تفسیر صافی

۱۶۰۳۸
۲۰۷۴۳
۲۰۳

۱۶۰۳۸
۲۰۷۴۳

[illegible]

على البيان وتبيينه [illegible] من الأخبار ما ورد [illegible] وما ورد في تفسير [illegible] القرآن [illegible] ما يشتمل عليها

[illegible] والتخصيص [illegible] تارة [illegible] وتارة [illegible] من الحق [illegible] والتحقيق [illegible]

[illegible] أولي الألباب [illegible] والجمع [illegible] أولي [illegible]

كيف [illegible] القرآن [illegible] الشافي [illegible]

[illegible] الإشارة [illegible] بالتفسير [illegible]

[illegible] للتفسير [illegible] العليل [illegible]

[illegible] أهل البيت عليهم السلام [illegible] روح القدس [illegible]

[illegible] الأخبار [illegible] الأسانيد [illegible]

[illegible] الأخبار المعتبرة المعصومية [illegible] البيان [illegible]

[illegible] التفسير [illegible]

[illegible] الإمام [illegible] الكلام [illegible] عليهم السلام [illegible] المعنى

[illegible] المرام [illegible] المعنى [illegible] الأخبار [illegible]

[illegible] العلم [illegible] الأحكام [illegible]

[illegible] الناس [illegible] الصادق عليه السلام [illegible] الشيء [illegible]

[illegible] المعنى [illegible] المعصوم عليه السلام [illegible] الكلام [illegible]

التي [illegible] الآيات [illegible] الأخبار [illegible]

رواه مولانا الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال إن حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان فما ورد عليكم

من حديث آل محمد [illegible] فما أنكرتموه فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد [illegible]

[illegible] فيقول والله ما كان هذا والله ما هذا الشيء [illegible] هو الكفر [illegible] أن يكون من أهل البشارة في قوله

سبحانه فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب والحمد لله [illegible] من فضل

الله وكرمه أن يكون هذا الكتاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولا [illegible]

[illegible] وسميته بالصافي [illegible] مقدمات اثنتي عشر

[illegible]

مقدمات

مقدمات ثم نشرع إن شاء الله في تفسير الآيات المقدمة الأولى في نبذ مما جاء في الوصية بالتمسك بالقرآن وفي فضله والثانية في نبذ مما جاء في أن علم القرآن كله

إنما هو عند أهل البيت عليهم السلام والثالثة في نبذ مما جاء في أن جل القرآن إنما ورد فيهم وفي أوليائهم وأعدائهم وبيان سر ذلك والرابعة في نبذ مما جاء في معاني وجوه

الآيات من التفسير والتأويل والظهر والبطن والحد والمطلع والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وغير ذلك وتحقيق القول في معنى المتشابه وتأويله والخامسة

في نبذ مما جاء في المنع من تفسير القرآن بالرأي والسر فيه والسادسة في نبذ مما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته ونقصه وتأويل ذلك والسابعة في نبذ

مما جاء في أن القرآن تبيان كل شيء وتحقيق معناه والثامنة في نبذ مما جاء في أقسام الآيات واشتمالها على البطون والتأويلات وأنواع اللغات و

اختلاف القراءات والمعتبرة منها والتاسعة في نبذ مما جاء في زمان نزول القرآن وتحقيق ذلك والعاشرة في نبذ مما جاء في تمثيل القرآن لأهله يوم القيامة وشفاعته

لهم وثواب حفظه وتلاوته والحادية عشرة في نبذ مما جاء في كيفية التلاوة وآدابها والثانية عشرة في بيان ما اصطلحنا عليه في تفسير الآيات لتكون الناظر

فيه على بصيرة ومن الله الإعانة والعصمة وإليه الفهم والبصيرة **المقدمة الأولى في نبذ مما جاء في الوصية بالتمسك بالقرآن وفي فضله** روى

محمد بن يعقوب الكليني في باب [illegible] من كتاب الكافي بإسناده ومحمد بن مسعود العياشي في تفسيره بإسناده عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله

صلى الله عليه وآله أيها الناس إنكم في دار هدنة وأنتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد

ويأتيان بكل موعود فأعدوا الجهاز لبعد المجاز قال فقام المقداد بن الأسود فقال يا رسول الله وما دار الهدنة فقال دار بلاغ وانقطاع فإذا التبست

عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وماحل مصدق ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار وهو الدليل

يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره أنيق وباطنه عميق له تخوم

وعلى تخومه تخوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة وفي رواية الكافي فليجل جال بصره وليبلغ الصفة

نظره ينج من عطب ويتخلص من نشب فإن التفكر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص أقول الماحل الساعي

[illegible] ما فيه الحق يسعى به إلى السلطان [illegible] بالساعي [illegible] والمتشابه [illegible] الشيء المعروف

[illegible] وكيفية الاشتباه [illegible] وروى العياشي بإسناده عن الحارث الأعور قال دخلت

على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت يا أمير المؤمنين إنا إذا كنا عندك سمعنا الذي نسد به ديننا وإذا خرجنا من عندك سمعنا أشياء مختلفة مغموسة

لا ندري ما هي قال أو قد فعلوها قال قلت نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أتاني جبرئيل فقال يا محمد سيكون في أمتك فتنة قلت فما المخرج منها فقال

كتاب الله فيه بيان ما قبلكم من خبر وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من وليه من جبار فعمل بغيره قصمه الله ومن التمس الهدى في غيره أضله الله وهو حبل

الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم لا تزيغه الأهوية ولا تلبسه الألسنة ولا يخلق على الرد ولا ينقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء هو الذي لم

تلبث الجن إذ سمعته أن قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن اعتصم به هدي إلى صراط مستقيم هو الكتاب العزيز

الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وفي الكافي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله القرآن هدى

من الضلالة وتبيان من العمى واستقالة من العثرة ونور من الظلمة وضياء من الأحداث وعصمة من الهلكة ورشد من الغواية وبيان من الفتن وبلاغ

من الدنيا إلى الآخرة وفيه كمال دينكم وما عدل أحد عن القرآن إلا إلى النار وروى العياشي بإسناده عنه عليه السلام قال عليكم بالقرآن فما وجدتم آية نجا بها

تخوم نشان سر زمین و حد زمین

الماحل سعی و کوشش کردن در خدمت کسی در نزد پادشاه تا او را بمهلکه آورده شود

من كان قبلكم وحكم ما بينكم وخبر ما بعدكم. وفي تفسير الإمام أبي محمد الزكي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن هذا القرآن هو النور
المبين والحبل المتين والعروة الوثقى والدرجة العليا والشفاء الأشفى والفضيلة الكبرى والسعادة العظمى من استضاء به نوّره الله ومن عقد به أموره عصمه الله ومن
تمسك به أنقذه الله ومن لم يفارق أحكامه رفعه الله ومن استشفى به شفاه الله ومن آثره على ما سواه هداه الله ومن طلب الهدى في غيره أضله الله ومن جعله شعاره
ودثاره أسعده الله ومن جعله إمامه الذي يقتدي به ومعوّله الذي ينتهي إليه أدّاه الله إلى جنات النعيم والعيش السليم. وفي الكافي بإسناده عن أبي جعفر
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معاشر قرّاء القرآن اتقوا الله فيما حمّلكم من كتابه فإني مسؤول وإنكم مسؤولون إني مسؤول عن تبليغ الرسالة وأما أنتم فتسألون
عما حمّلتم من كتاب الله وسنتي. وبإسناده عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا أول وافد على العزيز الجبار يوم القيامة وكتابه وأهل بيتي ثم أمتي ثم أسألهم ما
فعلتم بكتاب الله وأهل بيتي. وبإسناده عن سعد الإسكاف عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أعطيت السور الطوال مكان التوراة وأعطيت
المئين مكان الإنجيل وأعطيت المثاني مكان الزبور وفضّلت بالمفصّل ثمان وستون سورة وهو مهيمن على سائر الكتب فالتوراة لموسى والإنجيل لعيسى
والزبور لداود. أقول اختلف الأقوال في تفسير هذه الألفاظ وأقرب الأقوال إلى الصواب أن الطوال كالبقرة هي السبع الأول بعد الفاتحة على أن
تعدّ الأنفال والبراءة واحدة لنزولهما جميعاً في المغازي وتسميتهما بالقرينتين والمئين من بني إسرائيل إلى سبع سور سميت بها لأن كلاً منها على نحو مائة
آية والمفصّل من سورة محمد إلى آخر القرآن سميت به لكثرة الفواصل بينها والمثاني بقية السور وهي التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصّل كأن الطوال جعلت
مبادي تارة والتي تليها مثاني لها لأنها ثنّت الطوال أي تلتها والمئين جعلت مبادي أخرى والتي تليها مثاني لها. **المقدمة الثانية في نبذ**
مما جاء في أن علم القرآن كله إنما هو عند أهل البيت عليهم السلام روى في الكافي بإسناده عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت أمير المؤمنين
عليه السلام يقول وساق الحديث إلى أن قال ما نزلت آية على رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أقرأنيها وأملاها عليّ فكتبتها بخطي وعلّمني تأويلها وتفسيرها وناسخها
ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه عليّ فكتبته منذ دعا الله لي بما دعا وما ترك شيئاً
علّمه الله من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي كان أو يكون من طاعة أو معصية إلا علّمنيه وحفظته فلم أنس منه حرفاً واحداً ثم وضع يده
على صدري ودعا الله أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس
شيئاً ولم يفتني شيء لم أكتبه أفتتخوّف عليّ النسيان فيما بعد فقال لست أتخوّف عليك نسياناً ولا جهلاً. ورواه العياشي في تفسيره والصدوق في إكمال الدين
بتفاوت يسير في الألفاظ وزيد فيه وقد أخبرني ربي أنه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك فقلت يا رسول الله ومن شركائي
من بعدي قال الذين قرنهم الله بنفسه وبي فقال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فقلت ومن هم قال الأوصياء مني إلى أن يردوا عليّ
الحوض كلهم هادين مهتدين لا يضرّهم من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه بهم تنصر أمتي وبهم يمطرون وبهم يدفع عنهم البلاء ويستجاب
دعاؤهم فقلت يا رسول الله سمّهم لي فقال ابني هذا ووضع يده على رأس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين ثم ابن له يقال له علي وسيولد في حياتك
فأقرئه مني السلام ثم تكمله اثني عشر من ولد محمد فقلت له بأبي أنت وأمي فسمّهم فسمّاهم رجلاً رجلاً منهم والله يا أخا بني هلال مهدي أمة محمد الذي يملأ
الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً والله إني لأعرف من يبايعه بين الركن والمقام وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم. وفي الكافي بإسناده عن أبي
جعفر عليه السلام قال ما ادّعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذّاب وما جمعه وحفظه كما أنزل الله إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده وبإسناده عنه

موجز [illegible] ... [illegible] ما بين صد ... است و بعضی ... یعنی ... از ... است

عليه السلام قال ما يستطيع أحد أن يدّعي أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء. وبإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى بل هو آيات بيّنات
في صدور الذين أوتوا العلم قال هم الأئمة عليهم السلام. وبإسناده عنه عليه السلام قال قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق
وما هو كائن إلى يوم القيامة وفيه خبر السماء وخبر الأرض وخبر الجنة وخبر النار وخبر ما كان وخبر ما هو كائن أعلم ذلك كما أنظر إلى كفّي إن الله يقول فيه تبيان كل شيء.
أقول الولادة المشار إليها تشمل الولادة الجسمانية والروحانية [illegible] فهو وارث علمه كما هو وارث ماله
قال وأنا أعلم كتاب الله [illegible]. وبإسناده عنه عليه السلام قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه.
وبإسناده عنه عليه السلام قال نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله. وفي تفسير العياشي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنا أهل البيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه من أوله
إلى آخره وإن عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتمانه ما نستطيع أن نحدّث به أحداً. وفي رواية أن من علم ما أوتينا تفسير القرآن وأحكامه
لو وجدنا أوعية أو مستراحاً لقلنا والله المستعان. وفيه عنهم عليهم السلام قال إن الرجل [illegible] ولاية أهل البيت قطب القرآن وقطب جميع الكتب عليها يستدير محكم
القرآن وبها يوهب الكتب ويستبين الإيمان وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقتدى بالقرآن وآل محمد وذلك حيث قال في آخر خطبة خطبها إني تارك فيكم الثقلين
الثقل الأكبر والثقل الأصغر فأما الأكبر فكتاب ربي وأما الأصغر فعترتي أهل بيتي فاحفظوني فيهما فلن تضلّوا ما تمسّكتم بهما. وفي الكافي بإسناده عن زيد الشحام قال دخل
قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام فقال يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة فقال هكذا يزعمون فقال أبو جعفر عليه السلام بلغني أنك تفسّر القرآن قال له قتادة نعم فقال
أبو جعفر عليه السلام بعلم تفسّره أم بجهل قال لا بعلم فقال له أبو جعفر عليه السلام فإن كنت تفسّره بعلم فأنت أنت وأنا أسألك قال قتادة سل قال أخبرني عن قول
الله عز وجل في سبأ وقدّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين فقال قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد حلال وراحلة وكرى حلال يريد هذا البيت كان آمناً حتى
يرجع إلى أهله فقال أبو جعفر عليه السلام نشدتك الله يا قتادة هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال وراحلة وكرى حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب
نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه قال قتادة اللهم نعم فقال أبو جعفر عليه السلام ويحك يا قتادة إن كنت إنما فسّرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت
وأهلكت وإن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلكت ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يروم هذا البيت
عارفاً بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله عز وجل فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم ولم يعن البيت فيقول إليه فنحن والله دعوة إبراهيم عليه السلام التي من هوانا قلبه قبلت
حجته وإلا فلا يا قتادة فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنم يوم القيامة قال قتادة لا جرم والله لا فسّرتها إلا هكذا فقال أبو جعفر عليه السلام ويحك يا قتادة إنما
يعرف القرآن من خوطب به. أقول [illegible] وكان ما ذكره قتادة لا يتعلق بقوله آمنين [illegible]
[illegible] وفي العلل بإسناده عن الصادق عليه السلام أنه قال لأبي حنيفة أنت فقيه أهل العراق قال نعم قال فبم
تفتيهم قال بكتاب الله وسنة نبيه قال يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ والمنسوخ قال نعم قال يا أبا حنيفة لقد ادّعيت علماً ويلك ما
جعل الله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم ويلك ولا هو إلا عند الخاص من ذرية نبينا وما ورّثك الله من كتابه حرفاً فإن كنت كما تقول ولست كما تقول فأخبرني عن قول
الله تعالى سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين أين ذلك من الأرض قال أحسبه ما بين مكة والمدينة فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال تعلمون أن الناس يقطع
عليهم بين المدينة ومكة فتؤخذ أموالهم ولا يأمنون على أنفسهم ويقتلون قالوا نعم فسكت أبو حنيفة فقال يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان

[illegible]

المقدمة الثالثة في نبذ مما جاء في ان جل القرآن انما نزل فيهم وفي اوليائهم واعدائهم وبيان سر ذلك

في الكافي والعياشي باسنادهما عن ابي جعفر عليه السلام قال نزل القرآن على اربعة ارباع ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وامثال وربع فرائض واحكام وزاد العياشي ولنا كرائم القرآن

وفي الكافي عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول نزل القرآن اثلاثا ثلث فينا وفي عدونا وثلث سنن وامثال وثلث فرائض واحكام

[illegible]

[illegible]

فلت جعلت فداك كنت اجبت في هذه المسألة بجواب غير هذا قبل اليوم فقال لي يا جابر ان للقرآن بطنا وللبطن بطن وله ظهر وللظهر ظهر يا جابر وليس شيء ابعد

من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية ليكون اولها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام متصل [illegible]

[illegible]

والافعلات

يحمل القرآن والتماس [illegible] وبلوغ الحظ [illegible] من التوفيق [illegible] وبالله التوفيق

ان من لم [illegible] القرآن الا [illegible] ظاهر التفسير [illegible]

مقارن للقرآن والاخبار والآثار [illegible] معاني القرآن لاولي الالباب [illegible] افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب

اقفالها وقال سبحانه ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال النبي صلى الله

عليه وآله اذا جاءكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط وكيف يمكن العرض ولا يفهم [illegible] وقال صلى الله

عليه وآله القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن الوجوه وقال امير المؤمنين [illegible] الا ان يؤتي الله عبدا فهما في القرآن وقال عليه السلام من فهم القرآن فسر جمل

العلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

من ضربة فقتل ... خالد بن الوليد ... [illegible]

[illegible]

يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... ورسوله صلى الله عليه وآله ... من ضل ... رسول الله صلى الله عليه وآله فهو قول الله سبحانه من يطع الرسول فقد أطاع الله ...

... النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ...

... سلام على آل ياسين ...

[illegible]

[illegible]

وهو ضعيف قال واما التقديم والتأخير فان آية عدة النساء الناسخة التي هي اربعة اشهر وعشر قدمت على المنسوخة التي هي سنة وكان يجب ان تقرأ المنسوخة التي نزلت قبل ثم الناسخة التي نزلت بعد وقوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وانما هو ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى وقوله وما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وانما هو نحيا ونموت لان الدهرية لم يقروا بالبعث بعد الموت وانما قالوا نحيا ونموت فقدموا حرفا على حرف ومثله كثير قال واما الآيات التي هي في سورة وتمامها في سورة اخرى فقوله أتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون ونصف الآية في سورة البقرة ونصفها في سورة المائدة وقوله اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا قل انزله الذي يعلم وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون فنصف الآية في سورة الفرقان ونصفها في سورة العنكبوت ومثله كثير انتهى كلام علي بن ابراهيم اقول ويرد على هذا كله اشكال وهو انه على هذا التقدير لم يبق لنا اعتماد على شيء من القرآن اذ على هذا يحتمل كل آية منه ان يكون محرفا ومغيرا ويكون على خلاف ما انزل الله فلم يبق لنا في القرآن حجة اصلا فتنتفي فائدته وفائدة الامر باتباعه والوصية بالتمسك به الى غير ذلك وايضا قال الله عز وجل وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكيف يتطرق اليه التحريف والتغيير وايضا قد استفاض عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم حديث عرض الخبر المروي على كتاب الله ليعلم صحته بموافقته له وفساده بمخالفته فاذا كان القرآن الذي بايدينا محرفا فما فائدة العرض مع ان خبر التحريف مخالف لكتاب الله مكذب له فيجب رده والحكم بفساده او تأويله ويخطر بالبال في دفع هذا الاشكال والعلم عند الله ان يقال ان صحت هذه الاخبار فلعل التغيير انما وقع فيما لا يخل بالمقصود كثير اخلال كحذف اسم علي وآل محمد عليهم السلام وحذف اسماء المنافقين عليهم لعائن الله فان الانتفاع بعموم اللفظ باق وكحذف بعض الآيات وكتمانه فان الانتفاع بالباقي باق مع ان الاوصياء عليهم السلام كانوا يتداركون ما فاتنا منه من هذا القبيل ويدل على هذا قولهم عليهم السلام في حديث طلحة ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا ولا يبعد ايضا ان يقال ان بعض المحذوفات كان من قبيل التفسير والبيان ولم يكن من اجزاء القرآن فيكون التبديل من حيث المعنى اي حرفوه وغيروه في تفسيره وتأويله اعني حملوه على خلاف ما هو به فمعنى قولهم عليهم السلام كذا نزلت ان المراد به ذلك لا انها نزلت مع هذه الزيادة في لفظها فحذف منه ذلك اللفظ ومما يدل على هذا ما رواه في الكافي باسناده عن ابي جعفر عليه السلام انه كتب في رسالته الى سعد الخير وكان من نبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية الحديث وما رواه العامة ان عليا عليه السلام كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ ومعلوم ان الحكم بالنسخ لا يكون الا من قبيل التفسير والبيان ولا يكون جزءا من القرآن فيحتمل ان يكون بعض المحذوفات ايضا كذلك هذا ما عندي من التفصي عن الاشكال والله يعلم حقيقة الحال واما اعتقاد مشايخنا رحمهم الله في ذلك فالظاهر من ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه انه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن لانه روى روايات في هذا المعنى في كتابه الكافي ولم يتعرض لقدح فيها مع انه ذكر في اول الكتاب انه كان يثق بما رواه فيه وكذلك استاذه علي بن ابراهيم القمي رحمه الله فان تفسيره مملوء منه وله غلو فيه وكذلك الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي قدس سره فانه ايضا نسج على منوالهما في كتاب الاحتجاج واما الشيخ ابو علي الطبرسي فانه قال في مجمع البيان اما الزيادة فيه فمجمع على بطلانه واما النقصان فيه فقد روى جماعة من اصحابنا وقوم من حشوية العامة ان في القرآن تغييرا ونقصانا والصحيح من مذهب اصحابنا خلافه وهو الذي نصره المرتضى قدس الله روحه واستوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء في جواب المسائل الطرابلسيات وذكر في مواضع ان العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام

والكتب المشهورة

والكتب المشهورة واشعار العرب المسطورة فان العناية اشتدت والدواعي توفرت على نقله وحراسته وبلغت الى حد لم يبلغه فيما ذكرناه لان القرآن معجزة النبوة ومأخذ العلوم الشرعية والاحكام الدينية وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية حتى عرفوا كل شيء اختلف فيه من اعرابه وقراءته وحروفه وآياته فكيف يجوز ان يكون مغيرا او منقوصا مع العناية الصادقة والضبط الشديد وقال ايضا قدس الله روحه ان العلم بتفصيل القرآن وابعاضه في صحة نقله كالعلم بجملته وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه والمزني فان اهل العناية بهذا الشأن يعلمون من تفصيلهما ما يعلمونه من جملتهما حتى لو ان مدخلا ادخل في كتاب سيبويه بابا في النحو ليس من الكتاب لعرف وميز وعلم انه ملحق وليس من اصل الكتاب وكذلك القول في كتاب المزني ومعلوم ان العناية بنقل القرآن وضبطه اصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه ودواوين الشعراء وذكر ايضا رضي الله عنه ان القرآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مجموعا مؤلفا على ما هو عليه الآن واستدل على ذلك بان القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة في حفظهم له وانه كان يعرض على النبي صلى الله عليه وآله ويتلى عليه وان جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي صلى الله عليه وآله عدة ختمات وكل ذلك يدل بادنى تأمل على انه كان مجموعا مرتبا غير مبتور ولا مبثوث وذكر ان من خالف في ذلك من الامامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فان الخلاف في ذلك مضاف الى قوم من اصحاب الحديث نقلوا اخبارا ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته اقول لقائل ان يقول كما ان الدواعي كانت متوفرة على نقل القرآن وحراسته من المؤمنين كذلك كانت متوفرة على تغييره من المنافقين المبدلين للوصية المغيرين للخلافة لتضمنه ما يضاد رأيهم وهواهم والتغيير فيه ان وقع فانما وقع قبل انتشاره في البلدان واستقراره على ما هو عليه الآن والضبط الشديد انما كان بعد ذلك فلا تنافي بينهما بل لقائل ان يقول انه ما تغير في نفسه وانما التغيير في كتابتهم اياه وتلفظهم به فانهم ما حرفوا الا عند نسخهم من الاصل وبقي الاصل على ما هو عليه عند اهله وهم العلماء به فما هو عند الطلاب الا الحرف ما احرزوه [illegible] واما كونه مجموعا في عهد النبي صلى الله عليه وآله على ما هو عليه الآن فلم يثبت وكيف كان مجموعا وانما كان ينزل نجوما وكان لا يتم الا بتمام عمره صلى الله عليه وآله ولقد شاع وذاع وطرق الاسماع في جميع الاصقاع ان عليا عليه السلام قعد في بيته ايام مشتغلا بجمع القرآن واما الدرس والختم فانما كانا يدرسون ويختمون ما كان عندهم منه لا تمامه وقال شيخنا الصدوق رئيس المحدثين في اعتقاداته اعتقادنا ان القرآن الذي انزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله هو ما بين الدفتين وما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك ومن نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب وقال الشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله في تبيانه واما الكلام في زيادته ونقصانه فمما لا يليق به ايضا لان الزيادة فيه مجمع على بطلانها والنقصان منه فالظاهر ايضا من مذهب المسلمين خلافه وهو الاليق بالصحيح من مذهبنا وهو الذي نصره المرتضى وهو الظاهر في الروايات غير انه رويت روايات كثيرة من جهة الخاصة والعامة بنقصان كثير من آي القرآن ونقل شيء منه من موضع الى موضع طريقها الآحاد التي لا توجب علما فالاولى الاعراض عنها وترك التشاغل بها لانه يمكن تأويلها ولو صحت لما كان ذلك طعنا على ما هو موجود بين الدفتين فان ذلك معلوم صحته لا يعترضه احد من الامة ولا يدفعه ورواياتنا متناصرة بالحث على قراءته والتمسك بما فيه ورد ما يرد من اختلاف الاخبار في الفروع اليه وعرضها عليه فما وافقه عمل عليه وما خالفه يجتنب ولم يلتفت اليه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله رواية لا يدفعها احد انه قال اني مخلف فيكم الثقلين ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وهذا يدل على انه موجود في كل عصر لانه لا يجوز ان يأمرنا بالتمسك بما لا نقدر على التمسك به كما ان اهل البيت ومن يجب اتباع قوله حاصل في كل وقت واذا كان الموجود بيننا مجمعا على صحته فينبغي ان نتشاغل بتفسيره وبيان معانيه وترك ما سواه اقول يكفي في وجوده في كل عصر وجوده جميعا كما انزل الله مخصوصا عند اهله ووجود ما احتجنا اليه عندنا وان

الحق على الباقي كما لا يخفى وكذلك حال الشقيق اسبابه وذلك وهل هذا الا ان يكلم الشيخ بما تواتر ومن بعده اتباع قوله فالمراد بالتصغير كلام ما عليهم
قائم مقامهم لقولهم عليهم السلام انظروا الى رجل منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فارضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما الحديث المقدمة

السابعة في نبذ مما جاء في ان القرآن تبيان كل شيء وتحقيق معناه

روى في الكافي باسناده عن مرازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله
تعالى انزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا وقد انزله الله فيه وباسناده
عن عمر بن قيس عن ابي جعفر قال سمعته يقول ان الله تعالى لم يدع شيئا تحتاج اليه الامة الا انزله في كتابه وبينه لرسوله صلى الله عليه وآله وجعل لكل شيء حدا وجعل
عليه دليلا يدل عليه وجعل على من تعدى ذلك الحد حدا وباسناده عن المعلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من امر يختلف فيه اثنان الا وله اصل في كتاب
الله ولكن لا تبلغه عقول الرجال وباسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ما من شيء الا وفيه كتاب او سنة وباسناده عن سماعة عن ابي الحسن
موسى عليه السلام قال قلت له اكل شيء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله او تقولون فيه قال بل كل شيء في كتاب الله وسنة
نبيه صلى الله عليه وآله وباسناده عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر عليه السلام اذا حدثتكم بشيء فاسألوني من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه ان رسول
الله صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله قال ان الله تعالى يقول لا خير في كثير من
نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم اقول
لعل المراد بالحديث ان العلم بالشيء اما يستفاد من الحس برؤية او تجربة او سماع خبر او شهادة او اجتهاد او نحو ذلك ومثل هذا العلم لا يكون الا متغيرا
فاسدا محصورا متناهيا غير محيط لانه انما يتعلق بالشيء في زمان وجوده علم وقبل وجوده علم آخر وبعد وجوده علم ثالث وهكذا كعلوم سائر الناس
واما ان يستفاد من مباديه واسبابه وغاياته علما واحدا كليا بسيطا محيطا على وجه عقلي غير متغير فانه ما من شيء الا وله سبب ولسببه سبب وهكذا الى ان ينتهي
الى مسبب الاسباب وكل ما عرف سببه من حيث يقتضيه ويوجبه فلا بد ان يعرف ذلك الشيء علما ضروريا دائما فمن عرف الله تعالى بصفاته الكمالية
ونعوته الجلالية وعرف انه مبدأ كل وجود وفاعل كل فيض وجود وعرف ملائكته المقربين ثم ملائكته المدبرين المسخرين للاغراض الكلية العقلية بالعبادات
الدائمة والنسك المستمرة من غير فتور ولغوب الموجبة لان يترشح عنها صور الكائنات كل على وفق الترتيب السببي والمسببي فيحيط علمه بكل الامور واحوالها
ولواحقها علما بريئا من التغير والشك والغلط فيعلم من الاوائل الثواني ومن الكليات الجزئيات المترتبة عليها ومن البسائط المركبات ويعلم حقيقة الانسان
واحواله وما يكملها ويزكيها ويسعدها ويصعدها الى عالم القدس وما يدنسها ويرديها ويشقيها ويهويها الى اسفل سافلين علما ثابتا غير قابل للتغير ولا محتمل
لتطرق الريب فيعلم الامور الجزئية من حيث هي دائمة كلية ومن حيث لا كثرة فيها ولا تغير وان كانت هي كثيرة متغيرة في انفسها وبقياس بعضها الى بعض
وهذا كعلم الله سبحانه بالاشياء وعلم ملائكته المقربين وعلوم الانبياء والاوصياء عليهم السلام باحوال الموجودات الماضية والمستقبلة وعلم ما كان وما يكون
الى يوم القيامة من هذا القبيل فانه علم كلي ثابت غير متجدد بتجدد المعلومات ولا متكثر بتكثرها ومن عرف كيفية هذا العلم عرف معنى قوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا
لكل شيء ويصدق بان جميع العلوم والمعاني في القرآن الكريم عرفانا حقيقيا وتصديقا يقينيا على بصيرة لا على وجه التقليد والسماع ونحوهما اذ ما من امر من الامور
الا وهو مذكور في القرآن اما بنفسه او بمقوماته واسبابه ومباديه وغاياته ولا يتمكن من فهم آيات القرآن وعجائب اسراره وما يلزمها من الاحكام والعلوم التي لا تتناهى الا من
كان علمه بالاشياء من هذا القبيل انتهى كلام استاذنا رحمه الله ونبه عليه الاصل في رواية المعلى

المقدمة الثامنة في نبذ مما جاء في اقسام الآيات

واشتمالها على

واشتمالها على البطون والتأويلات وانواع اللغات واختلاف القراءات والمعتبرة منها

قد اشتهرت الرواية من طريق العامة عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال نزل القرآن على سبعة احرف كلها كاف شاف وادعوا تواتره عنه وبعضهم تواتر اصل هذا الحديث الا انهم اختلفوا في معناه على ما يقرب
من اربعين قولا وروت العامة ايضا عنه صلى الله عليه وآله انه قال نزل القرآن على سبعة احرف امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل وفي رواية اخرى
زجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال والمستفاد من بعض الروايات ان الاحرف اشارة الى الاقسام والانواع ويؤيده ما رواه اصحابنا عن امير المؤمنين
انه قال ان الله تبارك وتعالى انزل القرآن على سبعة اقسام كل قسم منها كاف شاف وهي امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل ومثل وقصص وروت
العامة ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله ان القرآن نزل على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع وفي رواية اخرى ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه
بطنا الى سبعة ابطن وربما يستفاد من بعض الروايات ان الاحرف اشارة الى البطون والتأويلات وهذا ايضا ليس ببعيد وكذا يجوز ان يكون المراد بها ان لكل من
الاقسام ظهرا وبطنا وبطنه بطنا الى سبعة احرف بطن ومن طريق الخاصة ما رواه في الخصال باسناده عن حماد قال قلت لابي عبد الله ان الاحاديث تختلف
منكم قال فقال ان القرآن نزل على سبعة احرف وادنى ما للامام ان يفتي على سبعة وجوه ثم قال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وهذا نص في
البطون والتأويلات وورد في بعض الالفاظ هذا الحديث ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤوا ما تيسر منه وفي بعضها قال النبي صلى الله عليه وآله اتاني
آت من الله ... امتي فيهم الشيخ الفاني والعجوزة الكبيرة والغلام قال فمرهم فليقرؤوا القرآن على سبعة احرف ومن طريق الخاصة ما رواه في الخصال باسناده عن
عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني آت من الله عز وجل فقال ان الله يأمرك ان تقرأ القرآن على حرف واحد فقلت
يا رب وسع على امتي فقال ان الله عز وجل يأمرك ان تقرأ القرآن على سبعة احرف ويستفاد من هذه الروايات ان المراد بسبعة احرف اختلاف اللغات
كما قاله ابن الاثير في نهايته فانه قال في الحديث نزل القرآن على سبعة احرف كلها كاف شاف اراد بالحرف اللغة يعني على سبع لغات من لغات العرب اي انها مفرقة
في القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن قال ومما يبين ذلك قول ابن مسعود اني قد سمعت القراء
فوجدتهم متقاربين فاقرؤوا كما علمتم انما هو كقول احدكم هلم وتعال واقبل وقال في مجمع البيان ان قوما قالوا ان المراد بالاحرف اللغات مما لا يغير حكما في تحليل
ولا تحريم مثل هلم وتعال واقبل وكانوا مخيرين في مبتدأ الاسلام في ان يقرؤوا بما شاؤوا منها ثم اجمعوا على احدها واجماعهم حجة فصار ما اجمعوا عليه مانعا مما اعرضوا
عنه اقول والتوفيق بين هذه الروايات كلها ان يقال ان للقرآن سبعة اقسام من الآيات وسبعة بطون لكل آية ونزل على سبع لغات واما حمل الحديث على
سبعة اوجه من القراءات ثم التكلف في تقسيم وجوه القراءات على هذا العدد كما نقله في مجمع البيان عن بعضهم فلا وجه له مع انه يكذبه ما رواه في الكافي باسناده عن زرارة
عن ابي جعفر عليه السلام قال ان القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة وباسناده عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
ان الناس يقولون ان القرآن نزل على سبعة احرف فقال كذبوا اعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد ومعنى هذا الحديث معنى سابقه والمقصود
منهما واحد وهو ان القراءة الصحيحة واحدة الا انه عليه السلام لما علم انهم فهموا من الحديث الذي رووه صحة القراءات جميعا مع اختلافها كذبهم ولا منافاة
بين هذين الحديثين وشيء من احاديث الاحرف ايضا وباسناده عن عبد الله بن فرقد والمعلى بن خنيس قالا كنا عند ابي عبد الله عليه السلام ومعنا ربيعة الرأي
فذكر القرآن فقال ابو عبد الله عليه السلام ان كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضال فقال ربيعة ضال فقال نعم ضال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام اما نحن فنقرأ على
قراءة ابي واهل الحديث ... على المسامحة مع ... ابن مسعود وذلك لانهم عليهم السلام لم يكونوا يتبعون احكام

ابائهم عليهم السلام الا انه لم يرد عنهم في هذا الحديث بيان ان قراءة ابي كانت موافقة لقراءتهم عليهم السلام او كانت اوفق لها من قراءة غيره من الصحابة ثم الظاهر
ان الاختلاف المعتبر ما يسري من اللفظ الى المعنى مثل ملك ومالك ونحو ذلك دون ما لا يتجاوز اللفظ او يتجاوزه ولا يخل بالمعنى المقصود سواء كان بحسب اللغة مثل كفوا بالهمزة
والواو وكفؤا وكفوا او بحسب التصريف مثل يرتد ويرتدد او بحسب النحو مثل لا يقبل منها شفاعة بالتاء والياء وما يسري الى المعنى ولم يخل بالمقصود مثل الرياح
والريح جمعا وتوحيدا فان في امثال هذه موسع علينا القراءات المعروفة وعليك بما روي عنهم عليهم السلام من اختلاف القراءة في كل واحدة وما ورد في امثال
تقدموا القراءتين جميعا كما يأتي في مواضعه لكل حال ان حملهم عليهم السلام لهم تمكنوا الا يكلفوا الناس بالقراءة الصحيحة جوزوا القراءة بغيرها كما اشار اليه بقوله
عليه السلام اقرأوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم وذلك لا يجوز قراءة اصل القرآن بما هو خلاف الجنس دون ما هو المحفوظ عندهم ولا اليقين بقراءة حق في شيء
منها جميعا وهذا مشترك بين الفقهاء ووجوب التزام عدم الخروج من القراءات السبع والعشر المعروفة لتواترها وشذوذ غيرها والحق ان المتواتر من القرآن اليوم
ليس الا القدر المشترك بين القراءات جميعا دون خصوص آحادها اذ المقطوع به ليس الا ذاك فان المتواتر لا يشتبه بغيره واما كون الاصل في هذا التغيير اختيار القراءات
كانت قراءة من كان كالاعرف بالقرآن والاوضح في البيان والاسلس على الطبع السليم والاطلع بحسب الفهم المستقيم والابعد من التكلف في افادة المرام و
الاوفق لاخبار المعصومين عليهم السلام فان تساوت او تشبهت فقراءة الاكثرين في الاكثر والتوقيف يجوز ذلك الا ما يتغير المعنى المراد تغيرا بعيدا او
يخل بالنظم وذلك لان التغيير الذي يتعلق بالمعنى دون اللفظ ضبط اللفظ انما هو التلاوة فمختص بالمصاحف واما ما دونوه في علم القراءة و
تجويدها من القواعد والمصطلحات فكل ما له دخل في تبيين الحروف وتمييز بعضها من بعض لئلا يشتبه او في حفظ الوقوف بحيث لا يخل المعنى المقصود به
او في تحسين الاصوات بصورة لئلا يتغير طورها او تستوي او في تحسين الصوت وترجيعه بحيث لا يلحقه بالحان العرب واصواتها الحسنة على وجه وقد وردت
الاشارة اليه في الروايات المعصومية ولا ينبغي مراعاة ذلك فيما اتفقوا عليه لانه الاتفاق السابق عليه دون ما اختلفوا فيه لاختلافهم الا به المقدمة
التاسعة في نبذ مما جاء في زمان نزول القرآن وتحقيق ذلك روي في الكافي عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله
عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وانما انزل القرآن في عشرين سنة بين اوله وآخره فقال ابو عبد الله عليه السلام نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان
الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة ثم قال قال النبي صلى الله عليه وآله نزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التوراة لست مضين
من شهر رمضان وانزل الانجيل لثلث عشرة خلت من شهر رمضان وانزل الزبور لثمان عشرة خلون من شهر رمضان وانزل القرآن في ليلة ثلث
وعشرين من شهر رمضان وانزل القرآن في ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان وفيه وفي الفقيه باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت التوراة
في ست مضين من شهر رمضان ونزل الانجيل في اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان ونزل الزبور في ليلة ثماني عشرة من شهر رمضان ونزل القرآن
في ليلة القدر وفي بعض النسخ الفرقان ونزل القرآن في ليلة القدر وباسناده عن حمران انه سأل ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى انا انزلناه
في ليلة مباركة قال هي ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر فلم ينزل القرآن الا في ليلة القدر قال الله تبارك وتعالى
فيها يفرق كل امر حكيم قال يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل من خير او شر او طاعة او معصية او مولود او اجل او رزق الحديث
وباسناده عن يعقوب قال سمعت رجلا يسأل ابا عبد الله عليه السلام عن ليلة القدر فقال اخبرني عن ليلة القدر كانت او تكون في كل عام فقال ابو عبد الله
عليه السلام لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن اقول وذلك لان في ليلة القدر ينزل كل سنة من تبيين القرآن وتفسيره ما يتعلق بامور تلك السنة

الى صاحب

لصاحب الامر عليه السلام فلو لم يكن ليلة القدر لم ينزل من احكام القرآن ما لابد منه في القضايا المتجددة وانما لم ينزل ذلك اذ لم يكن من ينزل اليه واذا لم يكن عليه لم يكن قرآنا
سقط باعتبار انه ... وقد مضى معنى ... والمستفاد من مجموع هذه الاخبار
ومن الحديث ... في باب شأن انا انزلناه في ليلة القدر وتفسيرها من كتاب الحجة ان القرآن نزل كله جملة واحدة في ثلث وعشرين من شهر رمضان الى
البيت المعمور وكأنه اريد به نزول معناه على قلب النبي صلى الله عليه وآله كما قال الله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ثم نزل في طول عشرين سنة نجوما من باطن
قلبه الى ظاهر لسانه كلما اتاه جبرئيل بالوحي وقرأه عليه بالفاظه وان معنى انزال القرآن في ليلة القدر في كل سنة الى صاحب الوقت انزال بيانه بتفصيل مجمله
وتأويل متشابهه وتقييد مطلقه وتفريق محكمه من متشابهه وبالجملة تتميم انزاله بحيث يكون هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان كما قال تعالى شهر
رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وقال عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها
يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين فقوله فيها يفرق وقوله والفرقان معناهما واحد فان الفرقان هو المحكم الواجب العمل
به كما مضى في الحديث وقال تعالى ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه وفي ليلة القدر ينزل الملائكة
والروح فيها باذن ربهم من كل امر ... وتبيين احكام صور الوقائع التي تصيب الخلق في تلك السنة
الى ليلة القدر الآتية فالحقيقة كان نزول الفرقان ليلة القدر وكان ... وبهذا التحقيق حصل التوفيق بين نزوله تدريجا ودفعة واستراح
من كلفات المفسرين المقدمة العاشرة في نبذ مما جاء في تمثل القرآن لاهله يوم القيمة وشفاعته لهم وثواب حفظه وتلاوته
روى في الكافي باسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال يجيء القرآن يوم القيامة في احسن منظور اليه صورة فيمر بالمسلمين فيقولون هذا رجل منا فيجاوزهم الى النبيين
فيقولون هو منا فيجاوزهم الى الملائكة المقربين فيقولون هو منا حتى ينتهي الى رب العزة جل وعز فيقول يا رب فلان بن فلان اظمأت هواجره و
اسهرت ليله في دار الدنيا وفلان بن فلان لم اظمئ هواجره ولم اسهر ليله فيقول تعالى ادخلهم الجنة على منازلهم فيقوم فيتبعونه فيقول للمؤمن اقرأ
وارقه قال فيقرأ ويرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها وباسناده عن يونس بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الدواوين يوم القيامة ثلاثة
ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه السيئات فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فتستغرق النعم عامة الحسنات ويبقى ديوان السيئات
فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن امامه في احسن صورة فيقول يا رب انا القرآن وهذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ويطيل
ليله بترتيلي وتفيض عيناه اذا تهجد فارضه كما ارضاني قال فيقول العزيز الجبار عبدي ابسط يمينك فيملأها من رضوان الله العزيز الجبار ويملأ شماله
من رحمة الله ثم يقال هذه الجنة مباحة لك فاقرأ واصعد فاذا قرأ آية صعد درجة اقول وفي هذا المعنى اخبار كثيرة ومنها ما هو اشد من هذا وقد
اوردنا نبذا منها في كتابنا الوافي وشرحنا هناك وباسناده عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة
الكرام البررة وباسناده عن الزهري قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل قال فتح القرآن
وختمه كلما جاء باوله ارتحل في آخره وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اعطاه الله القرآن فرأى ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد صغر عظيما
وعظم صغيرا اقول لعل السبب ان يكون قوله حالا بعد حال ... وباسناده عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال القرآن عهد الله الى خلقه فقد
ينبغي للمرء المسلم ان ينظر في عهده وان يقرأ منه في كل يوم خمسين آية وباسناده عن ... عن ابي عبد الله عليه السلام

قال من استمع حرفا من كتاب الله من غير قراءة كتب الله تعالى له حسنة ومحي عنه سيئة ورفع له درجة ومن قرأ نظرا من غير صوت كتب الله له بكل حرف حسنة ومحي عنه

سيئة ورفع له درجة ومن تعلم منه حرفا ظاهرا كتب الله له عشر حسنات ومحي عنه

عشر سيئات ورفع له عشر درجات قال لا اقول بكل آية ولكن بكل حرف باء او تاء او شبههما قال ومن قرأ حرفا وهو جالس في صلاته كتب الله له به خمسين حسنة ومحي عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرأ حرفا وهو قائم في صلاته كتب الله له مائة حسنة ومحي عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة قال قلت جعلت فداك ختمه كله قال ختمه كله وباسناده عن ليث بن ابي سليم رفعه قال قال النبي صلى الله عليه وآله نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في الكنائس والبيع وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره واتسع اهله واضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا

المقدمة الحادية عشرة في نبذ مما جاء في كيفية التلاوة وآدابها

روى في الكافي باسناده عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك اني احفظ القرآن على ظهر قلبي فاقرأه على ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف فقال لي لا بل اقرأه وانظر في المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وباسناده عن محمد بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اقرأ القرآن في ليلة قال لا يعجبني ان تقرأه في اقل من شهر وباسناده عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة فقال لا قال ففي ليلتين قال لا قال ففي ثلث قال ها واشار بيده ثم قال يا ابا محمد ان لرمضان حقا وحرمة لا يشبهه شيء من الشهور وكان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله يقرأ احدهم القرآن في شهر او اقل ان القرآن لا يقرأ هذرمة ولكن يرتل ترتيلا واذا مررت بآية فيها ذكر الجنة فقف عندها واسأل الله تعالى الجنة واذا مررت بآية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار اقول ها كلمة اجابة يعني بها نعم ثم علل جواز الختم في ثلث ليال في شهر رمضان بكون الشهر ذا حرمة واختصاصه من بين الشهور والهذرمة السرعة في القراءة وباسناده عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا قال قال امير المؤمنين عليه السلام بينه تبيانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم آخر السورة اقول الهذ سرعة القراءة اي لا تسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر ولا تفرق كلماته بحيث لا تكاد تجتمع كذرات الرمل والمراد به الاقتصاد بين السرعة المفرطة والبطء المفرط وفي رواية اخرى ان امير المؤمنين عليه السلام سئل عن ترتيل القرآن فقال هو حفظ الوقوف وبيان الحروف وفسر الاول بالوقف التام والحسن والثاني بالاتيان بصفاتها المعتبرة من الجهر والهمس والاطباق والاستعلاء وغيرها وعن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] بصوتك وباسناده عنه عليه السلام قال ان القرآن نزل بالحزن فاقرأوه بالحزن وباسناده عنه عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن وعنه عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام احسن الناس صوتا بالقرآن وكان السقاؤون يمرون فيقفون ببابه يستمعون قراءته وكان ابو جعفر عليه السلام احسن الناس صوتا وباسناده عن علي بن محمد النوفلي عن ابي الحسن عليه السلام قال ذكرت الصوت عنده فقال ان علي بن الحسين عليهما السلام كان يقرأ القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه قلت ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون وباسناده عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام اذا قرأت القرآن فرفعت به صوتي جاءني الشيطان فقال انما ترائي بهذا اهلك والناس قال يا ابا محمد اقرأ قراءة بين القراءتين تسمع اهلك ورجع بالقرآن صوتك فان الله عز وجل يحب الصوت الحسن يرجع فيه ترجيعا وباسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقرأوا القرآن بالحان العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكبائر فانه سيجيء من بعدي اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم وعن النبي صلى الله عليه وآله زينوا القرآن باصواتكم وعنه صلى الله عليه وآله ان القرآن نزل بالحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا

فتباكوا

فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا قال في مجمع البيان تأول بعضهم تغنوا به بمعنى استغنوا به واكثر العلماء على انه تزيين الصوت وتحزينه اقول المستفاد من هذه الاخبار جواز التغني بالقرآن والترجيع به بل استحبابهما فما ورد من النهي عن الغناء كما يأتي في محله ينبغي حمله على لحون اهل الفسق والكبائر وعلى ما كان معهودا في زمانهم عليهم السلام في فساق الناس وسلاطين بني امية وبني العباس من تغني المغنيات بين الرجال وتكلمهن بالاباطيل ولعبهن بالملاهي من العيدان والقضيب ونحوها ويدل عليه ما رواه في الفقيه قال سأل رجل علي بن الحسين عليهما السلام عن شراء جارية لها صوت فقال ما عليك لو اشتريتها فذكرتك الجنة قال يعني بقراءة القرآن والزهد والفضائل التي ليست بغناء فاما الغناء فمحظور وفي الكافي والتهذيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال اجر المغنية التي تزف العرائس ليس به بأس ليست بالتي يدخل عليها الرجال وفي معناه اخبار اخر وكلام الفقيه يعطي ان بناء الحل والحرمة على ما يتغنى به والحديث الاخير يعطي ان لسماع صوت الاجنبية مدخلا في الحرمة لا غير وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام انه قال من قرأ القرآن ولم يخضع له ولم يرق عليه ولم ينشئ حزنا ووجلا في سره فقد استهان بعظيم شأن الله وخسر خسرانا مبينا فقارئ القرآن يحتاج الى ثلاثة اشياء قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال فاذا خشع لله قلبه فر منه الشيطان الرجيم واذا تفرغ نفسه من الاسباب تجرد قلبه للقراءة ولا يعترضه عارض فيحرمه نور القرآن وفوائده واذا اتخذ مجلسا خاليا واعتزل من الخلق بعد ان اتى بالخصلتين الاوليين استأنس روحه وسره بالله عز وجل ووجد حلاوة مخاطبات الله عباده الصالحين وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصه لهم بفنون كراماته وبدائع اشاراته فاذا شرب كأسا من هذا المشرب حينئذ لا يختار على ذلك الحال حالا ولا على ذلك الوقت وقتا بل يؤثره على كل طاعة وعبادة لان فيه المناجاة مع الرب بلا واسطة فانظر كيف تقرأ كتاب ربك ومنشور ولايتك وكيف تجيب اوامره ونواهيه وكيف تمتثل حدوده فانه كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فرتله ترتيلا وقف عند وعده ووعيده وتفكر في امثاله ومواعظه واحذر ان تقع من اقامتك حروفه في اضاعة حدوده وروي عنه عليه السلام انه قال والله لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكن لا يبصرون وقال ايضا وقد سألوه عن حالة لحقته في الصلاة حتى خر مغشيا عليه فلما سري عنه قيل له في ذلك فقال ما زلت اردد الآية على قلبي حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرته اقول وللتلاوة آداب منها ظاهرة كالطهارة والاستعاذة وتعظيم المصحف [illegible] ومنها باطنة كحضور القلب والتدبر والتفهم والتخلي من موانع الفهم وتخصيص نفسه بكل خطاب والتأثر بآثار مختلفة والترقي الى ان يسمع الكلام من الله لا من نفسه والتبري من حوله وقوته ومن الالتفات الى نفسه بعين الرضا والتزكية وغير ذلك كما ورد الاشارة الى اكثرها وقد اوردنا جميعها وتفاصيلها في كتابنا المسمى بالمحجة البيضاء من اراد فليرجع اليه

المقدمة الثانية عشرة في بيان ما اصطلحنا عليه في التفسير

فنقول كل ما يحتاج من الآيات الى البيان والتفسير لفهم المقصود من معانيها او الى التأويل لمكان تشابه فيها او الى معرفة سبب النزول المتوقف عليه فهمه او تحقيقه او الى نسخ او تخصيص او صفة اخرى فيه او الى ما يزيد على شرح اللفظ والمفهوم مما يفتقر الى السماع من المعصوم فان وجدنا شاهدا من محكمات القرآن يدل عليه اتينا به فان القرآن يفسر بعضه بعضا وقد امرنا من جهة ائمة الحق عليهم السلام ان نرد متشابهات القرآن الى محكماته والا فان ظفرنا بحديث معتبر من اهل البيت عليهم السلام في الكتب المعتبرة من طرق اصحابنا رضوان الله عليهم اوردناه والا اوردنا ما روينا عنهم عليهم السلام من طرق العامة لنسبته الى المعصوم وعدم ما يخالفه فيه في الاحكام وقد روي عن الصادق عليه السلام اذا نزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما روي عنا فانظروا الى ما رووه عن علي عليه السلام فاعملوا به رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في العدة وما لم نظفر فيه بحديث عنهم عليهم السلام اوردنا ما وصل الينا من غيرهم من علماء التفسير اذا وافق القرآن وفحواه واشبه احاديثهم

[illegible] والسلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] وقال الصادق عليه السلام [illegible]

[illegible] فيها البقرة [illegible]

ما وجد من تفسير هذه السورة وهو قوله عز وجل ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

تفسير الاستعاذة

[illegible]

سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

[illegible]

ابتداء للاشياء وما انزل الله كتابا من السماء الا وهي فاتحته كما عن الصادق عليه السلام رواه العياشي وفي [illegible] عن الباقر عليه السلام اول كل كتاب نزل
من السماء بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قرأتها فلا تبال ان لا تستعيذ واذا قرأتها سترتك فيما بين السماء والارض وفي العيون عن امير المؤمنين انها
من الفاتحة وان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقرأها ويعدها آية منها ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني وفي العيون عن الرضا عليه السلام انها اقرب
الى اسم الله الاعظم من سواد العين الى بياضها وروى في التهذيب عن الصادق عليه السلام والعياشي عنه عليه السلام انها احق ما جهر به وهي الآية التي قال الله عز وجل
واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا وفي الخصال عنه عليه السلام الاجهار بها في الصلوات واجب والعياشي عنه عليه السلام قال ما
لهم قاتلهم الله عمدوا الى اعظم آية في كتاب الله فزعموا انها بدعة اذا اظهروها [illegible] يعني العامة وعن الباقر عليه السلام سرقوا اكرم آية من كتاب الله بسم الله الرحمن الرحيم
وينبغي الاتيان بها عند افتتاح كل امر عظيم او صغير ليبارك فيه في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لا تدعها ولو كان بعده شعر وفي التوحيد وتفسير الامام عنه عليه
السلام من تركها من شيعتنا امتحنه الله بمكروه لينبهه على الشكر والثناء ويمحق عنه وصمة تقصيره عند تركه وعن امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني
عن الله عز وجل انه قال كل امر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر الحمد لله يعني على ما انعم به علينا في العيون وتفسير الامام عن
امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن تفسيرها فقال هو ان الله عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لانها اكثر من ان تحصى
او تعرف فقال قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام [illegible] ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها
رب العالمين في العيون وتفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام يعني مالك الجماعات من كل مخلوق وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث
لا يعلمون يقلب الحيوانات في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته ويمسك الجمادات بقدرته ويمسك ما اتصل منها عن التهافت
والمتهافت عن التلاصق والسماء ان تقع على الارض الا باذنه والارض ان تنخسف الا بامره الرحمن الرحيم قيل لعل تكريرهما للتنبيه على [illegible] الصفات
المذكورة على استحقاقه الحمد مالك يوم الدين في تفسير الامام يعني القادر على اقامته والقاضي فيه بالحق والدين الحساب وقرئ ملك يوم الدين رواه
العياشي من قراءة الصادق عليه السلام ما لا يحصى وفي تفسير الامام عن النبي صلى الله عليه وآله قال الكيس الكيس من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق
الاحمق من اتبع نفسه هواه وتمنى على الله الاماني وفي الحديث [illegible] حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا [illegible]
[illegible] الانسان ان يفرغ من حسابه [illegible] الآخرة [illegible] عند اولي الالباب اياك نعبد في تفسير الامام
قال الله تعالى قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا نطيعك مخلصين موحدين مع التذلل والخضوع بلا رياء ولا سمعة وفي رواية
عن الصادق عليه السلام يعني لا نريد منك غيرك لا نعبدك بالعوض والبدل كما يعبدك الجاهلون بك المغيبون عنك [illegible] اشتغل العبد من الغيبة الى
الخطاب [illegible] واياك
نستعين على طاعتك وعبادتك [illegible] والمقام [illegible] تفسير الامام [illegible] نستعين
القارئ [illegible] الموحدين [illegible] عبادتهم [illegible]
وكتاب [illegible] وقدم اياك [illegible] اهدنا الصراط المستقيم في المعاني وتفسير الامام عن الصادق عليه السلام يعني
ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب او ان نأخذ بآرائنا فنهلك وعن امير المؤمنين عليه السلام

يعني ادم لنا

يعني ادم لنا توفيقك الذي به اطعناك في ماضي ايامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل اعمارنا اقول لما كان العبد محتاجا الى الهداية في جميع اموره آنا فآنا ولحظة فلحظة
فادامة الهداية هي هداية اخرى بعد الهداية الاولى فتفسير الهداية بادامتها [illegible] وعن الصادق عليه السلام الصراط المستقيم في الدنيا ما قصر
عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام وفي الآخرة طريق المؤمنين الى الجنة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام هي الطريق الى معرفة الله وهما صراطان
صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط في الآخرة [illegible]
[illegible] في الآخرة فتردى في نار جهنم [illegible] ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم وعنه عليه السلام انا الصراط
امير المؤمنين عليه السلام الصراط ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا
ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا فتأخذ النار منه شيئا وتترك شيئا وفي رواية اخرى انه مظلم يسعى الناس عليه على قدر انوارهم اقول [illegible]
[illegible] الانسان من ابتداء حدوثه الى آخر عمره انتقالات جبلية بالطبع والكمال وحركات طبيعية
ونفسانية تنشأ من تكرر الافعال وتنشأ منها الملكات والاحوال [illegible] لا يزال ينتقل من صورة الى صورة ومن خلق الى خلق ومن عقيدة الى عقيدة ومن
حال الى حال ومن مقام الى مقام ومن كمال الى كمال حتى يتصل بالعالم العقلي [illegible] ويلحق بالملأ الاعلى والسابقين ان ساعده التوفيق وكان من الكاملين
او باصحاب اليمين ان كان [illegible] من المتوسطين او يحشر مع الشياطين واصحاب الشمال ان ولاه الشيطان وقارنه [illegible] في الضلال وهذا معنى الصراط
المستقيم [illegible] كما قال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله وهو صراط التوحيد والمعرفة
والتوسط بين الاضداد في الاخلاق والتزام صوالح الاعمال [illegible] صورة الهدى الذي انشأه المؤمن لنفسه ما دام في دار الدنيا مقتديا فيه بهدى امامه
وهو ادق من الشعر واحد من السيف في المعنى مظلم لا يهتدي اليه الا من جعل الله له نورا يمشي به في الناس يسعى الناس عليه على قدر انوارهم وروي
عن الصادق عليه السلام ان الصورة الانسانية هي الطريق المستقيم الى كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار اقول فالصراط والمار عليه واحد في
كل خطوة يضع قدمه على الصراط [illegible] الذي كان بناؤه على المعرفة
السابقة [illegible] فقد تبين من هذا ان الامام هو الصراط المستقيم وان [illegible] سبيل صراط المستقيم [illegible] معرفة
معرفة الصراط المستقيم [illegible] على الصراط المستقيم [illegible] الامام [illegible]
[illegible] والنجاة من النار ومن لم يعرف الامام لم [illegible] فتردى في النار صراط الذين انعمت عليهم في المعاني وتفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام
اي قولوا اهدنا صراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك لا بالمال والصحة فانهم قد يكونون كفارا او فساقا قال وهم الذين قال
الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
غير المغضوب عليهم قال هم اليهود الذين قال الله فيهم من لعنه الله وغضب عليه ولا الضالين
قال هم النصارى الذين قال الله فيهم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا [illegible] وفي تفسير الامام ثم قال امير المؤمنين عليه السلام كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال
عن سبيل الله وفي المعاني عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] عن الصادق
عليه السلام [illegible]

هر خط سرخی که خط سیاهی طرفین او کشیده شده است نشانه غلط او است نه فقط سرخی کشیده شده

لمطلق الاستقامة والصراط المستقيم لو ... صراط المغضوب عليهم ولا الضالين ... كما نعت اليهود
بقوله ... والنصارى ... الضالين ... كما نعت النصارى ... وذلك لان المغضوب المعذب
... والمغضوب هو ... والضال هو ... الطريق ...
النبي صلى الله عليه وآله ان ام الكتاب افضل سورة انزلها الله في كتابه ... وعن الباقر عليه السلام ...
... وعن الصادق عليه السلام ... وفي العيون وتفسير الامام
عن الصادق عليه السلام ... عن امير المؤمنين عليه السلام قال ... رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قال الله عز وجل قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي فنصفها لي
ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله بدأ عبدي باسمي ... امره وابارك له في احواله فاذا قال
الحمد لله رب العالمين قال الله جل جلاله حمدني عبدي ... وان البلايا التي دفعت عنه فبتطولي اشهدكم اني اضيف له الى نعم الدنيا
نعم الآخرة وادفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا واذا قال الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله شهد لي بأني الرحمن الرحيم اشهدكم لاوفرن من رحمتي
حظه ولاجزلن من عطائي نصيبه فاذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى اشهدكم كما اعترف بأني انا الملك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب
حسابه ولاتقبلن حسناته ولاتجاوزن عن سيئاته فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله عز وجل صدق عبدي اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه على عبادته
ثوابا يغبطه كل من خالفه في عبادته لي فاذا قال واياك نستعين قال الله تعالى بي استعان والي التجأ اشهدكم لاعيننه على امره ولاغيثنه
في شدائده ولآخذن بيده يوم نوائبه فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة قال الله جل جلاله هذا لعبدي ولعبدي ما سأل فقد استجبت لعبدي
واعطيته ما امل وآمنته مما منه وجل

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم مضى تفسيرها الم في المعاني عن الصادق عليه السلام الم هو حرف
من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي والامام فاذا دعا به اجيب ... علي ان الحروف المقطعات اسرار بين الله
تعالى ورسوله ورموز لم يقصد بها افهام غيره ... سيد العلم ... الحروف ...
... الطلق على الرقيب بل الحبيب ... اللفظ ... من القرآن ... متشابهات لا اعلم وما يعلم تأويله
الا الله ... عن ابي لبيد المخزومي قال قال ابو جعفر عليه السلام يا ابا لبيد انه يملك من ولد العباس اثنا عشر يقتل بعد
الثامن منهم اربعة ...
لبيد ان في حروف القرآن المقطعة لعلما جما ان الله تبارك وتعالى انزل الم ذلك الكتاب فقام محمد صلى الله عليه وآله حتى ظهر نوره وثبتت
كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع مائة سنة وثلاث سنين ثم قال وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة اذا عددتها من غير تكرار
وليس من حروف مقطعة حرف تنقضي ايامه الا وقائم من بني هاشم عند انقضائه ثم قال الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون
فذلك مائة واحدى وستون ثم كان بدو خروج الحسين بن علي عليهما السلام الم الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند المص ويقوم قائمنا عند
انقضائها بالمر فافهم ذلك وعه واكتمه وفي تفسير الامام ان معنى الم ان هذا الكتاب الذي انزلته هو الحروف المقطعة التي منها الف لام ميم
... فأتوا بمثله ان كنتم صادقين ... هذا ... الرموز المفسرة ... البيان فيرجع الى الاول وكذا

سابها دعوة تاويلها

سابها دعوة تاويلها وبعض كثيره وفي الجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي اقول ومن الاسرار
الغريبة في هذه المقطعات انها تصير بعد التركيب وحذف المكررات ... ذلك الكتاب في تفسير الامام يعني القرآن
الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى ومن بعده من الانبياء وهم اخبروا بني اسرائيل اني سأنزله عليك يا محمد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره
عندهم والعياشي عن الصادق عليه السلام قال كتاب علي لا ريب فيه اقول ... وهذا تأويل ... الكتاب الاول ... يعني ... اشارة الى
والكتاب ... ذلك الكتاب ...
على الانسان الكامل ... قال امير المؤمنين عليه السلام ...
الكتاب المبين الذي ... ولذلك ... وقال الصادق عليه السلام الصورة الانسانية هي اكبر حجة
لله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده ... هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسلط السفه على انفسهم حتى اذا
علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما ... وفي المعاني والعياشي عن الصادق عليه السلام المتقون شيعتنا اقول وانما خص المتقين بالاهتداء لانهم
المنتفعون به وذلك لان التقوى شرط لتحصيل المعرفة الذين يؤمنون بالغيب بما غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الانبياء
وقيام القائم والرجعة والبعث والحساب والجنة والنار وسائر الامور التي يلزمهم الايمان بها مما لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلائل نصبها الله عز وجل
عليه ويقيمون الصلوة باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها مما يفسدها او ينقصها ومما رزقناهم من الاموال و
القوى والابدان والجاه والعلم ينفقون يتصدقون يحتملون الكل ويؤدون الحقوق لاهاليها ويقرضون ويسعفون الحاجات ويأخذون بأيدي
الضعفاء يقودون الضرائر ويحملونهم ... الراجلين على دوابهم ويؤثرون من هو افضل منهم في الايمان على انفسهم
بالمال والنفس ويساوون من كان في درجتهم فيه ويعلمون العلم لاهله ويروون فضائل اهل البيت عليهم السلام لمحبيهم ولمن يرجون هدايته وفي المعاني
والمجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام ومما علمناهم يبثون والذين يؤمنون بما انزل اليك من القرآن والشريعة وما انزل من قبلك من التوراة
والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وسائر كتب الله المنزلة وبالآخرة اي الدار التي بعد هذه الدنيا التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما عملوه
وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوه هم يوقنون لا يشكون اولئك على هدى من ربهم على بيان وصواب وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون
الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما يؤملون ان الذين كفروا بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمنون سواء عليهم أأنذرتهم ام لم
تنذرهم لا يؤمنون اخبر عن علمه فيهم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم كسمة البهيمة يعرفها من يشاء من ملائكته واوليائه اذا نظروا اليها بانهم
الذين لا يؤمنون وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم فلا
يؤمنون الا قليلا وعلى ابصارهم غشاوة غطاء وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا
كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه ولهم عذاب عظيم يعني في الآخرة
العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه لطاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره
الى عدله وحكمته اقول الاصطلام بالمعطين للاستيصال والاستصلاح ... ولكنه ... وكان ... وهو ...

ره اللجج والم يتبع بعو ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر قوله كابن ابي واصحابه وكالاول والثاني واضرابهما من المنافقين الذين زادوا الكفر
الموجب لهم الشقاوة والنفاق ولا سيما عند نصب امير المؤمنين عليه السلام للخلافة والامامة وما هم بمؤمنين كلا انهم ... الدين لا يوم الجمعة واله كان ودوم على النفاق
كما قال الباقر عليه السلام في الحكم بن عتيبة انه سأل ... في تفسير الامام ... ظاهر الصحابة يوم الغدير لمبايعة امير المؤمنين عليه السلام بامرة المؤمنين
ابو بكر وعمر الى تسعة من المهاجرين والانصار فبايعوه بها واكد عليهم بالعهود والمواثيق والاشهاد بالبيعة وتفرقوا تواطأ قوم من متمرديهم وجبابرتهم بينهم
لئن كانت لمحمد كائنة ليدفعن هذا الامر عن علي ولا يتركونه له وكانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه واله ويقولون لقد اقمت علينا احب الخلق الى الله
وكفيتنا به مؤنة الظلم لنا والجائرين في سياستنا وعلم الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك وانهم مقيمون على العداوة ودفع الحق عن مستحقه فاخبر الله عنهم
عنهم بهذه الآية وما هم بمؤمنين بل تواطؤا على اهلاكك واهلاك من احبك ... واتمروا من اهلاك المرصد ... من تخلفه بامر الله
اهنئك من بعدك بخلوهم ... وامارة عليهم ... وانهم من علماء المؤمنين ... الايمان منهم ... يخادعون الله والذين
امنوا يخادعون رسول الله بابدائهم له خلاف ما في جوانحهم قوله والاضافة لخادعة الرسول لان الله لان مخادعته ترجع الى مخادعته كما قال الله عز وجل
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ذلك
الا ... معاملتهم معاملة المخادع كما يدل عليه ما رواه العياشي عن الصادق عليه السلام ان النبي صلى الله عليه واله سئل فيما النجاة غدا قال انما النجاة ان
لا تخادعوا الله فيخدعكم فانه من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الايمان ونفسه يخدع لو يشعر قيل له وكيف يخادع الله قال يعمل بما امره الله ثم يريد به غيره فاتقوا الله
والرياء فانه شرك بالله وما يخدعون الا انفسهم فان الله عنهم وهو ... ولولا امهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم
وما يشعرون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين في قلوبهم مرض قيل النفاق وشك اقول
ذلك لان قلوبهم تغلي على النبي والوصي والمؤمنين حقدا وحسدا وغيظا وحنقا وفي تشكر المرض وايراده مجملا اشارة الى استقراره ورسوخه والا
لعالجوا قلوبهم فزادهم الله مرضا بحيث ما تهتد قلوبهم ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون اقول اي عذاب مؤلم يبلغ ايلامه غاية التبليغ بسبب كذبهم او
تكذيبهم على اختلاف القراءتين وفي وصف العذاب بالاليم الاكيد اشارة الى انه العذاب المعد للمنافقين ومساواته لعذاب الكافرين لان المنافقين في
الدرك الاسفل من النار واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض باظهار النفاق لعباد الله المستضعفين فتشوشوا عليهم دينهم وتحيرونهم في مذاهبهم قالوا
انما نحن مصلحون لانا لا نعتقد دينا فنرضي محمدا في الظاهر ونعتق انفسنا من رقه في الباطن وفي هذا صلاح حالنا الا انهم هم المفسدون بما يفعلون امور انفسهم
لان الله يعرف نبيه نفاقهم فهو يلعنهم ويأمر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم ايضا اعداء المؤمنين لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون المؤمنين فلا يرتفع
لهم عندهم منزلة ولا يحل عليهم الا رد ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم قال لهم خيار المؤمنين امنوا قيل هو من تمام النصح والارشاد فان كمال الايمان
هو الاعراض عما لا ينبغي المقصود من قوله لا تفسدوا والاتيان بما ينبغي المطلوب بقوله امنوا كما امن الناس المؤمنون كسلمان والمقداد وابي
ذر وعمار قيل اي الكاملون في الانسانية العاملون بمقتضى العقل اي امنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص متبرئا من شوائب النفاق ماثلا لايمانهم قالوا يجيبون لهم بقيت
اليه السفهاء المؤمنين خلفهم لا كجرم في هذا حتى يقضم بهذا الجواب ... كلامهم السفهاء المذكورين العسم هم حتى اذا انحل امره الحكم احداؤه
انهم هم السفهاء الاخفاء العقول والاراء الذين لم ينظروا حق النظر فيعرفوا نبوته وسائر امره ... ما لم يطلعوا عليه من امر الدين والدنيا فيقتفوا

ما قيس ...

1

ما القيس من محمد واصحابه ... على انفسهم ... فيكون معه ... قالوا لقيس ... انكم ... مع الامر ولكن لا يعلمون ان الامر كذلك
الا من يطلع عليه ... اسرارهم ... وليعلموا واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا كايمانكم ... المؤمنين ... الكفار ... واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
الايمان ... في ... اعتقاد ... واذا خلوا الى شياطينهم اخوانهم من المنافقين المشاركين لهم في تكذيب الرسول قالوا انا معكم في الدين ... الاعتقاد كما كنا
انما نحن مستهزؤن بالمؤمنين ... الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء استهزائهم ... اما في الدنيا فبمراعاة احكام المسلمين عليهم وامره الرسول بالتعريض لهم ... من المراد ... في الدنيا
واما في الاخرة ... يفتح لهم باب الى الجنة ... فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون
رواه العامة ... الامام ... من ... حديث ... ويمدهم في طغيانهم يعمهون ... وبعدهم لا التوبة ويعدهم ... المغفرة في طغيانهم قيل
في التعدي من حدهم الذي كان ينبغي ان يكونوا عليه ... لا يرجون ... ولا يتركون ... محمد ... والعمه عمى القلب وهو التحير في الامر اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله فما ربحت تجارتهم ما ربحوا في تجارتهم في الاخرة لانهم اشتروا النار واصناف
عذابها بالجنة التي كانت معدة لهم لو امنوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب ... ولا طرق التجارة لان المقصود منها سلامة راس المال والربح وهؤلاء
اضاعوا راس المال الذي هو الفطرة السليمة والعقل ... فلم يبق لهم ... ظالم الجميع ... بعرضه الامثال للناس وكثيرا لزيادة
التوضيح والتقرير فانها اوقع في القلب واقمع للخصم الالد لانها تري المتخيل محققا والمعقول محسوسا مثلهم الذي استوقد نارا ... ابصر بها ما حوله
ما حول قيل اي النار ما حول المستوقد ... الاشياء التي حولها ... ذهب الله بنورهم بارسال ريح او مطر اطفأها
وذلك انهم ابصروا الظاهر الايمان الحق والهدى واعطوا احكام المسلمين من حقن الدم وسلامة المال ... الظاهر ... الامام ...
ذهبت ... عذاب ... الاخرة ... وتركهم في ظلمات لا يبصرون ... والعيون ... عليه السلام ...
... كما وصف ... صم بكم عمي ... لا يرجعون عن الكفر والضلال ... المعاودة واللطف ... اشباههم ... صم بكم عمي يعني في الاخرة
كما قال ... يوم القيامة ... عميا وبكما وصما اقول وفي الدنيا ايضا بما يتعلق بالاخرة من العلوم والمعارف ولذلك ... يومئذ
كذلك قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها يعني امور الاخرة في الدنيا
وقال ايضا ... ينظرون ... لا يرجعون ... او كصيب ... من السماء ... مثل ما ... من الحق والهدى ... مطر او ديمة
... من السماء ... فيه ظلمات ... والمعيبات ... ورعد وبرق مثل ... والوعيد والآيات الباهرة
... يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت لئلا ... اخذ فهم ... البرق والصاعقة
عليهم ... هؤلاء المؤمنين ... المنافقين ... الكفر والنفاق كانوا يخافون ان يعثر النبي صلى الله عليه واله على كفرهم ونفاقهم فيقتلهم
... ما يسمعوا ... ولا ... والله محيط بالكافرين ...
محيط بالكافرين مقتدر عليهم ... يكاد البرق يخطف ابصارهم ...
... كلما اضاء لهم مشوا فيه ... واذا اظلم عليهم قاموا ... ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ... الطريق
... يريدون ان ... المنافقون ... من الآيات المحكمة ... الدالة على صدق النبي ... ولا ...

ايها الكفرون وشياطينكم اي اليهود والنصارى [illegible] المسلمين [illegible] الطيبين الذين يشهدون [illegible]

انهم [illegible] عند رب العالمين [illegible]

قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا [illegible] بالشهادة

[illegible] فان لم تفعلوا [illegible]

ولن تفعلوا [illegible] فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة [illegible] الكبريت لانها اشد الاشياء حرا [illegible]

[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible] يا رسول الله

[illegible]

[illegible]

عز وجل الحق واماتته وكشف عنه ... انهم يعظمون ان المعتبر في المثل ان يكون على وفق الممثل له في الصغر والعظم والخسة والشرف ليتبين ... وهو محض حق لمبين
وصورة المشابه المحسوس والمثل واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراده من جهة المثل يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا
قيل هو جواب لماذا اي اضلال كثير ... وهداية كثير من جهة ... البيان ... المتعصبين ... موصوفا بالكثرة
والسبب ... لما انه ... الا الفاسقين ... وما يضل به الا الفاسقين ... فقال وما يضل
به الا الفاسقين الخارجين عن دين الله ... الذين ينقضون عهد الله المأخوذ عليهم لله بالربوبية
ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي بالامامة ولشيعتهما بالمحبة والكرامة من بعد ميثاقه احكامه وتغليظه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الارحام وا
لقرابات ان يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم وافضل رحم واوجبهم حقا رحم محمد فان حقهم بمحمد كما ان حق قرابات الانسان بابيه وامه ومحمد اعظم حقا
من ابويه كذلك حق رحمه اعظم وقطيعته اقطع وافضح وقيل ... الاية التفريق بين الانبياء والكتب في التصديق وترك موالاة المؤمنين و
ترك الجمعة والجماعات المفروضة وساير ما فيه رفض خير وتعاطي شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد التي هي المقصودة بالذات من كل وصل
وفصل ويفسدون في الارض بسبب قطع ما في وصله نظام العالم وصلاحه اولئك هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم لما صاروا الى النيران و
حرموا الجنان فيالها من خسارة الزمتهم عذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد كيف تكفرون بالله الخطاب لكفار قريش واليهود وكنتم امواتا في اصلاب
ابائكم وارحام امهاتكم فاحياكم اجرى فيكم الروح واخرجكم احياء ثم يميتكم في هذه الدنيا ويقبركم ثم يحييكم في القبور وينعم فيها المؤمنين ويعذب
الكافرين ثم اليه ترجعون في الاخرة بان تموتوا في القبور بعد الاحياء ثم تحيوا للبعث يوم القيمة ترجعون الى ما وعدكم من الثواب على الطاعات ان كنتم فاعليها
ومن العقاب على المعاصي ان كنتم مقارفيها هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا قال امير المؤمنين عليه السلام خلق لكم ما في الارض جميعا قال امير المؤمنين عليه السلام
خلقكم لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا من عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء اخذ في خلقها واتقانها فسويهن ... من الريح والغيم
والنجم ... سبع سموات وهو بكل شيء عليم ولعلمه بكل شيء ... المصالح خلق لكم ... واذ قال ربك للملائكة الذين كانوا في
الارض مع ابليس وقد طردوا عنها الجن بني الجان وخففت العبادة والقمي عن الصادق عليه السلام ان ابليس كان بين الملائكة يعبد الله في السماء وكانت
الملائكة تظنه منهم ولم يكن منهم وذلك ان الله خلق خلقا قبل آدم وكان ابليس حاكما فيهم فعتوا وافسدوا في الارض وسفكوا الدماء فبعث الله عليهم
الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس ورفعوه معهم الى السماء فكان مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق الله آدم فلما امر الله الملائكة بالسجود لآدم وظهر ما كان
من حسد ابليس له علمت الملائكة انه لم يكن منهم فقال انما دخل في الامر لكونه منهم وقال انما دخل في الامر لكونه منهم بالولاء ولم يكن
من جنسهم وفي العياشي عنه عليه السلام انه سئل عن ابليس اكان من الملائكة او هل يلي شيئا من امر السماء قال لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي شيئا
من امر السماء وكان من الجن وكان مع الملائكة وكانت الملائكة ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذي كان وعن ...
عنه عليه السلام مثل الاول ولم يكن يلي شيئا من امر السماء وزاد بعده ولا كرامة اني جاعل في الارض خليفة بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم
لان العبادة عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم وفي رواية خليفة تكون حجة لي في ارضي على خلقي قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
كما فعلت الجن بنو الجان الذين قد طردناهم من هذه الارض ونحن نسبح بحمدك ننزهك عما لا يليق بك من الصفات ونقدس لك نطهر ارضك ممن يعصيك

الى الهواء الاعلى

الى الهواء الاعلى من الصحيح ... من الكفر الباطن ... وهو ابليس لعنه الله ... عن امير المؤمنين عليه السلام ورواه في العلل ايضا
عن علي عليه السلام في ... قال ان الله تبارك وتعالى اراد ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس في الارض سبعة الاف سنة فرفع سماك
حجاب السموات وامر الملائكة ان انظروا الى اهل الارض من الجن والنسناس فلما راوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق
عظم ذلك عليهم وغضبوا لله تعالى واسفوا على الارض ولم يملكوا غضبهم وقالوا ربنا انت العزيز القادر العظيم الشان وهذا خلقك الذليل الحقير المتقلب
في قبضتك المتمتع في عافيتك المرتهن في قبضتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب ويفسدون في الارض ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك وانت تسمع
وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك قال جل جلاله اني جاعل في الارض خليفة تكون حجة في ارضي على خلقي قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها كما
افسد هؤلاء ويسفك الدماء كما فعل هؤلاء ويتحاسدون ويتباغضون فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال تبارك وتعالى اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق خلقا بيدي واجعل من ذريته الانبياء والمرسلين
وعبادي الصالحين والائمة المهتدين اجعلهم خلفائي على خلقي في ارضي ينهونهم عن معصيتي ويهدونهم الى طاعتي واجعلهم حجة لي عليهم عذرا ونذرا
وابين النسناس من ارضي واطهرها منهم وانقل مردة الجن العصاة عن بريتي وخيرتي من خلقي واسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض فلا يجاورون
نسل خلقي واجعل بين الجن وبين نسل خلقي حجابا فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم اسكنتهم مساكن العصاة واوردتهم موردهم فقالت الملائكة
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا قال فباعدهم الله عز وجل من العرش مسيرة خمسمائة عام فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع
فنظر الرب عز وجل اليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال طوفوا به ودعوا العرش فانه لي رضا فطافوا به وهو البيت الذي يدخله
كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا ووضع الله البيت المعمور توبة لاهل السماء والكعبة توبة لاهل الارض فقال الله تبارك وتعالى
اني خالق بشرا من صلصال قال وكان ذلك من الله تقدمة في آدم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم قال فاغترف جل جلاله غرفة
من الماء العذب الفرات فصلصلها فجمدت وقال الله جل جلاله منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين
الدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم القيمة ولا اسأل عما افعل وهم يسألون ثم اغترف من الماء المالح الاجاج غرفة فصلصلها فجمدت فقال لها ومنك اخلق
الفراعنة والجبابرة واخوان الشياطين والعتاة والدعاة الى النار واشياعهم الى يوم القيمة ولا اسأل عما افعل وهم يسألون قال وشرط في ذلك
البداء فيهم ولم يشترط في اصحاب اليمين ثم خلط الماءين جميعا في كفه فصلصلهما ثم كفاهما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم امر ملائكة الجهات
الشمال والجنوب والصبا والدبور ان يجولوا على هذه السلالة من الطين فامرؤها وانشؤها ثم جزؤها وفصلوها واجروا فيها الطبايع
الاربع المرتين والدم والبلغم فجالت الملائكة عليها واجروا فيها الطبايع الاربع فالدم من ناحية الصبا والبلغم من ناحية الشمال
والمرة الصفراء من ناحية الجنوب والمرة السوداء من ناحية الدبور فاستقلت النسمة وكمل البدن فلزمه من ناحية الريح حب النساء وطول الامل
والحرص ومن ناحية البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق ومن ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ومن ناحية الدم
حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات قال ابو جعفر عليه السلام وجدنا هذا في كتاب امير المؤمنين عليه السلام وزاد القمي في رواية فمكث
آدم عليه السلام وبقي اربعين سنة مصورا وكان يمر به ابليس اللعين فيقول لامر ما خلقت قال العالم عليه السلام فقال ابليس لئن امرني الله بالسجود

[illegible] يا آدم [illegible] ربك يا آدم قال الامام [illegible] سبقت
رحمتي [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] قال اني اعلم ما [illegible] و
ما كنتم تكتمون [illegible] الملائكة [illegible] بالعرش [illegible] الملائكة [illegible]
الحديث عن الباقر عليه السلام [illegible] فلاذوا بالعرش يقولون لبيك [illegible] حتى تاب عليهم فلما اصاب آدم
الذنب طاف بالبيت حتى قبل الله توبته [illegible] عليه السلام [illegible] بالضراح وهو البيت المعمور [illegible]
ليطوفوا [illegible] يستغفرون [illegible] فكان هذا اصل الطواف ثم جعل الله البيت الحرام حذاء الضراح توبة لمن
اذنب من بني آدم [illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible] سبعة آلاف عام [illegible] بالعرش [illegible] عليهم و
[illegible] البيت المعمور [illegible] البيت [illegible] الطواف [illegible]
[illegible] سبع سنين [illegible] والايام تختلف باختلاف [illegible]
العوالم [illegible] في يوم كان مقداره [illegible] الف سنة [illegible] يكون [illegible]
[illegible] وعلم آدم الاسماء كلها التي [illegible] الجبال والبحار والاودية والنبات والحيوان وفي المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام
سئل [illegible] الارضين والجبال والشعاب والاودية [illegible] عن الامام [illegible] عليه السلام
اسماء [illegible] الاولياء [illegible] والتوفيق بين روايتي الامام [illegible] من الكلام وذكر [illegible]
[illegible] ليس المراد بتعليم الاسماء تعليم الالفاظ والدلالة على معانيها [illegible] اللغة وليس [illegible]
[illegible] حقائق المخلوقات الكائنة في عالم الجبروت المسماة [illegible] بالكلمات وعند
قوم بالاسماء [illegible] العقول [illegible] الحقائق [illegible] التي بها خلقت وبها ماتت وبها رزقت [illegible]
[illegible] الاسم [illegible] المخلوقات [illegible]
كما تكون بالالفاظ كذلك تكون بالذوات [illegible]
مخلوقات [illegible] صفاتها [illegible] الاولياء والاعداء [illegible] صفاتها [illegible]
ظهرت صفات اللطف [illegible] الاولياء وصفات القهر [illegible] الاعداء [illegible] الحديث القدسي الذي [illegible] سجود الملائكة
لآدم [illegible] يا آدم هذه اشباح افضل خلائقي [illegible] وانا الحميد المحمود [illegible] شققت له اسما من اسمي [illegible] العظيم
شققت له [illegible] الاشتقاق [illegible] الصفات [illegible]
الاشتقاق [illegible] والمراد بتعليم آدم الاسماء [illegible]
[illegible] المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهامه معرفة ذوات الاشياء وخواصها واصولها

العلم وقوانين

علم وقوانين الصناعات [illegible] الاسماء الحسنى كلها [illegible]
خلق بها سائر انواع الموجودات [illegible] العالم الاكبر كما قال امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
العالم الاكبر [illegible] المراد بالاسماء الحقائق [illegible] تعليم آدم اسماء المخلوقات [illegible] والاجزاء
والهامه معرفة ذوات الاشياء [illegible] الاولياء والاعداء [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسم ما يدل على المسمى [illegible]
صفة تكون في المسمى [illegible] كلفظ الرحمن فانه يدل على ذات
متصفة بالرحمة ولفظ القهار فانه يدل على ذات [illegible] الاسم [illegible]
[illegible] الاسماء [illegible] مولانا الرضا عليه السلام عن
الاسم [illegible] الاسم [illegible]
قول الصادق عليه السلام من عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد
عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته [illegible]
المعنى [illegible] فالاسم [illegible] والمعنى [illegible] الانسان [illegible]
[illegible]
[illegible] الموجودات [illegible] الاسم [illegible]
[illegible] من انواع الخلائق [illegible] الاسم [illegible]
[illegible] والاسم الذي خلقت به الارواح [illegible]
الصادق عليه السلام [illegible] الاسماء الحسنى التي [illegible] عليهم السلام [illegible]
[illegible] انواع المخلوقات [illegible] الاسماء كلها [illegible]
[illegible] المخلوقات [illegible] عالم الملكوت [illegible] الاسماء [illegible]
[illegible] الاسماء [illegible] العقول [illegible]
[illegible] فقال انبئوني باسماء هؤلاء [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] المخلوقات الملائكة [illegible] سائر المخلوقات [illegible]
الانبياء والاولياء ان كنتم صادقين [illegible] ما [illegible]
[illegible] قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم

لكم الخبيث كالفحل [illegible] وانما اعترفوا بالعجز والقصور لانه ما قام من فضل آدم ولا احتمل لحكمة خلقه تصغر حالهم هذا القسم وقل علومهم لديهم وكثرت
سفيهه بعبرتهم حين عرفوا [illegible] العجز [illegible] العلم لحكمة الله وانهم لم يعرفوا حقائق الاشياء كلها الا هذا [illegible] وكونهم وحكاية القصة اذ ليس
[illegible] جبلتهم علمه وتركيب [illegible] مختلفة منهم الا فعلا واحدا [illegible] منهم راكع ابدا والساجد منهم ساجد ابدا والقائم منهم قائم ابدا كما
حكى عنهم بقوله وما منا الا له مقام معلوم ولهذا ليس لهم تنافس ولا تباغض بل مثالهم مثال الحواس فان البصر لا يزاحم السمع في ادراك الاصوات
ولا الشم يزاحمهما ولا يجاريهما [illegible] لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ويسبحون
الليل والنهار لا يفترون فكل صنف منهم مظهر لاسم واحد من الاسماء الالهية لا يتعداه [illegible] آدم [illegible] الشامل قال يا آدم
انبئهم باسمائهم القول يعني اخبرهم بالحقائق المكنونة عنهم والمعارف المستورة عليهم ليعرفوا [illegible] الا يجمع بين الصفات
المتباينة والاسماء المتناقضة ومظاهرها [illegible] مخلوق واحد [illegible] العالم [illegible] باسمائهم
عرفوا [illegible] عليهم العهود والمواثيق للانبياء والاوصياء بالايمان بهم والتفضيل [illegible] قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات
والارض سرها واعلم ما تبدون من ردكم وما كنتم تكتمون من اعتقادكم انه لا يأتي احد يكون افضل منكم [illegible] آدم [illegible]
[illegible] آدم [illegible] واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم [illegible] كان في صلبه من انوار نبينا واهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم وكانوا قد فضلوا
الملائكة [illegible] سجود [illegible] عن الحسين [illegible] عليهم السلام عن
رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا عباد الله ان آدم لما رأى النور [illegible] الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار فقال عز وجل انوار اشباح نقلتهم
من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال آدم يا رب لو بينتها لي فقال الله عز وجل
انظر يا آدم الى ذروة العرش فنظر آدم عليه السلام ووقع نور اشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش فانطبع فيه صور انوار اشباحنا التي في ظهره كما
ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فرأى اشباحنا فقال ما هذه الاشباح يا رب قال الله يا آدم هذه اشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد
وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائي
من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعرهم ويشينهم فشققت لها اسما من اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وانا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي
هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل بهم الي يا آدم واذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعاءك فاني
آليت على نفسي قسما حقا لا اخيب بهم املا ولا ارد بهم سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم فتيب عليه وغفرت له فسجدوا الا
ابليس [illegible] العاصي [illegible] كان اسمه الحارث سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله ابى واستكبر امتنع مما امر به تكبرا وكان من الكافرين
في العيون عن امير المؤمنين عليه السلام [illegible] الكفر [illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible] عليه السلام الاستكبار هو اول معصية
عصي الله بها قال فقال ابليس رب اعفني من السجود لآدم وانا اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل فقال جل جلاله لا حاجة لي الى عبادتك انما
اريد ان اعبد من حيث اريد لا من حيث تريد وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة والعياشي والقمي عن الصادق عليه السلام انها كانت من
جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الخلد ما خرج منها ابدا [illegible] ولم يدخلها ابليس [illegible] رغدا واسعا [illegible] بلا تعب

ساطعا من صلبه [illegible] اشباحا
من ذروة العرش الى ظهره رأى النور

ولا تقربا هذه الشجرة

ولا تقربا هذه الشجرة العياشي عن الباقر عليه السلام يعني لا تأكلا منها [illegible] بالقرب [illegible] ومن مقدمات التناول مبالغة في تحريمه و
وجوب الاجتناب عنه وتنبيها على ان القرب من الشيء يورث داعية وميلا يأخذ بمجامع القلب ويلهيه عما هو مقتضى العقل والشرع عن
تفسير الامام انها شجرة علم محمد وآل محمد عليهم السلام الذين آثرهم الله تعالى بها دون سائر خلقه لا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها ما كان يتناوله النبي
وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميزت من
بين سائر الاشجار بان كل نوع منها يحمل نوعا من الثمار وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر انواع الثمار والفواكه
والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون بذكرها فقال بعضهم برة وقال آخرون هي عنبة وقال آخرون هي عنابة وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الهم علم
الاولين والآخرين من غير تعلم ومن تناول بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه [illegible] انها شجرة محمد [illegible] انها شجرة الكافور [illegible]
باسناده الى عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن الشجرة التي اكل منها آدم وحواء ما كانت فقد اختلف الناس
فيها فمنهم من يروي انها الحنطة ومنهم من يروي انها العنب ومنهم من يروي انها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها
[illegible] ان الشجرة [illegible] انواعا وكانت شجرة الحنطة وفيها عنب ليست كشجرة الدنيا وان آدم لما اكرمه الله سبحانه باسجاد ملائكته له و
بادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع رأسك يا آدم وانظر الى ساق العرش
فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة فقال آدم يا رب من هؤلاء فقال عز وجل هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار
ولا السماء ولا الارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد [illegible] فتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء لنظرها الى
فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل آدم فاخرجهما الله تعالى من جنته واهبطهما عن جواره الى الارض اقول كما ان لبدن الانسان غذاء من
الحبوب والفواكه كذلك لروحه غذاء من العلوم والمعارف وكما ان لغذاء بدنه اشجارا تثمرها فكذلك لغذاء روحه اشجار [illegible] الانسان
[illegible] البدن [illegible] الروح [illegible] ولذلك درجات يتفاضل بها بعضهم على بعض ولاهل [illegible] العليا كل ما لا [illegible]
وزيادة ولكل ما في العالم الجسماني مثال في العالم الروحاني مناسب له كما ورد الاشارة اليه في المقدمة السابقة ولهذا فسرت الشجرة تارة
بشجرة الفواكه واخرى بشجرة العلم وكان شجرة علم محمد اشارة الى المحبوبية الكاملة المثمرة لجميع الكمالات الانسانية المقتضية للتوحيد المحمدي الذي
هو الفناء في الله والبقاء بالله [illegible] لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فانها من ثمار المعارف كلها
وشجرة الكافور اشارة الى برد اليقين الموجب للطمأنينة التامة [illegible] العلم الذي كان [illegible] عليه السلام [illegible] ولاهل بيته صلوات
الله عليهم ولا منافاة بين الروايات ولا بينها وبين ما ذكر اهل التأويل انها شجرة الهوى والطبيعة لان قربها انما يكون بالهوى والشهوة الطبيعية
وهذا معنى ما ورد انها شجرة الحسد [illegible] فتكونا من الظالمين [illegible] قدرهما [illegible]
[illegible] فازلهما الشيطان عنها [illegible] هل ادلك على شجرة الخلد [illegible] ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا
ملكين [illegible] او تكونا من الخالدين [illegible] وقاسمهما حلف لهما [illegible]

لو نفسه حين وكان ابليس بين لحيي الحية اذ دخلت الجنة وكان آدم يظن ان الحية هي التي كلمته ولم يعلم ان ابليس قد اختبى بين لحييها فرد آدم على الحية
ايتها الحية هذا من غرور ابليس كيف يخوننا ربنا ام كيف تعظمين الله بالقسم به وانت تنسبينه الى الخيانة وسوء النظر وهو اكرم الاكرمين ام كيف اروم التوصل
الى ما منعني منه ربي واتعاطاه بغير حكمه فلما ايس ابليس من قبول آدم منه عاد ثانية بين لحيي الحية فخاطب حواء من حيث يوهمها ان الحية هي التي تخاطبها
وقال يا حواء ارايت هذه الشجرة التي كان الله حرمها عليكما فقد احلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما وتوقيركما اياه وذلك ان الملائكة الموكلين
بالشجرة التي معها الحراب يدفعون عنها سائر حيوانات الجنة لا يدفعك عنها ان رمتها فاعلمي بذلك انه قد احل لك وابشري بانك ان تناولتها قبل آدم
كنت انت المسلطة عليه الآمرة الناهية فوقه فقالت حواء سوف اجرب هذا فرامت الشجرة فارادت الملائكة ان يدفعوها عنها بحرابها فاوحى الله
اليها انما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره فاما من جعلته ممكنا مميزا مختارا فكلوه الى عقله الذي جعلته حجة عليه فان اطاع استحق ثوابي وان عصى وخالف
امري استحق عقابي وجزائي فتركوها ولم يتعرضوا لها بعد ما هموا بمنعها بحرابهم فظنت ان الله نهاهم عن منعها لانه قد احلها بعد ما حرمها فقالت صدقت
الحية وظنت ان المخاطب لها هي الحية فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا فقالت لآدم الم تعلم ان الشجرة المحرمة علينا قد ابيحت لنا تناولت منها ولم يمنعني
املاكها ولم انكر شيئا من حالي فلذلك اغتر آدم وغلط فتناول فاصابهما ما قال الله تعالى فازلهما الشيطان عنها بوسوسته وغروره وقلنا يا آدم ويا حواء ويا ايتها الحية ويا ابليس اهبطوا بعضكم
لبعض عدو آدم وحواء وولدهما عدو للحية وابليس والحية واولادهما اعداؤهم وكان هبوط آدم وحواء والحية من الجنة فان الحية كانت
من احسن دوابها وهبوط ابليس من حواليها فانه كان يحرم عليه دخول الجنة [illegible] وذلك لانه قد [illegible]
[illegible] الحية [illegible] ولكم في الارض مستقر منزل ومقر للمعاش [illegible] ابليس
اراد به دخولها [illegible] ومتاع منفعة الى حين حين الموت [illegible]
وبها [illegible] ولكم في الدنيا [illegible] تارة [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] الدنيا التي [illegible] عاقبة وفي رواية
[illegible] الموت [illegible] ومن مات
فقد قامت قيامته فتلقى آدم من ربه كلمات [illegible] فتاب عليه انه هو التواب الكثير القبول
للتوبة الرحيم بالتائبين [illegible] التوبة معناه الرجوع [illegible] فاذا نسبت الى الله تعالى [illegible] البعد [illegible]
[illegible] الاشفاق والعطف [illegible] التوبة من العبد [illegible] بالطاعة والانقياد بعد ما عصى [illegible]
بالعطف [illegible] التوبة [illegible] قال الله تعالى [illegible]
التوبة [illegible] عليهم السلام ان الكلمات
لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا
وظلمت نفسي فارحمني انك انت ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك
انت التواب الرحيم وفي رواية بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وفي اخرى [illegible] آدم الخطيئة واعتذر [illegible]

عز وجل

عز وجل قال يا رب [illegible] اقبل معذرتي واعدني الى مرتبتي وارفع لديك درجتي فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها باعضائي وسائر بدني
قال الله تعالى يا آدم اما تذكر امري اياك بان تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك [illegible] قال آدم يا رب بلى قال الله
عز وجل فبهم بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصا فادعني اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك فقال آدم يا رب الهي وقد
بلغ عندك من محلهم انك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وانا الذي اسجدت له ملائكتك [illegible] قال الله تعالى يا آدم انما امرت الملائكة بتعظيمك
بالسجود لانك كنت وعاء لهذه الانوار ولو كنت سالتني بهم قبل خطيئتك ان اعصمك منها وان افطنك لدواعي عدوك ابليس حتى تحترز منها
لكنت قد جعلت ذلك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقا لعلمي فالآن فبهم فادعني لاجيبك فعند ذلك قال آدم اللهم بجاه محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي واعادتي من كراماتك الى مرتبتي فقال الله عز وجل قد قبلت
توبتك واقبلت برضواني عليك وصرفت آلائي ونعمائي اليك واعدتك الى مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك من رحماتي فذلك قوله عز
وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا [illegible] بالهبوط [illegible] لا يتقدم
[illegible] فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون [illegible] الشرط [illegible]
[illegible] الشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون [illegible]
[illegible] آدم [illegible] قال [illegible] ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين [illegible]
[illegible] عليه السلام ان آدم [illegible] الصفا وحواء [illegible] المروة [illegible] آدم اربعين صباحا ساجدا يبكي على خطيئته [illegible] جبرئيل
آدم عليه السلام وقال يا آدم الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته قال بلى وامرك ان لا تاكل من تلك الشجرة [illegible]
قال يا جبرئيل ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح وما ظننت ان احدا خلقه الله يحلف بالله كاذبا فقال له جبرئيل يا آدم تب الى الله [illegible]
عليه السلام قال سال موسى ربه ان يجمع بينه وبين آدم [illegible] فقال له موسى يا ابت الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته
وامرك ان لا تاكل من تلك الشجرة [illegible] قال يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التوراة قال بثلاثين الف سنة قال هو ذلك قال الصادق
عليه السلام فحج آدم موسى عليهما السلام [illegible] الرضا عليه السلام ان الله تعالى قال لهما لا تقربا هذه الشجرة واشار لهما الى شجرة الحنطة [illegible]
لهما ولا تاكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة [illegible] الشيطان [illegible]
آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغائر الموهوبة التي يجوز على الانبياء قبل نزول الوحي اليهم فلما اجتباه
الله وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال ان الله
اصطفى آدم ونوحا الآية وفي رواية ان الله عز وجل خلق آدم حجة في ارضه وخليفته في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في
الارض [illegible] الله عز وجل [illegible] الارض [illegible] محمد وخليفته [illegible] ان الله اصطفى آدم ونوحا الآية [illegible]
عليه السلام كان عمر آدم منذ خلقه الله الى ان قبضه تسعمائة وثلاثين سنة ودفن بمكة [illegible] يوم الجمعة [illegible]
واسكنه جنته من يومه ذلك فما استقر فيها الا ست ساعات من يومه ذلك [illegible] الشمس [illegible]

عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى [illegible] آدم [illegible] الشمس [illegible] كما [illegible]
حتى [illegible] الشجرة [illegible] فقال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنا قال الله اهبطوا [illegible] الارض [illegible] ثم قال عليه السلام ان آدم لما اكل من الشجرة ذكر ما
نهاه [illegible] من الشجرة فاخذت الشجرة [illegible] قبل ان ياكل منها يا بني اسرائيل ولد
يعقوب [illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible] يعقوب هو اسرائيل ومعنى اسرائيل عبد الله لان اسرا هو العبد وئيل هو الله وفي رواية اسرا هو
القوة وئيل هو الله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت محمدا واقررته في مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت علاماته ودلائل صدقه
كيلا يشتبه عليكم حاله واوفوا بعهدي الذي اخذه على اسلافكم انبياؤهم وامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي القرشي الهاشمي
بالآيات والمؤيد بالمعجزات التي منها [illegible] علي بن ابي طالب شقيقه ورفيقه عقله من عقله [illegible] لسيفه اوف
بعهدكم الذي اوجبت به لكم نعيم الابد في دار الكرامة واياي فارهبون في مخالفة محمد فاني القادر [illegible]
[illegible] واستغاثتكم ان ترتكبوا مخالفتي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال اوفوا بولاية علي فرضا من الله اوف
لكم بالجنة اقول [illegible] قال رجل للصادق عليه السلام يقول الله ادعوني استجب لكم وانا ندعو فلا يستجاب لنا فقال
انكم لا توفون الله بعهده فانه تعالى يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله سبحانه لوفى لكم وآمنوا بما انزلت على محمد من ذكر نبوته
وامامة اخيه وعترته مصدقا لما معكم فان مثل هذا الذكر في كتابكم ولا تكونوا اول كافر به [illegible] فان الواجب ان تكونوا اول من يؤمن لانهم
كانوا اهل النظر [illegible] والمستفتحين به والمبشرين بزمانه وفي تفسير الامام [illegible] اليهود [illegible] نبوة محمد وخالفوه و
قالوا نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست انت ذاك [illegible] بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة ولا تشتروا بآياتي
ثمنا قليلا [illegible] عن الباقر عليه السلام في هذه الآية ان حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وآخرين من اليهود كان لهم ماكلة على اليهود في كل سنة فكرهوا بطلانها
بامر النبي صلى الله عليه وآله فحرفوا لذلك آيات من التوراة فيها صفته وذكره [illegible] واياي فاتقون في كتمان امر محمد [illegible] ولا
تلبسوا الحق بالباطل لا تخلطوه به بان تقروا به من وجه وتكتموا الحق من نبوة هذا وامامة هذا وانتم تعلمون انكم تكتمونه تكابرون علومكم وعقولكم
واقيموا الصلوة المكتوبة التي جاء بها محمد [illegible] واقيموا ايضا الصلوة على محمد وآله الطاهرين وآتوا الزكوة من اموالكم اذا وجبت [illegible]
[illegible] وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن صدقة الفطرة [illegible] اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فقال هي
والعياشي عنه عليه السلام [illegible] عن الصادق عليه السلام عن الفطرة التي [illegible] وفي رواية نزلت الزكوة وليس للناس اموال وانما
كانت الفطرة واركعوا مع الراكعين تواضعوا مع المتواضعين [illegible] وقيل [illegible] اقول [illegible]
ذلك أتأمرون الناس بالبر بالصدقات واداء الامانات وتنسون انفسكم تتركونها وانتم تتلون الكتاب التوراة الآمرة لكم بالخيرات الناهية عن المنكرات [illegible] افلا تعقلون
ما عليكم من العقاب [illegible] المتعطفين اموال الفقراء المساكين
الاغنياء الذين كانوا يامرون [illegible] وهو قول امير المؤمنين [illegible] يكذب

على الله وعلى رسوله وعلى كتابه اقول ورد في حاشية كل من وصف عدلا وخالفه الى غيره وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال من لم ينسلخ من هواجس
نفسه ولم يتخلص من آفات نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله وامان عصمته لا يصلح له الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه اذا لم يكن
بهذه الصفة فكلما اظهر يكون حجة عليه ولا ينتفع الناس به قال الله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ويقال له يا خائن أتطالب خلقي
بما خنت به نفسك وارخيت عنه عنانك واستعينوا بالصبر [illegible] على اداء الامانات ورفض الرياسات الباطلة على الاعتراف بالحق واستحقاق
الغفران والرضوان ونعيم الجنان اقول وعن سائر المعاصي وعلى اصناف الطاعات وانواع المصيبات على قرب الوصول الى الجنان وفي الكافي والفقيه
والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية ان الصبر الصيام وفيهما وقال عليه السلام اذا نزلت بالرجل النازلة الشديدة فليصم فان الله تعالى يقول
واستعينوا بالصبر والصلوة يعني الصيام والعياشي عن الكاظم عليه السلام مثله والصلوة الصلوات الخمس والصلوة على النبي وآله الطاهرين اقول وكل صلوة
فرضا ونفلا في القمي والعياشي عن الصادق عليه السلام ما يمنع احدكم اذا دخل عليه غم من غموم الدنيا ان يتوضأ ثم يدخل مسجده فيركع ركعتين يدعو الله
فيها اما سمعت يقول واستعينوا بالصبر والصلوة وفي الكافي عنه عليه السلام كان علي عليه السلام اذا هاله شيء فزع الى الصلوة ثم تلا هذه الآية واستعينوا بالصبر
والصلوة وانها لكبيرة يعني الصلوة وقيل الاستعانة بها وفي تفسير الامام ان هذه الفعلة من الصلوات الخمس والصلوة على محمد وآله مع الانقياد لاوامرهم
والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف لكبيرة لثقيلة اقول يعني لثقيلة شاقة كقوله عز وجل كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الا على الخاشعين
الخائفين عقاب الله في مخالفته في اعظم فرائضه اقول وذلك لان نفوسهم مرتاضة بامثالها متوقعة في مقابلتها ما يستخف لاجله مشاقها
ويستلذ لاجله متاعبها كما قال نبينا صلى الله عليه وآله وجعلت قرة عيني في الصلوة وكان يقول روحنا او ارحنا يا بلال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم
في التوحيد والاحتجاج والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام يوقنون انهم مبعوثون والظن منهم يقين وفيهما قال عليه السلام اللقاء [illegible]
لعباده وانهم اليه راجعون الى كرامته ونعيم جنانه قال وانما قال يظنون لانهم لا يدرون بماذا يختم لهم لان العاقبة مستورة عنهم لا يعلمون ذلك يقينا
لانهم لا يامنون ان يغيروا ويبدلوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون
وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له [illegible] الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة محمد ووصية علي وامامة عترته الطيبين عليهم السلام واخذنا
عليهم بذلك العهود [illegible] واني فضلتكم على العالمين هناك اي فعلته باسلافكم ففضلتهم دينا ودنيا في دينهم بقبولهم نبوة
محمد وآله وفي دنياهم بتظليل الغمام وانزال المن والسلوى [illegible] ماء عذبا وفلق البحر لهم [illegible] فضلتهم بذلك
على عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم وحادوا عن سبيلهم اقول والخطاب للاخلاف بافعال الاسلاف او فعلوه هم [illegible] والقرآن
نزل بلغة العرب وهم يخاطبون بمثل ذلك يقول الرجل التميمي الذي اغار قومه على بلد وقتلوا من فيها اغرتم على بلدة كذا وقتلتم اهلها وان لم
يكن هو معهم من الاخلاف راضون بافعال الاسلاف وفعلوه كذا في تفسير الامام [illegible] عليه السلام [illegible] واتقوا
يوما وقت النزع لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا تدفع عنها عذابا اذا استحقته ولا تقبل منها شفاعة تؤخر الموت عنها ولا يؤخذ منها عدل
اي فداء مكانه [illegible] ولا هم ينصرون اقول يعني في دفع الموت والعذاب وفي تفسير الامام قال الصادق عليه السلام هذا يوم الموت

ولدوف مان الشقاوة والفناء لا يغني عنهما ما في القبر فاما ما بها يجري من شيعتنا كل جزاء المنكوبين على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين والطيبون من آلهم فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن كان منهم مقصرا وفيه شيء من شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر
وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم وفي كل عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة والصقورة ويتناولونهم كما يتناول البزاة والصقورة صيدها فيزفونهم
الى الجنة زفا وانا لنبعث على آخرين من محبينا خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد
من مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان قد حاز الولاية والتقية وحقوق اخوانه ويوقف بازائه ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال له
هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك النصاب النار وذلك ما قال الله عز وجل ربما يود الذين كفروا يعني بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا
منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم واذ نجيناكم واذكروا اذ نجينا اسلافكم [illegible] اذكروا والتقي من آل فرعون
وهم الذين كانوا يدلونه [illegible] وثيره وعذبه يسومونكم كانوا يعذبونكم اقول يعني يكلفونكم العذاب من سائر الالام كلفوا اباءه واكثر ما يستعمل في الاب
والشر سوء العذاب شدة العذاب كان من عذابهم الشديد انه كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين وكان يخاف ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم وكانوا ينقلون
ذلك الطين على السلاليم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن ولا يحفلون بهم الى ان اوحى الله الى موسى عليه السلم قل لهم لا يبتدئون
عملا الا بالصلوة على محمد وآله الطيبين ليخفف عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخفف عليهم يذبحون ابناءكم وذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل
مولود يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فامر بذبح ابنائهم ويستحيون نساءكم يبقونهن ويتخذونهن اماء ثم قال عليه السلم ما ظهر لهن ربنا بسلام ابنائهم
من الذبح ويستعيذون محال من امر صلوتهم على محمد وآله الطيبين وكذلك فسائهم ليسلمن من الاستعباد يطلبون اليه واليه فقد كذبوا وكفوا والنجاة منهم بلاء عظيم
من ربكم عظيم كبير قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا اذ كان البلاء يصرف عن اسلافكم ويخف بالصلوة على محمد وآله الطيبين افلا تعلمون انه اذا
شاهدتموه فامنتم بهم كانت النعمة عليكم اعظم وافضل وفضله عليكم اجزل واذ فرقنا بكم البحر واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض فانجيناكم هنالك
واغرقنا آل فرعون فرعون وقومه وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون وذلك ان موسى عليه السلم لما انتهى الى البحر اوحى الله عز وجل اليه قل لبني اسرائيل جددوا
توحيدي واقروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وامائي واعيدوا على انفسكم ولاية علي اخي محمد وآله الطيبين وقولوا اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء
فان يتحول لكم ارضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا اتورد علينا ما نكره وهل فررنا من فرعون الا من خوف الموت وانت تقتحم بنا هذا الماء المغرق بهذه الكلمات
وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج اربعة فراسخ يا نبي الله امرك بهذا ان نقول ام
ندخل الماء قال نعم قال وانت تأمرني به قال بلى فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد وولاية علي والطيبين من آلهما ما امره به ثم قال
اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء ثم اقحم فرسه فركض على متن الماء واذا الماء تحته كارض لينة حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راكضا
ثم قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفاتيح ابواب الجنان ومغاليق ابواب النيران ومستنزل الارزاق وجالب على عباد الله
واماءه رضا الرحمن المهيمن الخلاق فابوا وقالوا نحن لا نسير الا على الارض فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر وقل اللهم صل على محمد وآله
الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت الارض الى آخر الخليج فقال موسى ادخلوها قالوا الارض وحلة نخاف ان نرسب فيها فقال الله يا موسى
قل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين جففها فقالها فارسل الله عليها ريح الصبا فجفت وقال موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن اثنتا عشرة قبيلة بنو اثني

عشر اباءان دخلنا

عشر آباء وان دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه ولا نأمن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لامنا ما نخافه فامر الله موسى ان يضرب
البحر بعددهم اثنتي عشرة ضربة في اثني عشر موضعا الى جانب ذلك الموضع ويقول اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين لنا الارض واحط الماء عنا فصار فيه تمام
اثني عشر طريقا وجف قرار الارض بريح الصبا فقال ادخلوها قالوا كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين
فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقانا واسعة يرى بعضهم بعضا
ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهم اولهم بالخروج امر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا واصحاب
موسى ينظرون اليهم قال الله عز وجل لبني اسرائيل في عهد محمد عليه السلم فاذا كان الله فعل هذا كله باسلافكم لكرامة محمد عليه السلم ودعاء موسى دعاء تقرب
بهم افلا تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد وآله وقد شاهدتموه الآن واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون كان موسى
بن عمران يقول لبني اسرائيل اذا فرج الله عنكم واهلك اعداءكم اتيتكم بكتاب من ربكم يشتمل على اوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وامثاله
فلما فرج الله عنهم امر الله عز وجل ان ياتي للميعاد ويصوم ثلثين يوما فلما كان في آخر الايام تسوك قبل الفطر فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اما علمت
ان خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك صم عشرا اخر ولا تستك عند الافطار ففعل ذلك موسى عليه السلم فكان وعد الله عز وجل ان يعطيه
الكتاب بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء السامري فشبه على مستضعفي بني اسرائيل وقال وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة
وهذه عشرون ليلة وعشرون يوما تمت اربعون اخطأ موسى ربه وقد اتاكم ربكم اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه
لم يبعث موسى لحاجة منه اليه فاظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا له فكيف يكون العجل الهنا قال لهم انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى
من الشجرة فالاله في العجل كما كان في الشجرة فضلوا بذلك واضلوا فقال موسى يا ايها العجل اكان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل وقال
عز ربنا عن ان يكون العجل حاويا له او شيء من الشجرة والامكنة عليه مشتملا لا والله يا موسى ولكن السامري نصب عجلا مؤخره الى الحائط وحفر في الجانب
الآخر في الارض واجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال هذا الهكم واله موسى يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء بعبادتي
واتخاذي الها الا لتهاونهم بالصلوة على محمد وآله الطيبين وجحودهم لموالاتهم ونبوة النبي ووصية الوصي قال الله تعالى فاذا كان اسلافكم عبدوا العجل لتهاونهم
بالصلوة على محمد وعلي فما تخافون من الخذلان الاكبر في معاندتكم لهما وقد شاهدتموهما وتبينتم اياتهما ودلائلهما والتقى ان بني اسرائيل لما ذهب بهم
الى الميقات ليأتيهم بالواح التوراة ووعدهم الرجعة بعد ثلثين يوما فغدا ما اثبت الثلثون يوما ولم يرجع موسى اليهم جاءهم ابليس في صورة
شيخ وقال لهم ان موسى قد هرب ولا يرجع اليكم ابدا فاجمعوا الى حليكم حتى اتخذ لكم الها تعبدونه وكان السامري يوم غرق الله
فرعون واصحابه على مقدمة موسى وهو من خيار من اصطفاه موسى فنظر السامري الى جبرئيل على السلام وهو على مركوب في صورة رمكة فكان كلما وضعت
حافرها على موضع من الارض يتحرك موضع حافرها فجعل السامري يأخذ التراب من تحت حافر رمكة جبرئيل فيصره في صرة وحفظه وكان يفتخر به
على بني اسرائيل فلما اتخذ ابليس لهم العجل قال للسامري هات التراب الذي معك فاتاه به فالقاه في جوف العجل فتحرك وخار ونبت له الوبر
والشعر فسجد بنو اسرائيل للعجل وكان عدد من سجد له سبعين الف ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون اي عفونا من اوائلكم عبادتهم
العجل لعلكم يا ايها الكائنون في عصر محمد من بني اسرائيل تشكرون تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم وانما عفا الله عز وجل عنهم لانهم دعوا الله بمحمد وآله

وعبدة وليعلم انفسهم الولاية لمحمد وعلي وآلهما الطاهرين حتى ذلك بربهم وعفا عنهم واذ آتينا موسى الكتاب واذكروا اذ آتينا موسى
التورية الماخوذ عليكم الايمان والانقياد لما يوجبه والفرقان آتيناه ايضا الفارق ما بين الحق والباطل وفرق ما بين المحق والمبطل وذلك انه
لما اكرمهم الله بالكتاب والايات قال موسى لهم ان الله قد اتاكم هذا الكتاب فاقروا به وخلقه الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين فجدد عليهم العهد
فان الله قال لهم لا تقبل من احد ايمانا ولا عملا الا مع الايمان قال موسى ما هو يا رب قال الله يا موسى تأخذ عليهم ان محمدا خير النبيين وسيد
المرسلين وان اخاه ووصيه عليا خير الوصيين وان اولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق وان شيعته المنقادين له ولخلفائه نجوم الفردوس
الاعلى وملوك جنات عدن قال فاخذ عليهم موسى ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من اعطاه بلسانه دون قلبه فكان المعتقد منها هو النور
المبين الذي كان يلوح على جبين من اعتقد ذلك وسمعتها وحققه من جبين من اعطى ذلك بلسانه دون قلبه لعلكم تهتدون
اي لعلكم تعلمون ان الذي يشرف العبد عند الله هو اعتقاد الولاية كما شرف به اسلافكم وقيل اريد بالكتاب التورية وبالفرقان المعجزات
الفارقة بين المحق والمبطل في الدعوى وبالاهتداء الاهتداء بتدبر الكتاب والتفكر في الايات واذ قال موسى لقومه واذكروا يا بني اسرائيل
اذ قال موسى لقومه عبدة العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم اضررتم بها باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم الذي برأكم وصوركم قيل فاعزموا على التوبة
والرجوع من خلقكم فاقتلوا انفسكم ليقتل بعضكم بعضا فيقتل من لم يعبد العجل من عبده ذلكم ذلك القتل خير لكم عند بارئكم من ان
تعيشوا في الدنيا وتكونوا في النار خالدين فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم وامهلكم
للتوبة واستبقاكم للطاعة وذلك ان موسى عليه السلام لما ابطل الله على يديه امر العجل فانطقه بالخبر عن تمويه السامري وامر موسى عليه السلام ان يقتل
من لم يعبده من عبده تبرأ اكثرهم وقالوا لم نعبده فقال الله عز وجل لموسى عليه السلام ابرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا ثم ذره
في البحر فمن شرب ماءه اسودت شفتاه وانفه ان كان ابيض اللون وابيضتا ان كان اسود وبان ذنبه ففعل فبان العابدون فامر الله اثنى
عشر الفا ان يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف يقتلونهم ونادى مناديه الا لعن الله احدا اتقاهم بيد او رجل ولعن الله من تأمل المقتول
لعله تتبينه حميما او قريبا فيتعداه الى الاجنبي فاستسلم المقتولون فقال القاتلون نحن اعظم مصيبة منهم نقتل بايدينا آباءنا وابناءنا واخواننا
وقراباتنا ونحن لم نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فاوحى الله الى موسى يا موسى اني انما امتحنتهم بذلك لانهم ما اعتزلوهم
لما عبدوا العجل ولم يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد وآله الطيبين ان يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فقالوها فسهل
عليهم ولم يجدوا لقتلهم لهم الما فلما استحر القتل فيهم وهم ستمائة الف الا اثنى عشر الفا وفق الله الذين عبدوا العجل لمثل هذا التوسل فتوسلوا به واستغفروا لذنوبهم
فازال الله القتل عنهم والقمي ان موسى عليه السلام لما رجع من الميقات وقد عبد قوم العجل قال لهم عبدتم العجل والقسام توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم
قالوا وكيف نقتل انفسنا قال لهم ليغدو كل واحد منكم الى بيت المقدس ومعه سيف او سكين فاذا صعدت المنبر فكونوا انتم متلثمين متلثمين لا
يعرف احدكم صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضا فاجتمع الذين عبدوا العجل وكانوا سبعين الفا فلما صلى بهم موسى عليه السلام وصعد المنبر اقبل بعضهم يقتل
بعضا حتى نزل الوحي قل لهم يا موسى ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم وكان قد قتل منهم عشرة آلاف واذ قلتم قال السلام يا موسى لن نؤمن
لك حتى نرى الله جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة اخذتكم وانتم تنظرون وهم ينظرون الى الصاعقة تنزل بهم ثم بعثناكم من بعد موتكم بسبب الصاعقة

اقول لعل البعث

اقول لعل البعث بالموت لانه قد يكون عن اغماء ونوم وغيره ولاكم واشهر عن موت الرجعة التي قال بها اصحابنا انفاض المتن وهذه الآية
احتج بها امير المؤمنين عليه السلام على ابن الكوا حين انكرها كما رواه عنه الاصبغ بن نباتة والقمي هذا دليل على الرجعة وانه صلى الله عليه وآله قال
لم يكن في بني اسرائيل شيء الا وفي امتي مثله لعلكم تشكرون لعل اسلافكم يشكرون الحيوة التي فيها يتوبون ويقلعون ولا
يعودون لم يدم عليهم ذلك الموت فيكون الى النار مصيرهم وهم فيها خالدون وفي العيون عن الرضا عليه السلام انهم السبعون الذين اختارهم
موسى وصاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رأيت الله فارناه كما رأيته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فبالت
عليهم الصاعقة وفي تفسير الامام ان موسى لما اراد ان ياخذ عليهم عهد الفرقان فرق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد بنبوته ولعلي
والائمة بامامتهم قالوا لن نؤمن لك ان هذا امر ربك حتى نرى الله جهرة عيانا يخبرنا بذلك فاخذتهم الصاعقة معاينة فقال موسى للباقين الذين لم يصعقوا اتقبلون
وتقرون وتعترفون والا فانتم بهؤلاء لاحقون فقالوا لا ندري ما حل بهم فان كانت انما اصابتهم لردهم عليك في امر محمد وعلي فاسئل الله ربك بمحمد وآله ان
يحييهم لنسألهم لماذا اصابهم ما اصابهم فدعا الله موسى فاحياهم فسألوهم فقالوا اصابنا ما اصابنا لابائنا اعتقاد امامة علي بعد اعتقاد نبوة محمد لقد
رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سموات وحجب وعرش وكرسي وجنان ونيران فما رأينا انفذ امرا في جميع الممالك واعظم سلطانا من محمد وعلي
وانا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا الى النيران فاداركنا محمد وعلي فكفا عنا سوءها فلما يحيوتنا لسان اذ سال سائل ربنا عز وجل
وبال الطيبين قال الله عز وجل لموسى بحق محمد وآله الطيبين لسالتك اسلافكم المصعوقين لظلمهم ما كتب
عليكم الا ان تتوسلوا بالسؤال بمحمد وآله الا بحياتهم ان يرد وظللنا عليكم الغمام لما كنتم في التيه يقيكم من حر الشمس وبرد القمر وانزلنا عليكم المن الترنجبين
كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى السماني اطيب طير لحما يسترسل لهم فيصطادونه كلوا من طيبات ما رزقناكم قال الله كلوا واشربوا التي لما
عبر بهم موسى البحر الى مفازة فقالوا يا موسى اهلكتنا وقتلتنا واخرجتنا من العمران الى مفازة لا ظل ولا شجر ولا ماء وكانت تجيء بالنهار غمامة تظلهم من
الشمس وينزل عليهم بالليل المن فيقع على النبات والشجر والحجر فيأكلونه وبالعشي يجيء طائر مشوي فيقع على موائدهم فاذا اكلوا وشبعوا طار عنهم وكان مع موسى عليه السلام حجر
يضعه وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فينفجر منه اثنتا عشرة عينا فيذهب الماء الى كل سبط وكانوا اثني عشر سبطا فلما طال عليهم ملوا وقالوا
يا موسى لن نصبر على طعام واحد وما ظلمونا لما بدلوا وقالوا غير ما امروا ولم يفوا بما عاهدوا الا ان كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا وممالكنا كما
ان ايمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون بها بكفرهم وتبديلهم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله عز وجل وما ظلمونا
قال ان الله اعظم واعز واجل وامنع من ان يظلم ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا يعني الائمة منا واذ قلنا واذكروا يا بني اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه القرية وهي اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه
فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا بلا تعب وادخلوا الباب سجدا باب القرية سجدا مثل الله على الباب مثال محمد وعلي وامرهم ان يسجدوا
تعظيما لذلك ويجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما وليذكروا العهد والميثاق الماخوذين عليهم لهما وقولوا حطة وقولوا ان سجودنا لله تعظيما
لمثال محمد وعلي واعتقادنا لولايتهما حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا نغفر لكم خطاياكم السالفة ونزيل عنكم آثامكم الماضية وقرئ بالياء والتاء وسنزيد المحسنين
منهم الذين لم يقارفوا الذنب وثبتوا على العهد والولاية ثوابا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا

بل ظلموا باسانهم وقالوا ما معنا حنطة حمراء [illegible] من هذا القول [illegible] موضع [illegible] لغير السلام وكان حالهم انهم لا يطيعون
راوا بابا مرتفعا قالوا ما بالنا نحتاج الى ان نركع عند الدخول [illegible] باب [illegible] من الركوع فيه وهذا باب مرتفع ولا نسجد
هؤلاء [illegible] موسى [illegible] ونسجد [illegible] باطل [illegible] الباب فقالوا [illegible] حطة ما معنا حنطة حمراء فذلك تبديلهم
فانزلنا على الذين ظلموا وبدلوا ما قيل لهم [illegible] الا ان الانزال عليهم [illegible]
المامورين [illegible] رجزا من السماء قيل اي عذابا مقدرا من السماء قيل انه
طاعون [illegible] بما كانوا يفسقون [illegible] والرجز الذي اصابهم انه مات منهم بالطاعون في بعض يوم
مائة وعشرون الفا [illegible] الذين [illegible] ولم يزل [illegible] عليه [illegible] والعياشي عن ابي جعفر
عليه السلام قال نزل جبرئيل بهذه الاية هكذا فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم [illegible] فانزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون
واذ استسقى واذكروا اذ استسقى موسى لقومه [illegible] فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا
[illegible] الحجر والعياشي عن الباقر عليه السلام قال نزلت ثلاثة احجار من الجنة مقام ابراهيم وحجر بني اسرائيل والحجر الاسود
[illegible] عليه السلام [illegible] طعاما ولا شرابا [illegible] موسى بن عمران [illegible]
[illegible] قد علم كل اناس
قبيلة [illegible] اولاد يعقوب [illegible] مشربهم [illegible] كلوا واشربوا قال الله تعالى كلوا واشربوا من رزق الله الذي
[illegible] المن والسلوى [illegible] ولا تعثوا في الارض مفسدين [illegible]
العيش [illegible] واذكروا اذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد المن والسلوى [illegible]
فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها [illegible] والفوم الحنطة وقيل هو الثوم وعدسها
وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى [illegible] بالذي هو خير [illegible] اهبطوا مصرا [illegible]
فان لكم ما سالتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة الجزية والفقر وباؤا بغضب [illegible] عليهم الغضب كما
[illegible] ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق [illegible]
النبيين [illegible] ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون [illegible]
[illegible] بالآيات وقتل النبيين [illegible] الكبائر كما ان صغار الطاعات تؤدي الى الكبائر [illegible]
النبي [illegible] المعاصي [illegible]
[illegible]
والكتب [illegible]
فقال [illegible] ان الذين

امنوا والذين

[illegible]

[illegible] ان الذين آمنوا [illegible] والذين هادوا [illegible] والنصارى والصابئين [illegible] من آمن بالله
[illegible]
[illegible] اليوم الآخر [illegible]
[illegible] واذ اخذنا ميثاقكم [illegible]
[illegible] ورفعنا فوقكم الطور [illegible] خذوا ما آتيناكم بقوة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لعلكم تتقون [illegible]
[illegible] ثم توليتم [illegible] من بعد ذلك [illegible] فلولا فضل الله عليكم ورحمته [illegible]
لكنتم من الخاسرين [illegible] ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت [illegible] فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين [illegible]
[illegible] فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها [illegible]
[illegible]
[illegible] واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قالوا اتتخذنا هزوا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي [illegible]

[illegible] ... من العذاب ... فقال موسى ان الله ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... موسى ... [illegible]

[illegible] ... الصلوة على محمد وآله الطيبين ... [illegible]

[illegible] ... بني اسرائيل ... البقرة ... [illegible]

[illegible] ... فقال موسى لقومه ان الله يأمركم ... [illegible]

ان تذبحوا بقرة ... [illegible] ... بني اسرائيل ... [illegible]

[illegible] ... موسى عليه السلام فقال ... [illegible]

[illegible] ... بني اسرائيل ... موسى عليه السلام ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... البقرة ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... موسى ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... البقرة ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... من العيوب ... [illegible]

[illegible] ... البقرة ... [illegible]

[illegible] ... البقرة ... [illegible]

[illegible] ... البقرة ... [illegible]

[illegible] ... دينار ... [illegible]

[illegible] ... البقرة ... [illegible]

[illegible] ... موسى ... [illegible] ... الف دينار ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... موسى ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... البقرة ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ثم قست [illegible] الايات الباهرات [illegible]

[illegible] او اشد قسوة [illegible] اشد قسوة من الحجارة [illegible] وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار [illegible]

[illegible] وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء [illegible] وان منها لما يهبط من

خشية الله [illegible]

[illegible]

اصلاه افضل ما يعلي الساليين وقال الصادق عليه السلام ما العم رجل عبدا اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره وبالوالدين احسانا وقولوا للناس حسنا
مكافاة لهما عن انعامهما عليهم واحسانهما اليهم واحتمال المكروه الغليظ منهم لترفيه وقد قال الصادق عليه السلام ما هذا الاحسان قال ان تحسن صحبتهما وان لا
تكلفهما ان يسالاك شيئا مما يحتاجان اليه وان كانا مستغنيين اليس الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وفي تفسير الامام قال رسول الله صلى الله
عليه وآله افضل والديكم واحقهما لشكركم محمد وعلي وقال علي بن ابي طالب عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا وعلي ابوا هذه الامة
ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار وقوله وذي القربى هم
المؤمنون اخوة كما قال الله انما المؤمنون اخوة وذي القربى وان كانوا قراباتهما اكرامهما وقال الامام قرابات [illegible] من ابيك وامك
قيل لك اعرف حقهم كما اخذ العهد على بني اسرائيل واخذ عليكم معاشر امة محمد لمعرفة حق قرابات محمد النبي هم الائمة بعده ومن يليهم بعد من خيار اهل
دينهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رعى حق قرابات ابويه اعطي في الجنة الف الف درجة ثم فسر الدرجات ثم قال ومن رعى حق قربى محمد وعلي اوتي
من فضايل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على ابوي نسبه واليتامى الذين فقدوا اباءهم الكافلين لهم امورهم السائقين
اليهم قوتهم وغذاءهم المصلحين لهم معاشهم قال عليه السلام واشد من يتم هذا اليتيم يتيم عن امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى
به من شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا
كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله والمساكين هو من سكن الضر والفقر حركته قال الامام والسلام
[illegible] الله عليها [illegible] ورضوانه ثم قال عليه السلام ان من محبي محمد مساكين مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم
الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمهم حتى ازال مسكنتهم
ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين من النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء آل رسول
الله حول الله تلك المسكنة الى شياطينهم واعجزهم عن اضلالهم قضى الله بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله وقولوا للناس حسنا
لا مؤمن لهم [illegible] حسنا [illegible] قال الصادق عليه السلام قولوا للناس حسنا كلهم مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمنون فيبسط لهم وجهه
وبشره واما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم الى الايمان فان ييأس من ذلك يكف شرورهم عن نفسه واخوانه المؤمنين ثم قال عليه السلام ان
مداراة اعداء الله من افضل صدقة المرء على نفسه واخوانه كان رسول الله صلى الله عليه وآله في منزله اذ استأذن عليه عبد الله بن ابي بن سلول فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله بئس اخو العشيرة ائذنوا له فاذن له فاجلسه وبشر في وجهه فلما خرج قالت له عايشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت وفعلت فيه
من البشر ما فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عويش يا حميراء ان شر الناس عند الله يوم القيامة من يكرم اتقاء شره [illegible] وقال الباقر
عليه السلام في هذه الآية قال قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين المتفحش السائل الملحف ويحب الحليم
العفيف المتعفف [illegible] وعن العياشي عن الباقر عليه السلام انها نزلت
في اهل الذمة ثم نسخها قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون [illegible] ثم نسخت بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم [illegible] وجه التوفيق بين نسخها وبقاء حكمها
[illegible] واقيموا الصلوة اتموا
ركوعها وسجودها وحفظوا مواقيتها واداء حقوقها التي اذا لم تؤد لم يتقبلها رب الخلائق [illegible] على محمد وعلى آله [illegible]

الاعفة

في الاعفاد [illegible] قال عليه السلام واتوا الزكوة [illegible] محمد وآله [illegible] وشدتكم [illegible] ذلكم
[illegible] الحلقة لقلوبكم [illegible] ثم توليتم ايها اليهود عن الوفاء بالعهد الذي اداه اليكم اسلافكم الا قليلا منكم وانتم معرضون
عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه واذ اخذنا ميثاقكم واذكروا يا بني اسرائيل حين اخذنا ميثاقكم على اسلافكم وعلى كل من يصل اليه الخبر [illegible]
[illegible] لا تسفكون دماءكم لا يسفك بعضكم دماء بعض ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ثم اقررتم بذلك الميثاق
كما اقر به اسلافكم والتزمتموه كما التزموه وانتم تشهدون بذلك على اسلافكم وانفسكم ثم انتم معاشر اليهود هؤلاء تقتلون انفسكم [illegible]
هؤلاء الناقضون [illegible] والاقرار والشهادة عليه تقتلون انفسكم يقتل
بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم غصبا وقهرا تظاهرون عليهم يظاهر بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونه من ديارهم وقتل من تقتلونه منهم
بغير حق تتظاهرون بالاثم والعدوان بالتعاون تتعاونون وتتظاهرون وان ياتوكم يعني هؤلاء الذين تخرجونهم اي ترومون اخراجهم وقتلهم
ظلما ان ياتوكم اسارى قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم تفادوهم من الاعداء باموالكم [illegible] وهو محرم عليكم اخراجهم
اعاد قوله اخراجهم [illegible] افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الذي اوجب عليكم المفاداة وتكفرون ببعض وهو الذي
حرم عليكم قتلهم واخراجهم [illegible] يطيعون في بعض ويعصون في
بعض [illegible] منكم يا معاشر اليهود الا خزي ذل في الحيوة الدنيا جزية تضرب عليه يذل بها ويوم
القيامة يردون الى اشد العذاب [illegible] وما الله بغافل عما تعملون يعمل هؤلاء اليهود
بالنار اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة رضوا بالدنيا وحطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات الله فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون لا ينصرهم احد يدفع عنهم العذاب قال عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت الآية في اليهود اي الذين نقضوا عهد الله
وكذبوا رسل الله وقتلوا اولياء الله افلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الامة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم من امتي ينتحلون انهم من اهل ملتي
يقتلون افاضل ذريتي واطايب ارومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل اسلاف اليهود زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم
كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم عليه السلام يحرقهم بسيوف اوليائه الى نار جهنم والقصة [illegible]
[illegible] عثمان بن عفان [illegible] فدخل عليه ابو ذر وكان عليلا وهو متوكئ
على عصاه وبين يدي عثمان مائة الف درهم اتته من بعض النواحي واصحابه حوله ينظرون اليه ويطمعون ان يقسمها فيهم فقال ابو ذر لعثمان
ما هذا المال فقال عثمان حمل الينا من بعض الاعمال مائة الف درهم اريد ان اضم اليها امثالها ثم ارى فيها رأيي فقال ابو ذر يا عثمان ايما اكثر
مائة الف درهم او اربعة دنانير فقال عثمان بل مائة الف درهم فقال اما تذكر انا وانت وقد دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله عشاء فوجدناه
كئيبا حزينا فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فلما اصبحنا اتيناه فرايناه ضاحكا مستبشرا فقلت له بابي انت وامي دخلنا عليك
البارحة فرايناك كئيبا حزينا وعدنا اليك اليوم فرايناك ضاحكا مستبشرا فقال نعم كان قد بقي عندي من فيء المسلمين اربعة دنانير
لم اكن قسمتها وخفت ان يدركني الموت وهي عندي وقد قسمتها اليوم فاسترحت فنظر عثمان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق ما تقول

في رجل ادى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر عصاه
فضرب بها راس كعب ثم قال يا ابن اليهودية المشركة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله اصدق من قولك حيث قال الذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم الى قوله فذوقوا ما كنتم تكنزون فقال عثمان يا ابا ذر انك شيخ قد خرفت
وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله صلى الله عليه وآله لقتلتك فقال كذبت يا عثمان ويلك اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
لا يفتنونك يا ابا ذر ولا يقتلونك اما عقلي فقد بقي منه ما اذكر حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قاله فيك وفي قومك قال وما
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فيّ وفي قومي قال سمعته يقول وهو قوله
صلى الله عليه وآله اذا بلغ آل ابي العاص ثلثين رجلا صيروا مال الله دولا وكتاب الله دغلا وعباد الله خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا قال
عثمان يا معشر اصحاب محمد هل سمع احد منكم هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا لا ما سمعنا هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عثمان ادعوا عليا
فجاء امير المؤمنين عليه السلام فقال له عثمان يا ابا الحسن اسمع ما يقول هذا الشيخ الكذاب فقال امير المؤمنين عليه السلام مه يا عثمان لا تقل كذاب فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صدق لقد سمعنا هذا
من رسول الله صلى الله عليه وآله وعند ذلك بكى ابو ذر وقال ويلكم كلكم قد مد عنقه الى هذا المال ظننتم اني اكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نظر
اليهم فقال من خيركم فقالوا انت تقول انك خيرنا قال نعم خلفت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الجبة وهي علي بعد وانتم قد احدثتم احداثا
كثيرة والله سائلكم عن ذلك ولا يسألني فقال عثمان يا ابا ذر اسألك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله الا ما اخبرتني عما انا سائلك عنه فقال ابو ذر
والله لو لم تسألني بحق رسول الله ايضا لاخبرتك فقال اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فقال مكة حرم الله وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى يأتيني
الموت فقال لا ولا كرامة لك قال المدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا ولا كرامة لك قال فسكت ابو ذر فقال اي البلاد
ابغض اليك ان تكون بها قال الربذة التي كنت بها على غير دين الاسلام فقال عثمان سر اليها فقال ابو ذر قد سألتني فصدقتك وانا اسألك
فاصدقني قال نعم قال اخبرني لو انك بعثتني فيمن بعثت من اصحابك الى المشركين فاسروني فقالوا لا نفديه الا بثلث ما تملك قال كنت افديك قال
فان قالوا لا نفديه الا بنصف ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بكل ما تملك قال كنت افديك فقال ابو ذر الله اكبر قال لي حبيبي
رسول الله صلى الله عليه وآله يوما يا ابا ذر كيف انت اذا قيل لك اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فتقول مكة حرم الله وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى يأتيني
الموت فيقال لا ولا كرامة فتقول فالمدينة حرم رسول الله فيقال لا ولا كرامة لك ثم يقال لك فاي البلاد ابغض اليك ان تكون بها فتقول الربذة التي
كنت بها على غير دين الاسلام فيقال لك سر اليها فقلت وان هذا لكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده انه لكائن فقلت يا رسول الله افلا
اضع سيفي على عاتقي فاضرب به قدما قدما قال لا اسمع واسكت ولو لعبد حبشي وقد انزل الله تعالى فيك وفي عثمان خصمك آية فقلت وما هي يا
رسول الله فقال قوله الله تعالى وتلا هذه الآية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث وجوه الكفر في القرآن قال الرابع من الكفر ترك ما امر الله
هو قول الله تعالى وتلا هذه الآية قال فكفرهم بترك ما امر الله ونسبهم الى الايمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده ولقد آتينا موسى الكتاب التورية
المشتمل على احكامنا وعلى ذكر فضل محمد وآل بيته وامامة علي وخلفائه بعده وشرف احوال المسلمين له وسوء احوال المخالفين عليه وقفينا من

بعده بالرسل

بعده بالرسل جعلنا رسولا اثر رسول وآتينا عيسى ابن مريم البينات خطيئا والآيات الواضحات احياء الموتى وابراء
الاكمه والابرص والانباء بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم وأيدناه بروح القدس وقرئ مخففا وهو جبرئيل وذلك حين رفعه من روزنة
بيته الى السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه وقيل هو المسيح والقمي هي الصادق عليه السلام التي شبهه على رجل من حواريه ليقتل ويكون
معه في درجته كما يأتي اقول وفي رواية اخرى انه القى شبهه على رجل من حواريه اثر سنة نفسه كما يأتي في سورة آل عمران ان شاء الله
افكلما جاءكم ايها اليهود رسول بما لا تهوى انفسكم اخذ عهودكم ودعا نبيكم بالاشوة من اتباع النبي والطاعة لاولياء الله استكبرتم
عن الايمان والاتباع ففريقا كذبتم كموسى وعيسى وفريقا تقتلون قتل اسلافكم زكريا ويحيى وانتم رمتم قتل محمد وعلى خيب الله سعيكم ورد
كيدكم في نحوركم فعبر بتقتلون وقلتم كما تقول لمن تجد ذلك لم تكذب ولا تريد ما فعل بعد والا ان تريدهم فعلت وانت على موطن ثم قال عليه
السلام ولقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي
بن ابي طالب عليه السلام فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله في علي لما فخم امره وعظم شأنه ثم ذكر القصة
بطولها وسيأتي ذكره لمضامين طرق اخرى في سورة التوبة ان شاء الله والعياشي عن الباقر عليه السلام قال ضرب الله مثلا لامة محمد
صلى الله عليه وآله فقال ان جاءكم محمد بما لا تهوى انفسكم بموالاة علي استكبرتم ففريقا من آل محمد كذبتم وفريقا تقتلون قال فذلك تفسيرها في الباطن
وقالوا قلوبنا غلف اي اوعية للعلم مملوءة احاطت بما اشتملت عليه ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمد فضلا مذكورا في شيء من كتب الله ولا على
لسان احد من انبياء الله فرد الله عليهم بقوله بل لعنهم الله بكفرهم ابعدهم من الخير فقليلا ما يؤمنون يعني فايمانا قليلا يؤمنون يؤمنون ببعض
ما انزل الله ويكفرون ببعض قال عليه السلام واذا قرئ غلف فانهم قالوا قلوبنا في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك كما قال الله تعالى وقالوا قلوبنا
في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب وكلتا القراءتين حق وقد قالوا بهذا وبهذا جميعا ولما جاءهم يعني اليهود كتاب
من عند الله مصدق لما معهم من التوراة التي بين فيها ان محمدا الامي من ولد اسمعيل المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي الله وكانوا من قبل
ان ظهر محمد بالرسالة يستفتحون يسألون الله الفتح والظفر على الذين كفروا من اعدائهم وكان الله يفتح ويفتح فلما جاءهم ما عرفوا
من نعت محمد وصفته كفروا به جحدوا نبوته حسدا وبغيا عليه فلعنة الله على الكافرين في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه قال في هذه
الآية كانت اليهود تجد في كتبها ان مهاجر محمد صلى الله عليه وآله ما بين عير واحد فخرجوا يطلبون الموضع فمروا بجبل يسمى حداد
فقالوا حداد واحد سواء فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بتيماء وبعضهم بفدك وبعضهم بخيبر فاشتاق الذين بتيماء الى بعض اخوانهم فمر بهم اعرابي من قيس
فتكاروا منه وقال لهم امر بكم ما بين عير واحد فقالوا له اذا مررت بهما فآذنا بهما فلما توسط بهم ارض المدينة قال لهم ذلك عير وهذا احد فنزلوا عن
ظهر ابله وقالوا قد اصبنا بغيتنا فلا حاجة لنا في ابلك فاذهب حيث شئت وكتبوا الى اخوانهم الذين بفدك وخيبر انا قد اصبنا الموضع فهلموا
الينا فكتبوا اليهم انا قد استقرت بنا الدار واتخذنا الاموال وما اقربنا منكم فاذا كان ذلك فما اسرعنا اليكم فاتخذوا بارض المدينة الاموال
فلما كثرت اموالهم بلغ تبع فغزاهم فتحصنوا منه فحاصرهم وكانوا يرقون لضعفاء اصحاب تبع فيلقون اليهم بالليل التمر والشعير فبلغ ذلك
تبع فرق لهم وآمنهم فنزلوا اليه فقال لهم اني قد استطبت بلادكم ولا اراني الا مقيما فيكم فقالوا انه ليس ذلك لك انها مهاجر نبي وليس ذلك لاحد

متى يكون ذلك فقال لهم انى مخلف فيكم من يسرني اذا كان ذلك ساعده ونصره فخلف سلمان الاوس والخزرج فلما كبروا ايضا كانوا يتناولون

اموال اليهود وكانت اليهود تقول لهم اما لو قد بعث فيكم محمد ليخرجنكم من ديارنا واموالنا فلما بعث الله محمدا امنت به الانصار وكفرت به اليهود

وهو قول الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقال

عن الصادق عليه السلام سئل عن هذه الآية فقال كان قوم فيما بين محمد وعيسى عليهما السلام وكانوا يتوعدون اهل الاصنام بالنبي صلى الله عليه

وآله ويقولون ليخرجن نبي فليكسرن اصنامكم وليفعلن بكم فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله كفروا به والتي كانت اليهود يقولون للعرب قبل

مجيء النبي ايها العرب هذا اوان نبي يخرج من مكة ويكون مهاجره بالمدينة وهو آخر الانبياء وافضلهم في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة

يلبس الشملة ويجتزي بالكسرة والتميرات ويركب الحمار العري وهو الضحوك القتال يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع

الخف والحافر وليقتلنكم يا معشر العرب قتل عاد فلما بعثه الله بهذه الصفة حسدوه وكفروا به كما قال الله تعالى وكانوا من قبل الآية وفي تفسير الامام

قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى اخبر رسوله صلى الله عليه وآله بما كان من ايمان اليهود بمحمد قبل ظهوره ومن استفتاحهم على اعدائهم بذكره والصلوة

عليه وآله كانوا من ايمان اليهود بمحمد قبل ظهوره قال وكان الله امر اليهود في ايام موسى وبعده اذا دهمهم امر او دهتهم داهية ان يدعوا الله عز

وجل بمحمد وآله الطيبين وان يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من اهل المدينة قبل ظهور محمد صلى الله عليه وآله بسنين

كثيرة يفعلون ذلك فيكفون البلاء والدهماء والداهية وكانت اليهود قبل ظهور محمد صلى الله عليه وآله بعشر سنين يعاديهم اسد وغطفان

وقوم من المشركين ويقصدون اذاهم فكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد وآله الطيبين حتى قصدهم في بعض الاوقات

اسد وغطفان في ثلاثة الاف فارس الى بعض قرى اليهود حوالي المدينة فتلقاهم اليهود وهم ثلثمائة فارس ودعوا الله بمحمد وآله فهزموهم

وقطعوهم وقال اسد وغطفان بعضهما لبعض تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل فاستعانوا عليهم وكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلثين الفا

وقصدوا هؤلاء الثلثمائة في قريتهم فالجأوهم الى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجارية التي كانت تدخل الى قراهم ومنعوا عنهم الطعام واستامن

اليهود منهم فلم يؤمنوهم وقالوا لا الا ان نقتلكم ونسبيكم وننهبكم فقالت اليهود بعضها لبعض كيف نصنع فقال لهم اماثلهم وذوو الرأي منهم

اما امر موسى عليه السلام اسلافكم ومن بعدهم بالاستنصار بمحمد وآله اما امركم بالابتهال الى الله عز وجل عند الشدائد بهم قالوا بلى قال فافعلوا فقالوا اللهم

بجاه محمد وآله الطيبين لما سقيتنا فقد قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعف شباننا وتماوت ولداننا واشرفنا على الهلكة فبعث الله

وابلا هطلا ملأ حياضهم وآبارهم وانهارهم واوعيتهم وظروفهم فقالوا هذه احدى الحسنيين ثم اشرفوا من سطوحهم على العساكر المطيفة

بهم فاذا المطر قد آذاهم [illegible] وافسد امتعتهم واسلحتهم واموالهم فانصرف عنهم لذلك بعضهم وذلك ان المطر اتاهم في غير اوانه في حمارة القيظ

حين لا يكون مطر فقال الباقون من العساكر هبكم سقيتم فمن اين تأكلون ولئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف حتى نقهركم على انفسكم وعيالاتكم

واهاليكم واموالكم ونشفي غيظنا منكم فقالت اليهود ان الذي سقانا بدعائنا بمحمد وآله قادر على ان يطعمنا وان الذي صرف عنا من صرفه قادر على ان يصرف

الباقين ثم دعوا الله بمحمد وآله ان يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر الفي جمل وبغل وحمار موقرة حنطة ودقيقا وهم لا يشعرون بالعساكر

فانتهوا اليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم لان الله ثقل نومهم حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا فيها امتعتهم وباعوها منهم فانصرفوا وابعدوا

وركب العسكر

وركب العساكر بالقرية ولم [illegible] البلاء عمن [illegible] فلما بعدوا [illegible] اليهود [illegible] وجعل يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا فان هؤلاء اشتد بهم

الجوع وسيذلون لنا قال لهم اليهود هيهات بل قد اطعمنا ربنا وكنتم نياما جاءنا من الطعام كذا وكذا ولو اردنا قتالكم في حال نومكم لتهيأ لنا ولكنا كرهنا

البغي عليكم فانصرفوا عنا والا دعونا عليكم بمحمد وآله واستنصرنا بهم ان يخزيكم كما قد اطعمنا وسقانا فأبوا الا طغيانا فدعوا الله بمحمد وآله واستنصروا بهم ثم

برز الثلثمائة الى الثلثين الفا فقتلوا منهم واسروا وطحطحوهم واستوثقوا منهم باسرائهم فكان لا ينالهم مكروه من جهتهم لخوفهم على من لهم في ايدي

اليهود فلما ظهر محمد صلى الله عليه وآله حسدوه اذ كان من العرب وكذبوه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه نصرة الله لليهود على المشركين بذكرهم

لمحمد وآله الا فاذكروا يا امة محمد محمدا وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم

معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله وقال لا حول

ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله خنس الشيطانان واختفيا [illegible] بئسما اشتروا به انفسهم ذم الله اليهود وعاب فعلهم في

كفرهم بمحمد صلى الله عليه وآله فقال بئسما اشتروا به انفسهم بالهدايا والفضول التي كانت تصل اليهم وكان الله امرهم بشرائها منه بطاعته ليجعل لهم انفسهم

والانتفاع بها دائما في نعيم الآخرة فلم يشتروها بل اشتروها بما انفقوه في عداوة رسول الله صلى الله عليه وآله ليبقى لهم عزهم في الدنيا ورياستهم على الجهال

وينالوا المحرمات واصابوا الفضولات من السفلة وصرفوهم عن سبيل الرشاد ووقفوهم على طريق الضلالات ان يكفروا بما انزل الله على موسى من تصديق

محمد [illegible] بغيا [illegible] ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده يعني ينزل القرآن على محمد الذي ابان فيه نبوته [illegible]

وفضائل علي بن ابي طالب عليه السلام وولده [illegible] فباؤوا بغضب على غضب يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله

على اثر غضب والغضب الاول حين كذبوا بعيسى بن مريم والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد صلى الله عليه وآله

[illegible] قال امير المؤمنين عليه السلام [illegible]

صلى الله عليه وآله [illegible] وللكافرين عذاب مهين

[illegible] واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله على محمد من القرآن قالوا نؤمن بما انزل علينا

وهو التوراة ويكفرون بما وراءه [illegible] وهو الحق [illegible] مصدقا لما معهم وهو التوراة قل فلم

تقتلون فلم كنتم تقتلون [illegible] انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتوراة [illegible] قبل الانبياء [illegible]

محمد والقرآن [illegible] التوراة [illegible] من اليهود كانوا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

الانبياء [illegible]

[illegible] ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قوله وجعلنا ... [illegible]

[illegible] ... الشرب ... [illegible]

القسم قال عليه السلام ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

... موسى عليه السلام ... قال يا رب ... قال يا سامري ... [illegible]

قال يا رب ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ببابل [illegible] جبرئيل [illegible] وقال [illegible]
عليه السلام لم يكن [illegible] فصدقه صاحبنا [illegible] فأخبرنا [illegible]
وميكائيل عدو وجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا [illegible] المشركين [illegible] كيف [illegible] وقد أخبر الله تعالى
[illegible] رسلا من الملائكة [illegible] جبرئيل [illegible] والتهم [illegible] مع ذلك
[illegible] جبرئيل [illegible] عن مخالفة الله عز وجل وينهى عن
تكذيب [illegible] فقال ابن صوريا [illegible] قال سلمان فإذا لا [illegible] التوراة
من الأخبار [illegible] جبرئيل بالسيف [illegible] من النبوة والطغيان [illegible] بالسيف
[illegible] جبرئيل [illegible] بالسيف [illegible]
[illegible] جبرئيل [illegible] الغيوب [illegible]
عدو لجبرئيل [illegible] عدو لميكائيل [illegible] سلمان [illegible] فإن الله تعالى [illegible] سلمان رحمه الله [illegible]
عدو لجبرئيل الآية ولقد أنزلنا إليك آيات بينات دالات على صدقك في نبوتك [illegible] وما يكفر بها
إلا الفاسقون الخارجون من دين الله [illegible] اليهود [illegible] أوكلما عاهدوا عهدا
[illegible] نبذه فريق منهم [illegible] أكثرهم لا يؤمنون
في مستقبل [illegible] مع مشاهدتهم الآيات [illegible] ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم قال الصادق
عليه السلام ولما جاءهم جاء اليهود [illegible] التوراة [illegible]
[illegible] أنه القول [illegible] الرسول بالكتاب [illegible] نبذ فريق من الذين
أوتوا الكتاب كتاب الله التوراة [illegible] وراء ظهورهم تركوا العمل بما فيها [illegible]
[illegible] كأنهم لا يعلمون فعلوا فعل من لا يعلم [illegible] واتبعوا ما تتلوا الشياطين [illegible] كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات
على ملك سليمان [illegible] وزعموا أن سليمان [illegible] السحر والنيرنجات [illegible] قالوا
[illegible] الناس [illegible] قال الباقر عليه السلام [illegible] سليمان [illegible]
السحر [illegible] آصف بن برخيا [illegible] سليمان بن داود [illegible]
[illegible] فقال الكافرون ما كان يغلبنا سليمان إلا بهذا وقال المؤمنون بل هو عبد الله ونبيه فقال الله
[illegible] واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان [illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible]
السحر [illegible] وما كفر سليمان ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين
كفروا [illegible] يعلمون الناس السحر يعني كفروا بتعليم الناس السحر الذي نسبوه إلى سليمان وما أنزل على

الملكين في تعليمهم

الملكين في تعليمهم إياهم ما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت [illegible] قال الإمام عليه السلام قال الصادق عليه السلام وكان بعد نوح عليه السلام قد كثرت السحرة والمموهون
فبعث الله تعالى ملكين إلى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عليه السلام عن الملكين وأداه إلى
عباد الله بأمر الله عز وجل وأمرهم أن يقفوا به على السحر وأن يبطلوه ونهاهم أن يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة
بكذا وإياك أن تقتل بالسم أحدا قال وذلك النبي أمر الملكين أن يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلماهم ما علمهما الله من ذلك ويعظاهم وما
يعلمان من أحد ذلك السحر وإبطاله حتى يقولا للمتعلم إنما نحن فتنة امتحان للعباد ليطيعوا الله عز وجل فيما يتعلمون من هذا ويبطلوا به كيد السحرة ولا يسحروا
فلا تكفر باستعمال هذا السحر وطلب الإضرار به ودعاء الناس إلى أن يعتقدوا أنك به تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه إلا الله فإن ذلك كفر فيتعلمون
قال الله يعني طالبي السحر منهما يعني مما تتلوا الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات ومما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين
ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من يتعلم للإضرار بالناس يتعلمون التفريق بضروب الحيل والنمائم والإيهام وأنه قد دفن في موضع
كذا وعمل كذا ليحبب المرأة إلى الرجل والرجل إلى المرأة ويؤدي إلى الفراق بينهما وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله أي ما المتعلمون لذلك بضارين
به من أحد إلا بإذن الله يعني بتخلية الله وعلمه فإنه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر فيتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لأنهم إذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا
به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد علموا هؤلاء المتعلمون لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ
عنه بتعلمه ما له في الآخرة من خلاق من نصيب في ثواب الجنة ودار العيون [illegible] عليه السلام لأنهم يعتقدون أن لا آخرة فهم يعتقدون أنها إذا لم تكن
آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وإن كان بعد الدنيا آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ولبئس ما شروا به أنفسهم رهنوها بالعذاب
لو كانوا يعلمون أنهم قد باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لأن المتعلمين لهذا السحر الذين يعتقدون أن لا رسول ولا إله ولا بعث ولا نشور ولو
أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون قال الرازي قلت للإمام عليه السلام فإن قوما عندنا يزعمون أن هاروت وماروت
ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وأنزلهما الله مع ثالث لهما إلى الدنيا وأنهما افتتنا بالزهرة وأرادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس
المحرمة وأن الله يعذبهما ببابل وأن السحرة منهما يتعلمون السحر وأن الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الإمام عليه السلام معاذ الله من ذلك
إن ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بألطاف الله تعالى قال الله فيهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال وله من في السماوات
والأرض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال في الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بأمره يعملون [illegible] عن الصادق [illegible] واتبعوا ما تتلوا الشياطين [illegible]
[illegible] عن الرضا عليه السلام [illegible] الناس [illegible] الزهرة وإنها كانت امرأة [illegible] هاروت وماروت
[illegible] فقال عليه السلام كذبوا في قولهم إنهما كوكبان [illegible] دواب البحر [illegible]
[illegible] السماوات والأرض [illegible]
[illegible] وما [illegible] القرد والخنزير والدب [illegible] مسخ الله عز وجل
على صورها [illegible] وكذبهم [illegible] هاروت وماروت [illegible] الملكين على الناس السحر [illegible]

السحرة ويبطلوا به كيدهم وما علما احدا من ذلك شيئا الا قالا له انما نحن فتنة فلا تكفر فكفر قوم باستعمالهم ما امروا بالاحتراز منه وجعلوا يفرقون بما تعلموه بين
المرء وزوجه اقول انما كذبوه عليهم السلام من امر هاروت وماروت ومسخ زهرة وقصتهم المشهورة بين الناس فقد ورد عنهم عليهم السلام
منهما ايضا روايات والوجه في الجمع والتوفيق ان يحمل روايات القصة على كونها من مرموزات الاوايل واشاراتهم وانهم عليهم السلام لما راوا
حكايتها كانوا يحملونها على الظاهر كذبوه ولا باس بايرادها وتحقيقها [illegible] عن الباقر عليه السلام ان سائلا سأله عن هاروت وماروت
فقال عليه السلام ان الملائكة كانوا ينزلون من السماء الى الارض في كل يوم وليلة يحفظون اعمال اوساط اهل الارض من ولد آدم والجن ويكتبون اعمالهم ويعرجون
بها الى السماء قال فضج اهل السماء من معاصي اوساط اهل الارض في المعاصي والكذب على الله تعالى وجرأتهم عليه ونزهوا الله عما يقولون ويصفون
فقالت طائفة من الملائكة يا ربنا اما تغضب مما يعمل خلقك في ارضك ومما يصفون فيك الكذب ويقولون الزور ويرتكبون المعاصي التي نهيتهم
عنها ثم انت تحلم عنهم [illegible] قال فاحب الله عز وجل ان يري الملائكة سابق علمه في جميع خلقه ويعرفهم ما من به عليهم مما طبعهم عليه من الطاعة
وعدل به عنهم من الشهوات الانسانية فاوحى الله جل جلاله اليهم ان انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض واجعل فيهما الطبائع البشرية
من الشهوة والحرص والامل كما هو في ولد آدم ثم اختبرهما في الطاعة لي ومخالفة الهوى قال فندبوا لذلك هاروت وماروت وكانا من
اشد الملائكة قولا في العيب لولد آدم واستيثار غضب الله عليهم فاوحى الله اليهما ان اهبطا الى الارض فقد جعلت فيكما طبائع ا
لشهوات والحرص والامل كما جعلت في بني آدم [illegible] لا تشركا بي شيئا ولا تقتلا النفس التي حرمت ولا تزنيا ولا تشربا الخمر ثم اهبطا
الى الارض في صورة البشر ولباسهم فهبطا ناحية بابل فرفع لهما بناء مشرف فاقبلا نحوه فاذا ببابه امرأة جميلة حسناء متزينة متعطرة مسفرة
مستبشرة نحوهما فلما نظرا اليها وناطقاها وتأملاها وقعت في قلبيهما اشد موقع واشتدت بهما الشهوة التي جعلت فيهما فمالا اليها ميل
فتنة وخذلان وراوداها عن نفسها فقالت لهما ان لي دينا ادين به وليس في ديني ان اجيبكما الى ما تريدان الا ان تدخلا في ديني فقالا
وما دينك فقالت ان لي الها من عبده وسجد له كان لي السبيل الى ان اجيبه الى كل ما سالني فقالا وما الهك قالت الهي هذا الصنم فنظر كل واحد منهما الى صاحبه
فقال له هاتان خصلتان مما نهينا عنه الزنا والشرك لانا ان سجدنا لهذا الصنم وعبدناه اشركنا بالله وانما نشركنا لنيل الشهوة وهو ذا نحن نطلبها ولا نقدر عليها الا بذلك
الشهوة [illegible] فقالا لها انا نجيبك الى ما سالت قالت فدونكما فاشربا هذه الخمر فانها قربان لكما عنده وبها تصلان الى ما تريدان فقالا
بينهما هذه ثلاث خصال مما نهينا عنه الشرك والزنا وشرب الخمر وانما ندخل في الخمر والزنا [illegible] فقالا ما اعظم البلية بك قد
اجبناك قالت خذا واشربا هذه الخمر واسجدا لهذا الصنم فشربا الخمر وسجدا للصنم ثم راوداها عن نفسها فلما تهيأت لذلك دخل عليهما سائل فرآهما [illegible]
[illegible] فقال ويحكما تخلوان بهذه المرأة العطرة الحسناء وقد [illegible] ما فعلتما [illegible] وخرج [illegible]
فقالت لهما لا والهي لا تصلان الي الآن وقد اطلع هذا الرجل على حالكما وعرف مكانكما [illegible] قبل ان يفضحنا [illegible]
فاقتلاه [illegible] فقتلاه ثم رجعا اليها فلم يرياها وبدت لهما سوآتهما ونزع عنهما رياشهما واسقطا
في ايديهما فاوحى الله تعالى اليهما انما اهبطتكما الى الارض [illegible] فعصيتماني باربع من كبائر المعاصي وقد [illegible]
[illegible] فلم تراقباني ولا استحيتما مني وقد كنتما اشد من نقم على اهل الارض المعاصي [illegible] البشر

ولما [illegible]

ولما ان [illegible] كيف رايتم موضع [illegible] قال وكان فيما [illegible] ان [illegible] قال الامام عليه السلام فخيرهما
الله عز وجل بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فقال احدهما لصاحبه نتمتع من شهوات الدنيا [illegible] الى عذاب الاخرة فقال الاخر ان عذاب
الدنيا له انقطاع وعذاب الاخرة [illegible] فاختارا عذاب الدنيا المنقطع [illegible] قال فاختارا عذاب
الدنيا وكانا يعلمان الناس السحر بارض بابل ثم لما علما الناس السحر رفعا من الارض الى الهواء فهما معذبان منكسان معلقان في الهواء الى يوم القيامة وكذا
عن ابي الطفيل قال كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليا عليه السلام وهو على المنبر وناداه ابن الكوا وهو في مؤخر المسجد فقال يا امير المؤمنين ما الهدى قال لعنك الله
ولم تسأله [illegible] تريده [illegible] فقال اخبرني عن هذه الكوكبة الحمراء يعني الزهرة قال ان الله اطلع
ملائكته على خلقه وهم على معصية من معاصيهم فقال الملكان هاروت وماروت هؤلاء الذين خلقت اباهم بيدك واسجدت له ملائكتك يعصونك
قال فلعلكم لو ابتليتم بمثل الذي ابتليتهم به عصيتموني كما عصوني قالا لا وعزتك قال فابتلاهما بمثل الذي ابتلى به بني آدم من الشهوة ثم امرهما الا يشركا به شيئا
ولا يقتلا النفس التي حرم الله ولا يزنيا ولا يشربا الخمر ثم اهبطهما الى الارض فكانا يقضيان بين الناس هذا في ناحية وهذا في ناحية فكانا بذلك حتى اتت احدهما
هذه الكوكبة تخاصم اليه وكانت من اجمل الناس فقال لها انك على الحق [illegible] ولا اقضي لك حتى تمكنيني من نفسك فواعدته يوما ثم اتت الاخر
[illegible] وقعت في نفسه [illegible] فقال لها [illegible] فواعدته الساعة التي واعدت صاحبه فالتقيا عنده
[illegible] فقال [illegible] فقال احدهما لصاحبه يا هذا ان في نفسي [illegible]
[illegible] ثم [illegible] عليها حتى [illegible] الوثن [illegible] فشربا الخمر [illegible]
[illegible] فقالت لهما [illegible] حتى [illegible] الاسم الذي [illegible]
الى السماء [illegible] بالمنار [illegible] الاسم [illegible] السماء [illegible] فقالت [illegible]
ورفعا ابصارهما اليها فرايا اهل السماء مشرفين عليها [illegible] وتناهت الى السماء فمسخت وهي الكوكبة التي ترى [illegible]
من ابيه [illegible] عليهم السلام قال ان المسوخ من بني آدم ثلاثة عشر [illegible] فاما الزهرة فكانت امرأة فتنت هاروت وماروت
فمسخها الله كوكبا وعن [illegible] عن امير المؤمنين عليه السلام قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسوخ فقال هي ثلاثة عشر [illegible] قال
[illegible] واما الزهرة فكانت امرأة نصرانية وكانت لبعض ملوك بني اسرائيل وهي التي فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها [illegible]
يقولون [illegible] عن الحسن عليه السلام [illegible] ومسخت الزهرة لانها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت
عن ابيه عليه السلام [illegible] قال واما الزهرة فانها كانت امرأة تسمى ناهيل وهي التي يقول الناس انه افتتن بها هاروت وماروت [illegible]
[illegible] الناس [illegible] من اسماء المرموزات [illegible] الملكين الروح والقلب فانهما من العالم الروحاني
[illegible] العالم الجسماني [illegible] بزهرة الحياة الدنيا [illegible] في شبكة الشهوة فشربا خمر الغفلة [illegible] صنم الهوى [illegible]
[illegible] العلوي [illegible] ما [illegible] عن الدنيا [illegible] التي [illegible] الشاهد [illegible] الكوكب [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] من [illegible] الى [illegible]

فلما دامت الزهرة باقية في السماء وحملها حملة طيا الا وصعا طرائق من اسيره بهو اللطف ما حدده ووفق في التخلص منها فاشار طالبه
وهو العقل اليها الصوة العاين ثم رفعا الى الرنج معتدين ودراسها العلاء اسفل الايوم الحجة بما خطر بالبال في طلبها الرزق واما مل الخيبة احراز
النبوة بعايته الى الطفيل فهو كوكب الاشيرة وذي السعاير وقيل هو اشارة الى ان الشخص العالم الكامل المقرب من حظاير القدس قد يوكل الا عنه العوادة
ولا تمحه العناية التوفيق فيقيد علو واطره وتقبل على شبكات الحيث الخسيسة ويطوى كشو من الات الحقيقية والمرات العلية فيهوى الى
اسفل السافلين والشخص الناقص الجاهل المنغمس في الاوزار فيحيطه يد الشخص العالم فاسعاده كالالف و والمحو فيدركه توفيق الحق فيستفيد
من ذلك العالم ما العزيز بسببه معاصي ودناس دار الغرور ودهاليس عالم الزور ويرتفع ببركة ما لقوا من حضيض الجهل والحرمان الى اوج العزة و
العرفان فيصير المتعلم ارفع من رتبة العلاء والمعلم في اسفل دركات الشقاء اقول بذلك يحمل هذا الرمز تمام ابراده يا ايها الذين آمنوا اللقيت
من امر المؤمنين والسمع عليها السلم ليس في القرآن يا ايها الذين آمنوا الا وهو في التوراة يا ايها المساكين لا تقولوا راعنا راعنا من المراعاة
وارقبنا وكان بيانها انتقياصهم فخر وذلك لان اليهود لما سمعوا المسلمين يخاطبون رسول الله فيقولون راعنا وكان راعينا في لغتهم سبا
يعني اسمع لاسمعت قال بعضهم لبعض لو كنا نشتم محمدا الى الان سرا فتعالوا الان نشتمه جهرا فكانوا يقولون له راعنا يريدون الشتم فغطن لذلك
سعد بن معاذ الانصاري فقال وكان يعرف لغتهم لو سمعتها من احد منكم لاضربن عنقه فانزل وقولوا انظرنا واسمعوا اذا قال لكم رسول الله صلى الله عليه وآله قولا
واطيعوا وللكافرين الذين عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم ان الله يبينه و
محمد معجزة النبوة محمد وشرفه وشرف اهل بيته الا يختص برحمته لو فيقيد لدين الاسلام وموالاة محمد وعلي من يشاء في المجمع عن امير المؤمنين
والباقر عليهما السلام يعني بنبوته والله ذو الفضل العظيم على من يقيد للدين وموالاة هو المقال اولى والكتابة لنبوته او سمعها دون ها
ما ننسخ من آية بان نرفع حكمها وقرئ بضم النون وكسر السين نرفع رسمها او نبل من القلوب حفظها ومن قبلك يا محمد كما قال سنقرئك
فلا تنسى الا ما شاء الله ان ينسيك فترفع عن قلبك ذكره بات بخير منها بما هو انفع لكم واكم واسهل لكم او مثلها من الصلاح يعني انا لا ننسخ
ولا نبدل الا وغرضنا في ذلك مصالحكم اقول وذلك لان المصالح تختلف باختلاف الاعصار والاشخاص فان الناقع في عصر بالنسبة الى شخص
قد لا ينفع في غير ذلك العصر ومن غير ذلك الشخص وبافي بيان ذلك مفصلا من كلام المعصوم عليه السلم في تفسير آيات القبلة انشاء الله قيل انها نزلت
حين قالوا ان محمدا يامر باصحابه ثم ينهى عنه ويامر بخلافه الم تعلم ان الله على كل شيء قدير في النسخ والتبديل لمصالحكم ومنافعكم الم تعلم ان الله
له ملك السموات والارض وهو العالم بتدبيرها ومصالحها فهو يدبركم بعلمه وما لكم من دون الله من ولي يلي صلاحكم اذ
كان العالم بالمصالح هو دون غيره ولا نصير ولا لكم من دونه من ناصر ينصركم من مكروه ان اراد انزاله بكم او عقاب ان اراد احلاله بكم ام
تريدون بل تريدون يا كفار قريش واليهود ان تسألوا رسولكم ما تقترحونه من الآيات التي لا تعلمون هل فيه صلاحكم او فسادكم كما
سئل موسى من قبل واقترح عليه لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان
لعله بوجوب الرسول لما ان ما شاء لا يصلح اقتراحه على الله فلا يؤمن او ابوه ابرسول له ان يقترح او بعد ما يظهر له ما اقترح ان كان
اقترحه صوابا فلا يؤمن عند مشاهدة ما يقترح او لا يكتفى بما اقامه الله من الدلالات والبينات بان يعانده ولا يلزم الحجة القاطعة وذلك

ان النبي صلى الله عليه وآله بعد وقعة احد قالت اليهود يريدون ان يفتنوه وليسالوه عن اشياء يعانتونه بها لم ذكر عليه السلم اشياء اسألوه وايات اقترحوها وسكت
الشباب الله وهو ما معناه فقد ضل سواء السبيل خطا طريق القصد المؤدية الى الجنان واخذ الطريق المؤدي الى النيران ود كثير من اهل الكتاب اليهود ونكم من بعد ايمانكم
كفارا لو يردونكم عليكم من الشرع حسدا كم بانا اكرمكم محمد وعلي وآلهما الطيبين من عند انفسهم قيل اي اسوا ذلك من عند انفسهم وتشييعهم الامر منه بهم و
ميلهم الى الحق ودحيلا بالغا فيشفا من اصل نفوسهم من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات الدالات على صدق محمد وفضل علي وآلهما الطاهرين وبالنعوت المذكورة
في التوراة فاعفوا كانه امرهم بالصبر والصفح الملاء واصفحوا عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها باطلهم قيل العفو ترك عقوبة المذنب والصفح
ترك تثريبه حتى يأتي الله بامره فيهم بالقتل يوم فتح مكة ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة قيل عطف على فاعفوا كانه امرهم
بالصبر والمخالفة واللجأ الى الله تعالى بالعبادة وما تقدموا لانفسكم من خير كصلوة ومال تنفقونه في طاعة الله او جاه تبذلونه لاخوانكم المؤمنين تجر به
اليهم المنافع وتدفعون به المضار تجدوه عند الله تجدوا ثوابه يحط به سيئاتكم ويضاعف حسناتكم ويرفع درجاتكم ان الله بما تعملون بصير عالم ليس
يخفى عليه ظاهر فعل ولا باطن ضمير فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونياتكم وقالوا يعني اليهود والنصارى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان
هودا اي يهوديا او نصارى يعني وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا تلك امانيهم التي يتمنونها بلا حجة قل هاتوا برهانكم
حجتكم على مقالتكم ان كنتم صادقين في دعواكم بلى من اسلم وجهه لله كاسلم وجهه لله بوجهه في الحق ودينه وهو محسن في عمله فله اجره ثوابه عند ربه يوم الفصل والقضاء
ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة بالجنان تاتيهم وقالت اليهود ليست النصارى
على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر لان كلا من الفريقين مقلد بلا حجة وهم يتلون الكتاب ولا يتاملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة كذلك
قال الذين لا يعلمون الحق ولم ينظروا فيه من حيث امرهم الله مثل قولهم بكفر بعضهم بعضا فالله يحكم بينهم بين الفريقين يوم القيامة فيما كانوا
فيه يختلفون في الدنيا يبين ضلالتهم وفسقهم ويجازي كل واحد منهم بقدر استحقاقه قال عليه السلم قال الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم انما نزلت
لان قوما من اليهود وقوما من النصارى جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد اقض بيننا فقال قصوا علي قصتكم فقالت اليهود نحن المؤمنون
بالله الواحد الحكيم واولياؤه وليست النصارى على شيء من الدين والحق وقالت النصارى بل نحن المؤمنون بالله الواحد الحكيم واولياؤه وليست هؤلاء اليهود
على شيء من الحق والدين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله وامره فقالت اليهود كيف نكون كافرين وفينا كتاب
الله التوراة نقرؤه وقالت النصارى كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله الانجيل نقرؤه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انكم خالفتم ايها اليهود والنصارى
كتاب الله فلم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضا بغير حجة لان كتب الله انزلها شفاء من العمى وبيانا من الضلالة تهدي العاملين بها الى
صراط مستقيم وكتاب الله اذا لم تعملوا به كان وبالا عليكم وحجة الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه
وآله على اليهود فقال احذروا ان ينالكم لخلاف امر الله وخلاف كتابه ما اصاب اوائلكم الذين قال الله فيهم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا
على الذين ظلموا رجزا من السماء ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اخبار المؤمنين لكي يستغنوا من التعبد فيها بان الحقوا رسول الله
صلى الله عليه وآله الخروج عن مكة في المجمع عن الصادق عليه السلم انهم قريش حين منعوا رسول الله صلى الله عليه وآله دخول مكة والمسجد الحرام وعن
ابن عباس عليه السلم انه اراد جميع الارض لقول النبي صلى الله عليه وآله جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا اقول وهو عام

وقالت النصارى ليست اليهود على شيء من الدين

ابن النعيم

لكل مسجد ولكل مانع وان نزلها ما سعى في خرابها خراب تلك المساجد لئلا تعمر بطاعة الله أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين من عدله
وحكمه النافذ عليهم أن يدخلوها كافرين بسيوفه وسياطه قال يعني لم يحل لهم ... فهو وعد للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد أنجز وعده بفتح
مكة ومنى ذلك العصر وكنجزه لعامة المؤمنين حين ظهور العدل والعياشي عن محمد بن يحيى يعني لا يقبلون الإيمان إلا والسيف على رؤوسهم لهم في
الدنيا خزي وهو طرده إياهم عن الحرم ومنعهم أن يعودوا إليه ولهم في الآخرة عذاب عظيم بكفرهم وظلمهم قال عليه السلام قال علي بن الحسين عليهما
السلام ولقد كان من المنافقين والضعفاء أشباه المنافقين قصد إلى تخريب المساجد بالمدينة وتخريب مساجد الدنيا كلها بما هموا به من قتل
علي عليه السلام بالمدينة وقتل رسول الله صلى الله عليه وآله في طريقهم إلى العقبة في غزوة تبوك بذلك أخبر ما وجد من تفسير أبي محمد الزكي عليه
السلام مرتبا ومجتمعا وما وجد منه متفرقا نذكره في مواضعه إن شاء الله تعالى ولله المشرق والمغرب يعني ناحيتي الأرض أي له الكل فأينما
تولوا فثم وجه الله قيل أي ذاته أو الجهة التي أمركم بها إن الله واسع ذاتا وعلما وقدرة ورحمة وتوسعة على عباده عليم بمصالح الكل وما يصلحه
من الكل في كل مكان وجهة القمي إنها نزلت في صلاة النافلة تصليها حيث توجهت إذا كنت في السفر وأما الفرائض فقوله تعالى وحيثما كنتم فولوا
وجوهكم شطره يعني الفرائض لا تصليها إلا إلى القبلة وفي المجمع مثله قال هذا هو المروي عن أئمتنا عليهم السلام والعياشي عن الباقر عليه السلام أنزل الله هذه
الآية في التطوع خاصة فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله إيماء على راحلته أينما توجهت به حيث خرج إلى خيبر وحين
رجع من مكة وجعل الكعبة خلف ظهره وفي الكافي عن زرارة قلت لأبي عبد الله عليه السلام الصلاة في السفر في السفينة والمحمل سواء قال النافلة كلها سواء
يومي إيماء أينما توجهت دابتك وسفينتك والفريضة تنزل لها عن المحمل إلى الأرض إلا من خوف فإن خفت أومأت وأما السفينة فصل فيها
قائما وتوخ القبلة بجهدك إن نوحا عليه السلام قد صلى الفريضة فيها قائما متوجها إلى القبلة وهي مطبقة عليهم قال قلت وما كان علمه بالقبلة فيتوجهها
وهي مطبقة عليهم قال كان جبرئيل عليه السلام يقومه نحوها قال قلت فأتوجه نحوها في كل تكبيرة قال أما في النافلة فلا إنما تكبر في النافلة على غير القبلة أكثر ثم قال كل
ذلك قبلة للمتنفل إنه قال فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم وفي التهذيب والعياشي عنه عليه السلام أنه سئل عن الرجل يقرأ السجدة وهو على ظهر دابته
قال يسجد حيث توجهت فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلي على ناقته النافلة وهو مستقبل المدينة يقول فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع
عليم وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام في الرجل يقوم في الصلاة ثم ينظر بعد ما فرغ فيرى أنه قد انحرف عن القبلة يمينا وشمالا فقال قد مضت صلاته
وما بين المشرق والمغرب قبلة ونزلت هذه الآية في قبلة المتحير ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله وفي التوحيد عن
سلمان الفارسي في حديث الجاثليق الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل فأجابه عنها أن الجاثليق قال أخبرني عن وجه الرب تبارك
وتعالى فدعا علي عليه السلام بنار وحطب فأضرمه فلما اشتعلت قال علي عليه السلام أين وجه هذه النار قال النصراني هي وجه من جميع حدودها قال علي عليه السلام
هذه النار مدبرة مصنوعة لا يعرف وجهها وخالقها لا يشبهها ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله لا يخفى على ربنا خافية
وقريب منه ما رواه في الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام في أجوبة مسائل اليهودي وقالوا اتخذ الله ولدا قالت اليهود عزير ابن الله وقالت
النصارى المسيح ابن الله وقالت مشركو العرب الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له عن ذلك فإنه يقتضي التشبيه والحاجة بل له ما في السماوات و
الأرض بل كل ملك له عزير والمسيح والملائكة وغيرهم كل له قانتون منقادون مقرون له بالعبودية طبعا وجبلة لا يستعصون عن مشيته و

تكوينه كيف يكونون

تكوينه كيف يكونون مجانسين له ومن حق الولد أن يجانس والده بديع السماوات والأرض في الخلاصة عن الباقر عليه السلام وتفسيره ابتدع الأشياء كلها
بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع السماوات والأرضين ولم يكن قبلهن سماوات ولا أرضون أما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء وإذا قضى أمرا أراد خلقه
كما قال إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وإنما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا
ولو كان قديما لكان إلها ثانيا كذا في نهج البلاغة قال يقول ولا يلفظ ويريد ولا يضمر وفي الكافي والتوحيد عن الكاظم عليه السلام الإرادة من الخلق الضمير
وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل وأما من الله تعالى فإرادته للفعل إحداثه لا غير ذلك لأنه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي
من صفات الخلق فإرادة الله هي الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما أنه لا كيف له وفي
رواية وكن منه صنع وما يكون به المصنوع وقال الذين لا يعلمون جهلة المشركين وغير العالمين بعلمهم من أهل الكتاب لولا يكلمنا الله أو تأتينا
آية الأول بالكلمة استكبار والثاني جحود يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة كذلك قال الذين من قبلهم من الأمم الماضية مثل قولهم فقالوا أرنا الله جهرة
هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء تشابهت قلوبهم قلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى والعناد قد بينا الآيات لقوم
يوقنون لقوم ينصفون إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا للجليل إن آمنوا أو كابروا ولا تسئل عن أصحاب الجحيم وفي المجمع عن الباقر عليه
السلام أنه على النهي كأنه نهي به ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم مبالغة في إقناط الرسول صلى الله عليه وآله عن إسلامهم
فإنهم إذا لم يرضوا عنه حتى يتبع ملتهم فكيف يتبعون ملته كذا قيل قل إن هدى الله هو الهدى الإسلام هو الهدى لا الحق لا ما يدعون إليه ولئن
اتبعت أهواءهم آراءهم الزائفة بعد الذي جاءك من العلم بأنك على الحق ما لك من الله من ولي ولا نصير يدفع عنك عقابه وهذا من قبيل إياك أعني
واسمعي يا جارة الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته بالوقوف عند ذكر الجنة والنار يسأل في الأولى ويستعيذ في الأخرى
كذا في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام وفي الكافي عنه عليه السلام هم الأئمة عليهم السلام رواه العياشي أيضا أولئك يؤمنون به ومن
يكفر به فأولئك هم الخاسرون يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي
نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون قد مضى تفسير الآيتين قيل لما صدر قصتهم بالأمر بذكر
النعم والقيام بحقوقها والحذر من إضاعتها والخوف من الساعة وأهوالها كرر ذلك وختم به الكلام معهم مبالغة في النصح وإيذانا بأنه فذلكة
القضية والمقصود منها والعياشي عن الصادق عليه السلام إن العدل الفريضة وعن الباقر عليه السلام إن العدل الفداء وإذا ابتلى إبراهيم
ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين القمي هو ما ابتلاه به مما
أراه في نومه من ذبح ولده فأتمها إبراهيم وعزم عليها وسلم فلما عزم قال تبارك وتعالى ثوابا له لما صدق وسلم وعمل بما أمره الله إني جاعلك للناس
إماما فقال إبراهيم عليه السلام ومن ذريتي قال جل جلاله لا ينال عهدي الظالمين أي لا يكون بعهدي إمام ظالم ثم أنزل عليه الحنيفية وهي
الطهارة وهي عشرة أشياء خمسة في الرأس وخمسة في البدن فأما التي في الرأس فأخذ الشارب وإعفاء اللحى وطم الشعر والسواك والتخلل
والخلال وأما التي في البدن فحلق الشعر من البدن والختان وتقليم الأظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء فهذه الحنيفية الطاهرة التي جاء بها
إبراهيم فلم تنسخ ولا تنسخ إلى يوم القيامة وفي الخصال عن الصادق عليه السلام هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو أنه قال يا رب أسألك

بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم فقيل له يا ابن رسول الله فما يعني بقوله فاتمهن قال يعني اتمهن الى القائم اثني عشر اماما تسعة
من ولد الحسين والعياشي مضمرا قال اتمهن بمحمد وعلي والائمة من ولد علي عليه السلام قال وقال ابراهيم يا رب فعجل محمدا وعليا ما وعدتني فيهما وعجل نصرك لهما وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابراهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله
اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما فلما جمع له الاشياء قال اني جاعلك للناس اماما قال فمن عظمها في عين ابراهيم قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين
قال لا يكون السفيه امام التقي وعنه عليه السلام من عبد صنما او وثنا لا يكون اماما اقول وفيه تعريض بالثلاثة حيث عبدوا الاصنام قبل الاسلام وفي العيون
عن الرضا عليه السلام في حديث ان الامامة خص الله عز وجل بها ابراهيم الخليل صلوات الله عليه بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد بها
ذكره فقال عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل عليه السلام سرورا بها ومن ذريتي قال الله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين فابطلت
هذه الاية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة واذ جعلنا البيت اي الكعبة مثابة مرجعا وكل مورد للناس وامنا وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو امن من سخط الله عز وجل ومن دخل من الوحش والطير كان امنا من ان يهاج او يؤذى
حتى يخرج من الحرم واتخذوا وقرئ بفتح الخاء من مقام ابراهيم مصلى هو الحجر الذي عليه اثر قدمه عليه السلام في التهذيب عن الصادق عليه السلام يعني بعد ركعتي
طواف الفريضة وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام ما اخطأ ... اهل الشام ... ان الله تبارك وتعالى حيث ... للناس
وضع ... بيت المقدس ... والعياشي عنه عليه السلام
قال نزلت ثلاثة احجار من الجنة مقام ابراهيم وحجر بني اسرائيل والحجر الاسود وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين
والركع السجود في الكافي عن الصادق عليه السلام نحيا عنه المشركين وقال لما بنى ابراهيم عليه السلام البيت ... شكت الكعبة الى الله تعالى ما تلقى من
انفاس المشركين فاوحى الله تعالى اليها قري كعبة فاني ابعث في آخر الزمان قوما يتنظفون بقضبان الشجر ويتخللون وفي العلل والعياشي عنه عليه
السلام ... ان الله عز وجل يقول طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود فينبغي للعبد ان لا
يدخل الا وهو طاهر قد غسل عنه العرق والاذى وتطهر وفي الكافي واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات في العلل عن الرضا
عليه السلام لما دعا ابراهيم ربه ان يرزق اهله من الثمرات امر بقطعة من الاردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت ثم امرها ان تنصرف الى هذا الموضع الذي سمي
بالطائف ولذلك سمي طائفا والقمي عن الصادق يعني من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس لينتابوا اليهم ويعودوا اليه اقول هذا تاويل وذلك تفسير و
شاهد التاويل قوله في سورة ابراهيم واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وفي العوالي حديث ... من امن منهم بالله واليوم
الاخر العياشي عن السجاد عليه السلام قال ايانا عنى بذلك واولياءه وشيعته وشيعة وصيه قال ومن كفر فارزقه ايضا فامتعه وقرئ بالتخفيف
قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير عذاب النار قال عنى بذلك من جحد وصيه ولم يتبعه من امته كذلك والله هذه الامة واذ يرفع
ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ... القمي عن الصادق
عليه السلام قال لما بلغ اسمعيل مبلغ الرجال امر الله ابراهيم ان يبني البيت فقال يا رب في اي بقعة قال في البقعة التي انزلت بها على آدم القبة فاضاء لها
الحرم فلم يدر ابراهيم في اي موضع يبنيه فان القبة التي انزلها الله على آدم كانت قائمة الى ايام الطوفان ايام نوح عليه السلام فلما غرقت الدنيا

رفع الله تلك

رفع الله تلك القبة وبقي موضعها لم يغرق ولذا سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبعث الله جبرئيل فخط له موضع البيت فانزل
عليه القواعد من الجنة وكان الحجر الذي انزله الله على آدم اشد بياضا من الثلج فلما مسته ايدي الكفار اسود فبنى ابراهيم البيت ونقل اسمعيل الحجر من ذي
طوى فرفعه في السماء تسعة اذرع ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه ابراهيم عليه السلام ووضعه في موضعه الذي هو فيه الان فلما بنى جعل له بابين بابا
الى المشرق وبابا الى المغرب والباب الذي الى المغرب يسمى المستجار ثم القى عليه الشيح والاذخر وعلقت هاجر على بابه كساء كان معها وكانوا يكونون
تحته وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث فلما اذن الله له في البناء قدم ابراهيم عليه السلام فقال يا بني قد امرنا الله ببناء الكعبة وكشفا عنها فاذا
هو حجر واحد احمر فاوحى الله تعالى اليه ضع بناءها عليه وانزل الله اربعة املاك يجمعون اليه الحجارة فكان ابراهيم واسمعيل يضعان الحجارة والملائكة
تناولهما حتى تمت اثنا عشر ذراعا وهيأ له بابين بابا يدخل منه وبابا يخرج منه ووضعا عليه عتبا وشرجا من حديد على الابواب وعن احدهما
عليهما السلام قال ان الله تبارك وتعالى امر ابراهيم ببناء الكعبة وان يرفع قواعدها ويري الناس مناسكهم فبنى ابراهيم واسمعيل البيت كل يوم
سافا حتى انتهى الى موضع الحجر الاسود قال ابو جعفر عليه السلام فنادى ابو قبيس ابراهيم عليه السلام ان لك عندي وديعة فاعطاه الحجر فوضعه موضعه
وفي العلل والعياشي عن الصادق عليه السلام قال ان الله تعالى انزل الحجر لآدم من الجنة وكان البيت درة بيضاء فرفعه الله الى السماء وبقي اسه
فهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله ابراهيم واسمعيل ببنيان البيت على القواعد وفي المجمع عن الباقر
عليه السلام ان اسمعيل اول من شق لسانه بالعربية وكان ابوه يقول وهما يبنيان البيت هابي حجرا فيقول له اسمعيل بالعربية يا ابه هاك
حجرا فابراهيم يبني واسمعيل يناوله ربنا واجعلنا مسلمين مستسلمين مخلصين لك ومن ذريتنا واجعل بعض ذريتنا امة جماعة ... اي
يقصدون ويقتدون بهم مسلمة لك وهم اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا كما عن الصادق عليه السلام وفي رواية العياشي عنه عليه
السلام اراد بالامة بني هاشم خاصة وارنا عرفنا مناسكنا متعبداتنا والنسك في الاصل العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن
العادة وتب علينا مما لا ينبغي انك انت التواب الرحيم لمن تاب ربنا وابعث فيهم في الامة المسلمة رسولا منهم يعني من تلك الامة كما عن الصادق
عليه السلام رواه العياشي ولم يبعث من ذريتهما غير نبينا صلى الله عليه وآله ولد اسمعيل قال ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا دعوة
ابي ابراهيم يتلو عليهم آياتك يقرأ عليهم ويبلغهم ما يوحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة ويعلمهم الكتاب والحكمة ما يكمل به نفوسهم من المعارف و
الاحكام ويزكيهم عن الشرك والمعاصي انك انت العزيز الذي لا يقهر ولا يغلب على ما يريد الحكيم المحكم له ومن يرغب عن ملة
ابراهيم استبعاد وانكار يعني لا يرغب عن ملته الا من سفه نفسه الا من استمهنها واذلها واستخف بها قيل اصله سفه نفسه بالرفع فنصب على التميز مثل
غبن رأيه وقيل سفه بالكسر متعد وبالضم لازم ويشهد له ما جاء في الحديث الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس وفي المجالس عن السجاد عليه السلام ما احد
على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء وفي الكافي عن الصادق عليه السلام والكاظم مثله ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة
لمن الصالحين حجة وبيان لذلك فان من كان صفوة العباد فحقيق بان لا يرغب عن اتباعه الا سفيه او متسفه اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت
اي اذعن واخلص السر اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه الكلمة اي كلمة اسلمت لرب العالمين وقرئ اوصى ابراهيم بنيه و
يعقوب ووصى بها يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون امرهم بالثبات

يعقب

في الاسلام بحيث لا يتطرق اليه الزوال كالملكة ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت في الاكمال اي ما كنتم حاضرين قيل ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله الست تعلم ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية يوم مات فنزلت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على الثبات عليهما قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق عد اسمعيل من آبائه لان العرب تسمي العم ابا كما تسمي الجد ابا وذلك لوجوب تعظيمهما كتعظيمه وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه الها واحدا تصريح بالتوحيد ونحن له مسلمون العياشي عن الباقر عليه السلام انها جرت في القائم عليه السلام انها جارية في قائم آل محمد كل قائم منهم يقول حين موته ذلك لبنيه ويجيبونه بما اجابوا به تلك امة قد خلت يعني ابراهيم ويعقوب وبنيهما لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لكل اجر عمله اقول يعني ان انتسابكم اليهم لا ينفعكم وانما الانتفاع بالاعمال ولا تسألون عما كانوا يعملون لا تؤاخذون بسيئاتهم كما لا تثابون بحسناتهم وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قالت اليهود كونوا هودا تهتدوا وقالت النصارى كونوا نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم بل نكون اهل ملة ابراهيم حنيفا مائلا عن كل دين الا دين الحق والعياشي عن الصادق عليه السلام قال الحنيفية هي الاسلام وعن الباقر عليه السلام قال ما ابقت الحنيفية شيئا حتى ان منها قص الشارب وقلم الاظفار والختان وما كان ابراهيم من المشركين تعريض باهل الكتابين فانهم كانوا يدعون اتباع ملة ابراهيم وهم مع ذلك كانوا اهل الشرك قولوا آمنا بالله في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام انما عنى بذلك عليا وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الائمة ثم رجع القول من الله في الناس فقال فان آمنوا يعني الناس بمثل ما آمنتم به الآية والعياشي مقطوعا ما قوله قولوا انتم آل محمد عليهم السلام وما انزل الينا يعني القرآن وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط يعني الصحف والاسباط حفدة يعقوب العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل هل كان ولد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباط اولاد الانبياء ولم يكونوا فارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وما اوتي موسى وعيسى التورية والانجيل وما اوتي النبيون من المذكورين وغير المذكورين من ربهم منزلا عليهم من ربهم لا نفرق بين احد منهم كاليهود نؤمن ببعض ونكفر ببعض واحد لوقوعه في سياق النفي فساق الانصاف البين ونحن له مسلمون مذعنون مخلصون في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث الاربعمائة قولوا آمنا بالله الى قوله مسلمون وفي الفقيه في وصايا لابنه محمد بن الحنفية وفرض على اللسان الاقرار والتعبير عن القلب بما عقده عليه فقال عز وجل قولوا آمنا بالله وما انزل علينا الآية فان آمنوا اي سائر الناس بمثل ما آمنتم به اي بما آمنتم به والمثل مقحم كما في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اي عليه فقد اهتدوا وان تولوا اعرضوا فانما هم في شقاق في كفر كذا في الكافي عن الصادق عليه السلام واصل الشقاق المخالفة والمعاداة فان كل واحد من المتخالفين في شق غير شق الآخر فسيكفيكهم الله تسلية وتسكين للمؤمنين ووعد لهم بالحفظ والنصر على من ناوأهم وهو السميع لاقوالكم العليم باخلاصكم صبغة الله صبغنا الله صبغة وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها وفسرها الصادق عليه السلام بالاسلام كما في الكافي ورواه العياشي وعنه عليه السلام صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق قيل سمي صبغة لانه ظهر عليهم اثره ظهور الصبغ على المصبوغ وتداخل في قلوبهم تداخل الصبغ الثوب او للمشاكلة فان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه تحقق نصرانيتهم ومن احسن من الله صبغة لا صبغة احسن من صبغته ونحن له عابدون تعريض بهم اي لا نشرك به كشرككم قل اتحاجوننا في الله اتجادلوننا في شأنه وشأن اصطفائه نبيا من العرب قيل ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منا ديننا اقدم وكتابنا اسبق ولو كان نبيا لكان منا فنزلت

وهو ربنا وربكم

وهو ربنا وربكم لا اختصاص له بقوم دون قوم يصيب برحمته من يشاء ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فلا يبعد ان يكرمنا باعمالنا ونحن له مخلصون موحدون نخلصه بالايمان والطاعة دونكم ام يقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل أانتم اعلم ام الله وقد نفى الله عن ابراهيم اليهودية والنصرانية بقوله سبحانه ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله قيل يعني الاحبار كتموا ما في كتابهم حيث كتموا شهادة الله لابراهيم بالحنيفية والبراءة من اليهودية والنصرانية وقالوا كتمانها هذه الشهادة وفيه تعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد بالنبوة ولعلي بالوصاية في كتبهم وغيرها وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون تكرير للمبالغة في التحذير والزجر عما استحكم في الطباع من الافتخار بالآباء والاتكال عليهم او الخطاب فيما سبق لهم وفي هذه الآية لنا تحذيرا عن الاقتداء بهم او المراد بالامة في الاول الانبياء وفي الثاني اسلاف اليهود والنصارى سيقول السفهاء من الناس الذين خفت احلامهم او استمهنوها بالتقليد والاعراض عن النظر يريد المنكرين لتغيير القبلة من المنافقين واليهود والمشركين وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس واعداد الجواب ما ولاهم ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس قل لله المشرق والمغرب لا يختص به مكان دون مكان يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو ما تقتضيه الحكمة والمصلحة من التوجه الى بيت المقدس تارة والى الكعبة اخرى وفي تفسير الامام عند قوله عز وجل ما ننسخ من آية او ننسها وفي الاحتجاج الباقر عليه السلام قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة امره الله ان يتوجه نحو بيت المقدس في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل ذلك طول مقامه بها ثلث عشرة سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله ما يدري محمد كيف صلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلوته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله عز وجل عن بيت المقدس الى الكعبة فقد تأذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل عليه السلام فاسأل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات فقالت اليهود عند ذلك ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله احسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحول الى جانب كتحويله لكم الى جانب آخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحهم ومؤديهم بطاعته الى جنات النعيم وجاء قوم من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الآن افحقا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما يخالف الحق فهو باطل او كان باطلا فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون الآن على باطل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد في استقبال المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم في غيرها امركم به فلا تنكروا تدبير الله في عباده وقصده الى مصالحكم ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده في سائر الايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم الحق الى باطل او الباطل الى حق او الباطل الى باطل او الحق الى حق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق

والعلم بعده حتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلك قبلة بيت المقدس [illegible] وقسم حتى جعلها الكعبة [illegible] فقالوا يا محمد قبلتك [illegible] كان
امركم بذلك من الصلوة الى بيت المقدس حين [illegible] الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بعد الله من ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح
لا يستدرك على الله غلطا ولا يستحدث رايا بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع يمنعه من مراده وليس الا كان [illegible]
وعز وجل [illegible] من هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ايها اليهود اخبروني عن الله تعالى اليس يمرض ثم يصح
ثم يمرض ابدا الى ذلك اليس يحيي ويميت ابدا الى [illegible] ذلك قالوا الا قال فكذلك الله تعبد نبيه محمدا بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان
تعبده بالصلوة الى بيت المقدس وما جاء في الاول قال اليس الله ياتي بالشتاء في اثر الصيف والصيف بعد الشتاء ابدا الى [illegible]
قالوا الا قال فكذلك لم يبدل في الخلق ثم قال اليس قد الزمكم في الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر فبدا
له في الصيف حتى امركم بخلاف ما كان امركم به في الشتاء قالوا الا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلكم الله تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه [illegible] ثم تعبده
في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه [illegible] فيه اذا اطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه وانزل الله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله
اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله وتاملون ثوابه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثلكم كالمريض والله رب العالمين كالطبيب وصلاح المريض
فيما يعلمه الطبيب [illegible] المريض [illegible] فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين وكذلك جعلناكم امة وسطا قال
اي عدلا وواسطة بين الرسول والناس اقول الخطاب للمعصومين عليهم السلام خاصة لتكونوا شهداء على الناس يعني يوم القيمة ويكون
الرسول عليكم شهيدا في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه [illegible]
عليه السلام ولم الله [illegible] الامة [illegible] من المؤمنين [illegible] ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد صلى الله عليه وآله علينا ولنشهد
على شيعتنا على الناس [illegible] عليه السلام بالشيعة [illegible] الشيعة الذين هم [illegible] لما قال [illegible] شيعتنا [illegible]
[illegible] السابق [illegible] والاخبار [illegible] التنزيل عن امير المؤمنين عليه السلام [illegible] لتكونوا شهداء على الناس رسول الله صلى الله عليه وآله
علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه ونحن الذين قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وفي العياشي عن الباقر عليه السلام نحن [illegible]
[illegible] قال [illegible] الانعطاف [illegible] وكذلك جعلناكم امة وسطا قال [illegible] العالي [illegible] وفي المناقب عنه عليه السلام
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال ولا يكون شهداء على الناس الا الائمة عليهم السلام والرسل فاما
الامة فانه غير جائز ان يستشهدها الله وفيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل اقول لعل المراد بهذا المعنى ان الله [illegible] دعاء
ابراهيم عليه السلام ومن ذريتنا امة مسلمة لك [illegible] الائمة [illegible] بالجماعة [illegible] والعياشي عن الصادق
[illegible] قال [illegible] بهذه الاية جميع اهل القبلة من الموحدين افترى ان من لا تجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم
القيمة ويقبلها [illegible] جميع الامم الماضية كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعني الامة التي وجبت لها دعوة ابراهيم كنتم خير امة اخرجت للناس
وهم الامة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس اقول لما كان الانبياء والاوصياء عليهم السلام معصومين من الكذب وجاز الوثوق بشهادتهم
[illegible] على الامم دون سائر الناس جعل الله تعالى لكل امة منهم شهيدا [illegible] ارسل رسولا اليهم وانهم حجته عليهم وما [illegible]

منهم ناطق

منهم ناطق ومنهم صامت وكذلك يشهد نبينا صلى الله عليه وآله على سائر النبيين عليهم السلام على الامم بالتبليغ للرسالات وهم الامم وباقي تمام
الكلام في هذا في سورة النساء ان شاء الله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها يعني بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه يرتد عن دينه
الى القبلة الاولى وفي تفسير الامام وفي الاحتجاج عنه عليه السلام يعني الا لنعلم ذلك منه وجودا بعد ان علمناه سيوجد قال وذلك ان هوى اهل مكة كان
في الكعبة فاراد الله ان يبين متبع محمد ممن خالفه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يامر بها ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها
والتوجه الى الكعبة ليتبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه وان كانت لكبيرة في ذلك الوقت لكبيرة الا
على الذين هدى الله وعرف ان الله يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم ان الله
بالناس لرؤف رحيم العياشي عن الصادق عليه السلام ارسل من الايمان اقول هو وعمل ام قول بلا عمل فقال الايمان عمل كله والقول بعض ذلك
العمل مفترض من الله مبين في كتابه واضح نوره ثابتة حجته يشهد بها الكتاب ويدعو اليه ولما ان صرف نبيه الى الكعبة عن بيت المقدس
قال المسلمون للنبي صلى الله عليه وآله ارايت صلوتنا التي كنا نصلي الى بيت المقدس ما حالنا فيها وحال من مضى من امواتنا وهم يصلون الى
بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم فسمى الصلوة ايمانا فمن لقي الله حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض الله
عليه لقي الله مستكملا لايمانه وهو من اهل الجنة ومن خان في شيء منها او تعدى ما امر فيها لقي الله ناقص الايمان قد نرى تقلب وجهك في السماء
قيل اي تردد وجهك في جهة السماء تطلعا للوحي وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقع في روعه ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها
قبلة ابيه ابراهيم واقدم القبلتين وادعى للعرب الى الايمان ولمخالفة اليهود فلنولينك قبلة ترضاها تحبها وتتشوق اليها لمقاصد دينية
وافقت مشية الله تعالى وحكمته فول وجهك اصرف وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وانما ذكر المسجد الحرام دون الكعبة لان البعيد يكفيه مراعاة الجهة والقمي ان هذه
الاية متقدمة على اية سيقول السفهاء وفي الفقيه ان النبي صلى الله عليه وآله صلى الى بيت المقدس بعد النبوة ثلث عشرة سنة بمكة وتسعة
عشر شهرا بالمدينة ثم عيرته اليهود فقالوا انك تابع لقبلتنا فاغتم لذلك غما شديدا فلما كان في بعض الليل خرج عليه السلام يقلب وجهه في افاق
السماء فلما اصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين جاءه جبرئيل عليه السلام فقال له قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها
فول وجهك شطر المسجد الحرام الاية ثم اخذ بيد النبي صلى الله عليه وآله فحول وجهه الى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء والنساء
مقام الرجال فكان اول صلوته الى بيت المقدس واخرها الى الكعبة وبلغ الخبر مسجدا بالمدينة وقد صلى اهله من العصر ركعتين فحولوا نحو القبلة فكانت
اول صلوتهم الى بيت المقدس واخرها الى الكعبة فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين وفي التهذيب قال وكان النبي في مسجد بني سالم وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره خص الرسول بالخطاب تعظيما له وايجابا لرغبته ثم عمم تصريحا بعموم الحكم في جميع الامة وسائر الامكنة وتاكيدا لامر القبلة
وتحضيضا للامة على المتابعة وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم لعلمهم بان عادته تعالى تخصيص كل شريعة بقبلة ولتضمن كتبهم
انه يصلي الى القبلتين وما الله بغافل عما يعملون وعد ووعيد للفريقين ولئن اتيت وقرئ بالتاء ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب
بكل اية برهان وحجة ما تبعوا قبلتك لان العناد لا تنفعه الاية وما انت بتابع قبلتهم قطع لاطماعهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض
لتصلب كل حزب فيما هو فيه ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم على سبيل الفرض والمراد به غيره انك اذا من الظالمين

وسمي بالعبارة المكنا للمكلفين الذي يتديه ويبالغ فيه تعظيما للحق وكونه شاهدا اعتقادا وتحذيرا من متابعة الهوى واستعطافا ما للصدور ا الذين من الاشقياء الذين آتيناهم الكتاب يعني علماءهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم بنعته وصفته ومبعثه ومهاجره وصفة اصحابه في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم وهم المعاندون دون المؤمنين ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك الكائن للرسول اليهم فلا تكونن من الممترين الشاكين ولكل وجهة ولكل قوم قبلة وقيل ولكل شرعة ومنهاج هو موليها هو موليها الرسول بامر الله ايام فاستبقوا الخيرات الطاعات وفي الكافي عن الباقر عليه السلم الخيرات الولاية اينما تكونوا يات بكم الله جميعا قيل اينما متم في بلاد الله يات بكم الله جميعا قيل اينما متم في بلاد الله يات بكم الى المحشر يوم القيمة وفي اخبار اهل البيت عليهم السلم ان المراد به اصحاب المهدي في آخر الزمان وفي الجمع والعياشي عن الرضا عليه السلم انه اذا قام قائمنا يجمع الله اليه شيعتنا من جميع البلدان وفي الاكمال والعياشي عن الصادق عليه السلم لقد نزلت هذه الآية في اصحاب القائم وانهم المفتقدون من فرشهم ليلا فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهارا يعرف اسمه واسم ابيه وحليته ونسبه ان الله على كل شيء قدير على الاماتة والاحياء والجمع ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام المسفرة البلد فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه للحق من ربك وان التوجه الى الكعبة للحق الثابت المأمور به من ربك وما الله بغافل عما تعملون وقرئ بالياء ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره قيل كرر هذا الحكم لتعدد علله فانه تعالى ذكر للتحويل ثلث علل تعظيم الرسول بابتغاء مرضاته وجري العادة الالهية على ان يولي اهل كل ملة وصاحب دعوة وجهة يستقبلها ويتميز بها ودفع حجج المخالفين كما يأتي وقرن بكل علة معلولها كما يقرن المدلول بكل واحد من دلائله تقريبا وتقريرا مع ان القبلة لها شان والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فبالحري ان يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى لئلا يكون للناس عليكم حجة فلا تكونوا تولوا والمعنى ان التولية عن بيت المقدس الى الكعبة تدفع احتجاج اليهود بان المنعوت في التورية قبلته الكعبة وان محمدا يجحد ديننا ويتبعنا في قبلتنا واحتجاج المشركين بانه يدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم الا المعاندين استثناء بمعنى لكن الذين ظلموا منهم وقيل معناه الا الحجة الداحضة من المعاندين بان قالوا ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا لبلده او بدا له فرجع الى قبلة آبائه ويوشك ان يرجع الى دينهم فلا تخشوهم فان مطاعنهم لا تضركم واخشوني فلا تخالفوا امري ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون عن النبي صلى الله عليه وآله تمام النعمة دخول الجنة وعن امير المؤمنين عليه السلم تمام النعمة الموت على الاسلام اقول ولا تنافي بين الخبرين لتلازم الامرين كما ارسلنا فيكم رسولا منكم اي ولاتم نعمتي عليكم كما اتممتها بارسال رسول منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم يحملكم على ما تصيرون به ازكياء قدمه على التعليم باعتبار القصد واخره في دعوة ابراهيم عليه السلم باعتبار الفعل ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون بالفكر والنظر اذ لا طريق الى معرفته سوى الوحي وكرر الفعل ليدل على انه جنس آخر فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب واشكروا لي ما انعمت به عليكم ولا تكفرون بجحد النعم وعصيان الامر اذ لا كفر النعم كذا في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلم والقمي عن الباقر عليه السلم ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلم اذكروا الله في كل مكان فانه معكم وفي الكافي عن الصادق عليه السلم قال قال الله عز وجل يا ابن آدم اذكرني في ملاء اذكرك في ملا خير من ملائك وعنه عليه السلم في حديث يا موسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملائك اذكرك

في ملا خير من

في ملا خير من ملا الادميين وعنه عليه السلم ان الله لم يذكره احد من عباده المؤمنين الا ذكره بخير فاعطوا الله من انفسكم الاجتهاد في طاعته وفي الجمع والعياشي عن الباقر عليه السلم قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان الملك ينزل الصحيفة من اول النهار واول الليل يكتب فيها عمل ابن آدم فاملوا في اولها خيرا وفي آخرها خيرا فان الله يغفر لكم ما بين ذلك ان شاء الله فانه يقول اذكروني اذكركم وفي الخصال عنه عليه السلم في البلاء من الله الفرج وفي العطاء من السلم قريبه وفي المؤمن من الشكر قريبه وعن السجاد عليه السلم من قال الحمد لله فقد ادى شكر كل نعم الله وفي المؤمنين عليه السلم شكر كل نعمة الورع عما حرم الله وفي العياشي عن الصادق عليه السلم انه سئل هل للشكر حد اذا فعله الرجل كان شاكرا قال نعم قيل وما هو قال الحمد لله على كل نعمة انعمها عليه وان كان له فيما انعم عليه حق اداه ومنه قوله الحمد لله الذي سخر لنا هذا ومنه قوله يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر عن المعاصي وحظوظ النفس والصلوة التي هي ام العبادات ومعراج المؤمنين ومناجاة رب العالمين ان الله مع الصابرين بالنصر واجابة الدعوة وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلم في كلام له قال فمن صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره فهو من العام ونصيبه ما قال الله وبشر الصابرين اي بالجنة ومن استقبل البلايا بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه ما قال ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات اي هم اموات بل احياء بل هم احياء ولكن لا تشعرون ما حالهم وفي الكافي والتهذيب عن يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلم انه قال ما يقول الناس في ارواح المؤمنين قال يقولون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال عليه السلم سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير يا يونس اذا كان ذلك اتاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والملائكة المقربون عليهم السلم فاذا قبضه الله عز وجل صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وفي التهذيب عنه عليه السلم انه سئل عن ارواح المؤمنين فقال في الجنة على صور ابدانهم لو رأيته لقلت فلان ولنبلونكم ولنصيبنكم اصابة المختبر بالضرر على البلاء وتستعلون التعاقب بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين اي بالجنة كما مر وفي جمع البيان ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وفي الاكمال عن الصادق عليه السلم ان هذه علامات قيام القائم يكون من الله عز وجل قال لشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم والجوع بغلاء اسعارهم ونقص من الاموال فساد التجارات وقلة الفضل ونقص من الانفس الموت الذريع ونقص من الثمرات قلة ريع ما يزرع وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم ثم قال هذا تأويله ان الله عز وجل يقول وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم الذين اذا اصابتهم مصيبة من الحوادث كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون عن النبي صلى الله عليه وآله انه قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا انا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك وفي الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه قال وقال عليه السلم من اصيب بمصيبة فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها كتب الله له من الاجر مثل يوم اصيب وفي الكافي عن الباقر عليه السلم ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكره المصيبة ويصبر حين تفجأه الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وكلما ذكر مصيبته فاسترجع عند ذكره المصيبة غفر الله له كل ذنب فيما بينهما وعن الصادق عليه السلم من ذكر مصيبته ولو بعد حين فقال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اجرني

على حبشي فاختلف في الفضل ايضا كان له من الاجر مثل ما كان له عند اول صدمة في الخصال والعياشي عن النبي صلى الله عليه وآله
اربع خصال من كن فيه كان في نور الله الاعظم من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة قال
انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قيل الصلوة من الله التزكية والمغفرة والرحمة اللطف والاحسان في الخصال والعياشي
عن النبي صلى الله عليه وآله قال الله تعالى اني جعلت الدنيا بين عبادي قرضا فمن اقرضني منها قرضا اعطيته بكل واحدة منها عشرا فاخذت
منه قسرا اعطيته ثلث خصال لو اعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا الصلوة والهداية والرحمة ان الله يقول الذين اذا اصابتهم مصيبة
الاية ان الصفا والمروة علما جبلين بمكة من شعائر الله من اعلام مناسكه جمع شعيرة وهي العلامة فمن حج البيت او اعتمر الحج لغة القصد
والاعتمار الزيارة فغلبا شرعا على قصد البيت وزيارته على الوجهين المخصوصين فلا جناح عليه ان يطوف بهما العياشي عن الباقر عليه
السلام اي لا حرج عليه ان يطوف بهما فهذه الكلمة والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن السعي بين الصفا والمروة فريضة ام سنة فقال
فريضة قيل اوليس قال الله تعالى فلا جناح عليه ان يطوف بهما قال كان ذلك في عمرة القضاء ان رسول الله صلى الله عليه وآله شرط
عليهم ان يرفعوا الاصنام من الصفا والمروة فتشاغل رجل عن السعي حتى انقضت الايام واعيدت الاصنام فجاءوا اليه فقالوا يا رسول الله
ان فلانا لم يسع بين الصفا والمروة وقد اعيدت الاصنام فانزل الله عز وجل ان الصفا الى قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما اي وعليهما الاصنام
وفي القمي ان قريشا كانت وضعت اصنامهم بين الصفا والمروة ويتمسحون بها اذا سعوا فلما كان من امر رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان في غزوة الحديبية
ما كان وصدوه عن البيت وشرطوا له ان يخلوا له البيت في عام قابل حتى يقضي عمرته ثلاثة ايام ثم يخرج عنها فلما كانت عمرة القضاء في سنة سبع من
الهجرة دخل مكة وقال لقريش ارفعوا اصنامكم حتى اسعى فرفعوها الحديث كما ذكرناه ادنى تفاوت وفي الكافي عن الصادق ان المسلمين كانوا يظنون
ان السعي بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون فانزل الله هذه الاية وعنه عليه السلام جعل السعي بين الصفا والمروة مذلة للجبارين ومن تطوع
خيرا فاكثر الطواف او فعل طاعة اخرى وقرئ بالياء وتشديد الطاء وجزم العين فان الله شاكر عليم مثيب عليه لا يخفى عليه ان الذين
[illegible] حضر احدكم الموت [illegible] عليه السلام [illegible] ويكون هنا التفسير [illegible] كما كان فيما
سبق [illegible] ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات كاحبار اليهود الكاتمين الايات الشاهدة على امر محمد صلوات الله عليه وآله ونعته
وصفته [illegible] والهدى [illegible] من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
في التورية [illegible] اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون اي الذين يتاتى منهم اللعن عليهم من الملائكة والثقلين [illegible] الكافرين يقولون
[illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible] اللاعنون [illegible] هوام الارض [illegible]
محمد عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible]
بالجليل [illegible] يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون [illegible] قال من سئل عن علم فكتمه الجمه الله يوم القيمة

[illegible]

يلجم بلجام من النار والقمي [illegible] قال النبي صلى الله عليه وآله [illegible] والعياشي عن الباقر عليه السلام
ان رجلا اتى سلمان الفارسي فقال حدثني فسكت عنه ثم عاد فسكت [illegible] وهو يتلو هذه الاية ان الذين يكتمون فقال له اقبل انا لو وجدنا امينا
لحدثناك [illegible] الا الذين تابوا عن الكتمان واصلحوا ما افسدوا بالتدارك وبينوا ما ذكره الله من نعت محمد وصفته وما ذكره رسول الله
صلى الله عليه وآله من فضل علي [illegible] فاولئك اتوب عليهم بالقبول والمغفرة وانا التواب الرحيم المبالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة
ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار [illegible] اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها
عليهم [illegible] من الرحمة خالدين فيها [illegible] لا يخفف عنهم العذاب [illegible] ولا هم ينظرون [illegible] والهكم اله واحد
[illegible] المستحق منكم العبادة واحد لا شريك له [illegible] لا اله الا هو تقرير للوحدانية [illegible]
[illegible] الرحمن الرحيم [illegible] ان في خلق السموات والارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] التي تجري في البحر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لايات [illegible] لقوم يعقلون
يتفكرون فيها بعقولهم ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام ومن الرؤساء الذين يطيعونهم في الكافي عن الباقر
العياشي عن الصادق عليه السلام [illegible] الامام الذي جعله الله للناس اماما فلذلك قال ولو يرى
الذين ظلموا الاية [illegible] يحبونهم كحب الله [illegible]
[illegible] والذين امنوا اشد حبا لله من هؤلاء [illegible]
[illegible] عن الباقر والصادق عليهما السلام [illegible]
في سورة [illegible] قل [illegible] ولو يرى الذين ظلموا [illegible]

اسناد الحمد علیه السلم وفی قراءة بالتاء اذ یرون العذاب حین یرون العذاب الواقع بهم یوم القیامة ان القوة لله جمیعا
یعنی [illegible] ولکم [illegible] وان الله شدید العذاب [illegible] وجواب لو محذوف
لندموا اشد الندم اذ تبرأ الذین اتبعوا ای [illegible] من الذین اتبعوا الرؤساء من الذین اتبعوا الرعایا والاتباع ورأوا العذاب
وتقطعت بهم الاسباب الاسباب الوصلات التی کانت بینهم [illegible] وقال الذین
اتبعوا الاتباع لو ان لنا کرة [illegible] فنتبرأ منهم کما تبرءوا منا کذلک کما اراهم العذاب [illegible] یریهم الله اعمالهم
حسرات [illegible] ثواب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وما هم بخارجین من النار [illegible]
[illegible] یا ایها الناس کلوا مما فی الارض من انواع [illegible] حلالا طیبا [illegible]
من [illegible] ولا تتبعوا خطوات الشیطان انه
لکم عدو مبین [illegible] عن الباقر علیه السلم [illegible] انما
یأمرکم بالسوء والفحشاء وان تقولوا علی الله ما لا تعلمون [illegible]
[illegible] وفی الکافی عن الصادق علیه السلم [illegible]
[illegible] عن الباقر علیه السلم [illegible] ان یقولوا ما یعلمون [illegible] واذا قیل لهم اتبعوا
ما انزل الله [illegible]
یحیون قالوا بل نتبع ما الفینا علیه آباءنا [illegible] اولو کان آباؤهم لا یعقلون شیئا ولا یهتدون
الی الحق والصواب [illegible] ومثل الذین کفروا [illegible]
من دون الله [illegible] کمثل الذی ینعق بصوت بما لا یسمع الا دعاء ونداء [illegible]
عن الباقر علیه السلم [illegible] کمثل الناعق [illegible] والتی تسمع الصوت [illegible]
یعنی ذلک [illegible] کمثل [illegible] التقلید [illegible]
کالبهائم التی ینعق علیها [illegible] الصوت [illegible]
الاصنام لا تسمع دعاء ولا نداء [illegible] ذلک من باب التمثیل المرکب [illegible]
[illegible] الاصنام [illegible] صم بکم عمی فهم لا یعقلون [illegible] یا ایها الذین آمنوا کلوا من
طیبات ما رزقناکم واشکروا لله علی ما رزقکم [illegible] ان کنتم ایاه تعبدون [illegible]

وفی [illegible] واشکروا لله [illegible] ان کنتم ایاه تعبدون [illegible] وروی عن النبی
صلی الله علیه وآله یقول الله تعالی انی والانس والجن فی نبأ عظیم اخلق ویعبد غیری وارزق ویشکر غیری انما حرم علیکم المیتة التی ماتت حتف انفها بلا
ذباحة [illegible] والدم ولحم الخنزیر وما اهل به لغیر الله ما ذکر اسم غیر الله علیه من الذبائح [illegible]
التی [illegible] فمن اضطر الی شیء من هذه المحرمات غیر باغ ولا عاد [illegible] غیر باغ [illegible] علی الامام العادل ولا معتد
[illegible] عن الصادق علیه السلم الباغی الذی یخرج علی الامام والعادی الذی
یقطع الطریق لا تحل له المیتة والعیاشی عنه علیه السلم ما فی معناه وفی روایة الباغی الظالم والعادی الغاصب وفی التهذیب والعیاشی عنه
علیه السلم الباغی باغی الصید والعادی السارق لیس لهما ان یأکلا المیتة اذا اضطرا هی حرام علیهما لیس هی علیهما کما هی علی المسلمین
وفی [illegible] عن [illegible] علیهما السلم سئل رسول الله صلی الله علیه وآله فقیل انا نکون بارض فتصیبنا المخمصة فمتی تحل لنا المیتة
قال ما لم تصطبحوا او تغتبقوا او تحتفئوا بقلا فشأنکم بها قال عبد العظیم فقلت له یا بن رسول الله فما معنی قوله عز وجل فمن اضطر غیر باغ ولا
عاد قال العادی السارق والباغی الذی یبغی الصید بطرا ولهوا لا لیعود به علی عیاله لیس لهما ان یأکلا المیتة اذا اضطرا هی
حرام علیهما فی حال الاضطرار کما هی حرام علیهما فی حال الاختیار ولیس لهما ان یقصرا فی صوم ولا صلوة فی سفر [illegible] فلا اثم علیه فی تناول
هذه الاشیاء ان الله غفور [illegible] رحیم [illegible] حیث اباح [illegible] فی الضرورة [illegible] وفی [illegible] عن الصادق علیه السلم من اضطر
الی المیتة والدم ولحم الخنزیر فلم یأکل شیئا من ذلک حتی یموت فهو کافر ان الذین یکتمون ما انزل الله من الکتاب ویشترون به ثمنا
قلیلا عوضا [illegible] من الدنیا الیسیر [illegible] اولئک ما یأکلون فی بطونهم [illegible]
[illegible] الا النار [illegible] ولا یکلمهم الله یوم القیامة
بکلام [illegible] ولا یزکیهم [illegible]
ولهم عذاب الیم موجع [illegible] اولئک الذین اشتروا الضلالة بالهدی فی الدنیا والعذاب بالمغفرة فی الآخرة بکتمان الحق للاغراض
الدنیویة فما اصبرهم علی النار ما اجرأهم علی عمل یوجب علیهم عذاب النار وفی الکافی والعیاشی ما اصبرهم علی فعل ما یعلمون انه یصیرهم الی النار
والقمی ما اجرأهم علی النار وفی المجمع [illegible] ما اعملهم باعمال اهل النار [illegible] عن الصادق علیه السلم ذلک العذاب بان الله نزل الکتاب بالحق [illegible]
[illegible] وقیل نزل [illegible] وان الذین اختلفوا فی الکتاب [illegible]
[illegible] لفی شقاق بعید [illegible] لیس البر ان تولوا وجوهکم قبل المشرق
والمغرب [illegible] الخطاب لاهل الکتاب [illegible] کل طائفة [illegible] والمشرق
والمغرب قبل النصاری والمغرب قبل الیهود [illegible] قالت الیهود قد صلینا الی قبلتنا هذه الصلوة الکثیرة
وفینا من یحیی اللیل صلوة الیها وهی قبلة موسی التی امرنا بها وقالت النصاری قد صلینا الی قبلتنا هذه الصلوة الکثیرة وفینا من
یحیی اللیل صلوة الیها وهی قبلة عیسی التی امرنا بها وقال کل واحد من الفریقین اتری ربنا یبطل اعمالنا هذه الکثیرة وصلواتنا

قلنا لا لا ينبغي لاحد ان يجاهد نفسه [illegible] بما الحق ويستحقون بها الغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم
لصلواتكم قبل المشرق يا ايها النصارى وقبل المغرب يا ايها اليهود وانتم لامر الله مخالفون وعلى اولياء الله مغاضبون ولكن البر من امن [illegible]
ورفع البر قيل يعني البر الذي ينبغي ان يهتم به بر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه [illegible] المستحقين
من المؤمنين [illegible] ذوي القربى اهل قرابة النبي [illegible] واليتامى [illegible]
الصدقة [illegible] وابن السبيل [illegible] الذين يتكففون وفي الرقاب [illegible]
والسائلين [illegible] المساكين [illegible]
المكاتبين [illegible] واقام الصلوة [illegible] واتى الزكوة الواجبة [illegible] والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
قيل عطف على من امن [illegible] والصابرين [illegible] في البأساء يعني في محاربة الاعداء
[illegible] والضراء الفقر والشدة [illegible]
[illegible] الطيبين [illegible]
الطاهرين [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] اولياء الله و
يعادي كذلك اعداء الله اولئك الذين صدقوا في ايمانهم [illegible] واولئك هم المتقون [illegible]
قيل الاية [illegible] جامعة للكمالات الانسانية [illegible]
[illegible] المعاشرة [illegible] اولها [illegible] من امن بالله والنبيين والثاني بقوله واتى المال [illegible] الرقاب والثالث بقوله
واقام الصلوة [illegible] ولذلك [illegible] المتقي [illegible] بالصدق نظرا الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا بمعاشرته الخلق ومعاملته مع الحق [illegible]
[illegible] يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى [illegible]
المساواة [illegible] المقتول [illegible] الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى العياشي عن الصادق
عليه السلام [illegible] المسلمين [illegible] المؤمنين [illegible] عليه السلام لا يقتل حر بعبد [illegible] ويغرم دية العبد [illegible]
الرجل بالمراة [illegible] نصف دية [illegible] فاقسموا [illegible] بالعبد
الذكر بالانثى [illegible] بالرجل [illegible] الاسلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] فمن عفي له من اخيه شيء [illegible] الاسلام شيء من العفو [illegible]
القصاص دون الدية فاتباع بالمعروف [illegible] باحسان [illegible] الدية بالمعروف بان
لا يظلم الجاني بالزيادة [illegible] ذلك تخفيف من ربكم ورحمة [illegible]
والعياشي عن الصادق عليه السلام [illegible]
[illegible] ذلك تخفيف من ربكم ورحمة [illegible] من التسهيل والنفع فانه لو لم يكن الا القتل او العفو

لها باب

[illegible] القصاص [illegible] كان في شرع موسى عليه السلام [illegible]
[illegible] شرع عيسى عليه السلام [illegible] الدية او يعفوا [illegible]
[illegible] والعياشي عن الصادق عليه السلام [illegible] القصاص حيوة [illegible]
القتل [illegible] القصاص [illegible]
[illegible] القصاص [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب [illegible] القصاص [illegible]
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام
[illegible]
[illegible] بالمعروف [illegible] المتقين [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] الوارث [illegible] الباقر عليه السلام [illegible]
الوارث [illegible] الصادق عليه السلام
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
من الصادق عليه السلام [illegible] الثلث [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] الثلث [illegible]
[illegible] الباقر عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] الصادق عليه السلام [illegible] الثلث [illegible]
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] الوصية [illegible]
ان الله غفور رحيم [illegible] الباقر عليه السلام [illegible]
[illegible] الموصي [illegible]
[illegible]
[illegible] بالمعروف [illegible]
[illegible] الصادق عليه السلام [illegible] الوصي [illegible]
[illegible]

[illegible] الغيره [illegible] الالفى وهو قوله تعالى اياما معدودات فانه قليل الا لبعض وبعض دون بعض [illegible] الى آخر عبارة [illegible] والمحادة الذكر
الوصي ان لا يخلو شي من ذلك يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام [illegible] عليه السلم ارسل من هذه الاية وهو قوله سبحانه
كتب عليكم القتال فقال هذه كلها يجمع الضلال والمنافقين وكل من اقر بالدعوة الظاهرة [illegible] عنه عليه السلم قال لذة النداء ازال تعب
العبادة والعناء كما كتب على الذين من قبلكم من الانبياء ودون الامم [illegible] المؤمنين من لدن آدم يعني ان عبادة قديمة ما اخلى الله
منها امة لم يوجبها عليكم وحدكم وفيه ترغيب وتطييب لعلكم تتقون المعاصي فان الصيام يكسر الشهوة التي هي معظم اسبابها وفي
الحديث من لم يستطع الباءة فليصم فان الصوم له وجاء اياما معدودات قبل اي قلايل فان القليل يعد عدا والكثير يهال هيلا وان
موقتات بعدد معلوم فمن كان منكم مريضا [illegible] وتيسر كما يدل عليه قوله تعالى ولا يريد بكم العسر [illegible] راكب سفر فعدة
من ايام اخر فعليه عدة من ايام اخر [illegible] وجوب الافطار على المريض والمسافر كما ورد عن ائمتنا عليهم السلم [illegible] حتى قالوا الصائم
في شهر رمضان في السفر كالمفطر فيه في الحضر رواه في الكافي والفقيه والتهذيب [illegible] الزهري عن السجاد عليه السلم [illegible] في السفر
والمرض فعليه القضاء لان الله عز وجل يقول فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعن الباقر عليه السلم قال سمى رسول الله صلى الله عليه
وآله قوما صاموا حين افطر وقصر عصاة قال هم العصاة الى يوم القيمة وانا لنعرف ابناءهم وابناء ابنائهم الى يومنا هذا وعن الصادق
عليه السلم [illegible] فقال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ذلك [illegible] القضاء [illegible] فلا شي عليه
وفي رواية اخرى [illegible] عنه عليه السلم [illegible] المرض الذي يفطر فيه الرجل [illegible] من قيام [illegible] الانسان على نفسه
بصيرة [illegible] هو مؤتمن عليه مفوض اليه [illegible] ضعفا فليفطر وان وجد قوة فليصم كان المرض ما كان وفيها
[illegible] المرض الذي يترك منه الصوم قال اذا لم يستطع ان يتسحر والفقيه عنه عليه السلم الصائم اذا خاف على عينيه من الرمد افطر
عليه السلم كل ما اضر به الصوم فالافطار له واجب واما حد السفر [illegible] ثمانية فراسخ [illegible] ما لم يقطع سفره
دونها بعزم اقامة عشرة ايام او مضي ثلثين يوما [illegible] الوصول الى البلد يكون له فيه منزل [illegible] الشهر [illegible]
[illegible] وان لا يكون السفر [illegible] وان يكون السفر جايزا [illegible]
البلد [illegible] من اخبار ائمتنا عليهم السلم في شرائط السفر الموجب للافطار في الصيام والتقصير في الصلوة [illegible]
في كتابنا [illegible] وعلى الذين يطيقونه ان افطروا فدية طعام مسكين [illegible]
طعام مساكين [illegible] كان القادر على الصيام [illegible] لكل يوم نصف صاع [illegible]
حين فرض عليهم الصيام ولم يتعودوا [illegible] ثم نسخ [illegible] فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل انه غير
منسوخ بل المراد [illegible] الحامل المقرب والمرضع القليلة اللبن والشيخ والشيخة [illegible] المرض المسقط للفرض [illegible]
[illegible] الصوم [illegible] وعلى الذين يطيقونه [illegible] فدية [illegible] الصادق عليه السلم
[illegible] ما ورد في شواذ القراءة عن ابن عباس وعلى الذين يطيقونه اي يكلفونه [illegible] وان تصوموا خير لكم [illegible]

كلا انسانا

كلا انسانا [illegible] وتقديره [illegible] وان تصوموا خير لكم [illegible] في معنى الاية [illegible] بالبال [illegible] هذه التكلفات البعيدة
مع القول بالنسخ تارة ومع [illegible] الاخبار المعصومية [illegible] والتزام [illegible] التقدير [illegible] مع عدم ثبوت تلك
الرواية [illegible] وسعها [illegible] تفسيره [illegible] اهل
البيت عليهم السلم [illegible] وعلى الذين يطيقونه الصوم [illegible]
الصوم [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible]
رواه في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلم في قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه قال الشيخ الكبير والذي ياخذه العطاش [illegible]
والشيخ الكبير [illegible] وان تصوموا خير لكم [illegible] المطيق هو الذي [illegible] على الصيام [illegible]
وفي الكافي عن الصادق [illegible] شهر رمضان قال يتصدق [illegible] كل يوم [illegible] من طعام مسكين [illegible] فمن تطوع خيرا
اي زاد في مقدار الفدية فمن تطوع خيرا [illegible] وان تصوموا ايها المطيقون خير لكم من الفدية وتطوع الخير ان كنتم
تعلمون [illegible] الصيام [illegible] شهر رمضان اي الايام المعدودات هي شهر رمضان و
في الفقيه عن الصادق عليه السلم [illegible] صيام شهر رمضان [illegible] الانبياء دون الامم [illegible] هذه الامة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
والذي [illegible] انزل فيه القرآن [illegible] من هذا الكتاب [illegible] وبينات من الهدى
والفرقان [illegible] فمن شهد منكم الشهر [illegible] والفقيه والتهذيب عن الصادق
عليه السلم [illegible] التهذيب عنه عليه السلم اذا دخل شهر رمضان [illegible] قال الله تعالى فمن شهد
منكم الشهر فليصمه [illegible] شهر رمضان [illegible]
[illegible] ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر [illegible] الافطار [illegible]
[illegible] يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر [illegible] ولا يريد بكم العسر [illegible] بالافطار في المرض والسفر [illegible] عن الصادق
عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تصدق على مرضى امتي ومسافريها بالتقصير والافطار [illegible]
وفي الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ان الله تبارك وتعالى اهدى الي والى امتي هدية لم يهدها الى احد من الامم [illegible]
[illegible] الافطار في السفر والتقصير في الصلوة [illegible] ولتكملوا العدة [illegible]
ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون [illegible] عن الرضا عليه السلم [illegible]
[illegible] في صلوة العيد [illegible] من الصلوات [illegible] الله اكبر [illegible]
ما هداكم ولعلكم تشكرون وفي الكافي عن الصادق عليه السلم [illegible] الفطر تكبيرا [illegible] قال قلت واين هو قال في ليلة الفطر [illegible]
والعشاء الآخرة وفي صلوة الفجر وفي صلوة العيد [illegible] قال قلت كيف اقول قال تقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر [illegible]

ولتكملوا العدة يعني الصيام ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون فلما هداكم وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أي فقل لهم إني قريب روي
أن أعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فنزلت أقول قربه تعالى عبارة عن معيته عز وجل كما قال سبحانه وهو معكم
أينما كنتم وكان معيته للأشياء ليست بالمقارنة والمخالطة ومغايرته عنها ليست بالمباينة والمزايلة فكذلك قربه ليس بالاجتماع والأين وبعده ليس بالافتراق
والبين بل هو أقرب من كل قريب وأبعد من كل بعيد ولذا قال تعالى ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وقال ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون
وفي مناجاة سيد الشهداء صلوات الله عليه إلهي ما أقربك مني وأبعدني عنك وما أرأفك بي فما الذي يحجبني عنك ولا يكون قرب من عبده كأنه
يراه كما قال نبينا صلى الله عليه وآله اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك فإن قيل كيف يكون الشيء قريبا من الآخر ويكون ذلك الآخر بعيدا عنه
قلنا هذا كما يكون لك محبوب وهو معك في بيتك وأنت عنه في عمى لا تراه ولا تشعر بحضوره فهو قريب منك وأنت بعيد عنه أجيب دعوة الداع إذا
دعان تقرير للقرب ووعد للداعي بالإجابة فليستجيبوا لي إذا دعوتهم للإيمان والطاعة كما أجبتهم إذا دعوني لمهامهم وليؤمنوا بي في المجمع عن الصادق
عليه السلام أي وليتحققوا أني قادر على إعطائهم ما سألوه والعياشي ما في معناه لعلهم يرشدون قال أي لعلهم يصيبون الحق ويهتدون إليه وروي
أن الصادق عليه السلام قرأ أمن يجيب المضطر إذا دعاه فسئل ما لنا ندعو ولا يستجاب لنا فقال لأنكم تدعون من لا تعرفون وتسألون ما لا تفهمون فالاضطرار
عين الدين وكثرة الدعاء مع العمى عن الله من علامة الخذلان من لم يشهد ذلة نفسه وقلبه وسره تحت قدرة الله حكم على الله بالسؤال وظن أن سؤاله
دعاء والحكم على الله من الجرأة على الله وفي الكافي عنه عليه السلام أنه قيل له ادعوني أستجب لكم فندعوه ولا نرى إجابة قال أفترى الله عز وجل
أخلف وعده قيل لا قال فمم ذلك قيل لا أدري قال لكني أخبرك من أطاع الله عز وجل فيما أمره ثم دعاه من جهة الدعاء أجابه قيل وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله
وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وآله ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستعيذ منها فهذا جهة الدعاء وعنه عليه السلام إن العبد
ليدعو فيقول الله تبارك وتعالى للملكين قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته فإني أحب أن أسمع صوته وإن العبد ليدعو فيقول الله
تبارك وتعالى عجلوا له حاجته فإني أبغض صوته وفي المجمع عنه عليه السلام أنه قيل له إن الله يقول ادعوني أستجب لكم وإنا ندعو فلا يستجاب لنا قال
لأنكم لا توفون بعهده وإن الله يقول أوفوا بعهدي أوف بعهدكم والله لو وفيتم لله لوفى لكم وفي الكافي عنه عليه السلام من سره أن يستجاب دعوته
فليطيب كسبه وروي عنه عليه السلام إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئا إلا أعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء إلا عند
الله عز وجل فإذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئا إلا أعطاه ويأتي حديث آخر في هذا الباب في سورة المؤمن إن شاء الله تعالى أحل لكم ليلة الصيام
أي الليلة التي يصبح منها صائما الرفث إلى نسائكم كنى به عن الجماع لأنه لا يكاد يخلو من رفث وهو الإفصاح بما يجب أن يكنى عنه عن الجماع
وعدي بإلى لتضمنه معنى الإفضاء هن لباس لكم وأنتم لباس لهن استئناف يبين سبب الإحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن
لكثرة المخالطة وشدة الملابسة علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم تخونونها بالجماع [illegible] أي تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها
من الثواب فتاب عليكم لما تبتم وعفا عنكم ورخص لكم وأزال التشديد عنكم فالآن باشروهن لما نسخ عنكم التحريم وكنى بالمباشرة عن الجماع
وهي إلصاق البشرة بالبشرة وابتغوا ما كتب الله لكم قيل يعني اطلبوا ما قدره لكم وأثبته في اللوح من الولد بالمباشرة أي لا تباشروا لقضاء
الشهوة وحدها ولكن لابتغاء ما وضع الله له النكاح من التناسل وقيل وابتغوا ما كتب لكم من الإباحة بعد الحظر فإن الله

يحب أن يؤخذ

يحب أن يؤخذ برخصه وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر أول ما يبدو من الفجر المعترض في الأفق كالخيط الممدود
من ظلمة الليل الخيطين بياض الفجر وسواد الليل واكتفى ببيان الخيط الأبيض بقوله من الفجر عن بيان الخيط الأسود لدلالته عليه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام هو بياض
النهار من سواد الليل وفي رواية هو الفجر الذي لا شك فيه وفي أخرى [illegible] إن الله لم يجعل خلقه في شبهة من هذا وتلا هذه الآية
فقال المعترض وفي التهذيب عنه عليه السلام أنه سئل [illegible] شهر رمضان بالليل حتى يشك قال كل حتى لا تشك وفيه وفي الكافي والعياشي عنه
عليه السلام أنه سئل عن رجلين قاما في رمضان فقال أحدهما هذا الفجر وقال الآخر ما أرى شيئا قال ليأكل الذي لم يستيقن الفجر وقد حرم الأكل على
الذي زعم أنه رأى الفجر لأن الله عز وجل يقول وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الآية وفي الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام أنها نزلت
في خوات بن جبير الأنصاري وكان مع النبي صلى الله عليه وآله في حفر الخندق وهو صائم فأمسى وهو على تلك الحال وكانوا قبل أن تنزل هذه الآية
إذا نام أحدهم حرم عليه الطعام والشراب فجاء خوات إلى أهله حين أمسى فقال هل عندكم طعام فقالوا لا تنم حتى نصنع لك طعاما فاتكأ فنام فقالوا له قد فعلت
قال نعم فبات على تلك الحال فأصبح ثم غدا إلى الخندق فجعل يغشى عليه فمر به رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رأى الذي به أخبره كيف كان فأنزل الله عز وجل
الآية [illegible] وكان النكاح حراما بالليل والنهار في شهر رمضان قال وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل في شهر رمضان فأنزل الله وفي
المجمع عن الصادق عليه السلام قال كان الأكل محرما في شهر رمضان بالليل بعد النوم وكان النكاح حراما بالليل والنهار وكان رجل من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله يقال له مطعم بن جبير [illegible] قبل أن يفطر وحضر حفر الخندق فأغمي عليه وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل سرا في شهر رمضان فنزلت الآية فأحل
النكاح بالليل والأكل بعد النوم [illegible] وفي المجمع اختلف الناس في اسم هذا الرجل ثم ذكر [illegible] قال عمر يا رسول الله
[illegible] بعد ما صليت العشاء [illegible] ثم أتموا الصيام إلى الليل بيان لآخر وقت
الصيام ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد معتكفون فيها والاعتكاف هو اللبث في المسجد الجامع للعبادة تلك أي الأحكام
التي ذكرت حدود الله [illegible] كما في الحديث [illegible] من رتع حول الحمى يوشك أن يقع
فيه كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون مخالفة أوامره ونواهيه ولا تأكلوا أموالكم
بينكم بالباطل أي ولا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل بالوجه الذي لم يبحه الله وفي المجمع عن الباقر عليه السلام يعني بالباطل اليمين الكاذبة يقتطع
بها الأموال وفي الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن الرجل [illegible] يتبلغ به وعليه الدين أيطعمه عياله حتى يأتيه
الله عز وجل بميسرة فيقضي دينه أو يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب أو يقبل الصدقة فقال يقضي بما عنده دينه ولا يأكل
أموال الناس إلا وعنده ما يؤدي إليهم إن الله عز وجل يقول ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام عطف على المنهي أو نصب بإضمار أن
والإدلاء الإلقاء أي ولا تلقوا أمرها والحكومة فيها إلى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من أموال الناس بالإثم بما يوجب إثما كشهادة الزور
واليمين الكاذبة أو التصالح مع العلم بأن المقضي له ظالم وأنتم تعلمون أنكم مبطلون وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال
إن الله عز وجل قد علم أن في الأمة حكاما يجورون [illegible] المراد بالحكام القضاة
[illegible] حكم القاضي [illegible] وفي المجمع عن الصادق عليه السلام

كانت قريش تعظم الرحل فلا ابلوه ملازمين من انوالت الاية يسألونك عن الاهلة عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج زيادة ونقصانا

ووجه ذكره في ذلك مواقيت للناس والحج اي معالم يوقت بها الناس عباداتهم ومزارعهم ومتاجرهم ومحال ديونهم وعدد نسائهم وفي الحج

عن الصادق عليه السلام لصومهم وفطرهم وحجهم وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها في المجمع عن الباقر عليه السلام كانوا اذا احرموا لم يدخلوا

بيوتهم من ابوابها ولكنهم كانوا ينقبون في ظهر بيوتهم اي في مؤخرها نقبا يدخلون ويخرجون منه فنهوا عن التدين بذلك ولكن البر

من اتقى ما حرم الله كذا عن الصادق عليه السلام وأتوا البيوت من ابوابها في الكافي والمجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام يعني ان يأتي الامر

من وجهه اي الامور كان وسائل الحكم الذين عن امير المؤمنين عليه السلام وعترة الطيبين عليهم السلام انهم ابواب مدينة علم النبي

صلوات الله عليهم اجمعين كما قال انا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى المدينة الا من بابها وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قد جعل الله للعلم

اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله وأتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعه الانبياء وابوابها اوصياؤهم وعنه

عليه السلام نحن البيوت التي امر الله ان تؤتى من ابوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه فمن تابعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى

البيوت من ظهورها ان الله عز وجل لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفونه ويأتونه

بالتوحيد من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه قال فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من

ظهورها وانهم عن الصراط لناكبون وفي المجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام آل محمد ابواب الله وسبيله والدعاة الى الجنة والقادة اليها والادلاء عليها

الى يوم القيامة واتقوا الله في تغيير احكامه لعلكم تفلحون لكي تظفروا بالهدى والبر وقاتلوا في سبيل الله جاهدوا لاعلاء كلمته واعزاز دينه الذين يقاتلونكم

هي ناسخة لقوله تعالى كفوا ايديكم كذا في المجمع عنهم عليهم السلام ولا تعتدوا بابتداء القتال والمفاجأة به من غير دعوة والمثلة وقتل من نهيتم عن قتله

من النساء والصبيان والمشايخ والمعاهدين ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم هذه نسخت كفوا ايديكم وقيل نزلت في قطع

الكافرين والمنافقين ومع اذنهم كذا في المجمع عنهم عليهم السلام واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي من مكة وقد فعل ذلك بمن لم يسلم منهم يوم الفتح

يوم الفتح لمن لم يسلم منهم والفتنة اشد من القتل قيل معناه شركهم بالله وصدهم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم فيه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم

فيه فان قاتلوكم بالقتال ومنكم حرمتكم فان قاتلوكم فاقتلوهم ولا تبالوا بقتالهم ثمة فانهم الذين هتكوا حرمته كذلك مثل ذلك جزاء الكافرين

مراد منه يفعل بهم ما فعلوا فان انتهوا عن القتال والشرك فان الله غفور رحيم يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك

كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام ويكون الدين لله خالصا ليس للشيطان فيه نصيب فان انتهوا عن الشرك فلا عدوان

الا على الظالمين فلا تعتدوا على المنتهين سمي جزاء بسم الابتداء للمشاكلة وازدواج الكلام كما في قوله سبحانه وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن اعتدى

عليكم كما يأتي والعياشي عن احدهما عليهما السلام اي لا عدوان الا على ذرية قتلة الحسين عليه السلام وفي العلل عن الرضا عليه السلام ان سئل يا بن رسول

الله صلى الله عليه وآله ما تقول في حديث الحسين عليه السلام روي عن الصادق عليه السلام انه قال اذا خرج القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام

بفعال آبائها فقال هو كذلك فقيل فقول الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه فقال صدق الله في جميع اقواله لكن ذراري قتلة

الحسين يرضون افعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي

عند الله عز وجل شريك القاتل وانما يقتلهم القائم اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم وقاتلوهم حتى تقر الاعين ولم الله اعلم ولا تطردوا الوكالة

نفوا ما فعلوا كما حقق والقصاص الشهر الحرام بالشهر الحرام قيل قاتلهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة واتفق خروجهم لعمرة القضاء فيه فكرهوا

فقالوا لهم لا تقتلوهم في هذا الشهر فكيف ونسكه يمنكم فلا تبالوا به وفي المجمع روي مسلم عن الباقر عليه السلام والحرمات قصاص اي كل حرمة

كانت عليها الحرمة قصاص فلما هتكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم مثله وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المشركين ابتدأهم المسلمون بالقتال في الشهر الحرام

فقال اذا كان المشركون ابتدأوهم باستحلاله ثم رأى المسلمون انهم يظهرون عليهم فيه وذلك قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام فمن اعتدى عليكم بالقتال في الشهر الحرام والحرمات

قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فذلكم وتأكيد في التهذيب عن الصادق عليه السلام في رجل قتل رجلا في الحرم وسرق في

الحرم فقال يقام عليه الحد وصغار له لانه لم ير للحرم حرمة وقد قال الله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم يعني في الحرم وقال فلا عدوان الا

على الظالمين واتقوا الله في الانتصار ولا تعتدوا الى ما لم يرخص لكم واعلموا ان الله مع المتقين فيحرسهم ويصلح شأنهم وانفقوا في سبيل الله في الجهاد

وسائر ابواب البر ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالاسراف وتضييع وجه المعاش وبالكف عن الغزو والانفاق في المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله قال

طاعة السلطان واجبة ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله عز وجل ودخل في نهيه ان الله عز وجل يقول ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا

ان الله يحب المحسنين وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال لو ان رجلا انفق ما في يديه في سبيل من سبيل الله ما كان احسن ولا وفق

اليس يقول الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين يعني المقتصدين وفي المجالس عنه عليه السلام قال فاحسن

المؤمن عمله ضاعف الله عمله لكل حسنة سبعمائة وذلك قول الله عز وجل يضاعف لمن يشاء فاحسنوا اعمالكم التي تعملونها لثواب الله فقيل له وما الاحسان

فقال اذا صليت فاحسن ركوعك وسجودك واذا صمت فتوق كل ما فيه فساد صومك واذا حججت فتوق ما يحرم عليك في حجك وعمرتك قال وكل عمل

تعمله لله فليكن نقيا من الدنس واتموا الحج والعمرة لله ائتوا بهما تامين كاملين بشرائطهما واركانهما ومناسكهما لوجه الله خالصا وهو يقتضي وجوب

العمرة كوجوب الحج وفي الكافي والعياشي سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية فقال هما مفروضان وفيه وفي العلل والعياشي عنه عليه السلام قال العمرة واجبة على

الخلق بمنزلة الحج على من استطاع لان الله يقول واتموا الحج والعمرة لله وقيل انما نزلت العمرة بالمدينة قيل فمن تمتع بالعمرة الى الحج وكذلك قال انما هو وفي رواية قال يعني تمامهما واداؤهما واتقاء

ما يتقي المحرم فيهما وفي المجالس عن امير المؤمنين عليه السلام واستشهد عليه السلام بهذه الآية بقوله بالحج عليها والعيون عن عليه السلام تمامهما اجتناب الرفث و

الفسوق والجدال في الحج والعياشي عنه ما معناه وفي الكافي عنه عليه السلام قال اذا احرمت فعليك بتقوى الله وذكر الله كثيرا وقلة الكلام الا بخير فان من تمام

الحج والعمرة ان يحفظ المرء لسانه الا من خير كما قال الله عز وجل فان الله عز وجل يقول فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وعن الباقر عليه السلام

قال تمام الحج لقاء الامام وعن الصادق عليه السلام اذا حج احدكم فليختم حجه بزيارتنا لان ذلك من تمام الحج اقول وذلك لان زيارة قبورهم شعب

من زيارتهم ولعلهم كما يستفاد من اخبار اخر ولا منافاة بين هذه الاخبار لان ذلك كله من تمام الحج فان احصرتم منعتم خوف او عدو او

مرض عن المضي اليه والاتمام بعد احرامكم بحج او عمرة فاستيسر كذلك كما اخبر عنهم عليهم السلام رواه في المجمع وفي الكافي عن الصادق عليه السلام المحصور غير المصدود

المحصور المريض والمصدود الذي يرده المشركون كما ردوا رسول الله صلى الله عليه وآله والصحابة ليس من مرض والمصدود تحل له النساء فما

استيسر من الهدي فعليكم اذا اردتم التحلل من الاحرام ما تيسر من الهدي من بعير او بقرة او شاة وفي العيون عن الرضا عليه السلام يعني شاة

عادوا في العموم قوة ليس القوي والضعيف ... عن الصادق عليه السلام يجزيه شاة والبدنة والبقرة افضل وفي الكافي عن الباقر عليه السلام المصدود
يذبح حيث صد ... ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله ... بمكانه وعنه عليه السلام اذا احصر الرجل بعث
بهديه فاذا افاق ووجد من نفسه خفة فليمض ان ظن ان يدرك الناس فان قدم مكة قبل ان ينحر الهدي فليقم على احرامه حتى يفرغ من جميع المناسك
ولينحر هديه ولا شيء عليه وان قدم مكة وقد نحر هديه فان عليه الحج من قابل او العمرة قيل فان مات وهو محرم قبل ان ينتهي الى مكة قال يحج عنه
ان كانت حجة الاسلام ويعتمر انما هو شيء عليه ... فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ... فعليه
لحلق او به اذى من رأسه كراحة ... ففدية من صيام او صدقة او نسك ... عن الصادق عليه السلام اذا احصر الرجل بعث
بهديه فاذاه رأسه قبل ان ينحر هديه فانه يذبح شاة في المكان الذي احصر فيه او يصوم او يتصدق والصوم ثلاثة ايام والصدقة على ستة مساكين نصف
صاع لكل مسكين ... وعنه عليه السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله على كعب بن عجرة والقمل يتناثر من رأسه وهو محرم فقال له اتؤذيك
هوامك فقال نعم فانزلت هذه الآية فامره رسول الله صلى الله عليه وآله ان يحلق وجعل الصيام ثلاثة ايام والصدقة على ستة مساكين لكل مسكين
مدين والنسك شاة قال ابو عبد الله عليه السلام وكل شيء في القرآن او فصاحبه بالخيار يختار ما شاء وكل شيء في القرآن فمن لم يجد كذا فعليه كذا فالاول
الخيار ... فاذا امنتم الموانع يعني اذا كنتم في حال امن وسعة فمن تمتع بالعمرة الى الحج ...
بعد الاحلال من العمرة ... فما استيسر من الهدي فعليه ما تيسر من الهدي ... عن الصادق عليه السلام شاة فمن لم يجد الهدي فعليه
فصيام ثلاثة ايام في الحج وقت الحج ... وسبعة اذا رجعتم ... عن الصادق عليه السلام في المتمتع
لا يجد الهدي قال يصوم قبل التروية بيوم ويوم التروية ويوم عرفة قيل فانه قدم يوم التروية قال يصوم ثلاثة ايام بعد التشريق
قيل لم يقم عليه جماله قال يصوم يوم الحصبة وبعده يومين قيل وما الحصبة قال يوم النفر قيل يصوم وهو مسافر قال نعم اليس هو يوم عرفة مسافرا انا اهل بيت
نقول ذلك يقول الله فصيام ثلاثة ايام في الحج يقول في ذي الحجة وسبعة اذا رجعتم الى اهليكم ...
فليصم السبعة الايام ... تلك عشرة كاملة ... عن الصادق عليه السلام ...
اي شيء يعني بكاملة قال سبعة وثلاثة ... تلك عشرة ... ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام ...
عن الصادق عليه السلام في هذه الآية من كان منزله على ثمانية عشر ميلا من بين يديها وثمانية عشر ميلا من خلفها وثمانية عشر ميلا عن يمينها
وثمانية عشر ميلا عن يسارها فلا متعة له ... عن الباقر عليه السلام ... والصادق
قيل ...
واعلموا ان الله شديد العقاب لمن لم يتقه ... الحج اشهر معلومات ... شوال
وذو القعدة وذو الحجة ... فمن فرض فيهن الحج ...
فيهن الحج ... قال الصادق عليه السلام الفرض التلبية والاشعار والتقليد فاي ذلك فعل فقد فرض الحج فلا رفث ولا فسوق

ورفث بالفحش والفسوق ... والجدال في الحج ... عن الصادق عليه السلام الرفث الجماع والفسوق الكذب والسباب والجدال قول
الرجل لا والله وبلى والله ... وما تفعلوا من خير يعلمه الله حث على الخير
وتزودوا ... فان خير الزاد التقوى وقيل كانوا يحجون من غير زاد فيكونون كلا على الناس واتقون يا اولي الالباب فان مقتضى
اللب خشية الله ... بان يكون المقصود بها ... ليس عليكم جناح ان تبتغوا وان تطلبوا
فضلا من ربكم ... كانوا يتاثمون بالتجارة في الحج فرفع عنهم الجناح في ذلك ... عن الصادق عليه السلام ... فضلا اي مغفرة والعياشي عن
الصادق عليه السلام فضلا من ربكم يعني الرزق اذا احل الرجل من احرامه وقضى نسكه فليشتر وليبع في الموسم فاذا افضتم دفعتم انفسكم بكثرة من افاض
الماء اذا صبه بكثرة من عرفات ... فاذكروا الله عند المشعر الحرام قال بالاذان والاقامة والصلاة ...
... واذكروه كما هداكم ... وقيل اي ذكرا موازيا هدايته ...
المراد بالكاف ... ليس التشبيه ...
بازاء هدايته ... وان كنتم من قبله لمن الضالين
الجاهلين ... ثم افيضوا ... لكن افاضتكم من حيث افاض
الناس ... كانت قريش وحلفاؤهم من الحمس يقفون مع الناس بعرفات ولا يفيضون ...
... عن الصادق عليه السلام ...
عدة اخبار عنه عليه السلام يعني بالناس ابراهيم واسمعيل واسحق ومن بعدهم ممن افاض من عرفات ... عن الحسين عليه السلام ...
الصادق عليه السلام في حديث حج النبي صلى الله عليه وآله ... قريش ... من المزدلفة ... ويفيضون
الناس ... كانوا يفيضون ... عز وجل
ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله يعني ابراهيم واسمعيل واسحق وافاضتهم منها ومن كان بعدهم ...
...
...
منزلكم ثم افيضوا من حيث افاض الناس فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واستغفروا الله ...
يكون المراد الافاضة من المزدلفة الى منى يوم النحر قبل طلوع الشمس ...
وهو مخالف للاخبار الواردة في سبب نزول الآية من طرق الخاصة والعامة ... ثم افيضوا من حيث افاض
الناس ... الحمس كانوا لا يفيضون
منها ... واستغفروا الله واطلبوا المغفرة من الله من جاهليتكم في تغيير المناسك ان الله غفور
رحيم يغفر ذنب المستغفر ويرحم عليه فاذا قضيتم مناسككم وفرغتم من افعال الحج فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا فاكثروا

وكان يلاة لديكم ومحسنا اليكم وبالفواحش كما تفعلون في ذكر آبائكم بالمظالم ومآثرهم او اشد ذكرا وفي تفسير الامام حرزهم يعني وذلك دم
بلغهم ان يكونوا اشد ذكرا منهم لآبائهم وان كانت نعم الله عليهم اكثر واعظم من نعم آبائهم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام كانوا اذا فرغوا من
الحج يجتمعون هناك ويعدون مفاخر آبائهم ومآثرهم ويذكرون ايامهم القديمة وايا ديهم الحسنة فامرهم الله سبحانه ان يذكروه مكان ذكرهم آبائهم في
هذا الموضع او اشد ذكرا او يزيدوا على ذلك بان يذكروا نعم الله سبحانه ويعدوا آلاءه ويشكروا نعمه لان آباءهم وان كانت لهم عليهم ايادي ونعم
فنعم الله سبحانه عليهم اعظم وايا ديه عندهم افخم ولانه سبحانه المنعم بتلك المآثر والمفاخر على آبائهم وعليهم فمن الناس من يقول ربنا آتنا في
مقل الطلب بذكره الا الدنيا وذكر الطلب يعني الا انهم يكونوا من المكثرين ربنا آتنا اجعل ايتاءنا ومنحتنا في الدنيا خاصة وما له في الآخرة
من خلاق نصيب وحظ لان همه مقصور على الدنيا لا يطلب الآخرة بل ولا يطلب فيها اجرا ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة كالصحة والامن
والكفاف وتوفيق الخير وفي الآخرة حسنة كالرحمة والزلفة وقنا عذاب النار بالمغفرة والعفو وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام
هي رضوان الله والجنة في الآخرة والسعة في المعاش وحسن الخلق في الدنيا وعن امير المؤمنين عليه السلام في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء
وعذاب النار امرأة السوء وقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وعذاب النار الشهوات والذنوب المؤدية اليها
اقول كل ذلك امثلة المراد بها فلا تنافي بينها اولئك في تفسير الامام اولئك الداعون بهذا الدعاء على هذا الوصف لهم نصيب مما كسبوا قال
من ثواب ما كسبوا في الدنيا والآخرة اقول ولعل قوله مما كسبوا لان الاعمال انفسها تصور بصور حسنة يتنعم بها صاحبها او بصور قبيحة يتعذب
بها صاحبها كما ورد في اخبار كثيرة عن اهل العصمة صلوات الله عليهم وفي الحديث النبوي انما هي اعمالكم ترد اليكم والله سريع الحساب
يحاسب الخلائق كلهم على كثرتهم وكثرة اعمالهم في مقدار لمح البصر كما ورد في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال معناه انه يحاسب الخلائق
دفعة كما يرزقهم دفعة وعنه عليه السلام انه سئل كيف يحاسب الله سبحانه الخلق ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه وفي تفسير الامام انه لا يشغله
شأن عن شأن ولا محاسبة عن محاسبة فاذا حاسب واحدا فهو في تلك الحال محاسب للكل يتم حساب الكل بتمام حساب الواحد وهو كقوله ما خلقكم ولا
بعثكم الا كنفس واحدة ويأتي في سورة الانعام ما يقرب منه اقول ولسرعة الحساب معنى اخر يجتمع مع هذا المعنى ويؤيده وهو انه سبحانه
يحاسب العبد في الدنيا في كل آن ولحظة ويجزيه على كل حركة وسكون ولكن في طاعاته بالتوفيقات وفي معاصيه بالخذلانات على نحو الخير والشر بالخير
لا الشر ومن حاسب نفسه في الدنيا وقف على هذا المعنى ولهذا ورد حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وهذا من الاسرار التي لا يمسها الا المطهرون
واذكروا الله في ايام معدودات يعني ايام التشريق واذكروا الله فيها بالتكبير في اعقاب الصلوات من ظهر يوم النحر الى صلاة الفجر من اليوم الثالث
لمن كان بمنى وفي الامصار الى عشر صلوات والتكبير الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا الله اكبر
على ما رزقنا من بهيمة الانعام كذا عنهم عليهم السلام في الكافي والعياشي وغيرهما فمن تعجل استعجل النفر من منى في يومين بعد يوم النحر اذا فرغ من رمي الجمار
فلا اثم عليه ومن تأخر حتى رمى في اليوم الثالث فلا اثم عليه قيل معنى نفي الاثم بالتعجيل والتأخر التخيير بينهما والرد على اهل الجاهلية فان منهم
من اثم المتعجل ومنهم من اثم المتأخر وفي الفقيه سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية فقال ليس هو على ان ذلك واسع ان شاء صنع ذا وان
شاء صنع ذا لكنه يرجع مغفورا له لا اثم عليه ولا ذنب له والعياشي عنه عليه السلام قال يرجع مغفورا له لا ذنب له لمن اتقى في الفقيه عن الباقر عليه السلام

لمن اتقى

لمن اتقى قتله بحاله ويرجع لا ذنب له كيوم ولدته امه وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام لمن اتقى الصيد يعني في احرامه فان اصابه لم يكن له ان ينفر في النفر
الاول والعياشي ما في معناه وفي الفقيه عنه عليه السلام لمن اتقى الصيد حتى ينفر اهل منى في النفر الاخير والعياشي عن الباقر عليه السلام لمن اتقى منهم الصيد واتقى الرفث و
الفسوق والجدال وما حرم الله عليه في احرامه وفي تفسير الامام لمن اتقى ان يواقع الموبقات بعد حجه من ايام التشريق فانه يعرف من بعد الا التي منها فلا اثم عليه ومن تأخر
فلم اليوم الثالث فلا اثم عليه لانه قد غفرت ذنوبه السالفة بحجه المقبول الا ان يواقع الموبقات كما يكون بعده المعاودة لسوء عمله وقد قيل لمن اتقى في
بواقع الموبقات بعده فانه ان واقعها فان عليه اثمها ولم يغفر له ذلك الذنوب السالفة بل تبقى عليه وللطلبات الموبقات بعده والا فقد يغفر
يحيد ما لقى وذلك لان الذنوب السالفة هي التي محت بما جاء في المعاودة اذ لا يثبت عليها بعد التوبة الا مع العادة وفي الكافي والفقيه عن
الصادق عليه السلام يعني من مات قبل ان يمضي فلا اثم عليه ولمن اتقى الكبائر وعن الباقر عليه السلام لمن اتقى الله عز وجل وانما الحق ولطف على اهل وعن الصادق
عليه السلام انتم والله هم والناس سواد وانتم الحاج اقول انما اراد انما في الاثم فالمقصود المخصوص باصحاب المعرفة هو الشيعة ليس الا والعياشي عن الصادق
عليه السلام انتم والله هم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يثبت على ولاية علي عليه السلام الا المتقون واتقوا الله في مجامع اموركم
وفي تفسير الامام واتقوا الله ايها الحاج المغفورة لهم سالف ذنوبهم بحجهم المقرون بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات فتعود اليكم اثقالها ويثقلكم احتمالها
فلا تغفر لكم الا بتوبة بعدها واعلموا انكم اليه تحشرون فيجازيكم ذلك في محشركم ومن الناس من يعجبك قوله يروقك ويعظم في
نفسك في الحيوة الدنيا بالحلاوة في الدين والاسلام وتزيينه بحجته بالورع والاحسان ويشهد الله على ما في قلبه انه كما لك موافق من
مخلص مصدق بحلف بالله ويوهمه وهو الد الخصام شديد العداوة والجدال للمسلمين القمي نزلت في الثاني وقيل في معاوية والعياشي عن الكاظم عليه السلام فلان وفلان
اقول يعني الثاني اذا تولى ادبر وانصرف عنك وقيل ملك الامر وصار واليا سعى في الارض ليفسد فيها
يعني بالكفر والخلاف لما امر والظلم والبغي ليهلك الحرث الزرع بان يحرقه او يفسده والنسل الذرية بان يقتل الحيوان فيقطع نسلها
وفي المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام الحرث في هذا الموضع الدين والنسل الناس وفي الكافي والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام يهلك الحرث والنسل
بظلمه وسوء سيرته اقول ومن اهلك نسله حرثه ونسله فيهلك الحرث والنسل الا حرمانه من شيائع الظلم والله لا يحب الفساد لا يرتضيه ولا يترك العقوبة
عليه واذا قيل له اتق الله ودع سوء صنيعك اخذته العزة بالاثم حملته الانفة وحمية الجاهلية على الاثم الذي يؤمر باتقائه والزمته ارتكابه لجاجا من
قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه فزاده الاثم اثما والعياشي عن الصادق عليه السلام فحسبه جهنم كفته جزاء وعذابا على سوء فعله ولبئس المهاد
الفراش يمهدها ويكون ماويا فيها كلا في الآيات الثلث وفي تفسير الامام لا مانة للعزة ومن الناس من يشري يبيع نفسه ابتغاء مرضات الله
انتفاء رضاه فيعمل بطاعته ويتبع الطاعة ويأمر الناس بها روت العامة عن جماعة من الصحابة والتابعين والعياشي وعده من اصحابنا
عن ائمتنا عليهم السلام في عدة اخبار انها نزلت في امير المؤمنين عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله في
الغار وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان المراد بالآية الرجل يقتل على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اقول يعني يجري عامة وان نزلت
خاصة وفي تفسير الامام هؤلاء خيار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عذبهم اهل مكة ليفتنوهم عن دينهم منهم بلال وصهيب وخباب وعمار
بن ياسر والواه والله رؤوف بالعباد روي انه عليه السلام لما نام على الفراش قام جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي

تج نحو منك بالاتى لا الطالب بيانى الله والملائكة وفى تفسير الامام انما الظالمون لرعايهم فيلقيهم اقصى امانيهم ويزيدهم عليها ما لم يبلغ
آمالهم واما الغابرون فى فرقهم قد ذهبوا الطاعة ولا ينفع منهم ما اكتسبوه من حسنهم حسنات يا ايها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم
الاستسلام والطاعة وفى [illegible] والعياشي عن الباقر عليه السلم ولاية على وعنهما عليهما السلم امر [illegible] جميعا ولا
تتبعوا خطوات الشيطان بالتفرق والتفريق والعياشي عن الصادق عليه السلم ولاية على والائمة والاوصياء من بعده وخطوات الشيطان ولاية فلان
وفلان وفى رواية هى ولاية الثاني والاول وفى تفسير الامام عليه السلم السلم المسالمة الى دين الاسلام كافة جماعة ادخلوا جميع الاسلام فتقبلوه واعملوا
به ولا تكونوا ممن يقبل بعضه ويعمل به ويابى بعضه ويهجره قال ومنه الدخول فى قبول ولاية على كالدخول فى قبول نبوة رسول الله فانه لا يكون مسلما
من قال ان محمدا رسول الله [illegible] واعترف به ولم يعترف بان عليا وصيه وخليفته وخير امته وخطوات الشيطان ما يتخطى بكم اليه من
طرق الغى والضلالة ويامركم من ارتكاب الآثام الموبقات انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة فان زللتم عن الدخول فى السلم من بعد ما جاءتكم البينات
الحجج والشواهد على ما دعيتم اليه فاعلموا ان الله عزيز غالب لا يعجزه الانتقام حكيم لا ينتقم الا بالحق هل ينظرون الا ان يأتيهم
امر الله وباسه فى ظلل جمع ظلة وهى ما اظلك من الغمام من السحاب الابيض الذى هو مظنة الرحمة فاذا جاء منه العذاب كان اصعب والملائكة
ويأتى الملائكة وقرئ بالرفع وبالجر وفى العيون والتوحيد عن الرضا عليه السلم ان يأتيهم الله بالملائكة فى ظلل من الغمام
قال وهكذا نزلت وقضى الامر [illegible] وفرغ منه والى الله ترجع الامور وفى تفسير الامام اى هل ينظر هؤلاء المكذبون بعد ايضاحنا لهم
الآيات وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات الا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام ويأتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا اليك اقتراحهم المحال فى الدنيا فى اتيان
الله الذى لا يجوز عليه الاتيان واقتراحهم الباطل فى اتيان الملائكة الذين لا يأتون الا مع زوال هذا التعبد [illegible] وقت مجئ الا ملاك بالاهلاك
فهم فى اقتراحهم مجئ الاملاك جاهلون وقضى الامر اى هل ينظرون مجئ الملائكة فاذا جاؤوا وكان ذلك قضى الامر بهلاكهم القمى عن الباقر عليه السلم قال
ان الله اذا [illegible] خلقه [illegible] مناديا ينادى يا معشر الانس والجن [illegible] السماء الدنيا فاذا
جاءوا [illegible] حتى تنزل كل سماء يكون كل واحدة منها من وراء الاخرى وهى صفف [illegible] ثم ينزل امر الله
فى ظلل من الغمام والملائكة وقضى الامر والى ربك ترجع الامور ثم يأمر مناديا ينادى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان والعياشي عنه عليه السلم فى هذه الآية قال ينزل فى سبع قباب من نور [illegible]
يوم [illegible] على الكوفة فهذا حين ينزل وفى رواية اخرى عنه عليه السلم قال كانى انظر [illegible] نشر
راية رسول الله [illegible] فاذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر وقال انه نازل فى قباب من نور حين ينزل بظهر الكوفة على الفاروق فهذا
حين ينزل واما قضى الامر فهو الوسم على الخرطوم يوم يوسم الكافر اقول [illegible] المراد انه ينزل [illegible] المؤمن والكافر واما المعنى قضاء
الامر [illegible] من الامر [illegible] الكافر وذلك فى الرجعة سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة معجزة ظاهرة على ايدى انبيائهم
اوآية فى الكتب شاهدة على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله [illegible] كان يقرأ كم آتيناهم من آية بينة فمنهم من آمن ومنهم من جحد ومنهم
من اقر ومنهم من بدل والعياشي لم يذكر [illegible] وفى الزيادة [illegible] وآورد [illegible] بدل ومن يبدل نعمة الله النبى [illegible]

[illegible]

السدى [illegible] بالكتاب [illegible] الله شديد العقاب [illegible]
عقوبة [illegible] زين للذين كفروا الحيوة الدنيا حسنت فى اعينهم واشربت محبتها فى قلوبهم حتى تهالكوا عليها ويسخرون من
الذين آمنوا من فقراء المؤمنين الذين لا حظ لهم منها [illegible] والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة [illegible]
والله يرزق من يشاء فى الدارين بغير حساب بغير تقدير [illegible] تارة [illegible]
ان [illegible] العياشي عن الصادق عليه السلم قال كان [illegible] عليه السلم [illegible] كان الناس امة واحدة [illegible]
ام [illegible] قال بل كانوا ضلالا لا مؤمنين ولا كافرين ولا مشركين وفى رواية اخرى عنه عليه السلم قال وذلك انه [illegible]
[illegible]
كل يوم [illegible] فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين [illegible]
[illegible] ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه [illegible]
[illegible]
[illegible] من القوم الظالمين [illegible] الميثاق [illegible] المرسلين [illegible]
[illegible]
واحدة فى فطرة الله [illegible] فبعث الله النبيين [illegible] بالشرك [illegible]
[illegible] فبعث الله النبيين [illegible]
[illegible] قبل البعث [illegible]
[illegible] قبل البعث [illegible] فبعث الله
النبيين مبشرين ومنذرين [illegible] وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا
فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه [illegible] الكتاب [illegible] من بعد ما جاءتهم
البينات بغيا بينهم [illegible] فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدى من
يشاء الى صراط مستقيم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة [illegible] والمؤمنين على الصبر والثبات [illegible]
[illegible] ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم [illegible] مستهم البأساء والضراء
[illegible] وزلزلوا
[illegible] حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله [illegible]
الا ان نصر الله قريب [illegible]
[illegible]

[illegible] ثم تلا هذه الآية [illegible]

ماذا ينفقون اي شيء ينفق قل ما انفقتم من خير [illegible] فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل [illegible]

[illegible]

[illegible] عمرو بن الجموح الانصاري كان شيخا ذا مال عظيم فقال يا رسول الله ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت وما تفعلوا

من خير فان الله به عليم [illegible] كتب عليكم القتال وهو كره لكم [illegible]

وعسى ان تكرهوا شيئا [illegible] وهو خير لكم [illegible]

وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم [illegible]

[illegible] والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون [illegible] يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه [illegible]

عبد الله بن جحش [illegible]

[illegible] في غرة رجب [illegible] فقالت قريش [illegible]

محمد الشهر الحرام [illegible]

[illegible]

[illegible] قل قتال فيه كبير

[illegible] وصد عن سبيل الله [illegible] وكفر به والمسجد الحرام

والمسجد الحرام [illegible]

[illegible] واخراج اهله منه [illegible]

[illegible] والفتنة اكبر من القتل [illegible]

[illegible] ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم [illegible]

[illegible] ان استطاعوا [illegible] ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك

حبطت اعمالهم في الدنيا [illegible] والآخرة [illegible] واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

[illegible] ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله [illegible]

[illegible] يسألونك عن الخمر والميسر [illegible]

[illegible] قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس [illegible] واثمهما اكبر من

نفعهما [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما [illegible]

[illegible] انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه

لعلكم تفلحون [illegible]

[illegible] انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون [illegible]

[illegible]

[illegible] يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس [illegible]

[illegible] قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم [illegible]

[illegible] يا امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

ماذا ينفقون [illegible] قل العفو [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يسألونك عن

اليتامى [illegible]

[illegible]

[illegible] فاخوانكم [illegible]

[illegible]

[illegible]

قدر ما يكفيكم ثم يشفقه قلت ارايت ايتاما كانوا يتامى صغارا وكبارا وبعضهم اعلى كسوة من بعض وبعضهم آكل من بعض ومالهم جميعا فقال اما الكسوة فعلى كل
انسان منهم ثمن كسوته واما الطعام فاجعلوه جميعا فان الصغير يوشك ان ياكل مثل الكبير وفي رواية ولا بأس ان يتخذ المولى الذي ينفق من اموالهم شيئا
الا بالمعروف والله يعلم المفسد من المصلح لا تخفى عليه نياتكم من اصلاح او افساد فيجازيكم بحسب ما انتم في الكافي والعياشي عن الصادق
عليه السلام انه قيل له انا ندخل على اخ لنا في بيت ايتام ومعهم خادم لهم فنقعد على بساطهم ونشرب من مائهم ويخدمنا خادمهم وربما طعمنا فيه الطعام من
عند صاحبنا وفيه من طعامهم فما ترى في ذلك فقال ان كان في دخولكم عليهم منفعة لهم فلا بأس وان كان فيه ضرر فلا وقال بل الانسان على نفسه
بصيرة فانتم لا يخفى عليكم وقد قال الله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم لحملكم على العنت وهي المشقة ولم يجوز لكم
مداخلتهم ان الله عزيز غالب قادر على ما يشاء حكيم يفعل ما يقتضيه الحكمة وتتسع له الطاقة ولا تنكحوا المشركات ولا تتزوجوا
الكافرات حتى يؤمن ولامة مملوكة مؤمنة خير من مشركة حرة ولو اعجبتكم المشركة بجمالها او مالها او بحسبها ولا تنكحوا المشركين لا تزوجوا
منهم المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مملوك مؤمن خير من مشرك حر ولو اعجبكم جماله او ماله او حاله اولئك اشارة الى المشركين والمشركات
يدعون الى النار الى الكفر المؤدي الى النار فحقهم ان لا يوالوا ولا يصاهروا والله يدعوا الى الجنة والمغفرة الى الفعل الذي يوجب الجنة والمغفرة
من الايمان والطاعة باذنه بامره وتوفيقه ويبين آياته اوامره ونواهيه للناس لعلهم يتذكرون ويتعظون القمي هي منسوخة بقوله في
سورة المائدة اليوم احل لكم الطيبات الى قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن قال فنسخت
هذه الاية قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وترك قوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا على حاله لم ينسخ لانه لا يحل للمسلم ان ينكح المشرك ويحل
له ان يتزوج المشركة من اليهود والنصارى وكذلك قال النعماني في كتابه وكلاهما قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات في منسوخ السفة
الايات ويأتي تمام الكلام فيه في سورة المائدة ان شاء الله ويسألونك عن المحيض هو مصدر حاضت قل هو اذى مستقذر يؤذي من
يقربه نفرة منه فاعتزلوا النساء في المحيض فاجتنبوا مجامعتهن في وقت الحيض ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن ينقطع الدم عنهن وفي قراءة
يطّهّرن فاذا هو من يتطهرن فاذا هو من يتطهرن اي يغتسلن في الكافي سئل الصادق عليه السلام ما لصاحب المرأة الحائض منها فقال كل شيء
ما عدا القبل بعينه وفي رواية فليأتها حيث شاء ما اتقى موضع الدم والاخبار في هذا المعنى عنهم عليهم السلام كثيرة فاذا تطهرن اغتسلن فأ
توهن من حيث امركم الله يعني فاطلبوا الولد من حيث امركم الله كذا عن الصادق عليه السلام كما ياتي واريد به حيث امركم الله الذي جعله لكم
به وحلله لكم والقمي يعني فاطلبوا الولد من حيث امركم في الكافي عن الصادق عليه السلام في المرأة ينقطع عنها دم الحيض في آخر ايامها قال اذا
اصاب زوجها شبق فليأمرها فلتغسل فرجها ثم يمسها ان شاء قبل ان تغتسل وفي رواية اخرى والغسل احب اليّ وسئل اذا اتممت من الحيض
هل يحل لزوجها قال نعم يعني بعد ما طهرت ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين بالماء والمتنزهين عن الاقذار في الكافي
عن الصادق عليه السلام ان الله يحب العبد المفتن التواب ومن لا يكون ذلك منه كان افضل وعنه عليه السلام كان الناس يستنجون بالكرسف
والاحجار ثم احدث الوضوء وهو خلق كريم فامر به رسول الله صلى الله عليه وآله وصنعه فانزل الله في كتابه ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين اقول الوضوء الاستنجاء بالماء وفي العلل والعياشي عنه عليه السلام قال كان الناس يستنجون بثلاثة احجار لانهم كانوا ياكلو

البسر فكانوا

البسر فكانوا يبعرون بعرا فاكل رجل من الانصار الدبا فلان بطنه واستنجى بالماء فبعث اليه النبي صلى الله عليه وآله قال فجاء الرجل وهو خائف ان يكون قد نزل
فيه امر يسوءه في استنجائه بالماء فقال له هل عملت في يومك هذا شيئا فقال يا رسول الله اني والله ما حملني على الاستنجاء بالماء الا اني اكلت طعاما فلان
بطني فلم تغن عني الحجارة شيئا فاستنجيت بالماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هنيئا لك فان الله عز وجل قد انزل فيك آية فابشر ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين فكنت انت اول من صنع هذا واول التوابين واول المتطهرين وفي رواية كان الرجل البراء بن معرور الانصاري والدبا
القرعة نساؤكم حرث لكم مواضع حرث لكم شبههن بها تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف بالبذور فأتوا حرثكم انى شئتم
قيل من اي شق شئتم والعياشي والقمي عن الصادق عليه السلام اي متى شئتم في الفرج وفي رواية اخرى عنه عليه السلام اي ساعة شئتم وفي اخرى من خلفها
ومن خلفها في القبل وفي التهذيب عن الرضا عليه السلام ان اليهود كانت تقول اذا اتى الرجل المرأة من خلفها خرج ولده احول فانزل الله عز وجل نساؤكم
حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم من خلف او قدام خلافا لقول اليهود ولم يعن في ادبارهن وعن الصادق عليه السلام عن الرجل يأتي المرأة في دبرها قال لا بأس
اذا رضيت قيل فاين قول الله عز وجل فأتوهن من حيث امركم ان الله تعالى يقول نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم اقول لا منافاة بين الروايتين
وان المراد بالاولى نفي دلالة قوله تعالى هذه الآية على حل الادبار والمراد بالثانية نفي دلالة قوله تعالى من حيث امركم الله على ... فاطلبوا
الولد من حيث امركم الله ان الله تعالى يقول نساؤكم حرث لكم فحيث خلا ... واما المرادة عليه السلام بهذه الآية عقيب ذلك فاستشهاد منه عليه السلام
بها على ان استحبابه الاتيان وطلب الولد استنباطا من الحرث ويجوز ان يكون قوله تعالى من حيث امركم الله اشارة الى الامر بالمباشرة وطلب الولد
في قوله سبحانه فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم والرواية الثانية اشارة الى ان المتوقف عليه النسل هو موضع الحرث خاصة وفي سليم
المواضع وفي الكافي سئل الصادق عليه السلام عن اتيان النساء في اعجازهن فقال هي لعبتك لا تؤذها وفي رواية والمرأة لعبتك لا تؤذى وهي
حرث كما قال الله وفي اخرى لا بأس به وما احب ان تفعل وقدموا لانفسكم قيل اي ما يدخر لكم من الاعمال الصالحة وقيل هو طلب الولد وقيل
التسمية على الوطي واتقوا الله فلا تجترؤوا على المناهي واعلموا انكم ملاقوه فتزودوا ما لا تفتضحون به وبشر المؤمنين الكاملين في الايمان وانشر من
صدقك وامتثل امرك بالملاقاة والكرامة والنعيم الدائم عنده ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم العرضة تطلق لما يتعرض دون الشيء فيحجز عنه ولمعرض
للامر والمعنى على الاول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع الخير فيكون المراد بالايمان الامور المحلوف عليها وعليه ورد قول الصادق عليه السلام
في تفسيره اذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل علي يمين ان لا افعل وعلى الثاني لا تجعلوه معرضا لايمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف وعليه ورد قوله
عليه السلام لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين فان الله يقول ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وفي رواية من حلف بالله كاذبا كفر ومن حلف بالله صادقا اثم
ان الله يقول ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم والآية تحتملهما وقد ذكر العياشي الاولين في رواية واحدة وعنه عليه السلام يعني الرجل يحلف ان لا يكلم اخاه ولا يكلم امه
ما يشبه ذلك ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس بيان للايمان اي الامور المحلوف عليها على المعنى الاول وعلة للنهي على المعنى الثاني اي
انهاكم عنه ارادة بركم وتقواكم واصلاحكم بين الناس فان الحلاف مجترئ على الله والمجترئ على الله تعالى لا يكون برا تقيا ولا موثوقا به في اصلاح ذات
البين ولذلك ذمه الله تعالى بقوله ولا تطع كل حلاف مهين والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم لا يؤاخذكم الله بالعقوبة والكفارة باللغو في
ايمانكم بالساقط الذي لا يعقد معه ما يجري على عادة اللسان كقول العرب لا والله وبلى والله لمجرد التأكيد كذا في المجمع عنهما عليهما السلام ولكن

ان قال هذا في طلب الولد فاطلبوا الولد من حيث امركم الله
قال ...

وفي ... ابو الحسن عليه السلام ... [illegible] ... ان كان الفعل
... [illegible] ...

ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم بما واطأت فيها قلوبكم السنتكم وقصدتموه كقوله سبحانه بما عقدتم الايمان فان كسب القلب هو العقد والنية والقصد والله غفور حليم
لا يؤاخذكم باللغو في الايمان حليم حيث لم يعجل بالمؤاخذة بل يمهل [illegible] للذين يؤلون من نسائهم يحلفون على ان لا يجامعوهن مضارة
لهن والايلاء الحلف وتعديته بعلى ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدي بمن تربص اربعة اشهر انتظارها والتوقف فيها فلا يطالب الا بعدها فان
فاؤوا رجعوا باليمين بالحنث وكفارة اليمين وما معها من العقوبة [illegible] فان الله غفور رحيم لا يتبعهم بعقوبة وان عزموا الطلاق فان الله
سميع للطلاق عليم بالتحريم [illegible] عن الصادق عليه السلام الايلاء ان يحلف الرجل على امرأته ان لا يجامعها فان صبرت عليه فلها ان تصبر وان رفعته الى الامام انظره
اربعة اشهر ثم يقول له بعد ذلك اما ان ترجع الى المناكحة واما ان تطلق فان ابى حبس ابدا [illegible] وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال الايلاء ان يحلف الرجل ان لا يقرب
امرأته [illegible] فاذا مضت الاربعة اشهر قبل ان يمسها [illegible] فان رفعت امرها قيل له اما ان تفيء فتمسها واما ان
تطلق [illegible] الطلاق [illegible] فاذا حاضت وطهرت طلقها وهو احق برجعتها ما لم يمض ثلثة قروء فهذا الايلاء الذي انزل الله تبارك وتعالى في
كتابه وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله والمطلقات يعني المدخول بهن من ذوات الاقراء [illegible] والامة [illegible] يتربصن
بانفسهن خبر بمعنى الامر للتأكيد والاشعار بانه مما يجب ان يسارع الى امتثاله بانفسهن تهييج لهن على التربص فان نفوس النساء
طوامح الى الرجال فامرن بان يقمعنها ويحملنها على التربص ثلثة قروء [illegible] في رواية زرارة عن الباقر عليه السلام قال الاقراء هي الاطهار وعن زرارة قال قلت
لابي جعفر عليه السلام اني سمعت ربيعة الرأي يقول اذا رأت الدم من الحيضة الثالثة بانت منه وانما القرء ما بين الحيضتين وزعم انه اخذ ذلك برأيه فقال
ابو جعفر عليه السلام كذب لعمري ما قال ذلك برأيه ولكنه اخذه عن علي عليه السلام قال قلت له ما قال فيها علي عليه السلام قال كان يقول اذا رأت الدم من الحيضة الثالثة فقد انقضت
عدتها ولا سبيل له عليها وانما القرء ما بين الحيضتين وليس لها ان تتزوج حتى تغتسل من الحيضة الثالثة وفي رواية اخرى قال سمعت ربيعة الرأي يقول من رأيي
ان الاقراء التي سمى الله عز وجل في القرآن انما هو الطهر فيما بين الحيضتين فقال كذب لم يقل برأيه ولكنه انما بلغه عن علي عليه السلام فقلت له اصلحك الله
اكان علي عليه السلام يقول ذلك قال نعم انما القرء الطهر يقرء فيه الدم فيجمعه فاذا جاء المحيض دفعه وعن الصادق عليه السلام عدة التي لم تحض والمستحاضة
التي لا تطهر ثلثة اشهر وعدة التي تحيض وتستقيم حيضها ثلثة قروء والقرء جمع الدم بين الحيضتين ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن
من الولد ودم الحيض استعجالا في العدة وابطالا لحق الرجعة [illegible] الصادق عليه السلام الحبل والحيض والطهر الحل للمرأة ان تكتم حملها او حيضها او طهرها وقد
فوض الله الى النساء ثلثة اشياء الطهر والحيض والحمل والعياشي عن الصادق عليه السلام يعني الحبل اما ان تكتم الحمل اذا طلقت وهي حبلى والزوج لا يعلم
بالحمل ومراجعتها [illegible] الحمل ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر يعني ذلك ينافي الايمان فلا يفعلن ذلك وبعولتهن
ازواجهن احق بردهن الى النكاح والرجعة اليهن في ذلك في زمان التربص ان ارادوا بالرجعة اصلاحا لما بينهن ولم يريدوا اضرارهن و
لهن حقوق عليهم مثل الذي عليهن لهم في الوجوب واستحقاق المطالبة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع وعادات الناس فلا يكلفونهن
ما ليس لهن ولا يكلفونهم ما ليس لهم وللرجال عليهن درجة زيادة في الحق وفضل قيامهم عليهن وفي الفقيه سئل الصادق عليه السلام عن حق المرأة
على زوجها قال يشبع بطنها ويكسو جثتها وان جهلت غفر لها وفيه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة فقال لها ان تطيعه ولا تعصيه ولا تتصدق من بيته الا باذنه ولا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تمنعه

نفسها وان كانت

نفسها وان كانت على ظهر قتب ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان خرجت بغير اذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الارض وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى
ترجع الى بيتها فقالت يا رسول الله من اعظم الناس حقا على الرجل قال والده فقالت فمن اعظم الناس حقا على المرأة قال زوجها قالت فما لي من الحق عليه مثل ما له
قال لا ولا من كل مائة واحدة فقالت والذي بعثك بالحق نبيا لا يملك رقبتي رجل ابدا والله عزيز يقدر على الانتقام ممن خالف الاحكام حكيم يشرع ما يكون فيه صلاح
الطلاق مرتان اي التطليق الرجعي اثنتان فان الثالثة بائن وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل اين الثالثة فقال او تسريح باحسان فامساك بمعروف
اي بالرجعة وحسن العشرة او تسريح باحسان بان يطلقها التطليقة الثالثة بعد الرجعة كما في الخبر النبوي المذكور او بان لا يراجعها حتى تبين منه وتخرج
من العدة فالامساك هو الرجعة والتسريح الطلاق ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن من المهر شيئا الا ان يخافا استثناء من الخطاب لا التفات ثم مثله او الحكام
[illegible] الاخذ والاعطاء الا ان يخافا بان يعلم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به لا جناح على الرجل في اخذ ما افتدت به نفسها
واختلعت ولا على المرأة في اعطائه تلك حدود الله اشارة الى ما تقدم من الاحكام فلا تعتدوها بالمخالفة ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون
تعقيب للنهي بالوعيد مبالغة في التهديد العياشي عن الصادق عليه السلام في المختلعة قال لا يحل خلعها حتى تقول والله لا ابر لك قسما ولا اطيع لك امرا
ولاوطئن فراشك ولادخلن عليك بغير اذنك فاذا هي قالت ذلك حل خلعها وحل له ما اخذ منها من مهرها وما زاد وهو قول الله تعالى
فلا جناح عليهما فيما افتدت به واذا فعل ذلك فقد بانت منه بتطليقة وهي املك بنفسها ان شاءت نكحته وان شاءت فلا فان طلقها
يعني الزوج بعد ذلك تطليقة ثالثة بعد التطليقتين او الخلع فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره [illegible] وعن الباقر عليه السلام اذا طلقت المرأة زوجها ثم لا الطلاق
وليس له عليها رجعة فان طلقها الزوج بعد الثنتين الثالثة [illegible] عن الباقر عليه السلام يعني التطليقة الثالثة فلا تحل له بعد هذا الطلاق حتى تنكح زوجا
غيره فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا برجعة اي بنكاح مستأنف الا ان ظنا ان يقيما حدود الله الا ان يخافا ان يقيما اللغو ماعلة
دستور من حقوق الزوجية وتلك حدود الله اي الاحكام المذكورة يبينها لقوم يعلمون وفي الكافي عن الصادق عليه السلام سئل عن رجل طلق امرأته طلاقا لا تحل
له حتى تنكح زوجا غيره وتزوجها رجل متعة ايحل له ان ينكحها قال لا حتى تدخل في مثل ما خرجت منه وزاد في العياشي قال ان الله تعالى يقول فان طلقها فلا جناح عليهما
ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله والمتعة ليس فيها طلاق وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في الرجل يطلق امرأته الطلاق الذي لا تحل
له حتى تنكح زوجا غيره ثم تزوج رجلا ولم يدخل بها قال لا حتى يذوق عسيلتها واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن
فان البلوغ قد يطلق على الدنو كما يطلق على الوصول والاجل يطلق على منتهى المدة كما يطلق على المدة فامسكوهن بمعروف راجعوهن
من غير ضرار او سرحوهن بمعروف خلوهن حتى تنقضي عدتهن فيكن املك بانفسهن
ولا تمسكوهن ضرارا ولا تراجعوهن ارادة الاضرار بهن من غير رغبة فيهن لتعتدوا لتظلموهن بتطويل المدة عليهن [illegible] او الالجاء
الى الافتداء وفي الفقيه سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية فقال الرجل يطلق حتى اذا كادت ان يخلو اجلها راجعها ثم طلقها يفعل
ذلك ثلث مرات فنهى الله عن ذلك ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للعقاب ولا تتخذوا آيات الله هزوا لا تتهاونوا
باوامره ونواهيه واذكروا نعمت الله عليكم بالاسلام ومن الازواج والاموال وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة من القرآن والعلوم يعظكم
به لتتعظوا واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم تأكيد وتهديد واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا

فيما يلزمهما من وظائف الزوجية فان خفتم الا يقيما حدود الله

تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن لا تمنعوهن ظلما من التزويج قيل هذا اما ان يكون خطابا للازواج الذين يعضلون نساءهم
بعد انقضاء العدة ظلما ولا يتركونهن يتزوجن من شئن من الازواج واما ان يكون خطابا للاولياء في عضلهن ان يرجعن الى ازواجهن او لهما جميعا
او للناس كلهم والعضل الحبس والتضييق اذا تراضوا بينهم اذا تراضى الخطاب والنساء بالمعروف بما يحسن في الدين والمروة من الشرائط ذلك
الذي سبق من الامر والنهي يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المتعظ به والمنتفع ذلكم اى العمل به ازكى لكم انفع واطهر
من دنس الآثام والله يعلم ما فيه النفع والصلاح لكم وانتم لا تعلمون لقصور علمكم والوالدات يرضعن اولادهن خبر بمعنى الامر المؤكد
والوالدات تعم المطلقات وغيرهن وقيل بل يختص بهن اذ الكلام فيهن وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لا تجبر الحرة على رضاع الولد وتجبر
ام الولد اقول فيحتمل ان يكون معنى الآية ان الارضاع حق لهن لا يمنعهن منه الا ارادة نقص النبي صلى الله عليه وآله ليس للصبي لبن خير من لبن امه
وفي الكافي والفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام ما من لبن رضع به الصبي اعظم بركة عليه من لبن امه وتكذيب عليهن كما ان الكلم يرتفع الاسناد اولا
يعيش الا بلبنها اولا يوجد غيرها حولين كاملين تامين اكده بذلك لانه مما يتسامح فيه لمن اراد ان يتم الرضاعة بيان للكم المتوارد
الا بالتمام الرضاع او متعلق بيرضعن اي لاجل الراغبين في الاتمام فان نفقة الولد على والده وفيه دلالة على ان اقصى مدة الرضاع ويجوز النقص منه
وعلى المولود له الذي ولد له وهو الوالد وفي تسميته ان الولد للاب ولهذا ينسب اليه ولم يقل على الزوج لانه قد يكون غير الزوج كالمطلق والتنبيه على
معنى المقتضي لوجوب الارضاع ومؤن المرضعة على الاب رزقهن وكسوتهن اذا ارضعن ولده بالمعروف بالوجه المعروف لا تكلف
نفس الا وسعها تعليل لايجاب المؤن والتقييد بالمعروف وما بعده تفصيل وتقرير اي لا تكلف كل منهما الآخر ما ليس في وسعه ولا يضاره
بسبب الولد لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده بان تترك ارضاعه تعنتا او غيظا على ابيه وتطلب منه ما ليس
بمعروف او تشغل قلبه في شان الولد او تمنع نفسها منه خوف الحمل لاجل الرضيع ولا مولود له اي لا يضار المولود له امراته بولده بسبب
ولده بان يرزقها ويمنعها من ارضاعه اذا ارادت او ياخذه منها بعد الفها له ويكرهها على ارضاعه شيئا مما وجب عليه او ترك جماعها خوف الحمل اشفاقا
على الرضيع وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال كانت المراضع مما تدفع احداهن الرجل اذا اراد الجماع تقول لا ادعك اني اخاف
ان احبل فاقتل ولدي هذا الذي ارضعه وكان الرجل تدعوه المراة فيقول اخاف ان اجامعك فاقتل ولدي فيدعها فلا يجامعها فنهى الله عز وجل
عن ذلك بان يضار الرجل المراة والمراة الرجل وعنه عليه السلام اذا طلق الرجل امراته وهي حبلى انفق عليها حتى تضع حملها واذا وضعت اعطاها
اجرها ولا يضارها الا ان يجد من هو ارخص اجرا منها فان هي رضيت بذلك الاجر فهي احق بابنها حتى تفطم اقول ويجوز ان يكون لا تضار على البناء
للمفعول اي لا تضار والدة من جهة زوجها ولا مولود له من جهة امراته ولا يتفاوت المعنى في ارتفاعه على اللفظين وقرئ لا تضار
بالرفع على انه بدل من قوله لا تكلف وعلى الوارث وعلى وارث المولود له بعد موته مثل ذلك مثل ما كان يجب على المولود له العياشي عن الباقر عليه السلام
انه سئل عن قوله وعلى الوارث مثل ذلك قال هو في النفقة على الوارث مثل ما على الوالد وعن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال لا ينبغي للوارث ان يضار المراة فيقول لا ادع
ولدها ياتيها ويضار ولدها ان كان لهم عنده شيء فلا ينبغي ان يقتر عليه وفي الكافي عنه عليه السلام في قوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك انه
نهى ان يضار بالصبي او يضار امه في رضاعه وليس لها ان تاخذ في رضاعه فوق حولين كاملين وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قضى

فيه لعلوه وزك

فان ارادا فصالا فطاما عن الرضاع قبل الحولين كما دل عليه قوله فان ارادا فصالا او ذكر الصبي او ترضع له امراة اخرى فان ارادا فصالا قبل تمام الحولين كما في الكافي عن الصادق
عليه السلام عن تراض منهما او تشاور في ذلك فلا جناح عليهما في ذلك وفيه ترشيد على التعهد واعتبر تراضيهما وتشاورهما لصلاح الطفل وان اريد ان تقوم امه اعطا
على الرضاع وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم لاستغناء عن ارضاع امهاتهم فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم الى المراضع ما اتيتم ما اردتم ايتاءه وما اتفق من شرطتم
لهن وفي التبيان بالتقديم من اتى الى احسان اذا قولوا بالمعروف على ما سلم اي بالوجه المتعارف المستحسن شرعا وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله
لا تسترضعوا الحمقاء والعمشاء فان اللبن يعدي وعن امير المؤمنين عليه السلام انظروا من ترضع اولادكم فان الولد يشب عليه اقول يعني ايرشاد
الى الرضاع واتقوا الله مبالغة في المحافظة على ما شرع في امر الاطفال والمراضع واعلموا ان الله بما تعملون بصير حث وتهديد والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن بعدهم اربعة اشهر وعشرا تانيث العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والايام
ولهذا يستعمل التذكير فيه قط وان كانت الايام مرادة يقال صمت عشرا قيل لعل المقتضي لهذا التقدير ان الجنين في غالب الامر يتحرك لثلاثة اشهر ان كان
ذكرا ولاربعة ان كان انثى فاعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما تضعف حركته في المبادي فلا يحس بها وفي العلل عن الرضا عليه
السلام اوجب عليها اذا اميت زوجها او توفي عنها مثل ما اوجب عليها في حياته اذا الى منها وعلم ان غاية صبر المراة اربعة اشهر في ترك الجماع فمن
ثم اوجب عليها ولها وعن الصادق عليه السلام لاي حرة المطلقة تسكن في ثلاثة اشهر وحرة المتوفى عنها زوجها لا تسكن الا اربعة اشهر وعشرا
العياشي عنه عليه السلام لما نزلت هذه الآية جئن النساء يخاصمن رسول الله صلى الله عليه وآله وقلن لا نصبر فقال لهن رسول الله صلى الله عليه وآله كانت
احداكن اذا مات زوجها اخذت بعرة فالقتها خلفها في دويرها في خدرها ثم قعدت فاذا كان مثل ذلك اليوم من الحول اخذتها ففتتها ثم اكتحلت
بها ثم تزوجت فوضع الله عنكن ثمانية اشهر وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام كل النكاح اذا مات الزوج فعلى المراة حرة كانت او امة
على اي وجه كان النكاح منه متعة او تزويجا او ملك يمين فالعدة اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها
الاولياء فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب وسائر ما حرم عليهن للعدة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه ولا
جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء المعتدات والتعريض هو ان يقول لها انك لجميلة او صالحة او اني احب امراة صفتها كذا ويذكر بعض
صفاتها ونحو ذلك من الكلام الذي انه يريد نكاحها حتى تحبس نفسها عليه ان رغبت فيه ولا يصرح بالنكاح او اكننتم في انفسكم او سترتم واضمرتم
في قلوبكم فلم تذكروه بالسنتكم لا معرضين ولا مصرحين علم الله انكم ستذكرونهن لا محالة لرغبتكم فيهن مع خوفكم ان يسبقكم غيركم اليهن فاذكروهن
ولكن لا تواعدوهن سرا اي خلوة كما يأتي الا ان تقولوا في الخلوة قولا معروفا بان تعرضوا بالخطبة ولا تصرحوا بها ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب
ما كتب وفرض من العدة اجله اي انتهاءه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا فقال
هو الرجل يقول للمراة قبل ان تنقضي عدتها اواعدك بيت آل فلان ليعرض لها بالخطبة ويعني بقوله الا ان تقولوا قولا معروفا التعريض بالخطبة
وفي رواية هو ان يقول الرجل موعدك بيت آل فلان ثم يطلب اليها ان لا تسبقه بنفسها اذا انقضت عدتها والقول المعروف هو طلب
الحلال في غير ان يعزم عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله وفي اخرى هو ان يلقاها فيقول اني فيك لراغب واني للنساء لمكرم فلا تسبقيني
بنفسك والسر الخلوة مع صاحبة وعدها اقول هذه الروايات تفسير للمواعدة السرية والقول المعروف الرخص فيها وآخر الآية تعيين المرسلين

من مواعدتهن الخلوة وانا قال لكنها تعيينا علا ان المنهي راجع الى الخلوة الا التعريض بالخطبة كانهم كانوا يتكلمون فيها بما يستهجن فنهوا
عن ذلك كما استفيد من الروايات الآتية ويحتمل ان يكون المراد بالمواعدة سرا التعريض بالخطبة لمواعدة الرفث ونحوه وكنى ذلك سرا لانه
مما يسر ويكون المراد بيستثنى فلان التوقيت المكان لذلك وعن الكاظم عليه السلام هو ان يقول الرجل لها اواعدك بيت آل فلان يعرض لها بالرفث
ويوقت يقول الله عز وجل الا ان تقولوا قولا معروفا والقول المعروف التعريض بالخطبة على وجهها وحلها والعياشي عن الصادق عليه السلام
انه قال في هذه الاية المراة في عدتها تقول لها قولا جميلا ترغبها في نفسك ولا تقول اني اصنع كذا واصنع كذا القبيح من الامر في البضع وكل
قبيح وفي اخرى يقول لها وهي في عدتها يا هذه لا احب الا ما اسرك ولو قد مضى عدتك لا تفوتيني ان شاء الله فلا تسبقيني بنفسك
وهذا كله من غير ان يعزموا عقدة النكاح واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم على ما لا يجوز فاحذروه ولا تعزموا واعلموا ان الله
غفور لمن عزم ولم يفعل حليم لا يعاجلكم بالعقوبة لا جناح عليكم من مهرها ووزرها ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما لم تجامعوهن او تفرضوا
الا ان تفرضوا لهن فريضة مهر والفريضة تسمية المهر وذلك ان المطلقة غير المدخول بها اذا سمي لها مهر فلها نصف المسمى كما في الاية
وان لم يسم لها مهر فليس لها الا المتعة كما في هذه الاية وكذا في روايات العياشي وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ومتعوهن اي
اعطوهن من مالكم ما يتمتعن به على الموسع قدره وعلى المقتر قدره اي على الغني الذي هو في سعة لغناه على قدر حاله ومعنى قدره مقداره
الذي يطيقه متاعا تمتيعا بالمعروف بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمروة حقا على المحسنين في الكافي والعياشي سئل الصادق عليه السلام عن
الرجل يطلق امراته يمتعها قال نعم اما يحب ان يكون من المحسنين اما يحب ان يكون من المتقين وفي التهذيب عنه عليه السلام انه سئل المطلقة الها متعة
وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن الرجل يريد ان يطلق امراته قبل ان يدخل بها قال يمتعها قبل ان يطلقها فان الله تعالى قال ومتعوهن
في سورة الاحزاب على الموسع قدره وعلى المقتر قدره والعياشي عن الكاظم عليه السلام عن المطلقة ما لها من المتعة قال على قدر مال زوجها و
في الكافي عن الصادق عليه السلام قال يمتعها على نحو ما يمتع مثلها من النساء اقول ولعل المراد مراعاة حالهما جميعا وفي الفقيه روي ان الغني يمتع بدار
او خادم والوسط يمتع بثوب والفقير بدرهم او خاتم وروي ان ادناه الخمار وشبهه وفيه وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ومتعوهن
في سورة الاحزاب فمتعوهن قال اي احملوهن بما قدرتم عليه من معروف فانهن يرجعن بكآبة ووحشة وهم عظيم وشماتة من اعدائهن
فان الله كريم يستحيي ويحب اهل الحياء ان اكرمكم اشدكم اكراما لحلائلهم ويأتي بقية الكلام فيه عن قريب وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم فلهن نصف ما فرضتم الا ان يعفون يعني المطلقات اي يتركن ما يجب لهن
من نصف المهر على المطلقين الازواج بذلك او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو الولي الذي يلي عقد نكاحها في الفقيه والتهذيب
عن الصادق عليه السلام يعني الاب والذي توكله المراة وتوليه امرها من اخ او قرابة او غيرهما وفي الكافي عنه عليه السلام في عدة اخبار هو الاب
والاخ والرجل يوصى اليه والرجل يجوز امره في مال المراة فيبيع لها ويشتري فاذا عفا فقد جاز وفي رواية العياشي فاي هولاء
عفا فعفوه جائز قيل ارايت ان قالت لا اجيز ما يصنع قال ليس لها ذلك اتجيز بيعه في مالها ولا تجيز هذا وفي رواية ابو او اخ اجازه امره
اذا كان يقيم بها وهو القائم عليها فهو بمنزلة الاب يجوز له واذا كان الاخ لا يقيم بها ولا يقوم عليها لم يجز عليها امره وعن الصادق عليه السلام

الذي بيده عقدة

الذي بيده عقدة النكاح هو ولي الذي انكح يأخذ بعضا ويدع بعضا وليس له ان يدع كله وما روي في المجمع عنهما عليهما السلام الذي بيده عقدة النكاح هو الولي وعن امير المؤمنين
عليه السلام هو الزوج فالاول على الولي وهذا على الاب والجد وهو ولي الاب الاعلى على البكر البالغ ما من احد الا ولا يثبت لهما الاية ومعنى عفو
الزوج عدم استرداده فانهم كانوا يسوقون المهر قبل الدخول وان تعفوا اقرب للتقوى في الكافي عن الباقر عليه السلام انه خلف على الرجل عليه
فما يستخلصه فقال السلي يعقل وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ولا تتمنوا ان تتفضل بعضكم على بعض ولا تستقصوا وفي المجمع عن
النبي عليه السلام ولا تنسوا الفضل ان الله بما تعملون بصير العياشي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ليأتين على الناس زمان عضوض
يعض كل امرئ على ما في يديه وينسون الفضل بينهم قال الله ولا تنسوا الفضل بينكم وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام قال سيأتي على الناس
زمان عضوض يعض المؤمن على ما في يده ولم يؤمر بذلك قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم الاية وينبغي البلاد الميسر مكان المؤمنين ويذل شرفهم
الاشرار ويستذل الاخيار ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله صلى الله عليه واله عن بيع المضطرين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه
حافظوا على الصلوات داوموا عليها بمواقيتها وادائها باركانها والصلوة الوسطى بينها خصوصا او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وقوموا لله
في الصلوة قانتين قيل اي داعين في القيام والقنوت الدعاء في الطاعة والخشوع في الكافي والتهذيب عن الباقر عليه السلام وفي العلل قال هي صلوة الظهر
وهي اول صلوة صلاها رسول الله صلى الله عليه واله وهي وسط النهار ووسط صلوتين بالنهار صلوة الغداة وصلوة العصر وقال عليه السلام في بعض القراءات حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر بعض نسخ الكافي سقط واو العطف من صلوة العصر في القراءة المذكورة وهو السهو من النساخ
كما يشهد التأمل في سياق الحديث وفي العلل وصلوة العصر وقوموا لله قانتين قال ونزلت هذه الاية يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه واله في سفر فقنت
فيها رسول الله صلى الله عليه واله وتركها على حالها في السفر والحضر واضاف للمقيم ركعتين وانما وضعت الركعتان اللتان اضافهما النبي صلى الله عليه واله
يوم الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين مع الامام فمن صلى يوم الجمعة في غير جماعة فليصلها اربع ركعات كصلوة الظهر في سائر الايام والعياشي عنه عليه السلام انه قرأ حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين والوسطى هي الظهر قال وكذلك كان يقرأها رسول الله صلى الله عليه واله وعن الصادق
عليه السلام قال الصلوة الوسطى هي الوسطى من صلوة النهار وهي الظهر وانما يحافظ اصحابنا على الزوال من اجلها وفي المجمع عن علي عليه السلام انها الجمعة يوم
الجمعة والظهر سائر الايام والقمي عن الصادق عليه السلام انه قرأ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين قال اقبال
الرجل على صلوته ومحافظته حتى لا يلهيه ولا يشغله عنها شيء وفي رواية العياشي هو الدعاء وفي اخرى لها مطيعين راغبين وفي الكافي
عن النبي صلى الله عليه واله قال لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرأ عليه فادخله في العظائم وعن الباقر عليه
السلام ان الصلوة اذا ارتفعت في وقتها رجعت الى صاحبها وهي بيضاء مشرقة تقول حفظتني حفظك الله واذا ارتفعت في غير وقتها
بغير حدودها رجعت الى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول ضيعتني ضيعك الله وعن الصادق عليه السلام الصلوات الخمس المفروضات من
اقام حدودهن وحافظ مواقيتهن لقي الله يوم القيامة وله عنده عهد يدخله به الجنة ومن لم يقم حدودهن ولم يحافظ على مواقيتهن
لقي الله ولا عهد له ان شاء عذبه وان شاء غفر له فان خفتم من لص او سبع او غير ذلك فرجالا او ركبانا فصلوا راجلين او راكبين
في الكافي ان الصادق عليه السلام سئل عن هذه الاية فقال ان خاف من سبع او لص يكبر ويومي ايماء وفي الفقيه عنه عليه السلام وصلوا قال الرجل

قال تكرير تبليل ثم في الاية وهو عليه السلم الاكتب في احد من بعد ذلك علما بها او بسائر افضل الفريضة وان بعد ذلك ومن الباقر عليه السلم الذي يكون
الصلوة الوسطى بعد الظهر فاذا امنتم والخوف فاذكروا قيل صلوا صلوة الامن او اشكروه على الامن كما علمكم مثل ما علمكم او شكرا يوازي تعليمكم
ما لم تكونوا تعلمون من الشرايع وكيفية الصلوة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية يوصون وصية قبل ان يحتضروا لازواجهم
متاعا الى الحول بان تمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا اي ينفق عليهن من تركته غير اخراج ولا يخرجن من مساكنهن كان ذلك في اول الاسلام ثم
نسخت كان الرجل اذا مات انفق على امراته من صلب المال حولا ثم اخرجت بلا ميراث ثم نسختها اية الربع والثمن فالمراة ينفق عليها من
نصيبها رواه العياشي في الحسن عن الصادق عليه السلم وفي عدة روايات عنه وعن الباقر عليهما السلم هي منسوخة نسختها يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا ونسختها ايات الميراث اقول يعني نسخت المدة اية التربص والنفقة بايات الميراث والتربص وان كانت متقدمة في التلاوة
فهي متاخرة في النزول وتقدم في المقدمة السادسة كلام في نفي الايتين فان خرجن من قبل الاحول فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن كالتزين
والتعرض للازواج من معروف مما لم ينكره الشرع والله عزيز ينتقم ممن خالفه حكيم يراعي مصالحهم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين اثبت
المتعة للمطلقات جميعا بعد ما اوجبها لواحدة منهن وهي من لم يفرض لها مهر ولم يدخل بها في الفقيه عن الباقر عليه السلم قال امتعوا النساء
دخل بها او لم يدخل بها وتمتع قبل ان يطلق وحمله في التهذيب على الندب لما يجب المتعة التي لم يدخل بها واما التي دخل بها فيستحب تمتيعها اذا لم يكن لها
مهر والثاني قبل الطلاق والثاني بعد انقضاء العدة وعنه سئل الكاظم عليه السلم عن المطلقة التي تجب لها على زوجها المتعة فكتب في رواية
لا تمتع المختلعة وفي المجمع اختلف في ذلك فقيل تجب المتعة التي لم يسم لها صداق خاصة وهو المروي عن الباقر والصادق عليهما السلم وقيل
لكل مطلقة الا المختلعة والمباراة والملاعنة وقيل لكل مطلقة سوى المفروض لها اذا طلقت قبل الدخول فانما لها نصف الصداق ولا متعة لها
وقد رواه اصحابنا ايضا وذلك محمول على الاستحباب فقال في هذه الاية انها مخصوصة بتلك الاية ان نزلتا معا وان كانت تلك متاخرة فمنسوخة
لانه جعل التمتيع للمطلقة التي لم يدخل بها ولم يفرض لها مهر واما المدخول بها فانما لها المهر وان لم يسم لها فلها بعد الدخول بها المثل
مهرها لها نصف المهر ولا متعة في هذه الاحوال فلا بد من تخصيص هذه الاية وفي الكافي عدة روايات عن الصادق عليه السلم في هذه الاية قال تمتيعها
بعد انقضاء عدتها على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قال وكيف يمتعها وهي في عدتها ترجوه ويرجوها ويحدث الله عز وجل بينهما ما
يشاء وقال اذا كان الرجل موسعا عليه متع امراته بالعبد والامة والمقتر يمتع بالحنطة والزبيب والثوب والدراهم وان الحسن بن علي عليهما
السلم متع امراة بالجارية والمقتر الا متعها كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون لعلكم تفهمونها وتستعملون العقل فيها الم تر تعجيب
وتقرير لمن سمع الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف اي الاف كثيرة حذر الموت فقال لهم الله موتوا اي اماتهم الله وهذا مثل قوله كن
الامر اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ثم احياهم في الكافي عن الباقر والصادق عليهما السلم ان هؤلاء اهل مدينة من مداين الشام
وكانوا سبعين الف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل اوان فكانوا اذا احسوا به خرج من المدينة الاغنياء لقوتهم وبقي
فيها الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين اقاموا ويقل في الذين خرجوا فيقول الذين خرجوا لو كنا اقمنا لكثر فينا الموت ويقول
الذين اقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت قال فاجتمع رايهم جميعا انه اذا وقع الطاعون واحسوا به خرجوا كلهم من المدينة فلما احسوا

بالطاعون نحوا

بالطاعون خرجوا جميعا وتنحوا عن الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ما شاء الله ثم انهم مروا بمدينة خربة قد جلا اهلها عنها وافناهم الطاعون فنزلوا بها
فلما حطوا رحالهم واطمانوا قال لهم الله موتوا جميعا فماتوا من ساعتهم وصاروا رميما يلوح وكانوا على طريق المارة فكنستهم المارة فنحوهم وجمعوهم في
موضع فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له حزقيل فلما راى تلك العظام بكى واستعبر وقال يا رب لو شئت لاحييتهم الساعة كما امتهم فعمروا بلادك
وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فاوحى الله اليه افتحب ذلك قال نعم يا رب فاحيهم قال فاوحى الله عز وجل ان قل كذا وكذا
فقال الذي امره الله عز وجل ان يقوله قال قال ابو عبد الله عليه السلم وهو الاسم الاعظم فلما قال حزقيل ذلك نظر الى العظام يطير بعضها الى بعض فعادوا
احياء ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله عز ذكره ويكبرونه ويهللونه فقال حزقيل عند ذلك اشهد ان الله على كل شيء قدير قال الراوي فقال
ابو عبد الله عليه السلم فيهم نزلت هذه الاية وفي العيون الخصال عن الصادق عليه السلم في حديث يذكر فيه نيروز الفرس قال ان نبيا من انبياء بني اسرائيل
سال ربه ان يحيي القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله فاوحى اليه ان صب الماء في مضاجعهم فصب عليهم الماء في
هذا اليوم فعاشوا وهم ثلثون الفا فصار صب الماء في يوم النيروز سنة ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون في العلم وفي المجمع سئل
الباقر عليه السلم عن هؤلاء القوم الذين قال لهم الله موتوا ثم احياهم احياهم حتى نظر الناس اليهم ثم اماتهم ام ردهم الى الدنيا حتى سكنوا الدور
واكلوا الطعام قال لا بل ردهم الله حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام ونكحوا النساء ومكثوا بذلك ما شاء الله ثم ماتوا باجالهم ان الله لذو فضل
على الناس حيث يبصرهم ما يعتبرون به ولكن اكثر الناس لا يشكرون لا يعتبرون وقاتلوا في سبيل الله فان الفرار من الموت غير مخلص منه واعلموا
ان الله سميع لما يقوله المتخلفون والسابقون عليم بما يضمرونه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب النفس
من حلال طيب فيضاعفه له اضعافا كثيرة لا يعلم قدرها الا الله والله يقبض ويبسط يقتر ويوسع فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم واليه ترجعون
فيجازيكم على حسب ما قدمتم في الفقيه عن الصادق عليه السلم انما نزلت في صلة الامام وفي الكافي عنه عليه السلم قال ما من شيء احب الى الله
من اخراج الدراهم الى الامام وان الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل احد ثم قال ان الله يقول في كتابه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه
له اضعافا كثيرة قال هو والله في صلة الامام خاصة وفي المعاني والمجمع عنه عليه السلم لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه واله من جاء بالحسنة
فله خير منها قال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم زدني فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم
زدني فانزل الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فعلم رسول الله صلى الله عليه واله ان الكثير من الله لا يحصى
وليس له منتهى الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى الى نبي لهم ابعث لنا ملكا الجماعة الاشراف من بني اسرائيل من بعد وفاة موسى
اذ قالوا لنبي لهم في المجمع عن الباقر عليه السلم هو اشموئيل وهو بالعربية اسماعيل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله اقم لنا اميرا ننتهي الى
تدبيره ونصدر فيه عن رايه في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلم قال كان الملك في ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود والنبي يقيم له
امره وينبئه بالخبر من عند ربه قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا ان لا تجبنوا ولا تقاتلوا وهذا الاخذ العهد عليهم قالوا وما لنا
الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بالسبي والقهر على نواحينا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم
بالظالمين تهديد لمن تولى وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا من اين يكون ذلك وكيف له

ونحن احق بالملك منه وارثه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فضيلة وسعة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع الفضل يوسع على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق بالملك لما استبعدوا تملكه لفقره رد عليهم بان العمدة فيه اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح وبان الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الامور السياسية وجسامة البدن ليكون اعظم خطرا في القلوب واقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب لا ما ذكرتم وقد زاده فيهما وكان الرجل القائم يمد يده فينال رأسه وبانه تعالى مالك الملك على الاطلاق فله ان يؤتيه من يشاء وبانه واسع الفضل يغنيه عليم بمن يصطفيه القمي عن الباقر عليه السلام ان بني اسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه وروي انه ارميا النبي فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فاذلهم وقتل رجالهم واخرجهم من ديارهم واخذ اموالهم واستعبد نساءهم ففزعوا الى نبيهم وقالوا سل الله تعالى ان يبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة في بني اسرائيل في بيت والملك والسلطان في بيت اخر لم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت واحد فمن ذلك قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وكان كما قال الله فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فغضبوا من ذلك وقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال وكانت النبوة في ولد لاوي والملك في ولد يوسف عليه السلام وكان طالوت من ولد ابن يامين اخي يوسف لامه لم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة فقال لهم نبيهم ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وكان اعظمهم جسما وكان شجاعا قويا وكان اعلمهم الا انه كان فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة من المال فقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة قال عليه السلام وكان التابوت الذي انزل الله على موسى فوضعته فيه امه فالقته في اليم وكان في بني اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من آيات النبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت بينهم فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سألوا النبي وبعث الله طالوت اليهم ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة قال البقية ذرية الانبياء العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله تعالى وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون قال ذرية الانبياء وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال رضراض الالواح فيها العلم والحكمة وزاد العياشي العلم جاء من السماء فكتب في الالواح وجعل في التابوت والعياشي عن الرضا عليه السلام انه قال فيه كان الواح موسى التي تكسرت والطست الذي يغسل فيه قلوب الانبياء والقمي عنه عليه السلام قال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان وكان اذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فان تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الامام وفي المعاني سئل الكاظم عليه السلام ما كان تابوت موسى عليه السلام وما السكينة قال روح الله يتكلم كانوا اذا اختلفوا في شيء كلمهم واخبرهم ببيان ما يريدون وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان السكينة التي كانت فيه ريح هفافة من الجنة لها وجه كوجه الانسان وعن الباقر عليه السلام ان البقية عصا موسى ورضاض

الالواح وذلك

الالواح وفيه العلم وعصا موسى عليه السلام فجاءت به الملائكة تحمله في صورة البقرة وعن الصادق عليه السلام قال انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل اي اهل بيت وجد التابوت على بابهم اوتوا النبوة فمن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة وفي رواية حيث ما دار التابوت في بني اسرائيل دار الملك وايما دار السلاح فينا دار العلم وفي المعاني سئل الكاظم عليه السلام عن السكينة فقال ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الانسان ورائحة طيبة وهي التي نزلت على ابراهيم فاقبلت تدور حول اركان البيت وهو يضع الاساطين قيل له هي التي قال الله تعالى فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون قال تلك السكينة في التابوت وكانت فيه طشت يغسل فيه قلوب الانبياء وكان التابوت يدور في بني اسرائيل مع الانبياء ثم اقبل علينا فقال ما تابوتكم قال السلاح قال صدقتم هو تابوتكم والعياشي عن الرضا عليه السلام ما يقرب منه وبعد ذكر الآية قال هي من هذا والقمي عن الصادق عليه السلام كان التابوت في ايدي اعداء بني اسرائيل من العمالقة غلبوهم عليه لما مرج امر بني اسرائيل وحدث فيهم الاحداث ثم انتزعه الله من ايديهم ورده على بني اسرائيل قال وقيل ان السكينة [illegible] الهرة من الزبرجد والزمرد وروي ذلك في اخبارنا قال والظاهر ان السكينة امنة وطمأنينة [illegible] بني اسرائيل بالبقية عليها في يكون فيه من العلم او شبه ذلك من علامات الانبياء ويجاز ان يتعرف جميعا ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين من تمام كلام النبي او خطاب من الله فلما فصل طالوت بالجنود انفصل بهم عن بلده لقتال العمالقة واصل فصل نفسه ولكن لما كثر حذف مفعوله صار كاللازم قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني فليس من اشياعي ومن لم يطعمه لم يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده استثناء من قوله فمن شرب منه ومعناه الرخصة في اغتراف الغرفة باليد فشربوا منه الا قليلا منهم الا ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب كذا في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام وروي ان من اقتصر على الغرفة كفته لشربه واداوته ومن لم يقتصر غلب عطشه واسودت شفته ولم يقدر ان يمضي وهكذا الدنيا لقاصد الاخرة فلما جاوزه هو يعني النهر طالوت والذين آمنوا معه يعني القليل منهم لما رأوا كثرة جنود جالوت قالوا اي قال الذين اغترفوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون الذين يتيقنون انهم ملاقوا الله وهم الذين لم يغترفوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء القمي عن الصادق عليه السلام اوحى الله اليه ان جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى عليه السلام وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب عليه السلام اسمه داود بن آسى وكان آسى راعيا وكان له عشرة بنين اصغرهم داود فلما بعث طالوت الى بني اسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث الى آسى ان احضر واحضر ولدك فلما حضروا دعا واحدا واحدا من ولده فالبسه الدرع درع موسى عليه السلام فمنهم من طالت عليه ومنهم من قصرت عنه فقال لآسى هل خلفت من ولدك احدا قال نعم اصغرهم تركته في الغنم راعيا فبعث اليه فجاء به فلما دعي اقبل ومعه مقلاع قال فناداه ثلاث صخرات في طريقه فقالت يا داود خذنا فاخذها في مخلاته وكان شديد البطش قويا في بدنه شجاعا فلما جاء الى طالوت البسه درع موسى فاستوت عليه ففصل طالوت بالجنود وقال لهم نبيهم يا بني اسرائيل ان الله مبتليكم بنهر في هذه المفازة فمن شرب منه فليس من حزب الله ومن لم يشرب منه فهو من حزب الله الا من اغترف غرفة بيده فلما وردوا النهر اطلق الله

لم يغترف غرفة ... فشربوا منه الا قليلا منهم ... [illegible] ... عن الصادق عليه السلام انه قال
القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فلما جاوزه هو والذين امنوا معه ونظروا الى جنود جالوت قال الذين شربوا منه لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده
وقال الذين لم يشربوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت [illegible]
[illegible]
جالوت [illegible] ووقع على الارض ميتا
[illegible]
فقال لهم [illegible] فقال يا فتى [illegible] من القوة وما جربت من
نفسك قال كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي فادركه [illegible]
فاتي [illegible] فرجعوا الى طالوت والتقى الناس قال داود
اروني جالوت [illegible] فقال الناس قتل داود جالوت وملك
الناس [illegible] واجتمعت بنو اسرائيل على داود وانزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد ولينه له ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض [illegible] عن امير المؤمنين عليه السلام لفسدت
الارض بغلبة الكفر والفساد ولكن الله ذو فضل على العالمين [illegible] عن الصادق عليه السلام قال ان الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا
عمن لا يصلي من شيعتنا ولو اجتمعوا على ترك الصلاة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي ولو اجتمعوا على ترك الزكاة لهلكوا وان
الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج ولو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا وهو قول الله عز وجل ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
ولكن الله ذو فضل على العالمين فوالله ما نزلت الا فيكم [illegible]
[illegible]
[illegible] تلك آيات الله [illegible] وقتل جالوت
[illegible] نتلوها عليك بالحق [illegible] وانك لمن المرسلين [illegible]
[illegible] تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض [illegible] منهم من كلم الله
[illegible] ورفع بعضهم
درجات [illegible]
[illegible]
قال [illegible] فقلت يا رسول الله [illegible]
جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك [illegible] وآتينا عيسى ابن مريم البينات كاحياء

[illegible]

الموتى وابراء الاكمه والابرص وايدناه بروح القدس [illegible] ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد
الرسل من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات الواضحات [illegible] ولكن اختلفوا فمنهم من آمن
بالتزام دين الانبياء ومنهم من كفر [illegible] ولو شاء الله ما اقتتلوا كرره للتأكيد ولكن الله يفعل ما يريد
[illegible] عن الباقر عليه السلام [illegible]
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل [illegible]
ثم قال نحن الذين من بعدهم [illegible] عز وجل ولكن
[illegible] يا ايها الذين امنوا انفقوا
مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة اي من قبل ان ياتي يوم لا تقدرون على تدارك ما فرطتم و
الخلاص من عذابه [illegible]
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ولكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا حتى تتكلوا على
شفعاء تشفع لكم [illegible] واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
والكافرون هم الظالمون حيث [illegible]
[illegible] الله لا اله الا هو هو المستحق للعبادة لا غير الحي [illegible] القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه [illegible]
[illegible] لا تأخذه سنة ولا نوم [illegible]
[illegible] عن الصادق عليه السلام انه رأى [illegible]
ان الذي خلق السموات والارض [illegible] الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة
ولا نوم له ما في السموات وما في الارض [illegible] والمراد بما فيهما
[illegible] السموات وما في الارض و
[illegible] عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه [illegible]
[illegible] يعلم ما بين ايديهم ما كان وما خلفهم وما
لم يكن بعد [illegible] ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء [illegible]
[illegible] وسع كرسيه السموات والارض [illegible]
وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام [illegible] السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السموات
والارض فقال ان كل شيء في الكرسي [illegible] فقال السموات والارض وما فيهما من مخلوق في جوف
الكرسي [illegible] الكرسي جسم [illegible] العرش الذي [illegible] السموات والارض [illegible]

[illegible]

هو العالم الجسماني كله مستقر والعرش فوقه كما يستفاد في الحديث النبوي ما السموات السبع والارضون السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة و
فضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة رواه العياشي عن الصادق عليه السلام وغيره وبه ورد العرش في التوحيد عن الصادق
عليه السلام انه سئل عن العرش والكرسي ما هما فقال العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه وفي وجه آخر العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه
انبياءه ورسله وحججه عليهم السلام والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه احدا من انبيائه ورسله وحججه عليهم السلام اقول وكان جملة الخلق
عبارة عن جميع العالم الجسماني ووعاؤه عن عالم الملكوت والجبروت لاستقراره عليهما وقيامه بهما وربما يقال الا كون الكرسي في العرش
لا ينافي كون العرش في الكرسي لان احد الكونين بنحو والآخر بنحو آخر لان احدهما كونه فيه اجمالي والآخر كونه فيه تفصيلي وقد يجعل
الكرسي كناية عن الملك لانه مستقر الملك وقد يقال انه تصوير لعظمته تعالى وتخييل تمثيل حسي ولا كرسي ولا قعود ولا قاعد كقوله سبحانه
والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وهذا مسلك الظاهريين وما ذكرناه اولا مسلك الراسخين في العلم ولا يؤوده
ولا يثقله حفظهما حفظه اياهما وهو العلي عن الانداد والاشباه لا يدركه وهم العظيم المستحقر بالاضافة اليه كل ما سواه وللحديث فيه
في الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله ان اعظم آية في القرآن آية الكرسي وفي المجمع والجوامع عن امير المؤمنين عليه السلام سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله على اعواد المنبر
وهو يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قرأها
اذا اخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي القمي والعياشي
لا يكره احد على دينه الا بعد ان تبين له قد تبين الرشد من الغي وقيل يعني ان الاكراه في الحقيقة الزام الغير فعلا لا يرى فيه خيرا يحمله
عليه ولكن قد تبين الرشد من الغي تميز الايمان من الكفر بالآيات الواضحة ودلت الدلائل على ان الايمان رشد يوصل الى السعادة الابدية والكفر غي يؤدي الى
الشقاوة السرمدية والعاقل متى تبين له ذلك بادرت نفسه الى الايمان طلبا للفوز بالسعادة والنجاة ولم يحتج الى الاكراه والالجاء وقيل اخبار في معنى
النهي اي لا تكرهوا في الدين وهو اما عام منسوخ بقوله جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم واما خاص باهل الكتاب لما روي [illegible] اقول ان اريد بها
[illegible] كما يستفاد من حديث ابي بصير الآتي [illegible] تمام الآية [illegible]
فلا حاجة الى القول بالنسخ او التخصيص فمن يكفر بالطاغوت الشيطان كذا في [illegible] عن الصادق عليه السلام اقول وهو كل ما يعبد من دون الله او يصد
عن سبيل الله كالشيطان من الجن والانس [illegible] ويؤمن بالله بالتوحيد وتصديق الرسل فقد استمسك
بالعروة الوثقى طلب الامساك من نفسه بالحبل الوثيق [illegible] الحق [illegible] عن الصادق عليه
السلام هي الايمان بالله وحده لا شريك له وعن الباقر عليه السلام هي مودتنا اهل البيت لا انفصام لها [illegible]
لو طالب [illegible] والله سميع بالاقوال عليم بالنيات الله ولي الذين آمنوا متولي امورهم
يخرجهم بهدايته وتوفيقه من الظلمات ظلمات الجهل والذنوب الى النور نور الهدى والمغفرة في الخصال عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام
قال المؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومنظره يوم القيامة الى النور والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت في الكافي عن الباقر عليه السلام اولياؤهم الطواغيت اي وهم الظالمون آل محمد اولياؤهم الطاغوت وهم الذين اتبعوا من غصبهم

يخرجونهم من النور

يخرجونهم من النور الى الظلمات قيل من نور الفطرة الى فساد الاستعداد وفي الكافي عن الصادق عليه السلام النور آل محمد والظلمات عدوهم وعن ابن ابي يعفور
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اخالط الناس فيكثر عجبي من اقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلانا لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليست
لهم تلك الامانة ولا الوفاء والصدق قال فاستوى ابو عبد الله عليه السلام جالسا فاقبل علي كالغضبان ثم قال لا دين لمن دان الله بولاية امام جائر ليس
من الله ولا عتب على من دان بولاية امام عادل من الله قلت لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء قال نعم لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء ثم قال
الا تسمع لقول الله عز وجل الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يعني ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل
من الله عز وجل وقال والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما ان تولوا
كل امام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفر فاوجب الله لهم النار مع الكفار وزاد العياشي بعد قوله الى الظلمات
قال قلت اليس الله عنى بها الكفار حين قال والذين كفروا قال فقال واي نور للكافر وهو كافر فاخرج منه الى الظلمات انما عنى بهذا الى آخر الحديث اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون العياشي عن الصادق عليه السلام في آخر الحديث السابق برواية اخرى ما عدا اعداء امير المؤمنين عليه السلام الخالدون
في النار وان كانوا في اديانهم على غاية الورع والزهد والعبادة الذين هم خالدون والحمد لله رب العالمين قال الم تر الى الذي حاج ابراهيم
في ربه تعجيب من محاجة نمرود وحماقته ان آتاه الله الملك لان آتاه اي ابطره ايتاؤه الملك وحمله على المحاجة او وضع المحاجة موضع الشكر
على ايتاء الملك في الخصال عن البرقي مرفوعا قال ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان بن داود وذو القرنين واما
الكافران فنمرود وبخت نصر اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت في المجمع عن الصادق عليه السلام ان كان بعد القائه في النار قال انا احيي
وأميت بالعفو عن القتل والقتل من قبله عليه السلام اذا ابراهيم قال لم يحيي من قتلته ان كنت صادقا قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق
فأت بها من المغرب اعرض ابراهيم عن الاعتراض على معارضته الفاسدة الى الاحتجاج بما لا يقدر فيه على نحو هذا التمويه دفعا للمشاغبة وهو في الحقيقة عدول
عن مثال خفي الى مثال جلي من مقدوراته التي يعجز عن الاتيان بها غيره لا عن حجة الى اخرى فبهت الذي كفر فصار مبهوتا وعن القراءة المعلوم فعل الفعل
اي انقطع وذلك انه علم انه لا يقدر عليه والله لا يهدي القوم الظالمين لحجة الحجاج وسبل النجاة وطريق الجنة القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالامتناع
عن قبول الهداية في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام خالف ابراهيم قومه وعاب آلهتهم حتى ادخل على نمرود فخاصمه او كالذي مر على قرية هو
ارميا النبي وقيل عزير النبي عليهما السلام ويأتي الاخبار في ذلك وهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها قال انى يحيي هذه
متى يحيي هذه الله بعد موتها اعترافا بالعجز عن معرفة طريق الاحياء واستعظاما لقدرة المحيي اراد ان يعاين احياء الموتى ليزداد بصيرة فاماته الله
مائة عام ثم بعثه احياه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه لم يتغير بمرور السنين
وانظر الى حمارك كيف تفرقت عظامه ونخرت وتفتت ولنجعلك آية للناس اي وفعلنا ذلك لنجعلك آية وانظر الى العظام يعني عظام الحمار
كيف ننشزها كيف نرفع بعضها على بعض للتركيب وقرئ ننشرها بالراء من انشر الله الموتى اذا احياهم ثم نكسوها لحما من قوله وهنا كما يأتي
بيانه فلما تبين له ما تبين قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وقرئ اعلم على الامر القمي عن الصادق عليه السلام قال لما عملت بنو اسرائيل
بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم اراد الله ان يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فاوحى الله الى ارميا يا ارميا ما بلد انتخبته من بين البلدان وغرست

قال البيت

فيه من كل الشجر فاخلف ما انبت مرتجا نوبا فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا الراجع ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل فصام ارميا سبعا فاوحى
الله اليه يا ارميا اما الكرم فبيت المقدس واما ما انبت فيها فبنو اسرائيل الذين اسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي وغيروا ديني وبدلوا النعمة كفرا فبي
حلفت لانتقمن منهم [illegible] فيما اراني ولاسلطن عليهم [illegible] عبادي ولادة واشرهم طعاما فليسلطن عليهم [illegible] فيقتل مقاتليهم ويسبي
حريمهم ويخرب بيتهم الذي يعتزون به ويلقي حجرهم الذي يفتخرون به في الكناسة للزايل مائة سنة فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا الراجع
ربك فصل له ما ذنب الفقراء والمساكين والضعفاء فصام ارميا ثم اكل اكلة ثم صام سبعا ثم اكل اكلة في يوم الرابع ثم صام سبعا فاوحى الله الى ارميا
لتكفن عن هذا او لارددن وجهك الى قفاك [illegible] يا رب [illegible] الكريم [illegible] فقال ارميا يا رب اطلعني من هو حتى اتيه واخذ لنفسي واهلي
منه امانا قال ائت موضع كذا وكذا فانظر الى غلام اشدهم زمانا واخبثهم ولادة واضعفهم جسما واشرهم غذاء فهو ذلك فاتى ارميا ذلك البلد
فاذا هو بغلام في خان زمن ملقى على مزبلة وسط الخان واذا له ام تربي بالكسر وتفت الكسر في القصعة وتحلب عليه خنزيرة لها ثم تدنيه من ذلك الغلام فيأكل
فقال ارميا ان كان في الدنيا الذي وصفه الله فهو هذا فدنا منه فقال له ما اسمك فقال بختنصر فعرف انه هو فعالجه حتى برأ ثم قال له تعرفني قال لا
انت رجل صالح قال انا ارميا نبي بني اسرائيل اخبرني الله انه سيسلطك على بني اسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم ما تفعل قال فتاه الغلام في نفسه ذلك الوقت
ثم قال ارميا اكتب لي كتابا بامان منك فكتب له كتابا وكان يخرج في الليل الى الجبل ويحتطب ويدخله المدينة ويبيعه حتى ضرب الامر بني اسرائيل وكان سكنهم في بيت
المقدس واقبل بختنصر فيمن اجابه نحو بيت المقدس ومعه خلق من البشر كثير فلما بلغ ارميا اقباله نحو بيت المقدس استقبله على حمار له معه الامان الذي
كتب له بختنصر فلم يصل الى ارميا من كثرة جنوده واصحابه فصير الامان على خشبة ورفعها فقال من انت فقال انا ارميا النبي الذي بشرتك
بانك مسلط على بني اسرائيل وهذا امانك لي قال اما انت فقد امنتك واما اهل بيتك فاني ارمي من هاهنا الى بيت المقدس فان وصلت رميتي
الى بيت المقدس فلا امان لهم عندي وان لم تصل فهم امنون وانتزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس فحملت الريح النشابة حتى علقتها ببيت المقدس فقال لا امان
لهم عندي فلما وافى نظر الى جبل من تراب وسط المدينة واذا دم يغلي وسطه كلما القي عليه التراب خرج وهو يغلي فقال ما هذا فقالوا هذا نبي كان له فقتله
ملوك بني اسرائيل ودمه يغلي وكلما القينا عليه التراب خرج يغلي فقال بختنصر لاقتلن بني اسرائيل ابدا حتى يسكن هذا الدم وكان الدم دم يحيى وكان في زمنه
ملك جبار يزني بنساء بني اسرائيل وكان يمر بيحيى بن زكريا فقال له يحيى اتق الله ايها الملك لا يحل لك هذا فقالت له امراة من اللواتي كان يزني بهن
حين سكر ايها الملك اقتل يحيى فامر ان يؤتى براسه فاتي براس يحيى في طست وكان الراس يكلمه ويقول يا هذا اتق الله ايها الملك لا يحل لك
فامر [illegible] دمه [illegible] على التراب [illegible] في الطست حتى [illegible] الارض [illegible] يغلي ولا يسكن وكان بين قتل يحيى وخروج بختنصر مائة سنة ولم
يزل بختنصر يقتلهم وكان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان وكل حيوان والدم يغلي حتى افنى منهم فقال بقي احد في هذه البلاد فقالوا
عجوزة في موضع كذا وكذا فبعث اليها فضرب عنقها على الدم فسكن وكانت اخر من بقي ثم اتى بابل فبنى بها مدينة واقام وعسكر بها فالقى فيها
دانيال والقى معه [illegible] فلبثوا [illegible] دانيال [illegible] زمانا [illegible] النبي الذي كان في بيت
المقدس ان اذهب بهذا الطعام والشراب الى دانيال واقراه مني السلام قال واين هو يا رب فقال في بئر ببابل في موضع كذا وكذا قال فاتاه
واطلع في البئر فقال يا دانيال فقال لبيك صوت غريب قال ان ربك يقرئك السلام وقد بعث اليك بالطعام والشراب فدلاه اليه فقال

فقال دانيال

فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من دعاه والحمد لله الذي من توكل عليه كفاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي
يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة والحمد لله الذي يكشف ضرنا عند كربنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع الحيل عنا والحمد لله الذي
هو رجاؤنا حين ساء ظننا باعمالنا قال فراى بختنصر في نومه كان راسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب قال فدعا المنجمين فقال
لهم ما رايت فقالوا ما ندري ولكن قص علينا ما رايت في المنام فامر بهم فقتلوا قال فقال له بعض من كان عنده ان كان عند احد شيء فعند صاحب الجب
فان [illegible] لم تعرض له وهي تاكل الطين [illegible] فبعث الى دانيال فقال ما رايت في المنام فامر بهم فقتلوا فقال له بعض من كان عنده ان
كان [illegible] فقال رايت كان راسك من كذا ورجليك من كذا وصدرك من كذا قال هكذا رايت فما ذاك قال قد ذهب ملكك و
انت مقتول الى ثلاث ايام فيقتلك رجل من ولد فارس قال فقال له ان علي سبع مداين على باب كل مدينة حرس وما رضيت بذلك
حتى وضعت بطة من نحاس على باب كل مدينة لا يدخل غريب الا صاحت حتى يؤخذ قال فقال له ان الامر كما قلت لك فبعث الخيل وقال
لا يلقون احدا من الخلق الا قتلوه كائنا من كان وكان دانيال جالسا عنده وقال لا تفارقني هذه الثلاثة الايام فان مضت قتلتك فلما
كان في اليوم الثالث ممسيا اخذه الغم فخرج فتلقاه غلام كان يخدم ابنا له من اهل فارس وهو لا يعلم انه من اهل فارس فدفع اليه سيفه
وقال له يا غلام لا تلق احدا من الخلق الا قتلته وان لقيتني انا فاقتلني فاخذ الغلام سيفه فضرب به بختنصر ضربة فقتله فخرج ارميا على
حمار ومعه تين قد تزوده وشيء من عصير فنظر الى السباع [illegible] ثم قال انى يحيي الله هذه [illegible]
الظلم السباع فاماته الله مكانه وهو قول الله تبارك وتعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها
فاماته الله مائة عام ثم [illegible] بني اسرائيل [illegible] وكان [illegible] بختنصر [illegible]
بني اسرائيل [illegible] فيها [illegible] ارميا [illegible] مائة سنة ثم احياه الله فاول ما احيى الله منه عينيه في مثل عرقي البيض
فنظر فاوحى الله اليه كم لبثت قال لبثت يوما ثم نظر الى الشمس قد بقيت فقال او بعض يوم فقال الله تبارك وتعالى بل لبثت مائة
عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها
لحما فجعل ينظر الى العظام البالية المتفطرة يجتمع اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع يتالف الى العظام من هاهنا وهاهنا ويلتزق بها حتى
قام وقام حماره فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير [illegible] قصة ارميا ولم يذكر [illegible]
ولا سبب دانيال بل اجمل قصة بختنصر قال فسلط الله عليهم بختنصر فصنع بهم ما قد سلف ثم بعث الله نبيا فقال انك قد بعثت من ربك
[illegible] فخرج [illegible] قرية [illegible] عزيرا [illegible] غاب [illegible]
[illegible] فقال الهي [illegible] بعد موتها فاماته الله مائة عام [illegible] الشمس [illegible] قبل ان تغيب وكان اول
شيء خلق منه عيناه في مثل عرق البيض ثم قيل له كم لبثت قال لبثت يوما فلما نظر الى الشمس لم تغب قال او بعض يوم قال بل لبثت
مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما قال فجعل ينظر
الى العظام كيف يصل بعضها الى بعض ويرى العروق كيف تجري فلما استوى قائما قال اعلم ان الله على كل شيء قدير ومن الاحتجاج في حدث

في حديث عنه عليه السلام قال وأمات الله ارميا النبي عليه السلام الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر فقال انى يحيي هذه
الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم أحياه ونظر الى أعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال
اعلم ان الله على كل شيء قدير وفي الاكمال عنه عليه السلام قال وتصديق ذلك من كتاب الله ان الآيات هي الحجج قول الله عز وجل وجعلنا ابن
مريم وأمه آية يعني حجة وقوله عز وجل لارميا حين أحياه الله من بعد ان أماته وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس يعني حجة وفي النبي مثله
في حديث قد ذكر فيه بخت نصر وقتله من قتل من اليهود على دم يحيى بن زكريا عليهما السلام في سبعين واربعين سنة ثم بعث الله عز وجل العزير نبيا
الى أهل القرى التي أمات الله عز وجل أهلها ثم بعثهم وكانوا من قرى شتى فهربوا فرقا من الموت فنزلوا في جوار عزير وكانوا مؤمنين وكان يختلف اليهم ويسمع
كلامهم وايمانهم وأحبهم على ذلك وآخاهم عليه فغاب عنهم يوما واحدا ثم أتاهم فوجدهم صرعى موتى فحزن عليهم وقال انى يحيي هذه الله بعد موتها تعجبا منه
حيث أصابهم وقد ماتوا أجمعين في يوم واحد فأماته الله عز وجل عند ذلك مائة عام فلبث وهم مائة سنة ثم بعثه وكانوا مائة الف مقاتل ثم قتلهم
الله أجمعين لم يفلت منهم أحد على يدي بخت نصر وهو عدو الله في حديث قد ذكر فيه تسلط بخت نصر على بني اسرائيل وقتله اياهم وسبيه ذراريهم
واصطفائه من السبي دانيال وعزيرا وعاصمين وكان دانيال اسيرا في يده تسعين سنة ثم ذكر القصة الى ان قال ثم احياه فيها بعد حين
علم ان عزيرا في رواية القمي ثم قال وخرج الى الشام امر الله له والقضاء في الناس ولم يلبث الا قليلا حتى مات وافضى الامر بعده الى
عزير فكانوا يجتمعون اليه ويأنسون به ويأخذون عنه معالم دينهم فغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وفي الحجة عن امير المؤمنين عليه السلام ان عزيرا
خرج من اهله وامرأته حامل وله خمسون سنة فأماته الله مائة سنة ثم بعثه فرجع الى اهله ابن خمسين وله ابن له مائة سنة فكان ابنه
اكبر منه فذلك من آيات الله والعياشي عن ابن الكوا قال قال علي عليه السلام يا امير المؤمنين ما ولد اكبر من ابيه من اهل الدنيا قال نعم اولئك ولد عزير حيث
مر على قرية خربة وقد جاء من ضيعة له تحته حمار ومعه شنة فيها تين وكوز فيه عصير فمر على قرية خربة فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة
عام فتوالد ولده وتناسلوا ثم بعث الله اليه فأحياه في المولد الذي مات فيه فأولئك ولده اكبر من ابيهم وروي ان الى قوله على حماره وقال انا
عزير فكذبوه فقرأ التوراة من الحفظ ولم يحفظها احد قبله فعرفوه بذلك وقالوا هو ابن الله وقيل لما رجع الى قريته كان شابا واولاده شيوخا
فاذا حدثهم بحديث قالوا حديث مائة سنة اقول ويمكن التوفيق بين هذه الاخبار بالقول بوقوع هذه القصة مرتين مرة لارميا ومرة للاحياء
قبل بخت نصر واخرى لعزير ومرة لاحياء من مات من اصحابه في يوم واحد الا ان فوت لارميا بالموت ولعزير تارة بالغيبة واخرى بالموت
والتنافي بين رواية القمي بغيبته وانما ل ورواية الاكمال فيما وبين روايتي الاكمال حيث قيل في احديها ان قبل بخت نصر كان في
دم يحيى بن مواضعا للقمي والعياشي وقال في اخرى ان ولادة يحيى كانت بعد تلك القضايا بسنين والعلم عند الله واذ قال ابراهيم
رب ارني كيف تحيي الموتى انما سأل ذلك ليصير علمه عيانا قال اولم تؤمن بأني قادر على الاحياء باعادة التركيب والحياة قال ذلك
وقدم ابراهيم الكلام على الايمان وانه لم يجب الا احاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اي بلى آمنت ولكن سألت ليزداد
ذلك ليصير بصيرة وسكون قلب بمعاينة العيان للاحلام والبيان في المحاسن والعياشي سئل الرضا عليه السلام اكان في قلبه شك قال لا
كان على يقين ولكن اراد من الله الزيادة في يقينه قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك في المحاسن وقرئ بكسر الصاد والتجاليل اشالما والتوت

شأننا الأشياء

شأننا الموقن عليك بعد الأشياء ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا قطعهن واخلطهن وفرق الاجزاء على الجبال ثم ادعهن قل لهن تعالين باذن الله يأتينك سعيا
ساعيات مسرعات واعلم ان الله عزيز لا يعجز عما يريده حكيم ذو حكمة بالغة في كل افعاله وتدبيره في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام ان
ابراهيم عليه السلام نظر الى ملكوت السماوات والارض التفت فرأى جيفة على ساحل البحر نصفها في الماء ونصفها في البر تجيء سباع البحر فتأكل ما في الماء ثم ترجع فيشد
بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا وتجيء سباع البر فتأكل منها فيشد بعضها على بعض ويأكل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب ابراهيم عليه السلام مما رأى وقال رب ارني كيف تحيي الموتى
هذه امة يأكل بعضها بعضا قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني حتى ارى هذا كما رأيت الاشياء كلها قال فخذ اربعة من الطير
والحديث قال واحدا واحدا منهن
فقطعهن واخلطهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا فلما ادعاهن اجبنه وكانت الجبال عشرة وفي العيون عن الرضا عليه السلام ان الله تعالى
كان اوحى الى ابراهيم عليه السلام اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني احياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابراهيم انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي
الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا
واعلم ان الله عزيز حكيم فأخذ ابراهيم عليه السلام نسرا وبطا وطاووسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله
وكانت عشرة منهن جزءا ثم جعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى
بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته ورأسه فخلى ابراهيم عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من
ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم عليه السلام بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير والعياشي عن الصادق عليه السلام في حديث
وان ابراهيم دعا بمهراس فدق فيه الطير جميعا وحبس الرؤوس عنده ثم انه دعا بالذي امر به فجعل ينظر الى الريش كيف يخرج والى العروق عرقا
عرقا حتى خرج جناحه مستويا فاهوى نحو ابراهيم فقال ابراهيم ببعض الرؤوس فاستقبله به فلم يكن الرأس الذي استقبله لذلك البدن حتى انتقل
اليه غيره فكان موافقا للرأس فتمت العدة وتمت الابدان وفي الخصال والعياشي عنه عليه السلام انه اخذ الهدهد والصرد والطاووس والغراب
فذبحهن وعزل رؤوسهن ثم نحز ابدانهن في المنحاز بريشهن ولحومهن وعظامهن حتى اختلطت ثم جزأهن عشرة اجزاء على عشرة اجبل ثم وضع عنده
حبا وماء ثم جعل مناقيرهن بين اصابعه ثم قال ائتين سعيا باذن الله فتطاير بعضهن الى بعض اللحوم والريش والعظام حتى استوت الابدان كما كانت
وجاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها رأسه والمنقار فخلى ابراهيم عن مناقيرهن فوقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب
ثم قلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم بل الله يحيي ويميت فهذا تفسيره في الظاهر قال عليه السلام وتفسيره في الباطن خذ اربعة ممن يحتمل
الكلام فاستودعهن علمك ثم ابعثهم في اطراف الارضين حججا لك على الناس واذا اردت ان يأتوك دعوتهم بالاسم الاكبر يأتوك سعيا باذن الله
تعالى وفي العلل والمجمع عنه عليه السلام وكانت الطيور الديك والحمامة والطاووس والغراب والعياشي عنه عليه السلام مثله وفي رواية الديك والغراب
بالهدهد وفي اخرى بالوزة والحمامة بالنعامة وفي هذه القصة اشارة الى ان احياء النفس بالحياة الابدية انما يتأتى بامانة القوى البدنية
بعض
الباعثة على الشهوات والزخارف والحرص وطول الامل وحب النفس والمسارعة للهوى الموصوف بها الطيور المذكورة فمزج بعضها
ببعض حتى تنكسر سورتها فيطاوعن مسرعات متى دعين بداعية العقل والشرع وانما خص الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف

لم يثب بالعقل وعلى حسب حال المنفق من ماله ونفسه وحال المصروف [illegible] القمي عن الصادق عليه السلام لمن انفق ماله ابتغاء مرضات الله وثواب
الاعمال [illegible] عليه السلام اذا احسن العبد المؤمن عمله ضاعف الله عمله لكل حسنة سبعمائة ضعف وذلك قول الله تعالى والله يضاعف لمن يشاء
[illegible] فاحسنوا اعمالكم التي تعملونها لثواب الله قيل وما الاحسان قال اذا صليت فاحسن ركوعك وسجودك واذا
صمت فتوق ما فيه فساد صومك واذا حججت فتوق كل ما يحرم عليك في حجك وعمرتك قال وكل عمل تعمله لله فليكن نقيا من الدنس والله واسع لا
يضيق عليه ما يتفضل به من الزيادة عليم بنية المنفق وقدر انفاقه الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا
منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون المن ان يعتد باحسانه على من احسن اليه والاذى ان يتطاول
عليه بسببه [illegible] وثم للتفاوت بين الانفاق وترك المن والاذى عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
وعد منها المن بعد الصدقة وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله من اسدى الى مؤمن معروفا ثم آذاه بالكلام او من عليه فقد
ابطل صدقته قول معروف رد جميل ومغفرة وتجاوز عن السائل [illegible] او نيل مغفرة من الله بسبب الرد الجميل خير من صدقة يتبعها اذى والله
غني عن انفاق [illegible] حليم عن معاجلة [illegible] بالعقوبة يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى [illegible]
[illegible] كالذي ينفق ماله [illegible] عن الباقر عليه السلام [illegible]
الذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر لا يريد رضا الله ولا ثواب الآخرة فمثله في انفاقه كمثل صفوان كمثل الحجر الاملس عليه تراب
فاصابه وابل مطر عظيم القطر فتركه صلدا [illegible] لا يقدرون على شيء مما كسبوا لا ينتفعون بما فعلوه ولا يجدون ثوابه والله لا يهدي القوم الكافرين الى
الخير والرشاد وفيه تعريض بان الرياء والمن والاذى على الانفاق من صفة الكفار ولابد للمؤمن ان يتجنب عنها ومثل الذين ينفقون
اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم [illegible]
[illegible] عن الباقر عليه السلام [illegible]
[illegible] كمثل جنة بربوة [illegible] كمثل البستان [illegible] اصابها وابل فآتت اكلها ضعفين [illegible]
[illegible]
مرضات الله فان لم يصبها وابل فطل [illegible]
هؤلاء [illegible] عند الله تعالى لا تضيع [illegible]
[illegible] والله بما تعملون بصير [illegible]
ايود احدكم [illegible] ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات [illegible]
مع ما فيها من سائر الاشجار [illegible]
[illegible] واصابه الكبر [illegible]
[illegible] فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت [illegible]

ورده فالزماني [illegible]

[illegible]

[illegible] عليه السلام

عليه السلام من انفق

عليه السلام من انفق ماله ابتغاء مرضات الله [illegible] قال الاعصار الريح [illegible]
[illegible] كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم
تتفكرون يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم من حلاله وجياده ومما اخرجنا لكم من الارض ومن طيبات
[illegible] عن الصادق عليه السلام كان القوم قد كسبوا مكاسب سوء في الجاهلية فلما اسلموا ارادوا
[illegible] ولا تيمموا الخبيث [illegible] منه من المال
[illegible] تنفقون ولستم بآخذيه [illegible] الا ان تغمضوا فيه [illegible]
[illegible] عن الصادق عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا امر بالنخل ان يزكى
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ولا تيمموا الخبيث
[illegible] عن الباقر عليه السلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وآله [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] يا ايها الذين آمنوا انفقوا [illegible] امير المؤمنين عليه السلام نزلت
[illegible]
[illegible] الشيطان يعدكم الفقر [illegible]
[illegible]
[illegible] مغفرة منه [illegible] والله واسع [illegible]
[illegible] يؤتي الحكمة [illegible] ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب
[illegible] عن الصادق عليه السلام في هذه الآية [illegible]
[illegible] عليه السلام الحكمة المعرفة والفقه في الدين [illegible] من المؤمنين
[illegible]
[illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب [illegible]
[illegible]
[illegible]

فقال فيه صلى الله عليه وآله ليس لكم الا الحكمة [illegible] صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في بعض اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا السلام
عليك يا رسول الله فالتفت اليهم وقال ما انتم فقالوا مؤمنون قال فما حقيقة ايمانكم قالوا الرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتقوا الله
الذي اليه ترجعون وما انفقتم من نفقة قليلة او كثيرة سرا وعلانية في حق او باطل او نذرتم من نذر في طاعة او معصية فان الله يعلمه فيجازيكم
عليه وما للظالمين الذين ينفقون في المعاصي وينذرون فيها او يمنعون الصدقات ولا يوفون بالنذور من انصار من ينصرهم من الله ويمنع عنهم
العقاب ان تبدوا الصدقات فنعما هي فنعم شيئا ابداؤها وقرئ بفتح النون وكسرها وسكون العين وان تخفوها وتؤتوها الفقراء اي تعطوها مع الاخفاء
الفقراء فهو خير لكم فالاخفاء خير لكم في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء قال هي سوى الزكاة ان الزكاة علانية غير
سر وعنه عليه السلام قال كل ما فرض الله عليك فاعلانه افضل من اسراره وما كان تطوعا فاسراره افضل من اعلانه ولو ان رجلا حمل زكوة ماله
على عاتقه فقسمها علانية كان ذلك حسنا جميلا وعن الباقر عليه السلام في قوله عز وجل ان تبدوا الصدقات فنعما هي قال يعني الزكاة المفروضة
قال قلت وان تخفوها وتؤتوها الفقراء قال يعني النافلة انهم كانوا يستحبون اظهار الفرائض وكتمان النوافل ويكفر [illegible] والاخفاء
وقرئ بالنون مرفوعا ومجزوما عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ترغيب في الاسرار [illegible] ليس عليك هداهم لا يجب
عليك ان تجعلهم مهديين الى الانتهاء عما نهوا عنه من المن والاذى والانفاق من الخبيث وغير ذلك وما عليك الا البلاغ ولكن الله يهدي من
يشاء يلطف بمن يعلم ان اللطف ينفع فيه [illegible] وما تنفقوا من خير من مال فلانفسكم فهو لانفسكم لا ينتفع به غيركم فلا تمنوا
به على من تنفقونه عليه ولا تؤذوه وما تنفقون وليست نفقتكم الا ابتغاء وجه الله الا لطلب رضاه فما بالكم تمنون بها
وتنفقون الخبيث الذي لا يتوجه مثله الى الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم ثوابه اضعافا مضاعفة فلا عذر لكم في ان ترغبوا عن ان
تنفقوا على احسن الوجوه واجملها وانتم لا تظلمون لا تنقصون ثواب نفقتكم للفقراء اعمدوا الفقراء او صدقاتكم للفقراء الذين
احصروا في سبيل الله [illegible] لا يستطيعون ضربا في الارض ذهابا فيها للكسب في المجمع عن الباقر عليه السلام انها نزلت
في اصحاب الصفة قيل كانوا نحوا من اربعمائة من فقراء المهاجرين يسكنون صفة المسجد يستغرقون اوقاتهم بالتعلم والعبادة وكانوا
يخرجون في كل سرية يبعثها رسول الله صلى الله عليه وآله يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف من اجل تعففهم عن السؤال تعرفهم بسيماهم
من صفرة الوجه ورثاثة الحال لا يسألون الناس الحافا الحاحا وهو ان يلازم المسؤول حتى يعطيه وما تنفقوا من خير فان الله به عليم ترغيب
في الانفاق وخصوصا على هؤلاء الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في المجمع والجوامع
عن ابن عباس نزلت في علي عليه السلام كانت معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فنزلت قال ورواه
ذلك عن الباقر والصادق عليهما السلام والعياشي عن ابي اسحق قال كانت لعلي بن ابي طالب عليه السلام اربعة دراهم لم يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا
وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال يا علي ما حملك على ما صنعت قال انجاز موعد الله فانزل الله الآية
وفي الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله انها نزلت في النفقة على الخيل قال وروي انها نزلت في امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وكان سبب

نزولها انه كان معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم بالليل وبدرهم في النهار وبدرهم في السر وبدرهم في العلانية فنزلت فيه هذه الآية قال صاحب الفقيه والآية اذا نزلت في شيء فهي منزلة
في كل ما يجري فيه والاعتقاد في تفسيرها انها نزلت في امير المؤمنين عليه السلام وجرت في النفقة على الخيل واشباه ذلك وفي الكافي والعياشي عن
الصادق عليه السلام انها ليست من الزكوة الذين يأكلون الربا لا يقومون اذا بعثوا من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان الا كما يقوم
المصروع من المس اي الجنون في المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رايت قوما يريد
احدهم ان يقوم فلا يقدر ان يقوم من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة والعياشي عنه عليه السلام قال
آكل الربا لا يخرج من الدنيا حتى يتخبطه الشيطان ذلك العقاب بانهم قالوا انما البيع مثل الربا [illegible] بالامر واحل الله البيع وحرم الربا
انكار لتسويتهم وابطال للقياس وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انما حرم الله الربا لئلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف اقول يعني المعروف
القرض الحسن كما ياتي عنه في تفسير الآية الاخيرة [illegible] فمن جاءه موعظة من ربه زجر بالنهي فانتهى فانقطع واتبع النهي فله ما سلف لا
تؤاخذ بما مضى منه [illegible] وفي الكافي عن احدهما وفي التهذيب عن الباقر والعياشي عنهما عليهما السلام قال الموعظة التوبة وفي الكافي والفقيه
عن الصادق عليه السلام كل ربا اكله الناس بجهالة ثم تابوا فانه يقبل منهم اذا عرف منهم التوبة وقال لو ان رجلا ورث من ابيه مالا و
قد عرف ان في ذلك المال ربا ولكن قد اختلط في التجارة بغيره حلال كان حلالا طيبا فليأكله وان عرف منه شيئا معزولا انه ربا فليأخذ راس
ماله وليرد الربا وايما رجل افاد مالا كثيرا قد اكثر فيه من الربا فجهل ذلك ثم عرفه بعد فاراد ان ينزعه فما مضى فله ويدعه فيما يستأنف وفي معناه اخبار كثيرة
وامره الى الله يحكم في شأنه ومن عاد الى تحليل الربا والاستخفاف به [illegible] فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل يأكل الربا وهو يرى انه حلال قال لا يضره حتى يصيبه متعمدا فاذا اصابه متعمدا فهو بالمنزلة التي قال الله عز وجل
وفي الفقيه والعيون عن الرضا عليه السلام [illegible] البيان قال والاستخفاف بذلك دخول في الكفر وفي بعض [illegible] اكل الربا [illegible]
[illegible] الكبائر فان كل ما اكتسب طلبا للحلال [illegible] كالتاجر والزارع والمحترف لم يعينوا ارزاقهم بعقولهم ولم يستعينوا [illegible]
كتاب ثم لا يجد معلوم في الحقيقة كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ابى الله ان يرزق المؤمن الا من حيث لا يعلم واكل الربا فقد عين كسبه
ورزقه وهو محجوب عن ربه بنفسه وان رزقه بتعينه لا توكل اصلا فوكله الله الى نفسه وعقله واخرجه من حفظه وكلائته فاختطفه الجن
وخبلته فيقوم يوم القيامة ولا رابطة بينه وبين الله عز وجل كساير الناس المرتبطين به بالتوكل فيكون كالمصروع الذي مسه الشيطان
فيتخبطه لا يهتدي الى مقصد يمحق الله الربا يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه في الفقيه والخصال سئل الصادق عليه السلام
عن هذه الآية وقيل قد ارى من يأكل الربا يربو ماله فقال فاي محق امحق من درهم ربا يمحق الدين وان تاب منه ذهب ماله وافتقر ويربي الصدقات
ليضاعف ثوابها ويبارك فيما اخرجت منه الصدقة في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله ليس شيء الا وقد وكل به ملك
غير الصدقة فان الله يأخذه بيده ويربيه كما يربي احدكم ولده حتى يلقاه يوم القيامة وهي مثل احد وفي معناه اخبار كثيرة وفي الحديث
الشريف ما نقص مال من صدقة والله لا يحب كل كفار مصر على تحليل المحرمات اثيم منهمك في ارتكابه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات

وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا واتركوا
بقايا ما شرطتم على الناس من الربا إن كنتم مؤمنين تعليق فإن دليل امتثال الأمر في المجمع عن الباقر عليه السلام إن الوليد بن المغيرة كان
يربي في الجاهلية وقد بقي له بقايا على ثقيف فأراد خالد بن الوليد فقال رسول الله الربا إلى ثقيف وفي المجمع سورة يا خزرة فإن لم
فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله فاعلموا بها من أذن بالشيء إذا علم به وقرئ بعد الألف وكسر الذال من الإيذان بمعنى الإعلام
فإنهم إذا أعلموا أعلموا غيرهم العكس فهو آكد والتنكير للتعظيم في الكافي عن الصادق عليه السلام درهم ربا أشد عند الله من سبعين زنية كلها
بذات محرم وزاد في الفقيه والتهذيب مثل بيت الله الحرام وفي التهذيب بيت الله الحرام وقال الربا سبعون جزءا أيسره مثل
أن ينكح الرجل أمه في بيت الله الحرام وفي الفقيه والتهذيب عن أمير المؤمنين عليه السلام لعن رسول الله صلى الله عليه وآله الربا وآكله وبائعه ومشتريه وكاتبه
وشاهديه وإن تبتم من الارتباء واعتقاد حله فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون المديونين بأخذ الزيادة ولا تظلمون بالمطل والنقصان وإن
كان ذو عسرة وإن وقع غريم ذو إعسار فنظرة فالحكم أي إنظار إلى ميسرة إلى وقت يسار وأن تصدقوا تتصدقوا بالإبراء
وقرئ بتخفيف الصاد خير لكم أكثر ثوابا من الإنظار إن كنتم تعلمون في الكافي عن الصادق عليه السلام قال صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر
ذات يوم فحمد الله وأثنى عليه وصلى على أنبيائه صلى الله عليهم ثم قال أيها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب ألا ومن أنظر معسرا كان له على الله في
كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه ثم قال أبو عبد الله عليه السلام وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون
أنه معسر فتصدقوا عليه بما لكم عليه وعنه عليه السلام قال من أراد أن يظله الله يوم لا ظل إلا ظله قالها ثلاثا فهابه الناس أن يسألوه فقال فلينظر
معسرا أو ليدع له من حقه وعنه عليه السلام قال يسأل المعسر كما حلاه الله وعنه عليه السلام أنه جاءه رجل فقال له يا أبا عبد الله قرض إلى ميسرة فقال له
أبو عبد الله عليه السلام إلى غلة تدرك فقال الرجل لا والله قال فإلى تجارة تؤب قال لا والله قال فإلى عقدة تباع فقال لا والله فقال أبو عبد الله
عليه السلام فأنت ممن جعل الله لنا في أموالنا حقا ثم دعا بكيس فيه دراهم فأدخل يده فيه فناوله منه قبضة وفي العياشي عن الرضا عليه السلام
أنه سئل عن هذه النظرة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه لها حد يعرف إذا صار هذا المعسر لا بد له من أن ينظر وقد أخذ مال هذا الرجل وأنفقه على عياله وليس
له غلة ينتظر إدراكها ولا مال غائب ينتظر قدومه قال نعم ينتظر بقدر ما ينتهي خبره إلى الإمام فيقضي عنه ما عليه من سهم الغارمين إذا كان أنفقه في طاعة
الله فإن كان أنفقه في معصية الله فلا شيء له على الإمام قيل فما لهذا الرجل الذي ائتمنه وهو لا يعلم فيما أنفقه في طاعة الله أم في معصيته قال يسعى
له في ماله فيرده وهو صاغر وعن النبي صلى الله عليه وآله أيما غريم ذهب بغريمه إلى وال من ولاة المسلمين واستبان للوالي عسرته أبرأ
هذا المعسر من دينه وصار دينه على والي المسلمين فيما في يديه من أموال المسلمين واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله يوم القيمة فتأهبوا لمصيركم إليه وقرئ
بفتح التاء وكسر الجيم ثم توفى كل نفس ما كسبت من خير أو شر وهم لا يظلمون بنقص ثواب أو تضعيف عقاب في المجمع عن ابن عباس أنها آخر آية
نزل بها جبرئيل يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى معلوم فاكتبوه لأنه أوثق وأدفع للنزاع في العلل عن الباقر
عليه السلام إن الله عز وجل عرض على آدم أسماء الأنبياء وأعمارهم قال فمر بآدم اسم داود النبي فإذا عمره في العالم أربعون سنة فقال آدم
يا رب ما أقل عمر داود وما أكثر عمري يا رب إن أنا زدت داود من عمري ثلثين سنة أتثبت ذلك له قال نعم يا آدم قال فإني قد

زدته من عمري

زدته من عمري ثلثين سنة فأنفذ ذلك له وأثبتها له عندك واطرحها من عمري قال أبو جعفر عليه السلام فأثبت الله عز وجل لداود في عمره
ثلثين سنة وكانت له عند الله مثبتة فذلك قول الله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال فمحا الله ما كان عنده مثبتا لآدم وأثبت لداود
ما لم يكن عنده مثبتا قال فمضى عمر آدم فهبط ملك الموت لقبض روحه فقال له آدم يا ملك الموت إنه قد بقي من عمري ثلثون سنة فقال له ملك
الموت يا آدم ألم تجعلها لابنك داود النبي وطرحتها من عمرك حين عرض عليك أسماء الأنبياء من ذريتك وعرضت عليك أعمارهم وأنت يومئذ
بوادي الروحاء فقال له آدم ما أذكر هذا قال فقال له ملك الموت يا آدم لا تجحد ألم تسأل الله عز وجل أن يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فأثبتها لداود في
الزبور ومحاها من عمرك في الذكر قال آدم حتى أعلم ذلك قال أبو جعفر عليه السلام وكان آدم صادقا لم يذكر ولم يجحد فمن ذلك اليوم أمر الله تبارك وتعالى
العباد أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا وتعاملوا إلى أجل مسمى لنسيان آدم وجحوده ما جعل على نفسه وفي الكافي ما يقرب منه في روايتين على اختلاف
في عدد ما زيد على عمر داود وزاد شهادة جبرئيل وميكائيل على آدم وليكتب بينكم كاتب بالعدل لا يزيد على ما يجب ولا ينقص ولا يأب
كاتب ولا يمتنع أحد من الكتاب أن يكتب كما علمه الله مثل ما علمه الله من كتبة الوثائق أو لا يأب أن ينفع الناس بكتابته كما نفعه الله بتعليمها كقوله
وأحسن كما أحسن الله إليك فليكتب تأكيدا ومتعلق كما علمه الله وليملل الذي عليه الحق لأنه المقر المشهود عليه والإملال والإملاء واحد وليتق الله
ربه أي المملي أو الكاتب ولا يبخس ولا ينقص منه من الحق أو مما أملى عليه شيئا فإن كان الذي عليه الحق سفيها ناقص العقل مبذرا
أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو وفي تفسير الإمام عليه السلام يعني ضعيفا في بدنه لا يقدر أن يمل أو ضعيفا في فهمه وعلمه لا يقدر أن يمل ويميز الألفاظ
التي هي عدل عليه وله من الألفاظ التي هي جور على أحد الجانبين أو لا يستطيع أن يمل هو يعني أن يكون مشغولا في مرمة لمعاش
أو تزود لمعاد أو لذة في غير محرم فإن تلك الأشغال التي هي لا تليق بالعاقل أن يترك حقه وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام السفيه الذي
يشتري الدرهم بأضعافه والضعيف الأبله وفي العياشي عنه عليه السلام السفيه شارب الخمر والضعيف الذي يأخذ واحدا باثنين فليملل وليه
الذي يلي أمره بالعدل بأن لا يحيف على المكتوب له ولا المكتوب عليه واستشهدوا شهيدين من رجالكم أحراركم
دون عبيدكم فإن الله تعالى شغل العبيد بخدمة مواليهم عن تحمل الشهادات وعن أدائها وليكونوا من المسلمين منكم فإن الله شرف المسلمين
العدول بقبول شهاداتهم وجعل ذلك من الشرف العاجل لهم ومن ثواب دنياهم قبل أن يصلوا إلى الآخرة كذا في تفسير الإمام عن النبي
صلى الله عليه وآله أقول الآية في تقييد الاستشهاد بالأحرار لاشتغال العبيد بالخدمة قبول شهادة العبيد إذا استشهد وأدوا وكانوا عدولا
كما ثبت عن أهل البيت عليهم السلام فإن لم يكونا يعني الشهيدين رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء قال عليه السلام يعني
ممن ترضون من الشهداء يعني ممن ترضون دينه وأمانته وصلاحه وعفته وتيقظه فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه فما كل صالح مميز
ولا محصل ولا كل محصل مميز صالح وإن من عباد الله لمن هو أهل لصلاحه وعفته لو شهد لم تقبل شهادته لقلة تمييزه فإذا كان صالحا عفيفا مميزا
محصلا مجانبا للمعصية والهوى والميل والتحامل فذلك الرجل الفاضل فبه فتمسكوا وبهداه فاقتدوا وإن انقطع عنكم المطر فاستمطروا
به وإن امتنع نبات فاستخرجوا به النبات وإن تعذر عليكم الرزق فاستدروا به الرزق فإن ذلك ممن لا يخيب طلبه ولا ترد مسألته أن
تضل إحديهما فتذكر إحديهما الأخرى وقرئ بكسر الهمزة فتذكر وقرئ مرفوعا وبالتخفيف والنسف فتذكر إحديهما الأخرى في تفسير الإمام عن

امير المؤمنين عليه السلام اذا ضلت احداهما عن الشهادة ونسيتها ذكرتها الاخرى فاستقامتا في اداء الشهادة ...
العدد قال عليه السلام عدل الله شهادة امرأتين بشهادة رجل لنقصان عقولهن ودينهن وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ثلاثة لا يستجاب
لهم دعوة احدهم رجل كان له مال فادانه بغير بينة يقول الله عز وجل الم آمرك بالشهادة ... ولا يأب الشهداء
اذا ما دعوا لاداء الشهادة ... عن الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية قال لا ينبغي لاحد اذا دعي الى شهادة ليشهد عليها ان يقول لا اشهد
لكم عليها قال فذلك قبل الكتاب وفي حديث آخر قبل الشهادة ومن كتمها بعد الشهادة وعن الكاظم عليه السلام اذا دعاك الرجل لتشهد له
على دين او حق لم ينبغ لك ان تقاعس عنه وفي تفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية من كانت في عنقه شهادة فلا يأب اذا دعي لاقامتها وليقمها
ولينصح فيها ولا تأخذه فيها لومة لائم وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر وقال في خبر آخر ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا نزلت فيمن اذا دعي لسماع
الشهادة ابى ونزلت فيمن امتنع عن اداء الشهادة اذا كانت عنده ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا كان الحق او كبيرا الى اجله الى وقت
حلوله الذي اقر به المديون ذلكم اشارة الى ان تكتبوه اقسط عند الله اعدل واقوم للشهادة واثبت لها واعون على اقامتها وادنى الا ترتابوا واقرب في ان لا تشكوا في
جنس الدين وقدره واجله والشهود ونحو ذلك الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم الا ان تتبايعوا يدا بيد فليس عليكم جناح الا تكتبوها
لبعده عن التنازع والنسيان واشهدوا اذا تبايعتم لانه احوط ولا يضار كاتب ولا شهيد يحتمل البنائين وهو نهي لهما عن ترك الاجابة
والتحريف والتغيير في الكتب والشهادة او نهي عن الضرار بهما مثل ان يعجلا عن مهم ويكلفا الخروج عما حد لهما او لا يعطى الكاتب جعله والشهيد مؤنة
مجيئه حيث كان وان تفعلوا الضرار وما نهيتم عنه فانه فسوق بكم خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في مخالفة امره ونهيه ويعلمكم الله احكامه
المتضمنة لمصالحكم والله بكل شيء عليم قيل كرر لفظة الله في الجمل الثلاث لاستقلالها فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بانعامه والثالثة تعظيم
لشأنه ... في هذه الآية خاصة خمسة عشر حكما وان كنتم على سفر اي مسافرين ولم تجدوا
كاتبا فرهان فالذي يستوثق به رهان وقرئ فرهن بضمتين وكلاهما جمع رهن بمعنى مرهون مقبوضة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لا رهن الا مقبوضا
اقول وليس الغرض تخصيص الارتهان بحال السفر ولكن السفر لما كان مظنة لاعواز الكتب والاشهاد ... الارتهان مقام الكتابة والاشهاد
على سبيل الارشاد الى حفظ المال فان امن بعضكم بعضا بعض الدائنين بعض المديونين بحسن ظنه به فليؤد الذي اؤتمن وهو المديون امانته دينه سمي
الدين امانة لائتمانه عليه بترك الارتهان منه وليتق الله ربه في الخيانة وانكار الحق وفيه من المبالغات ما لا يخفى ولا تكتموا الشهادة خطاب للشهود ومن
يكتمها مع علمه بالمشهود به ... فانه آثم قلبه ... كتمان الشهادة من آثام القلوب ... من اعظم الذنوب وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام
قال كافر قلبه وفي حديث مناهي النبي صلى الله عليه وآله نهى عن كتمان الشهادة قال ومن كتمها اطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق وهو قول الله عز وجل ولا تكتموا
الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم لله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وان تبدوا ما في انفسكم من السوء او
تخفوه يحاسبكم به الله ... ولكن المحاسبة ...
ليس في وسعه ... وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وضع عن امتي تسع خصال
الخطأ والنسيان وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه وما استكرهوا عليه والطيرة والوسوسة في التفكر في الخلق والحسد ما لم يظهر بلسان او يد

وعنه عليه السلام في هذه الآية قال حقيق على الله ان لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل ... فيغفر لمن يشاء مغفرة من خردل من
ويعذب من يشاء تعذيبه والله على كل شيء قدير فيقدر على المحاسبة آمن الرسول بما انزل اليه من ربه شهادة وتنصيص على اعتقاده بالآية والمؤمنون
قيل انه عطف على الرسول والمبتدأ استئناف ... بافراد الرسول وافراده لتعظيمه ...
كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وقرئ وكتابه وفي الغيبة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ليلة اسري بي الى السماء قال العزيز جل شأنه آمن
الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت والمؤمنون قال صدقت لا نفرق بين احد من رسله يقولون ذلك والمراد نفي الفرق في التصديق وقرئ
لا يفرق بالياء واحد في معنى الجمع ... في سياق النفي ولذا دخل عليه بين وقالوا سمعنا واطعنا امرك غفرانك اي نطلب غفرانك او
نطلب غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بعد الموت وهو اقرار منهم بالبعث لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا ما تسعه قدرتها
فضلا ورحمة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام ما امر العباد الا بدون سعتهم وكل شيء امر الناس باخذه فهم متسعون له وما لا يتسعون له فهو
موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعاصيها غيرها ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطأنا اي لا تؤاخذنا بما ادى بنا الى النسيان او الخطأ من تفريط وقلة مبالاة ربنا ولا تحمل علينا اصرا عبئا ثقيلا يأصر
صاحبه اي يحبسه في مكانه يعني به التكاليف الشاقة كما حملته على الذين من قبلنا يعني به ما كلف به بنو اسرائيل من قتل الانفس وقطع
موضع النجاسة وغير ذلك ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من العقوبات النازلة بمن قبلنا واعف عنا وامح ذنوبنا واغفر لنا
واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة وارحمنا وتعطف بنا وتفضل علينا انت مولانا سيدنا ونحن عبيدك فانصرنا على القوم الكافرين
بالقهر لهم والغلبة بالحجة عليهم فان من حق المولى ان ينصر مواليه ... العياشي عن احدهما عليهما السلام في آخر البقرة قال لما دعوا اجيبوا
والقمي عن الصادق عليه السلام ان هذه الآية مشافهة الله لنبيه صلى الله عليه وآله لما اسري به ... سدرة المنتهى واذا الورقة منها تظل امة من
الامم فكنت من ربي كقاب قوسين او ادنى كما حكى الله عز وجل فناداني ربي تبارك وتعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت انا مجيبا عني وعن
امتي والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقال الله لا اؤاخذك
فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين فقال الله تبارك وتعالى قد اعطيتك
ذلك لك ولامتك فقال الصادق صلوات الله عليه ما وفد الى الله تبارك وتعالى احد اكرم من رسول الله صلى الله عليه وآله حين سأل لامته هذه الخصال
والعياشي ما في معناه وحديث مروي قوله فقال الصادق عليه السلام الى آخر الحديث وفي الاحتجاج عن الكاظم عن ابائه عن امير المؤمنين عليه
السلام في حديث يذكر فيه مناقب رسول الله صلى الله عليه وآله قال انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات
مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره
فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان فيما اوحى اليه
الآية التي في سورة البقرة قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من
يشاء والله على كل شيء قدير وكانت الآية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم الى ان بعث الله تبارك اسمه محمدا وعرضت

فيما اورثني الله عليها رواه العياشي عن احدهما عليهما السلام

على الامم فابوا ان يقبلوا من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضتها على امتك فقبلوها فلما راى الله عز وجل منهم القبول علم انهم لا يطيقونها
فلما ان سار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب صلى الله عليه وآله مجيبا عنه وعن امته فقال والمؤمنون
كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على ان فعلوا ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله اما
اذا فعلت ذلك بنا فغفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع في الآخرة قال فاجابه الله جل ثناؤه وقد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال عز
وجل اما اذ قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك فحق علي ان ارفعها عن امتك وقال
لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي صلى الله عليه وآله لما سمع ذلك اما اذا فعلت ذلك بي و
بامتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال الله عز وجل لست اؤاخذ امتك بالنسيان او الخطأ لكرامتك علي وكانت
الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اخطأوا اخذوا
بالخطأ وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اذا اعطيتني ذلك فزدني
فقال الله تعالى له سل قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالآصار الشدائد التي كانت على من كان قبلنا فاجابه الله الى ذلك
فقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الآصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل صلواتهم الا في
بقاع من الارض معلومة اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا فهذه من الآصار التي كانت على الامم قبلك
فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوه من اجسادهم وقد جعلت الماء لامتك طهورا فهذه من الآصار
التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت اليه
نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل ذلك منه رجع مثبورا وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه
اضعفت له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الآصار التي كانت
على الامم قبلك وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت
عليهم صلواتهم في اطراف الليل والنهار وفي اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتا وهي من الآصار التي
كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة اوقات وهي احدى وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلاة وكانت
الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشر والسيئة بواحدة و
كانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له وان عملها كتبت له حسنة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك
وكانت الامم السالفة اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن امتك وكانت الامم
السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرمت عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك
عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم عليهم احب الطعام
اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب الواحد مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه

في الدنيا بعقوبة

في الدنيا بعقوبة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلاثين سنة او اربعين سنة
او مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له ذلك كله فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اذا اعطيتني ذلك كله فزدني قال
سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فقال تبارك اسمه قد فعلت ذلك بك وبامتك وقد رفعت عنهم عظم بلايا الامم وذلك حكمي في جميع
الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم قال صلى الله عليه وآله واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بتائبي
امتك قال صلى الله عليه وآله فانصرنا على القوم الكافرين قال الله جل اسمه ان امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القادرون
وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين
الا دينك ويؤدون الى اهل دينك الجزية وفي ثواب الاعمال عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ اربع آيات من اول البقرة
وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاث آيات من آخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه الشيطان ولا ينسى القرآن وعن جابر عنه صلى الله
عليه وآله في حديث قال قال الله تعالى واعطيت لك ولامتك كنزا من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة وروي عنه صلى
الله عليه وآله انزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفي سنة من قرأهما بعد العشاء الآخرة اجزأتاه عن
قيام الليل وفي رواية من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه وفي ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة البقرة وآل
عمران جاءتا يوم القيامة تظلانه على رأسه مثل الغمامتين او مثل الغيابتين يعني المظلتين

بسم الله الرحمن الرحيم

الم قد مضى الكلام في تأويل اول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام في حديث واما الم في آل عمران فمعناه انا الله المجيد الله لا اله
الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالقرآن نجوما بالحق بالعدل والصدق في اخباره مصدقا لما بين يديه من الكتب وانزل التوراة
والانجيل جملة على موسى وعيسى من قبل من قبل تنزيل القرآن هدى للناس عامة وهو هدى خاصة وانزل الفرقان ما يفرق به بين الحق والباطل
في العلل عن الصادق عليه السلام القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به وفي الجوامع عنه عليه السلام الفرقان كل امر محكم والكتاب هو جملة القرآن الذي يصدق
فيه من كان قبله من الانبياء وفي العلل عن النبي صلى الله عليه وآله انما سمي الفرقان فرقانا لانه متفرق الآيات والسور انزلت في غير الالواح وغيره من الصحف والتوراة
والانجيل والزبور انزلت كلها جملة في الالواح والورق ان الذين كفروا بآيات الله من كتبه المنزلة وغيرها لهم عذاب شديد بسبب كفرهم والله
عزيز غالب لا يمنع من التعذيب ذو انتقام شديد لا يقدر على مثله منتقم ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء من العالم بما الاكثر و
يجاوزها هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من الصور المختلفة من حسن او قبيح ذكر او انثى كيف يشاء في الفقيه عن الصادق ان الله
تبارك وتعالى اذا اراد ان يخلق خلقا جمع كل صورة بينه وبين آدم ثم خلقه على صورة احديهن فلا يقولن احد لولده هذا لا يشبهني ولا يشبه
شيئا من آبائي وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق النطفة التي هي مما اخذ عليه الميثاق من صلب آدم او ما يبدو له
فيه ويجعلها في الرحم حرك الرجل للجماع واوحى الى الرحم ان افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي وقضائي النافذ وقدري فتفتح الرحم بابها
فتصل النطفة الى الرحم فتردد فيه اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما ثم تصير لحما تجري فيه عروق مشتبكة ثم يبعث
الله ملكين خلاقين يخلقان في الارحام ما يشاء الله يقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان الى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في اصلاب

ان يجال وان الله عام السنة ليستيقن فيها روح الحيوة والبقاء ولعانه الشمس والقمر وجميع الجبال وجميع ملة البطن بانه الله استعلاء الوجه السلام لكن
اكتبا على صفاتي وهيئتي واقداره واشترطا له البداء فيما تكتبان فيقولان يا رب ما نكتب فيوحي الله عزوجل اليهما ان ارفعا رؤسكما الى
راس امه فيرفعان رؤسهما فاذا اللوح يقرع جبهة امه فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته وزينته واجله وميثاقه شقيا او سعيدا وجميع شانه
قال فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويشترطان البداء فيما يكتبان ثم يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه في البطن قال
فربما عتا فانقلب ولا يكون ذلك الا في كل عات او مارد واذا بلغ اوان خروج الولد تاما او غير تام اوحى الله الى الرحم ان افتحي بابك حتى يخرج خلقي الى
ارضي وينفذ فيه امري فقد بلغ اوان خروجه قال فتفتح الرحم باب الولد فيبعث الله عزوجل اليه ملكا يقال له زاجر فيزجره زجرة فيفزع منها الولد فينقلب
فيصير رجلاه فوق راسه وراسه في اسفل البطن ليسهل الله على المراة وعلى الولد الخروج قال فاذا احتبس زجره الملك زجرة اخرى فيفزع
منها فيسقط الولد الى الارض باكيا فزعا من الزجرة اقول قوله الكلمة التامة اي كلمة البشارة التامة وقوله او ما يبدو الله فيه خلقه [illegible]
[illegible] وقوله حرك الماء يعني بالماء الشهوة عليه والحاجة [illegible] كناية عن [illegible]
احدى [illegible] اي تحول من حال الى حال [illegible] والروح [illegible] كناية عن النفس النباتية وشرط البقاء على الحيوة
[illegible] النفس النباتية [illegible] لا تبقى وقد حققنا معنى البداء في كتابنا الموسوم بالوافي وقرع اللوح جبهة امه كناية عن
ظهور احوال امه وصفاتها واخلاقها من ناصيتها وصورتها التي خلقت عليها كانها جميعا مكتوبة عليها وذلك لان بسط الاحوال التي
ينبغي ان يكون الولد عليها من ناصية امه وتكتب ذلك على وفق [illegible] التي تكون بينه وبينها وذلك لان الجوهر [illegible]
البدن بحسب استعداده وقبوله اياه واستعداد البدن تابع لاحوال نفس الابوين وصفاتهما واخلاقهما ولاسيما الام المربية له [illegible]
[illegible] على احوال الابوين والاثر [illegible] بحسب مقتضى ذاته وجعل الكتاب المختوم بين عينيه كناية عن
ظهور صفاته واخلاقه من ناصيته وصورته التي خلق عليها [illegible]
على الاسباب والصفات المستعارة والاخبار المجازية [illegible]
ومجاوزة الحدود [illegible] لا اله الا هو [illegible] العزيز الحكيم [illegible] هو الذي انزل
عليك الكتاب منه آيات محكمات احكمت عباراتها بان حفظت من الاجمال هن ام الكتاب اصله يرد اليها غيرها واخر متشابهات محتملات لا يتضح
مقصودها الا بالفحص والنظر ليظهر فيها فضل العلماء الربانيين في استنباط معانيها وردها الى المحكمات وليتوصلوا بها الى معرفة الله وتوحيده والعياشي
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المحكم والمتشابه فقال المحكم ما يعمل به والمتشابه ما اشتبه على جاهله وقد سبقت اخبار اخر في تفسيرهما في المقدمة
الرابعة من الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام في تاويلها ان المحكمات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام والمتشابهات فلان وفلان فاما الذين في قلوبهم
زيغ ميل عن الحق كالمبتدعة فيتبعون ما تشابه منه فيتعلقون بظاهره او بتاويل باطل ابتغاء الفتنة طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم
بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الفتنة هنا الكفر وابتغاء تاويله وطلب ان يأولوه
على ما يشتهونه وما يعلم تاويله الذي يجب ان يحمل عليه الا الله والراسخون في العلم الذين ثبتوا وتمكنوا فيه العياشي عن الباقر عليه السلام

[illegible]

نحن نعلم تاويل القرآن كله والعياشي عن الصادق عليه السلام نحن الراسخون في العلم فنحن نعلم تاويله وفي رواية فرسول الله افضل الراسخين
في العلم قد علمه الله عزوجل جميع ما انزل عليه من التنزيل والتاويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تاويله واوصياؤه من بعده يعلمونه كله وفي الكافي عن
الباقر عليه السلام [illegible] الراسخون في العلم [illegible] وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال ان الله جل ذكره لسعة رحمته ورأفته بخلقه
وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كلامه قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن
شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وانبياؤه والراسخون في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله
صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار الى الائتمار لمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عزوجل واغترارا
بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله صلى الله عليه وآله [illegible] الراسخون العالمون بالتاويل يقولون آمنا به كل من عند ربنا
والمتشابه من عند ربنا [illegible] وما يذكر الا اولوا الالباب مدح للراسخين بجودة الذهن وحسن النظر واشارة الى ما استعدوا
به للاهتداء الى تاويله وهو تجرد العقل عن غواشي الحس [illegible] والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال اعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم
الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب [illegible] فقالوا آمنا به كل من عند ربنا فمدح الله عزوجل
اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك
فتكون من الهالكين وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال من رد متشابه القرآن الى محكمه هدي الى صراط مستقيم ثم قال عليه السلام ان في اخبارنا متشابها
كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا ربنا لا تزغ قلوبنا عن نهج الحق
الى اتباع المتشابه بتاويل لا ترتضيه [illegible] بعد اذ هديتنا الى الحق وهب لنا من لدنك رحمة
بالتوفيق والمعونة انك انت الوهاب [illegible] في الكافي عن الكاظم عليه السلام في حديث هشام يا هشام ان الله حكى عن قوم صالحين
انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان القلوب تزيغ وتعود الى
عماها ورداها انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه ولا يكون احد كذلك
الا من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته موافقا لان الله تعالى اسمه لم يدل على الباطن الخفي من العقل الا بظاهر منه وناطق عنه والعياشي عن [illegible]
عليه السلام اكثروا من ان تقولوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ولا تأمنوا الزيغ ربنا انك جامع الناس ليوم الحساب يوم الجزاء [illegible]
لا ريب فيه في وقوعه ان الله لا يخلف الميعاد [illegible] ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا
اولئك هم وقود النار كدأب آل فرعون كشأنهم واصل الدأب الكدح والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد
العقاب تهويل للمؤاخذة وزيادة تخويف للكفرة قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد وقرئ بالياء فيهما في المجمع
في رواية اصحابنا انه لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا ببدر وقدم المدينة جمع اليهود في سوق قينقاع فقال يا معشر
اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر واسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل بهم فقد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم
فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة انا لو قاتلناك لعرفت انا نحن الناس فانزل الله هذه الآية وفي

فعل الله ذلك وصدق وعده بقتل بني قريظة واجلاء بني النضير وفتح خيبر ووضع الجزية على من بقي منهم وطلب المشركين وهو من دلائل النبوة قد
كان لكم آية دلالة معجزة على صدق محمد في فئتين التقتا يوم بدر فئة تقاتل في سبيل الله وهي النبي وطائفة وهم الرسول واصحابه وأخرى كافرة
وهم مشركو مكة يرونهم مثليهم يرى المشركون المسلمين مثلي عدد المشركين وكانوا قريب الف او مثلي عدد المسلمين وكانوا ثلثمائة وبضعة
عشر وكان ذلك بعد ما قللهم في اعينهم حتى اجترؤا عليهم وتوجهوا اليهم فلما لاقوهم كثروا في اعينهم حتى غلبوا مددا من الله للمؤمنين او
يرى المؤمنون المشركين مثلي المؤمنين وكانوا ثلثة امثالهم ليثبتوا لهم بالنصر الذي وعدهم الله في قوله وان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وقرئ
ترونهم بالتاء قيل والخطاب لليهود او للمؤمنين ورأي المشركين رأي العين رؤية ظاهرة معاينة والله يؤيد بنصره من يشاء كما ايد اهل
بدر ان في ذلك في التقليل والتكثير وغلبة القليل على الكثير لعبرة لأولي الابصار لعظة لذوي البصائر زين للناس حب الشهوات في الخلقة
الى المشتهيات سماها شهوات مبالغة وايذانا بانهم انهمكوا في محبتها حتى احبوا شهوتها كقوله حكاية عن سليمان اني احببت حب الخير من النساء
والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة القنطار ملء مسك ثور ذهبا كذا في المجمع عنهما عليهما السلام والمقنطرة مأخوذة منه
للتأكيد كقولهم الف مؤلف والخيل المسومة المعلمة او المرعية والانعام الابل والغنم والبقر والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب
المرجع تحريض على استبدال ما عنده من اللذات الحقيقية الابدية بالشهوات المخدجة الفانية قل أؤنبئكم بخير من ذلكم يريد به تقرير ان ثواب الله
خير من مستلذات الدنيا للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة مما يستقذر من النساء
ورضوان من الله والله بصير بالعباد باعمالهم فيثيب المحسن ويعاقب المسيء على قدر استحقاقهما [illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible]
التسوية للدنيا والاخرة لجنة الكرام من لذة الشاه وهو قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير
للاخرة ثم قال ما اهل الجنة ما يشتهون [illegible] اشتهى [illegible] لا طعام ولا شراب قيل [illegible] بهذه الاية على [illegible]
متاع الدنيا وعلاها رضوان [illegible] الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا
وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار المصلين وقت السحر [illegible]
عليه السلام وقال من استغفر سبعين مرة في وقت السحر فهو من اهل هذه الاية وفي الفقيه والخصال عن الصادق عليه السلام من قال في وتره اذا اوتر استغفر الله
واتوب اليه سبعين مرة وهو قائم فواظب على ذلك حتى تمضي له سنة كتبه الله عنده من المستغفرين بالاسحار ووجبت له المغفرة من الله تعالى قيل
تخصيص الاسحار لان الدعاء فيها اقرب الى الاجابة لان العبادة حينئذ اشق والنفس اصفى والروع اجمع سيما للمجتهدين شهد الله انه لا اله الا هو
بين وحدانيته لقوم بالظهور [illegible] ولقوم بنصب الدلائل الدالة عليها ولقوم بانزال الآيات الناطقة
بها والملائكة بالاقرار واولوا العلم بالايمان والعيان والبيان [illegible]
والكشف شهادة الشاهد قائما بالقسط مقيما للعدل [illegible] اولو العلم الانبياء والاوصياء وهم قوام بالقسط
والقسط هو العدل لا اله الا هو تأكيد وتمهيد لقوله العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام لا دين مرضي عند الله سوى الاسلام وهو
التوحيد والتدرع بالشرع الذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون و

يتناكحون

ويتناكحون والايمان عليه يثابون وما اختلف الذين اوتوا الكتاب في الاسلام الا من بعد ما جاءهم العلم بانه حق بغيا بينهم حسدا
وطلبا للرياسة لا لشبهة وخفاء ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب وعيد لمن كفر منهم فان حاجوك في الدين وجادلوك فيه
بعد ما اقمت الحجج فقل اسلمت وجهي لله اخلصت نفسي وجملتي له لا اشرك فيها غيره قيل عبر عن النفس بالوجه لانه اشرف الاعضاء الظاهرة
ومظهر القوى والحواس ومن اتبعن واسلم من اتبعني وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين الذين لا كتاب لهم كمشركي العرب أأسلمتم
كما اسلمت لما وضحت لكم الحجج ام انتم بعد على كفركم ونظيره قوله فهل انتم منتهون فان اسلموا فقد اهتدوا فقد نفعوا انفسهم
بان اخرجوها من الضلال وان تولوا فانما عليك البلاغ لم يضرك اذ ما عليك الا ان تبلغ وقد بلغت والله بصير بالعباد وعد
ووعيد ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب
اليم قيل هم اهل الكتاب الذين في عصره صلى الله عليه وآله قتل اولهم الانبياء ومتابعيهم من عباد بني اسرائيل وهم رضوا به وقصدوا قتل النبي
والمؤمنين ولكن الله عصمهم وقد سبق مثله في سورة البقرة وفي المجمع عن [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله اي الناس
اشد عذابا يوم القيمة قال رجل قتل نبيا صلى الله عليه وآله او رجلا امر بمعروف ونهى عن منكر ثم قرأ ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون
الذين يأمرون بالقسط من الناس ثم قال عليه السلام قتلت بنو اسرائيل ثلثة واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة رجل
واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار في ذلك اليوم وهو الذي ذكره
الله تعالى اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة لم ينالوا بها المدح والثناء ولم يحقنوا دماءهم واموالهم ولم يستحقوا
به الاجر والثواب وما لهم من ناصرين يدفع عنهم العذاب الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب قيل يريد به احبار اليهود اعطوا حظا وافرا
من التوراة او من جنس الكتب الالهية يدعون الى كتاب الله وهو التوراة ليحكم بينهم قيل في نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وقيل ان رسول الله صلى الله
عليه وآله دخل مدارسهم فدعاهم فقال له بعضهم على اي دين انت قال على ملة ابراهيم فقالوا ان ابراهيم كان يهوديا فقال ان بيننا وبينكم التورية
فأبوا وقيل نزلت في الرجم وقد اختلفوا فيه والقصة يأتي ذكرها عند تفسير قوله سبحانه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم
تخفون من الكتاب من سورة المائدة ثم يتولى فريق منهم استبعاد لتوليهم مع علمهم بان الرجوع الى كتاب الله واجب وهم معرضون
عن اتباع الحق ذلك التولي او الاعراض بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات بسبب تسهيل العقاب على
انفسهم وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون من ان النار لن تمسهم الا اياما قلائل وان آباءهم الانبياء يشفعون لهم او انه تعالى
وعد يعقوب عليه السلام ان لا يعذب اولاده الا تحلة القسم [illegible] وما اشير اليه بقوله سبحانه وان
منكم الا واردها فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه استعظام لما يحيق بهم في الاخرة وتكذيب لقولهم لن تمسنا النار الا اياما [illegible]
راية ترفع يوم القيمة من رايات الكفار راية اليهود فيفضحهم الله على رؤوس الاشهاد ثم يأمر بهم الى النار ووفيت كل نفس ما كسبت جزاء
ما كسبت وهم لا يظلمون قل اللهم [illegible] لا يجتمعان مالك الملك اي يملك جنس الملك يتصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكون
تؤتي الملك تعطي ما تشاء من الملك من تشاء وتنزع الملك تسترد ما تشاء منه ممن تشاء فالملك الاول عام والآخران خاصان بعضان من

الليل وتقدير تشارة الدنيا وطائفة ومثال من تشاء بيدك الخير ونويته اولياءك على رغم من اعدائك انك على كل شيء قدير تولج الليل في
النهار وتولج النهار في الليل اي تنقص من الليل وتجعل ذلك النقصان زيادة في النهار وتنقص من النهار وتجعل ذلك النقصان زيادة في
الليل وتخرج الحي من الميت المؤمن من الكافر وتخرج الميت من الحي الكافر من المؤمن كذا في ... عن الباقر عليه السلم والصادق عليهما السلم وفي
المعاني عن الصادق عليه السلم ان المؤمن اذا مات لم يكن ميتا وان الميت هو الكافر ثم قرأ الاية ... وترزق من تشاء بغير حساب بلا تقتير
ولا مخافة نقصان لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء نهوا عن موالاتهم لقرابة او صداقة جاهلية او نحوهما حتى لا يكون حبهم وبغضهم الا
في الله وقد كرر ذلك في القرآن لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر الاية والحب في الله والبغض في
الله اصل كبير من اصول الايمان من دون المؤمنين يعني ان لهم في موالاة المؤمنين مندوحة عن موالاة الكافرين فلا يؤثروهم عليهم ومن يفعل
ذلك فليس من الله في شيء اي ليس من ولاية الله في شيء يعني انه منسلخ عن ولاية الله رأسا وهذا لان محبة الصديق وعداوته ومصادقة
متنافيان كما قيل تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ان الرأي منك لعازب الا ان تتقوا منهم تقاة الا ان تخافوا من جهتهم خوفا
او امرا يجب اتقاؤه وقرئ تقية منع عن موالاتهم ظاهرا وباطنا في الاوقات كلها الا وقت المخافة فان اظهار الموالاة حينئذ
جائز بالمخالفة كما قيل كن وسطا وامش جانبا في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلم في حديث وآمرك ان تستعمل التقية في دينك فان الله
يقول لا يتخذ المؤمنون الاية قال وإياك ثم إياك ان تتعرض للهلاك وان تترك التقية التي امرتك بها فانك شايط بدمك ودماء
اخوانك معرض لنعمك ونعمهم للزوال مذلهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم والعياشي عن الصادق عليه السلم قال كان رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول لا ايمان لمن لا تقية له ويقول قال الله الا ان تتقوا منهم تقية وفي الجوامع عنه عليه السلم قال التقية ترس الله بينه
وبين خلقه وعن الباقر عليه السلم قال التقية في كل شيء يضطر اليه ابن آدم وقد احله الله له والاخبار في ذلك كثيرة ويحذركم الله نفسه
والى الله المصير فلا تتعرضوا لسخطه بمخالفة احكامه وموالاة اعدائه وهذا تهديد عظيم ووعيد شديد قل ان تخفوا ما في صدوركم
من ولاية الكفار وغيرها او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض فيعلم سركم وعلنكم والله على كل شيء قدير فيقدر
على عقوبتكم ان لم تنتهوا عما نهيتم عنه قيل الاية بيان لقوله ويحذركم الله نفسه فكانه قال ويحذركم نفسه لانها متصفة بعلم ذاتي محيط بالمعلومات
كلها وقدرة ذاتية تعم المقدورات باسرها فلا تجترؤا على عصيانه اذ ما من معصية الا وهو مطلع عليها وقادر على العقاب بها يوم تجد كل نفس
يوم تجد صحائفها كلها او جزاء اعمالها من الخير والشر حاضرة تود لو ان بينها وبين ذلك اليوم وهوله امدا بعيدا او الظرف لما ذكر وهو تود حال من
الضمير في عملت من سوء او خبر لما عملت من سوء وتجد معطوف على ما عملت من خير ويحذركم الله نفسه كرره للتأكيد والتذكير
والله رؤوف بالعباد اشارة الى انه تعالى انما نهاهم وحذرهم رأفة بهم ومراعاة لصلاحهم وانه لذو مغفرة وذو عقاب فيرجى رحمته ويخشى
عذابه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلم هل الدين الا الحب ثم تلا هذه الاية اقول الحب
من العبد ميل النفس الى الشيء لكمال ادركته فيه بحيث يحملها على ما يقربها اليه ومن الله رضاه عن العبد وكشف الحجاب عن قلبه والعبد اذا علم ان
الكمال الحقيقي ليس الا لله وان كل ما يراه كمالا من نفسه او غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته

والرغبة فيما

والرغبة فيما يقربه اليه فلذلك فسر المحبة بارادة الطاعة والعبادة وجعلت مستلزمة لاتباع من كان وسيلة الى معرفته ... محبوبا
لله فان من يؤمن بالله لا بد ان يحب هذه الصفات الكاملة على الوجه المحبوب وهو رسول الله صلى الله عليه وآله ومن يكون مثله لا بد من اتباع الرسول في عبادته و
سيرته واخلاقه واحواله صلى الله عليه وآله حتى يحبه الله فان ذلك يحصل التقرب الى الله والتقرب يحصل محبة الله تعالى اياه كما قال تعالى ولا يزال العبد يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه وايضا فان الرسول حبيب الله فكل من يدعي محبة الله لزمه محبة الرسول لان محبوب المحبوب محبوب ومحبة الرسول انما تكون باتباعه
وسلوك سبيله قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا يتأتى دعوى المحبة الا بذلك فانه قطب المحبة ومظهرها فمن لم يكن له من متابعته نصيب لم يكن له
من المحبة نصيب ومن تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن الرسول وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر محبة الله فلزم بهذه المناسبة الحظ
من التابع قسط من محبة الله بقدر نصيبه من المتابعة فيلقي الله محبة عليه ويسري من باطن روح الرسول نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا لله ويحبه الله ومن لم
يتابعه خالف باطنه باطن الرسول فبعد عن وصف المحبوبية وزال المحبة عن قلبه اسرع ما يكون اذ لو لم يحبه الله لم يكن محبا له ومن علم ان الرسول محبا لله
والرسول الحبيب واتباعه وهم الائمة الاوصياء عليهم السلم في الكافي عن الصادق عليه السلم في حديث ومن سره ان يعلم ان الله يحبه فليعمل بطاعة
الله وليتبعنا الم يسمع قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله لا يطيع الله عبد ابدا الا
ادخل الله عليه في طاعته اتباعنا ولا والله لا يتبعنا عبد ابدا الا احبه الله ولا والله لا يدع احد اتباعنا ابدا الا ابغضنا ولا والله لا يبغضنا احد ابدا
الا عصى الله ومن مات عاصيا لله اخزاه الله واكبه على وجهه في النار ويغفر لكم ذنوبكم بالتجاوز عما فرط منكم والله غفور رحيم لمن تحبب اليه بطاعته و
اتباع نبيه واتباع من امر الله ورسوله باتباعه روي انها نزلت لما قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه وقيل نزلت في وفد نجران لما
قالوا انا نعبد المسيح حبا لله وقيل في اقوام زعموا على عهده عليه السلم انهم يحبون الله فامروا ان يجعلوا لقولهم تصديقا من العمل قل اطيعوا الله
والرسول فان تولوا يحتمل الغيبة والمضارعة يعني فان تتولوا فان الله لا يحب الكافرين لا يرضى عنهم ولا يثني عليهم قيل انما لم يقل لا يحبهم لقصد العموم والدلالة
على ان التولي كفر وانه من هذه الحيثية ينفي محبة الله تعالى وان محبته مخصوصة بالمؤمنين ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين
بالرسالة والخصائص الروحانية والفضائل الجسمانية ولذلك قووا على ما لم يقو عليه غيرهم لما اوجب طاعة الرسل وبين انها الجالبة لمحبة الله عقب ذلك
ببيان مناقبهم تحريضا عليها وبه استدل على فضلهم على الملائكة وآل ابراهيم اسمعيل واسحق واولادهما وآل عمران موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر بن
قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلم وامه مريم بنت عمران بن ماثان وماثان ... لسبعة وعشرين ... الى يعقوب وبين العمرانين الف
وثمانمائة سنة ... وقد دخل في آل ابراهيم نبينا ... صلوات الله عليهم العياشي عن الباقر عليه السلم انه تلا هذه الاية فقال نحن منهم ونحن
بقية تلك العترة وفي المجالس عن الصادق عليه السلم قال قال محمد بن الاشعث بن قيس الكندي للحسين عليه السلم يا حسين بن فاطمة اية حرمة لك من رسول
الله ليست لغيرك فتلا الحسين عليه السلم هذه الاية ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض الاية
ثم قال والله ان محمدا لمن آل ابراهيم وان العترة الهادية لمن آل محمد وفي العيون في حديث الفرق بين العترة والامة فقال المأمون هل فضل الله العترة على سائر
الناس فقال ابو الحسن عليه السلم ان الله تعالى ابان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه فقال المأمون اين ذلك من كتاب الله فقال له الرضا
عليه السلم في قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين والقمي عن العالم عليه السلم نزل وآل ابراهيم وآل عمران وآل محمد

على العالمين فاسقطوا آل محمد من الكتاب وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال وآل محمد كانت فمحوها وفي رواية أخرى قال هو وآل ابراهيم وآل محمد على العالمين
فوضعوا اسما مكان اسم وفي المجمع وفي قراءة اهل البيت عليهم السلام وآل محمد على العالمين وقالوا ايضا ان آل ابراهيم هم آل محمد الذين هم اهل بيته
الذين اصطفاهم الله تعالى مطهرين معصومين منزهين من القبائح لانه سبحانه لا يختار ولا يصطفي الا من كان كذلك ويكون كلامه اقول وعلى هذه القراءة
يكون من قبيل عطف الخاص على العام كعطف آل عمران لكونهم منهم على آل ابراهيم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الرسل من صفي آل محمد فقال آل محمد
من قوم الله عز وجل على محمد خاصة وهم عليهم السلام آل محمد ذرية واهل بيته الائمة الاوصياء وعترة اصحاب العبا وانهم الموصوفون الذين هدوا بها
ما دينهم عند الله المتمسكون بالثقلين الذين امروا بالتمسك بهما كتاب الله وعترة اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
ذرية بعضها من بعض في الاكمال عنه عليه السلام ذرية بعضها من بعض الذرية تقع على الواحد والجمع عن زايد ذرية واحدة متسلسلة بعضها متشعبة
من بعض وفي المجمع عن الصادق عليه السلام لما سأله الذين اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض والعياشي عنه عليه السلام انه قيل له ما الحجة في كتاب
الله ان آل محمد هم اهل بيته قال قول الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران وآل محمد هكذا نزلت على العالمين ذرية بعضها من بعض
والله سميع عليم قال ولا تكون الذرية من القوم الا نسلهم من اصلابهم والله سميع عليم باقوال الناس عليم باعمالهم فيصطفي من كان مستقيم القول والعمل اذ
قالت واذكر اذ قالت كما نعرف لقول امرأة عمران على نبيها اذ قالت امرأة عمران هي ما كان ام مريم السول حنة بنت فاقود
والمشهور ان اسمها حنة كما يأتي عن الصادق عليه السلام وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه قال لنصراني اما ام مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة
بالعربية رب اني نذرت لك ما في بطني محررا معتقا لخدمة بيت المقدس المستولى فتقبل مني ما نذرته انك انت السميع لقولي العليم بنيتي
فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت اعتراض وهو قول الله وليس الذكر كالانثى من تتمة كلام امرأة عمران
وقرئ بما وضعت على ان من كلامها تسلية لنفسها اي ولعل لله فيه سرا او الانثى كان خيرا وروى في المجمع عنه عليه السلام في الكافي والعياشي عن الصادق
عليه السلام قال ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا سويا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وجاعله رسولا الى بني اسرائيل
فحدث عمران امرأته حنة بذلك وهي ام مريم فلما حملت كان حملها عند نفسها غلاما فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس
الذكر كالانثى لا تكون البنت رسولا يقول الله عز وجل والله اعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعده
اياه فاذا قلنا في الرجل منا شيئا وكان في ولده او ولد ولده فلا تنكروا ذلك والعياشي عن الباقر عليه السلام ما يقرب منه وعن الصادق
عليه السلام ان المحرر يكون في الكنيسة لا يخرج منها فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى ان الانثى تحيض
فتخرج من المسجد والمحرر لا يخرج من المسجد وفي رواية عنهما عليهما السلام نذرت ما في بطنها للكنيسة ان يخدم العباد وليس الذكر كالانثى في الخدمة
قال فشبت وكانت تخدمهم وتناولهم حتى بلغت فامر زكريا ان تتخذ لها حجابا دون العباد واني سميتها مريم انما قالت ذلك تقربا الى
وطلبا لان يعصمها ويصلحها حتى يكون فعلها مطابقا لاسمها فان مريم في لغتهم بمعنى العابدة واني اعيذها بك وذريتها اي بحفظك من
الشيطان الرجيم المطرود واصل الرجم الرمي بالحجارة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل
صارخا من مسه الا مريم وابنها قيل معناه ان الشيطان يطمع في اغواء كل مولود بحيث يتأثر منه الا مريم وابنها فان الله عصمهما ببركة

بهذه الاستعاذة فتقبلها ربها فرضي بها في النذر مكان الذكر بقبول حسن بوجه حسن يقبل به النذائر وهو اقامتها مقام الذكر تقبل حسن وتسلمها
عقيب ولادتها قبل ان تكبر وتصلح للسدانة روي ان حنة لما ولدتها لفتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار وقالت دونكم هذه
النذيرة فتنافسوا فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فان بني ماثان كانت رؤس بني اسرائيل وملوكهم فقال زكريا انا احق بها عندي
خالتها فابوا الا القرعة وكانوا سبعة وعشرين فانطلقوا الى نهر فالقوا فيه اقلامهم فطفا قلم زكريا ورسبت اقلامهم فتكفلها اقول وفي روايتنا
انما كانت زوج زكريا كانت اختها لا خالتها رواه القمي والعياشي عن الباقر عليه السلام وانبتها نباتا حسنا مجاز عن تربيتها
حسنا بما يصلحها في جميع احوالها وكفلها زكريا وقرئ بالتشديد اي الزوجة التي بنت لها المسجد او اشرف مواضعه ومقدمها سميت به لانه محل محاربة
الشيطان كانها وضعت في اشرف موضع من بيت المقدس وجد عندها رزقا جواب كلما روي انه كان لا يدخل عليها غيره واذا خرج اغلق عليها سبعة
ابواب وكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء قال يا مريم انى لك هذا من اين لك هذا الرزق الآتي في غير
اوانه والابواب مغلقة عليك قالت هو من عند الله فلا تستبعد ان الله يرزق من يشاء بغير حساب العياشي عن الباقر عليه السلام قال ان فاطمة عليها
السلام ضمنت لعلي عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت وضمن لها علي عليه السلام ما كان خلف الباب نقل الحطب وان يجيء بالطعام فقال لها يوما
يا فاطمة هل عندك شيء قالت لا والذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاث شيء نقريك به قال افلا اخبرتني قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله
نهاني ان اسألك شيئا فقال لا تسألي ابن عمك شيئا ان جاءك بشيء عفوا والا فلا تسأليه قال فخرج عليه السلام فلقي رجلا فاستقرض منه دينارا ثم اقبل
وقد امسى فلقي مقداد بن الاسود فقال للمقداد ما اخرجك في هذه الساعة قال الجوع والذي عظم حقك يا امير المؤمنين قال فهو اخرجني وقد استقرضت
دينارا وسأؤثرك به فدفعه اليه فاقبل فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا وفاطمة تصلي وبينهما شيء مغطى فلما فرغت اجترت ذلك
فاذا جفنة من خبز ولحم قال يا فاطمة انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا احدثك
بمثلك ومثلها قال بلى قال مثل زكريا اذا دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء
بغير حساب فاكلوا منها شهرا وهي الجفنة التي يأكل منها القائم عليه السلام وهي عندنا وفي الكافي اورد هذا الخبر بعينه بزيادة ونقصان وفي طريق العامة نحوه
قال وقد اورده الزمخشري والبيضاوي وغيرهما في تفسيرهم هنالك في ذلك المكان او الوقت دعا زكريا ربه لما رأى كرامة مريم ومنزلتها من الله تعالى
عن الباقر عليه السلام انما كانت اجمل النساء وكانت تصلي فيضيء المحراب لنورها فدخل عليها زكريا فاذا عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة
الصيف في الشتاء فقال انى لك هذا قالت هو من عند الله هنالك دعا زكريا ربه وفي تفسير الامام في سورة البقرة ان زكريا قال في
نفسه ان الذي يقدر ان يأتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر ان يهب لي ولدا وان كنت شيخا وكانت امرأتي
عاقرا فهنالك دعا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة ولدا مباركا كما وهبتها لحنة قيل كانت هذه ايشاع بنت عمران من
ما ان احست منه وعقب ان يكون له ولد منها حيث ولدت ايشاع في الكبر انك سميع الدعاء مجيبه فنادته الملائكة وقرئ
فناداه بالتذكير وهو قائم يصلي في المحراب ان الله وقرئ بكسر الهمزة يبشرك وقرئ بفتح الياء والتخفيف بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعني
بعيسى كما يأتي عن قرب وسيأتي البيان فيه وفي تفسير الامام يعني ...

[illegible] وحصورا [illegible] النفس عن الشهوات والملاهي روي انه مر في صباه بصبيان فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت [illegible]
عليه السلام [illegible]
من [illegible] يحيى بن زكريا والحسن والحسين عليهم السلام ثم ذكر [illegible]
عيسى ان زكريا كان [illegible] عليها السلام [illegible] معجزة [illegible]
[illegible] مريم [illegible] بنى اسرائيل [illegible]
[illegible] زكريا [illegible] مريم [illegible] زكريا [illegible]
[illegible] عن السؤال [illegible] مريم [illegible] امراة زكريا [illegible] يحيى [illegible]
[illegible] سيدة نساء العالمين [illegible]
[illegible] يحيى [illegible] عيسى بن مريم [illegible] رسول [illegible] والحسن
والحسين [illegible] قال رب انى يكون لى غلام [illegible]
[illegible] وامراتى عاقر [illegible]
[illegible] قال رب اجعل لى اية [illegible] قال ايتك الا تكلم الناس ثلثة ايام [illegible]
ثلثا [illegible]
[illegible] زكريا [illegible] الملئكة [illegible]
[illegible] ثلثة ايام [illegible]
[illegible] واذكر ربك كثيرا
[illegible] وسبح بالعشى [illegible] الزوال [illegible] والابكار من طلوع الفجر الى الضحى
واذ قالت الملئكة يا مريم ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين [illegible]
[illegible]
[illegible] الملئكة [illegible]
العالمين [illegible] اصطفيك [illegible] عيسى [illegible]
لربك واسجدى واركعى مع الراكعين [illegible]
[illegible] الملئكة [illegible]
مريم بنت عمران [illegible] اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين [illegible] واسجدى واركعى مع الراكعين [illegible]
[illegible] نساء العالمين مريم بنت عمران [illegible] كانت سيدة نساء [illegible]

[illegible]

ويجوز جعلك سيدة نساء [illegible] ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون
اقلامهم ايهم يكفل مريم [illegible] وما كنت لديهم اذ يختصمون [illegible]
اذ قالت الملئكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح [illegible] عيسى ابن مريم [illegible]
وجيها في الدنيا والاخرة [illegible] بالنبوة [illegible] ومن المقربين من الله [illegible]
الملئكة [illegible] ويكلم الناس [illegible]
[illegible] ومن الصالحين [illegible] قالت رب انى يكون لى ولد ولم
يمسسنى بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون [illegible]
[illegible] والتورية والانجيل [illegible]
[illegible] ورسولا الى بنى اسرائيل [illegible] انى قد جئتكم باية من ربكم [illegible]
[illegible] انى اخلق لكم [illegible] من الطين كهيئة الطير [illegible] باذن الله
[illegible] وابرئ الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله [illegible]
[illegible] المغيبات [illegible]
[illegible] بنى اسرائيل [illegible]
اخلق لكم من الطين كهيئة الطير [illegible] فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص [illegible]
[illegible]
[illegible] ان كانوا مؤمنين
[illegible] عيسى عليه السلام [illegible]
[illegible] يحيى الموتى [illegible] الاكمه والابرص [illegible] التورية [illegible] الانجيل [illegible]
عيسى عليه السلام [illegible] سام بن نوح [illegible] سام بن نوح [illegible] الكلام [illegible]
ثم اعاد الكلام [illegible] سام بن نوح [illegible] الموت [illegible]
[illegible] الموت [illegible] عيسى بن مريم [illegible]
[illegible] عيسى عليه السلام [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] باذن الله تعالى [illegible]
[illegible] باذن الله [illegible]
[illegible] عيسى عليه السلام ثم دعا الله عز وجل [illegible]

[illegible] عليه السلام انه ارسل الى بنى اسرائيل

[illegible]

عليه السلم فقال اتحب ان تبقى مع المحسنة الدنيا فقال يا بني ان يأكل ويرزق ومدة عمر الشرين سنة وتزوج وولد له قال نوح اذا قال هذه
الا من عاش عشرين سنة ولدا واقل وقد صدر من نبينا امثال ما صدر عن عيسى عليه السلم واكثر منها واعجب كما رواه في الاحتجاج عن الحسين
بن علي وفي التوحيد عن الرضا عليه السلم في حديث له طويل لما اجتمعت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسالوه ان يحيي لهم موتاهم بعثهم
معهم علي بن ابي طالب عليه السلم فقال له اذهب الى الجبانة فناد باسماء هولاء الرهط الذين يسالون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان
يقول لكم محمد قوموا باذن الله فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم واقبلت قريش تسالهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا
وقالوا وددنا انا ادركناه فنؤمن به قال عليه السلم ولقد ابرأ الاكمه والابرص والمجانين وكلم البهائم والطير والجن والشياطين ومصدقا
لما بين يدي من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم في شريعة موسى كالشحوم والثروب والسمك ولحوم الابل والعمل
في السبت كذا قيل والعياشي عن الصادق عليه السلم قال كان بين داود وعيسى عليهما السلم اربعمائة سنة وكان شريعة عيسى انه بعث با
لتوحيد والاخلاص وبما اوصى به نوح وابرهيم وموسى وانزل عليه الانجيل واخذ عليه الميثاق الذي اخذ على النبيين وشرع له في الكتاب
اقام الصلوة مع الدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحريم الحرام وتحليل الحلال وانزل عليه في الانجيل مواعظ وامثال وحدود وليس
فيها قصاص ولا احكام حدود ولا فرض مواريث وانزل عليه تخفيف ما كان على موسى في التورية وهو قول الله في الذي قال عيسى بن مريم لبني اسرائيل
ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وامر عيسى من معه ممن اتبعه من المؤمنين ان يؤمنوا بشريعة التورية والانجيل اقول فنسخ بعض احكام التورية
لا ينافي تصديقها كما لا يعود نسخ القران بعضه ببعض عليه بتناقض وذلك لان النسخ في الحقيقة بيان انتهاء مدة الحكم والتخصيص في الازمان
وجئتكم باية من ربكم لعله كرر هذا القول لان الاول كان لتمهيد الحجة والثاني تقريبا للحكم ولذا رتب عليه ما بعده بالفاء وقيل بل المراد قد جئتكم باية اخرى
شاهدة بصحة نبوتي وهي قوله ان الله ربي وربكم فانه دعوة الحق المجمع عليها بين الرسل الفارق بين النبي والساحر وما بينهما اعتراض فا
تقوا الله واطيعون فاتقوا الله في المخالفة واطيعوني فيما ادعوكم اليه ان الله ربي وربكم اشارة الى استكمال القوة العلمية بالاعتقاد الحق التي
هي الاتيان بالاوامر والانتهاء عن المناهي هذا صراط مستقيم اشارة الى الجمع بين الامرين هو الطريق المشهود له بالاستقامة فلما احس
عيسى منهم الكفر تحقق كفرهم ورائي انهم يكفرون كما رواه القمي عن الصادق عليه السلم قال من انصاري الى الله قال الحواريون
حواري الرجل خالصته من الحور وهو البياض الخالص وفي العيون عن الرضا عليه السلم انه سئل لم سمي الحواريون الحواريين قال اما عند الناس فانهم سموا
حواريين لانهم كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل وهو اسم مشتق من الخبز الحوار واما عندنا فسمي الحواريون حواريين لانهم كانوا
مخلصين في انفسهم ومخلصين غيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير وفي التوحيد عنه عليه السلم انهم كانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم
واعلمهم لوقا نحن انصار الله انصار دينه امنا بالله واشهد بانا مسلمون كن شهيدا لنا عند الله يوم القيمة حين يشهد الرسل لقومهم وعليهم
ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين بوحدانيتك او مع الشاهدين على الناس ومكروا
اي الذين احس عيسى منهم الكفر من اليهود بان وكلوا عليه من يقتله غيلة ومكر الله حين رفع عيسى عليه السلم والقى شبهه على من
قصد اغتياله حتى قتل ... في العامة ومعنى عن تفسير الامام في سورة البقرة ... لكونه معه في درجته

والله

كما مر وهو القوة بانه من قريب والمكر من حيث لا يحتسب جليل يجلب به الضرر الى صاحبه ولا يستعمل في الله تعالى الا على سبيل المقابلة والازدواج او بمعنى المجازاة
كما مر من الرضا عليه السلم والله خير الماكرين اقواهم مكرا وانفذهم كيدا واقدرهم على العقاب من حيث لا يحتسب المعاقب اذ قال الله يا عيسى اني
متوفيك مستوفي اجلك ومؤخرك الى اجلك المسمى عاصما اياك من قتلهم او قابضك من الارض من توفيت مالي او مميتك عن الشهوات العائقة
عن العروج الى عالم الملكوت ورافعك الي الى محل كرامتي ومقر ملائكتي ومطهرك من الذين كفروا من سوء جوارهم وجاعل الذين اتبعوك من المسلمين
والنصارى فوق الذين كفروا من اليهود والكافرين الى يوم القيمة يعلونهم بالحجة والسيف ثم الي مرجعكم جميعا فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون
من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم اجورهم تفسير القمي عن عيسى بن مريم عليه السلم ... التورية والعلم والحكم وجميع علوم الانبياء ... الانجيل ... القدس
الا بني اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمته والايمان بالله ورسوله فابى اكثرهم الا طغيانا وكفرا فلما لم يؤمنوا دعا ربه وعزم عليه فمسخ منهم شياطين
ليريهم اية فيعتبروا فلم يزدهم ذلك الا طغيانا وكفرا فاتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلثا وثلثين سنة حتى طلبته
اليهود وادعت انها عذبته ودفنته في الارض حيا وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه وانما شبه لهم وما قدروا
على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه انهم لو قدروا على ذلك لكان تكذيبا لقوله ولكن رفعه الله اليه ... اثنا عشر رجلا
فادخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين في زاوية البيت وهو ينفض راسه من الماء فقال ان الله اوحى الي انه رافعي اليه الساعة ومطهري من اليهود
فايكم يلقى عليه شبحي فيقتل ويصلب ويكون معي في درجتي فقال شاب منهم انا يا روح الله قال فانت هو ذا فقال لهم عيسى اما ان منكم من يكفر
بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة فقال له رجل منهم انا هو يا نبي الله فقال عيسى اتحس بذلك في نفسك فلتكن هو ثم قال لهم عيسى اما انكم
ستفترقون بعدي على ثلث فرق فرقتين مفتريتين على الله في النار وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله في الجنة ثم رفع الله عيسى اليه من
زاوية البيت وهم ينظرون اليه ثم قال ان اليهود جاءت في طلب عيسى من ليلتهم فاخذوا الرجل الذي قال له عيسى ان منكم لمن يكفر بي قبل ان
يصبح اثنتي عشرة كفرة واخذوا الشاب الذي القي عليه شبح عيسى فقتل وصلب وكفر الذي قال له عيسى تكفر قبل ان تصبح اثنتي عشرة كفرة ذلك
الشان وذلك اشارة الى ما سبق من نبا عيسى وغيره نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم المشتمل على الحكم او المحكم الممنوع من تطرق الخلل
اليه يريد به القران او اللوح المحفوظ ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم اي شانه الغريب كشان ادم عليه السلم خلقه من تراب جملة مفسرة للتمثيل
لما له الشبه وهو انه خلق بلا اب كما خلق ادم من التراب بلا اب ولم شبه حاله بما هو اغرب افحاما للخصم وقطعا لمواد الشبهة والمعنى
خلق قالبه من التراب ثم قال له كن اي انشاه بشرا كقوله ثم انشأناه خلقا اخر او قدر تكوينه من التراب ثم كونه فيكون اي فكان في الحال
الحق من ربك اي هو الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك من النصارى فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم من البينات الموجبة للعلم فقل
تعالوا هلموا بالراي والعزم ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم اي يدع كل منا ومنكم نفسه واعزة اهله
والصقهم بقلبه الى المباهلة ويحمل عليها وانما قدمهم على النفس لان الرجل يخاطر بنفسه لهم ويحارب دونهم ثم نبتهل اي نتباهل بان نلعن
الكاذب منا والبهلة بالضم والفتح اللعنة واصله الترك من قولهم بهلت الناقة اذا تركتها بلا صرار فنجعل لعنت الله على الكاذبين

فيه بيان روحانيتم فادعوا الى المباهلة فقالوا حتى ننظر في امرنا فلما خلوا قال العاقب وكان ذا رأيهم ما ترى يعني والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالفصل
في امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان ابيتم الا الف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غدا محتضنا الحسين
آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقفهم يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو
سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا فاذعنوا لرسول الله صلى الله عليه وبذلوا له الجزية الفي حلة وثلثين درعا من
حديد فقال عليه السلم والذي نفسي بيده لو تباهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران واهله حتى
الطير على الشجر لما دار الحول على النصارى وهو دليل على نبوته وفضل من اتى بهم من اهل بيته وشرفهم شرفا لا يسبقهم اليه خلق اذ جعل نفس علي كنفسه
وفي العيون عن الكاظم عليه السلم لم يدع احد انه ادخل النبي صلى الله عليه وآله تحت الكساء عند المباهلة للنصارى الا علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين
فكان تأويل قوله عز وجل ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب عليهم السلم وفي القمي عن الصادق عليه السلم ان النصارى نجران
وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان سيدهم الاهتم والعاقب والسيد وحضرت صلواتهم فاقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا فقال اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله هذا في مسجدك فقال دعوهم فلما فرغوا دنوا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا الى ما تدعو فقال الى شهادة
ان لا اله الا الله واني رسول الله وان عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويحدث قالوا فمن ابوه فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال قل لهم ما تقولون في آدم اكان عبدا مخلوقا يأكل ويشرب ويحدث وينكح فسألهم النبي صلى الله عليه وآله فقالوا نعم فقال فمن ابوه فبهتوا
فانزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية وقوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الى قوله فنجعل لعنة الله
على الكاذبين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فباهلوني فان كنت صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا انزلت علي فقالوا انصفت
فتواعدوا للمباهلة فلما رجعوا الى منازلهم قال رؤساؤهم السيد والعاقب والاهتم ان باهلنا بقومه باهلناه فانه ليس بنبي وان
باهلنا باهل بيته خاصة فلا نباهله فانه لا يقدم الى اهل بيته الا وهو صادق فلما اصبحوا جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه امير المؤمنين
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم ان هذا ابن عمه ووصيه وختنه علي بن ابي طالب وهذه ابنته فاطمة
وهذان ابناه الحسن والحسين عليهم السلم ففرقوا فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله نعطيك الرضا فاعفنا من المباهلة فصالحهم رسول الله صلى الله
عليه وآله على الجزية وانصرفوا وفي العلل عن الجواد عليه السلم ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف الله
ان نبيه عليه السلم مؤدي عنه رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك عرف النبي صلى الله عليه وآله انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف
من نفسه ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله اتى بمن الزائدة للاستغراق تأكيدا للرد على النصارى في تثليثهم وان الله
لهو العزيز الحكيم لا احد سواه يساويه في القدرة التامة والحكمة البالغة ليشاركه في الالوهية فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين وعيد لهم
مع المظهر موضع المضمر ليدل على ان التولي عن الحجج والاعراض عن التوحيد افساد للدين وتؤدي الى افساد النفس بل والى افساد
العالم قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ان نوحده بالعبادة ونخلص فيها ولا نشرك
به شيئا ولا نجعل غيره شريكا له في العبادة ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ولا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما

احدثوا من

احدثوا من التحريم والتحليل لانه كلا منهم بعض بشر مثلنا وفي المجمع روي انه لما نزلت اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال عدي
بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله فقال اليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فتأخذون بقولهم فقال نعم فقال هو ذاك فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا
بانا مسلمون اي لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم قيل انظر الى ما راعى في هذه القصة من المبالغة في الارشاد وحسن التدرج في الحجاج بين
اولا احوال عيسى وما تعاور عليه من الاطوار المنافية للالهية ثم ذكر ما يحل عقدتهم ويزيح شبهتهم فلما راى عنادهم ولجاجهم دعاهم الى المباهلة
بنوع من الاعجاز ثم لما اعرضوا عنها وانقادوا بعض الانقياد عاد عليهم بالارشاد وسلك طريقا اسهل والزم بان دعاهم الى ما وافق
عليه عيسى عليه السلم والانجيل وساير الانبياء والكتب ثم لما لم يجد ذلك ايضا عليهم وعلم ان الايات والنذر لا تغني عنهم اعرض عن ذلك وقال
اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده قيل تنازعت اليهود
والنصارى في ابراهيم وزعم كل فريق انه منهم وترافعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت والمعنى ان اليهودية والنصرانية حدثت بنزول
التورية والانجيل على موسى وعيسى عليهما السلم وكان ابراهيم عليه السلم قبل موسى بالف سنة وعيسى بالفين فكيف يكون عليها
افلا تعقلون فتدعون المحال ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم [illegible] من حالهم التي
[illegible] انتم هؤلاء الحمقى وبيان حماقتكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما وجدتموه في التورية والانجيل عنادا او تدعون وروده فيه
فلم تجادلون فيما لا علم لكم به ولا ذكر له في كتابكم من دين ابراهيم وقيل هؤلاء بمعنى الذين وقيل عطف بيان لانتم والله يعلم ما حاججتم
فيه من شان ابراهيم ودينه وانتم لا تعلمون فلا تتكلموا فيه ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا تصريح بمقتضى ما قرره ولكن كان حنيفا
مايلا عن العقايد الزايغة مسلما منقادا لله [illegible] وليس المراد انه كان على ملة الاسلام ولا الاشتراك [illegible] عن الصادق عليه السلم لما
خالصا ليس فيه شيء من عبادة الاوثان وفي العياشي عنه عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم لا يهوديا يصلي الى المغرب ولا نصرانيا يصلي
الى المشرق وكان حنيفا مسلما على دين محمد صلى الله عليه وآله اقول يعني كان يصلي الى الكعبة ما بين المشرق والمغرب فكان دينه موافقا لدين محمد
صلى الله عليه وآله وما كان من المشركين تعريض بانهم مشركون لاشراكهم به عزيرا والمسيح ورد لادعاء المشركين انهم على ملة ابراهيم ان اولى
الناس بابراهيم ان اخصهم به واقربهم منه من الولي وهو القرب للذين اتبعوه من امته وهذا النبي والذين آمنوا من امته لموافقتهم
له في اكثر ما شرع لهم على الاصالة [illegible] عن الصادق عليه السلم هم الائمة ومن اتبعهم [illegible] عمر بن يزيد عنه عليه السلم انتم والله من
آل محمد [illegible] قال من انفسهم [illegible] ثلاثا ثم تلا هذه الاية [illegible] ان اولى الناس بالانبياء
وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلم ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا هذه الآية قال ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان
عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته والله ولي المؤمنين ينصرهم ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم قيل نزلت في اليهود لما دعوا حذيفة و
عمارا ومعاذا الى اليهودية وما يضلون الا انفسهم وما يتخطاهم الاضلال ولا يعود وباله الا عليهم اذ يضاعف به عذابهم وما يشعرون
وما يشعرون وزره واختصاص ضرره بهم يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله بما نطقت به التورية والانجيل ودلت على نبوة محمد
صلى الله عليه وآله وانتم تشهدون انها آيات الله [illegible] وانتم تشهدون نعته في الكتابين او تعلمون بالمعجزات انه حق او

بالبينات وانتم تشهدون انها حق ... يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل بالتحريف وابراز الباطل في صورة الحق

بينا وتكتمون الحق نبوة محمد صلى الله عليه وآله ونعته وانتم تعلمون عالمين بما تكتمون وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه

النهار اي اظهروا الايمان بالقرآن اول النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ... والموضع الباقر عليه السلام ان رسول الله

صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس ... من بيت المقدس الى بيت الله الحرام وعدت اليهود من ذلك

كان وقت صلوة الظهر ... الغداة واستقبل قبلتنا فآمنوا بالذي انزل على محمد وجه النهار واكفروا آخره يعنون القبلة حين استقبل

رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد الحرام لعلهم يرجعون الى قبلتنا ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قيل هذا من تتمة كلام اليهود اي لا تصدقوا ولا تقروا

بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم الا لاهل دينكم قل ان الهدى هدى الله اعتراض ... وقيل من كلام الله تعالى ومعناه ان الهدى دين الله ان يؤتى

احد مثل ما اوتيتم يعني من العلم والحكم والكتاب والحجة والمن والسلوى والفضائل والكرامات وقرئ ان يؤتى بالمد على الاستفهام او يحاجوكم عند ربكم

عطف على قوله ان يؤتى والواو ضمير احد لانه في معنى الجمع والمعنى ولا تؤمنوا ان يحاجوكم عند ربكم لانكم اصح دينا منهم فلا يكون لهم الحجة عليكم

... قل ان الفضل بيد الله ... يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده

اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما الا مدة دوامك على رأسه ... ذلك اي ترك

الاداء بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل اي ليس علينا في شأن من ليسوا من اهل الكتاب ولم يكونوا على ديننا عتاب وذم

ويقولون على الله الكذب بادعائهم ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون وذلك لانهم استحلوا ظلم من خالفهم وقالوا لم يجعل لهم في التورية حرمة ...

عن النبي صلى الله عليه وآله انه لما قرأ هذه الآية قال كذب اعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر

والفاجر بلى اثبات لما نفوه اي بلى عليهم سبيل من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين استئناف اي كل من اوفى بما عاهد عليه اي عهد

واتقى الله في ترك الخيانة والغدر فان الله يحبه ووضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بان التقوى ملاك الامر ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله

بما عاهدوا الله عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات وايمانهم وبما حلفوا به ثمنا قليلا متاع الدنيا من الرياسة واخذ الرشوة

... اولئك لا خلاق لهم لا نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة كناية عن سخطه عليهم ...

... ولا يزكيهم ... ولهم عذاب اليم ... قال النبي صلى الله عليه وآله من حلف على يمين

يقطع بها مال امرئ ... لقي الله وهو عليه غضبان ... ان الذين يشترون الآية وان منهم لفريقا يلوون

السنتهم بالكتاب يفتلونها بقراءته فيميلونها عن المنزل الى المحرف لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله

... هو من عند الله وما هو من عند الله تأكيد وزيادة تشنيع عليهم ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون تأكيد وتسجيل عليهم بالكذب

على الله والتعمد فيه ... كان اليهود يقرؤون ... في التورية ويقولون هو في التورية فكذبهم الله ما كان لبشر ان يؤتيه

الكتاب والحكم

والكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله في الجمع قيل ان ابا رافع القرظي والسيد النجراني قالا

يا محمد اتريد ان نعبدك ونتخذك ربا فقال معاذ الله ان نعبد غير الله وان نأمر بعبادة غير الله فما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فنزلت ولكن كونوا

ربانيين والرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون وهو الكامل في العلم والعمل ... ان يقول للناس ... ولكن كونوا

عبادا لي من دون الله ولكن يقال لهم كونوا ربانيين اي علماء بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون بسبب كونكم معلمين الكتاب ومدرسين

له فان فائدة التعلم والتعليم معرفة الحق والخير للاعتقاد والعمل وقرئ بالتخفيف ... بسبب كونكم عالمين ... عن النبي صلى الله عليه وآله

قال لا ترفعوني فوق حقي فان الله تعالى اتخذني عبدا قبل ان يتخذني نبيا ثم تلا هذه الآية وعن امير المؤمنين عليه السلام ... ولا ادب

... ولا يأمركم ان تتخذوا

الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون ... الملائكة وقوم من النصارى زعموا ... رب ... واليهود

قالوا عزير ابن الله فقال الله ولا يأمركم الآية واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم

لتؤمنن به ولتنصرنه ... والجمع ... وان ... النبيين ... والعمل ... فاخذنا

... امر ... حرفوا ... قال ... في بني اسرائيل ... ومعناه ... وقال ... بعث ... نبيا ... ام ...

عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى اخذ الميثاق على الانبياء قبل نبينا صلى الله عليه وآله ان يخبروا اممهم بمبعثه ونعته ويبشروهم به ويأمروهم

بتصديقه وعنه عليه السلام ان الله لم يبعث نبيا آدم ومن بعده الا اخذ عليه العهد لئن بعث الله محمدا وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأمره

ان يأخذ العهد بذلك على قومه ... عليه السلام ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا وينصر امير المؤمنين

وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ولتنصرنه يعني امير المؤمنين عليه السلام وفي كتاب الواحدة عن الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين

عليه السلام ان الله تعالى احد واحد ... ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله في ذلك النور ... فنحن روح الله

وكلماته ... ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف ... ويسبحه ويقدسه

قبل ان يخلق خلقه واخذ الله ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب

وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد صلى الله عليه وآله ولتنصرن وصيه ... جميعا وان الله اخذ

ميثاقي مع ميثاق محمد صلى الله عليه وآله بالنصرة بعضنا لبعض ... محمدا صلى الله عليه وآله ... وصدقت ... ووفيت

له بما اخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد صلى الله عليه وآله ولم ينصرني احد من انبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله الى

... ويكون ... من مشرقها الى مغربها وليبعثهم الله احياء من آدم الى محمد صلى الله عليه وآله كل نبي مرسل يضربون بين يدي

بالسيف هام الاموات والاحياء والثقلين جميعا فيا عجباه وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية

لبيك لبيك يا داعي الله قد اظلوا بسكك الكوفة ... والسيوف على عواتقهم ليضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم واتباعهم من

جبابرة الاولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين

من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا اي يعبدونني امنين لا يخافون احدا وفي
ليس منهم تقية فاقول الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة واما صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات والد
ولات العجيبات والمادة من حديد العجيب لطوله قال ااقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم
من الشاهدين القمي عن الصادق عليه السلام قال لهم في الذر ااقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي قالوا اقررنا قال الله للملائكة فاشهدوا
وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام قال ااقررتم واخذتم العهد بذلك على اممكم قالوا اي قال الانبياء واممهم اقررنا بما امرتنا بالاقرار
به قال الله فاشهدوا بذلك على اممكم وانا معكم من الشاهدين عليكم وعلى اممكم فمن تولى بعد ذلك الميثاق والتوكيد فاولئك هم الفاسقون
المتمردون من الكفار افغير دين الله يبغون وقرئ بالياء وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها في التوحيد والعياشي عن الصادق
عليه السلام هو توحيدهم لله عز وجل وفي المجمع عنه عليه السلام اي معناه اكره اقوام على الاسلام وجاء اقوام طائعين قال كرها اي فرقا من
السيف اقول لعل المراد انه ذلك في زمان القائم عليه السلام كما رواه العياشي عنه عليه السلام انما انزلت في القائم وفي رواية تلاها فقال اذا قام القائم
لا يبقى ارض الا نودي فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واليه يرجعون وقرئ بالياء قل امنا بالله وما انزل علينا
وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم امر الرسول
صلى الله عليه واله بان يخبر عن نفسه ومتابعيه بالايمان لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون منقادون مخلصون
في عبادته ومن يبتغ غير الاسلام دينا اي غير التوحيد والانقياد لحكم الله فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين بابطال الفطرة
السليمة التي فطر الناس عليها كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات استبعاد لان
يهديهم الله فان الحائد عن الحق بعد ما وضح له منهمك في الضلال بعيد عن الرشاد وشهدوا عطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل او حال باضمار قد والله
لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا ما افسدوا فان الله غفور يقبل توبتهم رحيم يتفضل عليهم في المجمع عن الصادق عليه السلام نزلت الايات في رجل من
الانصار يقال له الحرث بن سويد بن الصامت وكان قتل المحذر بن زياد البلوي غدرا وهرب وارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم ندم فارسل
الى قومه ان يسألوا رسول الله صلى الله عليه واله هل لي من توبة فسألوا فنزلت فحملها رجل من قومه اليه فقال اني لاعلم انك لصدوق ورسول الله اصدق
منك وان الله تعالى اصدق الثلاثة ورجع الى المدينة وتاب وحسن اسلامه ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا كاليهود كفروا بعيسى
والانجيل بعد الايمان بموسى والتورية ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه واله والقران او كفروا بمحمد صلى الله عليه واله بعد ما امنوا به قبل مبعثه
ثم ازدادوا كفرا بالاصرار والعناد والطعن فيه والصد عن الايمان ونقض الميثاق وكقوم ارتدوا ولحقوا بمكة ثم ازدادوا كفرا بقولهم
نتربص بمحمد ريب المنون او نرجع اليه وننافقه باظهار التوبة لن تقبل توبتهم لانها لا تكون عن اخلاص او لانها لا تكون الا عند اليأس
ومعاينة الموت واولئك هم الضالون الثابتون على الضلال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا
ما يملأ الارض من الذهب ولو افتدى به ... من العذاب قبل تقديره فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض

ذهبا ولو

ذهبا ويحتمل ان يكون المراد فلن يقبل من احدهم الفدية في سبيل الله بملء الارض ذهبا في الدنيا ولو كان ذلك على وجه الافتداء من عذاب
الاخرة من دون توقع ثواب اخر اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر لن تبلغوا حقيقة ولا تكونوا
ابرارا حتى تنفقوا مما تحبون من المال والجاه والمهجة وغيرها في طاعة الله في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون قال هكذا فاقرأها وفي المجمع اشترى علي عليه السلام ثوبا فاعجبه فتصدق به وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من اثر على نفسه اثره
الله يوم القيمة بالجنة ومن احب شيئا فجعله لله قال الله يوم القيمة قد كان العباد يكافؤون فيما بينهم بالمعروف وانا اكافيك اليوم بالجنة وفي
المحاسن عن ... الصادق عليهما السلام انما ... تصدقنا بالسكر ويقولون انه احب الاشياء الينا وقد قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء محبوب او غيره فان الله به عليم فيجازيكم بحسبه كل الطعام اي المطعومات كان حلا لبني اسرائيل
كان كلها حلالا لهم والحل مصدر نعت به الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه من قبل ان تنزل التورية في الكافي والعياشي عن الصادق
عليه السلام ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك قبل ان تنزل التورية فلما نزلت
التورية لم يحرمه ولم ياكله اقول يعني لم يحرمه موسى ولم ياكله ... التورية ... ان يعقوب كان
... قل فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين ... اسرائيل على
نفسه ... ان المطاعم كلها لم تزل حلالا لبني اسرائيل من قبل انزال التورية وتحريم ما حرم عليهم منها لظلمهم وبغيهم لم يكن
منها شيء في ذلك هو المطعوم الذي حرم اسرائيل على نفسه ... اليهود حيث ارادوا براءة ساحتهم عما نطق به القران من تحريم الطيبات
عليهم لبغيهم وظلمهم في قوله ذلك جزيناهم ببغيهم وقوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم ... فقالوا لسنا اول من حرمت عليه وانما
وقوله قد كانت محرمة على نوح وابراهيم ومن بعده من بني اسرائيل الى ان انتهى التحريم الينا فكذبهم الله قل فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين
امرهم بمحاجتهم بكتابهم وتبكيتهم بما فيه حتى يتبين ان تحريمه حادث بسبب ظلمهم وبغيهم لا تحريم قديم كما ادعوا فلم يجسروا على اخراج التورية وبهتوا
فمن افترى على الله الكذب بزعمه ان ذلك كان محرما على الانبياء وعلى بني اسرائيل قبل انزال التورية من بعد ذلك من بعد ما لزمتهم الحجة فاولئك
هم الظالمون لانفسهم المكابرون للحق من بعد ما وضح قل صدق الله تعريض بكذبهم اي ثبت ان الله صادق فيما انزل وانتم الكاذبون فاتبعوا
ملة ابراهيم حنيفا وهي ملة الاسلام التي عليها محمد ومن امن معه ثم ... ابراهيم عما كان ينسبه اليهود والمشركون اليه من كونه على دينهم
... وما كان من المشركين ان اول بيت وضع للناس ليكون متعبدا لهم للذي ببكة للبيت الذي ببكة وهو الكعبة في الكافي عنهما
وفي الفقيه والعياشي عن الباقر عليه السلام لما اراد الله ان يخلق الارض امر الرياح فضربن متن الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار
زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته وهو قول الله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا
وفي الفقيه اول بقعة خلقت من الارض الكعبة ثم مدت الارض منها وفيه ان الله اختار من كل شيء شيئا اختار من الارض موضع الكعبة وفي
العلل عن الصادق عليه السلام انما سميت بكة لان الناس يتباكون فيها يعني يزدحمون وفي رواية اخرى لبكاء الناس حولها وفيها وقيل لانها تبك
اعناق الجبابرة يعني تدقها وعنه عليه السلام موضع البيت بكة والقرية مكة وعن الباقر عليه السلام انما سميت بكة لانه يبك بها الرجال والنساء والمراة

نقطا بين يديك ومن خلفك ومن يمينك ومن شمالك وعن يسارك ومعك ولا يحس بذلك الكبرة في ساير البلدان وفي المجالس عن الصادق عليه السلام اسماء مكة ام القرى ومكة وبكة والبساسة اذا ظلموا بها بستهم اي اخرجتهم واهلكتهم وام رحم كانوا اذا لزموها رحموا وشاة العقيق وسلام وعن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل انزل لآدم عليه السلام من الجنة وكانت درة بيضاء فرفعه الله الى السماء وبقي اسه وهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله عز وجل ابراهيم واسماعيل عليهما السلام لبنيان البيت على القواعد وفيه في الكافي عنه عليه السلام قال كان موضع الكعبة ربوة من الارض بيضاء تضيء كضوء الشمس والقمر حتى قتل ابنا آدم احدهما صاحبه فاسودت فلما نزل آدم عليه السلام رفع الله له الارض كلها حتى رآها ثم قال هذه لك كلها قال يا رب ما هذه الارض البيضاء المنيرة قال هي حرمي في ارضي وقد جعلت عليك ان تطوف بها كل يوم سبعمائة طواف وفي الفقيه عنه عليه السلام قال وجدنا في حجر اني انا الله ذو بكة صنعتها يوم خلقت السموات والارض ويوم خلقت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حفا مباركا لاهلها في الماء واللبن يأتيها رزقها من ثلاثة سبل من اعلاها واسفلها والثنية لعبده مباركا كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف عنده وطاف حوله وقصد كونه من مضاعفة الثواب وتكفير الذنوب ونفي الفقر وكثرة الرزق وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم فيه آيات بينات كقهره لمن تعرض له من الجبابرة بسوء كاصحاب الفيل وغير ذلك مقام ابراهيم اي منها مقام ابراهيم في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما هذه الآيات البينات قال مقام ابراهيم حيث قام على الحجر فاثرت فيه قدماه والحجر الاسود ومنزل اسماعيل اقول اما كون المقام آية فلما ذكره ولارتفاعه بابراهيم عليه السلام حتى كان اطول من الجبال كما يأتي ذكره في سورة الحج ان شاء الله واما كون الحجر الاسود آية فلما ظهر منه للانبياء والاوصياء عليهم السلام من الخطاب اذ كان جوهرة جعلها الله مع آدم في الجنة واذ كان ملكا من عظماء الملائكة الغور الميثاق وادعه عنده ويأتي يوم القيامة وله لسان ناطق وعينان يعرفه الخلق ويشهد لمن وافاه بالموافاة ولمن ادى اليه الميثاق بالاداء وعلى من جحده بالانكار الى غير ذلك كما ورد في اخبار عن الائمة عليهم السلام ولما ظهر لطائفة من شيعة لبعض المعصومين عليهم السلام كالسجاد عليه السلام حيث نازعه محمد بن الحنفية في الامامة كما في الروايات ومن عدم قاعدة غير المعصوم في نصبه موضعه كما جرب مرة واما كون منزل اسماعيل آية فلانه انزل به من غير زرع فنبع الماء ولا تحضر المقام بالذكر والقرآن وطوى ذكر غيره لانه اظهر آياته اليوم للناس قيل سبب هذا الاثر انه لما ارتفع بنيان الكعبة قام على هذا الحجر ليتمكن من رفع الحجارة فغاصت فيه قدماه وقيل انه لما جاء زائرا من الشام الى مكة قالت له امرأة اسماعيل انزل حتى تغسل رأسك فلم ينزل فجاءته بهذا الحجر فوضعته على شقه الايمن حتى غسلت الشق فوضع قدمه عليه حتى غسلت شق رأسه ثم حولته الى الشق الايسر حتى غسلت الشق الآخر فبقي اثره فيه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام وكان موضع المقام الذي وضعه ابراهيم عليه السلام عند جدار البيت فلم يزل هناك حتى حوله اهل الجاهلية الى المكان الذي هو فيه اليوم فلما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة رده الى الموضع الذي وضعه ابراهيم عليه السلام فلم يزل هناك الى ان ولي عمر بن الخطاب فسأل الناس من منكم يعرف المكان الذي كان فيه المقام فقال رجل انا قد اخذت مقداره بنسع فهو عندي فقال تأتيني به فاتاه به فقاسه ثم رده الى ذلك المكان ومن دخله كان آمنا وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل ومن دخله كان آمنا اين دخله من الارض قال الكعبة قال افتراه الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير

في الكعبة فقتل كان آمنا فيها قال فسكت فلما ... عليه السلام من الجواب فقال من بايع قائمنا ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقدة اصحابه كان آمنا وفي العياشي عنه عليه السلام من دخله وهو عارف بحقنا كما هو عارف به خرج من ذنوبه وكفي هم الدنيا والآخرة وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام من ام هذا البيت وهو يعلم انه البيت الذي امر الله عز وجل به وعرفنا اهل البيت حق معرفتنا كان آمنا في الدنيا والآخرة وفي الفقيه عنه عليه السلام ان من دخله عارفا بجميع ما اوجبه الله عليه كان آمنا في الآخرة من العذاب الدائم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في دعاء دخول البيت اللهم انك قلت ومن دخله كان آمنا فآمني من عذاب النار وفيه والعياشي عنه عليه السلام قال من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو آمن من سخط الله ومن دخله من الوحش والطير كان آمنا ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم وعنه عليه السلام قال اذا احدث العبد في غير الحرم جناية ثم فر الى الحرم لم يسع لاحد ان يأخذه في الحرم ولكن يمنع من السوق ولا يبايع ولا يطعم ولا يسقى ولا يكلم فانه اذا فعل ذلك به يوشك ان يخرج فيؤخذ واذا جنى في الحرم جناية اقيم عليه الحد في الحرم وزاد في الكافي لانه لم يرع للحرم حرمة وفي رواية اذا سرق سارق بغير مكة او جنى جناية على نفسه ففر الى مكة لم يؤخذ ما دام في الحرم حتى يخرج منه ولكن يمنع وان احدث في الحرم ذلك الحدث اقيم عليه فيه وفي الكافي عنه عليه السلام وقد سأله سماعة عن رجل لي عليه مال فغاب عني زمانا فرأيته يطوف حول الكعبة أفأتقاضاه مالي قال لا تسلم عليه ولا تروعه حتى يخرج من الحرم وعنه عليه السلام من دفن في الحرم امن من الفزع الاكبر من بر الناس وفاجرهم وفي الفقيه من مات في احد الحرمين بعثه الله من الآمنين ومن مات بين الحرمين لم ينشر له ديوان ومن دفن في الحرم امن من الفزع الاكبر ولله على الناس حج البيت يعني قصده للنسك المخصوص في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني به الحج والعمرة جميعا لانهما مفروضان من استطاع اليه سبيلا العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال الصحة في بدنه والقدرة في ماله وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام انه سئل ما السبيل قال ان يكون له ما يحج به قيل من عرض عليه الحج فاستحيى من ذلك اهو ممن يستطيع اليه سبيلا قال نعم ما شأنه يستحيي ولو يحج على حمار اجدع ابتر فان كان يطيق ان يمشي بعضا ويركب بعضا فليحج وفي رواية يخرج ويمشي ان لم يكن عنده قيل لا يقدر على المشي قال يمشي ويركب قيل لا يقدر على ذلك قال يخدم القوم ويخرج معهم وفي رواية انه سئل عن هذه الآية فقال ما يقول الناس فقيل الزاد والراحلة فقال قد سئل ابو جعفر عليه السلام عن هذا فقال هلك الناس اذا لئن كان من كان له زاد وراحلة قدر ما يقوت عياله ويستغني به عن الناس ينطلق اليهم فيسلبهم اياه لقد هلكوا اذا فقيل له فما السبيل قال فقال السعة في المال اذا كان يحج ببعض ويبقي بعضا لقوت عياله اليس قد فرض الله الزكاة فلم يجعلها الا على من يملك مائتي درهم اقول معنى الحديث لئن كان من كان له قدر ما يقوت عياله فحسب يجب عليه ان ينفق ذلك في الزاد والراحلة ثم ينطلق الى الناس يسألهم قوت عياله لهلك الناس اذا ويجمع الكل اختلاف الروايات على اختلاف الناس في مراتب الاستظهار ودرجات التوكل ومراتب القوة والضعف فان الانسان على نفسه بصيرة ومن كفر فان الله غني عن العالمين قيل وضع كفر موضع لم يحج تأكيدا لوجوبه وتغليظا على تاركه وفي الفقيه في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي تارك الحج وهو مستطيع كافر قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين يا علي من سوف الحج حتى يموت بعثه الله يوم القيامة يهوديا او نصرانيا وفي الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام من مات ولم يحج حجة الاسلام لم يمنعه من ذلك حاجة تجحف به او مرض لا يطيق فيه الحج او سلطان يمنعه فليمت يهوديا او نصرانيا وفي التهذيب

عنه عليه السلام في قوله تعالى ومن كفر قال يعني من ترك وعن الكاظم عليه السلام وقد سأله اخوه عن الحج من لم يحج منا فقد كفر قال لا ولكن من قال
ليس هذا هكذا فقد كفر اقول وذلك لان الكفر يرجع الى الاعتقاد دون العمل فقوله تعالى ومن كفر اي ومن لم يعتقده فرضا اما بان
تركه فان عدم المبالاة يرجع الى عدم الاعتقاد والعياشي عنه عليه السلام قال هو كفر النعم وقال يعني من ترك وروي انه لما نزل صدر
الآية جمع رسول الله صلى الله عليه وآله ارباب الملل فخطبهم وقال ان الله كتب عليكم الحج فحجوا فآمنت به ملة واحدة وكفرت به خمس ملل فنزلت
ومن كفر قيل وقد اكد امر الحج في هذه الآية من وجوه الدلالة على وجوبه بصيغة الخبر وابرازه في الصورة الاسمية وايراده على وجه يفيد
انه حق واجب لله تعالى في رقاب الناس وتعميم الحكم اولا وتخصيصه ثانيا فانه كالابدال بعد ابهام وتثنية وتكرير للمراد وتسمية ترك الحج كفرا من
حيث انه فعل الكفرة وذكر الاستغناء فانه في هذا الموضع مما يدل على المقت والخذلان وقوله عن العالمين بدل عنه لما فيه من مبالغة التعميم
والدلالة على الاستغناء والبرهان عليه والاشعار بعظم السخط لانه تكليف شاق جامع بين كسر النفس واتعاب البدن وصرف المال
والتجرد عن الشهوات والاقبال على الله تعالى قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله اي بآياته السمعية والعقلية الدالة على صدق
محمد صلى الله عليه وآله فيما يدعيه من وجوب الحج وغيره وتخصيص اهل الكتاب بالخطاب دليل على ان كفرهم اقبح وانهم وان زعموا انهم مؤمنون
بالتوراة والانجيل فهم كافرون بهما والله شهيد على ما تعملون والحال ان الله شهيد مطلع على اعمالكم فيجازيكم عليها لا ينفعكم التحريف والاستسرار
قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن كرر الخطاب والاستفهام مبالغة في التقريع ونفي العذر لهم واشعارا بان كل واحد من
الامرين مستقبح في نفسه مستقل باستجلاب العذاب وسبيل الله دينه الحق المأمور بسلوكه وهو الاسلام قيل كانوا يفتنون المؤمنين و
يحرشون بينهم حتى اتوا الاوس والخزرج فذكروهم ما بينهم في الجاهلية من التعادي والتحارب ليعودوا لمثله ويحتالون لصدهم عنه
تبغونها عوجا طالبين لها اعوجاجا بان تلبسوا على الناس وتوهموا ان فيه عوجا عن الحق بمنع النسخ وتغيير صفة رسول الله صلى الله عليه وآله
ونحوهما او بان تحرشوا بين المؤمنين لتختلف كلمتهم ويختل امر دينهم وانتم شهداء انها سبيل الله والصد عنها ضلال واضلال او انتم
عدول عند اهل ملتكم يثقون باقوالكم ويستشهدونكم في القضايا وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم ولما كان المنكر في الآية الاولى كفرهم
وهم يجهرون به ختمها بقوله والله شهيد ولما كان في هذه الآية صدهم المؤمنين عن الاسلام وكانوا يخفونه ويحتالون فيه قال وما
الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين قيل نزلت
في نفر من الاوس والخزرج كانوا جلوسا يتحدثون فمر بهم شاس بن قيس اليهودي فغاظه تألفهم واجتماعهم فامر شابا من اليهود ان يجلس
اليهم ويذكرهم يوم بعاث وينشدهم بعض ما قيل فيه وكان الظفر في ذلك اليوم للاوس ففعل فتنازع القوم وتفاخروا وتغاضبوا
وقالوا السلاح السلاح واجتمع من القبيلتين خلق عظيم فتوجه اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فقال اتدعون الجاهلية[2] وألف

> [2] وانا بين اظهركم بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية م

بينكم فعلموا انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فالقوا السلاح واستغفروا وعانق بعضهم بعضا وانصرفوا مع الرسول صلى الله عليه وآله وانما
خاطبهم الله تعالى بنفسه بعد ما امر الرسول صلى الله عليه وآله بان يخاطب اهل الكتاب اظهارا لجلالة قدرهم واشعارا بانهم هم الاحقاء بان
يخاطبهم الله ويكلمهم وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله انكار وتعجب لكفرهم في حال اجتمع لهم الاسباب الداعية الى

الايمان الصارفة

الايمان الصارفة عن الكفر ومن يعتصم بالله ومن يتمسك بدينه او يلتجئ اليه في مجامع اموره فقد هدي الى صراط مستقيم فقد اهتدى لا محالة يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم وفي المعاني والعياشي
سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية قال يطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عنها قال منسوخة قيل وما
نسخها قال قول الله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا ادرككم الموت في
المجمع عن الصادق عليه السلام وانتم مسلمون بالتشديد ومعناه مستسلمون لما اتى النبي صلى الله عليه وآله ومنقادون له والعياشي عن الكاظم عليه
السلام انه قال لبعض اصحابه كيف تقرأ هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم ماذا قال مسلمون
فقال سبحان الله يوقع عليهم الايمان فيسميهم مؤمنين ثم يسألهم الاسلام والايمان فوق الاسلام قال هكذا يقرأ في قراءة زيد قال
انما هي في قراءة علي عليه السلام وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله الا وانتم مسلمون لرسول الله صلى الله عليه وآله ثم الامام من
بعده واعتصموا بحبل الله قيل بدينه الاسلام او بكتابه لقوله عليه السلام القرآن حبل الله المتين استعار له الحبل والوثوق به الاعتصام
من حيث ان التمسك به سبب النجاة عن الردى والتوصل به الى التوحيد والولاية والعياشي عن الباقر عليه السلام آل محمد هم حبل الله المتين الذي
امر بالاعتصام به فقال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وعن الكاظم عليه السلام علي بن ابي طالب حبل الله المتين وفي الامالي عن الصادق
عليه السلام نحن الحبل وفي المعاني عن السجاد عليه السلام قال الامام منا لا يكون الا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك
لا يكون الا منصوصا فقيل له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فما معنى المعصوم فقال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن والقرآن يهدي الى
الامام وذلك قول الله عز وجل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم اقول ومآل الكل واحد يفسره قول النبي صلى الله عليه وآله حبلين ممدودين
طرف منهما بيد الله وطرف بايديكم فانهما لن يفترقا جميعا مجتمعين عليه ولا تفرقوا ولا تتفرقوا عن الحق بايقاع الاختلاف بينكم و
القمي عن الباقر عليه السلام ان الله تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فامرهم
ان يجتمعوا على ولاية آل محمد عليهم السلام ولا يتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء في الجاهلية متقاتلين فألف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم
بنعمته اخوانا متحابين مجتمعين على الاخوة في الله تعالى قيل كان الاوس والخزرج اخوين لابوين فوقع بين اولادهما العداوة وتطاولت
الحروب مائة وعشرين سنة حتى اطفأها الله تعالى بالاسلام والف بينهم برسوله وكنتم على شفا حفرة من النار مشفقين على الوقوع
فيها بموتكم على الكفر اذ لو ادرككم الموت في تلك الحال لوقعتم في النار فانقذكم منها في الكافي عن الصادق عليه السلام قال فانقذكم منها والقمي
عن الصادق عليه السلام قال فانقذكم منها بمحمد هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله لكم آياته
لعلكم تهتدون ارادة ثباتكم على الهدى وازديادكم فيه ولتكن منكم امة وفي المجمع قراءة الصادق عليه السلام ائمة يدعون
الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اواجب
هو على الامة جميعا فقال لا فقيل ولم قال انما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلا الى
اي من اي يقول الى الحق من الباطل والدليل على ذلك كتاب الله تعالى قوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون

عن المنكر فهذا خاص غير عام كما قال الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ولم يقل على امة موسى ولا على كل قومه وهم يومئذ
امم مختلفة والامة واحد فصاعدا كما قال الله سبحانه ان ابراهيم كان امة قانتا لله يقول مطيعا لله وليس على من يعلم ذلك في
هذه الهدنة من حرج اذا كان لا قوة له ولا عدد ولا طاعة وسئل عليه السلام عن الحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وآله ان
افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جائر ما معناه قال هذا على ان يأمره بعد معرفته وهو مع ذلك يقبل منه والا فلا وعنه عليه السلام
انما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم واما صاحب سيف وسوط فلا والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال
فهذه لآل محمد ومن تابعهم يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وفي نهج البلاغة قال عليه السلام وانهوا عن المنكر وتناهوا
عنه فانما امرتم بالنهي بعد التناهي وقال عليه السلام لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به واولئك هم المفلحون المخصوصون
بكمال الفلاح في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما اعزه الله ومن خذلهما
خذله الله وفي التهذيب عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فاذا لم يفعلوا
ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء وفيه عن الباقر عليه السلام قال يكون في آخر الزمان قوم
يتبع فيهم قوم مراؤون يتقرؤون ويتنسكون حدثاء سفهاء لا يوجبون امرا بمعروف ولا نهيا عن منكر الا اذا امنوا الضرر يطلبون لانفسهم الرخص
والمعاذير يتبعون زلات العلماء وفساد عملهم يقبلون على الصلاة والصيام وما لا يكلمهم في نفس ولا مال ولو اضرت الصلاة بسائر
ما يعملون باموالهم وابدانهم لرفضوها كما رفضوا اسمى الفرائض واشرفها ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام
الفرائض هنالك يتم غضب الله عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الابرار في دار الفجار والصغار في دار الكبار ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل
الانبياء ومنهاج الصلحاء فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتأمن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من
الاعداء ويستقيم الامر فانكروا بقلوبكم والفظوا بالسنتكم وصكوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم فان اتعظوا والى الحق رجعوا
فلا سبيل عليهم انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم هنالك فجاهدوهم بابدانكم وابغضوهم
بقلوبكم غير طالبين سلطانا ولا باغين مالا ولا مريدين بالظلم ظفرا حتى يفيئوا الى امر الله ويمضوا على طاعته قال ابو جعفر عليه السلام
اوحى الله الى شعيب النبي اني معذب من قومك مائة الف اربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار
فما بال الاخيار فاوحى الله عز وجل اليه انهم داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا كاليهود
والنصارى اختلفوا في التوحيد والتنزيه واحوال الآخرة من بعد ما جاءهم البينات الآيات والحجج المبينة للحق الموجبة للاتفاق عليه واولئك
لهم عذاب عظيم وعيد للذين تفرقوا وتهديد على التشبه بهم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه كناية عن ظهور بهجة السرور وكآبة
الخوف فيه وقيل يوسم اهل الحق ببياض الوجه والصحيفة واشراق البشرة وسعي النور بين يديه وبيمينه واهل الباطل باضداد ذلك فاما
الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم على ارادة القول اي فيقال لهم اكفرتم والهمزة للتوبيخ والتعجب من حالهم في الجمع عن
امير المؤمنين عليه السلام هم اهل البدع والاهواء والآراء الباطلة من هذه الامة وعن النبي صلى الله عليه وآله قال والذي نفسي بيده ليردن علي الحوض

ممن صحبني اقوام

ممن صحبني اقوام حتى اذا رأيتهم اختلجوا دوني فلاقولن اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على اعقابهم
القهقرى ذكره الثعلبي في تفسيره فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بسبب كفركم واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله يعني
الجنة والثواب المخلد عبر عن ذلك بالرحمة تنبيها على ان المؤمن وان استغرق عمره في طاعة الله لا يدخل الجنة الا برحمته وفضله قيل كان من
الترتيب ان يقدم ذكرهم ولكن قصد ان يكون مطلع الكلام ومقطعه حلية المؤمنين وثوابهم هم فيها خالدون اخرج مخرج الاستئناف للتأكيد
كأنه قيل كيف يكونون فيها فقال هم فيها خالدون وعن ابي ذر قال لما نزلت هذه الآية يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يرد علي امتي يوم القيامة على خمس رايات فراية مع عجل هذه الامة فاسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون
اما الاكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا واما الاصغر فعاديناه وابغضناه وظلمناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم
ثم يرد علي راية مع فرعون هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه واما الاصغر
فعاديناه وقاتلناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية مع سامري هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من
بعدي فيقولون اما الاكبر فعصيناه وتركناه واما الاصغر فخذلناه وضيعناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية
ذي الثدية مع اول الخوارج وآخرهم فاسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فمزقناه وبرئنا منه واما الاصغر فقاتلناه
وقتلناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية امام المتقين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول
رب العالمين فاقول لهم ماذا فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فاتبعناه واطعناه واما الاصغر فاحببناه وواليناه ونصرناه
حتى اهريقت فيه دماؤنا فاقول ردوا الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم تبيض وجوه
الى قوله خالدون تلك آيات الله الواردة في وعده ووعيده نتلوها عليك بالحق متلبسة بالحق لا شبهة فيها وما الله يريد ظلما
للعالمين اذ يستحيل الظلم منه اذ فاعل الظلم اما جاهل بقبحه او محتاج الى فعله وتعالى الله عن الجهل والحاجة ولله ما في السموات و
ما في الارض ملكا وملكا وخلقا والى الله ترجع الامور فيجازي كلا بما وعده واوعده كنتم خير امة الكون فيها بمعنى [illegible]
غير مختص بالماضي كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما اخرجت اظهرت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون
بالله يتضمن الايمان بكل ما يجب ان يؤمن به وانما اخره وحقه ان يقدم لانه قصد بذكره الدلالة على انهم امروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر ايمانا بالله وتصديقا به واظهارا لدينه القمي عن الصادق عليه السلام انه قرئ عليه كنتم خير امة فقال خير امة تقتلون امير
المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين بن علي عليهم السلام فقال القارئ جعلت فداك كيف نزلت فقال نزلت انتم خير ائمة اخرجت
للناس الا ترى مدح الله لهم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله والعياشي عنه عليه السلام قال في قراءة علي عليه السلام
كنتم خير ائمة اخرجت للناس قال هم آل محمد صلى الله عليه وآله وفيه وفي الاحتجاج عنه انه قال لو كانت خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر هكذا ما انزل بها جبرئيل وما عنى بها الا محمدا واوصياءه عليهم السلام وعنه عليه السلام في هذه الآية قال يعني الامة
التي وجبت لها دعوة ابراهيم عليه السلام فهم الامة التي بعث الله فيها ومنها واليها وهم الامة الوسطى وهم خير

برامه اعترضت النفس والمناقب عن النبوة عليه السلام انهم قرأوه بالالف بانا من قبيل وما عنى بها الا محمدا وعليا والاوصياء من ولده عليهم
ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون المتمردون في الكفر لن يضروكم الا اذى قليل كسب
ثم لا ينصرون ثم لا يكون احد ينصرهم عليكم او يدفع بأسكم عنهم وكان الامر كذلك ضربت عليهم الذلة فهي محيطة بهم احاطة البيت المضروب
على اهله والذلة هدر النفس والمال والاهل او ذل التمسك بالباطل والجزية اينما ثقفوا وجدوا الا بحبل من الله وحبل من الناس
على بن ابي طالب وباءوا بغضب من الله رجعوا به مستوجبين له وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات
الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون في الكافي عن الصادق عليه السلام والله ما قتلوهم بايديهم
ولا ضربوهم باسيافهم ولكنهم سمعوا احاديثهم فاذاعوها فأخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية قيل القيد بغير حق مع
انه كذلك في نفس الامر للدلالة على انه لم يكن حقا بحسب اعتقادهم ايضا ليسوا سواء يعني اهل الكتاب سواء في دينهم من اهل الكتاب امة قائمة على الحق
وهم الذين اسلموا منهم يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يعني يتلونها في تهجدهم يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وصفهم بصفات ليست في اليهود فانهم منحرفون عن الحق غير متعبدين بالليل
مشركون بالله ملحدون في صفاته واصفون اليوم الآخر بخلاف صفته مداهنون في الاحتساب متباطئون عن الخيرات واولئك من الصالحين
وما يفعلوا من خير فلن يكفروه فلن يضيع ولا ينقص ثوابه وعدي بالباء فيهما سمي ذلك كفرانا العلاج عن الصادق عليه السلام المؤمن مكفر وذلك ان
معروفه يصعد الى الله فلا ينتشر في الناس والكافر مشكور وذلك ان معروفه للناس ينتشر في الناس ولا يصعد الى السماء والله عليم
بالمتقين بشارة لهم واشعار بان التقوى مبدأ الخير وحسن العمل ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من
الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر برد شديد اصابت
حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته عقوبة لهم شبه ما انفقوا في ضياعه بحرث كفار ضربته برد شديد فاهلكه
ولم ينتفعوا به منفعة في الدنيا ولا في الآخرة وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون لما لم ينفقوها بحيث
يعتد بها يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة وليجة وهو الذي يعرفه الرجل باسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب كما شبه
بالشعار من دونكم من دون المسلمين لا يألونكم خبالا لا يقصرون لكم في الفساد ودوا ما عنتم تمنوا عنتكم وهو شدة الضرر والمشقة
قد بدت البغضاء من افواههم اي من كلامهم فانهم لا يتمالكون انفسهم لفرط بغضهم وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون
ها انتم اولاء الخاطئون في موالاة الكفار تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب بجنس الكتاب كله كتابكم وكتابهم وغيرها والمعنى انهم
لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم ايضا فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم وفيه توبيخ بانهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم واذا
لقوكم قالوا آمنا نفاقا وتغريرا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ تأسفا وتحسرا حيث رأوا ائتلافكم واجتماع كلمتكم و
لم يجدوا الى التشفي سبيلا قل موتوا بغيظكم دعاء عليهم بدوام الغيظ الى ان يموتوا ان الله عليم بذات الصدور من خير وشر فيعلم ما في
صدورهم من البغضاء والحنق وهو ما من حق المقول او مستأنف ان تمسسكم حسنة نعمة من الفة او ظفر على الاعداء تسؤهم وان

تصبكم سيئة

تصبكم سيئة محنة من فرقة او اصابة عدو منكم يفرحوا بها بيان لتناهي عداوتهم وتنفير عن موالاتهم وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا
وعداوة العادين والمنافقين من الحفظ وقرئ بكسر الضاد وضم الراء ان الله بما يعملون محيط وقرئ بالتاء والياء واذ غدوت واذكر اذ غدوت
واذكر اذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين تهيئ لهم مقاعد للقتال مواقف واماكن له والله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم القمي عن الصادق عليه السلام
قال سبب نزول هذه الآية ان قريشا خرجت من مكة تريد حرب رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله يبتغي موضعا
للقتال وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال سبب غزوة احد ان قريشا لما رجعت من بدر الى مكة وقد اصابهم ما اصابهم من القتل والاسر
لانه قتل منهم سبعون واسر منهم سبعون قال ابو سفيان يا معشر قريش لا تدعوا النساء يبكين على قتلاكم فان الدمعة اذا خرجت اذهبت الحزن والعداوة
لمحمد فلما غزوا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد اذنوا لنسائهم بالبكاء والنوح وخرجوا من مكة في ثلاثة آلاف فارس والفي راجل واخرجوا
معهم النساء فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك جمع اصحابه وحثهم على الجهاد فقال عبد الله بن ابي يا رسول الله لا تخرج من المدينة
حتى نقاتل في ازقتها فيقاتل الرجل الضعيف والمرأة والعبد والامة على افواه السكك وعلى السطوح فما ارادنا قوم قط فظفروا
بنا ونحن في حصوننا ودورنا وما خرجنا على عدو لنا قط الا كان لهم الظفر علينا فقام سعد بن معاذ وغيره من الاوس فقالوا يا
رسول الله ما طمع فينا احد من العرب ونحن مشركون نعبد الاصنام فكيف يطمعون فينا وانت فينا لا حتى نخرج اليهم ونقاتلهم فمن قتل
منا كان شهيدا ومن نجا منا كان مجاهدا في سبيل الله فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله رأيه وخرج مع نفر من اصحابه يتبوؤن موضع القتال كما
قال سبحانه واذ غدوت من اهلك الآية وقعد عنه عبد الله بن ابي وجماعة من الخزرج اتبعوا رأيه ووافت قريش الى احد وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله عبأ اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب واشفق ان
يأتي كمينهم من ذلك المكان فقال صلى الله عليه وآله لعبد الله بن جبير واصحابه ان رأيتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم مكة فلا تبرحوا
من هذا المكان وان رأيتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا والزموا مراكزكم ووضع ابو سفيان خالد بن الوليد في مائتي فارس
كمينا وقال له اذا رأيتمونا قد اختلطنا فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا وراءهم وعبأ رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه ودفع الراية
الى امير المؤمنين عليه السلام فحمل الانصار على مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في سوادهم وانحط خالد بن
الوليد في مائتي فارس على عبد الله بن جبير فاستقبلوه بالسهام فرجع ونظر اصحاب عبد الله بن جبير الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ينهبون
سواد القوم فقالوا لعبد الله بن جبير قد غنم اصحابنا ونبقى نحن بلا غنيمة فقال لهم عبد الله اتقوا الله فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد تقدم الينا
ان لا نبرح فلم يقبلوا منه واقبلوا ينسل رجل فرجل حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلا وكانت راية قريش مع طلحة بن ابي
طلحة العبدري من بني عبد الدار فقتله علي عليه السلام فاخذ الراية ابو سعيد بن ابي طلحة فقتله علي عليه السلام وسقطت الراية فاخذها مسافع
بن ابي طلحة فقتله حتى قتل تسعة من بني عبد الدار حتى صار لواؤهم الى عبد لهم اسود يقال له صواب فانتهى اليه علي عليه السلام فقطع يده فاخذ الراية باليسرى
فضرب يسراه فقطعها فاعتنقها بالجذماوين الى صدره ثم التفت الى ابي سفيان فقال هل اعذرت في بني عبد الدار فضربه علي عليه السلام على رأسه
فقتله فسقط اللواء فاخذتها عمرة بنت علقمة الكنانية فرفعتها وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير وقد فر اصحابه وبقي في نفر قليل على باب

الشعب اتى المسلمين من ادبارهم ونظرت قريش في هزيمتها الى الراية قد رفعت فلاذوا بها وانهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة
عظيمة واقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله الهزيمة كشف البيضة عن رأسه وقال الي انا رسول الله
صلى الله عليه وآله الى اين تفرون عن الله وعن رسوله قال وكانت هند بنت عتبة في وسط العسكر فكلما انهزم رجل من قريش دفعت اليه
ميلا ومكحلة وقالت انما انت امرأة فاكتحل بهذا وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم فاذا رأوه انهزموا ولم يثبت له احد
وكانت هند قد اعطت وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا او عليا او حمزة لاعطينك كذا وكذا وكان وحشي عبدا لجبير بن مطعم حبشيا
فقال وحشي اما محمد فلا اقدر عليه واما علي فرأيته حذرا كثير الالتفات فلا مطمع فيه فكمنت لحمزة قال فرأيته يهذ الناس هذا فمر بي
فوطئ على جرف نهر فسقط فاخذت حربتي فهززتها ورميته فوقعت في خاصرته وخرجت من ثنته فسقط فأتيته فشققت بطنه فا
خذت كبده وجئت الى هند فقلت هذه كبد حمزة فاخذتها في فيها فلاكتها فجعلها الله في فيها مثل الداغصة وهي عظم رأس الركبة
فلفظتها ورمت بها قال رسول الله صلى الله عليه وآله فبعث الله ملكا فحمله ورده الى موضعه قال فجاءت اليه فقطعت مذاكيره وقطعت
اذنيه وقطعت يده ورجله ولم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله الا ابو دجانة سماك بن خرشة وعلي عليه السلام فكلما حملت طائفة
على رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلهم علي عليه السلام فدفعهم عنه حتى انقطع سيفه فدفع اليه رسول الله سيفه ذا الفقار وانحاز رسول الله
صلى الله عليه وآله الى ناحية احد فوقف وكان القتال من وجه واحد فلم يزل علي عليه السلام يقاتلهم حتى اصابه في وجهه ورأسه و
بطنه ورجليه سبعون جراحة قال فقال جبرئيل عليه السلام ان هذه لهي المواساة يا محمد فقال انه مني وانا منه قال الصادق عليه السلام نظر رسول الله
صلى الله عليه وآله الى جبرئيل بين السماء والارض على كرسي من ذهب وهو يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروي ان
سبب انهزامهم نداء ابليس فيهم ان محمدا قد قتل وكان النبي صلى الله عليه وآله حينئذ في زحام الناس وكانوا لا يرونه اذ همت طائفتان
منكم القمي يعني عبد الله بن ابي واصحابه وقوم من المنافقين [illegible] وهما بنو سلمة وبنو حارثة حيان من الانصار وقيل هما بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة
من الاوس وكانا جناحي العسكر ان تفشلا ان تجبنا وتضعفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليعتمدوا عليه في الكفاية ولقد
نصركم الله ببدر تذكير ببعض ما افادهم التوكل وبدر ماء بين مكة والمدينة كان لرجل يسمى بدرا فسمي به وانتم اذلة [illegible] عن الصادق عليه
السلام وما كانوا اذلة وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وانما انزل وانتم ضعفاء والعياشي عن الصادق عليه السلام وقرأ هذه الآية فقال ليس
هكذا انزلها الله انما انزلت وانتم قليل وفي غير واحد من الاخبار المعصومية ان عدتهم كانت ثلثمائة وثلثة عشر فاتقوا الله في الثبات
لعلكم تشكرون ما انعم عليكم اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم
اي المشركون من فورهم هذا من ساعتهم هذه يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة في حال اتيانهم بلا تراخ مسومين معلمين من
التسويم بمعنى اظهار سيماء الشيء وقرئ بكسر الواو والعياشي عن الباقر عليه السلام كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر وعنه
عليه السلام ان الملائكة الذين نصروا محمدا صلى الله عليه وآله يوم بدر ما صعدوا بعد ولا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الامر وهم خمسة
الاف وما جعله الله وما جعل امدادكم من الملائكة الا بشرى لكم الا بشارة لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به ولتسكن اليه من الخوف

وما النصر الا من

وما النصر الا من عند الله لا من العدة والعدد وفيه تنبيه على انه لا حاجة في نصرهم الى مدد وانما امدهم ووعدهم به بشارة لهم وربطا على قلوبهم من حيث ان نظر
العامة الى الاسباب اكثر وحثا على ان لا يبالوا بمن تأخر عنهم العزيز الذي لا يغالب في اقضيته الحكيم الذي ينصر ويخذل على مقتضى الحكمة والمصالح ليقطع
طرفا من الذين كفروا ليهلك طائفة منهم بقتل بعض واسر بعض وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين من صناديدهم كما مرت الاشارة
اليه في بيان تمام القصة في سورة الانفال ان شاء الله تعالى او يكبتهم او يخزيهم والكبت شدة غيظ او وهن يقع في القلب [illegible] فينقلبوا
خائبين فينهزموا منقطعي الآمال ليس لك من الامر شيء اعتراض او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا فانهم ظالمون قد استحقوا التعذيب
بظلمهم العياشي عن الباقر عليه السلام انه قرأ ان تتوب عليهم او تعذبهم [illegible] وعنه عليه السلام انه قرأ [illegible] ليس لك من الامر شيء قال
ان الله [illegible] من الامر شيئا وشيئا وشيئا وليس حيث ذهبت ولكني اخبرك ان الله تعالى لما اخبر نبيه ان يظهر ولاية علي عليه السلام فكر في عداوة
قومه [illegible] فيه [illegible] فاخبره الله انه ليس من هذا الامر شيء انما الامر فيه الى الله ان يصير عليا وصيه
وولي الامر بعده فهذا عنى الله وكيف لا يكون له من الامر شيء وقد فوض الله اليه ان جعل ما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله ما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا وعنه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصا على ان يكون علي عليه السلام من بعده على الناس وكان عند الله خلاف ما اراد
فقال له ليس لك من الامر شيء يا محمد في علي الامر الي في علي وفي غيره الم انزل عليك يا محمد فيما انزلت من كتابي اليك الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الى آخر الايات قال ففوض رسول الله صلى الله عليه وآله الامر اليه اقول يعني [illegible] كون علي عليه السلام
على الناس بعده وفي الناس ان يكون خليفة لهم [illegible] وعنه عليه السلام انه قرأ ليس لك من الامر شيء ان يتب عليهم
او يعذبهم وروى العامة ان عتبة بن ابي وقاص شجه يوم احد وكسر رباعيته فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف
يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم فنزلت وقيل [illegible] سيؤمنون ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا فله الامر
كله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم في الجمع قيل انما ابهم الامر في التعذيب والمغفرة ليقف المكلفين
بين الخوف والرجاء ويلتفت اليه قول الصادق عليه السلام لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لاعتدلا يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا
الربا اضعافا مضاعفة قيل كان الرجل منهم يربي الى اجل ثم يزيد فيه اخرى حتى يستغرق بالشيء القليل مال المديون واتقوا الله فيما نهيتم
عنه لعلكم تفلحون رجاء فلاحكم واتقوا النار التي اعدت للكافرين بالتجنب عن مثل افعالهم واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون [illegible]
[illegible] وسارعوا بادروا واقبلوا الى مغفرة الى ما يستحق به المغفرة من ربكم الى الاسباب المغفرة
في الجمع عن امير المؤمنين عليه السلام الى اداء الفرائض وجنة عرضها السموات والارض العياشي عن الصادق عليه السلام اذا وضعوها كذا و
بسطا احداهما مع الاخرى وفي الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل اذا كانت الجنة عرضها السموات والارض فاين تكون النار فقال
سبحان الله اذا جاء النهار فاين يكون الليل قال صاحب الجمع هذه معارضة فيها اسقاط المسألة لان القادر على ان يذهب بالليل حيث
شاء قادر على ان يخلق النار حيث شاء [illegible] الا ما يكون مكان الاخرى بدلا منهما [illegible]
والليل اعدت للمتقين في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام فانكم لن تنالوها الا بالتقوى الذين ينفقون في السراء والضراء في حالتي الرخاء

والشدة يعني ينفقون في احوالهم كلها ما تيسر لهم من قليل او كثير والكاظمين الغيظ الممسكين عليه الكافين عن امضائه في الكافي عن السجاد
عليه السلم من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه املاه الله يوم القيمة رضا والعافين عن الناس وفي المجمع عنه عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا يعزكم الله والله يحب المحسنين في المجمع روي ان جارية لعلي بن
الحسين عليهما السلم جعلت تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلوة فسقط الابريق من يدها فشجه فرفع راسه اليها فقالت له الجارية
ان الله يقول والكاظمين الغيظ فقال لها كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال عفا الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذ
هبي فانت حرة لوجه الله والذين اذا فعلوا فاحشة سيئة بالغة في القبح كالزنا او ظلموا انفسهم بان اذنبوا ذنبا اعظم من الزنا ذكروا الله
تذكروا وعيده او حقه العظيم فاستغفروا لذنوبهم بالندم والتوبة ومن يغفر الذنوب الا الله استفهام بمعنى النفي معترض بين المعطوفين
والمراد وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة ولم يصروا على ما فعلوا ولم يقيموا على ذنوبهم
غير مستغفرين في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلم في هذه الاية قال الاصرار ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة
فذلك الاصرار وفي الكافي عن الصادق عليه السلم قال والله ما خرج عبد من ذنب باصرار وما خرج عبد من ذنب الا باقرار وعنه عليه السلم
لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وروي عن النبي صلى الله عليه وآله ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون
بقبح ولم يقروا على قبح فعلهم عالمين به اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم
اجر العاملين المغفرة والجنات في المجالس عن الصادق عليه السلم قال لما نزلت هذه الاية صعد ابليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته
فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه الاية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست
لها فقام اخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا
واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة وعن عبد الرحمن بن غنم الدوسي قال دخل معاذ بن جبل
على رسول الله صلى الله عليه وآله باكيا فسلم فرد عليه السلم ثم قال ما يبكيك يا معاذ فقال يا رسول الله ان بالباب شابا طري الجسد نقي
اللون حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال النبي صلى الله عليه وآله ادخل علي الشاب يا معاذ فادخله
فدخل عليه فسلم فرد عليه السلم ثم قال ما يبكيك يا شاب قال كيف لا ابكي وقد ركبت ذنوبا ان اخذني الله عز وجل ببعضها ادخلني نار
جهنم ولا اراني الا سياخذني بها ولا يغفر لي ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل اشركت بالله شيئا قال اعوذ بالله ان اشرك
بربي شيئا قال اقتلت النفس التي حرم الله قال لا فقال النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الجبال الرواسي
فقال النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق فقال
النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل السموات ونجومها ومثل العرش والكرسي قال فانها اعظم من ذلك قال فنظر
النبي صلى الله عليه وآله كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك اعظم ام ربك فخر الشاب لوجهه وهو يقول سبحان ربي ما من شيء
اعظم من ربي ربي اعظم يا نبي الله من كل عظيم فقال النبي صلى الله عليه وآله فهل يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم قال الشاب لا والله

يا رسول الله

يا رسول الله ثم سكت الشاب فقال له النبي صلى الله عليه وآله ويحك يا شاب الا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال بلى اخبرك اني كنت انبش
القبور سبع سنين اخرج الاموات وانزع الاكفان فماتت جارية من بعض بنات الانصار فلما حملت الى قبرها ودفنت وانصرف
عنها اهلها وجن عليهم الليل اتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من اكفانها وتركتها متجردة على شفير قبرها ومضيت
منصرفا فاتاني الشيطان فاقبل يزينها لي ويقول اما ترى وركيها فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت اليها ولم املك نفسي حتى جامعتها
بطنها وبياضها
وتركتها متجردة مكانها فاذا انا بصوت من ورائي يقول يا شاب ويل لك من ديان يوم الدين يوم يقفني واياك كما تركتني
عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني اكفاني وتركتني اقوم جنبة الى حسابي فويل لشبابك من النار فما اظن اني اشم ريح الجنة
ابدا فما ترى لي يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله تنح عني يا فاسق اني اخاف ان احترق بنارك فما اقربك من النار ثم لم يزل عليه
السلم يقول ويشير اليه حتى امعن من بين يديه فذهب فاتى المدينة فتزود منها ثم اتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه
ونادى يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب انت الذي تعرفني وزل مني ما تعلم سيدي يا رب اني اصبحت من النادمين و
اتيت نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا فاسالك باسمك وجلالك وعظم سلطانك ان لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني
من رحمتك فلم يزل يقول ذلك اربعين يوما وليلة تبكي له السباع والوحوش فلما تمت له اربعون يوما وليلة رفع يديه الى السماء وقال اللهم ما فعلت
في حاجتي ان كنت استجبت دعائي ولم تغفر خطيئتي واردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيمة
وغفرت خطيئتي فاوح الى نبيك وان لم تستجب دعائي
فانزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا او ظلموا انفسهم يعني بارتكاب ذنب اعظم من الزنا ونبش القبور و
اخذ الاكفان ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يقول خافوا الله فعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب الا الله يقول عز وجل اتاك عبدي يا محمد تائبا فطردته
فاين يذهب والى من يقصد ومن يسال ان يغفر له ذنبا غيري ثم قال عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا على
الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين فلما نزلت
هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله خرج وهو يتلوها وهو يتبسم فقال لاصحابه من يدلني على ذلك الشاب التائب فقال معاذ
يا رسول الله بلغنا انه في موضع كذا وكذا فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله باصحابه حتى انتهوا الى ذلك الجبل فصعدوا اليه يطلبون الشاب
فاذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلولة يداه الى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت اشفار عينيه من البكاء وهو يقول سيدي قد احسنت
خلقي واحسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي افي النار تحرقني ام في جوارك تسكنني اللهم انك قد اكثرت الاحسان الي وانعمت علي
فليت شعري ماذا يكون اخر امري الى الجنة تزفني ام الى النار تسوقني اللهم ان خطيئتي ام تفضحني بها يوم القيمة فلم يزل يقول نحو
هذا وهو يبكي ويحثو التراب على راسه وقد احاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله
فاطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن راسه وقال يا بهلول ابشر فانك عتيق الله من النار ثم قال عليه السلم لاصحابه هكذا تداركوا الذنوب
كما تداركها بهلول ثم تلا عليه ما انزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة قد خلت من قبلكم سنن وقائع سنها الله تعالى في الامم المكذبة فسيروا
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين لتعتبروا [illegible] فاعلموا كيف كان عاقبة الذين

من قبلكم وما امركم هذا اي القرآن بيان للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين خاصة ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم يوم احد
ولا تحزنوا على من قتل منكم تسلية لهم عما اصابهم وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلى منهم شانا فانكم على الحق وقتالكم لله وقتلاكم في الجنة وانهم على الباطل
وقتالهم للشيطان وقتلاهم في النار وانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم وانكم منصورون في العاقبة غالبون ان كنتم
مؤمنين ان يمسسكم قرح القرح بالفتح والضم لغتان وقيل بالفتح الجراح وبالضم المها وقرئ بهما حيث وقع فقد مس القوم قرح
مثله يعني ان اصابوا منكم فقد اصبتم منهم وتلك الايام نداولها بين الناس نصرفها بينهم نديل لهؤلاء تارة ولهؤلاء
اخرى كما قيل فيوما علينا ويوما لنا ويوما نساء ويوما نسر وليعلم الله الذين آمنوا ليكون كيت وكيت من المصالح وليتميز الثابتون على
الايمان من الذين على حرف وليعلم الله وكذا خيثما ... هذه الناس كما علمه من قبل ومن بعد ويتخذ منكم شهداء ويكرم ناسا منكم بالشهادة
والله لا يحب الظالمين اعتراض فيه تنبيه على انه لا ينصرهم على الحقيقة وانما يديل لهم احيانا استدراجا لهم وابتلاء للمؤمنين وليمحص الله الذين آمنوا ليطهرهم
ويصفيهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم ويمحق الكافرين ويهلكهم ان كانت عليهم والمحق نقص الشيء قليلا قليلا ام حسبتم بل احسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولما تجاهدوا ويصبر من يصبر منكم القمي عن الصادق عليه السلام
الآية قال ان الله هو اعلم بما هو مكونه قبل ان يكونه وهم ذر وعلم من يجاهد ممن لا يجاهد كما انه علم انه يميت خلقه قبل ان يميتهم ولم يريهم موتهم وهم
احياء ولقد كنتم تمنون الموت بالشهادة من قبل ان تلقوه من قبل ان تشاهدوه وتعرفوا شدته فقد رأيتموه وانتم تنظرون
معاينين له حين قتل دونكم من قتل من اخوانكم القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية ان المؤمنين لما اخبرهم الله تعالى بالذي فعل
بشهدائهم يوم بدر في منازلهم في الجنة رغبوا في ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه فاراهم الله اياه يوم احد فلم يثبتوا الا
من شاء الله منهم فذلك قوله ولقد كنتم تمنون الموت الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فسيخلو كما خلوا بالموت
او القتل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم انكار لارتدادهم وانقلابهم على اعقابهم من الدين لخلوه بموت او قتل بعد علمهم بخلو الرسل
قبله وبقاء دينهم متمسكا به العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قتل او مات قال مات او قتل الموت موت والقتل قتل قيل ما احد يقتل الا وقد
ثم قال قول الله اصدق من قولك فرق بينهما في القرآن قال افان مات او قتل وقال ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون وليس كما قلت الموت
موت والقتل قتل قيل فان الله يقول كل نفس ذائقة الموت قال من قتل لم يذق الموت ثم قال لا بد من ان يرجع حتى يذوق الموت وياتي
الحديث في هذا المعنى في اواخر هذه السورة ان شاء الله تعالى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال لما انهزم الناس يوم احد عن النبي صلى الله عليه
وآله انصرف اليهم بوجهه وهو يقول انا محمد انا رسول الله صلى الله عليه لم اقتل ولم امت فالتفت اليه فلان وفلان فقالا الآن يسخر بنا ايضا
وقد هزمنا وبقي معه علي عليه السلام وسماك بن خرشة ابو دجانة رحمه الله فدعاه النبي صلى الله عليه وآله فقال يا ابا دجانة انصرف وانت
في حل من بيعتك فاما علي فهو انا وانا هو فتحول وجلس بين يدي النبي صلى الله عليه وبكى وقال لا والله ورفع راسه الى السماء وقال
لا والله لا جعلت نفسي في حل من بيعتي اني بايعتك فالى من انصرف يا رسول الله الى زوجة تموت او ولد يموت او دار تخرب ومال
يفنى واجل قد اقترب فرق له النبي صلى الله عليه وآله فلم يزل يقاتل حتى اثخنته الجراحة وهو في وجه وعلي عليه السلام في وجه فلما اسقط احتمله

عليه السلام

عليه السلام فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فوضعه عنده فقال يا رسول الله اوفيت ببيعتي قال نعم وقال له النبي صلى الله عليه وآله خيرا وكان الناس يحملون على النبي
صلى الله عليه وآله الميمنة فيكشفهم علي عليه السلام فاذا كشفهم اقبلت الميسرة الى النبي صلى الله عليه وآله فلم يزل كذلك حتى تقطع سيفه بثلث قطع فجاء الى النبي
صلى الله عليه وآله فطرحه بين يديه وقال هذا سيفي قد تقطع فيومئذ اعطاه النبي صلى الله عليه وآله ذا الفقار ولما رأى النبي اختلاج ساقيه من كثرة
القتال رفع راسه الى السماء وهو يبكي وقال يا رب وعدتني ان تظهر دينك وان شئت لم يعيك فاقبل علي عليه السلام الى النبي صلى الله
عليه وآله فقال يا رسول الله اسمع دويا شديدا واسمع اقدم يا حيزوم وما اهم اضرب احدا الا سقط ميتا قبل ان اضربه فقال هذا جبرئيل وميكائيل
واسرافيل في الملائكة ثم جاء جبرئيل فوقف الى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال النبي صلى الله عليه وآله
ان عليا مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما ثم انهزم الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي امض بسيفك حتى تعارضهم
فان رأيتم ركبوا القلاص وجنبوا الخيل فانهم يريدون مكة وان رأيتهم قد ركبوا الخيل وهم يجنبون القلاص فانهم يريدون المدينة فاتاهم علي عليه
السلام فكانوا على القلاص فقال ابو سفيان لعلي عليه السلام يا علي ما تريد هو ذا نحن ذاهبون الى مكة فانصرف الى صاحبك فاتبعهم جبرئيل عليه السلام فكلما سمعوا
وقع حافر فرسه جدوا في السير وكان يتلوهم فاذا ارتحلوا قالوا هو ذا عسكر محمد صلى الله عليه وآله قد اقبل فدخل ابو سفيان مكة فاخبرهم الخبر وجاء
الرعاة والحطابون فدخلوا مكة فقالوا رأينا عسكر محمد صلى الله عليه وآله كلما رحل ابو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس اشقر يطلب آثارهم
فاقبل اهل مكة على ابي سفيان يوبخونه ثم رحل النبي صلى الله عليه وآله والراية مع علي عليه السلام وهو بين يديه فلما ان اشرف بالراية من العقبة
ورآه الناس نادى علي عليه السلام ايها الناس هذا محمد لم يمت ولم يقتل فقال صاحب الكلام الذي قال الآن يسخر بنا وقد هزمنا هذا
علي والراية بيده حتى هجم عليهم النبي صلى الله عليه وآله ونساء الانصار في افنيتهم على ابواب دورهم وخرج الرجال اليه يلوذون به ويثوبون
اليه والنساء نساء الانصار قد خدشن الوجوه ونشرن الشعور وجززن النواصي وخرقن الجيوب وحزمن البطون على النبي صلى الله عليه وآله
فلما رأينه قال لهن خيرا وامرهن ان يستترن ويدخلن منازلهن وقال ان الله تعالى وعدني ان يظهر دينه على الاديان كلها وانزل الله على محمد
صلى الله عليه وآله وما محمد الا رسول قد خلت الآية ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الذين لم ينقلبوا عليا
هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ملحق كامير المؤمنين ومن يحذو حذوه عليهم السلام في الاحتجاج في خطبة الغدير معاشر الناس انبئكم الى
رسول الله صلى الله عليه وآله الكم قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله
الشاكرين الا وان عليا هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه وفي الكافي في خطبة الوسيلة لامير المؤمنين عليه السلام حتى اذا
دعا الله نبيه صلى الله عليه وآله ورفعه اليه لم يك ذلك بعده الا كلمحة من خفقة او وميض من برقة الى ان رجعوا على الاعقاب وانتكصوا
على الادبار وطلبوا بالاوتار واظهروا الكتائب وردموا الباب وفلوا الديار وغيروا آثار رسول الله صلى الله عليه وآله ورغبوا
عن احكامه وبعدوا من انواره واستبدلوا بمستخلفه بديلا اتخذوه وكانوا ظالمين وزعموا ان من اختاروا من آل ابي قحافة اولى بمقام
رسول الله صلى الله عليه وآله ممن اختاره الرسول صلى الله عليه وآله لمقامه وان مهاجر آل ابي قحافة خير من المهاجري الانصاري الرباني ناموس
هاشم بن عبد مناف والعياشي عن الباقر عليه السلام قال كان الناس اهل ردة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الا ثلثة فقيل ومن الثلثة قال

المقام والجود وسلطان الغالب ثم عرف الناس بعد النبي فقال موقع الذين ارتدت عليهم الرجا وانهم ابايعوا حتى جاء يا ابن الموثق
عليه السلام كرمه قبايع وذلك قول الله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات النبي صلى الله عليه وآله او قتل الا انقلبتم على اعقابكم
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قال انما سفاه قبل الموت يعني الا ترابين لعنهما الله والدنيا وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله
الا بمشية او باذنه لملك الموت في قبضه روحها الا بتسخير ساعته بالاجحام من القتال ولا يستقدم بالاقدام عليه وفيه تحريض
وتشجيع على القتال كتابا كتب الموت كتابا مؤجلا موقتا لا يتأخر ولا يتقدم ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها تعريض بمن شغلته الغنائم يوم احد
ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها من ثوابها وسنجزي الشاكرين الذين شكروا نعمة الله فلم يشغلهم شيء عن الجهاد وفي المجمع عن الباقر عليه السلام
انه اصاب عليا عليه السلام يوم احد ستون جراحة وان النبي صلى الله عليه وآله امر ام سليم وام عطية ان تداوياه فقالتا انا لا نعالج منه
مكانا الا انفتق مكان وقد خفنا عليه ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمون يعودونه وهو قرحة واحدة فجعل يمسحه
بيده ان رجلا لقي هذا في الله فقد بلى واعذر فكان القرح الذي يمسحه رسول الله يلتئم فقال علي عليه السلام الحمد لله اذ لم
افر ولم اول الدبر فشكر الله له ذلك في موضعين من القرآن وهو قوله وسيجزي الله الشاكرين وسنجزي الشاكرين وكأين من نبي
وكم من نبي قاتل معه جماعات وقرئ قتل ببناء المفعول ربيون كثير قيل اي علماء فقهاء صبر وقيل جموع وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الربيون عشرة
الاف والعياشي عن الصادق عليه السلام انه قرأ وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير قال الوف والوف ثم قال اي والله يقتلون فما وهنوا
لما اصابهم في سبيل الله فما فتروا ولم ينكسر جدهم لما قتل منهم وما ضعفوا في الدين وعن العدو وما استكانوا وما خضعوا
للعدو وهو تعريض بما اصابهم عند الارجاف بقتله صلى الله عليه وآله وذكر في المجمع عن الباقر عليه السلام ان السجاد انه لو كان قتل على الاثر
ذلك كما اخف عنكم يوم احد لما اوجب ذلك ان تضعفوا وتهنوا كما لم يهن من كان مع الانبياء بعد قتلهم والله يحب الصابرين فينصرهم
ويعظم قدرهم وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين وكونهم ربانيين الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا
في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اضافوا الذنوب والاسراف الى انفسهم هضما لها واضافة لما اصابهم
الى سوء اعمالهم واستغفروا وسألوا التثبيت في مواطن الحرب والنصر على العدو ليكون عن خضوع وطهارة فيكون اقرب الى
الاجابة فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة فآتاهم الله ثواب الدنيا بسبب الاستغفار واللجا الى الله النصر والغنيمة وحسن
الذكر في الدنيا والجنة والنعيم في الآخرة وحسن ثواب الآخرة للجنس اشعارا بفضله وانه المعتد به عنده والله يحب المحسنين في اقوالهم
وافعالهم يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين في المجمع عن امير المؤمنين نزلت
في المنافقين اذ قالوا للمؤمنين يوم احد عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم وارجعوا الى دينهم بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاستغنوا
به عن ولاية غيره والنصرة سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب وقرئ بالضم قيل وهو ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال و
رجعوا من غير سبب وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله نصرت بالرعب مسيرة شهر بما اشركوا بالله بسبب اشراكهم به ما لم ينزل به سلطانا اي آلهة ليس
على اشراكها حجة نازلة من الله عليهم والمراد نفي الحجة ونزولها جميعا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين اي مثواهم ووضع الظاهر موضع الضمير

التثبيط والقتل

التثبيط والقتل ولقد صدقكم الله وعده يعني وعده اياهم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالف الرماة فان المشركين لما اقبلوا
جعل الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم باذنه اي تسلطكم عليهم من الحس
بمعنى القتل على الاستيصال واصله الاحساس من حسه اذا ابطل حسه حتى اذا فشلتم جبنتم وضعف رأيكم بالميل الى الغنيمة وتنازعتم في
الامر يعني اختلاف الرماة حين انهزم المشركون فقال بعضهم فما موقفنا ههنا وقال آخرون لا نخالف امر الرسول فثبت مكانه اميرهم في نفر
يسير ونفر الباقون للنهب وعصيتم من بعد ما اريكم ما تحبون من الظفر والغنيمة وانهزام العدو وجواب اذا محذوف وهو امتحنكم منكم من يريد
الدنيا وهم التاركون المركز لحيازة الغنيمة القمي يعني اصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا مركزهم ومروا للغنيمة ومنكم من يريد الآخرة وهم
الثابتون محافظة على امر الرسول القمي يعني عبد الله بن جبير واصحابه الذين بقوا حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم كفكم عنهم حين غلبوكم ليبتليكم على
المصائب ويمتحن ثباتكم على الايمان عندها ولقد عفا عنكم تفضلا ولما علم من ندمكم على المخالفة والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل عليهم
بالعفو وغيره في الاحوال كلها سواء اديل لهم او عليهم اذ الابتلاء ايضا رحمة اذ تصعدون متعلق بصرفكم والاصعاد الذهاب
والابعاد في الارض ولا تلوون على احد لا يقف احد لاحد ولا ينتظره والرسول يدعوكم كان يقول الي عباد الله الي عباد الله انا رسول
الله الي اين تفرون من الله ومن رسوله وهذه رواية من بكرة القمي في اخراكم في ساقتكم وجماعتكم الاخرى فاثابكم غما بغم فجازاكم الله عن فشلكم وعصيانكم
غما متصلا بغم من الاغتمام بالقتل والجرح وظفر المشركين والارجاف بقتل الرسول القمي فاما الغم الاول فالهزيمة والقتل واما الغم الآخر فاشراف خالد بن الوليد عليهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة
ولا على ما اصابكم من قتل اخوانكم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم يعني الهزيمة امنة نعاسا امنا حتى اخذكم النعاس يغشى طائفة منكم
وهم المؤمنون حقا روي انه غشيهم النعاس في المصاف حتى كان السيف يسقط من يد احدهم فيأخذه ثم يسقط فيأخذه وطائفة هم المنافقون
قد اهمتهم انفسهم اوقعتهم انفسهم في الهموم او ما يهمهم الا هم انفسهم وطلب خلاصها يظنون بالله غير الحق يظنون ان امر محمد مضمحل وانه لا ينصر
ظن الجاهلية ظن اهل الملة الجاهلية اي الكفار يقولون هل لنا من الامر من شيء من النصر والظفر نصيب قط كما وعدنا او هو تبرئة لنفسها
وانكار لها اختيار القول ذلك على سبيل الانكار قل ان الامر كله لله الغلبة الحقيقية لله تعالى ولاوليائه فان حزب الله هم الغالبون
او النصر والشهادة والقضاء كله بفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقرئ كله بالرفع يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يظهرون انهم مسترشدون
طالبون النصر ويبطنون الانكار والتكذيب يقولون في انفسهم او اذا خلا بعضهم لبعض لو كان لنا من الامر شيء لو كان النصر لنا او الاختيار
الينا ما قتلنا ههنا لم نبرح من المدينة بل اقمنا فيها كما كان رأي ابن ابي وغيره فما غلبنا وما قتل من قتل منا في هذه المعركة قل
لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم الذين قدر الله عليهم القتل وكتب في اللوح المحفوظ الى مصارعهم
ولم ينفع الاقامة بالمدينة ولم ينج من القتل احد لان ما قدره الله من الامور ودبره في سابق قضائه لا دافع له ولا معقب لقضائه
ولامانع لحكمه وليبتلي الله ما في صدوركم وليمتحن الله ما في صدوركم وليظهر سرائرها من الاخلاص والنفاق فعل ما فعل وليمحص ما في قلوبكم
وليكشفه ويميزه والله عليم بذات الصدور عليم بخفياتها قبل اظهارها وفيه وعد ووعيد وتنبيه على انه غني عن الابتلاء وانما
فعل ذلك لتمرين المؤمنين واظهار حال المنافقين ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انهزموا يوم احد والجمعان جمع المسلمين وجمع

المشركين الا استزلهم الشيطان حملهم على الزلة ببعض ما كسبوا من معصيتهم النبي صلى الله عليه وآله بترك المركز والحرص على الغنيمة وغير ذلك فمنعوا
التأييد وقوة القلب العياشي عن الصادق عليه السلام فالهم اصحاب العقبة ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم ان الله غفور للذنوب
حليم لا يعاجل بالعقوبة المذنب كي يتوب يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين وقالوا لاخوانهم لاجلهم وفيهم اذا
ضربوا في الارض اذا سافروا فيها فماتوا او كانوا غزى فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم
اللام للعاقبة مثلها في ليكون لهم عدوا وحزنا والله يحيي ويميت رد لقولهم اي هو المحيي المميت لا الاقامة والسفر فانه تعالى قد يحيي المسافر والغازي
ويميت المقيم والقاعد والله بما تعملون بصير تهديد للمؤمنين على ان يماثلوهم وقرئ بالياء وعيد للذين كفروا ولئن قتلتم في سبيل الله او متم في سبيله
وقرئ بكسر الميم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون انهم وقرئ بالياء انهم جواب القسم معام الجزاء والمعنى ان السفر والغزو ليسا مما يجلب
الموت ويقدم الاجل وان وقع ذلك في سبيل الله فما تنالون من المغفرة والرحمة بالموت خير مما تجمعون من الدنيا ومنافعها اولم تموتوا او تقتلوا
ولئن متم او قتلتم على اي وجه اتفق لالى الله تحشرون في جميع الاحوال وفي المعاني والعياشي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية السبيل السبيل علي وذريته
من قتل في ولايته قتل في سبيل الله ومن مات في ولايته مات في سبيل الله وقد سبق حديث في الفرق بين الموت والقتل منه في تفسير قوله افان مات
او قتل من هذه السورة فبما رحمة من الله لنت لهم ما المزيد للتأكيد يعني لينك لهم الا ان الله عز وجل اعانك لهم بعد ان خالفوك ولو كنت فظا سيء الخلق
جافيا غليظ القلب قاسيه لانفضوا من حولك لتفرقوا عنك ولم يسكنوا اليك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم فيما لله وشاورهم
في الامر امر الحرب وغيره مما يصح ان يشاور فيه استظهارا برأيهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة للامة عن النبي صلى الله عليه وآله
لا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة وفي نهج البلاغة من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في
عقولها وفيه الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام وشاورهم في امرك الذين يخشون الله
وفي العيون كتب الجواد عليه السلام الى الرضا عليه السلام يسأله الاذن في الخروج الى الحج فكتب الرضا عليه السلام ان يخرج في بلده وكتب اليه السلطان فان
المشورة مباركة قال الله تعالى لنبيه في محكم كتابه وفي هذه الاية قال وشاورهم في الامر يعني الاستخارة فاذا عزمت فاذا وطنت
نفسك على شيء بعد الشورى فتوكل على الله في امضاء امرك على ما هو اصلح لك فانه لا يعلمه سواه ودون العامة عن الصادق عليه السلام
فاذا عزمت بكسر التاء اي فاذا عزمت لك ووفقتك وارشدتك ان الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم الى الصلاح ان ينصركم الله كما نصركم
يوم بدر فلا غالب لكم فلا احد يغلبكم وان يخذلكم كما خذلكم يوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده من بعد خذلانه او اذا جاوزتموه او من بعد خذلانه
وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليخصوه بالتوكل لما امنوا به وعلموا ان لا ناصر سواه وما كان لنبي ان يغل وما صح لنبي ان يخون في
الغنائم فان النبوة تنافي الخيانة والغلول اخذ الشيء من المغنم في خفية وقرئ بالبناء للمفعول اي يخون او ينسب الى الخيانة القمي نزلت في
حرب بدر وكان سبب نزولها انه كانت الغنيمة التي اصابوا يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله ما لنا لا نرى القطيفة ما اظن الا رسول الله صلى الله عليه وآله اخذها فانزل الله في ذلك هذه الاية فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال ان فلانا غل قطيفة فاحفرها هنالك فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بحفر ذلك الموضع فاخرج القطيفة وفي المجالس عن الصادق عليه

مد ... قراءت ... انهم ... العياشي عن ... بن ... عن ... ١٧٠ ... الاولى
فقلتم ... من قتل ... حتى ... مات ... حتى يقتل

العلم انقلا

السلام ان فداء الاسارى كلك والمستحق للقبض الاسم يوم بدر الا ان امر الله نفس من الغنم قطيفة حمراء حتى اظهر ماله على القطيفة من غير
صلى الله عليه وآله من الخيانة وانزل في كتابه وما كان لنبي ان يغل الاية ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة يكلف بحمله والقمي عن الباقر عليه السلام من
غل شيئا رآه يوم القيامة في النار ثم يكلف ان يدخل اليه فيخرجه من النار ثم توفى كل نفس ما كسبت تعطى جزاء ما كسبت وافيا ثم الحكم ليكون
كالبرهان على المقصود وهم لا يظلمون لا ينقص ثواب مطيعهم ولا يزاد في عقاب عاصيهم افمن اتبع رضوان الله بالطاعة كمن باء رجع بسخط
من الله بالمعصية ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله قيل في ذوو درجات او شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت وفي الكافي
والعياشي عن الصادق عليه السلام الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة وهم والله درجات عند الله للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم ايانا يضاعف
الله لهم اعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى والذين باؤوا بسخط من الله هم الذين جحدوا حق علي وحق الائمة منا اهل البيت
فباؤوا لذلك بسخط من الله وعن الرضا عليه السلام الدرجة ما بين السماء والارض والله بصير بما يعملون فيجازيهم على حسبها لقد من الله على
المؤمنين انعم الله عليهم اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة يتلوا عليهم اياته اي القرآن بعد ما كانوا اهل
السمعوا الوحي ويزكيهم يطهرهم من سوء العقائد والاخلاق والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والسنة وان كانوا وانه
كانوا من قبل قبل بعثه لفي ضلال مبين ظاهر اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها الهمزة للتقريع والتقرير العياشي عن الصادق
عليه السلام كان المسلمون قد اصابوا ببدر مائة واربعين رجلا قتلوا سبعين رجلا واسروا سبعين فلما كان يوم احد اصيب من المسلمين
سبعون رجلا فاغتموا لذلك فانزل قلتم انى هذا من اين هذا اصابنا وقد وعدنا الله النصر قل هو من عند انفسكم باختياركم الفداء
يوم بدر كذا عن امير المؤمنين عليه السلام رواه في المجمع القمي وكان الحكم في الاسارى يوم بدر القتل فقامت الانصار فقالوا يا رسول
الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل عليه السلام فقال ان الله قد اباح لهم الفداء ان يأخذوا من هؤلاء القوم ويطلقوهم على
ان يستشهد منهم في عام قابل بعدد من يأخذون منه الفداء فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الشرط فقالوا قد رضينا به
نأخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوى به ويقتل منا في عام قابل بعدد من نأخذ منه الفداء وندخل الجنة فاخذوا منهم الفداء
واطلقوهم فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله سبعون فقالوا يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت
تعدنا النصر فانزل الله اولما اصابتكم الاية هو من عند انفسكم اي بما اشترطتم يوم بدر ويأتي تمام قصة بدر في سورة الانفال
ان شاء الله ان الله على كل شيء قدير فيقدر على النصر ومنعه وعلى ان يصيب بكم ويصيب منكم وما اصابكم يوم التقى
الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين يوم احد فباذن الله فهو كائن بقضائه وتخلية الكفار وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وليتميز المؤمنون والمنافقون ويظهر
ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء وقيل لهم اي للمنافقين تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا عن الانفس والاموال او بتكثير السواد قالوا لو
نعلم قتالا لاتبعناكم قالوه دغلا واستهزاء لزعمهم ان ما يفعلونه ليس بقتال بل القاء بالانفس الى التهلكة هم للكفر يومئذ اقرب
منهم للايمان كما يظهر من كلامهم هذا يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم يظهرون خلاف ما يضمرون والله اعلم بما يكتمون من النفاق
وما يخلو به بعضهم لبعض فانه يعلمه مفصلا بعلم واجب وانتم انما تعلمونه مجملا بامارات وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام في

كلام ومن ضعف يقينه تعلق بالاسباب في حفظ نفسه وغير ذلك واتبع العادات واما ولي الله فنظره في حقيقة والسعي في امور الدنيا
وجمعها وامساكها يقربا الانسان انه لا مانع ولا معطي الا الله وان العبد لا يصيبه الا ما سبق وقسم له والجهاد لا يزيد في الرزق
ويكره ذلك [illegible] وقد قال الله تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم لاجلهم وفيهم
يريد من قتل منهم يوم احد وقعدوا حال كونهم قاعدين عن القتال لو اطاعونا في القعود ما قتلوا كما لم نقتل قل فادرءوا [illegible] عن انفسكم الموت ان
كنتم صادقين انكم تقدرون على دفع القتل واسبابه [illegible] فان اسباب الموت كثيرة وكما ان القتل
يكون سببا للهلاك والقعود يكون سببا للنجاة قد يكون الامر بالعكس ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا نزلت في شهداء بدر
واحد [illegible] ويشمل كل من قتل في سبيل الله عز وجل سواء كان قتله بالجهاد الاصغر وبذل النفس طلبا لمرضاة الله
او بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة بل احياء عند ربهم ذو قرب منه يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله
الشهادة والفوز بالحيوة الابدية والقرب [illegible] والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين
الذين تركهم [illegible] ولم ينالوا درجاتهم بعد الا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي يستبشرون بان امنوا لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذين احسنوا الحسنى وزيادة [illegible] المؤمنين [illegible] الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم [illegible] لما دخل المدينة من وقعة احد نزل عليه جبريل فقال يا محمد
ان الله يامرك ان تخرج في اثر القوم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ينادي يا معشر المهاجرين والانصار
من كانت به جراحة فليخرج ومن لم تكن به جراحة فلا يخرج فاقبلوا [illegible] جراحاتهم [illegible] ما بهم من الالم والجراح [illegible]
مع الله عليه الى حمراء الاسد وقريش قد نزلت الروحاء قال عكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد ارجع
وقريش الى المدينة [illegible] فقال تركت محمدا واصحابه بحمراء
الاسد يطلبونكم [illegible] فقال ابو سفيان [illegible] فقد ظفرنا بالقوم وبغينا [illegible] نعيم بن مسعود
الاشجعي فقال ابو سفيان اين تريد قال المدينة [illegible] اصحاب محمد [illegible]
[illegible] حتى يرجعوا عنا [illegible] حمراء

الاسد فقال

الاسد فقال لاصحاب رسول الله اين تريدون [illegible] قال ارجعوا الى قريش [illegible] ومن كان تخلف منهم [illegible]
[illegible] فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل [illegible] فقال ارجع يا محمد [illegible]
[illegible] قريش [illegible] فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الآيات الذين
قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود الاشجعي [illegible] ان الناس قد جمعوا لكم يعني ابا سفيان واصحابه فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل [illegible] انما نزلت في غزوة بدر الصغرى [illegible] ابا سفيان قال يوم
احد حين اراد ان ينصرف يا محمد موعد ما بيننا وبينك موسم بدر الصغرى لقابل ان شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك بيننا وبينك
كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران ثم القى الله عليه الرعب فبدا له الرجوع فلقي نعيم بن مسعود
الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له ابو سفيان اني واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي بموسم بدر الصغرى وان هذه عام جدب ولا يصلحنا
الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج اليها واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جراءة فالحق بالمدينة
فثبطهم ولك عندي عشرة من الابل [illegible] فاتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال
بئس الرأي رايتم اتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم الا شريد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم فوالله لا يفلت
منكم احد فكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما
الجبان فانه لا يرجع واما الشجاع فانه تاهب للقتال وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه حتى
وافى بدر الصغرى [illegible] وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون اليها كل عام ثمانية ايام فاقام ببدر ينتظر
ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة الى مكة فسماهم اهل مكة جيش السويق ويقولون انما خرجتم تشربون السويق ولم
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه احدا من المشركين ببدر ووافوا السوق وكانت لهم تجارات فباعوا واصابوا الدرهم درهمين
وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين فانقلبوا فرجعوا من بدر بنعمة من الله عافية وثبات على الايمان وزيادة فيه وفضل ربح
في التجارة لم يمسسهم سوء من جراحة وكيد عدو واتبعوا رضوان الله بجراءتهم وخروجهم والله ذو فضل عظيم قد تفضل عليهم بالتثبت
وزيادة الايمان والتوفيق للمبادرة الى الجهاد والتصلب في الدين واظهار الجراءة على العدو وبالحفظ عن كل ما يسوءهم وحياة
التنعم مع ضمان الاجر حتى انقلبوا بنعمة من الله وفضل [illegible] انما ذلكم الشيطان يعني
[illegible] الشيطان [illegible] يخوف اولياءه القاعدين عن الخروج مع الرسول صلى الله عليه وآله فلا تخافوهم وخافون في مخالفة امري ان كنتم
مؤمنين فان الايمان يقتضي ايثار خوف الله على خوف الناس ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر خوف ان يضروك ويعينوا عليك
وهم المنافقون من المتخلفين انهم لن يضروا الله شيئا لن يضروا اولياء الله بمسارعتهم في الكفر وانما يضرون بها انفسهم يريد الله
ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة نصيبا من الثواب [illegible] على ان الكفر [illegible] حتى
اراد ارحم الراحمين ان لا يكون لهم حظ من رحمته ولهم عذاب عظيم مع الحرمان عن الثواب ان الذين اشتروا الكفر بالايمان

لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم تأكيد وتعميم ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم الاملاء الامهال واطالة العمر وتخليتهم وشأنهم
انما نملي لهم ليزدادوا اثما اللام للعاقبة اي ليكون عاقبة امرهم ازدياد الاثم ولهم عذاب مهين العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن
الكافر الموت خير له ام الحيوة فقال الموت خير للمؤمن والكافر لان الله يقول وما عند الله خير للابرار ويقول ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيرا
لانفسهم الآية ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه مختلطين لا يعرف مخلصكم من منافقكم حتى يميز الخبيث من الطيب حتى يميز المنافق
من المخلص بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر عليها ولا يذعن بها الا الخلص المخلصون وقرئ يميز من التمييز ليبتليكم ... الغيب وما
كان الله ليطلعكم على الغيب ليعرف احدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من اخلاص ونفاق ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيوحي اليه ويخبره
ببعض المغيبات فآمنوا بالله ورسله مخلصين وان تؤمنوا حق الايمان وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم لا يقادر قدره ولا يحسبن
الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم وقرئ بالياء بل هو اي البخل شر لهم لاستجلاب العقاب عليهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة
سيلزمون وبال الزامه الطوق في الكافي عن الباقر والصادق عليهما السلام ما من احد يمنع من زكوة ماله شيئا الا جعل الله ذلك يوم القيمة
ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب وهو قول الله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يعني ما بخلوا به من
الزكوة وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من ذي زكوة مال نخل او زرع او كرم يمنع زكوة ماله الا قلده الله
تربة ارضه يطوق بها من سبع ارضين الى يوم القيمة ولله ميراث السموات والارض وله ما فيهما مما يتوارث فما لهؤلاء يبخلون عليه
بماله ولا ينفقونه في سبيل الله والله بما يعملون من المنع والاعطاء خبير فيجازيهم وقرئ بالتاء على الالتفات وهو ابلغ في الوعيد لقد
سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قالته اليهود لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا كذا قيل والقمي قال والله
ما رأوا الله فيعلموا انه فقير ولكنهم رأوا اولياء الله فقراء فقالوا لو كان غنيا لاغنى اولياءه ففخروا على الله بالغنى وفي المناقب عن
الباقر عليه السلام هم الذين يزعمون ان الامام يحتاج الى ما يحملونه اليه سنكتب ما قالوا في صحائف الكتبة او سنحفظه في علمنا لانه كلمة عظيمة
اذ هو كفر بالله واستهزاء به وقتلهم الانبياء بغير حق في الكافي عن الصادق عليه السلام اما والله ما قتلوهم باسيافهم ولكن اذاعوا
سرهم وافشوا عليهم فقتلوا ونقول ذوقوا عذاب الحريق وننتقم منهم بهذا القول ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد
بل انما يعذب بمقتضى العدل الذين قالوا ان الله عهد الينا امرنا في التورية واوصانا الا نؤمن لرسول حتى يأ
تينا بقربان تأكله النار حتى يأتينا بهذه المعجزة الخاصة التي كانت لانبياء بني اسرائيل وهو ان يقرب بقربان فيتقرب به الى
الله من ذبيحة وغيرها فيقوم النبي فيدعو فتنزل نار من السماء فتحرق قربان من قبل منه وهذا من مفترياتهم واباطيلهم لان
هذه لا توجب الايمان لكونها معجزة فهي وسائر المعجزات سواء في ذلك قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي
قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين تكذيب والزام بان رسلا جاؤهم قبلي كزكريا ويحيى بمعجزات اخر موجبة للتصديق
وبما اقترحوه فقتلوهم فلو كان الموجب للتصديق هو الاتيان به وكان امتناعهم عن الايمان لاجله فما لهم لم يؤمنوا لمن جاء به
في المعجزات الاخر واجترؤا على قتله في الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان بين القاتلين والقائلين خمسمائة عام فالزمهم الله

القتل برضاهم

القتل برضاهم ما فعلوا ومثله العياشي في عدة روايات فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات المعجزات والزبر الحكم والمواعظ
والزواجر والكتاب المنير المشتمل على الشرائع والاحكام كل نفس ذائقة الموت وعد ووعيد للمصدق والمكذب العياشي عن الباقر عليه
السلام من قتل لم يذق الموت ثم قال لا بد من ان يرجع حتى يذوق الموت وعنه عليه السلام من قتل ينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل
ومر معنى الحديث الاول تمامه عند تفسير قوله تعالى افان مات او قتل من هذه السورة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال يموت
اهل الارض حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل عليهم السلام قال فيجيء
ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله عز وجل فيقال قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا فيقول الملائكة عند ذلك يا رب رسوليك وامينيك
فيقول الله عز وجل اني قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله فيقال
له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش فيقول قل لحملة العرش فليموتوا قال ثم يجيء كئيبا حزينا لا يرفع
طرفه فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت فيقال له مت يا ملك الموت فيموت ثم يأخذ الارض بيمينه والسموات بيمينه
ويقول اين الذين كانوا يدعون معي شريكا اين الذين كانوا يجعلون معي الها آخر وانما توفون اجوركم تعطون جزاء اعمالكم خيرا
كان او شرا تاما وافيا يوم القيمة يوم قيامكم من القبور وقد يكون قبلها بعض الاجور كما يدل عليه اخبار ثواب القبر وعذابه فمن زحزح عن
النار بوعد عنها وادخل الجنة فقد فاز ظفر بالنجاة ونيل المراد في المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله حاكيا عن الله جل جلاله في حديث فبعزتي
حلفت وبجلالي اقسمت انه لا يتولى عليا عبد من عبادي الا زحزحته عن النار وادخلته الجنة ولا يبغضه عبد من عبادي الا ابغضته وادخلته
النار وبئس المصير وفي الكافي عن الصادق عليه السلام خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم ومن خالص الايمان البر بالاخوان والسعي في حوائجهم
وان البار بالاخوان ليحبه الرحمن وفي ذلك مرغمة الشيطان وتزحزح عن النيران ودخول الجنان وما الحيوة الدنيا اي زخارفها
وشغلها الا متاع الغرور مصدر او جمع غار لتبلون اي والله لتختبرن في اموالكم بتكليف الانفاق وما يصيبها من الآفات وانفسكم
بالجهاد والقتل والاسر والجراح وما يرد عليها من المخاوف والامراض والمتاعب في العلل عن الرضا عليه السلام في اموالكم باخراج
الزكوة وفي انفسكم بالتوطين على الصبر ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا من هجاء الرسول
صلى الله عليه وآله والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين وغير ذلك اخبرهم بذلك قبل وقوعها ليوطنوا انفسهم على الصبر
والاحتمال ويستعدوا للقائها حتى لا يرهقهم نزولها وان تصبروا على ذلك وتتقوا مخالفة امر الله فان ذلك يعني الصبر والتقوى
من عزم الامور مما يجب ثبات الرأي على الحزم امضاؤه واذ اخذ الله واذكر وقت اخذه ميثاق الذين اوتوا الكتاب القمي عن الباقر عليه
السلام يعني في محمد صلى الله عليه وآله لتبيننه للناس ولا تكتمونه حكاية لمخاطبتهم فنبذوه اي الميثاق وراء ظهورهم فلم يراعوه ولم يلتفتوا
اليه والنبذ وراء الظهر مثل في ترك الاعتداد وعدم الالتفات ونقيضه جعله نصب عينيه واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من حطام الدنيا و
اعراضها فبئس ما يشترون في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على
اهل العلم ان يعلموا وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في حديث ذكر فيه اعداء رسول الله صلى الله عليه وآله والملحدين في آيات الله وتأويل هذه

الآية وكذلك ذكره في المقدمة السادسة لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا من التدليس وكتمان الحق أو من الطاعات والحسنات وقرئ
بالياء ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق وإظهار الحق والإخبار بالصدق أو كل خير فلا تحسبنهم تأكيد وقرئ بالياء وضم الباء لمناسبة
بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم بكفرهم وتدليسهم ولله ملك السموات والأرض فهو يملك أمرهم والله على كل شيء
قدير فيقدر على عقابهم إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب لدلائل واضحة على التوحيد و
كمال علمه سبحانه وحكمته ونفاذ قدرته ومشيئته لذوي العقول الخالصة عن شوائب الحس والوهم الذين يذكرون الله في جميع الأحوال وعلى
جميع الهيئات قياما وقعودا وعلى جنوبهم عن النبي صلى الله عليه وآله من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله وفي الخلاصة عن الصادق
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أكثر ذكر الله أحبه الله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله الذين يذكرون الله قياما قال
الصحيح يصلي قائما وقعودا والمريض يصلي جالسا وعلى جنوبهم الذي يكون أضعف من المريض الذي يصلي جالسا وفي الأمالي والعياشي
عنه عليه السلام لا يزال المؤمن في صلاة ما كان في ذكر الله قائما أو جالسا أو مضطجعا إن الله يقول الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
ويتفكرون في خلق السموات والأرض ويعتبرون بحالها في الكافي عن الصادق عليه السلام أفضل العبادة إدمان التفكر في الله وفي قدرته وعنه عليه
السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول نبه بالتفكر قلبك وجاف عن الليل جنبك واتق الله ربك وعن الرضا عليه السلام ليس العبادة كثرة
الصلاة والصوم إنما العبادة التفكر في أمر الله وعن النبي صلى الله عليه وآله تفكر ساعة خير من قيام ليلة وفي رواية من عبادة سنة وفي أخرى
ستين سنة ولعل اختلافها لاختلاف مراتب التفكر ودرجات المتفكرين وأنواع التفكر ربنا ما خلقت هذا الخلق باطلا عبثا ضائعا من
غير حكمة يعني يقولون ذلك سبحانك تنزيها لك من العبث وخلق الباطل وهو اعتراض فقنا عذاب النار للإخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه
ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار وضع المظهر موضع المضمر للدلالة على أن ظلمهم سبب لإدخالهم النار وانقطاع
النصرة عنهم في الكافي عن الباقر عليه السلام ما لهم من أئمة يسمونهم بأسمائهم ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي هو الرسول صلى الله عليه وآله وقيل
القرآن ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا كبائرنا فإنها ذات تبعات وأذناب وكفر عنا سيئاتنا صغائرنا
فإنها مستقرة ومكفرة عن مجتنب الكبائر وتوفنا مع الأبرار مخصوصين بصحبتهم معدودين في زمرتهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك أي على
تصديقهم وإنما سألوا ما وعدوا مع أن الله لا يخلف وعده تعبدا واستكانة ومخافة أن لا يكونوا من أهل الموعد ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد
بما يقتضي الحكمة [illegible] وتكرير ربنا للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال المطالب [illegible]
روي من حزبه أمر فقال خمس مرات ربنا أنجاه الله مما يخاف وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآيات قال ويل لمن لاكها بين فكيه
ولم يتأمل فيها فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض لأن الذكر من الأنثى والأنثى
من الذكر أو لأنهما من أصل واحد أو لفرط الاتصال والاتحاد أو لاتفاقهما في الدين والطاعة [illegible] روي أن أم سلمة قالت يا
رسول الله صلى الله عليه وآله ما بال الرجال يذكرون في الهجرة دون النساء فأنزل الله فالذين هاجروا الأوطان والعشائر للدين
وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي بسبب إيمانهم بالله ومن أجله وقاتلوا الكفار وقتلوا في الجهاد وقرئ بتقديم وقتلوا وبتشديد

[illegible]

لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب في الأمالي أن أمير المؤمنين عليه السلام لما هاجر
من مكة إلى المدينة ليلحق بالنبي صلى الله عليه وآله [illegible] وقد قارع الفرسان من قريش ومعه فاطمة بنت أسد وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة بنت
الزبير فسار ظاهرا قاهرا حتى نزل ضجنان فلزم بها يومه وليلته ولحق به نفر من ضعفاء المؤمنين وفيهم أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله و
كان يصلي ليلته تلك هو والفواطم ويذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فلن يزالوا كذلك حتى طلع الفجر فصلى عليه السلام بهم صلاة الفجر ثم سار
لوجهه يجوب منزلا بعد منزل لا يفترون عن ذلك حتى قدموا المدينة وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم الذين
يذكرون الله قياما وقعودا الآيات قوله من ذكر أو أنثى الذكر علي والأنثى الفواطم بعضكم من بعض يعني علي من فاطمة أو قال الفواطم وهن من علي
والقمي فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم يعني أمير المؤمنين وسلمان وأبا ذر حين أخرج وعمار الذين أوذوا في سبيل الله أقول وتشمل الآية
كل من اتصف بهذه الصفات لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم وسعتهم في عيشهم وحظهم
الخطاب لكل أحد والنبي والمراد أمته روي أن بعض المسلمين كانوا يرون المشركين في رخاء ولين عيش فيقولون إن أعداء الله فيما نرى من
الخير وقد هلكنا من الجوع فنزلت متاع قليل ذلك التقلب متاع قليل قصير مدته يسير في جنب ما أعد الله للمؤمنين في الحديث النبوي ما الدنيا في الآخرة
إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم فلينظر بم يرجع ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد ما مهدوا لأنفسهم لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من
تحتها الأنهار خالدين فيها نزلا من عند الله النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة وما عند الله لكثرته ودوامه خير للأبرار مما يتقلب
فيه الفجار لقلته وسرعة زواله وامتزاجه بالآلام وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم من القرآن وما أنزل إليهم
من الكتابين خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا كما يفعله المحرفون من أحبارهم أولئك لهم أجرهم عند ربهم ويؤتون أجرهم
مرتين كما وعده في آية أخرى إن الله سريع الحساب لعلمه بالأعمال وما يستوجبه كل عامل من الجزاء فيسرع في الجزاء ويوصل الأجر الموعود سريعا
يا أيها الذين آمنوا اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الأئمة كذا في الكافي عن الصادق عليه السلام والقمي عنه عليه السلام اصبروا
على المصائب وصابروا على الفرائض ورابطوا على الأئمة والعياشي عنه عليه السلام اصبروا عن المعاصي وصابروا على الفرائض وفي رواية
اصبروا على دينكم وصابروا عدوكم ممن يخالفكم ورابطوا إمامكم وعن الباقر عليه السلام وصابروا وصابروا على التقية وفي المعاني عن
الصادق عليه السلام اصبروا على المصائب وصابروهم على الفتنة [illegible] واتقوا الله لعلكم تفلحون العياشي عن الصادق عليه السلام
يعني [illegible] ما افترض عليكم والقمي عن السجاد عليه السلام نزلت الآية في العباس وفينا ولم يكن الرباط الذي أمرنا به وسيكون ذلك
من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط وفي النهج عن أمير المؤمنين عليه السلام رابطوا الصلوات قال أي انتظروها واحدة بعد واحدة
لأن المرابط لم يكن حينئذ وعن النبي صلى الله عليه وآله من الرباط انتظار الصلاة بعد الصلاة وقد سبق ثواب قراءة هذه السورة
في أول سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس
واحدة هي آدم على نبينا وعليه السلام وخلق منها زوجها هي حواء عليها السلام [illegible] وبث منهما
رجالا كثيرا ونساء بنين وبنات كثيرة ورتب الأمر بالتقوى على ذلك لما فيه من الدلالة على القدرة القاهرة التي من

والقمي

[illegible]

حقها ان تكتنفها القوة الطاهرة التي توجب طاعة مولينا العلي امير المؤمنين عليه السلام فالخلقت حوا من قصير جنب آدم والقصير هو
الضلع الاصغر والايسر يكون كادهرا روايته خلقت حوا من جنب آدم وهو راقد وعن الصادق عليه السلام ان الله خلق آدم من الماء
والطين فهمة ابنا آدم في الماء والطين وان الله خلق حوا من آدم فهمة النساء الرجال فحصنوهن في البيوت وفي العيون والعلل عنه عليه
السلام انه سئل من خلق حوا وقيل له ان اناسا عندنا يقولون ان الله عز وجل خلق حوا من ضلع آدم الايسر الاقصى قال سبحان الله
وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجته من غير ضلعه ويجعل للمتكلم من اهل
التشنيع سبيلا الى الكلام يقول ان آدم كان ينكح بعضه بعضا اذا كانت من ضلعه فالهوى حكم الله بيننا وبينهم ثم قال ان الله تبارك وتعالى لما
خلق آدم من طين وامر الملائكة فسجدوا له القى عليه السبات ثم ابتدع له خلقا ثم جعلها في موضع النقرة التي بين وركيه وذلك لكي تكون المرأة
تبعا للرجل فاقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه نوديت ان تنحي عنه فلما نظر اليها نظر الى خلق حسن يشبه صورته غير انها انثى فكلمها
فكلمته بلغته فقال لها من انت فقالت خلق خلقني الله كما ترى فقال آدم عند ذلك يا رب من هذا الخلق الحسن الذي قد انسني قربه
والنظر اليه فقال الله يا آدم هذه امتي حوا افتحب ان تكون معك فتؤنسك وتحدثك وتأتمر لامرك فقال نعم يا رب ولك بذلك علي
الشكر والحمد ما بقيت فقال الله تبارك وتعالى فاخطبها الي فانها امتي وقد تصلح لك ايضا زوجة للشهوة والقى الله عليه الشهوة
وقد علم قبل ذلك المعرفة بكل شيء فقال يا رب فاني اخطبها اليك فما رضاك لذلك فقال رضاي ان تعلمها معالم ديني فقال ذلك
لك يا رب علي ان شئت ذلك لي فقال قد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها اليك فقال لها آدم عليه السلام الي فاقبلي فقالت له لا بل
انت فاقبل الي فامر الله عز وجل آدم ان يقوم اليها فقام ولولا ذلك لكن النساء يذهبن حتى يخطبن على انفسهن فهذه قصة حوا
صلوات الله عليها وفي العلل عن الباقر عليه السلام انه سئل من اي شيء خلق الله حوا فقال اي شيء يقولون هذا الخلق قلت يقولون ان الله
خلقها من ضلع من اضلاع آدم فقال كذبوا اكان يعجزه ان يخلقها من غير ضلعه ثم قال اخبرني ابي عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين فخلق منها آدم وفضل فضلة من الطين فخلق منها
حوا وفي العلل عنه عليه السلام ان الله عز وجل خلق آدم من طين ومن فضلته وبقيته خلقت حوا وفي رواية اخرى خلقت من باطن
ومن شماله ومن طينته التي فضلت من ضلعه الايسر وفي العيون واما قول الله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من
نفس واحدة وخلق منها زوجها والخبر الذي روي ان حوا خلقت من ضلع آدم الايسر صحيح ومعناه من الطينة التي
فضلت من ضلعه الايسر فلذلك صارت اضلاع الرجال انقص من اضلاع النساء بضلع اقول فما ورد انها خلقت من ضلعه الايسر
اشارة الى ان الجهة الجسمانية الحيوانية في النساء اقوى منها في الرجال والجهة الروحانية الملكية بالعكس من ذلك وذلك
لان اليمين مما يكنى به عن عالم الملكوت الروحاني والشمال مما يكنى به عن عالم الملك الجسماني فالطين عبارة عن مادة الجسم
الطين عبارة عن مادة الجسم واليمين عبارة عن مادة الروح ولا ملك الا بالملكوت وهذا هو المعنى بقوله عليه السلام وكلتا يديه
يمين فالضلع الايسر المنقوص من آدم كناية عن بعض الشهوات التي تنشؤ من غلبة الجسمية التي هي من عالم الخلق وهو فضلة

طينته

طينته المستفادة من باطنه التي هي مادة الخلق من اقتضته في حديث في الجهة الملكوت والامر وفي الرجال اقوى من جهة الملك والخلق وبالعكس منها في النساء
فان الظاهر عنوان الباطن وهذا هو السر في هذا النقص في ابدان الرجال بالاضافة الى النساء واسرار الله لا ينالها الا اهل السر فالتكذيب في كلام المعصومين
عليهم السلام انما يرجع الى العامة من حملها على الظاهر دون اهل الحديث وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل عن بدء النسل من ذرية آدم عليه السلام
وقيل له ان عندنا اناسا يقولون ان الله تعالى اوحى الى آدم ان يزوج بناته من بنيه وان هذا الخلق اصله كله من الاخوة والاخوات فقال عليه السلام
سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله عز وجل جعل اصل صفوة خلقه واحبائه وانبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات و
المسلمين والمسلمات من حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال وقد اخذ ميثاقهم على الحلال والطهر والطاهر الطيب والله لقد تبينت ان بعض
البهائم تنكرت له اخته فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها وعلم انها اخته اخرج غرموله ثم قبض عليه باسنانه ثم قلعه ثم خر ميتا وفي رواية اخرى
عنه عليه السلام ما يقرب منه مع تأكيد بليغ في تحريم الاخوات على الاخوة وانه لم يزل ذلك في الكتب الاربعة المشهورة وان جيلا من هذا
الخلق رغبوا عن علم اهل بيوتات الانبياء واخذوا من حيث لم يؤمروا باخذه فصاروا الى ما قد ترون من الضلال والجهل في امور ما اراد وما
يقول هذا وشبهه الا تقوية لحجج المجوس فما لهم قاتلهم الله ثم قال ان آدم عليه السلام ولد له سبعون بطنا في كل بطن غلام وجارية الى ان قتل هابيل فلما قتل
هابيل جزع آدم على هابيل جزعا قطعه عن اتيان النساء فبقي لا يستطيع ان يغشى حوا خمسمائة عام ثم تجلى ما به من الجزع عليه فغشي حوا فوهب
الله له شيثا وحده ليس معه ثان واسم شيث هبة الله وهو اول من اوصي اليه من الادميين في الارض ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس
معه ثان فلما ادركا واراد الله عز وجل ان يبلغ بالنسل ما ترون وان يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عز وجل من الاخوات
على الاخوة انزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزلة فامر الله عز وجل آدم ان يزوجها من شيث فزوجها منه فولد لشيث غلام
وولد ليافث جارية فامر الله عز وجل آدم حين ادركا ان يزوج ابنة يافث من ابن شيث ففعل فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما
ومعاذ الله ان يكون ذلك على ما قالوا من امر الاخوة والاخوات وفي الفقيه عنه عليه السلام ان آدم ولد له شيث وان اسمه هبة الله وهو
اول وصي اوصي اليه من الادميين وساق الحديث الى اخر ما ذكره في العلل وفي العياشي عنه عليه السلام قيل له ان الناس يزعمون ان آدم زوج
ابنته من ابنه فقال قد قال الناس ذلك ولكن اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو علمت ان آدم زوج ابنته من ابنه لزوجت زينب من القاسم
وما كنت لارغب عن دين آدم وفي العلل عن الباقر عليه السلام انه ذكر المجوس وانهم يقولون نكاح كنكاح ولد آدم وانهم يحاجونا بذلك فقال اما انتم فلا يحاجونكم
به لما ادرك هبة الله قال آدم يا رب زوج هبة الله فاهبط الله له حوراء فولدت له اربعة غلمة ثم رفعها الله فلما ادرك ولد هبة الله قال يا رب زوج
ولد هبة الله فاوحى الله عز وجل اليه ان يخطب الى رجل من الجن وكان مسلما اربع بنات على ولد هبة الله فزوجهن فما كان من جمال وحلم فمن قبل
الحوراء والنبوة وما كان من سفه او حدة فمن الجن وفي العياشي عنه عليه السلام قال ان آدم ولد له اربعة ذكور فاهبط الله اليهم اربعة من الحور
العين فزوج كل واحد منهم واحدة فتوالدوا ثم ان الله رفعهن وزوج هؤلاء الاربعة من الجن فصار النسل فيهم فما كان من حلم فمن
آدم وما كان من جمال فمن قبل الحور العين وما كان من قبح او سوء خلق فمن الجن وفي رواية له ولد لآدم هبة الله ذكر سال الله ان يزوجه
فانزل الله له حوراء من الجنة فزوجها اياه فولدت له اربعة بنين ثم ولد لآدم ابن آخر فلما كبر امره فتزوج الى الجان فولد اربع

ثابت تزوج سوا فجاءت بنات هذا فكان من حال الحس قبل الحوراء وما كان من حواء قبل آدم وما كان من جعفر قبل الحان فلما تواله وا صعد الحوراء الى
السماء وفي العقبة عن علي عليه السلام انزل الله على آدم حوراء من الجنة فزوجها احد ابنيه فتزوج الآخر ابنة الجان فكانا في الناس من جمال كثير او حسن
خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان وفي قرب الاسناد عن الرضا عليه السلام حملت حوا هابيل واختاله في بطن ثم حملت في البطن الثاني
قابيل واختاله في بطن فزوج هابيل التي مع قابيل وتزوج قابيل التي مع هابيل ثم حدث التحريم بعد ذلك وفي الحج عن الباقر عليه السلام ان حواء امرأة آدم كانت
تلد في كل بطن غلاما وجارية فولدت في اول بطن قابيل وقيل قابين وتوامته اقليما بنت آدم والبطن الثاني هابيل وتوامته لوذا فلما ادركوا
جميعا امر الله آدم ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته كانت احسنهما وقال ما امر الله بهذا ولكن
هذا من رايك فامرهما الله ان يقربا قربانا فرضيا بذلك الحديث ويأتي تمامه في سورة المائدة عند تفسير واتل عليهم نبأ ابني آدم وفي الاحتجاج
عن السجاد عليه السلام كلام رجلا من قريش قال لما اب الله على آدم واقع حواء ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت الا في الارض وذلك بعد
ما تاب الله عليه قال وكان آدم يعظم البيت وما حوله من حرمة البيت فكان اذا اراد ان يغشى حواء خرج من الحرم واخرجها معه فاذا جاز الحرم غشيها
في الحل ثم يغتسلان اعظاما منه للحرم ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لآدم من حواء عشرون ذكرا وعشرون انثى فولد له في كل بطن ذكر وانثى فاول
بطن ولدت حواء هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما قال وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جارية يقال لها لوذا وكانت لوذا اجمل
بنات آدم قال فلما ادركوا خاف عليهم آدم الفتنة فدعاهم اليه وقال اريد ان انكحك يا هابيل لوذا وانكحك يا قابيل اقليما قال قابيل
ما ارضى بهذا انكحني اخت هابيل القبيحة وتنكح هابيل اختي الجميلة قال فانا اقرع بينكما فان خرج سهمك يا قابيل على لوذا زوجت كل واحد منكما
التي خرج سهمه عليها قال فرضيا بذلك فاقرع بينهما قال
فخرج سهم هابيل على لوذا اخت قابيل وخرج سهم قابيل على اقليما اخت هابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله قال ثم حرم الله نكاح
الاخوات بعد ذلك قال فقال له القرشي فاولداهما قال نعم فقال له القرشي فهذا فعل المجوس اليوم قال فقال عليه السلام
ان المجوس انما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله ثم قال له عليه السلام لا تنكر هذا انما هي شرائع جرت اليس الله قد خلق زوجة آدم منه ثم احلها له فكان
ذلك شريعة من شرائعهم ثم انزل الله التحريم بعد ذلك ان قيل كيف التوفيق بين هذه الاخبار والاخبار الاولة قلنا الاولة هي
الصحيحة المعتمد عليها واما الاخيرة فانما وردت موافقة للعامة في الاعتقاد عليها مع جواز تاويلها بما توافق الاولة واتقوا الله
الذي تساءلون به اي يسأل بعضكم بعضا فيقول اسألك بالله وأصله فتساءلون فادغمت التاء في السين وقرئ بالتخفيف
بطرح التاء والارحام واتقوا الارحام ان تقطعوها كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام وقيل هو من قولهم اسألك بالله وبالرحم ان تفعل كذا
وانشدك بالله والرحم الا تفعل كذا يعني كما انكم تعظمون الله بأقوالكم فعظموه بطاعتكم اياه وعليه تبنا قراءة بالجر والقمي قال تساءلون
يوم القيامة عن التقوى هل اتقيتم وعن الرحم هل وصلتموها وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام هي ارحام الناس ان الله عز وجل
امر بصلتها وعظمها الا ترى انه جعلها معه اقول يعني قرنها باسمه في الامر بالتقوى وفيه والكافي عنه عليه السلام قال صلوا ارحامكم ولو بالتسليم
ثم تلا هذه الآية وعن الرضا عليه السلام ان رحم آل محمد الائمة عليهم السلام لمعلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني

عقد امير المؤمنين

ثم جارية بعدها ارحام المؤمنين ثم تلا هذه الآية وفي العيون عنه عليه السلام ان الله امر بثلاثة مقرون بها ثلاثة اخرى امر بالصلاة والزكاة وامر بالشكر له وللوالدين وامر
باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله وفي المجمع عنهم عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رأيت رحما متعلقة بالعرش
تشكو رحما الى ربها فقلت لها كم بينك وبينها من اب فقالت نلتقي في اربعين ابا ان الله كان عليكم رقيبا حفيظا واتوا اليتامى اموالهم
يعني اذا بلغوا وانستم منهم رشدا لما ياتي في الآية الاخرى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تستبدلوا الحرام من اموالهم بالحلال من اموالكم يعني ان
تعجلوا الحرام من اموالهم قبل ان ياتيكم الرزق الحلال الذي قدر لكم قيل كانوا ياخذون الرفيع من اموالهم ويجعلون مكانه الخسيس فنهوا عنه
ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم مضمومة اليها مسوين بينها فاذا عدها حلالا والامر حرام يعني يجازر او يلا يقدر اجره لقوله سبحانه فليأكل
بالمعروف انه كان حوبا كبيرا ذنبا عظيما وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قيل يعني ان خفتم ان
لا تعدلوا في يتامى النساء اذا تزوجتم بهن فتزوجوا ما طاب من غيرهن اذ كان الرجل يجد يتيمة ذات مال وجمال فيتزوجها
طمعا فربما يجتمع عنده منهن عدد ولا يقدر على القيام بحقوقهن وذكر القمي وغيره في سبب نزوله وكيفية نظامه محصوله وانا حاصله
فصول وصولها من الكلام شيء منها من لفظ وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال لبعض الزنادقة في حديث واما ظهورك
على تناكر قوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء
ولا كل النساء اليتامى فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب و
القصص اكثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتأمل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة
للاسلام مساغا الى القدح في القرآن ولو شرحت لك كل ما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية
اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء مثنى وثلاث ورباع ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا يعني يجوز في العدد
لكل احد الى اربع في الكافي عن الصادق عليه السلام اذا جمع الرجل اربعا فطلق احديهن فلا يتزوج الخامسة حتى تنقضي عدة المرأة
التي طلق وقال لا يجمع الرجل ماءه في خمس وفي العيون عنه عليه السلام لا يحل للرجل ان يجري ماءه في اكثر من اربعة ارحام من الحرائر فان خفتم ان
لا تعدلوا بين هذه الاعداد فواحدة فانكحوا واحدة وذروا الجمع او ما ملكت ايمانكم وان تعددن لخفة مؤنتهن وعدم القسم بينهن وفي الكافي
المنقول في الخلاف عن الصادق عليه السلام في غير واحدة من الروايات انها ليست من الاربع ولا من السبعين وانهن بمنزلة الاماء
منهن مستاجرات لا تطلق ولا ترث ولا تورث وان العبد ليس له ان يتزوج الا حرتين او اربع اماء وله ان يتسرى باذن
مولاه ما شاء وعنه عليه السلام ان الغيرة ليست الا للرجال واما النساء فانما ذلك منهن حسد وان الله اكرم ان يبتليهن بالغيرة
ويحل للرجل معها ثلاثا وعنه عليه السلام فان خفتم الا تعدلوا يعني في النفقة واما قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء
ولو حرصتم يعني في المودة والعياشي عنه عليه السلام في كل شيء اسراف الا في النساء قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع ذلك ادنى الا تعولوا تعولوا اقرب من ان لا تميلوا من عال الميزان اذا مال او الا تمونوا من عال الرجل عياله اذا مانهم وفي
قراءة الا تعيلوا في الشواذ من اعال الرجل اذا كثر عياله والقمي الا تتزوج ما لا تقدر ان تعول واتوا النساء صدقاتهن مهورهن

اي جاريتها

كلة القمي اي هبة وقيل عطية من الله وتفضلا منه عليهن او دينا من الله شرعه وفرضه وظاهر الاية ان يكون الخطاب للازواج في الفقيه عن الصادق عليه السلام
من تزوج امراة ولم ينو ان يوفيها صداقها فهو عند الله زان وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الخطاب فيه للاولياء لان الرجل منهم كان اذا زوج ايمة اخذ صداقها دونها
فنهاهم الله عن ذلك فان طبن لكم عن شيء منه من الصداق نفسا وهبن لكم من طيب نفس وهدى لهن التجنب عن المخادعة والتحاقي فكلوه هنيئا مريئا سايغا
من غير غص ... فيهما تخصيص ... الان ... والمرئ ... روي ان ناسا كانوا يتأثمون ان يقبل احدهم من زوجه شيئا
مما ساق اليها فنزلت وفي المجمع والعياشي جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين بي وجع في بطني فقال الك زوجة قال نعم قال استوهب
منها شيئا طيبة به نفسها من مالها ثم اشتر به عسلا ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه فاني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه وانزلنا من السماء ماء مباركا
وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا فاذا اجتمعت البركة والشفاء والهنئ
والمرئ شفيت ان شاء الله ففعل ذلك فشفي ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما تقومون بها وتنتعشون سمى ما به القيام
قياما للمبالغة وارزقوهم فيها واكسوهم اجعلوها مكانا لرزقهم وكسوتهم بان تتجروا فيها وتحصلوا من نفعها ما يحتاجون اليه وقولوا لهم قولا معروفا عدة جميلة
تطيب بها نفوسهم والمعروف ما عرفه الشرع او العقل بالحسن والعياشي عن الصادق عليه السلام هم اليتامى لا تعطوهم حتى تعرفوا منهم الرشد قيل فكيف
يكون اموالهم اموالنا فقال اذا كنت انت الوارث لهم وعنه عليه السلام في هذه الاية قال من لا تثق به وفي رواية كل من شرب المسكر فهو سفيه وفي
الفقيه عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال لا تؤتوا شراب الخمر ولا النساء ثم قال واي سفيه اسفه من شارب الخمر وفي
عنه عليه السلام في هذه الاية قال فالسفهاء النساء والولد اذا علم الرجل ان امراته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد لا ينبغي له ان يسلط
واحدا منهما على ماله الذي جعل الله له قياما يقول معاشا قال وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا المعروف العدة وابتلوا اليتامى
اختبروهم قبل البلوغ بتتبع احوالهم في الدين والتصرف في المال حتى اذا بلغوا النكاح حتى اذا بلغوا حدا ياتي منهم النكاح فان انستم منهم رشدا
فادفعوا اليهم اموالهم في الفقيه عن الصادق عليه السلام ايناس الرشد حفظ المال وعنه عليه السلام في تفسير هذه الاية اذا رأيتموهم يحبون آل محمد فا
رفعوهم درجة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الرشد العقل واصلاح المال والقمي عنه عليه السلام في هذه الاية قال من كان في يده مال بعض اليتامى فلا
يجوز له ان يعطيه حتى يبلغ النكاح ويحتلم فاذا احتلم ووجب عليه الحدود واقامة الفرائض ولا يكون مضيعا ولا شارب خمر ولا زانيا فاذا
انس منه الرشد دفع اليه المال واشهد عليه وان كانوا لا يعلمون انه قد بلغ فانه يمتحن بريح ابطه او نبت عانته فاذا كان ذلك فقد
بلغ فيدفع اليه ماله اذا كان رشيدا ولا يجوز له ان يحبس عنه ماله ويعتل عليه انه لم يكبر بعد ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا مسرفين
ومبادرين كبرهم ومن كان غنيا فليستعفف من اكلها ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف بقدر حاجته واجرة سعيه في الكافي والعياشي
عن الصادق عليه السلام في هذه الاية من كان يلي شيئا لليتامى وهو محتاج ليس له ما يقيمه وهو يتقاضى اموالهم ويقوم في ضيعتهم فليأكل
بقدر ولا يسرف فان كانت ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرزأن من اموالهم شيئا وفي الكافي عنه عليه السلام المعروف هو القوت
وانما عنى الوصي او القيم في اموالهم وما يصلحهم وعنه عليه السلام ذلك رجل يحبس نفسه عن المعيشة فلا بأس ان يأكل بالمعروف اذا كان يصلح
اموالهم فان كان المال قليلا فلا يأكل منه شيئا وعنه عليه السلام انه سئل عن القيم للايتام في الابل وما يحل له منها قال اذا لاط حوضها وطلب

ضالتها وهنا جرباها

ضالتها وهنأ جرباها فله ان يصيب من لبنها من غير نهك بضرع ولا فساد لنسل وفي المجمع والعياشي ما يقرب منه والعياشي عنه عليه السلام في هذه الاية
هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث او ماشية ويشغل فيها نفسه فليأكل بالمعروف وليس له ذلك في الدنانير والدراهم التي عنده موضوعة وفي رواية
امير المؤمنين عليه السلام قال كان ابي يقول انها منسوخة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام من كان فقيرا فليأخذ من مال اليتيم قدر الحاجة والكفاية
على جهة القرض ثم يرد عليه ما اخذ اذا وجد فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم بانهم قبضوها فانه انفى للتهمة وابعد من الخصومة
ووجوب الضمان وكفى بالله حسيبا محاسبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون بدل
من المتوارثين بالقرابة مما قل منه او كثر من قليل وكثيرة نصيبا مفروضا واجبا قيل كانت العرب في الجاهلية يورثون الذكور دون
الاناث فرد الله سبحانه عليهم وقال للكل من الفريقين سهم وحظ واذا حضر القسمة اي قسمة التركة اولوا القربى ممن لا يرث واليتامى و
المساكين فارزقوهم منه فاعطوهم شيئا من المقسوم تطييبا لقلوبهم وتصدقا عليهم وقولوا لهم قولا معروفا لتلطفوا لهم في القول وتعتذروا
اليهم وتستقلوا ما تعطونهم ولا تمنوا بذلك عليهم والقمي هي منسوخة بقوله يوصيكم الله والعياشي عن الباقر والصادق عليهما السلام نسختها اية
الفرائض وفي رواية عن الباقر عليه السلام انه سئل امنسوخة هي قال لا اذا حضروك فاعطهم اقول لعل النسخ للوجوب لا ينافي بقاء الجواز وا
ستحباب وقد مر نظيره في سورة البقرة وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم امر بالخشية والشفقة في امر اليتامى فيفعلوا
بهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام من ظلم يتيما سلط الله عليه من يظلمه او يظلم
عقبه او عقب عقبه ثم تلا هذه الاية فليتقوا الله في امر اليتامى وليقولوا لهم قولا سديدا مثل ما يقولون لاولادهم بالشفقة
وحسن الادب ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم ملء بطونهم نارا ما يجر الى النار وسيصلون سعيرا يدخلون
نارا واي نار وقرئ بضم الياء وصلي النار مقاساة حرها وصليته شويته والاصلاء الالقاء فيها وسعير النار التهابها في الفقيه عن الصادق
عليه السلام ان اكل مال اليتيم يلحقه وبال ذلك في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فان الله يقول وليخش الذين الاية واما في الاخرة فان الله يقول
ان الذين يأكلون الاية والقمي عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رأيت قوما تقذف في اجوافهم النار
وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان اكل مال اليتيم
يجيء يوم القيامة والنار تلتهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه يعرفه اهل الجمع انه اكل مال اليتيم يوصيكم الله يأمركم ويعهد اليكم وفرض
عليكم في اولادكم في شأن ميراثهم للذكر مثل حظ الانثيين اذا اجتمع الصنفان والعلة فيه في الكافي عن الرضا عليه السلام انهن يرجعن
عيالا عليهم وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام لما جعل الله لهن من الصداق وفي رواية عنه عليه السلام لانه ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا معقلة
ولا خراج فان كن نساء ليس معهن ذكر فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك المتوفى منكم وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه
المتوفى لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا كان او انثى واحدا كان او اكثر فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه
الثلث مما ترك فان كان له اخوة فلامه السدس الاخوة تقع على الاثنين فصاعدا والاختان تنزلان منزلة اخ واحد ولهذا ورد في الكافي وا
التهذيب وغيرهما في غير واحدة من الروايات عن الصادقين عليهم السلام انه لا يحجب الام عن الثلث الا اخوان او اخ واختان او اربع

اخوات وورد ان الاخوة من الام فقط لكنهم يحجبون الام عن الثلث وان الاخوة والاخوات لا يرثون مع الابوين وان الوصية في ان الاب يستحق
عليهم هو فريضة من بعد وصية يوصي بها او دين يعني هذه الانصباء لهؤلاء الورثة انما تعطى اولا لوجوب الترتيب وفي المجمع عن امير
المؤمنين عليه السلام انكم تقرؤن في هذه الاية الوصية قبل الدين وان رسول الله صلى الله عليه واله قضى بالدين قبل الوصية قيل قدم الوصية على
الدين وهي متاخرة في الحكم لانها تشبه بالميراث شاقة على الورثة اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا يعني لا تعلمون من انفع
من اصولكم وفروعكم في عاجلكم واجلكم ممن يورثكم ويرثكم امن اوصى منهم فعرضكم للثواب بامضاء وصيته ام من لم يوص فوفر عليكم مالا ومن
اوصيتم او هو وهم عليهم السلام من لو صوا الخ متموه فحكم الله ما هو حكم الله فلا تقصدوا الى تبديل الوصية او تفضيل بعض وحرمان بعض
فهو اقرب من مؤكد لامر القسمة وتنفيذ الوصية فريضة من الله مصدر مؤكد ان الله كان عليما بالمصالح والرتب حكيما فيما قضى وقدر ول
كم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن اي ولد وارث من بطنها او من صلب بنيها او بطن
بنيها وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان
لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين فرض للرجل بحق الزواج ضعف ما للمراة كما في النسب والعلة هنا هي
العلة هناك وتستوي الواحدة والعدد منهن في الربع والثمن وان كان رجل يورث كلالة لهذا الكلام وجوه من الاعراب لا يتغير
بها الحكم والكلالة القرابة وتطلق على الوارث والموروث وفسرت في الكلالة عن الصادق عليه السلام بمن ليس بولد ولا والد والقرب
من جهة العرض لا الطول فالمراد بها هنا الاخوة والاخوات من الام خاصة وفي الاية الاخرى من الاب والام او الاب فقط كذا عن
المعصومين عليهم السلام او امراة عطف على رجل وله اي ولكل واحد منهما وقيل اي والرجل اكتفى بحكمه عن حكم المراة لدلالة العطف على تشاركهما فيه
اخ او اخت اي من الام فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث سوية بين الذكر والانثى هنا لان
الانتساب بمحض الانوثة من بعد وصية يوصى بها او دين وقرئ على البناء للمفعول غير مضار لورثته بالزيادة على الثلث او ان يقصد
الاضرار بها دون القربة او بالاقرار بدين لا يلزمه وصية من الله مصدر مؤكد والله عليم بالمضار وغيره حليم لا يعاجل بالعقوبة تلك اشارة الى ما تقدم
من الاحكام في اموال اليتامى والوصايا والمواريث حدود الله شرايعه المحدودة التي لا يجوز مجاوزتها ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين توحيد
الضمير في يطع ويعص ويدخله وجمع خالدين للفظ والمعنى وقرئ ندخله بالنون ان قيل ان الله سبحانه لم يبين حكم البنتين في الفرايض ولا حكم
الفرايض اذا نقصت التركة عن السهام او زادت عليها اعني العول والتعصيب قلنا بين اهل البيت عليهم السلام ذلك كله على احسن وجه ووجبت
الطايفة المحقة على ما سمعوه منهم عليهم السلام من غير خلاف فيما بينهم لمطابقته مقتضى العقول السليمة وهذا كما في ساير الايات
القرانية المجملة فانا امرنا بالرد الى الراسخين في العلم ولا يستغني احد الثقلين عن الاخر اما حكم البنتين فقد ثبت عندنا بهذه الايات
وثبت عنهم صلوات الله عليهم بالروايات من غير خلاف على انه في الكلالة وقد حكم النص في امر البنتين من اين جعل لها الثلثان والله
تعالى انما جعل الثلثين لما فوق اثنتين فقال قوم بالاجماع وقال قوم قياسا كما ان للواحدة النصف كان ذلك دليلا على ان لما

فوق الواحدة

فوق الواحدة الثلثان وقال قوم بالتقليد والرواية ولم يصب واحد منهم الوجه في ذلك فقلنا انه تعالى جعل للذكر مثل حظ الانثيين وذلك انه اذا ترك الرجل
بنتا وابنا فللذكر مثل حظ الانثيين وهو الثلثان فحظ الانثيين الثلثان واكتفى بهذا البيان ان يكون ذكر الانثيين بالثلثين وهذا بيان قد جهله
كلهم والحمد لله كثيرا انتهى كلامه واما اذا نقصت التركة عن السهام فالنقص عندنا انما يقع على البنات والاخوات لان كل واحد من الابوين والزوجين
له سهمان اعلى وادنى وليس للبنت والبنتين والاخت والاختين لو لا ما قالا الا سهم واحد فاذا دخل النقص عليها استوى ذو السهام في ذلك
وقد بين ذلك ائمتنا عليهم السلام والمخالفون يقولون في ذلك بالعول فيوقعون النقص على الجميع بنسبة سهامهم قبلا لا نص لا بالدليل
واسنادا الى قضية جزئية ما فيها شناعة عليه وقياس مع بطلانه مع الفارق وعلمهم انه من بدعة لا يفارق مع انكار ابن عباس حبر الامة
عليه الانكار البليغ معتذرا بانه كان رجلا مهيبا وتاويل الشارح عند منافاته للدين في تطويل ربما مع عدم ثبوت الرواية وتواتر
خلافه عنه عليه السلام بالعول من الشافعي والطائل كما بينه اكثر اصحابنا والفضل بن شاذان رحمه الله في هذا الباب كلمات
اهل في التهذيب على وجهها واما اذا زادت التركة عن السهام فالزايد عندنا كان يقع عليه النقص اذا نقصت كما بينوه عليهم
السلام واجمعت عليه اصحابنا والمخالفون يقولون فيه بالتعصيب فيعطون الفاضل اولى عصبة الذكر ولا يعطون الانثى شيئا او اكثر
اقرب منه الا استنادا الى قصة زكريا حيث سأل الولي الانثى لعله ... كذلك كانوا لا يورثون ولا يشرعون
ما ادري انه سأل الانثى وانما عطف على الطلب كغلام ... وما رأى من كراهتهم ما لا انفع من ارادة الجنس الشامل للذكر والانثى
والا ارادة الذكر لانه اراد احب الى طباع البشر وانا طالب للارث والقيام باحياء النبوة معاوية ولا شك انه غير مقصور في النساء
او كان شرعه في الارث على خلاف شرعنا وتمسكوا ايضا بالرواية طبيعته رددتها روايتها الا انه لعله ما سمعوها منقولا على الا
ورد ما يعضدهم بحكايات الكتاب وقال ... ما روت بهذا الا السلطان القاهر على السنتهم على انهم رووا عن زيد بن ثابت انه
من قضاء الجاهلية انه يورث الرجال دون النساء واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم اي يفعلنها والفاحشة الزنا سمي بها لزيادة قبحها
وشناعتها الا ما تشهدوا عليهن اربعة منكم فاطلبوا ممن قذفهن اربعة من رجال المؤمنين تشهد عليهن فان شهدوا فامسكوهن
في البيوت فاحبسوهن فيها حتى يتوفاهن الموت الى ان يأتيهن سبيلا بهذه الاية والتي بعدها منسوختان باية الزانية والزاني
الكافرة عن ابي جعفر عليه السلام في حديث وسورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله تعالى انزل عليه في سورة النساء
واللاتي يأتين الفاحشة الاية والسبيل الذي قال الله سورة انزلناها وفرضناها الاولى طائفة من المؤمنين والعامة على العادة على
السلام هي منسوخة والسبيل الحدود وعنه عليه السلام انه سئل عن هذه الاية واللاتي يأتين الفاحشة قال هذه منسوخة قيل كيف كانت قال
كانت المراة اذا فجرت فقام عليها اربعة شهود دخلت بيتا ولم تحدث ولم تكلم ولم تجالس واوتيت بطعامها وشرابها حتى تموت او
يجعل الله لهن سبيلا قال جعل السبيل الجلد والرجم واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما
الى كانت في الجاهلية اذا زنى الرجل يؤذى والمراة تحبس في بيت الى ان تموت ثم نسخ ذلك بقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا الاية
انتهى وقيل الاية الاولى في السحاقات وهذه في اللواطين والزانية والزاني في الزناة ولم يثبت عن اهل البيت عليهم السلام الا كونه

على الله اي قبول التوبة الذي اوجبه على نفسه بمقتضى وعده من تاب عليه او القبول توبته الا ان الله علي ... ليست ... توبتهم تاب عليه
بمعنى التوبة عنه تفسير قول الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه للذين يعملون السوء بجهالة متلبسين بها سفها فان ارتكاب
الذنب والمعصية سفه وكل جاهل في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في
معصية ربه فقد حكى الله قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله
عز وجل وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قيل له فان عاد وتاب مرارا قال يغفر الله له قيل الى متى قال حتى يكون الشيطان هو المحسور ثم يتوبون
من قريب قبل ان يشرب في قلوبهم حبه فيطبع عليها فيتعذر عليهم الرجوع او قبل حضور الموت لقوله تعالى حتى اذا حضر احدهم
الموت سماه قريبا لان امد الحياة قريب كما قال سبحانه قل متاع الدنيا قليل اقول التفسير الثاني بعيد من لفظ القرب معنى
ولا دلالة في الآية عليه لجواز السكوت عن القسم الثالث كما وقع كثيرا في نظايره من كلمات القرآن واما الخبر الذي دل عليه فلفظه
يلايم الاخبار الآتية لانه وجوب القول فيه التفصيل في المجمع قال رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر خطبة خطبها من تاب قبل موته بسنة
تاب الله عليه ثم قال وان السنة لكثيرة ومن تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال وان الشهر لكثير ومن تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه
ثم قال وان يوما لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال وان الساعة لكثيرة من تاب وقد بلغت نفسه هذه واهوى بيده الى
حلقه تاب الله عليه وفي الكافي ما يقرب منه وذكر في الفقيه وقال في آخره من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته وفي رواية العامة من
تاب قبل ان يغرغر بها تاب الله عليه وفي رواية ان ابليس لما اهبط قال وعزتك وجلالك لا افارق ابن آدم حتى تفارق روحه جسده
فقال الله سبحانه وعزتي وجلالي لا احجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر بها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا بلغت النفس هذه
واشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة ثم قرأ هذه الآية وفيه والعياشي عن الباقر عليه السلام مثله وزاد وكانت للجاهل توبة اقول
لعل السبب في عدم قبول التوبة من العالم في ذلك الوقت حصول اليأس من الحياة بامارات الموت بخلاف الجاهل فانه لا ييأس الا
عند معاينة الغيب قيل ومن لطف الله تعالى بالعباد ان امر قابض الارواح بالابتداء في نزعها من اصابع الرجلين ثم يصعد شيئا
فشيئا الى ان يصل الى الصدر ثم ينتهي الى الحلق ليتمكن في هذه المهلة من الاقبال بالقلب على الله تعالى والوصية والتوبة ما لم يعاين
والاستحلال وذكر الله فيخرج روحه وذكر الله على لسانه فيرجى بذلك حسن الخاتمة رزقنا الله ذلك بمنه وجوده فاولئك يتوب الله عليهم وعد
بالوفاء بما وعد به وكتب على نفسه من قبول التوبة وكان الله عليما بعباده حكيما في التوبة حكما لا يعاقب التائب وليست التوبة للذين
يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت سماه قريبا لان امد الحياة قريب كما قال سبحانه قال اني تبت الآن في الفقيه
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ذلك اذا عاين امر الآخرة ولا الذين يموتون وهم كفار سوّى بين من سوّف التوبة الى
حضور الموت من الفسقة والكفار وبين من مات على الكفر في نفي التوبة للمبالغة في عدم الاعتداد بها في تلك الحالة وكأنه قال توبة هؤلاء
وعدم توبة هؤلاء سواء وقيل المراد بالذين يعملون السوء عصاة المؤمنين وبالذين يعملون السيئات المنافقون لتضاعف كفرهم وسوء
اعمالهم وبالذين يموتون الكفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما تأكيد لعدم قبول توبتهم وبيان ان تهيئة عذابهم وانه يعذبهم متى شاء

يا ايها الذين

يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها في المجمع عن الباقر عليه السلام كانوا في الجاهلية وفي اول ما اسلموا في قبائل العرب اذا مات حميم الرجل وله امرأة القى
الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها بصداق حميمه الذي كان اصدقها يرث نكاحها كما يرث ماله فلما مات ابو قيس بن الاسلت القى محصن بن ابي
قيس ثوبه على امرأة ابيه وهي كبيشة ابنة معن بن معبد فورث نكاحها ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها فاتت رسول الله صلى الله عليه وآله
فقالت يا رسول الله مات ابو قيس بن الاسلت فورث ابنه محصن نكاحي فلا يدخل بي ولا ينفق علي ولا يخلي سبيلي
فالحق باهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ارجعي الى بيتك فان يحدث الله في شأنك شيئا اعلمتك فنزل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف
انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فلحقت باهلها وكانت نسوة في المدينة قد ورث نكاحهن كما ورث نكاح كبيشة غير انه ورثهن عن الابناء
فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال الرجل يكون في حجره
اليتيمة فيمنعها من التزويج ليرثها بما تكون قرابة له وفي المجمع عن الباقر عليه السلام انها نزلت في الرجل يحبس المرأة عنده لا حاجة له اليها وينتظر موتها حتى
يرثها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن ولا تحبسوهن اضرارا بهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الرجل تكون له المرأة فيضربها
حتى تفتدي منه فنهى الله عن ذلك وفي المجمع عنه عليه السلام ان المراد به الزوج امره الله سبحانه بتخلية سبيلها اذا لم يكن له فيها حاجة وان لا يمسكها اضرارا
بها حتى تفتدي ببعض مالها الا ان يأتين بفاحشة مبينة ظاهرة كالنشوز وسوء العشرة وعدم التعفف وفي المجمع عن الباقر عليه السلام كل
معصية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا قالت له لا اغتسل لك من جنابة ولا ابر لك قسما ولا اوطين فرشك من تكرهه حل له ان يخلعها
وحل له ما اخذ منها وعاشروهن بالمعروف بالانصاف في الفعل والاجمال في القول فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا
كثيرا يعني فاصبروا عليهن ولا تفارقوهن لكراهة الانفس فربما كرهت النفس ما هو اصلح في الدين واحمد واحب ما هو بخلافه وان اردتم
استبدال زوج مكان زوج بطلق امرأة وتزوج اخرى وآتيتم احديهن قنطارا مالا كثيرا فلا تأخذوا منه شيئا في المجمع عنهما
عليهما السلام القنطار ملء مسك ثور ذهبا اتأخذونه بهتانا واثما مبينا انكار وتوبيخ قيل كان الرجل اذا اراد جديدة بهت التي
تحته بفاحشة حتى يلجئها الى الافتداء منه بما اعطاها ليصرفه الى تزوج الجديدة فنهوا عن ذلك وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى
بعض اشارة الى الافضاء المباشرة واخذن منكم ميثاقا غليظا عهدا وثيقا وفي المجمع عن الباقر عليه السلام هو العهد المأخوذ على الزوج حالة العقد
من امساك بمعروف او تسريح باحسان وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام الميثاق هي الكلمة التي عقد بها النكاح والغليظ هو ماء الرجل
يفضيه اليها وعن النبي صلى الله عليه وآله اتقوا الله في النساء انكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف استثناء
من لازم النهي فكأنه قيل تستحقون العقاب عليه الا ما قد سلف في الجاهلية فانكم معذورون فيه والعياشي عن الباقر عليه السلام لقوله
تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء فلا يصلح للرجل ان ينكح امرأة جده انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا قيل كانوا ينكحون
روابهم ... المقتوي ويسمون نكاح المقت والقول لمن ولد عليه المقتي وقد مضى سبب نزولها حرمت عليكم
امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت يعني نكاحهن والامهات يشملن من علا وكذا العمات والخالات
والبنات يشملن من سفلت وكذا بنات الاخ وبنات الاخت والاخوات يشملن الوجوه الثلاثة وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم

في اصل مجمع البيان ان المراد من الميثاق هو العقد الموجب للحلية
ومنه الغليظ الوطئ لانه يغلظ به التعهد في العقد
يصير به عقدا مؤكدا لانه قبله العقد به الاعد ومنه
يرجع الزوج عليها بنصف المهر

من الرضاعة ستة عشر جملة مما ذكرنا وقال النبي صلى الله عليه وآله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وقال الرضاع لحمة كلحمة النسب فمع الحكم وامهات
نسائكم وان علون وربائبكم اللاتي في حجوركم وان سفلن من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي دخلتم معهن في الستر وهي كناية عن الجماع فان لم
تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في الفقه والتهذيب عن امير المؤمنين عليه السلام اذا تزوج الرجل المرأة حرمت عليه ابنتها اذا دخل بالام فاذا
لم يدخل بالام فلا بأس ان يتزوج بالابنة واذا تزوج الابنة فدخل بها او لم يدخل بها فقد حرمت عليه الام وقال الربائب عليكم حرام كن في الحجر
او لم يكن وفي رواية اخرى قال الربائب عليكم حرام من الامهات التي قد دخل بهن في الحجور وغير الحجور والامهات مبهمات دخل بالبنات او لم
يدخل بهن وفي اخرى قال هذه مستثناة وهذه مرسلة وامهات نسائكم فاورد عنهم عليهم السلام خلاف ذلك محمول على التقية
لموافقة العامة ومخالفة القرآن وفي الكافي عن ابي الحسن عليه السلام انه سئل عن الرجل يتزوج المرأة متعة ايحل له ان يتزوج ابنتها
قال لا وعن الصادق عليه السلام في الرجل يكون له الجارية يصيب منها اله ان ينكح ابنتها قال لا هي مثل قول الله وربائبكم اللاتي في حجوركم
وعنه عليه السلام انه سئل عن رجل طلق امرأة فبانت منه ولها ابنة مملوكة فاشتراها ايحل له ان يطأها قال لا وعن الرجل يكون عنده المملوكة
وابنتها فيطأ احديهما فتموت وتبقى الاخرى ايصلح له ان يطأها قال لا وفي القرآن لحوائج رغبت انا الرجل اذا كانت له امة يطأها
ولم يربها ولم تكن في حجره حلت للقول الله اللاتي في حجوركم ثم قال الصادق عليه السلام لا تحل له وفائدة قوله في حجوركم التقوية
العلة وتكميلها والمعنى ان الربائب اذا دخلتم بامهاتهن وهن في احتضانكم او بصدده قوي الشبه بينها وبين اولادكم وصارت
احقاء بان تجروها مجراهم لا تقييد الحرمة وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم احترازا عن المتبنى صلى الله عليه وآله المتبني لابناء الولد فيشملون وان
سفلوا في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث بل لا يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتي الحسن والحسين عليهما السلام فان قالوا انهم
كذبوا وفجروا وان قالوا لا فهما ابناه لصلبه وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام في الرجل يكون عنده الجارية يجردها وينظر
الى جسدها نظر شهوة هل تحل لابيه وان فعل ابوه هل تحل لابنه قال اذا نظر اليها نظرة شهوة ونظر منها الى ما يحرم على غيره لم تحل لابنه وان
فعل ابوه لم تحل لابنه ذلك الابن لم تحل للاب وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف فانه مغفور لان الله كان غفورا رحيما في الكافي عن الصادق
عليه السلام في رجل طلق امرأة او اختلعت او بانت اله ان يتزوج اختها قال اذا برئت عصمتها ولم يكن له عليها رجعة فله ان يخطب
اختها وفي رجل كانت عنده اختان مملوكتان فوطئ احداهما ثم وطئ الاخرى قال اذا وطئ الاخرى فقد حرمت عليه الاولى حتى
تموت الاخرى قلت ارأيت ان باعها اتحل له الاولى قال ان كان يبيعها لحاجة ولا يخطر على قلبه من الاخرى شيء فلا ارى بذلك بأسا وان كان انما يبيعها ليرجع الى الاولى فلا ولا كرامة وفي التهذيب عن ابيه عليهما
السلام في اختين مملوكتين تكونان عند الرجل جميعا قال قال علي عليه السلام احلتهما آية وحرمتهما آية اخرى وانا انهى عنها نفسي وولدي
اقول الآية المحللة قوله سبحانه والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم والآية المحرمة قوله سبحانه وان تجمعوا بين الاختين ووجه
الحل والحرمة ليس الا الوطي خاصة دون غيره ولذلك كان ظاهر صاحب التهذيب ونفي الجمع في الوطي فلما اقتضاه لها من الملك ووجه التحريم وفي تقديم الحرمة
على كل اما رواه في التهذيب عن الباقر عليه السلام انه سئل عما يروي الناس عن امير المؤمنين عليه السلام عن اشياء من الفروج لم يكن يأمر بها ولا ينهى عنها الا انه
ينهى عن نفسه وولده فقلت كيف يكون ذلك قال احلتها آية وحرمتها آية اخرى فقلت هل الا ان تكون احديهما نسخت الاخرى ام هما محكمتان ينبغي ان يعمل بهما

فقال قد بين لهم اذ نهى نفسه وولده قلنا فما منعه ان يبين ذلك للناس قال خشي ان لا يطاع ولو ان امير المؤمنين عليه السلام ثبتت قدماه اقام كتاب الله كله والحق
كله وفي العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن اختين مملوكتين ينكح احداهما اتحل له الاخرى فقال ليس ينكح الاخرى الا دون الفرج وان لم يفعل فهو خير
له نظير تلك المرأة تحيض فيحرم على زوجها ان يأتيها في فرجها لقول الله ولا تقربوهن حتى يطهرن قال وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف يعني في
النكاح فيستقيم للرجل ان يأتي امرأته وهي حائض فيما دون الفرج والمحصنات من النساء اللاتي احصنهن التزويج اي الازواج وقرئ بكسر الصاد
اي اللاتي احصن فروجهن بالعقد والعياشي عن الصادق عليه السلام كتاب الله عليكم معدد من ذوات الازواج الا ما ملكت ايمانكم اللاتي سبين ولهن
ازواج كفار فانهن حلال للسابين كان في الحج عن امير المؤمنين عليه السلام واللاتي يشترين ولهن ازواج فان بيعهن طلاقهن في الكافي عن الصادق عليه
السلام عدة روايات واللاتي تحت العبيد فيأمرهم مواليهم بالاعتزال ويستبرؤهن ثم يمسونهن بغير نكاح كما في الكافي والعياشي عنه عليه السلام
كتاب الله عليكم مصدر مؤكد اي كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا واحل لكم ما وراء ذلكم ما سوى المحرمات المذكورة وخرج منه بالسنة ما في معنى
المذكورات كسائر محرمات الرضاع والجمع بين المرأة وعمتها او خالتها بغير اذنهما كما في الكافي عن الباقر عليه السلام في عدة روايات ان تبتغوا
باموالكم محصنين غير مسافحين ان تطلبوا اموالكم في مهورهن او اثمانهن والاحصان العفة والسفاح الزنا فما استمتعتم
به منهن فآتوهن اجورهن مهورهن سمي اجرا لانه في مقابلة الاستمتاع فريضة مصدر مؤكد في الكافي عن الصادق عليه السلام
انما نزلت فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فآتوهن اجورهن فريضة والعياشي عن الباقر عليه السلام انه كان يقرأها كذلك وروته
العامة ايضا عن جماعة من الصحابة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من زيادة في المهر او الاجل او نقصان فيهما او غير ذلك مما
لا يخالف الشرع في الكافي مقطوعا والعياشي عن الباقر عليه السلام لا بأس بان تزيدها وتزيدك اذا انقطع الاجل فيما بينكما تقول استحللتك باجل
آخر برضى منها ولا تحل لغيرك حتى تنقضي عدتها وعدتها حيضتان ان الله كان عليما بالمصالح حكيما فيما شرع من الاحكام في الكافي عن الصادق عليه
السلام المتعة نزل بها القرآن وجرت بها السنة من رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الباقر عليه السلام كان علي عليه السلام يقول لولا ما سبقني به ابن الخطاب ما زنى الا شقي
اقول الاشقى بالفاء يعني الا قليل اراد عليه السلام انه لولا ما سبقني به عمر من نهيه عن المتعة وتمكن نهيه من قلوب الناس لندبت الناس عليها ورغبتهم
فيها فاستغنوا بها عن الزنا فما زنى منهم الا قليل وكان نهيه عنها تارة بقوله متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وانا
محرمهما ومعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء واخرى بقوله ثلاث كن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وانا محرمهن ومعاقب عليهن
متعة الحج ومتعة النساء وحي على خير العمل في الاذان وفي الكافي عن الليثي انه سأل ابا جعفر عليه السلام فقال له ما تقول في متعة النساء فقال احلها
الله في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله فهي حلال الى يوم القيامة فقال يا ابا جعفر مثلك يقول هذا وقد حرمها عمر ونهى عنها فقال وان كان
فعل قال فاني اعيذك بالله من ذلك ان تحل شيئا حرمه عمر فقال له فانت على قول صاحبك وانا على قول رسول الله صلى الله عليه وآله
فهلم الاعنك ان القول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وان الباطل ما قال صاحبك قال فاقبل عبد الله بن عمير فقال ايسرك ان نساءك
وبناتك واخواتك وبنات عمك يفعلن ذلك قال فاعرض عنه ابو جعفر عليه السلام حين ذكر نساءه وبنات عمه وفيه سأل ابو حنيفة
ابا جعفر محمد بن النعمان صاحب الطاق فقال يا ابا جعفر ما تقول في المتعة اتزعم انها حلال قال نعم قال فما يمنعك ان تأمر نساءك يستمتعن ويكسبن

عليك فقال له ابو جعفر ليس كل الصناعات يرغب فيها وان كانت حلالا وللناس اقدار ومراتب يرفعون اقدارهم ولكن ما تقول يا ابا حنيفة في

النبيذ اتزعم انه حلال قال نعم قال فلم لا تقعد نساءك في الحوانيت نباذات فيكسبن عليك فقال ابو حنيفة واحدة بواحدة وسهمك

انفذ ثم قال له يا ابا جعفر ان الاية التي في سأل سائل تنطق بتحريم المتعة والرواية عن النبي صلى الله عليه وآله قد جاءت بنسخها فقال له ابو جعفر يا ابا

حنيفة ان سورة سأل سائل مكية واية المتعة مدنية وروايتك شاذة ردية فقال

ابو حنيفة واية الميراث ايضا تنطق بنسخ المتعة فقال ابو جعفر قد ثبت النكاح بغير ميراث فقال ابو حنيفة من اين قلت ذاك فقال ابو

جعفر لو ان رجلا من المسلمين تزوج بامرأة من اهل الكتاب ثم توفي عنها ما تقول فيها قال لا ترث منه قال قد ثبت النكاح بغير ميراث ثم افترقا

وعن الصادق عليه السلام انه سأله ابو حنيفة عن المتعة فقال عن اي المتعتين تسأل قال سألتك عن متعة الحج فانبئني عن متعة النساء احق

هي فقال سبحان الله اما تقرأ كتاب الله فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة فقال ابو حنيفة والله لكأنها آية لم اقرأها قط وفيه الخبر

عليه السلام ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا اقول الكرة الرجعة وفيه اشارة الى انها ثبتت عنهم عليهم السلام من رجوعهم الى الدنيا

جماعة من شيعتهم في زمن القائم عليه السلام ليقرروه وقد مضت الاشارة اليه فيما سلف وياتي اخبار اخر فيها الاشارة ومن لم يستطع الى آخره

في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن المحصنات المؤمنات فقال اراد مما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات يعني الاماء الخ وعنه

عليه السلام انه سئل عن الرجل يتزوج الامة قال لا الا ان يضطر اليه وعن الصادق عليه السلام لا ينبغي ان يتزوج الحر المملوكة اليوم انما كان ذلك حيث

قال الله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا والطول المهر ومهر الحرة اليوم مهر الامة او اقل وعنه عليه السلام تزوج الحرة على الامة ولا تزوج الامة على

الحرة ونكاح الامة على الحرة باطل وان اجتمعت عندك حرة وامة فللحرة يومان وللامة يوم ولا يصلح نكاح الامة الا باذن مواليها والله

اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهر الايمان فانه العالم بالسرائر وتفاضل ما بينكم في الايمان ورب امة تفضل الحرة فيه ولا اعتبار بفضل النسب وهذه

بعضكم من بعض انتم وهم سواء متناسبون في النسب من آدم ودين الاسلام فانكحوهن باذن اهلهن في الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام

انه سئل يتزوج الرجل بالامة بغير علم اهلها قال هو زنا ان الله عز وجل يقول فانكحوهن باذن اهلهن وفي الكافي عنه عليه السلام لا باس ان يتمتع

الرجل بامة المرأة فاما امة الرجل فلا يتمتع بها الا بامره وفي التهذيب ما يقرب منه وآتوهن اجورهن بالمعروف بغير مطل وضرار ونقصان محصنات

عفائف غير مسافحات غير مجاهرات بالزنا ولا متخذات اخدان اخلاء في السر فاذا احصن بالتزويج وقرئ بفتح الهمزة والصاد فان اتين

بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات يعني الحرائر من العذاب يعني الحد كما قال تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين في العيون والعياشي

اذا زنيا فرمى العبد والامة حدا وليس عليهما نفي ذلك حتى يفعلا ذلك ثماني مرات ففي الثامنة يقتلون قال الصادق عليه

السلام وانما صار يقتل في الثامنة لان الله رحمه ان يجمع عليه ربق الرق وحد الحر وفي الكافي ما في معناه عن الصادق عليه السلام والا

تزني قال تجلد نصف حد الحرة كان لها زوج او لم يكن لها زوج وفي رواية لا ترجم ولا تنفى ذلك اي نكاح الاماء لمن خشي العنت

منكم خاف الاثم الذي يؤدي اليه غلبة الشهوة واصل العنت انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وضرر وان تصبروا خير لكم وعن نكاح الاماء متعففين خير لكم والله غفور رحيم يريد الله ليبين لكم ما تعبدكم به من معالم دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن الذين من قبلكم

من الانبياء فاطل

من الانبياء واهل الحق لتقتدوا بهم ويتوب عليكم ويرشدكم الى ما يمنعكم عن المعاصي والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم

كرره للتاكيد والمقابلة ويريد الذين يتبعون الشهوات اهل الباطل ان تميلوا عن الحق بموافقتهم على اتباع الشهوات واستحلال المحرمات

ميلا عظيما بالاضافة الى ميل من اقترف خطيئة على ندور من غير استحلال يريد الله ان يخفف عنكم فلذلك شرع لكم الشريعة الحنيفية السمحة السهلة و

رخص لكم في المضايق كاحلال نكاح الامة عند الاضطرار وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات ولا يحتمل مشاق الطاعات يا ايها

الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل بما لم يبحه الشرع العياشي عن الصادق عليه السلام يعني بها القمار وكانت قريش تقامر الرجل

باهله وماله فنهاهم الله عن ذلك وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الربا والقمار والبخس والظلم الا ان تكون تجارة عن تراض منكم القمي يعني بها

الشراء والبيع الحلال وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه دين أيطعمه

عياله حتى يأتي الله عز وجل بميسرة فيقضي دينه او يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب او يقبل الصدقة قال

يقضي بما عنده دينه ولا يأكل من اموال الناس الا وعنده ما يؤدي اليهم حقوقهم ان الله عز وجل يقول ولا تأكلوا اموالكم بينكم

بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا يستقرض على ظهره الا وعنده وفاء ولو طاف على ابواب الناس فردوه باللقمة

واللقمتين والتمرة والتمرتين الا ان يكون له ولي يقضي دينه من بعده ليس منا من ميت الا جعل الله له وليا يقوم في عدته ودينه

فيقضي عدته ودينه ولا تقتلوا انفسكم القمي كان الرجل اذا خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغزو يحمل على العدو وحده من غير

ان يأمره رسول الله صلى الله عليه وآله فنهى الله ان يقتل نفسه من غير امره وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان معناه لا تخاطروا بنفوسكم في القتال

فتقاتلون من لا تطيقونه والعياشي عنه عليه السلام كان المسلمون يدخلون على عدوهم في المغارات فيتمكن منهم عدوهم فيقتلهم كيف شاء فنهاهم الله ان يدخلوا عليهم في المغارات ان الله كان بكم رحيما انما نهاكم من قتل انفسكم

لو طرحت بكم العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الجبائر تكون على الكسير كيف يتوضأ صاحبها وكيف

يغتسل اذا اجنب قال يجزيه المسح بالماء عليها في الجنابة والوضوء قلت فان كان في برد يخاف على نفسه اذا افرغ الماء على جسده فقرأ رسول

الله صلى الله عليه وآله ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما اقول يدل هذا الحديث بعمومه على حكم سائر انواع القتل والقاء النفس الى التهلكة و

ارتكاب ما يؤدي اليه بل باقتراف ما يرديها فانه القتل الحقيقي للنفس وقيل المراد بالانفس من كان من اهل دينهم فان المؤمنين

كنفس واحدة وجمع في التوصية بين حفظ النفس والمال الذي هو شقيقها اذ به قوامها استبقاء لهم ريثما تستكمل النفوس وتستوفي

فضائلها رأفة بهم ومن يفعل ذلك اشارة الى ما سبق من المنهيات عدوانا وظلما افراطا في التجاوز عن الحق اتيانا بما لا يستحق

فسوف نصليه نارا ندخله اياها وكان ذلك على الله يسيرا لا عسر فيه ولا صارف عنه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم نغفر لكم صغائركم

وندخلكم مدخلا كريما الجنة وما وعدتم من الثواب او ادخالا مع كرامة وقرئ بفتح الميم وهو ايضا يحتمل المكان و

المصدر في الفقيه والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن الكبائر فقال كل ما اوعد الله عليه النار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه

الاية من اجتنب ما اوعد الله عليه النار اذا كان مؤمنا كفر الله عنه سيئاته ويدخله مدخلا كريما والكبائر السبع الموجبات قتل النفس الحرام وعقوق

الوالدين واكل الربا والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والفرار من الزحف وما في الكافي [illegible] عن الكاظم عليه السلام من اربع
روايات [illegible] عدت في كل منها سبعا ووردت [illegible] ان بعضها يدل بعضها ببعض والمشترك في روايات السبع القتل
والعقوق واكل مال اليتيم والفرار من الزحف [illegible] عن الصادق عليه السلام في جملة الاربع [illegible] زرارة [illegible] الكبائر فقال هن في كتاب علي عليه السلام سبع
الكفر بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين واكل الربا بعد البينة واكل مال اليتيم ظلما والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة قال فقلت فهذا
اكبر المعاصي قال نعم قلت فاكل درهم من مال اليتيم ظلما اكبر ام ترك الصلاة قال ترك الصلاة قلت فما عددت ترك الصلاة في الكبائر فقال اي شيء
اول ما قلت لك قال قلت الكفر قال فان تارك الصلاة كافر يعني من غير علة [illegible] الموجبات [illegible] الكفر والقتل اي التي توجب النار او التي
اوجب الله عليها النار والتعرب بعد الهجرة [illegible] مع الاعراب بعد ان كان مهاجرا وكان من رجع بعد الهجرة الى موضعه
من غير عذر يعدونه كالمرتد ولا يبعد تعميمه كل من تعلم آداب الشرع وسننه ثم تركها [illegible] عن الصادق عليه السلام
المتعرب بعد الهجرة التارك لهذا الامر بعد معرفته [illegible] والمحصنة [illegible] العفيفة [illegible] ذات
زوج ام لم تكن [illegible] في بعض الاخبار عدت اشياء اخر [illegible] من الكبائر كالاشراك بالله واليأس من
روح الله والامن من مكر الله والسحر والزنا واليمين الغموس الفاجرة والغلول وشهادة الزور وكتمان الشهادة وشرب الخمر وترك الصلاة
والزكاة المفروضتين ونقض العهد وقطيعة الرحم واللواط والسرقة [illegible] ومعنى اليمين الغموس الفاجرة اي الكاذبة ما في الكافي عن الصادق
عليه السلام اليمين الغموس التي توجب النار الرجل يحلف على حق امرئ مسلم على حبس ماله [illegible] الاثم [illegible]
ان الكبائر [illegible] اقرب منها الى [illegible] ان المعاصي كلها كبيرة [illegible] بعضها اكبر من بعض وليس في الذنوب صغيرة و
انما تكون صغيرة بالاضافة الى ما هو اكبر [illegible] استحقاق العقاب عليه اكثر [illegible] مع الآية [illegible]
[illegible] ما ارتكبه [illegible] من الثواب على اجتناب الاكبر كما اذا تيسر له النظر بشهوة والتقبيل فاكتفى بالنظر
عن التقبيل [illegible]
[illegible] الكبائر والصغائر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اللهم اعطني [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن [illegible]
[illegible] واسألوا الله من فضله [illegible]
[illegible]

كلهم

شيء لصاحبه [illegible] ان الله [illegible] من فضله ولو [illegible] وفي الكافي عن الصادق عليه السلام [illegible]
[illegible] عن الباقر عليه السلام [illegible]
[illegible] واسألوا الله من فضله [illegible]
من فضله والعياشي عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] وعن الصادق عليه السلام ان الارزاق مقسومة [illegible]
من طلوع الفجر الى طلوع الشمس [illegible] واسألوا الله من فضله [illegible] بعد طلوع الفجر [illegible]
الارض ان الله كان بكل شيء عليما [illegible] ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون اي لكل واحد من الرجال
والنساء جعلنا ورثة [illegible] مما ترك الوالدان والاقربون [illegible]
والاقربون وفي الكافي عن الصادق عليه السلام [illegible] اولو الارحام في المواريث [illegible]
[illegible] والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم [illegible] الرجل [illegible]
[illegible]
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله [illegible] والذين عقدت [illegible] فآتوهم نصيبهم [illegible]
[illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible] الرجل [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] في آية الوصية من سورة البقرة [illegible]
[illegible] ان الله كان على كل شيء شهيدا [illegible] الرجال قوامون على النساء [illegible]
[illegible] بما فضل الله بعضهم على بعض [illegible] الرجال على النساء بكمال العقل وحسن التدبير ومزيد القوة في الاعمال
والطاعات [illegible] وبما انفقوا من اموالهم [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] فضل الرجال على النساء فقال
[illegible] النساء [illegible] الرجال [illegible]
كيف [illegible] العبادة [illegible] والرجال [illegible] فالصالحات قانتات [illegible] عليه السلام
[illegible] حافظات للغيب [illegible] واموال ازواجهن [illegible] عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
[illegible] الاسلام افضل من زوجة مسلمة [illegible] وتطيعه اذا امرها وتحفظه اذا
غاب عنها [illegible] واللاتي تخافون نشوزهن [illegible] تعظوهن
بالقول واهجروهن في المضاجع [illegible] عن الباقر عليه السلام [illegible]
[illegible] عن الباقر عليه السلام [illegible] فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا [illegible]
[illegible] ان الله كان عليا كبيرا [illegible] وان خفتم شقاق بينهما [illegible]
[illegible] فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله

جنبا في الخلوة والعلانية عن الصادق عليه السلام لكيلا يشرك ان الاشياء فرقة ولا اشياء اجتماعا فان جمعا فجائز وان فرقا فجائز وقال ابليس لعنه الله
لو فاحش لسيد امرها ان الله كان عليما خبيرا فيعلم كيف يوقع الوفاق وليوقع الوفاق واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
واحسنوا بهما احسانا واحسنوا الحديث عنهما عليه السلام في هذه الاية ان رسول الله صلى الله عليه وآله احد الوالدين وعلي الآخر وبذي القربى
وبصاحب القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى الذي قرب جواره والجار الجنب البعيد وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
حد الجوار اربعون دارا من كل جانب من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله كل اربعين دارا جيران من بين يديه ومن خلفه وعن شماله وعنه عليه السلام حسن الجوار يزيد في الرزق وقال حسن الجوار يعمر
الديار ويزيد في الاعمار وعن الكاظم عليه السلام ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار صبرك على الاذى وعن النبي صلى الله
عليه وآله الجيران ثلثة فجار له ثلثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام و
جار له حق واحد حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب والصاحب بالجنب قيل هو الرفيق في امر حسن كتزوج
وتعلم وتصرف وصناعة وسفر وابن السبيل المسافر والضيف وما ملكت ايمانكم العبيد والاماء والقمي الصاحب بالجنب
الجنب معه صاحبك في السفر وابن السبيل يعني ابناء الطريق الذين يستعينون بك في طريقهم وما ملكت ايمانكم يعني الاهل
والخادم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا يانف من اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم فخورا يتفاخر عليهم الذين يبخلون
بما خولوا به ويامرون الناس بالبخل وفي الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله ليس البخيل من ادى الزكوة المفروضة من ماله واعطى النائبة
في قومه انما البخيل حق البخيل من لم يؤد الزكوة المفروضة من ماله ولم يعط النائبة في قومه وهو يبذر فيما سوى ذلك اقول النائبة العطية
سميت بها لانها نابت من المال وعن الصادق عليه السلام البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في يده حتى
لا يرى مما في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله وفي الخصال عنه عليه السلام ما كان في شيعتنا فلا
يكون فيهم ثلثة اشياء لا يكون فيهم من يسأل بكفه ولا يكون فيهم بخيل الحديث وعن النبي صلى الله عليه وآله خصلتان لا تجتمعان في مسلم البخل
وسوء الخلق ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من الغنى والعلم حيث ينبغي الاظهار واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وضع الظاهر
المضمر اشعارا بان من هذا شانه فهو كافر لنعمة الله ومن كان كافرا لنعمة الله فله عذاب يهينه كما اهان النعمة بالبخل والاخفاء والذين ينفقون اموالهم رئاء
الناس عطف على الذين يبخلون فالذم والوعيد لاشتراكهما في عدم الانفاق على ما ينبغي ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ليتحروا بالانفاق
مراضيه وثوابه ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا تنبيه على ان الشيطان قرينهم حملهم على ذلك وزينه لهم كقوله ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله في طاعة الله توبيخ لهم على الجهل بمكان
المنفعة والاعتقاد في الشيء على خلاف ما هو عليه وتحريض على الفكر لطلب الجواب لعله يؤدي بهم الى العلم بما فيه من الفوائد والعوائد
وتنبيه على ان المدعو الى امر لا ضرر فيه ينبغي ان يجيب احتياطا فكيف اذا تضمن المنافع وانما قدم الايمان ههنا واخره في الآية السابقة
لان المقصود ههنا التخصيص وثمة التعليل وكان الله بهم عليما وعيد لهم ان الله لا يظلم مثقال ذرة لا ينقص من الاجر ولا يزيد

في العقاب

في العقاب ادنى شيء كالذرة وهي النملة الصغيرة ويقال لكل جزء من اجزاء الهباء والمثقال مفعال من الثقل وان تك حسنة وقرئ بالرفع
على التامة يضاعفها ثوابها ويؤت من لدنه ويعط صاحبها من عنده على سبيل التفضل زائدا على ما وعد في مقابلة العمل اجرا عظيما
عطاء جزيلا سماه اجرا لانه تابع للاجر فكيف حال هؤلاء من الهول والفزع اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام نزلت في امة محمد صلى الله عليه وآله خاصة في كل قرن منهم امام شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه احوال اهل الموقف فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات التي حملوها الى
اممهم فاخبروا انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسأل الامم فيجحدون كما قال الله فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين
فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيستشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيشهد بصدق الرسل ويكذب من جحدها من الامم
فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم
رسالاتهم ولذلك قال الله تعالى لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته
خوفا من ان يختم الله على افواههم وان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وامته وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده
وتغييرهم سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة
لانبيائها فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين اقول نزول الآية في هذه الامة لا ينافي عموم حكمها فلا
تنافي بين الروايتين وقد مضى تمام الكلام في هذا في سورة البقرة عند قوله سبحانه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض وقرئ بفتح التاء وتشديد السين معه ولا يكتمون الله
حديثا العياشي عن الصادق عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة يصف فيها هول يوم القيمة ختم على الافواه فلا تكلم وتكلمت الايدي
وشهدت الارجل ونطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا والقمي قال يتمنى الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام ان تكون الارض ابتلعتهم
في اليوم الذي اجتمعوا فيه على غصبه وان لم يكتموا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة لا تقوموا اليها وانتم
سكارى من نحو نوم او خمر حتى تعلموا ما تقولون حتى تنتبهوا وتعقلوا في الكافي والعلل والعياشي عن الباقر عليه السلام لا تقم الى الصلوة
متكاسلا ولا متناعسا ولا متثاقلا فانها من خلال النفاق وقد نهى الله عز وجل ان تقوموا الى الصلوة وانتم سكارى قال سكر
النوم وفي العلل عن الصادق عليه السلام منه سكر النوم وفي التهذيب عن الكاظم عليه السلام ان المراد به سكر الشراب
ثم نسخها تحريم الخمر وتأويلها ما روته العامة وانها نزلت فيمن قرأ في صلوة احد ما تعبدون في سكره والعياشي عنه عليه السلام هذا قبل
ان يحرم الخمر وعن الصادق عليه السلام ارسل من هذه الآية قال يعني سكر النوم يقول بكم نعاس يمنعكم ان تعلموا ما تقولون في ركوعكم وسجودكم و
تكبيركم وليس كما يصف كثير من الناس يزعمون ان المؤمنين يسكرون من الشراب والمؤمن لا يسكر ولا يشرب مسكرا ولا السكر اقول لعلها كانت
لكن قبل تحريم الخمر تدريجا والتأويل التصحيح كما مر بيانه في سورة البقرة وكان قوم من المسلمين يصلون سكارى منها قبل تحريمها
نزلت هذه الآية وخوطبوا بمثل هذا الخطاب ثم لما ثبت تحريمها واستقر اصارا وامرا لا يليق ان يخاطبوا بمثله لان المؤمنين لا يسكرون

من الشراب بعد ان حرم عليهم جاز ان يقال انها منسوخة بتحريم الخمر لعدم حسن خطابهم بذلك بعده وكذا المعنى جواز الصلوة مع السكر ثم انا لما حكم بسلب
ما يمنع من حضور القلب جاز ان يعتبر بسكر النوم ويكون تارة وان يعم الحكم اخرى فلا تنافي بين هذه الروايات كما لا يخفى على ما ذكرنا من فهم
كلام علمائنا ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا العلل في الكشاف عن الباقر والقمي عن الصادق عليهما السلام الحائض والجنب لا يدخلان
المسجد الا مجتازين فان الله يقول ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا قال بعض المتأخرين في علم البلاغة من اصحابنا
في كتاب الفرائد والفوائد البديعية عند ذكر الاستخدام بعد ما عرفه بانه عبارة من ان يأتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين مقرونة بقرينتين
يستخدم كل قرينة منها معنى من معنيي تلك اللفظة قال وفي الآية الكريمة قد استخدم سبحانه لفظة الصلوة لمعنيين احدهما اقامة الصلوة
بقرينة قوله جل شأنه ولا جنبا الا عابري سبيل اقول هذا هو الصواب وهو الموافق لما رويناه ومنا الاختيار في هذا الباب لا ما ذهبت
اليه كلمة العامة تارة بان المراد بالصلوة في صدر الآية مواضعها وهي المساجد بقرينة عابري سبيل واخرى بان المراد بالصلوة
وعابري سبيل حال السفر وذلك اذا لم يجد الماء ويتيمم بقرينة حتى تعلموا ما تقولون وان كنتم مرضى قيل يعني مرضا تخافون معه من استعمال
الماء او الوصول اليه او على سفر لا حاجة الى هذا التقييد لان قوله فلم تجدوا ماء متعلق بالجمل الاربع وهو يشمل عدم التمكن من استعماله لان
الممنوع منه كالمفقود وكذلك تقييد السفر بعدم وجدان الماء وحاصله ان من الصعوبة المعروفة ايضا او كنتم على سفر اي مسافرين
او الغالب فقدان الماء في اكثر الصحارى او جاء احد منكم من الغائط كناية عن الحدث لان الغائط المكان المنخفض من الارض كانوا يقصدونه
للحدث لكونه منخفضا يتغيبون فيه عن اعين الناس او لامستم النساء كناية عن الجماع كما روي عن امير المؤمنين عليه السلام في الكافي والقمي عن الصادق
عليه السلام قال هو الجماع ولكن الله ستير يحب الستر فلم يسم كما تسمون وعن الباقر عليه السلام ما يعني بهذا او لامستم النساء الا المواقعة في
الفرج وفي رواية اخرى في الكافي ان الله حيي كريم يعبر عن مباشرة النساء بلامستم فلم تجدوا ماء فان تفقدوه او لم تتمكنوا من استعماله كما سبق
فتيمموا صعيدا طيبا فتعمدوا ترابا طاهرا وفي المعاني عن الصادق عليه السلام الصعيد الموضع المرتفع والطيب الموضع الذي ينحدر منه الماء وقيل
الصعيد وجه الارض ترابا كان او غيره فيجوز التيمم على الحجر ويعضده في القرآن قوله سبحانه في المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي
من بعضه وجعل الاشتراط العلوق لعنف ان لا يفهم من مثل التبعيض وورود بعض الاخبار بتفسيره كما يأتي في محله ومن لم يشترط قال
صلى الله عليه وآله في معرض التسهيل والتخفيف وبيان امتنان الله سبحانه على هذه الامة المرحومة واحدى الروايتين جعلت
لي الارض مسجدا وترابها طهورا لكان ذكر التراب لغوا بانطباق الكلام على الغرض المسوق له وكان مقتضى الحال ان يقول جعلت
لي الارض مسجدا وطهورا كما في الرواية الاخرى فامسحوا بوجوهكم وايديكم في الكافي عن الباقر عليه السلام في آية التيمم التي في المائدة فلما
وضع الوضوء ان لم يجدوا الماء اثبت بعض الغسل مسحا لانه قال بوجوهكم ثم وصل بها وايديكم اقول نبه عليه السلام بذلك على عدم
وجوب استيعاب الوجه واليدين بالمسح كما في الغسل العام وان الباء فيه للتبعيض ويأتي تمام الحديث ان شاء الله وعنه عليه السلام في صفة
التيمم انه وضع كفيه في الارض ثم مسح وجهه وكفيه ولم يمسح الذراعين بشيء وعن الصادق عليه السلام انه وصف التيمم فضرب
بيديه على الارض ثم رفعهما فنفضهما ثم مسح على جبينه وكفيه مرة واحدة وفي رواية ثم مسح كفيه احداهما على ظهر الاخرى ومن

الرضا عليه السلم

الرضا عليه السلام التيمم ضربة للوجه وضربة للكفين وعن الباقر عليه السلام هو ضرب واحد للوضوء والغسل من الجنابة تضرب بيديك مرتين ثم تنفضهما نفضة
للوجه ومرة لليدين ومتى اصبت الماء فعليك الغسل ان كنت جنبا والوضوء ان لم تكن جنبا اقول ضرب واحد للطهارتين لا تفاوت فيه
كما يستفاد من ظاهر الآية وظواهر الاخبار الواردة في هذا الباب الا ان ضربة للوضوء وضربتان للغسل كما ذهب جماعة من متأخري اصحابنا
كيف وكلما ورد في بيان بدل الغسل اكتفى فيه بالضربة الواحدة على خلاف ظاهر الفقيه وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن التيمم من الوضوء ومن الجنابة ومن الحيض للنساء سواء قال نعم اقول ولا يستحب فيها الا اشتراط علوق التراب بالكف كما اشرنا
اليه فان الغرض في التيمم غير اغتراف الماء في الوضوء والغسل فلعل ما يتعقب الراس من الكفين بمسح الوجه ولا يبقى لليدين فالاحتياط
يقتضي الضربتين في الطهارتين واما النفض فلعله لتقليل التراب لئلا يتشوه به الوجه ان الله كان عفوا غفورا الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا حظا يسيرا من الكتاب من علم التورية كما قيل انها نزلت في احبار اليهود يشترون الضلالة يستبدلونها
بالهدى بعد حصول العلم لهم بالآيات الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وآله وانه المبشر به في التورية ويريدون ان تضلوا ايها المؤمنون السبيل سبيل
الحق والله اعلم منكم باعدائكم وقد اخبركم بعداوة هؤلاء وما يريدون بكم فاحذروهم وكفى بالله وليا يلي امركم وكفى بالله نصيرا يعينكم فثقوا
به واكتفوا به عن غيره من الذين هادوا قوم يحرفون الكلم عن مواضعه يميلونه عنها بابدال كلم مكان اخرى كما حرفوا في وصف
محمد صلى الله عليه وآله اسمر ربعة عن موضعه في التورية ووضعوا مكانه آدم طوال ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع
غير مسمع يعنون اسمع منا ونحو هلكت لا سمعت او اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه وراعنا يعنون به السب فان راعنا سب في لغتهم
ليا بألسنتهم فتلا بها وصرفا للكلام الى ما يشبه السب حيث وضعوا راعنا المشابه لما يتسابون به موضع انظرنا وراعنا وغير مسمع
موضع لا اسمعت مكروها وفتلا بها وضما لما يظهرون من الدعاء والتوقير الى ما يضمرون من الشتم والتحقير نفاقا وطعنا في الدين استهزاء به
وسخرية ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم واعدل واسد ولكن لعنهم الله بكفرهم خذلهم وابعدهم عن
الهدى بكفرهم بسبب كفرهم فلا يؤمنون الا قليلا الا ايمانا قليلا لا يعبأ به وهو الايمان ببعض الآيات والرسل او الا ايمانا لا
اخلاص فيه او الا قليلا منهم يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على
ادبارها في المجمع عن الباقر عليه السلام ان المعنى نطمسها عن الهدى فنردها على ادبارها في ضلالتها بحيث لا تفلح ابدا والطمس ازالة
الصورة وهو التخطيط او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت او نخزيهم بالمسخ كما اخزيناهم به وكان امر الله مفعولا فيقع لا محالة ما وعدتم
به ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه حكم على خلود عذابه من جهة ان ذنبه لا ينمحي عنه اثره فلا يستعد للعفو الا بالتوبة ويرجع
الى التوحيد فان باب التوبة مفتوح ابدا ويغفر ما دون ذلك ما دون الشرك صغيرا كان او كبيرا لمن يشاء تفضلا عليه واحسانا في
الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال الكبائر فما سواها وفيه وفي الفقيه انه عليه السلام سئل هل تدخل الكبائر في مشية الله قال
نعم ذاك اليه عز وجل ان شاء عذب عليها وان شاء عفا عنها وفي التوحيد عنه عليه السلام ما يقرب منه وعن امير المؤمنين عليه السلام في حديث
ولقد سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لو ان المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب

ثم قال عليه السلام من قال لا اله الا الله باخلاص برئ من الشرك ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ثم تلا هذه الآية ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من شيعتك ومحبيك يا علي قال امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا رسول الله هذا لشيعتي قال اي وربي لشيعتك
والعياشي عن الباقر عليه السلام ان الله لا يغفر ان يشرك به يعني انه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعني لمن والى عليا
عليه السلام وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن ادنى ما يكون الانسان به مشركا قال من ابتدع رأيا فاحب عليه او ابغض وفي التوحيد عن امير
المؤمنين عليه السلام ما في القرآن آية احب الي من قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد
افترى اثما عظيما ارتكب ما يستحقر دونه الآثام والافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل الم تر الى الذين يزكون انفسهم نزلت في اليهود
والنصارى حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام والقمي قال
هم الذين سموا انفسهم بالصديق والفاروق وذي النورين بل الله يزكي من يشاء لانه العالم بما ينطوي عليه الانسان من حسن او قبح ويجزيه
جزاءه ولا يظلمون فتيلا ادنى ظلم واصغره وهو الخيط الذي في شق النواة يضرب به المثل في الحقارة انظر كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم
انهم ابناء الله وازكياء عنده وكفى به بالافتراء اثما مبينا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت القمي قال
نزلت في اليهود حين سألهم مشركو العرب ادينا افضل ام دين محمد قالوا بل دينكم افضل ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى نزلت في الذين غصبوا آل
محمد حقهم وحسدوا منزلتهم والعياشي عن الباقر عليه السلام الجبت والطاغوت فلان وفلان اقول الجبت في الاصل اسم صنم فاستعمل
في كل ما عبد من دون الله والطاغوت يطلق على الشيطان وعلى كل باطل من معبود او غيره ويقولون للذين كفروا لاجلهم وفيهم هؤلاء
اشارة اليهم اهدى من الذين آمنوا سبيلا اقوم دينا وارشد طريقا في الكافي عن الباقر عليه السلام يقولون لائمة الضلال والدعاة الى
النار هؤلاء اهدى من آل محمد اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك انكار يعني ليس لهم ذلك فاذا لا يؤتون
الناس نقيرا يعني لو كان لهم نصيب منه لما لا يؤتون الناس نقيرا في الكافي عن الباقر عليه السلام ام لهم نصيب من الملك يعني الامامة والخلافة قال ونحن
الناس الذين عنى الله والنقير النقطة التي في وسط النواة اقول لعل التخصيص لاجل ان الدنيا خلقت لهم ولخلفائهم حقهم ملكوت الاموال
وايديهم لا تشبع بها سائر الناس ولو منعوا من حقوقهم لمنع سائر الناس فكانهم كل الناس ام يحسدون الناس ويشغلهم اشباه الناس
وسائر الناس نسناس بل يحسدون الناس الا الامام ومن في درجته من الكافي والعياشي وغيرهما عنهم عليهم السلام في عدة روايات نحن
الناس المحسودون على ما آتاهم الله من فضله الامامة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام المراد بالناس النبي وآله صلى الله عليه وآله فقد آتينا آل ابراهيم
الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فلا يبعد ان يؤتيهم الله مثل ما آتاهم فانهم كانوا بني عمهم في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام الكتاب النبوة
والحكمة الفهم والقضاء والملك العظيم الطاعة المفروضة وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام يعني جعل منهم الرسل والانبياء والائمة فكيف
يقرون في آل ابراهيم وينكرونه في آل محمد وقال الملك العظيم ان جعل فيهم ائمة من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم فمنهم من
آمن به ومنهم من صد عنه اعرض ولم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا نارا مسعورة يعذبون بها يعني ان لم يعجلوا بالعقوبة فقد كفاهم ما اعد
لهم من سعير جهنم ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا القمي قال الآيات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام كلما نضجت جلودهم بدلناهم

جلودا غيرها

جلودا غيرها ليذوقوا العذاب في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سأله ابن ابي العوجاء عن هذه الآية فقال ما ذنب الغير قال ويحك
هي هي وهي غيرها قال فمثل لي ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم ارأيت لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي
غيرها والقمي عنه عليه السلام في هذه معناه ان الله كان عزيزا لا يمتنع عليه ما يريده حكيما يعاقب على وفق حكمته والذين آمنوا وعملوا الصا
لحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا ولا
تنسخه الشمس مشتق من الظل لتأكيده كما قيل ليل اليل وشمس شامس ولما فرغ من ذكر الوعد والوعيد لكونه بالعرض ان الله يأمركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها في الكافي وغيره في عدة روايات ان الخطاب للائمة عليهم السلام امر كل منهم ان يؤدي الى الامام الذي
بعده ويوصي اليه ثم هي جارية في سائر الامانات وفيه والعياشي عن الباقر عليه السلام ايانا عنى ان يؤدي الامام الاول الى الذي بعده
العلم والكتب والسلاح وفي المجمع عنهما عليهما السلام انه في كل من ائتمن امانة من الامانات امانات الله اوامره ونواهيه وامانات عباده
فيما ائتمن بعضهم بعضا من المال وغيره وعنهم عليهم السلام في عدة روايات لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده فان ذلك شيء اعتاده فلو
ترك استوحش لذلك ولكن انظروا الى صدق حديثه واداء امانته وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الا ان ضارب علي بالسيف وقاتله لو ائتمنني
واستنصحني واستشارني ثم قبلت ذلك منه لاديت اليه الامانة وفي معناه اخبار كثيرة واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل اذا ظهرتم
ان الله نعما يعظكم به العياشي عن الباقر عليه السلام فينا نزلت والله المستعان ان الله كان سميعا بصيرا باقوالكم واحكامكم وما تفعلون
في اماناتكم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم في الكافي والعياشي عنه عليه السلام
ايانا عنى خاصة امر جميع المؤمنين الى يوم القيامة بطاعتنا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الاوصياء طاعتهم مفترضة قال نعم هم الذين قال
الله اطيعوا الله الآية وقال انما وليكم الله الآية وفيه والعياشي عنه عليه السلام في هذه الآية قال نزلت في علي بن ابي طالب والحسن والحسين عليهم
السلام فقيل له ان الناس يقولون فما له لم يسم عليا واهل بيته في كتابه فقال قولوا لهم ان الله انزل الصلاة ولم يسم لهم ثلاثا ولا اربعا حتى كان
رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم ونزلت عليه الزكاة ولم يسم لهم من كل اربعين درهما درهم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله
هو الذي فسر ذلك لهم ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا اسبوعا حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم ونزلت
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ونزلت في علي والحسن والحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في علي من كنت مولاه فعلي مولاه
وقال اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي فاني سألت الله ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فانهم اعلم
منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبين من اهل بيته لادعاها آل فلان
وآل فلان ولكن الله انزل في كتابه تصديقا لنبيه صلى الله عليه وآله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فكان علي والحسن
والحسين وفاطمة عليهم السلام فادخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء
اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست من اهلك فقال انك الى خير ولكن هؤلاء اهل بيتي وثقلي الحديث وزاد العياشي الحديث والاحتجاج قبل
قوله آل فلان وآل فلان وعن الصادق عليه السلام انه سئل ما ثبتت عليه دعائم الاسلام اعني ما بني عليه الاسلام فقال شهادة

ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الاموال الزكوة والولاية التي امر الله بها ولاية آل محمد فان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال من مات لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فكان علي ثم صار من بعده الحسن
ثم من بعده الحسين ثم من بعده علي بن الحسين ثم من بعده محمد بن علي ثم هكذا يكون الامر ان الارض لا تصلح الا بامام الحديث وفي العلل عن سليم بن
قيس الهلالي عن امير المؤمنين عليه السلام [illegible] ادنى ما يكون به الرجل ضالا فقال ان لا يعرف من امر الله بطاعته وفرض ولايته وجعل حجته في ارضه
وشاهده على خلقه قال فمن هم يا امير المؤمنين قال الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال
فقلت [illegible] فقلت اوضحت لي وفرجت عني واذهبت كل شك كان في قلبي وفي الاكمال عن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما نزلت
هذه الآية قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولو الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال عليه السلام هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين من
بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه
مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي محمد وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده
ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت
فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت يا رسول الله فهل لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة
انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان جللها سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علمه فاكتمه
الا عن اهله والاخبار في هذا المعنى في الكتب المتداولة المعتبرة لا تحصى كثرة وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام اعرفوا الله
بالله والرسول بالرسالة واولي الامر بالمعروف والعدل والاحسان وفي العلل عنه عليه السلام لا طاعة لمن عصى الله وانما الطاعة لله
ولرسوله ولولاة الامر وانما امر الله بطاعة الرسول لانه معصوم مطهر لا يامر بمعصية وانما امر بطاعة اولي الامر لانهم معصومون مطهرون لا
يامرون بمعصية فان تنازعتم ايها المامورون في شيء من امور الدين فردوه فراجعوا فيه الى الله الى محكم كتابه والرسول بالسؤال عنه في
زمانه وبالاخذ بسنته والمراجعة الى من امر بالمراجعة اليه بعده فانها رد اليه والقمي عن الصادق عليه السلام نزل فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى
الرسول والى اولي الامر منكم وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام انه تلا هذه الآية هكذا فان خفتم تنازعا في امر فردوه الى الله والى الرسول
والى اولي الامر منكم قال كذا نزلت وكيف يامرهم الله بطاعة ولاة الامر ويرخص في منازعتهم انما قيل ذلك للمامورين الذين
قيل لهم اطيعوا الله وفي نهج البلاغة في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور
بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي
عن كتاب الله تعالى وقال الله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان ناخذ
بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به وان حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن اولاهم به وقال عليه السلام في عهده للاشتر واردد
الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فالراد الى الله الآخذ بمحكم كتابه والراد الى الرسول

الآخذ بـ

الآخذ بسنته الجامعة غير المفرقة وفي الاحتجاج عن الحسين بن علي عليهما السلام في خطبة واطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله
وطاعة رسوله مقرونة قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وقال ولو ردوه
الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر
فان الايمان يوجب ذلك ذلك خير واحسن تاويلا [illegible] الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون
ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا القمي نزلت في الزبير بن العوام نازع رجلا
من اليهود في حديقة فقال الزبير ترضى بابن شيبة اليهودي وقال اليهودي ترضى بمحمد فانزل الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ايما
رجل كان بينه وبين اخ مماراة في حق فدعاه الى رجل من اخوانه ليحكم بينه وبينه فابى الا ان يرافعه الى هؤلاء كان بمنزلة الذين قال الله الم تر الى
الذين يزعمون الآية وعنه عليه السلام انه سئل عن رجلين من اصحابنا يكون بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان او الى القضاة
ايحل ذلك فقال من تحاكم الى الطاغوت فحكم له فانما ياخذ سحتا وان كان حقه ثابتا لانه اخذ بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به قيل كيف يصنعان
قال انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فارضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم
بحكمنا فلم يقبل منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى
الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا القمي هم اعداء آل محمد كلهم جرت فيهم هذه الآية فكيف يكون حالهم اذا اصابتهم
مصيبة بما قدمت ايديهم من الله عقوبة بما قدمت ايديهم من التحاكم الى غيرك واظهار السخط لحكمك ثم جاءوك يحلفون بالله
ان اردنا بالتحاكم الى غيرك الا احسانا وهو التخفيف عنك وتوفيقا بين الخصمين بالتوسط ولم نرد مخالفتك اولئك الذين يعلم الله
ما في قلوبهم من الشرك والنفاق فاعرض عنهم اي لا تعاقبهم لمصلحة في استبقائهم وعظهم والعياشي عن الكاظم عليه السلام فقد سبقت
عليهم الشقاء وحق لهم العذاب وقل لهم في انفسهم [illegible] قولا بليغا يؤثر فيهم
كتخويفهم بالقتل والاستئصال ان ظهر منهم النفاق وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله [illegible] كافر وان اظهر
الاسلام ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالنفاق جاءوك تائبين فاستغفروا الله مخلصين واستغفر لهم الرسول بان اعتذروا اليه حتى انتصب لهم شفيعا لو
جدوا الله توابا رحيما لعلموه قابلا لتوبتهم متفضلا عليهم بالرحمة فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم واختلط
ومنه الشجر لتداخل اغصانه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ضيقا مما حكمت به ويسلموا تسليما وينقادوا لك انقيادا بظاهرهم وباطنهم
الكافي عن الباقر عليه السلام لقد خاطب الله امير المؤمنين عليه السلام في كتابه في قوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم [illegible] فيما تعاقدوا عليه
لئن امات الله محمدا الا يردوا هذا الامر في بني هاشم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم من القتل والعفو ويسلموا تسليما والقمي جاء ذكر على
قال هكذا نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم اما بالتعرض او كما فعلت بنو اسرائيل او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم
[illegible] ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا [illegible] عن الصادق عليه السلام ولو ان اهل الخلاف فعلوا
عن الباقر عليه السلام ما يوعظون به في علي هكذا نزلت واذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما [illegible] يسلكون

جناب القدس ويفتح عليهم ابواب الغيب فانه من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين

الذين هم في اعلى عليين والصديقين الذين صدقوا اقوالهم وافعالهم والشهداء المقتول انفسهم واموالهم بالجهاد الاكبر والاصغر

والصالحين الذين صلحت حالهم واستقامت طريقتهم وحسن اولئك رفيقا فيه معنى التعجب كانه قيل وما احسن اولئك رفيقا ويستوي فيه الواحد

والجمع كالصديق لاستوائه في الواحد والجمع وفي رواية المؤمنين وطاعته وطاعة رسوله بهذا الوعد وما احسن من وعد رزقنا الله

بلطفه وجوده وفي الكافي عن الباقر عليه السلام اعينونا بالورع فانه من لقي الله عز وجل منكم بالورع كان له عند الله فرجا ان الله عز وجل يقول

ومن يطع الله والرسول تلا الاية ثم قال فمنا النبي ومنا الصديق والشهداء والصالحون وعن الصادق عليه السلام المؤمن مؤمنان مؤمن

وفى لله بشروطه التي اشترطها عليه فذلك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وذلك ممن يشفع

ولا يشفع له وذلك ممن لا يصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الاخرة ومؤمن زلت به قدم فذلك كخامة الزرع كيفما كفته الريح انكفى وذلك

ممن يصيبه اهوال الدنيا واهوال الاخرة ويشفع له وهو على خير وفي العياشي عنه عليه السلام لقد ذكركم الله في كتابه فقال اولئك مع الذين

انعم الله الاية فرسول الله في الاية النبيون ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء وانتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله

وفي الفقيه عن الرضا عليه السلام حديث طويل وكفى بنا رفيقا للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا

وفي العيون عن النبي صلى الله عليه وآله لكل امة صديق وفاروق وصديق هذه الامة وفاروقها علي بن ابي طالب عليه السلام ذلك الفضل من الله

عليم من الله يتبعه الثواب وكونه مع من طلبه الى ما ذكر من الفضل ومكاناته اهل بالعيا الذين امنوا خذوا حذركم تيقظوا واستعدوا

للاعداء والحذر والحذر بمعنى يقال اخذ حذره اذا تيقظ وتحفظ من المخوف كانه جعل الحذر الة التي يقي بها نفسه وفي المجمع عن الباقر

عليه السلام خذوا اسلحتكم سمى الاسلحة حذرا لانها يتقى المحذور فانفروا فاخرجوا الى الجهاد ثبات جماعات متفرقة جمع ثبة

متفرقة جمع ثبة او انفروا جميعا مجتمعين كوكبة واحدة ولا تتخاذلوا فتلقوا بانفسكم الى التهلكة وعن الباقر عليه السلام الثبات السرايا والجميع العسكر وان منكم

لمن ليبطئن يتثاقل ويتخلف عن الجهاد والمعنيون هم المنافقون فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال اي المبطئ قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا

فيصيبني ما اصابهم وفي العياشي عن الصادق عليه السلام لو قال هذه الكلمة اهل المشرق والمغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن الله قد

سماهم مؤمنين باقرارهم ولئن اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن كان لم يكن بينكم وبينه مودة اعتراض

بين القول والمقول يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما اعتراض للتنبيه على ضعف عقيدتهم وان قولهم هذا قول من لا مواصلة

بينكم وبينه وانما يريد ان يكون معكم لمجرد المال فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون يبيعون الحيوة الدنيا بالاخرة يعني المخلصين الباذلين

انفسهم في طلب الاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما قيل وعد له الاجر العظيم غلب او

غلب ترغيبا في القتال وتكذيبا لقولهم قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا وانما قال فيقتل او يغلب تنبيها على ان المجاهد ينبغي

ان يثبت في المعركة حتى يعز نفسه بالشهادة او الدين بالظفر والغلبة وان لا يكون قصده بالذات القتل بل اعلاء الحق واعزاز

الدين وفي الكافي وعن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله فوق كل بر بر حتى يقتل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه

ابو عبد الله

بولده عليه السلام من قتل في سبيل الله لم يعرفه الله شيئا من سيئاته وعن النبي صلى الله عليه وآله للشهيد سبع خصال من الله اول قطرة من دمه مغفور له كل ذنب

والثانية يقع رأسه في حجر زوجتيه من الحور العين وتمسحان الغبار عن وجهه تقولان مرحبا بك ويقول هو مثل ذلك لهما والثالثة يكسى من كسوة الجنة

والرابعة يتبدره خزنة الجنة بكل ريح طيبة ايهم ياخذه منه والخامسة ان يرى منزله والسادسة يقال لروحه اسرح في الجنة حيث شئت والسابعة

ان ينظر في وجه الله وانها لراحة لكل نبي وشهيد وما لكم واي عذر لكم لا تقاتلون في سبيل الله في طاعته واعزاز دينه واعلاء كلمته والمستضعفين

بتخليصهم من الاسر وصونهم عن العدو او وهو علاهم او على الله الاختصاص فان سبيل الله يعم كل خير وهذا اعظمها من الرجال والنساء و

الولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا قيل هم الذين

اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظهرهم يلقون منهم الاذى وكانوا يدعون الله بالخلاص ويستنصرونه فيسر لبعضهم

الخروج الى المدينة وبقي بعضهم الى الفتح حتى جعل الله لهم خير ولي وخير ناصر وهو محمد صلى الله عليه وآله فتولاهم احسن التولي ونصرهم اعز النصر وكانوا

قد شركوا صبيانهم في دعائهم استنزالا للرحمة بدعاء صغارهم الذين لم يذنبوا العياشي عنهما عليهما السلام في هذه الاية قالا نحن اولئك الذين

امنوا يقاتلون في سبيل الله فيما يصلون به الى الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فيما يبلغ بهم الى الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا ترغيب للمؤمنين في القتال وتشجيع لهم

لم ترا الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واشتغلوا بما امرتم وذلك حين

كانوا بمكة وكانوا يتمنون ان يؤذن لهم فيه في الكافي عن الصادق عليه السلام كفوا ايديكم يعني كفوا السنتكم وقال ما ترضون ان تقيموا الصلوة و

تؤتوا الزكوة وتكفوا وتدخلوا الجنة وعن الباقر عليه السلام انتم والله اهل هذه الاية فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله

يخشون الكفار ان يقتلوهم كما يخشون الله ان ينزل عليهم بأسه او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال مع الحسين عليه السلام لولا اخرتنا

الى اجل قريب الى خروج القائم فان معه الظفر قل متاع الدنيا قليل سريع التقضي والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ولا تنقصون

ادنى شيء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة في قصور محصنة او مرتفعة وان تصبهم حسنة

نعمة كخصب يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة بلية كقحط يقولوا هذه من عندك يطيروا بك قل كل من عند الله يبسط ويرزق ويقبض حسب ارادته فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون

حديثا فيعلموا ان الله هو الباسط القابض وافعاله كلها صادرة عن حكمة وصواب ما اصابك يا انسان من حسنة من نعمة فمن الله تفضلا منه

وامتنانا وامتحانا فان كل ما يلقى به العبد من عبادة فلا يكافئ صغرى نعمة من ايادي وما اصابك من سيئة من بلية فمن نفسك لانها السبب فيها

لاستجلابها بالمعاصي وهو لا ينافي قوله كل من عند الله فان الكل منه ايجادا وايصالا غير ان الحسنة احسان وامتحان والسيئة مجازاة وانتقام

قال الله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير القمي عنهم عليهم السلام ان الحسنات في كتاب الله على وجهين احدهما

الصحة والسلامة والسعة في الرزق والاخر الافعال كما قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وكذلك السيئات فمنها الخوف والمرض

والشدة ومنها الافعال التي يعاقبون عليها وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام كما ان بادي النعم من الله وقد نحلكموه فكذلك الشر من انفسكم

وان جرى به قدره وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال الله ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت

قوله لكن اولئك الرجل المستضعفون وزيد في قولهم ونزيد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ومع هذا فظاهر في قول من الرجال المستضعفين والمراد بالمستضعف من الرجال هو امير المؤمنين ومن النساء فاطمة عليها السلام ومن الولدان الحسنين عليهما السلام والمراد بالقرية الظالم اهلها هو الدنيا فانهم كانوا خروج من الدنيا ... امير المؤمنين في غزوة اليوم الذي ضرب فيه ... فتح له ابواب ... والولد ... ما في ... منهم

وايقن وسيلقى موته على معصيته حتى [illegible] ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى
بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون والعياشي ما يقرب منه وارسلناك للناس
رسولا وكفى بالله شهيدا على ذلك فما ينبغي لاحد ان يخرج من طاعتك من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه في الحقيقة مبلغ والآمر والناهي
هو الله روي انه عليه السلام قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد الا ان نتخذه
ربا كما اتخذت النصارى عيسى فنزلت وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضا
الرحمن الطاعة للامام بعد معرفته ثم قال ان الله تبارك وتعالى يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله اقول وذلك لان الامام مبلغ كما ان الرسول
مبلغ ومن تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها انما عليك البلاغ وعلينا الحساب ويقولون اذا امرتهم
بامر طاعة امرنا وشأننا طاعة فاذا برزوا من عندك خرجوا بيت طائفة منهم غير الذي تقول خلاف ما قلت وامرت
او خلاف ما قلت وامرت به او خلاف ما قالت لك من القبول وضمان الطاعة والله يكتب ما يبيتون [illegible] فاعرض
عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يكفيك شرهم افلا يتدبرون القرآن يتأملون معانيه ويتبصرون ما فيه ولو كان من عند غير الله
كلام البشر كما زعموا لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من تناقض المعنى وتفاوت النظم وخروج بعضه عن الفصاحة [illegible] الواقع [illegible]
واذا جاءهم امر من الامن او الخوف مما يوجب الامن او الخوف اذاعوا به افشوه قيل كان قوم من ضعفة المسلمين اذا بلغهم خبر عن سرايا
رسول الله صلى الله عليه وآله او اخبرهم الرسول بما اوحي اليه من وعد بالظفر او تخويف من الكفرة اذاعوه وكانت اذاعتهم مفسدة
ولو ردوه ردوا ذلك الامر الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قبل ان يستخرجون تدبيره
بتجاربهم والطائرهم في الجوامع عن الباقر عليه السلام هم الائمة المعصومين والعياشي عن الرضا عليه السلام يعني آل محمد وهم الذين يستنبطون
من القرآن ويعرفون الحلال والحرام وهم حجة الله على خلقه وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام من وضع ولاية الله واهل استنباط علم الله
في غير اهل الصفوة من بيوتات الانبياء فقد خالف امر الله عز وجل وجعل الجهال ولاة امر الله والمتكلفين بغير هدى وزعموا انهم اهل استنباط
علم الله فكذبوا على الله وزاغوا عن وصية الله وطاعته فلم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى فضلوا واضلوا اتباعهم
فلا يكون لهم يوم القيامة حجة ولولا فضل الله عليكم ورحمته بارسال الرسول وانزال الكتاب في الجوامع عنهم عليهم السلام فضل الله ورحمته
النبي وعلي عليهما السلام والعياشي عن الباقر عليه السلام فضل الله رسوله ورحمته الائمة عليهم السلام وعن الكاظم عليه السلام الرحمة رسول الله صلى الله
عليه وآله والفضل علي بن ابي طالب عليهما السلام لاتبعتم الشيطان بالكفر والضلال الا قليلا وهم اهل البصائر النافذة فقاتل في سبيل الله ان
تركوك وحدك لا تكلف الا نفسك فقدم الى الجهاد وان لم يساعدك احد فان الله ناصرك لا الجنود في الكافي عن الصادق عليه السلام ان
الله كلف رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكلف احدا من خلقه كلفه ان يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه ان لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلف
هذا احدا من خلقه قبله ولا بعده ثم تلا هذه الآية والعياشي ما في معناه وروي انه دعا الناس في بدر الصغرى الى الخروج وكان ابو سفيان يوم احد واعد رسول الله صلى الله عليه وآله
موسم بدر الصغرى فكره الناس وتثاقلوا حين بلغ الميعاد فنزلت فخرج النبي صلى الله عليه وآله وما معه الا سبعون ولو لم يتبعه احد لخرج وحده وحرض

المؤمنين انما

عدد قل [illegible] موافق لعدد محيي علي في الزبر
١٧٠ ١٧٠

المؤمنين انما عليك في شأنهم الا التحريض عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا وهم قريش وقد كف بأسهم بان بدا لابي سفيان فقال هذا عام
جدب والعرف فيه لايصلح بعدسابين والله اشد بأسا من قريش واشد تنكيلا تعذيبا منهم وتقريع لمن لم يتبعه من يشفع شفاعة حسنة راعى
بها حق مسلم ودفع بها عنه شرا او جلب اليه خيرا ابتغاء لوجه الله ومنها الدعاء للمؤمن يكن له نصيب منها ثوابا لها ومن يشفع شفاعة سيئة وهي
ما كان على خلاف ذلك ومنها الدعاء على المؤمن يكن له كفل منها نصيب من وزرها مساو لها في القدر فان الكفل النصيب المثل وكان الله على
كل شيء مقيتا مقتدرا وحفيظا يعطي على قدر الحاجة فان المقيت هو المعين في الخصال عن الصادق عن ابيه عليهم السلام عن النبي صلى الله
عليه وآله من امر بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او اشار به فهو شريك ومن امر بسوء او دل عليه او اشار به فهو شريك وفي الجوامع عنه صلى الله
عليه وآله من دعا لاخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثلاه فذلك النصيب وفي الكافي عن السجاد ان الملائكة اذا سمعوا
المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب ويذكره بخير قالوا نعم الاخ انت لاخيك تدعو له بالخير وهو غائب عنك وتذكره بخير قد اعطاك الله تعالى
مثلي ما سألت له واثنى عليك مثلي ما اثنيت عليه ولك الفضل عليه واذا سمعوه يذكره بما فيه بسوء ويدعو عليه قالوا بئس الاخ انت لاخيك
كف ايها المستر على ذنوبه وعورته واربع على نفسك واحمد الله الذي ستر عليك واعلم ان الله اعلم بعبده منك اقول اربع على نفسك اي
قف وامسك ولا تتعب نفسك من ربع كمنع واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها القمي قال السلام وغيره من البر وفي الخصال
عن امير المؤمنين اذا عطس احدكم قولوا يرحمكم الله ويقول هو يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله تعالى واذا حييتم بتحية الآية وفي المناقب جاءت
جارية للحسن عليه السلام بطاق ريحان فقال لها انت حرة لوجه الله فقيل له في ذلك فقال ادبنا الله تعالى فقال اذا حييتم بتحية فكان احسن
منها اعتاقها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السلام تطوع والرد فريضة وعنه عليه السلام اذا سلم من
القوم واحد اجزأ عنهم واذا رد واحد اجزأ عنهم وعنه عليه السلام القليل يبدأون الكثير بالسلام والراكب يبدأ الماشي واصحاب البغال
يبدأون اصحاب الحمير واصحاب الخيل يبدأون اصحاب البغال وفي رواية يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد وفي اخرى واذا لقيت
جماعة جماعة سلم الاقل على الاكثر واذا لقي واحد جماعة سلم الواحد على الجماعة وعنه عليه السلام من التواضع ان تسلم على من لقيت وقال
البخيل من بخل بالسلام وعن النبي صلى الله عليه وآله اولى الناس بالله وبرسوله من بدأ بالسلام وعن الباقر عليه السلام ان الله يحب افشاء
السلام اقول الافشاء ان يسلم على من لقي كائنا من كان وعن الصادق عليه السلام ثلاثة يرد عليهم رد الجماعة وان كان واحدا عند
العطاس يقال يرحمكم الله وان لم يكن معه غيره والرجل يسلم على الرجل فيقول السلام عليكم والرجل يدعو للرجل فيقول عافاكم الله وان
كان واحدا فان معه غيره اقول اراد بالرد ما يشمل الابتداء وبالغير الحفظة الملائكة والرد بالاحسن في السلام ان يضيف
ورحمة الله فان قالها المسلم اضاف وبركاته وهي النهاية فيرد بالمثل وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال مر امير المؤمنين عليه السلام
بقوم فسلم عليهم فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام لا تجاوزوا بنا ما قالت الملائكة
لابينا ابراهيم عليه السلام انما قالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت وروي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السلام
عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال آخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال آخر السلام عليك

ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل انتقصتني واين ما قال الله وتلا الآية فقال انك لم تترك لي فضلا رددت عليك مثله وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام من قال السلام عليكم فهي عشر حسنات ومن قال سلام عليكم ورحمة الله فهي عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم و
رحمة الله وبركاته فهي ثلاثون حسنة وعنه عليه السلام من تمام التحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر المعانقة وعنه عن امير المؤمنين عليه السلام لا تبدءوا
اهل الكتاب بالتسليم واذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم وعن الصادق عليه السلام ثلاثة لا يسلمون الماشي مع الجنازة والماشي الى
الجمعة وفي بيت حمام وعنه عن ابائه عليهم السلام لا تسلموا على اليهود ولا على النصارى ولا على المجوس ولا على عبدة الاوثان ولا على موائد شراب
الخمر ولا على صاحب الشطرنج والنرد ولا على المخنث ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات ولا على المصلي وذلك ان المصلي لا يستطيع ان يرد السلام
لان التسليم من المسلم تطوع والرد عليه فريضة ولا على آكل الربا ولا على رجل جالس على غائط ولا على الذي في الحمام ولا على الفاسق المعلن بفسقه
ان الله كان على كل شيء حسيبا يحاسبكم على التحية وغيرها الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا فما لكم في
المنافقين فئتين فما لكم تفرقتم فيهم فرقتين ولم تتفقوا على كفرهم في المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في قوم قدموا من مكة واظهروا الاسلام ثم رجعوا
الى مكة فاظهروا الشرك ثم سافروا الى اليمامة فاختلف المسلمون في غزوهم لاختلافهم في اسلامهم وشركهم والله اركسهم ردهم في الكفر بما
عملوا فاركسوا بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله ان تجعلوه من المهتدين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى ودوا لو تكفرون كما
كفروا تمنوا ان تكفروا ككفرهم فتكونون سواء في الضلال في الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث وان للشياطين الانس حيلة ومكرا وخدائع
ووسوسة بعضهم الى بعض يريدون ان استطاعوا ان يردوا اهل الحق عما اكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي لم يجعل الله شياطين الانس من
اهله ارادة ان يستوي اعداء الله واهل الحق في الشك والانكار والتكذيب فيكونون سواء كما وصف الله تعالى في كتابه ودوا لو تكفرون كما كفروا
فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فلا تتولوهم حتى يهاجروا هجرة صحيحة هي لله لا لغرض من
اغراض الدنيا فان تولوا عن الايمان المصاحب للهجرة المستقيمة فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم كساير الكفرة ولا تتخذوا منهم
وليا ولا نصيرا اي جانبوهم رأسا ولا تقبلوا منهم ولاية ولا نصرة الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق استثناء من قوله فخذوهم
واقتلوهم اي الا الذين ينتهون الى قوم عاهدوكم ويفارقون محاربتكم في المجمع عن الباقر عليه السلام هو هلال بن عويمر الاسلمي واثق عن قومه رسول
الله صلى الله عليه وآله وقال في موادعته على ان لا تحيف يا محمد من اتانا ولا نحيف من اتاك فنهى الله سبحانه ان يتعرض لاحد عهد اليهم او جاءوكم
حصرت صدورهم ضاقت القمي عن الصادق عليه السلام هو الضيق ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم في المجمع عن الصادق نزلت في بني مدلج
جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انا قد حصرت صدورنا ان نشهد انك رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك قال فواعدهم الى ان يفرغ
من العرب ثم يدعوهم فان اجابوا والا قاتلهم القمي في قوله عز وجل ودوا لو تكفرون كما كفروا الآية نزلت في اشجع وبني ضمرة وكانا حيين انه
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى غزاة الحديبية مر قريبا من بلادهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله هادن بني ضمرة ووادعهم قبل ذلك فقال لرسول
رسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله هذه بنو ضمرة قريبا منا ونخاف ان يخالفونا الى المدينة او يعينوا علينا قريشا فلو بدأنا بهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله كلا انهم ابر العرب بالوالدين واوصلهم للرحم واوفاهم بالعهد وكانت اشجع بلادهم قريبا من بني ضمرة [struck through]

وهم بطن من كنانة وكانت اشجع بينهم وبين بني ضمرة حلف بالمراعاة والامان فاجدبت بلاد اشجع واخصبت بلاد بني ضمرة فصارت اشجع
الى بلاد بني ضمرة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله مسيرهم الى بني ضمرة فتهيأ للمسير الى اشجع فيغزوهم للموادعة التي كانت بينه وبين بني ضمرة فا
نزل الله ودوا لو تكفرون كما كفروا الآية ثم استثنى باشجع فقال الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاءوكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم
او يقاتلوا قومهم الآية وكانت اشجع محالها البيضاء والجبل والمستباح وقد كانوا قربوا من رسول الله صلى الله عليه وآله فهابوا لقربهم من رسول
الله ان يبعث اليهم من يغزوهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد خافهم ان يصيبوا من اطرافه شيئا فهم بالمسير اليهم فبينا هو على ذلك
اذ جاءت اشجع ورئيسها مسعود بن رخيلة وهم سبعمائة فنزلوا شعب سلع وذلك في شهر ربيع الاول سنة ست فدعا رسول الله صلى الله عليه
وآله اسيد بن حضير فقال له اذهب في نفر من اصحابك حتى تنظر ما اقدم اشجع فخرج اسيد ومعه ثلاثة نفر من
اصحابه فوقف عليهم فقال ما اقدمكم فقام اليه مسعود بن رخيلة وهو رئيس اشجع فسلم على اسيد وعلى اصحابه وقالوا جئنا لنوادع محمدا فرجع
اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله خاف القوم ان اغزوهم فارادوا الصلح بيني
وبينهم ثم بعث اليهم بعشرة احمال تمر فقدمها امامه ثم قال نعم الشيء الهدية امام الحاجة ثم اتاهم فقال يا معشر اشجع ما اقدمكم قالوا قربت دارنا
منك وليس في قومنا اقل عددا منا فضقنا بحربك لقرب دارنا منك وقلة عددنا فجئنا لنوادعك فقبل النبي صلى الله عليه وآله ذلك منهم ووادعهم فاقاموا
يومهم ثم رجعوا الى بلادهم وفيهم نزلت هذه الآية الا الذين يصلون الآية ولو شاء الله لسلطهم عليكم بان قوى قلوبهم وبسط صدورهم
وازال الرعب عنهم فلقاتلوكم ولم يكفوا عنكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم الاستسلام والانقياد فما
جعل الله لكم عليهم سبيلا فما اذن لكم في اخذهم وقتلهم القمي عن الصادق عليه السلام كانت السيرة من رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول سورة
براءة الا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان نزل في ذلك من الله عز وجل فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا
اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقاتل احدا قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وامر
بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين قد كان عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة الى مدة منهم صفوان بن امية وسهيل
بن عمرو الحديث وهو مذكور بتمامه في سورة براءة ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم قيل كانوا يظهرون الاسلام ليأمنوا
المسلمين فاذا رجعوا الى قومهم كفروا في المجمع عن الصادق عليه السلام نزلت في عيينة بن حصين الفزاري اجدبت بلادهم فجاء الى رسول الله
صلى الله عليه وآله ووادعه على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا وهو الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الاحمق المطاع
كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الكفر او الى قتال المسلمين اركسوا فيها عادوا اليها وقلبوا فيها اقبح قلب فان لم يعتزلوكم
ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم فان لم يعتزلوا قتالكم ولم يستسلموا لكم ولم يكفوا ايديهم [struck through] فخذوهم واقتلوهم
حيث ثقفتموهم حيث تمكنتم منهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا تسلطا ظاهرا او حجة واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم
وكفرهم وغدرهم وما كان لمؤمن وما صح له وليس من شأنه ان يقتل مؤمنا بغير حق الا خطأ الا على وجه الخطأ القمي يعني ولا خطأ
في المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في عياش بن ابي ربيعة المخزومي اخي ابي جهل لامه كان اسلم وقتل بعد اسلامه مسلما وهو لا يعلم باسلامه

وكان المقتول الحارث بن يزيد ابو نبيشة العامري قتله بالحرة بعد الهجرة وكان احد من رده عن الهجرة وكان يعذب عياشا مع ابي جهل
ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة فعليه تحرير رقبة مؤمنة فيما بينه وبين الله كذا عن الصادق عليه السلام رواه العياشي وفي الكافي والعياشي
عنه عليه السلام كل العتق يجوز فيه المولود الا في كفارة القتل فان الله عز وجل يقول فتحرير رقبة مؤمنة يعني بذلك مقرة قد بلغت الحنث
والعياشي عن الكاظم عليه السلام سئل كيف تعرف المؤمنة قال على الفطرة ودية مسلمة الى اهله مؤداة الى اولياء المقتول الا ان يصدقوا
يتصدقوا عليه بالدية سمي العفو عنها صدقة حثا عليه وتنبيها على فضله وفي الحديث كل معروف صدقة والعياشي سئل الصادق عليه السلام
عن الخطأ الذي فيه الدية والكفارة هو الرجل يضرب الرجل ولا يتعمد قتله قال نعم قيل فاذا رمى شيئا فاصاب رجلا قال ذلك الخطأ
الذي لا شك فيه وعليه الكفارة والدية فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة في الفقيه عن الصادق عليه السلام في رجل
مسلم في ارض الشرك فقتله المسلمون ثم علم به الامام بعد فقال يعتق مكانه رقبة مؤمنة وذلك قول الله عز وجل فان كان من قوم عدو
لكم الآية ورواه العياشي وليس عليه دية وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد ذمة فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة يلزم قاتله
كفارة لقتله كذا في المجمع عن الصادق عليه السلام فمن لم يجد رقبة بان لا يملكها ولا ما يتوصل به اليها فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله
عليما حكيما فيما امر في شأنه في الكافي عن الصادق عليه السلام ان كان على رجل صيام شهرين متتابعين فافطر او مرض في الشهر الاول
فان عليه ان يعيد الصيام وان صام الشهر الاول وصام من الشهر الثاني شيئا ثم عرض له ما له فيه عذر فعليه ان يقضي اول يبني ويقضي ما بقي
عليه ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما في الكافي والعياشي عن الصادق عليه
السلام انه سئل عن المؤمن يقتل المؤمن متعمدا اله توبة فقال ان كان قتله لايمانه فلا توبة له وان كان قتله لغضب او لسبب من امر
الدنيا فان توبته ان يقاد منه وان لم يكن علم به انطلق الى اولياء المقتول فاقر عندهم بقتل صاحبهم فان عفوا عنه فلم يقتلوه اعطاهم
الدية واعتق نسمة وصام شهرين متتابعين واطعم ستين مسكينا توبة الى الله عز وجل وعنه عليه السلام لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم
يصب دما حراما وقال لا يوفق قاتل المؤمن متعمدا للتوبة وفيه وفي العلل والعياشي عنه عليه السلام من قتل مؤمنا على دينه فذلك المتعمد الذي
قال الله عز وجل في كتابه واعد له عذابا عظيما قيل والرجل يقع بين الرجل وبينه شيء فيضربه بالسيف فيقتله قال ليس ذلك المتعمد الذي قال
الله عز وجل وفي العلل من قوله عز وجل فجزاؤه جهنم قال ان جازاه يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله سافرتم للغزو فتبينوا
فاطلبوا بيان الامر وميزوا بين الكافر والمؤمن وقرئ فتثبتوا في الموضعين اي توقفوا وتأنوا حتى تعلموا من يستحق القتل و
المعنيان متقاربان يعني لا تعجلوا في القتل لمن اظهر اسلامه ظنا منكم بانه لا حقيقة لذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم وقرئ السلام
بالالف وهما بمعنى الاستسلام والانقياد وفسر السلام بتحية الاسلام ايضا والعياشي قراءة السلام الى الصادق عليه السلام
لست مؤمنا وانما فعلت ذلك خوفا من القتل تبتغون عرض الحيوة الدنيا تطلبون ماله الذي هو حطام سريع الزوال وهو
الذي يبعثكم على العجلة وترك التثبت فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل امثاله لماله كذلك كنتم من قبل اول ما دخلتم في الاسلام
وتفوهتم بكلمة الشهادة فحقنت بها دماؤكم واموالكم من غير ان تعلم مواطأة قلوبكم السنتكم فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة

في الدين فتبينوا وافعلوا بالداخلين في الاسلام كما فعل بكم ولا تبادروا الى قتلهم ظنا بانهم دخلوا فيه اتقاء وخوفا وكررها تأكيدا لتعظيم
الامر وترتيب الحكم على ما ذكر من حالهم ان الله كان بما تعملون خبيرا عالما به وبالغرض منه فلا تتهافتوا في القتل واحتاطوا فيه القمي نزلت لما رجع
رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة خيبر وبعث اسامة بن زيد في خيل الى بعض اليهود في ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود
يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى فلما احس بخيل رسول الله صلى الله عليه وآله جمع اهله وماله وصار في ناحية الجبل فاقبل يقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فمر به اسامة بن زيد فطعنه فقتله فلما رجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله اخبره بذلك
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله افلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف اسامة بعد ذلك ان
لا يقاتل احدا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فتخلف عن امير المؤمنين عليه السلام في حروبه فانزل الله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم
الآية اقول وفي هذا الخبر ما يدل على لحاق اسامة واستعاذة عرض الحيوة الدنيا ولعله بعد قول النبي صلى الله عليه وآله ولا ما كان في نفسه علمت
عذر لامير المؤمنين عليه السلام في حروبه فانه كان قد علم ذلك من الله ومن رسوله صلى الله عليه وآله على ان طاعة الامام واجبة فلا عذر له في
التخلف عنه وفي رواية العامة ان مرداسا اما في الكتيبة السلام عليكم وهي تؤيد قراءة السلام وتفسيره بتحية الاسلام لا يستوي
القاعدون عن الحرب من المؤمنين غير اولي الضرر الاصحاء في المجمع نزلت في كعب بن مالك من بني سلمة ومرارة بن ربيع من بني عمرو بن
عوف وهلال بن امية من بني واقف تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم تبوك وعذر الله اولي الضرر وهو عبد الله بن ام
مكتوم قال رواه ابو حمزة الثمالي في تفسيره وفي العوالي روى زيد بن ثابت انه لم يكن في آية نفي المساواة بين المجاهدين والقاعدين
استثناء غير اولي الضرر فجاء ابن ام مكتوم وكان اعمى وهو يبكي فقال يا رسول الله كيف بمن لا يستطيع الجهاد فغشيه الوحي ثانيا ثم سري
عنه فقال اقرأ غير اولي الضرر فالحقتها والذي نفسي بيده لكأني انظر الى ملحقها عند صدع في الكتف والمجاهدون في سبيل الله باموالهم
وانفسهم ترغيب للقاعدين في الجهاد فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا من القاعدين والمجاهدين وعد الله
الحسنى المثوبة الحسنى وهي الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم في العمل قال النبي صلى الله عليه وآله لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم
مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم وهم الذين صحت نياتهم ونصحت جيوبهم وهوت افئدتهم الى الجهاد وقد منعهم من المسير ضرر
وعذر وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة في المجمع جاء في الحديث ان الله سبحانه فضل المجاهدين
على القاعدين سبعين درجة بين كل درجتين مسيرة سبعين خريفا للفرس الجواد المضمر قيل كرر تفضيل المجاهدين وبالغ فيه اجمالا وتفصيلا
تعظيما للجهاد وترغيبا فيه وقيل الاول ما خولهم في الدنيا من الغنيمة والظفر وجميل الذكر والثاني ما جعل لهم في الآخرة وقيل الاول ارتفاع منزلتهم عند الله
والدرجات منازلهم في الجنة وقيل القاعدون الاول هم الاضراء والقاعدون الثاني هم الذين اذن لهم في التخلف اكتفاء بغيرهم وقيل المجاهدون الا
ولون من جاهد الكفار والآخرون من جاهد نفسه كما ورد في الحديث رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر اقول ويحتمل ان يكون المراد بالاول
فيما بين الآخرين فان ما بين المجاهد والمجاهد كما بين السماء والارض وكان الله غفورا رحيما لما عسى ان يفرط منهم ويرحمهم بما يعطيهم الثواب
ان الذين توفاهم الملائكة يحتمل الماضي والمضارع ظالمي انفسهم في حال ظلمهم انفسهم بترك الهجرة وموافقة الكفرة في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام

سئل عن قوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها وقوله قل يتوفيكم ملك الموت وقوله عز وجل توفته رسلنا وقوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة
فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة لملك الموت ومرة للرسل ومرة للملائكة فقال إن الله تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه وفعل
رسله وملائكته فعله لأنهم بأمره يعملون فاصطفى من الملائكة رسلاً وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله يصطفي من الملائكة
رسلاً ومن الناس فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة
ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة يصدرون عن أمره وفعلهم فعله وكل ما يأتون منسوب إليه وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت ففعل
ملك الموت فعل الله لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وإن فعل أمنائه فعله كما قال وما تشاؤون إلا
أن يشاء الله وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام إنه سئل عن ذلك فقال إن الله تعالى جعل لملك الموت أعواناً من الملائكة يقبضون الأرواح بمنزلة صاحب
الشرطة له أعوان من الإنس يبعثهم في حوائجه فتتوفاهم الملائكة ويتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو ويتوفاها الله من ملك الموت وفي
التوحيد سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك فقال إن الله تعالى يدبر الأمور كيف يشاء ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء أما ملك الموت فإن
الله يوكله بخاصة من يشاء ويوكل رسله من الملائكة خاصة بمن يشاء من خلقه والملائكة الذين سماهم الله عز ذكره وكلهم بخاصة من يشاء من خلقه
تبارك وتعالى يدبر الأمور كيف يشاء وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس لأن منهم القوي والضعيف ولأن منه ما
يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله إلا من يسهل الله له حمله وأعانه عليه من خاصة أوليائه وإنما يكفيك أن تعلم أن الله المحيي المميت وأنه يتوفى
الأنفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم أقول وتحقيق هذه المسألة على ما قاله بعض أهل المعرفة أن قابض روح النبات
ومتوفيه ورافعه إلى السماء الحيوانية هي النفس المختصة بالحيوان وهي من أعوان الملائكة الموكلة بإذن الله لغاية الفعل باستخدام القوى الحساسة
والمحركة وكذلك قابض روح الحيوان ومتوفيه ورافعه إلى السماء القدسية الإنسانية هي النفس المختصة بالإنسان وهي كالقوة
المسماة بالروح القدس الذي شأنه إخراج النفوس من القوة الهيولانية إلى العقل المستفاد بإذن الله وإيصال الأرواح إلى عالم
الملكوت الأعلى وهم المرادون بالملائكة والرسل وأما الإنسان الذي هو إنسان فقابض روحه ملك الموت قل يتوفاكم
ملك الموت وأما المرتبة العقلية فقابضها هو الله سبحانه الله يتوفى الأنفس يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من
الذين كفروا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات قالوا أي الملائكة توبيخاً لهم فيم كنتم في أي شيء كنتم من أمر دينكم
قالوا كنا مستضعفين في الأرض استضعفنا أهل الشرك بالبلد أرضنا وبلادنا بكثرة عددهم وقوتهم ومنعونا من الإيمان واتباع
رسول الله وإنما ذكروا ذلك اعتذاراً لتقصيرهم عن الهجرة أو عن إظهار الدين وإعلاء كلمته قالوا أي الملائكة تكذيباً لهم ألم تكن أرض الله
واسعة فتهاجروا فيها فتخرجوا من أرضكم ودوركم وتفارقوا من يمنعكم من الإيمان إلى قطر آخر كما فعل المهاجرون إلى المدينة والحبشة
فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً قيل نزلت في ناس من مكة أسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام
هم قيس بن الفاكه بن المغيرة والحارث بن زمعة بن الأسود وقيس بن الوليد بن المغيرة وأبو العاص بن منبه بن الحجاج وعلي بن
أمية بن خلف والقمي نزلت فيمن اعتزل أمير المؤمنين عليه السلام ولم يقاتلوا معه فقالت الملائكة لهم عند الموت فيم كنتم قالوا

مستضعفين

مستضعفين في الأرض أي لم نعلم مع من الحق فقال الله ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها أي دين الله وكتاب الله واسع فتنظروا فيه
لا منافاة بين الخبرين لأن الأول والثاني تأويل والآية تشملهما وفي نهج البلاغة قال عليه السلام ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها أذنه
ووعاها قلبه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام إنه سئل ما تقول في المستضعفين فقال شبيهاً بالفزع فتركتم أحداً يكون مستضعفاً وأين المستضعفون
فوالله لقد مشى بأمركم هذا العواتق إلى العواتق في خدورهن وتحدثت به السقاءات بطرق المدينة وعن الكاظم عليه السلام إنه سئل عن الضعفاء
فكتب الضعيف من لم ترفع له حجة ولم يعرف الاختلاف فإذا عرف الاختلاف فليس بضعيف أقول وفي الآية دلالة على وجوب الهجرة من موضع لا
يتمكن الرجل فيه من إقامة دينه وفي المجمع عن النبي من فر بدينه من أرض إلى أرض وإن كان شبراً من الأرض استوجب الجنة
وكان رفيق إبراهيم ومحمد عليهما السلام إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان استثناء منقطع لعدم دخولهم في الموعد
وتمييزه والإشارة إليه لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً في الكافي عن الباقر عليه السلام هو الذي لا يستطيع حيلة يدفع بها عنه
الكفر ولا يهتدي سبيلاً إلى الإيمان لا يستطيع أن يؤمن ولا يكفر قال الصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان
وعنه عليه السلام إنه سئل من هم قال نساؤكم وأولادكم ثم قال أرأيت أم أيمن فإني أشهد أنها من أهل الجنة وما كانت تعرف ما أنتم
عليه وفي المعاني والعياشي عنه عليه السلام ما يقرب من الحديث الأول [illegible] مرفوع عنهم القلم وعن الصادق عليه السلام لا يستطيعون حيلة إلى
النصب فينصبون ولا يهتدون سبيلاً إلى الحق فيدخلون فيه هؤلاء يدخلون الجنة بأعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عنها ولا ينالون
منازل الأبرار والعياشي عن الباقر عليه السلام إنه سئل عن المستضعفين فقال البلهاء في خدرها والخادم تقول لها صلي فتصلي لا تدري
إلا ما قلت لها والجليب الذي لا يدري إلا ما قلت له والكبير الفاني أقول الجليب الذي يجلب من بلد إلى بلد فأولئك عسى الله أن
يعفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً ذا صفح عن ذنوب عباده ساتراً عليهم ذنوبهم ومن يهاجر لمفارقة أهل الشرك ويهرب بدينه
من وطنه إلى أرض الإسلام في سبيل الله منهاج دينه يجد في الأرض مراغماً كثيراً متحولاً من الرغام وهو التراب وطعام الحلال وسعة في الرزق
وإظهار الدين ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره
على الله وكان الله غفوراً رحيماً في المجمع عن أبي حمزة الثمالي لما نزلت آية الهجرة سمعها رجل من المسلمين وهو جندع أو جندب
بن ضمرة وكان بمكة فقال والله ما أنا ممن استثنى الله إني لأجد قوة وإني لعالم بالطريق وكان مريضاً شديد المرض فقال لبنيه والله لا أبيت بمكة حتى
أخرج منها فإني أخاف أن أموت فيها فخرجوا يحملونه على سرير حتى إذا بلغ التنعيم مات فنزلت الآية والعياشي عن محمد بن أبي عمير قال وجه زرارة
ابنه عبيداً إلى المدينة ليستخبر له أمر أبي الحسن موسى بن جعفر وعبد الله فمات قبل أن يرجع إليه عبيد قال محمد بن أبي عمير حدثني محمد بن
حكيم قال ذكرت لأبي الحسن عليه السلام زرارة وتوجيه عبيداً إلى المدينة فقال إني لأرجو أن يكون زرارة ممن قال الله ومن يخرج من بيته مهاجراً
إلى الله ورسوله الآية وإذا ضربتم في الأرض سافرتم فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة بتنصيف الرباعيات والمراد بالجهاد والهجرة
بين صلاة السفر والخوف فإن كانتا العشاء الآخرة وكان خطيئة لأن يخطر ببالهم أن عليهم نقصاناً في التقصير فرفع عنهم الجناح لتطيب نفوسهم
بالقصر وليطمئنوا إليه في الفقيه والعياشي عن زرارة ومحمد بن مسلم قالا قلنا لأبي جعفر عليه السلام ما تقول في الصلاة في السفر كيف هي وكم

ع فقال ان الله عز وجل يقول واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة فصار التقصير في السفر واجبا كوجوب التمام
في الحضر قالا قلنا انما قال الله فليس عليكم جناح ولم يقل افعلوا فكيف اوجب ذلك كما اوجب التمام في الحضر فقال عليه السلم اوليس
قد قال الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما الا ترون ان الطواف بهما واجب
مفروض لان الله عز وجل ذكره في كتابه وصنعه نبيه عليه السلم وكذلك التقصير في السفر شيء صنعه النبي صلى الله عليه وآله وذكره الله تعالى في كتابه قالا
قلنا فمن صلى في السفر اربعا ايعيد ام لا قال ان كان قد قرئت عليه آية التقصير وفسرت له فصلى اربعا اعاد وان لم يكن قرئت عليه ولم يعلمها
فلا اعادة عليه والصلوات كلها في السفر الفريضة ركعتان كل صلوة الا المغرب فانها ثلاث ليس فيها تقصير تركها رسول
الله صلى الله عليه وآله في السفر والحضر ثلث ركعات وفي رواية الفقيه وقد سافر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ذي خشب وهي مسيرة
يوم من المدينة يكون اليها بريدان اربعة وعشرون ميلا فقصر وافطر فصارت سنة وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله قوما صاموا
حين افطر العصاة قال فهم العصاة الى يوم القيمة وانا لنعرف ابناءهم وابناء ابنائهم الى يومنا هذا وعن النبي صلى الله عليه وآله
فرض المسافر ركعتان غير قصر اقول فاطلاق لفظ القصر فيه تجوز دفعا وحاليا كما يستفاد من الاخبار المعصومية واكثر اصحابنا
قد خفي عليهم ذلك حيث زعموا ان هذه المسافة معتبرة في الذهاب خاصة وقد حققنا ذلك في كتابنا الموسوم بالوافي وغيره ان
خفتم ان يفتنكم الذين كفروا في انفسكم او دينكم وهذا الشرط باعتبار الغالب في ذلك الوقت فان [illegible] في خلال الاحن
البينا في الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلم في هذه الآية انه قال الركعتين تنقص منهما واحدة يعني في حال الخوف ان
الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ظاهر العداوة واذا كنت فيهم في اصحابك الضاربين في الارض الخائفين عدوهم ان يغزوهم فاقمت
لهم الصلوة بان تؤمهم فلتقم طائفة منهم من اصحابك معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم يحرسونكم ولتأت
طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم ويتحرزوا في صلوتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم
فيميلون عليكم ميلة واحدة تمنوا ان ينالوا منكم غرة في صلوتكم فيحملون عليكم حملة واحدة وهو بيان ما لاجله امر باخذ السلاح ولا
جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم رخصة لهم في وضعها اذا ثقل عليهم اخذها بسبب مطر او مرض وخذوا
حذركم كيلا يهجم عليكم العدو ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا في القمي نزلت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى الحديبية يريد مكة
فلما وقع الخبر الى قريش بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس ليستقبل رسول الله فكان يعارض رسول الله صلى الله عليه وآله على الجبال فلما كان
في بعض الطريق وحضرت صلوة الظهر اذن بلال وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم
وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا يقطعون الصلوة ولكن يجيء لهم الآن صلوة اخرى هي احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا فيها
حملنا عليهم فنزل جبرئيل عليه السلم بصلوة الخوف بهذه الآية ففرق رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه فرقتين فوقف بعضهم تجاه العدو
وقد اخذوا سلاحهم وفرقة صلوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله قائما ومروا فوقفوا مواقف اصحابهم وجاء اولئك الذين لم يصلوا
فصلى بهم رسول الله الركعة الثانية ولهم الاولى وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقاموا اصحابه فصلوا هم الركعة الثانية وسلم عليهم وفي

الكافي عن الصادق

نسخة

في الكافي عن الصادق عليه السلم صلى رسول الله صلى الله عليه وآله باصحابه في غزوة ذات الرقاع صلوة الخوف ففرق اصحابه فرقتين اقام فرقة بازاء
العدو وفرقة خلفه فكبر وكبروا فقرأ وانصتوا فركع وركعوا فسجد فسجدوا ثم استتم رسول الله صلى الله عليه وآله قائما وصلوا لانفسهم ركعة ثم
سلم بعضهم على بعض ثم خرجوا الى اصحابهم فقاموا بازاء العدو وجاء اصحابهم فقاموا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى بهم ركعة ثم تشهد
وسلم عليهم فقاموا وصلوا لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض وعنه عليه السلم انه سئل عن صلوة الخوف قال يقوم الامام ويجيء طائفة
من اصحابه فيقومون خلفه وطائفة بازاء العدو فيصلي بهم الامام ركعة ثم يقوم ويقومون معه فيمثل قائما ويصلون هم الركعة الثانية ثم يسلم
بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون في مقام اصحابهم ويجيء الآخرون فيقومون خلف الامام فيصلي بهم الركعة الثانية ثم يجلس الامام فيقومون
خلف الامام هم فيصلون ركعة اخرى ثم يسلم عليهم فينصرفون بتسليمه قال وفي المغرب مثل ذلك يقوم الامام ويجيء طائفة فيقومون خلفه ثم يصلي بهم
ركعة ثم يقوم ويقومون في موقف اصحابهم ويجيء الآخرون ويقومون موقف فيتشهدون اصحابهم خلف الامام فيصلي بهم ركعة يقرأ فيها ثم يجلس
فيتشهد ثم يقوم ويقومون معه ويصلي بهم ركعة اخرى ثم يجلس ويقومون هم فيتمون ركعة اخرى ثم يسلم عليهم فاذا قضيتم الصلوة فاذا
فرغتم من صلوتكم وانتم محاربوا عدوكم فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم اي داوموا على ذكر الله في هذه الاحوال لعله يسعفكم ويظفركم بهم مثل قوله تعالى
اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون فاذا اطمأننتم فاذا استقررتم في اوطانكم وامنتم فاقيموا الصلوة
فاتموا الصلوة التي اذن لكم في قصرها وخففتم في حال السفر والخوف والموعودة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا في
الكافي عن الباقر عليه السلم يعني مفروضا وليس يعني وقت فوتها اذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلوة مؤداة ولو كان ذلك كذلك لهلك
ابن داود حين صلاها بغير وقتها ولكنه متى ما ذكرها صلاها وفي الكافي عن الصادق عليه السلم موقوتا اي ثابتا وليس ان عجلت قليلا واخرت
قليلا بالذي يضرك ما لم تضع تلك الاضاعة فان الله عز وجل يقول لقوم اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ولا تهنوا
في ابتغاء القوم لا تضعفوا في طلب القوم الذين هم اعداء الله واعداؤكم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون منهم فانهم يألمون ايضا مما تألمون من
ذلك كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون من اظهار الدين واستحقاق الثواب فانتم اولى بالصبر منهم وقتالهم منهم وكان الله
عليما بالمصالح حكيما في تدبيره في القمي ان النبي صلى الله عليه وآله لما رجع من وقعة احد ودخل المدينة نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله
يامرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فامر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديا ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من
كانت به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فانزل الله على نبيه ولا تهنوا الآية وقال عز وجل
ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس
بما اريك الله بما عرفك واوحى به اليك في الكافي عن الصادق عليه السلم والله ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله والى الائمة
عليهم السلام قال الله عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله وهي جارية في الاوصياء عليهم السلم
وفي الاحتجاج عنه عليه السلم انه قال لابي حنيفة وتزعم انك صاحب راي وكان الراي من رسول الله صلى الله عليه وآله صوابا ومن دونه خطأ
لان الله قال فاحكم بينهم بما اراك الله ولم يقل ذلك لغيره ولا تكن للخائنين لاجلهم والذب عنهم خصيما للبراء واستغفر الله مما هممت به ان

فلا تقعدكم

كانوا يعرفون اهل المدينة الذي كان لبيد وبها انه قد مر الانصار من بني ابيرق اخوة ثلثة كانوا منافقين بشر ومبشر وبشير فنقبوا على
عم قتادة بن النعمان وكان قتادة بدريا واخرجوا طعاما كان اعده لعياله وسيفا ودرعا فشكا قتادة ذلك الى رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال يا رسول الله ان قوما نقبوا على عمي واخذوا طعاما كان اعده لعياله ودرعا وهم اهل بيت سوء وكان معهم في الرأي رجل مؤمن
يقال له لبيد بن سهل فقال بنو ابيرق لقتادة هذا عمل لبيد بن سهل فبلغ ذلك لبيدا فاخذ سيفه وخرج عليهم فقال يا بني ابيرق
اترمونني بالسرق وانتم اولى به مني وانتم المنافقون تهجون رسول الله وتنسبونه الى قريش لتبيننّ ذلك او لاملأن سيفي منكم فداروه وقالوا
له ارجع رحمك الله فانك بريء من ذلك فمشى بنو ابيرق الى رجل من رهطهم يقال له اسيد بن عروة وكان منطيقا بليغا فمشى الى رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان قتادة بن النعمان عمد الى اهل بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق واتهمهم بما ليس فيهم فاغتم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك وجاء اليه قتادة فاقبل عليه رسول الله فقال له عمدت الى اهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم
بالسرقة فعاتبه عتابا شديدا فاغتم قتادة من ذلك ورجع الى عمه وقال ليتني مت ولم اكلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقد كلمني بما كرهته
فقال عمه الله المستعان فانزل الله في ذلك على نبيه انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله الايات وفي الجمع بالقرب منه قال وكان بشير يكنى ابا طعمة وكان
يقول الشعر ويهجو اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يقول قاله فلان وفي الجوامع يروى ان ابا طعمة ابن ابيرق سرق درعا من جار له اسمه
قتادة بن النعمان وخبأها عند رجل من اليهود فاخذ الدرع من منزل اليهودي فقال دفعها الي ابو طعمة فجاء بنو ابيرق الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وكلموه ان يجادل عن صاحبهم وقالوا ان لم تفعل هلك وافتضح وبرئ اليهودي فهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يفعل وان يعاقب اليهودي
قرأت وفي معناها ما دونه العامة مع زيادات ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعصية جعلت خيانة لها كما جعلت ظلما عليها لان وبالها
يعود عليها ان الله لا يحب من كان خوانا مبالغا في الخيانة مصرا عليها اثيما منهمكا فيه يستخفون من الناس يستترون منهم حياء و
خوفا ولا يستخفون من الله ولا يستحيون منه وهو احق بان يستحيى منه ويخاف وهو معهم اذ يبيتون يدبرون ويزورون بالليل ما لا يرضى من القول من رمي البريء
والحلف الكاذب يعني الفعل فوقع القول مقام الفعل [illegible] ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم
يوم القيامة ام من يكون عليهم وكيلا محاميا عنهم يحميهم من عذاب الله ومن يعمل سوءا قبيحا يسوء به غيره او يظلم نفسه بما يختص به ولا يتعداه ثم يستغفر
بالتوبة يجد الله غفورا لذنوبه رحيما متفضلا عليه وفيه بعث لطعمة على الاستغفار [illegible] المغفرة ثم تلا الاية ومن يكسب اثما فانما يكسبه
على نفسه لا يتعداه وباله وكان الله عليما حكيما فهو عالم بفعله حكيم في مجازاته ومن يكسب خطيئة ذنبا على غير عمد او اثما ذنبا
عمده ثم يرم به بريئا كما رمى بشير لبيدا او اليهودي فقد احتمل بهتانا واثما مبينا بسبب رمي البريء وتبرئة النفس الخاطئة
ولولا فضل الله عليك ورحمته باعلام ما هم عليه بالوحي لهمت طائفة منهم ان يضلوك عن القضاء بالحق مع علمهم بالحال والمراد بالطائفة
بنو ظفر [illegible] وما يضلون الا انفسهم لان وباله عليهم وما يضرونك من شيء فان الله عاصمك وناصرك ومؤيدك
[illegible] كان اعتمادك على ظاهر الامر وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم من خفيات الامور وكان
فضل الله عليك عظيما اذ لا فضل اعظم من النبوة وفي الجوامع عن الباقر عليه السلام قال ان اناسا من رهط بشير الادنين قالوا انطلقوا بنا

الا رسول الله صلى

الا رسول الله صلى الله عليه وآله فكلموه في صاحبنا وعذروه فان صاحبنا بريء فلما انزل الله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم الى قوله
وكيلا فاقبلت رهط بشير فقالوا يا بشير استغفر الله وتب من الذنب فقال والذي احلف به ما سرقها الا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة
او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ثم ان بشيرا كفر ولحق بمكة وانزل الله في النفر الذين اعذروا بشيرا واتوا النبي ليعذروه ولولا
فضل الله عليك ورحمته الاية ونزلت في بشير وهو بمكة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله
جهنم وساءت مصيرا وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يعني فلانا وفلانا وابا عبيدة بن الجراح وفي رواية اخرى
عنه وعن الباقر عليه السلام قال فلان وفلان والاول والثاني وابو عبيدة بن الجراح وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث وقد بين
الله قصص المغيرين بقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول مما يقيمون به اود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد
فقد موسى وعيسى من تغيير التورية والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف قرض
جميل او اصلاح بين الناس تاليف بينهم بالمودة في الكافي والعياشي والقمي عن الصادق عليه السلام يعني بالمعروف القرض وفي القمي
عنه عليه السلام ان الله فرض التحمل في القرآن قيل وما التحمل قال ان يكون وجهك اعرض من وجه اخيك فتحمل له وهو قوله لا خير في
كثير من نجواهم وعن امير المؤمنين عليه السلام ان الله فرض عليكم زكوة جاهكم كما فرض عليكم زكوة ما ملكت ايديكم وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام الكلام ثلثة صدق وكذب واصلاح بين الناس وفسر الاصلاح بان تسمع من الرجل كلاما يبلغه فتخبث نفسه
فتلقاه فتقول سمعت من فلان فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت منه وفي الخصال عن الصادق عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن النبي
صلى الله عليه وآله ثلث يحسن فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والاصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء الامور الثلثة
او الامر بها ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ومن يشاقق الرسول يخالفه من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق ويتبع غير
سبيل المؤمنين ما هم عليه من الدين الحنيف نوله ما تولى نجعله واليا لما تولى من الضلال بان نخذله ونخلي بينه وبين ما اختاره ونصله جهنم
وساءت مصيرا قد مر تفسيره في بشير كما مر ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء تكريره اما للتأكيد او لقصة
بشير ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان يدعون من دونه ما يعبدون هؤلاء المشركون وما يعبدون من دون الله الا اناثا يعني اللات
والعزى ومنات الثالثة الاخرى واساف ونائلة كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه انثى بني فلان كما قيل وفي الجمع عن تفسير ابي حمزة
الثمالي قال كان في كل واحدة منهن شيطانة انثى تتراءى للسدنة وتكلمهم وذلك من صنيع ابليس وهو الشيطان الذي ذكره الله ولعنه
وان يدعون وان يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا لانه الذي امرهم بعبادتها واغراهم عليها فكان طاعتهم في ذلك عبادة له والمريد
الخارج عن الطاعة الذي لا يعلق بخير لعنه الله ابعده عن الخير وقال اي الشيطان لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا مقدرا لي وفرض
له للعداوة وفي الجمع عن تفسير الثمالي عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الاية من بني آدم تسعة وتسعون في النار وواحد في الجنة وفي رواية
اخرى من كل الف واحد لله وسائرهم للنار ولابليس ولاضلنهم عن الحق ولامنينهم الاماني الباطلة كطول الحيوة وان لا بعث ولا عقاب
ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام قيل كانوا يشقون اذانها اذا ولدت خمسة ابطن والخامس ذكر وحرموا على انفسهم الانتفاع بها وفي

الجمع عن الصادق عليه السلام يقطعون الاذن من اصلها ولآمرنهم فليغيرن خلق الله قيل هو دين الله وامره وفيه ويؤيده
قوله سبحانه فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ويؤيده تأويلا قوله عز وجل عقيبها ذلك الدين القيم وتفسيرهم عليهم السلام
فطرة الله بالاسلام والعليل يدرج فيه كل تغيير لخلق الله عن وجهه صورة او صفة من دون اذن من الله كفقئهم عين الفحل الذي طال مكثه
عندهم واعفائه من الركوب وخصاء العبيد وكل مثلة ولا ينافيه التفسير بالدين والامر لان ذلك كله داخل فيها ومن يتخذ الشيطان وليا
من دون الله بايثاره ما يدعوه اليه على ما امره الله عز وجل فقد خسر خسرانا مبينا اذ ضيع رأس ماله وبدل مكانه من الجنة بمكانه من النار
يعدهم ما لا ينجز ويمنيهم ما لا ينالون وما يعدهم الشيطان الا غرورا وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما بالخواطر الفاسدة او
بلسان اوليائه وفي المجالس عن الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم صعد ابليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه
الآية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة
انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة اولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا
ومهربا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله
قيلا تأكيد بليغ ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب القمي ليس ما تتمنون انتم ولا اهل الكتاب الخبر اي ان لا تعذبوا بافعالكم من يعمل سوءا
يجز به وفي المجمع عن ابي هريرة قال لما نزلت هذه الآية بكينا وحزنا وقلنا يا رسول الله ما ابقت هذه الآية من شيء فقال اما والذي نفسي بيده انها
كما نزلت ولكن ابشروا وقاربوا وسددوا انه لا يصيب احدا منكم مصيبة الا كفر الله بها خطيئته حتى الشوكة يشاكها احدكم في قدمه
اقول معنى قاربوا وسددوا اقتصدوا في اموركم واطلبوا باعمالكم السداد والاستقامة من غير غلو ولا تقصير وفي معنى هذا الحديث
اخبار كثيرة من اهل البيت عليهم السلام وفي العياشي عن الباقر عليه السلام لما نزلت هذه الآية من يعمل سوءا يجز به قال بعض اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله ما اشدها من آية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اما تبتلون في انفسكم واموالكم وذراريكم قالوا بلى قال هذا مما يكتب
لكم به الحسنات ويمحا به السيئات وفي الكافي عنه عليه السلام ان الله تعالى اذا كان من امره ان يكرم عبدا وله ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل
ذلك به ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب الحديث ولا يجد له من دون الله وليا من
يواليه ولا نصيرا يدفع عنه العذاب ومن يعمل من الصالحات بعضها من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون
نقيرا بنقص شيء من الثواب ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله اخلص نفسه وهو محسن آت بالحسنات وفي الحديث الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واتبع ملة ابراهيم التي هي دين الاسلام والمتفق على صحتها يعني الحنيفية بدينه وشريعته
حنيفا مائلا عن سائر الاديان واتخذ الله ابراهيم خليلا اصطفاه وخصصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله عليهما السلام ان الله تبارك وتعالى
اتخذ ابراهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه
خليلا قبل ان يجعله اماما وفي العلل والعياشي عن الباقر عليه السلام لما اتخذ الله ابراهيم خليلا اتاه ببشراه بالخلة فجاءه ملك الموت في صورة شاب

ما خلا ابوا جلالة في العيون ان اسمعيل قال للصادق
عليه السلام يا ابتاه ما تقول في المذنب منا ومن غيرنا
فقال عليه السلام ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب
من يعمل سوءا يجز به

ابيض عليه ثوبان

ابيض عليه ثوبان ابيضان يقطر رأسه ماء ودهنا فدخل ابراهيم عليه السلام الدار فاستقبله خارجا من الدار وكان ابراهيم عليه السلام رجلا غيورا و
كان اذا خرج في حاجة اغلق بابه واخذ مفتاحه معه ثم رجع ففتح فاذا هو برجل قائم احسن ما يكون من الرجال فاخذ بيده وقال يا عبد الله من ادخلك
داري فقال ربها ادخلنيها فقال ربها احق بها مني فمن انت قال انا ملك الموت ففزع ابراهيم عليه السلام وقال جئتني لتسلبني روحي
قال لا ولكن اتخذ الله عبدا خليلا فجئت لبشارته قال فمن هو لعلي اخدمه حتى اموت قال انت هو فدخل على سارة فقال لها ان الله تبارك
وتعالى اتخذني خليلا وفي الكافي والعلل عن الصادق عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام كان ابا اضياف وكان اذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم واغلق
بابه واخذ المفاتيح يطلب الاضياف وانه رجع الى داره فاذا هو برجل او شبه رجل في الدار فقال يا عبد الله باذن من دخلت هذه الدار قال
دخلتها باذن ربها يردد ذلك ثلث مرات فعرف ابراهيم عليه السلام انه جبرئيل فحمد ربه ثم قال ارسلني ربك الى عبد من عبيده يتخذه خليلا قال
ابراهيم عليه السلام فاعلمني من هو اخدمه حتى اموت قال فانت هو قال ومم ذلك قال لانك لم تسأل احدا شيئا قط ولم تسئل شيئا قط فقلت
لا وفي العياشي عنه عليه السلام ان ابراهيم صلى الله عليه هو اول من حول له الرمل دقيقا وذلك انه قصد صديقا له بمصر في قرض طعام فلم يجده في منزله
فكره ان يرجع بالحمار خاليا فملأ جرابه رملا فلما دخل منزله خلى بين الحمار وبين سارة استحياء منها ودخل البيت ونام ففتحت سارة عن
دقيق اجود ما يكون فخبزت وقدمت اليه طعاما طيبا فقال ابراهيم من اين لك هذا فقالت من الدقيق الذي حملته من عند خليلك المصري
فقال ابراهيم اما انه خليلي وليس بمصري فلذلك اعطي الخلة فشكر الله وحمده واكل منه وفي الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث قال ان الله
اتخذ ابراهيم خليلا فانه مشتق من الخلة والخلة انما معناها الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا
مستغنيا وذلك انه لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله الى جبرئيل فقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني
ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسأل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع
اليه عما سواه قال واذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وبامور
ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وفي العيون عن الصادق عليه السلام
انما اتخذ الله ابراهيم خليلا لانه لم يرد احدا ولم يسئل احدا قط غير الله وفي العلل عنه عليه السلام لكثرة سجوده على الارض وعن الهادي عليه
السلام لكثرة صلوته على محمد واهل بيته صلوات الله عليهم وعن النبي صلى الله عليه وآله لاطعامه الطعام وصلوته بالليل والناس نيام اقول
لا تنافي بين هذه الاخبار لان كلها مشترك في معنى الانقطاع الى الله والاستغناء عما سواه والمودة له كما ذكرناه انما عد خليلا وتحقيق
هذا المعنى ما ورد في بعض الروايات ان الملائكة قال بعضهم لبعض اتخذ ربنا من نطفة خليلا وقد اعطاه ملكا عظيما جزيلا فاوحى الله
الى الملائكة اعمدوا الى ازهدكم ورئيسكم فوقع الاتفاق على جبرئيل وميكائيل فنزلا الى ابراهيم في يوم جمع غنمه وكان لابراهيم اربعة آلاف
راع واربعة آلاف كلب في عنق كل كلب طوق وزن منّ من ذهب احمر واربعون الف غنمة حلوبة وما شاء الله من الخيل والجمال فوقف
الملكان في طرفي الجمع فقال احدهما بلذاذة صوت حسن سبوح قدوس فجاوبه الثاني رب الملائكة والروح فقال اعيداها ولكما نصف
مالي ثم قال اعيداها ولكما مالي وولدي وجسدي فنادت ملائكة السموات هذا هو الكرم هذا هو الكرم فسمعوا مناديا من العرش يقول

الجليل من فوق الجليل ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وملكا لامر مستغن عن جميع خلقه وجميع خلقه محتاجون اليه وكان الله
بكل شيء محيطا علما وقدرة ويستفتونك ويسألونك الفتوى اي تبيين الحكم في النساء في ميراثهن القمي فانها نزلت سئل النبي صلى الله
عليه واله عن النساء ما لهن من الميراث فانزل الله الربع والثمن قل الله يفتيكم فيهن يبين لكم ما سألتم في شأنهن وما يتلى عليكم في الكتاب
ويبين لكم ايضا ما تلي عليكم في القران في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن لا تعطونهن ما فرض لهن من الميراث كان اهل الجاهلية
لا يورثون الصبي ولا المرأة وكانوا يقولون لا نورث الا من قاتل ودفع عن الحريم فانزل الله تعالى ايات الفرائض التي في اول السورة
وهو معنى قوله لا تؤتونهن ما كتب لهن في الجمع عن الباقر عليه السلام ورواه العامة وكانوا يرون ذلك في دينهم حسنا فلما انزل الله فرائض
المواريث وجدوا من ذلك وجدا شديدا فقالوا انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه واله فنذكر ذلك لعله يدعه او يغيره فاتوه
فقالوا يا رسول الله للجارية نصف ما ترك ابوها واخوها ويعطى الصبي الصغير الميراث وليس واحد منهما يركب الفرس ولا يحوز
الغنيمة ولا يقاتل العدو فقال رسول الله صلى الله عليه واله بذلك امرت وترغبون ان تنكحوهن عن نكاحهن القمي ان الرجل كان في حجره
اليتيمة فتكون دميمة وساقطة يعني حمقاء فيرغب الرجل ان يتزوجها ولا يعطيها مالها فينكحها غيره من اجل مالها ويمنعها
النكاح ويتربص بها الموت ليرثها فنهى الله عن ذلك والمستضعفين ويفتيكم في المستضعفين من الولدان من الصبيان الصغار
تعطوهم حقوقهم لان ما يتلى عليكم وان تقوموا لليتامى اموالهم كما مضى وان تقوموا لليتامى بالقسط ويفتيكم فيما تقوموا لليتامى
بالقسط في القسم في اموالهم وما تفعلوا من خير في امر النساء واليتامى وغير ذلك فان الله كان به عليما وعلى اثر الجزاء ذلك
وان امرأة خافت من بعلها توقعت لما ظهر لها من المخايل نشوزا تجافيا عنها وترفعا عن صحبتها وكراهة لها ومنعا لحقوقها او
اعراضا بان يقل مجالستها ومحادثتها فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا القمي والعياشي عن الصادق عليه السلام هي المرأة تكون
عند الرجل فيكرهها فيقول لها اريد ان اطلقك فتقول له لا تفعل اني اكره ان يشمت بي ولكن انظر في ليلتي فاصنع بها ما شئت وما كان
سوى ذلك من شيء فهو لك ودعني على حالتي وهو قوله فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا وهو هذا الصلح والقمي مثله في المعنى مع
ذكر سبب النزول والصلح خير من الفرقة وسوء العشرة واحضرت الانفس الشح كونها مطبوعة عليه فلا تكاد المرأة تسمح بالاعراض والتقصير
في حقها وتقصيره في حقها ولا الرجل يسمح بان يمسكها ويقوم بحقها على ما ينبغي اذا كرهها او احب غيرها القمي قال واحضرت الشح فمنها
من اختارته ومنها من لم تختره ولا تحسنوا في العشرة وتتقوا النشوز والاعراض ونقص الحق فان الله كان بما تعملون من الاحسان
والخصومة خبيرا فيجازيكم عليه ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ان تسووا بينهن في المحبة والمودة بالقلب كما مضى في اوائل السورة
من الكافي ورواه العياشي والقمي عن الصادق عليه السلام وفي الجمع عنهما عليهما السلام ان معناه التسوية في كل الامور من جميع الوجوه
ولو حرصتم على ذلك كل الحرص فان ذلك ليس اليكم ولا تملكونه ولا تؤاخذون به في الجمع عن النبي صلى الله عليه واله انه
كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك فلا تميلوا كل الميل بترك المستطاع و
الجور على المرغوب عنها فان ما لا يدرك كله لا يترك كله فتذروها كالمعلقة التي ليست ذات بعل ولا ايم في الجمع عن الصادق

عن ابيه عليهم السلام

عن ابيه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه واله كان يقسم بين نسائه في مرضه فيطاف به بينهن قال وروي ان عليا عليه السلام كان
له امرأتان فكان اذا كان يوم واحدة لا يتوضأ في بيت الاخرى وان تصلحوا ما افسدتم من امورهن وتتقوا فيما يستقبل
فان الله كان غفورا رحيما يغفر لكم ما مضى من ميلكم وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته قيل يعني ان لم يتفقا على الصلح
وتفرقا بالطلاق يغن الله كلا منهما عن الاخر ببدل او بسلو من غناه وقدرته ويرزق من فضله وكان الله واسعا
حكيما في الكافي عن الصادق عليه السلام انه شكى اليه رجل الحاجة فامره بالتزويج فاشتدت به الحاجة فامره بالمفارقة فاثرى وحسن
حاله فقال اني امرتك بامرين امر الله بهما قال الله تعالى وانكحوا الايامى الى قوله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال وان يتفرقا يغن الله
كلا من سعته ولله ما في السموات وما في الارض لا يتعذر عليه الاغناء بعد الفرقة والايناس بعد الوحشة تنبيه على كمال
قدرته وسعة ملكه ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم من اليهود والنصارى وغيرهم واياكم ان اتقوا الله في مصباح الشريعة
قال الصادق عليه السلام في هذه الاية قد جمع الله ما يتواصى به المتواصون من الاولين والاخرين في خصلة واحدة وهي التقوى وفيه
جماع كل عبادة صالحة وبه وصل من وصل الى الدرجات العلى وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض مالك الملك كله لا يتضرر بكفركم
ومعاصيكم كما لا ينتفع بشكركم وتقواكم وانما وصاكم لرحمته لا لحاجته وكان الله غنيا عن الخلق وعبادتهم حميدا في ذاته حمد او لم يحمد
ولله ما في السموات وما في الارض كل يدل بحاجته على غناه وبما فاض عليه من الوجود والكمال على كونه حميدا وكفى بالله وكيلا
ما فيهما في الجزء عن مثقال ذرة فيها وقيل راجع الى قوله يغن الله كلا من سعته فانه توكل بكفايتهما وما بينهما تقرير لذلك ان
يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت باخرين ويوجد قوما اخرين مكانكم وكان الله على ذلك من الاعدام والايجاد قديرا بليغ القدرة لا يعوزه مراد
في الجمع ويروى انه لما نزلت هذه الاية ضرب النبي صلى الله عليه واله يده على ظهر سلمان رضي الله عنه وقال هم قوم هذا يعني عجم الفرس من كان يريد
ثواب الدنيا كالمجاهد يجاهد للغنيمة فعند الله ثواب الدنيا والاخرة فليطلب الثوابين جميعا من عند الله ومالك يكتفي باخسهما ويدع اشرفهما
على انه لو طلب الاشرف لم يخطئه الاخس في الكافي والخصال عن الصادق عليه السلام قال كانت الحكماء والفقهاء اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا ثلث
ليس معهن رابعة من كانت الاخرة همه كفاه الله همه من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح
الله فيما بينه وبين الناس وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام الدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه منها ومن طلب الاخرة
طلبته الدنيا حتى توفيه رزقه وكان الله سميعا بصيرا عالما بالاغراض فيجازي كلا بحسب قصده يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط اي
مواظبين على العدل مجتهدين في اقامته شهداء لله بالحق تقيمون شهاداتكم لوجه الله ولو على انفسكم ولو كانت الشهادة على انفسكم بان تقروا
عليها او الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه او المشهود له غنيا او فقيرا فلا تمتنعوا من اقامة الشهادة للغني على الفقير لاستغناء
المشهود له وفقر المشهود عليه ولا من اقامة الشهادة للفقير على الغني تهاونا بالفقير وتوقيرا للغني او خشية منه او حشمة له فالله
اولى بهما بالغني والفقير والنظر لهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا بان تعدلوا عن الحق من العدول او لاجل ان تعدلوا في الشهادة من
العدل نهي عن متابعة الهوى في اقامتها كراعاة صداقة وعداوة او وحشة او عصبية او غير ذلك وان تلووا السنتكم عن شهادة

عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام

الحق او تعرضوا عن ادائها القمي عن الباقر عليه السلم ان تلووا اي تبدلوا الشهادة او تعرضوا اي تكتموها وفي المجمع عن الصادق عليه السلم ان
تلووا الامر او تعرضوا عما امرتم به وفي رواية وان تلووا يعني ان تلوا امر الشهادة فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم عليه يا ايها
الذين آمنوا بالسنتهم وظاهرهم آمنوا بقلوبكم وباطنكم بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله يعني القرآن والكتاب الذي انزل
من قبل التورية والانجيل وغيرهما اريد به الجنس ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ومن يكفر بشيء من ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا
عن القصد بحيث لا يكاد يعود الى طريقه ان الذين آمنوا كاليهود آمنوا بموسى عليه السلم وكالمنافقين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله ثم كفروا ثم عبدوا
اليهود العجل وارتد المنافقون ثم آمنوا اعادوا الى الايمان ثم كفروا كفر اليهود بعيسى عليه السلم وارتد المنافقون مرة اخرى ثم ازدادوا كفرا
بمحمد صلى الله عليه وآله وعادوا في الغي واصروا عليه حتى ماتوا القمي نزلت في الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله اقرارا لا تصديقا
ثم كفروا لما كتبوا الكتاب فيما بينهم ان لا يردوا الامر في اهل بيته ابدا فلما نزلت الولاية واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم
لامير المؤمنين عليه السلم آمنوا اقرارا لا تصديقا فلما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله كفروا فازدادوا كفرا والعياشي عن الباقر
عليه السلم قال الاول والثاني والثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة عشر رجلا الحديث وذكر فيه مراتب ايمانهم وكفرهم وعن
الصادق عليه السلم نزلت في فلان وفلان وفلان آمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله في اول الامر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية ورواه العياشي عنهم
حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم آمنوا بالبيعة لامير المؤمنين عليه السلم حيث قالوا له بامر الله وامر رسوله فبايعوه ثم كفروا
حين مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا باخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء
وفي اخرى عنهما عليهما السلام نزلت في عبد الله بن ابي سرح الذي بعثه عثمان الى مصر قال وازدادوا كفرا حين لم يبق فيه من الايمان شيء روايته
وفي اخرى من زعم ان الخمر حرام ثم شربها ومن زعم ان الزنا حرام ثم زنى ومن زعم ان الزكوة حق ولم يؤدها لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا الى
الحق لا يغفر لهم حيث يخلق فلا يتلاقى منهم الرجوع الى الله بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين ايبتغون عندهم العزة يتعززون بموالاتهم فان العزة لله جميعا لا يتعزز الا من اعزه وقد كتب العزة لاوليائه كما قال عز وجل
ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين القمي نزلت في بني امية حيث خالفوا على ان لا يردوا الامر في بني هاشم وقد نزل عليكم في الكتاب
ان انه اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره القمي آيات الله هم
الائمة وفي الكافي عن الصادق عليه السلم والعياشي عن الرضا عليهما السلم في تفسيرها اذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع
في اهله فقم من عنده ولا تقاعده وعن الصادق عليه السلم وفرض الله على السمع ان يتنزه عن الاستماع الى ما حرم الله وان يعرض عما لا يحل
له مما نهى الله عنه والاصغاء الى ما اسخط الله فقال في ذلك وقد نزل عليكم الآية ثم استثنى موضع النسيان فقال واما ينسينك الشيطان
فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين انكم اذا اي ان قعدتم معهم مثلهم في الاثم لانكم قادرون على الانكار والاعراض ان الله جامع المنافقين
والكافرين القاعدين والمقعود معهم في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم ينتظرون وقوع امر بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن
معكم مظاهرين لكم فاسهموا لنا فيما غنمتم وان كان للكافرين نصيب من الحرب قالوا للكافرين الم نستحوذ عليكم الم نغلبكم ونتمكن من قتلكم

فابقينا عليكم

فابقينا عليكم ولاحرازكم الاسلام وكان القتال عليكم لم نستحوذ عليكم الا قليلا ونمنعكم من المؤمنين بان ثبطناهم عنكم وخيلنا ما ضعفت
به قلوبهم وتوانينا في مظاهرتهم ثم وكنا نعينكم حتى انتصرتم عليهم فاشركونا فيما اصبتم قيل انما سمي ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا
لخسة حظهم فانه مقصور على امر دنيوي سريع الزوال فالله يحكم بينكم يوم القيمة يفصل بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين
على المؤمنين سبيلا حجة وان جاز ان يظهروا عليهم بالقوة في العيون عن الرضا عليه السلم قيل له ان في سواد الكوفة قوما يزعمون ان النبي صلى الله عليه وآله
لم يقع عليه السهو في صلواته فقال كذبوا لعنهم الله ان الذي لا يسهو هو الله لا اله الا هو قيل وفيهم قوم يزعمون ان الحسين بن علي عليهما السلم لم يقتل و
انه القي شبهه على حنظلة بن اسعد الشامي وانه رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم عليه السلم ويحتجون بهذه الآية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
سبيلا فقال كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وآله في اخباره بان الحسين عليه السلم سيقتل والله لقد قتل الحسين
وقتل من كان خيرا من الحسين امير المؤمنين والحسن بن علي عليهم السلم وما منا الا مقتول واني والله لمقتول بالسم باغتيال من يغتالني اعرف
ذلك بعهد معهود الي من رسول الله صلى الله عليه وآله اخبره به جبرئيل عن رب العالمين عز وجل واما قول الله عز وجل ولن يجعل الله للكافرين على
المؤمنين سبيلا فانه يقول لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة ولقد اخبر الله تعالى عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق ومع قتلهم اياهم لن يجعل
لهم على انبيائه عليهم السلم سبيلا من طريق الحجة ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم مضى تفسيره في سورة البقرة واذا قاموا
الى الصلوة قاموا كسالى متثاقلين كالمكره على الفعل يراؤن الناس ليخالوهم مؤمنين ولا يذكرون الله الا قليلا الا ذكرا قليلا فالمرائي لا يفعل
الا بحضرة من يراه والكافي عن امير المؤمنين عليه السلم من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية
ولا يذكرونه في السر فقال الله عز وجل يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك مترددين بين الايمان والكفر
من الذبذبة وهو جعل الشيء مضطربا واصله الذب بمعنى الطرد لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا يصيرون الى المؤمنين بالكلية ولا الى الكافرين
كذلك يظهرون الايمان كما يظهره المؤمنون ولكن لا يضمرونه في قلوبهم كما يضمرون ويضمرون الكفر كما يضمره الكافرون ولكن لا يظهرونه
كما يظهرون ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا ومذهبا الى الحق قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين فانه صنيع المنافقين وشعارهم اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا
حجة بينة فان موالاة الكافرين دليل النفاق ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فان للنار دركات كما ان للجنة درجات
سميت بها لانها متداركة متتابعة بعضها فوق بعض والاسفل منها هي التي في قعر جهنم ولن تجد لهم نصيرا يخرجهم منه الا الذين تابوا
من النفاق واصلحوا ما افسدوا من احوالهم واعتصموا بالله وثقوا به وتمسكوا بدينه واخلصوا دينهم لله
لا يريدون بطاعتهم الا وجهه فاولئك مع المؤمنين من عدادهم في الدارين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فيساهمونهم
فيه ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم ايتشفى به غيظا او يدفع به ضررا او يستجلب به نفعا سبحانه هو الغني المتعالي عن النفع و
الضرر وانما يعاقب المصر على كفره لان اصراره عليه كسوء مزاج يؤدي الى مرض فاذا ازال بالايمان والشكر ونقى نفسه عنه تخلص من
تبعته وانما قدم الشكر لان الناظر يدرك النعمة اولا فيشكر شكرا مبهما ثم يمعن النظر حتى يعرف المنعم فيؤمن به وكان الله

شاكرا شيئا يقبل اليسير ويعطي على القليل الجزيل عليما بحق شكركم [illegible] لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم الا جهر من ظلم عن الباقر عليه السلام
لا يحب الله الشتم في الانتصار الا من ظلم فلا بأس له ان ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدين [illegible] وانتصروا من بعد ما ظلموا
والقمي [illegible] وقال وفي حديث آخر في تفسيرها ان جاءك رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح فلا تقبله
منه وكذبه فقد ظلمك وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فلا جناح عليه ان يذكر سوء ما فعل
والعياشي عنه عليه السلام في هذه الآية من اضاف قوما فاساء ضيافتهم فهو ممن ظلم فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه وعنه عليه السلام الجهر
بالسوء من القول ان يذكر الرجل بما فيه وكان الله سميعا لكلام [illegible] من سوء القول عليما بصدق الصادق وكذب الكاذب فيجازي كلا
ان تبدوا خيرا اظهرتم طاعة وبرا او تخفوه او تعفوا عن سوء مع قدرتكم على الانتقام من دون جهر بالسوء من القول وهو
المقصود ذكره وما قبله تمهيد له ولذلك رتب عليه قوله فان الله كان عفوا قديرا لم يزل يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام
وهو حث المظلوم على العفو بعد ما رخص له في الانتصار حملا على مكارم الاخلاق ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعلت اليهود صدقوا موسى
ومن تقدم من الانبياء وكذبوا عيسى ومحمدا صلوات الله عليهما وكما فعلت النصارى صدقوا عيسى ومن تقدم وكذبوا محمدا صلى الله عليه
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك بين الايمان والكفر سبيلا طريقا الى الضلال [illegible] الايمان [illegible] برسله كلهم وتعليمهم
فيما بلغوا عنه [illegible] فالكافر ببعض ذلك كافر بالكل وماذا بعد الحق الا الضلال فانى يفرقون اولئك هم الكافرون حقا هم الكاملون في الكفر حقا
تأكيد لمضمون الجملة ان قولهم نؤمن ببعض [illegible] من زمرة الكفار واعتدنا للكافرين عذابا مهينا يهينهم وهو عذاب [illegible] والذين
آمنوا بالله ورسله [illegible] ولم يفرقوا بين احد منهم بل آمنوا بجميعهم اولئك سوف
يؤتيهم اجورهم الموعودة لهم [illegible] والتصدير بسوف للدلالة على انه كائن لا محالة وان تأخر
وكان الله غفورا لم يزل يغفر ما فرط منهم من المعاصي رحيما يتفضل عليهم بانواع الانعام يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من
السماء في المجمع روي ان كعب بن الاشرف وجماعة من اليهود قالوا يا محمد ان كنت نبيا فأتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى موسى بالتورية
جملة فقد سألوا موسى اكبر من ذلك اي لا يعظمن عليك سؤالهم انزال الكتاب من السماء فانهم سألوا موسى اعظم من ذلك بعد
ما آتيهم بالآيات الظاهرة والمعجزات الباهرة وهذا السؤال وان كان من آبائهم اسند اليهم لانهم كانوا آخذين بمذهبهم تابعين لهم والذين
[illegible] فقالوا ارنا الله جهرة [illegible] فاخذتهم الصاعقة بظلمهم [illegible]
ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات الباهرات فعفونا عن ذلك [illegible] وآتينا موسى سلطانا مبينا [illegible]
[illegible] ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم ليقبلوه وقلنا لهم على لسان موسى [illegible] ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم [illegible]
[illegible] لا تعدوا في السبت [illegible] واخذنا منهم ميثاقا غليظا [illegible] فبما نقضهم ميثاقهم [illegible]
فخالفوا ونقضوا فعاقبناهم بما نقضهم وما مزيدة للتأكيد ويجوز ان يكون الباء متعلقة بمحذوف [illegible] متقدمة عليه [illegible]

[illegible]

[illegible] وقتلهم الانبياء بغير حق قال هؤلاء لم يقتلوا الانبياء وانما قتلهم اجدادهم فرضي هؤلاء بذلك فالزمهم الله القتل بفعل اجدادهم وكذلك
من رضي بفعل فقد لزمه وان لم يفعله وقولهم قلوبنا غلف اوعية للعلوم او في اكنة مما تدعونا اليه بل طبع الله عليها بكفرهم فجعلها محجوبة عن العلم
[illegible] فلا يؤمنون الا قليلا [illegible] وبكفرهم [illegible] وقولهم على مريم بهتانا عظيما
يعني نسبتها الى الزنا [illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible]
[illegible] وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله [illegible]
يعني رسول الله [illegible] وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم [illegible]
[illegible] في سورة آل عمران [illegible] اني متوفيك [illegible]
[illegible] وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه [illegible]
[illegible] قال بعض اليهود انه كان كاذبا فقتلناه حقا [illegible] فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا
وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال من سمع منه ان الله يرفعني الى السماء رفع الى السماء وقال قوم صلب الناسوت
وصعد اللاهوت ما لهم به من علم الا اتباع الظن ولكنهم يتبعون الظن وما قتلوه يقينا قتلا يقينا كما زعموه او تأكيد لنفي القتل يعني حقا
بل رفعه الله اليه رد وانكار لقتله واثبات لرفعه في القصص [illegible] عن الباقر عليه السلام [illegible]
[illegible] عيسى بن مريم [illegible] رفعه الله اليه [illegible] من صوف [illegible] عن الصادق عليه السلام قال
رفع عيسى بن مريم عليه السلام بمدرعة صوف [illegible] مريم [illegible] فلما انتهى الى السماء نودي يا عيسى الق عنك
زينة الدنيا وفي الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله ان عيسى بن مريم اتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلاثا وثلاثين
سنة حتى طلبته اليهود وادعت انها عذبته ودفنته في الارض حيا وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم سلطانا
عليه [illegible] وما قتلوه [illegible] لانهم لو قدروا على ذلك لكان تكذيبا لقوله تعالى ولكن رفعه الله اليه بعد
ان توفاه عليه السلام وقد سبق [illegible] في سورة آل عمران وكان الله عزيزا لا يغلب على ما يريده حكيما فيما دبر لعباده وان
من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قيل يعني ما من اليهود والنصارى احد الا ليؤمنن بان عيسى عبد الله ورسوله قبل ان يموت ولو
[illegible] روحه ولا ينفعه ايمانه [illegible] ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا فيشهد على اليهود بالتكذيب وعلى
النصارى بانهم دعوه ابن الله والقمي عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج يا شهر آية في كتاب الله قد اعيتني فقلت ايها الامير اية آية
هي فقال وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والله اني لآمر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه ثم ارمقه بعيني فما اراه
يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على ما تأولت قال كيف هو قلت ان عيسى ينزل قبل يوم القيامة الى الدنيا فلا
يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي قال ويحك انى لك هذا ومن اين جئت به فقلت حدثني
به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقال جئت بها والله من عين صافية قال القمي وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رجع

ابن ابليس ... عن الباقر عليه السلام في تفسير ... ليس من احد من جميع الاديان يموت الا راى رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليهما السلام حقا من الاولين
والآخرين وعن الصادق عليه السلام ... الا آمن به قبل ... الكتاب ... صلى الله عليه وآله ... فلا الموت الكتابي قال ورواه
اصحابنا ... عليه السلام ... ان ... محمد ... والاخبار في هذا المعنى كثيرة والعياشي عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن هذه الآية فقال هذه نزلت فينا خاصة انه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للامام وبامامته كما اقر ولد يعقوب
ليوسف حين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا اقول يعني ان ولد فاطمة هم المعنيون باهل الكتاب ... ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فانهم المرادون بالمصطفين هناك كما ياتي ذكره ... فبظلم من الذين هادوا فبظلم عظيم منهم حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم قيل هي التي ذكرت في الانعام في قوله سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية ... والقمي عن الصادق عليه
السلام ... ذكرت ... الارض ... في ... قال الله عز وجل القول
فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم يعني لحوم الابل والبقر والغنم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه
واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشوة ... واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما ... لكن الراسخون
في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة ... ويؤمنون بالمقيمين الصلوة يعني الانبياء
وقيل ... والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما
... انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده ... ان ... عليهم كتابا من السماء
... واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى
وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم
موسى تكليما ... قال ... عليه
عليه السلام انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده ... الطول مكان
التورية واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة ... الانجيل والقرآن
عن الباقر عليه السلام وكان بين آدم ونوح من الانبياء مستخفين ومستعلنين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يسموا كما سمي من استعلن من
الانبياء وهو قول الله عز وجل ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك يعني لم اسم المستخفين كما سميت المستعلنين من
الانبياء ... عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله ناجى موسى عليه السلام بمائة الف كلمة واربعة وعشرين الف كلمة في ثلثة ايام ولياليهن
ما طعم فيها موسى ولا شرب فيها ... كلامه ... وقع في مسامعه من حلاوة كلام الله عز وجل وفي
التوحيد عن الكاظم عليه السلام ... طور سيناء ... الجبل وصعد موسى الى الطور وسال الله تبارك وتعالى
ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام ... الشجرة
ثم جعله منبعثا منها حتى يسمعوه من جميع الوجوه وعن امير المؤمنين عليه السلام كلم الله موسى ... والموت

بكلام وحيا

سبحانه وتعالى ... في حديث ... كلام الرسل ... كلام الله رب الرسل ...
... الرسل ... كلام الله ... وصفت لك من كلام الله ...
كلام الرسل ... في الاحتجاج في ... اليهود النبي صلى الله عليه وآله قالوا موسى خير منك
قال ... قال النبي صلى الله عليه وآله ... اعطيت ما افضل من ذلك قالوا ...
قال قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده الآية ... رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فيبيننا ... وكان الله عزيزا لا يغلب فيما يريده حكيما
... لكن الله يشهد بما انزل اليك ... انزله بعلمه ... والملئكة
يشهدون وكفى بالله شهيدا ... لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي الآية
ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا ... في الضلال
... ان الذين كفروا وظلموا ... لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك
على الله يسيرا ... عن الباقر عليه السلام قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله الآية ... القمي
قرا ... عليه السلام ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم الآية يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم
... وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان الله عليما حكيما
... عن الباقر عليه السلام ... جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا بولاية علي الآية
يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ... اليهود ... والنصارى ...
الله الا الحق ... المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم ...
... وروح منه ... عن الصادق عليه السلام ... روح مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى
... عن الباقر عليه السلام ... روح آدم وروح عيسى فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا
ثلثة ... المسيح ... انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله انتهوا
عن التثليث خيرا لكم انما الله اله واحد ... سبحانه ان يكون له ولد
... له ما في السموات وما في
الارض ... وكفى بالله وكيلا ...
... لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ...
... عن الرسول صلى الله عليه وآله ...
... ولا الملئكة المقربون

الكك

ان يكونوا عبيدا لله ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر يترفع عنها والاستكبار دون الاستنكاف ولذلك استعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه
قد يكون باستحقاق كما هو والاستنكاف فسيحشرهم اليه جميعا المستنكف والمستكبر والمقر بالعبودية فيجازيهم على حسب احوالهم فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا خاطر للنفوس يا
ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا قيل البرهان رسول الله والنور القرآن وقيل البرهان المعجزات والنور
القرآن اي جاءكم دلائل العقل وشواهد النقل ولم يبق لكم عذر ولا علة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام النور ولاية علي عليه السلام النور والولاية
فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه ثواب مستحق وفضل احسان زائد عليه ويهديهم اليه الى الله او الى الموعود من الرحمة
والفضل صراطا مستقيما وهو طريق معرفة العبودية في سورة الفاتحة العياشي عن الصادق عليه السلام البرهان محمد صلى الله عليه وآله والنور علي عليه السلام والصراط
المستقيم علي والقمي النور امامة امير المؤمنين عليه السلام والاعتصام التمسك بولاية وولاية الائمة بعده يستفتونك اي في الكلالة
كما يدل عليه الجواب روي ان جابر بن عبد الله كان مريضا فعاده رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني كلالة فكيف اصنع
في مالي فنزلت قل الله يفتيكم في الكلالة قد مضى تفسيرها في اول السورة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت اي اخت لام واب او اخت
لاب كذا عن الصادق عليه السلام فلها نصف ما ترك وهو يرثها اي والمرء يرث اخته جميع مالها ان كانت الاخت هي الميتة ان لم
يكن لها ولد والولد ان الكلام في ميراث الكلالة ولان السنة دلت على ان الاخوة لا يرثون مع الاب كما تواتر عن اهل البيت عليهم
السلام فان كانتا اثنتين الخبر لمن يرث بالاخوة فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين الكافي
عن الباقر عليه السلام اذا مات الرجل وله اخت تأخذ نصف الميراث بالآية كما تأخذ البنت لو كانت والنصف الباقي يرد عليها بالرحم
اذا لم يكن للميت وارث اقرب منها فان كان موضع الاخت اخ اخذ الميراث كله بالآية لقول الله تعالى وهو يرثها ان لم يكن
لها ولد فان كانت اختين اخذتا الثلثين بالآية والثلث الباقي بالرحم وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين
وذلك كله اذا لم يكن للميت ولد او ابوان او زوجة ومضمون هذا الخبر مذكور في الاخبار المعصومية المروية في الكافي وغيره يبين الله
لكم ان تضلوا قيل اي يبين لكم ضلالكم الذي من شأنكم اذا خليتم وطباعكم لتحترزوا عنه وتتحروا خلافه او يبين لكم الحق والصواب كراهة
ان تضلوا او لئلا تضلوا والله بكل شيء عليم فهو عالم بمصالح العباد والمحيا والممات قيل هي آخر آية نزلت في الاحكام وفي ثواب الاعمال
والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام من قرأ سورة النساء في كل جمعة امن من ضغطة القبر

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود القمي عن الصادق عليه السلام اي بالعهود اقول الايفاء والوفاء بمعنى والعقد العهد
الموثق ويشمل هنا كل ما عقد الله على عباده والزمه اياهم من الايمان به وبملائكته وكتبه ورسله واوصياء رسله وتحليل حلاله وتحريم
حرامه والاتيان بفرائضه وسننه ورعاية حدوده واوامره ونواهيه وكل ما يعقده المؤمنون على انفسهم لله وفيما بينهم من
عقود الامانات والمعاملات الغير المحظورة والقمي عن الجواد عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعلي صلوات الله
عليه بالخلافة في عشرة مواطن ثم انزل الله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لامير المؤمنين عليه السلام احلت لكم

بهيمة الانعام

بهيمة الانعام قيل اضافة بيان اريد بها الازواج الثمانية والمستفاد من ظواهر الاخبار ان بيان حل الانعام في آيات اخر و
المراد هنا بيان حل الاجنة التي في بطونها في الكافي والتهذيب والفقيه والعياشي عن احدهما عليهما السلام في تفسيرها الجنين في بطن امه
اذا اشعر واوبر فذكاته ذكاة امه فذلك الذي عنى الله عز وجل به وفي رواية وان لم يكن تاما فلا تأكل والعياشي
عن الباقر عليه السلام هي الاجنة التي في بطون الانعام وقد كان امير المؤمنين عليه السلام يأمر ببيع الاجنة ويحتمل ان يكون المراد بهذه
الاخبار بيان الفرد الاخفى او يكون تقييد الاول لتسميتها بالبهيمة وعطفها على لا يأتي النعم والعياشي عنه عليه السلام ان عليا عليه السلام سئل
عن اكل لحم الفيل والدب والقرد فقال ليس هذا من بهيمة الانعام التي تؤكل الا ما يتلى عليكم تحريمه غير محلي الصيد وانتم حرم قيل يعني احلت
لكم في حال امتناعكم عن الصيد وانتم محرمون لئلا يتحرج عليكم اقول وهو لا يتأتى عموم حلها سائر الاحوال ان الله يحكم ما يريد من تحليل وتحريم يا ايها الذين
آمنوا لا تحلوا شعائر الله اي مناسكه ولا البدن المجعولة شعائر ولا علامات من اعمال الحج وغيره ولا الشهر الحرام بالقتال
فيه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في رجل من بني ربيعة يقال له الحطم قال يعني قدم حاجا واراد المسلمون قتله في الشهر الحرام لكفره
ولغيره وكان قد استاق سرح المدينة قيل هي منسوخة بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وفي المجمع عنه عليه السلام لم ينسخ من
هذه السورة شيء ولا من هذه الآية لانه لا يجوز ان يبتدئ المشركون في الاشهر الحرم بالقتال الا اذا قاتلوا ولا الهدي ما اهدي الى
الكعبة ولا القلائد ما قلد به الهدي من نعل قد صلى فيه او غيره ليعلم به انه هدي فلا يتعرض له ولا آمين البيت الحرام قاصدين لزيارته
يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا ان يثيبهم من فضله ويرضى عنهم او يرزقهم بالتجارة ويرضى عنهم بنسكهم بزعمهم والمقصود النهي عن التعرض
لهؤلاء واذا حللتم من احرامكم فاصطادوا اذن في الاصطياد ولا يجرمنكم لا يحملنكم او لا يكسبنكم شنآن قوم شدة بغضهم وعداوتهم
ان صدوكم عن المسجد الحرام لان صدوكم يعني عام الحديبية ان تعتدوا بالانتقام وتعاونوا على البر والتقوى على العفو والاغضاء ومتابعة
الامر ومجانبة الهوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان للتشفي والانتقام واتقوا الله ان الله شديد العقاب فانتقامه اشد حرمت
عليكم الميتة بيان ما يتلى عليكم والدم اي المسفوح منه لقوله تعالى او دما مسفوحا قيل كانوا في الجاهلية يصبونه في الامعاء ويشوونه
ولحم الخنزير واني ذكي والاختصاص بالذكر دون الكلب وغيره لاعتيادهم اكله دون غيره وما اهل لغير الله به رفع الصوت لغير الله كقولهم باسم اللات
والعزى عند ذبحه والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام
ذلكم فسق في الخصال عن الباقر عليه السلام في تفسيره الميتة والدم ولحم الخنزير معروف وما اهل لغير الله به يعني ما ذبح للاصنام واما المنخنقة فان
المجوس كانوا لا يأكلون الذبائح ويأكلون الميتة وكانوا يخنقون البقر والغنم فاذا اختنقت وماتت اكلوها والموقوذة كانوا يشدون ارجلها
ويضربونها حتى تموت فاذا ماتت اكلوها والمتردية كانوا يشدون اعينها ويلقونها من السطح فاذا ماتت اكلوها والنطيحة كانوا يتناطحون
بالكباش فاذا ماتت احدها اكلوه وما اكل السبع الا ما ذكيتم كانوا يأكلون ما يأكله الذئب والاسد فحرم الله عز وجل ذلك وما ذبح على النصب
كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والصخر فيذبحون لها وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق قال كانوا يعمدون الى
الجزور فيجزونه عشرة اجزاء سبعة لها انصباء وثلثة لا انصباء لها فالتي لها انصباء الفذ والتوأم والمسبل والنافس والحلس والرقيب

والمعلى فالفذ له سهم والتوأم له سهمان والمسبل له ثلاثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب له ستة اسهم والمعلى له سبعة اسهم
والتي لا انصباء لها السفيح والمنيح والوغد وثمن الجزور على من لم يخرج له من الانصباء شيء وهو القمار فحرمه الله تعالى [illegible]
الجواد عليه السلام بالقرب من الله قال والموقوذة التي مرضت ووقذها المرض حتى لم يكن بها حركة قال وكانوا في الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة انفس
ويستقسمون عليه بالقداح ثم ذكر اسماء السبعة والثلاثة كما ذكر قال فكانوا يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسمه سهم من التي لا انصباء
لها الزم ثلث ثمن البعير فلا يزالون كذلك حتى تقع السهام الثلاثة التي لا انصباء لها الى ثلاثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير ثم ينحرونه ويأكله السبعة
الذين لم يعطوا في ثمنه شيئا ولم يطعموا منه الثلاثة الذين وفروا ثمنه شيئا فلما جاء الاسلام حرم الله تعالى ذكره فيما حرم فقال عز وجل وان
تستقسموا بالازلام ذلكم فسق يعني حراما انتهى والجزور يجزأ عشرة اجزاء اشتراؤه فيما بين عشرة انفس كما ذكره في حديث الجواد عليه السلام
[illegible] والانصباء جمع النصيب والفذ بالفاء والذال المعجمة المشددة والتوأم [illegible] المثناة الفوقانية والفرد والمسبل بكسر الباء السين
المهملة والباء الموحدة والنافس بالنون والفاء والسين المهملة والحلس بكسر الحاء وسكون اللام والسين المهملة وهو الكوكب والرقيب بالراء
والقاف على وزن فعيل والمعلى بضم الميم وسكون العين وفتح اللام والسفيح بالسين المهملة والفاء والحاء المهملة على وزن فعيل كالمنيح بالنون
والمهملة والوغد بالواو والغين المعجمة والدال المهملة وقيل معنى الاستقسام بالازلام طلب معرفة ما قسم لهم بالاقداح يعني السهام وذلك
انهم اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلاثة اقداح مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي وعلى الثالث غفل فان خرج الامر مضوا على
ذلك وان خرج الناهي تجنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا وفي بعض الاخبار الدالة على ذلك كما يأتي في اواخر السورة ويمكن التوفيق
بالتعميم وهو الظاهر الا ما ذكيتم يرجع الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات سوى ما لا يقبل الذكاة من الخنزير والدم كما في الجمع عن امير المؤمنين عليه
السلام والعياشي عن ائمتنا عليهم السلام في المتردية والنطيحة وما اكل السبع اذا ادركت ذكاته فكل وفي الجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام
ان ادنى ما تدرك به الذكاة ان تدركه وهو يحرك اذنه او ذنبه او يطرف عينه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في كتاب علي عليه السلام
اذا طرفت العين او ركضت الرجل او تحرك الذنب فكل منه فقد ادركت ذكاته وفي الفقيه وفي معناه اخبار اخر اليوم يئس الذين
كفروا من دينكم انقطع طمعهم من دينكم ان تتركوه وترجعوا منه الى الشرك القمي قال ذلك لما نزلت ولاية امير المؤمنين عليه السلام فلا تخشوهم ان
يظهروا على دين الاسلام ويردوكم عن دينكم واخشون ان خالفتم امري ان تحل بكم عقوبتي اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا في الجمع عنهما عليهما السلام انما نزلت بعد ان نصب النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام علما للانام يوم غدير خم عند منصرفه
من حجة الوداع قالا وهي آخر فريضة انزلها الله ثم لم ينزل بعدها فريضة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث نزلت الولاية بعد الفريضة الاخرى و
كانت الولاية آخر الفرائض فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم قال لا انزل عليكم بعد هذه فريضة قد اكملت لكم الفرائض والعياشي والقمي عنه عليه
السلام ما يقرب منه وقال فلما اكملت الفرائض بالولاية [illegible] النبي صلى الله عليه وآله بجميع ما استودعه الله من العلم الى علي ثم الى
الاوصياء واحدا بعد واحد فلما اكملهم [illegible] ولكن ايس الكفار من الرجوع اليهم في حلالهم وحرامهم واكثر ذلك لقيام واحد بعد
واحد بكل الدين وتمت النعمة والحجة وفي هذا المعنى اخبار عنهم عليهم السلام ويأتي ما يقرب منه في خطبة الغدير ان شاء الله فمن

اضطر

اضطر متصل بذكر المحرمات وما بينهما اعتراض في المعنى فمن اضطر الى تناول شيء من هذه المحرمات في مخمصة مجاعة غير متجانف غير مائل لاثم
والقمي عن الباقر عليه السلام غير متعمد لاثم اقول وذلك بان يأكلها تلذذا او مجاوزا حد الرخصة وهذا كقوله سبحانه غير باغ ولا عاد وقد مضى
تفسيره في سورة البقرة فان الله غفور رحيم لا يؤاخذه باكله يسألونك ماذا احل لهم كانه لما تلى عليهم ما حرم عليهم سألوا عما احل لهم قل
احل لكم الطيبات قيل ما لم تستخبثه الطباع السليمة ولم تنفر عنه وما علمتم من الجوارح اي صيد ما علمتم وهي كواسب الصيد من اهلها من السباع
والطير مكلبين مؤدبين لها والمكلب مؤدب الجوارح ومضريها بالصيد مشتق من الكلب في الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام
في كتاب علي عليه السلام في قول الله عز وجل وما علمتم من الجوارح مكلبين قال هي الكلاب وعنه عليه السلام اذا ارسلت بازا او صقرا او عقابا فلا
تأكل حتى تدركه فتذكيه وان قتل فلا تأكل وعنه عليه السلام وقد سئل عن ارسال الكلب والصقر فقال اما الصقر فلا تأكل من صيده حتى
تدرك ذكاته واما الكلب فكل منه اذا ذكرت اسم الله عليه اكل الكلب منه او لم يأكل وفي معناها اخبار كثيرة تعلمونهن مما علمكم الله الحكم
من طرق التأديب وفنون الصيد بان تعلموا ارساله وانزجاره بزجره وانصرافه بدعائه وامساك الصيد عليه في الكافي عن الباقر
عليه السلام ما قتلت من الجوارح مكلبين وذكر اسم الله عليه فكلوا من صيدهن وما قتلت الكلاب التي لم تعلموها من قبل ان تدركوه فلا تطعموه
وفي الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام قال في صيد الكلب ان ارسله صاحبه وسمى فليأكل كل ما امسك عليه وان قتل وان اكل فكل
ما بقي وان كان غير معلم فعلمه في ساعته حين يرسله فليأكل منه فانه معلم فاما ما خلا الكلاب مما تصيده الفهود والصقور واشباه
ذلك فلا تأكل من صيده الا ما ادركت ذكاته لان الله عز وجل قال مكلبين فما خلا الكلاب فليس صيده بالذي يؤكل الا ان تدرك
ذكاته واما الاخبار التي وردت بخلاف ذلك فمحمولة على التقية لموافقتها مذاهب العامة كما يأتي في الوافي فكلوا مما امسكن عليكم
واذكروا اسم الله عليه القمي عن الصادق عليه السلام ارسل عن صيد البزاة والصقور والفهود والكلاب قال لا تأكل الا ما ذكيت الا
الكلاب قيل فان قتل قال كل فان الله يقول وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم ثم قال عليه السلام
كل شيء من السباع تمسك الصيد على نفسها الا الكلاب المعلمة فانها تمسك على صاحبها وقال اذا ارسلت الكلب المعلم فاذكر اسم الله عليه فهو
ذكاته واتقوا الله ان الله سريع الحساب فيؤاخذكم بما جل ودق اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب
حل لكم القمي قال عنى بطعامهم هنا الحبوب والفاكهة غير الذبائح التي يذبحونها فانهم لا يذكرون اسم الله خالصا على ذبائحهم ثم قال والله
ما استحلوا ذبائحكم فكيف تستحلون ذبائحهم وفي الكافي وغيره عنهم عليهم السلام في عدة اخبار ان المراد به الحبوب والبقول وفي
بعضها لا تأكل من ذبائح اليهود والنصارى ولا تأكل من آنيتهم وفي بعضها الذبيحة بالاسم ولا يؤمن عليها الا اهل التوحيد
وفي بعضها اذا شهدتموهم وقد سموا اسم الله فكلوا ذبائحهم وان لم تشهدوهم فلا تأكلوا وان اتاك رجل مسلم فاخبرك انهم
سموا فكل وفي بعضها لا تأكله ولا تتركه تقول انه حرام ولكن تتركه تنزها عنه ان في آنيتهم الخمر ولحم الخنزير وطعامكم حل لهم فلا عليكم ان
تطعموهم وتبيعوه منهم والمحصنات واحل لكم العفائف لتقدم العفائف من المؤمنات العياشي عن الصادق عليه السلام هن المسلمات
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم في الفقيه عن الصادق عليه السلام هن العفائف والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل

من النساء م

بامعنى اصحابنا فلا يحث العقايق من انسلتهم وفي الكافي والحج والعياشي عن الباقر عليه السلم انها منسوخة بقوله ولا تمسكوا بعصم
الكوافر وزاد في الحج وبقوله ولا تنكحوا المشركات والقول باسم النكاح اهل الكتاب تعطيله في قوله في سورة البقرة ولا تنكحوا
المشركات حتى يؤمن قال وانما يحل نكاح اهل الكتاب الذين يؤدون الجزية وعزم الحمل مناكحتم اقول ويؤيده هذا الحديث التزويج
ان سورة المائدة اخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها وفي الكافي عن الحسن بن الجهم قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلام يا ابا
محمد ما تقول في رجل يتزوج نصرانية على مسلمة قال جعلت فداك وما قولي بين يديك قال لتقولن فان ذلك تعلم به قولي قلت لا يجوز
تزويج النصرانية على مسلمة ولا على غير مسلمة قال ولم قلت لقول الله عز وجل ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال فما تقول في هذه الاية
والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قلت فقوله ولا تنكحوا المشركات نسخت هذه الاية فتبسم
ثم سكت وفي الفقيه عن الصادق عليه السلم في الرجل المؤمن يتزوج النصرانية واليهودية قال اذا اصاب المسلمة فما يصنع
باليهودية والنصرانية فقيل يكون له فيها الهوى فقال ان فعل فليمنعها من شرب الخمر واكل لحم الخنزير واعلم ان عليه في دينه غضاضة
وعن الباقر عليه السلم لا ينبغي للمسلم ان يتزوج يهودية ولا نصرانية وعنده حرة او امة وعنه عليه السلم لا يحل للمسلم منهن
نكاح البله وفي الفقيه عنه عليه السلم انه سئل عن الرجل المسلم ايتزوج المجوسية قال لا ولكن ان كانت له امة مجوسية فلا بأس
ان يطأها ويعزل عنها ولا يطلب ولدها وفي رواية لا يتزوج الرجل اليهودية والنصرانية على المسلمة ويتزوج المسلمة على اليهودية
والنصرانية وفي التهذيب عن الصادق عليه السلم لا بأس ان يتمتع الرجل باليهودية والنصرانية وعنده حرة وفي جواز
التمتع بها وبالمجوسية اخبار آخر اذا آتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين اعفاء بالنكاح غير مسافحين غير مجاهرين بالزنا ولا
متخذي اخدان ولا مسرين به والخدن الصديق يقع على الذكر والانثى ومن يكفر بالايمان بجحد الشرايع او تركها وفي الكافي عن الصادق
عليه السلم في تفسيره ترك العمل الذي اقر به من ذلك ان يترك الصلوة من غير سقم ولا شغل وفي رواية ترك العمل حتى يدعه اجمع
والعياشي مثله وروى عن الصادق عليه السلم ادنى ما يخرج به الرجل من الاسلام ان يرى الراي بخلاف الحق فيقيم عليه قال ومن
يكفر بالايمان الذي لا يعمل بما امر الله ولا يرضى به وعن الباقر عليه السلم يعني ولاية علي عليه السلم والحق قال من امن ثم اطاع اهل الشرك
فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى
المرافق وامسحوا برءوسكم وارجلكم الى الكعبين مقري بنصب الارجل وهو مردود عندنا كما ياتي واريد بالقيام القيام
من النوم في التهذيب والعياشي عن الصادق عليه السلم انه سئل ما معنى اذا قمتم قال اذا قمتم من النوم والعياشي عن الباقر عليه
السلم سئل ما معنى بها قال من النوم كتب هنا من مكلفات المفسرين واخماراتهم واما وجوب الوضوء بغير حدث النوم فمستفاد
من الاخبار كما ان وجوب الغسل بغير الجنابة مستفاد من محل اخر وكما لا سائر مجملات القران انما تبين بتفسير اهل البيت عليهم السلم
وهم ادرى بما نزل في البيت من غيرهم والوجه ما يواجه به فلا يجب تخليل الشعر الكثيف الذي لا يرى البشرة خلاله في الثاني
اما المواجهة حينئذ انما يكون بالشعر لا بما تحته كما ورد عن الباقر عليه السلم كلما احاط به الشعر فليس على العباد ان يطلبوه ولا ان

جعفرا مر ذكر

جعفرا مر ذكر يجري عليه الماء رواه في التهذيب وفي الكافي عن احدهما عليهما السلم انه سئل عن الرجل يتوضأ ايبطن لحيته قال لا وانما
حد الوجه في الفقيه والكافي والتهذيب عن الباقر عليه السلم الوجه الذي امر الله بغسله الذي لا ينبغي لاحد ان يزيد عليه ولا ينقص منه ان زاد
عليه لم يوجر وان نقص منه اثم ما دارت الوسطى والابهام من قصاص شعر الرأس الى الذقن وما جرت عليه الاصبعان من الوجه مستديرا فهو من
الوجه وما سوى ذلك فليس من الوجه قيل الصدغ ليس من الوجه قال لا واما في سائر الاعضاء فيجب ايصال الماء الى البشرة وتخليل الشعر
من الوصول كما هو مقتضى الامر بالغسل والمسح ولا يجزي المسح على القلنسوة والخف وفي التهذيب عن الباقر عليه السلم جمع عمر بن الخطاب
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم علي عليه السلم فقال ما تقولون في المسح على الخفين فقام المغيرة بن شعبة فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله
يمسح على الخفين فقال علي عليه السلم قبل المائدة او بعد المائدة فقال لا ادري فقال علي عليه السلم سبق الكتاب الخفين انما انزلت المائدة
قبل ان يقبض بشهرين او ثلثة اقول المغيرة بن شعبة هذا هو احد رؤساء المنافقين من اصحاب العقبة والسقيفة لعنهم الله وفي الفقيه روت
عايشة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اشد الناس حسرة يوم القيمة من راى وضوءه على جلد غيره وروي عنها انها قالت لان امسح
على ظهر عير بالفلاة احب الي من ان امسح على خفي ولم يعرف للنبي خف الا خف اهداه النجاشي وكان موضع ظهر القدمين منه مشقوقا
فمسح النبي صلى الله عليه وآله على رجليه وعليه خفاه فقال الناس انه مسح على خفيه على ان الحديث في ذلك غير صحيح الاسناد انتهى كلام شيخ
الفقيه ولما كانت اليد تطلق على ما تحت الزند وعلى ما تحت المرفق وعلى ما تحت المنكب بين الله سبحانه غاية المغسول منها كما تقول لغلامك
اخضب يدك الى الزند وللصيقل صقل سيفي الى القبضة فلا دلالة في الاية على ابتداء الغسل بالاصابع وانتهائه الى المرافق كما ادرس
في ابن العارفين ولا دلالة على ابتداء الخضاب في التصقيل باصابع اليد وراس السيف فهي مجملة في هذا المعنى تحتاج الى بيان اهل البيت
عليهم السلم والمرفق بكسر الميم وفتح الفاء او بالعكس مجمع عظمي الذراع والعضد ولا دلالة في الاية على ادخاله في غسل اليد ولا على
ادخال الكعب في مسح الرجلين لخروج الغاية تارة ودخولها اخرى فهي في هذا المعنى مجمل وانما تبين بتفسيرهم عليهم السلم والغسل يحل
بعد البلل على العضو او غير فيه وان لم يكن والباء في برءوسكم للتبعيض وكذا في بوجوهكم وكذا في المعطوفين عليهما اعني ارجلكم
وايديكم كما عن الباقر عليه السلم كما ياتي والكعب عظم مايل الى الاستدارة واقع في ملتقى الساق والقدم ناتئ عن ظهره يدخل نتوه
في طرف الساق كالذي في ارجل البقر والغنم وربما يلعب به الاطفال وقد يعبر عنه بالمفصل لمجاورته له وانما اختلف الناس فيها
لعدم عثورهم في كلام اهل اللغة واصحاب التشريح واعراضهم عن التامل في الاخبار المعصومية سلام الله عليهم ولما كانت الرجل تطلق على
القدم وعلى ما تحت الركبة وعلى ما يشمل الفخذ بين الله سبحانه غاية الممسوح بعضها ولا دلالة في الاية على مسح الرجلين دون غسلها الطهرين
الشريعة النقية البيضاء وصونا عما فرقه الحجر ولذلك اعترف بعض كثير من القايلين بالغسل وفي التهذيب عن الباقر عليه السلم انه
سئل عن قول الله عز وجل وامسحوا برءوسكم وارجلكم الى الكعبين على الخفين هي ام على النعل قال بل هي على الخفين اقول وعلى تقدير ارادة
القراءة على النعل الظاهر القائل على المسح انما تكون حينئذ معطوفة على محل الرءوس كما تقول مررت بزيد وعمرا واذ عطفنا على الوجوه
خارج عن قانون الفصاحة بل عن اسلوب العربية وروى في الغاية عن امير المؤمنين عليه السلم وابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه توضأ

في ابي داود كتب بالعسل الهيدان على ابن ابراهيم
سعي اهل العراق من المرافق والمرفق
من الوضوء مرة واحدة والمرة ثانية ط

ومسح على قدميه ونعليه وروى العياشي عن ابن عباس انه قال ان كتاب الله المسح ويأبى الناس الا الغسل وانه قال الوضوء غسلتان ومسحتان
من باهلني باهلته وانه وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله فمسح على رجليه وفي التهذيب عن ابي جعفر عليه السلام انه سئل عن مسح الرجلين
فقال هو الذي نزل به جبرئيل وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه يأتي على الرجل ستون وسبعون سنة ما قبل الله منه صلوة قيل وكيف ذلك
قال لانه يغسل ما امر الله بمسحه وفي الفقيه عنه عليه السلام ان الرجل ليعبد الله اربعين سنة ما يطيعه في الوضوء لانه يغسل ما امر الله بمسحه وفي الكافي
والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله فدعا بطست او تور فيه ماء فغمس يده اليمنى فغرف
بها غرفة فصبها على وجهه فغسل بها وجهه ثم غمس كفه اليسرى فغرف بها غرفة فافرغ على ذراعه اليمنى فغسل بها ذراعه من المرفق
الى الكف لا يردها الى المرفق ثم غمس كفه اليمنى فافرغ بها على ذراعه اليسرى من المرفق وصنع بها مثل ما صنع باليمنى ثم مسح راسه وقدميه
ببلل كفه لم يحدث لهما ماء جديدا ثم قال ولا يدخل اصابعه تحت الشراك ثم قال ان الله تعالى يقول اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم
وايديكم فليس له ان يدع شيئا من وجهه الا غسله وامر بغسل اليدين الى المرفقين فليس له ان يدع شيئا من يديه الى المرفقين الا غسله لان الله
تعالى يقول اغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق ثم قال وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فاذا مسح بشيء من راسه او بشيء من قدميه
ما بين الكعبين الى اطراف الاصابع فقد اجزأه قيل اين الكعبان قال هاهنا يعني المفصل دون عظم الساق قيل هذا ما هو فقال هذا من
عظم الساق والكعب اسفل من ذلك قيل اصلحك الله فالغرفة الواحدة تجزي للوجه وغرفة للذراع قال نعم اذا بالغت فيها والثنتان تأتيان على ذلك
كله وفي الفقيه والعياشي عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام الا تخبرني من اين علمت وقلت ان المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين فضحك
ثم قال يا زرارة قاله رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل به الكتاب من الله لان الله تعالى يقول فاغسلوا وجوهكم فعرفنا ان الوجه كله ينبغي ان
يغسل ثم قال وايديكم الى المرافق فوصل اليدين الى المرفقين بالوجه فعرفنا انه ينبغي لهما ان يغسلا الى المرفقين ثم فصل بين الكلام فقال
وامسحوا برؤسكم فعرفنا حين قال برؤسكم ان المسح ببعض الرأس لمكان الباء ثم وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه
فقال وارجلكم الى الكعبين فعرفنا حين وصلها بالرأس ان المسح على بعضها ثم فسر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله للناس فضيعوه والحديث
وباقي تمامه عن قريب واشار عليه السلام بقوله لمكان الباء الى ان الباء للتبعيض على ما ذهب اليه الاكثر وانكار سيبويه مجيئها للتبعيض في سبعة عشر موضعا من كتابه رد
ان السلطنة الكلام في القراءة الوضوء لعموم البلوى بها وكثرة الاختلاف فيها وتحير الناس بها انا نتبرك باهل بيت نبيه صلوات الله عليه
وعليهم وتمام الكلام فيه يطلب من كتابنا الوافي وان كنتم جنبا فاطهروا عطف على جزاء الشرط الاول اعني فاغسلوا وجوهكم يعني اذا
قمتم ما انتم الى الصلوة فتوضؤا وان كنتم جنبا فاغتسلوا يدل عليه قوله تعالى وان كنتم مرضى فانه مندرج تحت الشرط الثاني فلو كان قوله
وان كنتم معطوفا على قوله اذا قمتم لكان مستأنفا لم يتناسق المتعاطفان ولم يتم الاستعاذة الارتباط بين الغسل والصلوة
ولم يحسن لفظة ان بل ينبغي ان يقال واذا كنتم جنبا كما هو عرفان على من تتبع اساليب الكلام ويدل عليه ايضا ما في الكافي عن الباقر عليه السلام
انه سئل عن المرأة يجامعها الرجل فتحيض وهي في المغتسل قال قد جاءها ما يفسد الصلوة فلا تغتسل وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن غسل الجنابة فقال تبدأ فتغسل كفيك ثم تفرغ بيمينك على شمالك فتغسل فرجك ومرافقك ثم تمضمض واستنشق ثم تغسل

جسدك من لدن

جسدك من لدن قرنك الى قدميك ليس قبله ولا بعده وضوء وكل شيء امسسته الماء فقد انقيته ولو ان رجلا ارتمس في الماء ارتماسة
واحدة اجزأه ذلك وان لم يدلك جسده وفي الكافي مقطوعا الا ان لم يكن اصاب كفه شيء غمسها في الماء ثم بدأ بفرجه فانقاه بثلاث غرف ثم صب
على راسه ثلاث اكف ثم صب على منكبه الايمن مرتين وعلى منكبه الايسر مرتين فما جرى عليه الماء فقد اجزأه وان كنتم مرضى او على سفر او
جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه قد مضى تفسير
هذه الآية في سورة النساء وتحقيقها فلا حاجة الى الاعادة وفي الفقيه في حديث زرارة السابق انفا متصلا بآخره ثم قال فلم تجدوا ماء فتيمموا
صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه فلما وضع الوضوء ان لم تجدوا الماء اثبت بعض الغسل مسحا لانه قال بوجوهكم ثم وصل بها وايديكم
ثم قال منه اي من ذلك التيمم لانه علم ان ذلك اجمع لم يجر على الوجه لانه يعلق من ذلك الصعيد ببعض الكف ولا يعلق ببعضها ثم قال
السلام من ذلك التيمم الظاهر ان المراد به التيمم به بدليل قوله ان ذلك اجمع لم يجر على الوجه ويستفاد منه ان لفظة من في منه للتبعيض
واشتراط علوق التراب بالكف فانه لا يجوز التيمم بالحجر ... ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج من ضيق
ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب فان الطهارة كفارة للذنوب كما هي رافعة للاحداث وليتم نعمته عليكم ليتم بشرعها ما هو مطهر لابدانكم لعلكم
تشكرون نعمته واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام ليذكركم المنعم ويرغبكم في شكره وميثاقه الذي واثقكم به قيل يعني عهد الاسلام بان
تطيعوه فيما امر عليكم ... وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام ان المراد بالميثاق ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات وكيفية
الطهارة وفرض الولاية اذ قلتم سمعنا واطعنا ... واتقوا الله ان الله عليم
بذات الصدور بخفياتها فضلا عن جليات اعمالكم يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم
شنآن قوم ... على الا تعدلوا فتعتدوا عليهم ... اعدلوا
هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ... تكرير هذا الحكم اما
لاختلاف السبب كما قيل ان الاولى نزلت في المشركين وهذه في اليهود ... وعد الله الذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم ... بالوعيد يا ايها
الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والاهلاك فكف ايديهم
عنكم ... واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه الكافي لايصال
الخير ودفع الشر ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا ... امينا شاهدا من كل سبط ينقب
عن احوال قومه ... وقال الله اني معكم بالنصرة لئن اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلي
وعزرتموهم ... واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيل الله لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم
جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل ... بني اسرائيل بعد هلاك فرعون لمصر بالمسير الى
اريحا من ارض الشام وكان يسكنها الجبابرة وقال اني كتبتها لكم قرارا وامر موسى بان يأخذ من كل سبط نقيبا يكون كفيلا على قومه

بالوفاء فلما امروا منا بالخروج الى الجبابرة والجهاد وفايا ودبسا لهم باخبار النقباء واخذ الميثاق على بني اسرائيل وتكفل لهم به
على قومهم ارضهم بعث النقباء يتجسسون فراوا اجراما عظاما وقوة فرجعوا فاخبروا موسى عليه السلام بذلك فامرهم ان يكتموا ذلك
فحدثوا بذلك قومهم الا كالب بن يوفنا من سبط يهودا ويوشع بن نون من سبط افرائيم بن يوسف وكانا من النقباء فبما نقضهم ميثاقهم
لعناهم طردناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تنفعل من الآيات والنذر يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا
حظا تركوا نصيبا وافرا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم خيانة او فرقة خائنة الا قليلا منهم لم يخونوا
فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين حث على الصفح قيل منسوخة بقوله اقتلوا المشركين ومن الذين قالوا انا نصارى
ادعوا نصرة الله تعالى بالاسم [illegible] اخذنا ميثاقهم كما اخذنا ممن قبلهم من بني اسرائيل فنسوا حظا مما ذكروا به فا
غرينا فالزمنا بينهم العداوة بالاهواء والبغضاء بالقلوب الى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون بالجزاء والعقاب
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب كنعت محمد صلى الله عليه وآله وآية الرجم في التوراة وبشارة عيسى باحمد
في الانجيل ويعفو عن كثير مما تخفونه لا يخبر به [illegible] قال يبين النبي صلى الله عليه وآله ما اخفيتموه مما في التوراة من اخباره ويدع كثيرا
لا يبينه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام في تفسير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من هذه السورة ان امرأة
من خيبر ذات شرف بينهم زنت مع رجل من اشرافهم وهما محصنان فكرهوا رجمهما فارسلوا الى يهود المدينة وكتبوا اليهم ان
يسألوا النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك طمعا في ان ياتي لهم برخصة فانطلق قوم منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وشعبة بن عمرو
ومالك بن الصيف وكنانة بن ابي الحقيق وغيرهم فقالوا يا محمد اخبرنا عن الزاني والزانية اذا احصنا ما حدهما فقال وهل ترضون بقضائي
في ذلك قالوا نعم فنزل جبرئيل عليه السلام بالرجم فاخبرهم بذلك فابوا ان ياخذوا به فقال جبرئيل اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه
له فقال النبي صلى الله عليه وآله هل تعرفون شابا امرد ابيض اعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا ووصفه قالوا نعم قال فاي رجل
هو فيكم قالوا هو اعلم يهودي بقي على ظهر وجه الارض بما انزل الله على موسى عليه السلام قال فارسلوا اليه ففعلوا فاتاهم عبد الله بن صوريا
فقال له النبي صلى الله عليه وآله اني انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي انزل التوراة على موسى وفلق لكم البحر فانجاكم واغرق آل فرعون
وظلل عليكم الغمام وانزل عليكم المن والسلوى هل تجدون في كتابكم الرجم على من احصن قال ابن صوريا نعم والذي ذكرتني به لولا خشية ان
يحرقني رب التوراة ان كذبت او غيرت ما اعترفت لك ولكن اخبرني كيف هي في كتابك يا محمد قال اذا شهد اربعة رهط عدول انه قد ادخله فيها
كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم فقال ابن صوريا هكذا انزل الله في التوراة على موسى فقال له النبي صلى الله عليه وآله فماذا كان اول ما
ترخصتم به امر الله قال كنا اذا زنى الشريف تركناه واذا زنى الضعيف اقمنا عليه الحد فكثر الزنا في اشرافنا حتى زنى ابن عم ملك لنا
فلم نرجمه ثم زنى رجل آخر فاراد الملك رجمه فقال له قومه لا حتى ترجم فلانا يعنون ابن عمه فقلنا تعالوا نجتمع فلنضع شيئا دون الرجم يكون على
الشريف والوضيع فوضعنا الجلد والتحميم وهو ان يجلدا اربعين جلدة ثم يسود وجوههما ثم يحملان على حمارين ويجعل وجوههما من قبل دبر الحمار
ويطاف بهما فجعلوا هذا مكان الرجم فقالت اليهود لابن صوريا ما اسرع ما اخبرته به وما كنت لما اثنينا عليك باهل ولكنك كنت

فكرهنا

غائبا فكرهنا ان نغتابك فقال انه انشدني بالتوراة ولولا ذلك ما اخبرته به فامر بهما النبي صلى الله عليه وآله فرجما عند باب مسجده وقال انا اول من احيا
امرك اذ اماتوه فانزل الله سبحانه فيه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير فقام ابن صوريا فوضع يديه
على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال هذا مقام العائذ بالله وبك ان تذكر لنا الكثير الذي امرت ان تعفو عنه فاعرض النبي صلى الله عليه وآله
عن ذلك قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قيل النور محمد والكتاب القرآن وقيل كلاهما القرآن وفي [illegible]
قال يعني بالنور امير المؤمنين والائمة عليهم السلام يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام طرق السلامة من العذاب ويخرجهم
من الظلمات انواع الكفر الى النور الاسلام باذنه بارادته وتوفيقه ويهديهم الى صراط مستقيم طريق هو اقرب الطرق الى الله والجنة
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئا فمن يمنع من قدرته وارادته شيئا ان اراد ان يهلك
المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت
اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه اشياع ابنيه عزير والمسيح قل فلم يعذبكم بذنوبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ وفي
الآخرة بالنار اياما معدودة كما زعمتم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء وهم من آمن به وبرسله ويعذب من يشاء وهم
من كفر والمعنى انه يعاملكم معاملة سائر الناس لا مزية لكم عليهم ولله ملك السموات والارض وما بينهما كلها سواء في كونه خلقا و
ملكا واليه المصير فيجازي كلا بما كسب يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم ما يحتاج اليه البيان على فترة من الرسل على
فتور من الارسال وانقطاع من الوحي قال الصادق عليه السلام في الكافي معنى الفترة انه لا يكون نبي ولا وصي ظاهر مشهور وقد كان بين
نبينا وبين عيسى عليهما السلام انبياء وائمة مستورون خائفون منهم خالد بن سنان العبسي لا يدفعه دافع ولا ينكره منكر وكان بين مبعث
عيسى ونبينا خمسمائة سنة اقول الصدوق وكذا قول امير المؤمنين عليه السلام لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور
ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير كراهة ان تقولوا ذلك وتعتذروا فقد جاءكم بشير ونذير فلا تعتذروا والله على كل شيء قدير [illegible]
[illegible] كيف اذا جئنا من كل امة بشهيد ان الامام يوم القيامة يكون شاهدا برسالات رسلهم ويقول ما جاءنا من بشير ولا نذير وقد ارسل
ليشهدون نبينا صلوات الله عليهم فيقول نبينا لكل امة قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم
عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت احدا
من العالمين من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ونحو ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة العياشي عن الباقر عليه السلام يعني
الشام التي كتب الله لكم ان تكون مساكنكم [illegible] عليه السلام ان بني اسرائيل قال لهم ادخلوا الارض المقدسة ثم دخلوها
حتى [illegible] عليهم [illegible] ولا ترتدوا على ادباركم ولا ترجعوا مدبرين
فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين شديدي البطش والبأس والخلق لا ناتي لنا مقاومتهم و
انا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان [illegible] يوشع بن نون وكالب بن يوفنا
[illegible] من الذين يخافون اي يخافون الله انعم الله عليهما بالايمان والتثبت ادخلوا عليهم

الباب [illegible] من الاحجار فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا
[illegible] ان كنتم مؤمنين [illegible] قالوا يا موسى انا
لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون [illegible] قال رب
اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم [illegible] اربعين سنة
يتيهون في الارض [illegible] فلا تأس على القوم الفاسقين [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطئون طريقهم
ولا تخطئكم سنة بني اسرائيل ثم قال ابو جعفر عليه السلام قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فردوا عليه وكانوا ستمائة
الف فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين [illegible] يوشع بن نون وكالب بن يوفنا [illegible]
فاسقين فقال لا تأس على القوم الفاسقين فتاهوا اربعين سنة لانهم عصوا فكانوا حذو النعل بالنعل ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما
قبض لم يكن على امر الله الا علي والحسن والحسين وسلمان والمقداد وابو ذر فمكثوا اربعين حتى قام علي فقاتل من خالفه وعنه عليه السلام قال
[illegible] الارض الشام [illegible] ولم يكن دخول بني اسرائيل [illegible]
[illegible] قال ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني الشام [illegible] اربعين سنة [illegible]
[illegible] اربعين سنة [illegible] ودخولهم الشام [illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible]
انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون قال فحرمها الله عليهم اربعين سنة وتيههم [illegible]
الرحيل [illegible] فلم يزالوا كذلك حتى تغيب الشمس [illegible] فلم يزالوا كذلك
حتى [illegible] الصبح قالوا [illegible]
بعضهم لبعض يا قوم لقد ضللتم [illegible] الطريق فلم يزالوا كذلك [illegible]
موسى [illegible] مات موسى [illegible] الموت [illegible] عن الباقر عليه السلام مات هارون قبل موسى [illegible]
[illegible] في التيه [illegible] نزل علينا العذاب [illegible]
[illegible] واتل عليهم نبأ ابني آدم قابيل وهابيل بالحق اذ قربا قربانا [illegible]
من [illegible] فتقبل من احدهما [illegible] هابيل ولم يتقبل من الآخر [illegible]
[illegible] قال لاقتلنك [illegible]
انما يتقبل الله من المتقين [illegible]
[illegible]
لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء باثمي واثمك

فتكون من اصحاب النار

فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام [illegible]
[illegible] جميع الذنوب [illegible] وذلك قول الله عز وجل اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار [illegible]
[illegible] آدم [illegible]
[illegible] قابيل [illegible] هابيل [illegible]
[illegible] قابيل [illegible] هابيل [illegible]
[illegible]
[illegible] قربان هابيل [illegible] قابيل وكان آدم [illegible]
[illegible] فقال قابيل [illegible] تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني [illegible]
[illegible]
[illegible] قابيل [illegible] قتل قابيل هابيل فقال
[illegible] ثم قال [illegible] قابيل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك [illegible]
[illegible] قابيل [illegible] آدم عليه السلام [illegible] يا قابيل اين هابيل فقال ما ادري [illegible]
لعنت من ارض كما قبلت دم هابيل فبكى آدم عليه السلام على هابيل اربعين ليلة [illegible] فبعث الله غرابا يبحث
في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
التي قبلت دم هابيل [illegible] لعنت كما قبلت [illegible] الارض
[illegible]
من هابيل [illegible]
[illegible]

ادرع وكفت عليه الطير والسباع تنتظر متى يرمي به فتأكله فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حفر بمنقاره وبرجليه
ثم القاه في الحفرة وواراه وقابيل ينظر اليه فدفن اخاه العياشي عن الباقر عليه السلام ان قابيل ابن آدم معلق بقرونه في عين الشمس
تدور به حيث دارت في زمهريرها وحميمها الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة صيره الله الى النار وعنه عليه السلام وذكر ابني آدم القاتل
فقيل له ما حاله أمن اهل النار هو فقال سبحان الله الله اعدل من ذلك ان يجمع عليه عقوبة الدنيا وعقوبة الآخرة وفي الاحتجاج
قال طاوس اليماني لابي جعفر عليه السلام هل تعلم اي يوم مات ثلث الناس فقال يا عبد الله لم يمت ثلث الناس قط انما اردت
ربع الناس قال وكيف ذلك قال كان آدم وحوا وقابيل وهابيل فقتل قابيل هابيل فذلك ربع الناس قال صدقت قال ابو جعفر
هل تدري ما صنع بقابيل قال لا قال علق بالشمس ينضح بالماء الحار الى ان تقوم الساعة من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل القمي لفظ الآية خاص
في بني اسرائيل ومعناها جار في الناس كلهم انه من قتل نفسا بغير نفس يوجب القصاص او فساد في الارض او بغير فساد فيها كالشرك
وقطع الطريق فكانما قتل الناس جميعا لهتك حرمة الدماء وتسنين سنة القتل وتجرئة الناس عليه في الفقيه والعياشي عن الصادق
واية جهنم لو قتل الناس جميعا كان فيه ولو قتل نفسا واحدة كان فيه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في الآية موضع في جهنم اليه منتهى شدة عذاب
اهلها لو قتل الناس جميعا كان انما يدخل ذلك المكان قيل فان قتل آخر قال يضاعف عليه وفي رواية اخرى له في النار مقعد لو قتل الناس جميعا لم
يرد الا الى ذلك المقعد والعياشي ما يقرب من الروايتين ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ومن تسبب لبقاء حيوتها بعفو او منع من
القتل او استنقاذ من بعض اسباب الهلكة فكانما فعل ذلك بالناس جميعا القمي قال من انقذها من حرق او غرق او هدم او سبع او كلفه حتى
يستغني او اخرجه من فقر الى غنى وافضل من ذلك من اخرجها من ضلال الى هدى وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في تفسيرها قال من حرق او غرق
قيل فمن اخرجها من ضلال الى هدى قال ذاك تأويلها الاعظم وعنه والعياشي مثله عن الصادق عليه السلام وعنه عليه السلام من اخرجها من ضلال
الى هدى فكانما احياها ومن اخرجها من هدى الى ضلال فقد قتلها وعنه عليه السلام تأويلها الاعظم ان دعاها فاستجابت له وفي الفقيه عنه عليه
السلام من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن اعتق رقبة ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه كان كمن احيا نفسا ومن احيا نفسا فكانما
احيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات الواضحة بعد ما كتبنا عليهم هذا التشديد العظيم تأكيدا للامر وتجديدا للعهد كي يتحاموا عن امثال
هذه الجنايات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون مجاوزون عن الحق في المجمع عن الباقر عليه السلام المسرفون هم الذين يستحلون المحارم
ويسفكون الدماء انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع
ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله
قوم من بني ضبة مرضى فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اقيموا عندي فاذا برأتم بعثتكم في سرية فقالوا اخرجنا من المدينة فبعث
بهم الى ابل الصدقة يشربون من ابوالها ويأكلون من البانها فلما برأوا واشتدوا قتلوا ثلثة ممن كانوا في الابل وساقوا الابل
فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر فبعث اليهم عليا عليه السلام وهم في واد قد تحيروا ليس يقدرون ان يخرجوا منه قريب من ارض اليمن
فاسرهم وجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت عليه هذه الآية فاختار رسول الله صلى الله عليه وآله القطع فقطع ايديهم وارجلهم

من خلاف وعنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ذلك الى الامام يفعل به ما شاء قيل فمفوض ذلك اليه قال لا ولكن نحو الجناية وفي حديث آخر ليس اي
شيء شاء صنع ولكنه يصنع بهم على قدر جناياتهم من قطع الطريق فقتل واخذ المال قطعت يده ورجله وصلب ومن قطع الطريق فقتل ولم يأخذ المال قتل
ومن قطع الطريق واخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله ومن قطع الطريق ولم يأخذ مالا ولم يقتل نفي من الارض وفي معناه اخبار اخر وعن الرضا
عليه السلام انه سئل كيف ينفى وما حد نفيه فقال ينفى من المصر الذي فعل فيه ما فعل الى مصر آخر غيره ويكتب الى اهل ذلك المصر انه منفي
فلا تجالسوه ولا تبايعوه ولا تناكحوه ولا تؤاكلوه ولا تشاربوه فيفعل ذلك به سنة فان خرج من ذلك المصر الى غيره كتب اليهم بمثل ذلك حتى يتم
السنة وفي حديث آخر قال يسير به قبل ذلك وهو صاغر قيل فان توجه الى ارض الشرك ليدخلها قال ان توجه الى ارض الشرك ليدخلها قوتل
اهلها القول الا يقاتل اهلها اذا ارادوا استجارته لا انفسهم ابوا الا ان يسلموه الى المسلمين ليقتلوه وهذا معنى قوله فقاتل اهلها وفي رواية اخرى
العياشي ان اراد الدخول في ارض الشرك وفي رواية عن الجواد عليه السلام في محاربين قطعوا الطريق قال فان كانوا اخافوا السبيل
فقط ولم يقتلوا احدا ولم يأخذوا مالا امر بايداعهم الحبس فان ذلك معنى نفيهم من الارض وفي رواية في الكافي ان معنى نفي المحارب ان يقذف
في البحر ليكون عدلا للقتل والصلب وعن الباقر عليه السلام من حمل السلاح بالليل فهو محارب الا ان يكون رجلا ليس من اهل الريبة ذلك لهم
خزي في الدنيا ذل وفضيحة ولهم في الآخرة عذاب عظيم لعظم ذنوبهم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور
رحيم تقييد الاستثناء بالتوبة قبل القدرة يدل على ان التوبة بعدها لا تسقط الحد وان اسقطت العذاب وفي الحقوق الاولياء لا يسقط بالتوبة وجوب الاعانة والتوبة بعدها لا تسقط العذاب
ودل بمفهومه ان تكون من الشرك يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ما تتوسلون به الى ثوابه والزلفى
منه من فعل الطاعات وترك المعاصي بعد معرفة الامام واتباعه من وسل الى كذا اذا تقرب اليه القمي قال تقربوا اليه بالامام وفي العيون عن النبي
صلى الله عليه وآله الائمة من ولد الحسين من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله هم العروة الوثقى والوسيلة الى الله وفي الكافي عن امير المؤمنين
عليه السلام في خطبة الوسيلة انها اعلى درجة في الجنة ثم وصفها ببسط من الكلام من اراده فليرجع اليه وجاهدوا في سبيله بمحاربة اعدائه الظاهرة
والباطنة لعلكم تفلحون بالوصول الى الله تعالى والفوز بكرامته ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض من صنوف الاموال
جميعا ومثله معه ليفتدوا به ليجعلوه فدية لانفسهم من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم تمثيل للزوم العذاب لهم
وانه لا سبيل لهم الى الخلاص منه ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب
مقيم العياشي عنهما عليهما السلام انهم اعداء علي عليه السلام والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما السرقة اخذ مال الغير خفية في الكافي
عن الصادق عليه السلام انه سئل في كم يقطع السارق قال في ربع دينار قيل له في درهمين قال في ربع دينار بلغ الدينار ما بلغ قيل ارايت
من سرق اقل من ربع دينار هل يقع عليه حين سرق اسم السارق وهل هو عند الله سارق في تلك الحال فقال كل من سرق من
مسلم شيئا قد حواه واحرزه فهو يقع عليه اسم السارق وهو عند الله سارق ولكن لا يقطع الا في ربع دينار او اكثر ولو قطعت ايدي
السراق فيما هو اقل من ربع دينار لالفيت عامة الناس مقطعين وعنه عليه السلام القطع من وسط الكف ولا يقطع الابهام واذا قطعت
الرجل ترك العقب لم يقطع وفي رواية يقطع الاربع اصابع ويترك الابهام يعتمد عليها في الصلوة ويغسل بها وجهه للصلوة وفي

مقاما اخبار … عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان اذا قطع السارق ترك له الابهام والراحة فقيل له يا امير المؤمنين تركت عامة
يده فقال فان تاب فبأي شيء يتوضأ لقول الله تعالى فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله غفور رحيم وعن الجواد عليه السلام ان القطع يجب ان
يكون من مفصل اصول الاصابع فيترك الكف والحجة في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله السجود على سبعة اعضاء الوجه واليدين والركبتين
والرجلين واذا قطعت يده من الكرسوع او المرفق لم يبق له يد يسجد عليها وقال الله وان المساجد لله يعني به هذه الاعضاء السبعة التي يسجد عليها
فلا تدعوا مع الله احدا وما كان لله لم يقطع وفي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال قضى امير المؤمنين عليه السلام في السارق اذا سرق
قطعت يمينه واذا سرق مرة اخرى قطعت رجله اليسرى ثم اذا سرق مرة اخرى سجنه وترك رجله اليمنى يمشي عليها الى الغائط ويده اليسرى يأكل بها ويستنجي
بها وقال اني لاستحيي من الله ان اتركه لا ينتفع بشيء ولكني اسجنه حتى يموت في السجن وقال ما قطع رسول الله صلى الله عليه وآله من سارق بعد يده
ورجله وفي العياشي ما يقرب منه وفي معناه اخبار كثيرة جزاء بما كسبا نكالا من الله عقوبة منه والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه
واصلح امره برد المال والتفصي من التبعات فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم يقبل توبته فلا يقطع ولا يعذب في الآخرة
الا اذا كانت توبته بعد ان رفع الى الامام فلا يسقط القطع حينئذ وان عفا صاحب المال … عن احدهما عليهما السلام في رجل سرق او
شرب الخمر او زنى فلم يعلم ذلك منه ولم يؤخذ حتى تاب وصلح فقال اذا صلح وعرف منه امر جميل لم يقم عليه الحد وعن الصادق عليه السلام من اخذ سارقا
فعفا عنه فذلك له فاذا رفع الى الامام قطعه فان قال الذي سرق منه انا اهب له لم يدعه الامام حتى يقطعه اذا رفعه اليه وانما الهبة
قبل ان يرفع الى الامام وذلك قول الله والحافظون لحدود الله فاذا انتهى الحد الى الامام فليس لاحد ان يتركه وعنه عليه السلام انه سئل عن
الرجل يأخذ اللص يرفعه او يتركه فقال ان صفوان بن امية كان مضطجعا في المسجد الحرام فوضع رداءه وخرج يهريق الماء فوجد
رداءه قد سرق حين رجع اليه فقال من ذهب بردائي فذهب يطلبه فاخذ صاحبه فرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله
عليه وآله اقطعوا يده فقال صفوان تقطع يده من اجل ردائي يا رسول الله قال نعم قال فانا اهبه له فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله فهلا كان هذا قبل ان ترفعه الي قيل فالامام بمنزلته اذا رفع اليه قال نعم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض
يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر في اظهاره
اذا وجدوا منه فرصة من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم يعني المنافقين ومن الذين هادوا سماعون
للكذب اي قابلون له او سماعون كلامك ليكذبوا عليك سماعون لقوم آخرين لم يأتوك اي لجمع آخرين من اليهود لم يحضروا مجلسك
وتكبروا عنك تكبرا او افراطا في البغضاء يعني مصغون لهم قابلون كلامهم او سماعون منك لاجلهم وللانهاء اليهم يحرفون الكلم
من بعد مواضعه … عن مواضعه التي وضعه الله فيها بتغييره وحمله على غير المراد واجرائه في غير مورده او اهماله يقولون ان اوتيتم
هذا فخذوه اي ان اوتيتم هذا المحرف فاقبلوه واعملوا به وان لم تؤتوه بل افتاكم محمد بخلافه فاحذروا قبول ما افتاكم به قيل كان سبب
نزول هذه الآية ما رواه في تفسير … رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من هذه السورة من قصة ابن صوريا ومحاكمته بين يدي
… صلى الله عليه وآله واليهود … وقيل كان سبب نزولها انه كان في المدينة بطنان من اليهود من بني هرون وهم النضير وقريظة وكان

ابن …

قريظة … والنضير … وكانت النضير اكرم … من قريظة وكانوا حلفاء لعبد الله بن ابي وكان اذا وقع بين قريظة والنضير قتيل
وكان القتيل من بني النضير قالوا لبني قريظة لا نرضى ان يكون قتيل منا بقتيل منكم فجرى بينهم في ذلك مخاطبات كثيرة حتى كادوا ان يقتتلوا حتى رضيت
قريظة … وكتبوا بينهم كتابا على انه اي رجل من اليهود من النضير قتل رجلا من بني قريظة ان يجبه ويحمم والتجبيه ان يقعد على جمل ويولى وجهه الى
ذنب الجمل ويلطخ وجهه بالحماة ويدفع نصف الدية وايما رجل قتل رجلا من النضير ان يدفع اليه الدية كاملة ويقتل به فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل
الاوس والخزرج في الاسلام ضعف امر اليهود فقتل رجل من بني قريظة رجلا من بني النضير فبعثوا اليهم بنو النضير ابعثوا الينا بدية المقتول
والقاتل حتى نقتله فقالت قريظة ليس هذا حكم التورية وانما هو شيء حكمتم به علينا فاما الدية واما القتل والا فهذا محمد بيننا وبينكم فهلموا نتحاكم
اليه فمشت بنو النضير الى عبد الله بن ابي فقالوا سل محمدا ان لا ينقض شرطنا في هذا الحكم الذي بيننا وبين قريظة في القتل فقال عبد الله
ابن ابي ابعثوا رجلا يسمع كلامي وكلامه فان حكم لكم بما تريدون والا فلا ترضوا به فبعثوا معه رجلا فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول
الله ان هؤلاء القوم قريظة والنضير قد كتبوا بينهم كتابا وعهدا وثيقا تراضوا به والآن في قدومك يريدون نقضه وقد رضوا بحكمك فيهم فلا تنقض
كتابهم وشرطهم فان بني النضير لهم القوة والسلاح والكراع ونحن نخاف الدوائر فاغتم رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك ولم يجبه بشيء فنزل جبرئيل
عليه السلام بهذه الآيات قال يحرفون الكلم من بعد مواضعه يعني عبد الله بن ابي وبني النضير وان لم تؤتوه فاحذروا يعني عبد الله قال لبني
النضير ان لم يحكم بما تريدون فلا تقبلوا ومن يرد الله فتنته اختباره ليفتضح فلن تملك له من الله شيئا فلن تستطيع له من الله شيئا في دفعها
اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من العقوبات المترتبة على الكفر كالختم والطبع والضيق لهم في الدنيا خزي بالفضيحة وهوان با
لهم الجزية على اليهود واجلاء بني النضير منهم واظهار كذبهم في كتمان الحق وظهور كفر المنافقين وخوفهم جميعا من المؤمنين ولهم في الآخرة
عذاب عظيم وهو الخلود في النار سماعون للكذب كرره للتاكيد اكالون للسحت اي الحرام من سحته اذا استأصله لانه مسحوت البركة وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام انه سئل عن السحت فقال الرشا في الحكم وعنه عليه السلام السحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة في
الحكم واجر الكاهن وفي رواية ثمن الكلب الذي لا يصيد وعن الباقر عليه السلام كل شيء غل من الامام فهو سحت واكل مال اليتيم وشبهه سحت والسحت
انواع كثيرة منها اجور الفواجر وثمن الخمر والنبيذ المسكر والربا بعد البينة فاما الرشا في الحكم فان ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله صلى الله عليه وآله
وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قاض بين قريتين يأخذ من السلطان على القضاء الرزق فقال ذلك السحت وفي العيون
عن امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى اكالون للسحت قال هو الرجل يقضي لاخيه الحاجة ثم يقبل هديته والقمي قال السحت بين الحلال والحرام
وهو ان يؤاجر الرجل نفسه على حمل المسكر ولحم الخنزير واتخاذ الملاهي فاجارته نفسه حلال ومن جهة ما يحمل ويعمل هو سحت فان جاؤك فاحكم بينهم
او اعرض عنهم تخيير لرسول الله صلى الله عليه وآله وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام ان الحاكم اذا اتاه اهل التورية واهل الانجيل يتحاكمون اليه كان ذلك
اليه ان شاء حكم بينهم وان شاء تركهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا بان يعادوك لاعراضك عنهم فان الله يعصمك من الناس وان حكمت
فاحكم بينهم بالقسط بالعدل الذي امرك به ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون
به والحال ان الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي عندهم وفيه تنبيه على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشرع وانما طلبوا به ما يكون

احوال علیهم وانه لا یکون حکم الله بزعمهم ثم یتولون من بعد ذلک ثم یعرضون عن حکمک الموافق لکتابهم بعد التحکیم وما اولئک بالمؤمنین بکتابهم لاعراضهم
عنه اولا وعما یوافقه ثانیا انا انزلنا التوریة فیها هدی یهدی الی الحق ونور یکشف ما استبهم من الاحکام یحکم بها النبیون الذین اسلموا انقادوا
لحکم الله [illegible] للذین هادوا [illegible] والربانیون والاحبار [illegible] بما استحفظوا من کتاب
الله وکانوا علیه شهداء [illegible] عن الصادق علیه السلام الربانیون هم الائمة دون الانبیاء الذین یربون الناس بعلمهم والاحبار هم العلماء
دون الربانیین ثم قال اخبر عنهم فقال بما استحفظوا من کتاب الله وکانوا علیه شهداء ولم یقل بما حملوا منه [illegible] عن الباقر علیه السلام [illegible] هذه الآیة فینا نزلت
فلا تخشوا الناس واخشون [illegible] ولا تشتروا بآیاتی [illegible] ولا تستبدلوا باحکامی التی انزلتها
ثمنا قلیلا من رشوة او جاه [illegible] ومن لم یحکم بما انزل الله فاولئک هم الکافرون [illegible] عن النبی صلی الله علیه وآله من حکم فی درهمین بحکم جور ثم جبر علیه کان
من اهل هذه الآیة [illegible] عن الباقر والصادق علیهما السلام من حکم فی درهمین بغیر ما انزل الله [illegible] فهو کافر بما انزل الله علی محمد صلی الله علیه وآله
[illegible] وکتبنا علیهم [illegible] التوریة ان النفس بالنفس [illegible] والعین بالعین [illegible] والانف بالانف [illegible]
بها والاذن بالاذن [illegible] والسن بالسن [illegible] والجروح قصاص [illegible] حکم القصاص [illegible]
العبید والانثی بالانثی [illegible] والجروح قصاص [illegible] فمن تصدق به [illegible] فهو کفارة له [illegible] عن الصادق [illegible]
[illegible] ومن لم یحکم بما انزل الله [illegible] القصاص [illegible]
هم الظالمون وقفینا علی آثارهم [illegible] بعیسی ابن مریم مصدقا لما بین یدیه من التوریة وآتیناه
الانجیل فیه هدی ونور ومصدقا لما بین یدیه من التوریة وهدی وموعظة للمتقین [illegible]
الموعظة [illegible] ولیحکم اهل الانجیل بما انزل الله فیه ومن لم یحکم بما انزل الله فاولئک هم الفاسقون وانزلنا الیک
الکتاب بالحق ای القرآن مصدقا لما بین یدیه من الکتاب [illegible] ومهیمنا علیه ورقیبا علی سائر الکتب [illegible]
[illegible] فاحکم بینهم بما انزل الله ای بما انزل الیک ولا تتبع اهواءهم عما جاءک من الحق [illegible]
لکل جعلنا منکم ایها الناس شرعة [illegible] ومنهاجا [illegible]
[illegible] عن الباقر علیه السلام [illegible] من المؤمنین [illegible]
منهم شرعة ومنهاجا [illegible] السبیل والسنة [illegible]
[illegible] ولو شاء الله لجعلکم امة واحدة [illegible] ولکن لیبلوکم فی ما آتاکم [illegible]
[illegible] فاستبقوا الخیرات [illegible] الی الله مرجعکم جمیعا
[illegible] فینبئکم بما کنتم فیه تختلفون [illegible] وان احکم بینهم بما انزل الله
[illegible] ولا تتبع اهواءهم [illegible]
[illegible] فلا تتبع اهواءهم

واحذرهم ان یفتنوک عن بعض ما انزل الله الیک فان تولوا عن الحکم المنزل [illegible] فاعلم انما یرید الله ان یصیبهم ببعض
ذنوبهم [illegible] وان کثیرا من الناس لفاسقون [illegible]
[illegible] وان اهل الفسق کثیر [illegible]
افحکم الجاهلیة یبغون [illegible] ومن احسن من الله حکما لقوم یوقنون فانهم هم الذین یتدبرون الامور ویتحققون الاشیاء [illegible]
[illegible] عن الصادق [illegible] عن امیر المؤمنین علیهما السلام [illegible] حکم الله وحکم الجاهلیة [illegible] حکم
الجاهلیة یا ایها الذین آمنوا لا تتخذوا الیهود والنصاری اولیاء [illegible]
[illegible] بعضهم اولیاء بعض [illegible] ومن یتولهم منکم فانه منهم
[illegible] عن الصادق علیه السلام من تولی آل محمد [illegible] فهو من آل محمد
[illegible] ومن یتولهم منکم فانه منهم [illegible]
[illegible] ان الله لا یهدی القوم الظالمین الذین ظلموا انفسهم [illegible] فتری الذین فی قلوبهم مرض
[illegible] یسارعون فیهم [illegible] یقولون نخشی ان تصیبنا دائرة [illegible]
[illegible] فعسی الله ان یأتی بالفتح [illegible]
[illegible] او امر من عنده [illegible]
[illegible] فیصبحوا علی ما اسروا فی انفسهم [illegible] نادمین [illegible]
[illegible] ویقول الذین آمنوا [illegible] اهؤلاء الذین اقسموا بالله جهد
ایمانهم انهم لمعکم [illegible] حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرین
[illegible] یا ایها الذین آمنوا من یرتد منکم
عن دینه [illegible]
[illegible] فسوف یأتی الله بقوم یحبهم ویحبونه [illegible]
[illegible] اذلة علی المؤمنین [illegible]
اعزة علی الکافرین [illegible] یجاهدون فی سبیل الله [illegible] ولا یخافون لومة لائم ذلک فضل الله
[illegible] عن الباقر والصادق علیهما السلام [illegible] امیر المؤمنین علیه السلام واصحابه [illegible] الناکثین و[illegible]
والمارقین [illegible] خیبر [illegible] الرایة [illegible]
[illegible] لاعطین الرایة غدا رجلا یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله کرارا غیر فرار لا یرجع حتی یفتح الله

على نبيهم ثم اعطاه اياه فاما الوصف باللين على اهل الايمان والشدة على الكفار والجهاد في سبيل الله مع انه لا يخاف لومة لائم فمما لا يمكن دفع
علي عليه السلام عن استحقاق ذلك لما ظهر من شدته على اهل الشرك والكفر ونكايته فيهم ومقاماته المشهورة في تشييد الملة ونصرة الدين و
الرأفة بالمؤمنين وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال يوم البصرة والله ما قوتل اهل هذه الاية حتى اليوم وتلا هذه الاية وعن النبي
صلى الله عليه وآله يرد على يوم القيمة رهط من اصحابي فيحلؤن عن الحوض فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا علم لك بما احدثوا بعدك
انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى والقرآن انما نزلت في محبي الامة وعمارها واولياء خطاب لسائر اطلاع الى محمد وقيل هم بعضهم حقهم
وفي الجمع ويمكن الاستدلال بان قوله سبحانه فسوف ياتي الله بقوم يوجب ان يكون ذلك القوم غير موجودين في وقت نزول الخطاب
فهو قيام من يكون لهم بهذه الصفة لا قيام اسبقه اقول الا ان فما بين الروايتين على ما تضمنه في المقومات من جواز الجمع
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء اي محبتهم لله سبحانه ولين جانبهم للمؤمنين وشدتهم على الكافرين لفضل من الله وتوفيق ولطف منه وشة
من جهة والله واسع كثير الفضل عليم اذ كل له فائدة واسع جواد لا يخاف نفاد ما عنده عليم بموضع جوده وعطائه انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون في الكافي عن الصادق عليه السلام في تفسير هذه الاية يعني اولى بكم
اي احق بكم وبامور كم من انفسكم واموالكم الله ورسوله والذين امنوا يعني عليا واولاده الائمة عليهم السلام الى يوم القيمة ثم وصفهم
الله عز وجل فقال الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وكان امير المؤمنين عليه السلام في صلوة الظهر وقد صلى
ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها الف دينار وكان النبي صلى الله عليه وآله اعطاه اياه وكان النجاشي اهداها له فجاء سائل فقال
السلام عليك يا ولي الله واولى بالمؤمنين من انفسهم تصدق على مسكين فطرح الحلة اليه واومى بيده اليه ان احملها فانزل الله عز وجل
فيه هذه الاية وصير نعمة اولاده بنعمته فكل من بلغ من اولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل
الذي سأل امير المؤمنين من الملائكة والذين يسألون الائمة من اولاده يكونون من الملائكة وعن ابيه عن جده عليهم السلام في قوله
عز وجل يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال لما نزلت انما وليكم الله الاية اجتمع نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة فقال
بعضهم ان كفرنا بهذه الاية نكفر بسايرها وان امنا فان هذا ذل حين يسلط علينا علي بن ابي طالب فقالوا قد علمنا ان محمدا صادق فيما
يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما امرنا قال فنزلت هذه الاية يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعرفون يعني ولاية علي واكثرهم الكافرون بالولاية
وعنه عليه السلام انه سئل الاوصياء طاعتهم مفترضة قال نعم هم الذين قال الله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم الذين قال الله انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا الاية وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض علينا شيء
اخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية فانزل الله انما وليكم الله ورسوله الاية
وليس بين الامة خلاف انه لم يؤت الزكوة يومئذ احد منهم وهو راكع غير رجل واحد ولو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط مع ما اسقط وعن الباقر
عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث في قوله سبحانه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال فلما نزلت انما وليكم الله الاية
الاية الامر نزل عليه السلام الى ان قال ثم جاء جبرئيل بالامر من السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب

اي وصي وخليفتي والامام من بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل تبارك وتعالى علي بذلك من كتابه انما وليكم الله ورسوله الاية وعلي بن ابي
طالب اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وفي الخصال في احتجاج علي عليه السلام على ابي بكر قال فانشدك بالله الي الولاية
من الله مع ولاية رسوله في اية زكوة الخاتم ام لك قال بل لك وفيه في مناقب امير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام واما العاشرة فاني
كنت اصلي في المسجد فجاء سائل وانا راكع فناولته خاتمي من اصبعي فانزل الله تعالى انما وليكم الله ورسوله الاية وعن الباقر عليه السلام
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام اذ نزلت عليه هذه الاية فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله
الى المسجد فاستقبله سائل فقال هل اعطاك احد شيئا قال نعم ذاك المصلي فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا هو امير المؤمنين صلوات
الله عليه والاخبار من رواية العامة والخاصة في ان هذه الاية نزلت في امير المؤمنين عليه السلام كثيرة جدا ونقل في الجمع عن جمهور المفسرين
انها نزلت في امير المؤمنين عليه السلام حين تصدق بخاتمه في ركوعه وذكر قصة عن ابن عباس وغيره ويمكن التوفيق بين ما رواه في الخصال
من ان المتصدق به كان حلة وبين ما رواه غيره واشتهر بين الخاصة والعامة من كان خاتما بانه عليه السلام لعله تصدق في ركوعه مرة بالحلة
واخرى بالخاتم والاية نزلت بعد الثانية وفي قوله انما وليكم ويؤتون اشعار بذلك لتضمنه التكرار والتجدد كما ان فيه اشعار بفعل اولاده ايضا ومن
يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فانهم الغالبون وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على البرهان
كانه قيل فانهم حزب الله وان حزب الله هم الغالبون وتنويها بذكرهم وتعظيما لشانهم وتشريفا لهم بهذا الاسم وتعريضا لمن يوالي غير هؤلاء بانه
حزب الشيطان واصل الحزب القوم يجتمعون لامر حزبهم وفي المجالس عن الباقر عليه السلام في قوله عز وجل انما وليكم الله الاية قال ان رهطا من اليهود
اسلموا منهم عبد الله بن سلام واسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا فاتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا نبي الله ان موسى عليه السلام اوصى الى
يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الاية انما وليكم الله ورسوله الاية قال رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا
فقاموا فاتوا المسجد فاذا سائل خارج فقال يا سائل اما اعطاك احد شيئا قال نعم هذا الخاتم قال من اعطاكه قال اعطانيه ذلك الرجل الذي
يصلي قال على اي حال اعطاك قال كان راكعا فكبر النبي صلى الله عليه وآله وكبر اهل المسجد فقال النبي صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب
وليكم بعدي قالوا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وآله نبيا وبعلي بن ابي طالب وليا فانزل الله تعالى ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وروي عن عمر بن الخطاب انه قال والله لقد تصدقت باربعين خاتما وانا راكع لينزل في ما
نزل في علي بن ابي طالب عليه السلام فما نزل وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام والذين امنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على
الخلائق من الحجج والاوصياء في عصر بعد عصر وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام يحكي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة اخذا بحجزة ربه ونحن
اخذون بحجزة نبينا وشيعتنا اخذون بحجزتنا فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هم الغالبون والله ما يزعم انها حجزة الازار ولكنها اعظم
من ذلك يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله اخذا بدين الله ونجيء نحن اخذين بدين نبينا ويجيء شيعتنا اخذين بديننا يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء رتب النهي عن
موالاتهم على اتخاذهم دينهم هزوا ولعبا ايماء الى العلة وتنبيها على ان من هذا شانه بعيد عن الموالاة جدير بالمعاداة قيل نزلت في

رفاعة بن زيد وسويد بن الحارث اظهرا الاسلام ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما فنهى المنافقين باسم الكفار وان عم اهل الكتاب لمضاعف
كفرهم واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا اتخذوا الصلوة او المناداة وروي ان
نصرانيا بالمدينة كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال احرق الله الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة بنار واهله نيام فتطاير شررة
في البيت فاحرقه واهله ذلك بانهم قوم لا يعقلون فان السفه يؤدي الى الجهل بالحق والهزء به والعقل يمنع منه قل يا اهل الكتاب هل تنقمون
منا تنكرون منا وتعيبون الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل بالكتب المنزلة كلها وان اكثركم فاسقون وبان اكثركم خارجون
عن امر الله طلبا للرياسة وحسدا لمنزلة النبوة قل هل انبئكم بشر من ذلك المنقوم يعني ان كان ذلك شرا عندكم فانا اخبركم بشر
منه مثوبة جزاء ثابتا عند الله والمثوبة مختصة بالخير كالعقوبة بالشر وضعت هنا موضعها على طريقة قوله سبحانه فبشرهم
بعذاب اليم من لعنه الله ابعده من رحمته وغضب عليه وسخط عليه بكفره وانهماكه في المعاصي بعد وضوح الآيات وجعل منهم القردة والخنازير
مسخهم وعبد الطاغوت ومن عبد الطاغوت وهو الشيطان وكل من عبد من دون الله وقيل من جعل القردة هم اصحاب السبت والخنازير
كفار اهل مائدة عيسى وقيل كلاهما اصحاب السبت مسخ شبانهم قردة وشيوخهم خنازير ومن عبد الطاغوت اصحاب العجل
وياتي ما ورد في ذلك في هذه السورة اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل عن قصد الطريق المتوسط بين غلو النصارى
وقدح اليهود والمراد بصيغتي التفضيل الزيادة مطلقا لا بالاضافة الى المؤمنين واذا جاؤكم قالوا آمنا نزلت في عبد الله بن
ابي وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به يخرجون من عندك كما دخلوا لا يؤثر فيهم ما سمعوا منك والله اعلم بما كانوا يكتمون من الكفر
وفيه وعيد لهم وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم المعصية والعدوان تعدي حدود الله واكلهم السحت قيل هو الحرام كالرشوة لبئس ما
كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والاحبار علماؤهم عن قولهم الاثم كالكذب وكلمة الشرك مثل قولهم عزير ابن الله واكلهم السحت قيل لولا اذا
دخل الماضي افاد التوبيخ واذا دخل المستقبل افاد التحضيض لبئس ما كانوا يصنعون ذمهم بابلغ من ذم مرتكبي الكبائر لان كل عامل لا يسمى
صانعا حتى يتمكن في عمله ويتمهر والوجه فيه ان ترك الحسبة اقبح من مواقعة المعصية لان النفس تلتذ بالمعصية وتميل اليها ولا كذلك ترك الانكار
عليها عن ابن عباس هي اشد آية في القرآن وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة انما هلك من كان قبلكم حيث ما عملوا من المعاصي
ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك وانهم لما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات
فأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الحديث وفي كلام آخر له عليه السلام في حديث رواه ابن شعبة في تحف العقول اعتبروا ايها
الناس بما وعظ الله به اولياءه من سوء ثنائه على الاحبار اذ يقول لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم وقال لعن الذين كفروا
من بني اسرائيل الى قوله لبئس ما كانوا يفعلون وقد مضى تمام الخبر في ذلك في سورة آل عمران عند قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى
الخير وقالت اليهود يد الله مغلولة قيل غل اليد كناية عن البخل وبسطها عن الجود والقمي قال قالوا قد فرغ الله من الامر لا يحدث الله غير ما قدره
في التقدير الاول فرد الله عليهم فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية
وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الآية لم يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص قال الله

جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء الم تسمع الله عز وجل يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب وفي العيون عنه عن الرضا عليه السلام في حديث قال لسليمان المروزي وقد كان ينكره فقال عليه السلام احسبك
ضاهيت اليهود في هذا الباب قال اعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود قال قالت يد الله مغلولة يعنون ان الله قد فرغ من الامر فليس
يحدث شيئا الحديث والعياشي عن الصادق يعنون انه قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئا فقال الله غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا دعاء
عليهم بل يداه مبسوطتان تثنية اليد مبالغة في الرد ونفي البخل عنه سبحانه وكناية عن غاية الجود فان غاية ما يبذله السخي بماله ان يعطيه بيديه
جميعا ينفق كيف يشاء تأكيد لذلك وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا على طغيانهم وكفرهم
كما يزداد المريض مرضا من تناول غذاء الاصحاء والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة فكلماتهم مختلفة وقلوبهم شتى فلا
تقع بينهم موافقة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله كلما ارادوا محاربة غلبوا قيل كانوا اشد الناس باسا وامنع دارا حتى ان قريشا
كانت تعتضد بهم وكان الاوس والخزرج تتكثر بمظاهرتهم فذلوا وقهروا وقتل النبي صلى الله عليه وآله بني قريظة واجلى بني النضير
وغلب على خيبر وفدك واستاصل ارشافهم حتى ان اليوم تجد اليهود في كل بلدة اذل الناس ويسعون في الارض فسادا
للفساد وهو اجتهادهم في الكيد ومحو ذكر الرسول من كتبهم قيل لما خالفوا احكام التوراة سلط الله عليهم بخت نصر ثم افسدوا فسلط عليهم
فطرس الرومي ثم افسدوا فسلط عليهم المجوس ثم افسدوا فسلط عليهم المسلمين والله لا يحب المفسدين فلا يجازيهم الا شرا
ولو ان اهل الكتاب آمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله وبما جاء به واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم التي فعلوها ولم نؤاخذهم بها ولادخلناهم جنات
النعيم فان الاسلام يجب ما قبله وان جل ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل باذاعة ما فيهما والقيام باحكامهما وما انزل اليهم من ربهم في
والعياشي عن الباقر عليه السلام يعني الولاية لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم لوسع عليهم ارزاقهم وافاض عليهم بركات من السماء والارض
او قال المطر ومن تحت ارجلهم لوسع عليهم ارزاقهم النبات منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون وفيه معنى التعجب اي ما اسوأ
عملهم وهم الذين اقاموا على الجحود والكفر يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعني في علي عليه السلام كذا نزلت وان
لم تفعل فما بلغت رسالته وان تركت تبليغ ما انزل اليك في ولاية علي وكتمته كنت كانك لم تبلغ شيئا من رسالات ربك في استحقاق
العقوبة والله يعصمك من الناس يمنعك من ان ينالوك بسوء ان الله لا يهدي القوم الكافرين في الجوامع عن ابن عباس وجابر بن
عبد الله ان الله امر نبيه ان ينصب عليا للناس فيخبرهم بولايته فتخوف عليه السلام ان يقولوا حامى ابن عمه وان يشق ذلك على جماعة
من اصحابه فنزلت هذه الآية فاخذ بيده يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقرأ والعياشي عنهما بما معناه وزاد في
الحج من الثعلبي والحسكاني وغيرهما من العامة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث ثم نزلت الولاية وانما اتاه ذلك يوم الجمعة بعرفة
انزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وكان كمال الدين بولاية علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فقال عند ذلك
رسول الله صلى الله عليه وآله امتي حديثو عهد بالجاهلية ومتى اخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل ويقول قائل فقلت في نفسي من غير ان
ينطق به لساني فاتتني عزيمة من الله بتلة اوعدني ان لم ابلغ ان يعذبني فنزلت يا ايها الرسول الآية فاخذ رسول الله صلى الله عليه

واقر بيده علي عليه السلام فقال يا ايها الناس انه لم يكن نبي من الانبياء ممن كان قبلي الا وقد عمره الله ثم دعاه فاجابه فاوشك ان
ادعى فاجيب وانا مسؤول وانتم مسؤولون فماذا انتم قائلون فقالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت واديت ما عليك فجزاك الله
افضل جزاء المرسلين فقال اللهم اشهد ثلث مرات ثم قال يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب قال
ابو جعفر عليه السلام كان والله امين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه وهو عليه السلام امر الله عز وجل رسوله بولاية
علي وانزل عليه انما وليكم الله ورسوله الآية وفرض ولاية اولي الامر فلم يدروا ما هي فامر الله محمدا صلى الله عليه وآله ان يفسر لهم
الولاية كما فسر لهم الصلوة والزكوة والصوم والحج فلما اتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وتخوف ان
يرتدوا عن دينهم وان يكذبوه فضاق صدره وراجع ربه عز وجل فاوحى الله عز وجل اليه يا ايها الرسول الآية فصدع بامر الله
تعالى ذكره فقام بولاية علي عليه السلام يوم غدير خم فنادى الصلوة جامعة وامر الناس ان يبلغ الشاهد الغائب قال عليه السلام وكانت
الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية آخر الفرائض فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قال
يقول الله عز وجل لا انزل عليكم بعدها فريضة قد اكملت لكم الفرائض وفي الاحتجاج عنه عليه السلام انه قال حج رسول الله صلى الله عليه وآله من
المدينة وقد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال له يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك
اني لم اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما تحتاج ان تبلغهما قومك فريضة
الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا فان الله يامرك ان تبلغ قومك الحج وتحج ويحج معك كل من استطاع
اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من معالم حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكوتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي
اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد الحج وان
يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم ويوقفكم من ذلك على مثل ما اوقفكم عليه من غيره فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج
معه الناس واصغوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله من اهل المدينة
واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى عليه السلام السبعين الف الذين اخذ عليهم بيعة هرون
عليه السلام فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ البيعة لعلي بن ابي طالب عليه السلام بالخلافة على عدد
اصحاب موسى عليه السلام فنكثوا البيعة واتبعوا العجل سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف
اتاه جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك وانا مستقدمك
على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك والسلاح
والتابوت وجميع ما عندك من آيات الانبياء عليهم السلام فسلمها الى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن ابي
طالب عليه السلام فاقمه للناس علما وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به
وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب عليه السلام فاني لم اقبض نبيا

السبع الثاني [illegible]

من الانبياء الا

من الانبياء الا من بعد اكمال ديني واتمام نعمتي بولاية اوليائي ومعاداة اعدائي وذلك كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي
وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي فاليوم اكملت لكم دينكم الآية بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي
عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه
فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني جعلته علما بيني وبين خلقي من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك بيعته كان مشركا ومن
لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة وجدد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم
عليه فاني قابضك الي ومستقدمك علي فخشي رسول الله صلى الله عليه وآله قومه واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لما
عرف من عداوتهم ولما ينطوي عليه انفسهم لعلي عليه السلام من البغضة وسأل جبرئيل عليه السلام ان يسأل ربه العصمة من الناس وانتظر
ان يأتيه جبرئيل بالعصمة من الناس عن الله جل اسمه فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فاتاه جبرئيل عليه السلام في مسجد الخيف فامره ان يعهد عهده
ويقيم عليا للناس ولم يأته بالعصمة من الله جل جلاله الذي اراد حتى اتى كراع الغميم بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل عليه السلام وامره بالذي
اتاه به من قبل الله ولم يأته بالعصمة فقال يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي فرحل فلما بلغ غدير خم
قبل الجحفة بثلاثة اميال اتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله عز وجل
يقرئك السلام ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس و
كان اوائلهم قربت من الجحفة فامره بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا للناس ويبلغهم ما انزل الله تعالى في علي عليه السلام
واخبره بان الله عز وجل قد عصمه من الناس فامر رسول الله صلى الله عليه وآله عندما جاءته العصمة مناديا ينادي في الناس الصلوة جامعة ويرد
من تقدم منهم ويحبس من تأخر فتنحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير امره بذلك جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل وفي الموضع سلمات
فامر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقم ما تحتهن وينصب له احجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبس اواخرهم في ذلك المكان
لا يزالون فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فوق تلك الاحجار ثم حمد الله تعالى واثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في توحده ودنا في تفرده
وجل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكل شيء علما وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل محمودا لا يزال بارئ
المسموكات وداحي المدحوات وجبار الارضين والسموات سبوح قدوس رب الملائكة والروح متفضل على جميع من براه متطول
على من ادناه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل شيء رحمته ومن عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما
استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم تخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء والغلبة على كل
شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء ليس مثله شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء دائم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز
الحكيم جل عن ان تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد وصفه من معاينة ولا يجد احد كيف هو من سر
وعلانية الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد بانه الله الذي ملأ الدهر قدسه والذي يغشى الابد نوره والذي ينفذ امره بلا مشاورة مشير
ولا معه شريك في تقديره ولا تفاوت في تدبيره صور ما ابدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من احد ولا تكلف ولا احتيال

ونراه فانت هو الله الذي لا اله الا هو المتقن الصنع الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه الامور واشهد انه الذي تواضع
كل شي لقدرته وخضع كل شي لهيبته مالك الاملاك ومفلك الافلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على
الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا له ند احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اله واحد ورب
ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم فيحصي ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويدني ويقصي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده
الخير وهو على كل شي قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا اله الا هو العزيز الغفار مجيب الدعاء ومجزل العطاء ومحصي
الانفاس ورب الجنة والناس الذي لا يشكل عليه شي ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين
ومولى العالمين الذي استحق من كل خلق ان يشكره ويحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء واومن به وبملائكته وكتبه ورسله اسمع
امره واطيع وابادر الى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره اقر
له على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية واؤدي ما اوحى الي حذرا من ان لا افعل فتحل بي منه قارعة لا يدفعها عني احد وان عظمت حيلته
لا اله الا هو لانه قد اعلمني اني ان لم ابلغ ما انزل الي فما بلغت رسالته فقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم فاوحى الي
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزله وانا مبين لكم سبب هذه الاية ان جبرئيل عليه السلام هبط الي مرارا ثلاثا يامرني عن السلام
ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي محله مني محل هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى علي بذلك اية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي طالب اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في
كل حال وسالت جبرئيل عليه السلام ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الاثمين
وختل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرة
اذاهم لي غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل في ذلك ومنهم الذين
يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن على الذين يزعمون انه اذن خير لكم الاية ولو شئت ان اسمي باسمائهم لسميت وان اومي اليهم با
عيانهم لاومات وان ادل عليهم لدللت ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضى الله مني الا ان ابلغ ما انزل الي ثم تلا عليه السلام
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله
قد نصبه لكم وليا واماما مفترضا طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين لهم باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي
والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومن
صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له معاشر الناس انه اخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان
الله عز وجل هو ربكم ووليكم والهكم ثم من دونه رسوله محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر الله ربكم ثم الامامة في ذريتي

من ولده الى يوم القيمة

من ولده الى يوم القيمة يوم يلقون الله ورسوله لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله عرفني الحلال والحرام وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله
وحرامه اليه معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله في وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين وما من علم الا وقد علمته عليا وهو الامام المبين معاشر
الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تاخذه في الله لومة لائم ثم انه اول
من امن بالله ورسوله والذي فدى رسول الله بنفسه والذي كان مع رسول الله صلى الله عليه واله ولا احد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره معاشر الناس انه امام من الله
ولن يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره فيه وان يعذبه عذابا نكرا ابد الابدين ودهر الداهرين فاحذروا
ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين وانا خاتم الانبياء وا
لمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في شي من قولي هذا فقد
شك في الكل منه والشاك في الكل فله النار معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منا منه علي واحسانا منه الي ولا اله الا هو له الحمد مني ابد الابدين ودهر
الداهرين على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدي من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب من
رد علي قولي هذا ولم يوافقه الا ان جبرئيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد
واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس انه جنب الله نزل في كتابه يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله معاشر
الناس تدبروا القران وافهموا اياته وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا
اخذ بيده ومصعده الي وشائل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي وموالاته من الله عز وجل
انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقران هو الثقل الاكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض امناء الله في خلقه وحكامه في ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت الا وان الله عز وجل قال و
انا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امير المؤمنين غير اخي هذا ولا امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان
منذ اول ما صعد رسول الله صلى الله عليه واله على درجة حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي
وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي اليه والعامل بما يرضيه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته
خليفة رسول الله وامير المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله اقول ما يبدل القول لدي بامر ربي اقول
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت علي ان الامامة لعلي وليك عند تبياني ذلك و
نصبي اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو
في الاخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك اني قد بلغت معاشر الناس انما اكمل الله عز وجل دينكم بامامته فمن لم ياتم به وبمن يقوم
مقامه من ولدي من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين حبطت اعمالهم وفي النار هم فيها خالدون لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم علي والله عز وجل وانا عنه راضيان وما نزلت اية رضى الا فيه وما
خاطب الله الذين امنوا الا بدا به ولا نزلت اية مدح في القران الا فيه ولا شهد بالجنة في هل اتى على الانسان الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها

عزه معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي الهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء معاشر
الناس ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان آدم اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة
الله عز وجل فكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا انه لا يبغض عليا الا شقي ولا يتولى عليا الا تقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص وفي علي والله نزلت
سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر معاشر الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول الا البلاغ المبين
معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه من قبل ان نطمس وجوها
فنردها على ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل فيّ مسلوك ثم في علي ثم في النسل منه الى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق
هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر الناس اني
انذركم اني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله اسلامكم
فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس
ان الله وانا بريئان منهم معاشر الناس انهم وانصارهم واتباعهم واشياعهم في الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين الا انهم اصحاب
الصحيفة فلينظر احدكم في صحيفته قال فذهب على الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة معاشر الناس اني ادعها امامة ووراثة في عقبي الى يوم القيمة
وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل احد ممن شهد او لم يشهد ولد او لم يولد فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الى
يوم القيمة وسيجعلونها ملكا اغتصابا الا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها سنفرغ لكم ايها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس
فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن يذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس انه ما
من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا امامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق ما وعده معاشر
الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد اهلك الاولين وهو مهلك الآخرين معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم
الامر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تفرق بكم السبل عن
سبيله انا صراط الله المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرأ الحمد لله رب
العالمين الى آخرها وقال فيّ نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت واياهم خصت اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغا
لبون الا ان اعداءهم اهل الشقاق العادون واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم المؤمنون
الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الى آخر الاية الا ان
اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم
الذين يدخلون الجنة آمنين وتتلقاهم الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين قال الله
عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير كلما

دخلت امة

دخلت امة لعنت اختها الاية الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير الاية الا ان اولياءهم الذين يخشون
ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة عدونا من ذمه الله ولعنه وولينا من احبه الله ومدحه معاشر الناس
الا واني منذر وعلي هادي معاشر الناس اني نبي وعلي وصي الا وان خاتم الائمة منا القائم المهدي صلوات الله عليه الا انه الظاهر على الدين
الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه مدرك بكل ثار لاولياء الله عز وجل الا انه ناصر
دين الله عز وجل الا انه الغراف من بحر عميق الا انه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط
الا انه المخبر عن ربه عز وجل المنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي حجة ولا
حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا منصور عليه الا انه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته معاشر
الناس قد بينت لكم وافهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الا وان عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقته من بعدي
على بيعته والاقرار به ثم مصافقته من بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل ومن نكث
فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس ان الحج والصفا والمروة والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر الاية معاشر الناس حجوا البيت
فما ورده اهل بيت الا استغنوا وابشروا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن الا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته
ذلك فاذا انقضت حجته استانف عمله معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت
بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر الناس اقيموا الصلوة واتوا الزكوة كما امركم الله عز وجل لئن طال
عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلفه الله مني وهو منكم يخبركم بما تسالون عنه ويبين لكم
ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما فامر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت ان آخذ البيعة عليكم
والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي امير المؤمنين والائمة من بعده الذين هم مني ومنه ائمة قائمة منهم المهدي الى يوم القيمة
الذي يقضي بالحق معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه و
تواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الا وان
راس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم يحضره وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر
من الله عز وجل ومني ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام معاشر الناس القرآن يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم مني ومنه
حيث يقول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة
كما قال الله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب
فمن جاء بالحسنة اثيب ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحدة وامرني
الله عز وجل ان آخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه
فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في امر علي صلوات الله عليه وامر ولده من صلبه

من الله انا بايعك على ذلك قلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك نحيى ونموت ونبعث ولا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب
ولا نرجع عن عهده ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك وعليا امير المؤمنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن
والحسين الذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي عز وجل فقد اديت ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل الجنة
وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله وقولوا اطعنا الله بذلك واياك وعليا والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا
ماخوذا لامير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما بيده واقر بهما بلسانه لا نبتغي بذلك بدلا ولا
نرى من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وانت علينا به شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده و
عبيده والله اكبر من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل
عليها ومن بايع فانما يبايع الله عز وجل يد الله فوق ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة كلمة
باقية يهلك الله من غدر ويرحم الله من وفى ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي
بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله معاشر
الناس ان فضائل علي بن ابي طالب عند الله عز وجل وقد انزلها في القرآن اكثر من ان احصيها في مكان واحد فمن انباكم بها وعرفها فصدقوه
معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس السابقون الى مبايعته وموالاته
والتسليم عليه بامرة المؤمنين اولئك هم الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول فان تكفروا انتم
ومن في الارض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات واغضب على الكافرين والكافرات والحمد لله رب العالمين فناداه
القوم نعم سمعنا واطعنا على امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي وصافقوا بايديهم
فكان اول من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله الاول والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والانصار على طبقاتهم وقدر منازلهم
الى ان صليت العشاء والعتمة في وقت واحد ووصلوا البيعة والمصافقة ثلثا ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على
جميع العالمين وصارت المصافقة سنة ورسما يستعملها من ليس له حق فيها والقوم الى ان نزلت هذه الاية في موقف رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة
الوداع وحج رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة وكان من قوله في خطبته بمنى ان حمد الله واثنى عليه ثم
قال ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوا عني فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا ثم قال هل تعلمون اي يوم اعظم حرمة قال
الناس هذا اليوم قال فاي شهر قال الناس هذا الشهر قال واي بلد اعظم حرمة قالوا بلدنا هذا قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم
عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد
ثم قال الا كل ماثرة او بدع كانت في الجاهلية او دم او مال فهو تحت قدمي هاتين ليس لاحد على احد فضل الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا
نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وكل ربا كان في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع منه ربا العباس بن عبد المطلب الا وكل دم كان
في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع منه دم ربيعة الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال وان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم

هذه ولكنه راض

هذه ولكنه راض بما تحتقرون من اعمالكم الا وانه اذا اطيع فقد عبد الا ايها الناس ان المسلم اخو المسلم حقا ولا يحل لامرئ مسلم دم امرئ مسلم وماله الا ما اعطاه
بطيبة نفس منه واني امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله
الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي وافقهوه تنتعشوا الا لا ترجعوا
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا فان انتم فعلتم ذلك ولتفعلن لتجدوني في كتيبة بين جبرئيل وميكائيل اضرب
وجوهكم بالسيف ثم التفت عن يمينه وسكت ساعة ثم قال ان شاء الله او علي بن ابي طالب ثم قال الا واني قد تركت فيكم امرين ان اخذتم بهما
لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما
فقد هلك الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وانه سيرد علي الحوض منكم رجال فيدفعون عني فاقول رب اصحابي فيقال
يا محمد انهم قد احدثوا بعدك وغيروا سنتك فاقول سحقا سحقا فلما كان اخر يوم من ايام التشريق انزل الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعيت الي نفسي ثم نادى الصلوة جامعة في مسجد الخيف فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال نضر الله
امرءا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرئ
مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم
ادناهم وهم يد على من سواهم ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين قالوا يا رسول الله وما الثقلان فقال كتاب الله وعترتي اهل بيتي
فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل
هذه على هذه فاجتمع قوم من اصحابه وقالوا يريد محمد ان يجعل الامامة في اهل بيته فخرج منهم اربعة نفر الى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا
وكتبوا فيما بينهم كتابا ان امات الله محمدا او قتله لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فانزل الله على نبيه في ذلك ام ابرموا امرا فانا مبرمون
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال له غدير
خم وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيته اذ انزل الله عليه هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية فقام
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال تهديد ووعيد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس هل تعلمون من وليكم فقالوا نعم الله ورسوله قال الستم
تعلمون اني اولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد فاعاد ذلك عليهم ثلثا كل ذلك يقول مثل قوله الاول ويقول الناس كذلك
ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين عليه السلام فرفعه حتى بدا للناس بياض ابطيه ثم قال الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه ثم قال اللهم اشهد عليهم وانا من الشاهدين
فاستفهمه عمر من بين اصحابه فقال يا رسول الله هذا من الله او من رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم من الله ومن رسوله انه
امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فقال اصحابه الذين
ارتدوا بعده قد قال محمد في مسجد الخيف ما قال وقال هاهنا ما قال وان رجع الى المدينة ياخذنا بالبيعة له فاجتمع اربعة عشر نفرا وتوامروا على
قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وقعدوا له في العقبة وهي عقبة هرشى بين الجحفة والابواء فقعدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن

فر ليسا ... ليقروا ما قدر رسول الله صلى الله عليه وآله فلما جن الليل تقدم رسول الله صلى الله عليه وآله ... العسكر فاقبل ينعس

على ناقته فلما دنى من العقبة ناداه جبرئيل يا محمد ان فلانا وفلانا قد قعدوا لك فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من هذا خلفي فقال حذيفة

بن اليمان انا حذيفة بن اليمان يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعت ما سمعت قال بلى قال فاكتم ثم دنا رسول الله منهم فناداهم باسمائهم

فلما سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه وآله مروا ودخلوا في غمار الناس وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها ولحقوا الناس برسول الله وطلبوهم

وانتهى رسول الله صلى الله عليه وآله الى رواحلهم فعرفها فلما نزل قال ما بال اقوام تحالفوا في الكعبة ان امات الله محمدا او قتله ان لا يردوا هذا الامر

في اهل بيته ابدا فجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فحلفوا انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم يهموا بشيء في رسول الله فانزل

الله يحلفون بالله ما قالوا ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا

بما لم ينالوا من قتل رسول الله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا

اليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة وبقي بها المحرم والنصف من

صفر لا يشتكي شيئا ثم ابتدأ به الوجع الذي توفي فيه صلى الله عليه وآله وسلم وفي المجمع روي ان النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت

هذه الآية قال لحرس من اصحابه يحرسونه الحقوا بملاحقكم فان الله قد عصمني من الناس قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى

تقيموا ... حتى تقيموا التوراة والانجيل بالتصديق لما فيها من البشارة بمحمد صلى الله عليه وآله والا

[illegible] وما انزل اليكم من ربكم العياشي عن الباقر عليه السلام هو ولاية امير المؤمنين وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك

طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين فلا تأسف عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم فان ضرر ذلك يرجع اليهم لا [illegible]

وللمؤمنين ... ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن منهم بالله واليوم الآخر

وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قد سبق تفسيرها في سورة البقرة لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل بالتوحيد والنبوة و

الولاية وارسلنا اليهم رسلا ليذكروهم ويبينوا لهم امر دينهم ويقفوهم على الاوامر والنواهي كلما جاءهم رسول بما لا تهوى

انفسهم من التكاليف فريقا كذبوا وفريقا يقتلون قيل حكى الحال الماضية استحضارا لها واستعظاما للقتل وتنبيها على ان ذلك

دينهم ماضيا ومستقبلا ومحافظة على رؤوس الآي وحسبوا الا تكون فتنة الا يصيبهم من الله بلاء وعذاب بقتل الانبياء وتكذيبهم

فعموا عن الدين وصموا عن سماع الحق ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كرة اخرى كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون في الكافي عن

الصادق عليه السلام وحسبوا الا تكون فتنة قال حيث كان النبي صلى الله عليه وآله بين اظهرهم فعموا وصموا حيث قبض رسول الله صلى

الله عليه وآله ثم تاب الله عليهم حيث قام امير المؤمنين عليه السلام ثم عموا وصموا الى الساعة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال

المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم اني عبد مربوب مثلكم ... احتج الله تعالى عليهم بقوله انه من يشرك بالله فقد

[illegible] في عبادته او فيما يختص به من صفاته وافعاله فقد حرم الله عليه الجنة لانها دار الموحدين ومأواه النار لانها معدة للمشركين وما

للظالمين من انصار وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا على ان الشرك ظلم وهو اما من كلام عيسى عليه السلام او من كلام الله جل

ذكره

ذكره لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ... القائلين بذلك جمهور النصارى يقولون ثلاثة اقانيم جوهر واحد اب وابن وروح القدس ... ولا يقولون

ثلاثة آلهة ... من هذه العبارة وان كان ... ذلك الا انهم يقولون الابن اله والاب اله وروح القدس اله ... ما من اله الا اله

[illegible] وما من اله الا اله واحد وهو الله وحده لا شريك له

وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم ... افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه [illegible]

[illegible] والله غفور رحيم ... ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل [illegible]

الرسل الذين ... وامه صديقة ... [illegible]

[illegible] كانا يأكلان الطعام ... عن الرضا عليه السلام معناه انهما كانا يتغوطان ... [illegible]

الطعام ... في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في جواب الزنديق الذي ... [illegible]

ثم ذكر ... [illegible] قال عليه السلام ... [illegible]

منهم ... [illegible] ... ابن مريم ... [illegible]

قال ... كانا يأكلان الطعام يعني ان من اكل الطعام ... ومن كان ... فهو بعيد ... النصارى لابن مريم انظر كيف نبين

لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون كيف يصرفون عن استماع الحق وتأمله ... ثم للتفاوت ما بين العجبين يعني ان بياننا للآيات عجب

واعراضهم عنها اعجب قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا قيل يعني عيسى عليه السلام فانه كان لا يملك شيئا من ذلك من ذاته

وان ملك شيئا منها فهو باذن الله ... والله هو السميع العليم ... قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق غلوا

باطلا ... ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل ... [illegible]

والنصرانية الذين كانوا في الضلال قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله واضلوا كثيرا ممن تابعهم على التثليث وضلوا لما بعث رسول الله صلى الله

عليه وآله عن سواء السبيل حين كذبوه ... لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم في الكافي والقمي عن الصادق

عليه السلام الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى بن مريم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ... داود ... اهل ايلة لما اعتدوا في سبتهم

وكان اعتداؤهم في زمانه فقال اللهم البسهم اللعنة مثل الرداء ... [illegible] فمسخهم الله قردة واما عيسى فانه لعن الذين

... اللهم عذب من كفر بعد ما اكل من المائدة عذابا

لا تعذبه احدا من العالمين والعنهم كما لعنت اصحاب السبت فصاروا خنازير وكانوا خمسة آلاف رجل ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون

كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ... [illegible] ... من المنكر ... قال كانوا يأكلون

لحم الخنزير ويشربون الخمور ويأتون النساء ايام حيضهن ... عن امير المؤمنين عليه السلام ... في بني اسرائيل ... [illegible]

الرجل منهم يرى اخاه على الذنب فينهاه فلا ينتهي ... وذلك ... ان يكون اكيله وجليسه وشريبه حتى ضرب الله قلوب بعضهم ببعض و

نزل فيهم اخوتهم حيث يقول جل وعز لعن الذين كفروا الآية والعياشي عن الصادق عليه السلام اما انهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم ولكن
كانوا اذا لقوهم ضحكوا في وجوههم وانسوا بهم لبئس ما كانوا يفعلون ... عن الصادق عليه السلام ... من الشيعة يدخلون
في اعمال السلطان ويعملون لهم ويحبونهم ويوالونهم قال ليسوا هم من الشيعة ... ثم قرأ عليه السلام لعن الذين كفروا الآية ترى كثيرا منهم يتولون
الذين كفروا يوالونهم ويصادقونهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم لبئس زادهم الى الآخرة ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ...
عليه السلام يتولون الملوك الجبارين ويزينون لهم اهواءهم ليصيبوا من دنياهم ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء
الايمان يمنع ذلك ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن دينهم لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا لشدة شكيمتهم وتضاعف
كفرهم وانهماكهم في اتباع الهوى وركونهم الى التقليد وبعدهم عن التحقيق وتمرنهم على تكذيب الانبياء ومعاداتهم ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا
الذين قالوا انا نصارى للين جانبهم ورقة قلوبهم وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا علماء الدين
والعلم وعبادا وانهم لا يستكبرون عن قبول الحق اذا فهموه ويتواضعون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع
مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين ... وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم
الصالحين استفهام انكار واستبعاد لانتفاء الايمان مع قيام الداعي وهو الطمع في الانخراط مع الصالحين والدخول مداخلهم فاثابهم الله بما قالوا عن
اعتقاد واخلاص ... جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك
جزاء المحسنين العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا قال اولئك كانوا بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله
محمد صلى الله عليه وآله ... انه لما اشتدت قريش في اذى رسول الله واصحابه الذين آمنوا بمكة قبل الهجرة امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان
يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر بن ابي طالب ان يخرج معهم فخرج جعفر ومعه سبعون رجلا من المسلمين حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريش خروجهم بعثوا عمرو بن
العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي ليردهم اليهم وكان عمرو وعمارة متعاديين فقالت قريش كيف نبعث رجلين متعاديين فبرئت بنو
مخزوم من جناية عمارة وبرئت بنو سهم من جناية عمرو بن العاص فخرج عمارة وكان حسن الوجه شابا مترفا فاخرج عمرو بن العاص اهله معه فلما ركبوا السفينة
شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك تقبلني فقال عمرو ايجوز هذا سبحان الله فسكت عمارة فلما انتشى عمرو وكان على صدر السفينة دفعه
عمارة والقاه في البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة وادركوه واخرجوه فوردوا على النجاشي وقد كانوا حملوا اليه هدايا فقبلها منهم فقال عمرو بن
العاص ايها الملك ان قوما منا خالفونا في ديننا وسبوا آلهتنا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي الى جعفر فجاءه فقال يا جعفر ما يقول
هؤلاء فقال جعفر ايها الملك وما يقولون قال يسألون ان اردكم اليهم قال ايها الملك سلهم انحن عبيد لهم فقال عمرو لا بل احرار كرام قال فسلهم الهم
علينا ديون يطالبوننا بها فقال لا ما لنا عليكم ديون قال فلكم في اعناقنا دماء تطالبوننا بها فقال عمرو لا قال فما تريدون منا اذيتمونا فخرجنا من
بلادكم فقال عمرو بن العاص ايها الملك خالفونا في ديننا وسبوا آلهتنا وافسدوا شباننا وفرقوا جماعتنا فردهم الينا ليجمع امرنا فقال جعفر نعم
ايها الملك خالفناهم بعث الله فينا نبيا امر بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام وامرنا بالصلاة والزكاة وحرم الظلم والجور وسفك
الدماء بغير حقها والزنا والربا والميتة والدم ولحم الخنزير وامرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغي

فقال النجاشي بهذا

فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى بن مريم عليه السلام ثم قال النجاشي يا جعفر هل تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئا قال نعم فقرأ عليه سورة مريم فلما بلغ
قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فلما سمع النجاشي بهذا بكى بكاء شديدا وقال هذا والله
هو الحق فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان هذا مخالف لنا فرده الينا فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو ثم قال اسكت والله لئن
ذكرته بسوء لافقدنك نفسك فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه وهو يقول ان كان هذا كما تقول ايها الملك فانا
لا نتعرض له وكانت على رأس النجاشي وصيفة له تذب عنه فنظرت الى عمارة بن الوليد وكان فتى جميلا فاحبته فلما رجع عمرو بن
العاص الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك فراسلها فاجابته فقال عمرو قل لها تبعث اليك من طيب الملك شيئا فقال لها
فبعثت اليه فاخذ عمرو من ذلك الطيب وكان الذي فعل به عمارة في قلبه حين القاه في البحر فادخل الطيب على النجاشي فقال ايها الملك
ان حرمة الملك علينا وطاعته علينا وما يلزمنا اذا دخلنا بلاده وامنا فيه ان لا نغشه ولا نريبه وان صاحبي هذا الذي معي قد ارسل
الى حرمك وخدعها وبعثت اليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم دخلوا بلادي
بامان فدعا النجاشي السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا اشد عليه من القتل فاخذوه ونفخوا في احليله الزئبق فصار مع الوحوش
يغدو ويروح وكان لا يأنس بالناس فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء مع الوحوش فاخذوه فما زال
يضطرب في ايديهم ويصيح حتى مات ورجع عمرو الى قريش فاخبرهم ان جعفرا في ارض الحبشة في اكرم كرامة فلم يزل بها حتى هادن
رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا وصالحهم وفتح خيبر فوافى بجميع من معه وولد لجعفر بالحبشة من اسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر وولد
للنجاشي ابن فسماه النجاشي محمدا وكانت ام حبيب بنت ابي سفيان تحت عبيد الله فكتب رسول الله صلى الله عليه وآله الى النجاشي يخطب
ام حبيب فبعث اليها النجاشي فخطبها لرسول الله فاجابته فزوجها منه واصدقها اربعمائة دينار وساقها عن رسول الله وبعث
اليها بثياب وطيب كثير وجهزها وبعثها الى رسول الله وبعث اليه بمارية القبطية ام ابراهيم وبعث اليه بثياب وطيب وفرس
وبعث ثلاثين رجلا من القسيسين فقال لهم انظروا الى كلامه والى مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله
الى الاسلام وقرأ عليهم القرآن واذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله فقال الذين كفروا منهم ان
هذا الا سحر مبين فلما سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله بكوا وآمنوا ورجعوا الى النجاشي فاخبروه خبر رسول الله وقرؤوا عليه ما
قرأ عليهم فبكى النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة اسلامه وخافهم على نفسه وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي فلما
جاز البحر توفي فانزل الله على رسوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا الى قوله وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ما طاب ولذ
ولا تعتدوا لا تجاوزوا حد ما احل الله ان الله لا يحب المعتدين في القمي عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الآية في امير المؤمنين عليه
السلام وبلال وعثمان بن مظعون فاما امير المؤمنين عليه السلام فحلف ان لا ينام بالليل ابدا واما بلال فانه حلف ان لا يفطر بالنهار
ابدا واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا فدخلت امرأة عثمان على عائشة وكانت امرأة جميلة فقالت

عائشة اني اراك متعطلة فقالت ولمن اتزين فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا فانه قد ترهب ولبس المسوح وزهد في الدنيا فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات اني انام بالليل وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتي فليس مني فقام هؤلاء فقالوا يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك فانزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم الآية اقول لعل المراد بالخطاب والعتاب منقصة على الخاطب والمخاطب الا لم يكن لحرمة فطرة قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاة ازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم وقد ورد في القرآن كل ذلك وما علمه نقرب في الاحتجاج عن الحسن بن علي عليهما السلام في حديث انه قال لمعاوية واصحابه انشدكم بالله اتعلمون ان عليا اول من حرم الشهوات على نفسه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مباحا ما لذيذا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون فان الاستيفاء لا التقوى بالطف الوجوه لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم بما يبدو من غير قصد في الحلف والعقد والعياشي عن الصادق عليه السلام هو قول الرجل لا والله وبلى والله ولا يعقد على شيء ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان بما وثقتم الايمان عليه بالقصد والنية يعني اذا حنثتم فحذف العلم به فكفارته فكفارة نكثه اي الفعلة التي تذهب اثمه وتستره اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم في الكافي عن الصادق عليه السلام الاوسط الخل والزيتون وارفعه الخبز واللحم والصدقة مد من حنطة لكل مسكين والكسوة ثوبان وعنه عليه السلام هو كما يكون انه يكون في البيت من يأكل اكثر من المد ومنهم من يأكل اقل من المد فبين ذلك وان شئت جعلت لهم اداما والادام ادناه ملح واوسطه الخل والزيت وارفعه اللحم وعن الباقر عليه السلام ما تقوتون به عيالكم من اوسط ذلك قيل وما اوسط ذلك قال الخل والزيت والتمر والخبز تشبعهم به مرة واحدة قيل كسوتهم قال ثوب واحد وفي رواية ثوب يواري به عورته اقول فيحمل الثوبان في الرواية المتقدمة على ما اذا لم يوار الواحد او تحرير رقبة يعني عتق عبد او انه يجوز المولود كما في الكافي عن الصادق عليه السلام وعنه عليه السلام كل شيء في القرآن او فصاحبه فيه بالخيار يختار ما شاء والعياشي عن الباقر عليه السلام مثله فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن كفارة اليمين ما حد من لم يجد وان الرجل ليسأل في كفه وهو يجد فقال اذا لم يكن عنده فضل عن قوت عياله فهو ممن لا يجد وعن الصادق عليه السلام كل صوم يفرق فيه الا ثلاثة ايام في كفارة اليمين وعنه عليه السلام صيام ثلاثة ايام في كفارة اليمين متتابعات لا يفصل بينهن ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم اي حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم بروا فيها ما استطعتم ولا تحنثوا ولا تبذلوها لكل امر او كفوا عن الحلف او لم تحنثوا كذلك يبين الله لكم آياته اعلام شرائعه لعلكم تشكرون نعمة التعليم والتبيين في الكافي عن الصادق عليه السلام الايمان ثلاث يمين ليس فيها كفارة ويمين فيها كفارة ويمين غموس توجب النار فاليمين التي ليس فيها كفارة الرجل يحلف على باب بر ان لا يفعله فكفارته ان يفعل واليمين التي تجب فيها الكفارة الرجل يحلف على باب معصية ان لا يفعله فيفعله فتجب عليه الكفارة واليمين الغموس التي توجب النار الرجل يحلف على حق امرئ مسلم على حبس ماله وعنه عليه السلام من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فاتى ذلك فهو كفارة يمينه وعنه عليه السلام ما حلفت عليه مما فيه البر فعليك الكفارة اذا لم تف به وما حلفت عليه فيما المعصية فليس عليك فيه الكفارة اذا رجعت عنه وما كان سوى ذلك مما ليس فيه بر ولا معصية فليس بشيء وفي الخصال عنه عليه السلام

لا حنث ولا كفارة

لا حنث ولا كفارة على من حلف تقية يدفع بذلك ظلما عن نفسه وعن امير المؤمنين عليه السلام لا يمين لولد مع والده ولا للمرأة مع زوجها يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون في الكافي عن الباقر عليه السلام لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما الميسر فقال كل ما تقومر به حتى الكعاب والجوز قيل فما الانصاب قال ما ذبحوا لآلهتهم قيل فما الازلام قال قداحهم التي يستقسمون بها اقول وقد مضى تفسير الانصاب والازلام في حديث اخر في اول السورة وفي الآية ضروب من التأكيد في تحريم الخمر والميسر وقد مضت اخبار في ذلك عند قوله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر في سورة البقرة والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية اما الخمر فكل مسكر من الشراب اذا اخمر فهو خمر وما اسكر كثيره فقليله حرام وذلك ان ابا بكر شرب قبل ان تحرم الخمر فسكر فجعل يقول الشعر ويبكي على قتلى المشركين من اهل بدر فسمع النبي صلى الله عليه وآله فقال اللهم امسك على لسانه فامسك على لسانه فلم يتكلم حتى ذهب عنه السكر فانزل الله تحريمها بعد ذلك وانما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر فلما نزل تحريمها خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد في المسجد ثم دعا بآنيتهم التي كانوا ينبذون فيها فكفأها كلها وقال هذه كلها خمر وقد حرمها الله فكان اكثر شيء كفئ في ذلك يومئذ من الاشربة الفضيخ ولا اعلم اكفئ يومئذ من خمر العنب شيء الا اناء واحد كان فيه زبيب وتمر جميعا فاما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شيء حرم الله الخمر قليلها وكثيرها وبيعها وشراءها والانتفاع بها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه وقال حق على الله ان يسقي من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات والمومسات الزواني يخرج من فروجهن صديد والصديد قيح ودم غليظ مختلط يؤذي اهل النار حره ونتنه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من شرب الخمر لم تقبل منه صلوة اربعين ليلة فان عاد فاربعين ليلة من يوم شربها فان مات في تلك الاربعين من غير توبة سقاه الله يوم القيامة من طينة خبال وسمي المسجد الذي قعد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم اكفئت الاشربة مسجد الفضيخ من يومئذ لانه كان اكثر شيء اكفئ من الاشربة الفضيخ فاما الميسر فالنرد والشطرنج وكل قمار ميسر واما الانصاب فالاوثان التي كان يعبدها المشركون واما الازلام فالقداح التي كانت يستقسم بها مشركو العرب في الامور في الجاهلية كل هذا بيعه وشراؤه والانتفاع بشيء من هذا حرام من الله محرم وهو رجس من عمل الشيطان وقرن الله الخمر والميسر مع الاوثان وفي الخصال عن الباقر عليه السلام لعن رسول الله صلى الله عليه وآله في الخمر عشرة غارسها وحارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمول اليه وبايعها ومشتريها واكل ثمنها انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون قيل اكد تحريم الخمر والميسر باعادة الذكر وشرح ما فيهما من الوبال تنبيها على ان المقصود من البيان ذكر الانصاب والازلام للدلالة على ان المقصود من البيان ثانيا الخمر والشراب كقول النبي صلى الله عليه وآله شارب الخمر كعابد الوثن وخص الصلوة من الذكر بالافراد للتعظيم والاشعار بان الصاد عنها كالصاد عن الايمان من حيث انها عماده والفارق بينه وبين الكفر ثم اعاد الحث على الانتهاء بصيغة الاستفهام مرتبا على ما تقدم من انواع الصوارف ايذانا بان الامر في المنع والتحذير بلغ الغاية وان الاعذار قد انقطعت واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا عما نهيا عنه او عن مخالفتهما فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية اما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا الا في ترك ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا حتى الزم رقاب هذه الامة حقنا والله يهدي

فاجلدوه فان عاد

... ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من المستلذات [illegible]
الحي في تفسير أهل البيت عليهم السلام فيما طعموا من الحلال إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين
نزلت في تحريم الخمر والميسر والتشديد فيهما قال الناس من المهاجرين والأنصار يا رسول الله قتل أصحابنا وهم يشربون الخمر والميسر وقد سماه الله رجسا
وجعله من عمل الشيطان وقد قلت ما قلت أفيضر أصحابنا ذلك شيئا بعدما ماتوا فأنزل الله هذه الآية فهذا لمن مات أو قتل قبل تحريم الخمر والجناح
هو الإثم وهو على من شربها بعد التحريم وقيل فيما طعموا أي مما لم يحرم عليهم إذا ما اتقوا أي المحرم وآمنوا وعملوا الصالحات أي ثبتوا على الإيمان و
على الصالحات ثم اتقوا أي ما حرم عليهم بعد ذلك وآمنوا بتحريمه ثم اتقوا أي استمروا وثبتوا على اتقاء المعاصي وأحسنوا أي وتحروا الأعمال الجميلة واشتغلوا
بها أقول لا فائدة لكل من الإيمان والتقوى درجات ومنازل كما ورد عنهم عليهم السلام فيمكن أن يكون تكرير [illegible] الآية إشارة إلى تلك الدرجات
والمنازل ففي الكافي عن الصادق عليه السلام إن للإيمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهى تمامه ومنه الناقص البين نقصانه
ومنه الراجح الزائد رجحانه وعن الباقر عليه السلام إن المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم على ثلاث ومنهم على أربع ومنهم على خمس
ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو وعلى صاحب الثنتين ثلاثا لم يقو وساق الحديث ثم قال
هذه الدرجات وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام التقوى على ثلاثة أوجه تقوى في الله وهي ترك الحلال فضلا عن الحرام وهي تقوى الخاص وتقوى

عن الشبهة وهي تقوى خاص الخاص وتقوى
من النار وهي ترك الشبهات فضلا عن الحرام

من خوف النار والعقاب وهي ترك الحرام وهي تقوى العام ومثل التقوى كماء يجري في نهر ومثل هذه الطبقات الثلاث في معنى التقوى كأشجار
مغروسة على حافة ذلك النهر من كل لون وجنس وكل شجرة منها يستمص الماء من ذلك النهر على قدر جوهره وطعمه ولطافته وكثافته ثم منافع الخلق
من تلك الأشجار والثمار على قدرها وقيمتها قال الله تعالى صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل فالتقوى للطاعات
كالماء للأشجار ومثل طبائع الأشجار والثمار في لونها وطعمها مثل مقادير الإيمان فمن كان أعلى درجة في الإيمان وأصفى جوهرا بالروح كان أتقى ومن كان
أتقى كانت عبادته أخلص وأطهر ومن كان كذلك كان من الله أقرب وكل عبادة غير مؤسسة على التقوى فهي هباء منثور قال الله تعالى
أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم الآية
عليه السلام فمعقول وبيان ذلك أن أوائل درجات الإيمان تصديقات مشوبة بالشبه والشكوك على اختلاف مراتبها ويمكن معها
الشرك كما قال سبحانه وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ويعبر عنها بالإسلام كما قال الله عز وجل قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى العام وأواسطها تصديقات لا يشوبها شك ولا شبهة كما
قال عز وجل الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وأكثر إطلاق الإيمان عليها خاصة كما قال إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا
تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى الخاص وأواخرها تصديقات كذلك مع شهود و
عيان ومحبة كاملة لله عز وجل كما قال يحبهم ويحبونه ويعبر عنها تارة بالإحسان كما ورد في الحديث النبوي الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه
وأخرى بالإيقان كما قال وبالآخرة هم يوقنون والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى خاص الخاص وإنما قدمت التقوى على الإيمان لأن الإيمان
إنما يتحقق ويتقوى بالتقوى لأنها كلما ازدادت ازداد الإيمان بحسب ازديادها وهذا لا ينافي تقدم أصل الإيمان على التقوى بل الزيادة

بل الزيادة

تحتاج إلى ... الإيمان أو درجة المتقدمة لكل منهما على الدرجة المتأخرة ومثل ذلك مثل من يمشي بسراج في ظلمة فكلما أضاء له من الطريق قطعة مشى فيها
وذلك المشي سبب لإضاءة قطعة أخرى منه وهكذا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال أتي عمر بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر وقامت عليه البينة فسأل
أمير المؤمنين عليه السلام فأمره أن يجلد ثمانين فقال قدامة يا أمير المؤمنين ليس علي حد أنا من أهل هذه الآية ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا فقال له علي عليه السلام لست من أهلها إن طعام أهلها لهم حلال ليس يأكلون ولا يشربون إلا ما أحل الله لهم ثم قال علي عليه السلام إن الشارب
إذا شرب لم يدر ما يأكل ولا ما يشرب فاجلدوه ثمانين جلدة أقول وفي قوله عليه السلام إلا ما أحل الله لهم تنبيه على أنهم يحترزون عن الشبهات بل عن كثير
من المشتهيات مع أن رفع الجناح في الآية لم يرد في سياق التحريم [illegible] كاستحقاق العقاب [illegible] إلا ... الله عز وجل أن يتعرف في
ملاذ [illegible] وعلى ما حققناه إن صح سبب نزول الآية على ما ذكره القمي موافقا لما [illegible] من المفسرين فمعنى الآية أن
الذين كانوا يشربون الخمر قبل نزول تحريمها إذا كانوا بهذه المثابة من الإيمان والتقوى والعمل الصالح فلا جناح عليهم في شربها يا أيها الذين
آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم [illegible] ببذل الأنفس والأموال
[illegible] في الكافي عن الصادق عليه السلام حشر عليهم الصيد في كل مكان حتى دنا
منهم ليبلوهم الله به وعنه عليه السلام حشر لرسول الله صلى الله عليه وآله في عمرة الحديبية الوحوش حتى نالتها أيديهم ورماحهم وفي رواية ما تناله
الأيدي البيض والفراخ وما تناله الرماح فهو ما لا تصل إليه الأيدي وفي المجمع عنه عليه السلام الذي تناله الأيدي فراخ الطير وصغار الوحش
والبيض والذي تناله الرماح الكبار من الصيد ليعلم الله من يخافه بالغيب [illegible] عقاب الآخرة وهو غائب [illegible] فيتقي الصيد ممن [illegible]
عليه فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم محرمون في التهذيب عن الصادق عليه السلام إذا
أحرمت فاتق قتل الدواب كلها إلا الأفعى والعقرب والفأرة فأما الفأرة فإنها توهي السقاء وتضرم على أهل البيت وأما العقرب فإن نبي الله
صلى الله عليه وآله مد يده إلى الحجر فلسعته عقرب فقال لعنك الله لا برا تدعين ولا فاجرا والحية إذا أرادتك فاقتلها فإن لم تردك فلا تردها
والكلب العقور والسبع إذا أراداك فاقتلهما فإن لم يريداك فلا تردهما والأسود الغدر فاقتله على كل حال وارم الغراب رميا والحدأة
على ظهر بعيرك وفي الكافي ما في معناه وعنه عليه السلام يقتل المحرم الزنبور والنسر والأسود الغدر والذئب وما خاف أن يعدو عليه وقال
الكلب العقور هو الذئب وعنه عليه السلام كل ما خاف المحرم على نفسه من السباع والحيات فليقتله وإن لم يردك فلا ترده ومن قتله منكم متعمدا فجزاء
مثل ما قتل من النعم في التهذيب عن الصادق عليه السلام في تفسيرها في الظبي شاة وفي حمار وحش بقرة وفي النعامة جزور وزاد في رواية [illegible]
وفي البقرة بقرة [illegible] عن الباقر عليه السلام [illegible] يحكم به ذوا عدل منكم في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام ذو عدل منكم
منها والعياشي عن الباقر العدل رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام من بعده ثم قال هذا مما أخطأت به الكتاب وزاد العياشي يعني رجلا واحدا يعني
الإمام عليه السلام أقول يعني أن رسم الألف في ذوا عدل من تحريف نساخ القرآن خطأ والصواب علم نسخا ذلك لأنه يفيد أن الحاكم
اثنان والحال أنه واحد وهو الرسول في زمانه ثم كل إمام في زمانه على سبيل البدل وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام العدل رسول الله صلى
الله عليه وآله والإمام من بعده يحكم به وهو ذو عدل فإذا علمت ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام فحسبك ولا تسأل عنه هديا بالغ الكعبة

في الكافي عن الصادق عليه السلام من وجب عليه بدنة في احرام فله ان ينحره حيث شاء الا فداء الصيد فان الله يقول هدياً بالغ الكعبة وعنه عليه
السلام من وجب عليه فداء صيد اصابه وهو محرم فان كان حاجاً نحر هديه الذي يجب عليه بمنى وان كان معتمراً نحره بمكة قبالة الكعبة وعنه عليه
السلام مثله وزاد والاشياء ... او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياماً في الكافي عن الصادق
عليه السلام انه سئل عن محرم اصاب نعامة او حمار وحش قال عليه بدنة قيل فان لم يقدر على بدنة قال فليطعم ستين مسكيناً قيل فان
لم يقدر على ان يتصدق قال فليصم ثمانية عشر يوماً والصدقة مد على كل مسكين وسئل عن محرم اصاب بقرة قال عليه بقرة قيل فان لم يقدر على
بقرة قال فليطعم ثلثين مسكيناً قيل فان لم يقدر على ان يتصدق قال فليصم تسعة ايام قيل فان اصاب ظبياً قال عليه شاة قيل فان لم يقدر
قال فاطعام عشرة مساكين فان لم يجد ما يتصدق به فعليه صيام ثلثة ايام وفي الفقيه والتهذيب عنه عليه السلام في حديث الزهري او
عدل كيف يكون عدل ذلك صياماً يا زهري قال لا ادري قال يقوم الصيد قيمة ثم تفض تلك القيمة على البر ثم يكال ذلك البر اصواعاً فيصوم
لكل نصف صاع يوماً ليذوق وبال امره يعني هذا الجزاء ليذوق ثقل فعله وسوء عاقبة هتكه لحرمة الاحرام عفا الله عما سلف يعني المرة
الاولى ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام في الكافي عن الصادق عليه السلام في محرم اصاب صيداً قال عليه الكفارة قيل فان
اصاب آخر قال اذا اصاب آخر فليس عليه كفارة وهو ممن قال الله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه وفي معناه اخبار كثيرة وفي التهذيب
عنه عليه السلام اذا اصاب المحرم الصيد خطأ فعليه الكفارة ابداً اذا كان خطأ فان اصابه متعمداً كان عليه الكفارة فان اصابه ثانية متعمداً فهو
ممن ينتقم الله منه ولم يكن عليه الكفارة وفي التهذيب والكافي عنه عليه السلام في قول الله عز وجل ومن عاد فينتقم الله منه قال ان رجلاً انطلق وهو
محرم فاخذ ثعلباً فجعل يقرب النار الى وجهه وجعل الثعلب يصيح ويحدث من استه وجعل اصحابه ينهونه عما يصنع ثم ارسله بعد ذلك فبينا الرجل نائم
اذ جاءت حية فدخلت في فيه فلم تدعه حتى جعل يحدث كما احدث الثعلب ثم خلت عنه احل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة وحرم
عليكم صيد البر ما دمتم حرماً في الكافي عن الصادق عليه السلام لا بأس بان يصيد المحرم السمك ويأكل مالحه وطريه
ويتزود وقال احل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة قال مالحه الذي يأكلون وفصل ما بينهما كل طير يكون في الآجام يبيض في البر ويفرخ في البر
فهو من صيد البر وما كان من صيد البر يكون في البر ويبيض في البحر فهو من صيد البحر وعنه عليه السلام كل شيء يكون اصله في البحر ويكون في البر والبحر فلا
ينبغي للمحرم ان يصيده فان قتله فعليه الجزاء كما قال الله وعن احدهما عليهما السلام قال لا يأكل المحرم طير الماء واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله
الكعبة البيت الحرام قياماً للناس لمعاشهم ومكاسبهم يستقيم به امور دينهم ودنياهم يلوذ به الخائف ويأمن به الضعيف ويربح
فيه التجار ويجتمع فيه من سائر الاطراف ويغفر فيه للمذنب ويفوز حاجه بالمثوبات في الكافي عن الصادق عليه السلام لا يزال
الدين قائماً ما دامت الكعبة قائمة ... والشهر الحرام و
الهدي والقلائد ... ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض يعني اذا علمتم ... جعل الكعبة قياماً وما فيه
من الحج ومناسكه ... علم ان الله يعلم الاشياء جميعاً وان الله بكل شيء عليم ... اعلموا ان الله شديد العقاب
وان الله غفور رحيم ... عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فان قال ... وان اعتدوا ... ما على الرسول الا البلاغ تشديد في ايجاب
القيام بما امر به والله يعلم ما تبدون وما تكتمون من تصديق وتكذيب وفعل وعزيمة قل لا يستوي الخبيث والطيب انساناً او عملاً او
او غير ذلك ولو اعجبك كثرة الخبيث ... فاتقوا الله يا اولي الالباب في تحري الخبيث وان كثر وا
ايثار الطيب وان قل لعلكم تفلحون يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن
تبد لكم في الكافي عن الباقر عليه السلام لا تسألوا عن اشياء لم تبد لكم ان تبد لكم تسؤكم وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام خطب رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال ان الله كتب عليكم الحج فقال عكاشة بن محصن ويروى سراقة بن مالك أفي كل عام يا رسول الله صلى الله عليه وآله فاعرض عنه حتى عاد مرتين
او ثلثاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم ولو تركتم لكفرتم فاتركوني
ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وفي
عن الباقر عليه السلام ان صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فاقبلت فقال لها عمر غطي قرطك فان قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله لا تنفعك
شيئاً فقالت له هل رأيت لي قرطاً يا ابن اللخناء ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته بذلك وبكت فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى
الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في احوجكم لا يسألني اليوم احد من ابوه
الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك غير الذي تدعى له ابوك فلان بن فلان فقام آخر فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك
الذي تدعى له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسألني عن ابيه فقام اليه عمر فقال له اعوذ بالله يا رسول
الله من غضب الله وغضب رسول الله صلى الله عليه وآله اعف عني عفا الله عنك فانزل الله يا ايها الذين آمنوا الآية عفا الله عنها عن المسائل
التي عفا الله عنها مما سلف منكم فلا تعودوا الى امثالها وقيل بل صفة اخرى اي عن اشياء عفا الله عنها ولم يكلف بها وكف عن ذكرها ويؤيده
قول امير المؤمنين عليه السلام ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدوداً فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم
عن اشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكلفوها والله غفور حليم لا يعاجلكم بالعقوبة بما فرط منكم ويعفو عن كثير قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا
بها كافرين حيث لم يأتمروا وجحدوا ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام في المعاني عن الصادق عليه السلام ان
اهل الجاهلية كانوا اذا ولدت الناقة ولدين في بطن واحد قالوا وصلت فلا يستحلون ذبحها ولا اكلها واذا ولدت عشراً جعلوها سائبة
ولا يستحلون ظهرها ولا اكلها والحام فحل الابل لم يكونوا يستحلونه فانزل الله عز وجل انه لم يحرم شيئاً من ذلك قال وقد روي ان البحيرة الناقة
اذا انتجت خمسة ابطن فان كان الخامس ذكراً نحروه فاكله الرجال والنساء وان كان الخامس انثى بحروا اذنها اي شقوها وكانت حراماً
على النساء لحمها ولبنها فاذا ماتت حلت للنساء والسائبة البعير يسيب بنذر يكون على الرجل ان سلمه الله عز وجل من مرض او بلغه منزله ان
يفعل ذلك والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع ذكراً ذبح واكل منه الرجال والنساء وان كان انثى تركت
في الغنم وان كان ذكراً وانثى قالوا وصلت اخاها فلم تذبح وكان لحومها حراماً على النساء الا ان يموت منها شيء فيحل اكلها للرجال والنساء والحام
الفحل اذا ركب ولد ولده قالوا قد حمى ظهره وقد يروى ان الحام هو من الابل اذا انتج عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء

والاماء ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب بتحريم ذلك ونسبته الى الله واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء وكذب يعني الاتباع الذين
يقلدونهم حتى التبست عن الاعتراف بالحق عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف كان قد ملك مكة
وكان اول من غير دين اسماعيل فاتخذ الاصنام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقد
رايته في النار يؤذي اهل النار بريح قصبه ويروى يجر قصبه في النار واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا
بيان لقصور عقلهم وانهماكهم في التقليد وان لا سند لهم سواه اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يعني احسبهم ما وجدوا عليه اباءهم ولو كان
جهلة ضالين يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم احفظوها والزموا اصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون على
الكفرة ويتمنون ايمانهم والغرض فاصلحوا انفسكم ولا تتبعوا هوى النفس ولا اكثرهم فانه لا يضركم ضلالهم اذا كنتم مهتدين ومن الحج ان
ابا ثعلبة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رايت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا وهوى
متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخويصة نفسك وذر عوامهم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون وعد ووعيد للفريقين وان
احدا لا يؤاخذ بذنب غيره يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اي الاشهاد الذي شرع بينكم فيما امرتم به اذا حضر احدكم الموت اذا شارفه و
حضرت اماراته حين الوصية بدل منه وفيه تنبيه على ان الوصية مما لا ينبغي ان يتهاون فيه اثنان شهادة اثنين ذوا عدل منكم من المسلمين او
آخران من غيركم من اهل الكتاب والمجوس كما ياتي ان انتم ضربتم في الارض سافرتم فاصابتكم مصيبة الموت قاربكم الاجل تحبسونهما تقفونهما من
بعد الصلاة لتغلظ اليمين لشرف الوقت ولانه وقت اجتماع الناس فيقسمان بالله الاخران ان ارتبتم ارتاب الوارث منكم وهو
لا نشتري به بالقسم او بالله ثمنا عوضا من الدنيا ولو كان ذا قربى اي ولو كان المقسم له ذا قربى ولا نكتم شهادة الله التي امرنا باقامتها انا
اذا لمن الاثمين اي ان كتمنا فان عثر فان اطلع وحصل العلم على انهما اي الاخرين استحقا اثما استوجبا عقوبة بسبب تحريف في الشهادة او خيانة
فاخران فشاهدان اخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم من الذين جني عليهم يعني بهم الورثة الاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما
ومعرفتهما فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اي يميننا اصدق سمي اليمين شهادة لوقوعها موقعها كما في اللعان وما اعتدينا وما
تجاوزنا فيها الحق انا اذا لمن الظالمين ذلك اي الحكم الذي تقدم او تحليف الشاهدين ادنى اقرب ان ياتوا بالشهادة على وجهها على ما تحملوها من
غير تحريف ولا خيانة فيها او يخافوا ان ترد ايمان اي ترد اليمين على المدعين بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة جمع اليمين ليعم
الشهود كلهم في الحلف والفضيحة والتكذيب عن الصادق عليه السلام في تفسير هذه الاية اللذان منكم مسلمان واللذان من غيركم من اهل الكتاب فمن المجوس
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم سن في المجوس سنة اهل الكتاب في الجزية وذلك اذا مات الرجل في ارض غربة فلم يجد مسلمين اشهد رجلين من اهل
الكتاب يحلفان بعد العصر فيقسمان بالله تعالى لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين قال وذلك ان
ارتاب ولي الميت في شهادتهما فان عثر على انهما شهدا بالباطل فليس له ان ينقض شهادتهما حتى يجيء بشاهدين فيقومان مقام الشاهدين
الاولين فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين فاذا فعل ذلك نقض شهادة الاولين وجازت شهادة
الاخرين يقول الله تعالى ذلك ادنى ان ياتوا الاية وفي الكافي مرفوعا خرج تميم الداري وابن بيدي وابن ابي مارية في سفر وكان تميم الداري

سلما وابن بيدي

مسلما وابن بيدي وابن ابي مارية نصرانيين وكان مع تميم الداري خرج له فيه متاع وانية منقوشة بالذهب وقلادة اخرجها الى بعض اسواق العرب
للبيع واعتل تميم الداري علة شديدة فلما حضره الموت دفع ما كان معه الى ابن بيدي وابن ابي مارية وامرهما ان يوصلاه الى ورثته فقدما المدينة وقد اخذا
من المتاع الانية والقلادة واوصلا سائر ذلك الى ورثته فافتقد القوم الانية والقلادة فقال اهل تميم لهما هل مرض صاحبنا مرضا طويلا انفق فيه
نفقة كثيرة فقالا لا ما مرض الا اياما قلائل قالوا فهل سرق منه شيء في سفره هذا قالا لا قالوا فهل اتجر تجارة خسر فيها قالا لا قالوا فقد افتقدنا
افضل شيء كان معه انية منقوشة مكللة بالجوهر وقلادة فقالا ما دفع الينا فقد اديناه اليكم فقدموهما الى رسول الله صلى الله عليه واله فاوجب
عليهما اليمين فحلفا فخلى عنهما ثم ظهرت تلك الانية والقلادة عليهما فجاء اولياء تميم الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا يا رسول الله قد ظهر على ابن بيدي و
ابن ابي مارية ما ادعيناه عليهما فانتظر رسول الله صلى الله عليه واله من الله تعالى الحكم في ذلك فانزل الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا شهادة
اهل الكتاب في الوصية فقط اذا كان في سفر ولم يجد المسلمين فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به
ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين فهذه الشهادة الاولى التي جعلها رسول الله صلى الله عليه واله فان عثر على انهما
استحقا اثما اي انهما حلفا على كذب فاخران يقومان مقامهما يعني من اولياء المدعي من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله يحلفان بالله
انه احق بهذه الدعوى منهما وانهما قد كذبا فيما حلفا بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين فامر رسول الله صلى الله عليه واله
على ذلك اولياء تميم الداري ان يحلفوا بالله على ما امرهم به فحلفوا فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله القلادة والانية من ابن بيدي وابن ابي مارية
وردهما الى اولياء تميم الداري والقمي ما يقرب منه وفي الكافي في عدة اخبار عن الصادق عليه السلام اذا كان الرجل في ارض غربة لا يوجد فيها مسلم
جاز شهادة من ليس بمسلم على الوصية واتقوا الله واسمعوا سمع اجابة وقبول والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يرشدهم الى حجة يوم يجمع الله الرسل
اذكر فيقول لهم ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب في جوامع السؤال توبيخ ولذلك قالوا لا علم لنا ووكلوا الامر
الى علمه باجابتهم والجاؤا اليه في الاستعلام منهم وفي المعاني عن الصادق عليه السلام يقولون لا علم لنا بسواك وقال القرآن كله تقريع وباطنه تقريب
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان لهذا تاويلا يقول ماذا اجبتم في اوصيائكم الذين خلفتموهم على امتكم فيقولون لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا
عنهم بدلا من يوم يجمع الله اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس
تكلم الناس في المهد وكهلا في جميع احوالك على سواء واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني
فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني مضى تفسيره في سورة ال عمران واذ كففت بني
اسرائيل عنك يعني اليهود حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين واذ اوحيت الى الحواريين
عن الباقر عليه السلام الهموا ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون قد مضى الوصف لتسمية الحواريين وذكر عددهم في
سورة ال عمران اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك وقرئ بالتاء ونصب ربك وقراتها هل تستطيع ربك يعني هل تستطيع
ان تدعو ربك وقيل هذه الاستطاعة على ما تقتضيه الحكمة والارادة لا على ما تقتضيه القدرة ان ينزل علينا مائدة من السماء المائدة الخوان
اذا كان عليه الطعام قال اتقوا الله من امثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين بكمال قدرته قالوا نريد ان ناكل منها تمهيد عذر وبيان لما دعاهم الى

السؤال ونطمئن بكونها بالمشاهدة ونعلم ان قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين اي نشهد عليها عند الذين لم يحضروها
قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا اي يكون يوم نزولها عيدا نعظمه وكان يوم الاحد ولهذا اتخذه
النصارى عيدا وقيل يكون يوم نزولها عيدا نعظمه العيد السرور العائد ومنه يوم العيد لاولنا وآخرنا اي لاهل زماننا جميعا وقيل لمن في زماننا ولمن
يجيء بعدنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم اجابة لسؤالكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
والمروي عن الباقر عليه السلام ان عيسى بن مريم قال لبني اسرائيل صوموا ثلاثين يوما ثم اسألوا الله ما شئتم يعطكم فصاموا ثلاثين يوما فلما فرغوا قالوا لو
عملنا لاحد من الناس فقضينا عمله لاطعمنا طعاما وانا صمنا وجعنا فادع الله ان ينزل علينا مائدة من السماء فاقبلت الملائكة بمائدة
يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها آخر الناس كما اكل اولهم وعن عمار بن ياسر عن النبي صلى الله
عليه وآله نزلت المائدة خبزا ولحما وذلك انهم سألوا عيسى طعاما لا ينفد يأكلون منه فقيل لهم فانها مقيمة لكم ما لم تخونوا وتخبئوا وترفعوا
فان فعلتم ذلك عذبتكم قال فما مضى يومهم حتى خبأوا ورفعوا وخانوا وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال والله ما تبع عيسى عليه السلام شيئا
من المساوي قط ولا انتهر يتيما قط ولا قهقه ضحكا ولا ذب ذبابا عن وجهه ولا اخذ على انفه من نتن شيء قط ولا عبث قط ولما سأله الحواريون
ان ينزل عليهم المائدة لبس صوفا وبكى وقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء الآية فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون
اليها وهي تهوي منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة
واليهود ينظرون اليها ينظرون الى شيء لم يروا مثله قط ولم يجدوا ريحا اطيب من ريحه فقام عيسى عليه السلام فتوضأ وصلى صلاة طويلة
ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هو سمكة مشوية ليس عليها فلوسها تسيل سيلا من الدسم وعند رأسها ملح وعند ذنبها
خل وحولها من الوان البقول ما عدا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع
جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله من طعام الدنيا هذا ام من طعام الآخرة فقال عيسى عليه السلام ليس شيء مما ترون
من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة ولكنه شيء افتعله الله تعالى بالقدرة الغالبة كلوا مما سألتم يمددكم ويزدكم من فضله فقال الحواريون يا روح
الله لو اريتنا من هذه الآية اليوم آية اخرى فقال عيسى يا سمكة احيي باذن الله تعالى فاضطربت السمكة وعاد عليها فلوسها طوسماه
وشوكها ففرقوا منها فقال ما لكم تسألون اشياء اذا اعطيتموها كرهتموها ما اخوفني عليكم ان تعذبوا يا سمكة عودي كما كنت باذن
الله فعادت السمكة مشوية كما كانت فقالوا يا روح الله كن اول من يأكل منها ثم نأكل نحن فقال عيسى معاذ الله ان آكل منها ولكن يأكل
منها من سألها فخافوا ان يأكلوا منها فدعا لها عيسى اهل الفاقة والزمنى والمرضى والمبتلين فقال كلوا منها ولكم الهناء ولغيركم البلاء فأكل
منها الف وثلاثمائة رجل وامرأة من فقير ومريض ومبتلى وكلهم شبعان يتجشأ ثم نظر عيسى الى السمكة فاذا هي كهيئتها حين نزلت
من السماء ثم طارت المائدة صعدا وهم ينظرون اليها حتى توارت عنهم فلم يأكل يومئذ منها زمن الا صح ولا مريض الا برئ ولا فقير
الا استغنى ولم يزل غنيا حتى مات وندم الحواريون ومن لم يأكل منها وكانت اذا نزلت اجتمع الاغنياء والفقراء والصغار
والكبار يتزاحمون عليها فلما رأى ذلك عيسى جعلها نوبة بينهم فلبثت اربعين صباحا تنزل ضحى فلا تزال منصوبة يؤكل منها

حتى اذا فاء الفيء طارت

حتى اذا فاء الفيء طارت صعدا وهم ينظرون في ظلها حتى توارت عنهم وكانت تنزل غبا يوما ويوما لا فاوحى الله تعالى الى عيسى اجعل مائدتي للفقراء
دون الاغنياء فعظم ذلك على الاغنياء حتى شكوا وشككوا الناس فيها فاوحى الله الى عيسى عليه السلام اني شرطت على المكذبين شرطا ان
من كفر بعد نزولها عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فمسخ منهم ثلاثمائة
وثلاثة وثلاثون رجلا باتوا من ليلتهم على فرشهم مع نسائهم في ديارهم فاصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكناسات ويأكلون
العذرة في الحشوش فلما رأى الناس ذلك فزعوا الى عيسى وبكوا وبكى على الممسوخين اهلوهم فعاشوا ثلاثة ايام ثم هلكوا وفي تفسير
اهل البيت عليهم السلام كانت المائدة تنزل عليهم فيجتمعون عليها ويأكلون منها ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا يأكلون
منها فرفع الله المائدة ببغيهم ومسخوا قردة وخنازير والقمي عن الصادق عليه السلام ... اهل البيت ... والعياشي عن الباقر عليه السلام المائدة التي
نزلت على بني اسرائيل كانت مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة احوات وتسعة ارغفة وفي رواية اخرى تسعة الوان ارغفة وعن
الرضا عليه السلام ان الخنازير مسخوا ... والجريث والضب فرقة من بني اسرائيل حيث نزلت
المائدة على عيسى بن مريم عليه السلام لم يؤمنوا فتاهوا فوقعت فرقة في البحر وفرقة في البر ... عن النبي صلى الله عليه وآله ... حديث
الممسوخات واما الخنازير فقوم نصارى سألوا ربهم تعالى انزال المائدة عليهم فلما انزلت عليهم كانوا اشد ما كانوا كفرا واذ قال الله يا عيسى
ابن مريم العياشي عن الباقر عليه السلام لم يقله وسيقوله ان الله اذا علم شيئا هو كائن اخبر عنه خبر ما قد كان أأنت قلت للناس اتخذوني و
امي الهين من دون الله توبيخ للكفرة وتبكيت لهم ... وذلك ان النصارى زعموا ان عيسى قال لهم اتخذوني وامي الهين من دون الله فاذا
كان يوم القيمة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى فيقول له أأنت قلت الآية قال سبحانك انزهك تنزيها من ان يكون لك شريك ما يكون
لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك تعلم ما اخفيه ولا اعلم ما تخفيه وفي الكافي
عن الباقر عليه السلام في تفسيرها ان الاسم الاكبر ثلاثة وسبعون حرفا فاحتجب الرب تبارك وتعالى منها بحرف فمن ثم لا يعلم احد ما في نفسه عز
وجل اعطى آدم اثنين وسبعين حرفا فتوارثتها الانبياء حتى صارت الى عيسى فذلك قول عيسى تعلم ما في نفسي يعني اثنين وسبعين
حرفا من الاسم الاكبر يقول انت علمتنيها فانت تعلمها ولا اعلم ما في نفسك يقول لانك احتجبت من خلقك بذلك الحرف فلا يعلم
احد ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا
مطلعا امنعهم من ان يقولوا ذلك ويعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني بالرفع اليك لقوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي و
التوفي اخذ الشيء وافيا والموت نوع منه قال الله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها كنت
انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم وانت على كل شيء شهيد مطلع مراقب ان تعذبهم فانهم عبادك ... ونطلع على احوالهم
قيل فيه تنبيه على انهم استحقوا ذلك لانهم عبادك وقد عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم القادر القوي على الثواب
والعقاب الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة وصواب فان المغفرة حسنة لكل مجرم فان عذبت فعدل وان غفرت فتفضل قال الله
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه

ذلك الفوز العظيم فهو ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير [illegible] على كذب النصارى [illegible]
في المسيح وانه عليه السلم والقرى والدليل على الاحيب [illegible] لهم ذلك عوذ تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ثم روي باسناده عن الباقر
عليه السلم هذه الاية اذا كان يوم القيمة وحشر الناس للحساب فيمرون باهوال يوم القيمة فلا ينتهون الا العرصة حتى يجهدوا جهدا شديدا
قال فيقفون بفناء العرصة ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه فاول من يدعى بنداء يسمع الخلائق اجمعين ان يهتف باسم محمد
بن عبد الله النبي القرشي العربي قال فيتقدم حتى يقف على يمين العرش [illegible] رسول الله صلى الله عليه واله ثم يدعى بامة محمد فيقفون على يسار العرش
ثم [illegible] من يدعى نبي وامته معه من اول النبيين الى اخرهم وامتهم معهم فيقفون عن يسار العرش قال ثم اول من يدعى للمسالة القلم قال فيتقدم
فيقف بين يدي الله في صورة الادميين فيقول الله هل سطرت في اللوح ما امرتك [illegible] فيقول [illegible] شهدك بذلك فيقول
يا رب وهل اطلع على مكنونك سرك خلق غيرك قال فيقول له افلحت حجتك قال ثم يدعى باللوح فيتقدم في صورة الادميين حتى يقف مع
القلم فيقول له هل سطر فيك القلم ما امرته به من وحي فيقول اللوح نعم يا رب وبلغته اسرافيل ثم يدعى باسرافيل فيتقدم اسرافيل مع اللوح
والقلم في صورة الادميين فيقول الله هل بلغك اللوح بما سطر فيه القلم من وحي فيقول نعم يا رب وبلغته جبرئيل فيدعى بجبرئيل فيتقدم
حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله هل بلغك اسرافيل ما بلغ فيقول نعم يا رب وبلغته جميع انبيائك وانفذت اليهم جميع ما انتهى الي من امرك
واديت رسالاتك الى نبي نبي ورسول رسول وبلغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك وان اخر من بلغته رسالاتك ووحيك وحكمتك
وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربي القرشي الحرمي حبيبك قال ابو جعفر عليه السلم فاول من يدعى من ولد ادم للمسالة
محمد بن عبد الله فيدنيه الله حتى لا يكون خلق اقرب الى الله يومئذ منه فيقول الله يا محمد هل بلغك جبرئيل ما اوحيت اليك وارسلته به اليك
من كتابي وحكمتي وعلمي وهل اوحى ذلك اليك فيقول رسول الله صلى الله عليه واله نعم يا رب قد بلغني جبرئيل جميع ما اوحيته اليه وارسلته به
من كتابك وحكمتك وعلمك واوحاه الي فيقول الله لمحمد هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول رسول الله صلى الله عليه واله
نعم يا رب قد بلغت امتي جميع ما اوحيت الي من كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك فيقول الله لمحمد صلى الله عليه واله فمن يشهد لك
بذلك فيقول محمد صلى الله عليه واله يا رب انت الشاهد لي بتبليغ الرسالة وملائكتك والابرار من امتي وكفى بك شهيدا فيدعى بالملائكة فيشهدون
لمحمد صلى الله عليه واله بتبليغ الرسالة ثم يدعى بامة محمد فيسالون هل بلغكم محمد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك فيشهدون لمحمد صلى الله عليه
واله بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم فيقول الله لمحمد صلى الله عليه واله فهل استخلفت في امتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي و
يبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي وخليفة في الارض فيقول محمد نعم يا رب قد خلفت فيهم علي بن ابي طالب اخي ووزيري ووصيي وخير امتي ونصبته
لهم علما في حياتي ودعوتهم الى طاعته وجعلته خليفتي في امتي اماما تقتدي به الامة من بعدي الى يوم القيمة فيدعى بعلي بن ابي طالب عليه السلم فيقال
له هل اوصى اليك محمد واستخلفك في امته ونصبك علما لامته في حياته وهل قمت فيهم من بعده مقامه فيقول له علي عليه السلم نعم يا رب قد اوصى الي محمد
وخلفني في امته ونصبني لهم علما في حياته فلما قبضت محمدا اليك جحدتني امته ومكروا بي واستضعفوني وكادوا يقتلونني وقدموا قدامي من
اخرت واخروا من قدمت ولم يسمعوا مني ولم يطيعوا امري فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني فيقال لعلي هل خلفت من بعدك في امة محمد

بحر وخليفة الارض

علي عليه السلم ثم

نبي نبي

بحر وخليفة في الارض يدعو عبادي الى ديني والى سبيلي فيقول علي نعم يا رب قد خلفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك فيدعى بالحسن بن علي
عليه السلم فيسال عما سئل عنه علي بن ابي طالب عليه السلم قال ثم يدعى بامام امام وباهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم قال
ثم يقول الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم العياشي عن امير المؤمنين عليه السلم قال كان القران ينسخ بعضه بعضا وانما يؤخذ من امر رسول الله
صلى الله عليه واله باخره وكان من اخر ما نزل سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء لقد نزلت عليه وهو على بغلته شهباء وثقل عليه الوحي حتى
وقفت وتدلى بطنها حتى رايت سرتها تكاد تمس الارض واغمي على رسول الله صلى الله عليه واله حتى وضع يده على ذؤابة شيبة بن وهب الجمحي
ثم رفع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه واله فقرا علينا سورة المائدة فعمل رسول الله وعملنا وعن الصادق عليه السلم نزلت المائدة كملا ونزلت معها سبعون الف ملك وثواب الاعمال عن الباقر عليه
السلم من قرا سورة المائدة في كل يوم خميس لم يلبس ايمانه بظلم ولم يشرك به ابدا

ما نزل عليه

فعمل رسول الله صلى الله عليه واله وعملنا
وعن الصادق عليه السلم نزلت المائدة كملا

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] جناب مولانا اخوند ملا [illegible] رشد [illegible] فقرا [illegible]
درگاه رب العالمين محمد رضا ابن محمد شاه [illegible] ابو الحسن [illegible] هر چند كه خط [illegible] بنده [illegible] بود
به جهت [illegible] [illegible] بود اميدوارم [illegible]
[illegible] كرده [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] شهر رجب
[illegible] ١٢٥١
الحمد لله [illegible]
٢

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وصفه بما هو المستحق للحمد ادام الحمد ليكون حجة على العادلين به وجعل الظلمات والنور
انشاها والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التصيير كانشاء شي من شي ثم الذين كفروا بربهم يعدلون عطف على
الحمد لله ثم يستوون به الاصنام شتى منه ومعنى ثم استبعاد عدولهم بعد الوضوح في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام في الحديث انها رد على
ثلاثة اصناف لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض كان ردا على الدهرية الذين قالوا ان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة ثم قال وجعل الظلمات
والنور فكان ردا على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا
ان اوثاننا آلهة هو الذي خلقكم من طين اي ابتدا خلقكم منه ثم قضى اجلا كتب وقدر اجلا محتوما للموت لا يتقدم ولا يتاخر واجل
مسمى عنده للموت ايضا يمحوه ويثبته بحكم الصدقة والدعاء وصلة الرحم وغيرها مما يتعلق بالخوف والرجاء ولوازم العبودية فان بها
يزيد الله وينقص وهذا سر البداء وقد بيناه في كتابنا المسمى بالوافي مستوفى في الكافي عن الباقر عليه السلام وغيره قال الاجل المحتوم
واجل موقوف وفي الخصال عن الصادق عليه السلام الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء والمحتوم ليس فيه
تقديم ولا تاخير ثم انتم تمترون تشكون فيه وفي بعثه اياكم استبعاد لامترائهم بعد ما ثبت انه خالقهم وخالق اصولهم ومحييهم الى اجلهم
فان من قدر على خلق الاصول وجمعها وابداع الحيوة فيها وابقائها ما يشاء وتوقيفهم في الاجل بعد حتما اياه ودفع الخوف والرجا بعد قضاء الامر
كان حقيقا بان يعيد وكان اقدر على جمع الاصول واحيائها ثانيا فالاية الاولى دليل التوحيد والثانية دليل التوحيد والبعث وهو الله
في السموات وفي الارض هو المعبود فيهما والمعروف بالالهية والوحدانية مثل قوله هو الذي في السماء اله وفي الارض اله في التوحيد عن الصادق
عليه السلام في هذه الاية كذلك هو في كل مكان قيل بذاته قال ويحك ان الاماكن اقدار فاذا قلت في مكان بذاته لزمك ان تقول في اقدار وغير

ذلك ولكن هو باين من خلقه محيط بما خلق علما وقدرة واحاطة وسلطانا وليس علمه بما في الارض باقل مما في السماء لا يبعد منه
شي والاشياء له سواء علما وقدرة وسلطانا وملكا واحاطة يعلم سركم وجهركم قال ما اسررتم وما اظهرتم ويعلم ما تكسبون
من خير وشر فيثيب عليه ويعاقب وما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين تاركين النظر فيها
غير ملتفتين اليها فقد كذبوا بالحق بما جاءهم محمد صلى الله عليه وآله لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن فسيظهر
لهم ما كانوا به يستهزؤن عند نزول العذاب الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن من اهل زمان مكناهم في الارض اعطيناهم من
البسطة في الاجسام والسعة في الاموال ما لم نمكن لكم ما لم نعطكم يا اهل مكة وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا مغزارا
وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فعاشوا في الخصب بين الانهار والثمار فاهلكناهم بذنوبهم ولم يغن ذلك عنهم شيئا وا
انشانا واحدثنا من بعدهم قرنا آخرين بدلا منهم يعني انه كما قدر ان اهلك من قبلكم كعاد وثمود وتنشي مكانهم آخرين قادر
ان يفعل ذلك بكم ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس مكتوبا في رق فلمسوه بايديهم ولم يقتصر بهم على الرؤية لئلا يقولوا سكرت ابصارنا
لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقسوة قلوبهم وقالوا لولا انزل عليه ملك يصدقه ويكلمنا انه نبي كقوله
لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا ولو انزلنا ملكا لقضي الامر لحق اهلاكهم فان سنة الله جرت بذلك فيمن قبلهم ثم لا ينظرون
لا يمهلون بعد نزوله طرفة عين ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا جواب ثان ان جعلنا الرسول ملكا... فانهم كانوا تارة يقولون لولا
انزل عليه ملك وتارة يقولون لو شاء ربنا لانزل ملائكة والمعنى لو جعلنا قرينا لك ملكا يصدقك ويعاينونه او جعلنا ملكا
كما اقترحوه لمثلناه رجلا كما مثل جبرئيل في صورة دحية فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته وللبسنا عليهم ما يلبسون
ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم ويكذبونه كما كذبوك في تفسير الامام في سورة البقرة وفي الاحتجاج
عنه عليه السلام قال قلت لابي علي بن محمد عليهما السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم
قال مرارا كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذ ابتداه عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى
عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا
ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت
يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شي تعلم ما قاله عبادك فانزل
عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا
مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا
بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك
وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست في طبايع البشر الذين قد علمتم ضماير قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما

جاء به لانه معجزة [illegible] ان ذلك ليس في طباع سائر اخبار
[illegible]
[illegible] الذي [illegible]
اسرائيل [illegible] وفي سورة [illegible] **ولقد استهزئ برسل من قبلك** تسلية لرسول الله صلى الله عليه
وآله [illegible] **فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون** [illegible] **قل سيروا في الارض**
[illegible] **ثم انظروا** [illegible] القرآن واخبار الانبياء [illegible]
[illegible] **كيف كان عاقبة المكذبين** بالرسل من الامم [illegible]
قل لمن ما في السموات والارض سؤال تبكيت **قل لله** تقرير لهم اي هو لله لا خلاف بيني وبينكم في ذلك [illegible]
[illegible] **كتب على نفسه الرحمة** [illegible] والكفر والذنوب [illegible]
[illegible] **ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه** [illegible] **الذين خسروا**
انفسهم فهم [illegible] **لا يؤمنون** [illegible] **وله ما سكن في الليل**
والنهار [illegible] السموات والارض [illegible] الليل والنهار [illegible] جميعا
[illegible] **وهو السميع العليم** [illegible] **قل أغير الله أتخذ وليا** [illegible]
[illegible] **فاطر السموات والارض** [illegible] **وهو يطعم ولا يطعم** [illegible]
[illegible] **قل اني امرت ان اكون اول من اسلم** لان النبي [illegible]
في الاسلام **ولا تكونن من المشركين** [illegible] **قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم** [illegible]
[illegible]
[illegible] **من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه** [illegible]
فقد رحمه [illegible] قالوا ولا انت يا رسول
الله [illegible] **وذلك الفوز المبين وان يمسسك الله بضر** [illegible]
[illegible] **فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير** [illegible] **وهو القاهر**
فوق عباده [illegible] **وهو الحكيم** [illegible] **الخبير** بالعباد [illegible]
[illegible] **قل اي شيء اكبر شهادة** [illegible] **قل الله شهيد بيني وبينكم** [illegible]
[illegible]
[illegible]

بالنبوة والامر

بالنبوة [illegible] اهل
[illegible]
[illegible] **لا تكون** [illegible]
[illegible]
[illegible] **الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه**
كما يعرفون ابناءهم [illegible] التوراة والانجيل [illegible] اليهود والنصارى [illegible]
الانجيل [illegible]
التوراة والانجيل [illegible] اهل الكتاب كما قال جل
[illegible] **الذين خسروا انفسهم** من اهل الكتاب والمشركين **فهم لا يؤمنون** [illegible]
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا [illegible] **او كذب بآياته** [illegible] القرآن والمعجزات [illegible]
[illegible] **انه لا يفلح الظالمون** [illegible]
[illegible] **ويوم نحشرهم جميعا** [illegible] **ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم** [illegible]
[illegible] **الذين كنتم تزعمون** [illegible]
[illegible] **ثم لم تكن فتنتهم** [illegible]
[illegible] **الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين** [illegible]
[illegible] الباقر عليه السلام [illegible] الصادق عليه السلام [illegible]
[illegible] **انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون** من الشركاء [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] والله ربنا ما كنا مشركين [illegible]
[illegible]
[illegible] **انظر كيف كذبوا على انفسهم** [illegible]
[illegible] **وضل عنهم ما كانوا يفترون** قال
[illegible] **ومنهم من**
يستمع اليك [illegible] **وجعلنا على قلوبهم اكنة** [illegible] **ان يفقهوه** [illegible] **وفي**
آذانهم وقرا [illegible]

اذا جاؤوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين الا اساطير الا اباطيل واساطير السطر يعني بلغ المعنى

تكذيبهم الايات الى انهم يجادلونك ... صدق الحديث خرافات الاولين وهي غاية التكذيب وهم ينهون

عنه وينأون عنه ... ولا يؤمنون

به وان يهلكون وما يهلكون ... وما يشعرون ان ضررهم لا يتعداهم الى غيرهم ولو ترى اذ وقفوا على

النار حتى يعاينوها ... يطلعون ... حين يوقفون على النار حتى يعاينوها او يدخلون عليها

او حول لرأيت امرا فظيعا الخ ... فقالوا يا ليتنا نرد تمنوا ان يرجعوا الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا

ونكون من المؤمنين عطف على نرد او ابتداء كلام وقرئ بالنصب فيهما على الجواب بإضمار ان بعد الواو اجرى لها مجرى الفاء في

الاول ونصب الثاني بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل من قبائحهم وفضائح اعمالهم فتمنوا ضجرا لا عزما على انهم لو ردوا

لآمنوا ولو ردوا الى الدنيا بعد الوقوف والظهور لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي وانهم لكاذبون فيما وعدوا من انفسهم لا

يقرب العياشي عن الصادق انهم لملعونون في الاصل وقالوا عطف على عادوا او ابتداء ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين

وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم للتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يدي مولاه كناية

من ... على قرب ... او الوقوف ... قال أليس هذا بالحق ... بالبعث قالوا بلى وربنا اقروا واكدوا

باليمين ... قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بسبب كفركم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله ... الآخرة وما يتصل

بها من الجزاء ... حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة ... قالوا يا حسرتنا

اي تعالي فهذا اوانك على ما فرطنا فيها ... والدنيا ... او في الساعة ... بها او في امور يعني

في الدنيا ... لما روي من النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية ... فيقولون يا حسرتنا وهم يحملون اوزارهم

على ظهورهم تمثيل لاستحقاقهم آصار الآثام الا ساء ما يزرون بئس شيئا يزرونه وزرهم وما الحياة الدنيا الا لعب

ولهو وما اعمالها الا لعب ولهو يلهي الناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة ولذة حقيقية وهو جواب قولهم ان هي الا حياتنا الدنيا

وللدار الآخرة خير للذين يتقون لدوامها وخلوص لذاتها ومنافعها وقرئ ولدار الآخرة افلا تعقلون اي الامرين خير وقرئ بالخطاب

قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك في الحقيقة ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولكنهم يجحدون آيات

الله ويكذبونها ... وضع الظالمين موضع الضمير ... معنى التكذيب وقرئ بالتخفيف ... اي لا يكذبونك ... والعياشي عن

الصادق عليه السلام قرأ رجل على امير المؤمنين عليه السلام فانهم لا يكذبونك فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب ولكنها مخففة لا يكذبونك لا

يأتون بباطل يكذبون به حقك ... الصادق ... قال لا يأتون بحق يبطلون به حقك ... عليه السلام اي لا يستطيعون ابطال

قولك ... من امير المؤمنين عليه السلام انه كان يقرأ لا يكذبونك ويقول ان المراد بها انهم لا يأتون بحق احق من حقك ... الفريقين

لا يكذبونك بعلمهم ... ان رسول الله صلى الله عليه وآله ... ابا جهل ... فقال ما اتهمك ...

ولقد ... كتابنا

وكانوا يكتبون ... فانزل الله تعالى الآية ولقد كذبت رسل من قبلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله فصبروا على ما كذبوا

واوذوا حتى اتاهم نصرنا في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ... قال وعليك بالصبر في جميع امورك فان

الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وآله فامره بالصبر والرفق ... صلى الله عليه وآله ... بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله

عز وجل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل عز وجل قد نعلم

انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى

اتاهم نصرنا فالزم النبي صلى الله عليه وآله نفسه الصبر ... عليه السلام ... ولا مبدل لكلمات الله ... من قوله

انهم لهم المنصورون ... ولقد جاءك من نبأ المرسلين من قصصهم وما كابدوا من قومهم وان كان كبر

عليك اعراضهم ... وفي الكافي عن الباقر عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب اسلام الحارث بن

عبد مناف ... فانزل الله هذه الآية فان استطعت ان تبتغي

نفقا في الارض او سلما في السماء ... فتأتيهم بآية من الارض او تنزل آية من السماء

يؤمنون بها وجوابه محذوف اي فافعل والجواب الشرط الاول ... حرصه البالغ على ايمان قومه وانه لو قدر على ذلك لفعل

ولو شاء الله لجمعهم على الهدى بان يأتيهم آية تضطرهم اليها ولكن لا يفعل لخروجه من الحكمة الا من

النبي صلى الله عليه وآله ... ان الله قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة ... لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة

ولا ينازع في شيء من امره ... فلا تكونن من الجاهلين التي خاطب النبي والمعنى ... انما يستجيب

الذين يسمعون بفهم وتدبر ... والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون ...

يسمعون ... وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه مما اقترحوه ... قل ان الله ... نزلت عليه من

الآيات ... مع كثرتها ... لم ينزل عليه شيء من الآيات ...

قل ان الله قادر على ان ينزل آية ... ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الله قادر عليه وان الحكمة ...

... وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية ... آيات منها ...

الارض والدجال ونزول عيسى بن مريم وطلوع الشمس من مغربها ... من دابة في الارض ... ولا طائر يطير بجناحيه

في الهواء ... الا امم امثالكم محفوظة احوالها مقدرة ارزاقها ... ما فرطنا

... ما فرطنا في الكتاب من شيء ...

... ثم الى ربهم يحشرون ...

... من امير المؤمنين عليه السلام ... ام انزل الله دينا ناقصا ...

ام انزل الله دينا تاما فقصر الرسول عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من فوقكم من الصيحة والحجارة او من تحت ارجلكم هو الخسف او يلبسكم شيعا اي الاختلاف [illegible] ويذيق بعضكم بأس بعض بان يقتل بعضكم
بعضا وكل [illegible] انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون وفي المجمع عن الصادق عليه السلام من فوقكم من السلاطين الظلمة
ومن تحت ارجلكم العبيد السوء ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعا يضرب بعضكم ببعض بالعصبية [illegible] ويذيق بعضكم بأس
بعض هو سوء الجوار وعن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] لاهل ديني [illegible] وسألته ان لا يهلكهم [illegible]
وسألته ان لا يجمعهم على ضلال فاعطانيها وسألته ان لا يلبسهم شيعا فمنعني [illegible] وكذب به قومك
[illegible] بالقرآن وقيل بالعذاب وهو الحق الصدق [illegible] قل لست عليكم
بوكيل بحفيظ لكل نبأ مستقر وقت استقرار ووقوع وسوف تعلمون [illegible] واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا
بالتكذيب والاستهزاء [illegible] فأعرض عنهم ولا تجالسهم [illegible] عن الباقر عليه السلام [illegible] الآية قال الكلام
[illegible] والقرآن [illegible] حتى يخوضوا في حديث غيره [illegible] وإما ينسينك الشيطان النهي وقرئ ينسينك
بالتشديد فلا تقعد بعد الذكرى بعد ان تذكره مع القوم الظالمين [illegible]
[illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible] واذا رأيت
الذين الآية [illegible] والنبي صلى الله عليه وآله [illegible] من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس [illegible]
[illegible] وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء [illegible]
[illegible] ولكن ذكرى [illegible] لعلهم يتقون [illegible]
[illegible] بعد الذكرى مع القوم الظالمين
قال [illegible] المشركون [illegible] المسجد الحرام ولا نطوف بالبيت [illegible] الذين
يتقون [illegible] وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا [illegible]
[illegible]
وغرتهم الحياة الدنيا [illegible] وذكر به اي بالقرآن ان تبسل نفس بما كسبت مخافة ان تسلم الى الهلاك [illegible]
[illegible] ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع يدفع عنها العذاب وان تعدل كل عدل وان تفد كل
[illegible] لا يؤخذ منها اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا [illegible]
[illegible] لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون [illegible]
[illegible] قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا
[illegible] ونرد على اعقابنا [illegible] من دين الاسلام الى الشرك بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته
الشياطين [illegible] في الارض حيران [illegible]

[illegible]

له اصحاب [illegible] الى الهدى ائتنا [illegible]
[illegible] قل ان هدى الله هو الهدى
[illegible] وامرنا لنسلم لرب العالمين [illegible] وان اقيموا الصلوة واتقوه [illegible]
[illegible] وهو الذي اليه تحشرون [illegible] وهو الذي خلق السموات والا
رض بالحق [illegible] ويوم يقول كن فيكون قوله الحق [illegible] يوم الجمعة واليوم
[illegible] السموات والارض [illegible] معطوف على السموات وقوله الحق
[illegible] اليوم
[illegible] وله الملك يوم ينفخ في الصور [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير [illegible] واذ قال ابراهيم لابيه آزر [illegible]
[illegible] ابي ابراهيم [illegible] ان آزر كان [illegible]
آباء النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
الله تعالى [illegible] من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات [illegible]
[illegible] عن الصادق عليه السلام ان آزر ابا ابراهيم كان [illegible]
ان [illegible] ابراهيم [illegible] عن الباقر عليه السلام [illegible] واذ قال ابراهيم
[illegible] اتتخذ اصناما آلهة اني اريك وقومك
في ضلال مبين [illegible] وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض [illegible] والملكوت [illegible] وليكون من الموقنين [illegible]
[illegible] عن الباقر عليه السلام [illegible] حتى رأى [illegible] السموات حتى رأى ما فيهن من الملائكة
[illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible] الارض [illegible] السماء [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible] السموات [illegible]
[illegible] الارض [illegible] هذه الآية [illegible]
فقال ارفع رأسك [illegible] حتى رأيت نورا [illegible] فقال هكذا رأى
ابراهيم ملكوت السموات والارض [illegible] ارفع رأسك [illegible] السقف كما كان [illegible]

[illegible]

الدار والسبي ثوبا وقال [illegible] ثم قال [illegible] الظلمات التي رايت [illegible] ثم ارشدنا [illegible] فقالت
[illegible] ثم [illegible] من ذلك العلم حتى [illegible] فقال هذا ملكوت الارض ثم قال [illegible]
التي [illegible] حتى [illegible] فقال [illegible] من اليوم فقال [illegible] ساعات [illegible]
عليه السلم لما راى ابراهيم ملكوت السموات والارض راى رجلا يزني فدعا عليه فمات ثم راى اخر فدعا عليه فمات ثم راى ثلثة فدعا عليهم
فاوحى الله اليه يا ابراهيم ان دعوتك مستجابة فلا تدع على عبادي فاني لو شئت لم اخلقهم [illegible] لا يشرك بي شيئا فاثيبه وصنف يعبد غيري فليس
يفوتني وصنف يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني فلما جن عليه الليل اظلم عليه وستره بظلامه راى كوكبا قال هذا ربي
على سبيل الانكار والاستخبار لان قومه كانوا يعبدون الكواكب [illegible] وجه النظر والاستدلال [illegible] فلما افل غاب
قال لا احب الافلين فضلا عن عبادتهم فان الانتقال والاحتجاب بالاستتار دليل الحدوث والفقر فلما راى القمر بازغا مبتدئا
في الطلوع قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين [illegible]
[illegible] وان من اتخذه الها فهو ضال [illegible]
عليه السلم لاكونن من القوم الضالين [illegible] فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي [illegible]
[illegible] فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون
من الاجرام المحدثة المفتقرة [illegible] اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وفي العيون عن الرضا عليه السلم
[illegible] المامون فقال له يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فاخبرني عن قول الله تعالى فلما
جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا عليه السلم ان ابراهيم [illegible] الى ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد
القمر وصنف يعبد الشمس [illegible] فلما جن عليه الليل راى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار
فلما افل الكوكب قال لا احب الافلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار
والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح وراى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة و
القمر والشمس على الانكار والاستخبار [illegible] فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم
اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابراهيم
عليه السلم بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لما [illegible] وانما تحق لخالق السموات والارض وكان ما احتج
به على قومه ما الهمه الله واتاه كما قال الله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء فقال المامون
لله درك يا ابن رسول الله [illegible] الصادق عليه السلم ان ابراهيم كان مخفيا [illegible] فقال له اني اري
[illegible] النجوم ان هذا الزمان يحدث رجلا فينسخ هذا الدين [illegible] فقال [illegible] في بلاد تكون قال في هذه البلاد وكان

قال لمرود بكونه

نزل لمرود بكونها فقال [illegible] لا ان [illegible] ان يفرق بين الرجال والنساء ففرق بين الرجال والنساء وحملت ام ابراهيم
ولم تبين حملها [illegible] قالت يا [illegible] ان اعتزل عنك [illegible] المراة اذا اعتزلت عن زوجها
[illegible] فوضعت ابراهيم [illegible] الغار [illegible] عليه السلم
عليه السلم [illegible] وكان [illegible] كل امراة حامل وكان يذبح كل ولد ذكر [illegible] ام ابراهيم [illegible]
عليه السلم [illegible] حتى اتى على ابراهيم في الغار ثلث عشرة سنة فلما كان بعد ذلك [illegible]
فقال يا امي اخرجيني فقالت له يا بني ان الملك ان علم بك [illegible] فلما خرجت اخرج من الغار وقد غابت الشمس نظر
الى الزهرة في السماء فقال هذا ربي فلما غابت الزهرة قال لو كان ربي ما تحرك وما برح ثم قال لا احب الافلين والافل الغائب فلما راى القمر بازغا قال
هذا ربي [illegible] فلما تحرك وزال قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح وطلعت الشمس وراى ضوءها وقد اضاءت
الدنيا لطلوعها قال هذا ربي هذا اكبر [illegible] فلما تحرك وزالت كشط الله عز وجل عن السموات حتى راى العرش ومن عليه واراه الله ملكوت
السموات والارض فعند ذلك قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من
المشركين [illegible] عن قول ابراهيم هذا ربي اشرك في قوله هذا ربي قال
من قال هذا اليوم فهو مشرك ولم يكن من ابراهيم شرك [illegible] عليهما السلم انه
كان طالب الربة [illegible] وحاجه قومه [illegible] قال اتحاجوني في الله
وقد هدان [illegible] ولا اخاف ما تشركون به [illegible]
[illegible] الا ان يشاء ربي شيئا [illegible] وسع ربي كل شيء علما افلا تتذكرون
وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله [illegible]
[illegible] ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون [illegible] عن امير المؤمنين [illegible]
ما نزلت هذه الاية شق على الناس وقالوا يا رسول الله واينا لم يظلم نفسه فقال عليه السلم [illegible]
[illegible] ان الشرك لظلم عظيم [illegible] عن الصادق عليه السلم في هذه الاية [illegible]
[illegible] كعابد الوثن
وفي رواية [illegible] عليه السلم [illegible]
[illegible] وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم [illegible] على قومه نرفع
درجات من نشاء في العلم والحكمة [illegible] ان ربك حكيم عليم [illegible]

نزلت هذه الاية [illegible] ان الله فالق الحب والنوى بالنبات والشجر يخرج
الحي من الميت ما ينمو من الحيوان والنبات [illegible] ومخرج الميت من الحي [illegible] من الحيوان والنبات [illegible]
عن الصادق عليه السلام [illegible] المؤمنين [illegible] والنوى [illegible] الكافرين [illegible]
[illegible] يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي [illegible]
[illegible] الكافر [illegible] المؤمن [illegible]
[illegible] عن الصادق عليه السلم [illegible] وذلك قوله
[illegible] ذلكم الله [illegible] فانى تؤفكون [illegible]
[illegible] فالق الاصباح [illegible] وجعل الليل سكنا [illegible] لتسكنوا فيه
[illegible]
[illegible] عليه السلم [illegible]
[illegible] عليه السلم [illegible] وجعل الليل سكنا لكل شيء [illegible] والشمس
والقمر حسبانا [illegible] ذلك تقدير العزيز العليم [illegible]
وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر [illegible]
[illegible] قد فصلنا الايات [illegible] لقوم يعلمون [illegible]
[illegible] وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع [illegible]
عن الباقر عليه السلم انه قال [illegible] عن هذه الاية [illegible] مستقر في الرحم و
مستودع في الصلب [illegible] المستقر [illegible] والمستودع الذي [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] الصادق عليه السلم [illegible] مستقر في الرحم ومستودع في الصلب [illegible]
[illegible]
[illegible] المستقر الثابت والمستودع [illegible] هذه الاية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قد فصلنا الايات لقوم يفقهون [illegible]
[illegible] وهو الذي انزل من السماء ماء

[illegible]

فاخرجنا به نبات كل شيء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه [illegible]
[illegible] انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه [illegible]
[illegible] ان في ذلكم لايات [illegible]
[illegible] لقوم يؤمنون وجعلوا لله شركاء الجن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وخرقوا له بنين وبنات بغير علم [illegible]
[illegible] سبحانه وتعالى
عما يصفون بديع السموات والارض [illegible]
[illegible] انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة [illegible] وخلق كل شيء وهو بكل
شيء عليم [illegible] ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه
[illegible] عن الرضا عليهما السلم [illegible] خالق كل شيء [illegible]
[illegible] وهو على كل شيء وكيل [illegible]
[illegible] لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار [illegible] عن الصادق عليه السلم في هذه الاية [illegible]
[illegible]
[illegible]
عليه السلم في هذه الاية [illegible]
[illegible] امير المؤمنين عليه السلم [illegible]
[illegible] لا تدركه الابصار [illegible]
[illegible]
[illegible] وهو اللطيف الخبير [illegible]

له اسحق ويعقوب كلا هدينا اي كلاهما ونوحا هدينا من قبل يعني هدينا ثم لفضل الوصية في اهل بيتهم كذا عن الباقر
عليه السلم رواه في الكافي والاكمال وحديث افضل الوصية من لدن آدم عليه السلم والعياشي ومن ذريته يحيى وعيسى الخ من العياشي
داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى العياشي عن الصادق
عليه السلم والله لقد نسب الله عيسى بن مريم في القران الى ابراهيم عليه السلام من قبل النساء ثم تلا هذه الاية وفي العيون عن الكاظم عليه السلم الحق
عيسى بذراري الانبياء من طريق مريم وكذلك الحقنا بذراري النبي صلى الله عليه واله من قبل امنا فاطمة عليها السلام والياس كل من الصالحين
واسمعيل واليسع وقرئ والليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم
الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا اي مع فضلهم وعلو شأنهم لحبط عنهم ما
كانوا يعملون لكانوا كغيرهم اولئك الذين آتيناهم الكتاب يريد به الجنس والحكم والحكمة او الحكم بين الناس والنبوة فان
يكفر بها اي بالنبوة او الثلاثة هؤلاء يعني قريشا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين في الكافي عن الصادق عليه السلم قوما يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة ويذكرون كثيرا اولئك الذين هدى الله يريد الانبياء المتقدم ذكرهم فبهداهم اقتده فاختص طريقهم بالاقتداء
والهاء للوقف وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلم لا طريق للاكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح
والمقصد الاصح قال الله لاعز خلقه محمد صلى الله عليه واله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فلو كان لدين الله مسلك اقوم من الاقتداء
لندب اولياءه وانبياءه اليه والقمي عن النبي صلى الله عليه واله واحسن الهدى هدى الانبياء وفي نهج البلاغة اقتدوا بهدى نبيكم
فانه افضل الهدى قل لا اسئلكم عليه على التبليغ اجرا جعلا من جهتكم كما لم يسئل من كان قبلي من النبيين وهذا من جملة ما امر بالاقتداء
بهم ان هو اي التبليغ الا ذكرى للعالمين تذكيرا وعظة لهم وما قدروا الله حق قدره وما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق عظمته
وما وصفوه بما هو اهل ان يوصف به من الرحمة على عباده واللطف بهم في الكافي عن الصادق عليه السلم ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد
قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك ويأتي فيه حديث اخر في سورة الزمر انشاء الله اذ قالوا
ما انزل الله على بشر من شيء حين انكروا الوحي وبعثة الرسل وذلك من عظم رحمته واجل الطافه قيل هم قريش واليهود قل من انزل
الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا الرموا بالابلغ من الاية
بين توبيخهم بجعلهم اياه بابداء البعض واخفاء البعض وجعلها ورقات متفرقة ليتمكنوا مما حاولوه العياشي عن الصادق عليه السلم انه سئل عن
هذه الاية قال كانوا يكتمون ما شاؤا ويبدون ما شاؤا وفي رواية كانوا يكتبونه في القراطيس ثم يبدون ما شاؤا ويخفون ما شاؤا
والقمي يخفون يعني من اخبار رسول الله صلى الله عليه واله وقرئ بالياء وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم قل الله اي انزله الله
عليهم اشعارا بان الجواب متعين لا يمكن غيره وتنبيها على انهم بهتوا بحيث لا يقدرون على الجواب ثم ذرهم في خوضهم يلعبون القمي يعني ما
خاضوا فيه من التكذيب وهذا كتاب انزلناه مبارك كثير النفع والفائدة مصدق الذي بين يديه الكتب التي قبله ولتنذر
وقرئ بالياء اي الكتاب ام القرى يعني مكة سميت بها لان الارض دحيت من تحتها فكانها تولدت منها والقمي قال سميت ام القرى

كما نقل عن امير المؤمنين عليه السلم

لانها اول بقعة

وانما اول بقعة خلقت من الارض ومن حولها اهل المشرق والمغرب والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون
فان من صدق بالآخرة خاف العاقبة ولا يزال الخوف يحمله على النظر والتدبر حتى يؤمن به ويحافظ على الطاعة وتخصيص الصلوة لانها
عماد الدين وعلم الايمان ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله
القمي والعياشي عن احدهما عليهما السلم نزلت في ابن ابي سرح الذي كان عثمان استعمله على مصر وهو ممن كان رسول الله صلى الله عليه واله هدر دمه يوم
فتح مكة وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه واله فاذا انزل الله عز وجل ان الله عزيز حكيم كتب ان الله عليم حكيم فيقول له رسول الله صلى الله
عليه واله دعها فان الله عليم حكيم وكان ابن ابي سرح يقول للمنافقين اني لاقول من نفسي مثل ما يجيء به فما يغير علي فانزل الله تبارك وتعالى
فيه الذي انزل والقمي عن الصادق عليه السلام قال ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح اخو عثمان من الرضاعة اسلم وقدم المدينة وكان له خط حسن وكان
اذا انزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه واله دعاه فكتب ما يمليه عليه رسول الله فكان اذا قال له رسول الله صلى الله عليه واله سميع بصير يكتب سميع
عليم واذا قال والله بما تعملون خبير يكتب بصير ويفرق بين التاء والياء وكان رسول الله صلى الله عليه واله يقول هو واحد فارتد كافرا ورجع
الى مكة وقال لقريش والله ما يدري محمد صلى الله عليه واله ما يقول انا اقول مثل ما يقول فلا ينكر علي ذلك فانا انزل مثل ما ينزل فانزل الله
على نبيه صلى الله عليه واله في ذلك ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله فلما فتح رسول
الله صلى الله عليه واله مكة امر بقتله فجاء به عثمان قد اخذ بيده ورسول الله في المسجد فقال يا رسول الله اعف عنه فسكت رسول الله صلى الله عليه واله
ثم اعاد فسكت ثم اعاد فقال هو لك فلما مر قال رسول الله صلى الله عليه واله لاصحابه الم اقل من رآه فليقتله فقال رجل كانت عيني الى
رسول الله ان تشير الي فاقتله فقال رسول الله صلى الله عليه واله ان الانبياء لا يقتلون بالاشارة فكان من الطلقاء والعياشي عن الباقر وفي
تاويلها من ادعى الامامة دون الامام ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت شدائده من غمره الماء اذا غشيه والملائكة باسطوا
ايديهم لقبض ارواحهم كالمتقاضي المتسلط اخرجوا انفسكم يقولون لهم تغليظا وتعنيفا اليوم تجزون عذاب الهون الهوان
القمي قال العطش والعبث قال الباقر عليه السلم العطش يوم القيمة بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون
لا تؤمنون بها ولقد جئتمونا فرادى منفردين عن اموالكم واولادكم واوثانكم كما خلقناكم اول مرة على الهيئة التي ولدتم
عليها في الخرائج عن النبي صلى الله عليه واله انه قرئ على فاطمة بنت اسد هذه الاية فقالت وما فرادى فقال عراة فقالت
واسوأتاه فسأل الله ان لا يبدي عورتها وان يحشرها باكفانها وفي معناها احاديث اخر في الكافي عن الصادق عليه السلم [illegible]
في الاكفان فانكم تبعثون بها وفي الاحتجاج عنه عليه السلم انه سئل عن الناس يحشرون عراة قال بل يحشرون في اكفانهم قيل اني لهم بالا
كفان وقد بليت قال ان الذي احيى ابدانهم جدد اكفانهم قال فمن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما شاء من عنده وتركتم
ما خولناكم ما ملكناكم بعض الدنيا فشغلتم به عن الآخرة وراء ظهوركم لم تحملوا منه شيئا وما نرى معكم شفعاءكم الذين
زعمتم انهم فيكم شركاء لله في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم لقد تقطع بينكم اي تقطع وتشتت جمعكم والبين من الاضداد
يستعمل للوصل والفصل وقرئ بالنصب على اضمار الفاعل اي ما بينكم وضل عنكم ضاع وبطل ما كنتم تزعمون القمي عن الصادق عليه السلم

والعيون عن الرضا عليه السلام واما اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الاشياء والامتناع من ان يدرك كقول الرجل لطف عني هذا الامر ولطف فلان في مذهبه وقوله يخبرك انه غمض فيه العقل وفات الطلب وعاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم فكذلك لطف الله تبارك وتعالى عن ان يدرك بحد او يحد بوصف واللطافة منا الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة ولا للاعتبار بالاشياء فعند التجربة والاعتبار علمان ولولاهما ما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قد جاءكم بصائر من ربكم البصيرة للقلب كالبصر للبدن فمن ابصر الحق وامن به فلنفسه ابصر لان نفعه لها ومن عمي عن الحق وضل فعليها وباله وما انا عليكم بحفيظ وانما انا منذر والله هو الحفيظ عليكم يحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها وهذا كلام ورد على لسان الرسول صلى الله عليه وآله وكذلك نصرف الآيات وذلك التصريف نصرف وهو اجراء المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة من الصرف وهو نقل الشيء من حال الى حال وليقولوا درست اي وليقولوا درست صرفنا واللام للعاقبة والدرس القراءة والتعلم وقرئ دارست اي دارست اهل الكتاب وذاكرتهم ودرست من الدروس اي قدمت هذه الآيات وعفت كقولهم اساطير الاولين القمي كانت قريش تقول لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الذي تخبرنا به من الاخبار تتعلمه من علماء اليهود وتدرسه ولنبينه اللام هنا على اصلها لان التبيين مقصود التصريف والضمير للآيات باعتبار المعنى لقوم يعلمون فانهم المنتفعون بها اتبع ما اوحي اليك من ربك بالتدين به لا اله الا هو اعتراض واعرض عن المشركين ولا تحتفل باقوالهم ولا تلتفت الى رأيهم ولو شاء الله ما اشركوا في المجمع وتفسير اهل البيت عليهم السلام ولو شاء الله ان يجعلهم كلهم مؤمنين معصومين حتى كان لا يعصيه احد لما كان يحتاج الى جنة ولا الى نار ولكنه امرهم ونهاهم وامتحنهم واعطاهم ما له عليهم به الحجة من الآلة والاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا وما انت عليهم بوكيل تقوم بامورهم ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله ولا تذكروا آلهتهم التي يعبدونها بما فيها من القبائح فيسبوا الله عدوا تجاوزا عن الحق الى الباطل بغير علم على جهالة بالله وبما يجب ان يذكر به في المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول النبي صلى الله عليه وآله ان الشرك اخفى من دبيب النمل على صفا سوداء في ليلة ظلماء فقال كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون فنهى الله المؤمنين عن سب آلهتهم لكيلا يسب الكفار اله المؤمنين فيكون المؤمنون قد اشركوا بالله من حيث لا يعلمون وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث واياكم وسب اعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدوا بغير علم والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال أرأيت احدا يسب الله فقيل لا وكيف قال من سب ولي الله فقد سب الله وفي الاعتقادات عنه عليه السلام انه قيل له انا نرى في المسجد رجلا يعلن بسب اعدائكم ويسبهم فقال ما له لعنه الله تعرض بنا قال ولا تسبوا الذين يدعون الآية قال وقال الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية لا تسبوهم فانهم يسبوا عليكم وقال من سب ولي الله فقد سب الله قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام من سبك فقد سبني ومن سبني فقد كبه الله على منخريه في نار جهنم كذلك زينا لكل امة عملهم من الخير والشر التي يعني بعد اختيارهم ودخولهم فيه بسبب الالف ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون بالمجازاة

واقسموا

واقسموا بالله جهد ايمانهم حلفوا بالله مجتهدين في الحلف قريش لئن جاءتهم آية من مقترحاتهم ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله هو قادر عليها ينزل منها ما يشاء لا مقترحكم ولا استطاعة لي حتى اريكم وما يشعركم وما يدريكم استفهام انكار انها ان الآية المقترحة اذا جاءت لا يؤمنون يعني انا اعلم انها اذا جاءت لا يؤمنون بها وانتم لا تدرون بذلك قيل وكان المؤمنين كانوا يطمعون في ايمانهم عند مجيء الآية ويتمنون مجيئها فاخبرهم سبحانه انهم ما يدرون ما سبق علمه به من انهم لا يؤمنون الا ترى الى قوله كما لم يؤمنوا به اول مرة وقيل لا مزيدة وقيل ان بمعنى لعل ويؤيده قراءة لعلها وقرئ انها بالكسر على ان الكلام تم قبله ثم اخبرهم بعلمه فيهم وهذا اوضح ولا تؤمنون بالتاء على ان الخطاب للمشركين ونقلب افئدتهم وابصارهم عطف على لا يؤمنون اي ما يشعركم انا حينئذ نقلب افئدتهم عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم فلا يبصرونه فلا يؤمنون بها كما لم يؤمنوا به اول مرة اي بما انزل من الآيات والقمي يعني في الذر والميثاق ونذرهم في طغيانهم يعمهون وندعهم متحيرين لا نهديهم هداية المؤمنين القمي عن الباقر عليه السلام ونقلب افئدتهم يقول وننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاه ونعمي ابصارهم فلا يبصرون الهدى وقال علي بن ابي طالب عليه السلام ان اول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم الجهاد بالسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم فمن لم يعرف قلبه معروفا ولم ينكر منكرا نكس قلبه فجعل اعلاه اسفله فلم يقبل خيرا ابدا ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا كما اقترحوا فقالوا لولا انزل علينا الملائكة فأتوا بآبائنا او تأتي بالله والملائكة قبيلا قبلا اي عيانا وقرئ قبلا بكسر القاف وفتح الباء وهو بمعناه المذكور ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون انهم لو اوتوا بكل آية لم يؤمنوا فيقسمون بالله جهد ايمانهم على ما لا يشعرون ولذلك اسند الجهل الى اكثرهم مع ان مطلق الجهل يعمهم او ولكن اكثر المسلمين يجهلون انهم لا يؤمنون فيتمنون نزول الآية طمعا في ايمانهم وكذا قيل وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا اي كما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي سبقك عدوا والمعنى الخلاء بينهم وبين اعدائهم للامتحان القمي عن الصادق عليه السلام ما بعث الله نبيا الا وفي امته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده فاما صاحبا نوح فقنطيفوس وخرام واما صاحبا ابراهيم فمكثل ورزام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فبولس ومريتون واما صاحبا محمد فحبتر وزريق شياطين الانس والجن مردتهما يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الاباطيل المموهة من زخرفه اذا زينه الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث [illegible] فاولئك شياطين الانس والجن وفي الخصال عنه عليه السلام الانس على ثلاثة اجزاء فجزء تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وجزء عليهم الحساب والعذاب وجزء وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه تميل افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه لانفسهم وليقترفوا وليكتسبوا ما هم مقترفون من الآثام افغير الله ابتغي حكما يعني قل افغير الله اطلب من يحكم بيني وبينكم ويفصل المحق منا من المبطل وهو الذي انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه الحق والباطل بحيث ينفي التخليط والالتباس والذين آتيناهم الكتاب التوراة والانجيل يعلمون انه منزل من ربك بالحق لتصديق ما عندهم اياه ولتطابقه ما عندهم مع انه صلى الله عليه وآله لم يمارس كتبهم ولم يخالط علماءهم وقرئ منزل بالتشديد فلا تكونن من الممترين

وانهم يعلمون ذلك لانه منزل بالحق واكثرهم فيكون من باب التهييج كقوله ولا تكونن من المشركين ومن قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة وتمت
كلمة ربك ما تكلم به من الحجة وقرئ كلمات ربك قيل يعني بلغت الغاية اخباره واحكامه ومواعيده صدقا في الاخبار والمواعيد وعدلا
في الاقضية والاحكام لا مبدل لكلماته لا احد يبدل شيئا منها بما هو اصدق واعدل وهو السميع لما يقولون العليم بما يضمرون وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام ان الامام يسمع في بطن امه فاذا ولد خط بين كتفيه وفي رواية بين عينيه وفي اخرى على عضده الايمن و
تمت كلمة ربك صدقا وعدلا الآية فاذا صار الامر اليه جعل الله له عمودا من نور يبصر به ما يعمل اهل كل بلدة وفي رواية فبهذا
يحتج الله على خلقه وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله لان الاكثر في الغالب يتبعون الاهواء ان يتبعون
الا الظن وهو ظنهم ان آباءهم كانوا على الحق فهم يقلدونهم او جهالاتهم وآراؤهم الفاسدة وان هم الا يخرصون يقولون عن
تخمين ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله اي من يضل او استفهام عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اي اعلم بالفريقين فكلوا
مما ذكر اسم الله عليه مسبب عن انكار اتباع المضلين يحرمون الحلال ويحلون الحرام وذلك انهم قالوا للمسلمين اتاكلون
ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل ربكم فقيل كلوا مما ذكر اسم الله عليه خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره او مات حتف انفه
ان كنتم باياته مؤمنين فان الايمان بها يقتضي استباحة ما احله واجتناب ما حرمه وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه واي غرض
لكم في ان تتحرجوا عن اكله وما يمنعكم منه وقد فصل لكم ما حرم عليكم مما لم يحرم بقوله حرمت عليكم الميتة وقرئ فصل على البناء للمفعول وحرم
على البناء للفاعل الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه ايضا حلال حال الضرورة وان كثيرا ليضلون بتحليل الحرام وتحريم الحلال
وقرئ فصل على البناء للمفعول وحرم على البناء [illegible] باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحق الى الباطل
والحلال الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه ما يعلن وما يسر القمي قال الظاهر من الاثم المعاصي والباطن الشرك والشك في القلب
ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه في الفقيه والتهذيب عن الباقر عليه
السلام انه سئل عن مجوسي قال بسم الله وذبح فقال كل فقيل مسلم ذبح ولم يسم فقال لا تاكل ان الله يقول فكلوا مما ذكر اسم الله
عليه ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذبائح اهل الكتاب فقال لا باس اذا ذكر اسم الله عليه ولكني
اعني منهم من يكون على امرك وعليه عليهم السلام وعنه عليه السلام انه سئل عن ذبائح اليهود والنصارى فقال الذبيحة اسم ولا يؤمن على
الاسم الا مسلم وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام في ذبيحة الناصب واليهودي والنصراني قال لا تاكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله
عليها اما سمعت قول الله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اقول هذا الحديث يوضح سابقه ويحكم عليهما ويفصل مجملهما
كما انه الحاكم عليه والثلاثة توفق بين كل ما ورد في هذا المعنى مع كثرته واختلافه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن رجل
ذبح ولم يسم فقال ان كان ناسيا فليسم حين يذكر ويقول بسم الله على اوله وآخره وعنه عليه السلام اذا ذبح المسلم ولم يسم ونسي فكل
من ذبيحته وسم الله على ما تاكل وعنه عليه السلام انه سئل عن رجل ذبح فسبح او كبر او هلل او حمد الله قال هذا كله من اسماء الله ولا باس
به وانه لفسق فان الفسق ما اهل لغير الله به [illegible] او فسقا اهل لغير الله به وان الشياطين ليوحون ليوسوسون الى

اوليائهم من الكفار

اوليائهم من الكفار ليجادلوكم بقولهم تاكلون ما قتلتم [illegible] وان اطعتموهم في استحلال ما حرم انكم لمشركون فان
من ترك طاعة الله الى طاعة غيره واتبعه في دينه فقد اشرك او من كان ميتا وقرئ بالتشديد فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي
به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يعني مثل من هداه الله وانقذه من الضلال وجعل له حجة يهتدي بها كمن صفته البقاء
في الضلالة لا يفارقها بحال في الكافي عن الباقر او ميتا لا يعرف شيئا ونورا يمشي به في الناس اماما يؤتم به كمن مثله في الظلمات الذي لا يعرف
الامام والعياشي مثله وعنه عليه السلام الميت الذي لا يعرف هذا الشان يعني هذا الامر وجعلنا له نورا اماما يأتم به يعني علي بن ابي طالب كمن
مثله في الظلمات قال بيده هكذا هذا الخلق الذين لا يعرفون شيئا وفي المناقب عن الصادق عليه السلام كان ميتا عنا فاحييناه بنا والقمي
قال جاهلا عن الحق والولاية فهديناه اليها قال النور الولاية في الظلمات يعني ولاية غير الائمة عليهم السلام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
في حديث طويل ان الله عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي المؤمن الذي يخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج
من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن فالحي المؤمن والميت الكافر وذلك قوله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه فكان موته اختلاط طينته
مع طينة الكافر وكان حياته حين فرق الله بينهما بكلمته كذلك يخرج الله عز وجل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها الى النور ويخرج
الكافر من النور الى الظلمة بعد دخوله الى النور وذلك قوله عز وجل لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين كذلك زين للكافرين ما
كانوا يعملون في الجمع عن الباقر عليه السلام ان الآية نزلت في عمار بن ياسر وابي جهل وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا
فيها اي كما جعلنا في مكة اكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله يحيق بهم وما يشعرون ذلك واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي
رسل الله روي ان ابا جهل قال زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نرضى به
ولا نتبعه ابدا الا ان ياتينا وحي كما ياتيه فنزلت ونحوه قوله عز وجل بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة الله اعلم حيث يجعل رسالته
استئناف للرد عليهم بان النبوة ليست بالنسب والمال وانما هي بالفضائل النفسانية يخص الله بها من يشاء من عباده فيجتبي لرسالته
من علم انه يصلح لها وهو اعلم بالمكان الذي يضعها فيه وقرئ رسالاته سيصيب الذين اجرموا صغار ذل وحقارة بعد كبرهم عند الله
يوم القيامة وقيل من عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون القمي اي يعصون الله في السر فمن يرد الله ان يهديه يعرفه الحق
ويوفقه للايمان يشرح صدره للاسلام فيتسع له ويفسح فيه مجاله وهو كناية عن جعل القلب قابلا للحق مهيئا لحلوله فيه مصفى عما يمنعه
وينافيه واليه اشار في الرواية النبوية انه لما نزلت هذه الآية سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن شرح الصدر ما هو فقال نور يقذفه الله
تعالى في قلب المؤمن فينشرح صدره وينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها فقال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور
والاستعداد للموت قبل نزول الموت ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا بحيث ينبو عن قبول الحق فلا يدخله الايمان وقرئ ضيقا
بالتخفيف حرجا بالكسر اي شديد الضيق وفي المعاني عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال قد يكون ضيقا وله منفذ يسمع منه
ويبصر والحرج هو الملتام الذي لا منفذ له يسمع به ولا يبصر منه والعياشي عنه عليه السلام انه قال لموسى بن اشيم اتدري ما الحرج قال قلت

لا فعال بيده وتم اجابته كالشئ المنحت الذي لا يعمل في شيء حرجا كانما يصعد في السماء يتصعّد وقرئ بالتخفيف

يعني يشاهد مباعدة وضيق صدره وتشبيه لمن يزاول ما لا يقدر عليه فان صعود السماء مثل فيما يبعد من الاستطاعة ويضيق عنه القدرة

كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون في العياشي عن الصادق عليه السلام [illegible] ان القلب ليتخلخل في الجوف

يطلب الحق فاذا اصابه اطمأن وقرّ ثم تلا فمن يرد الله ان يهديه الاية وفي العياشي في رواية قال ان القلب يتقلب من موضعه الى حنجرته

ما لم يصب الحق فاذا اصاب الحق قرّ ثم تلا هذه الاية وفي الجمع عنه عليه السلام [illegible] اي يتحرك وفي الكافي عن الصادق

عليه السلام ان الله عزوجل اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور فاضاء لها سمعه وقلبه حتى يكون احرص على ما في ايديكم منكم واذا اراد بعبد

سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء فاظلم لها سمعه وقلبه ثم تلا فمن يرد الله ان يهديه الاية وفي التوحيد والعياشي عنه عليه السلام ان

الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده ثم تلا هذه الاية وفي الكافي عنه

عليه السلام في حديث قال ان الله اذا اراد بعبد خيرا شرح صدره للاسلام فاذا اعطاه ذلك انطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل

به فاذا جمع الله له ذلك تم له اسلامه وكان عند الله ان مات على تلك الحال من المسلمين حقا واذا لم يرد الله بعبد خيرا وكله الى نفسه فكان صدره

ضيقا حرجا فان جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه واذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك

الحال كان عند الله من المنافقين وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله ان يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه يوم القيامة

وسلوه ان يشرح صدوركم للاسلام وان يجعل السنتكم تنطق بالحق حتى يتوفاكم وانتم على ذلك وفي التوحيد والمعاني والعيون عن

الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا والى جنته ودار كرامته في الاخرة يشرح صدره

للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الاخرة لكفره به

وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل

الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا صراط ربك مستقيما يعني طريقته وعادته في التوفيق والخذلان مستقيما عادلا مطردا لا اعوجاج فيه

القمي يعني الطريق الواضح قد فصلنا الايات لقوم يذّكرون فيعلمون ان القادر هو الله وان كل ما يحدث من خير او شر فهو بقضائه

وانه عليم باحوال العباد حكيم عدل فيما يفعل بهم لهم دار السلام دار الله [illegible] او دار السلامة من كل آفة وبلية

القمي يعني الجنة والسلم الامان والعافية والسرور ويأتي في سورة يونس في حديث بالمعنى الاول [illegible] عند ربهم وهو وليهم بما

كانوا يعملون [illegible] ويوم يحشرهم جميعا [illegible] اذكر يوم نحشرهم او ويوم نحشرهم يقول

وقرئ بالياء يا معشر الجن يعني الشياطين قد استكثرتم من الانس اضللتم منهم كثيرا القمي قال كل من والى قوما فهو منهم وان لم يكن من

جنسهم وقال اولياؤهم من الانس الذين اطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض اي انتفع الانس بالشياطين حيث دلوهم

على الشهوات وما يوصل اليها وانتفع الشياطين بالانس حيث اطاعوهم وحصلوا مرادهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا القمي يعني

القيامة قال النار مثواكم مقامكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم في افعاله عليم باعمال الثقلين واحوالهم

وكذلك نولي

وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا [illegible] يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني يوم القيامة في العيون عن

الشامي انه سأل امير المؤمنين عليه السلام [illegible] هل بعث الله نبيا الى الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا [illegible]

الى الله عزوجل [illegible] وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث ان الله عزوجل ارسل محمدا صلى الله عليه وآله الى الجن والانس [illegible]

قالوا شهدنا على انفسنا بالجرم والعصيان وهو اعتراف منهم بالكفر واستيجاب العذاب وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم

انهم كانوا كافرين ذم لهم على سوء نظرهم وخطاء رأيهم فانهم اغتروا بالحيوة الدنيا واللذات المخدجة واعرضوا عن الاخرة بالكلية حتى كان عاقبة

امرهم ان اضطروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب المخلد تحذيرا للسامعين من مثل حالهم ذلك اي ارسال

الرسل ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم [illegible] واهلها غافلون لم ينبهوا برسول ولكل من المكلفين درجات

مراتب مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون فيخفى عليه عمل او قدر ما يستحق به من ثواب او عقاب وقرئ بالتاء وربك الغني عن عباده وعن

عبادتهم ذو الرحمة يترحم عليهم بالتكليف ليعرضهم للمنافع العظيمة التي لا تحسن ايصالها الا بالاستحقاق ان يشأ يذهبكم ايها العصاة

ويستخلف من بعدكم ما يشاء من بعد اهلاككم [illegible] كما انشأكم من ذرية قوم آخرين قرنا بعد

قرن ان ما توعدون من الحشر والثواب والعقاب لآت لكائن لا محالة وما انتم بمعجزين [illegible] قل يا قوم اعملوا على مكانتكم

[illegible] على غاية تمكنكم واستطاعتكم او على حالكم التي انتم عليها وقرئ مكاناتكم حيث [illegible]

التي انتم عليها وهو تهديد والمعنى اثبتوا على كفركم وعداوتكم فاني ثابت على الاسلام [illegible] فسوف تعلمون من تكون له

عاقبة الدار اينا تكون له العاقبة الحسنى التي خلق الله لها هذه الدار وقرئ يكون بالياء والتهديد بصيغة الامر مبالغة في الوعيد وتسجيل

الامر بانه لا يأتي منهم الا الشر [illegible] انه لا يفلح الظالمون وضع الظالمين موضع الكافرين لانه اعم واكثر فائدة و

جعلوا لله يعني مشركي العرب مما ذرأ مما خلق من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم [illegible] وقرئ بضم الزاي وكذا فيما

وهذا لشركائنا اصنامهم التي اشركوها في اموالهم فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم

ساء ما يحكمون [illegible] انهم كانوا يعيّنون شيئا من حرث ونتاج لله ويصرفونه الى الضيفان والمساكين وشيئا منهما لآلهتهم وينفقونه

على سدنتها [illegible] ان رأوا ما عيّنوا لله ازكى بدلوه بما لآلهتهم وان رأوا ما لآلهتهم ازكى تركوه لها حبا لآلهتهم واعتلوا لذلك

بان الله غني [illegible] اذا خلط ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه واذا خلط ما جعل لله بما جعلوه للاصنام تركوه

وقالوا الله غني [illegible] للاصنام لم يسدوه واذا تخرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله

غني [illegible] فانهم اشركوا الخالق في خلقه جمادا لا يقدر على شيء ثم رجحوه عليه بان جعلوا الزاكي له وكذلك

ومثل ذلك التزيين زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالوأد [illegible] العيلة او العار او بالنحر لآلهتهم شركاؤهم من الشياطين او السدنة

ليردوهم ليهلكوهم بالاغواء وليلبسوا عليهم دينهم وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه انعام

اي ما جعل لآلهتهم انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم [illegible] التي كانوا يحرمونها حاموا وانعام حرمت ظهورها قال

يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها في الذبح او النحر وقيل لا يحجون عليها ولا يلبون على ظهورها والمعنى
انهم قسموا الانعام فقالوا هذه انعام حجر وهذه انعام محرمة الظهور وهذه انعام لا يذكر عليها اسم الله فجعلوها اجناسا بهواهم الباطل ونسبوا ذلك
التقسيم الى الله افتراء عليه اي فعلوا ذلك كله على جهة الافتراء سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء القمي كانوا يحرمون الجنين الذي يخرجونه من بطون الانعام على النساء فاذا كان ميتا ياكله الرجال
والنساء وقرئ وان تكن خالصة لان ما في معنى الاجنة والتاء في خالصة للمبالغة كما في رواية الشعر او هو مصدر كالعافية وقرئ بالتاء وميتة بالنصب سيجزيهم
وصفهم اي جزاء وصفهم الكذب على الله في التحريم والتحليل من قوله وتصف السنتهم الكذب هذا حلال وهذا حرام انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم
كانوا يقتلون بناتهم مخافة السبي والفقر وقرئ قتلوا بالتشديد بمعنى التكثير سفها بغير علم لخفة عقلهم وجهلهم بان الله رازق اولادهم لا هم وحرموا
ما رزقهم الله من البحاير ونحوها افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب وهو الذي انشا جنات من الكروم معروشات
مرفوعات على ما يحملها وغير معروشات ملقيات على وجه الارض والنخل والزرع مختلفا اكله ثمره الذي يوكل في اللون والطعم
والحجم والرائحة والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه يتشابه بعض افراده في اللون والطعم ولا يتشابه بعضها كلوا من ثمره من
ثمر كل واحد من ذلك اذا اثمر وان لم يدرك ولم يينع بعد وقيل فائدته رخصة المالك في الاكل منه قبل اداء حق الله تعالى واتوا حقه ذلك
اذا خرص بالكيل واتوا حقه يوم حصاده وقرئ بفتح الحاء [illegible] وانه قراءة [illegible] فقال [illegible] من كان [illegible] قال القمي قال
[illegible] كان يقرؤها بالكسر وكان [illegible] حيث قال كذا نزلت قيل يريد بالحق ما يتصدق به يوم الحصاد لا
الزكوة المعينة لان الزكوة فرضت بالمدينة والاية مكية وقيل بل هو الزكوة اي لا تؤخروه عن اول وقت يمكن فيه الايتاء والاية
مدنية والمروي عن اهل البيت عليهم السلام انه غير الزكوة في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في الزرع حقان حق تؤخذ به وحق
تعطيه اما الذي تؤخذ به فالعشر ونصف العشر واما الذي تعطيه فقول الله عز وجل واتوا حقه يوم حصاده والضغث تعطيه ثم الضغث
حتى تفرغ وعن الباقر عليه السلام هذا من الصدقة تعطي المسكين القبضة بعد القبضة ومن الجذاذ الحفنة بعد الحفنة والقمي عن الصادق
عليه السلام في هذه الاية قال الضغث من السنبل والكف من التمر اذا خرص والعياشي عنه عليه السلام فيها قال اعط من حضرك من مشرك
وغيره والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لا تصرم بالليل ولا تحصد بالليل ولا تضح بالليل
ولا تبذر بالليل فانك ان تحصد بالليل لم ياتك السؤال وهو قول الله عز وجل واتوا حقه يوم حصاده يعني القبضة بعد القبضة
اذا حصدته فاذا خرج فالحفنة بعد الحفنة وكذلك عند الصرام وكذلك البذر لا تبذر بالليل لانك تعطي من البذر كما تعطي في الحصاد وعن
عنه عليه السلام في هذه الاية تعطي المسكين يوم حصادك الضغث ثم اذا وقع في البيدر ثم اذا وقع في الصاع العشر ونصف العشر والقمي قال وفي
الرواية الحصاد من كل قطعة ارض قبضة للمساكين وكذا في جذاذ النخل وفي التمر وكذا عند البذر وان الرضا عليه السلام سئل ان الله
كثير المساكين [illegible] وان الصادق عليه السلام سئل [illegible] اطلاعه اذا دخل قال لا [illegible]
قبل ان يدخل بيته ولا تسرفوا في التصدق كقوله ولا تبسطها كل البسط انه لا يحب المسرفين لا يرتضي فعلهم في الكافي والعياشي

عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال كان ابي يقول من الاسراف في الحصاد والجذاذ ان يتصدق الرجل بكفيه جميعا وكان ابي اذا حضر
شيئا من هذا فراى احدا من غلمانه يتصدق بكفيه صاح به اعط بيد واحدة القبضة بعد القبضة والضغث بعد الضغث من السنبل وعن
الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال كان فلان بن فلان الانصاري وسماه كان له حرث وكان اذا اخذه تصدق به و
بقي هو وعياله بغير شيء فجعل الله عز وجل ذلك سرفا وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث قال فهذه اية من كتاب الله يقول انه لا يحب
المسرفين ونهاهم عن الاسراف ونهاهم عن التقتير لكن امر بين امرين لا يعطي جميع ما عنده ثم يدعو الله ان يرزقه فلا يستجيب له
ومن الانعام حمولة وفرشا وانشا من الانعام ما تحمل الاثقال وما ينسج من وبره وصوفه وشعره الفرش كلوا مما رزقكم الله
منها ولا تتبعوا خطوات الشيطان في التحريم والتحليل من عند انفسكم انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة ثمانية ازواج بدل
من حمولة وفرشا او مفعول كلوا ولا تتبعوا اعتراض والزوج ما معه اخر من جنسه يزاوجه وقد يقال لمجموعهما من الضان اثنين
الاهلي والوحشي ومن المعز اثنين الاهلي والوحشي وقرئ بفتح العين قل الذكرين حرم ذكر الضان وذكر المعز حرم ام الانثيين ام
ما اشتملت عليه ارحام الانثيين او ما حملته اناث الجنسين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم بامر معلوم
يدل على ان الله حرم شيئا من ذلك ان كنتم صادقين في دعوى التحريم عليه ومن الابل اثنين العراب والبخاتي ومن البقر اثنين
الاهلي والوحشي وقيل اريد الاثنين الذكر والانثى من كل صنف والصواب ما ذكرناه كما ياتي بيانه قل الذكرين حرم ام
الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين كما مر والمعنى انكار ان الله حرم من الاجناس الاربعة اهليا كان او وحشيا ذكرا او انثى
او ما تحمل اناثها ردا عليهم فانهم كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة واناثها تارة واولادها كيف كانت زاعمين ان الله حرمها ام
كنتم شهداء بل اكنتم حاضرين مشاهدين اذ وصاكم الله بهذا حين وصاكم فانكم لا تؤمنون بالرسل فلا طريق لكم الى معرفة امثال ذلك الا
المشاهدة او السماع فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فنسب اليه تحريم ما لم يحرم والمراد كبراؤهم المقررون لذلك او عمرو بن لحي [illegible]
الذي بحر البحاير وسيب السوائب ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين في [illegible] في كتابه في قول
الله ثمانية ازواج [illegible] ثم فسرها في هذه الاية فقال [illegible] من الضان اثنين عني الاهلي والوحشي الجبلي ومن المعز اثنين
عني الاهلي والوحشي الجبلي ومن البقر اثنين عني الاهلي والوحشي الجبلي ومن الابل اثنين يعني البخاتي والعراب فهذه احلها الله وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام [illegible] الازواج الثمانية التي قال الله عز وجل ثمانية ازواج من الضان اثنين الاية فكان من الضان
اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الاخر الضان التي تكون في جبال الوحشية احل لهم صيدها ومن المعز اثنين زوج داجنة
يربيها الناس والزوج الاخر الظباء التي تكون في المفاوز ومن الابل اثنين البخاتي والعراب ومن البقر اثنين زوج داجنة
للناس والزوج الاخر البقر الوحشية وكل طير طيب وحشي واهلي وفيه وفي الفقيه عن داود الرقي قال سالني بعض الخوارج عن
هذه الاية من الضان اثنين الاية ما الذي احل الله من ذلك وما الذي حرم فلم يكن عندي فيه شيء فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام و
انا حاج فاخبرته بما كان فقال ان الله احل في الاضحية بمنى الضان والمعز الاهلية وحرم ان يضحى بالجبلية واما قوله ومن الابل اثنين ومن

البقر اثنتين فان الله تعالى احل الاضحية بالابل العراب وحرم منها البخاتي واحل البقر الاهلية ان يضحى بها وحرم الجبلية فانصرفت الى الرجل فاخبرته
بهذا الجواب فقال هذا شيء حملته الابل من الحجاز اقول لعل المراد انه مع تحريم الاضحية ببعض هذه الازواج الثمانية مع حلها كلها فارادوا ان
ليتخير بالحرث واود ولعل المراد بتحريم الاضحية بالجبلية منها المعنى كونها صيدا او كونها الجبلية لعلة اخرى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما
على طاعم يطعمه فيه ايذان بان التحريم انما يثبت بالوحي لا بالهوى الا ان يكون الطعام ميتة او دما مسفوحا
مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال والمختلط باللحم الذي لا يخلص منه او لحم خنزير فانه رجس قذر او فسقا اهل لغير الله به سمي
ما ذبح على اسم الصنم فسقا لتوغله في الفسق فمن اضطر فمن دعته الضرورة الى تناول شيء من ذلك غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم
لا يؤاخذه باكله وقد مضى تفسير الباغي والعادي في سورة البقرة فان قيل لم خص هذه الاشياء الاربعة هنا بذكر التحريم مع
ان غيرها محرم ايضا فانه سبحانه ذكر في المائدة تحريم المنخنقة والموقوذة والمتردية وغيرها وقد وردت الاخبار الصحيحة بتحريم كل ذي مخلب
من الطير وكل ذي ناب من الوحش وما لا قشر له من السمك الى غير ذلك قلنا اما المذكورات في المائدة فكلها يقع عليه اسم الميتة فيكون في حكمها
فاجمل هنا وفصل هناك واما غيرها فليس بهذه المثابة في الحرمة فخص هذه الاشياء بالتحريم تعظيما لحرمتها وبين تحريم ما عداها على لسان رسول
الله صلى الله عليه واله وكره وورد انه ... قبحه والمحرم فيما بعد طالب ساعده الاخبار الواردة في ذلك عن اهل البيت عليهم السلام وكذلك
ما قال القمي فانه قال قد احتج قوم بهذه الاية على انه ليس محرم الا هذا واحلوا كل شيء من البهائم القردة والكلاب والسباع والذئاب والاسد
والبغال والحمير والدواب وزعموا ان ذلك كله حلال وغلطوا في هذا غلطا بينا وانما هذه الاية رد على ما احلت العرب وحرمت لان العرب
كانت تحلل على نفسها وتحرم اشياء فحكى الله ذلك لنبيه ما قالوا فقال وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا الاية
فكان اذا سقط الجنين اكله الرجال وحرم على النساء واذا كان ميتا اكله الرجال والنساء انتهى كلامه والظاهر ان القولين لا ... الا
الاخبار لانها وردت بان الحرام ليس الا ما حرم الله وقت هذه الاية وذلك حين سالوا عن حرمة غير المذكور فيها من الحيوان في التهذيب
عن الصادق عليه السلام والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن الجري والمارماهي والزمير وما ليس له قشر من السمك حرام هو فقال لي يا
محمد اقرا هذه الاية التي في الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه فقال فقراتها حتى فرغت منها فقال انما الحرام ما حرم الله
ورسوله في كتابه ولكنهم قد كانوا يعافون اشياء فنحن نعافها وعن الباقر والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن سباع الطير والوحش
حتى ذكر له القنافذ والوطواط والحمير والبغال والخيل فقال ليس الحرام الا ما حرم الله في كتابه وقد نهى رسول الله صلى الله عليه واله يوم
خيبر عن اكل لحوم الحمير وانما نهاهم من اجل ظهورهم ان يفنوه وليست الحمير بحرام ثم قال اقرا هذه الاية قل لا اجد الاية وعنه انه سئل
عن الجريث فقال وما الجريث فنعت له فقال قل لا اجد الاية ثم قال لم يحرم الله شيئا من الحيوان في القران الا الخنزير بعينه ويكره كل
شيء من البحر ليس له قشر مثل الورق وليس بحرام انما هو مكروه وعن احدهما عليهما السلام ان اكل الغراب ليس بحرام انما الحرام ما
حرم الله في كتابه ولكن الانفس تتنزه عن كثير من ذلك تقززا قال صاحب التهذيب قوله ليس الحرام الا ما حرم الله في كتابه المعنى
فيه انه ليس الحرام المخصوص المغلظ الشديد الحظر الا ما ذكره الله في القران وان كان فيما عداه ايضا محرمات كثيرة الا انها دونه في التغليظ

وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر من دابة او طير ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب وشحوم الكلى الا ما حملت ظهورهما
الا ما علقت بظهورهما او الحوايا او ما اشتمل على الامعاء او ما اختلط بعظم وهو شحم الالية فانه متصل بالعصعص ذلك جزيناهم ببغيهم بسبب ظلمهم
وانا لصادقون في الاخبار والوعد والوعيد فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة لا يعجل بالعقوبة فلا تغتروا بامهاله فانه
لا يهمل اذا جاء وقته ولا يرد باسه عن القوم المجرمين حين ينزل سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا
حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم اي مثل هذا التكذيب ... ان الله منع من الشرك ولم يحرم ما حرموه كذب الذين من
قبلهم الرسل حتى ذاقوا باسنا الذي انزلنا عليهم بتكذيبهم قل هل عندكم من علم من امر معلوم يصح الاحتجاج به ... فتخرجوه لنا فتظهروه
ان تتبعون الا الظن ما تتبعون في ذلك الا الظن وان انتم الا تخرصون تكذبون على الله تعالى قل فلله الحجة البالغة البينة
والواضحة التي بلغت غاية المتانة والقوة على الاثبات فلو شاء لهداكم اجمعين بالتوفيق لها والحمل عليها القهر ولو شاء لجعلكم على
واحد لكن حكمكم على الاختلاف ... عن الكاظم عليه السلام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء
والائمة عليهم السلام واما الباطنة فالعقول وعن الباقر عليه السلام نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الارض والعياشي عن الباقر عليه
السلام وفي الامالي عن الصادق عليه السلام عن قوله تعالى فلله الحجة البالغة فقال ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة عبدي اكنت عالما
فان قال نعم قال له افلا عملت بما علمت وان كان جاهلا قال له افلا تعلمت حتى تعمل فيخصم فتلك الحجة البالغة قل هلم شهداءكم
احضروهم الذين يشهدون ان الله حرم هذا يعني ما حرموه ... ليلزمهم الحجة ويظهر بانقطاعهم ضلالتهم وانه لا متمسك لهم كمن يقلدهم ولذلك
قيد الشهداء بالاضافة ووصفهم بما يقتضي العهد بهم فان شهدوا فلا تشهد معهم فلا تصدقهم فيه وبين لهم فساده ولا تتبع اهواء الذين
كذبوا باياتنا فيه اشعار بان التكذيب مسبب عن متابعة الهوى والتصديق سبب عن متابعة الحجة والذين لا يؤمنون با
لاخرة كعبدة الاصنام وهم بربهم يعدلون يجعلون له عديلا قل تعالوا اتل اقرا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا لا ...
ترك الشرك والاحسان الى الوالدين ... حرم الشرك والاساءة اليهما لان ايجاب الشيء نهي عن ضده ... ان يقع ... الامر ... وبالوالدين
... احسانا ... وضع النهي عن الاساءة اليهما ... ترك الاساءة ...
قال الوالدين رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين عليه السلام ولا تقتلوا اولادكم من املاق من اجل فقر او من خشية فقر لقوله
خشية املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش كبائر الذنوب او الزنا ما ظهر منها وما بطن في الكافي والعياشي عن
السجاد عليه السلام ما ظهر نكاح امراة الاب وما بطن الزنا وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ما ظهر هو الزنا وما بطن المخالة ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق كالقود وقتل المرتد ورجم المحصن ذلكم اشارة الى ما ذكر مفصلا وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال
اليتيم الا بالتي هي احسن الا بالفعلة التي هي احسن ما يفعل بماله كحفظه وتثميره حتى يبلغ اشده قوته وهو بلوغ الحلم وكمال العقل في الفقيه والتهذيب عن
الصادق عليه السلام انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وان احتلم ولم يؤنس منه رشد وكان سفيها او ضعيفا فليمسك عنه وليه ماله
وفيما في الخصال عنه عليه السلام اذا بلغ اشده ثلث عشرة سنة ودخل في الاربع عشرة وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم او لم

يحكم كتب على السيئات وكتب الحسنات وعادل كل شي الا ان يكون ضعيفا او سفيها واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل والتسوية
لا نكلف نفسا الا وسعها الا ما يسعها ولا يعسر عليها اتباع ايفاء الكيل والوزن بذلك يجب على [illegible] وان ما وراء الوسع فيه معفو
واذا قلتم في حكومة ونحوها فاعدلوا فيه ولو كان ذا قربى ولو كان المقول له او عليه من ذوي قرابتكم وبعهد الله اوفوا يعني ما عاهدكم من ملازمة
العدل وتادية احكام الشرع ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون تتعظون به وقرئ بتخفيف الذال العياشي عن الباقر عليه السلام انه كان متكئا على فراشه
اذ قرا الايات المحكمات التي لم ينسخهن من الانعام فقال شيعهن سبعون الف ملك قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا الايات
وفي المجمع عن ابن عباس هذه الايات محكمات لم ينسخهن شي من جميع الكتب وهي محرمات على بني آدم كلهم وهن ام الكتاب من عمل بهن
دخل الجنة ومن تركهن دخل النار رواه [illegible] وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الاشارة فيه الى ما ذكره في السورة فانها باسرها في
اثبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة وقرئ ان بالكسر على الاستيناف وبالفتح والتخفيف [illegible] وما ستبين فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل الاديان المختلفة المتشعبة عن الاهوية المتباينة فتفرق بكم فتفرقكم وتزيلكم عن سبيله الذي هو اتباع الوحي واقتفاء البرهان ذلكم
الاتباع وصاكم به لعلكم تتقون الضلال والتفرق عن الحق في روضة الواعظين عن النبي [illegible] هذه الاية سالت الله ان يجعلها لعلي
ففعل [illegible] العزيز [illegible] الرسل [illegible] وقد ارت عليها [illegible] الامر والنهي من
ربه [illegible] واتبعوا النهي [illegible] ولا تتفرقوا كم [illegible] سبيله [illegible] الناس [illegible] الصراط المستقيم
الله امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من ظهره ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون والعياشي عن الباقر عليه السلام انه قال لبريد العجلي تدري
ما يعني لعلي صراطي مستقيما قال قلت لا قال ولاية علي والاوصياء قال وتدري ما يعني فاتبعوه قال قلت لا قال ولاية فلان والله قال و
تدري ما يعني فتفرق بكم عن سبيله قال قلت لا قال يعني سبيل علي عليه السلام ثم آتينا موسى الكتاب عطف على وصاكم وثم للتراخي في
الاخبار او للتفاوت في الرتبة كانه قيل ذلكم وصاكم به قديما وحديثا ثم اعظم من ذلك انا آتينا موسى الكتاب تماما للكرامة والنعمة على
الذي احسن على من احسن القيام به وتفصيلا لكل شي وبيانا مفصلا لكل ما يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم لعل بني اسرائيل بلقاء ربهم
يؤمنون بلقائه للجزاء وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه مبارك كثير النفع فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون بابتاعه والعمل
بما فيه ان تقولوا انزلناه كراهة ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى وان كنا وانه كنا
عن دراستهم قراءتهم لغافلين لا ندري ما هي او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لحدة اذهاننا وثقابة افهامنا
ولذلك تلقفنا فنونا من العلم كالقصص والاشعار والخطب على انا اميون فقد جاءكم بينة من ربكم حجة واضحة تعرفونها وهدى ورحمة
لمن تامل فيه وعمل به فمن اظلم ممن كذب بآيات الله بعد ان عرف صحتها او تمكن من معرفتها وصدف عنها اعرض او صد الناس اي صرف عنها فضل
واضل سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب شدته بما كانوا يصدفون باعراضهم او صدهم هل ينظرون انكار يعني ما ينظرون الا ان
تاتيهم الملائكة ملائكة الموت او العذاب وقرئ بالياء او ياتي بعض آيات ربك في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في معنى هذه
الاية انما خاطب نبينا محمد صلى الله عليه وآله هل ينظر المنافقون والمشركون الا ان تاتيهم الملائكة فيعاينونهم او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك

يعني بذلك امر ربك والآيات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية وفي التوحيد عنه عليه السلام ذكر الله عز وجل
من المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله وللرسول فقال هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا لله وللرسول او ياتي ربك
او ياتي بعض آيات ربك يعني بذلك العذاب ياتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فالمعنى انه لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها
غير كاسبة في ايمانها خيرا وفي التوحيد في الحديث السابق من قبل يعني من قبل ان تجي هذه الاية وهذه الاية طلوع الشمس من مغربها وفي
الاحتجاج عنه عليه السلام والقمي عن الباقر عليه السلام نزلت او اكتسبت في ايمانها خيرا قال اذا طلعت الشمس من مغربها من آمن في ذلك
اليوم لم ينفعه ايمانه وفي الخصال عنه عليه السلام فاذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها وفي
الكافي والعياشي عنهما عليهما السلام في قوله يوم ياتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس من المغرب وخروج الدجال والدخان والرجل
يكون مصرا ولم يعمل على الايمان ثم تجي الآيات فلا ينفعه ايمانه وعن احدهما عليهما السلام في قوله او كسبت في ايمانها خيرا قال المؤمن العاصي حالت بينه
وبين ايمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم يكسب في ايمانه خيرا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من قبل يعني في الميثاق او كسبت في ايمانها خيرا قال الاقرار
بالانبياء والاوصياء وامير المؤمنين خاصة قال لا ينفع ايمانها لانها سلبت وفي الاكمال عنه في هذه الاية يعني خروج القائم المنتظر منا
عليه السلام قال الآيات هم الائمة عليهم السلام والاية المنتظرة القائم عليه السلام فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها وعن امير المؤمنين عليه السلام في حديث
يذكر فيه خروج الدجال وقال لا تسألوني عما يكون بعد هذا فانه عهد الي حبيبي ان لا اخبر به غير عترتي وفيه قال امير المؤمنين قال خروج الارض من عند
الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى عليهما السلام تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فيكتب هذا
كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وان الكافر لينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني كنت مثلك فافوز فوزا عظيما
ثم ترفع الدابة راسها فيراها من بين الخافقين باذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة
فلا تقبل توبة ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم فسر صعصعة راوي هذا الحديث طلوع
الشمس من مغربها بخروج القائم عليه السلام قل انتظروا انا منتظرون وعيد لهم وتهديد اي انتظروا اتيان احد الثلاثة فانا منتظرون
له وحينئذ لنا الفوز ولكم الويل ان الذين فرقوا دينهم بدده فآمنوا ببعض وكفروا ببعض وافترقوا فيه وقرئ فارقوا اي
باينوا وفي المجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقرا فارقوا دينهم قال
فارق والله القوم وكانوا شيعا فرقا تشيع كل فرقة اماما وفي المجمع عن الباقر عليه السلام انهم اهل الضلال واصحاب الشبهات والبدع
من هذه الامة والقمي فارقوا امير المؤمنين عليه السلام وصاروا احزابا وعن الصادق عليه السلام في هذه الاية فارق القوم والله دينهم وفي
الحديث النبوي على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تتبع وصيي عليا لست منهم في شي قيل اي من السؤال
عنهم وعن تفرقهم وقيل معناه انك على المباعدة التامة والاجتناب عنهم كل شي من مذاهبهم الفاسدة انما امرهم الى الله يحكم بينهم ويتولى جزاءهم
الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون بالمجازاة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اي عشر حسنات امثالها فضلا من الله تعالى وفي

[illegible]

عن الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الآية من جاء بالحسنة فله خير منها ... عشر امثالها الحديث والحق عندنا ... من جاء بالحسنة فله خير منها اقول ...

... من الاضعاف ... سبعين ... الكافي ... عن الباقر عليه السلام ... المؤمن ...

الفضائل والحدود ... كل المؤمن ... الله عز وجل ...

عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ... والركوع والسجود ... مع المؤمن ...

... اضعافا كثيرة ... سبعين ضعفا ... المؤمن ويزيد ... حسنات ...

... اضعافا كثيرة ... المؤمنين ... هذه الآية ...

... من ... الدنيا ... في الآخرة ... بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ... لا

يظلمون ... الصادق عليه السلام ... من العقوة ... آدم ...

... عشر امثالها

قال رب زدني ... عشر امثالها والسيئة ... المؤمن ... العالم ...

[illegible]

تميزت الاعمال قال ان الله الاعمال ليست باجسام وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قيل
فما معنى الميزان قال العدل قيل فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله اقول وسر ذلك ان الميزان كل شيء هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشيء فميزان
الناس يوم القيامة ما يوزن به قدر كل انسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه وعمله لتجزى كل نفس بما كسبت وليس ذلك الا الانبياء والاوصياء اذ بهم وباتباع شرائعهم
واقتفاء آثارهم وترك ذلك والقرب من سيرتهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم فميزان كل امة هو نبي تلك الامة ووصي نبيها والشريعة
التي اتى بها فمن ثقلت حسناته وكثرت فاولئك هم المفلحون ومن خفت وقلت فاولئك الذين خسروا انفسهم بظلمهم عليها من جهة تكذيبهم الانبياء و
الاوصياء او عدم اتباعهم وفي الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة قال هم الانبياء
والاوصياء وفي رواية اخرى نحن الموازين القسط وقد حققنا معنى الميزان وكيفية وزن الاعمال ووفقنا بين الاخبار المتعارضة في ذلك في [illegible]
فالامر [illegible] كتابنا الموسوم بميزان القيامة وهو كتاب [illegible] لمن كان من اهله ان شاء الله ولقد
مكناكم في الارض مكناكم من سكناها وزرعها والتصرف فيها وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها قليلا ما تشكرون فيما صنعت اليكم
ولقد خلقناكم ثم صورناكم في [illegible] عن الباقر عليه السلام اما خلقناكم فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما واما صورناكم فالعين والانف والاذنين
والفم واليدين والرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم والجسيم والطويل والقصير واشباه هذا اقول الاقتصار على بيان الخلق والتصوير
لبني آدم في الحديث لا ينافي شمول الاية لآدم فانه خلقه طينا غير مصور ثم صوره [illegible] في الحديث ثم الاية ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
اي بعد خلق آدم وتصويره فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين ممن سجد قال ما منعك الا تسجد اي ان تسجد ولا صلة
مثل لتأكيد معنى الفعل الذي دخلت عليه [illegible] وفيه تنبيه على ان الموبخ عليه ترك السجود وقيل الممنوع من الشيء مضطر الى خلافه فكأنه
قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين في الكافي عن الصادق عليه السلام ان ابليس قاس نفسه بآدم
فقال خلقتني من نار وخلقته من طين فلو قاس الجوهر الذي خلق الله منه آدم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من النار وعنه عليه السلام ان الملائكة كانوا يحسبون
ان ابليس منهم وكان في علم الله انه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه بالحمية فقال خلقتني من نار وخلقته من طين وعن الصادق عليه السلام انه دخل اليه ابو حنيفة
فقال له يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم انا اقيس قال لا تقس فان اول من قاس ابليس حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس
ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر وعنه عليه السلام [illegible] ان اول معصية ظهرت
الانانية من ابليس اللعين حين امر الله ملائكته بالسجود لآدم فسجدوا وابى اللعين ان يسجد فقال الله عز وجل ما منعك الا تسجد الآية فطرده الله عز وجل
عن جواره ولعنه وسماه رجيما واقسم بعزته لا يقيس احد في دينه الا قرنه مع عدوه ابليس في اسفل درك من النار وفي العوالي عنه عليه السلام
كذب ابليس لعنه الله الامر بطين قال الله عز وجل الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فالله خلقه من تلك ومن تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين
قال فاهبط منها من الجنة التي [illegible] وزمرة الملائكة فما يكون لك ان تتكبر فيها وتعصي فانها مكان الخاشع المطيع [illegible] تنبيه على
ان الكبر لا يليق باهل الجنة وانه تعالى انما طرده واهبطه لتكبره لا لمجرد عصيانه قال النبي [illegible] من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله فاخرج
انك من الصاغرين ممن اهانه الله لتكبره قال انظرني الى يوم يبعثون امهلني الى يوم القيامة فلا تمتني ولا تعجل عقوبتي قال انك من المنظرين

اجابته

اجابته لما سأل من الامهال ولم يجب الامهال الى يوم البعث لان الله تعالى قال في موضع آخر فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو
النفخة الاولى ويوم البعث النفخة الثانية في العياشي عن الصادق عليه السلام يموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية [illegible] عنه عليه السلام
[illegible] الى يوم يبعث [illegible] سورة الحجر ان شاء الله تعالى [illegible] قال فبما اغويتني اي
فبسبب اغوائك اياي [illegible] لاقعدن
لهم صراطك المستقيم [illegible] الاسلام [illegible] الطريق
[illegible] العياشي عن الصادق عليه السلام [illegible] عن الباقر عليه السلام [illegible]
[illegible] ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم من الجهات الاربع [illegible]
عن الباقر عليه السلام ثم لآتينهم من بين ايديهم [illegible] ومن خلفهم [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين [illegible] قال اخرج منها مذءوما مذموما من ذامه
اذا ذمه مدحورا مطرودا لمن تبعك منهم [illegible] لاملأن جهنم منكم اجمعين اي منك ومنهم فغلب الخطاب
[illegible] عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال ابليس يا رب فكيف وانت
العدل الذي لا يجور فثواب عملي بطل قال لا ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك فاعطك فاول ما سأل البقاء الى يوم الدين فقال
الله قد اعطيتك قال سلطني على ولد آدم قال سلطتك قال اجرني فيهم مجرى الدم في العروق قال قد اجريتك قال لا يولد لهم ولد الا ولد
لي اثنان واراهم ولا يروني واتصور لهم في كل صورة شئت فقال قد اعطيتك قال يا رب زدني قال قد جعلت لك ولذريتك صدورهم
اوطانا قال رب حسبي فقال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم [illegible] ولا تجد اكثرهم شاكرين قيل
لم [illegible] بما استوجب ابليس من الله ان اعطاه ما اعطاه فقال بشيء كان منه شكره الله عليه قيل وما كان منه جعلت فداك قال ركعتين
ركعهما في السماء اربعة آلاف سنة ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من

وقلنا يا آدم

الظالمين قد مضى تفسيره في سورة البقرة فوسوس لهما الشيطان [illegible]
المعنى [illegible] ليبدي لهما ما ووري عنهما
من سوآتهما [illegible] وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين

ملكين

او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور [illegible]
[illegible] فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما [illegible]
[illegible] وطفقا يخصفان [illegible]

اللبس فقال هذا اول ما افاكم [illegible] قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وقال الله خذوا زينتكم عند كل مسجد
والقمي عنه عليه السلام [illegible] عنه عليه السلام انه رأى سفيان الثوري عليه ثياب كثيرة القيمة حسان فقال والله لآتينه ولأوبخنه
فقال يا ابن رسول الله ما لبس رسول الله صلى الله عليه وآله مثل هذا اللباس ولا [illegible] فقال عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله
في زمان قفر مقفر وكان يأخذ لقترة واقتاره وان الدنيا بعد ذلك ارخت عزاليها فأحق اهلها بها ابرارها ثم تلا قل من حرم زينة الله الآية فنحن
احق من اخذ منها ما اعطاه الله غير اني يا ثوري ما ترى علي من ثوب انما لبسته للناس ثم اجتذب بيد سفيان فجرها اليه ثم رفع الثوب الاعلى واخرج ثوبا تحت ذلك
على جلده غليظا فقال هذا لبسته لنفسي وما رأيته للناس ثم جذب ثوبا على سفيان اعلاه غليظ خشن وداخل ذلك ثوب لين فقال لبست هذا الاعلى
للناس ولبست هذا للنفس تسترها [illegible] كان متكئا على بعض اصحابه فلقيه عباد بن كثير وعليه ثياب مروية حسان فقال يا عبد الله انك
كنت من اهل بيت نبوة وكان ابوك وكان [illegible] الثياب المروية عليك فلو لبست دون هذه الثياب فقال له عليه السلام ويلك يا عباد
من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ان الله عز وجل اذا انعم على عبد نعمة احب ان يراها عليه ليس به بأس ويلك
يا عباد انما انا بضعة من رسول الله فلا تؤذوني وكان عباد يلبس ثوبين من قطن وعنه عليه السلام انه قيل له اصلحك الله ذكرت ان علي بن ابي
طالب عليه السلام كان يلبس الخشن يلبس القميص بأربعة دراهم وما اشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجيد فقال عليه السلام ان علي بن ابي طالب كان
يلبس ذلك في زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به فخير لباس كل زمان لباس اهله غير ان قائمنا عليه السلام اذا قام لبس لباس علي
عليه السلام وسار بسيرته اقول وفي رواية اخرى عن امير المؤمنين عليه السلام انه [illegible] وطلب [illegible] فرض على ائمة العدل
ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا بالاصالة والآخرة شاركهم الكفار
فيها خالصة يوم القيامة لا يشاركهم فيها احد [illegible] بالرفع [illegible] عن الصادق عليه السلام بعد ان ذكر ان الارض كلها
واستثنى [illegible] وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب عليه وان ولينا لفي اوسع فيما بين ذه وذه يعني بين
السماء والارض ثم تلا هذه الآية قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا المغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيامة بلا غصب عليه
[illegible] عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث واعلموا يا عباد الله ان المتقين حازوا عاجل الخير وآجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل
الدنيا في آخرتهم اباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به واغناهم قال الله عز وجل قل من حرم زينة الله الآية سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت
واكلوها بافضل ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في دنياهم فاكلوا معهم من طيبات ما يأكلون وشربوا من طيبات ما يشربون ولبسوا من افضل ما
يلبسون وسكنوا من افضل ما يسكنون وتزوجوا من افضل ما يتزوجون وركبوا من افضل ما يركبون واصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا وهم
غدا جيران الله يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من اللذة فالى هذا يا عباد الله يشتاق الى من كان له
عقل كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون اي كتفصيلنا هذا الحكم نفصل سائر الاحكام لهم قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها
وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون في الكافي والعياشي
عن الكاظم عليه السلام فاما قوله ما ظهر منها يعني الزنا المعلن ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية واما قوله

فقالوا لأن [illegible]

[illegible] ما ظهر منها وما بطن [illegible]

الثوب

[illegible]

ومن باطن يعني ما نكح من الآباء لان الناس كانوا قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وآله اذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها ابنه من
بعده اذا لم تكن امه فحرم الله عز وجل ذلك واما الاثم فانها الخمر بعينها وقد قال الله عز وجل في موضع آخر يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع
للناس فاما الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر واثمهما اكبر [illegible] واما البغي فهي الزنا سرا
[illegible] ما علن منها وما خفي [illegible] والبغي بالظلم والكبر وكل بغير الحق تأكيد وما لم ينزل به سلطانا
تهكم [illegible] وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر
والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل الله في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق وان تقولوا على الله ما لا تعلمون اي تقولوا
[illegible] فيه روايات اخرى ان [illegible]
[illegible] ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما [illegible]
يعلمون [illegible] عن امير المؤمنين عليه السلام [illegible] يا بني [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله من
[illegible] ولكل امة اجل مدة او وقت لنزول الموت فاذا جاء اجلهم انقرضت مدتهم او حان وقتهم لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون [illegible] عن الصادق عليه السلام هو الذي سمي لملك الموت [illegible] يا بني آدم اما يأتينكم رسل منكم
[illegible] فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون يا بني آدم اما يأتينكم رسل منكم
يقصون عليكم آياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا
واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون [illegible]
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته [illegible] اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب [illegible]
من الارزاق والآجال [illegible] حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم [illegible]
[illegible] قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم
انهم كانوا كافرين قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا [illegible]
[illegible] قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون
[illegible]

قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله

ت ودنوه الضلال وتخفيف الضعف فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون القول للشماتة بهم إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها
أي عن الايمان بها لا تفتح لهم أبواب السماء لأدعيتهم وأعمالهم ولنزول البركة عليهم وصعود أرواحهم إذا ماتوا في الجمع عن الباقر عليه السلام أما المؤمن
فترفع أعماله وأرواحه إلى السماء فتفتح لهم أبوابها وأما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى إذا بلغ إلى السماء نادى مناد اهبطوا به إلى سجين وهو
واد بحضرموت يقال له برهوت وقرئ لا تفتح بالتخفيف وبالياء والتخفيف ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
ولا يدخلون الجنة حتى يكون ما لا يكون أبدا من ولوج ما هو مثل في عظم الجرم وهو الجمل فيما هو مثل في ضيق المسلك وهو ثقب الإبرة وكذلك ومثل ذلك
الجزاء الفظيع نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش أغطية وكذلك نجزي الظالمين والذين آمنوا
وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا إلا وسعها اعتراض بين المبتدأ والخبر للترغيب في اكتساب النعيم المقيم بما يسعه طاقتهم ويسهل
عليهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد إخوانهم في الدنيا فسلمت قلوبهم وطهرت
من الحقد والحسد والشحناء ولم يكن بينهم إلا التعاطف والتراحم والتوادد القمي عن الباقر عليه السلام العداوة تنزع منهم أي من المؤمنين
في الجنة تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله في الكافي عن الصادق
عليه السلام في هذه الآية إذا كان يوم القيامة دعي بالنبي صلى الله عليه وآله وبأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام فينصبون للناس فإذا رأتهم شيعتهم
قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا الآية يعني هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده لقد جاءت رسل ربنا بالحق فاهتدينا
بإرشادهم يقولون ذلك اغتباطا وتبجحا بأن ما علموه يقينا في الدنيا صار لهم عين اليقين في الآخرة ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها
بما كنتم تعملون في الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما من أحد إلا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فأما الكافر فيرث المؤمن منزله من النار والمؤمن
يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله أورثتموها بما كنتم تعملون ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا
حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم إنما قالوا تبجحا بحالهم وشماتة بأصحاب النار وتحسيرا لهم وإنما لم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا لأن
ما ساءهم من الموعود لم يكن بأسره مخصوصا بهم كالبعث والحساب ونعيم الجنة لأهلها قالوا نعم وقرئ بكسر العين فأذن مؤذن
بينهم أن لعنة الله على الظالمين وقرئ بالتخفيف ولعنة بالرفع في الكافي والقمي عن الكاظم والعياشي عن الرضا عليهما السلام
المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام وزاد القمي يؤذن أذانا يسمع الخلائق وفي الجمع والمعاني عن أمير المؤمنين عليه السلام أنا ذلك المؤذن الذين يصدون
عن سبيل الله ويبغونها عوجا زيغا وميلا عما هو عليه وهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب أي بين الفريقين لقوله فضرب
بينهم بسور أو بين الجنة والنار ليمنع وصول أحدهما إلى الآخر وعلى الأعراف أعراف الحجاب أي أعاليه رجال من الموحدين
العارفين الموحدين يعرفون كلا من أهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم التي أعلمهم الله بها القمي من المؤمنين أهل
العرفان في الجمع والجوامع عن أمير المؤمنين عليه السلام نحن نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه
الجنة ومن أبغضنا عرفناه فأدخلناه النار وفيهما والقمي عن الصادق عليه السلام الأعراف كثبان بين الجنة والنار
والرجال الأئمة صلوات الله عليهم ويأتي تمام الحديث وفي الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية نحن على الأعراف نعرف أنصارنا

بسيماهم

بسيماهم ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله عز وجل إلا بسبيل معرفتنا ونحن الأعراف يوقفنا الله عز وجل يوم القيامة على الصراط
فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه وشك في البصائر والاحتجاج عن الأئمة قال يوقف يوم القيامة
بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة إلا من عرفناه وذلك بأن الله تبارك وتعالى لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه وحده ويأتوه من
بابه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه والعياشي ما يقرب منه وعن سلمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي
أكثر من عشر مرات يا علي إنك والأوصياء من بعدك أعراف بين الجنة والنار ولا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار
إلا من أنكركم وأنكرتموه وعن الباقر عليه السلام هم آل محمد لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه
وفي رواية في الجمع والبصائر عنه الرجال هم الأئمة من آل محمد عليهم السلام والأعراف صراط بين الجنة والنار فمن شفع له
الأئمة من المؤمنين المذنبين نجا ومن لم يشفعوا له هوى وعنه عليه السلام قال نحن أولئك الرجال الأئمة منا يعرفون من يدخل النار
ومن يدخل الجنة كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم يعرف من فيها من صالح وطالح والأخبار في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها أنهم خواص
العباد وهم آية أيام حين أخذ المواثيق عليهم بالطاعة فوصفهم في كتابه فقال وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وهم الشهداء
على الناس والنبيون شهداؤهم بأخذهم لهم مواثيق العباد بالطاعة القمي عن الصادق عليه السلام كل أمة يحاسبها إمام زمانها ويعرف الأئمة
أولياءهم وأعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا أولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا إلى الجنة بلا حساب ويعطوا أعداءهم
كتابهم بشمالهم فيمروا إلى النار بلا حساب وفي البصائر والقمي عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن أصحاب الأعراف فقال إنهم قوم استوت
حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الأعمال وإنهم لكما قال الله عز وجل وفيه عن الصادق عليه السلام أنه سئل عنهم فقال قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم
فإن أدخلهم النار فبذنوبهم وإن أدخلهم الجنة فبرحمته وفي رواية العياشي فإن أدخلهم الله الجنة فبرحمته وإن عذبهم لم يظلمهم أقول لا منافاة
بين هاتين الروايتين وبين ما تقدمهما من الأخبار كما زعمه الأكثرون لأن هؤلاء القوم يكونون مع الرجال الذين على الأعراف وكلاهما
أصحاب الأعراف يدل على ما ظاهر كلامه حديث الجوامع والقمي الآتيان في آخر هذه الآيات فإنهما تدلان على أن يكون على الأعراف الأئمة
عليهم السلام مع مذنبي أهل زمانهم من شيعتهم والوجه في إطلاق لفظ الأعراف على الأئمة عليهم السلام كما ورد في عدة من الأخبار التي سبقت أن
الأعراف لما كان شبه تلال بين الجنة والنار والأنبياء والأوصياء عليهم السلام هم العارفون والمعروفون والمعرفون الله والناس في هذه
النشأة وإن كان من المعرف بمعنى المكان العالي المرتفع لأنهم من فرط معرفتهم وشدة بصيرتهم كأنهم في مكان عال مرتفع ينظرون إلى
سائر الناس في درجاتهم ودركاتهم ويميزون السعداء من الأشقياء وهم بعد في هذه النشأة وكذلك بعض من
سار بسيرتهم من شيعتهم كما يدل عليه حديث حارثة بن النعمان الذي كان ينظر إلى أهل الجنة يتزاورون في الجنة وإلى أهل النار يتعاوون
في النار وكان بعد في الدنيا وحديثه مروي في الكافي ونادوا يعني فينادي أصحاب الأعراف أي الذين هم من كبار الأئمة على الأعراف من
مذنبي شيعتهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم أصحاب الجنة أن سلام عليكم أي إذا نظروا إليهم سلموا عليهم لم يدخلوها وهم يطمعون وإذا صرفت
أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا تعوذا بالله ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين أي في النار وفي الجمع إذا قرأ

الصادق عليه السلام قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف اي الائمة رجالا يعرفونهم بسيماهم من رؤساء
الكفار قالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون عن الحق اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة من الضعفاء ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
اي فيقال لهم ادخلوا الاعراف الذين كانت الكفرة يحقرونهم في الدنيا ويحلفون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
في الجوامع عن الصادق عليه السلام الاعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبي وخليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب
الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا
الى الجنة فيسلم المذنبون عليهم وذلك قوله سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي والامام وينظر هؤلاء
الى اهل النار فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وينادي اصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء رجالا من اهل النار ورؤساء الكفار
يقولون لهم مقرعين ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة اشارة لهم الى اهل الجنة الذين كان الرؤساء يستضعفونهم
ويحتقرونهم لفقرهم ويستطيلون عليهم بدنياهم ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة يقول اصحاب الاعراف لهؤلاء المستضعفين عن امر من امر الله
عز وجل لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي لا خائفين ولا محزونين وفي الكافي عن الباقر عليه السلام الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال
الائمة عليهم السلام يقفون على الاعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون الى الجنة فيقول الائمة لشيعتهم من اصحاب الذنوب انظروا الى اخوانكم
في الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب وهو قول الله تبارك وتعالى سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ثم يقال لهم انظروا الى اعدائكم في النار
وهو قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم
في النار فقالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن في النار من اعدائهم هؤلاء شيعتي واخواني الذين كنتم انتم تحلفون في
الدنيا لا ينالهم الله برحمة ثم يقول الائمة لشيعتهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان
افيضوا علينا من الماء اي صبوه وذلك لان الجنة فوق النار او مما رزقكم الله من الاطعمة والفواكه القمي عن احدهما عليهما السلام
ان اهل النار يموتون عطاشا ويدخلون قبورهم عطاشا ويدخلون جهنم عطاشا فيرفع لهم قراباتهم من الجنة فيقولون افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله وعن الصادق عليه السلام يوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان
الله حرمهما من شراب الجنة وطعامها على الكافرين الذين اتخذوا دينهم الذي كان يلزمهم التدين به لهوا ولعبا وغرتهم الحياة
الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا في العيون عن الرضا عليه السلام في حديث اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء
يومهم هذا وقال انما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك
هم الفاسقون وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في تفسيره يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين كانوا في
دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب وقد يقول في باب النسيان قد نسينا فلا يذكرنا اي انه لا يامر
لهم بخير ولا يذكرهم به وما كانوا باياتنا يجحدون وكما كانوا منكرين لآياتنا ولقد جئناهم بكتاب فصلناه بينا معانيه من العقائد
والاحكام والمواعظ مفصلا على علم عالمين بوجه تفصيله حتى جاء حكيما هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله

اي فالتفتوا الى اصحابهم فقالوا لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون

وكيفية الاستواء

الى ما يؤول اليه امره من تبين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يوم ياتي تاويله قيل هو يوم القيمة والقمي ذلك في قيام القائم عليه السلام ويوم القيمة
يقول الذين نسوه من قبل تركوه ترك الناسي قد جاءت رسل ربنا بالحق قد تبين انهم جاؤوا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا
لنا اليوم او نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم بصرف اعمارهم في الكفر وضل عنهم ما كانوا يفترون بطل عنهم
فلم ينفعهم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام التي خلقت في ستة اوقات في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام
ولو شاء لخلقها في اقل من لمح البصر ولكن جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه وفي العيون عن الرضا عليه السلام وكان
قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فيستدل بحدوث ما يحدث على الله
تعالى مرة بعد مرة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى خلق الخير يوم الاحد وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفي الاثنين خلق الارضين
وخلق اقواتها يوم الثلثاء وخلق السموات يوم الاربعاء ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك قوله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام اقول هذه الآية المتضمنة لخلق السموات والارض وما بينهما الاخرى في سورة السجدة التالية للقمر لتفسيرها ومن هذا الحديث واشباهها
ورد من طرق العامة ان ما بينهما انشاؤه ومنه المقصود من الآية التي تكون لعدو تفسيره وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى
خلق الدنيا في ستة ايام ثم اختزلها عن ايام السنة والسنة ثلاثمائة واربعة وخمسون يوما وفي الفقيه والتهذيب عنه عليه السلام ان الله تبارك
وتعالى خلق السنة ثلاثمائة وستين يوما وخلق السموات والارض في ستة ايام فحجزها من ثلاثمائة وستين يوما والسنة ثلاثمائة واربعة وخمسون
يوما الحديث وقد ضاق والعياشي عن الباقر عليه السلام ما يقرب منه اقول لعل المراد ان الايام انما تتقدر وتتمايز بحركة الفلك وكيف خلقت السموات
في الايام المتمايزة قبل تمايزها ونعم ما قال في تقدير الايام وتقديرها انما هو بحركة الفلك الاعلى دون السموات السبع والمخلوق في الايام المتمايزة
انما هو السموات السبع والارض وما بينهما دون فوقها ولا يلزم من ذلك خلاء لتقدم الماء الذي خلق منه الجميع على الجميع ولعلم ان هذه الآية
وامثالها من الاخبار من المتشابهات التي لا يعلم تاويلها الا الله والراسخون في العلم ثم استوى على العرش في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه
السلام يعني استوى تدبيره وعلا امره وعن الكاظم عليه السلام استولى على ما دق وجل وفي الكافي عن الصادق عليه السلام استوى في كل شيء فليس
شيء اقرب اليه من شيء وفي رواية اخرى استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وفي اخرى استوى في كل شيء فليس شيء
اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى في كل شيء اقول قد يراد بالعرش الجسم المحيط بجميع الاجسام وقد يراد
به ذلك الجسم مع جميع ما فيه من الاجسام اعني العالم الجسماني بتمامه وقد يراد به ذلك المجموع مع جميع ما يتوسط بينه وبين الله
سبحانه من الارواح التي لا تتقوم الاجسام الا بها اعني العوالم كلها ملكها وملكوتها وجبروتها وبالجملة ما سوى الله عز وجل وقد يراد به
علم الله سبحانه المتعلق بما سواه وقد يراد به علم الله الذي اطلع عليه انبياءه ورسله وحججه وقد وقعت الاشارة الى كل منها
في كلامهم ويتعين المراد منه بحسب المقام ويرجع الى ما ذكرنا اقول فسر الصادق عليه السلام الاستواء بالاستواء النسبة والعرش بمجموع الاشياء وضمن
الاستواء ما يتعدى بعلى كالاستيلاء والاشراف ونحوهما لموافقة القرآن فيصير المعنى استوى نسبته الى كل شيء حال كونه مستوليا
على الكل ونحو الآية اولا ازلا بان المكان عنه سبحانه خلاف ما يفهمه الجمهور منها وفيها ايضا اشارة الى معيته القيومية والعالمية

هذا الكمال عن الصادق عليه السلام لما حضرت هودا الوفاة دعا الشيعة فقال لهم ان الله سيكون من بعدي غيبة يطرد فيها الطواغيت وان الله
عز وجل سيفرج عليكم بالقائم من ولدي اسمه هود واسمعت فيكم وقال بشيعتي في خلقي وخلقي ذهب الله هودا الا انه بعث اسم العقب من
ولد سام واما الآخرون فقالوا من اشد منا قوة فاهلكوا بالريح العقيم واوصاهم هود وابشرهم بصالح وعن الباقر عليه السلام ان الانبياء
بعثوا خاصة وعامة اما هود فانه ارسل الى عاد بنبوة خاصة قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عذاب الله
قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم
ناصح فيما ادعوكم اليه من توحيده وطاعته امين اي مامون في تادية الرسالة فلا اكذب ولا اغير او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم
لينذركم في اجابة الانبياء عليهم السلام الكفرة عن كلماتهم الحمقاء بما اجابوا والاعراض عن مقابلتهم بمثلها مع علمهم بانهم اضل الخلق واسفههم ادب
حسن وحكاية الله تعالى ذلك تعليم لعباده كيف يخاطبون السفهاء ويداروهم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي خلفتموهم في
الارض بعد ما هلكوا بالطوفان وزادكم في الخلق بسطة قامة وقوة في الجوامع عن الباقر عليه السلام كانوا كانهم النخل الطوال وكان الرجل منهم ينحو
الجبل بيده فيهدم منه قطعة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون لكي يفضي بكم ذكر النعم الى الشكر المؤدي الى الفلاح في الكافي عن
الصادق عليه السلام اتدري ما آلاء الله قيل لا قال هي اعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر
ما كان يعبد آباؤنا استبعدوا اختصاص الله بالعبادة والاعراض عما اشرك به آباؤهم انهماكا في التقليد وحبا لما
الفوه فاتنا بما تعدنا من العذاب المدلول عليه بقوله افلا تتقون ان كنت من الصادقين قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس
عذاب من الارتجاس وهو الاضطراب وغضب ارادة انتقام اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم وآباؤكم اي في اشياء ما هي الا اسماء ليس تحتها مسميات لانكم سميتموها آلهة ومعنى الالهية فيها معدوم وكونها مما يدعون
من دونه من شيء ما نزل الله بها من سلطان من حجة ولو استحقت العبادة لكان استحقاقها بانزال آية من الله ونصب حجة منه فانتظروا
نزول العذاب اني معكم من المنتظرين فانجيناه والذين معه برحمة منا عليهم وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا
وما كانوا مؤمنين يعني استاصلناهم وكان ذلك بان انشا الله سحابة سوداء فرحوا انها ممطر فجاءتهم منها ريح عقيم فاهلكتهم
وفي الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام الريح العقيم تخرج من تحت الارضين السبع وما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد حين غضب
الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها على مثل سعة الخاتم فعتت على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد فضج الخزنة
الى الله تعالى من ذلك فقالوا يا ربنا انها قد عتت عن امرنا ونحن نخاف ان تهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك فبعث
الله اليها جبرئيل فردها بجناحه وقال لها اخرجي على ما امرت به فرجعت على ما امرت به واهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم
وفي المجمع عنه عليه السلام ان الله تبارك وتعالى بيت ريح مقفل لو فتح لاذرت ما بين السماء والارض ما ارسل على قوم عاد الا قدر
الخاتم قال وكان هود وصالح وشعيب واسمعيل ونبينا صلى الله عليه وآله يتكلمون بالعربية ويأتي تمام قصة هود في سورة هود ان شاء الله والى ثمود
ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا هم قبيلة اخرى من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عاد بن ارم بن سام بن نوح وصالح من ولد ثمود

سمي بذلك لانه خرج ... ناقة من ... قال يا قوم ليس بي ضلالة

الكمال عن الباقر عليه السلام انه ارسل الى ثمود وهي قرية واحدة لا تكمل اربعين بيتا على ساحل البحر صغيرة قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة ظاهرة الدلالة على صحة نبوتي هذه ناقة الله لكم آية اضافها الى الله لانها خلقت بلا واسطة ولذلك كانت
آية فذروها تاكل في ارض الله العشب فلا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبواكم في الارض تتخذون
من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا القمي يروى انهم طول اعمارهم كانوا يبنون ولا ان ينحتوا الجبال بيوتا الا السقوف والابنية
كانت تبلى قبل فناء اعمارهم فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين اي ولا تبالغوا في الفساد قال الملأ الذين استكبروا
من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم بدل من الذين اتعلمون ان صالحا
مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون فعقروا الناقة اسند
العقر الى جميعهم وانما عقرها بعضهم لانه كان برضاهم وعتوا عن امر ربهم وقالوا واستكبروا عن امتثاله يا صالح
ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة هود واخذ
الذين ظلموا الصيحة فلعلها كانت من مبادئها فاصبحوا في دارهم جاثمين
خامدين ميتين لا يتحركون فتولى عنهم وقال يا قوم
لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين قال ذلك متحسرا على ما فاته من ايمانهم متحزنا لهم بعدما
ابصرهم موتى صرعى في الكافي عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل عليه السلام كيف كان مهلك قوم صالح عليه السلام
فقال يا محمد ان صالحا بعث الى قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه الى خير قال
وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فلما راى ذلك منهم قال يا قوم بعثت اليكم وانا ابن ست عشرة سنة وقد
بلغت عشرين ومائة سنة وانا اعرض عليكم امرين ان شئتم فاسالوني حتى اسال الهي فيجيبكم فيما سالتموني الساعة وان شئتم
سالت آلهتكم فان اجابتني بالذي اسالها خرجت عنكم فقد شنئتكم وشنئتموني فقالوا قد انصفت يا صالح فاتعدوا اليوم يخرجون
فيه قال فخرجوا باصنامهم الى ظهرهم ثم قربوا طعامهم وشرابهم فاكلوا وشربوا فلما ان فرغوا دعوه فقالوا يا صالح سل فقال لكبيرهم ما اسم
هذا قالوا فلان فقال له صالح يا فلان اجب فلم يجب فقال صالح ما له لا يجيب قالوا ادع غيره قال فدعاها كلها باسمائها فلم يجب فقال
صالح ههنا فاقبلوا على اصنامهم فقالوا لها ما لك لا تجيبين صالحا فلم تجب فقالوا تنح عنا ودعنا والهتنا ساعة ثم نحوا
بسطهم وفرشهم وحكوا ثيابهم وتمرغوا على التراب وطرحوا التراب على رؤوسهم وقالوا لاصنامهم لئن لم تجيبي صالحا اليوم لتفضحن
قال ثم دعوه فقالوا يا صالح ادعها فدعاها فلم تجبه فقال لهم يا قوم قد ذهب صدر النهار ولا ارى آلهتكم تجيبني فاسالوني حتى ادعو
لهم سبعون رجلا من كبرائهم والمنظور اليهم منهم فقالوا يا صالح نحن نسالك فان اجابك ربك اتبعناك وبايعناك جميع
اهل قريتنا فقال لهم صالح سلوني ما شئتم فقالوا تقدم بنا الى هذا الجبل وكان الجبل قريبا منهم فانطلق معهم صالح فلما انتهوا
الى الجبل قالوا يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء بين جنبيها ميل فقال لهم

الصنوي بكل شيء على استواء في الوجود الذي لا ينافي احديته وكرسي جلاله ولا احاطة الرحمة التامة على الجميع على ثبات واحدة
واحاطة علم بالكل بنحو واحد وقربه من كل شيء على نحو سواء وانّي لحفظة من في الرواية الثانية تحقيقا للمعنى الاستواء في القرب والبعد
وبلفظة في الثالث تحقيقا للمعنى المستوي فيه فاما اختلاف المقربين كالانبياء والاولياء مع المبعدين كالشياطين والكفار في
القرب والبعد فليس ذلك من قبله سبحانه بل من جهة تفاوت ارواحهم في ذواتها يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يغطيه به وقرئ بالتشديد يَطْلُبُهُ حَثِيثًا
يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شيء وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ وقرئ برفع الكل أَلَا لَهُ الْخَلْقُ عالم
الاجسام وَالْأَمْرُ عالم الارواح تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ تعالى بالوحدانية في الالوهية وتعظم بالفردانية في الربوبية ادْعُوا
رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ذوي تضرع وخفية فان الاخفاء اقرب الى الاخلاص وقرئ بكسر الخاء إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ المجاوزين
ما امروا به في الدعاء وغيره في المجمع عن النبي انه قال في غزاة اشرفوا على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال
يا ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا انه معكم وفي مصباح الشريعة عن الصادق
عليه السلام ستعرف الله في جميع امورك متضرعا اليه اناء الليل والنهار قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين والا
عتداء من صفة قرائن زمانا هذا وعلامتهم وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بالكفر والمعاصي بَعْدَ إِصْلَاحِهَا والقمي اصلحها برسول الله
وامير المؤمنين صلوات الله عليهما فافسدوها حين تركوا امير المؤمنين والعياشي عن الباقر عليه السلام ان الارض كانت كاسدة فاصلحها الله
عز وجل بنبيه فقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها والقمي اصلحها برسول الله وامير المؤمنين فافسدوها حين تركوا امير
المؤمنين وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ذوي خوف من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطمع في اجابته تفضلا واحسانا لفرط
رحمته إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ترجيح للطمع وتنبيه على ما يتوسل به الى الاجابة في الفقيه في وصية النبي صلى الله عليه
وآله لعلي عليه السلام يا علي من كان فيه اسرا او شيطانا فليقرأ ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الآية وفي الكافي عن امير
المؤمنين عليه السلام من بات بارض قفر فقرأ هذه الآية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام الى قوله
تعالى تبارك الله رب العالمين حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين قال فمضى الرجل فاذا هو بقرية خراب فبات
فيها ولم يقرأ هذه الآية فتغشاه الشيطان فاذا هو اخذ بخطمه فقال له صاحبه انظره واستيقظ الرجل فقرأ الآية فقال الشيطان
لصاحبه ارغم الله انفك احرسه الآن حتى يصبح فلما اصبح رجع الى امير المؤمنين عليه السلام فاخبره وقال له رأيت في كلامك
الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو بشعر الشيطان مجتمعا في الارض وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ وقرئ
الريح نُشُرًا جمع نشور بمعنى ناشر وقرئ بالباء وبفتح النون مصدر جمع بشير بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ قدام رحمة يعني المطر فان
الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تحلبه والدبور تفرقه حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ حملت سَحَابًا ثِقَالًا بالماء سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ
مَيِّتٍ لاحيائه فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ مِنْ كُلِّ انواعها كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى نحييهم ونخرجهم من الاجداث لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ فتعلمون ان من قدر على ذلك قدر على هذا وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ الارض الكريمة التربة يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ بمشيته وتيسيره عبّر به

عن كثرة النبات

عن كثرة النبات وحسنه وغزارة نفعه بقرينة المقابل وَالَّذِي خَبُثَ كالحرة والسبخة لَا يَخْرُجُ نَبَاتُهُ إِلَّا نَكِدًا قليلا عديم النفع كَذَلِكَ نُصَرِّفُ
الْآيَاتِ نرددها ونكررها لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ نعمة الله فيتفكرون فيها ويعتبرون بها قيل الآية مثل لمن تدبر الآيات وانتفع بها ولمن لم
يرفع اليها رأسا ولم يتأثر بها والقمي مثل للائمة عليهم السلام يخرج علمهم باذن ربهم ولاعدائهم لا يخرج علمهم الا كدرا فاسدا وفي المناقب قال
عمرو بن العاص للحسين عليه السلام ما بال لحاكم اوفر من لحانا فقرأ هذه الآية لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ جواب قسم محذوف قيل هو نوح
بن لمك بن متوشلخ بن ادريس اول نبي بعده والقمي وفي الخرائج اسم نوح عبد الغفار وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه
وفي العلل عن الصادق عليه السلام مثله وقال وفي رواية اسمه عبد الملك وفي اخرى عبد الاعلى قال وفي رواية انما سمي نوحا لانه بكى خمسمائة
عام وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث ان آدم بشر بنوح وانه يدعو الى الله ويكذبه قومه فيهلكهم بالطوفان واوصى ولده ان
من ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه فانه ينجو من الغرق وكان بينهما عشرة آباء انبياء واوصياء وكانوا مستخفين ولذلك خفي ذكرهم في
القرآن وفيه والعياشي عنه عليه السلام كانت شريعة نوح ان يعبد الله بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس
عليها واخذ ميثاقه على نوح والنبيين ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وامر بالصلوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال و
الحرام ولم يفرض عليهم احكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ اعبدوه وحده مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وقرئ
بالجر إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ان لم تؤمنوا والمراد يوم القيمة او يوم الطوفان قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ اي الاشراف إِنَّا لَنَرَاكَ فِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ في ذهاب عن الحق والصواب بيّن قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ اي شيء من الضلال بالغ في النفي كما بالغوا في الاثبات وَلَكِنِّي
رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ اي ولكني في غاية من الهدى أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي ما اوحي الي في الاوقات المتطاولة او في المعاني المختلفة وقرئ
بالتخفيف وَأَنْصَحُ لَكُمْ والنصح زيادة اللام دلالة على امحاض النصيحة وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ من قدرته وشدة بطشه او من جهته بالوحي
ما لا تعلمون اشياء لا علم لكم بها أَوَعَجِبْتُمْ الهمزة للانكار والواو للعطف على محذوف اي اكذبتم وعجبتم أَنْ جَاءَكُمْ من أن جاءكم ذِكْرٌ مِنْ
رَبِّكُمْ موعظة عَلَى رَجُلٍ على لسان رجل مِنْكُمْ وذلك انهم تعجبوا من ارسال البشر لِيُنْذِرَكُمْ لِيُحَذِّرَكُمْ عاقبة الكفر والمعاصي وَلِتَتَّقُوا بسبب
الانذار وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ بالتقوى فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ وهم من آمن به فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
بالطوفان إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ عمي القلوب غير مستبصرين واصله عميين ويأتي تمام قصة نوح في سورة هود ان شاء الله
وَإِلَى عَادٍ وارسلنا الى عاد أَخَاهُمْ هُودًا يعني واحدا منهم كقولهم يا اخا العرب للواحد منهم وفي العيون عن السجاد عليه السلام انه قيل
له انه حدثك فان اخا اساءوا علينا فقال السلام على اخينا فقال وتلك اما قرأ القرآن والى عاد اخاهم هودا والى مدين اخاهم شعيبا
والى ثمود اخاهم صالحا فهم مثلهم وكانوا اخوانهم في عشيرتهم وليسوا اخوانهم في دينهم وفي رواية اخرى قال ما بك اني عادانا ولكنا
بين ثمود وانا ما بك لا في الاحتجاج ما يقرب منه من الروايتين قيل انما جعل منهم ليكونوا اليه اسكن وعنه افهم وهو من ولد
سام بن نوح كان عاد اكولا وقيل عاد جد هود وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث وبشر نوح ساما بهود وقال ان الله
باعث نبيا يقال له هود وانه يدعو قومه الى الله فيكذبونه ان الله مهلكهم بالريح فمن ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه وكان بينهما انبياء

لقضاء الموتى شيئا العظيم على ونبئون على ربي تعالى قال فسأل الله تعالى صالح ذلك فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه عقولهم لما
سمعوا انه كانت اضطرب ذلك الجبل اضطرابا شديدا كالمرأة اذا اخذها المخاض ثم لم يفجأهم الا راسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع
فما استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج سائر جسدها ثم استوت قائمة على الارض فلما رأوا ذلك قالوا يا صالح ما اسرع ما اجابك
ادع لنا ربك يخرج لنا فصيلها فسأل الله تعالى ذلك فرمت به فدبّ حولها فقال لهم يا قوم ابقي شيء قالوا لا انطلق بنا الى قومنا
نخبرهم ما رأينا ويؤمنون بك قال فرجعوا فلم يبلغ السبعون اليهم حتى ارتد منهم اربعة وستون رجلا وقالوا سحر وكذب قال فانتهوا
الى الجميع فقال الستة حق وقال الجميع كذب وسحر قال فانصرفوا على ذلك ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها
قال الراوي فحدثت بهذا الحديث رجلا من اصحابنا يقال له سعيد بن يزيد فاخبرني انه رأى الجبل الذي خرجت منه بالشام قال فرأيت
جنبها قد حك الجبل فاثر جنبها فيه وجبل آخر بينه وبين هذا ميل وفي الكافي عن الصادق عليه السلام فيه وفي قوله تعالى كذبت ثمود بالنذر قال هذا كان بما كذبوا صالحا وما اهلك الله تعالى
قوما قط حتى يبعث اليهم قبل ذلك الرسل فيحتجوا عليهم فبعث الله اليهم صالحا فدعاهم الى الله فلم يجيبوا وعتوا عليه وقالوا لن نؤمن لك حتى تخرج
لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء وكانت الصخرة يعظمونها ويعبدونها ويذبحون عندها في رأس كل سنة ويجتمعون عندها فقالوا له ان كنت
كما تزعم نبيا رسولا فادع لنا الهك حتى يخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشراء فاخرجها الله كما طلبوا منه ثم اوحى الله اليه يا صالح قل لهم
ان الله قد جعل لهذه الناقة من الماء شرب يوم ولكم شرب يوم فكانت الناقة اذا كان يوم شربها شربت ذلك اليوم الماء فيحلبونها فلا
يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها يومهم ذلك فاذا كان الليل واصبحوا غدوا الى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم
فمكثوا بذلك ما شاء الله ثم انهم عتوا على الله ومشى بعضهم الى بعض وقالوا اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها لا نرضى ان يكون لها شرب
يوم ولنا شرب يوم ثم قالوا من الذي يلي قتلها ونجعل له جعلا ما احب فجاءهم رجل احمر اشقر ازرق ولد زنا لا يعرف له اب
يقال له قدار شقي من الاشقياء مشؤوم عليهم فجعلوا له جعلا فلما توجهت الناقة الى الماء الذي كانت ترده تركها حتى شربت واقبلت
راجعة فقعد لها في طريقها فضربها بالسيف ضربة فلم تعمل شيئا فضربها ضربة اخرى فقتلها وخرت الى الارض على جنبها وهرب
فصيلها حتى صعد الى الجبل فرغا ثلث مرات الى السماء واقبل قوم صالح فلم يبق احد منهم الا شركه في ضربته واقتسموا لحمها فيما بينهم
فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا اكل منها فلما رأى ذلك صالح اقبل اليهم فقال يا قوم ما دعاكم الى ما صنعتم اعصيتم ربكم فاوحى الله تعالى
الى صالح ان قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثتها اليهم حجة عليهم ولم يكن عليهم منها ضرر وكان لهم فيها اعظم المنفعة فقل لهم
اني مرسل اليكم عذابي الى ثلثة ايام فان هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وان هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت
عليهم عذابي في اليوم الثالث فاتاهم صالح فقال يا قوم اني رسول ربكم اليكم وهو يقول لكم ان انتم تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت
لكم وتبت عليكم فلما قال لهم ذلك كانوا اعتى ما كانوا واخبث وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال يا قوم انكم
تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة واليوم الثاني وجوهكم محمرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما كان اول يوم اصبحوا ووجوههم
مصفرة فمشى بعضهم الى بعض وقالوا قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم لا نسمع قول صالح ولا نقبل قوله وان كان عظيما فلما كان

اليوم الثاني

اليوم الثاني اصبحت وجوههم محمرة فمشى بعضهم الى بعض فقال يا قوم قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم لو اهلكنا جميعا ما سمعنا قول صالح ولا تركنا
آلهتنا التي كان آباؤنا يعبدونها ولم يتوبوا ولم يرجعوا فلما كان اليوم الثالث اصبحوا ووجوههم مسودة فمشى بعضهم الى بعض وقال يا قوم اتاكم
ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم قد اتانا ما قال لنا صالح فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة اسماعهم و
فلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم وقد كانوا في تلك الثلاثة الايام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا اجمعين في طرفة عين
صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناعقة ولا راغية ولا شيء الا اهلكه الله فاصبحوا في ديارهم ومضاجعهم موتى اجمعين ثم ارسل الله عليهم مع
الصيحة النار من السماء فاحرقتهم وكانت هذه قصتهم والقمي ما يقرب من بعض هذين الحديثين في سورة هود وَلُوطًا وارسلنا لوطا واذكر والكافي عن
الصادق عليه السلام ان ام ابراهيم وام لوط كانتا اختين وهما ابنتان للاحج وكان اللاحج نبيا منذرا ولم يكن رسولا وفي العلل والعياشي
عن الباقر عليه السلام وكان لوط ابن خالة ابراهيم وكانت سارة امرأة ابراهيم اخت لوط وكان لوط وابراهيم نبيين منذرين وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام ان ابراهيم خرج من بلاد نمرود ومعه لوط لا يفارقه وسارة الى ان نزل باعلى الشامات وخلف لوطا بادنى الشامات
إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ توبيخ وتقريع على تلك السيئة المتمادية في القبح مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ما فعلها قبلكم
احد قط في الكافي والعلل عن احدهما عليهما السلام في قوم لوط ان ابليس اتاهم في صورة حسنة فيها تأنيث عليه ثياب حسنة فجاء الى شباب
منهم فامرهم ان يقعوا به ولو طلب اليهم ان يقع بهم لأبوا عليه ولكن طلب اليهم ان يقعوا به فلما وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم وتركهم
فاحال بعضهم على بعض وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام ان اول من عمل عمل قوم لوط ابليس فانه امكن من نفسه إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ
من اتى المرأة اذا غشيها شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ تاركين اتيان النساء اللاتي اباح الله اتيانهن وقرئ انكم على الاخبار المستأنف
بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ متجاوزون الحد في الفساد حتى تجاوزتم المعتاد الى غير المعتاد وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ
مِنْ قَرْيَتِكُمْ اي ما جاءوا بما يكون جوابا عن كلامه ولكنهم جاءوا بما لا يتعلق بكلامه ونصيحته من الامر باخراجه ومن معه من قريتهم إِنَّهُمْ أُنَاسٌ
يَتَطَهَّرُونَ من الفواحش والخبائث وَالْخُبَثَاءُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ المختصين به من الضلال إِلَّا امْرَأَتَهُ وهي واهلة فانها كانت تستر الكفر
وتوالي اهل القرية كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ من الذين غبروا في ديارهم اي بقوا فيها فهلكوا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا نوعا من المطر عجيبا يعني
امطار حجارة من سجيل فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ في المجمع عن الباقر عليه السلام ان لوطا لبث في قومه ثلثين سنة وكان نازلا فيهم
ولم يكن منهم يدعوهم الى الله وينهاهم عن الفواحش ويحثهم على الطاعة فلم يجيبوه ولم يطيعوه وكانوا لا يتطهرون من الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام
فاعقبهم البخل الداء الذي لا دواء له في فروجهم وذلك انهم كانوا على طريق السيارة الى الشام ومصر وكان ينزل بهم الضيفان فدعاهم البخل الى ان
كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه وانما فعلوا ذلك لتنكل النازلة عليهم من غير شهوة بهم الى ذلك فاوردهم البخل الى ذلك الداء
الداء حتى صاروا يطلبونه من الرجال ويعطون عليه الجعل وكان لوط سخيا كريما يقري الضيف اذا نزل بهم فنهوه عن ذلك فقالوا لا تقرئن
ضيفا ينزل بك فانك ان فعلت فضحنا ضيفك فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم امره مخافة ان يفضحه قومه وذلك انه لم يكن
للوط عشيرة فيهم وفي العلل والعياشي عنه مثله ويأتي تمام قصته في سورة هود والحجر ان شاء الله وَإِلَى مَدْيَنَ وارسلنا الى مدين أَخَاهُمْ

شعيباً قيل هو من اولاد مدين ابن ابراهيم [illegible] وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه [illegible] سموا باسم جدهم [illegible]
[illegible] بعث شعيباً الى مدين وهي قرية على طريق الشام [illegible] شعيب [illegible]
[illegible] قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم [illegible] شاهدة [illegible]
في القران ولم يجئ في شيء من الاخبار فاوفوا الكيل والميزان اراد بالكيل الكيال كما في سورة هود ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنقصوا
حقوقهم [illegible] ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها [illegible] الانبياء [illegible]
ذلكم خير لكم [illegible] ان كنتم مؤمنين
[illegible] ولا تقعدوا بكل صراط [illegible] من مناهج الدين [illegible]
توعدون [illegible] وتصدون عن سبيل الله من آمن به [illegible]
[illegible]

يرض الذي ترکنا علیه ودعانا لا الا ما من اهل بيتي ولا مما اکل منا حتی یظهر العالم من اهل بيتي بالسيف فيجوز باو ليتبعوا ويخرجهم
عنها کما جوا بارسول هو دعنعا الا ما کان ذو ايد شیعتنا اذ نعظم وترك الارض في ايديهم قالوا اي بني اسرائیل اوذینا من قبل ان
تأتینا بالرسالة قبل ان اي يقتل الابناء ومن بعد ما جئتنا بالحلیم یعنون اي باعادة والقي الذين امنوا الموجه هذا اودینا قبل مجیئك
یا موسی بقتل الاولاد ومن بعد ما جئتنا بالحلیم یعنون لایان بموسی قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض
مع ما لكم عنانا الا کار اي انهم لم يتسلوا ... فينظر کیف تعملون من شکر وکفران وطاعة وعصيان ليجازيكم على حسب ما يوجد
منكم ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين بالجدوب لقلة الامطار والمياه والقرى السنين لجدبة اقول السنة غلبت على عام القحط
لكثرة ما يذكر عنه ويورخ به ثم اشتق منها فقيل اسنت القوم اذا قحطوا ونقص من الثمرات بكثرة العاهات لعلهم يذكرون لكي
يتنبهوا على ان ذلك بشوم کفرهم ومعاصيهم فيتعظوا او لترق قلوبهم بالشدائد فيفزعوا الی الله ويرغبوا فيما عنده فاذا جاءتهم الحسنة
من الخصب والسعة قالوا لنا هذه لاجلنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا بموسى ومن معه يتشاءموا بهم
ويقولوا ما اصابتنا الا بشومهم القمي قال الحسنة هنا الصحة والسلامة والامن والسعة والسيئة هنا الجوع والخوف والمرض
الا انما طائرهم عند الله اي سبب خيرهم وشرهم عنده وهو حكمه ومشيئته کما قال قل كل من عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما تأتنا به
من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين اي شيء تأتينا به سميتموه آية علينا فما نحن لك بمصدقين اراد وانهم مصرون على تكذيبه وان اتى
بجميع الآيات فارسلنا عليهم الطوفان ما طاف بهم وغشيهم العياشي عن الصادق عليه السلام سئل ما الطوفان فقال هو طوفان الماء
والطاعون والجراد وقيل هو الكبار القردان وقيل هو صغار الجراد وقيل نوع منه والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات مبينات
لا يشكل على عاقل انها آيات الله ونقمة عليهم او مفصلات لامتحان احوالهم اذ كان بين كل اثنتين منها سنة وكان امتداد كل
واحدة اسبوعا فاستكبروا عن الايمان وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب والعياشي عن الرضا عليه السلام الرجز
هو الثلج ثم قال خراسان بلاد رجز وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه اصابهم ثلج احمر لم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا
واصابهم ما لم يعهدوه قبل قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك
بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه الى حد من الزمان هم بالغوه اذا هم ينكثون فاجاؤوا النكث وبادروه ولم
يوخروه فانتقمنا منهم فاردنا الانتقام منهم فاغرقناهم في اليم في البحر الذي لا يدرك قعره بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين
القمي متصلا بما سبق حديثه في المجمع الى قوله عليه السلام والصادق عليه السلام قال لما سجد السحرة وامن به الناس قال هامان لفرعون ان الناس
قد امنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس كل من امن به من بني اسرائيل فجاء اليه موسى فقال له خل عن بني اسرائيل فلم
يفعل فانزل الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا الخيام فقال فرعون لموسى ادع لنا ربك حتى يكف عنا الطوفان حتى اخلي عن بني اسرائيل
واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان وهم فرعون ان يخلي عن بني اسرائيل فقال هامان ان خليت عن بني اسرائيل
غلبك موسى وازال ملكك فقبل منه ولم يخل عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد فجردت كل شيء كان لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعرهم ولحيتهم فجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا وقال
يا موسى ادع ربك ان يكف عنا الجراد حتى اخلي عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثالثة القمل فذهبت زروعهم واصابتهم

الطوفان فرعون

المجاعة فقال فرعون لموسى ان دفعت عنا القمل كففت عن بني اسرائيل فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل وقال اول ما خلق الله القمل في ذلك الزمان فلم
يخل عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت تكون في طعامهم وشرابهم ويقال انها تخرج من ادبارهم واذانهم وانافهم
فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاؤوا الى موسى فقالوا ادع الله ان يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا موسى
ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما ابوا ان يخلوا عن بني اسرائيل حول الله ماء النيل دما فكان القبطي يراه دما والاسرائيلي يراه ماء فاذا شربه الاسرائيلي
كان ماء واذا شربه القبطي شربه دما فكان القبطي يقول للاسرائيلي خذ الماء في فمك وصبه في فمي فكان اذا صبه في فم القبطي تحول دما فجزعوا من
ذلك جزعا شديدا فقالوا لموسى لئن رفع عنا الدم لنرسلن معك بني اسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم غدروا ولم يخلوا عن بني اسرائيل فارسل الله
عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبل فقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن
كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بني اسرائيل فلما خلى عنهم اجتمعوا الى
موسى وخرج موسى من مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان قد نهيتك ان تخلي عن بني اسرائيل فقد اجتمعوا
اليه فجزع فرعون وبعث في المدائن حاشرين وخرج في طلب موسى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني اسرائيل
كان يستضعفهم فرعون وقومه بالاستعباد وذبح الابناء مشارق الارض ومغاربها يعني ارض مصر والشام ملكها بنو اسرائيل
بعد الفراعنة والعمالقة وتمكنوا في نواحيها التي باركنا فيها بالخصب وسعة العيش وتمت كلمت ربك الحسنى على بني اسرائيل ومضت عليهم
واتصلت بالانجاز عدته اياهم بالنصر والتمكين وهي قوله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ما كانوا يحذرون وقرئ
كلمات ربك لتعدد المواعيد بما صبروا بسبب صبرهم على الشدائد ودمرنا وخربنا ما كان يصنع فرعون وقومه من القصور والعمارات وما
كانوا يعرشون من الجنات او ما كانوا يرفعون من البنيان وقرئ بضم الراء وجاوزنا ببني اسرائيل البحر بعد مهلك فرعون فاتوا
على قوم فمروا عليهم يعكفون على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم آلهة يعبدونها قال انكم قوم
تجهلون اكده ولا اشارة لما القوم متبر مدمر مكسر ما هم فيه يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم عليه ويحطم اصنامهم هذه ويجعلها رضاضا
وباطل مضمحل ما كانوا يعملون من عبادتها لا ينتفعون بها وان قصدوا بها التقرب الى الله عز وجل قال أغير الله ابغيكم الها اطلب
لكم معبودا وهو فضلكم على العالمين والحال انه خصكم بنعم لم يعطها غيركم واذ انجيناكم من آل فرعون واذكروا صنيعه معكم في هذا الوقت
وقرئ انجاكم يسومونكم سوء العذاب يبغونكم ويكلفونكم شدة العذاب يقتلون ابناءكم وقرئ بالتخفيف ويستحيون نساءكم وفي ذلكم
بلاء من ربكم عظيم في الانجاء نعمة عظيمة او في العذاب محنة عظيمة وواعدنا موسى ثلثين ليلة ذا القعدة وقرئ وواعدنا واتممناها
بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة قد سبق تفسيره في سورة البقرة مبسوطا وقال موسى لاخيه هرون اخلفني
في قومي كن خليفتي فيهم واصلح وكن مصلحا فيما يجب ان يصلح من امورهم ولا تتبع سبيل المفسدين ولا تطع من دعاك الى الافساد ولا تسلك
طريقته ولما جاء موسى لميقاتنا للوقت الذي وقتنا له وحددناه وكلمه ربه من غير وسط كما يكلم الملائكة قال رب ارني انظر اليك
ارني نفسك واجعلني متمكنا من رؤيتك بان تتجلى لي فانظر اليك واراك قال لن تراني لن تطيق رؤيتي ولكن انظر الى الجبل

فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل ظهر له عظمته وتصدى له اقتداره وامره جعله دكا مدكوكا منفتتا والدك والدق
اخوان متقاربان وقرئ دكاء اي ارضا مستوية وخر موسى صعقا مغشيا عليه من هول ما رأى فلما افاق قال سبحانك تعظيما لما رأى
تبت اليك من الجرأة والاقدام على السؤال بهذا السؤال وانا اول المؤمنين بانك لا ترى في المجمع عن الصادق عليه السلام معناه انا اول من امن وصدق
بانك لا ترى وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا
السؤال فقال عليه السلام ان كليم الله علم ان الله عز وجل منزه عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله
كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الاف
ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسأل
الله عز وجل ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله احدثه في الشجرة ثم جعله
منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول
العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت
اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله عز وجل اياك فاحياهم وبعثهم معه فقالوا
انك لو سألت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك فتخبرنا كيف هو ونعرفه حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا
كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل و
انت اعلم بصلاحهم فاوحى الله اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن اواخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك
قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من آياته جعله دكا وخر
موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا
ترى وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث وسأل موسى وجرى على لسانه من حمد الله عز وجل رب ارني انظر اليك فكانت
مسألته تلك امرا عظيما وسأل امرا جسيما فعوقب فقال الله تبارك وتعالى لن تراني في الدنيا ولكن ان اردت ان تراني في
الآخرة فانظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فابدى الله سبحانه بعض آياته وتجلى ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميما وخر موسى
صعقا ثم احياه الله وبعثه فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين يعني اول من امن بك منهم انه لن يراك والعياشي
عن الصادق ان موسى بن عمران لما سأل ربه النظر اليه وعده الله ان يقعد في موضع ثم امر الملائكة ان تمر عليه موكبا موكبا بالبرق
والرعد والريح والصواعق فكلما مرت به موكب من المواكب ارتعدت فرائصه فيرفع رأسه فيسأل افيكم ربي فيجاب هو آت وقد سألت عظيما
يا ابن عمران وفي المجمع قال لما سأل موسى ربه تبارك وتعالى قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه
فسوف تراني قال فلما صعد موسى الجبل فتحت ابواب السماء واقبلت الملائكة افواجا وايديهم العمد وفي رأسها النور يمرون به
فوجا بعد فوج يقولون يا ابن عمران اثبت فقد سألت عظيما قال فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكا وخر موسى

صعقا فلما

صعقا فلما ان رد الله اليه روحه وافاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين وفي رواية ان النار احاطت بموسى لئلا يهوله
ما رأى وقال انا موسى صعقا مات فلما ان رد الله اليه روحه افاق فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين القمي في قوله ولكن انظر الى الجبل
قال فرفع الله الحجاب ونظر الى الجبل فساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة ونزلت الملائكة وفتحت ابواب السماء فاوحى الله الى الملائكة ادركوا
موسى لا يهرب فنزلت الملائكة واحاطت بموسى وقالوا اثبت يا ابن عمران فقد سألت الله عظيما فلما نظر موسى الى الجبل قد ساخ والملائكة قد نزلت
وقع على وجهه فمات من خشية الله وهول ما رأى فرد الله عليه روحه فرفع رأسه وافاق وقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين اي اول
من صدق انك لا ترى وفي البصائر عن الصادق ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد
منهم على اهل الارض لكفاهم ثم قال ان موسى عليه السلام لما سأل ربه ما سأل امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا اقول في المجمع وقيل
في الآية وجه آخر وهو ان يكون المراد بقوله ارني انظر اليك عرفني نفسك تعريفا واضحا جليا باظهار بعض آيات الآخرة التي تضطر الخلق
الى معرفتك انظر اليك اعرفك معرفة ضرورية كاني انظر اليك كما جاء في الحديث سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر يعني ستعرفونه معرفة
جلية هي في الجلاء مثل ابصاركم القمر اذا امتلا واستوى بدرا قال لن تراني لن تطيق معرفتي على هذه الطريقة ولن تحتمل قوتك تلك الآية
ولكن انظر الى الجبل فاني اورد عليه آية من تلك الآيات فان ثبت لتجليها واستقر مكانه فسوف تثبت بها وتطيقها فلما تجلى ربه فلما ظهرت
للجبل آية من آيات ربه جعله دكا وخر موسى صعقا لعظم ما رأى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك مما اقترحت وانا اول المؤمنين بعظمتك
وجلالك اقول التحقيق القول في رؤية الله سبحانه ما افاده مولانا امير المؤمنين عليه السلام بقوله لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته
القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات وقال عليه السلام لم اكن
اعبد ربا لم اره وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيمة قال نعم ولقد رأوه قبل يوم القيمة فقيل متى
قال حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه في وقتك هذا قيل فاحدث
بهذا عنك فقال لا فانك اذا حدثت به فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر ان ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين
تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون قال يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس اي الذين في زمانك وهرون وان كان نبيا كان مأمورا
باتباعه ولم يكن كليما ولا صاحب شرع برسالاتي يعني اسفار التورية وقرئ برسالتي وبكلامي وبتكليمي اياك فخذ ما آتيتك ما اعطيتك من
الرسالة وكن من الشاكرين على النعمة فيه روي ان سؤال الرؤية كان يوم عرفة واعطاء التورية يوم النحر وفي العلل عن الصادق عليه السلام
اوحى الله عز وجل الى موسى اتدري لم اصطفيتك لكلامي دون خلقي قال يا رب ولم ذلك قال فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا موسى
اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا اذل لي نفسا منك يا موسى انك اذا صليت وضعت خدك على التراب او قال على الارض
وفي العلل عن ابي جعفر ما يقرب منه وكتبنا له في الالواح من كل شيء مما يحتاجون اليه من امر الدين موعظة وتفصيلا لكل شيء وكانت من زبرجدة من
الجنة كما رواه العياشي عن الصادق وفي البصائر عن امير المؤمنين انها كانت من زمرد اخضر فخذها بقوة بجد وعزيمة القمي اي بقوة
القلب وأمر قومك يأخذوا باحسنها بأحسن ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة الى الانتقام والاقتصاص وهو مثل قوله سبحانه واتبعوا احسن

ما انزل اليكم من ربكم وقوله فيتبعون احسنه سأريكم دار الفاسقين منازل القرون الماضية التي خالفوا امر الله والخارجة عن طاعة الله لتعتبروا ولا تكونوا
عن الصادق عليه السلام في هذه الآية عز وجل لما انزل الالواح على موسى عليه السلام انزلها عليه وفيها تبيان كل شيء وما هو كائن الى ان تقوم الساعة فلما انقضت ايام
موسى اوحى الله اليه ان استودع الالواح وهي زبرجدة من الجنة جبلا يقال له زينة فاتى موسى الجبل فانشق له الجبل فجعل فيه الالواح ملفوفة فلما جعلها فيه
انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وآله فاقبل ركب من اليمن يريدون الرسول صلى الله عليه وآله فلما انتهوا الى الجبل انفرج الجبل و
خرجت الالواح ملفوفة كما وضعها موسى عليه السلام فاخذها القوم فلما وقعت في ايديهم القي في قلوبهم ان لا ينظروا اليها وهابوها حتى
يأتوا بها رسول الله صلى الله عليه وآله وانزل الله جبرئيل على نبيه صلى الله عليه وآله فاخبره بامر القوم وبالذي اصابوه فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وآله ابتدأهم فسألهم
عما وجدوه فقالوا وما علمك بما وجدنا قال اخبرني به ربي وهو الالواح قالوا نشهد انك لرسول الله فاخرجوها فدفعوها اليه
فنظر اليها وقرأها وكانت بالعبراني ثم دعا امير المؤمنين عليه السلام فقال دونك هذه ففيها علم الاولين والآخرين وهي الواح موسى وقد
امرني ربي ان ادفعها اليك فقال لست احسن قراءتها قال ان جبرئيل امرني ان آمرك ان تضعها تحت رأسك ليلتك هذه فانك
تصبح وقد علمت قراءتها علم الاولين والآخرين وهو عندنا والالواح عندنا وعصى موسى عندنا ونحن ورثنا النبيين صلوات الله عليهم اجمعين قال قال
ابو جعفر عليه السلام تلك الصخرة التي حفظت الواح موسى تحت شجرة في واد يعرف بكذا ... ان الباقر عليه السلام عرف تلك الصخرة
التي دخل اليه ... فاخذه النبي صلى الله عليه وآله فاذا هو كتاب بالعبرانية رقيق فدفعه الى فوضعته عند
رأسي فاصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السموات والارض الى ان تقوم الساعة فعلمت ذلك
سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وان يروا كل آية منزلة او معجزة لا
يؤمنوا بها لاختلال عقولهم بسبب انهماكهم في الهوى والتقليد وفي الحديث اذا عظمت امتي الدنيا نزعت منها هيبة الاسلام واذا تركوا
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وقرئ الرشد لا يتخذوه سبيلا بفتحتين وان يروا
سبيل الغي يتخذوه سبيلا القمي قال اذا رأوا الايمان والصدق والوفاء والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا واذا رأوا الشرك والزنا والمعاصي
يأخذوا بها ويعملوا بها ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين ذلك الصرف بسبب تكذيبهم وعدم تدبرهم للآيات والذين
كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم لا ينتفعون بها هل يجزون الا ما كانوا يعملون الا جزاء اعمالهم واتخذ قوم موسى من بعده من بعد
ذهابه للميقات من حليهم وقرئ بكسر الحاء عجلا جسدا له خوار صوت البقر وقد مضى قصة العجل مبسوطة في سورة البقرة القمي
عن الباقر عليه السلام ان فيما ناجى موسى ربه ان قال يا رب هذا السامري صنع العجل فالخوار من صنعه قال فاوحى الله اليه يا موسى ان تلك فتنتي
فلا تفحص عنها وعن الصادق عليه السلام قال يا رب ومن احيا العجل فقال الله انا فقال موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء
وتهدي من تشاء الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا تقريع على فرط ضلالتهم واخلالهم بالنظر يعني انه ليس كآحاد البشر فكيف يكون خالق
القوى والقدر اتخذوه الها وكانوا ظالمين واضعين الاشياء في غير مواضعها فلم يكن اتخاذ العجل بدعا منهم ولما سقط في ايديهم كناية
عن اشتداد ندمهم فان النادم المتحسر يعض يده غما فيصير يده مسقوطا فيها ورأوا وعلموا انهم قد ضلوا باتخاذ العجل قالوا لئن لم

ان الله

قال ابو جعفر عليه السلام ... كل شيء
فيها فامر رسول الله صلى الله عليه وآله ... الالواح
فحفظه وهو ... فيه

يرحمنا ربنا ويغفر لنا بالتجاوز عن الخطيئة لنكونن من الخاسرين وقرئ بالخطاب والنداء ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا شديد الغضب
او حزينا قال بئسما خلفتموني من بعدي قمتم مقامي وكنتم خلفائي من بعدي حيث عبدتم العجل مكان عبادة الله أعجلتم امر ربكم افعال عجل
عن الامر واتركوا امر ربكم وهو انتظار موسى حافظين لعهده والعجلة التقدم بالشيء قبل وقته فيتعدى بعن والمعنى اتركتم امر الله
ام وعدوا انتظار موسى حافظين لعهده والقى الالواح طرحها من شدة الغضب وفرط الضجر حمية للدين روي انه لما القاها انكسرت فذهبت
بعضها وفي البصائر عن امير المؤمنين عليه السلام ان منها ما انكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع وعن الباقر عليه السلام انه وصف كانها صخرة باليمن
قال تلك الصخرة التي التقمت ما ذهب من التورية حين القى موسى الالواح فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وآله اداه عليه وهي عندنا وفي المجمع
عن النبي صلى الله عليه وآله رحم الله اخي موسى ليس المخبر كالمعاين لقد اخبره الله بفتنة قومه ولقد عرف ان ما اخبره ربه حق وانه على ذلك متمسك
بما في يديه فرجع الى قومه ورآهم فغضب والقى الالواح والعياشي عن الصادق عليه السلام في معناه واخذ برأس اخيه يجره اليه غضبا والظاهر
الصادق عليه السلام والسلام انه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب قال ابن ام وقرئ ام بالكسر
ذكر الام لانه اقرب الى الاستعطاف وفي العلل عنه عليه السلام ولم يقل يا ابن ابي لان بني الاب اذا كانت امهاتهم شتى لم تستبعد
العداوة بينهم الا من عصمه الله منهم وانما تستبعد العداوة بين بني ام واحدة وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة الوسيلة انه
كان اخاه لابيه وامه والقمي والعياشي عن الباقر والصادق عليهما السلام وكان هرون اكبر من موسى بثلاث سنين وكان محببا اليهم ولذلك كان
الى بني اسرائيل ... هرون وكان موسى الذي يناجي ربه ويكتب العلم ويقضي
بين بني اسرائيل قال يعني لم يكن لموسى ولد وكان الولد لهرون ان القوم استضعفوني قهروني واستذلوني ولم آل جهدا في كفهم
بالانذار والوعظ وكادوا يقتلونني وقاربوا قتلي لشدة انكاري عليهم فلا تشمت بي الاعداء فلا تفعل بي ما يشمتون بي لاجله
ولا تجعلني مع القوم الظالمين معدودا في عدادهم بالمؤاخذة ... قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك
وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم فقيل هو ما امروا به من قتل انفسهم وذلة في الحيوة الدنيا قيل
هو خروجهم من ديارهم وقيل هي الجزية وكذلك نجزي المفترين ...
... الا ذليلا ولا مقربا ... والذين عملوا السيئات من الكفر و
المعاصي ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب ... سكون
الغضب ... السكوت ... الكلام
التي القاها وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ... واختار
موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا ... فلما اخذتهم الرجفة
قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ... طلب
الرؤية والتوحيد عن الرضا عليه السلام ان السبعين لما صاروا معه الى الجبل قالوا انك قد رأيت الله فأرناه كما رأيته فقال اني

نجزيهم

لن نهم

لم اره فقالوا لن نؤمن حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة واحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني
اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله
بعد موتهم وفي العيون ما يقرب منه كما مر في سورة البقرة ان هي الا فتنتك ابتلاؤك حين اسمعتهم كلامك حتى طمعوا في الرؤية تضل بها من تشاء وتهدي
من تشاء انت ولينا القائم بامرنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين تغفر السيئة وتبدلها بالحسنة واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة
حسن معيشة وتوفيق طاعة وفي الآخرة الجنة انا هدنا اليك تبنا اليك من هاد يهود اذا رجع قال عذابي اصيب به من اشاء
تعذيبه ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا المؤمن والكافر والمطيع والعاصي ... الدنيا والآخرة الا ان
قوما لم يدخلوها لضلالهم فسأكتبها للذين يتقون الشرك والمعاصي ويؤتون الزكوة والذين هم
بآياتنا يؤمنون فلا يكفرون بشيء منها الذين يتبعون الرسول النبي الامي المنسوب الى ام القرى وهي مكة كذا في الجمع القمي
عن الباقر عليه السلام والعياشي عنه عليه السلام انما سمي النبي الامي فقال نسبه الى مكة وذلك من قول الله لتنذر ام القرى ومن حولها وام القرى مكة
فقيل اي ... وفي العلل عن الجواد عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال ما يقول الناس قيل يزعمون انه انما سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب
فقال كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله يقول هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب و
الحكمة فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب باثنين وسبعين او قال بثلاث وسبعين
لسانا وانما سمي الامي لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها الذي
يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل باسمه ونعته العياشي عن الباقر عليه السلام يعني اليهود والنصارى صفة محمد
واسمه وفي المجالس عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال يهودي لرسول الله صلى الله عليه وآله اني قرأت نعتك في التورية محمد
بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا متزين بالفحش ولا قول الخنا وانا اشهد ان لا اله الا الله و
انك رسول الله وهذا مالي فاحكم فيه بما انزل الله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام لما انزلت التورية على موسى بشر بمحمد ... فلم تزل الانبياء
تبشر به حتى بعث الله المسيح عيسى بن مريم فبشر به وذلك قوله تعالى يجدونه مكتوبا يعني اليهود والنصارى مكتوبا يعني صفة محمد
يعني في التورية والانجيل وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وفيه فيما ناجى الله موسى
ربه تبارك وتعالى فقال له في مناجاته اوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم ومن بعده بصاحب
الجمل الطيب الطاهر المطهر فمثله في كتابك انه مهيمن على الكتب كلها وانه راكع ساجد راغب راهب اخوانه المساكين وانصاره
قوم آخرون يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ليستفاد من بعض الروايات تأويل
الطيبات باخذ العلم من اهله والخبائث بقول من خالف ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم ويخفف عنهم ما كلفوا به من
التكاليف الشاقة واصل الاصر الثقل وقد مضى حديث وضع الاصر عن هذه الامة في آخر سورة البقرة وقرئ آصارهم فالذين
آمنوا به وعزروه وعظموه بالتقوية والذب واصل التعزير المنع ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه قيل القرآن ...

عن ابي بصير ... التوراة ... عن الصادق عليه السلام ... اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس اني رسول
الله اليكم جميعا في المجالس عن الحسن المجتبى عليه السلام قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد انت الذي تزعم انك رسول
الله صلى الله عليه وآله وانك الذي يوحى اليك كما اوحي الى موسى فسكت النبي صلى الله عليه وآله ساعة ثم قال نعم انا سيد ولد آدم ولا فخر وانا خاتم
النبيين وامام المتقين ورسول رب العالمين قالوا الى من الى العرب ام الى العجم ام الينا فانزل الله هذه الآية الذي له ملك السموات
والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته ... وما انزل
عليه وعلى من تقدمه من الرسل واتبعوه لعلكم تهتدون اقول يعني الى العلم اللدني الموصل الى محبة الله وولايته فانه
لا يحصل الا بالايمان واتباع النبي ... ومن قوم موسى امة يهدون بالحق بكلمة الحق وبه يعدلون بينهم
في الحكم والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قوم موسى هم اهل الاسلام وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان هذه الامة قوم من وراء
الصين بينهم وبين الصين واد جار من الرمل لم يتغيروا ولم يبدلوا ليس لاحد منهم مال دون صاحبه يمطرون بالليل ويصحون بالنهار
ويزرعون لا يصل اليهم منا احد ولا منهم الينا وهم على الحق قال وقيل ان جبرئيل انطلق بالنبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج اليهم فقرأ عليهم
من القرآن عشر سور نزلت بمكة فآمنوا به وصدقوه وامرهم ان يقيموا مكانهم ويتركوا السبت وامرهم بالصلوة والزكوة ولم تكن نزلت فريضة
غيرهما ففعلوا قال وروى اصحابنا انهم يخرجون مع قائم آل محمد وروي ان ذا القرنين رآهم وقالوا لو امرت المقام لسرني ان اقيم بين
اظهركم وقطعناهم وصيرناهم قطعا متميزا بعضهم عن بعض اثنتي عشرة اسباطا امما والاسباط ولد الولد والاسباط في ولد يعقوب بمنزلة
القبائل في ولد اسماعيل واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست اي فضرب فانبجست وفي
حذفه اشارة الى انه لم يتوقف في الامتثال منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام ليقيهم حر الشمس وانزلنا
عليهم المن والسلوى كلوا اي قلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون مضى تفسيره
في سورة البقرة واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية ... والقرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا
الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون مضى
تفسيره فيها وقرئ تغفر بالتاء ... خطاياكم بالتوحيد ... وسئل اليهود وهو سؤال تقريع بتقديم كفرهم ...
حدود الله عن القرية عن خبرها وما وقع باهلها التي كانت حاضرة البحر قريبة منه اذ يعدون في السبت يتجاوزون حدود الله فيه بالصيد
يوم السبت وقد نهوا عنه اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبتت اليهود واذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة
شرعا ظاهرة على وجه الماء ... اذا دنا منه ... ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ
قالت امة منهم جماعة من اهل القرية لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا لتماديهم في العصيان قالوا معذرة
الى ربكم يعني موعظتنا ابلاغ عذر الى الله حتى لا ننسب الى التفريط في النهي عن المنكر وقرئ معذرة بالنصب ولعلهم يتقون اذ اليأس لا
يحصل الا بالهلاك فلما نسوا تركوا ترك الناسي ما ذكروا به ما ذكرهم به الواعظون انجينا الذين ينهون عن السوء ...

تشرع

كل سبط

وبالتاء

واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس شديد من بؤس يبؤس بأسا اذا اشتد وقرئ على وزن ضيغم وبكسر الباء وسكون الهمزة وبكسرها وفتح الهمزة بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم فلما عتوا عما نهوا عنه تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مطرودين مبعدين من كل خير كقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وفي تفسير الامام عليه السلام في سورة البقرة عند قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال علي بن الحسين عليهما السلام كان هؤلاء قوم يسكنون على شاطئ بحر نهاهم الله وانبياؤه عن اصطياد السمك في يوم السبت فتوصلوا الى حيلة ليحلوا بها لانفسهم ما حرم الله فخدوا اخاديد وعملوا طرقا تؤدي الى حياض يتهيأ للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق ولا يتهيأ لها الخروج اذا همت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على امان لها فدخلت الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج لتأمن من صائدها فرامت الرجوع فلم تقدر وبقيت ليلها في مكان يتهيأ اخذها بلا اصطياد لاسترسالها فيه وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها وكانوا يأخذونها يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا في الاحد وكذب اعداء الله بل كانوا آخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم وثراؤهم وتنعموا بالنساء وغيرهم لاتساع ايديهم به وكانوا في المدينة نيفا وثمانين الفا فعل هذا منهم سبعون الفا وانكر عليهم الباقون كما قص الله واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الآية وذلك ان طائفة منهم وعظوهم وزجروهم ومن عذاب الله تعالى خوفوهم ومن انتقامه وشدائد بأسه حذروهم فاجابوهم عن وعظهم لم تعظون قوما الله مهلكهم بذنوبهم هلاك الاصطلام او معذبهم عذابا شديدا اجابوا القائلين لهم هذا قالوا معذرة الى ربكم هذا القول منا لهم معذرة الى ربكم اذ كلفنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم وكراهتنا لفعلهم قالوا ولعلهم يتقون ونعظهم ايضا لعله تنجع فيهم المواعظ فيتقوا هذه الموبقة ويحذروا عقوبتها قال الله تعالى فلما عتوا حادوا واعرضوا وتكبروا عن قبول الزجر عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن الخير مقصين فلما نظر العشرة آلاف والنيف ان السبعين الفا لا يقبلون مواعظهم ولا يحفلون بتخويفهم اياهم وتحذيرهم لهم اعتزلوهم الى قرية اخرى قريبة من قريتهم وقالوا انا نكره ان ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلالهم فامسوا ليلة فمسخهم الله كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منه احد ولا يدخل احد وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم وتسنموا حيطان البلد فاطلعوا عليهم فاذا هم كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم يقول المطلع لبعضهم انت فلان انت فلانة فتدمع عينه ويومئ برأسه او بفمه بلا او نعم فما زالوا كذلك ثلاثة ايام ثم بعث الله عليهم مطرا وريحا فجرفتهم الى البحر وما بقي مسخ بعد ثلاثة ايام واما الذين ترون من هذه المصورات بصورها فانما هي اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها قال ووجد في كتاب علي عليه السلام ان قوما من اهل ايلة من قوم ثمود وان الحيتان كانت سيقت اليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك فشرعت اليهم يوم سبتهم في ناديهم وقدام ابوابهم في انهارهم وسواقيهم فبادروا اليها فاخذوا اصطيادها ولبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الاحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها ثم ان الشيطان اوحى الى طائفة منهم انما نهيتم عن اكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها فاصطادوا يوم السبت وكلوها فيما سوى ذلك من الايام فقالت طائفة منهم الآن نصطادها فعتت وانحازت طائفة اخرى منهم ذات

اليمين فقالوا ننهاكم

اليمين فقالوا ننهاكم عن عقوبة الله ان تتعرضوا لخلاف امره واعتزلت طائفة منهم ذات الشمال فسكتت فلم تعظهم فقالت الطائفة التي لم تعظهم للطائفة التي وعظتهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فقالت الطائفة التي وعظتهم معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فقال الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به يعني لما تركوا ما وعظوا به مضوا على الخطيئة فقالت الطائفة التي وعظتهم لا والله لا نجامعكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها مخافة ان ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم قال فخرجوا عنهم من المدينة مخافة ان يصيبهم البلاء فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا تحت السماء فلما اصبح اولياء الله المطيعون لامر الله غدوا لينظروا ما حال اهل المعصية فاتوا باب المدينة فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس احد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعدوا رجلا منهم فاشرف على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعاوون فقال الرجل لاصحابه يا قوم ارى والله عجبا قالوا وما ترى قال ارى القوم قد صاروا قردة يتعاوون لها اذناب فكسروا الباب فدخلوا المدينة قال فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم للقردة الم ننهكم قال فقال علي عليه السلام والله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة اني لاعرف انسابها من هذه الامة لا ينكرون ولا يغيرون بل تركوا ما امروا به فتفرقوا وقد قال الله فبعدا للقوم الظالمين فقال الله انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية كانوا ثلاثة اصناف صنف ائتمروا وامروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا ذرا وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا والعياشي عن الباقر عليه السلام ما في معناه واذ تأذن ربك تفعل من الايذان بمعنى الاعلام او العزم واجري مجرى فعل القسم معناه واذكر اذ اعلم او عزم ربك واقسم ليبعثن عليهم على اليهود الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب كالقتل والاذلال وضرب الجزية فبعث الله عليهم بعد سليمان بخت نصر فخرب ديارهم وقتل مقاتليهم وسبى نساءهم وذراريهم وضرب الجزية على من بقي منهم وكانوا يؤدونها الى المجوس حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله ففعل ما فعل وضرب عليهم الجزية فلا تزال مضروبة الى آخر الدهر وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان المعني به امة محمد صلى الله عليه وآله ان ربك لسريع العقاب عاقبهم في الدنيا وانه لغفور رحيم لمن تاب وآمن وقطعناهم في الارض امما وفرقناهم فيها بحيث لا يكاد يخلو قطر منهم منهم الصالحون هم الذين آمنوا بالله ورسوله ومنهم دون ذلك اناس دون ذلك اي منحطون عن الصلاح وهم كفرتهم وفسقتهم وبلوناهم بالحسنات والسيئات بالنعم والنقم والمنح والمحن لعلهم يرجعون ينتهون فيئوبون فخلف من بعدهم خلف بدل سوء وهو بالسكون شائع في الشر وبالتحريك في الخير والمراد به الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وآله ورثوا الكتاب التوراة من اسلافهم يأخذون عرض هذا الادنى حطام هذا الشيء الادنى يعني الدنيا قيل هو ما كانوا يأخذون من الرشى في الحكم وعلى تحريف الكلم للتسهيل على العامة ويقولون سيغفر لنا لا يؤاخذنا الله بذلك ويتجاوز عنه وان يأتهم عرض مثله يأخذوه اي يرجون المغفرة وهم مصرون عائدون الى مثل فعلهم غير تائبين عنه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب المذكور في التوراة ان لا يقولوا على الله الا الحق بان لا يكذبوا على الله ولا يضيفوا اليه الا ما انزله ودرسوا ما فيه وقرأوا ما فيه فهم ذاكرون لذلك في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله خص عباده

بآيتين

بآيتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا قال الله عز وجل الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وفي العياشي عنه عن الكاظم عليه السلام ما في معناه والدار الآخرة خير للذين يتقون محارم الله مما يأخذ هؤلاء افلا تعقلون فيعلموا ذلك وقرئ بالخطاب والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين عطف على الذين يتقون وما بينهما اعتراض او استئناف ووضع الظاهر موضع المضمر لانه في معناه وللتنبيه على ان الاصلاح يمنع من الاضاعة وقرئ يمسكون من الامساك القمي عن الباقر عليه السلام نزلت في آل محمد واشياعهم واذ نتقنا الجبل قلعناه ورفعناه واصل النتق الجذب فوقهم كأنه ظلة سقيفة وهي كل ما اظلك وظنوا وتيقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت في الجو ولانهم كانوا يوعدون به قيل انما اطلق الظن لانه لم يقع متعلقه خذوا ما آتيناكم بقوة بعزم من قلوبكم وابدانكم العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية اقوة في الابدان ام قوة في القلوب قال فيهما جميعا واذكروا ما فيه من الاوامر والنواهي لعلكم تتقون القمي عن الصادق عليه السلام لما انزل الله التوراة على بني اسرائيل لم يقبلوه فرفع الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى عليه السلام ان لم تقبلوا وقع عليكم الجبل فقبلوه وطأطأوا رؤوسهم وقد مضى تفسيره في سورة البقرة بابسط من هذا واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وقرئ ذرياتهم اي اخرج من اصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن نشرهم بين يدي علمه واستنطق الحقائق بألسنة قابليات جواهرها والسن استعدادات ذواتها واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا اي ونصب لهم دلائل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة الاشهاد على طريقة التمثيل نظير ذلك قوله عز وجل انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله جل وعلا فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ومعلوم ان لا قول ثمة وانما هو تمثيل وتصوير للمعنى وذلك حين كانت انفسهم في اصلاب آبائهم العقلية ومعادنهم الاصلية شاهدهم وهم رقائق في تلك الحقائق وعبر عن ذلك بالوجود بالظهور لان كل واحد منهم مظهر لطائفة من المحسوس او ظاهر عنده لكونه صورة عقلية نورية ظاهرة بذاتها واشهدهم على انفسهم اي اعطاهم في تلك النشأة الادراكية العقلية شهود ذواتهم العقلية وهوياتهم النورية فكانوا بتلك القوى العقلية يسمعون خطاب الست بربكم كما يسمعون الخطاب في دار الدنيا بهذه القوى البدنية وقالوا بالسنة تلك العقول بلى انت ربنا الذي اعطيتنا وجودا قدسيا ربانيا سمعنا كلامك واجبنا خطابك ولا يبعد ايضا ان يكون ذلك النطق باللسان الملكوتي في العالم المثالي الذي دون عالم العقل فان لكل شيء ملكوتا في ذلك العالم كما اشار اليه قوله سبحانه فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء ملكوتا ذو الملك والملكوت باطن الملك وهو كله حياة ولكل ذرة لسان ملكوتي ناطق بالتسبيح والتحميد والتوحيد والتمجيد وبهذا اللسان نطق الحصى في كف النبي صلى الله عليه وآله وبه ينطق الارض يوم القيامة يومئذ تحدث اخبارها وبه تنطق الجوارح انطقنا الله الذي انطق كل شيء ان تقولوا اي كراهة ان تقولوا وقرئ بالياء يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين لم ننبه عليه او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم لان التقليد عند قيام الحجة والتمكن من العلم به لا يصلح عذرا افتهلكنا بما فعل المبطلون يعني آباءهم المبطلين بتأسيس الشرك وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون عن التقليد واتباع الباطل وكذا والتوحيد والعياشي عن

الباقر عليه السلام

عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال اخرج من ظهر آدم ذريته الى يوم القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه واراهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه وفي الكافي عنه عليه السلام والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال وابوه يسمع حدثني ابي ان الله عز وجل قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها آدم عليه السلام فصب عليها الماء العذب الفرات ثم تركها اربعين صباحا ثم صب عليها الماء المالح الاجاج فتركها اربعين صباحا فلما اختمرت الطينة اخذها فعركها عركا شديدا فخرجوا كالذر من يمينه وشماله وامرهم جميعا ان يقعوا في النار فدخل اصحاب اليمين فصارت عليهم بردا وسلاما وابى اصحاب الشمال ان يدخلوها وعن الصادق عليه السلام انه سئل كيف اجابوا وهم ذر فقال جعل فيهم ما اذا سألهم اجابوه وزاد العياشي يعني في الميثاق اقول يعني بهذا ما قلناه ان الله عز وجل ركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار وعنه عليه السلام لما اراد الله ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا قال على ان لا يقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا الآية والقمي عنه عليه السلام في هذه الآية انه سئل معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل والعياشي عنه وعن ابيه عليهما السلام ما في معناه الا قوله ورازقه وفي رواية اخرى له واكثر بعضهم خلاف ظاهر وفي معنى هذه الاخبار اخبار كثيرة منها ما هو ابسط مما ذكر وقد شرحنا بعضها بكلام مزيد عليه في كتابنا الوافي واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا القمي نزلت في بلعم بن باعورا وكان من بني اسرائيل اوتي بعض كتب الله وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الاصل فيه بلعم ثم ضرب الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله من اهل القبلة والعياشي عنه عليه السلام مثله الا مغيرة بن شعبة مثل بلعم الذي اوتي الاسم الذي قال الله تعالى آتيناه آياتنا الآية فانسلخ منها بان كفر بها ونبذها وراء ظهره فاتبعه الشيطان فلحقه الشيطان وادركه حتى صار قرينا له فكان من الغاوين من الضالين القمي عن الرضا عليه السلام انه اعطي بلعم بن باعورا الاسم الاعظم وكان يدعو به فيستجاب له فمال الى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى واصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى واصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها الله عز وجل فقالت ويلك على ما تضربني اتريد ان اجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله فانسلخ منها الآية ولو شئنا لرفعناه الى منازل الابرار من العلماء بتلك الآيات وملازمتها ولكنه اخلد الى الارض مال الى الدنيا واتبع هواه في ايثار الدنيا واسترضاء قومه واعرض عن مقتضى الآيات فحطه الله فمثله كمثل الكلب فصفته كصفة الكلب في اخس احواله ان تحمل عليه بالزجر والطرد او تتركه لم تحمل عليه يلهث يدلع لسانه بالنفس الشديد او تتركه يلهث يعني يلهث دائما بخلاف سائر الحيوان فانه انما يلهث وحرك لهث والالم يلهث والمعنى ان وعظته فهو ضال وان لم تعظه فهو ضال ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص المذكورة لعلهم يتفكرون فيتعظون ويحذرون مثل عاقبته ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا اي مثلهم وانفسهم كانوا يظلمون لا غيرهم من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون قيل الافراد في الاول والجمع في الثاني لاعتبار اللفظ والمعنى تنبيها على ان المهتدين كواحد لاتحاد طريقهم بخلاف الضالين ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب

لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها التي هي الباء فيهم لهم قلوب لا يفقهون بها بالقول طبع الله عليها فلا تعقل
ولهم اعين عليها غطاء عن الهدى لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها جعل في آذانهم وقرا فلم يسمعوا الهدى اولئك كالانعام في عدم الفقه
والابصار للاعتبار والاستماع للتدبر في اشتغالهم وهواهم متوجهة الى اسباب التعيش مقصورة عليها بل هم اضل فانها تدرك
ما لا يمكن لها ان تدرك من المنافع والمضار وتجتهد في جذبها ودفعها غاية جهدها وهم ليسوا كذلك بل اكثرهم يعلم انه معاند فيقدم
على النار اولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة في العلل عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة وركب
في البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم و
لله الاسماء الحسنى التي هي احسن الاسماء لتضمنها معاني هي احسن المعاني التي الرحمن الرحيم فادعوه بها فسموه بتلك الاسماء
في الكافي عن الرضا عليه السلام انه سئل عن الاسم فقال صفة لموصوف والعياشي عنه عليه السلام قال اذا نزلت بكم شدة فاستعينوا
بنا على الله وهو قول الله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال ابو عبد الله عليه السلام نحن والله الاسماء الحسنى الذي لا يقبل من
احد الا بمعرفتنا قال فادعوه بها وقد مضى تمام تحقيق معنى الاسم في اول سورة البقرة وذروا الذين يلحدون في اسمائه وقرئ
بفتح الياء والحاء وهو بمعناه اي واتركوا الذين يعدلون باسمائه اما بان يطلقوها على غيره فيسمون بها اصنامهم او يصفونه بما لا يليق به ويسمونه
بما لا يجوز تسميته به في الكافي عن الرضا عليه السلام ان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه واني يوصف الذي تعجز الحواس ان تدركه والاوهام
ان تناله والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به جل عما يصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون الحديث وفي التوحيد
عن الصادق عليه السلام في حديث ولله الاسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره وهي التي وصفها في الكتاب فقال فادعوه بها وذروا الذين
يلحدون في اسمائه جهلا بغير علم فالذي يلحد في اسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر وهو يظن انه يحسن ولذلك قال وما يؤمن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون فهم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا امة يهدون بالحق
وبه يعدلون في الكافي عن الصادق عليه السلام والعياشي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية الائمة وفي المجمع عنهما عليهما السلام قال نحن هم والقمي هذه
الاية لآل محمد صلى الله عليه وآله واتباعهم والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة كلها
في النار الا فرقة وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه التي تنجو من هذه الامة وعنه عليه السلام يعني امة محمد صلى الله عليه
وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله هذه لكم وقد اعطي قوم موسى مثلها وعنه صلى الله عليه وآله ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل يعدلون
وقد اعطي القوم بين ايديكم مثلها ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون اقول لا يريد بهذه الاخبار الائمة بعض الامة كما قيل عليه
قوله مثلها وما رواه في المجمع ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم سنستدنيهم قليلا
قليلا الى الهلاك حتى يقعوا فيه بغتة واصل الاستدراج الاستصعاد او الاستنزال درجة بعد درجة من حيث لا يعلمون ما يراد بهم وذلك
ان تتواتر عليهم النعم فيظنوا انه لطف من الله بهم فيزدادوا بطرا وانهماكا في الغي حتى يحق عليهم كلمة العذاب في الكافي والقمي عن
الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال هو العبد يذنب الذنب فتجدد له النعمة معه تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب وعنه

عليه السلام اذا اراد

عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد الله بعبد شرا فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى
بها وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين لا يدفع بشيء سمى الاستدراج كيدا لانه في ظاهره احسان
وفي حقيقته خذلان اولم يتفكروا ما بصاحبهم يعني محمدا صلى الله عليه وآله من جنة من جنون روي انه صلى الله عليه وآله علا الصفا فدعاهم فخذا فخذا يحذرهم باس الله
فقال قائلهم ان صاحبكم لمجنون بات يهوت الى الصباح فنزلت ان هو الا نذير مبين موضح انذاره بحيث لا يخفى على ناظر اولم ينظروا نظر استدلال في ملكوت
السموات والارض في الطاء والاصبهاني وما خلق الله من شيء مما يقع عليه اسم الشيء من اجناس خلقه التي لا يمكن حصرها ليدلهم على كمال قدرة صانعها ووحدة
مبدعها وعظم شأنه وكمال علمه وحكمته وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم لعلهم يموتون عن قريب فيسارعوا الى الحق والتوبة قبل مباغتة الموت ونزول العذاب فبأي حديث بعده بعد القرآن يؤمنون اذا لم يؤمنوا
به والمعنى لعل اجلهم قد اقترب فما لهم لا يبادرون الى الايمان بالقرآن وماذا ينتظرون بعد وضوحه فان لم يؤمنوا به فباي حديث احق منه يريدون
ان يؤمنوا من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون التحير بقول الانف وقرئ ويذرهم بالياء وبه وبالجزم كانه قيل لا يهديه احد
غيره ويذرهم يسألونك عن الساعة عن القيامة وهي من الاسماء الغالبة ايان مرساها متى ارساؤها اي اثباتها واستقرارها قل انما علمها عند ربي
استأثر به لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا لا يجليها لوقتها لا يظهر امرها في وقتها الا هو اخفاها باستمرار الخفاء به الى وقت وقوعها و
اللام للتوقيت ثقلت في السموات والارض عظمت على اهلها من الملائكة والثقلين لهولها وشدتها لا تأتيكم الا بغتة فجاءة على غفلة
في الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقوم سلعته
في سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه يسألونك كأنك حفي عنها قيل اي عالم بها واصله كان من احفى بالسؤال حتى علمها اي استقصيت
والمعنى قل انما علمها عند الله لم يؤته احدا من خلقه لانه من الغيب الذي استأثر الله به ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه المختص بالعلم بها الحكم
ان قريشا بعثت العاص بن وائل السهمي والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط الى نجران ليتعلموا من علماء اليهود مسائل
يسألون بها رسول الله صلى الله عليه وآله وكان فيها سلوا محمدا متى تقوم الساعة فان ادعى علم ذلك فهو كاذب فان قيام الساعة لم يطلع
الله عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا فلما سألوا نزلت قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا جلب نفع او دفع ضرر وهو اظهار للعبودية
والتبري عن ادعاء العلم بالغيوب الا ما شاء الله من ذلك فيلهمني اياه ويوفقني له ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني
السوء في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام يعني الفقر والقمي قال كنت اختار لنفسي الصحة والسلامة ان انا الا نذير وبشير لقوم
يؤمنون فانهم المنتفعون به هو الذي خلقكم من نفس واحدة هي نفس آدم عليه السلام وجعل منها من فضل طينتها زوجها حواء عليها السلام
ليسكن اليها ليأنس بها ويطمئن اليها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا خف عليها فمرت به اي استمرت بالحمل فلما اثقلت صارت
ذات ثقل بكبر الولد في بطنها دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا ولدا سويا بريا من الآفة لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا
له شركاء فيما آتاهما وقرئ شركا بالمصدر فتعالى الله عما يشركون في القمي والعياشي عن الباقر عليه السلام هو آدم وحواء وانما كان شركهما
شرك طاعة وليس شرك عبادة وزاد القمي والعياشي قال جعلا للحارث نصيبا في خلق الله ولم يكن اشركا ابليس في عبادة الله تعالى ان

كره في ذلك علينا مبسوطا رواه عن الباقر عليه السلام موافقا لما رويناه الاحتجاج نعم بالانبياء عليهم السلام والمستفاد من تلك الحديث لا معنى
فيما آتيهما انه حسن لتسميتها اولادهما بعبد الحارث والحارث اسم ابليس وابليس قد جعلها وذلك بتعبيره وقيل معناه التسمية بعبد
عزى وعبد مناة وعبد يغوث وما اشبه ذلك من اسماء الاصنام والمعنى جعلا اولادهما شركاء فيما آتى اولادهما فحذف المضاف
واقام المضاف اليه مقامه وفي الموضعين وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه قال له المأمون يابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء
معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فقال له الرضا ان حواء ولدت لآدم خمسمائة
بطن في كل بطن ذكر وانثى وان آدم وحواء عاهدا الله تعالى ودعواه وقالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا من
النسل خلقا سويا بريا من الزمانة والعاهة كان ما آتاهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما
آتاهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله تعالى فتعالى الله عما يشركون فقال المأمون اشهد انك ابن رسول الله ايشركون
ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يعني الاصنام ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون فيدفعون عنها ما يعتريها وان تدعوهم
الى الهدى لا يتبعوكم يحتمل معنيين احدهما ان يكون الخطاب للمسلمين والضمير للمشركين يعني ان تدعوا المشركين الى الاسلام
لا يجيبوكم والثاني ان يكون الخطاب للمشركين والضمير للاصنام يعني ان تدعوا الاصنام الى ان يهدوكم لا يتبعوكم الى مرادكم ولا
يجيبوكم كما يجيبكم الله وقرئ يتبعوكم بالتخفيف سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله اي
تعبدونهم وتسمونهم آلهة من دونه سبحانه عباد امثالكم مملوكون مسخرون فادعوهم فليستجيبوا لكم في مهماتكم ان كنتم صادقين
انهم آلهة الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم واستعينوا
بهم في عداوتي ثم كيدون فبالغوا فيما تقدرون عليه من مكروهي انتم وشركاؤكم فلا تنظرون فلا تمهلون فاني لا ابالي بكم لوثوقي على
ولاية الله وحفظه ان وليي الله الذي نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين فضلا عن انبيائه والذين
تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون يشبهون
الناظرين اليك لانهم صوروا بصورة من ينظر الى من يواجهه خذ العفو اي خذ ما عفا لك من افعال الناس واخلاقهم وما اتى
منهم من غير كلفة وتسهل ولا تطلب منهم ما يشق عليهم ولا تداقهم واقبل الميسور منهم ونحوه قوله يسروا ولا تعسروا من العفو الذي
هو ضد الجهد والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الله ادب رسوله بذلك اي خذ منهم ما ظهر وما تيسر قال العفو الوسط وفي العيون
عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لرجل من ثقيف اياك ان تضرب مسلما او يهوديا او نصرانيا في درهم خراج او تبيع دابة عمل في درهم
فانا امرنا ان ناخذ منهم العفو وأمر بالعرف المستحسن من الافعال والجميل من الاخلاق واعرض عن الجاهلين ولا تمار السفهاء ولا
تكافئهم بمثل افعالهم سفههم في المجمع روي انه لما نزلت هذه الاية سال رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عن ذلك فقال لا ادري حتى
اسأل العالم ثم اتاه فقال يا محمد ان الله يامرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وفي الجوامع عن الصادق
عليه السلام امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منها وفي العيون عن الرضا عليه السلام ان الله امر نبيه مداراة

عن العلماء الى الاكمن

واما ينزغنك ينخسنك من الشيطان نزغ نخسة بان يحملك بوسوسته على خلاف ما امرت به كاعتراء غضب والنزغ والنسخ والنخس والغرز بمعنى شبه وسوسته للناس اغراء لهم على المعاصي وازعاجا بالغرز السابق
بالسوق وفي الجوامع لما نزلت الاية السابقة قال النبي صلى الله عليه وآله كيف يا رب والغضب فنزلت فاستعذ بالله انه سميع يسمع استعاذتك
عليم يعلم ما فيه صلاح امرك ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان لمة منه كأنها طافت بهم ودارت حولهم ولم تقدر ان تؤثر
فيهم وقرئ طيف بغير الف تذكروا ما امر الله به ونهى عنه فاذا هم مبصرون مواقع الخطأ ومكايد الشيطان فيحترزون عنها وفي الكافي والعياشي
عن الصادق عليه السلام هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك وفي رواية فيذكره في اخرى فيبصر ويقصر والقمي قال اذا ذكرهم الشيطان
المعاصي وحملهم عليها يذكرون اسم الله فاذا هم مبصرون واخوانهم واخوان الشياطين يعني الذين لم يتقوا يمدونهم الشياطين وقرئ يمدونهم
بالياء يكونون مددا لهم في الغي بالتزيين والحمل عليه ثم لا يقصرون لا يمسكون عن اغوائهم حتى يغووا ولا يرجعوا فيهلكوا اولا يقصر الاخوان
عن الغي واذا لم تأتهم باية من القرآن او باية مما اقترحوه قالوا لولا اجتبيتها هلا جمعتها تقولا من عند نفسك كسائر ما تقرأ او هلا
طلبتها من الله قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي لست بمختلق للآيات او لست بمقترح لها هذا القرآن بصائر للقلوب بها تبصر الحق
من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قيل نزلت في الصلاة كانوا
يتكلمون فيها فامروا باستماع قراءة الامام والانصات له وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام ان كنت خلف الامام فلا تقرأن شيئا
في الاولتين وانصت لقراءته ولا تقرأن شيئا في الاخيرتين فان الله عز وجل يقول للمؤمنين واذا قرئ القرآن يعني في الفريضة خلف
الامام فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون والاخيرتان تبع للاولتين وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام اذا كنت خلف الامام
تولاه وتثق به فانه يجزيك قراءته وان احببت ان تقرا فاقرأ فيما يجهر فانصت قال الله تعالى وانصتوا لعلكم
ترحمون والعياشي عن احدهما عليهما السلام قال اذا كنت خلف امام تأتم به فانصت وسبح في نفسك وعن الصادق عليه السلام يجب
الانصات للقرآن في الصلاة وفي غيرها واذا قرئ عندك القرآن وجب عليك الانصات والاستماع وفي التهذيب عنه عليه السلام انه
سئل عن الرجل يؤم القوم وانت لا ترضى به في صلوة يجهر فيها بالقراءة فقال اذا سمعت كتاب الله يتلى فانصت قيل فانه يشهد
علي بالشرك قال ان عصى الله فاطع الله فرددت عليه فابى ان يرخص لي قال فقلت اصلي اذا في بيتي ثم اخرج اليه فقال انت وذاك و
قال ان عليا عليه السلام كان في صلوة الصبح فقرأ ابن الكواء وهو خلفه ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك
ولتكونن من الخاسرين فانصت علي عليه السلام تعظيما للقرآن حتى فرغ من الاية ثم عاد في قراءته ثم اعاد ابن الكواء الاية فانصت علي عليه
السلام ايضا ثم قرا فاعاد ابن الكواء فانصت علي عليه السلام ثم قال فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ثم اتم السورة
ثم ركع اقول هذان الحديثان وما في معناهما مما يوافق ظاهر القرآن من عموم وجوب الاستماع والانصات محمول عند اصحابنا وعلمائنا
على الاستحباب وتاكده بل قد ورد الامر بالقراءة خلف المخالف والاكتفاء بسماع قراءته اذا لم يكن هناك تقية واذكر ربك في نفسك عام
في كل ذكر تضرعا وخيفة متضرعا وخائفا ودون الجهر من القول بالاسان لان الاخفاء ادخل في الاخلاص وهو دون الجهر الذي يعبر عنه باسر

ادعوا الله خالصين والعرض اقرب الى القبول بالغدو والآصال بالغدوات والعشيات لفضل هذين الوقتين ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله بين خمسة ... عن احدهما عليهما السلام ... وقال الله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفسه احد غير الله لعظمته والعياشي مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وآله واذكر ربك في نفسك يعني مستكينا وخيفة يعني خوفا من عذابه ودون الجهر من القول يعني دون الجهر من القراءة بالغدو والآصال يعني بالغداة والعشي وفي الخلاصة عن الصادق عليه السلام قال الله تعالى ابن آدم اذكرني في سرّ اذكرك علانية وعن امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وفي العياشي عن احدهما عليهما السلام في هذه قال تقول عند المساء لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت وهو على كل شيء قدير قيل بيده الخير قال ان بيده الخير ولكن قل كما اقول لك عشر مرات واعوذ بالله السميع العليم حين تطلع الشمس وحين تغرب عشر مرات ان الذين عند ربك يعني الملائكة والقمي يعني الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وينزهونه وله يسجدون ويخصونه بالعبادة والتذلل لا يشركون به غيره هذا اول سجدات القرآن وفي الحديث اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي فيقول يا ويله امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الاعراف في كل شهر كان يوم القيامة من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان قرأها في كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم يسألونك

عن الانفال عن حكمها وهي غنائم خاصة والنفل الزيادة على الشيء سميت به الغنيمة لانها عطية من الله وفضل وفي المجمع قرأ السجاد والباقر والصادق عليهم السلام يسألونك الانفال يعني ان تعطيهم قل الانفال لله والرسول يختص بها يصرفها حيث شاء وفي التهذيب عن الباقر والصادق عليهما السلام الفيء والانفال ما كان من ارض لم يكن فيها هراقة دم او قوم صولحوا واعطوا بايديهم فهو كل من الفيء والانفال فهذا كله لله ولرسوله فما كان لله فهو لرسوله يضعه حيث شاء وهو للامام بعد الرسول وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الانفال ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب او قوم صالحوا او قوم اعطوا بايديهم وكل ارض خربة وبطون الاودية فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو للامام من بعده يضعه حيث يشاء وفيه عنه عليه السلام في عدة اخبار من مات وليس له وارث فماله من الانفال وعنه عليه السلام نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الانفال ولنا صفو المال والعياشي عن الباقر عليه السلام لنا الانفال قيل وما الانفال قال منها المعادن والآجام وكل ارض لا رب لها وكل ارض باد اهلها فهو لنا وقال ما كان للملوك فهو من الانفال وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام الانفال كل ما اخذ من دار الحرب بغير قتال وكل ارض انجلى اهلها عنها بغير قتال ايضا وسماها الفقهاء فيئا والارضون الموات والآجام وبطون الاودية وقطائع الملوك وميراث من لا وارث له وهي لله وللرسول ولمن قام مقامه بعده والقمي عنه عليه السلام انه سئل عن الانفال فقال هي القرى التي قد خربت وانجلى اهلها فهي لله وللرسول وما كان للملوك فهو للامام وما كان من ارض خربة لم يوجف عليها بخيل ولا

ركاب وكل ارض

ركاب وكل ارض لا رب لها والمعادن منها ومن مات وليس له مولى فماله من الانفال وقال نزلت يوم بدر لما انهزم الناس كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على ثلث فرق فصنف كانوا عند خيمة النبي صلى الله عليه وآله وصنف اغاروا على النهب وفرقة طلبت العدو واسروا وغنموا فلما جمعوا الغنائم والاسارى تكلمت الانصار في الاسارى فانزل الله تبارك وتعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض فلما اباح الله لهم الاسارى والغنائم تكلم سعد بن معاذ وكان ممن اقام عند خيمة النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما منعنا ان نطلب العدو زهادة في الجهاد ولا جبنا من العدو ولكنا خفنا ان يعرى موضعك فيميل عليك خيل المشركين وقد اقام عند الخيمة وجوه المهاجرين والانصار ولم يشك احد منهم والناس كثير يا رسول الله والغنائم قليلة ومتى تعطي هؤلاء لم يبق لاصحابك شيء وخاف ان يقسم رسول الله صلى الله عليه وآله الغنائم واسلاب القتلى بين من قاتل ولا يعطي من تخلف على خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا فاختلفوا فيما بينهم حتى سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا لمن هذه الغنائم فانزل الله يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء ثم انزل بعد ذلك واعلموا انما غنمتم الآية فقسمه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله اتعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف فقال النبي صلى الله عليه وآله ثكلتك امك وهل تنصرون الا بضعفائكم قال لم يخمس رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر وقسم بين اصحابه ثم استقبل ياخذ الخمس بعد بدر فاتقوا الله في الاختلاف والمشاجرة واصلحوا ذات بينكم الحال التي بينكم بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله وتسليم امره الى الله والرسول واطيعوا الله ورسوله فيه ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ذلك انما المؤمنون اي الكاملون في الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فزعت لذكره استعظاما له وهيبة من جلاله واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ازدادوا بها يقينا وطمأنينة نفس وعلى ربهم يتوكلون والى ربهم يفوضون امورهم فيما يخافون ويرجون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم بان ضموا مكارم الاخلاق ومحاسن افعال الجوارح اليه لهم درجات عند ربهم كرامة وعلو منزلة ومغفرة لما فرط منهم ورزق كريم اعد لهم في الجنة القمي نزلت في امير المؤمنين عليه السلام وابي ذر وسلمان والمقداد وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار ويأتي تمام الحديث في اواخر سورة التوبة ان شاء الله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون قيل يعني حالهم هذه في كراهة ما حكم الله في الانفال مثل حالهم في كراهة خروجك من بيتك للحرب يجادلونك في الحق في ايثارك الجهاد اظهارا للحق لايثارهم تلقي العير واختيارهم الغنيمة على ملاقاة النفير والجهاد بعد ما تبين انهم ينصرون انما توجهوا باعلام الرسول صلى الله عليه وآله كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اي يكرهون القتال كراهية من يساق الى الموت وهو يشاهد اسبابه وكان ذلك لقلة عددهم وعدم تأهبهم للقتال واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم يعني العير والنفير وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم يعني العير فانه لم يكن فيها الا اربعون فارسا ولذلك يتمنونها ويكرهون ملاقاة النفير لكثرة عددهم وعدتهم والعياشي عن الصادق عليه السلام ذات الشوكة التي فيها القتال ويريد الله ان يحق الحق ان يثبته ويعليه بكلماته قيل بآياته المنزلة في محاربتهم او باوامره والقمي قال الكلمات الائمة عليهم السلام ويقطع دابر الكافرين ويستأصلهم والمعنى انكم ترجون ...

... والله تعالى يريد اعلاء الدين واظهار الحق وما يحصل لكم فوز الدارين ليحق الحق ويبطل الباطل فعل ما فعل وليس بتكرير لان الاول لبيان مراد الله وتفاوت ما بينه وبين مرادهم والثاني لبيان الداعي الى حمل الرسول على اختيار ذات الشوكة ونصره عليها ولو كره المجرمون ذلك اذ تستغيثون ربكم لما علمتم انه لا محيص عن القتال مع قلتكم وكثرة عدوكم بدل من اذ يعدكم في المجمع عن الباقر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله لما نظر الى كثرة عدد المشركين وقلة عدد المسلمين استقبل القبلة وقال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال يهتف ربه مادا يديه حتى سقط رداؤه وفي نسخة فانزل الله اذ تستغيثون الآية فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين متبعين المؤمنين او بعضهم بعضا من اردفته اذا جئت بعده وقرئ بفتح الدال وهو من اردفه اياه وما جعله الله اي الامداد الا بشرى لكم الا بشارة لكم بالنصر ولتطمئن به قلوبكم فيزول ما بها من الوجل لقلتكم وذلتكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم وامداد الملائكة وكثرة العدد وسائط لا تأثير لها فلا تحسبوا النصر منها ولا تيأسوا منه لفقدها اذ يغشيكم النعاس امنة منه امنا من الله بدل ثان من اذ يعدكم لاظهار نعمة ثالثة والمعنى اذ تنعسون لامنكم الحاصل من ازالة الرعب عن قلوبكم وقرئ يغشيكم بالتخفيف ويغشيكم ورفع النعاس وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الحدث والجنابة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام ثم تلا هذه الآية والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني الجنابة وذلك لان الله احتلم بعضهم وغلب المشركون على الماء وقيل ان يكون المراد رجز الشيطان وسوسته وتخويفه اياهم من العطش اذ روي انهم نزلوا في كثيب اعفر تسوخ فيه الاقدام على غير ماء وناموا فاحتلم اكثرهم وقد غلب المشركون على الماء فوسوس اليهم الشيطان وقال كيف تنصرون وقد غلبتم على الماء وانتم تصلون محدثين مجنبين وتزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله فاشفقوا فانزل الله المطر فمطروا ليلا حتى جرى الوادي واتخذوا الحياض على عدوته وسقوا الركاب واغتسلوا وتوضؤوا وتلبد الرمل الذي بينهم وبين العدو حتى ثبتت عليه الاقدام وزالت الوسوسة وليربط على قلوبكم بالوثوق على لطف الله تعالى بكم ويثبت به الاقدام حتى لا تسوخ في الرمل او بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة اذ يوحي ربك بدل ثالث او بتقدير اذكر الى الملائكة اني معكم في اعانتهم وتثبيتهم فثبتوا الذين آمنوا بالبشارة لهم وتكثير سوادهم ومحاربة اعدائهم سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق اعاليها التي هي المذابح او الرؤوس واضربوا منهم كل بنان اصابع اي جزوا رقابهم واقطعوا اطرافهم ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله بسبب مشاقتهم لعادوتهم ومن خلاف شقهم ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ذلكم الخطاب فيه مع الكفار على طريقة الالتفات فذوقوه وان للكافرين عذاب النار والمعنى ذوقوا ما عجل لكم من القتل والاسر مع ما اجل لكم في الآخرة من عذاب النار القمي وكان سبب ذلك ان عير قريش خرجت الى الشام فيها خزائنهم فامر النبي صلى الله عليه وآله اصحابه بالخروج ليأخذوها فاخبرهم ان الله قد وعده احدى الطائفتين اما العير او قريش ان اظفرهم فخرج في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فلما قارب بدرا وكان ابو سفيان في العير فلما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج يتعرض العير خاف خوفا شديدا ومضى الى الشام فلما وافى النقرة اكترى ضمضم بن عمرو الخزاعي بعشرة دنانير واعطاه قلوصا وقال له امض الى

قريش واخبرهم

قريش واخبرهم ان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فادركوا العير واوصاه ان يخرم ناقته ويقطع اذنها حتى يسيل الدم ويشق ثوبه من قبل ودبر فاذا دخل مكة ولّى وجهه الى ذنب البعير وصاح باعلى صوته وقال يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا ادركوا وما اراكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فخرج ضمضم يبادر الى مكة ورأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم في منامها بثلاثة ايام كأن راكبا قد دخل مكة ينادي يا آل عذر يا آل فهر اغدوا الى مصارعكم صبح ثالثة ثم وافى بجمله على ابي قبيس فاخذ حجرا فدهدهه من الجبل فما ترك دارا من دور قريش الا اصابه منه فلذة وكان وادي مكة قد سال من اسفله دما فانتبهت ذعرة فاخبرت العباس بذلك فاخبر العباس عتبة بن ربيعة فقال عتبة هذه مصيبة تحدث في قريش وفشت الرؤيا في قريش فبلغ ذلك ابا جهل فقال ما رأت عاتكة هذه الرؤيا وهذه نبية ثانية في عبد المطلب واللات والعزى لننتظرن ثلاثة ايام فان كان ما رأت حقا فهو كما رأت وان كان غير ذلك لنكتبن بيننا كتابا انه ما من اهل بيت من العرب اكذب رجالا ولا نساء من بني هاشم فلما مضى يوم قال ابو جهل هذا يوم قد مضى فلما كان اليوم الثاني قال ابو جهل هذان يومان قد مضيا فلما كان اليوم الثالث وافى ضمضم ينادي في الوادي يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا وما اراكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التي فيها خزائنكم فتصايح الناس بمكة وتهيؤوا للخروج وقام سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وابو البختري بن هشام ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد فقالوا يا معشر قريش والله ما اصابكم مصيبة اعظم من هذه ان يطمع محمد والصباة من اهل يثرب ان يتعرضوا لعيركم التي فيها خزائنكم فوالله ما قرشي ولا قرشية الا ولها في هذا العير نش فصاعدا وانه الذل والصغار ان يطمع محمد في اموالكم ويفرق بينكم وبين متجركم فاخرجوا واخرج صفوان بن امية خمسمائة دينار وجهز بها واخرج سهيل بن عمرو وما بقي احد من عظماء قريش الا اخرجوا مالا وحملوا وقووا وخرجوا على الصعب والذلول لا يملكون انفسهم كما قال الله تبارك وتعالى خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس واخرج العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب واخرجوا معهم القيان يشربون الخمر ويضربون بالدفوف وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فلما كان بقرب بدر على ليلة منها بعث بشير بن ابي الرغباء ومجدي بن عمرو يتجسسان خبر العير فاتيا ماء بدر فاناخا راحلتيهما واستعذبا من الماء وسمعا جاريتين قد تشبثت احداهما بالاخرى وتطالبها بدرهم كان لها عليها فقالت عير قريش نزلت امس في موضع كذا وهي تنزل غدا ها هنا وانا اعمل لهم واقضيك فرجعا فاخبراه بما سمعا فاقبل ابو سفيان بالعير فلما شارف بدرا تقدم العير واقبل وحده حتى انتهى الى ماء بدر وكان بها رجل من جهينة يقال له كسب الجهني فقال له يا كسب هل لك علم بمحمد واصحابه قال لا قال واللات والعزى لئن كتمتنا امر محمد لا تزال قريش لك معادية آخر الدهر فانه ليس احد من قريش الا وله في هذا العير نش فصاعدا فلا تكتمني فقال والله ما لي علم بمحمد واصحابه بالتجار الا اني رأيت في هذا اليوم راكبين اقبلا فاستعذبا من الماء واناخا راحلتيهما ورجعا فلا ادري من هما فجاء ابو سفيان الى موضع مناخ ابلهما ففتت ابعار الابل بيده فوجد فيها النوى فقال هذه علائف يثرب هؤلاء والله عيون محمد فرجع مسرعا وامر بالعير فاخذ بها نحو ساحل البحر وتركوا الطريق ومروا مسرعين ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره ان العير قد افلتت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وامره بالقتال ووعده النصر وكان نازلا ماء الصفراء فاحب ان يبلو الانصار لانهم انما وعدوه ان ينصروه في الدار

فاخبرهم ان العير قد جازت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وامره بالقتال ان الله قد امرني بمحاربتهم فجزع اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله من ذلك وخافوا خوفا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشيروا علي فقام ابو بكر فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله انها قريش
وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم تخرج على هيئة الحرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس فجلس فقال
اشيروا علي فقام عمر فقال مثل مقالة ابي بكر فقال اجلس ثم قام المقداد فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله انها قريش وخيلاؤها
وقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله ولو امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخضنا معك
ولا نقول لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكنا نقول اذهب انت وربك
فقاتلا انا معكما مقاتلون فجزاه خيرا ثم جلس ثم قال اشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال بابي انت وامي يا رسول الله صلى الله عليه وآله
كانك اردتنا فقال نعم قال فلعلك خرجت على امر قد امرت بغيره قال نعم قال بابي انت وامي يا رسول الله صلى الله عليه وآله انا
قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا ما شئت واترك منها ما شئت والذي
اخذت منه احب الي من الذي تركت والله لو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخضناه معك ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله صلى الله
عليه وآله ما خضت هذا الطريق قط وما لي به علم وقد خلفنا بالمدينة قوما ليس نحن باشد جهادا لك منهم ولو علموا انه الحرب لما تخلفوا ولكن
نعد لك الرواحل ونلقى عدونا فانا صبر عند اللقاء انجاد في الحرب وانا لنرجو ان يقر الله عينك بنا فان يك ما تحب فهو ذاك و
ان يكن غير ذلك قعدت على رواحلك فلحقت بقومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله او يحدث الله غير ذلك كاني بمصرع فلان
هاهنا وبمصرع فلان هاهنا وبمصرع ابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابني الحجاج فان الله قد وعدني احدى
الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الى
قوله ولو كره المجرمون فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالرحيل حتى نزل عشاء على ماء بدر وهي العدوة الشامية واقبلت قريش فنزلت
بالعدوة اليمانية وبعثت عبيدها تستعذب من الماء فاخذهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وحبسوهم فقالوا لهم من انتم قالوا نحن
عبيد قريش قالوا فاين العير قالوا لا علم لنا بالعير فاقبلوا يضربونهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي فانفتل من صلاته فقال ان
صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم علي بهم فاتوا بهم فقال لهم من انتم قالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا علم لنا بعددهم
قال كم ينحرون في كل يوم جزورا قالوا تسعة الى عشرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله القوم تسعمائة الى الف قال فمن فيهم من بني هاشم
قالوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بهم فحبسوا وبلغ قريشا ذلك
فخافوا خوفا شديدا ولقي عتبة بن ربيعة ابا البختري بن هشام فقال له اما ترى هذا البغي والله ما ابصر موضع قدمي خرجنا لنمنع عيرنا
وقد افلتت فجئنا بغيا وعدوانا والله ما افلح قوم قط بغوا ولوددت ان ما في العير من اموال بني عبد مناف ذهبت كله ولم نسر
هذا المسير فقال له ابو البختري انك سيد من سادات قريش فسر في الناس وتحمل العير التي اصابها محمد واصحابه بنخلة ودم ابن الحضرمي
فقال ابو البختري فانه حليفك فقال عتبة انت تشير علي بذلك وما على احد منا خلاف الا ابن الحنظلية يعني ابا جهل فصر اليه واعلمه

اني قد تحملت العير

اني قد تحملت العير التي اصابها محمد ودم ابن الحضرمي فقال ابو البختري فقصدت خباءه واذا هو قد اخرج درعا له فقلت له ان ابا الوليد بعثني
اليك برسالة فغضب ثم قال اما وجد عتبة رسولا غيرك فقلت اما والله لو غيره ارسلني ما جئت ولكن ابا الوليد سيد العشيرة فغضب غضبة
اخرى قال امر تقول سيد العشيرة فقلت انا اقوله وقريش كلها تقوله انه قد تحمل العير ودم ابن الحضرمي فقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغهم في
الكلام ويتعصب لمحمد فانه من بني عبد مناف وابنه معه ويريد ان يخذل بين الناس لا واللات والعزى حتى نقحم عليهم يثرب او ناخذهم اسارى
فندخلهم مكة وتتسامع العرب بذلك ولا يكون بيننا وبين متجرنا احد نكرهه وبلغ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كثرة قريش ففزعوا
فزعا شديدا وشكوا وبكوا واستغاثوا فانزل الله على رسوله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما
جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وآله وجنه الليل
القى على اصحابه النعاس حتى ناموا وانزل الله تبارك وتعالى عليهم السماء وكان نزول رسول الله صلى الله عليه وآله في موضع لا يثبت فيه القدم
فانزل الله عليهم السماء ولبد الارض حتى تثبت اقدامهم وهو قول الله تبارك وتعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من
السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وذلك ان بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وآله احتلم وليربط على قلوبكم ويثبت به
الاقدام وكان المطر على قريش مثل العزالي وكان على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله رذاذا بقدر ما يلبد الارض وخافت قريش خوفا
شديدا فاقبلوا يتحارسون يخافون البيات فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فقال ادخلا في القوم
واتوني باخبارهم فكانا يجولان في عسكرهم لا يرون الا خائفا ذعرا اذا صهل الفرس وثب فسمعوا منبه بن الحجاج يقول لا يترك الجوع
لنا مبلغا لا بد ان نموت او نصيبنا قال قد والله كانوا شباعا ولكنهم من الخوف قالوا هذا والقى الله في قلوبهم الرعب كما قال تبارك و
تعالى سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله عبأ اصحابه وكان في عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله فرسان
فرس الزبير بن العوام وفرس للمقداد وكان في عسكره سبعون جملا يتعاقبون عليها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب
ومرثد بن ابي مرثد الغنوي على جمل يتعاقبون عليه والجمل لمرثد وكان في عسكر قريش اربعمائة فرس فعبأ رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه
بين يديه فقال غضوا ابصاركم ولا تبدؤهم بالقتال ولا يتكلمن احد فلما نظرت قريش الى قلة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال
ابو جهل ما هم الا اكلة رأس لو بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد فقال عتبة بن ربيعة اترى لهم كمينا او مددا فبعثوا عمرو بن وهب
الجمحي وكان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم صعد في الوادي وصوت ثم رجع الى قريش
فقال ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع اما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي ما لهم
ملجأ الا سيوفهم وما اراهم يولون حتى يقتلوا ولا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتأوا رأيكم فقال له ابو جهل كذبت و
جبنت وانتفخ سحرك حين نظرت الى سيوف اهل يثرب وفزع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظروا الى كثرة قريش
وقوتهم فانزل الله على رسوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انهم لا يجنحون ولا يجنحوا الى السلم وانما اراد بذلك ليطيب
قلوب اصحاب النبي صلى الله عليه وآله حين نظروا فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى قريش فقال يا معشر قريش ما احد من العرب

ابغض الي من ان ابدأكم فخلوني والعرب فان اك صادقا فانتم اعلى بي عينا وان اك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امري فارجعوا فقال عتبة
والله ما افلح قوم قط ردوا هذا ثم ركب جملا له احمر فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله يجول في العسكر وينهى عن القتال فقال ان يكن عند
احد خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان تطيعوه ترشدوا واقبل عتبة يقول يا معشر قريش اجتمعوا واسمعوا ثم خطبهم فقال يمن
مع رحب ورحب مع يمن يا معشر قريش اطيعوني اليوم واعصوني الدهر وارجعوا الى مكة واشربوا الخمور وعانقوا الحور فان
محمدا صلى الله عليه وآله له الّ وذمة وهو ابن عمكم فارجعوا ولا تردوا رأيي وانما تطالبون محمدا بالعير التي اخذها محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي
وهو حليفي وعلي عقله فلما سمع ابو جهل ذلك غاظه وقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغهم في الكلام ثم قال يا عتبة نظرت
الى سيوف بني عبد المطلب فجبنت وانتفخ سحرك وتأمر الناس بالرجوع وقد راينا ثارنا باعيننا فنزل عتبة عن جمله وحمل على ابي
جهل وكان على فرس فاخذ بشعره فقال الناس يقتله فعرقب فرسه فقال امثلي يجبن وستعلم قريش اليوم اينا الالأم والاجبن واينا
المفسد لعشيرته الا انا وانت الى الموت عيانا ثم قال هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده الى فيه ثم اخذ بشعره يجره فا
جتمع اليه الناس فقالوا يا ابا الوليد الله الله لا تفت في اعضاد الناس تنهى عن شيء تكون اوله فخلصوا ابا جهل من يده فنظر عتبة
الى اخيه شيبة ونظر الى ابنه الوليد فقال قم يا بني فقام ثم لبس درعه وطلبوا له بيضة تسع راسه فلم يجدوها لعظم هامته فاعتم بعمامتين ثم اخذ
سيفه وتقدم هو واخوه وابنه ونادى يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبرز اليه ثلاثة نفر من الانصار عوذ ومعوذ وعوف بنو عفراء فقال
من انتم انتسبوا لنعرفكم فقالوا نحن بنو عفراء انصار الله وانصار رسوله فقالوا ارجعوا فانا لسنا اياكم نريد انما نريد الاكفاء من قريش
فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان ارجعوا فرجعوا وكره ان يكون اول الكرة بالانصار فرجعوا ووقفوا موقفهم ثم نظر رسول الله صلى الله
عليه وآله الى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان له سبعون سنة فقال قم يا عبيدة فقام بين يديه بالسيف ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب فقال
قم يا عم ثم نظر الى امير المؤمنين عليه السلام فقال قم يا علي وكان اصغر القوم فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها
تريد ان تطفئ نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبيدة عليك بعتبة وقال لحمزة عليك بشيبة و
قال لعلي عليك بالوليد بن عتبة فمروا حتى انتهوا الى القوم فقال عتبة من انتم انتسبوا نعرفكم فقال عبيدة انا عبيدة بن الحارث
بن عبد المطلب فقال كفو كريم فمن هذان فقال حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقال كفوان كريمان لعن الله من اوقفنا واياكم
هذا الموقف فقال شيبة لحمزة من انت فقال انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال شيبة لقد لقيت اسد الحلفاء
فانظر كيف يكون صولتك يا اسد الله فحمل عبيدة على عتبة فضربه على راسه ضربة فلق بها هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فقطعها وسقطا جميعا
وحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما وكل واحد منهما يتقي بدرقته وحمل امير المؤمنين عليه السلام على الوليد بن عتبة فضربه
على حبل عاتقه فاخرج السيف من ابطه فقال علي عليه السلام فاخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها هامتي فظننت ان السماء وقعت
على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا علي اما ترى الكلب قد نهز عمك فحمل اليه علي ثم قال يا عم طأطئ راسك وكان حمزة اطول
من شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضربه امير المؤمنين عليه السلام على راسه فطير نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه وحمل عبيدة

بين حمزة وعلي

بين حمزة وعلي حتى اتيا به رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله واستعبر فقال يا رسول الله بابي انت وامي الست شهيدا قال انت اول
شهيد من اهل بيتي فقال اما لو كان عمك حيا لعلم اني اولى بما قال منه قال واي اعمامي تعني قال ابو طالب حيث يقول كذبتم وبيت الله نبزى محمدا
ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ترى ابنه كالليث العادي
بين يدي الله ورسوله وابنه الآخر في جهاد الله بارض الحبشة فقال يا رسول الله اسخطت علي في هذه الحالة فقال ما سخطت عليك ولكن ذكرت عمي فانقبضت
لذلك وقال ابو جهل لقريش لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل وبطر ابناء ربيعة عليكم باهل يثرب فاجزروهم جزرا وعليكم بقريش فخذوهم اخذا حتى ندخلهم مكة
فنعرفهم ضلالتهم التي كانوا عليها وكان فئة من قريش اسلموا بمكة فاحتبسهم آباؤهم فخرجوا مع قريش الى بدر وهم على الشك والارتياب
والنفاق منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه والحارث بن ربيعة وعلي بن امية بن خلف والعاص بن المنبه فلما نظروا
الى قلة اصحاب محمد قالوا مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة فانزل الله على رسوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم وجاء ابليس عليه اللعنة الى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم انا جاركم
ادفعوا الي رايتكم فدفعوها اليه وجاء بشياطينه يهول بهم على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ويخيل اليهم ويفزعهم واقبلت قريش يقدمها ابليس
معه الراية فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ ولا تسلوا سيفا حتى آذن لكم ثم رفع يده الى
السماء فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق عن وجهه
وهو يقول هذا جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين قال فنظرنا فاذا بسحابة سوداء فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله
صلى الله عليه وآله وقائل يقول اقدم حيزوم اقدم حيزوم وسمعنا قعقعة السلاح من الجو ونظر ابليس الى جبرئيل عليه السلام فتراجع ورمى باللواء فاخذ منبه
بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك يا سراقة تفت في اعضاد الناس فركله ابليس ركلة في صدره وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون
اني اخاف الله وهو قول الله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه
وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب ثم قال عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون
وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق وحمل جبرئيل على ابليس فطلبه حتى غاص في البحر وقال رب انجز لي ما وعدتني من البقاء الى يوم الدين وروي
في خبر ان ابليس التفت الى جبرئيل وهو في الهزيمة فقال يا هذا بدا لكم فيما اعطيتمونا فقيل لابي عبد الله اترى كان يخاف ان يقتله فقال لا ولكنه كان
يضربه ضربة يشينه منها الى يوم القيامة وانزل الله على رسوله اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا سالقي في قلوب الذين كفروا
الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان قال اطراف الاصابع فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويابى
الله الا ان يتم نوره وخرج ابو جهل من بين الصفين فقال اللهم ان محمدا اقطعنا الرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه الغداة فانزل الله على رسوله
صلى الله عليه وآله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت ان
الله مع المؤمنين ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كفا من حصى فرمى به في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه فبعث الله رياحا
تضرب وجوه قريش فكانت الهزيمة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم لا يفلتن فرعون هذه الامة ابو جهل بن هشام فقتل

منهم سبعين واسر منهم سبعين والتقى عمرو بن الجموح مع ابي جهل فضرب عمرو ابا جهل على فخذه وضرب ابو جهل عمروا على يده فابانها من العضد
فتعلقت بجلده ورمى بيده وقال عبد الله بن مسعود انتهيت الى ابي جهل وهو يتشحط بدمه فقلت الحمد لله الذي اخزاك فرفع رأسه فقال انما اخزى الله
عبد ابن ام عبد لمن الدين ويلك فقلت لله ولرسوله واني قاتلك ووضعت رجلي على عنقه فقال لقد ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعي
الغنم اما انه ليس شيء اشد من قتلك اياي في هذا اليوم الا تولى قتلي رجل من المطيبين او رجل من الاحلاف فاقتلعت بيضة كانت على رأسه فقتلته
واخذت رأسه وجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله البشرى هذا رأس ابي جهل بن هشام فسجد لله شكرا واسر ابو
بشر الانصاري العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وجاء بهما الى رسول الله فقال هل اعانك عليهما احد قال نعم رجل عليه ثياب بيض
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك من الملائكة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس افد نفسك وابن اخيك فقال يا رسول الله قد
كنت اسلمت ولكن القوم استكرهوني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله اعلم باسلامك ان يكن ما ذكرت حقا فالله يجزيك عليه فاما ظاهر امرك فقد
كنت علينا ثم قال يا عباس انكم خاصمتم الله فخصمكم ثم قال افد نفسك وابن اخيك وقد كان العباس اخذ معه اربعين اوقية من ذهب
فغنمها رسول الله فلما قال رسول الله للعباس افد نفسك قال يا رسول الله احسبها من فدائي فقال رسول الله لا ذاك شيء اعطانا الله
منك فافد نفسك وابن اخيك فقال العباس ليس لي مال غير الذي ذهب مني قال بلى المال الذي خلفته عند ام الفضل بمكة وقلت
لها ان حدث علي حدث فاقسموه بينكم فقال له اتتركني وانا اسأل الناس بكفي فانزل الله على رسوله في ذلك يا ايها النبي قل لمن في ايديكم
من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم ثم قال الله وان يريدوا خيانتك فقد
خانوا الله من قبل فامكن منهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعقيل قد قتل الله يا ابا يزيد ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة
وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد واسر سهيل بن عمرو والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط وفلان
وفلان فقال عقيل اذا لا تنازعوا في تهامة فان كنت قد اثخنت القوم والا فاركب اكتافهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وكان القتلى
ببدر سبعين والاسرى سبعين قتل منهم امير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرين ولم يؤسر احدا فجمعوا الاسرى وقرنوهم في الحبال وساقوهم
على اقدامهم وجمعوا الغنائم وقتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله تسعة رجال فيهم سعد بن خيثمة وكان من النقباء فرحل رسول الله
صلى الله عليه وآله ونزل الاثيل عند غروب الشمس وهو من بدر على ستة اميال فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى عقبة بن ابي معيط و
الى النضر بن الحارث بن كلدة وهما في قران واحد فقال النضر لعقبة يا عقبة انا وانت مقتولان قال عقبة من بين قريش قال نعم
لان محمدا قد نظر الينا نظرة رأيت فيها القتل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي علي بالنضر وعقبة وكان النضر رجلا جميلا عليه شعر
فجاء علي فاخذه بشعره فجره الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النضر يا محمد اسألك بالرحم بيني وبينك الا اجريتني كرجل من قريش
ان قتلتهم قتلتني وان فاديتهم فاديتني وان اطلقتهم اطلقتني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا رحم بيني وبينك قطع الله الرحم
بالاسلام قدمه يا علي فاضرب عنقه فقال عقبة يا محمد الم تقل لا تصبر قريش اي لا تقتلون صبرا قال وانت من قريش انما انت
علج من اهل صفورية لانت في الميلاد اكبر من ابيك الذي تدعى له ليس منها قدمه يا علي فاضرب عنقه فقدمه فضرب عنقه فلما قتل

رسول الله صلى الله عليه وآله النضر وعقبة خافت الانصار ان يقتل الاسارى كلهم فقاموا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا يا رسول الله قتلنا
سبعين وهم قومك واسارتك هبهم لنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وخذ منهم الفداء واطلقهم فانزل الله عليهم ما كان لنبي ان يكون له
اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم
فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاطلق لهم ان يأخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط ان يقتل منهم في عام قابل بعدد من يأخذ وامنهم الفداء
رضوان الله عليك وقام الحديث يعني في سورة آل عمران يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا كثيرا بحيث يرى لكثرتهم كانهم
يزحفون اي يدبون الى بعض فلا تولوهم الادبار بالانهزام ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال الا
بكر بعد الفر يخيل عدوه انه منهزم وهو من مكايد الحرب او متحيزا الى فئة او منحازا الى فئة اخرى من المسلمين ليستعين بهم فقد باء بغضب
من الله ومأواه جهنم وبئس المصير العياشي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن قتال ساقطا او متحيزا الى فئة هو المتحرف الى
الحرب من قريب حتى يكون في صف الحرب فقد باء بغضب من الله فلم تقتلوهم لقوتكم يعني ان افتخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم ولكن
الله قتلهم بان انزل الملائكة والقى الرعب في قلوبهم وقوى قلوبكم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى حيث اثرت
الرمية ذلك الاثر العظيم التي يعني الحصى الذي رمى رسول الله في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه روي ان قريشا لما جاءت
بخيلائها اتاه جبرئيل فقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها فقال لعلي اعطني قبضة من حصاة الوادي فاعطاه فرمى بها في وجوههم
وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينيه فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر
فيقول الرجل قتلت واسرت قيل انما اثبت الرمي لرسول الله صلى الله عليه وآله لانه وجد منه صورة ونفاه عنه معنى لان اثره الذي لا
يدخل في قدرة البشر فعل الله سبحانه فكأنه فاعل الرمية على الحقيقة وكأنها لم توجد من الرسول صلى الله عليه وآله وفيه وجه لغرض عامض و
في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال في هذه الآية سمى فعل النبي صلى الله عليه وآله فعلا له الا ترى تأويلها على غير تنزيلها
والكافي عن الصادق عليه السلام والسجاد عليهما السلام ان عليا ناول رسول الله صلى الله عليه وآله القبضة التي رمى بها في وجوه المشركين
فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وفي الخصال في مناقب امير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام واما الخامسة والثلثون فان رسول
الله صلى الله عليه وآله وجهني يوم بدر فقال ائتني بكف حصيات مجموعة في مكان واحد فاخذتها ثم شممتها فاذا هي طيبة تفوح منها رائحة المسك
فاتيته بها فرمى بها وجوه المشركين وتلك الحصيات اربع منها كن من الفردوس وحصاة من المشرق وحصاة من المغرب وحصاة من تحت
العرش مع كل حصاة مائة الف ملك مدد لنا لم يكرم الله عز وجل بهذه الفضيلة احدا قبلنا ولا بعد وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا وليعم
عليهم بعطية بالنصر والغنيمة ومشاهدة الآيات فعل ما فعل ان الله سميع لاستغاثتهم ودعائهم عليم بنياتهم واحوالهم ذلكم اي
الغرض ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين يعني ان المقصود ابلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين وابطال حيلهم ان تستفتحوا فقد
جاءكم الفتح قيل خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم وذلك انهم حين ارادوا الخروج تعلقوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر اعلى الجندين و
اهدى الفئتين واكرم الحزبين وفي المجمع في حديث ابي حمزة قال ابو جهل اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث فاي الدينين

كانت احب اليك وارضى عندك فانصر اهله اليوم وروي انه قال اينا اهجر واقطع للرحم فاحنه اليوم فاهلكه وقيل خطاب للمؤمنين وكذا القول
فيما بعده وان تنتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول او التكاسل في القتال والرغبة عما يستأثره الرسول فهو خير لكم لتضمنه سلامة الدارين وخير
المنزلين وان تعودوا لمحاربته او التكاسل نعد بنصره والانكار ولن تغني عنكم فئتكم ولن ترد عنكم جماعتكم شيئا من الاغناء او المضار ولو
كثرت وان الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة وقرئ ان بالفتح اي ولان يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه عن
الرسول وانتم تسمعون القرآن والمواعظ سماع فهم وتصديق ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا ادعوا السماع وهم لا يسمعون سماعا ينتفعون
به ان شر الدواب عند الله الصم عن الحق البكم الذين لا يعقلون الحق ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا
ولم ينتفعوا به وهم معرضون لعنادهم في المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في بني عبد الدار لم يكن اسلم منهم غير مصعب بن عمير وحليف لهم يقال
له سويد يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم الرسول لما يحييكم في الكافي عن الباقر عليه السلام نزلت
في ولاية علي عليه السلام والقمي الحياة الجنة وعن الباقر عليه السلام في هذه الآية ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فان اتباعكم اياه وولايته اجمع
لامركم وابقى للعدل فيكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يقلب القلوب من حال الى حال القمي يحول بينه وبين ما يريد وعن الباقر عليه السلام
يقول يحول بين المؤمن ومعصيته ان تقوده الى النار وبين الكافر وبين طاعته ان يستكمل بها الايمان قال واعلموا ان الاعمال بخواتيمها والتوحيد
والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق وفي المجمع والعياشي عنه عليه السلام معناه لا يستيقن القلب ان الحق
باطل ابدا ولا يستيقن القلب ان الباطل حق ابدا والعياشي عنه عليه السلام ان يشتهي الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده اما انه هو غشي
شيئا مما يشتهي فانه لا يأتيه الا وقلبه منكر لا يقبل الذي يأتي يعرف ان الحق ليس فيه وعن الباقر عليه السلام هذا الشيء يشتهيه الرجل بقلبه وسمعه و
بصره لا يتوق نفسه الى غير ذلك فقد حيل بينه وبين قلبه الا ذلك الشيء وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم كاقرار المنكر بين اظهرهم والمداهنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وافتراق الكلمة وظهور البدع العياشي عن الصادق عليه السلام
في هذه الآية قال اصابت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه حتى تركوا عليا وبايعوا غيره وهي الفتنة التي فتنوا بها وقد امرهم رسول الله
صلى الله عليه وآله باتباعه على وآله وبيان من آل محمد عليهم السلام وفي المجمع عن علي والباقر عليهما السلام انهما قرءا لتصيبن وعن ابن عباس انها لما
نزلت قال النبي صلى الله عليه وآله من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي والقمي نزلت في طلحة والزبير لما حاربوا
امير المؤمنين عليه السلام وظلموه واعلموا ان الله شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم
وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات من الغنائم لعلكم تشكرون هذه النعم القمي نزلت في قريش خاصة وهو مروي عن امير المؤمنين عليه السلام
القمي يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون انكم تخونون في المجمع عن الباقر عليه السلام والصادق
نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر الانصاري وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله حاصر يهود بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسألوا رسول
الله صلى الله عليه وآله الصلح على ما صالح عليه اخوانهم من بني النضير على ان يسيروا الى اخوانهم الى اذرعات واريحا من ارض الشام فابى
ان يعطيهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان عياله وماله

وولده وكانت عندهم فبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله فاتاهم فقالوا ما ترى يا ابا لبابة انزل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبابة بيده الى حلقه انه الذبح
فلا تفعلوا فاتاه جبرئيل عليه السلام فاخبره بذلك قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله فنزلت الآية
فيه فلما نزلت شد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق فيها طعاما
ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك فقال لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي
يحلني فجاءه فحله بيده ثم قال ابو لبابة ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي فقال النبي صلى الله عليه وآله يجزيك
الثلث ان تصدق به والقمي عن الباقر عليه السلام فخيانة الله والرسول معصيتهما واما خيانة الامانة فكل انسان مأمون على ما افترض الله عز وجل عليه قال
نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر فلفظ الآية عام ومعناها خاص قال ونزلت في غزوة بني قريظة في سنة خمس من الهجرة وقد كتبت في هذه السورة
مع اخبار بدر وكانت على رأس ستة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة ونزلت مع الآية التي في سورة التوبة قوله وآخرون اعترفوا
بذنوبهم التي نزلت في ابي لبابة قال فهذا الدليل على ان التأليف على خلاف ما انزل الله على نبيه ثم ذكر هذه القصة كما يأتي واعلموا انما
اموالكم واولادكم فتنة لانها سبب الوقوع في الاثم او العقاب او محنة من الله ليبلوكم فيهما فلا يحملكم حبهما على الخيانة كابي لبابة وان الله عنده اجر عظيم لمن آثر رضا الله عليهم في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام لا يقولن احدكم
اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما
اموالكم واولادكم فتنة يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل القمي يعني العلم الذي
تفرقون به بين الحق والباطل ويكفر عنكم سيئاتكم ويسترها ويغفر لكم بالتجاوز والعفو عنها والله ذو الفضل العظيم واذ يمكر بك الذين كفروا اذ ذكر
اذ يمكر قريش وذكره لك ليشكر نعمة الله تعالى عليه في خلاصه منهم ليثبتوك بالحبس او يقتلوك بسيوفهم او يخرجوك من مكة ويمكرون ويمكر الله برد مكرهم وجعل وخامته
عليهم والله خير الماكرين العياشي عن احدهما عليهما السلام ان قريشا اجتمعت فخرج من كل بطن اناس ثم انطلقوا الى دار الندوة ليتشاوروا فيما يصنعون
برسول الله فاذا هم بشيخ قائم على الباب فاذا ذهبوا اليه ليدخلوا قال ادخلوني معكم قالوا ومن انت يا شيخ قال انا شيخ من مضر ولي رأي اشير
به عليكم فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس واجمعوا امرهم على ان يخرجوه فقال ليس هذا لكم برأي ان اخرجتموه اجلب عليكم الناس فقاتلوكم
قالوا صدقت ما هذا برأي ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يوثقوه قال هذا ليس برأي ان فعلتم هذا ومحمد رجل حلو اللسان افسد عليكم ابناءكم
وخدمكم وما ينفع احدكم اذا فارقه اخوه وابنه او امرأته ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يقتلوه يخرجون من كل بطن منهم بشاهر فيضربونه باسيافهم جميعا
عند الكعبة ثم قرأ هذه الآية واذ يمكر بك الذين كفروا الآية قال نزلت قبل الهجرة وكان سبب نزولها انه لما اظهر رسول الله صلى الله عليه وآله الدعوة بمكة
قدمت عليه الاوس والخزرج فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله تمنعوني وتكونون لي جارا حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقالوا نعم
خذ لربك ولنفسك ما شئت فقال لهم موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق فحجوا ورجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد حج بشر
كثير فلما كان الثاني من ايام التشريق قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا نائما
ولينسل واحد فواحد فجاء سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله تمنعوني وتجيروني حتى
اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقال سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله اشترط

لم آت لنقضه شيئا فقال اما اشترط لربي فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون انفسكم وتمنعوا اهلي
مما تمنعون اهليكم واولادكم فقالوا فما لنا على ذلك فقال الجنة في الآخرة وتملكون العرب ويدين لكم العجم في الدنيا وتكونون ملوكا في الجنة
فقالوا قد رضينا فقال اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون شهداء عليكم بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فاشار
اليهم جبرئيل فقال هذا نقيب وهذا نقيب تسعة من الخزرج وثلثة من الاوس فمن الخزرج سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله
حرام ابو جابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن
الصامت ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان وهو من اليمن واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صلى
الله عليه وآله صاح ابليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من اهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى
وهاجت قريش فاقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله النداء فقال للانصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله ان
امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لم اومر بذلك ولم يأذن الله لي في محاربتهم قالوا فتخرج معنا
قال انتظر امر الله فجاءت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا السلاح وخرج حمزة وامير المؤمنين عليه السلام ومعهما السيف فوقفا على
العقبة فلما نظرت قريش اليهما قالوا ما هذا الذي اجتمعتم له فقال حمزة ما اجتمعنا وما ههنا احد والله لا يجوز هذه العقبة احد الا ضربته
بالسيف فرجعوا الى مكة وقالوا لا نأمن ان يفسد امرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد فاجتمعوا في دار الندوة وكان لا يدخل دار
الندوة الا من قد اتى عليه اربعون سنة فدخلوا اربعين رجلا من مشايخ قريش وجاء ابليس في صورة شيخ كبير فقال له البواب من انت
قال انا شيخ من اهل نجد لا يعدمكم مني رأي صائب اني حيث بلغني اجتماعكم في امر هذا الرجل فجئت لاشير عليكم فقال ادخل فدخل ابليس فلما
اخذوا مجلسهم قال ابو جهل يا معشر قريش انه لم يكن احد من العرب اعز منا نحن اهل الله تغدو الينا العرب في السنة مرتين ويكرموننا ونحن
في حرم الله لا يطمع فينا طامع فلم نزل كذلك حتى نشأ فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه الامين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى اذا بلغ
ما بلغ واكرمناه ادعى انه رسول الله صلى الله عليه وآله وان اخبار السماء تأتيه فسفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا
وزعم انه من مات من اسلافنا ففي النار فلم يرد علينا شيء اعظم من هذا وقد رأيت فيه رأيا قالوا وما رأيت قال رأيت ان ندس اليه رجلا
منا ليقتله فان طلبت بنو هاشم بدمه اعطيناهم عشر ديات فقال الخبيث هذا رأي خبيث قالوا وكيف ذلك قال لان قاتل محمد مقتول
لا محالة فمن هذا الذي يبذل نفسه للقتل منكم فانه اذا قتل محمد تعصبت بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة وان بني هاشم لا ترضى ان يمشي قاتل
محمد على الارض فيقع بينكم الحروب في حرمكم وتتفانوا فقال آخر منهم فعندي رأي آخر قال وما هو قال نثبته في بيت ونلقي
اليه قوته حتى يأتي عليه ريب المنون فيموت كما مات زهير والنابغة وامرؤ القيس فقال ابليس هذا اخبث من الرأي الآخر
قالوا وكيف ذلك قال لان بني هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا عليكم فاخرجوه — من الآخر
وقال آخر منهم لا ولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة آلهتنا فقال ابليس هذا اخبث من الرأيين المتقدمين قالوا وكيف ذلك قال لانكم
تعمدون الى اصبح الناس وجها وانطق الناس لسانا وافصحهم لهجة فتحملونه الى بوادي العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه فلا يفجأكم الا وقد ملأ

عليكم خيلا ورجلا

عليكم خيلا ورجلا فبقوا حائرين ثم قالوا لابليس فما الرأي فيه يا شيخ قال ما فيه الا رأي واحد قالوا وما هو قال يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد ويكون
من بني هاشم رجل فيأخذون سكينة حديدة او سيفا فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم ان
يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه فان سألوكم ان تعطوا الدية فاعطوهم ثلث ديات فقالوا نعم عشر ديات ثم قالوا الرأي رأي الشيخ النجدي فاجتمعوا ودخل
معهم في ذلك ابو لهب عم النبي ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره ان قريشا قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك وانزل
عليه في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين واجتمعت قريش ان يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه
وخرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء التصفير والتصدية صفق
اليدين وهذه الآية معطوفة على قوله واذ يمكر بك الذين كفروا وقد كتبت بعد آيات كثيرة فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال
ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان في الدار صبيانا ونساء ولا نأمن ان تقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا حول حجرة
رسول الله صلى الله عليه وآله وامر رسول الله ان يفرش له ففرش له فقال لعلي بن ابي طالب افدني بنفسك قال نعم يا رسول الله قال نم على فراشي والتحف ببردتي
فنام علي على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله والتحف ببردته وجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله فاخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرأ عليهم وجعلنا
من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال له جبرئيل خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل الغار وكان
من امره ما كان فلما اصبحت قريش وثبوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي في وجوههم فقال ما شأنكم قالوا اين محمد قال اجعلتموني عليه رقيبا الستم
قلتم نخرجه من بلادنا فقد خرج عنكم فاقبلوا يضربون ابا لهب ويقولون انت تخدعنا منذ الليلة فتفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز
يقفو الآثار فقالوا يا ابا كرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هذه قدم محمد والله انها لاخت القدم
التي في المقام وكان ابو بكر استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فرده معه فقال ابو كرز وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه ثم قال وههنا عبر ابن ابي قحافة فما
زال بهم حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال ما جاوزا هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا الى السماء او دخلوا تحت الارض وبعث الله العنكبوت فنسجت
على باب الغار وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب وصرفهم الله عن رسوله صلى الله عليه وآله
ثم اذن لنبيه في الهجرة واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قيل قائله النضر بن الحارث من كلدة فانه
يوم بدر قتل النبي صلى الله عليه وآله صبرا بيد علي عليه السلام وانما قالوا هذا صلفا وهذا غاية مكابرتهم وفرط عنادهم اذ لو استطاعوا ذلك فما منعهم
ان يشاؤوا وقد تحداهم وقرعهم بالعجز عشر سنين ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا سواه مع فرط انفتهم وقلة قدره وغلبته ان هذا الا اساطير
الاولين ما سطره الاولون من القصص قيل ان النضر ايضا وذلك انه جاء بحديث رستم واسفنديار من بلاد فارس وزعم ان هذا مثل
ذلك واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قيل هذا ايضا من
كلام النضر وهو ابلغ في الجحود اراد به التهكم واظهار الجزم التام على كونه باطلا والحق قال ابو جهل وفي الكافي قاله الحارث بن عمرو الفهري
وفي المجمع قاله النعمان بن الحارث كما يأتي جميعا وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
بيان لموجب امهالهم والتوقف في اجابة دعائهم وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام فانهم الجأوا

رسول الله والمؤمنين الى الهجرة واحصروا عام الحديبية وما كانوا اولياءه مستحقين ولاية امره مع شركهم وهو رد لقولهم نحن ولاة البيت
والحرم ان اولياؤه الا المتقون من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره وفي المجمع عن الباقر عليه السلام معناه وما اولياء المسجد الحرام الا المتقون
وفي العياشي عن الصادق عليه السلام وما كانوا اولياءه يعني اولياء البيت يعني المشركين ان اولياؤه الا المتقون حيث ما كانوا اولى به من المشركين
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه القمي نزلت لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقريش ان الله بعثني ان اقتل جميع ملوك الدنيا واجر الملك
اليكم فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فقال ابو جهل اللهم ان كان هذا الذي يقول محمد هو
الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم حسدا لرسول الله ثم قال كنا وبنو هاشم كفرسي رهان نحمل اذا حملوا ونظعن
اذا ظعنوا ونوقد اذا اوقدوا فلما استوى بنا وبهم الركب قال قائل منهم منا نبي لا نرضى بذلك ان يكون في بني هاشم ولا يكون في بني
مخزوم ثم قال غفرانك اللهم فانزل الله في ذلك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حين قال غفرانك اللهم فلما هموا بقتل
رسول الله صلى الله عليه وآله واخرجوه من مكة قال الله وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه يعني قريشا ما كانوا اولياء
مكة ان اولياؤه الا المتقون انت واصحابك يا محمد فعذبهم الله يوم بدر فقتلوا وفي الكافي عن ابي بصير قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس
اذ اقبل امير المؤمنين فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ان فيك شبها من عيسى بن مريم ولولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى — شبها
بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن
شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله فقال ولما ضرب
ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا أآلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه و
جعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم يعني من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون قال فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك ان بني هاشم يتوارثون هرقلا بعد هرقل فارسل علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فانزل الله
عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم قال له يا ابن عمرو اما تبت واما
رحلت فدعا براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة اتته جندلة فرضت هامته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين انطلقوا
الى صاحبكم فقد اتاه ما استفتح به قال الله عز وجل واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وفي المجمع عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام لما نصب
رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يوم غدير خم قال من كنت مولاه فعلي مولاه طار ذلك في البلاد فقدم على النبي صلى الله عليه وآله
النعمان بن الحارث الفهري فقال امرتنا من الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وامرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلوة
والزكوة فقبلناها ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك او من عند الله فقال والله الذي
لا اله الا هو ان هذا من الله فولى النعمان بن الحارث وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فرماه الله بحجر
على رأسه فقتله وانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع وفي الكافي عنه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لكم في حياتي خيرا
وفي مماتي خيرا قال فقيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله اما حياتك فقد علمنا فما لنا في وفاتك فقال اما في حياتي فان الله عز وجل يقول وما كان الله

ليعذبهم وانت فيهم

ليعذبهم وانت فيهم واما في مماتي فتعرض علي اعمالكم فاستغفر لكم والقمي والعياشي عن الباقر عليه السلام ما يقرب منه وقال في آخره فانما اعمالكم تعرض علي الخميس والاثنين
فما كان من حسنة حمدت الله عليها وما كان من سيئة استغفرت الله لكم وفي نهج البلاغة كان في الارض امانان من عذاب الله سبحانه وقد رفع احدهما فدونكم الآخر فتمسكوا
به اما الامان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله واما الامان الباقي فالاستغفار ثم تلا الآية والعياشي عن الصادق عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه
وآله والاستغفار حصنين حصينين لكم من العذاب فمضى اكبر الحصنين وبقي الاستغفار فاكثروا منه فانه ممحاة للذنوب قال الله ان شئتم فاقرؤوا ثم تلا
الآية وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية تصفيرا وتصفيقا يعني وضعوا المكاء والتصدية موضع الصلوة في المعاني والعياشي عن الصادق عليه السلام
قال التصفير والتصفيق وفي العيون عن الرضا عليه السلام سميت مكة مكة لان الناس كانوا يمكون فيها وكان يقال لمن قصدها قد مكا وذلك قول الله
وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء التصفير والتصدية صفق اليدين قيل كانوا يطوفون بالبيت عراة يشبكون بين
اصابعهم ويصفرون فيها ويصفقون وكانوا يفعلون ذلك اذا قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله في صلوته يخلطون عليه وفي المجمع روي ان
النبي صلى الله عليه وآله كان اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان عن يساره فيصفقان بايديهما فيخلطان
عليه صلوته فقتلهم الله جميعا ببدر فذوقوا العذاب يعني القتل والاسر يوم بدر او عذاب الآخرة بما كنتم تكفرون القمي هذه
الآية معطوفة على قوله واذ يمكر بك الذين كفروا كما تقدم بيانه ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها
ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون القمي نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم واخبرهم بخروج رسول الله صلى الله عليه وآله في طلب العير فاخرجوا اموالهم وحملوا
وانفقوا وخرجوا الى محاربة رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر فقتلوا وصاروا الى النار وكان ما انفقوا حسرة عليهم اقول وقد مضت
تسمية بعض المطعمين المنفقين في قصة بدر والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب الكافر من المؤمن و
الفاسد من الصالح ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيضمه ويضم بعضه الى بعض فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون الكاملون في الخسران
في العلل عن الباقر عليه السلام في حديث ان الله تبارك مزج طينة المؤمن حين اراد خلقه بطينة الكافر فما يفعل المؤمن من سيئة فانما هو من اجل ذلك المزاج
وكذلك مزج طينة الكافر حين اراد خلقه بطينة المؤمن فما يفعل الكافر من حسنة فانما هو من اجل ذلك المزاج او لفظ هذا معناه قال فاذا
كان يوم القيامة ينزع الله تعالى من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله الصالحة ويرده الى المؤمن وينزع
الله من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله السيئة الردية ويرده الى الناصب عدلا منه جل جلاله وتقدست
اسماؤه ويقول للناصب لا ظلم عليك هذه الاعمال الخبيثة من طينتك ومزاجك وانت اولى بها وهذه الاعمال الصالحة من طينة المؤمن
ومزاجه وهو اولى بها اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب قال افزيدك في هذا المعنى من القرآن اليس الله عز وجل يقول الخبيثات للخبيثين
والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم
وقال عز وجل والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم
اولئك هم الخاسرون الحديث وقد اوردنا تمامه في كتاب الوافي من اراده فليطلب هناك قل للذين كفروا
ان ينتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول يغفر لهم ما قد سلف من ذنوبهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين الذين تحزبوا

[illegible] على الانبياء عليهم السلام [illegible]

[illegible]

قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة [illegible]

[illegible] ويكون الدين كله لله [illegible]

[illegible] فان الله بما يعملون بصير [illegible] وان تولوا فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير [illegible]

واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل [illegible]

[illegible]

والقصوى [illegible]

[illegible]

كسبتم بكم [illegible]

[illegible]

لا تظلمون بتضييع العمل او نقص ثواب [illegible] وان جنحوا مالوا للسلم للصلح والاستسلام وقرئ بالكسر فاجنح لها وعاهد معهم وتأنيث الضمير لحمل السلم على نقيضها الحرب [illegible]

[illegible] وتوكل على الله [illegible] انه هو السميع العليم وان يريدوا ان يخدعوك [illegible] فان حسبك الله [illegible]

[illegible] هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم [illegible] لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم [illegible] ولكن الله الف بينهم [illegible]

[illegible] يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين [illegible] يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا [illegible] بانهم قوم لا يفقهون [illegible] الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا [illegible] فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله [illegible]

[illegible] ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض [illegible] تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم [illegible] لولا كتاب من الله سبق [illegible] لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى [illegible] ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم [illegible]

الرحمن [illegible]

[illegible]

[illegible] وان يريدوا خيانتك [illegible] فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم [illegible] والله عليم حكيم ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض [illegible]

[illegible] والذين كفروا بعضهم اولياء بعض [illegible] واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ما اسلف من كفرهم وعهدهم وان احد من المشركين المامورين بالتعرض لهم استجارك استامنك وطلب منك جوارك فاجره فامنه حتى يسمع كلام الله
ويتدبره ويطلع على حقيقة الامر فان معظم الادلة فيه ثم ابلغه مامنه موضع امنه ان لم يسلم القمي قال اقرا عليه وعرفه ثم لا تتعرض له حتى يرجع الى
مامنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون ما الايمان وما حقيقة ما تدعوهم اليه فلا بد من امانهم حتى يسمعوا ويتدبروا كيف يكون للمشركين عهد عند الله
وعند رسوله كيف يكون للمشركين عهد صحيح [illegible] مع اضمارهم الغدر والنكث الا الذين عاهدتم عند
المسجد الحرام يعني [illegible] ولم يظهر منهم نكث فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم [illegible]
العهد [illegible] ان الله يحب المتقين [illegible] كيف [illegible] وان يظهروا عليكم
وعالم [illegible] لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة [illegible] يرضونكم بافواههم [illegible]
تابى قلوبهم [illegible] واكثرهم فاسقون متمردون [illegible]
مروة [illegible] اشتروا بايات الله [illegible]
ثمنا قليلا [illegible] فصدوا عن سبيله [illegible] انهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن
الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون [illegible] فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم
في الدين [illegible] ونفصل الايات لقوم يعلمون [illegible] وان نكثوا ايمانهم من بعد
عهدهم وطعنوا في دينكم [illegible] فقاتلوا ائمة الكفر [illegible] عن الصادق [illegible]
من الايمان [illegible]
كرر [illegible] انهم لا ايمان لهم [illegible]
الله وان نكثوا ايمانهم الاية [illegible] عن الصادق عليه السلام قال دخل على اناس من اهل البصرة فسالوني عن طلحة والزبير
فقلت لهم كانا من ائمة الكفر [illegible] يوم البصرة [illegible] حتى [illegible] بيني وبين الله عز وجل
[illegible] فقال يا اهل البصرة [illegible] قالوا [illegible]
[illegible] ثم قال [illegible]
فقال ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه وان نكثوا ايمانهم الاية ثم قال عليه السلم والذي فلق الحبة وبرء النسمة واصطفى محمدا
بالنبوة انهم لاصحاب هذه الاية وما قوتلوا منذ نزلت [illegible] وعن [illegible] من طعن في دينكم هذا فقد كفر قال الله وطعنوا
في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون وعن امير المؤمنين عليه السلم [illegible] طلحة والزبير [illegible]
[illegible] وان نكثوا ايمانهم الاية [illegible]
[illegible] الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم التي حلفوا مع الرسول والمؤمنين على ان لا يعاونوا عليهم فعاونوا

وهموا باخراج الرسول

قالوا الا قال فقاتلوا ائمة الكفر [illegible]

وهموا باخراج الرسول [illegible] حتى اذن الله له في الهجرة [illegible] واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
[illegible] وهم بدؤكم اول مرة بالمعاداة والمقاتلة [illegible] فالله احق ان تخشوه فقاتلوا اعداءه ولا تتركوا امره ان كنتم مؤمنين [illegible]
[illegible] قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ
قلوبهم [illegible]
[illegible] العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب [illegible]
[illegible]
[illegible]
امير المؤمنين عليه السلم [illegible] ويتوب الله على من يشاء [illegible] والله عليم حكيم
[illegible] ام حسبتم ان تتركوا [illegible] ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة [illegible]
[illegible] والله خبير بما تعملون [illegible]
[illegible] ال محمد [illegible]
بالمؤمنين الائمة [illegible] لا تتخذوا من دون الله وليجة فلا تكونوا مؤمنين [illegible]
[illegible] عن ابي جعفر عليه السلم [illegible] في هذا الموضع هم الائمة الذين يؤمنون
على الله [illegible] ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله [illegible]
المسجد الحرام [illegible] شاهدين على انفسهم بالكفر باظهار الشرك [illegible] روى ان المسلمين عيروا اسارى
بدر [illegible] العباس [illegible] وقطيعة الرحم فقال العباس تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا
[illegible] اولئك حبطت اعمالهم التي
هي العمارة والسقاية [illegible] وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من
امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة [illegible]
[illegible]
[illegible]
المزور ان يكرم زايره [illegible]
[illegible]

فان الحقيقة [illegible] فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين [illegible] المشركين [illegible]
[illegible] اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله او اجعلتم
اهل السقاية والعمارة كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله [illegible]
[illegible] المسجد الحرام [illegible] نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب [illegible]
[illegible] قال العباس انا افضل [illegible] وقال شيبة انا افضل [illegible] انا افضل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حمزة [illegible] الذين امنوا بالله واليوم الاخر وجاهدوا في سبيل
لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين [illegible] الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله [illegible] واولئك هم الفائزون [illegible]
[illegible] يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم [illegible]
[illegible] خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم [illegible] يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء
ان استحبوا الكفر على الايمان [illegible]
[illegible] نزلت في حاطب بن ابي بلتعة [illegible]
[illegible]
[illegible] قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها
وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره [illegible]
والله لا يهدي القوم الفاسقين [illegible]
[illegible] قل ان كان اباؤكم الاية اقول
[illegible] لقد نصركم الله في مواطن كثيرة [illegible]
مواطن الحرب [illegible] ويوم حنين [illegible]
[illegible] اذ اعجبتكم كثرتكم [illegible]
[illegible] عن الصادق عليه السلام في قوله اذ اعجبتكم كثرتكم [illegible] ثم وليتم مدبرين [illegible] فلم تغن عنكم
كثرة شيئا [illegible] وضاقت عليكم الارض بما رحبت [illegible]
[illegible] ثم وليتم مدبرين منهزمين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين

كرة الثانية

كرة التي [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء
منهم بالتوفيق للاسلام والله غفور رحيم يتجاوز عنهم ويتفضل عليهم روي ان ناسا منهم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه

واسلموا فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله انت خير الناس وابرهم وقد سبيت ابناءنا ونساءنا واخذت اموالنا وقد سبي يومئذ اربعة آلاف نفس
واخذ من الابل والغنم ما لا يحصى فقال اختاروا اما سباياكم واما اموالكم فقالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان هؤلاء
جاؤوا مسلمين وانا خيرناهم بين الذراري والاموال فلم يعدلوا بالاحساب شيئا فمن كان بيده سبي وطابت نفسه ان يرده فشانه ومن لا
فليعطنا وليكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فنعطيه مكانه فقالوا رضينا وسلمنا فقال اني لا ادري لعل فيكم من لا يرضى فمروا عرفاءكم فليرفعوا
الينا ذلك فرفعوا انهم قد رضوا يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم
عيلة فقرا بسبب منعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب والمنافع فسوف يغنيكم الله من فضله من عطائه او تفضله بوجه
آخر ان شاء قيده بالمشية لتنقطع الآمال الا الى الله تعالى ولينبه على انه متفضل في ذلك وان الغنى الموعود يكون لبعض دون بعض وفي
عام دون عام وقد انجز وعده بان ارسل السماء عليهم مدرارا ووفق طائفة من اهل اليمن للاسلام فحملوا الطعام الى مكة ثم فتح عليهم البلاد
والغنائم وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض ان الله عليم باحوالكم حكيم فيما يعطي ويمنع قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
يعني لا يؤمنون ايمانا على ما ينبغي فان ايمانهم كلا ايمان ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ما ثبت تحريمه بالكتاب والسنة ولا يدينون دين الحق
الثابت الذي هو ناسخ سائر الاديان ومبطلها من الذين اوتوا الكتاب بيان للذين لا يؤمنون حتى يعطوا الجزية ما تقرر عليهم ان يعطوا من
جزى دينه اذا قضاه عن يد مواتية غير ممتنعة وهم صاغرون اذلاء يعني يؤخذ منهم على الصغار والذلة في الكافي والتهذيب عن الباقر
عليه السلام بعث محمدا صلى الله عليه وآله بخمسة اسياف الى ان قال والسيف الثاني على اهل الذمة قال الله وقولوا للناس حسنا نزلت هذه الآية في اهل الذمة
ثم نسخها قوله سبحانه قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم الا الجزية او القتل ومالهم فيء
وذراريهم سبي فاذا قبلوا الجزية على انفسهم حرم علينا سبيهم وحرمت اموالهم وحلت لنا مناكحتهم ومن كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم
واموالهم ولم تحل لنا مناكحتهم ولم يقبل منهم الا الدخول في دار الاسلام او الجزية او القتل والعياشي ما يقرب منه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن المجوس اكان لهم نبي فقال نعم اما بلغك كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله الى اهل مكة ان اسلموا والا نابذتكم بحرب فكتبوا الى
رسول الله صلى الله عليه وآله ان خذ منا الجزية ودعنا على عبادة الاوثان فكتب اليهم النبي اني لست آخذ الجزية الا من اهل الكتاب فكتبوا
اليه يريدون بذلك تكذيبه زعمت انك لا تأخذ الجزية الا من اهل الكتاب ثم اخذت الجزية من مجوس هجر فكتب اليهم النبي صلى الله عليه وآله
ان المجوس كان لهم نبي فقتلوه وكتاب احرقوه اتاهم نبيهم بكتابهم في اثني عشر الف جلد ثور وفي الفقيه والتهذيب والعلل عن علي عليه
السلام انه سئل عن النساء كيف سقطت الجزية ورفعت عنهن فقال لان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب
الا ان تقاتل وان قاتلت ايضا فامسك عنها ما امكنك ولم تخف خللا فلما نهى عن قتلهن في دار الحرب كان ذلك في دار الاسلام اولى
ولو امتنعت ان تؤدي الجزية لم يمكن قتلها فلما لم يمكن قتلها رفعت الجزية عنها ولو منع الرجال وابوا ان يؤدوا الجزية كانوا ناقضين
للعهد وحلت دماؤهم وقتلهم لان قتل الرجال مباح في دار الشرك وكذلك المقعد من اهل الشرك والذمة والاعمى والشيخ الفاني
والمرأة والولدان في ارض الحرب من اجل ذلك رفعت عنهم الجزية وفي الكافي والفقيه عن علي عليه السلام جرت السنة ان لا تؤخذ الجزية من المعتوه

ولا من المغلوب عقله

ولا من المغلوب على عقله وفيهما والتهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل ما حد الجزية على اهل الكتاب وهل عليهم في ذلك شيء موظف لا ينبغي ان يجوزوا
الى غيره فقال ذلك الى الامام يأخذ من كل انسان منهم ما شاء على قدر ماله بما يطيق انما هم قوم فدوا انفسهم من ان يستعبدوا او يقتلوا فالجزية تؤخذ
منهم على قدر ما يطيقون له ان يأخذهم بها حتى يسلموا فان الله تبارك وتعالى قال حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وكيف يكون صاغرا وهو لا
يكترث لما يؤخذ منه لا حتى يجد ذلا لما اخذ منه فيألم لذلك فيسلم وفيهما والتهذيب عنه عليه السلام في اهل الجزية أيؤخذ من اموالهم ومواشيهم شيء سوى الجزية قال
لا وقالت اليهود عزير ابن الله انما قال ذلك بعضهم وفي الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لهم فيم تجهم فقالوا لانه احيى لبني اسرائيل التورية
بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال صلى الله عليه وآله وكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتورية
وراءه امر من المعجزات ما قد علمتم فان كان عزير ابن الله لما ظهر من اكرامه من احياء التورية فلقد كان موسى بالبنوة احق واولى الحديث وقالت
النصارى المسيح ابن الله وهو ايضا قول بعضهم في الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لهم فقالوا ان الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة
ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد ذلك
كله فسكتوا الحديث ذلك قولهم بافواههم لم يأتهم به كتاب ولا لهم فيه حجة يضاهئون قول الذين كفروا يضاهي قولهم قول الذين كفروا من قبل قالوا
ان الملائكة بنات الله قاتلهم الله في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث اي لعنهم الله انى يؤفكون كيف يصرفون
من الحق في المجالس والعياشي عن النبي صلى الله عليه وآله قال اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله واشتد غضب الله على النصارى
حين قالوا المسيح ابن الله واشتد غضب الله على من اراق دمي وآذاني في عترتي اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله بان ا
طاعوهم في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم الى
عبادة انفسهم لما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون وفي معناه اخبار كثيرة والمسيح ابن
مريم بان اهلوه للعبادة القمي عن الباقر عليه السلام اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلاثة
وطائفة منهم قالوا هو الله واما احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوهم واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم به ودانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم
اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم وما امروا الا ليعبدوا ليطيعوا
الها واحدا وهو الله تعالى واما طاعة الرسول واولي الامر صلوات الله عليهم فهي في الحقيقة طاعة الله لانهم عن الله يأمرون وينهون لا اله الا
هو سبحانه عما يشركون تنزيه له عن الاشراك به يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم بشركهم وتكذيبهم ويأبى الله الا ان يتم نوره
باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام ولو كره الكافرون مثل الله سبحانه حالهم في طلبهم ابطال نبوة محمد صلى الله عليه وآله بالتكذيب بحال
من يريد ان ينفخ في نور عظيم منبث في الآفاق يريد الله ان يبلغه الغاية القصوى من الاضاءة والاشراق ليطفئه في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه
السلام في هذه الآية يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوا منه
وعنه عليه السلام وجعل اهل الكتاب المقيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن
ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فابى الله الا ان يتم

نوره وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام وقد ذكر شيئا من غيبة القائم عليه السلام كذلك بنو امية وبنو العباس لما ان وقفوا على
ان زوال ملك الامراء والجبابرة منهم على يدي القائم عليه السلام ناصبونا العداوة ووضعوا اسيافهم في قتل آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وابادة
نسلهم طمعا منهم في الوصول الى قتل القائم فابى الله ان يكشف امره لواحد من الظلمة الا ان يتم نوره ولو كره المشركون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ليغلبه على سائر الاديان ولو كره المشركون القمي نزلت في القائم من آل محمد قال وهو الذي ذكرناه مما تأويله بعد
تنزيله وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام في هذه الآية والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام فاذا خرج القائم لم يبق كافر
بالله العظيم ولا مشرك بالامام الا كره خروجه حتى لو كان كافر او مشرك في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله وفي الكافي
عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية هو الذي امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق ليظهره على جميع الاديان عند قيام القائم والله متم ولاية القائم ولو كره
الكافرون بولاية علي عليه السلام قلت هذا تنزيل قال نعم هذا الحرف تنزيل واما غيره فتأويل وفيه وفي حديث ما جاء به من عند ربه وما ذكر الله لمحمد صلى الله عليه وآله
قال الحق كالآخرين وشرع الاديان كلها وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام وغاب صاحب هذا الامر بايضاح العذر
له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله تعالى بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه على
يديه على الدين كله ولو كره المشركون وفي المجمع عن الباقر عليه السلام في هذه الآية ان ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله والعياشي عنه
ما في معناه قال وفي خبر آخر قال ليظهره الله في الرجعة وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال اظهر ذلك بعد كلا والذي نفسي بيده حتى
لا يبقى قرية الا ونودي فيها بشهادة ان لا اله الا الله وحده ومحمد رسول الله بكرة وعشيا وعن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال اذا خرج القائم
لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر الا كره خروجه وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يبقى على ظهر الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الاسلام
اما بعز عزيز او بذل ذليل اما يعزهم فيجعلهم الله من اهله فيعزوا به واما يذلهم فيدينون له وفي الاكمال والعياشي عن الباقر عليه السلام القائم منا منصور
بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز يبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله به دينه على الدين كله فلا يبقى في الارض خراب
الا عمر وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه الحديث يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس
بالباطل يأخذونها من حرام بالرشى في الاحكام وبتخفيف الشرائع لعوامهم ويصدون عن سبيل الله عن دينه والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله القمي الكنز بعدم الانفاق لئلا يتوهم انه جمع الانفاق بعد اخراج الحقوق فبشرهم بعذاب اليم هو
الكي بهما يوم يحمى عليها يوقد على الكنوز ذات حمى شديدة في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم قيل خص
هذه الاعضاء لانهم لم يطلبوا بترك الانفاق الا الاغراض الدنيوية من وجاهة عند الناس وان يكون ماء وجوههم مصونا عندهم ومن اكل طيبات
يتضلعون منها ومن لبس ثياب ناعمة يطرحونها على ظهورهم او لانهم يعبسون وجوههم للفقير واذا ضمهم واياه مجلس ازوروا عنه وولوه ظهورهم
او لان الجباه كناية عن مقاديم البدن والجنوب عن طرفيه والظهور عن المآخير يعني به ان الكي يستوعب البدن كله هذا ما كنزتم يعني يقال لهم هذا
ما كنزتم لانفسكم لتنتفعوا به فكان سبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون يعني وباله في الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية ان الله حرم كنز
الذهب والفضة وامر بانفاقه في سبيل الله قال كان ابو ذر الغفاري يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي باعلى صوته بشر اهل الكنوز بكي في

الجباه وكي بالجنوب

في الجباه وكي بالجنوب وكي بالظهور ابدا حتى يتردد الحر في اجوافهم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال تبا للذهب تبا للفضة يكررها
ثلاثا فشق ذلك على اصحابه فسأله عمر فقال اي المال نتخذ فقال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعين احدكم على دينه وفي الخصال عن علي عليه السلام الدرهم و
الدينار اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم والقمي في حديث ان عثمان بن عفان قال لكعب الاحبار فقال له يا ابا اسحاق ما تقول
في رجل ادى زكاة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر
عصاه فضرب بها رأس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية الكافرة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله اصدق من قولك حيث قال والذين يكنزون الذهب
والفضة الآية وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ما زاد على اربعة آلاف فهو كنز ادى زكاته او لم يؤد وما دونها فهي نفقة والعياشي عن الباقر عليه
السلام سئل عن هذه الآية فقال انما عنى بذلك ما جاوز الف درهم وفي الامالي لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل مال تؤدى
زكاته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين وكل مال لا يؤدى زكاته فهو كنز وان كان فوق الارض وفي الكافي والعياشي عن الصادق
عليه السلام موسع على شيعتنا ان ينفقوا مما في ايديهم بالمعروف فاذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى يأتيه به فيستعين به على عدوه
وهو قول الله عز وجل والذين يكنزون الذهب والفضة الآية اقول لعل التوفيق بين هذه الاخبار ان الكنز للجمع لغرض صحيح لا الذي هم
او الى اربعة آلاف بعد اخراج الحقوق ومن جملة الحقوق حق الامام اذا كان ظاهرا وما زاد عليه لا يكنز مع وجوده في الكافي عن الصادق عليه السلام
انه سئل في كم تجب الزكاة من المال فقال الزكاة الظاهرة ام الباطنة تريد فقال اريدهما جميعا فقال اما الظاهرة ففي كل الف خمسة وعشرون
واما الباطنة فلا تستأثر على اخيك بما هو احوج اليه منك وعنه عليه السلام انما اعطاكم الله هذه الفضول من الاموال لتوجهوها حيث وجهها
الله عز وجل ولم يعطكموها لتكنزوها وفي التهذيب عنه عليه السلام ما اعطى الله عبدا ثلاثين الفا وهو يريد به خيرا وقال ما جمع رجل قط عشرة الاف
درهم من حل وقد جمعها لاقوام اذا اعطي القوت ورزق العمل فقد جمع الله له الدنيا والآخرة ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في
كتاب الله فيما اثبته وقدره في اللوح المحفوظ او في حكمه يوم خلق السموات والارض منذ خلق الاجسام والازمنة منها اربعة حرم يحرم فيها
القتال ثلاثة سرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب ذلك الدين القيم اي تحريم الاشهر الاربعة هو الدين القويم فلا
تظلموا فيهن انفسكم بهتك حرمتها وارتكاب حرامها وقاتلوا المشركين كافة القمي عن الباقر عليه السلام يقول جميعا كما يقاتلونكم كافة
واعلموا ان الله مع المتقين بشارة وضمان لهم بالنصرة انما النسيء تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون
احلوه وحرموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وقرئ النسي بقلب الهمزة ياء والادغام والنسي كالزكي
ونسي في المجمع عن الباقر عليه السلام وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام زيادة في الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه وهو كفر آخر ضموه
الى كفرهم يضل به الذين كفروا اضلالا زائدا وقرئ يضل على البناء للمفعول يحلونه عاما يحلون النسي من الاشهر الحرم سنة ويحرمون مكانه شهرا
آخر ويحرمونه عاما فيتركونه على حرمته القمي كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف في الموسم فيقول قد احللت دماء المحلين طي
وخثعم في شهر المحرم الثاني وحرمت بدله صفر فاذا كان العام المقبل يقول قد احللت صفر الثاني وحرمت بدله شهر المحرم فانزل الله
انما النسي الآية وقيل اول من احدث ذلك جنادة بن عوف الكناني كان يقوم على جمل في الموسم فينادي ان آلهتكم قد احلت لكم المحرم

لا طوعهم بناء على القاتل ان [illegible] قد عرفت [illegible] الحرم [illegible] ليواطئوا عدة ما حرم الله ليواطئوا عدة الاربعة المحرمة فيحلوا ما حرم الله [illegible]

العدة وحدة ما حرم الله من القتال زين لهم سوء اعمالهم [illegible] فحسبوا قبيح اعمالهم حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين [illegible]

[illegible] يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض [illegible] في الجوامع [illegible]

غزوة تبوك [illegible] بعد رجوعهم من الطائف [illegible] وقت قحط [illegible] وكثرة العدو [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] كانوا [illegible] من الشام [illegible]

والطعام [illegible] فاشاعوا بالمدينة ان الروم قد جمعوا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

وفي رواية بعضها قال يؤدي بعضها من مال الصدقة ان الله عز وجل يقول في كتابه وفي الرقاب وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ايما مسلم او مؤمن مات وترك دينا لم يكن في فساد ولا اسراف فعلى الامام ان يقضيه فان لم يقضه فعليه اثم
ذلك ان الله تبارك وتعالى يقول انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية فهو من الغارمين وله سهم عند الامام فان حبسه فاثمه
عليه وفيه عنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم صدقة اهل البوادي في اهل البوادي وصدقة اهل الحضر في اهل الحضر ولا يقسم بينهم بالسوية
وانما يقسم على قدر من يحضر منهم وما يرى وليس في ذلك شيء موقت موظف وعنه عليه السلام سهم المؤلفة قلوبهم وسهم الرقاب عام والباقي
خاص يعني خاص بالعارف لا يعطي غيره وفي الخصال عن الباقر عليه السلام لا تحل الصدقة لبني هاشم الا في وجهين ان كانوا عطاشا فاصابوا
ماء فشربوا وصدقة بعضهم على بعض ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن يسمع كل ما يقال له ويصدقه قل اذن خير لكم تصديق
لهم بانه اذن ولكن نعم الاذن الذي فيه خير لكم من حيث انه يسمع الخير ويقبله وقرئ اذن بالتخفيف يؤمن بالله يصدق به ويؤمن للمؤمنين
ويصدقهم واللام مزيدة للتفرقة بين التصديقين اللذين كان سبب نزولها ان عبد الله بن نفيل كان منافقا وكان يقعد الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فيسمع كلامه وينقله الى المنافقين وينم عليه فنزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد ان رجلا من المنافقين ينم عليك وينقل حديثك الى المنافقين فقال رسول الله من هو فقال الرجل الاسود كثير
شعر الرأس ينظر بعينين كأنهما قدران وينطق بلسان شيطان فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره فحلف انه لم يفعل فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبلت منك فلا تفعل فرجع الى اصحابه فقال ان محمدا اذن اخبره الله اني انم عليه وانقل اخباره
فقبل واخبرته اني لم افعل فقبل فانزل الله على نبيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق
الله فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر اليه في الظاهر ولا يصدقك في الباطن قوله ويؤمن للمؤمنين يعني المقرين بالايمان من غير اعتقاد والعياشي عن الصادق عليه السلام يعني يصدق الله ويصدق المؤمنين لانه كان رؤوفا رحيما
بالمؤمنين ورحمة اي وهو رحمة وقرئ بالجر للذين آمنوا منكم لمن اظهر الايمان حيث يقبله ولا يكشف سره وفيه
تنبيه على انه ليس يقبل قولكم جهلا بحالكم بل رفقا بكم وترحما والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم على معاذيرهم
فيما قالوا او تخلفوا ليرضوكم لترضوا عنهم والخطاب للمؤمنين والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة والوفاق وتوحيد الضمير لتلازم
الرضاءين ان كانوا مؤمنين صدقا القمي نزلت في المنافقين الذين كانوا يحلفون للمؤمنين انهم منهم لكي يرضى عنهم المؤمنون الم
يعلموا انه من يحادد الله ورسوله يشاقق من الحد لان كلا من المتحادين في حد غير حد صاحبه فان له نار جهنم خالدا
فيها ذلك الخزي العظيم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم وتهتك عليهم استارهم قل استهزئوا ان
الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب القمي كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله الى تبوك يتحدثون فيما بينهم ويقولون
ايرى محمد ان حرب الروم مثل حرب غيره لا يرجع منهم احد ابدا فقال بعضهم ما اخلقه ان يخبر الله محمدا بما كنا فيه وبما في قلوبنا وينزل عليه بهذا
قرآنا يقرؤه الناس وقالوا هذا على حد الاستهزاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار بن ياسر الحق القوم فانهم قد احترقوا فلحقهم عمار فقال ما قلتم
قالوا ما قلنا شيئا انما كنا نقول شيئا على حد اللعب والمزاح فنزلت وفي المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في اثني عشر رجلا وقفوا على العقبة ائتمروا

بينهم ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بعضهم لبعض ان فطن نقول انما كنا نخوض ونلعب وان لم يفطن لنقتلنه وذلك عند رجوعه من تبوك فاخبره
جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك وامره ان يرسل اليهم ويضرب وجوه رواحلهم حتى ينحوها عن الطريق فلما نزل قال لحذيفة من عرفت
من القوم فقال لم اعرف منهم احدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فلان بن فلان حتى عدهم فقال حذيفة الا تبعث اليهم فتقتلهم فقال اكره ان
تقول العرب لما ظفر باصحابه اقبل يقتلهم وفي الجوامع ثم اتفقوا ان يدفعوه من العقبة في الوادي اذا تسنم العقبة بالليل وكان عمار بن
ياسر آخذا بخطام ناقته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبينما هما كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وقعقعة السلاح فالتفت فاذا قوم
متلثمون فقال اليكم يا اعداء الله وضرب وجوه رواحلهم حتى نحاهم الحديث الى آخر ما ذكر في المجمع اورده عند تفسير يحلفون بالله ما قالوا
من هذه السورة كما يأتي قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا لا تشتغلوا باعتذاراتكم فانها معلومة الكذب
قد كفرتم بعد ايمانكم بعد اظهاركم الايمان ان نعف عن طائفة منكم لتوبتهم واخلاصهم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على
النفاق وقرئ بالنون فيهما القمي عن الباقر عليه السلام في قوله لا تعتذروا قال هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا وشكوا ونافقوا
بعد ايمانهم وكانوا اربعة نفر وقوله ان نعف عن طائفة منكم كان احد الاربعة مختبر بن الحمير فاعترف وتاب وقال يا رسول الله اهلكني
اسمي فسماه رسول الله عبد الله بن عبد الرحمن فقال يا رب اجعلني شهيدا حيث لا يعلم احد اين انا فقتل يوم اليمامة ولم يعلم احد اين قتل فهو الذي
عفا عنه المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اي متشابهون في النفاق والبعد عن الايمان كابعاض الشيء الواحد وفيه تكذيب لهم في حلفهم بالله انهم لمنكم يأمرون
بالمنكر الكفر والمعاصي وينهون عن المعروف عن الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم شحا بالخيرات والصدقات نسوا الله غفلوا ذكره
فنسيهم فتركهم من رحمته وفضله في التوحيد والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام يعني نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة اي
لم يجعل لهم في ثوابه شيئا فصاروا منسيين من الخير والعياشي عن الباقر عليه السلام نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم قال تركهم ان المنافقين هم
الفاسقون هم الكاملون في التمرد والفسوق عن دائرة الخير وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين
فيها هي حسبهم عقابا وجزاء وفيه دلالة على عظم عذابها ولعنهم الله ابعدهم الله من رحمته واهانهم ولهم عذاب مقيم
لا ينقطع فيها ويجوز ان يكون المراد به ما يقاسونه من تعب النفاق والخوف ابدا من الفضيحة كالذين من قبلكم اي انتم مثلهم كانوا اشد
منكم قوة واكثر اموالا واولادا بيان لتشبيههم بهم وتمثيل حالهم بحالهم فاستمتعوا بخلاقهم نصيبهم من ملاذ الدنيا فاستمتعتم
بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم ذم الاولين باستمتاعهم بحظوظهم الفانية والتهائهم بها عن النظر في العاقبة والسعي في تحصيل اللذائذ الحقيقية
الباقية تمهيدا لذم المخاطبين بمشابهتهم بهم واقتفائهم اثرهم وخضتم دخلتم في الباطل كالذي خاضوا كالخوض الذي خاضوه اولئك حبطت
اعمالهم في الدنيا والآخرة لم يستحقوا عليها ثوابا في الدارين واولئك هم الخاسرون الذين خسروا الدنيا والآخرة الم يأتهم نبأ الذين من
قبلهم قوم نوح كيف اغرقوا بالطوفان وعاد كيف اهلكوا بالريح وثمود كيف اهلكوا بالرجفة وقوم ابراهيم كيف اهلك نمرود ببعوض واهلك
اصحابه واصحاب مدين قوم شعيب كيف اهلكوا بالنار يوم الظلة والمؤتفكات قريات قوم لوط كيف ائتفكت بهم اي انقلبت وصار
عاليها سافلها في الكافي عن الصادق عليه السلام ارسل من المؤتفكات قال اولئك قوم لوط ائتفكت عليهم اي انقلبت اتتهم رسلهم

بالبينات يعني الكل فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عرضوها للعقاب بالكفر والتكذيب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
في مقابلة المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله
اولئك سيرحمهم الله لا محالة فالسين مؤكدة للوقوع ان الله عزيز غالب على كل شيء لا يمتنع عليه ما يريده حكيم يضع الاشياء مواضعها وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة تطيب فيها العيش في جنات عدن اقامة وخلود في المجمع عن النبي
صلى الله عليه وآله هي دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلثة النبيين والصديقين والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن
دخلك وفي الخصال عنه صلى الله عليه وآله من سره ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنتي التي وعدني ربي جنات عدن غرس الله بيده
ثم قال لها كوني فكانت فليوال علي بن ابي طالب وذريته من بعده ورضوان من الله اكبر يعني وشيء من رضوان الله اكبر من ذلك كله لان رضاه سبب
كل سعادة وموجب كل فوز وبه ينال كرامته التي هي اكبر اصناف الثواب وفي الكافي الرضوان هو الفوز العظيم الذي يستحقر دونه كل لذة دنيوية
يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالزام الحجج واقامة الحدود واغلظ عليهم في المجمع وفي قراءة اهل البيت جاهد الكفار بالمنافقين القمي انما نزلت
جاهد الكفار والمنافقين بالزام الفرائض وفي المجمع في قراءة اهل البيت عليهم السلام جاهد الكفار بالمنافقين قالوا لان النبي صلى الله عليه وآله لم يكن
يقاتل المنافقين ولكن كان يتألفهم ولان المنافقين لا يظهرون الكفر وعلم الله بكفرهم لا يبيح قتلهم اذا كانوا يظهرون الايمان وفي سورة
التحريم عن الصادق عليه السلام انه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقاتل منافقا قط انما كان يتألفهم والقمي
ايضا انما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار بالمنافقين لان النبي صلى الله عليه وآله لم يجاهد المنافقين بالسيف وفي المناقب وفي سورة التحريم عن
الصادق عليه السلام في قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين هكذا نزلت فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار وجاهد علي عليه السلام المنافقين
فجاهد علي جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله واغلظ عليهم ومأويهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم
وهموا بما لم ينالوا القمي نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول الله في العقبة وهموا بقتله
وهو قوله وهموا بما لم ينالوا قال في موضع آخر فلما اطلع الله نبيه واخبره حلفوا انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به حتى انزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية
وعن الصادق عليه السلام لما اقام رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين وهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن
بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة قال عمر اما ترون عينيه كانهما عينا مجنون يعني النبي
الساعة يقوم ويقول قال لي ربي فلما قام قال ايها الناس من اولى بكم من انفسكم قالوا الله ورسوله قال اللهم فاشهد ثم قال الا من كنت مولاه
فعلي مولاه وسلموا عليه بامرة المؤمنين فنزل جبرئيل واعلم رسول الله بمقالة القوم فدعاهم وسألهم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا وفي المجمع نزلت
في اهل العقبة فانهم اضمروا ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة حين رجعوا من تبوك وارادوا ان يقطعوا انساع راحلته ثم ينخسوا
به فاطلعه الله على ذلك وكان من جملة معجزاته لانه لا يمكن معرفة ذلك الا بالوحي من الله فسار رسول الله في العقبة وحده وعمار وحذيفة معه احدهما
يقود ناقته والآخر يسوقها وامر الناس كلهم بسلوك بطن الوادي وكان الذين هموا بقتله اثني عشر رجلا او خمسة عشر رجلا عرفهم رسول
الله صلى الله عليه وآله وسماهم باسمائهم قال وقال الباقر عليه السلام كانت ثمانية منهم من قريش واربعة من العرب اقول قد مضى بعض هذه القصة

عند تفسير لا تعتذروا من هذه السورة وفي بعض التفاسير ان الكلبي قال نزلت في الجلاس بن سويد وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله قال
في غدير خم وعاد وابا ذر والمقداد وسلمان فقالوا انا ما نرى وقد نزلت آية تحض على ان يولينا علي بن ابي طالب بعده والله لنعطلن قال
فمضى المقداد واخبر النبي صلى الله عليه وآله فقال الصلوة جامعة وقال قد علموا ما قال المقداد فقرؤوا ما حلفوا عليه قال فجاؤوا حتى جثوا بين يديه فقالوا
بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله والذي بعثك بالحق واكرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك والذي اصطفاك على البشر قال فقال النبي صلى الله عليه
وآله بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا يعني بمحمد ليلة العقبة وما نقموا
وما عابوا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قال كان احدهم يبيع الرؤوس وآخر يبيع الكراع ويفتل القرامل فاغناهم الله برسوله ثم جعلوا حدهم وحديدهم
حديدا عليه والمعنى انهم جعلوا موضع شكر النعمة كفرانها وكان الواجب عليهم ان يقابلوها بالشكر فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا بالاصرار على
النفاق يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة بالقتل والنار وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فينجيهم من العذاب ومنهم من عاهد الله لئن آتانا
من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين القمي عن الباقر عليه السلام هو ثعلبة بن حاطب قال وكان محتاجا فعاهد الله بن عمرو بن عوف كان محتاجا
فعاهد الله فلما آتاه بخل به وفي الجوامع هو ثعلبة بن حاطب قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله ادع الله ان يرزقني مالا فقال يا ثعلبة قليل تؤدي
شكره خير من كثير لا تطيقه فقال والذي بعثك بالحق لئن رزقني مالا لاعطين كل ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود حتى
ضاقت بها المدينة فنزل واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله المصدق ليأخذ الصدقة فابى وبخل وقال ما هذه الا
اخت الجزية فقال صلى الله عليه وآله يا ويح ثعلبة وفي المجمع وروي ذلك مرفوعا فلما آتاهم من فضله بخلوا به منعوا حق الله منه وتولوا عن طاعة الله
وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم جعل عاقبة فعلهم ذلك نفاقا متمكنا في قلوبهم الى يوم يلقونه يلقون الله في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام
اللقاء هو البعث بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم من النفاق ونجويهم وما يتناجون
به فيما بينهم من المطاعن وان الله علام الغيوب الذين يلمزون يعيبون المطوعين المتطوعين من المؤمنين في الصدقات
والذين لا يجدون الا جهدهم الا طاقتهم فيتصدقون بالقليل وفي الحديث افضل الصدقة جهد المقل فيسخرون منهم سخر الله منهم جازاهم
جزاء السخرية كذا في العيون عن الرضا عليه السلام ولهم عذاب اليم القمي جاء سالم بن عمير الانصاري بصاع من تمر فقال يا رسول الله كنت ليلتي اجر
الجرير حتى عملت بصاعين من تمر واما احدهما فامسكته واما الآخر فاقرضته ربي فامر رسول الله صلى الله عليه وآله ان ينثره في الصدقات فسخر منه المنافقون
فقالوا والله ان كان الله لغني عن هذا الصاع ما يصنع الله بصاعه شيئا ولكن ابا عقيل اراد ان يذكر نفسه ليعطى من الصدقات فقال الكافي
عن الصادق عليه السلام اجر امير المؤمنين نفسه على ان يستقي كل دلو بتمرة بخيارة فجمع تمرا فاتى به النبي صلى الله عليه وآله وعبد الرحمن بن عوف على الباب فلمزه
اي وقع فيه فانزلت هذه الآية الذين يلمزون استغفر لهم او لا تستغفر لهم لا فرق بين الامرين في عدم الافادة ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
لهم قيل السبعون جارية مجرى المثل للتكثير وروت العامة انه قال والله لازيدن على السبعين فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر
لهم لن يغفر الله لهم وفي الجوامع قال لو علمت انه لو زدت على السبعين مرة غفر لهم لفعلت والعياشي عن الرضا عليه السلام ان الله قال لمحمد صلى الله عليه
وآله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم فانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم الآية وقال ولا تصل على احد منهم مات

[illegible]

... فاطبيهم لسبب الكفر ... والله لا يهدي القوم الفاسقين ... فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله ...

... وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ...

... وقالوا لا تنفروا في الحر ...

قل نار جهنم اشد حرا ... لو كانوا يفقهون ...

فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ... جزاء بما كانوا يكسبون ...

... فان رجعك الله الى طائفة منهم ...

[illegible]

[illegible]

فيقبلها [illegible] الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب

الرحيم [illegible] وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون [illegible]

[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]

[illegible] قال تعرض الاعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله اعمال العباد كل صباح ابرارها وفجارها [illegible]

وقل اعملوا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] كل يوم وليلة [illegible]

[illegible] كتاب الله عز وجل وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو والله علي بن ابي طالب [illegible]

[illegible]

حدود الله صغيرة وكبيرة ودقيقها وجليلها ولم يجز ان يكون بهذه الصفة غير الائمة عليهم السلام [illegible]
[illegible] من قوله تعالى ان الله اشترى الاية [illegible]
[illegible] التائبون العابدون فقال لا اقرا التائبين العابدين [illegible]
[illegible] ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين
لهم انهم اصحاب الجحيم [illegible] وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه
فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه [illegible]
ابراهيم لابيه [illegible] فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه [illegible]

[illegible]

المنقطعة والقرآن فاذا القيه الرسول او الامام فهذا باب عجيب اقول وقد سبق منه تأويل الم في اول سورة البقرة والمعاني عن الصادق
عليه السلام الر معناه انا الله الرؤوف تلك ايات الكتاب الحكيم ... اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم انكار
لتعجبهم من انه عز وجل بعث بشرا رسولا كما سبق ذكره في سورة الانعام ... اذ تعجبوا ان يبعث يتيما فقيرا ذي جاه ومال وسلطنة وهذا
من فرط حماقتهم وقصور نظرهم على الامور العاجلة وجهلهم بحقيقة الوحي والنبوة ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق
عند ربهم اي سابقة وفضلا سميت قدما لان السبق بها كما سميت النعمة يدا لانها باليد تعطى واضافتها الى الصدق لتحققها
والتنبيه على انهم انما ينالونها بصدق القول والنية وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان معنى قدم صدق شفاعة محمد صلى الله عليه وآله
[illegible] هو رسول الله صلى الله عليه وآله ... اقول وهذا لان الولاية من شرط الشفاعة وهما متلازمتان
قال الكافرون ان هذا يعنون الكتاب وما جاء به الرسول لسحر مبين وقرئ لساحر ان الاشارة الى الرسول وفيه اعتراف بانهم
صادفوا امرا خارقا للعادة معجزة ... ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
ثم استوى على العرش قد سبق تفسيره في الاعراف عند ذكر اية السخرة يدبر الامر يقدره ويقضيه ويرتبه في مراتبه على احكام
عواقبه والتدبير النظر في ادبار الامور لتجيء محمودة العاقبة والامر امر الخلق كله ما من شفيع الا من بعد اذنه تقرير لعظمته وعز جلاله ورد على
من زعم ان الهتهم تشفع لهم عند الله ذلكم الله اي الموصوف بتلك الصفات المقتضية للالوهية والربوبية ربكم لا غير اذ لا يشاركه احد
في شيء من ذلك فاعبدوه وحده لا تشركوا به شيئا افلا تذكرون تفكرون ادنى تفكر ينبه على الخطاء فيما انتم عليه وعلى انه المستحق للعبادة
لا ما تعبدونه اليه مرجعكم جميعا اليه رجوعكم في العاقبة فاستعدوا للقائه وعد الله حقا وعده وعدا حقا انه يبدؤ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين
امنوا وعملوا الصالحات بالقسط بعدله او بعدلهم في امورهم والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون قيل
غير النظم للمبالغة في استحقاقهم للعقاب والتنبيه على ان المقصود بالذات من الابداء والاعادة هو الاثابة واما العقاب فواقع بالعرض
وانه تعالى يتولى اثابة المؤمنين بما يليق بلطفه وكرمه ولذلك لم يعينه واما عقاب الكفرة فكانه داء ساقه اليهم سوء اعتقادهم
وشؤم افعالهم هو الذي جعل الشمس ضياء وقرئ بهمزتين حيث وقع والقمر نورا وقدره منازل وقدر القمر ذا منازل او قدر مسيره
منازل وهذا كقوله تعالى والقمر قدرناه منازل لتعلموا عدد السنين والحساب حساب الاوقات من الاشهر والايام والليالي ما خلق الله ذلك الا
بالحق ... يفصل الايات وقرئ بالياء لقوم يعلمون فانهم المنتفعون بالتامل فيها ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات
والارض لايات لقوم يتقون العواقب ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يتوقعونه لانكارهم البعث وذهولهم بالمحسوسات عما وراءها ورضوا بالحيوة
الدنيا من الاخرة لغفلتهم عنها واطمانوا بها وسكنوا اليها ساكنين فيها ... والذين هم عن اياتنا غافلون ذاهلون ...
غافلون عن النظر فيها اولئك مأويهم النار بما كانوا يكسبون بما واظبوا عليه وتمرنوا به من المعاصي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم
ربهم بايمانهم بسبب ايمانهم للاستقامة على سلوك الطريق المؤدي الى الجنة تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم لان التمسك بسبب السعادة
كالوصول اليها دعواهم فيها سبحانك اللهم ... عن الصادق عليه السلام انه سئل عن التسبيح فقال اسم

اسماء الله ودعويهم ... وتحيتهم فيها سلام ... واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر الذي
دعوا به عند ضجرهم ... او كقولهم فامطر علينا حجارة من السماء ... استعجالهم بالخير كما يعجل لهم الخير
حين استعجلوه ... لقضي اليهم اجلهم لاميتوا واهلكوا وقرئ لقضي على البناء للفاعل ... ولو يعجل الله الناس الشر
كما يستعجلون الخير لقضي اليهم اجلهم ... فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون ... لا نعجل لهم الشر ولا نقضي اليهم اجلهم بل
نمهلهم امهالا واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه ملقى لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما يعني انه لا يزال داعيا في جميع حالاته لا يفتر
حتى يزول عنه الضر فلما كشفنا عنه ضره مر على طريقته الاولى قبل الضر ... كان لم يدعنا الى ضر مسه
كشفه ... كذلك مثل ذلك التزيين زين للمسرفين ما كانوا يعملون من الانهماك في الشهوات والاعراض عن العبادات عند الرخاء ولقد اهلكنا
القرون من قبلكم لما ظلموا بالتكذيب وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الدالة على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا لفساد استعدادهم وخذلان الله
لهم لعلمه باصرارهم على الكفر وانه لا فائدة في امهالهم بعد ان لزمهم الحجة بارسال الرسل كذلك نجزي القوم المجرمين كل مجرم ثم جعلناكم خلائف
في الارض استخلفناكم فيها من بعدهم من بعد القرون التي اهلكناهم لننظر كيف تعملون خيرا او شرا واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال
الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقران غير هذا قرآن اخر ليس فيه ما نستبعده من ... والوعيد لعابديها او بدله بان تجعل
مكان اية عذاب اية رحمة وتسقط ذكر الالهة وذم عبادتها قل ما يكون لي ما يصح لي ان ابدله من تلقاء نفسي من قبل نفسي من غير ان يأمرني
بذلك ربي ان اتبع الا ما يوحى الي ليس لي تبديل ولا نسخ اني اخاف ان عصيت ربي في التبديل والنسخ من عند نفسي عذاب يوم
عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم به ولا اعلمكم الله به على لساني وقرئ ولا ادراكم ... ولا اعلمكم به على لسان غيري يعني
ان تلاوته ليست الا بمشية الله واحداثه امرا عجيبا خارقا للعادة وهو ان يخرج رجل امي لم يتعلم ساعة من عمره ولا نشأ في بلد
فيه العلماء فيقرأ عليكم كتابا بهر بفصاحته كل كلام فصيح ... فقد لبثت فيكم عمرا من قبله ...
اربعين سنة ... افلا تعقلون افلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكر لتعلموا انه ليس
الا من عند الله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا
عند الله تشفع لنا فيما يهمنا من امور الدنيا والاخرة قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض اتخبرونه بما ليس بمعلوم للعالم
بجميع المعلومات يعني بما ليس ... سبحانه وتعالى عما يشركون وقرئ بالتاء ... كانت قريش يعبدون الاصنام ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله
زلفى فانا لا نقدر على عبادة الله فرد الله عليهم فقال قل لهم اتنبئون الله بما لا يعلم ... ليس له
شريك يعبد وما كان الناس الا امة واحدة يعني قبل بعث نوح كانوا على الفطرة لا مهتدين ولا ضلالا كما مضى بيانه في سورة
البقرة عند تفسير هذه الكلمة فاختلفوا باتباع الهوى او ببعثة الرسل فتبعهم طائفة واصرت اخرى ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الحكم
بينهم الى يوم القيامة لقضي بينهم عاجلا فيما فيه يختلفون وتميز المحق من المبطل ولكن الحكمة اوجبت ان يكون هذه الدار للتكليف والاختبار وتلك
للثواب والعقاب ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه اي من الايات التي اقترحوها فقل انما الغيب لله هو المختص بعلمه ...

لنزول ما اقترحوه الا الله فانتظروا اني معكم من المنتظرين لما يفعل الله بكم واذا اذقنا الناس رحمة صحة وسعة من بعد ضراء مستهم كمرض وقحط اذا لهم مكر
وقوع المكر منهم في اياتنا بالطعن والاحتيال في دفعها قيل قحط اهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم لما رحمهم الله بالمطر طفقوا يقدحون
في ايات الله ويكيدون رسوله قل الله اسرع مكرا منكم قد دبر عقابكم قبل ان تدبروا كيدكم والمكر اخفاء الكيد وهو من الله الاستدراج والجزاء
على المكر ان رسلنا يكتبون ما تمكرون اعلام بان ما تظنونه خافيا غير خاف على الله وتحقيق للانتقام هو الذي يسيركم يحملكم على السير ويمكنكم
منه بتهيئة اسبابه في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك في السفن وجرين بهم بمن فيها عدل عن الخطاب الى الغيبة للمبالغة كانه يذكر
لغيرهم ليتعجبهم من حالهم بريح طيبة لينة الهبوب وفرحوا بها بتلك الريح جاءتها جاءت الفلك ريح عاصف شديدة الهبوب
وجاءهم الموج من كل مكان من امكنة الموج وظنوا انهم احيط بهم اي اهلكوا ... سدت عليهم مسالك الخلاص كمن احاطت به العدو
وهو مثل في الهلاك دعوا الله مخلصين له الدين لانهم لا يدعون حينئذ معه ... لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين على ارادة القول
فلما انجيهم اجابة لدعائهم اذا هم يبغون في الارض فاجؤوا الفساد فيها وسارعوا الى ما كانوا عليه بغير الحق مبطلين فيه وهو احتراز
من تخريب المسلمين ديار الكفرة فانها افساد بحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم فان وباله عليكم او انه على امثالكم وابناء جنسكم متاع
الحيوة الدنيا منفعة الحيوة الدنيا لا تبقى ويبقى عقابها وهو خبر بغيكم او خبر محذوف وقرئ بالنصب اي تتمتعون متاع
الحيوة الدنيا ... عن الصادق عليه السلام ثلث يرجع على صاحبهن النكث والبغي والمكر ثم تلا هذه الاية ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم
تعملون انما مثل الحيوة الدنيا حالها العجيبة في سرعة تقضيها وذهاب نعيمها بعد اقبالها واغترار الناس بها كماء انزلناه
من السماء فاختلط به نبات الارض بما يأكل الناس والانعام فاشتبك بسببه حتى خالط بعضه بعضا من الزروع والبقول والحشيش حتى اذا اخذت
الارض زخرفها وازينت وتزينت باصناف النبات واشكالها والوانها المختلفة كعروس اخذت من الوان الثياب والزين زينتها
فتزينت بها وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من حصدها ورفع غلتها اتيها امرنا ضربها عاهة وافة بعد امنهم والعلم
ان قد سلم ليلا او نهارا فجعلناها فجعلنا زرعها حصيدا شبيها بما يحصد من الزرع من اصله كان لم تغن بالامس كان لم يوجد زرعها فيما
قبل الامس مثل في الوقت القريب والممثل به ... مضمون الحكاية وهو زوال خضرة النبات فجأة وذهابه حطاما بعد ما كان غضا
والتف وزين الارض حتى طمع فيه اهله وظنوا انه قد سلم من الافات ... حرف التشبيه لانه من التشبيه المركب كذلك نفصل
الايات لقوم يتفكرون فانهم المنتفعون به والله يدعوا الى دار السلام ... وفي المعاني عن الباقر عليه السلام في هذه الاية ان السلام هو الله
عز وجل وداره التي خلقها لعبادة ولاوليائه الجنة ويهدي من يشاء بالتوفيق الى صراط مستقيم الذي هو طريقها للذين احسنوا الحسنى
المثوبة الحسنى وزيادة وما يزيد على المثوبة تفضلا ... ما اعطاهم الله في الدنيا
الدنيا لم يحاسبهم به في الاخرة ... ثواب الدنيا والاخرة ... عن امير المؤمنين ... الزيادة ... ابواب
ولا يرهق وجوههم ولا يغشاها قتر غبرة فيها سواد ولا ذلة اثر هوان ... اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون دائمون ...
... والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها ... لا يزاد عليها وفيه دلالة على ان المراد بالزيادة

الفضل وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم ما يعصمهم من سخط الله كما يكون للمؤمنين كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما لفرط سوادها وظلمتها وقرئ قطعا بالسكون
... اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ... عن الباقر عليه السلام ... اهل البدع والشبهات والشهوات يسود الله وجوههم ثم يلقونه قال في المجمع
... وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام اما ترى البيت اذا كان الليل كان اشد سوادا من خارج فكذلك هم يزدادون سوادا
يوم نحشرهم جميعا يعني الفريقين ثم نقول للذين اشركوا مكانكم الزموا مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا ما يفعل بكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم
ففرقنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم والتوبيخ ... وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون
انما كنتم تعبدون في الحقيقة اهواءكم التي حملتكم على الاشراك ... والشياطين حيث امروكم ...
فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين ... هنالك في ذلك المقام تبلوا كل نفس ما اسلفت
تختبر ما قدمت من عمل فتعاين نفعه وضره وقرئ تتلوا اي تقرأ من التلاوة او تتبع من التلو وردوا الى الله مولاهم الحق ربهم
الصادق ربوبيته المتولي لامرهم على الحقيقة لا ما اتخذوه مولى وضل عنهم وضاع عنهم ما كانوا يفترون من ان الهتهم تشفع
لهم قل من يرزقكم من السماء والارض جميعا باسباب سماوية وارضية امن يملك السمع والابصار امن يستطيع خلقهما وتسويتهما و
حفظهما من الافات مع كثرتها وسرعة انفعالها من ادنى شيء ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يحيي ويميت
ومن يدبر الامر ومن يلي تدبير امر العالم فسيقولون الله اذ لا يقدرون على المكابرة والعناد في ذلك لفرط وضوحه فقل افلا تتقون
عقابه في عبادة غيره فذلكم الله ربكم الحق اي المتولي لهذه الامور المستحق للعبادة هو ربكم الثابت ربوبيته لانه الذي انشأكم و...
ورزقكم ودبر اموركم فماذا بعد الحق الا الضلال يعني لا واسطة بينهما فمن تخطى الحق وقع في الضلال فانى تصرفون عن الحق كذلك حقت
كلمت ربك حكمه على الذين فسقوا تمردوا في كفرهم وخرجوا عن الرشد انهم لا يؤمنون بدل من الكلمة اي حق عليهم انتفاء الايمان
اريد بالكلمة العدة بالعذاب وهذا تعليل له وقرئ كلمات قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده
فانى تؤفكون ... جعل الاعادة كالابداء في الالزام بها لظهور برهانها وان لم يساعدوا عليها ولذلك امر الرسول بان ينوب عنهم في
الجواب قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق بنصب الحجج وارسال الرسل والتوفيق للنظر والتدبر قل الله يهدي للحق افمن
يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى وقرئ بفتح الهاء وتشديد الدال وبالكسر والتشديد الا ان يهدي ...
في الكافي عن الباقر عليه السلام فاما من يهدي الى الحق فهو محمد صلى الله عليه وآله وآل محمد من بعده واما من لا يهدي الا ان يهدى فهو من خالف من قريش و
غيرهم اهل بيته من بعده فما لكم كيف تحكمون بالباطل وما يتبع اكثرهم فيما يعتقدون الا ظنا مستندا الى خيالات فاسدة ان الظن
لا يغني من الحق من العلم والاعتقاد الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون وعيد على اتباعهم الظن واعراضهم عن البرهان وما كان
هذا القران ان يفترى من دون الله ان يكون افتراء من الخلق ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب المنزلة لانه معجز دونها وهو
عيار عليها شاهد لصحتها وتفصيل الكتاب وتبيين ما شرع وفرض من الاحكام من قوله كتاب الله عليكم لا ريب فيه من رب العالمين
ام يقولون بل يقولون افتريه اختلقه قل ان افتريته كما زعمتم فاتوا بسورة مثله في البلاغة وحسن النظم على وجه الافتراء فانكم

مثلي في البلاغة والفصاحة وادعوا من استطعتم ان تدعوه للاستعانة به على الاتيان بمثله من دون الله سوى الله فانه وحده قادر على ذلك
ان كنتم صادقين انه افتراه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله بل كذبوا بالقرآن قبل ان يعلموا كنه امره ويقفوا على تأويله و
معانيه لقصورهم [illegible] من دين ابائهم او ولم يأتهم بعد تأويل ما فيه من الاخبار بالغيوب اي عاقبته حتى يتبين لهم انه
كذب ام صدق يعني ان كتاب معجز من جهتين اعجاز نظمه وما فيه من الاخبار بالغائبات فتسارعوا الى التكذيب قبل ان ينظروا في نظمه
حتى [illegible] نظره وقبل ان يختبروا اخباره بالمغيبات العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن الامور العظام من الرجعة وغيرها فقال
ان هذا الذي تسألون عنه لم يأت اوانه قال الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله ومثله عن الصادق والقمي قال نزلت
في الرجعة كذبوا بها اي انها لا تكون وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الله خص هذه الامة بآيتين من كتابه ان لا يقولوا
ما لا يعلمون وان لا يردوا ما لا يعلمون ثم قرأ الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم [illegible] انبياءهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وعيد لهم بما عوقب به من قبلهم
ومنهم من يؤمن به في نفسه ويعلم انه حق ولكن يعاند او ومنهم من يؤمن به في المستقبل ومنهم من لا يؤمن به في نفسه لفرط غباوته
وقلة تدبره او في المستقبل [illegible] الكفر القمي عن الباقر هم اعداء محمد وآل محمد عليهم السلام من بعده وربك اعلم بالمفسدين بالمعاندين
او المصرين وان كذبوك وان بقوا على تكذيبك [illegible] فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون لا
تؤاخذون بعملي ولا اواخذ بعملكم [illegible] ومنهم من يستمعون اليك [illegible] افانت
تسمع الصم [illegible] ولو كانوا لا يعقلون ولو انضم الى صممهم
عدم تعقلهم [illegible] فهم المعنى المقصود منه ولهذا لا يوصف به البهائم وهو لا يتأتى الا باستعمال العقل
السليم في تدبره [illegible]
[illegible] ومنهم من ينظر اليك ويعاينون دلالات نبوتك ولكن لا يصدقون
افانت تهدي العمي تقدر على هدايتهم ولو كانوا لا يبصرون وان انضم الى عدم البصر عدم البصيرة فان المقصود من الابصار هو الاعتبار
والاستبصار [illegible] البصير الاحمق [illegible]
[illegible] ان الله لا يظلم الناس شيئا [illegible] ولكن الناس انفسهم يظلمون
بافساده وتفويت منافعها عليهم في الكافي عن الباقر ان الله الحليم العليم [illegible]
[illegible] ويوم يحشرهم وقرئ بالياء كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يستقربون
مدة لبثهم في الدنيا او القبور [illegible] يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا كانهم لم يتفارقوا الا قليلا [illegible]
[illegible] قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين واما نرينك بعض الذي نعدهم
من العذاب في حياتك [illegible] او نتوفينك قبل ان نريك فالينا مرجعهم فنريكه في الآخرة ثم

شيئا ولا يعقلون

شهيد على ما يفعلون مجاز عليه [illegible] الشهادة واراد مقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع بثم او المراد الشهيد على افعالهم يوم القيامة شهيد عليهم
فقضي بينهم بين الرسول ومكذبيه بالقسط بالعدل فالنجي الرسول وعذب المكذبون وهم لا يظلمون العياشي عن الباقر في تفسيرها في الباطن
ان لكل قرن من هذه الامة رسولا من آل محمد يخرج الى القرن الذي هو اليهم رسول وهم الاولياء وهم الرسل واما قوله فاذا جاء رسولهم قضي
بينهم بالقسط فان معناه ان الرسل يقضون بالقسط وهم لا يظلمون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين [illegible]
[illegible] قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا [illegible]
الا ما شاء الله لكل امة اجل [illegible] فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون [illegible]
[illegible] العياشي عن الصادق [illegible]
[illegible]
الا انه يستعجلونه [illegible] نزول العذاب عليهم [illegible]
ثم اذا ما وقع آمنتم به [illegible] الآن وقد كنتم به تستعجلون [illegible] ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون من الكفر والمعاصي ويستنبئونك
ويستخبرونك احق هو [illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible]
[illegible] قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين [illegible] ولو ان لكل نفس
ظلمت ما في الارض من خزائنها واموالها لافتدت به [illegible] واسروا الندامة لما راوا العذاب لانهم بهتوا لما عاينوا مما
لم يحتسبوه [illegible] عن الصادق [illegible]
[illegible] وقضي بينهم بالقسط [illegible] وهم لا يظلمون الا ان
لله ما في السموات والارض [illegible] الا ان وعد الله حق [illegible] ولكن اكثرهم لا يعلمون
[illegible] هو يحيي ويميت واليه ترجعون يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور
وهدى ورحمة للمؤمنين [illegible] من الصادق [illegible]
[illegible]
[illegible] القرآن [illegible] وشفاء لما في الصدور [illegible]
[illegible] قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون من حطام الدنيا وقرئ بالتاء [illegible]
فضل الله رسول الله ورحمته علي بن ابي طالب [illegible]
العياشي عن امير المؤمنين [illegible] وفي المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] علي بن ابي طالب [illegible]
النبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد في دار الدنيا والعياشي عن الباقر

بالقرب من قبل ايامه [illegible] قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق حلال فجعلتم منه حراما وحلالا [illegible]
[illegible] قل آلله اذن لكم في ذلك بالتحريم والتحليل فتقولون ذلك بحكمه ام على الله تفترون [illegible] وما ظن الذين
يفترون على الله الكذب [illegible] يوم القيامة [illegible] ان الله لذو فضل على الناس [illegible]
[illegible] ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون في شأن [illegible] وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل
الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه [illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible] كان رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا قرأ هذه الآية بكى بكاء شديدا وما يعزب عن ربك وما يبعد عنه [illegible] من مثقال ذرة في الارض
[illegible] ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين [illegible]
[illegible] الا ان اولياء الله لا خوف عليهم [illegible] ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون [illegible]
[illegible] عن امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible]
[illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
بالصيام والقيام [illegible] ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان
نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة [illegible] لولا الآجال التي كتبت عليهم لم تقر ارواحهم في اجسادهم
خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب العياشي عن الباقر [illegible] الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون اذا ادوا فرائض الله واخذوا بسنن رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] زهرة الدنيا
ورغبوا [illegible] ولئك
الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا [illegible] لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي
الآخرة في الكافي والفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] البشرى في الحياة الدنيا هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه
[illegible] عند الموت يبشر بها عند موته ان الله عز وجل قد غفر لك ولمن يحملك الى
قبرك [illegible] عند الموت وهو قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة وفي الجوامع
عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
في هذه الآية [illegible] وفي الآخرة الجنة [illegible] عن الصادق [illegible]
الصادق عليه السلام ان الرجل اذا وقعت نفسه في صدره يرى رسول الله فيقول له انا رسول الله ابشر ثم يرى علي بن ابي طالب فيقول انا

علي بن ابي طالب

علي بن ابي طالب [illegible] قال وذلك في القرآن قوله عز وجل الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة
[illegible] العياشي عن الباقر عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله الذين آمنوا وكانوا يتقون [illegible] لا تبديل لكلمات الله [illegible]
[illegible] ذلك هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم [illegible]
[illegible] ان العزة لله جميعا [illegible] هو السميع العليم
السميع لما يقولون العليم بما يعزمون [illegible] الا ان لله من في السموات ومن في الارض من الملائكة والثقلين [illegible]
[illegible] وما يتبع الذين يدعون
من دون الله شركاء [illegible] ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون [illegible]
[illegible]
[illegible] هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا [illegible]
[illegible] ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون [illegible] قالوا اتخذ الله ولدا [illegible]
سبحانه [illegible] هو الغني [illegible] له ما في السموات وما في الارض [illegible] ان عندكم من
سلطان بهذا [illegible] اتقولون على الله ما لا تعلمون [illegible]
[illegible] قل ان الذين يفترون على الله الكذب [illegible] لا يفلحون
[illegible] متاع في الدنيا [illegible] ثم الينا مرجعهم [illegible]
[illegible] العذاب الشديد بما كانوا يكفرون واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم
مقامي [illegible] وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت [illegible] فاجمعوا امركم
[illegible] وشركاءكم [illegible] ثم لا يكن امركم عليكم غمة [illegible]
[illegible] ثم اقضوا الي [illegible] ولا تنظرون [illegible] فان توليتم [illegible]
فما سألتكم من اجر [illegible] ان اجري الا على الله [illegible]
[illegible] وامرت ان اكون من المسلمين [illegible] فكذبوه فنجيناه [illegible]
[illegible] وجعلناهم خلائف [illegible]
الذين كذبوا بآياتنا [illegible] فانظر كيف كان عاقبة المنذرين [illegible]
[illegible] ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم [illegible] فجاؤوهم بالبينات [illegible]

... لاجرامهم فما كانوا ليؤمنوا ... بما كذبوا به من قبل ...

[illegible]

... بآياتنا ... فاستكبروا ... وكانوا قوما مجرمين ...

رسله ... فلما جاءهم الحق من عندنا ... قالوا ان هذا لسحر مبين

قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا ... ولا يفلح الساحرون ...

... قالوا اجئتنا لتلفتنا ... وتكون لكما الكبرياء في الارض ... وما نحن لكما بمؤمنين ... وقال فرعون ائتوني

بكل ساحر عليم ... فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به

السحر ... ان الله سيبطله ...

... ان الله لا يصلح عمل المفسدين ... ويحق الله الحق بكلماته ... ولو كره المجرمون

[illegible]

روبيل واسم آخر تنوخا وكان روبيل من اهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديم الصحبة ليونس من قبل ان يبعثه الله بالنبوة وكان تنوخا
رجلا مستضعفا عابدا زاهدا منهمكا في العبادة وليس له علم ولا حكم وكان روبيل صاحب غنم يرعاها ويتقوت منها وكان تنوخا رجلا حطابا
يحتطب على رأسه ويأكل من كسبه وكان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته فلما رأى يونس ان قومه لا يجيبونه
ولا يؤمنون ضجر وعرف من نفسه قلة الصبر فشكا ذلك الى ربه وكان فيما شكا ان قال يا رب انك بعثتني الى قومي ولي ثلاثون سنة فلبثت
فيهم ادعوهم الى الايمان بك والتصديق برسالتي واخوفهم عذابك ونقمتك ثلاثا وثلثين سنة فكذبوني ولم يؤمنوا بي وجحدوا نبوتي واستخفوا
برسالتي وقد توعدوني وخفت ان يقتلوني فانزل عليهم عذابك فانهم قوم لا يؤمنون قال فاوحى الله الى يونس ان فيهم الحمل والجنين والطفل
والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف المهين وانا الحكم العدل سبقت رحمتي غضبي لا اعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك وهم يا
يونس عبادي وخلقي وبريتي في بلادي وفي عيلتي احب ان اتأناهم وارفق بهم وانتظر توبتهم وانما بعثتك الى قومك لتكون حفيظا عليهم
تعطف عليهم بسجال الرحمة الماسة منهم وتأناهم برأفة النبوة وتصبر معهم باحلام الرسالة وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوي العالم بمداواة
الدواء فخرقت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ولم تسسهم بسياسة المرسلين ثم سألتني عن سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك وعبدي
نوح كان اصبر منك على قومه واحسن صحبة واشد تأنيا في الصبر عندي وابلغ في العذر فغضبت له حين غضب لي واجبته حين دعاني فقال
يونس يا رب انما غضبت عليهم فيك وانما دعوت عليهم حين عصوك فوعزتك لا انعطف عليهم برأفة ابدا ولا انظر اليهم بنصيحة شفيق
بعد كفرهم وتكذيبهم اياي وجحدهم نبوتي فانزل عليهم عذابك فانهم لا يؤمنون ابدا فقال الله يا يونس انهم مائة الف او يزيدون من
خلقي يعمرون بلادي ويلدون عبادي ومحبتي ان اتأناهم للذي سبق من علمي فيهم وفيك وتقديري وتدبيري غير علمك وتقديرك وانت
المرسل وانا الرب الحكيم وعلمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لا يعلم ما منتهاه وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له يا يونس قد اجبتك الى ما
سألت من انزال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس باوفر لحظك عندي ولا احمد لشأنك وسيأتيهم عذاب في شوال يوم الاربعاء
وسط الشهر بعد طلوع الشمس فاعلمهم ذلك قال فسر ذلك يونس ولم يسؤه ولم يدر ما عاقبته فانطلق يونس الى تنوخا العابد فاخبره
بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم وقال له انطلق حتى اعلمهم بما اوحى الله الي من نزول العذاب فقال تنوخا فدعهم
في غمرتهم ومعصيتهم حتى يعذبهم الله فقال له يونس بل نلقى روبيل فنشاوره فانه رجل عالم حكيم من اهل بيت النبوة فانطلقا الى روبيل
فاخبره يونس بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في شوال يوم الاربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال له ما ترى انطلق
بنا حتى اعلمهم ذلك فقال روبيل له ارجع الى ربك رجعة نبي حكيم ورسول كريم واسأله ان يصرف عنهم العذاب فانه غني عن عذابهم
وهو يحب الرفق بعباده وما ذلك باضر لك عنده ولا اسوأ لمنزلتك لديه ولعل قومك بعد ما سمعت ورأيت من كفرهم وجحودهم
يؤمنون يوما فصابرهم وتأناهم فقال تنوخا ويلك يا روبيل ما اشرت على يونس وامرته به بعد كفرهم بالله وجحدهم لنبيه وتكذيبهم
اياه واخراجهم اياه من مساكنه وما هموا به من رجمه فقال روبيل لتنوخا اسكت فانك رجل عابد لا علم لك ثم اقبل على يونس فقال ارأيت
يا يونس اذا انزل الله العذاب على قومك انزله فيهلكهم جميعا او يهلك بعضا ويبقي بعضا فقال له يونس بل يهلكهم جميعا وكذلك سألته

ما دخلتني لهم رقة تعطف فاراجع الله فيهم واسأله ان يصرف عنهم فقال له روبيل اتدري يا يونس لعل الله اذا انزل عليهم العذاب فاحسوا به
ان يتوبوا اليه ويستغفروه فيرحمهم فانه ارحم الراحمين ويكشف عنهم العذاب من بعد ما اخبرتهم عن الله انه ينزل عليهم العذاب يوم الاربعاء
فتكون بذلك عندهم كذابا فقال له تنوخا ويلك يا روبيل لقد قلت عظيما يخبرك النبي المرسل ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليهم فترد قول الله
وتشكك فيه وفي قول رسوله اذهب فقد حبط عملك فقال روبيل لتنوخا لقد فسد رأيك ثم اقبل على يونس فقال انزل الوحي والامر من الله
فيهم بانزال العذاب عليهم فقوله الحق ارأيت اذا كان ذلك فهلك قومك كلهم وخربت قريتهم أليس يمحو الله اسمك من
النبوة ويبطل رسالتك وتكون كبعض ضعفاء الناس ويهلك على يديك مائة الف من الناس فابى يونس ان يقبل وصيته فانطلق ومعه تنوخا
الى قومه فاخبرهم ان الله اوحى اليه انه ينزل العذاب عليهم يوم الاربعاء في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فردوا عليه قوله وكذبوه واخرجوه من
قريتهم اخراجا عنيفا فخرج يونس ومعه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد واقاما ينتظران العذاب واقام روبيل مع قومه في قريتهم حتى
اذا دخل عليهم شوال صرخ روبيل باعلى صوته في رأس الجبل الى القوم انا روبيل الشفيق عليكم الرحيم بكم الى ربه قد انكرتم عذاب الله هذا
شوال قد دخل عليكم وقد اخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم الاربعاء بعد طلوع
الشمس ولن يخلف الله وعده رسله فانظروا ما انتم صانعون فافزعهم كلامه ووقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب فاجتمعوا الى روبيل وقالوا
ماذا انت مشير به علينا يا روبيل فانك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالرقة علينا والرحمة لنا وقد بلغنا ما اشرت به على يونس فينا فمرنا بامرك و
اشر علينا برأيك فقال لهم روبيل فاني ارى لكم واشير عليكم ان تنظروا وتعمدوا اذا طلع الفجر يوم الاربعاء في وسط الشهر ان تعزلوا الاطفال
عن الامهات في اسفل الجبل في طريق الاودية وتقفوا النساء في سفح الجبل ويكون هذا كله قبل طلوع الشمس فعجوا عجيج الكبير منكم والصغير بالصراخ
والبكاء والتضرع الى الله والتوبة اليه والاستغفار له وارفعوا رؤوسكم الى السماء وقولوا ربنا ظلمنا وكذبنا نبيك وتبنا اليك من ذنوبنا وان
لا تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين فاقبل توبتنا وارحمنا يا ارحم الراحمين ثم لا تملوا من البكاء والصراخ والتضرع الى الله والتوبة اليه
حتى توارى الشمس بالحجاب او يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك فاجمع رأي القوم جميعا على ان يفعلوا ما اشار به عليهم روبيل فلما كان يوم
الاربعاء الذي توقعوا العذاب تنحى روبيل عن القرية حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب اذا نزل فلما طلع الفجر يوم الاربعاء فعل قوم يونس
ما امرهم روبيل به فلما بزغت الشمس اقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير وحفيف وهدير فلما رأوها عجوا جميعا بالصراخ والبكاء والتضرع الى
الله وتابوا اليه واستغفروه وصرخت الاطفال باصواتها تطلب امهاتها وعجت سخال البهائم تطلب الثدي وسعت الانعام تطلب الرعا
فلم يزالوا بذلك ويونس وتنوخا يسمعان ضجيجهم وصراخهم ويدعوان الله عليهم بتغليظ العذاب عليهم وروبيل في موضعه يسمع صراخهم و
عجيجهم ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف عنهم فلما ان زالت الشمس وفتحت ابواب السماء وسكن غضب الرب تعالى رحمهم الرحمن
فاستجاب دعاءهم وقبل توبتهم واقالهم عثرتهم فاوحى الى اسرافيل ان اهبط الى قوم يونس فانهم قد عجوا الي بالبكاء والتضرع وتابوا الي
واستغفروني فرحمتهم وتبت عليهم وانا الله التواب الرحيم اسرع الى قبول توبة عبدي التائب من الذنب وقد كان عبدي يونس
ورسولي سألني نزول العذاب على قومه وقد انزلته عليهم وانا الله احق من وفى بعهده وقد انزلته عليهم ولم يكن اشترط يونس حين

حين سألني ان انزل عليهم العذاب ان اهلكهم فاهبط اليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي فقال اسرافيل يا رب ان عذابك قد بلغ اكتافهم
وكاد ان يهلكهم وما اراه الا وقد نزل بساحتهم قال اين اصرفه فقال الله كلا اني قد امرت ملائكتي ان يصرفوه ولا ينزلوه عليهم حتى يأتيهم
امري فيهم وعزيمتي فاهبط يا اسرافيل عليهم واصرفه عنهم واصرف به الى الجبال وناحية مفايض العيون ومجاري السيول في الجبال العاتية
العادية المستطيلة على الجبال فاذلها به ولينها حتى تصير ملتئمة حديدا جامدا فهبط اسرافيل فنشر اجنحته فاستاق بها ذلك العذاب
حتى ضرب بها تلك الجبال التي اوحى الله اليه ان يصرفه اليها قال ابو جعفر وهي الجبال التي بناحية الموصل اليوم فصارت حديدا
الى يوم القيامة فلما رأى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم هبطوا الى منازلهم من رؤوس الجبال وضموا اليهم نساءهم واولادهم واموالهم
وحمدوا الله على ما صرف عنهم واقبل يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا فيه لا يشكان ان العذاب قد نزل بهم واهلكهم جميعا
لما خفيت اصواتهم عنهما فاقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران الى ما صار اليه القوم فلما دنوا من القوم واستقبلتهم
الحطابون والحمارة والرعاة باغنامهم ونظروا الى اهل القرية مطمئنين قال يونس لتنوخا يا تنوخا كذبني الوحي وكذبت وعدي لقومي
لا وعزة ربي لا يرون لي وجها ابدا بعد ما كذبني الوحي فانطلق يونس هاربا على وجهه مغاضبا لربه ناحية بحر ايلة متنكرا فرارا من ان
يراه احد من قومه فيقول له يا كذاب فلذلك قال الله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الآية ورجع تنوخا
الى القرية فلقي روبيل فقال له يا تنوخا اي الرأيين كان اصوب واحق رأيي او رأيك فقال له تنوخا بل رأيك كان اصوب ولقد كنت
اشرت برأي العلماء والحكماء وقال له تنوخا اما اني لم ازل ارى اني افضل منك لزهدي وفضل عبادتي حتى استبان فضلك لفضل علمك
وما اعطاك الله ربك من الحكمة مع التقوى افضل من الزهد والعبادة بلا علم فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما ومضى يونس على وجهه مغاضبا
لربه فكان من قصته ما اخبر الله به في كتابه فآمنوا فمتعناهم الى حين قال ابو عبيدة قلت لابي جعفر عليه السلام كم كان غاب يونس عن قومه
حتى رجع اليهم بالنبوة والرسالة فآمنوا به وصدقوه قال اربعة اسابيع سبعا منها في ذهابه الى البحر وسبعا في بطن الحوت وسبعا
تحت الشجرة بالعراء وسبعا منها في رجوعه الى قومه فقلت له وما هذه الاسابيع شهورا او اياما او ساعات فقال يا ابا عبيدة ان
العذاب اتاهم يوم الاربعاء في النصف من شوال وصرف عنهم من يومهم ذلك فانطلق يونس مغاضبا فمضى يوم الخميس سبعة
ايام في مسيره الى البحر وسبعة ايام في بطن الحوت وسبعة ايام تحت الشجرة بالعراء وسبعة ايام في رجوعه الى قومه فكان ذهابه ورجوعه
ثمانية وعشرين يوما ثم اتاهم فآمنوا به وصدقوه واتبعوه فلذلك قال الله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس
لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين وعنه عليه السلام ان يونس لما آذاه قومه دعا الله عليهم فاصبحوا اول
يوم ووجوههم صفر واصبحوا اليوم الثاني ووجوههم سود قال وكان الله واعدهم ان يأتيهم العذاب حتى نالوه برماحهم ففرقوا بين
النساء واولادهن والبقر واولادها ولبسوا المسوح والصوف ووضعوا الحبال في اعناقهم والرماد على رؤوسهم وضجوا ضجة
واحدة الى ربهم وقالوا آمنا باله يونس قال فصرف الله عنهم العذاب الى جبال آمد قال واصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا فوجدهم في عافية وفي
العلل عن الصادق عليه السلام لاي علة صرف الله العذاب عن قوم يونس وقد اظلهم ولم يفعل كذلك بغيرهم من الامم قال لانه

كان في علم الله انه سيصرفه عنهم لتوبتهم وانما ترك اخبار يونس بذلك لانه عز وجل اراد ان يفرغه لعبادته في بطن الحوت فيستوجب بذلك ثوابه
وكرامته وفي الكافي عنه عليه السلام ان جبرئيل استثنى في هلاك قوم يونس ولم يسمعه يونس والقمي والعياشي ما في معناه وذكر القصة الا انه اختصرها
وذكر فيه اسم العابد مليخا مكان تنوخا واورد فيه اخبارا اشياء اخر نورد بعضها في سورة الصافات ان شاء الله وباقي القصة في سورة
الانبياء ايضا ان شاء الله ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم بحيث لا يشذ منهم احد جميعا مجتمعين على الايمان لا يختلفون
فيه افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس وقرئ بالنون على
الذين لا يعقلون في العيون عن الرضا عليه السلام انه سأله المأمون عن هذه الآية فقال حدثني ابي عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان المسلمين
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لا
القى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله عليه يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا على
سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا
ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا
مؤمنين واما قوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن
الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المأمون
فرجت عني فرج الله عنك قل انظروا ماذا في السموات والارض من عجائب صنعه لتدلكم على وحدته وكمال قدرته وما تغني
الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون لا يتوقع ايمانهم وما نافية او استفهامية في الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال
الآيات الائمة والنذر الانبياء عليهم السلام فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم مثل وقائعهم ونزول بأس الله بهم اذ لا يستحقون
غيرها قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا عطف على محذوف دل عليه الا مثل ايام كأنه قيل نهلك الامم ثم ننجي رسلنا ومن آمن
معهم كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين وقرئ بالتخفيف اي مثل ذلك الانجاء ننجي المؤمنين منكم حين نهلك المشركين وحقا علينا اعتراض
يعني حق ذلك علينا حقا في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام ما يمنعكم ان تشهدوا على من مات منكم على هذا الامر انه من اهل الجنة ان الله
يقول كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني وصحته فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن
اعبد الله الذي يتوفاكم فهو الحقيق بان يخاف ويرجى ويعبد وخص التوفي بالذكر للتهديد وامرت ان اكون من المؤمنين المصدقين بما دل عليه
العقل ونطق به الوحي وان اقم وجهك للدين حنيفا عطف على ان اكون غير ان صلة ان محكية بصيغة الامر والمعنى وامرت بالاستقامة والسداد في الدين
باداء الفرائض والانتهاء عن القبائح ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ان دعوته ولا يضرك ان خذلته
فان فعلت فانك اذا من الظالمين فان الشرك لظلم عظيم الآية مخاطبة للنبي والمعنى الناس وان يمسسك الله بضر فلا كاشف
له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله الذي اراده بك ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضر

مع تلازم الامرين المترتب على الجزاء والثواب وان الغرض الاسم هو القصد الاول ووضع الفضل موضع الخير للدلالة على انه متفضل بما يريد بهم
من الخير لا استحقاق لهم عليه ولم يستثن لان مراده لا يمكن رده يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم فتعرضوا لرحمته بالطاعة
ولا تيأسوا من غفرانه بالمعصية قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم ولم يبق لكم عذر فمن اهتدى اختار الهدى بالايمان والطاعة فانما
يهتدي لنفسه لان نفعه لها ومن ضل اختار الضلال بالجحود فانما يضل عليها لان وباله عليها وما انا عليكم بوكيل بحفيظ موكول الي امركم
وحملكم على ما اريد انما انا بشير ونذير واتبع ما يوحى اليك بالامتثال والتبليغ واصبر على دعوتهم واحتمال اذاهم حتى يحكم الله بالنصر عليهم
والغلبة وهو خير الحاكمين لانه لا يحكم الا بالحق والعدل وفي ثواب الاعمال عن الصادق من قرأ سورة يونس في كل شهرين او ثلاثة لم يخف
عليه ان يكون من الجاهلين وكان يوم القيامة من المقربين

سورة هود بسم الله الرحمن الرحيم الر سبق تأويله في اول سورة يونس كتاب احكمت آياته نظمت نظما محكما لا نقص
فيه ولا خلل كالبناء المحكم ثم فصلت بدلائل التوحيد والمواعظ والاحكام والقصص ومعنى ثم التراخي في الحال لا في الوقت
القمي عن الباقر هو القرآن من لدن حكيم خبير قال من عند حكيم خبير الا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير
بالعقاب على الشرك والثواب على التوحيد وان استغفروا ربكم من الشرك والمعصية ثم توبوا اليه بالايمان والطاعة
يمتعكم متاعا حسنا يعيشكم في امن ودعة الى اجل مسمى هو آخر اعماركم المقدرة ويؤت كل ذي فضل فضله ويعطي
كل ذي فضل في دينه جزاء فضله في الدنيا والآخرة وان تولوا وان تتولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يوم القيامة
والقمي يعني الدخان والصيحة الى الله مرجعكم في ذلك اليوم وهو على كل شيء قدير فيقدر تعذيبكم اشد عذاب
فكانه تقرير لكبر اليوم الا انهم يثنون صدورهم يعطفونها ليستخفوا منه من الله بسرهم فلا يطلع رسوله والمؤمنون
عليها ومن رسوله في الكافي والعياشي عن الباقر اخبرني جابر بن عبد الله ان المشركين كانوا اذا مروا برسول الله حول البيت
طأطأ احدهم ظهره ورأسه هكذا وغطى رأسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله فانزل الله عز وجل الاية والقمي يكتمون ما في صدورهم من
بغض علي قال رسول الله ان آية المنافق بغض علي وكان قوم يظهرون المودة لعلي عند النبي ويسرون بغضه في
الجوامع وفي قراءة اهل البيت يثنوني على يفعوعل من الثني وهو بناء مبالغة وقرئ بالياء والتاء الا حين يستغشون
ثيابهم يتغطون بثيابهم كراهة لاستماع كلام الله كقوله جعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم يعلم ما يسرون
وما يعلنون بافواههم يستوي في علمه سرهم وعلنهم انه عليم بذات الصدور بالاسرار ذات الصدور او بالقلوب و
قيل نزلت في طائفة من المشركين قالوا اذا ارخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وطوينا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم
والقمي كان النبي اذا حدث بشيء من فضل علي او تلا عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله يعلم ما
يسرون وما يعلنون حين قاموا انه عليم بذات الصدور وما من دابة في الارض الا على الله رزقها تكفل اياه
ورحمة ويعلم مستقرها موضع قرارها ومسكنها ومستودعها قيل الاستقرار من الاصلاب الآباء والارحام الامهات
والبيض كل كل واحدة من الدواب ورزقها ومستقرها ومستودعها في كتاب مبين مذكور في اللوح المحفوظ
نهج البلاغة قسم ارزاقهم واحصى آثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير
ومستقرهم من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
اي خلقهما وما بينهما كما سبق بيانه في الاعراف وكان عرشه على الماء قبل خلقهما القمي وكان ذلك في مبدأ الخلق
وفي الكافي عن الباقر ان الله عز وجل ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع السموات والارضين
ولم يكن قبلهن سموات ولا ارضون اما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء وفي
التوحيد عن الصادق انه سئل عن قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء والرب فوقه فقال كذبوا

من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوقين ولزمه ان الشيء الذي يحمله اقوى منه ثم قال ان الله حمل دينه وعلمه
قبل ان يكون سماء وارض او جن او انس او شمس او قمر وفي حديث القمي وكان الماء على الهوى والهواء
ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء عذب فرات اقول تأويل هذه الاخبار عند الراسخين في العلم ليبلوكم ايكم احسن عملا
اي خلقهن لحكمة بالغة وهي ان يجعلها مساكن لعباده وينعم عليهم فيها بفنون النعم ويكلفهم ويعرضهم لثواب
الآخرة ولما اشبه ذلك اختبار المختبر قال ليبلوكم اي ليفعل بكم ما يفعل المبتلي لاحوالكم كيف تعملون ولما كان في
الاختبار معنى العلم وطريق اليه قال ايكم احسن عملا في الكافي عن الصادق ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم
عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة وروى العامة عن النبي ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله
في طاعة الله ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت فتوقعوه ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين تمويه
لا حقيقة كسحر وقرئ ساحر ولئن اخرنا عنهم العذاب الموعود الى امة معدودة قيل الى جماعة من الاوقات قليلة
عن امير المؤمنين يعني به الوقت ليقولن استهزاء ما يحبسه ما يمنعه من الوقوع الا يوم يأتيهم ليس
مصروفا عنهم ليس العذاب مدفوعا عنهم وحاق بهم واحاط بهم وضع الماضي موضع المستقبل تحقيقا ومبالغة في التهديد
ما كانوا به يستهزؤون القمي يعني ان متعناهم في هذه الدنيا الى خروج القائم فنردهم ونعذبهم ليقولن ما يحبسه
يقولوا الا يقوم القائم الا يخرج على حد الاستهزاء وعن امير المؤمنين قال الامة المعدودة اصحاب القائم
الثلاثمائة والبضعة عشر والعياشي عن الصادق قال هو القائم واصحابه وعنه الى امة معدودة
يعني عدة كعدة بدر ليس مصروفا عنهم قال العذاب وعن الباقر اصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلا هم والله
الامة المعدودة التي قال الله في كتابه وتلا هذه الاية قال يجتمعون والله في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف
الكافي والجميع بالقرب منه ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤوس شديد اليأس
قنوط من ان يعود اليه تلك النعمة المنزوعة قاطع رجاءه من سعة فضل الله كفور عظيم الكفران لنعمه ولئن
اذقناه نعماء بعد ضراء مسته كصحة بعد سقم وغنى بعد عدم في اختلاف الفعلين في الاسناد نكتة لا تخفى ليقولن
ذهب السيئات عني اي المصائب التي ساءتني وغمتني انه لفرح اشر بطر فخور بما انعم الله عليه على الناس بما انعم الله
قد شغله الفرح والفخر من الشكر والقيام بحقها القمي قال اذا اغنى الله العبد ثم افتقر اصابه الاياس
والجزع والهلع واذا كشف الله عنه ذلك فرح قيل في لفظي الاذاقة والمس تنبيه على ان ما يجده الانسان
في الدنيا من النعم والمحن كالانموذج لما يجده في الآخرة وانه يقع في الكفران والبطر بادنى شيء لان الذوق
ادراك الطعم والمس مبدأ الوصول الا الذين صبروا على الشدة على الضراء ايمانا بالله واستسلاما لقضائه وعملوا
الصالحات في الرخاء شكرا لآلائه سابقها ولاحقها اولئك لهم مغفرة واجر كبير فلعلك تارك

بعض ما يوحى اليك تترك تبليغ بعض ما يوحى اليك وهو ما يخالف رأي المشركين مخافة ردهم واستهزائهم وضائق
به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز ينفقه في الاستتباع كالملوك او جاء معه ملك يصدقه انما انت نذير
ليس عليك الا الانذار بما اوحي اليك ولا عليك ردوا او اقترحوا فما لك يضيق به صدرك والله على كل شيء وكيل
فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء اقوالهم وافعالهم ويأتي في هذه الاية كلام في سورة بني اسرائيل ان
شاء الله وفي الكافي عن الصادق سبب نزول هذه الايات ان رسول الله سأل ربي ان يجعلك وصيي ففعل فقال رجل
من قريش والله لصاع من تمر في شن بال احب الينا مما سأل محمد ربه هلا سأله ملكا يعضده على عدوه او كنزا يستغني
على فاقته والله ما دعاه الى حق ولا باطل الا اجابه الله اليه فانزل الله تعالى اليه فلعلك تارك الاية والقمي
بالقرب منه وزاد العياشي ودعا رسول الله لامير المؤمنين عليه السلام في آخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس
يقول اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فقال رمع والله لصاع من تمر في شن بال احب الي
مما سأل محمد ربه الا سأله ملكا يعضده او كنزا يستظهر به على فاقته فانزل الله فيه عشر آيات من هود اولها فلعلك تارك بعض
ما يوحى اليك الاية والعياشي عن زيد بن ارقم قال ان جبرئيل الروح الامين نزل على رسول الله بولاية علي بن
ابي طالب عشية عرفة فضاق بذلك رسول الله مخافة تكذيب اهل الافك والنفاق فدعا قوما انا فيهم فاستشارهم
في ذلك ليقوم به في الموسم فلم ندر ما نقول له وبكى فقال له جبرئيل يا محمد اجزعت من امر الله فقال كلا
ولكن قد علم ربي ما لقيت من قريش اذ لم يقروا لي بالرسالة حتى امرني بجهادهم واهبط الي جنودا من السماء
فنصروني فكيف يقرون لعلي من بعدي فانصرف عنه جبرئيل فنزل عليه فلعلك تارك الاية ام يقولون
افتريه قل فأتوا بعشر سور مثله في البيان وحسن النظم مفتريات مختلقات من عند انفسكم ان صح اني
اختلقته من عند نفسي فانكم عرب فصحاء مثلي تقدرون على مثل ما اقدر عليه بل انتم اقدر لتعلمكم القصص
والاشعار وادعوا من استطعتم من دون الله الى المعاونة على المعارضة ان كنتم صادقين انه مفترى
فان لم يستجيبوا لكم ايها المؤمنون من دعوتموهم الى المعارضة او ايها الكافرون من دعوتموهم الى المعاونة
فاعلموا انما انزل بعلم ملتبسا بما لا يعلمه الا الله ولا يقدر عليه سواه وان لا اله الا هو واعلموا ان لا اله الا هو
العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر عليه غيره لظهور عجز المدعوين فهل انتم مسلمون ثابتون على الاسلام راسخون
او داخلون في الاسلام مخلصون فيه من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها باحسانه وبره العياشي عن الصادق
يعني فلان وفلان نوف اليهم اعمالهم فيها نوصل اليهم جزاء اعمالهم في الدنيا من الصحة والرياسة وسعة
الرزق وكثرة الاولاد وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون شيئا من اجورهم اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا

الا النار الا انهم سيوفوا انا القضية صور اعمالهم المحسنة وبقيت لهم اوزار العزايم السيئة وحبط ما صنعوا فيها
اي في الاخرة لانهم لم يريدوا به وباطل في نفسه ما كانوا يعملون لانه لم يعمل على ما ينبغي ولم يبق له ثواب
في الاخرة ويجوز تعليق فيها بصنعوا وارجاع الضمير الى الدنيا القمي يعني من عمل الخير على ان يعطيه
ثوابه في الدنيا اعطاه الله ثوابه في الدنيا وكان له في الاخرة النار افمن كان على بينة من ربه على برهان
يدله على الحق والصواب فيما يعطيه ويذره والهمزة لانكار ان يعقب هذا شأنه هؤلاء المقصرين
وافكارهم على الدنيا وان يقارب بينهم في المنزلة يعني افمن كان على بينة كمن يريد الحيوة الدنيا
وبينهما بون بعيد ويتلوه شاهد منه ويتبعه شاهد يشهد له منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة
اماما ورحمة في الكافي عن الكاظم او الرضا عليهما السلام امير المؤمنين الشاهد على رسول الله ورسول الله على بينة من ربه
وفي الجمع عن امير المؤمنين والباقر والرضا عليهم السلام ان الشاهد منه علي بن ابي طالب يشهد للنبي وهو منه والقمي عن الصادق
انما نزلت افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى وعن الباقر انما نزلت افمن كان
على بينة من ربه يعني رسول الله ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون به فقدموا واخروا
في التأليف والعياشي عنه الذي على بينة من ربه رسول الله والذي تلاه من بعده الشاهد منه امير المؤمنين ثم
اوصياؤه واحدا بعد واحد عن امير المؤمنين ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه اية او ايتان من كتاب الله فقال رجل من
القوم فما نزل فيك يا امير المؤمنين فقال اما تقرء الاية التي في هود افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه محمد على
وانا الشاهد في الامالي والبصائر مثله وفي الامالي وانا الشاهد وانا منه وفي البصائر وانا الشاهد فيه وانا منه
وعلى هذه الرواية يكون المراد بالبينة القرآن ويكون يتلوه من التلاوة وفي الاحتجاج انه سئل عن افضل منقبة له
فتلا هذه الاية وقال انا الشاهد من رسول الله وفيه في حديث قال لبعض الزنادقة واحد الله يخبر انه يتلوه شاهد
وكان الذي تلاه عبد الاصنام برهة من دهره فقال هو وانا قوله ويتلوه شاهد منه فذلك حجة الله اقامها الله على
خلقه وعرفهم انه لا يستحق مجلس النبي الا من يقوم مقامه ولا يتلوه الا من يكون في الطهارة مثله بمنزلته لئلا يتسع من
مسه الكفر في وقت من الاوقات انتحال الاستحقاق لمقام الرسول وليضيق العذر على من يعينه على اثمه وظلمه اذ
كان الله حظر على من مسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله لابراهيم لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين
لانه سمى الشرك ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابراهيم ان عهد الله لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام واعلم ان من اثر المنافقين على الصادقين والكفار على الابرار فقد افترى على الله اثما
اذ كان قد بين في كتابه الفرق بين المحق والمبطل والطاهر والنجس والمؤمن والكافر وانه لا يتلو النبي عند فقده
من حل محله صدقا وعدلا وطهارة وفضلا وفي المجمع عن الحسين بن علي عليهما السلام الشاهد من الله محمد وعلي

من كان

من كان على بينة يعني كل مؤمن مخلص في بصيرة في دينه وهذا الايات نزولها في النبي والوصي والى التعميم اشير من فسر الشاهد بالقرآن
اي شاهد من الله يشهد بصحته اولئك يؤمنون به بالقرآن او بالرسول ومن يكفر به من الاحزاب من اهل مكة ومن تحزب
معهم على رسول الله فالنار موعده يردها لا محالة في المجمع عن النبي لا يسمع بي احد من الامة لا يهودي ولا نصراني
ثم لا يؤمن بي الا كان من اهل النار فلا تك في مرية منه من القرآن او الموعد والعياشي عن الصادق من ولاية علي
انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول
الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله عن دينه ويبغونها عوجا
يطلبون لسبيل الله زيغا عن الاستقامة يحرفونها بالتأويل او يصفونها بالانحراف عن الحق والصواب وهم بالاخرة
هم كافرون العياشي عن الباقر هم اربعة ملوك من قريش يتبع بعضهم بعضا القول الملوك الاربعة الثلاثة والمعاوية
وعن الصادق الاشهاد هم الائمة عليهم السلام القمي يعني بالاشهاد الائمة الا لعنة الله على الظالمين آل محمد حقهم
يصدون عن سبيل الله عن طريق الله وهي الامامة ويبغونها عوجا حرفوها الى غيره اولئك لم يكونوا معجزين في الارض ما كانوا معجزين الله
ان يعاقبهم وما كان لهم من دون الله من اولياء يمنعونهم من العقاب لو اراد عقابهم ولكنه اخر عقابهم الى هذا اليوم ليكون
اشد وادوم يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع لتصامهم عن الحق وبغضهم له القمي قال ما قدروا ان يسمعوا ذكر
امير المؤمنين وما كانوا يبصرون لتعاميهم عن آيات الله اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون
بما بدلوا وضاع عنهم ما حصلوا القمي بل عنهم من الحسرة والندامة القمي بطل الذين دعوه غير امير المؤمنين لا جرم انهم في الاخرة
هم الاخسرون لا احد ابين واكثر خسرانا منهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اطمأنوا اليه وخشعوا له
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين الكافر والمؤمن كالاعمى والاصم او كالاعمى والاصم والبصير والسميع
كالبصير وكالسميع او البصير السميع وذلك لتعامي الكافر عن آيات الله وتصامه عن استماع كلام الله وتأبيه عن تدبر
معانيه هل يستويان مثلا افلا تذكرون بضرب الامثال والتأمل فيها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم
بالكسر نذير مبين لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم مؤلم وقد سبق ذكر
نوح ونسبه وشريعته والبشارة به في الاعراف فقال الملأ الاشراف الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا
لا مزية لك علينا تخصك بالنبوة ووجوب الطاعة وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اخساؤنا القمي يعني الفقراء والمساكين
بادي الرأي ظاهر الرأي من غير تعمق من البدو او اول الرأي من البدو وقرئ بالهمزة وانما استرذلوهم لفقرهم فانهم
لما لم يعلموا الا ظاهرا من الحيوة الدنيا ما كان الاحظ بها اشرف عندهم والمحروم ارذل وما نرى لكم لك ومتبعيك
علينا من فضل يؤهلكم للنبوة واستحقاق المتابعة بل نظنكم كاذبين انت في دعوى النبوة واياهم في دعوى العلم
بصدقك قال يا قوم ارأيتم اخبروني ان كنت على بينة من ربي حجة شاهدة بصحة دعواي وآتاني رحمة من

بايتاء البينة او النبوة فعميت عليكم فخفيت عليكم واشتبهت حتى لم تعرفوها ولم تفهموها فلم تهدكم وقرئ بضم العين وتشديد الميم
انلزمكموها انكرهكم على الاهتداء بها وانتم لها كارهون لا تختارونها ولا تتأملون فيها ويا قوم لا اسألكم عليه على التبليغ مالا
جعلا ان اجري الا على الله فانه المأمول منه وما انا بطارد الذين آمنوا يعني الفقراء وهو جواب لهم حين سألوا طردهم انهم ملاقوا
ربهم فيخاصمون طاردهم ويفوزون بقربه ولكني اريكم قوما تجهلون الحق او بلقاء ربهم او تسفهون عليهم
تدعوهم اراذل ويا قوم من ينصرني من الله يدفع انتقامه ان طردتهم وهم بتلك المثابة افلا تذكرون لتعرفوا ان التماس
طردهم وتوقيف الايمان عليه ليس بصواب ولا اقول لكم عندي خزائن الله خزائن رزقه حتى جحدتم فضلي ولا اعلم الغيب ولا
اقول اني ملك حتى تكذبوني استبعادا او حتى اعلم ان هؤلاء اتبعوني بادي الرأي من غير بصيرة وعقد قلب ولا اقول اني ملك حتى تقولوا
ما انت الا بشر مثلنا ولا اقول للذين تزدري اعينكم ولا اقول في شأن من استرذلتموهم لفقرهم من ازرى عليه اذا عابه واسناده
الى الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم بادي الرؤية من غير روية لن يؤتيهم الله خيرا فان ما اعد الله لهم في الاخرة
مما آتاكم في الدنيا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين ان قلت شيئا من ذلك قالوا يا نوح قد جادلتنا
فاكثرت جدالنا فاطلته فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين في الدعوى والوعيد فان مناظرتك لا تؤثر
فينا قال انما يأتيكم به الله ان شاء عاجلا او آجلا وما انتم بمعجزين بدفع العذاب والهرب منه ولا ينفعكم نصحي ان اردت
ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم بان علم منكم الاصرار على الكفر فخلاكم وشأنكم وفي قرب الاسناد والعياشي عن
الرضا يعني الامر الى الله يهدي من يشاء ويضل والعياشي والقمي عن السجاد فنزلت في العباس
يعني فيه وفي امثاله اذا عمم التنزيل هو ربكم واليه ترجعون ام يقولون افتريه اعراض قل ان افتريته فعلي اجرامي وبال
وقرئ بفتح الهمزة على الجمع وانا بريء مما تجرمون من اجرامكم وفي اسناد الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك
الا من قد آمن فلا تبتئس فلا تحزن حزن بائس مستكين بما كانوا يفعلون اقنطه الله من ايمانهم ونهاه ان يغتم بما
فعلوه من التكذيب والايذاء في الكافي والعياشي عن الباقر ان نوحا لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم
سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فاوحى الله تعالى اليه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس
بما كانوا يعملون فلذلك قال نوح ولم يلدوا الا فاجرا كفارا واصنع الفلك باعيننا ملتبسا باعيننا عبر بكثرة الة الحس
تحفظ الشيء ويراعى من الاختلال والزيغ من المبالغة في الحفظ والرعاية على طريقة التمثيل ووحينا اليك نعلمك ولا
تخاطبني في الذين ظلموا ولا تراجعني فيهم ولا تدعني باستدفاع العذاب عنهم انهم مغرقون محكوم عليهم بالاغراق فلا
الى كفه ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه استهزؤا به لعمله السفينة قيل انه كان
يعملها في برية بعيدة من الماء اوان عزته فكانوا يضحكون منه ويقولون صرت نجارا بعد ما كنت نبيا وفي الكافي
من الباقر ان نوحا لما غرس النوى مر عليه قوم فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد غراسا حتى اذا

النقل

النقل وكان حيا بالطوال قطعه ثم نحته فقالوا قد قعد نجارا ثم الفه فجعله سفينة فمروا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون
قد قعد ملاحا في فلاة من الارض حتى فرغ منها قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا اخذكم الغرق في الدنيا
والحرق في الاخرة فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه يعني به اياهم وبالعذاب الغرق ويحل عليه عذاب مقيم
دائم وهو عذاب النار حتى اذا جاء امرنا وفار التنور نبع الماء فيه وارتفع كالقدر تفور في الكافي والمجمع عن الصادق
كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة ميمنة المسجد يعني مسجد الكوفة فقيل له ان ذلك موضع زاوية باب الفيل
ثم سئل وكان بدو خروج الماء من ذلك التنور فقال نعم ان الله عز وجل احب ان يري قوم نوح آية ثم ان الله
ارسل المطر يفيض فيضا وفاض الفرات فيضا والعيون كلهن فيضا فغرقهم الله وانجى نوحا ومن معه في السفينة
والعياشي عنه جاءت امرأة نوح اليه وهو يعمل السفينة فقالت ان التنور قد خرج منه ماء فقام اليه مسرعا حتى جعل
عليه طبقه وختمه بخاتمه فقام الماء فلما فرغ من السفينة جاء الى خاتمه ففضه وكشف الطبق ففار الماء وفي الكافي عن امير المؤمنين ان نوحا
لما فرغ من السفينة وكان ميعاده فيما بينه وبين ربه في اهلاك قومه ان يفور التنور ففار فقالت امرأته ان التنور قد فار فقام
اليه فختمه فقام الماء وادخل من اراد ان يدخل واخرج من اراد ان يخرج ثم جاء الى خاتمه فنزعه يقول الله ففتحنا ابواب
السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر قال وكان نجرها في وسط مسجدكم قلنا احمل فيها في السفينة
من كل زوجين اثنين اي من كل صنف ذكر وانثى وقرئ بتنوين كل اي من كل نوع من الحيوانات المنتفع
بها زوجين اثنين ذكرا وانثى واهلك اريد امرأته وبنوه ونساؤهم الا من سبق عليه القول بانه من المغرقين
اريد ابنه كنعان وامرأته واعلة فانهما كانا كافرين ومن آمن والمؤمنين من غيرهم وما آمن معه الا قليل في المجمع
عن الصادق الا من مع نوح الا من قومه ثمانية نفر وفي المعاني عن الباقر مثله والقمي عن الصادق في
حديث فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله ان ينادي بالسريانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان الا حضر فادخل
من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين السفينة وكان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا فقال
عز وجل احمل فيها من كل زوجين اثنين الاية وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة فلما كان في اليوم الذي اراد الله
عز وجل هلاكهم كانت امرأة نوح عليه السلام تخبز لكل ضرب من اجناس الحيوان موضعا في السفينة وجمع لهم فيها
ما يحتاجون اليه من الغذاء فصاحت امرأته لما فار التنور فجاء نوح الى التنور فوضع عليها طينا وختمه حتى ادخل جميع
الحيوان السفينة ثم جاء الى التنور ففض الخاتم ورفع الطين وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر صب
بلا قطر وتفجرت الارض عيونا وهو قوله عز وجل ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على
امر قد قدر وعن الباقر ما ليس كل من في الارض من بني آدم من ولد نوح قال الله في كتابه احمل فيها من كل
زوجين اثنين الى قوله ومن آمن وقال ذرية من حملنا مع نوح وفي الكافي والعياشي عن الصادق حمل نوح

في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله ثمانية ازواج فكان من الضأن اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر
الضأن التي يكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها الحديث وقد سبق تمامه في سورة الانعام وفي المجمع عن القمي
لما اراد الله هلاك قوم نوح عقم ارحام النساء اربعين سنة فلم يلد لهم مولود ولما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله ان
ينادي بالسريانية ان يجتمع جميع الحيوانات فلم يبق حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين
ما خلا الفأر والسنور وانهم لما شكوا من سرقين الدواب والقذر دعا بالخنزير فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج
فار فتناسل فلما كثروا شكوا اليه منها فدعا بالاسد فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج سنور وفي حديث اخر انهم شكوا
العذرة فامر الله الفيل فعطس فسقط الخنزير والعياشي عنهما ان نوحا حمل الكلبة في السفينة ولم يحمل ولد الزنا وعنهما ينبغي لولد الزنا
ان لا تجوز له شهادة ولا يؤم بالناس لم يحمله نوح في السفينة وقد حمل فيها الكلب والخنزير وفي العلل عن الرضا عن ابيه
عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه سئل ما بال الماعز مرفوعة الذنب بادية الحياء والعورة فقال لان الماعز عصت
نوحا لما ادخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها والنعجة مستورة الحياء والعورة لان النعجة بادرت بالدخول الى السفينة فمسح
نوح يده على حياها وذنبها فاستوت الالية وفي الخصال عن الرضا اتخذ نوح في الفلك تسعين بيتا للبهائم و
العياشي عن الصادق ان الله امر نوحا ان يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين فحمل الفحل والعجوة فكانا زوجا وفي الكافي
عنه كان طول سفينة نوح الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانين ذراعا والقمي عنه مثله كما
يأتي وفي العيون في خبر الشامي ذكر طول ثمانمائة والعرض خمسمائة وفي الكافي عنه في فضل مسجد الكوفة قال وفيه فار
التنور وفيه نجرت السفينة وشاية الجمع عن الباقر وفي رواية في الكافي وبين سارية والعياشي عن سلمان عن امير المؤمنين
في فضله وفيه نجر نوح سفينته وفيه فار التنور وبه كان بيت نوح ومسجده وفي الكافي والعياشي عن الصادق وكان
منزل نوح وقومه في قرية على منزل من الفرات مما يلي غربي الكوفة وكان نوح رجلا نجارا فجعله الله نبيا وانتجبه ونوح اول من عمل
سفينة تجري على ظهر الماء قال ولبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الهدى فيمرون به ويسخرون منه فلما رأى ذلك
منهم دعا عليهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فاوحى الله اليه يا نوح اصنع الفلك واوسعها وعجل عملها باعيننا
ووحينا فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده يأتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها سئل كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها قال في
دورين قيل وكم الدورين قال ثمانين سنة قيل فان العامة يقولون عملها في خمسمائة عام فقال كلا والله كيف والله يقول
ووحينا اقول اخر الحديث يحتمل معنيين احدهما ان ما يكون بامر الله وتعليمه كيف يطول زمانه الى هذه المدة والثاني ان يكون
قد فسر الوحي هنا بالسرعة والعجلة فانه جاء بهذا المعنى يقال الوحا الوحا ممدود او مقصور اي البدار
والمعنى الثاني اتم في الاستشهاد وقال اركبوا فيها صيروا فيها راكبين كما يركب الدواب في البر بسم الله مجريها ومرسيها
مسمين الله قائلين ذلك ومعناه بالله اجراؤها وارساؤها والقمي عن الصادق اي مسيرها وموقفها وقرئ مجريها بالفتح

اليم

ان ربي لغفور رحيم اي لولا مغفرته لفرطاتكم ورحمته اياكم لما نجاكم وهي تجري بهم في موج من الطوفان كالجبال كل موجة
منها كجبل في تراكمها وارتفاعها في الخصال عن الكاظم وفي العيون عن الرضا ان نوحا لما ركب السفينة اوحى الله اليه يا
نوح ان خفت الغرق فهللني الفا ثم سلني النجاة انجك من الغرق ومن آمن معك قال فلما استوى نوح ومن معه في السفينة
ورفع القلس عصفت الريح عليهم فلم يأمن نوح واعجلته الريح فلم يدرك ان يهلل الف مرة فقال بالسريانية هيلوليا الفا يا ما
يا تقن قال فاستوى القلس واستمرت السفينة فقال ان كلاما نجاني الله به من الغرق لحقيق ان لا يفارقني قال فنقش في
خاتمه لا اله الا الله الف مرة يا رب اصلحني وفي الاحتجاج عن الصادق عن النبي صلى الله عليه وآله ان نوحا لما ركب السفينة وخاف
الغرق قال اللهم اني اسألك بمحمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله عز وجل ونادى نوح ابنه كنعان القمي والعياشي
عن الصادق ليس بابنه انما هو ابن امرأته وهو لغة طي يقولون لابن المرأة ابنه يعني بفتح الهاء وفي المجمع عن علي
والباقر والصادق عليهم السلام انهم قرؤوا كذلك وروي ابنها والضمير لامرأته وكان في معزل عزل فيه نفسه من
المركب يا بني وروي بفتح الياء اركب معنا في السفينة ولا تكن مع الكافرين القمي عن الصادق فنظر نوح الى ابنه يقع
ويقوم فقال له يا بني اركب الآية قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء وفي الفقيه عن الصادق انه قال يعني
اشرف على النجف وهو الجبل الذي اعتصم ابن نوح فقال سآوي الى جبل يعصمني من الماء فاوحى الله اليه يا جبل
ايعتصم بك مني احد فغار في الارض وتقطع الى الشام وفي العلل ما يقرب منه قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
الا الراحم وهو الله تعالى وحال بينهما الموج بين نوح وابنه فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك كشفي العياشي
عن الصادق نزلت بلغة الهند اشربي وفي رواية حبشية ويا سماء اقلعي امسكي نداء الارض والسماء بما ينادى به العقلاء
مما يدل على كمال القدرة والاقتدار وان هذه الاجرام العظيمة منقادة لتكوينه فيها ما يشاء غير ممتنعة عليه كانها عقلاء مميزون قد عرفوا جلالته
وعظمته يمتثلون امره على الفور من غير ريث وغيض الماء نقص وقضي الامر وانجز ما وعد من اهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين
واستوت على الجودي واستقرت عليه الموصل وقيل بعدا للقوم الظالمين هلاكا يقال بعد بعدا وبعدا اذا بعد بعيدا بحيث لا يرجى عوده ثم استعير للهلاك
وخص بدعاء السوء قيل الآية في غاية من الفصاحة لفخامة لفظها وحسن نظمها والدلالة على كنه الحال مع الايجاز الخالي عن الاخلال
وايراد الاخبار على البناء للمفعول للدلالة على تعظيم الفاعل وانه متعين في نفسه مستغن عن ذكره اذ لا يذهب الوهم الى غيره للعلم بان
مثل هذه الافعال لا يقدر عليها سوى الواحد القهار القمي عن الصادق في حديث فدارت السفينة وضربتها الامواج حتى وافت
مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت وانما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبقي الماء ينصب من السماء
اربعين صباحا ومن الارض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح يده فقال يا رهمان اتقن
وتفسيرها يا رب احسن فامر الله عز وجل الارض ان تبلع ماءها وهو قوله عز وجل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي اي امسكي
وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي فبلعت الارض ماءها فاراد ماء السماء ان يدخل في الارض فامتنعت الارض

من تحتها وقالت انما امرني الله عز وجل ان ابلع مائي فبقي ماء السماء على وجه الارض واستوت السفينة على جبل الجودي وهو
بالموصل جبل عظيم فبعث الله عز وجل جبرئيل فساق الماء الى البحار حول الدنيا والعياشي ما يقرب من بعض ما في هذا
الحديث وهو دعاء نوح وقصة امتناع وفي التهذيب عنه ان الله عز وجل اوحى الى نوح وهو في السفينة ان يطوف
بالبيت اسبوعا فطاف بالبيت كما اوحى اليه ثم نزل في الماء الى ركبتيه فاستخرج تابوتا فيه عظام آدم فحمله في جوف السفينة حتى
طاف ما شاء الله ان يطوف ثم ورد الى باب الكوفة في وسط مسجدها ففيها كان مع نوح في السفينة وفي الكافي عن
الكاظم ان نوحا كان في السفينة وكان فيها ما شاء الله وكانت السفينة مأمورة فطافت بالبيت وهو طواف النساء
وخلى سبيلها نوح فاوحى الله عز وجل الى الجبال اني واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكن فتطاولت وشمخت وتواضع الجودي
وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل قال فقال نوح عند ذلك يا ماري اتقن وهو بالسريانية رب اصلح وفي
المجمع العياشي ما يقرب منه قال وهو جبل بالموصل والعياشي عن الباقر مسح نوح صدر السفينة على الجودي فخاف عليها فاخرج
راسه من كوة كانت فيها فرفع يده واشار باصبعه وهو يقول رهمان اتقن تأويلها رب احسن وفي الكافي والعياشي
عن الصادق انه سئل كم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها فقال لبثوا فيها سبعة ايام
ولياليها فطافت بالبيت اسبوعا ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة وفي رواية وسعت بين الصفا والمروة وفي الكافي عنه
ارتفع الماء على كل جبل وعلى كل سهل خمسة عشر ذراعا اول عمل ارتفاعه بهذا المقدار بعدما استوت على الجبال وخفي فيه كل سهل
وجبل وفي الخصال عنه ان نوحا لما كان ايام الطوفان دعا مياه الارض فاجابته الا الماء المر والكبريت ونادى نوح
ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وقد وعدت ان تنجي اهلي وانت احكم الحاكمين لانك اعلمهم واعدلهم
قال يا نوح انه ليس من اهلك الذين وعدتك انجاءهم لانه ليس على دينك في المجمع والعياشي والعيون عن الرضا عن الصادق
ان الله قال لنوح انه ليس من اهلك لانه كان مخالفا له وجعل من اتبعه من اهله انه عمل غير صالح تعليل لنفي كونه من اهله وجعلت
ذاته عملا غير صالح للمبالغة في ذمه وقرئ عمل بصيغة الماضي وغير بالنصب اي عمل عملا غير صالح وفي العيون عن الرضا كيف يقرؤون هذه الآية
قيل من الناس من يقرأ انه عمل غير صالح ومنهم من يقرأ انه عمل غير صالح فمن قرأ انه عمل غير صالح نفاه عن ابيه فقال كلا لقد كان
ابنه ولكن لما عصى الله نفاه عن ابيه كذا من كان منا لم يطع الله فليس منا وفي رواية اخرى نفاه عنه حين خالفه في دينه والعياشي ما في
معنى الرواية الثانية فلا تسألن ما ليس لك به علم ما لا تعلم اصواب هو ام لا حتى تعرف كنهه وقرئ فلا تسألنّ بفتح اللام وتشديد النون
المفتوحة وبكسر النون المشددة وباثبات الياء اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم فيما
يستقبل ما ليس لي به علم ما لا علم لي بصحته تأدبا بادبك واتعاظا بموعظتك والا تغفر لي ما فرط مني من السؤال وترحمني بالتوبة
والتفضل علي اكن من الخاسرين اعمالا قاله على سبيل الخضوع والتذلل والاستكانة قيل يا نوح اهبط بسلام منا
انزل من السفينة مسلما من المكاره محفوظا من جهتنا وبركات عليك ومباركا عليك والبركات الخيرات النامية وعلى امم

ممن معك

ممن معك يعني في السفينة لانهم كانوا جماعات او شعب الامم منهم وامم سنمتعهم اي وممن معك امم سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم
منا عذاب اليم اراد بهم الكفار من ذرية من معه القمي عن الصادق فنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة
الثمانين وكانت لنوح ابنة ركبت معه السفينة فتناسل الناس منها وذلك قول النبي نوح احد الابوين تلك اشارة الى
قصة نوح من انباء الغيب اي بعضها نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر على مشاق الرسالة
وايذاء القوم كما صبر نوح ان العاقبة في الدنيا بالظفر وفي الآخرة بالفوز للمتقين من الشرك والمعاصي القمي عن الصادق بقي
نوح في قومه ثلاثمائة سنة يدعوهم الى الله عز وجل فلم يجيبوه فهم ان يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر الف قبيل من
قبائل ملائكة السماء الدنيا والعظماء من الملائكة فقال لهم نوح ما انتم فقالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا
وان غلظ مسيرة السماء الدنيا خمسمائة عام ومن السماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام وخرجنا عند طلوع الصبح ووافيناك في
الوقت فنسألك ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد اجلتهم ثلاثمائة سنة فلما اتى عليهم ستمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم
فوافاه اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية فقال نوح من انتم قالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء
الثانية مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الثانية الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام وغلظ السماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام
خرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك ضحوة نسألك ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد اجلتهم ثلاثمائة سنة فلما اتى عليهم
تسعمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فانزل الله عز وجل انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما
كانوا يفعلون فقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا فامره الله عز وجل ان يغرس النخل فاقبل يغرس النخل فكان قومه يمرون به ويسخرون منه ويستهزؤون به ويقولون
شيخ قد اتى له تسعمائة سنة يغرس النخل وكانوا يرجمونه بالحجارة فلما اتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم امر بقطعه فسخروا منه وقالوا
بلغ النخل مبلغه وهو قوله عز وجل وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون
امر الله ان يتخذ السفينة وامر جبرئيل ان ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها فقدر طولها في الارض الفا ومائتي ذراع وعرضها
ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانون ذراعا فقال يا رب من يعينني على اتخاذها فاوحى الله عز وجل اليه ناد في قومك
من اعانني عليها ونجر منها شيئا صار ما ينجره ذهبا وفضة فنادى نوح فيهم بذلك فاعانوه عليه وكانوا يسخرون
منه ويقولون يتخذ سفينة في البر وفي الاكمال عنه واما ابطاء نوح عليه السلام فانه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء
بعث الله تبارك وتعالى جبرئيل الروح الامين بسبع نوايات فقال يا نبي الله ان الله تبارك وتعالى يقول لك ان
هؤلاء خلائقي وعبادي لست ابيدهم بصاعقة من صواعقي الا بعد تأكيد الدعوة والزام الحجة فعاود اجتهادك
في الدعوة لقومك فاني مثيبك عليه واغرس هذا النوى فان لك في نباتها وبلوغها وادراكها اذا اثمرت الفرج
والخلاص فبشر بذلك من اتبعك من المؤمنين فلما نبتت من الاشجار وتأزرت وتسوقت واغصنت وزهى

الثمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله العدة فامره الله تبارك وتعالى ان يغرس من نوى تلك الاشجار ويعاود الصبر والاجتهاد
ويؤكد الحجة على قومه فاخبر بذلك الطوائف التي امنت به فارتد منهم ثلثمائة رجل وقالوا لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعد ربه خلف
ثم ان الله تبارك وتعالى لم يزل يامره عند كل مرة بان يغرسها تارة بعد اخرى الى ان غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوائف
من المؤمنين ترتد منهم طائفة بعد طائفة الى ان عادوا الى نيف وسبعين رجلا فاوحى الله تبارك وتعالى اليه عند ذلك وقال
يا نوح الان اسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه وصفى الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته
خبيثة فلو اني اهلكت الكفار وابقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت امنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين
الذين اخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك باني استخلفهم في الارض وامكن لهم دينهم وابدلهم خوفهم
لامن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشرك من قلوبهم وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبذل الامن مني لهم مع
ما كنت اعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتايج النفاق وسنوخ الضلالة فلو انهم
تنسموا من الملك الذي اوتي المؤمنين وقت الاستخلاف اذا اهلكت اعداءهم لنشقوا روايح صفاته ولاستحكمت سرائر
نفاقهم وثارت حبال ضلالة قلوبهم ولكاشفوا اخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرياسة والتفرد بالامر والنهي
وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الامر في المؤمنين مع اثارة الفتن وايقاع الحروب كلا فاصنع الفلك
باعيننا ووحينا وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه قيل له يا ابن رسول الله لاي علة اغرق الله تعالى الدنيا كلها
في زمن نوح عليه السلام وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له فقال لان الله تعالى اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم
اربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله تعالى ليهلك بعذابه من لا ذنب له واما الباقون
من قوم نوح عليه السلام فاغرقوا بتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السلام وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن
امر فرضي به كان كمن شهده وفي الكافي والاكمال عن الصادق عليه السلام لما حسر الماء عن عظام الموتى راى ذلك نوح
جزع جزعا شديدا واغتم لذلك فاوحى الله عز وجل هذا عملك انت دعوت عليهم فقال يا رب اني استغفرك واتوب
فاوحى الله اليه ان كل العنب الاسود ليذهب غمك وعنه عليه السلام كانت اعمار قوم نوح ثلثمائة سنة في الكافي عنه عليه السلام عاش نوح عليه السلام الفي
سنة منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين عاما وهو في قومه يدعوهم وخمسمائة عام بعد ما نزل
من السفينة ونضب الماء فمصر الامصار واسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال السلام عليك
فرد عليه نوح عليه السلام فقال ما جاء بك يا ملك الموت فقال جئتك لاقبض روحك قال دعني ادخل من الشمس الى الظل فقال
له نعم فتحول ثم قال يا ملك الموت كل ما مر بي من الدنيا مثل تحويلي من الشمس الى الظل فامض لما امرت به فقبض
روحه وعنه عليه السلام عاش نوح عليه السلام بعد الطوفان خمسمائة سنة ثم اتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا نوح انه قد انقضت نبوتك واستكملت
ايامك فانظر الى الاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة التي معك فادفعها الى ابنك سام فاني لا اترك

الارض

الارض الا وفيها عالم تعرف به طاعتي وتعرف به هداي ويكون النجاة فيما بين مقبض النبي ومبعث الاخر ولم اكن اترك
الناس بغير حجة لي وداع الي وهاد الى سبيلي وعارف بامري فاني قد قضيت ان اجعل لكل قوم هاديا اهدي به السعداء
ويكون حجة لي على الاشقياء قال فدفع نوح عليه السلام الاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة الى سام واما حام
ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به قال وبشرهم نوح بهود عليه السلام وامرهم باتباعه وامرهم ان يفتحوا الوصية
في كل عام وينظروا فيها ويكون عيدا لهم والى عاد اخاهم هودا اخاهم يعني احدهم كما سبق بيانه في سورة الاعراف
قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره ووحدوه بالعبادة ان انتم الا مفترون على الله باتخاذ الاوثان شركاء وجعلها
شفعاء يا قوم لا اسألكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني خاطب كل رسول به قومه ازاحة للتهمة وتمحيضا
للنصيحة فانها لا تنجع ما دامت مشوبة بالمطامع افلا تعقلون افلا تستعملون عقولكم فتعرفوا المحق من المبطل والصواب
من الخطاء ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه اطلبوا مغفرة الله بالايمان بكثرة المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب
زروع وبساتين وكانوا يدلون بالقوة والبطش ولا تتولوا ولا تعرضوا عني وعما ادعوكم اليه مجرمين مصرين على اجرامكم
يا هود ما جئتنا ببينة بحجة تدل على صحة دعواك وهو كذب وجحود لفرط عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المعجزات
وما نحن بتاركي الهتنا بتاركي عبادتهم عن قولك وما نحن لك بمؤمنين قنطا له من الاجابة والتصديق ان نقول الا
اعتراك بعض الهتنا بسوء بجنون لسبك اياهم وصدك عنها فمن ثمة تتكلم بكلام المجانين قال اني اشهد
الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه من الهتكم فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون وذلك
هذا الكلام مع قوتهم وشدتهم وتعطشهم الى اراقة دمه ثقة بالله واعتمادا على عصمته اياه واستهانة بهم وبكيدهم وان اجتمعوا
عليه وتواطؤا على اهلاكه اني توكلت على الله ربي وربكم تقرير له والمعنى وان بذلتم غاية وسعكم لم تضروني فاني متوكل على الله واثق
بكلاءته وهو مالكي ومالككم لا يحيق بي ما لم يرده ولا تقدرون على ما لا يقدره ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها اي الا وهو
مالك لها قاهر عليها يصرفها على ما يريد بها والاخذ بالناصية تمثيل لذلك ان ربي على صراط مستقيم على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم
ولا يفوته ظالم العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام يعني انه على حق يجزي بالاحسان احسانا وبالسيء سيئا ويعفو عمن يشاء ويغفر
سبحانه وتعالى فان تولوا فان تتولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فقد اديت ما علي من الابلاغ والالزام الحجة
ويستخلف ربي قوما غيركم وعيد لهم بالاهلاك والاستبدال ولا تضرونه شيئا بتوليكم ان ربي على كل شيء حفيظ
رقيب فلا يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مؤاخذتكم ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة منا ونجيناهم
من عذاب غليظ تكرير لبيان ما نجاهم عنه والمراد به تنجيتهم من عذاب الاخرة ايضا والتعريض بان المهلكين كما
عذبوا بالدنيا فهم معذبون في الاخرة بالعذاب الغليظ وتلك عاد جحدوا بايات ربهم كفروا بها وعصوا رسله
لانهم اذا عصوا رسولهم فقد عصوا جميع رسل الله واتبعوا امر كل جبار عنيد يعني رؤساءهم الدعاة الى تكذيب

[حاشية:] ... من ابناء قومنا ... فلما عصوا ... يعني ... للاوثان

الرسل واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين تكبهم في العذاب الا ان عادا كفروا ربهم
الا بعدا لعاد قوم هود دعاء عليهم بالهلاك والدلالة بانهم كانوا مستوجبين لما نزل بهم وفي تكرير الا واعادة ذكرها تفظيع
لامرهم وحث على الاعتبار بحالهم والحذر من مثل افعالهم وانما قيل قوم هود ليتميزوا عن عاد ارم القمي ان عادا كانت
بلادهم في البادية من المشرق الى الاجفر اربعة منازل وكان لهم زرع ونخل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طوال فعبدوا
الاصنام وبعث الله اليهم هودا يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا بهود واذوه فكفت السماء عنهم
سبع سنين حتى قحطوا وكان هود زراعا وكان يسقي الزرع فجاء قوم الى بابه يريدونه فخرجت عليهم امراة شمطاء
عوراء فقالت من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا اجدبت بلادنا فجئنا الى هود نسأله ان يدعو الله حتى يمطر وتخصب
بلادنا فقالت لو استجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق زرعه لقلة الماء قالوا فاين هو قالت هو في موضع كذا وكذا فجاؤا
اليه فقالوا يا نبي الله قد اجدبت بلادنا ولم نمطر فسل الله ان يخصب بلادنا ونمطر فتهيا للصلوة وصلى ودعا لهم فقال
لهم ارجعوا فقد امطرتم واخصبت بلادكم فقالوا يا نبي الله انا راينا عجبا قال وما رايتم قالوا راينا في منزلك امراة شمطاء
عوراء قالت لنا من انتم ومن تريدون فقلنا جئنا الى هود ليدعو الله لنا فنمطر فقالت لو كان هود داعيا لدعا لنفسه
فان زرعه قد احترق فقال هود ذاك اهلي وانا ادعو الله لها بطول البقاء فقالوا وكيف ذلك قال لانه ما خلق الله
مؤمنا الا وله عدو يؤذيه وهي عدوتي فلان يكون عدوي ممن املكه خير من ان يكون عدوي ممن يملكني فبقي
هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة الاصنام حتى تخصب بلادهم وانزل الله تعالى عليهم المطر
وهو قوله عز وجل يا قوم استغفروا ربكم الايات فلما لم يؤمنوا ارسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة وهو قوله في سورة القمر كذبت
عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وحكى في سورة الحاقة فقال واما عاد فاهلكوا بريح
صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام اقول قد
قد سبق تمام بيان قصصهم في الاعراف والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشاكم
من الارض هو كونكم منها لا غيره فانه خلق ادم ومواد النطف التي خلق نسله منها من التراب واستعمركم فيها عمركم
من العمر وامركم بعمارتها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب لمن دعاه قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا
قبل هذا نرجو منك الخير لما كانت تلوح منك من مخاليله فكنا نسترشدك في تدابيرنا ونشاورك في امورنا فالان انقطع
رجاؤنا عنك وعلمنا ان لا خير فيك اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا وانا لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد والتبري عن
الاوثان مريب موقع في الريبة اوذي ريبة قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي بيان وبصيرة واتاني منه رحمة
نبوة فمن ينصرني من الله فمن يمنعني من عذابه ان عصيته في تبليغ رسالته والنهي عن الاشراك به فما
تزيدونني اذا باستتباعكم اياي غير تخسير غير ان انسبكم الى الخسران او غير ان تخسروني بابطال ما منحني به

وياقوم

وياقوم هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل في ارض الله ترعى نباتها وتشرب ماءها ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب قريب
عاجل فعقروها فقال تمتعوا في داركم عيشوا في منازلكم او بلدكم ثلثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء
امرنا نجينا صالحا والذين امنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ اي ونجيناهم من خزي ذلك اليوم وذله وفضيحته
والقمي اي من كان بلاؤه وعيبه ويوم القيامة وقرئ يومئذ بفتح الميم بناء لانه اضيف الى غير متمكن ان
ربك هو القوي العزيز القادر على كل شيء والغالب عليه واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين ميتين واصل
الجثوم اللزوم في المكان وقد سبق تفسير هذه القصة في سورة الاعراف مع تمام القصة كان لم يغنوا فيها كان لم يقيموا فيها احياء الا ان ثمود
كفروا ربهم الا بعدا لثمود ولقد جاءت رسلنا ابراهيم يعني الملائكة بالبشرى ببشارة الولد في المجمع عن الصادق عليه السلام كانوا
اربعة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل وزاد العياشي عن الباقر عليه السلام ان هذه البشارة كانت باسمعيل من هاجر ويأتي في العلل
والعياشي انها باسحق قالوا سلاما اي سلمنا عليك سلاما قال سلام اي امركم سلام وقرئ سلم بالكسر والسكون فالمعنى
جاء بعجل حنيذ مشوي وفي العياشي عن الباقر عليه السلام يعني ذكيا مشويا نضيجا وعنه عليه السلام انه قال كلوا فقالوا لا ناكل حتى تخبرنا ما ثمنه فقال
اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال فالتفت جبرئيل الى اصحابه وكانوا اربعة رئيسهم جبرئيل فقال حق
لله ان يتخذ هذا خليلا فلما راى ايديهم لا تصل اليه لا يمدون اليه نكرهم انكر ذلك منهم واوجس منهم خيفة اضمر منهم خوفا ان يريدوا به مكروها
قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط انا ملائكة مرسلة اليهم بالعذاب وانما لم نمد اليه ايدينا لانا لا ناكل وامراته قائمة تسمع محاورتهم
سارة ابنة لاحج وهي ابنة خالته العياشي عن الباقر عليه السلام انما عنى سارة فضحكت سرورا وخلصت من الفزع والقمي
في العلل عن الباقر عليه السلام يعني تعجبت من قولهم وفي المعاني والمجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام حاضت والقمي ضحكت اي حاضت
وقد كان ارتفع حيضها منذ دهر طويل اقول من قول الشعراء وعهدي بسلمى ضاحكا في لبانة ولم تعد حقا ثديها ان تحلما ومنه
ضحكت الشجرة اذا سال صمغها فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب اي ومن بعده وقيل الوراء ولد الولد وقرئ يعقوب
بالرفع قالت يا ويلتى يا عجبا واصلها في الشر فاطلق في كل امر فظيع ءالد وانا عجوز وهذا بعلي زوجي شيخا وفي العلل عن احدهما عليهما السلام
وهو يومئذ ابنة تسعين سنة وابراهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة ان هذا لشيء عجيب يعني الولد من الهرمين وهو تعجب
لسبب العادة دون القدرة قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت يعني ان هذه واشالها مما يكرمكم
الله به يا اهل بيت النبوة فليس بمكان عجب انه حميد فاعل ما يستوجب به الحمد مجيد كثير الخير والاحسان العياشي عن الصادق
عليه السلام قال اوحى الله الى ابراهيم انه سيولد لك فقال لسارة فقالت االد وانا عجوز فاوحى الله اليه انها ستلد ويعذب اولادها
اربع مائة سنة بردها الكلام علي قال فلما طال على بني اسرائيل العذاب ضجوا وبكوا الى الله اربعين صباحا فاوحى الله الى موسى
وهرون تخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين ومائة سنة قال وقال ابو عبد الله عليه السلام هكذا انتم لو فعلتم لفرج الله عنا فاما اذا لم
يكونوا فان الامر ينتهي الى منتهاه فلما ذهب عن ابراهيم الروع اي ما اوجس من الخيفة واطمان قلبه بعد الخوف وجاءته البشرى

يعني

يلد الزوج كما دل بساره وقوم لوط كما دل رسالة [illegible] ومعاصم وكان لوط ابن خالته كما سبق ذكره في الاعراف ومجادلته اياهم انه قال لهم
ان كان فيها مائة من المؤمنين اتهلكونهم فقال جبرئيل لا الى ان [illegible] فقال ابراهيم [illegible] عن [illegible] عليهم بالاستعلام او ان اكثر الاخبار
العياشي عنهما عليهما السلم [illegible] لا ارتضى [illegible] والغرض من هذا الكلام بيان الحامل له على المجادلة وهو رقة قلبه
وفرط ترحمه يا ابراهيم على ارادة القول اي قالت الملائكة يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال وان كانت الرحمة دابك فلا فائدة فيه انه
قد جاء امر ربك قضاؤه وحكمه الذي لا يعيد الا من حكم وانهم آتيهم عذاب غير مردود لا مرد له بجدال ولا غيره ولما جاءت رسلنا لوطا
سيء بهم ساءه مجيئهم لانهم جاءوا في سورة غلمان فظن انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم وضاق بهم ذرعا
وضاق بمكانهم صدره وهو كناية عن شدة الانقباض للعجز عن مدافعة المكروه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه يهرعون اليه
يسرعون اليه لطلب الفاحشة من اضيافه ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون السيئات الفواحش فتمرنوا بها فلم يستحيوا
منها حتى جاءوا يسرعون اليه مجاهرين قال يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن افدى اضيافه كرما وحمية [illegible] الكافي والعياشي عن الصادق
عليه السلم [illegible] عليهم للتزويج والعياشي عن احدهما انه وضع يده على الباب ثم ناشدهم فقال اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي [illegible]
[illegible] عرض عليهم بناته [illegible] ثم [illegible] الى الحلال ولم يكن يدعوهم الى الحرام هن اطهر لكم من انكف
فعلا واقل فحشا قيل يعني ادبارهن [illegible] والعياشي عن الرضا عليه السلم [illegible] عن اتيان الرجل المرأة من خلفها قال احلتها
اية من كتاب الله قول لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وقد علم انهم لا يريدون الفرج فاتقوا الله [illegible] الذكور ولا تخزون ولا تفضحوني من
[illegible] ولا تفضحوني في ضيفي [illegible] فان اخزاء ضيف الرجل [illegible] اليس منكم رجل رشيد يهتدي الى
الحق ويرعوي عن القبيح قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق من حاجة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الذكران قال لو ان لي
بكم قوة لو قويت بنفسي على دفعكم او آوي الى ركن شديد او اويت الى قوي اتمنع به عنكم [illegible] شبه القوي العزيز
بالركن من الجبل في شدته ومنعته في الجوامع قال جبرئيل عليه السلم ان ركنك لشديد افتح الباب ودعنا واياهم
وفي الجمع عن الصادق عليه السلم اي قوة [illegible] النبي صلى الله عليه وآله رحم الله اخي لوطا كان يأوي الى ركن شديد وفي الكافي عن الباقر عليه السلم
رحم الله لوطا لو يدري من معه في الحجرة لعلم انه منصور حيث يقول لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد اي ركن اشد من جبرئيل معه
في الحجرة قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء ابدا فاسر باهلك من الاسراء وهو السير ليلا
وقرئ بالوصل من السرى وهو بمعناه بقطع من الليل بطائفة منه العياشي عن الصادق عليه السلم بقطع من الليل مظلما قال [illegible]
قراءة امير المؤمنين عليه السلم ولا يلتفت منكم احد ولا يتخلف ولا ينظر الى ورائه الا امرأتك وقرئ بالرفع انه مصيبها ما اصابهم
ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب [illegible] جواب لاستعجال لوط واستبطائه العذاب في الجوامع روي انه قال موعد اهلاكهم
قالوا الصبح فقال اريد اسرع من ذلك لضيق صدره بهم فقالوا اليس الصبح بقريب وفي العلل والعياشي عن الباقر عليه السلم فاسر باهلك
يا لوط اذا مضى لك من يومك هذا سبعة ايام بقطع من الليل اذا مضى نصف الليل قال فلما كان اليوم الثامن من طلوع الفجر

فلما جاء امرنا

قدم الله رسلا الى ابراهيم يبشرونه باسحق ويعزونه بهلاك قوم لوط وذلك قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى فلما جاء امرنا
جعلنا عاليها سافلها [illegible] جبرئيل جناحه [illegible] الا السماء [illegible] عليهم واتبعوا الحجارة من فوقهم وامطرنا عليها حجارة
من سجيل من طين متحجر [illegible] سنك كل [illegible] حجارة من طين مطبوخ [illegible] العذاب او ارسل العقوبة [illegible]
[illegible] منضود مسومة معلمة للعذاب [illegible] منقوطة [illegible] وما هي من الظالمين ببعيد فانهم [illegible]
[illegible] وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سأل جبرئيل فقال يعني ظالمي امتك يا محمد ما من ظالم الا وهو بعرض حجر يسقط عليه من ساعة الى
ساعة وفي الكافي عن الباقر عليه السلم وما هي من الظالمين ببعيد قال يعني ان علموا ما عمل قوم لوط وفيه والعياشي عن الصادق عليه السلم من مات
مصرا على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الحجارة فيكون فيه منيته ولا يراه احد والقوم عليه السلم ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل
عمل قوم لوط الا رمى الله كبده من تلك الحجارة يكون منيته فيها ولكن الخلق لا يرونه والعياشي عن النبي صلى الله عليه وآله ما عمل قوم لوط ما عملوا الا ليكتب الله الارض
الى يوم القيامة [illegible] وهم حجارة [illegible] بها اهل الارض ان [illegible] بها الكافر من الباقر عليه السلم قال كان قوم لوط
من افضل قوم خلقهم الله فطلبهم ابليس [illegible] الشديد وكان من فضلهم وخيرتهم انهم اذا خرجوا الى العمل خرجوا باجمعهم وتبقى النساء خلفهم فلم
يزل ابليس يعتادهم وكانوا اذا رجعوا خرب ابليس ما كانوا يعملون فقال بعضهم لبعض تعالوا نرصد هذا الذي يخرب متاعنا ونحوه
فاذا هو غلام [illegible] من الغلمان فقالوا انت الذي تخرب متاعنا مرة بعد مرة فاجتمع رأيهم على ان يقتلوه فبيتوه عند رجل
فلما كان الليل صاح فقال له ما لك فقال كان ابي ينومني على بطنه فقال له تعال فنم على بطني قال فلم يزل يدلك الرجل حتى علمه ان يفعل بنفسه فاولا
علمه ابليس والثانية علمه هو ثم انسل ففر منهم واصبحوا فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام ويعجبهم منه ما لا يعرفونه فوضعوا ايديهم فيه حتى اكتفى الرجال
بالرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرصدون مارة الطريق فيفعلون بهم حتى تنكب مدينتهم الناس ثم تركوا النساء واقبلوا على الغلمان فلما
رأوا انه قد احكم امره في الرجال جاء الى النساء فصير نفسه امرأة ثم قال ان رجالكم يفعل بعضهم ببعض قلن نعم قد رأينا ذلك وكل ذلك يعظهم
لوط ويوصيهم وابليس يغويهم حتى استغنى النساء بالنساء فلما كملت عليهم الحجة بعث الله جبرئيل وميكائيل واسرافيل في زي غلمان عليهم اقبية
فمروا بلوط وهو يحرث قال اين تريدون ما رأيت اجمل منكم قط قالوا انا ارسلنا سيدنا الى رب هذه المدينة قال اولم يبلغ سيدكم
ما يفعل اهل هذه المدينة يا بني انهم والله يأخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم فقالوا امرنا سيدنا ان نمر وسطها قال فلي اليكم
حاجة قالوا وما هي تصبرون هاهنا الى اختلاط الظلام قال فجلسوا قال فبعث ابنته فقال لها جيئي لهم بخبز وجيئي لهم بماء في القرعة وجيئي بما
يتغطون به من البرد فلما ان ذهبت الى البيت اقبل المطر والوادي فقال لوط الساعة يذهب بالصبيان الوادي قال قوموا حتى نمضي وجعل
لوط يمشي في اصل الحائط وجعل جبرئيل وميكائيل واسرافيل يمشون وسط الطريق فقال يا بني امشوا هاهنا فقالوا امرنا سيدنا ان نمر في وسطها و
سطها وكان لوط يستغنم الظلام ومر ابليس فاخذ من حجر امرأة صبيا فطرحه في البئر فتصايح اهل المدينة كلهم على باب لوط فلما ان نظروا
الى الغلمان في منزل لوط قالوا يا لوط قد دخلت في عملنا فقال هؤلاء ضيفي فلا تفضحون في ضيفي قالوا هم ثلاثة خذ واحدا واعطنا اثنين قال
فادخلهم الحجرة وقال لوط لو ان لي اهل بيت يمنعوني منكم قال وتدافعوا على الباب وكسروا باب لوط وطرحوا لوطا فقال له جبرئيل

[illegible]

انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فعمي اهل المدينة كلهم وقال لهم لوط يا رسل
ربي فما امركم ربي فيهم قالوا امرنا ان ناخذهم بالسحر قال فلي اليكم حاجة قالوا وما حاجتك قال تأخذونهم الساعة فاني اخاف ان يبدو لربي فيهم فقالوا يا
لوط ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب لمن يريد ان يأخذ فخذ انت بناتك وامض ودع امرأتك وفيه والعياشي عن الصادق عليه السلم
ان الله بعث اربعة املاك في اهلاك قوم لوط جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل فمروا بابراهيم وهم معتمون فسلموا عليه ولم يعرفهم
ورأى هيئة حسنة فقال لم يخدم هؤلاء احد الا انا بنفسي وكان صاحب ضيافة فشوى لهم عجلا سمينا حتى انضجه ثم قربه اليهم فلما وضعه بين
ايديهم رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة فلما رأى ذلك جبرئيل حسر العمامة عن وجهه فعرفه ابراهيم فقال انت هو
قال نعم ومرت سارة امرأته فبشرها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فقالت ما قال الله وأجابوها بما في الكتاب فقال ابراهيم
لما جئتم قالوا في اهلاك قوم لوط فقال لهم ان كان فيها مائة من المؤمنين اتهلكونهم فقال جبرئيل لا قال فان كان فيها خمسون قال
لا قال فان كان فيها ثلاثون قال لا قال فان كان فيها عشرون قال لا قال فان كان فيها عشرة قال لا قال فان كان فيها خمسة
قال لا قال فان كان فيها واحد قال لا قال فان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين قال
الراوي قال لا اعلم هذا القول الا وهو يستبقيهم وهو قول الله عز وجل يجادلنا في قوم لوط فاتوا لوطا وهو في زراعة قرب القرية فسلموا
عليه وهم معتمون فلما رأى هيئة حسنة عليهم ثياب بيض وعمائم بيض فقال لهم المنزل فقالوا نعم فتقدمهم ومشوا خلفه فتندم على عرضه
المنزل عليهم فقال اي شيء صنعت آتيهم قومي وانا اعرفهم فالتفت اليهم فقال انكم لتأتون شرارا من خلق الله قال جبرئيل لا تعجل عليهم
حتى يشهد عليهم ثلاث مرات فقال جبرئيل هذه واحدة ثم مشى ساعة ثم التفت اليهم فقال انكم لتأتون شرارا من خلق الله فقال جبرئيل
هذه ثنتان ثم مشى فلما بلغ باب المدينة التفت اليهم فقال انكم لتأتون شرارا من خلق الله فقال جبرئيل هذه الثالثة ثم دخل ودخلوا
معه حتى دخل منزله فلما رأتهم امرأته رأت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما رأوا الدخان
اقبلوا يهرعون حتى جاءوا الى الباب فنزلت اليهم فقالت عنده قوم ما رأيت قوما قط احسن منهم هيئة فجاءوا الى الباب ليدخلوا فلما
رآهم لوط قام اليهم فقال يا قوم اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد فقال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فدعاهم الى الحلال
فقالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فقال لهم لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فقال جبرئيل عليه السلم
لو يعلم اي قوة له قال فكاثروه حتى دخلوا البيت فصاح بهم جبرئيل وقال يا لوط دعهم يدخلون فلما دخلوا اهوى
جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وهو قول الله عز وجل فطمسنا اعينهم ثم ناداه جبرئيل فقال له انا رسل
ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل وقال له جبرئيل انا بعثنا في اهلاكهم فقال يا جبرئيل عجل فقال ان موعدهم
الصبح اليس الصبح بقريب فامره فتحمل هو ومن معه الا امرأته ثم اقتلعها يعني المدينة جبرئيل بجناحه من سبع ارضين ثم رفعها حتى سمع
اهل سماء الدنيا نباح الكلاب وصراخ الديوك ثم قلبها وامطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل اقول وقد سبق شيء
من قصة قوم لوط في الاعراف ويأتي طرف منها في الحجر ان شاء الله تعالى والقمي قد ذكر طائفة قصة ابراهيم ولوط عليهما السلام

بليل مسود

بليل مسود من عند الله [illegible] المعصوم [illegible] مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره مضى تفسيره في الاعراف ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير بسعة تغنيكم عن البخس في الجمع والعياشي عن الصادق
عليه السلم في هذه الآية كان سعرهم رخيصا واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط مهلك من قوله واحيط بثمره او لا يشذ منه احد ويا قوم اوفوا
المكيال والميزان صرح بالامر بالايفاء بعد النهي عن ضده مبالغة وتنبيها على انه لا يكفيهم الكف عن تعمد التطفيف بل يلزمهم السعي في
الايفاء ولو بزيادة لا يتأتى بدونها بالقسط بالعدل والتسوية في الكافي عن الباقر عليه السلم ان في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله اذا طففت المكيال
والميزان اخذهم الله بالسنين والنقص وفي رواية بمرتين وشدة المؤنة وجور السلطان ولا تبخسوا الناس اشياءهم تعميم بعد
تخصيص فانه اعم من ان يكون في المقدار او في غيره ولا تعثوا في الارض مفسدين فان العثو يعم تنقيص الحقوق
وغيره من انواع الفساد من السرقة والغارة وقطع السبيل وغير ذلك بقية الله ما ابقاه لكم من الحلال بعد التنزه عما هو حرام خير لكم مما تجمعون
بالتطفيف ان كنتم مؤمنين شرط الايمان في الثواب والنجاة من العقاب [illegible] الآية [illegible] ان كنتم مصدقين لي [illegible]
وما انا عليكم بحفيظ احفظكم عن القبائح [illegible] الكافي عن الباقر عليه السلم انه [illegible] حين يخرج [illegible] دون باب مدينة
[illegible] الى الاسواق فاعلم ان [illegible] اهل المدينة [illegible] بقية الله يقول [illegible] خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا
عليكم بحفيظ قال وكان فيهم شيخ كبير فاتاهم فقال لهم يا قوم هذه دعوة شعيب النبي [illegible] الا هذا الرجل بالاسواق [illegible]
[illegible] في الكافي والعياشي [illegible] اول ما ينطق به القائم حين يخرج هذه الآية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين
ثم يقول انا بقية الله وحجته وخليفته عليكم فلا يسلم عليه مسلم الا قال السلام عليك يا بقية الله في ارضه قالوا يا شعيب اصلاتك تأمرك ان نترك
ما يعبد آباؤنا من الاصنام يعني تأمرك ان تكلفنا ان نترك [illegible] بالتوحيد [illegible] الاستهزاء به والتهكم بصلوته والاشعار بان مثله لا يدعو
اليه داع عقلي وانما دعاك اليه خطرات ووساوس من جنس ما تواظب عليه وكان كثير الصلوة وقرئ صلوتك او ان نفعل
في اموالنا ما نشاء او ان نترك فعلنا ما نشاء في اموالنا وهو جواب النهي عن التطفيف والامر بالايفاء انك لانت الحليم
الرشيد [illegible] السفه [illegible] الحليم الرشيد وصفوه بضده [illegible] قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي [illegible] الى ما آتاه الله من العلم والنبوة ورزقني منه
رزقا حسنا قيل اشارة الى ما آتاه الله من المال الحلال وجواب الشرط محذوف تقديره فهل يسع لي مع هذا الانعام ان اخون في وحيه
واخالفه في امره ونهيه فلا آمركم بترك عبادة الاوثان والكف عن القبائح والانبياء لا يبعثون الا لذلك وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه
وما اريد ان اسبقكم الى شهواتكم التي نهيتكم عنها لاستبد بها دونكم ان اريد الا الاصلاح ان احكم ما استطعت ما دمت استطيع الاصلاح فلو وجدت
الصلاح فيما انتم عليه لما نهيتكم عنه [illegible] الاول [illegible] الثاني [illegible] الثالث [illegible]
[illegible] وما توفيقي الا بالله [illegible] عليه توكلت [illegible] المتمكن من كل شيء [illegible]
الى محض التوحيد الذي هو اقصى مراتب العلم بالمبدأ [illegible] بهذه الكلمات على اقبال [illegible]

ويرد عليهم اللوم الكفار وعدم المبالاة لعنادهم وتهديدهم بالرجوع الى الله تعالى ويا قوم لا يجرمنكم لا يكسبنكم شقاقي خلافي ومعاداتي
ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود من الريح او قوم صالح من الرجفة وما قوم لوط منكم ببعيد فهي انهم اهلكوا في
عهد قريب من عهدكم فان لم تعتبروا بمن قبلهم فاعتبروا بهم واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه فاثم عليه ان ربي رحيم ودود عظيم الرحمة
متودد الى عباده بريد لما فيهم وهو وعد على التوبة بعد الوعيد على الاصرار قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك
فينا ضعيفا لا قوة لك ولا عز فلا تقدر على الامتناع منا ان اردنا بك مكروها [illegible] ولولا رهطك قومك لرجمناك
عندنا لكونهم على ملتنا [illegible] وما انت علينا بعزيز فيمنعنا عزك من القتل بل رهطك هم الاعزة علينا
قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا وجعلتموه كالمنسي المنبوذ وراء الظهر لا يعبا به والظهري منسوب
الى الظهر والكسر من تغيرات النسب ان ربي بما تعملون محيط فلا يخفى عليه منها ويا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل على ما انتم عليه من الشرك
والعداوة اني عامل سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب [illegible] والكاذب [illegible] سورة الانعام
وارتقبوا وانتظروا ما اقول لكم اني معكم رقيب منتظر [illegible]
[illegible] رقيب [illegible] كان شعيب
خطيب الانبياء ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا [illegible] وفي قصة عاد بالواو وفي قصتي صالح وهود
بالفاء [illegible] واخذت الذين ظلموا الصيحة [illegible] روي ان
جبرئيل صاح بهم صيحة فزهق روح كل واحد منهم حيث فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها احياء الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود
قيل شبههم بهم لان عذابهم كان ايضا بالصيحة غير ان صيحتهم كانت من تحتهم وصيحة مدين كانت من فوقهم ولقد ارسلنا موسى باياتنا
وسلطان مبين بالمعجزات الظاهرة [illegible] الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون [illegible] وما امر فرعون برشيد
امره من رشد [illegible] يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار [illegible] في الدنيا فاوردهم
النار [illegible] وبئس الورد المورود [illegible] النار لان الورد هو الماء الذي يورد
يراد لتسكين العطش وتبريد الاكباد والنار ضده واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة اي يلعنون في الدنيا والاخرة بئس
الرفد المرفود [illegible]
والغرق ويوم القيمة [illegible] ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم [illegible]
[illegible] وحصيد [illegible] وما
ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم [illegible] فما اغنت عنهم
فما نفعتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر ربك
اي عذابه [illegible] وما زادوهم غير تتبيب [illegible] وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة

ان اخذه اليم شديد

ان اخذه اليم شديد وجيع صعب [illegible] هذه الاية [illegible] ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة
[illegible] يوم الفصل [illegible] ذلك يوم مجموع له الناس الاولون والاخرون وذلك يوم مشهود
[illegible] السموات والارض [illegible] هذه الاية
يوم القيمة وهو اليوم الموعود [illegible]
يوم القيمة وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود [illegible] الاولين والاخرين وما نؤخره الى اليوم الا لاجل معدود الا
لمدة معدودة [illegible] يوم يات [illegible] لا تكلم نفس الا باذنه [illegible]
[illegible]
[illegible] فاما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير وشهيق [illegible] خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ [illegible]
يوم القيمة [illegible] خالدين فيها [illegible] ارواح المؤمنين ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع [illegible]
[illegible]
[illegible] ما دامت السموات
والارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
حتى [illegible]

فتساقط عنهم

فتساقط [illegible] وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم [illegible] وان كل المخلصين والمؤمنين و
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله
صلى الله عليه [illegible] هذه الاية [illegible] ولا تركنوا الى الذين ظلموا ولا تميلوا اليهم ادنى ميل
فان الركون هو الميل اليسير فتمسكم النار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل وساعات من الليل قريبة من النهار [illegible]
[illegible] ان الحسنات يذهبن
السيئات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان الحسنات يذهبن السيئات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين [illegible]
[illegible] اقم الصلوة طرفي النهار [illegible]

فتساقط عنهم جوارحه

فتساقط من جوارحه الذنوب [illegible]
[illegible]
[illegible]
ذلك [illegible] ذكرى للذاكرين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة [illegible]
ولا يزالون مختلفين [illegible] الا من رحم ربك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الا من رحم ربك ولذلك
خلقهم [illegible]
الجنة والناس اجمعين [illegible]
[illegible] وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك [illegible]
[illegible]
وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون [illegible]
انا منتظرون [illegible] ولله غيب السموات والارض [illegible] واليه يرجع الامر كله [illegible]
[illegible] فاعبده وتوكل عليه [illegible] وما ربك بغافل عما تعملون [illegible]

لا اطلاع على الغيوب من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله يوم القيامة في زمرة النبيين ولم تعرف له خطيئة عملها يوم القيامة والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم الر قد سبق معناه تلك الايات الكتاب
المبين تلك الآيات آيات الكتاب الظاهر امره في الاعجاز الواضح معانيه لمن تدبره انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون
ارادة ان تفقهوه وتحيطوا بمعانيه ولا يلتبس عليكم في الخصال عن الصادق عليه السلام تعلموا العربية فانها كلام الله الذي كلم
به خلقه نحن نقص عليك احسن القصص احسن الاقتصاص لانه اقتص على ابدع الاساليب او احسن ما يقص لاشتماله على العجائب والحكم
والعبر بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين عن هذه القصة لم تخطر ببالك ولم يقرع سمعك
قط اذ قال يوسف لابيه يعقوب بن اسحق بن ابراهيم القمي عن الباقر عليه السلام وكان يعقوب اسرائيل الله اي خالص الله ابن
اسحق نبي الله ابن ابراهيم خليل الله وفي الحديث النبوي الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق ابن ابراهيم خليل الله
يا ابت اصله يا ابي وقرئ بفتح التاء وبالوقف على الهاء اني رايت من الرؤيا لا من الرؤية احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم
لي ساجدين في الخصال عن جابر بن عبد الله قال اتى النبي صلى الله عليه وآله رجل من اليهود يقال له بستان اليهودي فقال يا محمد اخبرني عن الكواكب
التي رآها يوسف انها ساجدة له ما اسماؤها فلم يجبه نبي الله صلى الله عليه وآله يومئذ في شيء فنزل جبرئيل فاخبر النبي باسمائها قال
فبعث رسول الله الى بستان فلما ان جاء قال النبي هل انت مسلم ان اخبرتك باسمائها قال نعم فقال النبي حربان والطارق والذيال
وذو الكنفان وقابس ووثاب وعمودان والفليق والمصبح والضروح وذو الفرغ والضياء والنور رآها في افق السماء ساجدة
له فلما قصها يوسف على يعقوب قال يعقوب هذا امر متشتت يجمعه الله عز وجل من بعد فقال بستان والله ان هذه لاسماؤها
ثم اسلم والقمي والعياشي عن جابر تسمية النجوم وهي الطارق وحوبان وذكر مثل الاخوة والقياس والنور قال يعني
الشمس والقمر وكل هذه الكواكب محيطة بالسماء والقمي عن الباقر عليه السلام تاويل هذه الرؤيا انه سيملك مصر ويدخل عليه ابواه واخوته اما
الشمس فام يوسف راحيل والقمر يعقوب واما الاحد عشر كوكبا فاخوته فلما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده حين نظروا اليه وكان
ذلك السجود لله تعالى اقول ويأتي رواية اخرى بان التي سجدت له مع ابيه خالته لا امه قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك
صوت السين في القصص فان الرؤيا كالرؤية تحزن انما تحقق لا يكون في النوم على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فيحتالوا لاهلاكك
حيلة ممن يكيد ومعنى فيحتالوا عداه باللام ليفيد معنى الفعلين ... عليه حسد اخوته ويعلم عليه ان الشيطان للانسان
عدو مبين ظاهر العداوة لما عرف من دلالة رؤياه على انه يبلغه من شرف الدارين ... عن الباقر عليه السلام كان له احد
عشر اخا وكان له من امه اخ واحد يسمى بنيامين فرأى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين فقصها على ابيه فقال يا بني
لا تقصص الآية اقول ما دل عليه هذا الحديث من كون يوسف وبنيامين من ام واحد هو المشهور المستفيض رواه العياشي
وغيره الا ان العياشي روى رواية اخرى بان ابن خالته وفي بعض ما يرويه اطلاق ابن يامين عليه بالام وفي بعض ان يامين
اسم خالة يوسف وانها هي التي صارت مع ابيه الام واكثر هذه الروايات ياتي في مواضعها ان شاء الله وربما يوجد في بعض

اخبار العياشي

اخبار العياشي ابن يامين واما اسماء سائر اخوته ففي المجمع رواية معتبرة عن ... وقد قيل هم يهودا وروبيل وشمعون ولاوي
وريالون ويشجر ودينة من بنت خالة يعقوب تزوجها يعقوب الاثر تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف فاربعة اخوة
دان ونفتالي وحاد واشر من سريتين زلفة وبلهة وكذلك يجتبيك ربك يصطفيك ويعلمك من تاويل الاحاديث من تعبير الرؤيا
لانها احاديث الملك ان كانت صادقة واحاديث النفس او الشيطان ان كانت كاذبة ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب اهله ونسله
بان يصل نعمة الدنيا بنعمة الآخرة بان يجعلهم انبياء وملوكا ثم ينقلهم الى نعيم الآخرة والدرجات العلى من الجنة كما اتمها على ابويك من
قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم بمن يستحق الاجتباء حكيم يفعل الاشياء على ما ينبغي لقد كان في يوسف واخوته اي في قصتهم آيات دلائل
قدرة الله وحكمته وعلامات نبوتك وقرئ آية للسائلين لمن سال عن قصتهم في الجوامع روي ان اليهود قالوا لكبراء المشركين سلوا محمدا لم
انتقل آل يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة يوسف فاخبرهم بالقصة من غير سماع ولا قراءة كتاب اذ قالوا ليوسف واخوه بنيامين
خص الاخوة لان امهما كانت واحدة احب الى ابينا منا ونحن عصبة والحال انا جماعة اقوياء احق بالمحبة من صغيرين لا كفاية فيهما
ان ابانا لفي ضلال مبين لتفضيل المفضول وترك التعديل في المحبة اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا مجهولة بعيدة من العمران
كما يستفاد من تنكيرها واخلائها من الوصف يخل لكم وجه ابيكم يصف لكم وجه فيقبل عليكم بكليته ولا يلتفت عنكم الى غيركم ولا ينازعكم
في محبته احد وتكونوا من بعده من بعد يوسف او بعد قتله قوما صالحين تائبين الى الله مما جنيتم في العلل عن السجاد عليه السلام انهم تو
بوا قال قائل منهم قيل هو يهودا وكان احسنهم رايا والقمي هو لاوي عن الهادي عليه السلام كما ياتي لا تقتلوا يوسف فان القتل عظيم
والقوه في غيابت الجب في قعر البئر وقرئ غيابات يلتقطه ياخذه بعض السيارة بعض الذين يسيرون في الارض ان كنتم فاعلين
ما يفرق بينه وبين ابيه قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف لم تخافنا عليه وانا له لناصحون ونحن نشفق عليه ونريد
له الخير ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع نتسع في اكل الفواكه ونحوها من الرتعة وهي الخصب ويلعب بالاستباق والانتضال وقرئ
نرتع بكسر العين من ارتعى والكسر والياء فيه وفي نلعب بالياء والسكون فيهما وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا به لشدة
مفارقته علي وقلة صبري عنه واخاف ان ياكله الذئب قيل لان الارض كانت مذأبة وانتم عنه غافلون قالوا لئن اكله الذئب
وقرئ بغير الهمزة ونحن عصبة جماعة اقوياء انا اذا لخاسرون في الجامع عن النبي صلى الله عليه وآله لا تلقنوا الكذب فيكذبوا فان
بني يعقوب لم يعلموا ان الذئب ياكل الانسان حتى لقنهم ابوهم وفي العلل عن الصادق عليه السلام قرب يعقوب لهم العلة فاعتلوا
بها في يوسف وفي الكافي عنه عليه السلام ان ابتلي يعقوب بيوسف انه ذبح كبشا سمينا ورجل من اصحابه محتاج لم يجد ما يفطر عليه فاغفله ولم
يطعمه فابتلي بيوسف وكان بعد ذلك كل صباح منادية ينادي من لم يكن صائما فليشهد غداء يعقوب فاذا كان المساء نادى من
كان صائما فليشهد عشاء يعقوب وفي العلل والعياشي عن السجاد عليه السلام مثله بابسط وتفصيل فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه
في غيابت الجب وعزموا على القائه فيها جواب لما محذوف اي فعلوا به ما فعلوا وفي العلل والعياشي عن السجاد عليه السلام انهم خرجوا من منزلهم
ابوهم مسرعا فانتزعه من ايديهم فضمه اليه واعتنقه وبكى ودفعه اليهم فانطلقوا به مسرعين مخافة ان ياخذه منهم ولا يدفعه

اليهم فلما امعنوا به اتوا به غيضة اشجار فقالوا نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة فياكله الذئب الليلة فقال كبيرهم لا تقتلوا يوسف ولكن القوه
في غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين فانطلقوا به الى الجب فالقوه فيه وهم يظنون انه يغرق فيه فلما صار في قعر الجب
ناداهم يا ولد رومين اقرأوا يعقوب السلام مني فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض لا تزالوا من هاهنا حتى تعلموا انه قد مات فلم يزالوا بحضرته
حتى امسوا ورجعوا الى ابيهم عشاء يبكون وقالوا ... فقال يا اخوتي ... اجمعهم على السكين
قال الى ان ... فلما ... الى الجب قال يوسف في الجب يا اله ابراهيم واسحق ويعقوب ارحم ضعفي وقلة
حيلتي وصغري ثم قال القمي ... هذا الى الصادق عليه السلام ورجع اخوته فقالوا ... فلما ... بالدم ... وقالوا
لابينا ان الذئب اكله فقال لهم يا قوم لا تنسبوا يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق نبي الله ابن ابراهيم خليل الله فقطعوا
الا انه عز وجل يقبل ... من ابنياء عليهم السلام فقالوا ... القوم ... وتضرع الى الله ... ان يكتم
على ابيه فانه جواد كريم فقاموا واغتسلوا وكانت شيعة ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام انهم لا يعملون حاجة حتى
يبلغوا احد عشر رجلا فيكون واحد منهم اماما وعشرة يصلون خلفه قالوا وكيف نصنع وليس لنا امام فقال لاوي نجعل الله امامنا قال
وافزعوا وبكوا وقالوا يا رب اكرم علينا هذا وادعينا اليه ... كما اوحى الى ... يا ... هذا ... لتنبئنهم بامرهم
... لا يشعرون انه يوسف ... على العهد ... اشارة الى ما قال لهم ... فعرفهم وهم
له منكرون لشدته ... الباقر عليه السلام يقول لا يشعرون انك انت يوسف اتاه جبرئيل فاخبره بذلك
في العلل والعياشي عن السجاد ... ابن كم كان يوسف يوم القوه في الجب قال كان ابن تسع سنين والعياشي عن الصادق عليه السلام وكان ابن
سبع سنين وجاؤا اباهم عشاء آخر النهار يبكون متباكين قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نتسابق في العدو وتركنا يوسف عند
متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا بمصدق لنا ولو كنا صادقين لسوء ظنك بنا وفرط محبتك ليوسف وجاؤا على قميصه والعياشي
عن الصادق عليه السلام لما اوتي بقميص يوسف الى يعقوب قال اللهم لقد كان ذئبا رفيقا حين لم يشق القميص قال وكان به نضح من دم
قال ما كان اشد غضب ذلك الذئب على يوسف واشفقه على قميصه حيث اكل يوسف ولم يمزق قميصه قال بل سولت لكم انفسكم امرا
اي سهلت لكم وهونت في اعينكم امرا عظيما من السوء فصبر جميل فامري صبر جميل وفي الحديث النبوي الصبر
الجميل الذي لا شكوى فيه الى الخلق رواه ابو حمزة عن الصادق عليه السلام والعياشي عن الباقر عليه السلام والله المستعان على ما تصفون على احتمال ما تصفون
من هلاك يوسف في العلل والعياشي عن السجاد عليه السلام انه لما سمع مقالتهم استرجع واستعبر وذكر ما اوحى الله اليه من الاستعداد للبلاء
واذن من البلوى يعني بسبب غفلته عن اطعام المحتاج الجائع فقال لهم بل سولت لكم انفسكم امرا ما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب من قبل
ان ارى تاويل رؤياه الصادقة وجاءت سيارة رفقة يسيرون ... فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ليستقي
لهم فادلى دلوه فارسلها في الجب ليملأها فتدلى بها يوسف فلما رآه قال يا بشرى هذا غلام ... وقرئ يا بشراي بالا
ضافة واسروه بضاعة اخفوه متاعا للتجارة اي الوارد واصحابه من سائر الرفقة او اخوة يوسف من الرفقة ... والله عليم بما

السجاد ع

على قميصه بدم كذب يكون ... يوسف
بالمعدد ... عن الباقر ...
جيئا على قميصه م

يعملون

يعملون وشروه بثمن بخس ... دراهم معدودة قليلة كانوا يزنون الكثير ويعدون القليل وكانوا فيه في يوسف من
الزاهدين الراغبين عنه العياشي عن الصادق عليه السلام كانت عشرين درهما والعياشي والقمي عن الرضا عليه السلام ثمانية عشر درهما والبخس النقص وهي قيمة كلب
الصيد اذا قتل ... والقمي عن الصادق عليه السلام والعياشي عن الباقر عليه السلام كانت ثمانية عشر درهما ... والعياشي عن السجاد عليه
السلام لما اصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف امات ام هو حي فلما انتهوا الى الجب وجدوا بحضرة الجب سيارة وقد ارسلوا
واردهم فادلى دلوه اذ هو بغلام متعلق بدلوه فقال لاصحابه يا بشرى هذا غلام فلما اخرجوه اقبل اليهم اخوة يوسف فقالوا هذا عبدنا
سقط منا امس في هذا الجب وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من ايديهم وتنحوا به ناحية فقالوا اما ان تقر لنا انك عبد لنا فنبيعك
بعض هذه السيارة او نقتلك فقال لهم يوسف لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم فاقبلوا به الى السيارة فقالوا امنكم من يشتري منا
هذا العبد فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما وكان اخوته فيه من الزاهدين وفي الكافي عن الباقر عليه السلام لما طرح اخوة يوسف يوسف
في الجب اتاه جبرئيل عليه السلام فدخل عليه فقال يا غلام ما تصنع هاهنا فقال ان اخوتي القوني في الجب قال فتحب ان تخرج منه قال
ذلك الى الله عز وجل ان شاء اخرجني قال فقال له ان الله يقول لك ادعني بهذا الدعاء حتى اخرجك من الجب فقال له وما الدعاء قال
قل اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام ان تصلي
على محمد وآل محمد وان تجعل لي مما انا فيه فرجا ومخرجا وترزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب
فجعل الله له من الجب فرجا ومن كيد المراة مخرجا وآتاه ملك مصر من حيث لم يحتسب وفي القمي والعياشي ما في معناه وفي المجالس عن
... لما كان ... يوسف في الجب ... فقال ان يوسف ... اللهم ان كانت
الخطايا والذنوب قد اخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي اليك صوتا ولن تستجيب لي دعوة فاني اسالك بحق الشيخ يعقوب فارحم
ضعفه واجمع بيني وبينه فقد علمت رقته علي وشوقي اليه فحمل يوسف الى مصر وباعوه من عزيز مصر وفي العلل عن السجاد ع
... كم كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر فقال مسيرة اثني عشر يوما وفي الخلاصة والكمال عن الصادق عليه السلام في حديث
يذكر فيه يوسف كان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما قال ولقد سار يعقوب وولده عند البشارة مسيرة تسعة ايام
من بدوهم الى مصر وقال الذي اشتراه من مصر قيل هو العزيز الذي كان على خزائن مصر وكان اسمه قطفير او اطفير والملك يومئذ
ريان بن الوليد العمليقي وقد آمن بيوسف ومات في حياته لامراته وكان اسمها زليخا كما ياتي عن الهادي ... اكرمي مثواه
اجعلي مقامه عندنا كريما والمعنى احسني تعهده عسى ان ينفعنا في ضياعنا واموالنا ونستظهر به في مصالحنا او نتخذه ولدا نتبناه
وذلك لما تفرس من رشده ... ولم يكن له ولد فاكرموه وربوه فلما بلغ اشده هويته امراة العزيز وكانت لا تنظر الى يوسف
امراة الا هويته ولا رجل الا احبه وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث
والله غالب على امره لا يمنع عما يشاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون لطائف صنعه وان الامر كله بيده ولما بلغ اشده منتهى اشتداد جسمه
وقوته آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين تنبيه على انه تعالى انما آتاه ذلك جزاء على احسانه في عمله واتقائه في عنفوان امره

وراودته التي هو في بيتها عن نفسه طلبت منه وتمحلت ان يواقعها من راد يرود اذا جاء وذهب لطلب شيء وغلقت الابواب وقالت
هيت لك اي اقبل وبادر وقرئ بالضم والفتح وكسر الهاء وفتح [illegible] عليه السلام بالهمزة وضم التاء بمعنى تهيأت لك قال معاذ الله اعوذ
بالله معاذا انه ربي احسن مثواي سيدي قطفير احسن تعهدي فليس جزاؤه ان اخونه في اهله وان الله خالقي واحسن منزلتي بان عطف علي قلبه
فلا اعصيه انه لا يفلح الظالمون ولقد همت به قصدت مخالطته وهم بها لولا ان رأى برهان ربه معناه ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها فحذف جواب
لولا لان الذكور ساغ [illegible] لا يتقدم [illegible] اشد [illegible] فلا حاجة الى التقدير وفي المجمع عن الصادق عليه السلام البرهان النبوة
المانعة من ارتكاب الفواحش والحكمة الصارفة عن القبائح كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين الذين اخلصهم
الله لطاعته وقرئ بكسر اللام اي الذين اخلصوا دينهم لله [illegible] من [illegible] الانبياء ولقد همت به ولولا ان رأى
برهان ربه لهم بما همت به لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه قال ولقد حدثني ابي عن الصادق عليه السلام انه قال همت بان تفعل
وهم بان لا يفعل وفي رواية انها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما داخله من الرعب فصرف عنه قتلها والفاحشة وهو قوله
كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء يعني القتل والزنا [illegible] وقامت امرأة العزيز الى الصنم فالقت عليه ثوبا فقال لها يوسف ما هذا فقالت استحيي من
الصنم ان يرانا [illegible] ولا يبصر ولا يفقه ولا يأكل ولا يشرب ولا استحيي انا ممن خلق الانسان وعلمه فذلك قوله تعالى لولا ان رأى برهان ربه والعياشي
[illegible] قول الناس انه رأى يعقوب عاضا على اصبعه [illegible] فقال لا [illegible] الصنم عن الصادق عليه السلام [illegible]
[illegible] ان [illegible] يسبوا يوسف الا
[illegible] الاول [illegible] في هذا المقام امورا ورووا روايات مختلقة لا يليق بالمؤمن [illegible]
[illegible] بهذه الواقعة من يوسف عليه السلام والمرأة والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا ببراءة
يوسف من الذنب [illegible] فهذا الباب اما يوسف فقوله هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني
اليه واما المرأة فقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه واما زوجها فقوله انه من كيدكن
ان كيدكن عظيم واما النسوة فقولهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين وقولهن حاش
لله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فقوله تعالى وشهد شاهد من اهلها الاية واما شهادة الله بذلك فقوله عز من قائل كذلك لنصرف
عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين فاقرّ واما اقرار ابليس بذلك فقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد اقر ابليس بانه لم يغوه وعند
هذا نقول ان هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا من
اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته واستبقا الباب اي تسابقا اليه وذلك ان يوسف فر منها ليخرج
واسرعت وراءه لتمنعه الخروج وقدت قميصه من دبر اجتذبته من وراءه فانقد قميصه والقد الشق طولا والقط الشق
عرضا والفيا سيدها وصادفا زوجها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم

بادرت لاجل القول

بادرت لاجل القول ايهاما بانها فرت منه تبرئة لساحتها عند زوجها وتغييرا له واستغضابا قال هي راودتني عن نفسي طالبتني
بالمواتاة وانما قال ذلك دفعا لما عرضته له من السجن او العذاب ولو لم تكذب عليه لما قاله وشهد شاهد من اهلها وهو صبي من اهلها ابن
ثلاثة اشهر كما ياتي من السجاد عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام الهم الله عز وجل يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي في المهد ليشهد انها
انها راودتني عن نفسي فقال العزيز للصبي فانطلق الله الصبي في المهد ليوسف حتى قال ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين
لانه يدل على انها قدت قميصه من قدامه بالدفع عن نفسها وانه اسرع خلفها فتعثر بذيله فانقد جيبه وان كان قميصه قد من
دبر فكذبت وهو من الصادقين لانه يدل على انها تبعته فاجتذبت ثوبه فقدته فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن
من حيلتكن والخطاب لها ولامثالها من النساء ان كيدكن عظيم لانه الصق واعلق بالقلب واشد تأثيرا في النفس ولانهن يواجهن به الرجال كيدا
والشيطان فانه يوسوس به مسارقة يوسف يا يوسف اعرض عن هذا اكتمه ولا تذكره واستغفري لذنبك يا زليخا انك كنت من
الخاطئين من القوم المذنبين من خطئ اذا اذنب متعمدا والتذكير للتغليب وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه
تطلب مواقعة غلامها اياها قد شغفها حبا شق شغاف قلبها وهو حجابه حتى وصل الى فؤادها حبا القمي عن الباقر عليه السلام في قوله قد
شغفها حبا يقول قد حجبها حبه عن الناس فلا تعقل غيره والحجاب هو الشغاف والشغاف هو حجاب القلب وقرئ شغفها بالعين اي احرقها كما تحرق البعير بالقطران اذا هنأ به
[illegible] الى الجماع الاول [illegible] انا لنراها في ضلال مبين عن الرشد وبعد عن الصواب فلما سمعت بمكرهن [illegible] وشاع الخبر حتى بلغ النساء
بغيبتهن وسوء مقالتهن وانما سماه مكرا لانهن اخفينه كما يخفي الماكر مكره ارسلت اليهن تدعوهن
واعتدت لهن متكأ اطعاما ومجلس طعام كما ياتي من السجاد عليه السلام فانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب ترفا ولذلك [illegible] والمتكأ
اي الترنج وسكينا فقالت اقطعن كانه قرئ بسكون التاء وحذف الهمزة [illegible] واتت كل واحدة منهن سكينا القمي بعث الى كل امرأة
ترنجة وسكينا فقالت اقطعن وقالت اخرج عليهن وقيل فجمعهن في منزلها وهيأت لهن مجلسا ودفعت الى كل امرأة اترجة وسكينا فقالت
اقطعن ثم قالت اخرج عليهن فخرج فلما رأينه اكبرنه عظمنه وهبن حسنه الفائق في الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله رأيت
في السماء الثانية رجلا صورته صورة القمر ليلة البدر فقلت لجبرئيل من هذا فقال هذا اخوك يوسف يعني حين اسري به وفي القمي عن الصادق
عليه السلام ما يقرب منه وقطعن ايديهن جرحنها بالسكاكين من فرط الدهشة وقلن حاش لله تنزيها لله من صفات العجز وتعجبا
من قدرته على خلق مثله وقرئ حاشا كما هو الاصل ما هذا بشرا لان هذا الجمال غير معهود للبشر ان هذا الا ملك كريم لان جماله فوق جمال البشر
ولا الجمع بين الجمال الرائق والكمال الفائق والعصمة البالغة من خواص الملائكة قالت فذلكن الذي لمتنني فيه اي فهو ذلك العبد
الكنعاني الذي لمتنني في الافتتان به قبل ان تتصورنه حق تصوره ولو صورتنه بما عاينتن لعذرتنني ولقد راودته عن نفسه فاستعصم
فامتنع طالبا للعصمة اقرت لهن حين عرفت انهن يعذرنها كي يعاونها على الانة عريكته ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن
وليكونا من الصاغرين الاذلاء قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه اي آثر عندي من مواتاتها نظرا الى العاقبة واسناد الدعوة
اليهن جميعا لانهن خوفنه من مخالفتها وزين له مطاوعتها القمي فما امسى يوسف في ذلك البيت حتى بعثت اليه كل امرأة رأته

دعوه الى نفسها

دعوه الى نفسها فضجر يوسف في ذلك البيت فقال رب السجن احب الي الاية والا تصرف عني وان لم تصرف عني كيدهن في تحبيب
ذلك الي وتحسينه عندي بالتثبيت على العصمة اصب اليهن امل الى اجابتهن او الى انفسهن بطبعي ومقتضى شهوتي والصبو الميل الى الهوى
واكن من الجاهلين من السفهاء بارتكاب ما يدعونني اليه فاستجاب له ربه فاجاب الله دعاءه الذي تضمنه قوله والا تصرف فصرف عنه كيدهن
فثبته بالعصمة حتى وطن نفسه على مشقة السجن وآثرها على اللذة المتضمنة للعصيان انه هو السميع لدعاء الملتجين اليه العليم باحوالهم
وما يصلحهم في العلل عن السجاد عليه السلام وكان يوسف من اجمل اهل زمانه فلما راهق يوسف راودته امرأة الملك عن نفسه فقال لها معاذ الله انا
من اهل بيت لا يزنون فغلقت الابواب عليها وعليه وقالت لا تخف والقت نفسها عليه فافلت منها هاربا الى الباب ففتحه فلحقته
فجذبت قميصه من خلفه فاخرجته منه فافلت يوسف منها في ثيابه والفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا
الا ان يسجن او عذاب اليم قال فهم الملك بيوسف ليعذبه فقال له يوسف واله يعقوب ما اردت باهلك سوءا بل هي راودتني عن
نفسي فسل هذا الصبي اينا راودصاحبه عن نفسه قال وكان عندها من اهلها صبي زائر لها فانطق الله الصبي لفصل القضاء فقال
ايها الملك انظر الى قميص يوسف فان كان مقدودا من قدامه فهو الذي راودها وان كان مقدودا من خلفه فهي التي راودته
فلما سمع الملك كلام الصبي وما اقتص افزعه ذلك فزعا شديدا فجيء بالقميص فنظر اليه فلما رآه مقدودا من خلفه قال لها انه من
كيدكن ان كيدكن عظيم وقال ليوسف اعرض عن هذا ولا يسمعه منك احد واكتمه قال فلم يكتمه يوسف واذاعه في المدينة حتى قلن نسوة
منهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه فبلغها ذلك فارسلت اليهن وهيأت لهن طعاما ومجلسا ثم اتتهن باترج واتت
كل واحدة منهن سكينا ثم قالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن ما قلن فقالت لهن هذا الذي لمتنني
فيه يعني في حبه وخرجن النسوة من عندها فارسلت كل واحدة منهن الى يوسف سرا من صواحبها تسأله الزيارة فابى عليهن
وقال الا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين فصرف الله عنه كيدهن ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الايات من بعد ما رأوا
الآيات الشواهد الدالة على براءته ليسجننه حتى حين وذلك لانها خدعت زوجها وحملته على سجنه زمانا حتى تبصر ما يكون
منه او يحسب الناس انه المجرم القمي الايات شهادة الصبي والقميص المخرق من دبره واستباقهما الباب حتى سمع مجاذ
بتها اياه على الباب فلما عصاها لم تزل مولعة بزوجها حتى حبسه ودخل معه السجن فتيان قال السجان ليوسف اني لاحبك فقال
يوسف ما اصابني الا من الحب ان كانت خالتي احبتني سرقتني وان كان ابي احبني حسدني اخوتي وان كانت امرأة العزيز
احبتني حبستني والعياشي سئل الابا [illegible] ذكر القمي مكانه وزاد القمي وشكى في السجن الى الله فقال يا رب بما استحققت السجن
فاوحى الله اليه انت اخترته حين قلت رب السجن احب الي مما يدعونني اليه هلا قلت العافية احب الي مما يدعونني اليه وفي
الخصال عن الصادق عليه السلام البكاءون خمسة الى ان قال واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به اهل السجن فقالوا له اما ان تبكي الليل
وتسكت بالنهار واما ان تبكي النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحد منهما والعياشي عنه عليه السلام ما بكى احد بكاء ثلاثة ادم ويوسف وداود قال كان يبكي على ابيه يعقوب وهو
في السجن فتأذى به اهل السجن فصالحهم على ان يبكي يوما ويسكت يوما وفي الكافي عنه عليه السلام جاء جبرئيل الى يوسف وهو في السجن فقال

يا يوسف قل

يا يوسف قل في دبر كل صلوة اللهم اجعل لي فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب وفي المجمع عنه عليه السلام
معنى الروايتين ودخل معه السجن فتيان القمي يريد انه للملك احدهما الخباز والاخر صاحب الشراب قال احدهما اني اراني اعصر خمرا قال
ومن حكاية حال ماضية اعصر خمرا اي عنبا سماه بما يؤول اليه وقال الاخر اني اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه العياشي عن الصادق عليه السلام
قال احمل فوق رأسي جفنة فيها خبز تأكل الطير منه نبئنا بتأويله العياشي عن الصادق عليه السلام لما امر الملك بحبس يوسف في السجن الهمه الله علم
تأويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم وان فتيين ادخلا معه السجن يوم حبسه فلما باتا اصبحا فقالا له انا رأينا رؤيا فعبرها لنا فقال وما رأيتما
فقال احدهما اني اراني الاية انا نراك من المحسنين الى اهل السجن والعياشي عن الصادق عليه السلام كان يوسع المجلس ويقرض المحتاج ويعين الضعيف والقمي عنه
عليه السلام كان يقوم على المريض ويلتمس المحتاج ويوسع على المحبوس وقيل من المحسنين تأويل الرؤيا اي تعبير قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما
بتأويله قبل ان يأتيكما اراد ان يدعوهما الى التوحيد ويرشدهما الى الطريق القويم قبل ان يسعف الى ما سألاه كما هو طريقة الانبياء و
الاوصياء عليهم السلام في الهداية والارشاد وقدم ما يكون معجزة له من الاخبار بالغيب ليدلهما على صدقه في الدعوة والتعبير ذلكما اي ذلك التأويل
مما علمني ربي بالالهام والوحي وليس من قبيل التكهن والتنجيم اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون واتبعت ملة
آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب تمهيد للدعوة وتعظيم للرتبة واظهار انه من اهل بيت النبوة لتقوى رغبتهما في الاستماع اليه والوثوق عليه
ما كان لنا ما صح لنا معشر الانبياء ان نشرك بالله من شيء اي شيء كان ذلك اي التوحيد من فضل الله علينا بالوحي وعلى الناس وعلى سائر الناس
ببعثنا لارشادهم وتنبيههم عليه ولكن اكثر الناس المبعوث اليهم لا يشكرون هذا الفضل فيعرضون عنه ولا ينتبهون يا صاحبي السجن يا
ساكنيه او يا صاحبي فيه فكقولهم يا سارق الليلة ارباب متفرقون شتى متعددة متساوية الاقدام خير ام الله الواحد المتوحد بالالوهية القهار
الغالب الذي لا يعادله شيء ولا يقاومه غيره ما تعبدون من دونه خطاب لهما ولمن على دينهما من اهل مصر الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم
ما انزل الله بها من سلطان يعني الاشياء سميتموها آلهة من غير حجة تدل على تحققها فانها الالهية والا تعبدونها باعتبار ما تطلقون
عليها كانكم لا تعبدون الا الاسماء المجردة ان الحكم في العبادة الا لله لانه المستحق لها بالذات امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين
القيم الحق ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيخبطون في جهالاتهم يا صاحبي السجن اما احدكما يعني صاحب الشراب فيسقي ربه خمرا كما يسقيه قبل
اليوم قال له يوسف تخرج من السجن وتصير على شرابك الذي تقع عنده واما الاخر يعني الخباز فيصلب فتأكل الطير من رأسه [illegible]
ولم يكن رأى ذلك وكذب فقال له يوسف انت تقتل وتصلب وتأكل الطير من دماغك فجحد الرجل فقال اني لم ار ذلك
فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان وهو ما يؤول اليه امركما يعني قطع ووقع من صدقتما او كذبتما وقال للذي ظن انه ناج منهما
علم كما مر اذكرني عند ربك اذكر حالي عند الملك واني حبست ظلما كي يخلصني من السجن فانساه الشيطان ذكر ربه قيل فانسى الشيطان
صاحب الشراب ان يذكره لربه وانسى يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره فلبث في السجن بضع سنين العياشي عن الصادق
ع قال سبع سنين وعنه عليه السلام جاء جبرئيل الى يوسف في السجن [illegible] ذلك قال الله فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن
بضع سنين قال فاوحى الله الى يوسف في ساعته تلك يا يوسف من اراك الرؤيا التي رأيتها فقال انت يا ربي قال فمن

وقد السيارة اليه فقال انت يا ربي قال فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك من الجب فرجا قال انت يا ربي قال فمن
جعل لك من كيد المرأة مخرجا قال انت يا ربي قال فمن انطق لسان الصبي بعذرك قال انت يا ربي قال فمن صرف كيد امرأة العزيز
والنسوة قال انت يا ربي قال فمن الهمك تأويل الرؤيا قال انت يا ربي قال فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وتسألني
ان اخرجك من السجن واستغثت واملت عبدا من عبادي ليذكرك الى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع الي البث في
السجن بذنبك بضع سنين بارسالك عبدا الى عبد وفي رواية اخرى عنه فبكى على البضع ... كل مرة فصاح ووضع
خده على الارض ثم قال انت يا ربي والقوة ... وفي رواية اخرى عنه عليه السلام فقال يوسف اسألك بحق ابائي عليك
الا فرجت عني فاوحى الله اليه يا يوسف واي حق لابائك واجدادك علي ان كان ابوك آدم خلقته بيدي ونفخت فيه
من روحي واسكنته جنتي وامرته ان لا يقرب شجرة منها فعصاني وسألني فتبت عليه وان كان ابوك نوح انتجبته من بين
خلقي وجعلته رسولا اليهم فلما عصوا دعاني فاستجبت له وغرقتهم وانجيته ومن معه في الفلك وان كان ابوك ابراهيم اتخذته
خليلا وانجيته من النار وجعلتها عليه بردا وسلاما وان كان ابوك يعقوب وهبت له اثني عشر ولدا فغيبت عنه واحدا
فما زال يبكي حتى ذهب بصره وقعد على الطريق يشكوني الى خلقي فاي حق لابائك علي قال فقال له جبرئيل قل يا يوسف اسألك بمنك
العظيم واحسانك القديم فقالها فرأى الملك الرؤيا وكان فرجه وفي المجمع والعياشي عنه عليه السلام لما انقضت المدة واذن الله
له في دعاء الفرج وضع خده على الارض ثم قال اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بوجه ابائي
الصالحين ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ففرج الله عنه قيل له ... بهذا الدعاء قال ادعوا بمثله اللهم ان كانت ذنوبي
قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام وقال
الملك اني ارى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر ... وسبع سنبلات خضر واخر يابسات
وسبعا يابسات ... يا ايها الملأ افتوني في رؤياي
عبروها ان كنتم للرؤيا تعبرون ... قالوا اضغاث احلام اي هذه اضغاث احلام وهي ...
ما يكون ... وتحديث نفس ... واصله ما جمع من اخلاط النبات ... الكاذبة ...
... الرؤيا ... وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين يعنون
الاحلام الباطلة ... وقال الذي نجا منهما من صاحبي السجن وهو الشرابي وادكر بعد
امة وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة اي مدة طويلة ... انا انبئكم بتأويله فارسلون اي الى
من عنده علمه ... يوسف ايها الصديق اي فارسلوه اليه فاتاه وقال له يا يوسف ايها الصديق ايها البليغ في الصدق ... افتنا في سبع
بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات
اي ورؤيا ذلك لعلي ارجع الى الناس ... لعلهم يعلمون تأويلها ... قال تزرعون سبع

سبع عجاف وسبع

... عاصم

[illegible] ... سبع سنين دأبا ... فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون
في سنبله ... ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ... ليحصنوا البذر عن الحاجة تطعيما
... ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس ... وفيه يعصرون ما تحصنون ... تحرزون
ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس يمطرون من الغيث او يغاثون من القحط من الغوث وفيه يعصرون من الثمار والحبوب
والضروع وقرئ بالتاء ... والعياشي ... هذه القراءة الى الصادق
عليه السلام وزاد العياشي انه قال اما سمعت قوله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا ... على امير المؤمنين ثم يأتي
من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ... فقال ويحك واي شيء يعصرون الخمر قال الرجل يا امير المؤمنين
كيف اقرأها فقال انما نزلت عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يمطرون بعد المجاعة ... قوله تعالى وانزلنا من المعصرات
ماء ثجاجا وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول ... قال ارجع الى ربك ...
فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ... ونسوة ... ساحته وليعلم انه سجن
ظلما ... امرأة العزيز ... عن النبي ... عجبت من يوسف وكرمه وصبره
... حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره
وكرمه ... لما اتاه الرسول ... ولكن ... ربي بكيدهن عليم ... الايات ...
... ولو كنت مكانه ...
... فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ... الاجابة وبادرتهم
الباب ... والعياشي عنهما عليهما السلام ان رسول الله ... قال لو كنت بمنزلة يوسف حين
ارسل اليه الملك ... ما خرجت حتى ... وبعثت ... امرأة الملك حتى
... قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء ... تنزيه لله ... ومن قدرته على خلق عفيف مثله
... قالت امرأة العزيز الان حصحص الحق ثبت واستقر ... الحق ... انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي
... ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ... وان الله لا يهدي كيد الخائنين ...
... وما ابرئ نفسي ... ان النفس لامارة بالسوء ... الا ما رحم ربي ...
... ان النفس لامارة بالسوء من حيث انها بالطبع مائلة الى الشهوات ... الا ما رحم ربي ...

من النفوس فعصمه ... ان ربي غفور رحيم ... وقيل ان الاثنين من تتمة كلام امرأة
العزيز ... الذي ... ليعلم يوسف اني لم اكذب عليه في حال الغيب وصدقت فيما سئلت عنه وما ابرئ مع ذلك نفسي من الخيانة فاني
خنته حين ... الاعتذار ... وهذا التفسير هو المستفاد من كلام القمي حيث قال في قوله لم اخنه بالغيب
اي لا اكذب عليه الان كما كذبت عليه من قبل ان ربي غفور رحيم ... وقال الملك ائتوني
به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لنفسي فلما كلمه ... والامانة ... كلامه على عقله و
... قال انك اليوم لدينا مكين ذو مكانة ... امين مؤتمن على كل شيء قال اجعلني على خزائن الارض ولني
امرها والارض ارض مصر ... اني حفيظ عليم ... بوجوه التصرف
في العلل عن الصادق عليه السلام ... والعياشي ... قال حفيظ ... عليم بكل لسان ...
احكام الله ... عن النبي ... رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض
لولاه ... والعياشي ... قول يوسف اجعلني
على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح امين ... يوسف بن يعقوب
... الطعام ... ذلك اليوم ... الغلاء
... قال ... الوكيل ... وكره ...
... قال ... الوكيل ...
... حتى صار الى واحد ... في المجمع عن
... يوسف ... الطعام ... السنين المخصبة ... فلما مضت تلك السنون واقبلت السنون
المجدبة اقبل يوسف على بيع الطعام فباعهم في السنة الاولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا درهم الا صار
في ملك يوسف وباعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق بمصر وما حولها حلي ولا جوهر الا صار في ملكية يوسف وباعهم في
السنة الثالثة بالدواب والمواشي حتى لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية الا صارت في ملكية يوسف وباعهم في السنة
الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا امة الا صارت في ملكية يوسف وباعهم في السنة الخامسة بالدور
والعقار حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار الا صارت في ملكية يوسف وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والانهار
حتى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة الا صارت في ملكية يوسف ... فقال الناس ما رأينا ولا
سمعنا بملك اعطاه الله من الملك ما اعطى هذا الملك حكما وعلما وتدبيرا ثم قال يوسف للملك ما ترى فيما خولني ربي من
ملك مصر واهلها اشر علينا برأيك فاني لم اصلحهم لافسدهم ولم انجهم من البلاء ليكون وبالا عليهم ولكن الله انجاهم
على يدي قال له الملك الرأي رأيك قال يوسف اني اشهد الله واشهدك ايها الملك اني قد اعتقت اهل مصر كلهم

نهر ولا مزرعة الا صارت في ملكية يوسف
وباعهم في السنة السابعة برقابهم
حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد

ورددت عليهم

ورددت عليهم اموالهم وعبيدهم ورددت عليك ايها الملك خاتمك وسريرك وتاجك على ان لا تسير الا بسيرتي ولا تحكم
الا بحكمي قال له الملك ان ذلك لشرفي وفخري ان لا اسير الا بسيرتك ولا احكم الا بحكمك ولولاك ما قويت عليه ولا اهتديت
له ولقد جعلت سلطاني عزيزا ما يرام وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسوله فاقم على ما وليتك
فانك لدينا مكين امين ... وكذلك مكنا ليوسف في الارض ... والعياشي عن الباقر ... ملك يوسف
مصر وبراريها ... يتبوأ منها حيث يشاء ينزل من بلادها حيث يهوى ...
... نصيب برحمتنا من نشاء ... الدنيا والاخرة ولا نضيع اجر المحسنين بل نوفي اجورهم عاجلا
واجلا ولاجر الاخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون الشرك والفواحش ... وجاء اخوة يوسف ... وذلك
... ما اصاب سائر البلاد ... فارسل يعقوب بنيه ... بنيامين ... فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون
... يوسف ... ولم يعرفوه ... وتيقنهم اياه ... انه هلك ...
... عن الباقر عليه السلام ... اخوة ... الملك ...
يوسف ان يلي ... ثم ... فحصدت ... الانسان ... في سنبله لم يدرس ...
... فلما ... يخرج السنبل ... وكان ... ثمانية عشر ...
وكان الناس من الافاق يخرجون الى مصر ليمتاروا طعاما وكان يعقوب وولده ... في بادية فيما ... اخوة يوسف من
... وكان يوسف ... فلما دخل اخوة يوسف ... عرفهم ولم يعرفوه كما حكى الله عز وجل ...
عن الباقر عليه السلام ... يعقوب ... يوسف ... حاجة شديدة وتغيرت حاله وكان
... ونعم ... من ولده ... المعروف ...
... قال ائتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي
الكيل ... قالوا نحن بنو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله الذي القاه نمرود في النار فلم تحرقه فجعلها الله عليه بردا
وسلاما ... قال ... قالوا ... العياشي
عن الباقر عليه السلام ... يوسف ... الكبير ...
... ان ... والمسيء ... وانا خير المنزلين للضيفين
... فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون ... قالوا سنراود عنه اباه ... وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم ... طعامهم ...
... لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم ... لعلهم يرجعون ... ان لا يكون عنده
... لعلهم يعرفونها ... الكرم ... اذا انقلبوا الى اهلهم ... لعلهم يرجعون

ذلك يوم الا الرجوع فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل اماد واتوا يوسف فلا كيل لكم عندي ولا انا الحكم منع الكيل اذ لم يذهبوا
ببنيامين فخذ معهم الكيل حينئذ فارسل معنا اخانا نكتل نرفع المانع من كيل ونكتال ما نحتاج اليه من الطعام وقرئ بالياء اي يكتل اخونا
الكيل لا الاكيال وانا له لحافظون من ان يناله مكروه قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل وقد قلتم فيه وانا له لحافظون
ثم اتيتم بما اتيتم فالله خير حافظا فاتوكل على الله وافوض امري الى الله وقرئ حافظا وهو ارحم الراحمين يرحم ضعفي وكبر سني
فيحفظه ويرده علي ولا يجمع علي مصيبتين في الجمع العجز ان الله سبحانه قال فبعزتي لارددهما اليك بعد ما توكلت علي ولما فتحوا متاعهم
اي اوعية طعامهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ماذا نطلب هل من مزيد على ذلك اكرمنا واحسن مثوانا وباع منا
ورد علينا متاعنا او لا نبغي في القول ولا نكذب وما نريد منك بضاعة اخرى هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير
اهلنا فنستظهر بها ونمير اهلنا بالرجوع الى الملك ونحفظ اخانا من المخاوف في ذهابنا وايابنا ونزداد كيل بعير وسق بعير باستصحاب
اخينا ذلك كيل يسير اي مكيل قليل لا يكفينا استقلوا ما كيل لهم فارادوا ان يزدادوا اليه ما يكال لاخيهم او ارادوا ان كيل بعير
يسير لا يضايقنا فيه الملك قال لن ارسله معكم اذ رايت منكم ما رايت حتى تؤتون موثقا من الله حتى تعطوني ما اوثق به من عند الله
اي عهدا مؤكدا بذكر الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم الا ان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك او الا ان تهلكوا جميعا فلما اتوه موثقهم
عهدهم قال الله على ما نقول وكيل رقيب مطلع ان اخلفتم انتصف لي منكم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من
ابواب متفرقة لانهم كانوا ذوي جمال وبهاء وهيئة حسنة وقد شهروا في مصر بالقربة من الملك والتكرمة الخاصة التي لم تكن
لغيرهم فخاف عليهم العين وما اغني عنكم من الله من شيء يعني وان اراد الله بكم سوءا لم ينفعكم ولم يدفع عنكم ما اشرت به عليكم من التفرق و
هو مصيبكم لا محالة فان الحذر لا يمنع القدر ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم
اي من ابواب متفرقة ما كان يغني عنهم راي يعقوب واتباعهم من الله من شيء مما قضاه عليهم كما قال يعقوب فسرقوا واخذ بنيامين
وتضاعفت المصيبة على يعقوب الا حاجة في نفس يعقوب استثناء منقطع اي ولكن حاجة في نفسه يعني شفقته عليهم وحزازة
من ان يعانوا قضاها اظهرها ووصى بها وانه لذو علم لما علمناه لذو يقين ومعرفة بالله من اجل تعليمنا اياه ولذلك
قال ما اغني عنكم من الله من شيء ولم يغتر بتدبيره ولكن اكثر الناس لا يعلمون سر القدر وانه لا يغني عنه الحذر ولما دخلوا على يوسف
آوى اليه اخاه ضم اليه بنيامين قال اني انا اخوك فلا تبتئس فلا تحزن من البؤس بما كانوا يعملون في حقنا فان الله
قد احسن الينا وجمعنا بخير والعياشي عن احدهما عليهما السلام قال وقد كان هيأ لهم طعاما فلما دخلوا عليه قال ليجلس كل بني ام على
مائدة قال فجلسوا وبقي بنيامين قائما فقال له يوسف ما لك لا تجلس قال له قلت ليجلس كل بني ام على مائدة وليس فيهم ابن امي
فقال يوسف اما كان لك ابن ام قال بلى قال له بنيامين قال يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال فما بلغ من حزنك
عليه قال ولد لي احد عشر ابنا كلهم اشتققت له اسما من اسمه فقال له يوسف اراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده
قال له بنيامين ان لي ابا صالحا وانه قال تزوج لعل الله يخرج منك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فقال له تعال فاجلس معي على مائدتي

فقال اخوة يوسف

فقال اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته وفي رواية اخرى انه حين اجلسه معه على المائدة تركوا الاكل
وقالوا انا نريد امرا ويابى الله الا ان يرفع ولد يامين علينا ولما فرغوا اخرج معهم بنيامين وكان لا يواكلهم ولا يجالسهم ولا يكلمهم فلما وافوا
مصر دخلوا على يوسف وسلموا فنظر يوسف الى اخيه فعرفه فجلس منهم بالبعيد فقال يوسف انت اخوهم قال نعم قال فلم لا تجلس معهم قال لانهم
اخرجوا اخي من ابي وامي ثم رجعوا ولم يردوه وزعموا ان الذئب اكله فاليت على نفسي ان لا اجتمع معهم على امر ما دمت حيا قال فهل تزوجت
قال بلى قال فولد لك ولد قال بلى قال كم قال ثلاث بنين قال فما سميتهم قال سميت واحدا منهم الذئب وواحدا القميص وواحدا
الدم قال وكيف اخترت هذه الاسماء قال لئلا انسى اخي كلما دعوت واحدا منهم ذكرت اخي قال يوسف لهم اخرجوا وحبس
بنيامين فلما خرجوا من عنده قال يوسف لاخيه انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون ثم قال له انا احب ان تكون عندي فقال
لا يدعوني اخوتي فان ابي قد اخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان يردوني اليه قال انا احتال بحيلة فلا تنكر اذا رايت شيئا ولا تخبرهم فقال لا فلما
جهزهم بجهازهم جعل السقاية المشربة في رحل اخيه ثم اذن مؤذن نادى مناد ايتها العير اي القافلة وهو اسم الابل التي عليها الاحمال
فقال لاصحابها ائتوا معناه يا اهل العير فحذف ومثله قوله واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها انكم لسارقون لعلهم
من الصادق انه ما سرقوا وما كذب يوسف فانما عني سرقتم يوسف من ابيه وفي الكافي عنه قال يوسف ارادة الاصلاح وعنه
ثلثة صدق او كذب اصلاح بين الناس وعنه قال قال رسول الله الكذب على ثلث ثم تلا ايتها العير انكم لسارقون ثم قال والله
ما سرقوا وما كذب ... والله ما كانوا سارقين وما كذب وزاد في العلل والعياشي الا ترى قال لهم حين قالوا ماذا
تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقولوا سرقتم صواع الملك انما عني سرقتم يوسف من ابيه قالوا واقبلوا عليهم ماذا
تفقدون اي شيء ضاع منكم قالوا نفقد صواع الملك يعني صاعه المعبر عنه بالسقاية لانه كان مشربة الملك والعياشي عن الباقر
عليه السلام قال صواع الملك الطاس الذي يكيلون به من ذهب يشرب منه وعن الصادق عليه السلام كان قدحا من ذهب وكان
صواع يوسف اذ كيل كيل به وكان الصاع الذي يكيلون به من ذهب فجعلوه في رحل اخيه ولمن جاء به
حمل بعير من الطعام جعلا له وانا به زعيم كفيل اؤديه الى من رده قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض
وما كنا سارقين استشهدوا بعلمهم على براءة انفسهم لما ثبت عندهم من دلائل دينهم وامانتهم وحسن سيرتهم في معاملتهم مرة
بعد اخرى قالوا فما جزاؤه فما جزاء السارق او الصواع يعني سرقته على حذف المضاف ان كنتم كاذبين في ادعاء البراءة منه
قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه اي جزاء السرقة اخذ من وجد في رحله واسترقاقه هكذا كان شرع يعقوب
القمي من وجد في رحله فهو صاحبه والعياشي عن الصادق عليه السلام يعني السنة التي كانت تجري فيهم ان يحبسه كذلك نجزي الظالمين
بالسرقة فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه بنيامين دفعا للتهمة ثم استخرجها اي السقاية من وعاء اخيه الذي فتشوا باقيه
نفسه كذلك مثل ذلك الكيد كدنا ليوسف بان علمناه اياه ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك ملك مصر لان حكم السارق
في دينه ان يضرب ويغرم الا ان يشاء الله الا بمشية الله واذنه لكم حكم الملك نرفع درجات من نشاء بالعلم كما رفعناه

درجة يوسف فيه وقرئ درجات بالتنوين وفوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه في علمه قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل يعنون
يوسف العياشي عن الصادق عليه السلام قال العيون المنطقة وعنه قال كانت لاسحاق منطقة يتوارثها الانبياء والاكابر وكانت عند عمة
يوسف وكان يوسف عندها وكانت تحبه فبعث ابوه ان ابعثيه الي وارده اليك فبعثت اليه ان دعه عندي الليلة اشمه ثم ارسله اليك
غدوة فلما اصبحت اخذت المنطقة فربطتها في حقوه والبسته قميصا وبعثت به اليه وقالت سرقت المنطقة فوجدت
عليه وكان اذا سرق احد في ذلك الزمان دفع الى صاحب السرقة فاخذته فكان عندها وفي العيون والقمي عن الرضا والعياشي عنه ما في
معناه ما يقرب منه وكذا في الخرائج عن ابي محمد عليه السلام قيل ان البيت ... فقال يعقوب فاخذت عليك الا ان لا اتبعه ... قالت
ان العمل على ان تأخذه مني ... فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم اكنها ولم يظهرها لهم قال
في نفسه انتم شر مكانا منزلة فسرقتم اخاكم وسوءكم به والله اعلم بما تصفون وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون وانه لم يسرق
قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا في السن او القدر ذكروا له حاله استعطافا عليه فخذ احدنا مكانه بدله فان اباه ثكلان على اخيه
الهالك مستأنس به انا نراك من المحسنين فاتمم احسانك والعياشي عن الباقر عليه السلام نراك من المحسنين ان فعلت قال
معاذ الله نعوذ بالله معاذا ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده فان اخذ غيره ظلم على فتواكم فلو اخذنا احدكم مكانه انا اذا
لظالمون عندكم هذا ظاهر كلامه وباطنه ان الله تعالى امرني باخذ بنيامين واحتباسه لمصالح علمها وذلك فلو اخذت غيره كنت ظالما
بخلاف ما امرت به والقمي قال الا من وجدنا متاعنا عنده ولم يقل الا من سرق متاعنا فاجتمعوا الى يوسف وكانوا حجاد
غضب وكانوا اذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر ويقطر من رؤوسهم دم اصفر وهم يقولون له خذ احدنا مكانه انا نراك من
المحسنين فاطلق من هذا والعياشي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه فلما استيأسوا منه يئسوا من يوسف واجابته اياهم
وزيادة السين والتاء للمبالغة خلصوا انفردوا واعتزلوا نجيا متناجين قال كبيرهم العياشي عن الصادق عليه السلام قال يهودا
كان اكبرهم والقمي قال لاوي الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله عهدا وثيقا ومن قبل هذا ما فرطتم في يوسف قصرتم
في شانه فلن ابرح الارض فلن افارق ارض مصر حتى يأذن لي ابي في الرجوع اليه او يحكم الله لي او يقضي الله لي بالخروج
وهو خير الحاكمين لانه لا يحكم الا بالحق العياشي عن الصادق عليه السلام والقمي قال فرجع اخوة يوسف الى ابيهم وتخلف يهودا فدخل
على يوسف فكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وكان على كتفه شعرة اذا غضب قامت الشعرة فلا تزال
تقذف بالدم حتى يمسه بعض ولد يعقوب قال وكان بين يدي يوسف ابن له صغير في يده رمانة من ذهب يلعب بها فلما راه
يوسف قد غضب وقامت الشعرة تقذف بالدم اخذ الرمانة من يد الصبي ثم دحرجها نحو يهودا وتبعها الصبي لياخذها فوقعت
يده على يهودا فذهب غضبه قال فارتاب يهودا ورجع الصبي بالرمانة الى يوسف ثم كلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب
يهودا وقامت الشعرة فجعلت تقذف بالدم فلما راى ذلك يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا وتبعها الصبي لياخذها فوقعت
يده على يهودا فسكن غضبه قال فقال يهودا ان في البيت لمعنا لبعض ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلاث مرات ارجعوا الى

ابيكم فقولوا

ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق على ما شاهدنا من ظاهر الامر وما شهدنا الا بما علمنا بان راينا ان الصواع استخرج من وعائه وما كنا
للغيب حافظين لباطن الحال فلا ندري انه سرق او دس الصاع في رحله واسئل القرية التي كنا فيها ارسل الى اهلها فاسألهم
عن القصة والعير التي اقبلنا فيها واصحاب العير التي توجهنا فيهم وكنا معهم وانا لصادقون تاكيد في محل القسم قال بل سولت يعني
رجعوا الى ابيهم وقالوا له ما قال لهم اخوهم قال بل سولت اي زينت وسهلت لكم انفسكم امرا اردتموه كتعليمكم اياه ان السارق
يؤخذ بسرقته فصبر جميل لا شكوى فيه الى الناس عسى الله ان يأتيني بهم جميعا بيوسف وبنيامين ويهودا انه هو العليم بحالي وحالهم
الحكيم في تدبيرها وتولى عنهم واعرض عنهم وقال يا اسفى على يوسف تعالى فهذا اوانك والاسف اشد الحزن والحسرة والالف بدل
من ياء المتكلم تاسف على يوسف دون غيره دليل على انه لم يقع فائت عنده موقعه وان مصابه كان عنده غضا طريا مع طول
العهد العياشي والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى باولادها وروى العامة
قيل كيف يحزن يعقوب على يوسف وقد اخبره جبرئيل انه لم يمت وانه سيرجع اليه فقال انه نسي ذلك وزاد القمي وان يعقوب
لم يعرف الاسترجاع فمن هنا قال وا اسفى على يوسف وفي الحديث النبوي صلى الله عليه وآله لم يعط احد من الامم انا لله وانا اليه راجعون
الا هذه الامة الا ترى الى يعقوب حين اصابه ما اصابه لم يسترجع وقال يا اسفى وابيضت عيناه من الحزن
لكثرة بكائه من الحزن كان العبرة محقت سوادها والقمي يعني عميت من البكاء فهو كظيم مملوء من الغيظ على اولاده ممسك له في
قلبه لا يظهره قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ ولا تزال تذكره فحذف لا لعدم الالتباس بالاثبات حتى تكون
حرضا مريضا مشفيا على الهلاك او تكون من الهالكين الميتين في الخصال عن الصادق عليه السلام البكاؤون خمسة الى ان قال
واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له تالله تفتؤ الاية قال انما اشكو بثي وحزني هو الذي لا اقدر الصبر عليه الى الله
لا الى غيره فخلوني وشكايتي واعلم من الله من صنعه ورحمته ما لا تعلمون واحسن الظن به ان ياتيني بالفرج من حيث لا
احتسب في الكافي عن الصادق عليه السلام ان يعقوب لما ذهب منه بنيامين نادى يا رب اما ترحمني اذهبت عيني واذهبت ابني
فاوحى الله تبارك وتعالى لو امتهما لاحييتهما لك حتى اجمع بينك وبينهما ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها واكلت و
فلان الى جانبك صائم لم تنله منها شيئا يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه فتفحصوا من حالهما وتطلبوا اخبارهما ولا تيأسوا
من روح الله لا تقنطوا من فرجه وتنفيسه ورحمته انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون لان المؤمن من الله على رجاء
عند البلاء او شكره والرجاء في الخائف والعلل والعياشي والقمي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن يعقوب حين قال لولده ا
ذهبوا فتحسسوا من يوسف اكان علم انه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه من الحزن قال نعم علم انه حي قيل وكيف
علم قال انه دعا في السحر ان يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه تربال وهو ملك الموت فقال له تربال ما حاجتك يا يعقوب
قال اخبرني عن الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة فقال بل متفرقة روحا روحا قال فمر بك روح يوسف قال لا فعند ذلك علم انه حي
فقال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام مثله باختصار وفي الخرائج عنه ان اعرابيا

اشترى من يوسف طعاما فقال له اذا مررت ببلاد كذا فناد يا يعقوب يا يعقوب فانه سيخرج اليك شيخ فقل له اني رايت بمصر رجلا يقرئك السلام و
يقول لك ان وديعتك عند الله محفوظة لن تضيع قال فمضى فبلغهم فلقى يعقوب مغشيا عليه فلما افاق قال هل لك من حاجة قال لي ابنة عم وهي
زوجتي لم تلد غلاما فرزقني منها [illegible] البطن كل بطن اثنين [illegible] قال سيخرج اليك بطن منهم جميل
وسيم وقال وامره فكان يعقوب يعلم ان يوسف حي لم يمت وان الله سيظهره له بعد غيبته وكان يقول لبنيه اني اعلم من الله ما
لا تعلمون وكان اهله واقرباؤه يفندونه على ذكر يوسف فلما دخلوا عليه بعد ما رجعوا الى مصر قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا
الضر الشدة وجئنا ببضاعة مزجاة ردية [illegible] عليه السلام وكانت بلادهم بلاد المقل وهي البضاعة فاوف لنا
الكيل وتصدق علينا وتفضل علينا بالمسامحة ورد علينا اخانا بنيامين كما يأتي ان الله يجزي المتصدقين ثم
[illegible] قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون [illegible]
[illegible] ولعل [illegible]
[illegible] لا يستطيع الا الكلام الاعجم [illegible] كل ذنب على العبد وان كان عالما [illegible]
[illegible] فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون [illegible]
[illegible] قالوا ائنك لانت يوسف [illegible] قال انا يوسف وهذا اخي
من ابي وامي [illegible] قد من الله علينا [illegible] انه من يتق [illegible]
[illegible] فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا [illegible]
[illegible] وان كنا لخاطئين [illegible]
ان الله [illegible] قال لا تثريب [illegible]
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين [illegible] ان يعقوب كتب الى يوسف
بسم الله الرحمن الرحيم الى عزيز مصر [illegible] من يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن صاحب نمرود [illegible]
[illegible] فجعلها الله عليه بردا وسلاما [illegible]
[illegible] يوسف [illegible]
[illegible]
[illegible] حتى ابيضت
عيناي من الحزن [illegible] يوسف [illegible]
[illegible]
[illegible]

لو اقر [illegible] وظلمت [illegible]
[illegible] الكيل [illegible] ابراهيم [illegible] يوسف [illegible] الملك [illegible]
مسنا واهلنا الضر [illegible] وتصدق علينا [illegible] بنيامين وهذا كتاب ابينا يعقوب [illegible]
[illegible] فاخذ يوسف كتاب يعقوب فقبله ووضعه على عينيه وبكى [illegible] القميص الذي عليه
[illegible] هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه [illegible] العياشي عن الباقر [illegible] يعقوب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible] يعقوب [illegible]
[illegible] يعقوب [illegible] فقال له يا يعقوب ان ربك يقول لك [illegible]
[illegible] قال الله [illegible]
[illegible] قال يعقوب [illegible]
[illegible] يعقوب [illegible] قال الله تبارك وتعالى [illegible]
يا يعقوب [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] المستغفرين التائبين [illegible]
[illegible] يعقوب [illegible] يوسف [illegible]
[illegible]
يعقوب [illegible]
[illegible]
[illegible] هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون [illegible]
[illegible] يعقوب [illegible] القميص [illegible] فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا واتوني باهلكم
[illegible] اجمعين ولما فصلت العير [illegible] اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون [illegible]
[illegible] قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم [illegible]
[illegible] فلما ان جاء البشير [illegible]
[illegible] القميص على وجهه فارتد بصيرا [illegible] قال الم اقل لكم اني اعلم من الله
ما لا تعلمون [illegible] يوسف [illegible]

مسافة [illegible] كتب عزيز مصر الى يعقوب [illegible] يوسف
[illegible] بنيامين [illegible] يعقوب [illegible]
[illegible] يعقوب [illegible]
[illegible] بنيامين [illegible] اهل بيت [illegible]
[illegible] ابراهيم بالنار [illegible]
[illegible]
[illegible] جبرئيل فقال يعقوب [illegible]
[illegible]
[illegible] القميص [illegible]
[illegible] يعقوب
[illegible]
[illegible] ابراهيم واسحاق ويعقوب [illegible] يوسف
[illegible] هل علمتم ما فعلتم بيوسف [illegible] الرسول
[illegible] العياشي عن الباقر [illegible] القميص [illegible] فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا [illegible]
[illegible] اجمعين [illegible] يعقوب [illegible]
[illegible] يوسف [illegible] لولا ان تفندون [illegible] القميص [illegible]
[illegible] يوسف [illegible]
فلما ان جاء البشير القى القميص على وجهه فارتد بصيرا [illegible] يعقوب
[illegible] يوسف [illegible]
[illegible] يعقوب [illegible]
[illegible] يوسف [illegible] الوفاة [illegible] يعقوب [illegible] يوسف
[illegible] يعقوب [illegible]
[illegible] لولا ان تفندون [illegible] القميص [illegible]
[illegible] القميص [illegible]

عيدام

[illegible] يعقوب [illegible] يوسف [illegible]
[illegible]
قبل الام

وكان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر فوجد يعقوب ريحه [illegible] القميص الذي انزل من الجنة [illegible]
[illegible] يوسف [illegible] يعقوب [illegible] القميص الذي نزل على ابراهيم
من الجنة [illegible] ابراهيم [illegible] اسحاق [illegible] يعقوب [illegible] الصادق عليه السلام [illegible] القميص
الذي نزل على ابراهيم من الجنة [illegible] يعقوب [illegible] يوسف بمصر قال يعقوب
اني لاجد ريح يوسف [illegible]
[illegible] قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو
[illegible] الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] قول يعقوب سوف استغفر لكم ربي [illegible]
[illegible] يعقوب
[illegible] قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي [illegible] يوسف [illegible]
[illegible] لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين [illegible]
الشيخ [illegible] يعقوب [illegible] يوسف [illegible] يعقوب [illegible]
[illegible] الباقر عليه السلام [illegible] اولاد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء [illegible]
[illegible]
[illegible] الصادق [illegible] يوسف [illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] يعقوب [illegible]
[illegible] فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين [illegible]
[illegible] يوسف [illegible]
[illegible] يوسف [illegible] يعقوب [illegible] جبرئيل [illegible] يوسف
[illegible] جبرئيل [illegible]
[illegible] يعقوب [illegible] يوسف [illegible] يعقوب
[illegible] يوسف [illegible] جبرئيل [illegible] يوسف [illegible]

[illegible] وفي رواية اخرى [illegible] يعقوب [illegible] فلما وافى يعقوب [illegible]

[illegible]

[illegible] وكان انبياء بني اسرائيل من ولده وهو موسى بن عمران [illegible] بن لاوي ابن يعقوب [illegible]

[illegible] عن الصادق [illegible] وكان سجودهم ذلك عبادة لله وقال يا ابت هذا تاويل

رؤياي من قبل [illegible]

[illegible] ثم دخل منزله فادهن واكتحل ولبس ثياب العز والملك ثم خرج عليهم فلما راوه سجدوا له [illegible] وشكرا لله [illegible]

[illegible] يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل [illegible] ولا يكتحل ولا يتطيب [illegible]

[illegible]

كما ترانا انا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم لانكارهم قدرته وتماديهم في الكفر واولئك الاغلال في اعناقهم مقيدون با
الضلال لا يرجى خلاصهم او اصرارهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ولا ينفكون عنها ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة
بالعقوبة قبل العافية وذلك انهم استعجلوا بالعذاب استهزاء وقد خلت مضت من قبلهم المثلات عقوبات امثالهم من المكذبين
فما لهم لم يعتبروا بها فلا يخافوا البلاء احذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات جمع مثلة فعال ودهيم الاقاويل فتذكروا بالعجز والشر
اعمالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم انفسهم بالذنوب وان ربك لشديد العقاب
في المجمع لما نزلت هذه الآيات قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا عفو الله وتجاوزه ما هنأ احد العيش ولولا وعيد الله وعقابه
لاتكل كل احد وفي التوحيد عن الرضا حيث تذكر والكبائر وقول المعتزلة قال الله جل جلاله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه لم يعتدوا بالآيات المنزلة عنادا واقترحوا نحو ما اوتي موسى
وعيسى انما انت منذر مرسل للانذار كغيرك من الرسل وما عليك الا الاتيان بما تصح به انك رسول منذر
والآيات كلها متساوية في حصول الغرض ولكل قوم هاد يهديهم الى الدين ويدعوهم الى الله بوجه من
الهداية وباية خصت بهاد في المجمع لما نزلت هذه قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا المنذر وعلي الهادي من بعدي يا علي بك
يهتدي المهتدون وفي الكافي عن الباقر قال رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم الى ما جاء به نبي الله ثم
الهداة من بعده علي ثم الاوصياء واحدا بعد واحد وعن الصادق كل امام هاد للقرن الذي هو فيهم وفي الاكمال ورواه القمي
وغيرهما من الخاصة والعامة وغيرها من الاسانيد والقمي هو رد على من انكر ان في كل عصر وزمان اماما وانه لا تخلو الارض من
حجة الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر او انثى تام وناقص حسن وقبيح سعيد وشقي وما تغيض الارحام وما تنقص وما تزداد
في المدة والعدد والخلقة في الجلد والعياشي عن احدهما عليهما السلام الغيض كل حمل دون تسعة اشهر وما تزداد كل شيء تزداد
على تسعة اشهر فكلما رأت المرأة الدم في حملها من الحيض فانها تزداد بعدد الايام التي رأت في حملها من الدم والعياشي عن
الصادق ما تحمل كل انثى الذكر والانثى وما تغيض الارحام ما كان من دون التسعة وهو غيض وما تزداد ما رأت الدم في حالة
حملها ازداد على التسعة الاشهر وفي رواية ما تغيض ما لم يكن حملا وما تزداد الذكر والانثى جميعا والقمي ما تغيض ما سقط من
قبل التمام وما تزداد على تسعة اشهر كلما رأت المرأة من حيض في ايام حملها ازداد ذلك على حملها وكل شيء عنده بمقدار بقدر
لا يجاوزه ولا ينقص عنه عالم الغيب لا يدركه الحس والشهادة ما يدركه الكبير العظيم الشأن الذي كل شيء دونه المتعال المستعلي
على كل شيء بعظمته سواء منكم من اسر القول في نفسه ومن جهر به لغيره ومن هو مستخف بالليل طالب للخفاء مختف بالليل وسارب بارز
بالنهار يراه كل احد والقمي عن الباقر يعني السر والعلانية عنده سواء لمن اسر او جهر او تحقق الاسرار له معقبات ملائكة تعتقب
منهم بعضهم بعضا حفظة وكالئة من بين يديه ومن خلفه من جوانبه يحفظونه من امر الله قيل من اجل امر الله اي من اجل ان
امرهم بحفظه والقمي عن الصادق ان هذه الآية قرئت عنده فقال لقاريها الستم عربا فكيف يكون المعقبات من بين يديه

واما المعقب من خلفه

وان ربك لشديد العقاب

كلاً

واما المعقب من خلفه فقال الرجل جعلت فداك كيف هذا فقال انما انزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله
من فالذي يقدر ان يحفظ الشيء من امر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس وفي العياشي عنه وفي المناقب عن الباقر من امر الله يقول
بامر الله من ان يقع في ركي او يقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه يدفعونه الى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان
بالنهار يتعاقبانه والعياشي عن الصادق ما يقرب منه وفي المجمع عن امير المؤمنين انهم ملائكة يحفظونه من المهالك حتى ينتهوا الى
المقادير فيخلون بينه وبين المقادير ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال الجميلة القبيحة
عن الباقر ان الله قضى قضاء حتما لا ينعم على عبده نعمة فيسلبها اياه قبل ان يحدث العبد ذنبا يستوجب بذلك الذنب سلب تلك
النعمة وفي قول ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وفي المعاني عن السجاد عليه السلام الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال
عن العادة في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر ثم تلا الآية واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال
من يلي امرهم فيدفع عنهم السوء هو الذي يريكم البرق خوفا من اذاه وطمعا في الغيث والعيون عن الرضا خوفا للمسافر وطمعا للمقيم
وينشئ السحاب الثقال القمي يعني يرفعها من الارض ويسبح الرعد بحمده روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن الرعد فقال ملك موكل با
لسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب وفي الفقيه روي ان الرعد صوت ملك اكبر من الذباب واصغر من الزنبور
وفيه والعياشي عن الصادق انه بمنزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها هاي هاي كهيئة ذلك وفي المجمع عن النبي اذا سمع صوت
الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته من خوفه واجلاله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء فيهلكه وهم يجادلون
في الله حيث يكذبون رسول الله فيما يصفه من التوحيد بالالوهية واعادة الناس ومجازاتهم وهو شديد المحال اي المماحلة والمكايدة
لاعدائه وقيل من الحول يعني القوة والقمي اي شديد الغضب وفي المجمع عن امير المؤمنين شديد الاخذ وفي المجمع عن الباقر
ومجاهد ان الآية نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله بعث رجلا الى فرعون من فراعنة العرب يدعوه الى الله عز وجل فقال للرسول اخبرني عن
الذي تدعوني اليه امن فضة هو ام من ذهب ام من حديد فرجع الى النبي فاخبره بقوله فقال النبي ارجع اليه فادعه قال
يا نبي الله انه اعتى من ذلك قال ارجع اليه فرجع اليه فقال كقوله فبينا هو يكلمه اذ رعدت سحابة رعدة فالقت على رأسه صاعقة ذهبت
بقحف رأسه فانزل الله جل ثناؤه ويرسل الصواعق الآية وفي الكافي عن الصادق ان الصواعق لا تصيب ذاكرا قيل وما الذاكر قال
من قرأ مائة آية له دعوة الحق فانه الذي يحق ان يعبد ويدعى فيستجيب والذين يدعون يدعوهم المشركون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء من الطلبات الا
كما يستجيب كف الماء الاستجابة كاستجابة من بسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه يطلب منه ان يبلغه من بعيد او يغترف مع بسط كفيه ليشربه وما هو
ببالغه لانه جماد لا يشعر بدعائه ولا يقدر على اجابته ولا يستقر في الكف المبسوطة وكذلك الهتهم القمي عن الباقر هذا
مثل ضربه الله للذين يعبدون الاصنام والذين يعبدون الالهة من دون الله فلا يستجيبون لهم بشيء ولا ينفعهم الا كباسط
كفيه الى الماء ليتناوله من بعيد ولا يناله وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع وبطلان ولله يسجد من في السماوات و
الارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال القمي عن الباقر اما من يسجد من اهل السماوات طوعا فالملائكة يسجدون

بالاموال

اتطوعا ومن يسجد من اهل الارض ممن ولد في الاسلام فهو يسجد له طوعا واما من يسجد له كرها فمن جبر على الاسلام واما من لم يسجد فظله يسجد
له بالغداة والعشي قيل اريد بالظل الجسد والانقياد لحكم الظل لانه عن الظل ولانه ظل الروح لانه ظلماني والروح نوراني وهو تابع له يتحرك
بحركته النفسانية ويسكن بسكونه النفساني القمي قال ظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها وهو نموهم وحركتهم وزيادتهم
ونقصانهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله وظلالهم بالغدو والآصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي
ساعة اجابة وفي نهج البلاغة فتبارك الذي يسجد له من في السماوات والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة اليه
سلما وضعفا ويعطي القياد رهبة وخوفا اقول كما يجوز ان يراد بالغدو والآصال الاسحار اقول كما يجوز ان يراد بكل من السجود والظل
والغدو والآصال معناه المعروف كذلك يجوز ان يراد بالسجود الانقياد وبالظل الجسد وبالغدو والآصال الدوام ويجوز ايضا ان يراد
بكل منها ما يشمل كلا المعنيين فيكون في كل شيء بحسبه وعلى ما يليق به وبهذا يتلائم الروايات والاقوال ويأتي لهذا المعنى
زيادة بيان في سورة النحل ان شاء الله قل من رب السماوات والارض خالقهما ومتولي امرهما قل الله اجب عنهم بذلك اذ لا
جواب لهم سواه ولانه البين الذي لا مرية فيه قل افاتخذتم من دونه اولياء ثم الزمهم بذلك لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف
لغيرهم قل هل يستوي الاعمى والبصير القمي يعني الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات والنور قال الكفر والايمان وقرئ يستوي
بالياء ام جعلوا لله شركاء بل جعلوا والهمزة للانكار خلقوا كخلقه صفة لشركاء داخلة في حكم الانكار فتشابه الخلق عليهم خلق الله
وخلقهم والمعنى انهم ما اتخذوا لله شركاء خالقين مثله حتى يتشابه عليهم الخلق فيقولوا هؤلاء خلقوا كما خلق الله فاستحقوا العبادة
كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق فضلا عما يقدر عليه الخالق قل الله خالق كل شيء لا
خالق غيره فيشاركه في العبادة وهو الواحد القهار المتوحد بالالوهية الغالب على كل شيء انزل من السماء ماء فسالت
اودية بقدرها بمقدارها الذي علم الله انه نافع غير ضار او بمقدارها في الصغر والكبر فاحتمل السيل زبدا رابيا مرتفعا ومما يوقدون عليه في النار من انواع الفلزات كا
لذهب والفضة والحديد والنحاس وقرئ يوقدون بالياء ابتغاء حلية او متاع كالاواني والات الحرث والحرب زبد مثله اي
ومما توقدون عليه زبد مثل زبد الماء هو خبثه كذلك يضرب الله الحق والباطل واي مثلهما مثل الحق في افادته وثباته بالماء الذي ينزل من السماء
فيسيل به الاودية على قدر الحاجة والمصلحة فينتفع به انواع المنافع ويمكث في الارض بان يثبت بعضه في منابعه ويسلك بعضه
في عروق الارض الى العيون والآبار وبالفلز الذي ينتفع به في صوغ الحلي واتخاذ الامتعة المختلفة ويدوم ذلك مدة متطاولة
والباطل في قلة نفعه وسرعة اضمحلاله بزبدهما فاما الزبد فيذهب جفاء مجفوا اي يرمي به السيل او الفلز المذاب واما ما ينفع
الناس كالماء وخلاصة الفلز فيمكث في الارض ينتفع به اهلها كذلك يضرب الله الامثال لايضاح المشتبهات القمي يقول انزل الحق
من السماء فاحتملته القلوب باهوائها ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء
فالماء هو الحق والاودية هو القلوب والسيل هو الهوى والزبد وخبث الحلية هو الباطل والحلية والمتاع هو الحق من صاحب الحلية
والمتاع وهو الذي ينتفع به وكذلك صاحب الحق يوم القيامة ينفعه ومن صاحب الزبد وخبث الحلية في النار لا ينتفع وكذلك

صاحب الباطل

صاحب الباطل يوم القيامة لا ينتفع به وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله فاما الزبد فيذهب
جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند
التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض في هذا
الموضع هي محل العلم وقراره الحديث وفي معنى ظهوره المقدرة السابقة للذين استجابوا لربهم الحسنى الاستجابة الحسنى والذين
لم يستجيبوا له هي كذلك يضرب الله الامثال للفريقين وما بعده كلام مبتدأ لبيان مآل غير المستجيبين ويحتمل عدم تعلقها بما قبله
ويراد بالحسنى المثوبة الحسنى ويكون ما بعده متعلقا به لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب في
المجمع عن الصادق هو ان لا يقبل حسنة ولا يغفر لهم سيئة قال ومنه الحديث من نوقش في الحساب عذب ومأواهم جهنم وبئس
المهاد المستقر الذي يمهدون في النار افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فيستجيب كمن هو اعمى اعمى القلب لا يستبصر فيستجيب
والهمزة للانكار لشبهة في عدم تشابههما بعدما ضرب من المثل فان بينهما من البون ما بين الزبد والماء والخبث والابريز انما يتذكر
اولوا الالباب ذو العقول المبرأة عن شائبة الالف ومعارضة الوهم العياشي عن الصادق عليه السلام انه خاطب شيعته بقوله
انتم اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله وكتابه قال الله انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ما عقدوه على انفسهم
لله ولا ينقضون الميثاق ما وثقوه من المواثيق بينهم وبين الله وبين العباد وهو تعميم بعد تخصيص القمي عن الكاظم نزلت هذه الآية
في آل محمد وما عاهدهم عليه وما اخذ عليهم من الميثاق في الذر من ولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام بعده والذين يصلون ما امر الله
به ان يوصل من الرحم وسائر الارحام آل محمد ويندرج فيه موالاة المؤمنين ومراعاة حقوقهم والكافي عن الصادق عليه السلام نزلت في
رحم آل محمد وقد تكون في قرابتك ثم قال فلا تكونن ممن يقول للشيء انه في شيء واحد وفيه والعياشي عنه عليه السلام معلقة بالعرش تقول
اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهو رحم آل محمد وهو قول الله الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ورحم كل ذي رحم والعياشي عن الصادق
عليه السلام وما فرض الله في المال من غير الزكاة هو من قول الله الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل وفي المجمع مثله عن الرضا عليه السلام ويخشون ربهم
ويخافون سوء الحساب حسوما فيحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا والكافي والمعاني والقمي والعياشي عن الصادق عليه السلام
انه تلا هذه الآية حين وافى رجلا استقصى حقه من اخيه وقال اتراهم يخافون ان يظلمهم او يجور عليهم لا ولكنهم خافوا الاستقصاء والمداقة
فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد اساء وفي المجمع والعياشي عنه عليه السلام يحسب عليهم السيئات ولا يحسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء
وفي المصباح الشريعة عنه عليه السلام لو لم يكن للحساب مهولة الا حياء العرض على الله وفضيحة هتك الستر على المخفيات لحق للمرء ان لا يهبط من
رؤوس الجبال ولا يأوي الى عمران ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام الا عن اضطرار متصل بالتلف والذين صبروا على القيام باوامر الله ومشاق
التكاليف وعلى المصائب في النفوس والاموال وعن معاصي الله ابتغاء وجه ربهم طلبا لرضاه واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة فيمحونها القمي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يا علي ما من دار فيها فرحة الا تبعها
ترحة وما من هم الا وله فرج الا هم اهل النار اذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها سريعا وعليك بصنائع الخير فانها تدفع مصارع السوء

وانه قال رسول الله لامير المؤمنين عليه السلام عند قتاده باب الفسوح اي لامر المؤمنين جنات علما اولئك لهم عقبى الدار عاقبة الدنيا وما
ينبغي ان يكون مآل اهلها وهي الجنة جنات عدن يدخلونها العدن الاقامة اي جنات يقيمون فيها وقد مضى في سورة النساء في سورة التوبة
ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم يلحق بهم من صلح منهم وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعا لهم وتعظيما لشانهم وليكونوا مسرورين بهم انهم
بصحبتهم العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل المؤمن له امراة مؤمنة يدخلان الجنة يتزوج احدهما الاخر فقال ان الله حكم عدل ان
كان افضل منها خيره فان اختاره كانت من ازواجه وان كانت هي خيرا منه خيرها فان اختارته كان زوجا لها وفي الخصال عن
النبي صلى الله عليه وآله ان ام سلمة قالت له بابي انت وامي المراة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنة لايهما يكون فقال
يا ام سلمة تخير احسنهما خلقا وخيرهما لاهله يا ام سلمة ان حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والاخرة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من
من ابواب المنازل يقولون سلام عليكم بما صبرتم بدل السبب فنعم عقبى الدار في الكافي عن السجاد عليه السلام شيعتنا الذين صبروا من
الصادق عليه السلام نحن صبر وشيعتنا اصبر منا لانا صبرنا بعلم وصبروا على ما لا يعلمون وفي الكافي والقمي عن الباقر عن النبي في حديث يصف فيه
حال المؤمن اذا دخل الجنان والغرف ويذكر صدره في سورة فاطر ان شاء الله قال ثم يبعث الله الف ملك يهنونه بالجنة
ويزوجونه بالحوراء فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب الجنان استاذن لنا على ولي الله فان الله قد بعثنا نهنيه
فيقول الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه بمكانكم قال فدخل الملك الى الحاجب بينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهي الى الباب فيقول
للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين جاؤا يهنون ولي الله وقد سالوا ان استاذن لهم عليه فيقول له الحاجب
انه ليعظم علي ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان فيدخل الحاجب على القيم فيقول
انه على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين يهنون ولي الله فاستاذن فيقوم القيم الى الخدام فيقول لهم ان رسل الجبار على باب العرصة
وهم الف ملك ارسلهم يهنون ولي الله فاعلموه بمكانهم قال فيعلمونه الخدام بمكانهم فيؤذن لهم فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها
الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الذي قد وكل به فيدخل
كل ملك من باب من ابواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قول الله عز وجل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب يعني من ابواب
الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه من بعد ما اوثقوه به من الاقرار والقبول
يعني في امير المؤمنين وهو الذي اخذ الله عليهم في الذر واخذ عليهم رسول الله بغدير خم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الرحم وغيرها
ويفسدون في الارض بالظلم وتهييج الفتن اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار عذاب النار الله وحده يبسط الرزق لمن يشاء و
يقدر يوسع ويضيق ودون غيره وفرحوا بالحيوة الدنيا بما بسط لهم فيها وما الحيوة الدنيا في الاخرة في جنب الاخرة الا متاع
الا شيء قليل يتمتع به في الدنيا ولا يدوم كزاد الراكب يعني انهم اشروا بالاموال الدنيا ولم يعرفوه فيما يستوجبون به نعيم الاخرة
واغتروا بما هو في جنبه نزر قليل النفع سريع الزوال ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه قل ان الله يضل من يشاء باقتراح
الايات بعد ظهور المعجزات ويهدي اليه من اناب من اقبل الى الحق ورجع عن العناد الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله تسكن

الى السلام وانقيادا اليه وسلام العياشي عن الصادق عليه السلام بمحمد صلى الله عليه وآله تطمئن القلوب وهو ذكر الله وحجابه الذين آمنوا الشيعة وذكر الله
امير المؤمنين والائمة عليهم السلام الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم من الطيب مصدر كبشرى وزلفى وحسن مآب مرجع
في الكافي عن الصادق عليه السلام طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار النبي صلى الله عليه وآله وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة الا
اتاه به ذلك ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منه ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما الا ففي هذا
فارغبوا والعياشي عن الباقر عن امير المؤمنين مثله وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام طوبى لمن تمسك بامرنا في غيبة قائمنا فلم
يزغ قلبه بعد الهداية فقيل له وما طوبى قال شجرة في الجنة اصلها في دار علي بن ابي طالب وليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها وذلك
قول الله تعالى طوبى لهم وحسن مآب والاخبار في تفسير طوبى بالشجرة التي في الجنة وذكر اوصاف تلك الشجرة كثيرة رواها
القمي والعياشي وفي العيون والخصال والاحتجاج وغيرها وفي المجمع عن الكاظم عن النبي صلى الله عليه وآله سئل عن طوبى قال شجرة اصلها في
داري وفرعها على اهل الجنة ثم سئل عنها مرة اخرى فقال في دار علي فقيل له في ذلك فقال ان داري ودار علي في الجنة بمكان واحد
كذلك مثل ذلك الارسال ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم تقدمتها امم ارسلوا اليهم فليس ببدع ارسالك اليها لتتلو عليهم
الذي اوحينا اليك لتقرأ عليهم الكتاب الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن وحالهم انهم يكفرون بالبليغ الرحمة الذي
احاطت بهم نعمته ووسعت كل شيء رحمته فلم يشكروا نعمه خصوصا ما ارسال مثلك اليهم وانزال هذا القران المعجز عليهم قل هو ربي
اي الرحمن خالقي ومتولي امري لا اله الا هو المستحق للعبادة الا هو تعالى عن الشركاء عليه توكلت في نصرتي عليكم واليه متاب مرجعي فيثيبني على مصابرتكم
ومجاهدتكم ولو ان قرانا سيرت به الجبال زعزعت عن مقارها او قطعت به الارض تصدعت من خشية الله او تشققت او كلم به الموتى فتسمع
وتجيب لكان هذا القران لعظم قدره وجلالة شأنه لو كان شيء من القران كذلك لكان هذا وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام وقد
ورثنا نحن هذا القران الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيى به الموتى بل لله الامر جميعا بل لله القدرة على كل شيء افلم ييأس
الذين امنوا افلم يعلموا وهي لغة قوم من النخع وقيل انما استعمل الياس بمعنى العلم لتضمنه معناه لان اليائس عن الشيء عالم بانه
لا يكون وفي المجمع قراه علي وعلي بن الحسين وجعفر بن محمد عليهم السلام افلم يتبين قيل ويعضده هذه القراءة الاجابة من الصحابة والتابعين وتفسيره
ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا من الكفر وسوء الافعال قارعة داهية تقرعهم من صنوف
المصائب في انفسهم واموالهم او تحل القارعة قريبا من دارهم فيفزعون منها ويتطاير اليهم شررها كالسرايا التي يبعثها رسول الله صلى الله عليه وآله فتغير
حواليهم وتختطف مواشيهم حتى ياتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وهي النقمة او
تحل قريبا من دارهم فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حكى الله عنهم كفار قريش ولا يسقط بعضهم بعضا ولن يزالوا كذلك حتى
ياتي وعد الله الذي وعد المؤمنين من الظهور على الكافرين وبعض ولن يزالوا كذلك حتى ياتي ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت
للذين كفروا ثم اخذتهم تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله ووعيد للمستهزئين به والمقترحين عليه والاملاء ان يترك مدة من الزمان في امن ودعة
فكيف كان عقاب فكيف كان عقابي اياهم افمن هو قائم على كل نفس رقيب عليها بما كسبت من خير وشر

شيء من العالم والعياشي عنه لا شيء من خلقه كذلك وجعلوا لله شركاء قل سموهم من هم صفوهم فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة
ويستاهلون الشركة ام تنبئونه بل اتنبئونه بما لا يعلم في الارض بشركاء لا يعلمهم في الارض وهو العالم بما في السموات والارض فاذا
لم يعلمهم علم انهم ليسوا بشيء يتعلق به العلم والمراد نفي ان يكون له شركاء ام بظاهر من القول ام تسمونهم شركاء بظاهر من القول من غير حقيقة
واحتجاج كتسمية الزنجي كافورا وهذه الاساليب العجيبة في الاحتجاج منادية على نفسها بلسان فصيح انها ليست من كلام البشر بل زين للذين
كفروا مكرهم تمويههم فتخيلوا اباطيلهم حقا وصدوا عن السبيل سبيل الحق وقرئ بفتح الصاد ومن يضلل الله فما له من هاد يوفقه للهدى
لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر وسائر المصائب ولعذاب الاخرة اشق لشدته ودوامه وما لهم من الله من واق من واق يقيهم مثل
الجنة التي وعد المتقون صفتها التي هي مثل في الغرابة تجري من تحتها الانهار اكلها دائم لا مقطوعة ولا ممنوعة وظلها كذلك تلك عقبى الذين
اتقوا وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك القمي عن الباقر عليه السلام الذين يفرحون بكتاب الله اذا يتلى
عليهم واذا تلوه تفيض اعينهم دمعا من الفزع والحزن ومن الاحزاب ومن تحزب على رسول الله صلى الله عليه وآله بالعداوة من ينكر بعضه
وهو ما يخالف شرائعهم قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به فانكاركم انكار لعبادة الله وتوحيده اليه ادعوا لا الى غيره واليه
مآب اليه مرجعي لا الى غيره قيل يعني هذا هو المتفق عليه بين الانبياء فاما ما عداه من التفاريع فمما يختلف بالاعصار و
الامم فلا معنى لانكاركم المخالفة فيه وانتم تقولون مثل ذلك وكذلك انزلناه ومثل هذا الانزال انزلناه مامورا فيه بعبادة الله
وتوحيده والدعوة اليه والى دينه حكما عربيا حكمة عربية مترجمة بلسان العرب ولئن اتبعت اهواءهم في امور يدعونك اليها
عليها بعد ما جاءك من العلم بنسخ ذلك ما لك من الله من ولي ينصرك ولا واق يمنع العقاب عنك وهو حسم لاطماعهم و
تهييج للمؤمنين على الثبات في دينهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك بشرا مثلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية نساء واولادا كما هي لك
في المجمع كانوا يعيرون رسول الله صلى الله عليه وآله بكثرة تزوج النساء فقيل ان الرسل قبله كانوا مثله ذوي ازواج وذرية العياشي عن الصادق
عليه السلام فما كان رسول الله صلى الله عليه وآله الا كاحدهم ولئن جعل الله له ازواجا وجعل له ذرية لم يسلم مع احد من الانبياء من اسلم مع
رسول الله من اهل بيته اكرم الله بذلك رسوله وفي رواية اخرى نحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وما كان لرسول ان يأتي باية لم
يكن له ولم يسعه ان ياتي باية يقترح عليه وحكم يلتمس منه الا باذن الله فانه القادر على ذلك لكل اجل كتاب لكل وقت حكم
يكتب على العباد على ما تقتضيه صلاحهم يمحو الله ما يشاء ويثبت وقرئ بالتشديد وعنده ام الكتاب يعني اصل الكتب وهو اللوح
المحفوظ من المحو والتبديل وهو جامع الكل فيه اثبات المثبت واثبات المحو ومحوه واثبات بدله ينسخ ما ينبغي نسخه ويثبت
ما تقتضيه حكمته والجزئيات الكائنة يثبت الحسنات مكانها ويمحو من كتاب الحفظة ما لا يتعلق به جزاء ويترك غيره مثبتا او
يثبت ما رواه صحيح قلب عبده ويمحو الفاسدات ويثبت الكائنات ويمحو قرنا ويثبت اخرين والاخير مروي عن امير المؤمنين
عليه السلام رواه في المجمع والمراد معانيها كلها كما قال وهو كقوله ثم انشأنا من بعدهم قرنا اخرين وقوله كم اهلكنا من القرون وفي الكافي و
العياشي عن الصادق عليه السلام هل يمحى الا ما كان ثابتا وهل يثبت الا ما لم يكن والقمي والعياشي عنه اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة

سماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله تلك السنة فاذا اراد الله ان يقدم شيئا او يؤخره او ينقص شيئا امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت
الذي اراده والعياشي عن الباقر ان الله عرض على ادم اسماء الانبياء واعمارهم وقد مضى في اواخر سورة البقرة بتمامه والعياشي وعن الصادق
عليه السلام انه سئل عن قول الله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم قال كتبها لهم ثم محاها ثم كتبها لابنائهم فدخلوها والله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب وعنه عن ابيه عليهما السلام قال ان الرجل ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلث سنين فيمده الله الى ثلث وثلثين
سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلث وثلثون سنة فيقبضه الله الى ثلث سنين او ادنى قال وكان الصادق عليه السلام يتلو هذه
الاية وعنه انه سئل عن قول الله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال ان ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء و
يثبت فمن ذلك الذي يرد الدعاء القضاء وذلك الدعاء مكتوب عليه الذي يرد به القضاء حتى اذا صار الى ام الكتاب لم يغن الدعاء
فيه شيئا وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله بان كتاب سوى ام الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت وام الكتاب لا يغير منه شيء وعن الصادق
عليه السلام هما امران موقوف ومحتوم فما كان من محتوم امضاه وما كان من موقوف فله فيه المشية يقضي فيه ما يشاء والعياشي عن الباقر
عليه السلام انه قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول لولا اية في كتاب الله لحدثتكم بما يكون الى يوم القيامة فقلت له اية اية قال قول الله يمحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وفي الكافي والتوحيد عن امير المؤمنين وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام العلم علمان
فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ورسله وعلم عنده مخزون
يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ويثبت ما يشاء اقول وربما يعلم نادرا من علم المخزون لبعض رسله كما جاءت به الاخبار وتحقيق القول في
هذا الحديث والذي قبله وتمام التحقيق في هذا المقام يطلب من كتابنا المسمى بالوافي في ابواب معرفة مخلوقات الله وافعاله من الجزء الاول
منه وان ما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك وكيف ما دارت الحال اريناك بعض ما وعدناهم او توفيناك قبله فانما عليك
البلاغ لا غير وعلينا الحساب للمجازاة لا عليك فلا تحتفل باعراضهم ولا تستعجل بعذابهم فانا فاعلون له وهذا طلايعه اولم يروا انا
ناتي الارض ننقصها من اطرافها بذهاب العلماء والاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه اتيانا وفي الفقيه
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال فقد العلماء والقمي موت علمائها وفي الكافي عن الباقر عليه السلام كان علي بن الحسين عليهما السلام
يقول انه يسخي نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله تعالى اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها وهو ذهاب العلماء
والله يحكم لا معقب لحكمه لا راد له والمعقب الذي يعقب الشيء فيبطله وهو سريع الحساب فيحاسبهم عما قليل وقد مكر الذين من قبلهم با
انبيائهم والمؤمنين منهم فلله المكر جميعا اذ لا يؤبه بمكر دون مكره فانه القادر على ما هو المقصود منه دون غيره القمي مكر الله
هو العذاب يعلم ما تكسب كل نفس فيعد جزاءه وفيه انه من حيث لا يشعرون وسيعلم الكفار وقرئ الكافر لمن عقبى الدار من الحزبين
يعني العاقبة المحمودة وهذا كالتفسير لمكر الله بهم ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم فانه اظهر من الحجج
على رسالتي ما يغني عن شاهد يشهد عليها ومن عنده علم الكتاب في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام ايانا عنى
وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله وفي المجمع عن الصادق عليه السلام وفي الاحتجاج سال رجل علي بن ابي طالب عليه السلام عن

افلا يشهد في هذه الاية وقال لما يأتي حتى ابن عنده علم الكتاب في الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الاية قال ذاك اخي علي بن
ابي طالب عليه السلام من الباقر عليه السلام انه قيل له هذا ابن عبد الله بن سلام يزعم ان اباه الذي يقول الله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
ومن عنده علم الكتاب قال كذب هو علي بن ابي طالب وفي رواية نزلت في علي انه عالم هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله والقمي عن الصادق
هو امير المؤمنين وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب اعلم ام الذي عنده علم الكتاب فقال ما كان علم الذي عنده علم من
الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب الا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر وقال امير المؤمنين الا ان العلم الذي
هبط به آدم من السماء الى الارض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين وفي الكافي عنه عليه السلام هل وجدت
فيما قرأت في كتاب الله قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ثم ذكر ما قرب مما ذكر
وقال في آخره علم الكتاب والله كله عندنا علم الكتاب والله كله عندنا في ثواب الاعمال والعياشي عن الصادق من قرأ
سورة الرعد لم يصبه الله بصاعقة ابدا ولو كان ناصبيا واذا كان مؤمنا ادخل الجنة بغير حساب ويشفع في جميع
من يعرف من اهل بيته واخوانه

بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس بدعوتك اياهم الى ما تضمنه من الظلمات والكفر وانواع الضلال
الى النور الى الايمان والهدى باذن ربهم بتوفيقه وتسهيله الى صراط العزيز الحميد بدل من قوله الى النور الله الذي له ما في
السموات وما في الارض وقرئ الله بالرفع وويل للكافرين من عذاب شديد … الويل الهلاك نقيض الوأل و
هو النجاة الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة يختارونها ويؤثرونها عليها ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا يطلبون لسبيل الله
اعوجاجا … اولئك في ضلال بعيد ضلوا عن الحق ووقعوا عنه بمراحل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الا بلغة قومه الذي
هو منهم وبعث فيهم ليبين لهم ما امروا به فيفقهوه بيسر … عن النبي صلى الله عليه وآله … وقال ان محمدا ارسلت كل رسول
الا الى … فيضل الله من يشاء فيخذله ويهدي من يشاء بالتوفيق وهو العزيز فلا يغلب على
مشيته الحكيم الذي لا يفعل ما يفعل الا لحكمة ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله بوقائعه التي وقعت
على الامم الماضية وايام العرب لحروبها وفي المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام بنعم الله والائه والقمي ايام الله ثلثة يوم القائم
ويوم الموت ويوم القيمة اقول لا منافاة بين هذه التفاسير لان النعمة للمؤمن نقمة للكافر وكذا الايام المذكورة نعم لقوم ونقم لآخرين
ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور يصبر على بلائه ويشكر لنعمائه واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم
سوء العذاب ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم
… واذ تأذن ربكم … لئن شكرتم يا بني اسرائيل ما انعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح
لازيدنكم نعمة الى نعمة ولئن كفرتم ان عذابي لشديد … عن الصادق ما انعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهرا بلسانه
فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد … وهو قول الله لئن شكرتم لازيدنكم وفي الكافي عنه عليه السلام

عن قوله تعالى

عن قوله تعالى … يستوجب المزيد من الله قبل ان يظهر شكرها على لسانه وعنه عليه السلام ما انعم الله على عبد … وان كثرت فقال الحمد لله الا
ادى شكرها وفي رواية اخرى وكان الحمد افضل من تلك النعمة وفيه في حديث تفسير وجوه الكفر والوجه الثالث من الكفر كفر النعم
قال لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا من الثقلين فان الله
لغني عن شكركم حميد مستحق للحمد في ذاته وان لم يحمده حامد محمود يحمده الملائكة وينطق بنعمته ذرات المخلوقات فما
ضررتم بالكفران الا انفسكم حيث حرمتموها مزيد الانعام وعرضتموها للعذاب الشديد الم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد
وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرة عددهم جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم … في افواه الانبياء
… من التكلم … وفي تفسير هذه الكلمة وجوه اخر ذكرها المفسرون وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك
مما تدعوننا اليه مريب قالت رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى الى وقت
سماه وجعله آخر اعماركم قالوا ان انتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فلم خصصتم بالنبوة تريدون ان تصدونا عما كان يعبد
آباؤنا فاتونا بسلطان مبين … ما اقترحوه من الآيات تعنتا وعنادا قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم
ولكن الله يمن على من يشاء من عباده … البشرية وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة فضل الله ومنته …
فيهم ليستتبع ابناء جنسهم وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله … ليس الينا الاتيان بالآيات … امر يتعلق
بمشيئة الله … كل نبي بنوع من الآيات وعلى الله فليتوكل المؤمنون فلنتوكل في الصبر على معاداتكم … الاشعار بان الموجب
التوكل والايمان وقصدوا به انفسهم قصدا اوليا وما لنا الا نتوكل على الله اي اي عذر لنا في ان لا نتوكل وقد هدانا سبلنا التي
بها نعرفه ونعلم ان الامور كلها بيده ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا
او لتعودن في ملتنا حلفوا على ان يكون احد الامرين والعود بمعنى الصيرورة لانهم لم يكونوا على ملتهم قط فاوحى
اليهم ربهم اي الى الرسل لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم اي ارضهم وديارهم القمي عن النبي
صلى الله عليه وآله من آذى جاره طمعا في مسكنه ورثه الله داره وقرأ هذه الآية … في الحديث من آذى
جاره ورثه الله داره ذلك اشارة الى الاهلاك … لمن خاف مقامي اي موقفي للحساب وخاف وعيد اي
وعيدي بالعذاب واستفتحوا سألوا من الله الفتح على اعدائهم او القضاء بينهم وبين اعاديهم من الفتاحة بمعنى الحكومة وخاب
كل جبار عنيد في التوحيد عن النبي … يعني من ابى ان يقول لا اله الا الله … العنيد المعرض عن الحق من ورائه
جهنم بين يديه … ويسقى من ماء صديد …
ماء صديد … عن الصادق … ما يسيل من الدم والقيح من فروج الزواني في النار وعن النبي … قال يقرب اليه فيكرهه فاذا
ادني منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وقال
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه … يتجرعه يتكلف جرعه ولا يكاد يسيغه ولا يقارب ان يسيغه …

الموت من كل مكان اي اسبابه من الشدائد يحيط به من جميع الجهات وما هو بميت فيستريح ومن ورائه ومن بين يديه عذاب غليظ اي
يستقبل في كل وقت عذابا اشد مما هو عليه … عن الصادق عليه السلام … امير المؤمنين … اهل النار … الزقوم
في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فاتوا بشراب غساق وصديد … ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت
ومن ورائه عذاب غليظ … كالمهل يشوي الوجوه … مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم
… كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف … اشتداد الريح … اليوم …
… لا يقدرون مما كسبوا على شيء …
… ذلك هو الضلال البعيد … الم تر ان الله خلق السموات والارض
بالحق … ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد … وما ذلك على الله
بعزيز … وبرزوا لله جميعا … يوم القيمة … فقال الضعفاء
الرأي يعني الاتباع للذين استكبروا … امير المؤمنين
… انا كنا لكم تبعا … فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم
تكذيب الرسل … سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص … من العذاب وقال الشيطان
من العقاب … لما قضي الامر … وقال الشيطان … ان الله وعدكم وعد الحق
ان الله وعدكم وعد الحق … ووعدتكم فاخلفتكم وما كان
لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي
فلا تلوموني ولوموا انفسكم … ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي …
دعوتكم … اني كفرت بما اشركتمون من قبل … امير المؤمنين …
… ان الظالمين لهم عذاب اليم …
والظالمين … وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة … لا اله الا الله
كشجرة طيبة … اصلها ثابت في الارض … وفرعها
في السماء تؤتي اكلها … كل حين … باذن ربها … ويضرب الله الامثال للناس لعلهم

يتذكرون

يتذكرون لان في ضرب الامثال … تذكيرا وتصويرا للمعاني بالمحسوسات … عن الصادق … هذا مثل ضربه
الله لاهل بيت نبيه … الكافي … عليه السلام … رسول الله … امير المؤمنين …
… من الائمة … المؤمنين … ان المؤمن ليولد …
… المؤمن ليموت … الكافي … الحسن والحسين …
الشجرة … الكافي … من علم الامام … كل سنة …
… القرآن …
ومثل كلمة خبيثة … كشجرة خبيثة … اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار …
… من فوق الارض … القمي … الكافرون
… يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا … وفي الآخرة …
في الآخرة … ويضل الله الظالمين …
… الكافي عن الصادق …
الكتف … المؤمنين … الظالمين …
عن الصادق … ان الشيطان …
قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا … في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام … من ربك وما دينك
ومن نبيك فيقول الله ربي ودين الاسلام ونبيي محمد … وهو قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا
الاية وعن الصادق … في سؤال القبر … والشيطان …
قال … ويفعل الله ما يشاء … الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار … المؤمنين
… القمي والعياشي … الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار دار الهلاك جهنم
جهنم يصلونها وبئس القرار … الكافي عن الباقر … عليه السلام … عن هذه الآية فقال … يقولون …
قيل … من قريش بنو امية وبنو المغيرة فقال هي والله قريش قاطبة ان الله تبارك وتعالى خاطب نبيه
فقال اني فضلت قريشا على العرب … رسولي فبدلوا نعمتي كفرا واحلوا قومهم دار البوار وعن الصادق
عليه السلام … قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله … الحرب … وعن امير المؤمنين … انهم كفار
قريش … الحرب … عن هذه الآية فقال … من قريش بنو المغيرة
بنو امية … ونزلت في الافجرين من قريش بني المغيرة وبني امية

تمتعوا بالغرور وقطع دابرهم وما يتوابيه فسعوا الى جهنم قال وكفى والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيمة وفي
الكافي والقمي عن امير المؤمنين ع ما بال اقوام غيروا سنة رسول الله ص وعدلوا عن وصيته لا يتخوفون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآية
ثم قال نحن النعمة التي انعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيمة والعياشي عنهم اخر الحديث وشطرا مما سبق وجعلوا لله اندادا ليضلوا
عن سبيله الذي هو التوحيد وقرئ بفتح الياء وليس الاضلال ولا الضلال غرضهم في اتخاذ الانداد لكن لما كان نتيجة جعل كالغرض قل
تمتعوا فان مصيركم الى النار كانكم مأمورون بالتمتع لانغماسكم فيه وانكم لا تعرفون غيره فان مصيركم الى النار قل لعبادي الذين آمنوا
يقيموا الصلوة اي اقيموا الصلوة يقيموا او ليقيموا وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية العياشي معرا انه من الحقوق التي هي
غير الزكوة المفروضة من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه فيبتاع المقصر ما يتدارك به تقصيره او يفدي به نفسه ولا خلال
ولا مخالة فيشفع لك خليل والقرآن لا اسداد او الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم تعيشون به وهو يشمل المطعوم والملبوس وغيرهما وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره الى حيث توجهتم وسخر لكم الانهار
جعلها معدة لانتفاعكم وتفريحكم وعلمكم كيفية اتخاذها وسخر لكم الشمس والقمر دائبين يدأبان في سيرهما لا يفتران في منافع الخلق
واصلاح ما يصلحان من الارض والنبات والابدان وسخر لكم الليل والنهار يتعاقبان لسباتكم ومعاشكم وآتاكم من كل ما سألتموه
في الجمع عنهما عليهما السلام انهما قرآ من كل ما سألتموه بالتنوين والعياشي عن الباقر ع الثوب والشيء لم تسألوا اياه اعطاكم ولعل
ما سألتموه ما كان حقيقا بان يسأل لسانا او لم يسأل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تعدوها ولا تطيقوا حصر انواعها فضلا عن
افرادها وفي الكافي عن السجاد انه اذا قرأ هذه الآية يقول سبحان من لم يجعل في احد من معرفة نعمه الا المعرفة بالتقصير عن معرفتها
كما لم يجعل في احد من معرفة ادراكه اكثر من العلم انه لا يدركه فشكر عز وجل معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره فجعل معرفتهم بالتقصير شكرا
كما علم علم العالمين انهم لا يدركونه فجعله ايمانا علما منه انه قدر وسع العباد فلا يجاوز ذلك فان شيئا من خلقه لا يبلغ مدى عبادته و
كيف يبلغ مدى عبادة من لا مدى له ولا كيف تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ان الانسان لظلوم لنفسه كالشكر كفار لكونها واذ قال
ابراهيم رب اجعل هذا البلد مكة آمنا ذا امن لمن فيها واجنبني وبني ان نعبد الاصنام العياشي عن الصادق ع انه اتاه رجل فسأله عن
شيء فلم يجبه فقال له الرجل فان كنت ابن ابيك فانك من ابناء عبدة الاصنام فقال له كذبت ان الله امر ابراهيم ان ينزل اسمعيل بمكة
ففعل فقال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فلم يعبد احد من ولد اسمعيل صنما ولكن العرب
عبدة الاصنام وقالت بنو اسمعيل هؤلاء شفعاؤنا فكفرت ولم تعبد الاصنام وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال في ذكر
من كتب الكفر تقلد بامر الانبياء واوليائه يقول لابراهيم لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى الشرك ظلما فلما علم
ابراهيم ان عهد الله بالامامة لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وفي الامالي عن النبي ص ما يقرب منه وقال
فانتهت الدعوة الي والى اخي علي لم يسجد احد منا لصنم قط فاتخذني الله نبيا وعليا وصيا رب انهن اضللن كثيرا من الناس حين
سببا لاضلالهم وفتنتهم الحيوة الدنيا فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم العياشي عن الصادق ع من اتقى الله منكم ف

فهو منا

ابى فهو منا اهل البيت قيل منكم قال منا والله اهل البيت قال قال ابراهيم فمن تبعني فانه مني وعن الباقر عليه السلام من احبنا فهو منا اهل البيت
قيل منكم قال منا والله اما سمعت قول ابراهيم فمن تبعني فانه مني وعن الصادق عليه السلام ومن عصاني فانك غفور رحيم قال يعني ان تغفر لهم
ربنا اني اسكنت من ذريتي بعض ذريتي وهو اسمعيل ومن ولد منه العياشي عن الصادق عليه السلام نحن هم ونحن بقية تلك الذرية وقال
والقمي يعني بهم الائمة عليهم السلام وفي الجوامع وكانت دعوة ابراهيم لما قامت بواد غير ذي زرع يعني وادي مكة عند بيتك المحرم
الذي حرمت التعرض له والتهاون به ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم العياشي عن الباقر ع اما انه لم يعن الناس
كلهم انتم اولئك ونظراؤكم انما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الاسود او مثل الشعرة السوداء في الثور الابيض ينبغي للناس
ان يحجوا هذا البيت ويعظموه لتعظيم الله اياه وان يلقونا حيث كانوا نحن الادلاء على الله تهوي اليهم تسرع اليهم شوقا وودادا وقرئ تهوى بفتح
الواو وفي تفسيره الجوامع الى اهل البيت عليهم السلام من هوى كرضى اذا احب وتعديته بالى لتضمين معنى النزوع وفي الكافي عن الباقر ع
ولم يعن البيت فيقول اليه فنحن والله دعوة ابراهيم حيث قال واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وفي المجالس عن الصادق ع
في حديث واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون تلك النعمة فاجاب الله دعوته فجعله حرما
آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء والقمي عن الصادق ع يعني من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس ليأتوا اليهم ويعودوا وفي العوالي
عنه هو ثمرات القلوب وعن الباقر عليه السلام انما الثمرات تحمل اليهم من الآفاق وقد استجاب الله له حتى لا توجد ببلاد الشرق والغرب
ثمرة لا توجد فيها حتى حكي انه يوجد فيها في يوم واحد فواكه ربيعية وصيفية وخريفية وشتائية وفي العلل عن الصادق ع حديث
اخر سبق في سورة البقرة عند قوله وارزق اهله من الثمرات والقمي عن الصادق ع ان ابراهيم كان نازلا في بادية الشام فلما ولد له
من هاجر اسمعيل اغتمت سارة من ذلك غما شديدا لانه لم يكن له منها ولد وكانت تؤذي ابراهيم في هاجر وتغمه فشكى ابراهيم ذلك
الى الله عز وجل فاوحى الله اليه انما مثل المرأة مثل الضلع العوجاء ان تركتها استمتعت بها وان اقمتها كسرتها ثم امره ان يخرج اسمعيل و
امه عنها فقال يا رب الى اي مكان قال الى حرمي وامني واول بقعة خلقتها من الارض وهي مكة فانزل الله عليه جبرئيل بالبراق
فحمل هاجر واسمعيل وابراهيم ع وكان ابراهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع الا وقال يا جبرئيل الى هاهنا الى هاهنا فيقول
جبرئيل لا امض امض حتى وافى مكة فوضعه في موضع البيت وقد كان ابراهيم عاهد سارة الا ينزل حتى يرجع اليها فلما نزلوا
في ذلك المكان كان فيه شجر فالقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلوا تحته فلما سرحهم ابراهيم ووضعهم واراد الانصراف
عنهم الى سارة قالت له هاجر يا ابراهيم لم تدعنا في موضع ليس فيه انيس ولا ماء ولا زرع فقال ابراهيم الله الذي امرني ان
اضعكم في هذا المكان حاضر عليكم ثم انصرف عنهم فلما بلغ كداء وهو جبل بذي طوى التفت اليهم ابراهيم فقال ربنا اني اسكنت
من ذريتي الآية ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش اسمعيل وطلب الماء فقامت هاجر في الوادي في موضع المسعى
فنادت هل في الوادي من انيس فغاب اسمعيل عنها فصعدت على الصفا ولمع لها السراب في الوادي وظنت انه
ماء فنزلت في بطن الوادي وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها اسمعيل ثم لمع لها السراب في ناحية الصفا فنظرت حتى

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام
والافئدة من الناس تهوى الينا وذلك
دعوة ابراهيم ع

فعل ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع وهي المروة نظرت الى اسمعيل وقد ظهر الماء من تحت رجله فعدت حتى
جمعت حوله رملا فانه كان سائلا فزمته بما جعلته حوله فلذلك سميت زمزم وكان جرهم نازلة بذي المجاز وعرفات فلما ظهر الماء
بمكة عكفت الطير والوحش على الماء فنظرت جرهم الى تعكف الطير على ذلك المكان واتبعوها حتى نظروا الى امرأة وصبي نازلين
في ذلك الموضع قد استظلا بشجرة وقد ظهر الماء لهما فقالوا لهاجر من انت وما شانك وشان هذا الصبي قالت انا ام ولد ابراهيم
خليل الرحمن وهذا ابنه امره الله ان ينزلنا هيهنا فقالوا لها فتأذنين ان نكون بالقرب منكم فلما زارهم ابراهيم يوم الثالث قالت هاجر
يا خليل الرحمن ان هيهنا قوما من جرهم يسألونك ان تأذن حتى يكونوا بالقرب منا افتأذن لهم في ذلك فقال ابراهيم نعم فاذنت هاجر
لجرهم فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فانست هاجر واسمعيل بهم فلما زارهم ابراهيم في المرة الثالثة نظر الى كثرة الناس حولهم فسر
بذلك سرورا شديدا الحديث وقد مضى تمامه في سورة البقرة والعياشي عن الكاظم ع ان ابراهيم صلوات الله عليه لما اسكن
اسمعيل ع وهاجر مكة وودعهما لينصرف عنهما بكيا فقال لهما ابراهيم ما يبكيكما فقد خلفتكما في احب الارض الى الله وفي حرم الله فقالت
له هاجر يا ابراهيم ما كنت ارى ان نبيا مثلك يفعل ما فعلت قال وما ذاك قالت انك خلفت امرأة ضعيفة وغلاما ضعيفا لا حيلة لهما بلا انيس
من بشر ولا ماء يظهر ولا زرع قد بلغ ولا ضرع يحلب قال فرق ابراهيم ودمعت عيناه عند ما سمع منها فاقبل حتى انتهى الى باب
بيت الله الحرام فاخذ بعضادتي الكعبة ثم قال اللهم اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع قال فاوحى الله الى ابراهيم ان اصعد ابا قبيس فناد
في الناس يا معشر الخلائق ان الله يأمركم بحج هذا البيت الذي بمكة محرما من استطاع اليه سبيلا فريضة من الله قال فمد الله لابراهيم في صوته
حتى اسمع به اهل المشرق والمغرب وما بينهما من جميع ما قدر الله وقضى في اصلاب الرجال من النطف وجميع ما قدر الله
في ارحام النساء الى يوم القيمة فهناك وجب الحج على جميع الخلائق والتلبية من الحاج ايام الحج هي اجابة لنداء ابراهيم يومئذ
بالحج من الله وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام انه نظر الى الناس يطوفون حول الكعبة فقال هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية
انما امروا ان يطوفوا بها ثم ينفروا الينا فيعلمونا ولايتهم ومودتهم ويعرضوا علينا نصرتهم ثم قرأ واجعل افئدة من الناس تهوي
اليهم زاد العياشي فقال آل محمد آل محمد ثم قال الينا الينا ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن تعلم سرنا كما تعلم علانيتنا والمعنى انك
اعلم باحوالنا ومصالحنا وارحم بنا منا بانفسنا فلا حاجة لنا الى الطلب لكنا ندعوك اظهارا لعبوديتك وافتقارا الى رحمتك
واستعجالا لنيل ما عندك وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ولكنه يحب ان يبث اليه
الحوائج فاذا دعوتم فسموا حاجتكم وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء لانه العالم بعلم ذاتي يستوي نسبته الى كل معلوم
ومن للاستغراق الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اي وهب لي وانا كبير آيس من الولد قيد الهبة بحال الكبر استعظاما للنعمة و
اظهارا لما فيه من الآية اسمعيل واسحق قيل انه ولد له اسمعيل لتسع وتسعين واسحق لمائة وثنتي عشرة سنة ان ربي لسميع
الدعاء اي لمجيبه من قولك سمع الملك كلامي اذا اعتد به وفيه اشعار بانه دعا ربه وسأل منه الولد فاجابه حين ما وقع اليأس
منه رب اجعلني مقيم الصلوة معدلا لها مواظبا عليها ومن ذريتي وبعض ذريتي ربنا وتقبل دعاء عبادتي ربنا اغفر لي

ولوالدي

[illegible]

ولوالدي العياشي عن احدهما عليهما السلام قال آدم وحواء وفي الجوامع عن اهل البيت عليهم السلام والقمي انما انزلت ولولدي
اسمعيل واسحق والعياشي عن احدهما عليهما السلام انه كان يقرأ ربنا اغفر لي ولولدي يعني اسمعيل واسحق وعن الباقر ع
هذه كلمة صحفها الكتاب انما كان استغفاره لابيه عن موعدة وعدها اياه وانما كان ربنا اغفر لي ولولدي اسمعيل واسحق وللمؤمنين يوم
يقوم الحساب يوم القيامة ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعيد للظالم وتسلية للمظلوم انما يؤخرهم يؤخر عذابهم ليوم تشخص فيه
الابصار القمي قال تبقى اعينهم مفتوحة من هول جهنم لا يقدرون ان يطرفوا مهطعين مسرعين الى الداعي مقبلين بابصارهم لا
يطرفون هيبة وخوفا والاهطاع الاقبال على الشيء مقنعي رؤسهم رافعيها لا يرتد اليهم طرفهم بل بقيت عيونهم شاخصة
لا تطرف وافئدتهم هواء خلاء اي خالية عن العقول لفرط الحيرة والدهشة لا قوة لها ولا جراءة والقمي قال قلوبهم يتصدع من
الخفقان وانذر الناس يا محمد يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل امهلنا الى امد من
الزمان قريب نتدارك ما فرطنا فيه من اجابة دعوتك واتباع رسلك اولم تكونوا اقسمتم من قبل على ارادة القول ما لكم من زوال
القمي اي لا تهلكون وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي وتبين لكم كيف فعلنا بهم بما تشاهدون في منازلهم من
آثار ما نزل بهم وما تواتر عندكم من اخبارهم وضربنا لكم الامثال فلم تعتبروا وقد مكروا مكرهم المستفرغ فيه جهدهم لابطال الحق وتقرير
الباطل وعند الله مكرهم ومكتوب عنده مكرهم فهو مجازيهم عليه او وعنده ما يمكرهم به جزاء لمكرهم وابطالا له وان كان مكرهم في العظم والشدة لتزول
منه الجبال عن اماكنها القمي مكر بني فلان وقرئ لتزول بفتح اللام والرفع فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله مثل قوله انا لننصر
رسلنا كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله عزيز غالب ذو انتقام لاوليائه من اعدائه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
يعني والسموات غير السموات من طريق العامة عن علي عليه السلام ارضا من فضة وسموات من ذهب وفي الكافي عن الباقر ع
تبدل الارض خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب فقيل ان الناس لفي شغل يومئذ عن الاكل والشرب فقال ان الله
في النار لا يشتغلون عن اكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب فكيف يشتغلون عنه في الحساب وفي رواية اخرى ان الله خلق ابن
آدم اجوف لا بد له من الطعام والشراب ام اشد شغلا يومئذ ام في النار فقد استغاثوا والله يقول وان يستغيثوا يغاثوا
بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وفي الجوامع والعياشي عنهم ع ما يقرب منهما وعن السجاد ع تبدل الارض غير الارض يعني بارض
لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة وفي المجمع من طريق العامة عن النبي ص يبدل الله
الارض غير الارض فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة
في مثل مواضعهم من الاولى ما كان في بطنها كان في بطنها وما كان على ظهرها كان على ظهرها وعنه ع يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء
عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لاحد وعنه ص انه سئل عن هذه الآية وقيل له فاين الخلق عند ذلك فقال اضياف الله فلن يعجزهم ما لديه
وفي الاحتجاج عنه ص انه سئل عن هذه الآية وقيل له اين الناس يومئذ فقال في الظلمة دون الجسر وفي الكافي عن الباقر قال قال رسول
الله ص المتحابون في الله يوم القيمة على ارض زبرجدة خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين وعن الصادق ع قال

المنافقين في الحر حيث هم يوم القيامة ارض القيامة ... عن الصادق ...
فان من دونه نطافاً وجبالاً والعكس عن الباقر عليه السلام لقد خلق الله في الارض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم ولد آدم خلقهم من اديم الارض
فاسكنها واحداً بعد واحد مع عالمه ثم خلق الله آدم ابا هذا البشر وخلق ذريته منه ولا والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ
خلقها الله ولا خلت النار من ارواح الكافرين منذ خلقها الله لعلكم ترون انه اذا كان يوم القيامة وصير الله ابدان اهل الجنة مع ارواحهم
في الجنة وصير ابدان اهل النار مع ارواحهم في النار ان الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده ولا يخلق خلقاً يعبدونه ويوحدونه و
يعظمونه بلى والله ليخلقن خلقاً من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ويخلق لهم ارضاً تحملهم وسماء تظلهم اليس الله
يقول يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقال الله افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد وبرزوا لله الواحد
القهار لمحاسبته ومجازاته وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد ... مقيدين ...
والاخلاق والاعمال ... سرابيلهم قمصانهم من قطران وهو ما يطلى به الابل الجربى فيحرق الجرب ... وهو اسود منتن يشتعل
فيه النار بسرعة وقرئ من قطر آن والقطر النحاس والصفر المذاب والآني المتناهي حره وتغشى وجوههم النار ...

[illegible]

ومرزوق يشبه الشهداء بل احياء عند ربهم عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ... قال ان الارواح لا
تمازج البدن ولا تداخله انما هي كالكلل للبدن محيطة به وقال لا تخالط جسم الريح لا توصف بثقل ولا خفة وهي جسم رقيق البس قالبا كثيفا
وهي بمنزلة الريح في الزق فاذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها ولا ينقصه خروجها وكذلك الروح ليس لها ثقل
ولا وزن قيل افيتلاشى الروح بعد خروجه عن القالب ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس
ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بدأها مدبرها وذلك اربعمائة سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين وقال ... ان الروح
مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا الحديث وروي انه قال وهذا يوم البدن
بين ثياب ... وقد تفارقه ولبسها الذي ... كما يتعيد حكم ... وقد تفارقه والبسها الله جزء ... انما تغار
عن البدن ... وان ليس المراد بها الروح البخاري وانما الاطلاق الجسم عليها لان نشأة الملكوت ايضا جسمانية
من حيث الصورة وان كانت روحانية من جهة المعنى ... الحواس واما قوله فهي بمنزلة الريح في الزق فهو
تمثيل لما بتحصيل الحيوة وبيان لمعنى ... في البدن كما مرت الاشارة اليه وليعلم ان الارواح متعددة وخمسة في الانسان
ويزيد عليها بزيادة صاحبها في الفضل والشرف كما استفاض به الاخبار عن الائمة الاطهار عليهم السلام في الكافي عن امير المؤمنين
عليه السلام انه جاءه رجل فقال يا امير المؤمنين ان اناسا زعموا ان العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو
مؤمن ولا ياكل الربوا وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن فقد ثقل علي هذا وحرج منه صدري حين ازعم ان هذا العبد
يصلي صلوتي ويدعو دعائي ويناكحني واناكحه ويوارثني واوارثه وقد خرج من الايمان من اجل ذنب يسير اصابه فقال امير المؤمنين
عليه السلام صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول والدليل عليه كتاب الله خلق الله عز وجل الناس على ثلث طبقات وانزلهم
ثلث منازل وذلك قول الله عز وجل في الكتاب اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة والسابقون فاما ما ذكره من امر السابقين فانهم
انبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن
فبروح القدس بعثوا انبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة
جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا فهؤلاء
مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم قال قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات
وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ثم قال في جماعتهم وايدهم بروح منه يقول اكرمهم بها ففضلهم
على من سواهم فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم ذكر اصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقا باعيانهم جعل الله فيهم اربعة ارواح روح
الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فلا يزال العبد يستكمل هذه الارواح الاربعة حتى تاتي عليه حالات فقال الرجل
يا امير المؤمنين ما هذه الحالات فقال اما اولاهن فهو كما قال الله عز وجل ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا فهذا
ينتقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل به رده الى ارذل العمر فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع

التهجد بالليل

التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئا ومنهم من ينتقص منه روح
القوة فلا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به اصبح بنات آدم
لم يحن اليها ولم يقم وتبقى روح البدن فيه فهو يدب ويدرج حتى ياتيه ملك الموت فهذا بحال خير لان الله عز وجل هو الفاعل به وقد ياتي
عليه حالات في قوته وشبابه فيهم بالخطيئة فيشجعه روح القوة ويزين له روح الشهوة ويقوده روح البدن حتى توقعه في الخطيئة فاذا
لامسها نقص من الايمان وتفصى منه فليس يعود فيه حتى يتوب فاذا تاب تاب الله عليه وان عاد ادخله الله نار جهنم فاما اصحاب
المشأمة فهم اليهود والنصارى يقول الله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون محمدا والولاية في التورية
والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك انك الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين
فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك فسلبهم روح الايمان واسكن ابدانهم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح
البدن ثم اضافهم الى الانعام فقال ان هم الا كالانعام لان الدابة انما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن
فقال السائل احييت قلبي باذن الله يا امير المؤمنين وروي عن كميل بن زياد انه قال سألت مولانا امير المؤمنين عليه
السلام فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي قال يا كميل واي الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي هل هي الا
نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة
من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان
الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب
وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء
بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في
غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي مبدأها من الله واليه تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال
تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان
يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لا يصح مني وينافي حالي وانا ملك روحاني
لبشر جسماني كثيف خلقته من صلصال من حمأ مسنون وهو اخس وخلقتني من نار وهي اشرف فزعمه وقد غلبت عليه
الشقوة وتعزز بخلقة النار ... من خلق الصلصال وقد سبق جوابه في سورة الاعراف مع كلمات اخر قال فاخرج منها من الجنة
التي انت عليها او السماء او زمرة الملائكة فانك رجيم مطرود من الخير والكرامة وقد سبق في معنى الرجيم حديث في الاستعاذة وان
عليك اللعنة الى يوم الدين فانه منتهى امد اللعن قال رب فانظرني فامهلني الى يوم يبعثون اراد ان يجد فسحة في الاغواء ونجاة
من الموت وقد سبق تفسيره وحديثه في الاعراف قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم في العلل عن الصادق عليه السلام انه
سئل عنه فقال يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية والعياشي

قال يوم الوقت فقال الحسن ان يوم يبعث فيه قائمنا فاذا بعث الله قائمنا
كان في مسجد الكوفة وجاء ابليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول يا ويله من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك اليوم
المعلوم والقمي عنه عليه السلام قال يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله صلى الله عليه وآله على الصخرة التي في بيت المقدس ... قال رب بما
اغويتني ... لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
الذين اخلصتهم لطاعتك وطهرتهم من الشوائب فلا يعمل فيهم كيدي وقرئ بكسر اللام اي الذين اخلصوا نفوسهم لك قال هذا صراط علي
هذا طريق حق علي ان اراعيه مستقيم لا انحراف عنه ... ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ... وقرئ علي على وزن فعيل بالرفع
ولسنا ... الصادق ... هذا صراط علي مستقيم ...
امير المؤمنين ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين ... من ... فقال
الله تعالى ... ان ... الصادق عليه السلام ... الائمة عليهم السلام وشيعتهم والعياشي
عنه عليه السلام ... وان جهنم لموعدهم اجمعين ... لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم القمي
قال يدخل في كل باب اهل ... عن الصادق عليه السلام ... عن جده عليهم السلام ان للنار سبعة ابواب باب يدخل منه فرعون
وهامان وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار ومن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه
بنو امية وهو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه احد وهو باب لظى وهو باب سقر وهو باب الهاوية تهوي بهم سبعين
خريفا فكلما هوى بهم سبعين خريفا فار بهم فورة قذف بهم في اعلاها سبعين خريفا ثم هوى بهم كذلك سبعين خريفا
فلا يزالون هكذا ابدا خالدين مخلدين وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وانه لاعظم الابواب واشدها حرا ثم
قال والباب الذي يدخل منه بنو امية هو لابي سفيان ومعوية وآل مروان خاصة يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار حطما
لا يسمع لهم فيها واعية ولا يحيون فيها ولا يموتون وعن امير المؤمنين عليه السلام ان ابواب النار ... مطابقات ...
... سبعة ابواب ... بعضها فوق بعض ووضع احدى يديه على الاخرى فقال هكذا وان الله وضع الجنان على الارض
ووضع النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية
وفي رواية اسفلها الهاوية واعلاها جهنم وفي ... درجات ثم ذكر تفصيلها ... ان المتقين في جنات
وعيون ادخلوها بسلام آمنين ... القول ... من ... عليهم السلام ...
والعياشي عن الصادق عليه السلام ... والله الذين قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل ... والله ما اراد بهذا غيركم لا يمسهم فيها
نصب تعب وما هم منها بمخرجين ... نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب
الاليم ... رحمتي ... عذابي ... ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون
خائفون وذلك لانهم ... الاكل ... في سورة هود قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم العياشي عن الباقر عليه السلام

العلم هو كميل

العلم هو اسمعيل بن هاجر وعن الصادق عليه السلام ... ابراهيم بعد البشارة ثلث سنين ثم جاءته البشارة من الله باسمعيل مرة بعد اخرى
بعد ثلث سنين قال ابشرتموني على ان مسني الكبر تعجب من ان يولد له مع مس الكبر اياه فبم تبشرون فانه مما لا يتصور وقرئ بالنون
بكسر النون وتشديد المكسورة قالوا بشرناك بالحق بما يكون لا محالة يقينا فلا تكن من القانطين من الآيسين من ذلك فانه تعالى
قادر على ان يخلق بشرا بغير الاسباب المعتادة كما يفعل بالاسباب المعتادة قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون اي المخطئون طريق المعرفة
فلا يعرفون سعة رحمة الله وكمال قدرته وقرئ يقنط بكسر النون قال فما خطبكم بعد البشارة ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين
يعني قوم لوط ... لنعذبهم ... رب العالمين ... والعياشي عن الباقر عليه السلام ... قال
نزل لوط وابراهيم ... نزول العذاب على قوم لوط ... ابراهيم ولوط ... الله عز وجل ... وان الله عز وجل كان ...
عذاب قوم لوط ... ابراهيم ... قال ... اسف الله على قوم لوط
وقد ... ان ... ابراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم ... قوم لوط فبعث الله رسلا
الى ابراهيم يبشرونه باسمعيل فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم وخاف ان يكونوا سراقا فلما راته الرسل فزعا ... قالوا سلاما قال سلام
انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم قال والغلام العليم هو اسمعيل بن هاجر فقال ابراهيم للرسل ابشرتموني
... قوم لوط ...
... بهلاك قوم لوط ... الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته ...
... الغابرين الباقين مع الكفرة ... عن الصادق ... هذه الآية الا امرأته قدرنا
انها لمن الغابرين ... فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون ...
... بما كانوا فيه يمترون ... العذاب وانا لصادقون فاسر باهلك بقطع
من الليل ... ولا يلتفت منكم احد
... وامضوا حيث تؤمرون ... وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء
مقطوع مصبحين ... وجاء اهل المدينة يستبشرون
... قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون ...
واتقوا الله ولا تخزون قالوا اولم ننهك عن العالمين ...
... قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين ... لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون
... فاخذتهم الصيحة مشرقين ... فجعلنا عاليها سافلها
... وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ... ان في ذلك لآيات للمتوسمين ...

الشي بعينه وانها لبسبيل مقيم ثابت يسلكه الناس لم يندرس بعد وهم يبصرون تلك الاثار وهو تنبيه لقريش كقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين
في الجمع والمجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ثم قرأ
هذه الاية وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام في قوله ان في ذلك لايات للمتوسمين كان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسم وانا
من بعده والائمة من ذريتي المتوسمون وفيه والعياشي عنه عليه السلام في هذه الاية قال هم الائمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فانه
ينظر بنور الله في هذه الاية وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم وزاد القمي والسبيل
طريق الجنة وانها لبسبيل مقيم قال لا يخرج منا ابدا وفي البصائر عن الباقر عليه السلام ليس مخلوق الا وبين عينيه مكتوب مؤمن
او كافر وذلك محجوب عنكم وليس بمحجوب من الائمة من آل محمد صلوات الله عليهم ثم ليس يدخل عليهم احد الا عرفوه مؤمن او كافر ثم تلا هذه
الاية وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام اذا قام العالم عليه السلام لم يقم بين يديه احد من خلق الرحمن الا عرفه صالح هو ام طالح وفيها اية للمتوسمين
وهو السبيل المقيم والعياشي عنه عليه السلام هم الائمة اية للمتوسمين وهو السبيل المقيم ينظر بنور الله وينطق عن الله لا يعزب عنه شيء مما اراده
ان في ذلك لاية للمؤمنين وان كان وانه كان اصحاب الايكة يعني الغيضة وهي الشجرة الملتفة لظالمين هم قوم شعيب كانوا يسكنون
الغيضة فبعث الله اليهم فاهلكوا بالظلة فانتقمنا منهم بالاهلاك وانهما يعني سدوم والايكة لبامام مبين لبطريق واضح يؤم و
يتبع ويهتدى به ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين يعني ثمود كذبوا صالحا والحجر واديهم وهو ما بين المدينة والشام وكانوا يسكنونها
وآتيناهم اياتنا كالناقة وسقيها وشربها ودرها فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين من الانهدام ونقب
اللصوص وتخريب الاعداء لوثاقتها او من العذاب لفرط غفلتهم فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من
بناء البيوت الوثيقة واستكثار الاموال والعدد وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق فلا يلائم استمرار الفساد و
دوام الشر فلذلك اقتضت الحكمة اهلاك امثال هؤلاء وازاحة فسادهم من الارض وان الساعة لاتية فينتقم الله لك فيها ممن
كذبك فاصفح الصفح الجميل العيون عن الرضا عليه السلام يعني العفو من غير عتاب ان ربك هو الخلاق الذي خلقك وخلقهم وبيده
امرك وامرهم العليم بالاحوال فهو حقيق بان تكل اليه ليحكم بينكم ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم والمثاني من
التثنية او الثناء في العيون عن امير المؤمنين عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم اية من فاتحة الكتاب وهي سبع ايات تمامها
بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله تبارك وتعالى قال لي يا محمد ولقد آتيناك سبعا من المثاني
والقرآن العظيم فافرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن العظيم والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه
الاية فقال هي سورة الحمد وهي سبع ايات منها بسم الله الرحمن الرحيم وانما سميت المثاني لانها تثنى في الركعتين وعن احدهما
عليه السلام انه سئل عنها فقال فاتحة الكتاب يثنى فيها القول وكذا في المجالس عن السجاد وفي الجمع عن علي والباقر والصادق عليهم السلام
والقمي انها الفاتحة وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله اعطيت السور الطوال مكان التوراة واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت
المثاني مكان الزبور وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل واراد الله محمدا السبع الطول وفاتحة الكتاب وهي السبع

المثاني والقرآن

المثاني والقرآن العظيم وفي التوحيد والعياشي والقمي عن الباقر عليه السلام نحن المثاني التي اعطاها الله نبينا قال الصدوق طاب ثراه قوله نحن المثاني
اي نحن الذين قرننا النبي صلى الله عليه وآله الى القرآن واوصى بالتمسك بالقرآن وبنا واخبر امته انا لا نفترق حتى نرد حوضه اقول لعلهم عليهم
السلام انما عدوا سبعا باعتبار اسمائهم فانها سبعة وعلى هذا يجوز ان يجعل المثاني من الثناء وان يجعل من التثنية باعتبار تثنيتهم مع القرآن
وان يجعل كناية عن عددهم الاربعة عشر بان يجعل نفسه واحدا منهم بالتغاير الاعتباري بين المعطي والمعطى له لا تمدن عينيك لا تطمح ببصرك
طموح راغب الى ما متعنا به ازواجا منهم اصنافا من الكفار فانه مستحقر بجنب ما اوتيته ولا تحزن عليهم انهم لم يؤمنوا فيتقوى بهم الاسلام
واخفض جناحك للمؤمنين وتواضع لمن معك من المؤمنين وارفق بهم وطب نفسا عن ايمان الاغنياء وفي الكافي والمعاني عن الصادق
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اعطي القرآن فظن ان احدا من الناس اوتي افضل مما اوتي فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله والقمي قال لما نزلت هذه
الاية لا تمدن عينيك قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن رمى ببصره الى ما في يدي غيره كثر
همه ولم يشف غيظه ومن لم يعلم ان لله عليه نعمة الا في مطعم وملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه ومن اصبح على الدنيا حزينا اصبح على الله ساخطا
ومن شكا مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن دخل النار من هذه الامة ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ ايات الله هزوا ومن اتى ذا ميسرة
فتخشع له طلب ما في يديه ذهب ثلثا دينه وفي الجمع كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينظر الى ما يستحسن من الدنيا وقل اني انا النذير المبين انذركم ببيان
برهان ان عذاب الله نازل بكم ان لم تؤمنوا وان بينكم كما بين الجيد وما ارسلت به اليكم كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين اجزاء

عضين

فقالوا بعنادهم بعضه حق موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما فاقتسموه الى حق وباطل وقيل مثل العذاب الذي انزلنا
عليهم والقمي قال قسموا القرآن ولم يؤلفوه على ما انزل الله تعالى والعياشي عنهما عليهما السلام انه سئلا عن هذه الاية فقالا هم قريش وعن
احدهما عليهما السلام في الذين جعلوا القرآن عضين قال هم قريش فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فنجازيهم عليه فاصدع بما
تؤمر فاجهر به واظهره العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها قال نسختها فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين ولا
تلتفت الى ما يقولون انا كفيناك المستهزئين بقمعهم واهلاكهم الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون عاقبة امرهم في الدارين وفي الاكمال عن
الصادق عليه السلام كتم رسول الله صلى الله عليه وآله مختفيا خائفا خمس سنين ليس يظهر امره وعلي عليه السلام معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع
بما امر فظهر فاظهر امره قال وفي خبر ثلاث سنين والعياشي عنه عليه السلام قال اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة سنين ليس يظهر وعلي معه وخديجة
ثم امره الله ان يصدع بما يؤمر فظهر فجعل يعرض نفسه على قبائل العرب فاذا اتاهم قالوا كذاب امض عنا والقمي نزلت بمكة بعد ان نبئ رسول
الله صلى الله عليه وآله بثلاث سنين وذكر الحديث بابسط مما في الاكمال قال وكان المستهزؤن برسول الله صلى الله عليه وآله خمسة الوليد بن المغيرة
والعاص بن وائل والاسود بن المطلب وعبد يغوث والحارث بن طلاطلة الخزاعي والعياشي عن الباقر قال كان المستهزؤن خمسة من
قريش وذكر هؤلاء ثم قال فلما قال الله تعالى انا كفيناك المستهزئين علم رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله قد اخزاهم فاماتهم الله بشر ميتات وفي
الاحتجاج عن الصادق عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث فاما المستهزؤن فقال الله عز وجل انا كفيناك المستهزئين فقتل
الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فاصابه شظية

منه فقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما العاص بن وائل السهمي فانه خرج في حاجة له الى موضع فتدهده تحته حجر فسقط
فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل
فاخذ رأسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع هذا عني فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب
محمد واما الاسود بن المطلب فان النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه ان يعمي الله بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى
موضع فاتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله عز وجل ولده واما الحارث بن الطلاطلة فانه
خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد
قال وروي ان الاسود بن الاسود بن عبد يغوث الحارث اكل حوتا مالحا فاصابه العطش فلم يزل يشرب الماء
حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له
يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل النبي صلى الله عليه وآله منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل عليه السلام عن
من ساعته فقال يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى
الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين وكيفية كفايتهم قال فخرج رسول قال يا جبرئيل
كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك وفي التوحيد ما ذكر المستهزئين وكيفية كفايتهم قال فخرج رسول الله صلى الله
عليه وآله فقام على الحجر فقال يا معشر قريش يا معشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله آمركم بخلع الانداد والاصنام
فاجيبوني تملكوا بها العرب وتدين لكم العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فاستهزؤا منه وقالوا ان محمد بن عبد الله جن وبخروا طيرا لوضع الي
طالب ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من تكذيبك والطعن فيك وفي القرآن وفي الكافي عن الصادق عليه السلام يعني ما يذكروه في قتل
فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين فافزع الى الله فيما نابك بالتسبيح والتحميد والصلوة يكفك الهم ويكشف عنك الغم في الكافي عن
الصادق عليه السلام عليك بالصبر في جميع امورك فان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وآله فامره بالصبر والرفق فصبر حتى نالوه بالعظائم ورموه
بها فضاق صدره فانزل الله عز وجل ولقد نعلم انك يضيق صدرك الاية وفي الجمع كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احزنه امر فزع الى الصلوة
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ودم على عبادة ربك حتى يأتيك الموت يعني ما دمت حيا وفضل قراءة هذه السورة
سبق في آخر سورة ابراهيم
بسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله فلا تستعجلوه قيل كانوا يستعجلون ما اوعدهم الرسول صلى الله عليه وآله من قيام الساعة او اهلاك الله
كما فعل يوم بدر استهزاء وتكذيبا ويقولون ان صح ما تقوله فالاصنام تشفع وتخلصنا منه فنزلت والمعنى ان الامر الموعود بمنزلة
الاتي المتحقق من حيث انه واجب الوقوع فلا تستعجلوا وقوعه فانه لا خير لكم فيه ولا خلاص لكم عنه القمي قال نزلت لما سألت قريش
رسول الله صلى الله عليه وآله ان ينزل عليهم العذاب فانزل الله اتى امر الله فلا تستعجلوه العياشي عن الصادق عليه السلام اذا اخبر الله ان شيئا كائن
فكانه قد كان سبحانه وتعالى عما يشركون تبرأ وجل ان يكون له شريك فيدفع ما اراد بهم وقرئ بالتاء ينزل الملائكة بالروح

بالوحي

بالوحي به القلوب الميتة بالجهل من الحي والقرآن القمي بالقوة التي جعلها الله فيهم وعن الباقر عليه السلام يقول بالكتاب والنبوة وقرئ ينزل من انزل و
نزل على المبني للمفعول والتشديد من امره من كلمه على من يشاء من عباده في البصائر عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال جبرئيل الذي
نزل على الانبياء والروح يكون معهم ومع الاوصياء لا يفارقهم يفقههم ويسددهم من عند الله الحديث ويأتي تمام الكلام فيه في الروح في سورة بني اسرائيل
ان شاء الله تعالى وقد سبق تمام تحقيقه في سورة الحجر ان انذروا بان الشأن انذروا اعلموا انه لا اله الا انا فاتقون خلق
السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين القمي قال خلقه من قطرة ماء منتن
فيكون خصيما متكلما بليغا والانعام الازواج الثمانية خلقها لكم فيها دفء ما يستدفئون به مما يتخذ من صوفها ووبرها ومنافع نسلها
ودرها وظهورها واثارة الارض وما يتقوى بها ومنها تأكلون اي تأكلون ما يؤكل منها كاللحوم والشحوم والالبان ولكم فيها جمال زينة
حين تريحون تردونها من مراعيها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها بالغداة الى المراعي فان الافنية تتزين بها والرعاة
ويجل اهلها في اعين الناظرين اليها وتقديم الاراحة لان الجمال فيها اظهر فانها تقبل ملأى البطون حافلة الضروع ثم تأوي الى الحظائر حاضرة
لاهلها وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه ان لم تكن فضلا من ان تحملوها على ظهوركم الا بشق الانفس الا بكلفة ومشقة ان ربكم
لرؤوف رحيم حيث رحمكم بخلق هذه الاشياء لانتفاعكم بها وتسهيل الامر عليكم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون
القمي قال العجائب التي خلقها الله في البر والبحر وعلى الله قصد السبيل بيان طريق المستقيم الموصل الى الحق ونحوه ان علينا للهدى ومنها
جائر حائد عن القصد ولو شاء لهداكم اجمعين الى القصد هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر ومنه يكون
نبات فيه تسيمون ترعون مواشيكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم
يتفكرون فيستدلون بها على عظمة خالقها وقدرته وحكمته وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم بان
هيأها لمنافعكم مسخرات بامره وقرئ برفع النجوم ومسخرات وبرفع الشمس والقمر ايضا ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وجمع
الايات هنا وذكر العقل دون الفكر لان في الاثار العلوية انواعا من الدلالة ظاهرة للعقلاء على عظمة الله وما ذرأ لكم في الارض عطف على
ما خلق لكم في الارض من حيوان ونبات ومعدن مختلفا الوانه اي اصنافه فانها تتخالف باللون غالبا ان في ذلك لاية لقوم
يذكرون وهو الذي سخر البحر ذلله بحيث تمكنون من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص لتأكلوا منه لحما طريا
وتستخرجوا منه حلية تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان وترى الفلك مواخر فيه جواري فيه تشقه بحيازيمها من المخر وهو شق
الماء وقيل صوت جري الفلك ولتبتغوا من فضله من سعة رزقه بركوبها للتجارة ولعلكم تشكرون اي تعرفون نعم الله فتقومون بحقها
والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت ان تميد بكم كراهة ان تميد بكم وتضطرب وفي العلل عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق البحار فرت وزخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الله الفلك فادارها في
وفي الكافي ان الارض فرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الله الجبال فاثبتها في ظهرها اوتادا تمنعها من ان تميد بما عليها فذلت الارض
واستقرت وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله جعل الائمة اركان الارض ان تميد باهلها وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام لو ان

الاما رفع من الارض من سلوك ... البحر ... وجعل فيها انهارا وسبلا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات
هي معالم الطرق وكل ما يستدل به المارة من جبل ومنهل وغير ذلك وبالنجم هم يهتدون بالليل في البراري والبحار والقمي والكافي
عن امير المؤمنين عليه السلام في اخبار كثيرة عنهم عليهم السلام نحن العلامات والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول
الله ... وبالنجم هم يهتدون هو الجدي لانه نجم لا يزول وعليه بناء القبلة وبه يهتدي اهل البر والبحر وفي ... هذه الآية
قال ظاهر وباطن الجدي لانه نجم لا يزول وعليه ... يهتدي اهل البر والبحر ... الظاهر الجدي والباطن رسول الله ... افمن يخلق
كمن لا يخلق يعني الاصنام افلا تذكرون ... وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تضبطوا عددها فضلا ان تطيقوا القيام بشكرها ان الله
لغفور حيث لا تضبطوا عددها فضلا ان تطيقوا القيام بشكرها ان الله لغفور حيث يتجاوز عن تقصيركم في اداء شكرها رحيم لا يقطعها لتفريطكم فيه ولا
يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها والله يعلم ما تسرون وما تعلنون من عقائدكم واعمالكم وهو وعيد والذين يدعون من دون الله والآلهة الذين يدعونهم
من دونه وقرئ يدعون بالياء لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون ولا يعلمون وقت بعثهم او بعث عبدتهم
فكيف يكون لهم وقت جزاء على عبادتهم الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون فيجازيهم وهو وعيد انه لا يحب المستكبرين القمي والعياشي عن الباقر عليه السلام الذين لا يؤمنون بالآخرة يعني الرجعة قلوبهم منكرة يعني
كافرة وهم مستكبرون يعني عن ولاية علي عليه السلام انه لا يحب المستكبرين يعني عن ولاية علي والعياشي عن الحسين عليه السلام انه مر بمساكين قد بسطوا
كساء لهم والقوا كسرا فقالوا هلم يا ابن رسول الله فثنى وركه فاكل معهم ثم تلا ان الله لا يحب المستكبرين ... من الصادق
عليه السلام من ذهب يرى ان له على الآخر فضلا فهو من المستكبرين فقيل له انما يرى ان له عليه فضلا بالعافية اذا رآه مرتكبا للمعاصي فقال
هيهات هيهات فلعله ان يكون قد غفر له ما اتى وانت موقوف تحاسب اما تلوت قصة سحرة موسى صلوات الله عليه واذا قيل لهم ماذا
انزل ربكم قالوا اساطير الاولين احاديث الاولين واباطيلهم ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا
ساء ما يزرون اي قالوا ذلك اضلالا للناس وصدا لهم عن رسول الله فحملوا اوزار ضلالهم كاملة وبعض اوزار من اضلوهم لان المضل والضال شريكان
هذا يضله وهذا يطاوعه على اضلاله بغير علم يعني يضلون من لا يعلم انهم ضلال ... لان عليه ان يبحث وينظر بعقله حتى
يميز بين المحق والمبطل القمي عن الباقر عليه السلام ماذا انزل ربكم في علي قالوا اساطير الاولين سجع اهل الجاهلية في جاهليتهم ليحملوا اوزارهم
الكفر ليوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم يعني كفر الذين يتولونهم والتي يحملون اثامهم يعني الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام واثام كل
من اقتدى بهم وهو قول الصادق عليه السلام والله ما اهريقت محجمة من دم ولا قرع عصا بعصا ولا غصب فرج حرام ولا اخذ مال من غير حله الا
وزر ذلك في اعناقهما من غير ان ينقص من اوزار العاملين شيء وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ايما داع دعا الى الهدى فاتبع فله
مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيء وايما داع دعا الى ضلالة فاتبع عليه فعليه مثل اوزار من تبعه من غير ان ينقص من او
زارهم قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد من الاساطين التي بنوا عليها فخر عليهم السقف من فوقهم ... كالاستيصال
لمكرهم والمعنى انهم سووا منصوبات ليمكروا بها ... الاساطين ...

الاساطين فضعفت

الاساطين بان ضعضعت فسقط عليهم السقف وهلكوا وهو تمثيل لاستيصالهم ... واتيان الله اتيان امره من القواعد
اتى من جهة القواعد واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون لا يحتسبون ولا يتوقعون وفي الجوامع والعياشي عن الصادق عليه السلام انه قرأ فاتى الله بيتهم
ورواه القمي يعني بيت مكرهم وعن الباقر عليه السلام كان بيت غدر يجتمعون فيه اذا ارادوا الشر والقمي هدم بيت مكرهم اي ماتوا فالقاهم الله في
النار قال وهو مثل لاعداء آل محمد عليهم السلام وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث فاتى الله بنيانهم من القواعد ارسل
العذاب ثم يوم القيامة يخزيهم يذلهم ويقول اين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم تعادون المؤمنين في شانهم وقرئ بكسر النون اي
تشاقونني لان مشاقة المؤمنين مشاقة الله قال الذين اوتوا العلم اي الانبياء والعلماء الذين كانوا يدعونهم الى التوحيد فيشاقونهم ويتكبرون
عليهم ان الخزي اليوم والسوء الذلة والعذاب على الكافرين اظهارا للشماتة وزيادة في الاهانة القمي الذين اوتوا العلم الائمة يقولون لاعدائهم
اين شركاؤكم ومن اطعتموهم في الدنيا الذين تتوفاهم الملائكة اي ملائكة العذاب كما سبق بيانه في سورة النساء عند تفسير هذه الآية وقرئ
بالياء ظالمي انفسهم بان عرضوها للعذاب المخلد فالقوا السلم فسالموا واخبتوا حين عاينوا الموت ما كنا نعمل من سوء جحدوا ما وجد منهم
من الكفر والعدوان في الدنيا بلى رد عليهم اولو العلم ان الله عليم بما كنتم تعملون وهو يجازيكم عليه وهذا ايضا من الشماتة وكذلك فادخلوا ابواب
جهنم كل صنف بابها المعد له خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين جهنم وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اطبقوا الجواب على السؤال
معترفين بالانزال بخلاف الجاحدين اذ قالوا اساطير الاولين وليس من الانزال في شيء للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة مكافاة في
الدنيا ولدار الآخرة خير اي ولثوابهم في الآخرة خير منها ... ويجوز ان يكون بما بعده من حكاية كلامهم بدلا وتفسيرا لخيرا ولنعم
دار المتقين جنات عدن اقامة وخلود يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤون من انواع المشتهيات وقد مضى في شان جنات
عدن اخبار في سورة التوبة كذلك يجزي الله المتقين وفي الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام عليكم بتقوى الله فانها تجمع الخير ولا خير غيرها
ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا والآخرة قال الله عز وجل وقيل للذين اتقوا وتلا هذه الآية والعياشي عن الباقر عليه
السلام ولنعم دار المتقين الدنيا الذين تتوفاهم الملائكة طيبين كما سبق بيانه في سورة النساء طاهرين ببشارة الملائكة اياهم بالجنة
يقولون سلام عليكم سلامة لكم من كل سوء ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون القمي قوله طيبين قال هم المؤمنون الذين طابت مواليدهم
في الدنيا وفي الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام ليس من احد من الناس يفارق روحه جسده حتى يعلم الى اي المنزلين يصير الى الجنة ام النار اعدو
او ولي فان كان وليا له فتحت له ابواب الجنة وشرع له طرقها ونظر الى ما اعد الله له فيها ففرغ من كل شغل ووضع عنه كل ثقل وان
كان عدوا فتحت له ابواب النار وشرع له طرقها ونظر الى ما اعد الله له فيها فاستقبل كل مكروه وترك كل سرور وكل هذا يكون عند
الموت وعنده يكون اليقين قال الله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين الآية ويقول الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الآية هل ينظرون
هل ينظر الذين لا يؤمنون بالآخرة الا ان تاتيهم الملائكة ملائكة العذاب لقبض ارواحهم وقرئ بالياء او ياتي امر ربك العذاب
من العذاب او الموت وخروج القائم عليه السلام كذلك مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله بتدميرهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون بكفرهم ومعاصيهم المؤدية اليه فاصابهم سيئات ما عملوا ... وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون ... وحيق لا

بسبب الشرك الذي كانوا ... من العذاب ... وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا
من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم اشركوا بالله وحرموا ما احل الله وارتكبوا ما حرم الله فلما نبهوا على قبح افعالهم نسبوها الى الله وقالوا
لو شاء الله لما فعلنا فهل على الرسل الا البلاغ المبين الا الابلاغ الموضح للحق ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت فمنهم من هدى الله وفقهم للايمان لكونهم من اهل اللطف ومنهم من حقت عليه الضلالة اذ خذلهم ولم يوفقهم لتصميمهم على الكفر
والعياشي عن الباقر عليه السلام ... [illegible] ... ومنهم من حقت عليه
الضلالة يعني بتكذيبهم آل محمد صلوات الله عليهم فسيروا في الارض اي ارض المكذبين والقمي اي ... اخبار من هلك قبل فانظروا كيف
كان عاقبة المكذبين من عاد وثمود وغيرهم لعلكم تعتبرون ان تحرص يا محمد على هداهم فان الله لا يهدي من يضل من يخذله وقرئ لا يهدي على
البناء للمفعول وما لهم من ناصرين من ينصرهم واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قيل يعني الذين اشركوا كما انكروا التوحيد
انكروا البعث مقسمين عليه بلى يبعثهم وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم يبعثون اما لعدم علمهم بانه من مواجب الحكمة
واما لقصور نظرهم بالمالوف فيتوهمون امتناعه ليبين لهم اي يبعثهم ليبين لهم الذي يختلفون فيه وهو الحق وليعلم الذين كفروا انهم
كانوا كاذبين فيما كانوا يزعمون انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقرئ بفتح النون بيان لامكان البعث هذا
ما قاله ... في تفسير هذه الآية ... ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يبعث الموتى قال فقال
تبارك وتعالى ... ولو كان المشركون يحلفون بالله ام باللات والعزى قال قلت جعلت فداك ... فقال يا ابا
لو قد قام قائمنا بعث الله اليه قوما من شيعتنا ... سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان
وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما اكذبكم هذه دولتكم وانتم تقولون فيها
الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيامة قال فحكى الله قولهم فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت والعياشي
عنه عليه السلام انه قال ما يقول الناس في هذه الآية قيل يقولون نزلت في الكفار قال ان الكفار لا يحلفون بالله وانما نزلت في قوم من امة
محمد صلى الله عليه وآله قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل القيامة فحلفوا انهم لا يرجعون فرد الله عليهم فقال ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا
انهم كانوا كاذبين يعني في الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفي صدور المؤمنين منهم والعياشي عنه عليه السلام انه قال ما يقول الناس في هذه الآية
قيل يقولون لا قيامة ولا بعث ولا نشور فقال كذبوا والله انما ذلك اذا قام القائم وكر معه المكرون فقال اهل خلافكم قد ظهرت دولتكم يا معشر
الشيعة وهذا من كذبكم تقولون رجع فلان وفلان لا والله لا يبعث الله من يموت الا ترى انه قال واقسموا بالله جهد ايمانهم كانت
المشركون اشد تعظيما باللات والعزى من ان يقسموا بغيرها فقال الله بلى وعدا عليه حقا ليبين لهم الذي يختلفون فيه الآيات
الثلاث والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا قيل هم رسول الله والمهاجرون ظلمهم قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة
او المحبوسون المعذبون بمكة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ... لنبوئنهم في الدنيا حسنة مباءة حسنة وهي المدينة حيث آواهم
الانصار ونصروهم ... وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ... الدنيا منزلا حسنا ...

... في تفسير هذه الآيات وفي ... عن الصادق عليه السلام قال ...

ولاجر ... الذين ظلموا

... ولاجر الآخرة اكبر ... لو كانوا يعلمون الذين صبروا على اذى
الكفار ومفارقة الوطن وعلى ربهم يتوكلون يفوضون اليه الامر كله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم وقرئ بالنون رد لقولهم الله اعظم
من ان يرسل الينا بشرا مثلنا وقد سبق بيان لذلك فيه في سورة الانعام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ... بشر الا مثل ذلك ...
فاسئلوا اهل الذكر ... ان كنتم لا تعلمون ... الكافي والقمي والعياشي عنهم عليهم السلام في اخبار كثيرة رسول الله
الذكر واهل بيته المسؤولون وهم اهل الذكر وزاد في العيون عن الرضا عليه السلام قال الله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم
آيات الله فالذكر رسول الله ونحن اهله وفي البصائر عن الباقر عليه السلام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الذكر القرآن واهله آل محمد وزاد
في الكافي امر الله بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال وسمى الله القرآن ذكرا فقال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وفيه و
العياشي عن الباقر عليه السلام قيل له ان من عندنا يزعمون ان قول الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر انهم اليهود والنصارى قال اذن يدعونكم
الى دينهم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسؤولون وفي العيون عن الرضا عليه السلام مثله وزاد والعياشي قال وقال الذكر
القرآن وفي الكافي عن السجاد عليه السلام على الائمة ... وعلى شيعتنا ما ليس علينا امرهم ان يسالونا قال فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون فامرهم ان يسالونا وليس علينا الجواب ان شئنا اجبنا وان شئنا امسكنا ومثله عن الباقر والرضا عليهما
السلام بالبينات والزبر اي ارسلناهم بالمعجزات والكتب كانه جواب قائل بم ارسلوا وانزلنا اليك الذكر اي القرآن كما سبق انما
سمي ذكرا لانه موعظة وتنبيه لتبين للناس ما نزل اليهم مما امروا به ونهوا عنه ولعلهم يتفكرون وارادة ان
يتاملوا فيه فيتنبهوا للحقائق والمعارف افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض كما خسف بقا
رون او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون بغتة كما فعل بقوم لوط او ياخذهم في تقلبهم اذا جاؤوا وذهبوا
في متاجرهم واعمالهم فما هم بمعجزين او ياخذهم على تخوف على مخافة بان يهلك قوما قبلهم فيتخوفوا فياتيهم العذاب وهم متخوفون او على تنقص
بان ينقصهم شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تخوفته اذا تنقصته القمي قال على تيقظ ... من حيث لا
يشعرون العياشي عن الصادق عليه السلام هم اعداء الله وهم يمسخون ويقذفون ويسيحون في الارض وفي الكافي عن السجاد عليه السلام في
كلام له في الوعظ والزهد في الدنيا ولا تكونوا من الغافلين المائلين الى زهرة الدنيا الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم
الارض فان الله يقول في محكم كتابه افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض ... الآية فاحذروا ما حذركم
الله بما فعل بالظلمة في كتابه ولا تامنوا ان ينزل بكم بعض ما توعد به القوم الظالمين في الكتاب والله لقد وعظكم الله في كتابه بغيركم
فان السعيد من وعظ بغيره فان ربكم لرؤوف رحيم حيث لا يعاجلكم بالعقوبة او لم يروا الى ما خلق الله من شيء استفهام انكار
اي قد راوا امثال هذه الصنائع فما لهم لم يتفكروا فيها ليظهر لهم كمال قدرته وقهره فيخافوا منه وقرئ اولم تروا بالتاء يتفيؤا
ظلاله يعني اولم ينظروا الى المخلوقات التي لها ظلال متفيئة وقرئ تتفيؤا بالتاء عن اليمين والشمائل عن ايمانها وشمائلها اي جوانبها
... باعتبار اللفظ والمعنى سجدا لله وهم داخرون منقادين صاغرين ... القمي قال تحويل كل

[illegible]

للتوبيخ انهم لا جرم ان لهم النار رد لكلامهم واثبات لضده وانهم مفرطون مقدمون الى النار معجلون وقرئ بكسر الراء من الافراط في المعاصي اي

متقدمون تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فاصروا على قبائحها وكفروا بالمرسلين فهو وليهم اليوم قرينهم او ناصرهم

ولهم عذاب اليم وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه من التوحيد والمعاد والحلال والحرام وهدى ورحمة لقوم

يؤمنون والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها انبت فيها انواع النبات بعد يبسها ان في ذلك لاية لقوم يسمعون

تدبر وانصاف وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه ... وقرئ بفتح النون ... تذكير الضمير ... باعتبار اللفظ

... سورة المؤمنين باعتبار المعنى ... من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا ... ولا

... الفرث ... سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم ...

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... سائغا للشاربين ومن ثمرات

النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ...

[illegible]

ابيه عن جده عليهم السلام في هذه الآية قال لما نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية اجتمع نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة
فقال بعضهم لبعض ما تقولون في هذه الآية فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها وان آمنا فهذا ذل حين يسلط علينا ابن
ابي طالب فقالوا قد علمنا ان محمدا صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما امرنا قال فنزلت هذه الآية يعرفون نعمة الله
ثم ينكرونها يعرفون يعني ولاية علي عليه السلام والعياشي عن الكاظم انه سئل عن هذه الآية يعرفونه فقال ثم ينكرونه ويوم نبعث من
كل امة شهيدا وهو نبيها وامامها القائم مقامه يشهد لهم وعليهم بالايمان والكفر في المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام لكل زمان وامة امام
تبعث كل امة مع امامها ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار اذ لا عذر لهم فدل بترك الاذن على ان لا حجة لهم ولا عذر ولا هم يستعتبون
اي لا يقال لهم ارضوا ربكم من العتبى وهو الرضا واذا رأى الذين ظلموا العذاب ثقل عليهم فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون يمهلون
واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم من الاصنام والشياطين قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك
نعبدهم او نطيعهم فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون يعني كذبوهم في ان الذين عبدوهم ما انزل الله آيات في انهم شركاء
وانهم عبدوهم حقيقة وانما عبدوا اهواءهم كقوله تعالى كلا سيكفرون بعبادتهم والقوا والقى الذين ظلموا
الى الله يومئذ السلم الاستسلام لامره وحكمه بعد الاباء والاستكبار في الدنيا وضل عنهم وضاع عنهم وبطل ما كانوا يفترون من ان لله
شركاء وانهم ينصرونهم ويشفعون لهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله بالمنع عن الاسلام والحمل على الكفر زدناهم عذابا
فوق العذاب المستحق لكفرهم بما كانوا يفسدون بكونهم مفسدين الناس بصدهم القمي قال كفروا بعد النبي صلى الله عليه وآله وصدوا
عن امير المؤمنين عليه السلام ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء القمي يعني من الائمة على
هؤلاء يعني على الائمة فرسول الله صلى الله عليه وآله شهيد على الائمة وهم شهداء على الناس اقول قد سبق تحقيق هذا المعنى في سورة
البقرة والنساء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا بيانا بليغا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين العياشي عن الصادق عليه السلام نحن والله
نعلم ما في السموات وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما بين ذلك ثم قال ان ذلك في كتاب الله ثم تلا هذه الآية وعنه عليه السلام قال
الله لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء فعلمنا انه لم يكتب لموسى الشيء كله وقال الله لعيسى ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه وقال لمحمد عليه وآله
السلام وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وفي الكافي عنه عليه السلام اني لاعلم ما في السموات والارض واعلم ما في
الجنة واعلم ما في النار واعلم ما كان وما يكون ثم سكت هنيئة فرأى ان ذلك كبر على من سمعه منه فقال علمت ذلك من كتاب الله عز وجل
ان الله يقول فيه تبيان كل شيء وعنه عليه السلام ان الله انزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع
عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا وقد انزله الله فيه ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى واعطاء الاقارب حقوقهم
وينهى عن الفحشاء ما جاوز حدود الله والمنكر ما تنكره العقول والبغي التطاول على الناس بغير حق في المعاني والعياشي عن امير
المؤمنين عليه السلام العدل الانصاف والاحسان التفضل والقمي قال العدل شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاحسان امير
المؤمنين والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال الفحشاء الاول والمنكر الثاني

والبغي الثالث

والبغي الثالث قال وفي رواية سعد عن الصادق العدل محمد فمن اطاعه فقد عدل والاحسان علي فمن تولاه فقد احسن والمحسن في الجنة وايتاء ذي
القربى قرابتنا امر الله العباد بمودتنا وايتائنا ونهاهم عن الفحشاء والمنكر من بغى علينا اهل البيت ودعا الى غيرنا وعن الصادق عليه السلام انه قرئ عنده هذه
الآية فقال انما كما تقول ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى حقه قيل انا لا نقرأ هكذا في قراءة زيد قال ولكنا نقرأها هكذا في
قراءة زيد قال ولكنا نقرأها كذلك في قراءة علي عليه السلام قيل فما يعني بايتاء ذي القربى حقه قال اداء امام الى امام بعد امام وينهى عن الفحشاء والمنكر قال
ولاية فلان يعظكم لعلكم تذكرون تتعظون وفي روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله جماع التقوى في قوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية
قيل لو لم يكن في القرآن غير هذه الآية لصدق عليه انه تبيان لكل شيء واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد
جعلتم الله عليكم كفيلا شاهدا ورقيبا ان الله يعلم ما تفعلون في نقض الايمان والعهود في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام لما نزلت ولاية علي بن ابي
طالب كان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله سلموا على علي بامرة المؤمنين فقالوا امن الله او من رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من الله ومن رسوله فانزل الله
تعالى ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون يعني به قول رسول الله لهما وقولهما امن الله او من رسوله
والعياشي ما يقرب منه ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها كالمرأة التي غزلت ثم نقضت غزلها من بعد قوة من بعد احكام وفتل انكاثا جمع نكث
بالكسر وهو ما ينكث فتله القمي عن الباقر عليه السلام التي نقضت غزلها امرأة من بني تيم بن مرة يقال لها رابطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن
لوي بن غالب كانت حمقاء تغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كالتي نقضت غزلها الآية قال ان الله تبارك
وتعالى امر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم دخلا وخيانة ومكرا وخديعة وذلك [illegible]
عندهم يعرفون بالخيانة والناس يسكنون الى عهدهم والدخل ان يكون الباطن خلاف الظاهر واصله ان يدخل الشيء لم يكن منه ان تكون امة هي
اربى من امة يعني بان تنقضوا العهد بسبب ان تكون جماعة وهي كفرة قريش ازيد عددا واوفر مالا من امة يعني جماعة المؤمنين انما يبلوكم الله
به الا ليختبركم بكونهم اربى لينظر اتوفون بعهد الله ام تغترون بكثرة قريش وقوتهم وثروتهم وقلة المؤمنين وضعفهم وفقرهم وليبينن لكم يوم
القيامة ما كنتم فيه تختلفون وعيد وتحذير من مخالفة الرسول صلى الله عليه وآله ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة مسلمة مؤمنة ولكن يضل من يشاء بالخذلان
ويهدي من يشاء بالتوفيق ولتسألن عما كنتم تعملون سؤال تبكيت ومجازاة ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم تصريح بالنهي عنه بعد التضمين
تأكيدا ومبالغة في قبح المنهي عنه فتزل قدم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها عليها اي فتضلوا عن الرشد بعد ان تكونوا على هدى يقال زل
قدم فلان في امر كذا اذا عدل عن الصواب والمراد اقدامهم وتوحيد وتنكير للدلالة على ان زلل قدم واحدة عظيم فكيف باقدام كثيرة وتذوقوا
السوء في الدنيا بما صددتم عن سبيل الله بصدودكم او بصدكم غيركم عنها لانهم لو نقضوا العهد وارتدوا لاتخذ نقضها سنة يستن بها
ولكم عذاب عظيم في الآخرة في الكافي عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الآيات في ولاية علي عليه السلام والبيعة له حين قال النبي صلى الله عليه وآله سلموا على علي بامرة
المؤمنين وفي المجمع والقمي عنهم عليهم السلام ان تكون ائمة هي ازكى من ائمتكم انما القراءة هي اربى من امة فقال وما اربى واومى بيده فطرحها
قال انما يبلوكم الله به يعني بعلي يختبركم ولا تتخذوا ايمانكم بعد ثبوتها يعني بعد مقالة النبي صلى الله عليه وآله فيه عن سبيل الله يعني به عليا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة قال على
مذهب واحد وامر واحد ولكن يضل من يشاء قال يعذب بنقض العهد ويهدي من يشاء قال يثيب والعياشي ما يقرب منه وعنه عليه السلام

فكان مما اكد الله عليهم في ذلك اليوم قول رسول الله صلى الله عليه وآله لهما قوما فسلما عليه بامرة المؤمنين عليه السلام

التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا فلبئست ما ذكرت ايمانا ولا تشتروا بعهد الله ولا تستبدلوا بعهد الله وبيعة رسول الله صلى الله عليه وآله ثمنا قليلا
عرضا يسيرا من متاع الدنيا انما عند الله من الثواب على الوفاء بالعهد هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم من متاع الدنيا ينفد اي ينقضي ويفنى وما عند الله
من خزائن رحمته باق لا ينفد ولنجزين وقرئ بالنون الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة
طيبة في الدنيا يعيش عيشا طيبا القمي قال القنوع بما رزقه الله وفي نهج البلاغة انه عليه السلام سئل عنها فقال هي القناعة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه
القناعة والرضا بما قسم الله ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من الطاعة فاذا قرأت القرآن اذا اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم فاسأل الله ان يعيذك من وساوسه لئلا يوسوسك في القراءة العياشي عن الصادق عليه السلام قيل له كيف اقول قال تقول استعيذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال ان الرجيم اخبث الشياطين وفي قرب الاسناد عن سدير قال صليت المغرب خلف ابي عبد الله عليه السلام فتعوذ
باجهار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واعوذ بالله ان يحضرون ثم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم وروت العامة عن ابن مسعود قال قرأت على رسول
الله صلى الله عليه وآله فقلت اعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرأنيه جبرئيل عن القلم عن اللوح المحفوظ وقد
سبق فضل الاستعاذة في اول الكتاب وفي الكافي والعياشي عن احدهما عليهما السلام اذا قرأت بسم الله الرحمن الرحيم فلا تبالي ان لا تستعيذ انه ليس
له سلطان تسلط وولاية على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فانهم لا يطيعون اوامره انما سلطانه على الذين يتولونه يحبونه ويطيعونه والذين
هم به مشركون في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يسلط والله من المؤمنين على ابدانهم ولا يسلط على اديانهم قد سلط على
ايوب عليه السلام فشوه خلقه ولم يسلطه على دينه وقال الذين هم بالله مشركون يسلطه على ابدانهم وعلى اديانهم والعياشي عنه عليه السلام انه سئل
عن هذه الآية فقال ليس له ان يزيلهم عن الولاية فاما الذنوب واشباه ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم والقمي مثله واذا بدلنا آية مكان
آية بالنسخ والله اعلم بما ينزل من المصالح فلعل ما يكون مصلحة في وقت يكون مفسدة في آخر وهو اعتراض لتوبيخ الكفار
على قولهم او حال قالوا اي الكفار انما انت مفتر متقول على الله تأمر بشيء ثم يبدو لك فتنهى عنه القمي قال كان اذا نسخت آية قالوا للرسول انما
انت مفتر فرد الله عليهم بل اكثرهم لا يعلمون حكمة الاحكام ولا يميزون الخطأ من الصواب قل نزله روح القدس يعني جبرئيل عليه السلام من ربك بالحق
ملتبسا بالحكمة ليثبت الذين آمنوا على الايمان بانه كلام الله فانهم اذا سمعوا الناسخ وتدبروا ما فيه من رعاية الصلاح والحكمة رسخت عقائدهم
واطمأنت قلوبهم وهدى وبشرى للمسلمين المنقادين لحكمه القمي عن الباقر عليه السلام روح القدس هو جبرئيل والقدس الطاهر ليثبت الذين آمنوا
ليثبت الذين آمنوا هم آل محمد صلى الله عليه وآله والعياشي عن الصادق ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقا اقرب اليه منها
وليست باكرم خلقه فاذا اراد الله امرا القاه اليها فالقاه الى النجوم فجرت به ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون
اليه يميلون اليه التعليم ويميلون قولهم عن الاستقامة اليه وقرئ بفتح الياء والحاء اعجمي غير بين وهذا القرآن لسان عربي مبين ذو
بيان وفصاحة القمي لسان الذي يلحدون اليه هو لسان ابي فكيهة مولى ابن الحضرمي كان اعجمي اللسان وكان قد اتبع النبي صلى الله عليه وآله وآمن به
وكان من اهل الكتاب فقالت قريش هذا والله يعلم محمدا علمه بلسانه ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يصدقون انها من عند الله لا يهديهم الله
لا يلطف بهم ويخذلهم ولهم عذاب اليم في الآخرة انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله لانهم لا يخافون عقابا يردعهم عنه هذا رد

لقولهم انما

السميع العليم

لقولهم انما انت مفتر يعني انما يفتري الكذب من لا يؤمن لان الايمان يمنع الكذب واولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره
وقلبه مطمئن بالايمان لم تتغير عقيدته ولكن من شرح بالكفر صدرا اعتقده وطاب به نفسا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم اذ لا اعظم من جرمهم
القمي الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فهو عمار بن ياسر اخذته قريش بمكة فعذبوه بالنار حتى اعطاهم بلسانه ما ارادوا وقلبه مطمئن بالايمان وقوله
ولكن من شرح بالكفر صدرا فهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح بن الحارث بن لوي قال وكان عاملا لعثمان بن عفان على مصر اقول قصته على
ما روته العامة في نزول هذه الآية ان قريشا اكرهوه وابويه ياسرا وسمية على الارتداد فابى ابواه فقتلوهما وهما اول قتيلين
في الاسلام واعطاهم عمار بلسانه ما ارادوا مكرها فقيل يا رسول الله ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه
واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى عمار رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يبكي فجعل النبي صلى الله عليه وآله يمسح عينيه وقال
ما لك ان عادوا لك فعد لهم بما قلت وفي الكافي قيل للصادق عليه السلام ان الناس يروون ان عليا قال على منبر الكوفة ايها
الناس انكم ستدعون الى سبي فسبوني ثم تدعون الى البراءة مني فلا تبرؤوا مني فقال ما اكثر ما يكذب الناس على علي ثم قال
انما قال انكم ستدعون الى سبي فسبوني ثم تدعون الى البراءة مني واني لعلى دين محمد ولم يقل لا تبرؤوا مني فقال له السائل ارأيت ان اختار
القتل دون البراءة فقال والله ما ذلك عليه وما له الا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث اكرهه اهل مكة وقلبه مطمئن بالايمان فانزل الله فيه الا من اكره
وقلبه مطمئن بالايمان فقال له النبي صلى الله عليه وآله عندها يا عمار ان عادوا فعد فقد انزل الله عذرك وامرك ان تعود ان عادوا والعياشي عن
الباقر عليه السلام مثله وعن الصادق انه سئل عن التقية ايهما احب اليك ام البراءة من علي عليه السلام قال الرخصة احب الي اما سمعت قول الله في
عمار الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ذلك اشارة الى الكفر بعد الايمان او الى الوعيد بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة بسبب انهم آثروها عليها
وان الله لا يهدي القوم الكافرين اي الكافرين في علمه الى ما يوجب ثبات الايمان اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم
وابصارهم فاستعصت عن ادراك الحق واولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة اذ غفلوا عن تدبر العاقبة لا جرم انهم
في الآخرة هم الخاسرون اذ ضيعوا اعمارهم وصرفوها فيما افضى بهم الى العذاب الدائم العياشي عن الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه
وآله كان يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد به شرا طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وهو قوله تعالى
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم الآية ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا عذبوا والله اكرهوا على الكفر فاعطوا بعض ما
ارادوا منهم ليسلموا من شرهم كعمار وقرئ بفتح الفاء والتاء ثم جاهدوا وصبروا على الجهاد وما اصابهم من المشاق ان ربك من بعدها من
بعد الافتتان والجهاد والصبر لغفور لما فعلوا قبل رحيم ينعم عليهم مجازاة على ما صنعوا لغفور خبر ان الاولى والثانية جميعا وتكرير ان
للتكرير في القرآن كثير وتم لبعد ما طال بهؤلاء من حال اولئك يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها اي ذاتها تحتج فيها وتعتذر
لها وتسعى في خلاصها لا يهمها شأن غيرها فتقول نفسي نفسي وتوفى كل نفس ما عملت جزاء ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله
مثلا لكل قوم انعم الله عليهم فابطرتهم النعمة فكفروا بها فانزل الله نقمته قرية كانت آمنة مطمئنة لا يزعجها خوف يأتيها رزقها
رغدا واسعا من كل مكان من نواحيها فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف وقرئ بنصب الخوف استعار الذوق

لا وداك اثر العود الانس لما عيشهم واشتمل عليهم من الخوف والجوف مما كانوا يصنعون التي قال تركت فيهم كان فالهم بنو تغال
والبليان وكانت بلادهم خصبة كثيرة الخير وكانوا يستنجون بالعجين ويقولون هو الين لنا فكفروا بانعم الله واستخفوا بنعمة الله
فحبس الله عليهم البليان فجدبوا حتى احوجهم الله الى ما كانوا يستنجون به حتى كانوا يتقاسمون عليه والعياشي عن الصادق عليه السلام انه كان
لا يكره ان يمسح يده بالمنديل وفيه شيء من الطعام تعظيما له الا ان يمصها او يكون الى جانبه صبي فيمصها له قال واني اجد
اليسير يقع من الخوان فاتفقده فيضحك الخادم ثم قال ان اهل قرية ممن كان قبلكم كان الله قد وسع عليهم حتى طغوا فقال
بعضهم لبعض لو عمدنا الى شيء من هذا النقي فجعلناه نستنجي به كان الين علينا من الحجارة قال فلما فعلوا ذلك بعث الله على ارضهم
دوابا اصغر من الجراد فلم تدع لهم شيئا خلقه الله الا اكلته من شجر او غيره فبلغ بهم الجهد الى ان اقبلوا على الذي كانوا يستنجون به فاكلوه و
هي القرية التي قال الله ضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة الى قوله بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم
العذاب وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير و
ما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم قد سبق تفسيره في سورة البقرة ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب
هذا حلال وهذا حرام التي هو ما كانت اليهود يقولون ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قيل اي لا تحللوا ولا تحرموا
بمجرد قول ينطق به السنتكم من غير حجة ونص ووصف السنتهم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب كانت مجهولة
والسنتهم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا كقولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر لتفتروا على الله الكذب من قبيل التعليل الذي
لا يتضمن الغرض ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل اي ما يفترون لاجله منفعة قليلة تنقطع عن قريب ولهم عذاب
اليم في الاخرة في التوحيد عن الصادق عليه السلام اذا اتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها
كان خارجا من الايمان وساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى الايمان ولم يخرجه الا الكفر والجحود
والاستحلال فاذا قال للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر وكان بمنزلة رجل
دخل الحرم ثم دخل الكعبة فاحدث في الكعبة حدثا فاخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار وعلى الذين هادوا
حرمنا ما قصصنا عليك من قبل اي في سورة الانعام بقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر وما ظلمناهم بالتحريم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه وفيه دلالة على ان التحريم عليهم كان للعقوبة لا للمضرة ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة بغير عذر
لعاقبته ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور لذلك السوء رحيم يثيب على الانابة ان ابراهيم كان امة
قانتا لله حنيفا في الكافي عن الصادق عليه السلام والامة واحد فصاعدا كما قال الله ان ابراهيم كان امة قانتا لله والقمي عن الباقر عليه السلام وذلك انه كان على دين
لم يكن عليه احد غيره فكان امة واحدة واما قانتا فالمطيع واما الحنيف فالمسلم والعياشي عن الصادق عليه السلام شيء فضله الله به من الخاص ان لم
يكن في الدنيا الا واحد يعبد الله ولو كان معه غيره اذا لاضافه اليه حيث يقول ان ابراهيم كان امة الاية فصبر بذلك ما شاء الله ثم ان الله انسه
باسماعيل واسحق فصاروا ثلثة ولم يك من المشركين كذب لقريش فيما كانوا يزعمون انهم على ملة ابراهيم شاكرا لانعمه لانعم الله معترفا بها روي

ان كان لا يتغدى

انه كان لا يتغدى الا مع ضيف فلم يجد ذات يوم ضيفا فاخر غداءه فاذا هو بفوج من الملائكة في صورة البشر فدعاهم الى الطعام فخيلوا له ان بهم جذاما فقال الان وجبت مؤاكلتكم شكرا لله على انه عافاني وابتلاكم اجتباه للنبوة وهداه الى صراط مستقيم في الدعوة الى الله
ان كان فيه شيء من الشرك فضلا عن الاحسان فانه معرض وصرف الجهة عن طاعته على لعنة جناح الحسنة يبالغ في اعطائه ويحسن حتى ان
ارباب الملل يتولونه ويثنون عليه ورزقه اولادا طيبة وعمرا طويلا في السعة والطاعة وانه في الاخرة لمن الصالحين لمن اهل الجنة كما سال بقوله و
الحقني بالصالحين ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قيل وفي ثم هذه تعظيم لمنزلة رسول الله واعلام بان افضل ما
اوتي خليل الله من الكرامة اتباع نبينا صلى الله عليه وآله ملته حيث دل على تباعد هذا النعت في المرتبة من بين سائر النعوت التي
اثنى الله عليه بها وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام وطريق الاكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح قال الله عز وجل ثم
اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا فلو كان لدين الله تعالى مسلك اقوم من الاقتداء لندب اولياءه وانبياءه اليه والعياشي عن الحسين بن
علي عليهما السلام ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم
بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون القمي وذلك ان موسى امر قومه ان يتفرغوا لله في كل سبعة ايام يوما يجعله الله عليهم وهم الذين اختلفوا
في اقوال وقد سبق قصتهم في سورة الاعراف ادع الى سبيل ربك بالحكمة بالمقالة المحكمة الصحيحة الموضحة للحق المزيحة للشبهة هذا للخواص والموعظة
الحسنة الخطابات المقنعة والعبر النافعة التي لا يخفى عليهم انك تناصحهم بها وتنفعهم فيها وهذا للعوام وجادلهم بالتي هي احسن بالطريقة
التي هي احسن طرق المجادلة وهذا للمعاندين والجاحدين في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام يعني بالقرآن وفي الاحتجاج وتفسير الامام عليه السلام عند
قوله تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين من سورة البقرة وذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين وان رسول الله صلى الله عليه
وآله والائمة عليهم السلام نهوا عنه فقال الصادق لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون قوله تعالى ولا
تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فقد قرنه العلماء بالدين
والجدال بالتي هي احسن قد قرنه العلماء بالدين فالجدال بغير التي هي احسن محرم حرمه الله تعالى على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن و
التي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن فان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله تعالى ولكن تجحد
قوله او تجحد حقا يريد ذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام
على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف ما في يده
حجة له على باطله واما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله تعالى به نبيه
ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال الله تعالى حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم
فقال الله في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الى اخر السورة فاراد الله من
نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله قل يحييها الذي انشأها اول مرة افيعجز من ابتداء به
لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة ما بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على

ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي
فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي قال الصادق
عليه السلام فهذا الجدال بالتي هي احسن لان فيها قطع عذر الكافرين وازالة شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن بان تجحد حقا لا يمكنك ان
تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت حقا اخر ان ربك
هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اي ليس عليك الا التبليغ والدعوة واما حصول الهداية والضلال فالله اعلم بمن كان فيه خير كفاه
البرهان والوعظ ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل وكانك تضرب منه حديدا باردا وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير
للصابرين القمي وذلك ان المشركين يوم احد مثلوا باصحاب النبي الذين استشهدوا منهم حمزة فقال المسلمون اما والله لئن ادالنا الله عليهم
لنمثلن باحيائهم فذلك قول الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به يعني بالاموات وعن الصادق ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوم احد
من له علم بعمي حمزة فقال الحارث بن الصمة انا اعرف موضعه فجاء حتى وقف على حمزة فكره ان يرجع الى رسول الله فيخبره فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام يا علي اطلب عمك فجاء علي عليه السلام فوقف على حمزة فكره ان يرجع اليه فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى وقف عليه فلما راى ما فعل به بكى ثم قال ما وقفت موقفا قط اغيظ علي من هذا المكان لئن امكنني الله من قريش لامثلن بسبعين
رجلا منهم فنزل عليه جبرئيل فقال وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر فقال رسول الله بل اصبر والعياشي
عن الصادق عليه السلام لما راى رسول الله صلى الله عليه وآله ما صنع بحمزة بن عبد المطلب قال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان على ما ارى ثم قال لئن
ظفرت لامثلن ولامثلن قال فانزل الله وان عاقبتم الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اصبر اصبر واصبر وما صبرك الا بالله الا بتوفيقه وتثبيته
ولا تحزن عليهم على الكافرين ولا تك في ضيق مما يمكرون في ضيق صدر من مكرهم وقرئ بكسر الضاد و
ان الله مع الذين اتقوا الشرك والمعاصي بالولاية والفضل والذين هم محسنون في اعمالهم في ثواب الاعمال والعياشي عن الباقر عليه السلام من قرأ
سورة النحل في كل شهر كفي المغرم في الدنيا وسبعين نوعا من انواع البلاء اهونه الجنون والجذام والبرص وكان مسكنه في جنة عدن
وهي وسط الجنان

سورة بني اسرائيل

الجزء الخامس عشر

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله اي الى ملكوت
المسجد الاقصى الذي هو في السماء كما يظهر من الاخبار الاتية لنريه من اياتنا انه هو السميع لاقوال عبده البصير لافعاله القمي عن الباقر عليه السلام انه
كان جالسا في المسجد الحرام فنظر الى السماء مرة والى الكعبة مرة ثم قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكرر
ذلك ثلث مرات ثم التفت الى اسمعيل الجعفي فقال اي شيء يقولون اهل العراق في هذه الاية يا عراقي قال يقولون اسرى به من المسجد الحرام
الى البيت المقدس فقال ليس كما يقولون ولكنه اسرى به من هذه الى هذه واشار بيده الى السماء وقال ما بينهما حرم والعياشي عن الصادق
عليه السلام انه سئل عن المساجد التي لها الفضل فقال المسجد الحرام ومسجد الرسول قيل والمسجد الاقصى فقال ذاك في السماء اليه اسرى رسول
الله صلى الله عليه وآله فقيل ان الناس يقولون انه بيت المقدس فقال مسجد الكوفة افضل منه وفي الكافي عنه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتي برسول

الله صلى الله عليه وآله

الله صلى الله عليه وآله فقال مرتين وغيره والعياشي عن الباقر عليه السلام اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله بالبراق اصغر من البغل واكبر من الحمار مضطرب
الاذنين عينيه في حافره وخطاه مد بصره واذا انتهى الى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه فاذا هبط طالت يداه وقصرت
رجلاه اهدب العرف الايمن له جناحان من خلفه وفي العيون عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله سخر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة ليست
بالقصير ولا بالطويل فلو ان الله تعالى اذن لها لجالت الدنيا والاخرة في جرية واحدة وهي احسن الدواب لونا والقمي عن الصادق
عليه السلام جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الاخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق
فلطمها جبرئيل ثم قال اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه
جبرئيل يريه الايات من السماء والارض قال فبينا انا في مسيري اذ نادى مناد عن يميني يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم استقبلتني
امراة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فلم التفت اليها ثم سرت فسمعت صوتا افزعني
فجاوزت فنزل بي جبرئيل فقال صل فصليت فقال تدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطيبة واليها مهاجرك ثم ركبت فمضينا
ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فصليت فقال لي تدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما ثم
ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي تدري اين صليت فقلت لا قال صليت ببيت لحم وبيت لحم بناحية
بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم عليه السلام ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة التي
كانت الانبياء تربط بها فدخلت المسجد ومعي جبرئيل الى جنبي فوجدنا ابراهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من انبياء الله فقد
جمعوا الي واقيمت الصلوة ولا اشك الا ان جبرئيل سيتقدمنا فلما استووا اخذ جبرئيل بعضدي فقدمني وامتتهم ولا فخر ثم اتاني
الخازن بثلثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر وسمعت قائلا يقول ان اخذ الماء غرق وغرقت امته وان اخذ الخمر غوى
وغويت امته وان اخذ اللبن هدي وهديت امته قال فاخذت اللبن وشربت منه فقال لي جبرئيل هديت وهديت امتك
ثم قال لي ماذا رايت في مسيرك فقلت ناداني مناد عن يميني فقال لي اوجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي اليهود ولو اجبته
لتهودت امتك من بعدك ثم قال ماذا رايت فقلت ناداني مناد عن يساري فقال لي اوجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك
داعي النصارى ولو اجبته لتنصرت امتك من بعدك ثم قال ماذا استقبلك فقلت امراة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت
يا محمد انظرني حتى اكلمك فقال لي افكلمتها فقلت لم اكلمها ولم التفت اليها فقال تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة
ثم سمعت صوتا افزعني فقال لي جبرئيل اتسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها على شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت قالوا
فما ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبض قال فصعد جبرئيل وصعدت معه الى السماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب
الخطفة التي قال الله عز وجل الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك فقال يا جبرئيل من هذا معك فقال محمد
قال وقد بعث قال نعم ثم فتح الباب فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وتلقتني
الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك من الملائكة الا ضاحكا مستبشرا حتى لقيني ملك من الملائكة لم ار خلقا اعظم منه كريه المنظر

ثم نادى مناد عن يساره يا محمد فلم يجبه ولم يلتفت اليه

تحت كل ملك سبعون الف ملك

ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم يضحك ولم ار فيه الاستبشار مثل ما رأيت ممن ضحك من الملائكة فقلت من هذا يا
جبرئيل فاني قد فزعت منه فقال يجوز ان تفزع منه فكلنا نفزع منه ان هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد
كل يوم غضبا وغيظا على اعداء الله واهل معصيته فينتقم الله به منهم ولو ضحك الى احد كان قبلك او كان ضاحكا الى احد بعدك لضحك اليك
لكنه لا يضحك فسلمت عليه فرد السلام علي وبشرني بالجنة فقلت لجبرئيل وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله مطاع ثم امين الا
تامره ان يريني النار فقال له جبرئيل يا مالك ارِ محمدا النار فكشف عنها غطاءها وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت
وارتفعت حتى ظننت لتتناولني مما رأيت فقلت يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها فامرها فقال لها ارجعي فرجعت الى مكانها
الذي خرجت منه ثم مضيت فرأيت رجلا آدما جسيما فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ابوك آدم فاذا هو يعرض عليه ذريته فيقول
ريح طيبة من جسد طيب ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله سورة المطففين على رأس سبع عشرة آية كلا ان كتاب
الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون الى آخرها قال فسلمت على ابي آدم وسلم علي
واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح والمبعوث في الزمن الصالح ثم مررت بملك من الملائكة جالس على
مجلس واذا جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور ينظر فيه مكتوب فيه كتاب ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة
الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت دائب في قبض الارواح فقلت يا جبرئيل ادنني منه حتى اكلمه فادناني
منه فسلمت عليه وقال له جبرئيل هذا نبي الرحمة الذي ارسله الله الى العباد فرحب بي وحياني بالسلام وقال ابشر يا محمد فاني ارى
الخير كله في امتك فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي فقال جبرئيل هو اشد الملائكة عملا فقلت
أكل من مات او هو ميت فيما بعد هذا تقبض روحه فقال نعم قلت وتراهم حيث كانوا وتشهدهم بنفسك فقال نعم فقال
ملك الموت ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني عليها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار
الا وانا اتصفحه كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي فيكم عودة وعودة حتى لا
يبقى منكم احد فقال رسول الله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ان ما بعد الموت اطم واعظم من الموت قال ثم مضيت فاذا انا
بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث يأكلون اللحم الخبيث ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء
الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من امتك يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رأيت ملكا من الملائكة جعل الله امره
عجبا نصف جسده النار والنصف الآخر ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي هذه النار اللهم مؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب
عبادك المؤمنين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك وكله الله باكناف السماء واطراف الارضين وهو انصح
ملائكة الله لاهل الارض من عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسمع منذ خلق وملكان يناديان في السماء احدهما يقول اللهم اعط
كل منفق خلفا والآخر يقول اللهم اعط كل ممسك تلفا ثم مضيت فاذا انا باقوام لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم و
يلقى في افواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الهمازون اللمازون ثم مضيت فاذا انا باقوام ترضخ رؤوسهم بالصخر

وهو ينادي بصوت رفيع ويقول يا الذي كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج وكف برد هذه الثلج فلا يطفي حر هذه النار

من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ينامون عن صلوة العشاء ثم مضيت فاذا انا باقوام تقذف النار في افواههم وتخرج من ادبارهم
فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت فاذا
انا باقوام يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما
يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة قال ثم
مضيت فاذا انا بنسوان معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء اللواتي يورثن اموال ازواجهن اولاد
غيرهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اشتد غضب الله على امرأة ادخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم واكل
خزائنهم قال ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من اطباق اجسادهم
الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله فسألت جبرئيل عنهم فقال كما
ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رؤوسهم الى ما فوقها ولا خفضوها الى ما تحتها خوفا لله وخشوعا
فسلمت عليهم فردوا علي ايماء برؤوسهم لا ينظرون الي من الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة ارسله الله الى العباد رسولا
ونبيا وهو خاتم النبوة وسيدهم افلا تكلموه قال فلما سمعوا ذلك من جبرئيل اقبلوا علي بالسلام واكرموني وبشروني بالخير لي ولامتي
قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا فيها رجلان متشابهان فقلت من هذان يا جبرئيل قال ابنا الخالة يحيى وعيسى عليهما
السلام فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت لهما واستغفرا لي وقالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح واذا فيها من الملائكة وعليهم
الخشوع قد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك الا يسبح الله ويحمده باصوات مختلفة ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل
فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا اخوك يوسف فسلمت عليه وسلم
علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح والمبعوث في الزمن الصالح فاذا فيها ملائكة من الخشوع
مثل ما وصفت في السماء الاولى والثانية وقال لهم جبرئيل في امري ما قال للآخرين وصنعوا بي مثل ما صنع الآخرون ثم صعدنا الى السماء
الرابعة واذا فيها رجل فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي
واذا فيها من الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي ثم رأيت ملكا جالسا على سرير تحت يديه سبعون الف ملك تحت
كل ملك سبعون الف ملك فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله انه هو فصاح به جبرئيل فقال قم فهو قائم الى يوم القيامة
ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل كهل عظيم العين لم ار كهلا اعظم منه حوله ثلة من امته فاعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا
جبرئيل فقال هذا المحبب في قومه هارون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل
ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السادسة واذا فيها رجل آدم طويل كانه من شنوة ولو ان عليه قميصين لنفذ شعره فيهما
وسمعته يقول يزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد آدم على الله وهذا رجل اكرم على الله مني فقلت من هذا يا جبرئيل فقال اخوك
موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات قال ثم صعدنا

الى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة الا قالوا يا محمد احتجم وامر امتك بالحجامة واذا فيها رجل اشمط الرأس واللحية
جالس على كرسي فقلت يا جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله فقال هذا يا محمد ابوك ابراهيم
وهذا محلك ومحل من اتقى من امتك ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي صلى الله
عليه وآله والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فسلمت عليه وسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث في
الزمن الصالح واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي قال رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت
في السماء السابعة بحارا من نور يتلألأ يكاد تلألؤها يخطف بالابصار وفيها بحار مظلمة وبحار ثلج ترعد فلما فزعت ورأيت
هؤلاء سألت جبرئيل فقال ابشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع اليك قال فثبتني الله بقوته وعونه حتى كثر
قولي لجبرئيل وتعجبي فقال جبرئيل يا محمد تعظم ما ترى انما هذا خلق من خلق ربك فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى وما لا ترى اعظم
من هذا من خلق ربك ان بين الله وبين خلقه تسعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نور و حجب ٤
حجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من الماء قال ورأيت من العجائب التي خلق الله وسخر على ما اراد ديكا رجلاه في تخوم الارضين
السابعة ثم اقبل صاعدا حتى خرج في الهواء الى السماء السابعة وانتهى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان
ربي حيث ما كنت لا تدري اين ربك من عظم شأنه وله جناحان في منكبه اذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب فاذا كان في السحر نشر
جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا اله الا هو الحي القيوم واذا قال ذلك
صاحت ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت بالصراخ فاذا سكت ذلك الديك في السماء سكتت ديوك الارض كلها
ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد بياض ما رأيته قط وله زغب اخضر ايضا تحت ريشه الابيض كاشد خضرة ما رأيتها
قط قال ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصليت فيه ركعتين ومعي اناس من اصحابي عليهم ثياب جدد وقد دخل آخرون
الجدد وحبس الخلقان ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى
دخلت الجنة واذا على حافتيها بيوتي وبيوت ازواجي واذا ترابها كالمسك واذا جارية تنغمس في انهار الجنة فقلت لمن انت يا
جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها كانهن البخت واذا رمانها مثل الدلي العظام واذا شجرة لو ارسل
طائر في اصلها ما دارها سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل الا وفيها قتر منها فقلت ما هذه يا جبرئيل فقال هذه شجرة طوبى قال الله طوبى لهم
وحسن مآب قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي فسألت جبرئيل عن تلك البحار وهولها واعاجيبها
فقال هو سرادقات الحجب التي احتجب الله تبارك وتعالى بها ولولا تلك الحجب لهتك نور العرش كل شيء فيه وانتهيت الى سدرة المنتهى
فاذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت منها كما قال الله عز وجل قاب قوسين او ادنى فناداني آمن الرسول بما انزل اليه من
ربه والمؤمنون قال فقلت قد كتبنا ذلك في سورة البقرة القول وتقبلنا هنيهة قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا رب
اعطيت انبياءك فضائل فاعطني فقال الله وقد اعطيتك فيما اعطيتك كلمتين من تحت عرشي لا حول ولا قوة الا بالله ولا

منجا منك الا اليك قال وعلمتني الملائكة قولا اقوله اذا اصبحت وامسيت اللهم ان ظلمي اصبح مستجيرا بعفوك وذنبي اصبح مستجيرا بمغفرتك
وذلي اصبح مستجيرا بعزتك وفقري اصبح مستجيرا بغناك ووجهي البالي اصبح مستجيرا بوجهك الباقي الذي لا يفنى واقول ذلك اذا امسيت
ثم سمعت الاذان فاذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدي انا اكبر فقال اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فقال الله صدق عبدي انا الله لا اله غيري فقال اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول
الله فقال الله صدق عبدي ان محمدا عبدي ورسولي انا بعثته وانتجبته فقال حي على الصلوة فقال صدق عبدي دعا الى فريضتي
فمن مشى اليها راغبا فيها محتسبا كانت كفارة لما مضى من ذنوبه فقال حي على الفلاح فقال الله هي الصلاح والنجاح والفلاح ثم
اممت الملائكة في السماء كما اممت الانبياء في بيت المقدس قال ثم غشيتني ضبابة فخررت ساجدا فناداني ربي اني قد فرضت على
كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقم بها انت في امتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فانحدرت
حتى مررت على ابراهيم فلم يسألني عن شيء حتى انتهيت الى موسى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما صنعت يا محمد فقلت قال ربي فرضت
على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقال موسى يا محمد ان امتك آخر الامم واضعفها وان ربك لا يرد شيئا وان
امتك لا تستطيع ان تقوم بها فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي حتى انتهيت الى سدرة المنتهى فخررت ساجدا
ثم قلت فرضت علي وعلى امتي خمسين صلوة ولا اطيق ذلك ولا امتي فخفف عني فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال
ارجع لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع وفي كل رجعة ارجع اليه اخر ساجدا
حتى رجع الى عشر صلوات فرجعت الى موسى فاخبرته فقال لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني خمسا فرجعت الى موسى فاخبرته
فقال لا تطيق فقلت قد استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين كل صلوة بعشر ومن
هم من امتك بحسنة فعملها كتبت له عشرا وان لم يعمل كتبت له واحدة ومن هم من امتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة وان لم
يعملها لم اكتب عليه فقال الصادق عليه السلام جزى الله موسى عن هذه الامة خيرا فهذا تفسير قول الله عز وجل سبحان الذي
اسرى بعبده الآية وفي المجالس عن الصادق عليه السلام لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله الى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق
فاتيا بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وصلى بها ورده فمر رسول الله صلى الله عليه وآله في رجوعه بعير لقريش واذا لهم
ماء في آنية وقد اضلوا بعيرا لهم وكانوا يطلبونه فشرب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك الماء واهرق باقيه فلما اصبح رسول
الله صلى الله عليه وآله قال لقريش ان الله تعالى قد اسرى بي الى بيت المقدس واراني آثار الانبياء ومنازلهم واني مررت بعير لقريش في
موضع كذا وكذا وقد اضلوا بعيرا لهم فشربت من مائهم واهرقت باقي ذلك فقال ابو جهل قد امكنتكم الفرصة منه فسلوه كم الاساطين
فيها والقناديل فقالوا يا محمد ان ههنا من دخل بيت المقدس فصف لنا كم اساطينه وقناديله ومحاريبه فجاء جبرئيل عليه السلام فعلق صورة
بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه فلما اخبرهم قالوا حتى يجيء العير ونسألهم عما قلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله تصديق
ذلك ان العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل اورق فلما كان من الغد اقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون هذه الشمس تطلع الآن

[illegible]

كتابه القيم

[illegible]

[illegible]

الامر كثيره الح

[illegible]

من بلاد فاطمة وابن السبيل من آل محمد ولما ورد في سورة الروم قصة فدك مفصلا وتفسيرها بهذه الآية وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام في
حديث طويل مع المهدي ان الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه فدك وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فانزل الله على نبيه وآت
ذا القربى حقه ولم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله من هم فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل ربه فاوحى الله اليه ان ادفع فدك الى فاطمة فدعاها رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال يا فاطمة ان الله امرني ان ادفع اليك فدك فقالت قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك الحديث وفي العيون
عن الرضا عليه السلام في حديث مع المأمون والآية الخامسة قول الله تعالى وآت ذا القربى حقه خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم
على الامة فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال ادعوا لي فاطمة فدعيت فقال يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال
هذه فدك مما هي لم يوجف عليه بالخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين فقد جعلتها لك لما امرني الله به فخذيها لك ولولدك
وفي العياشي عن الصادق عليه السلام لما انزل الله وآت ذا القربى حقه والمسكين قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل قد عرفت المسكين من ذوي القربى
قال هم اقاربك فدعا حسنا وحسينا وفاطمة فقال ان ربي امرني ان اعطيكم مما افاء الله علي قال اعطيتكم فدك مع اخبار اخر بهذا المعنى
وفي الاحتجاج عن السجاد عليه السلام انه قال لبعض الشاميين اما قرأت هذه الآية وآت ذا القربى حقه قال نعم قال فنحن اولئك الذين امر الله

[illegible]

الا رجلا مسحورا فقد سحر فجن واختلط عليه عقله انظر كيف ضربوا لك الامثال مثلوك بالساحر والشاعر والكاهن والمجنون فضلوا عن الحق فلا يستطيعون
سبيلا اليه وقالوا ءاذا كنا عظاما ورفاتا ترابا وغبارا واشتركوا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا على الانكار والاستبعاد القمي عن الصادق
عليه السلام جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا فانزل الله تعالى قال من
يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فانه يقدر
على اعادتكم احياء القمي عن الباقر عليه السلام الخلق الذي يكبر في صدوركم الموت فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فان من قدر
على الانشاء كان على الاعادة اقدر فسينغضون اليك رؤسهم فسيحركونها نحوك تعجبا واستهزاء ويقولون متى هو قل عسى ان يكون
قريبا فان كل ما هو آت قريب يوم يدعوكم فتستجيبون اي يوم يبعثكم فتنبعثون منقادين استعار لهما الدعاء والاستجابة للتنبيه على
سرعتهما وتيسر امرهما بحمده حامدين لله على كمال قدرته روي انهم ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك وتظنون
ان لبثتم الا قليلا وتستقصرون مدة لبثكم وقل لعبادي يعني المؤمنين يقولوا التي هي احسن اي يقولوا للمشركين الكلمة التي هي احسن
ولا يخاطبوهم بما يغيظهم ويغضبهم ان الشيطان ينزغ بينهم يهيج بينهم المراء والشر فلعل المخاشنة بهم يفضي الى العناد وازدياد الفساد
ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ظاهر العداوة ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم قيل هي تفسير للتي هي احسن وما
بينهما اعتراض اي يقولوا لهم هذه الكلمة ونحوها ولا يقرعوا بانهم من اهل النار فان ذلك يهيجهم على الشر مع ان ختام امرهم غيب لا يعلمه
الا الله وما ارسلناك عليهم وكيلا موكولا اليك امرهم تجبرهم على الايمان وانما ارسلناك مبشرا ونذيرا فدارهم ومر اصحابك بالاحتمال
منهم وربك اعلم بمن في السموات والارض وباحوالهم فيختار منهم لنبوته وولايته من يشاء بحسب ما يليق بهم وهو رد لاستبعاد قريش ان يكون
يتيم ابي طالب نبيا وان يكون العراة اصحابه ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا في الكافي عن الصادق عليه السلام سادة النبيين
والمرسلين خمسة وهم اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء وفي العلل
عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل
بعدي لك يا علي وللائمة من ولدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا الحديث قل ادعوا الذين زعمتم انها آلهة من دونه كالملائكة والمسيح
وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا ولا تحويله الى غيركم اولئك الذين يدعون يبتغون
الى ربهم الوسيلة هؤلاء الآلهة يبتغون الى الله القربة بالطاعة ايهم اقرب اي يبتغي من هو اقرب منهم الى الله الوسيلة فكيف بغير الاقرب
ويرجون رحمته ويخافون عذابه كسائر العباد فكيف يزعمون انهم آلهة ان عذاب ربك كان محذورا حقيقا بان يحذره كل احد حتى الملائكة
والرسل وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب في اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا
في المجمع عن الصادق عليه السلام ... من بني ... قال هو الفناء بالموت والهلاك ... محمد من الامم فمن مات فقد هلك
عن الصادق عليه السلام قال بالقتل والموت وغيره وما منعنا ان نرسل بالآيات التي اقترحها قريش الا ان كذب بها الاولون الا تكذيب
الاولين الذين هم امثالهم كعاد وثمود وانها لو ارسلت لكذبوا بها كما كذب اولئك واستوجبوا العذاب العاجل المستأصل وقد حكم

سبحانه وبهذه الامة ان لا يعذبهم بعذاب الاستيصال لشرف نبيهم كما قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم القمي عن الباقر عليه السلام ان محمدا صلى الله عليه وآله سأل قومه ان يأتيهم
باية فنزل جبرئيل وقال ان الله يقول وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون وكنا اذا ارسلنا الى قرية اية فلم يؤمنوا بها اهلكناهم
فلذلك اخرنا عن قومك الآيات وآتينا ثمود الناقة بسؤالهم مبصرة آية بينة فظلموا بها فكفروا بها فهلكوا بسبب عقرها وما نرسل بالآيات
الا تخويفا وانذارا بعذاب الآخرة فان امر من بعث اليهم مؤخر الى يوم القيمة او وطلائف لوحينا اليك ان ربك احاط بالناس فهم في قبضة
قدرته او احاط بهم علمه ... يعني ... وهو ... وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ...
كان ... وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ... الرؤيا ...
ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا ... عن الباقر عليه السلام ... وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا
ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ان رجالا من بني تيم وعدي على المنابر يردون الناس عن الصراط القهقرى قيل والشجرة الملعونة قال هم بنو امية
وعن الصادق عليه السلام مثله ... الآية قال رأى ان رجالا على المنابر دون الناس ... وعلى كتفيهما من الاولين وهم ...
حبلهما قال يعني رواه ... ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد رأى رجالا من نار يردون الناس على اعقابهم القهقرى
قال ولسنا نسمي احدا ... الا انهم القوم ... ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى قوما على منبره يضلون الناس بعده عن
الصراط القهقرى وفي رواية القمي قال رأيت الليلة صبيان بني امية يرقون على منبري هذا فقلت يا رب معي فقال
ولكن هي دولة ... عليها السلام ... رسول الله صلى الله عليه وآله كئيبا حزينا فقال له علي ما لي اراك يا رسول الله كئيبا حزينا فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وكيف لا اكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون في منبري هذا يردون الناس عن الاسلام
القهقرى فقلت يا رب في حياتي او بعد موتي فقال بعد موتك ... والعامة ... العامة رووا تارة انه
رأى قوما من بني امية يرقون منبره وينزون عليه نزو القردة فقال هو حظهم من الدنيا يعطونه باسلامهم واخرى ان قرودا تصعد منبره
وتنزل فساءه ذلك واغتم به والقمي قال نزلت لما رأى النبي صلى الله عليه وآله في نومه كان قرودا تصعد منبره فساءه ذلك وغمه غما شديدا
فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة لهم ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة كذا نزلت وهم بنو امية والعياشي عن الباقر عليه السلام وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة لهم ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة في القرآن يعني بني امية ... وعنه عليه السلام ... عن هذه الآية فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وآله نام فرأى ان بني امية يصعدون منبره كلما صعد منهم رجل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله
الذلة والمسكنة فاستيقظ جزعا ... الذين رأى اثني عشر رجلا من بني امية فاتاه جبرئيل بهذه الآية
ثم قال جبرئيل ان بني امية لا يملكون شيئا الا ملك اهل البيت ضعفه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال انا ان
معاوية وابنه سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم ابن ابي العاص واحد بعد واحد تكملة اثني عشر امام ضلالة وهم الذين
رأى رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما
اوزار هذه الامة الى يوم القيمة وفي مقدمة الصحيفة السجادية عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده عليهم السلام ان رسول الله

اخذته نعسة وهو على منبره فرأى في منامه رجالا ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس على اعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله صلى الله
عليه وآله جالسا والحزن يعرف في وجهه فاتاه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الآية يعني بني امية قال يا جبرئيل على
عهدي يكونون وفي زمني قال لا ولكن تدور رحى الاسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشرا ثم تدور رحى الاسلام على راس خمس
وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمسا ثم لا بد من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها ثم ملك الفراعنة قال وانزل الله تعالى في ذلك انا
انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكها بنو امية ليس فيها ليلة القدر قال فاطلع الله نبيه
صلى الله عليه وآله ان بني امية تملك سلطان هذه الامة وملكها طول هذه المدة فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتى يأذن الله بزوال
ملكهم وهم في ذلك يستشعرون عداوتنا اهل البيت وبغضنا اخبر الله نبيه بما يلقى اهل بيت محمد واهل مودتهم وشيعتهم منهم في
ايامهم وملكهم اقول وانما سماهم الله عليه وآله يردون الناس عن الاسلام القهقرى لان الناس كانوا يظهرون
الاسلام وكانوا يصلون الى القبلة ومع هذا كانوا يخرجون من الاسلام شيئا فشيئا كالذي يرتد عن الصراط
السوي القهقرى ويكون وجهه الى الحق حتى اذا بلغ غاية سعيه رأى نفسه في الجحيم وفي الاحتجاج عن الحسن بن
علي عليهما السلام في حديث انه قال لمروان بن الحكم اما انت يا مروان فلست انا سببتك ولا سببت اباك ولكن الله عز وجل لعنك ولعن اباك و
اهل بيتك وذريتك وما خرج من صلب ابيك الى يوم القيمة على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله يا مروان ما تنكر انت ولا احد ممن حضر هذه اللعنة من رسول
الله صلى الله عليه وآله لك ولابيك من قبلك وما زادك الله يا مروان بما خوفك الا طغيانا كبيرا وصدق الله وصدق رسوله يقول الله تبارك وتعالى
والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وانت يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة
في القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن امير المؤمنين عليه السلام في حديث وجعل اهل الكتاب القائمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها
ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة
الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت
لك تأويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه اقول وفي قوله سبحانه فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا لطائف لا تخفى واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا من سبق تفسيره قال ارأيتك هذا الذي كرمت علي يعني اخبرني عن هذا
الذي كرمته علي اي فضلته واخبرني عنه علام اكرمته علي فاخبرني فحذف للاختصار لئن اخرتن الى يوم القيمة كلام مبتدأ واللام
للقسم لاحتنكن ذريته الا قليلا اي لاستأصلنهم بالاغواء ولاستولين عليهم الا قليلا لا اقدر ان اقاوم شكيمتهم قال اذهب امض
لما قصدته وهو طرد وتخلية بينه وبين ما سولت له نفسه وقد مضى في هذا المعنى حديث في سورة الاعراف فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم
جزاؤك وجزاؤهم فغلب المخاطب على الغائب جزاء موفورا مكملا واستفزز واستخف من استطعت منهم ان تستفزه والفز الخفيف بصوتك
بدعائك الى الفساد واجلب عليهم وصح بهم من الجلبة وهي الصياح بخيلك ورجلك بفرسانك وراجليك واحشرهم عليهم تمثيل لتسلطه على
من يغويه بمغوار صوت على قوم فاستفزهم من اماكنهم واجلب عليهم بجنده حتى استأصلهم وقرئ بكسر الجيم وشاركهم في الاموال بحملهم على كسبها وجمعها

من الحرام والتصرف فيها على ما لا ينبغي والاولاد والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذي
قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فانك ان فتشته لم تجده الا لغية او شرك شيطان قيل يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان فقال اما تقرأ قول الله
عز وجل وشاركهم في الاموال والاولاد وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه قرأ هذه الآية ثم قال ان الشيطان ليجيء حتى يقعد من المرأة
كما يقعد الرجل منها ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح قيل باي شيء يعرف ذلك قال بحبنا وبغضنا فمن احبنا كان نطفة العبد ومن ابغضنا كان
نطفة الشيطان وفيهم ان ذكر اسم الله تنحى الشيطان وان فعل ولم يسم ادخل ذكره وكان العمل منهما جميعا والنطفة واحدة وفيه
سئل عن النطفتين اللتين للآدمي والشيطان اذا اشتركا فقال ربما خلق من احدهما وربما خلق منهما جميعا القمي قال ما كان من مال حرام
فهو شرك الشيطان فاذا اشترى به الاماء ونكحهن وولد له فهو شرك الشيطان كما قال ويكون مع الرجل اذا جامع ويكون الولد من نطفته
ونطفة الرجل اذا كان حراما والعياشي عن الباقر عليه السلام مثله وعنه عليه السلام اذا زنى الرجل ادخل الشيطان ذكره ثم عملا جميعا ثم تختلط النطفتان
فيخلق الله منهما فيكون شرك الشيطان والاخبار في هذا المعنى كثيرة وعدهم المواعيد الكاذبة كشفاعة الآلهة وتأخير التوبة لطول الامل وما
يعدهم الشيطان الا غرورا اعتراض والغرور تزيين الخطاء بما يوهم انه صواب ان عبادي يعني المخلصين بقرينة الاضافة الى نفسه
وقوله الا عبادك منهم المخلصين للمخلصين ليس لك عليهم سلطان اي لا تقدر ان تغويهم لانهم لا يعتمدون الا علي وكفى بربك وكيلا
لهم يتوكلون عليه في الاستعاذة منك فيحفظهم من شرك والعياشي مقرأ هذه الآية نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام وكل من رجوا ان تجري
لهم ابدا من عبادك ومن يبلغ البلاغ فاحذروا احدوا له ان تعبدكم عبادة وان تستفزكم بخيله ورجله قال فوالله لقد خرجوا على ملكم وتجئ
في سبيلكم ودفع ابسكم واجلب بخيل عليكم وقصد برجله سبيلكم فيغصبونكم كل مكان ويغزون سكم في بيان لا تستعدون لحيلة ولا تدفعون
بحيلته حوبة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله الربح وانواع الامتعة
التي لا تكون عندكم انه كان بكم رحيما حيث هيأ لكم ما تحتاجون اليه وسهل لكم ما تعسر من اسبابه واذا مسكم الضر في البحر خوف الغرق ضل
من تدعون ذهب عن خواطركم كل من تدعونه في حوادثكم الا اياه وحده فلا ترجون هنالك النجاة الا منه وقد سبق في هذا المعنى
حديث في سورة الفاتحة فلما نجاكم من الغرق الى البر اعرضتم عن التوحيد ما استقمتم في كفران النعمة وكان الانسان كفورا كالتعليل
للاعراض افامنتم ان نخسف بكم جانب البر ان يقلبه الله وانتم عليه فان من قدر ان يهلككم في البحر بالغرق قادر
ان يهلككم في البر بالخسف وغيره وقرئ بالنون فيه وفي الخمسة الاربعة التي بعده وفي ذكر الجانب تنبيه على انهم لما وصلوا الى الساحل
كفروا واعرضوا او يرسل عليكم حاصبا ريحا تحصب اي ترمي بالحصباء ثم لا تجدوا لكم وكيلا يحفظكم من ذلك فانه لا راد لفعله ام امنتم
ان يعيدكم فيه في البحر تارة اخرى لقوة دواعيكم الى ان ترجعوا فتركبوا البحر فيرسل عليكم قاصفا من الريح التي لا تمر بشيء الا قصفته اي
كسرته القمي عن الباقر عليه السلام هي العاصف فيغرقكم بما كفرتم بسبب اشراككم وكفرانكم لنعمة الانجاء ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا مطالبا يتبعنا بانتصار
او صرف ولقد كرمنا بني آدم بالعقل والنطق والصورة الحسنة والقامة المعتدلة وتدبير امر المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض وتسخير
سائر الحيوانات والتمكن من الصناعات الى غير ذلك مما لا يحصى وحملناهم في البر والبحر على الدواب والسفن ورزقناهم من الطيبات المستلذات

وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا في الامالي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية يقول فضلنا بني آدم على سائر الخلق وحملناهم في البر والبحر يقول على الرطب
واليابس ورزقناهم من الطيبات يقول من طيبات الثمار كلها وفضلناهم يقول ليس من دابة ولا طائر الا وهي تأكل وتشرب بفيها لا ترفع بيدها
الى فيها طعاما ولا شرابا غير ابن آدم فانه يرفع الى فيه بيده طعاما فهذا من التفضيل والعياشي عن الباقر عليه السلام وفضلناهم على كثير قال خلق كل
شيء منكبا غير الانسان خلق منتصبا والقمي عنه عليه السلام ان الله لا يكرم روح الكافر ولكن كرم ارواح المؤمنين وانما كرامة النفس والدم
بالروح والرزق الطيب هو العلم وفي [illegible] صورة الآدميين احسنها اكرم صورة على الله يوم ندعو كل اناس بامامهم بمن ائتموا به من
نبي او وصي او شقي في الكافي عن الصادق عليه السلام قال بامامهم الذي بين اظهرهم وهو قائم اهل زمانه والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال يجيء رسول الله
صلى الله عليه وآله في قومه وعلي في قومه والحسن في قومه والحسين في قومه وكل من مات بين ظهراني قوم جاؤا معه والعياشي ما يقرب من معناه وفي
الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام لما نزلت هذه الآية قال المسلمون يا رسول الله الست امام الناس كلهم اجمعين فقال انا رسول الله الى الناس
اجمعين ولكن سيكون من بعدي ائمة على الناس من الله من اهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون ويظلمهم ائمة الكفر والضلال واشياعهم
فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني الا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وانا منه بريء وفي المجالس عن الحسين عليه السلام انه
سئل عن هذه الآية فقال امام دعا الى هدى فاجابوه اليه وامام دعا الى ضلالة فاجابوه اليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وهو قوله
فريق في الجنة وفريق في السعير والعياشي عن الصادق عليه السلام سيدعى كل اناس بامامهم اصحاب الشمس بالشمس واصحاب القمر بالقمر واصحاب النار بالنار
واصحاب الحجارة بالحجارة وفي المجالس عن [illegible] هذه الآية قال الا ابشروا رسول الله [illegible] من امام يجيء يوم القيامة
يلعن اصحابه ويلعنونه [illegible] ان الله اذا كان يوم القيامة فزع كل قوم الى من يتولونه وفزعنا الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وفزعتم الينا فالى اين ترون ان يذهب بكم الى الجنة ورب الكعبة قالها ثلاثا فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم مبتهجين
لا يرون فيه ولا يظلمون فتيلا ولا ينقصون من اجورهم ادنى شيء والفتيل المفتول الذي في شق النواة ومن كان في هذه اعمى اعمى القلب
لا يبصر رشده ولا يهتدي الى طريق النجاة فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا لا يهتدي الى طريق الجنة في التوحيد عن الباقر عليه السلام في هذه الآية
من لم يدله خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك بالشمس والقمر والآيات العجيبات على ان وراء ذلك
امرا اعظم منه فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وفي العيون عن الرضا عليه السلام وقول الجهال اهل العمى والضلال الذين يزعمون انه
جل وتقدس موجود في الآخرة للحساب في الثواب والعقاب وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء ولو كان في الوجود لله عز وجل
نقص واهتضام لم يوجد في الآخرة ابدا ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون وذلك قوله عز وجل من كان في هذه
اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا يعني اعمى عن الحقائق الموجودة وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام اشد العمى من عمي عن فضلنا وناصبنا
العداوة بلا ذنب سبق اليه منا الا ان دعوناه الى الحق ودعاه من سوانا الى الفتنة والدنيا فاتاهما ونصب البراءة منا والعداوة
وفي الكافي والعياشي والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ذلك الذي يسوف نفسه الحج يعني حجة الاسلام حتى يأتيه الموت
وان كادوا ليفتنونك قاربوا بمبالغتهم ان يوقعوك في الفتنة بالاستنزال عن الذي اوحينا اليك اي من حكم لتفتري علينا غيره

غير ما اوحينا

غير ما اوحينا اليك في امير المؤمنين عليه السلام والعياشي ما في معناه الآية واذا لاتخذوك خليلا ولو اتبعت مرادهم لاتخذوك
خليلا [illegible] ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا لقاربت ان تميل الى اتباع مرادهم
العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال لما كان يوم الفتح اخرج رسول الله صلى الله عليه وآله اصناما من المسجد وكان منها صنم على
المروة وطلبت اليه قريش ان يتركه وكان استحى فهم بتركه ثم امر بكسره فنزلت وفي الجمع قيل لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله اللهم لا تكلني
الى نفسي طرفة عين ابدا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات قيل اي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة
ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا ضاعفا في الحيوة
وعذابا ضاعفا في الممات يعني مضاعفا فاقيمت الصفة مقام الموصوف واضيفت كما يضاف موصوفها ثم لا تجد لك علينا نصيرا في
العيون والعياشي عن الرضا عليه السلام في حديث [illegible] عن قوله تعالى [illegible] قال هذا مما
نزل بايا ك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله تعالى بذلك نبيه والمراد به امته وكذلك قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام ما عاتب الله نبيه صلى الله
فهو يعني به من قد مضى في القرآن مثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عنى بذلك غيره وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث
الزنديق الذي سأله عن متشابه القرآن وكان في جواب سؤاله عن الآية واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله والازراء
به والتأنيب له مع ما اظهره الله تبارك وتعالى من تفضيله اياه على سائر انبيائه فان الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين ثم ذكر
عليه السلام مساوي اعدائه في تغييرهم كتاب الله الذي جاء به واسقاطهم ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وتركهم منها
قدروا انه لهم وهو عليهم وزيادتهم فيه ما ظهر تناكره وتنافره ثم قال والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي صلى الله عليه وآله من فرية
الملحدين [illegible] هذا الحديث على وجهه وبيان الحديث السابق عليه المروي عن الكافي والعياشي في المقدمة السادسة من هذا الكتاب مع
ما هو التحقيق في هذا الباب وان كادوا ليستفزونك ليزعجونك بمعاداتهم من الارض ارض مكة ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا
زمانا قليلا [illegible] بيدر [illegible] وكان ذلك بعد هجرته بسنة وقرئ خلافك [illegible]
[illegible] سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا [illegible] ان يهلك كل امة اخرجوا رسولها من بين اظهرهم [illegible] ولا تجد لسنتنا تحويلا تغييرا اقم الصلوة
لدلوك الشمس لزوالها الى غسق الليل الى ظلمته وهي انتصافه وقرآن الفجر وصلاة الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل والنهار في
الكافي والفقيه والتهذيب والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عما فرض الله من الصلوة فقال خمس صلوات في الليل والنهار فقيل هل سماهن
وبينهن في كتابه فقال نعم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل ودلوكها زوالها ففي
ما بين دلوك الشمس الى غسق الليل اربع صلوات سماهن الله وبينهن ووقتهن وغسق الليل انتصافه ثم قال وقرآن الفجر
ان قرآن الفجر كان مشهودا فهذه الخامسة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن افضل المواقيت في صلوة الفجر فقال مع طلوع
الفجر ان الله يقول وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني صلوة الفجر تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار فاذا

فاذا صلى العبد الصبح مع طلوع الفجر اثبتت له مرتين اثبتها ملائكة الليل وملائكة النهار وفي العياشي عنهما عليهما السلام في هذه الآية قال جمعت الصلوات
كلهن ودلوك الشمس زوالها وغسق الليل انتصافه وقال انه ينادي مناد من السماء كل ليلة اذا انتصف الليل من رقد عن صلوة العشاء الى هذه
الساعة فلا نامت عيناه وقرآن الفجر قال صلوة الصبح واما قوله كان مشهودا قال تحضره ملائكة الليل والنهار وفي معنى هذه الاخبار اخبار
كثيرة ومن الليل فتهجد به وبعض الليل فاترك الهجود للصلوة بالقرآن نافلة لك فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة وفي التهذيب عن
الصادق عليه السلام انه سئل عن النوافل فقال فريضة ففزع السامعون فقال عليه السلام انما اعني صلوة الليل على رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
عز وجل يقول ومن الليل فتهجد به نافلة لك وفي الخصال فيما اوصى به النبي عليا عليه السلام يا علي ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا لقاء
الاخوان والافطار من الصيام والتهجد في آخر الليل وفي العلل عن الصادق عليه السلام عليكم بصلوة الليل فانها سنة نبيكم ودأب
الصالحين قبلكم ومطردة الداء عن اجسادكم وعن السجاد عليه السلام انه سئل ما بال المتهجدين بالليل من احسن الناس وجها قال لانهم
خلوا بالله فكساهم الله من نوره والاخبار في فضل صلوة الليل اكثر من ان تحصى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه اهل المحشر ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله وهو المقام المحمود
فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين فيحمده
اهل السموات والارض فذلك قوله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك حظ ونصيب وويل لمن لم
يكن له في ذلك اليوم حظ ولا نصيب وفي العياشي عن احدهما عليهما السلام في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هي الشفاعة وفي روضة
الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله هو المقام الذي اشفع لامتي قال وقال صلى الله عليه وآله اذا قمت المقام المحمود تشفعت في
اصحاب الكبائر من امتي فيشفعني الله فيهم والله لا تشفعت فيمن آذى ذريتي والقمي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي واخ لي كان في الجاهلية وعنه عليه السلام انه سئل عن شفاعة النبي صلى الله عليه وآله يوم القيامة
فقال يلجم الناس يوم القيامة العرق فيقولون انطلقوا بنا الى آدم يشفع لنا فيأتون آدم فيقولون اشفع لنا عند ربك فيقول ان
لي ذنبا وخطيئة فعليكم بنوح فيأتون نوحا فيردهم الى من يليه ويردهم كل نبي الى من يليه حتى ينتهوا الى عيسى فيقول عليكم بمحمد
رسول الله صلى الله عليه وآله فيعرضون انفسهم عليه ويسألونه فيقول انطلقوا فينطلق بهم الى باب الجنة ويستقبل باب الرحمن و
يخر ساجدا فيمكث ما شاء الله فيقول ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعطه وذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
والعياشي عنه وعن الكاظم عليهما السلام ما يقرب منه وعن الصادق عليه السلام حديثا وذكر فيه بسط وتفصيل لهذا المعنى يطلب من هناك
رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حجة تنصرني في القرآن يوم فتح مكة لما اراد رسول
الله صلى الله عليه وآله دخولها انزل الله تعالى قل يا محمد ادخلني مدخل صدق الآية وقيل اي ادخلني في جميع ما ارسلتني به ادخالا مرضيا واخرجني اخراجا
مرضيا محمود العاقبة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام هل للشكر حد اذا فعله العبد كان شاكرا قال نعم قيل ما هو قال يحمد الله على كل
نعمة عليه في اهل ومال وان كان فيما انعم عليه في ماله حق اداه ومنه قوله تعالى سبحان الذي سخر لنا هذا الآية وقوله رب انزلني

منزلا مباركا

منزلا مباركا الآية وقوله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق الآية وفي المجالس عنه عليه السلام اذا دخلت مدخلا تخافه فاقرأ
هذه الآية واذا خفت الذي تخافه فاقرأ آية الكرسي وقل جاء الحق وزهق الباطل جاء الاسلام وذهب الشرك ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا
في الامالي عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن آبائه عليهم السلام دخل رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة والاصنام حول الكعبة وكانت ثلاثمائة و
ستين صنما فجعل يطعنها بمخصرة في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما يبدئ الباطل وما يعيد فجعلت تكب
لوجهها وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية اذا قام القائم ذهبت دولة الباطل وفي الجوامع عن [illegible]
[illegible] وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين في معانيه شفاء للارواح وفي الفاظه شفاء
للابدان ولا يزيد الظالمين الا خسارا لتكذيبهم وكفرهم به العياشي عن الصادق عليه السلام انما الشفاء في علم القرآن لقوله وننزل من القرآن ما هو
شفاء ورحمة لاهله لا شك فيه ولا مرية واهله ائمة الهدى الذين قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وعن الباقر عليه السلام نزل
جبرئيل على محمد ولا يزيد الظالمين آل محمد حقهم الا خسارا وفي طب الائمة عن الصادق عليه السلام ما اشتكى احد من المؤمنين شكاية قط وقال باخلاص نية و
مسح موضع العلة وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا الا عوفي من تلك العلة اية علة كانت
ومصداق ذلك في الآية حيث يقول شفاء ورحمة للمؤمنين وعنه عليه السلام لا بأس بالرقية والعوذة والنشرة اذا كانت من القرآن و
من لم يشفه القرآن فلا شفاه الله وهل شيء ابلغ في هذه الاشياء من القرآن اليس الله يقول وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذا انعمنا على
الانسان بالصحة والسعة اعرض عن ذكر الله ونأى بجانبه لوى عطفه وبعد بنفسه عنه كانه مستغن مستبد بامره وقرئ ناء [illegible] واذا مسه
الشر من مرض او فقر كان يؤسا شديد اليأس من روح الله قل كل يعمل على شاكلته على طريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلالة فربكم
اعلم بمن هو اهدى سبيلا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام النية افضل من العمل الا وان النية هي العمل ثم تلا قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته وفي
والعياشي عنه انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم
كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قل كل يعمل على شاكلته وفي الفقيه والتهذيب عن الكاظم
[illegible] فقال صل فيها وان كانوا يصلون فيها [illegible] اما تقرأ القرآن قل كل يعمل على شاكلته
فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه
الآية فقال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة عليهم السلام وهو من الملكوت والعياشي عنه عليه السلام
انه سئل عنها فقال خلق عظيم اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة يسددهم وليس كل ما طلب وجد
وعنهما عليهما السلام في هذه الآية الروح خلق من خلقه له بصر وقوة وتأييد يجعله في قلوب المؤمنين والرسل وعن احدهما عليهما السلام
في هذه الآية سئل عن الروح قال التي في الدواب والناس قيل وما هي قال هي من الملكوت من القدرة اقول قد سبق تمام الكلام في معنى
الروح في سورة الحجر فلا نعيده [illegible] وما اوتيتم من العلم الا قليلا
[illegible] اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن الروح فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا

نحن جاهلة قال بل الناس عامة قالوا كيف يجتمع هذان يا محمد تزعم انك لم تؤت من العلم الا قليلا وقد اوتيت القرآن واوتينا التورية
وقد قرات ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات
الله يقول علم الله اكثر من ذلك وما اوتيتم كثير وكم قليل عند الله والعيشه عن الباقر يقول الله وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال تفسيره
في الباطن انه لم يؤت العلم الا اناس يسير فقال وما اوتيتم من العلم الا قليلا منكم وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام في حديث قال ان الضعف
الذين لم يؤتوا من الله فوايد العلم فوصفوا ربهم بادنى الامثال وشبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا فليس
شبه ولا مثل ولا عدل ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ذهبنا بالقرآن ومحوناه عن المصاحف والصدور ثم لا تجد لك به علينا
وكيلا من يتوكل علينا باسترداده واعادته محفوظا مسطورا الا رحمة من ربك الا ان يرحمك ربك فيرده عليك ان فضله كان عليك
كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن في البلاغة وحسن النظم وجزالة المعنى لا ياتون بمثله وفيهم العرب العربا
وارباب البيان واهل التحقيق ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولو تظاهروا واعانه الاعيان بمثله في العيون عن امير المؤمنين عليه السلام
ان الله تعالى نزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ثم قال قل لئن اجتمعت الانس الاية وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام
ان ابن ابي العوجاء وثلاثة نفر من الدهرية اتفقوا على ان يعارض كل واحد منهم ربع القرآن وكانوا بمكة وعاهدوا على ان يجيئوا بمعارضته
في العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا في مقام ابراهيم قال احدهم اني لما رايت قوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء
كففت عن المعارضة وقال الاخر وكذا انا لما وجدت قوله فلما استياسوا منه خلصوا نجيا ايست عن المعارضة وكانوا يسرون ذلك اذ مر عليهم
الصادق عليه السلام فالتفت اليهم وقرا عليهم قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية فبهتوا ولقد صرفنا كررنا بوجوه مختلفة زيادة في التقرير والبيان
للناس في هذا القرآن من كل مثل من كل معنى كالمثل في غرابته ووقوعه موقعا في الانفس فابى اكثر الناس الا كفورا الا جحودا وفي الكافي
والعياشي عن الباقر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الاية هكذا فابى اكثر الناس بولاية علي الا كفورا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا وقرئ بالتخفيف من
الارض ينبوعا عينا لا ينضب ماؤها يفعول من نبع الماء او تكون لك جنة
بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا قيل هو قوله تعالى وان يروا كسفا من
السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم وقرئ بفتح السين او تاتي بالله والملائكة قبيلا كفيلا او مقابلا اي وهم مقابلون لنا نشاهدهم و
نعاينهم او يكون لك بيت من زخرف من ذهب واصل الزينة او ترقى في السماء في معارجها ولن نؤمن لرقيك لصعودك
وحده حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فيه تصديقك قل سبحان ربي تنزيها لله من ان يتحكم عليه احد او ياتي بما اقترحه الجهال وقرئ قال واي الرسول
هل كنت الا بشرا رسولا كساير الرسل وقد كانوا لا ياتون قومهم الا بما يظهره الله عليهم من الايات على ما يلائم حال قومهم ولم يكن امر الايات
الى الانبياء الى الله وهو العالم بالمصالح فلا وجه لطلبكم اياها مني في الاحتجاج عن الباقر عليه السلام يتبوعا اي عينا النبع اي كبستان تجري
من تحته العيون كشفا ورنحا لانه رسول الله قال اي نسقط من السماء كسفا لقوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم قال
القبيل الكثير والزخرف الذهب كتابا نقرؤه يقول من الله الى عبد الله ابن ابي امية ان محمدا صادق واني انا بعثته ويجي معه اربعة من الملائكة

يشهدون ان الله هو كتبه فانزل الله قل سبحان ربي الاية وفي الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة عند قوله سبحانه ام تريدون ان تسألوا رسولكم
كما سئل موسى من قبل عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذا اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم
الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان معهم
جمع ممن يليهم كثير ورسول الله صلى الله عليه واله في نفر من اصحابه يقرا عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه فقال المشركون بعضهم
لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدا بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر
قدره عندهم ولعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر قال ابو جهل فمن الذي يلي
كلامه ومجادلته قال عبد الله بن ابي امية المخزومي انا الى ذلك افما ترضاني له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم
فابتدا عبد الله بن ابي امية فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي
لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسولا له بشرا مثلنا تاكل كما ناكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم
وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الخطر له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء
كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث
الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله صلى الله عليه واله هل بقي من كلامك
شيء قال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل هذا القرآن
الذي تزعم ان الله انزل عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي
بالطايف فقال رسول الله صلى الله عليه واله هل بقي من كلامك شيء فقال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها
ذات حجارة وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون او تكون لك جنة من نخيل وعنب
فتاكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا
يقولوا سحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال او تاتي بالله والملائكة قبيلا تاتي به وبهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف
تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد
في السماء ولن نؤمن لرقيك لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه بان امنوا
بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه في مقاله فانه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا كله اومن بك اولا اومن بك بل
لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتناها لقلنا انما سكرت ابصارنا او سحرتنا فقال رسول الله صلى الله عليه واله ابقي شيء من كلامك يا
عبد الله قال اوليس فيما اوردت عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل بدا لك وافصح عن نفسك ان كانت لك حجة واتنا بما سالناك فقال رسول
الله صلى الله عليه واله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام
ويمشي في الاسواق الى قوله مسحورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضايق به صدرك الاية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا

انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الاية فقال رسول الله صلى الله عليه واله اما ما ذكرت من اني اكل الطعام كما تاكلون وساق الحديث
كما ياتي في سورة الفرقان ان شاء الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله واما قولك هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا
الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده فان الله له التدبير والحكم
لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم و
يدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك اناء الليل ونهاره فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه عن الناس اليس كانت
الرسالة تضيع والامور تتباطى او ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبايح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله
انما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالته فهذا ابين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاوسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ويستولي عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال
رسول الله صلى الله عليه واله واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده وساق الحديث بما ياتي في سورة الفرقان وزخرف
ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى اخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول الله
رب العالمين اشياء منها لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله يرتفع عن ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه و
منها لو جاءك به كان معه هلاكك وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاكك ورب
العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم بما يقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك
ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها
ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب النار النازل من
سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه واما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات الحجار
وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون فانك سالت هذا وانت جاهل بدلايل الله يا عبد الله
ارايت لو فعلت هذا اكنت من اجل هذا نبيا ارايت الطايف التي لك فيها بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة
اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال وهل لك فيها نظراء قال بلى قال افصرت بذلك انت
وهم انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد صلى الله عليه واله لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض
او حتى تاكل الطعام كما ياكل الناس واما قولك يا عبد الله او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها تفجيرا
اوليس لك ولاصحابك بها جنان من نخيل وعنب بالطايف تاكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال
لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيه اياها على كذبه لانه حينئذ
يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله
يا عبد الله واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان

في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم فانما تريد بهذا من رسول الله ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم بك من ذلك ولا يهلكك
ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده لان العباد جهال بما يجوز من الصلاح وما لا يجوز منه من الفساد
وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه لو كان الى اقتراحاتهم لجاز ان تقترح انت ان تسقط السماء عليكم ويقترح غيرك ان لا
تسقط عليكم السماء بل ان يرفع الارض الى السماء ويقع عليها وكان ذلك يتضاد ويتنافى ويستحيل وقوعه والله لا يجري تدبيره
على هذا المحال ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله وهل رايت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وانما يفعل به ما يعلم صلاحه
فيه احبه العليل او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى رايت يا عبد الله مدعي
حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى
ولا حق ولا كان بين ظالم ومظلوم ولا صادق وكاذب فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك او تاتي بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا ونعاينهم
فان هذا من المحال الذي لا خفاء به ان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سالتم بهذا المحال
وانما هذا الذي دعوت اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله اوليس لك
ضياع وجنان بالطايف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى قال افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء
قال ارايت لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة الا ان تاتونا بعبد الله بن ابي امية لنشاهده فنسمع ما تقولون
عنه شفاها اكنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي يجب على سفرائك اليس ان ياتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم
على صدقهم قال بلى قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك فقال قم معي فانهم قد اقترحوا علي مجيئك اليس يكون
هذا لك مخالفا وتقول له انما انت رسول لا مشير ولا امر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوغ اكرتك ومعامليك
ان يقترحوه على رسولك اليهم فكيف اردت من رسول الله ان يستذم الى ربه بان يامر عليه وينهى وانت لا تسوغ مثل ذلك لرسولك الى اكرتك
وقوامك هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته في كل ما اقترحته واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما
بلغك ان لعظيم مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا يوجب لمحمد لو كان له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك
بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السماء
اصعب من النزول عنها واذا اعترفت على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه
من بعد ذلك ثم لا ادري اومن بك او لا اومن بك فانت يا عبد الله مقر بانك تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه على يد اوليائه من
البشر او ملائكته الزبانية وقد انزل الله تعالى علي حكمة جامعة لبطلان كل ما اقترحته فقال الله تعالى قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا
رسولا ما ابعد ربي عن ان يفعل الاشياء على قدر ما يقترحه الجهال مما يجوز وما لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة
[illegible]

الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا الا انكارهم ان يرسل الله بشرا قل جوابا لشبهتهم لو كان في الارض ملائكة يمشون كما يمشي بنو آدم مطمئنين ساكنين
فيها لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا لتمكنهم من الاجتماع به والتلقي منه واما الانس فعامتهم عماة عن ادراك الملك والتلقي منه فان ذلك مشروط
بنوع من التناسب والتجانس وليس الكل بحد النبوة قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على اني رسول اليكم واني قد ادّيت ما عليّ من
التبليغ انه كان بعباده خبيرا بصيرا يعلم احوالهم الباطنة والظاهرة فيجازيهم عليها وفيه تسلية للرسول صلى الله عليه وآله وتهديد للكفار و
من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه يهدونهم ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان
رجلا قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال ان الذي امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيمة
والعياشي عن احدهما عليهما السلام على وجوههم عميا وبكما وصما لا يبصرون ما يقر اعينهم ولا يسمعون ما يلذ مسامعهم ولا ينطقون بما يقبل
منهم لانهم في الدنيا لم يستبصروا بالآيات والعبر وتصاموا عن استماع الحق وابوا ان ينطقوا به مأواهم جهنم كلما خبت انطفت بان
اكلت جلودهم ولحومهم زدناهم سعيرا توقدا بان تبدل جلودهم ولحومهم فتعود ملتهبة مستعرة بهم كانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزاهم
الله بان لا يزالوا على الاعادة والافناء واليه اشار بقوله ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون
خلقا جديدا اي تعنتهم وتعنيفهم لربه وكذلك حشرهم على التكذيب بالبعث القمي والعياشي عن السجاد عم ان جهنم واديا يقال له سعير
اذا خبت جهنم فتح سعيرها وهو قوله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما انطفت اولم يروا اولم يعلموا ان الله الذي خلق السموات
والارض قادر على ان يخلق مثلهم بانهم ليسوا اشد خلقا منهن كما قال ءانتم اشد خلقا ام السماء ولا الاعادة اصعب عليه من
الابداء كما قال بل هو اهون عليه وجعل لهم اجلا لا ريب فيه هو الموت او القيمة فابى الظالمون مع وضوح الحق الا كفورا الا جحودا
قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي خزائن ارزاقه وسائر نعمه اذا لامسكتم خشية الانفاق لبخلتم مخافة
النفاد بالانفاق اذ لا احد الا يختار النفع لنفسه ولو آثر غيره بشيء فانما يؤثره لعوض يفوقه فلا جواد الا الله الذي يعطي بغير عوض
وكان الانسان قتورا بخيلا لان بناء امره على الحاجة والضنة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبذل القمي في هذه الآية قال لو
كانت الامور بيد الناس لما اعطوا الناس شيئا مخافة الفناء وكان الانسان قتورا اي بخيلا ولقد آتينا موسى تسع آيات
بينات في الخصال عن الصادق عم هي الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصا ويده والعياشي عن الباقر
عليه السلام والقمي مثله وفي قرب الاسناد عن الكاظم عم وقد سأله نفر من اليهود عنها فقال العصا واخراجه يده من جيبه بيضاء و
الجراد والقمل والضفادع والدم ورفع الطور والمن والسلوى آية واحدة وفلق البحر قالوا صدقت وفي المجمع ان يهوديا سأل
النبي صلى الله عليه وآله عن هذه الآيات فقال هي ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا
تمشوا ببريء الى سلطان ليقتل ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا تقذفوا المحصنة ولا تولوا الفرار من الزحف وعليكم خاصة
يا يهود ان لا تعتدوا في السبت فقبل يده وقال اشهد انك نبي فاسأل بني اسرائيل اذ جاءهم قيل يعني فسل يا محمد بني اسرائيل عما جرى
بين موسى وفرعون اذ جاءهم متعلق بآتينا فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا سحرت فتخبط عقلك قال لقد علمت

او من الآيات ليظهر للمشركين صدقك وتسلي نفسك ويزداد يقينك وهو اعتراض واذ جاءهم متعلق به

يا فرعون وقومه

يا فرعون وقومه ما انزل هؤلاء يعني هذه الآيات الا رب السموات والارض بصائر بينات تبصرك صدقي ولكنك تعاند واني لاظنك يا فرعون مثبورا
مصروفا عن الخير او هالكا القمي اي هالكا في العيون ... روي ان عليا عليه السلام قال في علمت والله ما علم عدو الله ولكن موسى هو الذي علم فقال لقد
علمت اقول يعني انه بضم التاء فاراد فرعون ان يستفزهم من الارض ان يستخف موسى وقومه وينفيهم من الارض بالاستيصال فيه او
القتل او غيره فاغرقناه ومن معه جميعا فعكسنا عليه مكره فاستفززناه وقومه بالاغراق القمي اراد ان يخرجهم من الارض وقد
علم فرعون وقومه ما انزل تلك الآيات الا الله اقول وفي هذه الرواية دليل على الاول وقلنا من بعده من بعد فرعون واغراقه لبني اسرائيل اسكنوا
الارض التي اراد ان يستفزكم منها فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا مختلطين ثم نحكم بينكم ونميز سعداءكم من اشقيائكم ... بالحق
عليه السلام لفيفا يقول جميعا وفي رواية اخرى ان من كل ناحية وبالحق انزلناه وبالحق نزل اي ما انزلنا القرآن الا بالحق وما نزل الا بالحق وما ارسلناك
الا مبشرا للمطيع بالثواب ونذيرا للعاصي بالعقاب وقرآنا فرقناه نزلناه منجما وفي المجمع عن علي عليه السلام فرقناه بالتشديد لتقرأه على الناس على
مكث على مهل وتؤدة فانه ايسر للحفظ واعون في الفهم ونزلناه تنزيلا على حسب الحوادث قل آمنوا به او لا تؤمنوا فان ايمانكم بالقرآن لا يزيده
كمالا وامتناعكم عنه لا يورثه نقصا ان الذين اوتوا العلم من قبله اي العلماء الذين قرأوا الكتب السابقة وعرفوا حقيقة الوحي وامارات النبوة و
تمكنوا من الميز بين المحق والمبطل او رأوا نعته في الكتب ... اذا يتلى عليهم القرآن يخرون للاذقان سجدا يسقطون على وجوههم
تعظيما لامر الله وشكرا لانجاز وعده في تلك الكتب ببعثة محمد صلى الله عليه وآله على فترة من الرسل وانزال القرآن عليه ويقولون سبحان ربنا عن
خلف الوعد ان كان وعد ربنا لمفعولا انه كان وعده كائنا لا محالة ويخرون للاذقان يبكون كرر لاختلاف الحالين وهما خرورهم للسجدة
حال كونهم ساجدين وخرورهم لما اثر فيهم من المواعظ حال كونهم باكين وذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد والقمي في الاذقان
بالوجوه ومعنى اللام الاختصاص لانهم جعلوا اذقانهم ووجوههم للسجود والخرور ويزيدهم سماع القرآن خشوعا كما يزيدهم علما ويقينا قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن سموا الله بايّ الاسمين شئتم فانهما سيّان في حسن الاطلاق والمعنى بهما واحد ايّا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى اي
ايّ هذين الاسمين سميتم وذكرتم فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه اذ حسنت اسماؤه
كلها حسن هذان الاسمان لانهما منها وما مزيدة مؤكدة للشرط والضمير في فله للمسمى لان التسمية له لا للاسم ومعنى كون اسمائه احسن
الاسماء استقلالها بمعاني التحميد والتعظيم والتقديس ودلالتها على صفات الجلال والاكرام قيل نزلت حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها آخر وقيل قالت له اليهود انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله
في التوراة فنزلت ولا تجهر بصلاتك بقراءتها ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية الجهر بها رفع
الصوت والتخافت ما لم تسمع اذنيك واقرأ بين ذلك وعن الباقر عليه السلام فيها الجهر ان ترفع صوتك تسمعه من بعد عنك والاخفات
ان لا تسمع من معك الا يسيرا والعياشي عن الصادق عليه السلام الجهر بها رفع الصوت والمخافتة ما لم تسمع اذناك وما بين ذلك قدر ما تسمع اذنيك
وفي الكافي والعياشي عنه عن الصادق عليه السلام المخافتة ما دون سمعك والجهر ان ترفع صوتك شديدا وعنهم عليهم السلام على الامام ان يسمع من خلفه
وان كثروا قال ليقرأ قراءة وسطا ... بهذه الآية والعياشي عنهما عليهما السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان بمكة جهر بصوته فيعلم بمكانه المشركون

فكانوا يؤذونه فانزلت هذه الآية عند ذلك وعن الباقر عليه السلام يا بني عليك بالحسنة بين السيئتين تمحوهما قال وكيف ذلك يا ابه قال مثل
قول الله ولا تجهر بصلاتك الآية ومثل قوله ولا تجعل يدك مغلولة الآية ومثل قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا الآية فاسرفوا سيئة واقتروا سيئة و
كان بين ذلك قواما حسنة فعليك بالحسنة بين السيئتين اقول اراد عليه السلام امره بالتوسط في الامور كلها والسيئتين الافراط والتفريط
وعن الباقر في هذه الآية انها نسختها فاصدع بما تؤمر وعنه عليه السلام تفسيرها ولا تجهر بولاية علي ولا بما اكرمته به حتى آمرك بذلك
ولا تخافت بها يعني لا تكتمها عليا واعلمه بما اكرمته به وابتغ بين ذلك سبيلا سلني ان آذن لك ان تجهر بامر علي بولايته فاذن له
باظهار ذلك يوم غدير خم وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل القمي قال
ولم يذل فيحتاج الى ولي ينصره وكبره تكبيرا في الكافي عن الصادق عليه السلام قال رجل عنده الله اكبر فقال الله اكبر من اي شيء فقال من كل شيء
فقال عليه السلام حددته فقال الرجل كيف اقول قال قل الله اكبر من ان يوصف وفي رواية اخرى فقال وكان ثمة شيء فيكون
اكبر منه فقيل وما هو قال اكبر من ان يوصف وفي التهذيب عنه عليه السلام من قرأ هذه الآية ان يكبر ثلاث مرات وفي
النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي امان لامتي من السرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة ثواب الاعمال
في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة بني اسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام ويكون من

اصحابه تم الربع الثاني من كتاب الصافي بحمده وحسن توفيقه

ويتلوه الربع الثالث تفسير سورة الكهف

والحمد لله اولا واخرا تم حرره محمد
رضا ابن حاجي ميرزا ابو الحسن
اميد دعا از ... دارم
مطالعه كننده دارم

سنه ١٢٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب [illegible]

[illegible] ولم يجعل له عوجا [illegible]

[illegible] قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه [illegible]

ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا ماكثين فيه أبدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا [illegible]

[illegible] كبرت كلمة [illegible] تخرج من أفواههم [illegible]

[illegible] فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا [illegible]

[illegible] إنا جعلنا ما على الأرض زينة

[illegible] لنبلوهم أيهم أحسن عملا [illegible] وإنا لجاعلون ما

[illegible]

[illegible]

[illegible] إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة

[illegible] وهيئ لنا من أمرنا رشدا [illegible]

[illegible]

الشمس الى طلوعها ... ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ... ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ...

... وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ... وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ... لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا ...

... وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم ... قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم ... قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما ...

[illegible]

[illegible] وما كنت متخذ المضلين عضدا [illegible]

[illegible] ويوم يقول نادوا شركاءي الذين زعمتم [illegible] فدعوهم فلم يستجيبوا لهم [illegible] وجعلنا بينهم موبقا [illegible] ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا [illegible] ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا [illegible] وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين [illegible] او يأتيهم العذاب قبلا [illegible] وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل [illegible] ليدحضوا به الحق [illegible] واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا [illegible] ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها [illegible] ونسي ما قدمت يداه [illegible] انا جعلنا على قلوبهم اكنة [illegible] ان يفقهوه [illegible] وفي آذانهم وقرا [illegible] وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا [illegible] وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب [illegible] بل لهم موعد [illegible] لن يجدوا من دونه موئلا [illegible] وتلك القرى [illegible] اهلكناهم لما ظلموا [illegible] وجعلنا لمهلكهم [illegible] موعدا [illegible] واذ قال موسى لفتاه [illegible] لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين [illegible] او امضي حقبا [illegible]

[illegible]

[illegible] قال موسى [illegible] فلما بلغا مجمع بينهما [illegible] نسيا حوتهما [illegible]

[illegible] فاتخذ سبيله في البحر سربا [illegible]

[illegible] والعياشي [illegible] الحوت [illegible]

[illegible] فلما جاوزا [illegible] قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا [illegible] والعياشي عن الصادق [illegible]

[illegible] قال ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت [illegible]

[illegible] وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره [illegible] واتخذ سبيله في البحر عجبا قال [illegible]

ما كنا نبغ [illegible] فارتدا على آثارهما [illegible] قصصا [illegible] فوجدا عبدا من عبادنا [illegible]

[illegible] فقال له موسى السلام عليك [illegible]

[illegible] تعلمني مما علمت رشدا [illegible]

[illegible] موسى بن عمران [illegible]

[illegible] صلوات الله عليهم [illegible]

[illegible] صلوات الله عليهم [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible] قال انك لن تستطيع معي صبرا [illegible] وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا [illegible] قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا [illegible] قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا [illegible] فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها [illegible] قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا [illegible] قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا [illegible] قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا [illegible] فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله [illegible]

[illegible]

[illegible] والعياشي عن الصادق [illegible]

[illegible]

[illegible] ان الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته ودويرات حوله [illegible]
وقال الم تر ان الله شكر صلاح ابويهما [illegible] اوحى الله الى موسى [illegible]
[illegible]
امري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا اي ما لم تستطع فحذف التاء تخفيفا قيل ومن فوائد هذه القصة ان لا يعجب المرء بعلمه ولا يبادر الى
ما لا يستحسنه فلعل فيه سرا لا يعرفه وان يداوم على التعلم ويتذلل للمعلم ويراعي الادب في المقال وان ينبه المجرم على جرمه ويعفو عنه حتى
يتحقق اصراره ثم يهاجر عنه ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا في قرب الاسناد عن الكاظم [illegible] ان اليهود
[illegible]
[illegible] ذي القرنين [illegible] ثم بعث الله [illegible]
ذي القرنين بعثه الله الى قومه فضرب على قرنه الايمن فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه الله اليهم بعد ذلك فضرب على قرنه الايسر
[illegible] من امير المؤمنين ع ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولا رسولا كان عبدا احب الله فاحبه وناصح الله فنصحه دعا قومه فضربوه على
[illegible] وفي رواية اخرى [illegible]
انه لم يكن نبيا [illegible] وفي الاكمال عن الباقر ع ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولكن
كان عبدا صالحا احب الله فاحبه وناصح الله فنصحه الله وانما سمي ذا القرنين لانه دعا قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد
اليهم فضرب على قرنه الآخر وفيكم مثله والعياشي [illegible] عنه ع ان الله لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح
اولهم ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف فاما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب واما داود فملك ما
بين الشامات الى بلاد اصطخر وكذلك كان ملك سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها وفي الخصال عن
ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت النصر

ذي القرنين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من امير المؤمنين عليه السلام ولا يشرك بعبادة ربه احدا الذي يشرك شرك رياء ومن الباقر عليه السلام سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الآية
فقال من صلى مراءاة الناس فهو مشرك ومن زكى مراءاة الناس فهو مشرك ومن صام مراءاة الناس فهو مشرك ومن حج مراءاة الناس فهو مشرك ومن عمل
عملا مما امره الله عز وجل مراءاة الناس فهو مشرك ولا يقبل الله عز وجل عمل مراء وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الآية الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله
انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام ابدا حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد يسر
شرا فذهبت الايام حتى يظهر الله له شرا وعنه عليه السلام سئل عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك قال لا بأس ما من احد الا ويحب ان
يظهر له في الناس الخير اذا لم يصنع ذلك لذلك وعن الرضا عليه السلام انه كان يتوضأ للصلاة فاراد رجل ان يصب الماء على يده فابى وقرأ هذه الآية وقال وها انا ذا
اتوضأ للصلاة وهي العبادة فاكره ان يشركني فيها احد اقول وهذا التفسير انما هو الآية ولعل تفسيره ذلك تخريج والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل
عن تفسير هذه الآية فقال من صلى او صام او اعتق او حج يريد محمدة الناس فقد اشرك في عمله وهو شرك مغفور اقول يعني انه ليس من الشرك الذي
قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به وذلك لان المراد بذلك الشرك الجلي وهذا هو الشرك الخفي وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل
انا اغنى الشركاء من اشرك بي في عمل الا اشرك فيه غيري وانا منه بريء فهو للذي اشرك والعياشي عن الصادق عليه السلام قال ان الله يقول انا خير شريك من
عمل لي ولغيري فهو لمن عمل له دوني وعنهما عليهما السلام لو ان عبدا عمل عملا يطلب به وجه الله والدار الآخرة ثم ادخل فيه رضا احد من الناس كان مشركا
وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال العمل الصالح المعرفة بالائمة ولا يشرك بعبادة ربه احدا التسليم لعلي عليه السلام لا يشرك معه في الخلافة
ليس في الكافي والقمي من اهلها والقمي فيه ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال لا يتخذ مع ولاية آل محمد عليهم السلام غيرهم ولايتهم العمل الصالح
من اشرك بعبادة ربه فقد اشرك ولا يشرك بعبادة احدا امير المؤمنين عليه السلام وفي الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ هذه الآية عند منامه قل انما
انا بشر مثلكم الى آخرها سطع له نور من المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح وفي ثواب الاعمال عن امير المؤمنين عليه السلام ما من عبد
يقرأ قل انما انا بشر مثلكم الى آخر السورة الا كان له نور من مضجعه الى بيت الله الحرام فان كان من اهل بيت الله الحرام كان له نور الى بيت المقدس
الكافي عن الصادق عليه السلام ما من عبد يقرأ آخر الكهف عند النوم الا تيقظ في الساعة التي يريد وعنه عليه السلام من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة كانت كفارة
ما بين جمعة الى جمعة وروي في قرأها يوم الجمعة بعد الظهر والعصر مثل ذلك وفي ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من قرأ سورة الكهف في كل ليلة
جمعة لم يمت الا شهيدا وبعثه الله من الشهداء ووقف يوم القيامة مع الشهداء سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص في الاكمال عن
القائم عليه السلام في حديث انه سئل عن تأويلها فقال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عبده زكريا عليه السلام ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله وذلك ان زكريا
سأل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط الله عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن سرى عنه همه وانجلى كربه
واذا ذكر الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت
الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فانبأه تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العترة والياء يزيد لعنه الله وهو
ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة ايام ومنع فيها الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب
وكانت ندبته الهي اتفجع خير خلقك بولده اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما
ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر واجعله وارثا وصيا واجعل محله مني محل الحسين فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني
به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك وفي المناقب عنه عليه السلام مثله وفي المعاني
عن الصادق عليه السلام معناه انا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد وعنه عليه السلام كاف لشيعتنا هاد لهم ولي لهم عالم باهل طاعتنا صادق لهم وعدهم حتى
يبلغ بهم المنزلة التي وعدهم اياها في بطن القرآن والقمي هذه اسماء الله مقطعة ثم ذكر قريبا مما سبق وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام

ثم قال

انه قال في دعائه يا كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا اي هذا ذكر رحمة ربك القمي عن الباقر عليه السلام ذكر ربك زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال الله
لا يشتد اشفاقا وكراهة لصاحبها والبيع الخلاف بخبر الله فالقمي يخبر الرزق ما يكفي قال رب اني وهن العظم مني القمي يقول ضعف واشتعل الرأس شيبا
شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره في الشعر باشتعالها في العلل عن الصادق عليه السلام كان الناس لا يشيبون فابصر ابراهيم
شيبا في لحيته فقال يا رب ما هذا فقال هذا وقار فقال يا رب زدني وقارا ولم اكن بدعائك رب شقيا بل كلما دعوتك استجبت لي
توسل بما سلف معه من الاستجابة وتنبيه على ان المدعو له وان لم يكن معتادا فاجابته معتادة وانه تعالى عوده بالاجابة واطمعه فيها ومن
حق الكريم ان لا يخيب من اطمعه واني خفت الموالي من ورائي بعد موتي ان لا يحسنوا خلافتي على امتي ويبدلوا عليهم دينهم وفي
العيون والخصال وفي المجمع عن الباقر عليه السلام هم العمومة وبنوا العم والقمي يقول خفت الورثة من بعدي وفي المجمع عن السجاد والباقر
خفت خفت بفتح الفاء وتشديدها وكسر التاء اي قلوا وعجزوا عن اقامة الدين بعدي وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من
لدنك فانه مما يرى الاسن مثلك وكال قدرتك وليا من صلبي يرثني ويرث من آل يعقوب وقرئ بالجزم وفي المجمع عن السجاد والباقر
عليهما السلام يرثني وارث من آل يعقوب واجعله رب رضيا ترضاه قولا وفعلا القمي لم يكن يومئذ لزكريا ولد يقوم مقامه ويرثه وكانت
هدايا بني اسرائيل ونذور الاحبار وكان زكريا رئيس الاحبار وكانت امرأة زكريا اخت مريم بنت عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان
وآل ... بني اسرائيل وبنو ملوكهم وهم من ولد سليمان بن داود يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى جواب لندائه ووعد باجابة
دعائه وانما تولى تسميته تشريفا له لم نجعل له من قبل سميا القمي يقول لم يسم باسم يحيى احد قبله قال رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي
عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من يبس الشيخ وعتوا اكبر واسن واصله عتو وانما استعجب الولد من شيخ فان وعجوز عاقر اعترافا بان
المؤثر فيه كمال قدرته وان الوسائط عند التحقيق ملغاة في الكافي عنهم عليهم السلام فبادر ووهبه الله بعيسى وهو نظير كذا يحيى من خالق
وهيبة لانه عبد الكرم من بعرقه بما اردت بذا قال ان الله يوسعلني وقطرهنك فدرى قال اي الله او الملك الرسول كذلك اي الامر
كذلك اوهو منصوب بقال قال ربك وذلك اشارة الى مبهم يفسره هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا بل كنت معدوما
صرفا قال رب اجعل لي آية علامة اعلم بها وقوع ما بشرتني به قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا سوي الخلق ما بك
من خرس ولا بكم وفي سورة آل عمران ثلاثة ايام وفيه دلالة على انه استوعبه الذكر والشكر ثلاثة ايام بلياليهن فخرج على قومه من المحراب
من المصلى او من الغرفة فاوحى اليهم قال اليهم بقوله الا رمزا ان سبحوا صلوا او نزهوا ربكم بكرة وعشيا طرفي النهار ولعل ...
مأمورا بان يسبح ويأمر قومه بان يوافقوه يا يحيى على تقدير القول خذ الكتاب التوراة بقوة بجد وتستظهر بالتوفيق
وآتيناه الحكم صبيا في الكافي عن الباقر عليه السلام ان زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير ثم تلا هذه الآية وسئل الجواد عليه السلام
ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال وآتيناه الحكم صبيا وفي العيون عن الرضا عليه السلام ان الصبيان قالوا ليحيى
اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقنا قال الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا ورحمة منا عليه وتعطفا في الكافي
عن الباقر عليه السلام انه سئل ما عنى بقوله في يحيى وحنانا من لدنا قال تحنن الله قيل فما بلغ من تحنن الله عليه قال كان اذا قال يا رب قال

في بطن

لبيك يا يحيى وزكاة طهارة من الذنوب او صدقة اي تصدق الله به على ابويه وكان تقيا مطيعا متجنبا عن المعاصي وفي المجمع عن الصادق عليه السلام في هذه الآية انه كان اذا قال في دعائه يا رب يا الله ناداه الله من السماء
لبيك يا يحيى سل حاجتك وذكره رحمه الله وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا في تفسير الامام في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى
ولتشهدوا شهيدين من رجالكم ان الحق الله صبيانا رجالا كاملي العقول ثلاثة اولاد عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين عليهم السلام
ثم ذكر قصتيهم وذكر في قصة يحيى قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا قال ومن ذلك الحكم انه كان صبيا فقال له الصبيان هلم نلعب قال
الله ما للعب خلقنا وانما خلقنا للجد لامر عظيم ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا ورحمة على والديه وسائر عبادنا وزكاة يعني طهارة
لمن آمن به وصدقه وكان تقيا يتقي الشرور والمعاصي وبرا بوالديه محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا عصيا يقتل على الغضب
ويضرب على الغضب لكنه ما من عبد لله تعالى الا وقد اخطأ او هم بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فانه لم يذنب ولم يهم بذنب وسلام عليه يوم ولد من ان يناله
الشيطان بما ينال به بني آدم ويوم يموت من عذاب القبر ويوم يبعث حيا من اهوال القيامة وعذاب النار في العيون عن
الرضا عليه السلام ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاث مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة
واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال
وسلام عليه الآية وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال والسلام علي الآية واذكر في الكتاب في القرآن مريم
قصتها اذ انتبذت اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا القمي قال خرجت الى النخلة اليابسة اقول ويأتي بيانه فاتخذت من
دونهم حجابا سترا القمي قال في محرابها فارسلنا اليها روحنا قال يعني جبرئيل فتمثل لها بشرا سويا قبل في شاب مرد
الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك من غاية عفافها ان كنت تقيا تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة وجواب الشرط محذوف
دل عليه ما قبله اي فلا تتعرض لي ومتعظا بتعوذي او متعلق باعوذ فيكون مبالغة قال انما انا رسول ربك الذي استعذت
منه لاهب لك غلاما لاكون سببا في هبته بالنفخ في الدرع وقرئ ليهب بالياء زكيا طاهرا من الذنوب او ناميا على الخير قالت
انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم يباشرني رجل بالحلال فان هذه الكنايات انما تطلق فيه ولم اك بغيا زانية قال كذلك قال
ربك هو علي هين ولنجعله اي ونفعل ذلك لنجعله او لنبين به قدرتنا ولنجعله آية للناس علامة لهم وبرهانا على كمال قدرتنا ورحمة منا
على العباد يهتدون بارشاده وكان امرا مقضيا تعلق به قضاء الله في الازل فحملته بان نفخ في جيبها فدخلت النفخة في جوفها
القمي قال فنفخ في جيبها فحملت بعيسى عليه السلام بالليل فوضعته بالغداة وكان حملها تسع ساعات جعل الله لها الشهور ساعات وفي المجمع عن الباقر
عليه السلام تناول جيب مدرعتها فنفخ فيه نفخة فكمل الولد في الرحم من ساعته كما يكمل الولد في ارحام النساء تسعة اشهر فخرجت من المستحم وهي حامل
محج مثقل فنظرت اليها خالتها فانكرتها ومضت مريم على وجهها مستحية من خالتها ومن زكريا وعن الصادق عليه السلام كانت مدة
حملها تسع ساعات وفي الكافي عنه عليه السلام ان مريم حملت بعيسى تسع ساعات كل ساعة شهرا اقول يعني بمنزلة شهر فانتبذت به
اعتزلت وهو في بطنها مكانا قصيا بعيدا من اهلها في التهذيب عن السجاد عليه السلام خرجت من دمشق حتى كربلاء فوضعته في موضع
قبر الحسين عليه السلام ثم رجعت من ليلتها فاجاءها المخاض فالجأها المخاض وهو في الاصل من جاء لكنه خص في الاستعمال بالالجاء

في جذع

في معنى الالجاء الى جذع النخلة لتستتر به وتعتمد عليه عند الولادة وهو ما بين العرق والغصن قالت يا ليتني
مت قبل هذا وقرئ بكسر الميم قبل هذا استحياء من الناس ومخافة لومهم في المجمع عن الصادق عليه السلام لانها لم تر في قومها رشيدا اذ اذا برأ
من السوء وكنت نسيا منسيا ما من شأنه ان ينسى ولا يطلب وقرئ بالفتح وهو لغة فيه او مصدر سمي به منسيا منسي الذكر بحيث
لا يخطر ببالهم فناداها من تحتها عيسى او جبرئيل وقرئ من بالكسر الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا جدولا وكذا في
الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ضرب عيسى برجله فظهرت عين ماء تجري وهزي اليك بجذع النخلة واجليه اليك
تساقط عليك رطبا جنيا وقرئ تسقط بالتاء والياء وكسر القاف القمي كان ذلك اليوم سوق فاستقبلها الحاكة
وكانت الحياكة انبل صناعة في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم اين النخلة اليابسة فاستهزؤوا بها وزجروها فقالت
لهم جعل الله كسبكم بورا وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في
كسبكم واحوج الناس اليكم فلما بلغت النخلة اخذها المخاض فوضعت بعيسى عليه السلام فلما نظرت اليه قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا
منسيا ماذا اقول لخالي وماذا اقول لبني اسرائيل فناداها عيسى من تحتها ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي نهرا وهزي اليك بجذع
النخلة اي حركي النخلة تساقط عليك رطبا جنيا اي طريا وكانت النخلة يبست منذ دهر فمدت يدها الى النخلة فاورقت واثمرت وسقط عليها
الرطب الطري فطابت نفسها فقال لها عيسى قمطيني وسويني ثم افعلي كذا وكذا فقمطته وسوته وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه
جاء ابا عبد الله عليه السلام رجل من ... فاشتهى الى النخلة فتوضأ عندها ثم ركع وسجد فاحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة ثم استند الى النخلة فدعا
بدعوات ثم قال انها والله النخلة التي قال الله جل ذكره لمريم عليها السلام وهزي اليك الآية فكلي واشربي من الرطب وماء
السري وقري عينا وطيبي نفسك وارفضي عنها ما احزنك فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما صمتا القمي
وقال لها عيسى كلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما وصمتا كذا نزلت وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ثم قال قالت مريم اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا فاذا
صمتم فاحفظوا السنتكم وغضوا ابصاركم ولا تحاسدوا فلن اكلم اليوم انسيا بعد ان اخبرتكم بنذري وانما اكلم الملائكة واناجي ربي
فاتت به قومها تحمله ... قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا بديعا منكرا القمي ففقدوها في المحراب فخرجوا في طلبها وخرج خالها
زكريا فاقبلت وهو في صدرها واقبلن مؤمنات بني اسرائيل يبزقن في وجهها فلم تكلمهن حتى دخلت في محرابها فجاء اليها بنو اسرائيل
وزكريا فقالوا لها يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هارون في المجمع عن المغيرة بن شعبة مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله ان هارون كان رجلا
صالحا في بني اسرائيل ينسب اليه كل من عرف بالصلاح وفي سعد السعود لابن طاوس عنه مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وآله بعثه الى نجران فقالوا
الستم تقرؤون يا اخت هارون وبينهما كذا وكذا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال الا قلت لهم انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين
منهم والقمي ان هارون كان رجلا فاسقا زانيا فشبهوها به ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه
الى عيسى اي كلموه ليجيبكم قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني

مباركا اينما كنت في الاول والعاقبة والقمي عن الصادق عليه السلام قال نفاعا وفي الكافي عنهم عليهما السلام فيما وعظ الله به عيسى فبوركت كبيرا وبوركت صغيرا
حيثما كنت اشهد انك عبدي ابن امتي وفيه عن الباقر عليه السلام انه سئل اكان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد حجة الله على اهل زمانه فقال كان يومئذ
نبيا حجة لله غير مرسل اما تسمع لقوله حين قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا قيل فكان يومئذ حجة الله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد
فقال كان عيسى في تلك الحال اية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها وكان نبيا حجة على من سمع كلامه في تلك الحال ثم
صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا الحجة لله عز وجل بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة
وهو صبي صغير اما تسمع لقوله عز وجل يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا فلما بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة
حين اوحى الله اليه فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس اجمعين الحديث ومن الصادق عليه السلام قد قام عيسى بالحجة وهو ابن ثلث سنين
واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا القمي عن الصادق عليه السلام قال زكوة الرؤس لان كل الناس ليست لهم اموال وانما الفطرة
على الفقير والغني والصغير والكبير وبرا بوالدتي وبارا بها معطوف على مباركا ولم يجعلني جبارا شقيا في العيون عن الصادق عليه السلام
الشقي من الكبائر العقوق قال لان الله جعل العاق جبارا شقيا في قوله تعالى حكاية عن عيسى وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا
شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا كما هو على يحيى ذلك عيسى ابن مريم اي الذي تصفه النصارى وهو مكذب
لهم فيما يصفونه على الوجه الابلغ حيث جعل الموصوف بأضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق اي هو قول الحق الذي لا ريب فيه
وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد الذي فيه يمترون اي يشكون او يتخاصمون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تكذيب للنصارى وتنزيه
لله عما بهتوه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون تبكيت لهم بان من اذا اراد شيئا اوجده بكن كان منزها عن شبه الخلق
الحاجة في اتخاذ الولد باحبال الاناث وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم سبق تفسيره في سورة ال عمران
من القمي اي وان اوعطف على الصلوة فاختلف الاحزاب من بينهم اليهود والنصارى او فرق النصارى فان منهم من قال
هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء ومنهم من قال هو ابن الله ومنهم من قال هو ثالث ثلثة فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم من شهود
هوله وحسابه وجزائه اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا اي ما اسمعهم وابصرهم يوم القيمة لكن الظالمون اليوم في ضلال
مبين اوقع الظاهر موقع الضمير اشعارا بانهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم وانذرهم يوم الحسرة يوم
يتحسر الناس المسيء على اساءته والمحسن على قلة احسانه في المعاني عن الصادق عليه السلام قال يوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح
اذ قضي الامر فرغ من الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة والنار القمي عن الصادق عليه السلام انه سئل اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار يا اهل الجنة ويا اهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة
كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا اشرفوا وانظروا الى الموت فيشرفون ثم يامر الله عز وجل به
فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار خلود فلا موت ابدا وهو قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة
اذ قضي الامر اي قضى على اهل الجنة بالخلود فيها وقضى على النار بالخلود فيها وفي المجمع مثله من طريق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله

انه قال فيه والموت كان كبش املح فيقال اهل تعرفون الموت فيقولون هذا وكل قد عرفه الحديث قال ورواه اصحابنا عن الباقر
والصادق عليهما السلام ثم جاء في اخره فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد يومئذ ميتا لمات فرحا ويشهق اهل النار شهقة لو كان
احد ميتا لماتوا وهم في غفلة وهم لا يؤمنون متعلق بقوله في ضلال مبين وما بينهما اعتراض او بانذرهم اي انذرهم غافلين
غير مؤمنين انا نحن نرث الارض ومن عليها لا يبقى فيها مالك ولا متصرف القمي قال كل شيء خلقه الله يرثه الله يوم القيمة والينا
يرجعون للجزاء واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا ملازما للصدق كثير التصديق لكثرة ما صدق به من غيوب الله واياته وكتبه ورسله
وكان نبيا في نفسه او قال لابيه قد سبق الكلام في كونه اباه او انه كان عمه او جده لامه لطهارة اباء الانبياء من الشرك
يا ابت التاء معوضة من ياء الاضافة وانما يذكر الاستعطاف ولذلك كرره لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فيعرف حالك ويسمع ذكرك
ويرى خضوعك ولا يغني عنك شيئا في جلب نفع ودفع ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا
سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون
للشيطان وليا دعاه صلوات الله عليه الى الهدى وبين ضلاله واحتج عليه ابلغ احتجاج وارشده برفق وحسن ادب حيث لم
يصرح بضلاله بل طلب العلة التي تدعوه الى عبادة ما يستخف به العقل الصريح ثم دعاه الى ان يتبعه ليهديه الى الحق القويم
والصراط المستقيم لما لم يكن مستقلا بالنظر السوي ولم يسمه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق بل جعل نفسه كرفيق
له في مسير يكون اعرف بالطريق ثم ثبطه عما كان عليه بانه مع خلوه عن النفع مستلزم للضر فانه في الحقيقة عبادة الشيطان فانه
الامر به وبين ان الشيطان مستعص على ربك المولي للنعم كلها وكل عاص حقيق بان يسترد منه النعم وينتقم منه ولذلك عقبه بتخويفه
سوء عاقبته وما يجره اليه من صيرورته قرينا للشيطان في اللعن والعذاب قال ارغب انت عن الهتي يا ابراهيم قابل استعطافه
ولطفه في الارشاد بالفظاظة وغلظة العناد فناداه باسمه ولم يقابل يا ابت بيا بني واخره وقدم الخبر على المبتدا وصدره بالهمزة
للانكار على ضرب من التعجب ثم هدده فقال لئن لم تنته عن مقالك فيها او الرغبة عنها لارجمنك بلساني او بالحجارة
واهجرني مليا حذرا ان ارجمك قال سلام عليك توديع ومتاركة ومقابلة للسيئة بالحسنة
سأستغفر لك ربي اي لا اصيبك بمكروه والاول لك بعد ما يوذيك ساستغفر لك ربي لعله يوفقك للتوبة والايمان انه كان بي حفيا
بليغا في البر والالطاف واعتزلكم وما تدعون من دون الله بالمهاجرة بديني وادعوا ربي واعبده وحده عسى
ان لا اكون بدعاء ربي شقيا خائبا ضائع السعي مثلكم في دعاء الهتكم وفي تصدير الكلام بعسى التواضع وهضم
النفس والتنبيه على ان الاجابة والاثابة تفضل غير واجب وان ملاك الامر خاتمته وهو غيب فلما اعتزلهم وما يعبدون
من دون الله بالهجرة الى الشام وهبنا له اسحق ويعقوب بدل من فارقهم من الكفرة وكلا جعلنا نبيا
ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا القمي الرحمة النبوة والاموال والاولاد وهي عامة في
كل خير ديني ودنيوي ولسان الصدق والثناء الحسن عبر باللسان عما يوجد به كما عبر باليد عما يطلق باليد

وهي العطية والعلي المرتفع فان كل اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه وعلى ذريته ويفتخرون بهم وهي اجابة لدعوته حيث قال واجعل
لي لسان صدق في الاخرين والقمي عن الكاظم عليه السلام يعني ابراهيم واسحق ويعقوب من رحمتنا رسول الله صلى الله عليه وآله وجعلنا لهم
لسان صدق عليا يعني امير المؤمنين صلوات الله عليهم وفي الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين عليهما السلام لسان الصدق
للمرء يجعله الله في الناس خير من المال ياكله ويورثه واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا موحدا اخلص عبادته عن الشرك
والرياء واسلم وجهه وقرئ بالفتح اي اخلصه الله وكان رسولا نبيا ارسله الله الى الخلق فانبأهم عنه ولذلك قدم رسولا
مع انه اخص واعلى في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية ما الرسول وما النبي فقال النبي الذي يرى في منامه ويسمع
الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك وناديناه من جانب الطور الايمن
وقربناه نجيا مناجيا تقريب تشريف شبهه بمن قربه الملك لمناجاته ووهبنا له من رحمتنا اخاه معاضدة اخيه وموازرته اجابة
لدعوته واجعل لي وزيرا من اهلي هارون فانه كان اسن من موسى هرون نبيا في الاكمال عاش موسى مائة وستة وعشرين سنة وعاش
هرون مائة وثلثة وثلثين سنة واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا في الكافي عن الصادق عليه السلام انما
سمي صادق الوعد لانه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة فسماه الله عز وجل صادق الوعد ثم ان الرجل اتاه
بعد ذلك فقال له اسمعيل ما زلت منتظرا لك وفي العيون عن الرضا عليه السلام ما في معناه والقمي قال وعد وعدا فانتظر صاحبه
سنة قال وهو اسمعيل بن حزقيل وفي المجمع هو اسمعيل بن ابراهيم وكان اذا وعد بشيء وفى ولم يخلف وكان مع ذلك رسولا
نبيا الى جرهم قال وقيل ان اسمعيل بن ابراهيم مات قبل ابيه ابراهيم وان هذا هو اسمعيل بن حزقيل وذكر ما ياتي من العلل
عن الصادق عليه السلام وفي العلل عنه عليه السلام قال ان اسمعيل الذي قال الله في كتابه واذكر في الكتاب اسمعيل لم يكن اسمعيل بن ابراهيم
بل كان نبيا من الانبياء بعثه الله الى قومه فاخذوه فسلخوا فروة رأسه ووجهه فاتاه ملك فقال ان الله جل جلاله بعثني
اليك فمرني بما شئت فقال لي اسوة بما يصنع بالانبياء وفي رواية اخرى فقال لي بالحسين بن علي اسوة وكان يامر اهله بالصلوة
والزكوة وكان عند ربه مرضيا واذكر في الكتاب ادريس قيل هو سبط شيث وجد ابي نوح واسمه اخنوخ وروي انه انزل عليه
ثلثون صحيفة وانه اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون
الجلود والقمي قال وسمي ادريس لكثرة دراسته الكتب انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا قيل شرف النبوة
والزلفى عند الله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني جبرئيل عليه السلام ان ملكا من الملائكة كانت له عند الله
منزلة عظيمة فعتب عليه فاهبط من السماء الى الارض فاتى ادريس عليه السلام فقال له ان لك عند الله منزلة فاشفع لي عند ربك
فصلى ثلث ليالي لا يفتر وصام ايامها لا يفطر ثم طلب الى الله عز وجل في السحر في الملك فقال الملك انك قد اعطيت سؤلك
وقد اطلق لي جناحي وانا احب ان اكافيك فاطلب الي حاجة فقال تريني ملك الموت لعلي انس به فانه ليس يهنئني
مع ذكره شيء فبسط جناحه ثم قال اركب فصعد به فطلب ملك الموت في السماء الدنيا فقيل له اصعد فاستقبله بين السماء

والارض فقال الملك يا ملك الموت ما لي اراك قاطبا قال العجب اني تحت ظل العرش حيث امرت ان اقبض روح ادمي بين السماء الرابعة والخامسة
فسمع ادريس عليه السلام فامتعض فخر من جناح الملك فقبض روحه مكانه وقال الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا والقمي بالقرب منه وفي الكافي عن الصادق
انه قال في حديث يذكر فيه مسجد السهلة اما علمت انه موضع بيت ادريس عليه السلام الذي كان يخيط فيه اولئك اشارة الى المذكورين في
السورة من زكريا الى ادريس الذين انعم الله عليهم بانواع النعم الدينية والدنيوية من النبيين من ذرية ادم ومن حملنا مع
نوح اي ومن ذرية من حملنا خصوصا وهم من عدا ادريس فان ابراهيم كان من ذرية سام بن نوح ومن ذرية ابراهيم
واسرائيل اي ومن ذرية اسرائيل وكان منهم موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وفيه دلالة على ان اولاد البنات
من الذرية وممن هدينا واجتبينا للنبوة والكرامة من الناس والمجمع عن السجاد عليه السلام نحن عنينا بها اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا
وبكيا خشية من الله واخبارا روي عن النبي صلى الله عليه وآله اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا والبكاء جمع باك كالسجود جمع
ساجد وقرئ بكسر الباء فخلف من بعدهم خلف فعقبهم وجاء من بعدهم عقب سوء يقال خلف صدق بالفتح وخلف سوء بالسكون
اضاعوا الصلوة اخروها عن وقتها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث وليس ان عجلت قليلا او اخرت قليلا بالذي يضرك
ما لم تضيع تلك الصلوة فان الله عز وجل يقول لقوم اضاعوا الصلوة الاية وفي المجمع عنه عليه السلام اضاعوها بتاخيرها عن مواقيتها من غير ان تركوها اصلا
واتبعوا الشهوات في الجوامع عن امير المؤمنين عليه السلام من بنى الشديد وركب المنظور ولبس المشهور فسوف يلقون غيا شرا الا من
تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا ولا ينقصون شيئا من جزاء اعمالهم جنات عدن التي وعد الرحمن عباده
بالغيب انه كان وعده ماتيا اي ياتيه اهله الموعود لهم او هو من اتى اليه احسانا اي مفعولا منجزا لا يسمعون فيها لغوا فضول
كلام الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا على عادة المتنعمين والتوسط بين الزهادة والرغابة في المحاسن وطب الانواع عن
الصادق عليه السلام انه شكي اليه رجل المبتلى من الاوجاع والتخم فقال تغد وتعش ولا تاكل بينهما شيئا فان فيه فساد البدن اما سمعت الله
يقول لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا القمي قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة لان البكرة والعشي لا يكونان في الاخرة في جنات الخلد
وانما يكونان في جنات الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر تلك الجنة التي نورث من عبادنا
من كان تقيا في التهذيب في ادعية نوافل شهر رمضان سبحان من خلق الجنة لمحمد وال محمد سبحان من يورثها محمدا وال محمد
وشيعتهم وما نتنزل الا بامر ربك حكاية قول جبرئيل في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لجبرئيل ما منعك ان تزورنا فنزلت له ما بين
ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان ولا ننزل في زمان دون
زمان الا بامره ومشيته وما كان ربك نسيا تاركا لك في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الاية فان ربنا تبارك
وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم رب السموات والارض وما بينهما لا يجوز عليه
النسيان عليه فاعبده واصطبر لعبادته خطاب للرسول مرتب عليه هل تعلم له سميا في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام
تأويله هل تعلم احدا اسمه الله غير الله ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا لما كانت هذه المقالة موجودة في جنسهم

في جهنم وروي أن أبي بن خلف أخذ عظاما بالية ففتها وقال يزعم محمد أنا نبعث بعد ما نموت أو لا يذكر الإنسان وقرئ يذكر من الذكر
الذي يراد به التفكر أنا خلقناه من قبل أي من قبل الحالة التي هو فيها ولم يك شيئا بل كان عدما صرفا فإن
عن الصادق عليه السلام قال لا مقدرا ولا مكونا وفي المحاسن عنه عليه السلام قال لم يكن شيئا في كتاب ولا علم والقمي أي لم يكن ثمة ذكره فوربك لنحشرنهم
والشياطين عطف أو مفعول معه لما روي أن الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين أغووهم كل مع شيطانه في سلسلة ثم
لنحضرنهم حول جهنم جثيا القمي قال على ركبهم أقول وهذا إنما يكون للعتاة في مواقف التقاول وهو كقوله تعالى وترى كل أمة جاثية
ثم لننزعن من كل شيعة من كل أمة شايعت دينا أيهم أشد على الرحمن عتيا من كان أعصى وأعتى منهم
فنطرحهم فيها ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا أولى بالصلي وإن منكم إلا واردها عن الصادق عليه السلام قال أما تسمع الرجل
يقول وردنا ماء بني فلان فهو الورود ولم يدخل كان على ربك حتما مقضيا كان ورودهم واجبا أوجبه الله على نفسه
وقضى به ثم ننجي الذين اتقوا فساقوا إلى الجنة وقرئ ننجي بالتخفيف ونذر الظالمين فيها جثيا على حالهم كانوا في الموقف جثيا
قال يرد الناس النار ثم يصدرون بأعمالهم فأولهم كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب ثم كشد الرجل ثم كمشيه
الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر إلا يدخلها فيكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على إبراهيم حتى إن للنار
لضجيجا من بردها ثم ننجي الله الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وعنه عليه السلام تقول النار للمؤمن يوم القيامة جز يا مؤمن
فقد أطفأ نورك لهبي وفي رواية أن الله تعالى يجعل النار كالسمن الجامد ويجمع عليها الخلق ثم ينادي المنادي أن خذي
أصحابك وذري أصحابي قال والذي نفسي بيده لهي أعرف بأصحابها من الوالدة بولدها قيل الفائدة في ذلك ما روي في بعض الأخبار
أن الله تعالى لا يدخل أحدا الجنة حتى يطلعه على النار وما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله عليه وكمال لطفه وإحسانه
إليه فيزداد لذلك فرحا وسرورا بالجنة ونعيمها ولا يدخل أحدا النار حتى يطلعه على الجنة وما فيها من أنواع النعيم
ليكون ذلك زيادة عقوبة له وحسرة على ما فاته من الجنة ونعيمها وقال وقد ورد في الخبر أن الحمى من فيح جهنم وروي
أن رسول الله صلى الله عليه وآله عاد مريضا فقال أبشر إن الله عز وجل يقول هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظه
من النار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الحمى رائد الموت وهي سجن المؤمن في الأرض وهي حظ المؤمن من النار وعنه عليه السلام
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمى رائد الموت وسجن الله تعالى في أرضه وفورها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار وفي الاعتقادات
روي أنه لا يصيب أحدا من أهل التوحيد ألم في النار إذا دخلوها وإنما يصيبهم الآلام عند الخروج منها فتكون تلك الآلام جزاء بما كسبت أيديهم
وما الله بظلام للعبيد انتهى وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل عن هذه الآية فقال إذا دخل أهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض أليس قد وعدنا
ربنا أن نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة قيل وأما قوله تعالى أولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها وقيل
الجواز على الصراط فإنه ممدود عليها أقول والكل صحيح ولا تنافي عند أولي الألباب وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات
مرتلات الألفاظ مبينات المعاني أو واضحات الإعجاز قال الذين كفروا للذين آمنوا لأجلهم أو معهم أي الفريقين المؤمنين أو
الجاهلين

أنا أو بني أبا قير خير مقاما مكانا أو موضع قيام وقرئ بالضم أي موضع إقامة وأحسن نديا مجلسا ومجتمعا والمعنى أنهم لما سمعوا
الآيات الواضحات وعجزوا عن معارضتها والدخل عليها أخذوا في الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا وزعموا أن زيادة
حظهم فيها تدل على فضلهم وحسن حالهم عند الله وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا متاعا ورئيا منظرا وقرئ ريا على
الحضرة والقاموا وعلى أنه من الري بمعنى النعمة وقرئ زيا على قلب من الياء الأثاث المتاع والري الجمال والمنظر الحسن
الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشا إلى ولايتنا فنفروا وأنكروا فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا
لأمير المؤمنين ولنا أهل البيت أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا تعييرا منهم فقال الله ردا عليهم وكم أهلكنا قبلهم
من الأمم السالفة الآية قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا فيمده ويمهله بطول العمر والتمتع به وإنما أخرجه على
الأمر إيذانا بأن إمهاله مما ينبغي أن يفعله استدراجا وقطعا للمعاذير كقوله إنما نملي لهم ليزدادوا إثما وقوله أولم نعمركم ما
يتذكر فيه من تذكر حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة تفصيل للموعود والقمي قال العذاب القتل والساعة الموت
فسيعلمون من هو شر مكانا من الفريقين بأن يعاينوا الأمر على عكس ما قدروه وعاد ما متعوا به خذلانا ووبالا عليهم وأضعف جندا أي فئة
وأنصارا قابل به أحسن نديا فإن حسن النادي باجتماع وجوه القوم وظهور شوكتهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى في الكافي
عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين فيمد
لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شرا مكانا وأضعف جندا قال وأما قوله حتى إذا رأوا ما يوعدون فهو خروج
القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله من هو شر مكانا يعني عند القائم
وأضعف جندا ويزيد الله قال يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه والباقيات الصالحات
التي تبقى عائدتها أبد الآباد خير عند ربك ثوابا عائدة مما يتمتع به الكفرة من النعم المخدجة الفانية التي يفتخرون بها وخير
مرجعا وعاقبة فإن مآلها النعيم المقيم ومآل هذه الحسرة والعذاب الدائم والخير هنا لمجرد الزيادة وقد سبق في تفسير الباقيات
الصالحات أخبار في سورة الكهف أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا كأنه يعني في الآخرة القمي نزلت في
العاص بن وائل بن هشام القرشي ثم السهمي وهو أحد المستهزئين وكان لخباب بن الأرت عليه حق فأتاه يتقاضاه
فقال له العاص ألستم تزعمون أن في الجنة الذهب والفضة والحرير قال بلى قال فموعد ما بيني وبينك الجنة فوالله لأوتين فيها
خيرا مما أوتيت في الدنيا أطلع الغيب قد بلغ من عظمة شأنه إلى أن ارتقى إلى علم الغيب الذي توحد به الواحد القهار
حتى ادعى أن يؤتى في الآخرة مالا وولدا وتألى عليه أم اتخذ عند الرحمن عهدا أو اتخذ من علام الغيوب عهدا
فإن ما يتوصل إلى العلم به إلا بأحد هذين الطريقين كلا ردع وتنبيه على أنه مخطئ فيما تصوره لنفسه سنكتب ما يقول
ونمد له من العذاب مدا ونطول له ونرثه بإهلاكنا إياه ما يقول يعني المال والولد ما عنده منهما ويأتينا يوم
القيمة فردا لا يصحبه مال ولا ولد مما كان له في الدنيا فضلا أن يؤتى ثمة زائدا واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا

لهم عزا ليتعززوا بهم حيث يكونون لهم وصلة إلى الله وشفعاء عنده كلا ردع وإنكار لتعززهم بها سيكفرون بعبادتهم ويكونون
عليهم ضدا القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية أي يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة من دون الله عليهم ضدا يوم القيامة ويتبرؤون
منهم ومن عبادتهم ثم قال ليس العبادة هي السجود ولا الركوع وإنما هي طاعة الرجال من أطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده
أقول يعني عليه السلام بذلك أن المراد بالآلهة المتخذة من دون الله رؤساؤهم الذين أطاعوهم في معصية الخالق ألم تر أنا أرسلنا
الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا تهزهم وتغريهم على المعاصي بالتسويلات وتحبيب الشهوات والقمي قال لما طغوا فيها وفي
فسقها وفي معاصيهم ومدّاهم في طغيانهم وضلالتهم أرسل عليهم شياطين الإنس والجن تؤزهم أزا أي تنخسهم نخسا على المعاصي
وعباداتهم فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا قال أي في طغيانهم وفتنتهم وكفرهم أقول والمعنى لا تعجل بهلاكهم ليستريح
فإنه لم يبق لهم إلا أنفاس معدودة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قوله تعالى إنما نعد لهم عدا فقال ما هو عندك
قال السائل عدد الأيام قال إن الآباء والأمهات يحصون ذلك ولكن عدد الأنفاس وفي نهج البلاغة نفس المرء خطاه
إلى أجله وقال عليه السلام كل معدود منقض وكل متوقع آت يوم نحشر المتقين إلى الرحمن إلى ربهم الذي غمرهم برحمته وفدا وافدين
عليه كما يفد الوفاد على الملوك منتظرين لكرامتهم وإنعامهم ونسوق المجرمين كما تساق البهائم إلى جهنم وردا عطاشا فإن
من يرد الماء لا يرده إلا لعطش أو كالدواب التي ترد الماء وفي وراية رسول الله صلى الله عليه وآله من رواية أهل البيت عليهم السلام يوم
يحشر المتقون إلى الرحمن وفدا ويساق المجرمون إلى جهنم وردا وقد سبق بكماله في تفسير سورة الصافات مذكورة في العيون وفي المحاسن عن
الصادق عليه السلام يحشرون على النجائب وفي الكافي عن الباقر والقمي عن الصادق عليه السلام قال سأل علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قوله تعالى
يوم نحشر المتقين الآية قال يا علي إن الوفد لا يكونون إلا ركبانا أولئك رجال اتقوا الله فأحبهم الله واختصهم ورضي أعمالهم فسماهم
المتقين ثم قال يا علي أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنهم ليخرجون من قبورهم وإن الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق العز
عليها رحال الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلالها الإستبرق والسندس وخطامها جدل الأرجوان وزمامها من زبرجد
بهم إلى المحشر مع كل رجل منهم ألف ملك من قدامه ومن يمينه ومن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم وعلى
باب الجنة شجرة منها تستظل تحتها مائة ألف من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة فيطهر الله
بها قلوبهم من الحسد ويسقط من أبشارهم الشعر وذلك قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة ثم ينصرفون إلى
عين أخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحيوة فلا يموتون أبدا قال ثم توقف بهم قدام العرش وقد سلموا من
الآفات والأسقام والحر والبرد أبدا قال فيقول الجبار للملائكة الذين معهم احشروا أوليائي إلى الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق فقد
سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم فكيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيئات قال فتسوقهم الملائكة إلى الجنة
فإذا انتهوا إلى باب الجنة الأعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة فتصر صريرا فيبلغ صوت صريرها كل حوراء أعدها الله عز وجل لأوليائه
للأولياء فيتباشرون بهم إذا سمعوا صرير الحلقة ويقول بعضهم لبعض قد جاءنا أولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون
ونذر نعيم

والتف عليهم أزواجهم من الحور العين والآدميين فيلقون بمرحبا بكم فما كان أشد شوقنا إليكم ويقول لهن أولياء الله مثل ذلك
وناداه القمي فقال من هؤلاء يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء شيعتك يا علي وأنت إمامهم وهو قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين
إلى الرحمن وفدا على الرحائل لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا في الكافي عن الصادق عليه السلام قال إلا من دان الله
بولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده فهو العهد عند الله والقمي عنه عليه السلام لا يشفع ولا يشفع لهم ولا يشفعون إلا من أذن له بحق
عند الله من أذن بولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده فهو العهد عند الله وفي الخصال والفقيه والتهذيب والقمي عنه عن أبيه عن
آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروته وعقله قيل يا رسول الله وكيف يوصي الميت
قال إذا حضرته الوفاة واجتمع الناس إليه قال اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم إني أعهد إليك
في دار الدنيا أني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك وأن الجنة حق وأن النار حق
وأن البعث حق والحساب حق والقدر حق والميزان حق وأن الدين كما وصفت وأن الإسلام كما شرعت وأن القول
كما حدثت وأن القرآن كما أنزلت وأنك أنت الله الحق المبين جزى الله محمدا خير الجزاء وحيا الله محمدا وآل محمد بالسلام
اللهم يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا ولي نعمتي إلهي وإله آبائي لا تكلني إلى نفسي طرفة عين فإنك إن تكلني إلى نفسي أقرب من
الشر وأبعد من الخير فآنس في القبر وحشتي واجعل لي عهدا يوم ألقاك منشورا ثم يوصي بحاجته وتصديق هذه الوصية في سورة مريم عليها
السلام في قوله عز وجل لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا عهد الميت والوصية حق على كل مسلم وحق عليه أن
يحفظ هذه الوصية ويعلمها وقال علي عليه السلام علمنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وقال علمنيها جبرئيل عليه السلام وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لأصحابه
ذات يوم أيعجز أحدكم أن يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذلك قال يقول اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب
والشهادة إني أعهد إليك بأني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك وأنك إن تكلني إلى نفسي
تقربني من الشر وتباعدني من الخير وإني لا أثق إلا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم القيمة إنك لا تخلف الميعاد فإذا
قال ذلك طبع عليها بطابع ووضع تحت العرش فإذا كان يوم القيمة نادى مناد أين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا وقرئ ولدا وهو جمع ولد القمي عن الصادق عليه السلام قال هذا حيث قالت قريش إن لله عز وجل ولدا
من الملائكة إناثا لقد جئتم شيئا إدا قال أي عظيما تكاد السموات وقرئ بالياء يتفطرن منه وقرئ ينفطرن قال القمي مما
قالوه وعملوه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أي مهدودة مكسورة أو تهد هدا أو تخر للهد ما قالوه من أن دعوا للرحمن
ولدا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا لا يليق به ولا ينطلب له لو طلب لاستحالته إن كل من في
السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا إلا وهو يأتي إليه بالعبودية لا يدعي لنفسه ما يدعيه هؤلاء والانقياد لقد أحصاهم
حصرهم وأحاط بهم بحيث لا يخرجون من حوزة علمه وقبضة قدرته وعدهم عدا عد أشخاصهم وأنفاسهم وأفعالهم
كل شيء عنده بمقدار وكلهم آتيه يوم القيمة فردا القمي عن الصادق عليه السلام قال واحدا واحدا أقول أحل ترغيب الكلام المعطوف

الا شعار ان كان باعداء الله ... فلا يأس من ... كيف يكون ان تتخذ ولدا

من امير المؤمنين ع قال ... الرحمن ... ان يكون له ولد ...

يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ... ان دعوا للرحمن ولدا ... العذاب ...

امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ... القلوب ... عن الصادق ع سبب نزول الآية

ان امير المؤمنين ع كان جالسا بين يدي رسول الله ص فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا

... رسول الله ص لامير المؤمنين ع ... الناس ... اللهم ... المودة

في صدور المؤمنين ... صدور المنافقين فانزل الله ان الذين امنوا الآية وفي الكافي عنه ع ...

قال امير المؤمنين ع هي المودة التي قال الله ... قال رسول الله ص لعلي

اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فقالهما فنزلت هذه الآية فانما يسرناه بلسانك ...

لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا ... عن الصادق ع فانما يسرناه ... القران ...

[illegible]

الرضيع من قبل ويدل [illegible] ان فرعون [illegible] وبكت كما قال الله واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به فان كادت
لتبدي به قال كادت ان تخرج تحزنه او تموت ثم حفظت لنفسها فكانت كما قال الله لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين
ثم قالت لاخته قصيه اي اتبعيه فجاءت اخته اليه فبصرت به عن جنب اي من بعد وهم لا يشعرون فلما لم يقبل موسى باخذ
ثدي من النساء اغتم فرعون غما شديدا فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فقالوا نعم
فجاءت بامه فلما اخذته بحجرها والقمته ثديها التقمه وشرب ففرح فرعون واهله واكرموا امه فقالوا لها ربيه لنا فانا نفعل
ونفعل [illegible] قال الراوي فكم مكث موسى غائبا عن امه حتى رده الله عليها قال ثلثة ايام وقتلت نفسا نفس القبطي
استغاثه عليه الاسرائيلي كما ياتي قصته في سورة القصص ان شاء الله فنجيناك من الغم هم قتله خوفا من عقاب الله واقتصاص فرعون
بالمغفرة والامن بالهجرة الى مدين وفتناك فتونا ابتليناك ابتلاء او فتونا من الابتلاء فتنة بعد فتنة وذلك انه ولد
في عام كان يقتل فيه الولدان والقته امه في البحر وهم فرعون بقتله وقتل قبطيا [illegible] الى الهجرة عن الوطن ومفارقة
الالاف والمشي راجلا على حذر وفقد الزاد واجر نفسه عشر سنين الى غير ذلك فلبثت سنين في اهل مدين لبث فيهم
سنين ومدين على ثماني مراحل من مصر ثم جئت على قدر قدرته اي على مقدار من الزمان يوحى فيه الى الانبياء وهو
[illegible]

والعمل الصالح والاقبيل الله الا الوفاء بالشروط والعهود ومن وفى لله تعالى بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل
عنه ان الله تعالى اخبر العباد طرق الهدى وشرع لهم فيها المنار واخبرهم كيف يسلكون فقال اني لغفار لمن تاب وامن
وعمل صالحا ثم اهتدى وقال انما يتقبل الله من المتقين فمن اتقى الله فيما امره لقي الله مؤمنا بما جاء به محمد هيهات هيهات
فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم امنوا واشركوا من حيث لا يعلمون انه من اتى البيوت من ابوابها اهتدى
ومن اخذ في غيرها سلك طريق الردى وصل الله طاعة ولي امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر
لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما انزل من عند الله تعالى اقول اشار بالابواب الاربعة الى التوبة من الشرك والايمان
بالوحدانية والعمل الصالح والاهتداء الى الائمة عليهم السلام كما يتبين فيما بعد واصحاب الثلاثة اشارة الى من لا يهتدي الى الحجج
والشروط والعهود كناية عن الامور الاربعة المذكورة انها شروط المغفرة وعهودها وقوله فمن اتقى الله اي من
الشرك في امره وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري ما تقدمتهم الا بخطى يسيرة لا يعتد بها
وعجلت اليك رب لترضى فان المسارعة الى امتثال امرك والوفاء بعهدك توجب مرضاتك [illegible] من الصادق
المشتاق لا يشتهي طعاما ولا يتلذذ شرابا ولا يستطيب رقادا ولا يانس حميما ولا ياوي دارا ولا يسكن عمرانا ولا يلبس لباسا
ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا راجيا بان يصل الى ما اشتاق اليه [illegible] كما اخبر الله
عن موسى بن عمران عليه السلام في ميعاد ربه بقوله وعجلت اليك رب لترضى وفسر النبي صلى الله عليه وآله عن حاله انه ما اكل ولا شرب
ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه ولا نام قال فانا قد فتنا قومك من بعدك
ابتليناهم بعبادة العجل بعد خروجك من بينهم واضلهم السامري باتخاذ العجل والدعاء الى عبادته فرجع موسى الى قومه بعدما
الاربعين واخذ التورية فيها هدى ونور افطال عليكم العهد اي الزمان زمان مفارقته لهم ام اردتم ان يحل عليكم غضب
من ربكم بعبادة ما هو مثل في الغباوة فاخلفتم موعدي وعدكم اياي بالثبات على الايمان بالله والهدى والقيام على ما
امرتكم به قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ان ملكنا امرنا اي لو خلينا وامرنا ولم يسول لنا السامري لما اخلفناه [illegible]
مصدر ملكت الشيء وقرئ بالفتح والضم ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامري الا
احمالا من حلي القبط التي استعاروا منهم او القاها البحر على الساحل فاخرج لهم عجلا جسدا من تلك الحلي المذابة له خوار
صوت العجل فقالوا يعني السامري ومن افتتن به اول ما راه هذا الهكم واله موسى فنسي اي فنسيه موسى وذهب
يطلبه عند الطور او فنسي السامري ما كان عليه من اظهار الايمان افلا يرون الا يرجع اليهم قولا
انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هارون من قبل من قبل رجوع
موسى يا قوم انما فتنتم به بالعجل وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعوني واطيعوا امري في الثبات على الدين
قالوا لن نبرح عليه على العجل وعبادته عاكفين مقيمين حتى يرجع الينا موسى [illegible] فهموا بهارون فهرب

والقوا في ذلك

بقوا في ذلك حتى تم ميقات موسى اربعين ليلة فلما كان عشرة من ذي الحجة انزل الله عليه الالواح فيها التورية وما يحتاج اليه من
احكام السير والقصص نادى الله الى موسى انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وعبدوا العجل وله خوار فقال يا رب
العجل من السامري فالخوار ممن فقال مني يا موسى اني لما رايتهم قد ولوا عني الى العجل احببت ان ازيدهم فتنة فرجع موسى الى قومه
كما حكى الله قال يا هرون اي قال له موسى لما رجع ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادة العجل الا تتبعني اي تاتي عقبي وتلحقني
ولا مزيدة كما في قوله ما منعك الا تسجد افعصيت امري بالصلابة في الدين والمحافظة عليه القمي ثم رمى بالالواح واخذ بلحية اخيه
ورأسه يجره اليه فقال ما منعك قال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول
فرقت بين بني اسرائيل لو قاتلت بعضهم ببعض ولم ترقب قولي حين قلت اخلفني في قومي واصلح فان الاصلاح كان في حفظ الدماء
والمداراة بينهم الى ان ترجع اليهم فتدارك الامر برايك في العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل لم اخذ براسه يجره اليه وبلحيته
ولم يكن له في اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب فقال انما فعل ذلك به لانه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا
فارقهم ينزل بهم العذاب الا ترى انه قال هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري قال هرون لو فعلت
ذلك لتفرقوا قال فما خطبك يا سامري ثم اقبل عليه وقال له منكرا ما طلبك له وما الذي حملك عليه قال بصرت بما لم يبصروا به
علمت ما لم يعلموا وفطنت لما لم يفطنوا له وهو ان الرسول الذي جاءك روحاني محض لا يمس اثره شيئا الا احياه
لم يشعروا الى المطلب فقبضت قبضة من اثر الرسول القمي يعني من تحت حافر رمكة جبرئيل في البحر فنبذتها يعني امسكتها فنبذتها في العجل
وقد مضت هذه القصة في سورة البقرة ثم في سورة الاعراف وكذلك سولت لي نفسي اي زينت القمي فاخرج موسى العجل
بالنار والقاه في البحر قال فاذهب فان لك في الحيوة عقوبة على ما فعلت ان تقول لا مساس خوفا ان يمسك احد فتأخذك
الحمى ومن مسك فتحامى الناس ويتحاموك وتكون طريدا وحيدا كالوحشي النافر القمي يعني ما دمت حيا وعقبك هذه
العلامة فيكم قائمة ان تقول لا مساس حتى يعرفوا انكم سامرية فلا يغتر بكم الناس فهم الى الساعة بمصر والشام معروفين
لا مساس قال ثم هم موسى بقتل السامري فاوحى الله اليه لا تقتله يا موسى فانه سخي وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان
موسى هم بقتله [illegible] وان لك موعدا في الاخرة لن تخلفه لن يخلفكه الله وينجزه لك في الاخرة بعد ما عاقبك في الدنيا
القوم اي لن تخلف الواعد اياه وستأتيك لا محالة وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا ظللت على عبادته مقيما
الاول لنحرقنه اي بالنار ويؤيده الجواب وقرئ لنحرقنه من الحرق [illegible] وهذه القراءة تدل على انه كان
ذهبا وفضة ولم يصر حيوانا اقول قد سبق انه برد العجل ثم احرقه بالنار وقذفه في اليم وفي رواية ذريت
ثم لننسفنه لنذرينه رمادا او مبرودا في اليم نسفا فلا يصادف منه شيء [illegible] زيادة العقوبة واظهار غباوة المفتتنين
انما الهكم الله المستحق لعبادتكم الذي لا اله الا هو الذي لا احد يماثله او يدانيه في كمال العلم والقدرة وسع كل
شيء علما وسع علمه كل ما يصح ان يعلم لا العجل الذي يصاغ ويحرق وان كان حيا في نفسه كان مثلا في الغباوة

كذلك نقص عليك اي مثل ما قصصنا [illegible] من اخبار الامور الماضية والامم الخالية [illegible] زيادة في علمك وتكثير للمعجزات وتنبيها وتذكرة
للمستبصرين من امتك وقد اتيناك من لدنا ذكرا كتابا مشتملا على هذه الاقاصيص والاخبار حقيقا بالتفكر والاعتبار من اعرض عنه
يحمل يوم القيمة وزرا عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه خالدين فيه في الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا يوم ينفخ في الصور وقرئ ننفخ
بالنون ونحشر المجرمين يومئذ وقرئ يحشر المجرمون زرقا قيل يعني زرق العيون لان الزرقة اسوء الالوان عند
العرب وقيل اي عميا فان حدقة الاعمى تزراق وقيل عطاشا يظهر في اعينهم كالزرقة والقمي تكون اعينهم مزرقة لا تقدر
ان تطرف يتخافتون بينهم يخفضون اصواتهم لما يملأ صدورهم من الرعب والهول ان لبثتم الا عشرا يستقصرون مدة
في الدنيا او في القبر او البائس لعلم بما يقولون وهو مدة لبثهم اذ يقول امثلهم طريقة اعدلهم القمي اعلمهم واصلحهم ان لبثتم
الا يوما ويسألونك عن الجبال عن مآل امرها فقل ينسفها ربي نسفا يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فيفرقها
ان رجلا من ثقيف سأل النبي كيف يكون الجبال مع عظمها يوم القيمة فقال ان الله يسوقها بان يجعلها كالرمال ثم يرسل عليها
الرياح فتفرقها فيذرها فيذر مقارها او الارض واضمارها من غير ذكر لدلالة الجبال عليها كقوله ما ترك عليها من دابة قاعا
صفصفا مستويا كان اجزاءها على صف القمي القاع الذي لا تراب فيه والصفصف الذي لا نبات له لا ترى فيها عوجا
اعوجاجا ولا امتا القمي قال الامت الارتفاع والعوج الحزون والذكورات قيل الاحوال الثلثة مرتبة فالاولان باعتبار
الاحساس والثالث باعتبار المقياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص بالمعاني يومئذ يتبعون الداعي داعي الله الى
المحشر قيل هو اسرافيل يدعو الناس قائما على صخرة بيت المقدس فيقبلون من كل اوب الى صوبه لا عوج له لا يعوج
له مدعو ولا يعدل عنه وخشعت الاصوات للرحمن وخفضت لمهابته فلا تسمع الا همسا صوتا خفيا القمي عن الباقر اذا كان
يوم القيمة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا او تشتد انفاسهم
فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاما وهو قول الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي مناد
من تلقاء العرش اين النبي الامي فيقول الناس قد اسمعت فسم باسمه فينادي اين نبي الرحمة محمد بن عبد الله الامي
رسول الله فيقدم الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة وصنعاء فيقف عليه ثم يؤذن لاصحابه فيردون
يومئذ ومن يعرف هناك اراد رسول الله من يعرف منهم من محبينا يا محمد فيقول الله اني امرت ان اسئل الناس من شيعة علي فيقول
له الملك ان الله يقول لك يا محمد ان شئت على ما تشبه لك يا محمد وصحت لهم من ذنوبهم بحبيبهم لك ولعترتك
والحقتهم بك وبمن كانوا يقولون به وجعلناهم في زمرتك فاوردهم حوضك قال ابو جعفر عليه السلام فكم من باك يومئذ
منهم وكم باكية ولست احد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرء من عدونا ويبغضهم الا كانوا في حزبنا ومعنا ويردوا حوضنا
لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا الا شفاعة من اذن له ورضي لمكانه عند الله او الا من
في ان يشفع له ورضي لاجله الشافع في شانه او قوله لاجله وفي شانه يعلم ما بين ايديهم ما تقدمهم من الاحوال

تعدهم وما خلفهم وما يستقبلون القمي قال ما بين ايديهم ما مضى من اخبار الانبياء وما خلفهم من اخبار القائم ولا يحيطون به علما في التوحيد
من امير المؤمنين عليه السلام في هذه الاية لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علما اذ هو تبارك وتعالى جعل على ابصار القلوب الغطاء فلا فهم
ينال بالكيف ولا قلب يثبته بالحدود فلا يصفه الا كما وصف نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الاول والاخر والظاهر
الباطن الخالق البارئ المصور خلق الاشياء فليس من الاشياء شيء مثله تبارك وتعالى وعنت الوجوه القمي القيوم ذلت وخضعت له خضوع
العناة وهم الاسارى في يد الملك القهار وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات بعض الطاعات وهو مؤمن
يخاف ظلما منع ثواب مستحق بالوعد ولا هضما ولا كسرا منه بنقصان القمي عن الباقر عليه السلام لا ينقص من عمله شيء واما ظلما فقال
لن يذهب به وكذلك انزلناه قرانا عربيا كما انزلنا هذه الاية وصرفنا فيه من الوعيد مكررين فيه ايات الوعيد لعلهم يتقون
فيصير التقوى لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا عظة واعتبارا حين يسمعونها فيثبطهم عنها ولهذه النكتة اسند التقوى اليهم والاحداث
الى القرآن فتعالى الله في ذاته وصفاته عن مماثلة المخلوقين الملك الحق النافذ امره ونهيه الحقيق بان يرجى ويخشى بالاستحقاق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان
يقضى اليك وحيه قال كان رسول الله اذا نزل عليه القرآن بادر بقراءته قبل تمام نزول الاية والمعنى فانزل الله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان
يقضى اليك وحيه ان يفرغ من قراءته وقل رب زدني علما اي سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال فان ما اوحي اليك سينالك لا محالة
وفي المجمع عن النبي عليه السلام قال اذا اتى علي يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله فلا بارك لي في طلوع شمسه وفي الخصال عن الصادق
سئل امير المؤمنين عليه السلام من اعلم الناس قال من جمع علم الناس الى علمه وعنه عن ابائه عن رسول الله قال افضل العلم احب الي
من فضل العبادة ولقد عهدنا الى ادم من قبل ولقد امرناه فقال تقدم الملك واوحوا اليه وعزم عليه وعهد اليه اذا امره فنسي
ولم يعن به ولم نجد له عزما تصميم راي وثباتا على الامر القمي قال فيما نهاه عنه من اكل الشجرة وفي الكافي ولا كان من ادم
ان الله تعالى عهد الى ادم ان لا يقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله ان ياكل منها نسي فاكل منها وهو
تعالى ولقد عهدنا الاية وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الاية قال ان الله قال لادم ادخل الجنة وقال لا تقربا هذه الشجرة فلا
انسى يا ربنا لا نقربها ولا ناكل منها ولم يستثنيا في قولهما فوكلهما في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما وفي العلل عن
سمي الانسان انسانا لانه نسي قال الله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي والعياشي عن احدهما عليهما السلام
سئل كيف اخذ الله ادم بالنسيان فقال انه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره وهو يقول له ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الا ان تكونا من الخالدين اقول المنسي عزيمة النهي بحيث لا يقبل التاويل والرخصة وغير المنسي اصل
النهي الاول فيحمل النهي والوصي وذريتهما المعصومين عليهم السلام ويكون النسيان هنا بمعنى الترك كما
يدل عليه الاخبار الاخر ففي الكافي عن الصادق عليه السلام قال في قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل كلمات في محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام من ذريتهم فنسي هكذا والله نزلت على محمد عليه واله وانزلنا فيهم انه كذا
وانما سمي اولوا العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك

ولا اقر به ففي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث قال واخذ الميثاق على اولي العزم اني ربكم ومحمد رسولي وعلي امير المؤمنين واوصياؤه من بعده ولاة امري وخزان علمي وان المهدي انتصر به لديني واظهر به دولتي وانتقم به من اعدائي واعبد به طوعا وكرها قالوا اقررنا يا رب وشهدنا وادم ولم يقر ولم يجحد فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لادم عزم على الاقرار به وهو قوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال انما هو فترك واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى قد سبق الكلام فيه فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قيل افرده باسناد الشقاء اليه بعد اشراكهما في الخروج اكتفاء باستلزام شقائه شقاءها من حيث انه قيم عليها ومحافظة على الفواصل او لان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش وذلك وظيفة الرجال ويؤيده ما بعده ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان فانهى اليه وسوسته قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد الشجرة التي من اكل منها خلد ولم يمت وملك لا يبلى لا يزول ولا يضعف فاكلا منها فبدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اخذا يلزقان الورق على سوءاتهما للستر وعصى ادم ربه بالاكل من الشجرة فغوى فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد بالاكل منها ثم اجتباه ربه اصطفاه وقربه بالحمل على التوبة والتوفيق لها فتاب عليه فقبل توبته لما تاب وهدى الى الثبات على التوبة والتشبث باسباب العصمة قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو الخطاب لادم وحوا او لهما ولابليس ولما كانا اصلي الذرية خاطبهما وقد مضى تمام هذه القصة وتفسير هذه الاية في سورة البقرة فاما يأتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن اتبع هداي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة في الكافي مضمرا انه سئل عن هذه الاية فقال من قال بالائمة واتبع امرهم ولم يجز طاعتهم ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ضيقا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اي مثل ذلك فعلت ثم فسره اتتك اياتنا واضحة فنسيتها فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك ومثل تركك اياها اليوم تنسى تترك في العمى والعذاب القمي عن الصادق عليه السلام ان معيشة ضنكا قال هي والله للنصاب قيل له رأيناهم في دهرهم الاطول في الكفاية حتى ماتوا قال ذلك والله في الرجعة ياكلون العذرة وفي الكافي عنه عليه السلام في قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري قال يعني ولاية امير المؤمنين هو اعمى قال يعني اعمى البصر في الاخرة واعمى القلب في الدنيا عن ولاية امير المؤمنين وهو متحير في القيمة يقول لم حشرتني الاية وقال الايات الائمة فنسيتها يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة عليهم السلام فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم وفي الفقيه والقمي عنه عليه السلام انه سئل عن رجل لم يحج قط وله مال فقال هو ممن قال الله ونحشره يوم القيمة اعمى قيل سبحان الله اعمى فقال اعماه الله عن طريق الجنة والقمي عن طريق الجنة وفي الكافي ما يقرب منه وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بايات ربه في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني من اشرك بولاية امير المؤمنين غيره ولم يؤمن بايات ربه وترك الائمة معاندة فلم يتبع اثارهم ولم يتولهم ولعذاب الاخرة اشد وابقى من ضنك العيش ومن العمى افلم يهد لهم القمي يقول يبين لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون اهلكناهم اياهم يمشون في مساكنهم ويشاهدون اثار هلاكهم ان في ذلك لايات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن التغافل والتعامي ولولا كلمة سبقت من ربك وهي

العدة بتأخير عذاب هذه الامة الى الاخرة لكان لزاما لكان مثل ما نزل بعاد وثمود لازما لهؤلاء الكفرة واجل مسمى عطف على كلمة اي ولولا العدة بتأخير العذاب واجل مسمى لاعمارهم او لعذابهم لكان العذاب لزاما والفصل للدلالة على استقلال كل منهما بنفي لزوم العذاب القمي قال اللزام الهلاك قال وكان ينزل بهم العذاب ولكن قد اخرهم الى اجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن اناء الليل ومن ساعاته جمع اني بالكسر والقصر وانا بالفتح والمد فسبح واطراف النهار لعلك ترضى طمعا ان تنال عند الله ما به ترضى نفسك وقرئ بالبناء على المفعول اي يرضيك ربك في الخصال عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال فريضة على كل مسلم ان يقول قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله واطراف النهار قال يعني تطوع بالنهار ولا تمدن عينيك اي نظرهما الى ما متعنا به استحسانا له وتمنيا ان يكون لك مثله ازواجا منهم اصنافا من الكفرة زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه لنبلوهم ونختبرهم فيه او لنعذبهم في الاخرة بسببه ورزق ربك خير وابقى اي الهدى والنبوة فانه لا ينقطع القمي عن الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الاية استوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف ان لله نعمة الا في مطعم او في مشرب قصر اجله ودنا عذابه وفي الكافي عنه عليه السلام قال اياك وان تطمح نفسك الى من فوقك وكفى بما قال الله عز وجل لرسول الله صلى الله عليه وآله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال ولا تمدن عينيك الاية وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وداوم عليها لا نسألك رزقا ان ترزق نفسك ولا اهلك نحن نرزقك واياهم ففرغ بالك لامر الاخرة والعاقبة المحمودة للتقوى لذي التقوى في العوالي والمجمع عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال امر الله نبيه ان يخص اهل بيته واهله دون الناس ليعلم الناس ان لاهل محمد عند الله منزلة ليست لغيرهم فامرهم مع الناس عامة ثم امرهم خاصة وفي العيون عن الرضا عليه السلام في هذه الاية قال خصنا الله بهذه الخصوصية اذ امرنا مع الامة باقامة الصلوة ثم خصنا من دون الامة فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء الى باب علي وفاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه الاية تسعة اشهر كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات فيقول الصلوة رحمكم الله وما اكرم الله احدا من ذراري الانبياء عليهم السلام بمثل هذه الكرامة التي اكرمنا بها وخصنا من دون جميع اهل بيتهم وزاد القمي مرسلا في الحجة من الغدي بعد قوله رحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والقمي فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد الصلوة حتى فارق الدنيا وفي نهج البلاغة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يأمر بها اهله ويصبر عليها نفسه وفي الكافي مثله وقالوا لولا يأتينا باية من ربه تدل على صدقه في ادعاء النبوة اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى من التورية والانجيل وسائر الكتب السماوية فان اشتمال القران على زبدة ما فيها من العقائد والاحكام الكلية مع ان الاتي بها امي لم يتعلم ممن علمها اعجاز بين ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله من قبل محمد صلى الله عليه وآله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل

الجزء الثامن عشر

ان نذل بالقتل والسبي في الدنيا ونخزى بدخول النار في الاخرة قل كل كل واحد منا ومنكم متربص منتظر لما يؤل اليه امره فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة كشف المحجة عن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حتى حدث قيل فمن الوصي ل رسول الله قال قال وليكم في هذه الزمان انا ومن بعدي وصيي ومن بعده وصي لكل زمان حجج الله كيلا يقولون كما قال الضلال من قبلكم فارقهم نبيهم ربنا لولا ارسلت الاية وانما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالايات وهم الاوصياء فاجابهم الله قل كل متربص الاية وانما كان تربصهم ان قالوا نحن في سعة من معرفة الاوصياء حتى يعلن امام علمه فالائمة منهم يعرفون ويعرف بهم الحلال والحرام وقال في حديث يحتج بها ويعرف بها من الولاة من اذن من ولاها اعطاه الله يوم القيمة كتابه بيمينه ولم يحاسب حسابا على الاسلام والشعلبي في الاخرة من الاولى حتى يرضى ثواب الله تعالى سورة الانبياء بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم قرب من الناس وقت حسابهم القمي قريب اقتراب الساعة وانما وصف بالقرب لان ما هو ات قريب ولان ما مضى من الدنيا اكثر مما بقي ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون وكانهم استدلوا بكونه بشرا على كذبه في ادعاء الرسالة لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا ملكا واستلزموا منه ان ما جاء به من الخوارق كالقران سحر حضوره وانما اسروا ليتشاوروا في استنباط ما يهدم امره ويظهر فساده للناس عامة قال ربي يعلم القول في السماء والارض جهرا كان او سرا قال بالاخبار من الرسول وهو السميع العليم فلا يخفى عليه ما يسرون ولا ما يضمرون بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر اضراب لهم من قولهم هو سحر الى انه تخاليط الاحلام ثم الى انه كلام افتراه ثم الى انه قول شاعر فليأتنا باية كما ارسل الاولون كما ارسل به الاولون مثل اليد البيضاء والعصا وابراء الاكمه والاحياء الموتى ما امنت قبلهم من قرية من اهل قرية اهلكناها باقتراح الايات لما جاءتهم افهم يؤمنون وهم اعتى منهم القمي قال كيف يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالايات حتى هلكوا وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم وقرئ بالنون فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم في الكافي عن الباقر عليه السلام قيل له ان من عندنا يزعمون ان قول الله عز وجل فاسألوا اهل الذكر انهم اليهود والنصارى قال اذن يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسؤولون وقد سبق هذا الحديث مع اخبار اخر في هذا المعنى في سورة النحل وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين نفي لما اعتقدوا ان الرسالة من خواص الملك ثم صدقناهم الوعد اي في الوعد فانجيناهم ومن نشاء يعني المؤمنين بهم ومن في ابقائه حكمة كمن سيؤمن هو او واحد من ذريته واهلكنا المسرفين في الكفر والمعاصي

ولقد انزلنا اليكم يا قريش كتابا يعني القران فيه ذكركم صيتكم او موعظتكم افلا تعقلون فتؤمنون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة واردة بعدها بهلاك اهلها قوما اخرين مكانهم فلما احسوا بأسنا فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين لا تركضوا على ارادة القول اي قيل لهم استهزاء او بلسان الحال لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه من التنعم والتلذذ والاتراف ابطار النعمة ومساكنكم التي كانت لكم لعلكم تسألون غدا عن اعمالكم قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم فما زالوا يرددون ذلك وانما سماه دعوى لان المولول كأنه يدعو الويل ويقول يا ويل تعال فهذا اوانك حتى جعلناهم حصيدا خامدين مثل الحصيد والنبت المحصود وخامدين ميتين من خمدت النار قيل نزلت في اهل اليمن كذبوا نبيهم حنظلة وقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر حتى اهلكهم بالسيف ويعنى لعلكم تسألون اي تسألون شيئا من دنياكم فانكم اهل ثروة ونعمة وهو استهزاء بهم وفي الكافي عن السجاد عليه السلام ان الله احكم الله في كتابه مثل القوم الظالمين من اهل القرى قبلكم حيث قال وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانما عنى بالقرية اهلها حيث يقول وانشأنا بعدها قوما اخرين فقال عز وجل فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون يعني يهربون قال لا تركضوا فلما اتاهم العذاب قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين قال وايم الله ان هذه عظة لكم وتخويف ان اتعظتم وخفتم وعن الباقر عليه السلام قال اذا قام القائم وبعث الى بني امية بالشام هربوا الى الروم فيقول لهم الروم لا ندخلكم حتى تتنصروا فيعلقون في اعناقهم الصلبان فيدخلونهم فاذا نزل بحضرتهم اصحاب القائم طلبوا الامان والصلح فيقول اصحاب القائم لا نفعل حتى تدفعوا الينا من قبلكم منا فيدفعونهم اليهم فذلك قوله لا تركضوا الى قوله لعلكم تسألون قال يسألهم الكنوز وهو اعلم بها قال فيقولون يا ويلنا الى قوله خامدين اي بالسيف وهو سعيد بن عبد الملك الاموي صاحب نهر سعيد بالرحبة والقمي بالقرب منه قال هذا كله مما لفظه ماض ومعناه مستقبل وهو مما ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وانما خلقناها تبصرة للنظار وتذكرة لذوي الاعتبار وتسبيبا لما ينتظم به امور العباد في المعاش والمعاد فينبغي ان يتسلقوا بها الى تحصيل الكمال ولا يغتروا بزخارفها فانها سريعة الزوال لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا قيل اي من جهة قدرتنا او من عندنا مما يليق بحضرتنا من الروحانيات لا من الاجسام ان كنا فاعلين ذلك بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه ليمحقه فاذا هو زاهق هالك اضراب من اتخاذ اللهو وتنزيه لذاته سبحانه من اللهو اي من شأننا ان نغلب الحق الذي من جملته الجد على الباطل الذي من عداده اللهو واستعير القذف الذي هو الرمي البعيد المستلزم لصلابة المرمي والدمغ الذي هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاءه المؤدي الى زهوق الروح تصويرا لابطاله به ومبالغة فيه ولكم الويل مما تصفون مما تصفونه به مما لا يجوز عليه في المجالس عن الصادق عليه السلام ما من احد الا وقد يرد عليه الحق حتى يصدع قلبه امن تركه وذلك ان الله يقول في كتابه بل نقذف بالحق الاية وله من في السموات والارض خلقا وملكا ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ولا يعيون منها يسبحون الليل والنهار ينزهونه ويعظمونه دائما لا يفترون في العيون عن الرضا عليه السلام ان الملائكة معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله تعالى قال الله فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال عز وجل وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون الاية وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الملائكة اينامون فقال ما من حي

الا من يأمر الله وعده والملائكة يسامون فضيل لقول الله عزوجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال القاسم تسبيح وفي رواية ليس شيء من
اطباق عبادهم الا يسبح الله عزوجل ويحمده من ناحية اصوات مختلفة ام اتخذوا آلهة من الارض بل اتخذوا آلهة لا لاظهار انكارهم
هم ينشرون الموتى وهم وان لم يصرحوا به لكن لزم ادعاءهم لها الالوهية فان من لوازمها الاقتدار على ذلك والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم لو كان
فيهما آلهة الا الله غير الله لفسدتا لبطلتا وتعطلتا لتعدد مبدء الصلاح وهو بقاء العالم وجوده فدل على ان الواحد [illegible]
في التوحيد عن الصادق عليه السلام انه سئل ما الدليل على ان الله واحد قال اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عزوجل لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش المحيط بجميع الاجسام الذي هو محل التدابير ومنشأ المقادير عما يصفون من اتخاذ الشريك والصاحبة
والاولاد لا يسئل عما يفعل لعظمته وقوة سلطانه وتفرده بالالوهية والسلطنة الذاتية وهم يسألون لانهم مملوكون مستعبدون في العلل
عن علي عليه السلام يعني بذلك خلقه انه يسألهم وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام انه سئل وكيف لا يسئل عما يفعل فقال لانه لا يفعل الا ما كان
حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجا في شيء مما قضى كفر ومن انكر شيئا من افعاله جحد ومن القضاء [illegible]
قال الله تعالى يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا
قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك انني
لا اسئل عما افعل وهم يسئلون ام اتخذوا من دونه آلهة كرره استعظاما لكفرهم واستفظاعا لامرهم وتبكيتا واظهارا لجهلهم قل
هاتوا برهانكم على ذلك فانه لا يصح القول بلا دليل عليه هذا ذكر من معي وذكر من قبلي من الكتب السماوية فانظروا هل تجدون فيها الا
الامر بالتوحيد والنهي عن الاشراك وفي المجمع عن الصادق عليه السلام يعني بذكر من معي ما هو كائن وبذكر من قبلي ما قد كان بل اكثرهم
لا يعلمون الحق ولا يميزون بينه وبين الباطل فهم معرضون عن التوحيد واتباع الرسول من اجل ذلك وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا نوحي اليه وقرئ بالنون انه لا اله الا انا فاعبدون تأكيد وتعميم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قيل نزلت في خزاعة حيث
قالوا الملائكة بنات الله والقمي قال هو ما قالت النصارى ان المسيح ابن الله وما قالت اليهود عزير ابن الله وقالوا في الائمة ما
قالوا فقال الله سبحانه تنزيها له بل عباد مكرمون يعني هؤلاء الذين زعموا انهم ولد الله قال وجواب هؤلاء في سورة الزخرف قوله لو اراد الله
ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه لا يسبقونه بالقول لا يقولون شيئا حتى يقوله كما هو شيمة العبيد المؤدبين
وهم بامره يعملون لا يعملون قط ما لم يأمرهم في الخرائج عن امير المؤمنين عليه السلام انه اختصم رجل وامرأة اليه فعلا صوت الرجل على
المرأة فقال له علي عليه السلام اخسأ وكان خارجيا فاذا رأسه رأس الكلب فقال له رجل يا امير المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار رأسه
رأس الكلب فما يمنعك عن معاوية فقال ويحك لو اشاء ان آتي بمعاوية الى هيهنا بسريره لدعوت الله حتى فعل ولكن
لله خزان لا على ذهب ولا فضة ولكن على اسراره هذا تأويل ما تقرأ بل عباد مكرمون الآية يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
لا يخفى عليه خافية مما قدموا واخروا وهو كالعلة لما قبله والتمهيد لما بعده فانهم لاحاطتهم بذلك يضبطون انفسهم ويراقبون
احوالهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى ان يشفع له مهابة منه وفي العيون عن الرضا عليه السلام الا لمن ارتضى الله دينه وفي الخصال عن الصادق

وعذاب عدوه فاما المؤمنون والاوزون لا يخلدون في النار ويخرجون منها بالشفاعة [illegible] الا لمن ارتضى الله دينه
في التوحيد عن الكاظم عن ابيه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل قيل
يا ابن رسول الله كيف تكون الشفاعة لاهل الكبائر والله تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومن يرتكب الكبيرة لا يكون مرتضى فقال
ما من مؤمن يذنب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقال النبي صلى الله عليه وآله كفى بالندم توبة وقال من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن فمن لم يندم
على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى ذكره يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقيل له
يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال ما من احد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب عليها
الا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر لا يغفر له لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو
كان مؤمنا بالعقوبة لندم وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار واما قول الله عزوجل ولا يشفعون الا
لمن ارتضى فانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات فمن ارتضى الله دينه ندم على ما
ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيامة وهم من خشيته من عظمته ومهابته مشفقون مرتعدون واصل الخشية خوف مع تعظيم
ولذلك خص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي بعلى فبالعكس ومن يقل منهم
من الملائكة او من الخلائق اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قيل فرض به نفي الربوبية وادعاء ذلك عن الملائكة و
تهديد المشركين بتهديد مدعي الربوبية والقمي قال من زعم انه امام وليس بامام اقول لعل هذا التأويل وذلك التفسير كذلك
نجزي الظالمين اولم ير الذين كفروا اولم يعلموا وقرئ بغير واو ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما في الكافي عن الباقر عليه السلام
انه سئل عن هذه الآية فقال فلعلك تزعم انهما كانتا رتقا ملتزقتين ملتصقتين ففتقت احداهما من الاخرى فقال نعم فقال استغفر
ربك فان قول الله عزوجل كانتا رتقا يقول كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله الخلق
وبث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب فقال السائل اشهد انك من ولد الانبياء وان علمك علمهم وفي
الاحتجاج عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عنها فقال ان الله تبارك وتعالى اهبط آدم الى الارض وكانت السماء
رتقا لا تمطر شيئا وكانت الارض رتقا لا تنبت شيئا فلما تاب الله عزوجل على آدم امر السماء فتقطرت بالغمام ثم امرها فارخت عزاليها ثم
امر الارض فانبتت الاشجار واثمرت الثمار وتفهقت بالانهار فكان ذلك رتقها وهذا فتقها والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل
عن ذلك فقال هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء
يومئذ عذب فرات فلما اراد الله ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه
في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها
فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل

الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب وكانتا رتقا ليس لهما
ابواب ولم يكن للارض ابواب وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات وذلك قوله اولم ير الذين
كفروا الآية وجعلنا من الماء كل شيء حي وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء لانه اعظم مواده ولفرط احتياجه
اليه وانتفاعه بعينه او صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لا يحيى دونه والقمي قال نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا الى غيره
في الكافي عن الباقر عليه السلام وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن طعم الماء فقال طعم الحياة وفي المجمع والعياشي عنه ما في معناه وفي رواية قال
تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون مع ظهور الآيات وجعلنا في الارض رواسي ثابتات ان تميد بهم كراهة ان تميل بهم وجعلنا
فيها فجاجا سبلا مسالك واسعة لعلهم يهتدون الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا من الوقوع والزوال والانحلال
الى الوقت المعلوم بمشيته كقوله تعالى ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وقوله ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا والقمي يعني من الشياطين اي لا يسترقون السمع وهم عن آياتها اي احوالها الدالة على كمال قدرته وحكمته وتناهي حكمته
معرضون غير متفكرين وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر بيان لبعض تلك الآيات كل في فلك يسبحون يسرعون
سرعة السابح في الماء وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت القمي لما اخبر الله
نبيه صلى الله عليه وآله بما يصيب اهل بيته بعده صلوات الله عليهم وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله عزوجل [illegible]
وقيل نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون وقد سبق عند تفسير هذه الآية من سورة آل عمران حديث في الفرق بين الموت
والقتل ونبلوكم نعاملكم معاملة المختبر بالشر والخير بالبلايا والنعم فتنة ابتلاء والينا ترجعون فنجازيكم حسب ما يوجد منكم
من الصبر والشكر وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام مرض فعاده اخوانه فقالوا كيف نجدك يا امير المؤمنين قال
بشر قالوا ما هذا كلام مثلك قال ان الله تعالى يقول ونبلوكم بالشر والخير فتنة فالخير الصحة والغنى والشر المرض والفقر واذا رآك الذين كفروا ان
يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر آلهتكم اي بسوء وهم بذكر الرحمن هم كافرون فهم احق ان يهزأ بهم خلق الانسان من عجل كأنه خلق منه
لفرط استعجاله وقلة ثباته القمي قال لما اجرى الله في آدم الروح من قدميه فبلغت الى ركبتيه اراد ان يقوم فلم يقدر فقال الله عزوجل خلق
الانسان من عجل وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه وفي نهج البلاغة اياك والعجلة بالامور قبل اوانها والتساقط فيها عند امكانها
سأريكم آياتي فلا تستعجلون الآيات بها ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون النبي صلى الله عليه وآله واصحابه
لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون محذوف الجواب يعني لما استعجلوا بل
تأتيهم بغتة فجأة فتبهتهم فتغلبهم او تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون ولقد استهزئ برسل من قبلك
تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن وعد له بان ما يفعلونه يحيق بهم قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل
والنهار من الرحمن من بأسه ان اراد بكم وفي لفظ الرحمن تنبيه على ان لا كالئ غير رحمته العامة وان اندفاعه بمهلته
بل هم عن ذكر ربهم معرضون لا يخطرونه ببالهم فضلا ان يخافوا بأسه ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا بل الهم آلهة تمنعهم

من العذاب

من العذاب تجاوز منعنا او من عذاب يكون من عندنا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون [illegible]
ولا يصحبهم نصر من الله كيف يصحبهم فيرد [illegible] بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر [illegible]
والتمتع بالاقدار لهم من الاعمار واضراب من الدلالة على بطلان حسبانهم [illegible]
لا يرى ما بعده افلا يرون انا نأتي الارض قبل الكفرة ننقصها من اطرافها قيل اي بتسليط المسلمين عليها وهو تصوير لما يجري على
ايدي المسلمين افهم الغالبون رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنون وفي الكافي والمجمع عن الصادق عليه السلام [illegible]
[illegible] في الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية
نحن الموازين القسط وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في جواب من اشتبه عليه بعض الآيات واما قوله ونضع الموازين القسط فهو
ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين اقول قد سبق معنى كون الانبياء
والاوصياء موازين وتحقيق معنى الميزان في تفسير والوزن يومئذ الحق من سورة الاعراف وفي الكافي عن السجاد عليه السلام في كلام في
الوعظ والزهد قال ثم رجع القول من الله في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب فقال عزوجل ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك
ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها الناس ان الله عزوجل انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة الآية اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا ينصب لهم الموازين ولا ينشر لهم الدواوين وانما يحشرون الى جهنم
زمرا وانما نصب الموازين ونشر الدواوين لاهل الاسلام فاتقوا الله عباد الله ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا
للمتقين اي الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرا يتعظ به المتقون
الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون خائفون وهذا ذكر مبارك وهذا القرآن ذكر كثير خيره انزلناه على محمد افانتم
له منكرون استفهام توبيخ ولقد آتينا ابراهيم رشده الاهتداء لوجوه الصلاح واضافه اليه ليدل على انه رشد مثله وان له شأنا من قبل
من قبل موسى وهارون او محمد عليهم السلام وكنا به عالمين علمنا انه اهل لما آتيناه اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم
لها عاكفون تحقير لشأنها وتوبيخ على اجلالها فان التمثال صورة لا روح فيها قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فقلدناهم قال لقد
كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين لعدم استناد الفريقين الى برهان قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين كأنهم لاستبعادهم
تضليل آبائهم ظنوا ان ما قاله على وجه الملاعبة فقالوا اجاد تقول ام تلعب به قال بل ربكم رب السموات والارض الذي
اضراب عن كونه لاعبا باقامة البرهان على ما ادعاه وانا على ذلكم من الشاهدين من المتحققين له والمبرهنين عليه فان
من تحقق الشيء وحققه [illegible] وتالله لاكيدن اصنامكم لاجتهدن في كسرها ولفظ الكيد [illegible] من التعجب لصعوبة الامر
وتوقفه على نوع من الحيل بعد ان تولوا مدبرين الى عيدكم ولعله قال ذلك سرا فجعلهم جذاذا قطعا فعال بمعنى
مفعول كالحطام من الجذ وهو القطع وقرئ بالكسر الا كبيرا لهم للاصنام لعلهم اليه يرجعون قالوا اذ ذاك حين رجعوا
من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس

[illegible]

منهم لعلهم يسئلون ان يفعلوا وقولوا قالوا من احضروه أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون في العيون عن الصادق عليه السلام انما قال ابراهيم ان كانوا ينطقون فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابراهيم وفي الكافي عنه عليه السلام انما قال بل فعله كبيرهم ارادة الاصلاح ودلالة على انهم لا يعقلون قال والله ما فعلوه وما كذب فرجعوا الى انفسهم وراجعوا عقولهم فقالوا فقال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون بعبادة ما لا ينطق ولا يضر ولا ينفع لا من ظلمتموه ثم نكسوا على رؤسهم قيل يعني انقلبوا الى المجادلة بعدما استقاموا بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء مستعليا على اعلاه لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تأمرنا بسؤالهم وهو على ارادة القول قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم انكار لعبادتهم وتنبيه لهم على انها جمادات لا تنفع ولا تضر فتنافي الالوهية أف لكم ولما تعبدون من دون الله تضجر منه على اصرارهم بالباطل البين واف صوت المتضجر ومعناه قبحا ونتنا أفلا تعقلون قبح صنيعكم قالوا اخذا في المضارة لما عجزوا عن المحاجة حرقوه فان النار اهول ما يعاقب به وانصروا آلهتكم بالانتقام لها ان كنتم فاعلين ان كنتم ناصرين نصرا مؤزرا قلنا يا نار كوني بردا وسلاما ذات برد وسلام اي ابردي بردا غير ضار على ابراهيم وارادوا به كيدا مكرا في اضراره فجعلناهم الاخسرين اخسر من كل خاسر لما عاد سعيهم برهانا قاطعا على انهم على الباطل وابراهيم على الحق وموجبا لمزيد درجته واستحقاقهم لاشد العذاب في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابراهيم لما القي في النار قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام قيل بركته العامة ان اكثر الانبياء بعثوا فيه فانتشرت في العالمين شرايعهم التي هي مبادي الكمالات والخيرات الدينية والدنيوية وكثرة النعم فيها والخصب الغالب القمي فلما نهاهم ابراهيم عليه السلام واحتج عليهم في عبادتهم الاصنام فلم ينتهوا فحضر عيدهم فخرج نمرود وجميع اهل مملكته الى عيد لهم وكره ان يخرج ابراهيم معه فوكله ببيت الاصنام فلما ذهبوا عمد ابراهيم عليه السلام الى طعام فادخله بيت اصنامهم فكان يدنو من صنم صنم فيقول له كل وتكلم فاذا لم يجبه اخذ القدوم فكسر يده ورجله حتى فعل ذلك بجميع الاصنام ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم الذي كان في الصدر فلما رجع الملك ومن معه من العيد نظروا الى الاصنام مكسرة فقالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وهو ابن آزر فجاؤا به الى نمرود فقال نمرود لآزر خنتني وكتمت هذا الولد عني فقال ايها الملك هذا عمل امه وذكرت انها تقوم بحجته فدعا نمرود ام ابراهيم فقال لها ما حملك على ان كتمتني امر هذا الغلام حتى فعل بآلهتنا ما فعل فقالت ايها الملك نظرا مني لرعيتك قال وكيف ذلك قالت رأيتك تقتل اولاد رعيتك فكان يذهب النسل فقلت ان كان هذا الذي يطلبه دفعته اليه ليقتله ويكف عن قتل اولاد الناس وان لم يكن ذلك بقي لنا ولدنا وقد ظفرت به فشأنك فكف عن اولاد الناس وصوب رأيها ثم قال لابراهيم من فعل هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال ابراهيم فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فقال الصادق عليه السلام والله ما فعله كبيرهم هذا ان نطق وان لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا فاستشار نمرود قومه في ابراهيم فقالوا له حرقوه وانصروا آلهتكم

ان كنتم فاعلين

ان كنتم فاعلين فقال الصادق عليه السلام كان فرعون ابراهيم واصحابه لغير رشدة فانهم قالوا لنمرود حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين وكان فرعون موسى واصحابه لرشدة فانه لما استشار اصحابه في موسى قالوا ارجه واخاه وارسل في المداين حاشرين يأتوك بكل سحار عليم فحبس ابراهيم وجمع له الحطب حتى اذا كان اليوم الذي القى فيه نمرود ابراهيم في النار برز نمرود وجنوده وقد كان بني لنمرود بناء ينظر منه الى ابراهيم كيف تأخذه النار فجاء [illegible] واتخذ له المنجنيق لانه لا يقدر احد ان يتقارب من النار وكان الطير اذا مر في الهواء يحترق فوضع ابراهيم عليه السلام في المنجنيق وجاء ابوه فلطمه لطمة وقال له ارجع عما انت عليه وانزل الرب ملائكته الى السماء الدنيا ولم يبق شيء الا طلب الى ربه وقالت الارض يا رب ليس على ظهري احد يعبدك غيره فيحرق فقالت الملائكة يا رب خليلك ابراهيم يحرق فقال الله عز وجل اما انه ان دعاني كفيته وقال جبرئيل يا رب خليلك ابراهيم يحرق ليس في الارض احد يعبدك غيره سلطت عليه عدوه يحرقه بالنار قال انما يعجل العبد الذي يخاف الفوت هو عبدي آخذه اذا شئت فان دعاني اجبته فدعا ابراهيم عليه السلام ربه بسورة الاخلاص يا الله يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجني من النار برحمتك قال فالتقى معه جبرئيل في الهواء وقد وضع في المنجنيق فقال يا ابراهيم هل لك الي من حاجة فقال ابراهيم اما اليك فلا واما الى رب العالمين فنعم فدفع اليه خاتما عليه لا اله الا الله محمد رسول الله الجأت ظهري الى الله واسندت امري الى الله وفوضت امري الى الله فاوحى الله الى النار كوني بردا فاضطربت اسنان ابراهيم من البرد حتى قال وسلاما على ابراهيم وانحط جبرئيل معه يحدثه في النار ونظر اليه نمرود فقال من اتخذ الها فليتخذ مثل اله ابراهيم فقال عظيم من عظماء نمرود اني عزمت على النار ان لا تحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فاحرقه فآمن له لوط فخرج مهاجرا الى الشام ونظر نمرود الى ابراهيم في روضة خضراء في النار مع شيخ يحدثه فقال لآزر يا آزر ما اكرم ابنك على ربه وكان الوزغ ينفخ في نار ابراهيم عليه السلام وكان الضفدع يذهب بالماء ليطفئ به النار قال ولما قال الله تبارك وتعالى للنار كوني بردا وسلاما لم تعمل النار في الدنيا ثلاثة ايام قال الله تعالى وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين فقال ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام وسواد الكوفة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما يقرب من صدر هذا الحديث على نحو اختصار وعن الباقر عليه السلام ما يقرب من ذيله كذلك وعن الصادق عليه السلام لما اكثر اصنام نمرود امر نمرود فاوثق حديدا حملا للاحتراق وجمع فيه الحطب والهب فيه النار ثم قذف ابراهيم عليه السلام في جوفها لتحرقه ثم اعتزلوها حتى خمدت النار ثم اشرفوا على الحير فاذاهم بابراهيم عليه السلام سليما مطلقا من وثاقه فاخبر نمرود خبره فامرهم ان ينفوا ابراهيم من بلاده وان يمنعوه من الخروج بماشيته وماله فحاجهم ابراهيم عليه السلام عند ذلك فقال ان اخذتم ماشيتي ومالي فان حقي عليكم ان تردوا علي ما ذهب من عمري في بلادكم واختصموا الى قاضي نمرود فقضى ان على ابراهيم ان يسلم اليهم جميع ما اصاب ببلادهم وقضى على اصحاب نمرود ان يردوا على ابراهيم عليه السلام ما ذهب من عمره في بلادهم فاخبر بذلك نمرود فامرهم ان يخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله وان يخرجوه وقال انه ان بقي في بلادكم افسد دينكم واضر بآلهتكم ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة في المعاني عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ولد الولد نافلة والقمي اي فضلة قال ولد الولد وهو يعقوب وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يقتدى بهم يهدون الناس الى الحق بامرنا في الكافي عن الصادق عليه السلام الائمة في كتاب الله عز وجل امامان

قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة من عطف الخاص على العام وكانوا لنا عابدين موحدين مخلصين في العبادة ولذا قدم الضمير ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث القمي قال كانوا ينكحون الرجال انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى اذ دعا الى الله على قومه بالهلاك من قبل من قبل المذكورين فاستجبنا له دعاءه فنجيناه واهله من الكرب العظيم الغم الشديد وهو اذى قومه او الطوفان ونصرناه جعلناه منتصرا من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين لتكذيبهم الحق وانهماكهم في الشر وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث في الزرع او الكرم اذ نفشت فيه غنم القوم رعته ليلا وكنا لحكمهم شاهدين لحكم الحاكمين والمتحاكمين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال انه كان اوحى الله عز وجل الى النبيين قبل داود الى ان بعث الله داود اي غنم نفشت في الحرث فلصاحب الحرث رقاب الغنم ولا يكون النفش الا بالليل فان على صاحب الزرع ان يحفظه بالنهار وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل فحكم داود بما حكم به الانبياء عليهم السلام من قبله واوحى الله عز وجل الى سليمان عليه السلام اي غنم نفشت في زرع فليس لصاحب الزرع الا ما خرج من بطونها وكذلك جرت السنة بعد سليمان وهو قول الله وكلا آتينا حكما وعلما فحكم كل واحد منهما بحكم الله عز وجل وفي رواية اخرى عنه عليه السلام ما يقرب منه قال اوحى الله الى داود عليه السلام ان اتخذ وصيا من اهلك فانه سبق في علمي ان لا ابعث نبيا الا وله وصي من اهله وكان لداود عليه السلام اولاد عدة وفيهم غلام كانت امه عند داود وكان لها محبا فدخل داود عليه السلام عليها حين اتاه الوحي فقال لها ان الله عز وجل اوحى الي يأمرني ان اتخذ وصيا من اهلي فقالت له امرأته فليكن ابني قال ذلك اريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده انه سليمان فاوحى الله تعالى الى داود ان لا تعجل دون ان يأتيك امري فلم يلبث داود ان ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم فاوحى الله عز وجل الى داود ان اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فاصاب فهو وصيك من بعدك فجمع داود عليه السلام ولده فلما ان قص الخصمان قال سليمان عليه السلام يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل قال دخلته ليلا قال قد قضيت يا صاحب الغنم وقد قوم ذلك علماء بني اسرائيل فكان ثمن الكرم قيمة الغنم فقال سليمان ان الكرم لم يجتث من اصله وانما اكل حمله وهو عائد في قابل فاوحى الله عز وجل الى داود ان القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به يا داود اردت امرا واردنا امرا غيره فدخل داود على امرأته فقال اردنا امرا واراد الله امرا غيره ولم يكن الا ما اراد الله فقد رضينا بامر الله عز وجل وسلمنا وكذلك الاوصياء عليهم السلام وكذلك الاوصياء عليهم السلام ليس لهم ان يتعدوا بهذا الامر فيجاوزون صاحبه الى غيره والقمي عنه عليه السلام قال كان في بني اسرائيل رجل وكان له كرم ونفشت فيه غنم رجل بالليل وقضمته وافسدته فجاء صاحب الكرم الى داود عليه السلام فاستعدى على صاحب الغنم فقال داود اذهبا الى سليمان ليحكم بينكما فذهبا اليه فقال سليمان عليه السلام ان كان الغنم اكلت الاصل والفرع فعلى صاحب الغنم ان يدفع الى صاحب الكرم الغنم وما في بطنها وان كانت ذهبت بالفرع ولم يذهب بالاصل فانه يدفع ولدها الى صاحب الكرم وكان هذا حكم داود وانما اراد ان يعرف بني اسرائيل

سليمان

سليمان وصيه بعده ولم يختلفا في الحكم ولو اختلف حكمهما لقال وكنا لحكمهما شاهدين وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام قال لم يحكما انما كانا يتناظران ففهمها سليمان وعن الكاظم عليه السلام كان حكم داود رقاب الغنم والذي فهم الله سليمان ان الحكم لصاحب الحرث باللبن والصوف ذلك العام كله وفي المجمع عنهما عليهما السلام انه كان كرما قد بدت عناقيده فحكم داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان عليه السلام غير هذا يا نبي الله قال وما ذاك قال تدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا عاد الكرم كما كان ثم دفع كل واحد منهما الى صاحبه ماله وعن النبي صلى الله عليه وآله ان سليمان قضى بحفظ المواشي على اربابها ليلا وقضى بحفظ الحرث على اربابها نهارا وسخرنا مع داود الجبال يسبحن يقدسن الله وقيل يسرن معه من السباحة والطير [illegible] ان داود عليه السلام خرج يقرأ الزبور وكان اذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر الا جاوبه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام ان داود [illegible] قال له يا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه فقال عليه السلام انه كان كذلك الحديث بطوله وفي المناقب عن السجاد عليه السلام انه صلى ركعتين فسبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر الا سبحوا معه وكنا فاعلين لامثاله فليس ببدع منا وان كان عجبا عندكم وعلمناه صنعة لبوس لكم عمل الدرع وهو في الاصل اللباس لتحصنكم من بأسكم وقرئ بالتاء والنون فهل انتم شاكرون ذلك في الكافي عن الصادق عليه السلام عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال اوحى الله الى داود عليه السلام انك نعم العبد لولا انك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا قال فبكى داود اربعين صباحا فاوحى الله الى الحديد ان لن لعبدي داود فالان الله له الحديد فكان يعمل في كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم فعمل ثلاثمائة وستين درعا فباعها بثلثمائة وستين الفا واستغنى عن بيت المال ولسليمان الريح عاصفة شديدة الهبوب تقطع مسافة كثيرة في مدة يسيرة كما قال غدوها شهر ورواحها شهر تجري بامره القمي قال تجري من كل جانب الى الارض التي باركنا فيها قال الى بيت المقدس والشام وكنا بكل شيء عالمين فنجريه على ما يقتضيه الحكمة ومن الشياطين من يغوصون له في البحار ويخرجون نفائسه ويعملون عملا دون ذلك ويتجاوزون ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع الغريبة لقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وكنا لهم حافظين من ان يزيغوا عن امره او يفسدوا على ما هم مسخرون فيه على مقتضى جبلتهم وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وهو بالفتح شائع في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس كمرض وهزال وانت ارحم الراحمين وصف ربه بغاية الرحمة بعدما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطلوب لطفا في السؤال وقيل كان روميا من ولد عيص بن اسحق استنبأه الله وكثر اهله وماله ثم ابتلاه الله بهلاك اولاده وذهاب امواله والمرض في بدنه وقد يأتي ذكر قصته في سورة ص ان شاء الله فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر بالشفاء من مرضه وآتيناه اهله ومثلهم معهم في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال احيي له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ رحمة من عندنا عليه وذكرى للعابدين في الخصال عنه عليه السلام قال ابتلي ايوب سبع سنين بلا ذنب وفي العلل عنه عليه السلام قال انما كانت بلية ايوب عليه السلام التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها الحديث ويأتي تمامه ان شاء الله في سورة ص واسمعيل وادريس وذا الكفل هو يوشع بن نون رواه في العيون عن الرضا عن امير المؤمنين عليهما السلام في خبر الشامي كل من الصابرين

من الصابرين على مشاق التكاليف وشدائد المصائب وادخلناهم في رحمتنا النبوة في الدنيا والنعيم في الآخرة انهم من الصالحين
وذا النون وصاحب الحوت يونس بن متى اذ ذهب مغاضبا لقومه لما برم لطول دعوتهم وشدة شكيمتهم وتمادي اصرارهم خرج
منهم قبل ان تؤمر به كما سبق قصته في سورة يونس فظن ان لن نقدر عليه قيل اي لن نضيق عليه او لن نقضي عليه بالعقوبة من
القدر او لن نعمل فيه قدرتنا وقيل هو تمثيل لحاله بحال من ظن ان لن نقدر عليه في امره خروجه من غير انتظار لامرنا او خطرة
شيطانية سبقت الى وهمه فسميت ظنا للمبالغة فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قيل اي لنفسي
بالمبادرة الى المهاجرة وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ذلك يونس بن متى عليه السلام ذهب مغاضبا لقومه
فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اي
ضيق وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
بتركي مثل هذه العبادة اقول قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله عز وجل وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين
للبث في بطنه الى يوم يبعثون وفي رواية اخرى عنه عليه السلام لعله تفسير لن نقدر بما ذكر ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد
كفر والقمي عن الباقر عليه السلام في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا يقول من اعمال قومه فظن ان لن نقدر عليه يقول ظن ان لن يعاقب بما صنع
وعن الصادق عليه السلام انه سئل [illegible] ظن ان لن نقدر عليه قال وكله الله الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان وعن الصادق عليه السلام
بعد ما ذكر من قصة يونس في سورة يونس قال فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله عنه حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة
قد شحنت الحديث الى ان قال كما سبق في سورة الصافات الى ان ذكر فيه ما دعاه الى ان نادى في الظلمات فاستجبنا له ونجيناه من الغم
فقذفه الحوت الى الساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وكذلك ننجي المؤمنين من الغموم اذا دعوا الله فيها بالاخلاص وقرئ
بنون واحدة وتشديد الجيم والفقيه والخصال عن الصادق عليه السلام عجبت لمن فزع من اربع كيف لا يفزع الى اربع الى قوله وعجبت
لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاني سمعت الله يقول بعقبها فاستجبنا له
ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين [illegible] وزكريا اذ نادى ربه رب
لا تذرني فردا وحيدا بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين فان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي به فاستجبنا له ووهبنا له يحيى و
اصلحنا له زوجه القمي قال كانت لا تحيض فحاضت انهم كانوا يسارعون في الخيرات يبادرون الى ابواب الخيرات ويدعوننا رغبا و
رهبا القمي قال راغبين راهبين اقول لعل المراد الرغبة في الطاعة لنيل الثواب والرهبة عن المعصية للامن من العقاب لارتفاع
الانبياء عن ذلك قال امير المؤمنين عليه السلام الهي ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك لكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك
وفي الخصال عن الصادق عليه السلام ان الناس يعبدون الله على ثلاثة اوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو
الطمع واخرون يعبدونه خوفا من النار فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة ولكني اعبده حبا له فتلك عبادة الكرام وفي
بعض الالفاظ الاحرار مكان الحرصاء وكذا ان نقول ان اولياء الله قد يعملون بعض الاعمال للجنة وصرف الثواب

ان [illegible] ذلك هو امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
عبد الله على ابتغاء وجه الله ليجزيني به الجنة ويعرفني به من النار ويصرف النار عني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه والقول ان خشية
لقاء الله وقربه ونار بعده [illegible] وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الرغبة ان تستقبل ببطن كفيك الى السماء والرهبة ان تجعل ظهر
كفيك الى السماء وكانوا لنا خاشعين مخبتين او دائبين الوجل والمعنى انهم نالوا من الله ما نالوا بهذه الخصال والتي احصنت
فرجها القمي قال مريم لم ينظر اليها شيء فنفخنا فيها من روحنا قد سبق معنى الروح في سورة الحجر وجعلناها وابنها آية للعالمين فان
من تأمل حالهما تحقق كمال قدرة الصانع تعالى ان هذه امتكم امة واحدة ملتكم ملة واحدة الاسلام والتوحيد غير مختلفة فيما بين الانبياء
وانا ربكم فاعبدون لا غير وتقطعوا امرهم بينهم تفرقوا في الدين وجعلوا امره قطعا [illegible] كل من الفرق المتحزبة
راجعون فنجازيهم فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن بالله ورسله فلا كفران لسعيه فلا تضييع لسعيه شبه منع الثواب بالكفر
[illegible] وانا له كاتبون مثبتون في صحيفة عمله وحرام على قرية ممتنع على اهلها غير متصور منهم وقرئ حرم بكسر الحاء وسكون الراء
اهلكناها انهم لا يرجعون قيل اي حرام رجوعهم الى الدنيا او الى التوبة والعزيمة وقيل اي حرام عدم رجوعهم للجزاء وهو مبتدأ
وحرام خبره في الفقيه في خطبة الجمعة لامير المؤمنين عليه السلام الم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الباقين منكم لا يبقون قال الله
تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وهذا ناظر الى المعنى الاول ويؤيده القراءة بالكسر في الشواذ كما انها تؤيد المعنى
الثاني والقراءة بالفتح المشهورة تؤيد المعنى الثالث والقمي عنهما عليهما السلام قالا كل قرية اهلك الله عز وجل اهلها بالعذاب لا
يرجعون في الرجعة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام كل قرية اهلكها الله بعذاب فانهم لا يرجعون حتى اذا فتحت وقرئ بالتشديد يأجوج
ومأجوج سدهما القمي قال اذا كان في آخر الزمان خرج يأجوج ومأجوج الى الدنيا ويأكلون الناس وهم من كل حدب نشز من الارض ينسلون
يسرعون واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا جواب الشرط واذا للمفاجأة يا ويلنا مقدر بالقول قد
كنا في غفلة من هذا لم نعلم انه حق بل كنا ظالمين انفسنا بالاخلال بالنظر والاعتداد بالنذر انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم يرمى بها [illegible] يحصب اذا رماه بالحصباء والقمي يقذفون فيها قذفا وفي المجمع وقراءة علي عليه السلام حطب
انتم لها واردون عوض اللام من على للاختصاص والدلالة على ان ورودهم لاجلها لو كان هؤلاء آلهة
ما وردوها وكل فيها خالدون لا خلاص لهم عنها لهم فيها زفير انين وتنفس شديد وهم فيها لا يسمعون وفي
من الصادق عن ابيه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله تبارك وتعالى يأتي بكل شيء يعبد من دونه من شمس او قمر
وغير ذلك ثم يسأل كل انسان عما كان يعبد فيقول كل من عبد غير الله ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا الى الله زلفى قال فيقول
الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فاولئك عنها مبعدون وفي
العلل عنه عليه السلام اذا كان يوم القيامة اتي بالشمس والقمر في صورة ثورين فيقذفان بهما وبمن يعبدهما في النار وذلك
انهما عبدا فرضيا اقول ويأتي تأويل هذا الحديث في سورة الرحمن والقمي عن الباقر عليه السلام لما نزلت هذه الآية وجد منها اهل

مكة وجدا شديدا فدخل عليهم عبد الله بن الزبعرى وكفار قريش يخوضون في هذه الآية فقال ابن الزبعرى امحمد تكلم بهذه الآية
قالوا نعم قال ابن الزبعرى لئن اعترف بها لاخصمنه فجمع بينهما فقال يا محمد ارأيت الآية التي قرأت آنفا فينا وفي آلهتنا خاصة ام في
الامم وآلهتهم قال بل فيكم وفي آلهتكم وفي الامم وآلهتهم الا من استثنى الله فقال ابن الزبعرى خصمتك والله الست تثني على عيسى
خيرا وقد عرفت ان النصارى يعبدون عيسى وامه وان طائفة من الناس يعبدون الملائكة افليس هؤلاء مع الآلهة في النار
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا فضجت قريش وضحكوا وقالت قريش خصمك ابن الزبعرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قلتم الباطل اما قلت الا من استثنى الله
وهو قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون الى قوله [illegible] ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الخصلة الحسنى
اولئك عنها مبعدون القمي يعني الملائكة وعيسى بن مريم لا يسمعون حسيسها صوتها الذي يحس به وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون
لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا وفي المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام يا علي انت
وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون
ويحزن الناس ولا تحزنون وفيكم نزلت هذه الآية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية وفيكم نزلت لا يحزنهم الفزع الاكبر الآية
وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال ان الله يبعث شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من الذنوب او غيره مبيضة وجوههم مستورة
عوراتهم آمنة روعتهم قد سهلت لهم الموارد واذهبت عنهم الشدائد يركبون نوقا من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة
عليهم شرك من نور يتلألأ توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب وهو قول الله تبارك وتعالى ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى الآية يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب قيل كطي الطومار لاجل الكتابة او المكتوب فيه وقرئ
على الجمع اي المعاني الكثيرة المكتوبة فيه والقمي قال السجل اسم الملك الذي يطوي الكتب ومعنى نطويها اي نفنيها فتحول
دخانا والارض نيرانا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا اي علينا انا كنا فاعلين ذلك لا محالة في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال تحشرون يوم القيامة عراة حفاة كما بدأنا اول خلق نعيده الآية ولقد كتبنا في الزبور وكتاب داود من بعد الذكر
القمي قال الكتب كلها ذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال القائم عليه السلام واصحابه قال والزبور فيه ملاحم وتحميد وتمجيد
ودعاء وفي رواية اخرى انزل الله عليه يعني داود الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء واخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة
من ذريتهما واخبار الرجعة وذكر القائم صلوات الله عليه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية ما الزبور
وما الذكر قال الذكر عند الله والزبور الذي انزل على داود وكل كتاب نزل فهو عند اهل العلم ونحن هم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام
في قوله ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال هم اصحاب المهدي في آخر الزمان قال صاحب المجمع ويدل على ذلك
ما رواه الخاص والعام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من
اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ان في هذا فيما ذكر من الاخبار والمواعظ لبلاغا لكفاية من البلوغ
لقوم عابدين همهم العبادة دون العادة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لان ما بعثت به سبب لسعادتهم

ودينهم اصلاح معاشهم ومعادهم وكونه رحمة للكفار امنهم من الخسف والمسخ وعذاب الاستيصال وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام
في حديث مجيبا لبعض الزنادقة وما قاله لنبيه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانك ترى اهل الملل المخالفة للايمان ومن يجري مجراهم من
الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب السعير فان الله تبارك اسمه انما عنى
انه جعله سببا لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض وكان النبي منهم اذا صدع بامر الله واجابه قومه سلموا وسلم
اهل دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل دارهم بالآفة التي كان نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف
او قذف او رجف او ريح او زلزلة وغير ذلك من صنوف العذاب الذي هلكت به الامم الخالية وان الله علم من نبينا ومن الحجج في الارض
[illegible] من الانبياء الصبر على مثل [illegible] فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله في وصيه
من كنت مولاه فهذا مولاه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من خليقة النبي ولا من شيمة ان يقول
قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين في خلقة هرون ومعدومتين فيمن جعله النبي صلى الله عليه وآله بمنزلته انه
قد استخلفه على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل بكم
العذاب لاتاهم العذاب وزال باب الانظار والامهال وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لجبرئيل لما نزلت هذه الآية هل اصابك من هذه
الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فآمنت بك لما اثنى الله علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين وفي العلل عن الباقر عليه السلام
اما لو قام قائمنا ردت الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها قيل ولم يجلدها قال لفريتها على ام ابراهيم قيل
وكيف اخره الله للقائم قال لان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة وبعث القائم نقمة قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم
الى انه لا اله الا الله وحده وذلك لان المقصود الاصلي من بعثته مقصور على التوحيد فهل انتم مسلمون مخلصون العبادة له
على مقتضى الوحي وفي المناقب عن الصادق عليه السلام فهل انتم مسلمون الوصية يعني نزلت مشددة اقول ولعل المراد ان مخالفة
عبادة الهوى والشيطان فان تولوا عن التوحيد او الوصية فقل آذنتكم على سواء اعلمتكم ما امرت به على سواء وان ادري وما ادري
اقريب ام بعيد ما توعدون لكنه كائن لا محالة انه يعلم الجهر من القول ما تجاهرون به من الطعن في الاسلام ويعلم ما تكتمون
من الاحقاد للمسلمين فيجازيكم عليه وان ادري لعله فتنة لكم وما ادري لعل تأخير جزائكم استدراج لكم وزيادة في افتتانكم
او امتحان لينظر كيف تعملون ومتاع الى حين تمتيع الى اجل مقدر تقتضيه مشيته قل رب احكم بالحق القمي قال معناه لا
تدع الكفار والحق الانتقام من الظالمين قال ومثله في سورة آل عمران ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون
وقرئ قال على حكاية قول الرسول صلى الله عليه وآله وربنا الرحمن كثير الرحمة على خلقه المستعان المطلوب منه المعونة على ما تصفون من
الحال من الشوكة تكون لهم وان راية الاسلام تخفق اياما ثم تسكن وان الموعد به لو كان حقا لنزل بهم فاجاب الله دعوة رسوله
فخيب امانيهم ونصر رسوله عليهم وقرئ بالياء في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الانبياء حبا لها كان ممن
رافق النبيين اجمعين في جنات النعيم وكان مهيبا في اعين الناس حيوة الدنيا سورة الحج بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها

اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم في الاحتجاج عن النبي ص معاشر الناس التقوى احذروا الساعة كما قال الله عز وجل ان زلزلة الساعة
شيء عظيم والقمي قال مخاطبة للناس عامة قيل هو تصوير لهولها والضمير للزلزلة والمقصود والاكثر على ان هوله الحديث لو اراد التي تحصل
الصبح يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها القمي قال كل امرأة تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع حملها
يوم القيمة وترى الناس سكارى كأنهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد القمي قال يعني ذاهبة عقولهم
من الخوف والفزع متحيرين في الجمع قال عمران بن الحصين وابو سعيد الخدري نزلت الآيتان من اول السورة ليلا في غزاة بني المصطلق
وهم حي من خزاعة والناس يسيرون فنادى رسول الله ص فحثوا المطي حتى كانوا حول رسول الله ص فقرأها عليهم فلم ير اكثر باكيا من تلك الليلة
فلما اصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب ولم يضربوا الخيام والناس بين باك او جالس حزين متفكر فقال لهم رسول الله ص اتدرون اي يوم ذلك
يوم يقول الله لادم ابعث بعث النار من ولدك فيقول ادم من كم فيقول عز وجل من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار
وواحد الى الجنة فكبر ذلك على المسلمين وبكوا فقالوا فمن ينجو يا رسول الله فقال ص ابشروا فان معكم خليقتين يأجوج ومأجوج
ما كانتا في شيء الا كثرتاه ما انتم في الناس الا كشعرة بيضاء في الثور الاسود او كرقم في ذراع البكر او كشامة في جنب البعير ثم قال اني
لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال ان يدخل من امتي سبعون الفا الجنة
بغير حساب وفي بعض الروايات ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله سبعون الفا قال نعم ومع كل واحد سبعون الفا فقام عكاشة بن
محصن يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام رجل من الانصار فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال
سبقك بها عكاشة قال ابن عباس كان الانصاري منافقا فلذلك لم يدع له ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان
مريد متجرد للفساد واصله العري والقمي قال المريد الخبيث قيل نزلت في النضر بن الحارث وكان جدلا يقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير
الاولين ولا بعث الا بعد موت وهي تعم كتب عليه على الشيطان انه من تولاه تبعه فانه يضله اي كتب عليه اضلال من تولاه
جبل عليه ويهديه الى عذاب السعير بالحمل على ما يؤدي اليه يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث من امكانه وكونه مقدورا فانا
خلقناكم اي فانظروا في بدء خلقكم فانه يزيح ريبكم من تراب بخلق ادم منه وخلق الاغذية التي تتكون منها المني ثم من نطفة مني
النطفة هو الصب ثم من علقة قطعة من الدم جامدة ثم من مضغة قطعة من اللحم وهي في الاصل قدر ما يمضغ في الخلاق من
النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث في الرحم اذا صارت فيه اربعين يوما ثم تصير الى علقة قال وهي علقة كعلقة
الدم الجامد تمكث في الرحم بعد تحويلها من النطفة اربعين يوما ثم تصير مضغة قال هي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشبكة ثم تصير الى
عظم وينبت له الشعر والبشر وتنبت جوارحه مخلقة وغير مخلقة القمي قال المخلقة اذا صارت دما وغير المخلقة السقط لنبين لكم
قيل في حذف المفعول ايماء الى ان افعاله هذه يتبين بها من قدرته وحكمته ما لا يحيط به الذكر والقمي عن الباقر ع لنبين
لكم انكم كنتم كذلك في الارحام ونقر في الارحام ما نشاء فلا يخرج سقطا وفي الكافي عنهما ع انه سئل عن ذلك فقال المخلقة هم الذر الذين خلقهم الله
في صلب ادم اخذ عليهم الميثاق ثم اجراهم في اصلاب الرجال وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى الدنيا حتى يسألوا عن

الميثاق

الميثاق واما قوله وغير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله عز وجل في صلب ادم حين اخذ عليهم الميثاق وهم النطف من العزل والسقط قبل ان ينفخ
فيه الروح والحيوة والبقاء وعنه ع قال ان النطفة تكون في الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله ملكين خلاقين
فيقولان يا رب ما تخلق ذكرا او انثى فيؤمران فيقولان يا رب شقيا او سعيدا فيؤمران فيقولان يا رب ما اجله وما رزقه وكل شيء من حاله
وعدد من ذلك اشياء ويكتبان الميثاق بين عينيه فاذا اكمل الله الاجل بعث الله ملكا فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق الى اجل
مسمى هو وقت الوضع وادناه ستة اشهر واقصاه تسعة اشهر في الكافي عن امير المؤمنين ع قال تلد المرأة لاقل من ستة اشهر ولا تلد
انه سئل عن غاية الحمل بالولد في بطن امه كم هو فان الناس يقولون ربما بقي في بطنها سنين فقال كذبوا اقصى حد الحمل تسعة اشهر
لا يزيد لحظة ولو زاد ساعة لقتل امه قبل ان يخرج وعن الصادق ع هو الطالع هو ابن ايام اذا جاز به اكثر من سنة لم يصدق ولو ساعة واحدة
ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم كمالكم في القوة والعقل في الكافي عن الصادق ع قال انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده
وان احتلم ولم يؤنس منه رشده وكان سفيها او ضعيفا فليمسك عنه وليه ماله ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد او قبله ومنكم من يرد الى ارذل العمر الهرم والخرف القمي عن الصادق ع قال اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك
ارذل العمر وفي المجمع عن امير المؤمنين ع خمس وسبعين كما سبق في سورة النحل لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ليعود كهيئته في اوان
الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر ما عرفه وترى الارض هامدة ميتة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت
تحركت بالنبات وربت وانتفخت وانبتت من كل زوج صنف بهيج حسن رائق ذلك اي ما ذكر من خلق الانسان من اطوار مختلفة وتحويله
على احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها بان الله هو الحق بانه الثابت في ذاته الذي به تحقق الاشياء وانه يحيي الموتى
انه يقدر على احيائها والا لما احيا النطفة والارض الميتة وانه على كل شيء قدير لان قدرته لذاته الذي نسبته الى الكل على سواء
وان الساعة آتية لا ريب فيها فان التغير دليل على الانصرام والتجدد وان الله يبعث من في القبور بمقتضى وعده
عن الصادق ع قال قال رسول الله ص لجبرئيل يا جبرئيل ارني كيف يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيمة قال نعم فخرج
الى مقابر بني ساعدة فاتى قبرا فقال له اخرج باذن الله فخرج رجل ينفض رأسه من التراب وهو يقول والهفاه واللهف الثبور ثم قال
ثم قصد به الى قبر آخر فقال اخرج باذن الله فخرج شاب ينفض رأسه من التراب وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم قال هكذا يبعثون يوم القيمة
والقمي بالقرب منه وياتي في سورة الزخرف في المجالس والقمي عن الصادق ع قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على
الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير
ثاني عطفه تكبرا فان ثني العطف كناية عن التكبر كلي الجيد ليضل عن سبيل الله وقرئ بالفتح له في الدنيا خزي ونذيقه يوم
القيمة عذاب الحريق القمي قال نزلت هذه الآية في ابي جهل ثاني عطفه قال تولى عن الحق ليضل عن سبيل الله قال عن الطريق الى الله عز وجل
والايمان في مصباح الشريعة عن الصادق ع من خاصم الخلق في غير ما يؤمر به فقد نازع الخالقية والربوبية قال الله
ومن الناس من يجادل الآية قال وليس اشد عقابا ممن لبس قميص النسك والدعوى بلا حقيقة ولا معنى ذلك

بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد ومن الناس من يعبد الله على حرف على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف
الجيش فان احس بظفر وغنيمة قر والا فر فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة بخصومه
ورجوعه الى الشرك ذلك هو الخسران المبين اذ لا خسران مثله القمي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية قال هم قوم وحدوا الله وخلعوا
عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمدا رسول الله فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به فاتوا
رسول الله ص وقالوا ننظر فان كثرت اموالنا وعوفينا في انفسنا واولادنا علمنا انه صادق وانه رسول الله وان كان غير ذلك
نظرنا قال تعالى فان اصابه خير اطمأن به يعني عافية في الدنيا وان اصابته فتنة يعني بلاء في نفسه انقلب على وجهه انقلب على شكه الى الشرك
يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه قال ينقلب مشركا يدعو غير الله ويعبد غيره فمنهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه
ويصدق ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك والقمي عن الصادق ع
مثله من دون تغيير والعشرة ذلك هو الضلال البعيد عن المقصد يدعو لمن ضره اقرب من نفعه بكونه معبودا لانه يوجب القتل
في الدنيا والعذاب في الآخرة اقرب من نفعه الذي يتوقع بعبادته وهو الشفاعة والتوسل بها الى الله لبئس المولى ولبئس العشير
العشير الصاحب ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اثابة الموحد
الصالح وعقاب المشرك لا دافع له ولا مانع من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع
فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ قيل معناه ان الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه
من غيظه او جهله فليستقص في ازالة غيظه او جهله بان يفعل كل ما يفعله الممتلئ غضبا او البالغ جهله حتى يمد حبلا الى سماء بيته
ثم ليقطع اي ليختنق فان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه او فليمدد حبلا الى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ عنانه
فيجتهد في دفع نصره وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن والقمي الظن في كتاب الله على وجهين ظن يقين وظن شك فهذا
ظن شك قال من شك ان الله عز وجل لن ينصره في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء اي يجعل بينه وبين الله
دليلا والدليل على ان السبب هو الدليل قول الله عز وجل في سورة الكهف وآتيناه من كل شيء سببا اي دليلا فاتبع
ثم ليقطع اي يميز والدليل على ان القطع هو التمييز قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا اي ميزناهم فلينظر هل يذهبن
كيده ما يغيظ اي حيلته والدليل على ان الكيد هو الحيلة قوله تعالى كذلك كدنا ليوسف اي احتلنا حتى حبس اخاه وقوله
يحكي قول فرعون فاجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال اذا وضع لنفسه سببا وميز دله على الحق فاما العامة فانهم رووا في ذلك
انه لم يصدق بما قال الله عز وجل فليلق حبلا الى سقف البيت ثم ليختنق وكذلك انزلناه انزلنا القرآن كله آيات بينات
وان الله يهدي به من يريد ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان
الله يفصل بينهم يوم القيمة بالحكومة بينهم واظهار المحق منهم من المبطل وجزاء كل بما يليق به ان الله على كل شيء شهيد
مراقب لاحواله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض بتسخيره وقهره والشمس والقمر والنجوم والجبال

والشجر والدواب وكثير من الناس اي في بيان هذا السجود كلام في سورة النور ان شاء الله وكثير حق عليه العذاب بكفره وابائه من الطاعة والاستقامة
ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء في التوحيد عن الصادق ع عن ابيه عن امير المؤمنين ع انه قيل له ان رجلا يتكلم في
المشية فقال ادعه لي فدعي له فقال يا عبد الله خلقك الله لما شاء او لما شئت قال لما شاء قال فيمرضك اذا شاء او اذا شئت
قال اذا شاء قال فيشفيك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيدخلك حيث شاء او حيث شئت قال حيث شاء فقال والله لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك
هذان خصمان فوجان مختصمان المؤمنون والكافرون اختصموا في ربهم القمي قال نحن وبنو امية نحن قلنا صدق الله ورسوله
وبنو امية قالوا كذب الله ورسوله وفي الخصال عن الحسين ع مثله وزاد فنحن الخصمان يوم القيمة فالذين كفروا فصل لهم وهو المحكي
ان الله يفصل بينهم يوم القيمة القمي الذين كفروا يعني بني امية قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء الحار يصهر به ما في
بطونهم والجلود اي يؤثر من فرط حرارته في باطنهم تأثيره في ظاهرهم فيذاب به احشاؤهم كما يذاب به جلودهم ولهم مقامع سياط من حديد
يجلدون بها القمي قال تشويه النار فتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته وتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ولهم مقامع
قال الاعمدة التي يضربون بها وفي المجمع عن النبي ص قال ولو ان مقمعا من حديد لو وضع مقمع من حديد في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان
ما اقلوه من الارض كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها ضربا بتلك الاعمدة وذوقوا اي وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق النار البالغة
في الاحراق القمي عن ابي بصير عن الصادق ع قال قلت له يا ابن رسول الله خوفني فان قلبي قد قسا فقال يا محمد استعد للحيوة الطويلة
فان جبرئيل جاء الى رسول الله ص وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء وهو مبتسم فقال رسول الله ص يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال يا محمد
قد وضعت منافخ النار فقال وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف
عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة ولو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها
من نتنها ولو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها ولو ان سربالا من سرابيل
اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه ووهجه قال فبكى رسول الله ص وبكى جبرئيل فبعث الله اليهما ملكا فقال
لهما ان ربكما يقرئكما السلام ويقول قد امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه فقال ابو عبد الله ع فما رأى رسول الله ص جبرئيل مبتسما بعد
ذلك ثم قال ان اهل النار يعظمون النار وان اهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم وان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا
اعلاها قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا في دركها هذه حالهم وهو قول الله عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها
وذوقوا عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم فقال ابو عبد الله ع حسبك قال حسبي حسبي ان الله يدخل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار قيل غير الاسلوب فيه واسند الادخال الى الله واكده تعظيما لشأن المؤمنين يحلون فيها
من اساور جمع اسورة وهي جمع سوار من ذهب ولؤلؤا وقرئ بالنصب وترك الهمزة الاولى ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب
من القول القمي قال التوحيد والاخلاص وهدوا الى صراط الحميد قال الى الولاية قال ذلك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان
وابو ذر والمقداد بن الاسود وعمار هدوا الى امير المؤمنين ع وفي المجمع عن النبي ص ما احد احب اليه المدح من الله عز ذكره والقمي عن

بصير عن الصادق عليه السلام قال قلت له جعلت فداك شوقني فقال يا ابا محمد ان من ادنى نعيم الجنة ان يوجد ريحها من مسيرة الف عام من مسافة الدنيا وان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شيئا وان ايسر اهل الجنة منزلا من يدخل الجنة فيرفع له ثلث حدائق فاذا دخل ادناهن رأى فيها من الازواج والخدم والانهار والثمار ما شاء الله مما يملأ عينه قرة وقلبه مسرة فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع رأسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الاولى فيقول يا رب اعطني مثل هذه فيقول الله تبارك وتعالى لعلي ان اعطيتكها سألتني غيرها فيقول رب هذه هذه فاذا هو دخلها شكر الله وحمده قال فيقال افتحوا له بابا الى الجنة فيقال ارفع رأسك فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى اضعاف ما كان فيها قبل فيقول عند تضاعف مسراته رب لك الحمد الذي لا يحصى اذ مننت علي بالجنان ونجيتني من النيران قال ابو بصير فبكيت وقلت له جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد ان في الجنة نهرا في حافتيه جوار نابتات اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله عز وجل مكانها اخرى قلت جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين قال من تربة الجنة النورانية ويرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة كبده مرآتها وكبدها مرآته قلت جعلت فداك الهن كلام يتكلمن به في الجنة قال نعم كلام لا يسمع الخلائق اعذب منه قلت ما هو قال تغنين باصوات رخيمة نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له نحن اللواتي لو ان قرن احدانا علق في جو السماء لاغشى نوره الابصار ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد المقيم والطاري حذف خبر ان لدلالة آخر الآية عليه اي نعذبهم وقرئ سواء بالنصب القمي قال نزلت في قريش حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن مكة وقوله سواء العاكف فيه والباد قال اهل مكة ومن جاء من البلدان فهم فيه سواء لا يمنع من النزول ودخول الحرم وفي نهج البلاغة في كتاب كتبه الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة وامر اهل مكة ان لا يأخذوا من ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم به والبادي الذي يحج اليه من غير اهله وفي قرب الاسناد عنه عليه السلام انه كره اجارة بيوت مكة وقرأ هذه الآية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان معوية اول من علق على بابه مصراعين بمكة فمنع حاج بيت الله ما قال عز وجل سواء العاكف فيه والباد وكان الناس اذا قدموا مكة نزل البادي على الحاضر حتى يقضي حجه وكان معوية صاحب السلسلة التي قال الله عز وجل في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا الآية وكان فرعون هذه الامة وفي التهذيب عنه عليه السلام كانت دور مكة ليس على شيء منها باب وكان اول من علق على بابه المصراعين معوية بن ابي سفيان وليس ينبغي لاحد ان يمنع الحاج شيئا من الدور ومنازلها وفي العلل عنه عليه السلام في هذه الآية قال لم يكن ينبغي ان يوضع على دور مكة ابواب لان للحاج ان ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم وان اول من جعل لدور مكة ابوابا معوية ومن يرد فيه بالحاد عدول عن القصد بظلم بغير حق وهو ما ترك مفعوله ليتناول كل متناول نذقه من عذاب اليم في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية من عبد فيه غير الله عز وجل او تولى فيه غير اولياء الله فهو ملحد بظلم وعلى الله تبارك وتعالى ان يذيقه من عذاب اليم وعنه عليه السلام فيها كل ظلم الحاد وضرب الخادم من غير ذنب من

ذلك

ذلك الالحاد وسئل عن ادنى الالحاد فقال ان الكبر ادناه وفيه وفي العلل عنه عليه السلام قال كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة او ظلم احد او شيء من الظلم فاني اراه الحادا ولذلك كان ينهى ان يسكن الحرم وفي العلل عنه عليه السلام انه قيل له ان سبعا من سباع الطير على الكعبة ليس يمر شيء من حمام الحرم الا ضربه فقال انصبوا له واقتلوه فانه قد الحد في الحرم وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الآية قال نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في امير المؤمنين عليه السلام فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين والقمي قال نزلت فيمن يلحد بامير المؤمنين عليه السلام ويظلمه واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود في الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل يقول وطهر بيتي ... فينبغي للعبد ان لا يدخل مكة الا وهو طاهر قد غسل عرقه والاذى وتطهر وفي الكافي عنه عليه السلام قال ان الله تعالى حول الكعبة عشرين ومائة رحمة منها ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وقد مضى في سورة البقرة اخبار اخر تتعلق بهذه الآية واذن في الناس بالحج ناد فيهم في الحج بان ... يأتوك رجالا مشاة جمع راجل وقرئ رجالا في المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرئ بالتشديد والضم وعلى كل ضامر اي وركبانا على كل بعير مهزول اتعبه بعد السفر فهزله يأتين صفة لضامر محمول على معناه وقرئ يأتون صفة للرجال والركبان او استئناف ونسبها في المجمع الى الصادق عليه السلام من كل فج من كل طريق عميق بعيد الاطراف في الكافي والعلل عن الصادق عليه السلام قال لما امر ابراهيم واسماعيل ببناء البيت وتم بناؤه قعد ابراهيم على ركن ثم نادى هلم الى الحج هلم الى الحج فلو نادى هلموا الى الحج لم يحج الا من كان يومئذ انسيا مخلوقا ولكن نادى هلم الى الحج فلبى الناس في اصلاب الرجال لبيك داعي الله لبيك داعي الله فمن لبى عشرا حج عشرا ومن لبى خمسا حج خمسا ومن لبى اكثر فبعدد ذلك ومن لبى واحدا حج واحدا ومن لم يلب لم يحج وفي العلل عنه عليه السلام قال ان الله عز وجل لما امر ابراهيم عليه السلام ينادي في الناس بالحج قام على المقام فارتفع به حتى صار بازاء ابي قبيس فنادى في الناس بالحج فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء الى ان تقوم الساعة والقمي قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت امر الله ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ صوتي فقال الله اذن عليك الاذان وعلي البلاغ وارتفع المقام وهو يومئذ ملصق بالبيت فارتفع به المقام حتى كان اطول من الجبال فنادى وادخل اصبعيه في اذنيه واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابوه من تحت البحور السبع ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها ومن اصلاب الرجال ومن ارحام النساء بالتلبية لبيك اللهم لبيك او لا ترونهم يأتون يلبون فمن حج من يومئذ الى يوم القيامة فهم ممن استجاب الله وذلك قوله فيه آيات بينات مقام ابراهيم يعني نداء ابراهيم على المقام وفي الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اقام بالمدينة عشر سنين لم يحج ثم انزل الله تعالى واذن في الناس بالحج الآية فامر المؤذنين ان يؤذنوا باعلى اصواتهم بان رسول الله صلى الله عليه وآله يحج في عامه هذا فعلم به من حضر المدينة ... ليشهدوا ليحضروا منافع لهم دينية ودنيوية في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قيل له ... فقال عليه السلام اني احب ان اشهد المنافع التي قال الله عز وجل ليشهدوا منافع لهم ان لا يشهدها احد الا نفعه الله اما انتم فترجعون مغفورا لكم واما غيركم فيحفظون في

اهاليهم واموالهم وعنه عليه السلام انه يطاف به حول الكعبة في محمل حتى يجز على الارض ثم يقول ارفعوني فلما فعل ذلك مرارا في كل شوط قيل له يا ابن رسول الله ان هذا يشق عليك فقال اني سمعت الله عز وجل يقول ليشهدوا منافع لهم فقيل منافع الدنيا او منافع الآخرة فقال الكل وفي المجمع عنه عليه السلام منافع الآخرة هي العفو والمغفرة وفي العيون عن الرضا عليه السلام وعلة الحج الوفادة الى الله تعالى وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف وليكون تائبا مما مضى مستأنفا لما يستقبل وما فيه من استخراج الاموال وتعب الابدان وحظرها عن الشهوات واللذات والتقرب بالعبادة الى الله عز وجل والخضوع والاستكانة والذل شاخصا في الحر والبرد والامن والخوف دائبا في ذلك دائما وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة الى الله تعالى ومنه ترك قساوة القلب وجسارة الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل وتجديد الحقوق وحظر الانفس عن الفساد ومنفعة من في شرق الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من تاجر وجالب وبائع ومشتر وكاسب ومسكين وقضاء حوائج اهل الاطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم وزاد في رواية اخرى مع ما فيه من التفقه ونقل اخبار الائمة الى كل صقع وناحية كما قال الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام قيل يعني عند نحرها وقيل كنى عن النحر بالذكر لعدم انفكاكه عنه وفي العوالي عنهما عليهما السلام قال علي عليه السلام في قول الله عز وجل ويذكروا اسم الله في ايام معلومات قال ايام العشر وقيل هي ايام التشريق وعنه عليه السلام في المعلومات والمعدودات واحدة وهن ايام التشريق والايام المعدودات عشرة ذي الحجة فكلوا منها واطعموا البائس الفقير الذي اصابه بؤس وشدة في الكافي عن الصادق عليه السلام البائس الفقير هو الذي لا يستطيع ان يخرج لزمانته وعنه عليه السلام البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم ثم ليزيلوا وسخهم بقص الاظفار ونتف الابط وحلق الرأس والعانة وليوفوا نذورهم ما ينذرون من البر في حجهم وقرئ بكسر اللام فيهما وبتشديد الفاء في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام التفث هو الحلق وما في جلد الانسان وعن الرضا عليه السلام التفث تقليم الاظفار وطرح الوسخ وطرح الاحرام عنه وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام التفث حفوف الرجل من الطيب فاذا قضى نسكه حل له الطيب وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من التفث ان تتكلم في احرامك بكلام قبيح فاذا دخلت مكة وطفت بالبيت تكلمت بكلام طيب فكان ذلك كفارة وعن عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الله امرني في كتابه بامر فاحب ان اعلمه قال وما ذاك قلت قول الله عز وجل ثم ليقضوا تفثهم قال لقاء الامام قلت وليوفوا نذورهم قال تلك المناسك قال عبد الله بن سنان فاتيت ابا عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك قول الله تعالى ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قال اخذ الشارب وقص الاظفار وما اشبه ذلك قال قلت جعلت فداك ان ذريحا المحاربي حدثني عنك بانك قلت له ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك فقال صدق ذريح وصدقت ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومن يحتمل ما يحتمل ذريح اقول وجه الاشتراك بين التفسير والتأويل هو التطهير احدهما من الاوساخ الظاهرة والآخر من الجهل والعمى قال في الفقيه معنى التفث كل ما ورد به الاخبار وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه يقول ويرى الناس بمكة وما يعملون فعال كفعال الجاهلية اما والله ما امروا بهذا وما امروا الا ان يقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم وليطوفوا بالبيت العتيق قرئ بكسر اللام في الكافي عن الصادق عليه السلام

انه سئل

انه سئل عنه فقال هو طواف النساء وعنه عليه السلام انه سمي البيت العتيق قال هو بيت حر عتيق من الناس لم يملكه احد وفي العلل وزاد في رواية عن الصادق عليه السلام سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق ذلك الامر ذلك وهو وامثاله يطلق للفصل بين الكلامين ومن يعظم حرمات الله احكامه وسائر ما لا يحل هتكه فهو خير له عند ربه ثوابا واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم ... فلا تحرموا منها شيئا غير ما حرم الله كالبحيرة والسائبة فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور كما تجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان كما يجتنب الانجاس وكل اقرار ... في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء حنفاء لله غير مشركين به في المجمع عن الباقر عليه السلام انه سئل عن الحنيفية فقال هي الفطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء لانه سقط من اوج الايمان الى حضيض الكفر فتخطفه الطير فان الاهواء المردية توزع افكاره وقرئ بتشديد الطاء او تهوي به الريح في مكان سحيق بعيد فان الشيطان قد طرح به في الضلالة ذلك الامر ذلك ومن يعظم شعائر الله اعلام دينه فانها من تقوى القلوب القمي قال تعظيم البدن وجودتها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انما يكون الجزاء مضاعفا فيما دون البدنة فاذا بلغ البدنة فلا تضاعف لانه اعظم ما يكون قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وعنه عليه السلام في قصة حجة الوداع وكان البدن الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة وستين او ستة وستين ... لكم فيها منافع الى اجل مسمى في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ان احتاج الى ظهرها ركبها من غير ان يعنف عليها وان كان لها لبن حلبها حلابا لا ينهكها ثم محلها الى البيت العتيق القمي قال البدن يركبها المحرم من موضعه الذي يحرم فيه غير مضر بها ولا معنف عليها وان كان لها لبن يشرب من لبنها الى يوم النحر ولكل امة جعلنا منسكا متعبدا او قربانا يتقربون به الى الله وقرئ بالكسر اي موضع نسك ليذكروا اسم الله دون غيره ويجعلوا نسيكتهم لوجهه علل الجعل به تنبيها على ان المقصود من المناسك ذكر المعبود على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا اخلصوا التقرب والذكر ولا تشوبوه بالاشراك وبشر المخبتين القمي قال العابدين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هيبة منه لاشراق اشعة جلاله عليها والصابرين على ما اصابهم من المصائب والمقيمي الصلوة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير والبدن جمع بدنة جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير منافع دينية ودنيوية فاذكروا اسم الله عليها صواف قائمات قد صففن ايديهن القمي قال تنحر قائمة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ذلك حين تصف للنحر تربط يديها ما بين الخف الى الركبة وقرئ صوافن بالنون ونسبها في المجمع الى الباقر عليه السلام وهو من صفن الفرس اذا قام على ثلث وعلى طرف سنبك الرابع لان البدنة تعقل احدى يديها فتقوم على ثلث فاذا وجبت جنوبها في الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام قال اذا وقعت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يرضى بما اعطيته ولا يسخط ولا يكلح ولا يلوي شدقه غضبا والمعتر المار بك لتطعمه وفي المعاني عنه عليه السلام اطعم اهلك ثلثا واطعم القانع ثلثا واطعم المسكين ثلثا قيل هو السائل قال نعم والقانع يقنع بما ارسلت اليه من البضعة فما فوقها والمعتر ينبغي له اكثر من ذلك وفي المجمع عنهم عليهم السلام انه ينبغي ان يطعم ثلثه ويعطي القانع والمعتر ثلثه ويهدي للاصدقاء ثلثه كذلك كما امرناكم بنحرها سخرناها لكم مع عظمها وقوتها حتى تأخذوها منقادة فتعقلوها وتحبسوها صافة قوائمها ثم تطعنون في

لعلكم تشكرون انعامنا عليكم بالتقرب والاخلاص لن ينال الله لن يصيب رضاه ولا يقع منه موقع القبول لحومها المتصدق بها ولا دماؤها
المهراقة بالنحر من حيث انها لحوم ودماء ولكن يناله التقوى منكم ولكن يصيبه ما يصحبه من تقوى قلوبكم التي تدعوكم الى امر الله وتعظيمه والتقرب
اليه والاخلاص له في المجمع روي ان الجاهلية كانوا اذا نحروا لطخوا البيت بالدم فلما حج المسلمون ارادوا مثل ذلك فنزلت وفي العلل
عن الصادق عليه السلام انه سئل ما علة الاضحية قال انه يغفر لصاحبها عند اول قطرة تقطر من دمها الى الارض وليعلم الله عز وجل من يتقيه
بالغيب قال الله عز وجل لن ينال الله لحومها الآية قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل ورد قربان قابيل كذلك سخرها لكم كرره تذكيرا
للنعمة وتعليلا له بقوله لتكبروا الله لتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحدوه بالكبرياء والقمي قال التكبير ايام التشريق في
منى في عقيب خمس عشرة صلوات وفي الامصار عقيب عشر صلوات على ما هداكم ارشدكم الى طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها وبشر المحسنين المخلصين
فيما يأتونه ويذرونه ان الله يدافع عن الذين آمنوا غائلة المشركين وقرئ يدفع ان الله لا يحب كل خوان في امانة الله
كفور لنعمته كمن يتقرب الى الاصنام بذبيحته اذن رخص وقرئ بفتح الهمزة اي الله للذين يقاتلون بسبب انهم ظلموا القمي [illegible]
لم يؤمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالقتال ولا اذن له فيه حتى نزل جبرئيل بهذه الآية وقلده سيفا وفيه وكان المشركون يؤذون المسلمين لا
يمضي يوم الا مشجوج ومضروب الى رسول الله ويشكون ذلك اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اومر بالقتال حتى امره [illegible] فانزل الله عليه
الآية بالمدينة وهي اول آية نزلت في القتال والقمي قال نزلت في علي وجعفر وحمزة ثم جرت ومن الصادق عليه السلام ان العامة يقولون
في رسول الله صلى الله عليه وآله لما اخرجته قريش من مكة وانما هو القائم اذا خرج يطلب بدم الحسين وهو قوله نحن اولياء الدم وطلاب الدية وان الله
على نصرهم لقدير وعد لهم بالنصر كما وعد بدفع اذى الكفار عنهم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله يعني انهم
لم يخرجوا الا لقولهم ربنا الله في الكافي عن الباقر عليه السلام نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وحمزة وجعفر وجرت في الحسين عليه السلام والقمي قال الحسين
حين طلبه يزيد ليحمله الى الشام فهرب الى الكوفة وقتل بالطف وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال نزلت في المهاجرين وجرت في آل محمد
الذين اخرجوا من ديارهم واخيفوا وفي المناقب عنه عليه السلام نحن نزلت فينا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث الزهري وذلك لقوم لا يحل
الا لهم ولا يقوم بذلك الا من كان منهم ثم ذكر الشرائط مفصلا في حديث اورده في كتاب الجهاد من اراده فليطلب منه ولولا دفع
الله الناس بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين وقرئ دفاع لهدمت وقرئ بالتخفيف لخربت باستيلاء المشركين على
اهل الملل صوامع للرهبانية وبيع بيع النصارى وصلوات كنائس اليهود وقيل سميت بها لانها تصلى فيها وقيل اصلها صلوثا
بالثاء المثلثة بالعبرية بمعنى المصلى فعربت وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرأ وصلوات بضم الصاد واللام وهي المساجد ومساجد المسلمين
يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز لا يمانعه شيء الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة
وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور القمي عن الباقر عليه السلام فهذه لآل محمد الى آخر الآية والمهدي
واصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به وباصحابه البدع والباطل كما امات السفهاء الحق
حتى لا يرى اين الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وفي المجمع عنه عليه السلام نحن هم وفي المناقب عن [illegible]

جنة فيها اهل البيت وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين تسلية للنبي صلى الله عليه وآله وكذب
موسى قيل غير فيه النظم لان قومه لم يكذبوه انما كذبه القبط ولان تكذيبه كان اشنع وآياته كانت اعظم واشيع فامليت للكافرين
حتى انصرمت آجالهم المقدرة ثم اخذتهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بتغيير النعمة محنة والحياة هلاكا والعمارة خرابا فكأين من قرية اهلكناها
باهلاك اهلها وهي ظالمة اي اهلها فهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها وبئر معطلة [illegible] وقصر مشيد
من سكنه في المجمع وفي تفسير اهل البيت عليهم السلام في قوله وبئر معطلة اي كم من عالم لا يرجع اليه ولا ينتفع بعلمه وفي الكمال والمعاني عن
وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق اقول انما كني بالامام الصامت لانه ينبع العلم
هو سبب حياة الارواح ينبغي حفظه الا على من هو اهله كما ان البئر ينبع الماء الذي هو سبب حياة الابدان ينبغي حفظه الا على من هو اهله وكني
عنه بالتعطيل لعدم الانتفاع بعلمه وكني عن الامام الناطق بالقصر المشيد لظهوره وعلو شأنه واشتهار ذكره وفي المعاني قال البئر المعطلة
امير المؤمنين هو القصر المشيد والبئر المعطلة فاطمة وولدها معطلين من الملك والقمي قال هو مثل لآل محمد صلوات الله عليهم وبئر معطلة
الذي لا يستقى منها هو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم الى وقت ظهوره والقصر المشيد هو المرتفع وهو مثل لامير المؤمنين والائمة
وفضائلهم المنتشرة على العالمين المشرفة على الدنيا وهو قوله ليظهره على الدين كله وقال الشاعر [illegible] مثل لآل محمد مستطرف
هم الذي لا يرتقى والبئر لا ينزف افلم يسيروا في الارض حث لهم على ان يسافروا ليروا مصارع المهلكين فيعتبروا [illegible]
فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما يجب ان يعقل من التوحيد او آذان يسمعون بها ما يجب ان يسمع فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور عن الاعتبار اي ليس الخلل في مشاعرهم وانما أيفت عقولهم باتباع الهوى والانهماك
في التقليد في التوحيد والخصال عن السجاد عليه السلام ان للعبد اربع اعين عينان يبصر بهما امر دينه ودنياه وعينان يبصر بهما امر آخرته فاذا اراد الله
بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب وامر آخرته واذا اراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه وفي الكافي عن الصادق
انما شيعتنا اصحاب الاربعة الاعين عينان في الرأس وعينان في القلب الا وان الخلائق كلهم كذلك الا ان الله عز وجل فتح
ابصاركم وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام انما العمى عمى القلب ثم تلا الآية ويستعجلونك بالعذاب المتوعد به القمي وذلك ان رسول الله
اخبرهم ان العذاب قد اتاهم فقالوا اين العذاب فاستعجلوه ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون
بالياء في الارشاد والغيبة عن الباقر عليه السلام اذا قام القائم سار الى الكوفة فهدم فيها اربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف
الا هدمها وجعلها جماء ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها
ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم ثم يفعل الله
ما يشاء قيل فكيف تطول السنون قال يأمر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قيل انهم يقولون
الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون
واخبر بطول يوم القيامة وانه كألف سنة مما تعدون وفي الكافي عنهم عليهم السلام [illegible] في اليوم

سنة مما تعدون فيما يوحى من الحزن اضعافا وكأين من قرية وكم من اهل قرية امليت لها كما امليت لهم وهي ظالمة مثلكم ثم اخذتها
والي المصير والى حكمي مرجع الجميع قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين اوضح لكم ما انذركم به فالذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة ورزق كريم من كل نوع ما تشتهيه انفسهم والذين سعوا في آياتنا بالرد والابطال معاجزين مسابقين مشاقين للساعين
فيها بالقبول والتحقيق من عاجزه فاعجزه اذا سابقه فسبقه لان كلا من المسابقين يطلب اعجاز الآخر عن اللحاق به وقرئ معجزين
اولئك اصحاب الجحيم النار الموقدة وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي في الكافي عنهما عليهما السلام في هذه الآية ولا محدث
او لا محدث [illegible] فالرسول والنبي والمحدث فقال الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو
يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة قيل كيف يعلم ان الذي رأى في النوم حق
من الملك قال يوفق لذلك حتى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الانبياء وفي معناه اخبار اخر فيه وفي البصائر
وفي الكافي عن السجاد عليه السلام في القرآن انه كان علي بن ابي طالب يعرف قاتله بها ويعرف بها الامور العظام التي كان يحدث بها الناس
ثم قال لعله ما سئل عنها هو والله قول الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وكان علي بن ابي طالب محدثا
في البصائر وغيره انه سئل من يحدثه قيل انه نبي او رسول قال ولكن مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى يوشع بن نون
عليهم السلام وفي الكافي من عدة روايات الائمة عليهم السلام كانوا محدثين كانوا يسمعون الصوت ولا يرون الملك الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث مضى بعضه في
فيذكر جل ذكره لنبيه ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك الآية يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق
قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح
فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا يصغي اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بان يحمي اولياءه
من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا وفي
واما قوله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول الآية فان العامة رووا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في الصلاة فقرأ سورة النجم في المسجد
وقريش يستمعون لقراءته فلما انتهى الى هذه الآية افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى اجرى ابليس على لسانه فانها الغرانيق
العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحت قريش وسجدوا وكان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فاخذ كفا من حصى فسجد
عليه وهو قاعد فقالت قريش قد اقر محمد بشفاعة اللات والعزى قال فنزل جبرئيل فقال له قرأت ما لم انزل عليك وما ارسلنا من
الآية واما الخاصة فانه روي عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اصابه خصاصة فجاء الى رجل من الانصار فقال له هل عندك من طعام
قال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا وشواه فلما ادناه منه تمنى رسول الله ان يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله
عليهم فجاء ابو بكر وعمر ثم جاء علي بعدهما فانزل الله عز وجل في ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث الا اذا تمنى
القى الشيطان في امنيته يعني ابا بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان يعني لما جاء علي صلوات الله عليه بعدهما ثم يحكم الله آياته يعني ينصر الله امير المؤمنين

صلوات الله عليه ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة يعني فلانا وفلانا للذين في قلوبهم مرض قال الشك والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق
بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك ان القرآن هو الحق النازل من عند الله فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم بالانقياد والخشية
وان الله لهاد الذين آمنوا الى صراط مستقيم يعني الى الامام المستقيم ولا يزال الذين كفروا في مرية منه القمي في شك من امير المؤمنين
حتى تأتيهم الساعة بغتة او يأتيهم عذاب يوم عقيم القمي العقيم الذي لا مثل له في الايام الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا
وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين القمي قال ولم يؤمنوا بولاية امير المؤمنين
والائمة صلوات الله عليهم والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا في الجهاد وقرئ بالتشديد او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله
لهو خير الرازقين فانه يرزق بغير حساب ليدخلنهم مدخلا يرضونه هو الجنة فيها ما يحبونه وقرئ بفتح الميم وان الله لعليم باحوالهم
وباحوال معاديهم حليم لا يعاجل بالعقوبة في الجوامع روي انهم قالوا يا رسول الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن
نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا ان متنا معك فانزل الله الآيتين ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ولم يزد في الاقتصاص ثم بغي عليه
بالمعاودة الى العقوبة لينصرنه الله لا محالة ان الله لعفو غفور القمي هو رسول الله صلى الله عليه وآله لما اخرجته قريش من مكة وهرب منهم الى الغار
وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر وقتل عتبة وشيبة والوليد وابو جهل وحنظلة بن ابي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله
طلب بدمائهم فقتل الحسين وآل محمد بغيا وعدوانا وهو قول يزيد حين تمثل بهذا الشعر ليت اشياخي ببدر شهدوا
جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد
ما كان فعل قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل [illegible]
[illegible]
الوزن بالعدد فقال الله تبارك وتعالى ومن عاقب يعني رسول الله بمثل ما عوقب به يعني حين ارادوا ان يقتلوه ثم
بغي عليه لينصرنه الله بالقائم عليه السلام من ولده ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل بسبب ان الله قادر
على تغليب بعض الامور على بعض والمداولة بين الاشياء المتعاندة وان الله سميع بصير يسمع قول المعاقب والمعاقب
ويرى افعالهما فلا يهملهما ذلك الوصف بكمال القدرة والعلم بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون من دونه هو
الباطل وان الله هو العلي الكبير عن ان يكون له شريك لا شيء اعلى منه شأنا واكبر سلطانا الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فتصبح الارض مخضرة انما عدل من صيغة الماضي للدلالة على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان ان الله لطيف يصل
علمه الى كل جليل ودقيق خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة له ما في السماوات وما في الارض خلقا وملكا وان الله لهو الغني في
ذاته الحميد المستوجب للحمد بصفاته وافعاله الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض جعلها مذللة لكم معدة لمنافعكم والفلك
التي تجري في البحر بامره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه الا بمشيئته ان الله بالناس لرؤوف رحيم
في الاكمال عن الرضا عليه السلام بعد ذكر الائمة الاثني عشر باسمائهم قال ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني [illegible]

عز وجل لهما ان تقع على الارض الا باذنه ان ربهم بحفظ الارض من تميد باهلها وهو الذي احياكم بعد ان كنتم نطفا ثم يميتكم اذا جاء اجلكم
ثم يحييكم في الاخرة ان الانسان لكفور لجحود للنعم مع ظهورها لكل امة اهل دين جعلنا منسكا متعبدا وشريعة هم ناسكوه
يتعبدون اليه ويتدينون به فلا ينازعنك سائر ارباب الملل في الامر في امر الدين في الجوامع ان بديل بن ورقاء وغيره من كفار خزاعة
قالوا للمسلمين ما لكم تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتله الله يعنون الميتة فنزلت وادع الى ربك الى توحيده وعبادته انك لعلى هدى
مستقيم طريق الى الحق سوي وان جادلوك فقد ظهر الحق ولزمت الحجة فقل الله اعلم بما تعملون من المجادلة الباطلة فيجازيكم
عليها وهو وعيد فيه رفق الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين الم تعلم ان الله يعلم ما في السموات والارض
فلا يخفى عليه شيء ان ذلك في كتاب هو اللوح كتب فيه قبل ان يبرأه ان ذلك اشارة الى اللوح او الحكم على الله يسير ويعبدون من دون الله
ما لم ينزل به سلطانا حجة تدل على جواز عبادته وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير واذا تتلى عليهم اياتنا من القرآن بينات
واضحات الدلالة على العقائد الحقة والاحكام الالهية تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لفرط نكيرهم الحق وغيظهم الاباطيل
تقليدا او جهالة يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا يثبون ويبطشون بهم قل افانبئكم بشر من ذلكم من غيظكم
من التالين وضجركم مما تلوا عليكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير النار يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له تدبروا
وتفكروا ان الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام لن يخلقوا ذبابا لا يقدرون على خلقه مع صغره ولو اجتمعوا له ولو
تعاونوا على خلقه وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره
عرفوه في الكافي عن الصادق ع قال كانت قريش تلطخ الاصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر وكان يغوث قبال الباب
ويعوق عن يمين الكعبة ونسر عن يسارها وكانوا اذا دخلوا خروا سجدا ليغوث ولا ينحنون ثم يستديرون بحيالهم الى يعوق
ثم يستديرون من يسارها بحيالهم الى نسر ثم يلبون فيقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك
فبعث الله ذبابا اخضر له اربعة اجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئا الا اكله فانزل الله عز وجل يا ايها الناس ضرب مثل الاية
ما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته حيث اشركوا به وسموا باسمه ما هو ابعد الاشياء عنه مناسبة وقد مر فيه حديث في سورة الانعام
ويأتي الحديث في تفسيره في سورة الزمر ان شاء الله ان الله لقوي عزيز لا يغلبه شيء الله يصطفي يختار من الملائكة رسلا سفراء بينه
وبين الانبياء بالوحي الذي هم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ومن الناس اي رسلا يدعون سائرهم الى الحق
يبلغون اليهم ما نزل عليهم القمي هم الانبياء والاوصياء فمن الانبياء نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم ومن
هؤلاء الخمسة محمد ومن الاوصياء علي والائمة عليهم السلام قال وفيه تاويل غير هذا ان الله سميع بصير يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم علم ما مر وما سيجيء والى الله ترجع الامور كلها يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم بسائر ما تعبدكم
به وافعلوا الخير وتحروا ما هو خير واصلح فيما تاتون وتذرون كنوافل الطاعات وصلة الارحام ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون
في الكافي عن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن ادم وقسمه عليها وفرقه فيها وفرض على الوجه السجود

له بالليل

له بالليل والنهار في مواقيت الصلوة فقال يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين
وفي الجوامع عن النبي ص في سورة الحج سجدتان من لم يسجدهما فلا يقرأها وجاهدوا
في الله حق جهاده الاعداء الظاهرة والباطنة روي عن النبي ص انه لما رجع من غزوة تبوك قال جئنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد
الاكبر يعني جهاد النفس هو اجتبيكم اختاركم لدينه ولنصرته في الكافي عن الباقر ع ايانا عنى ونحن المجتبون وما جعل عليكم في الدين
من حرج ملة ابيكم ابراهيم قال ايانا عنى خاصة هو سماكم المسلمين قال عز وجل سمانا المسلمين من قبل في الكتب التي مضت وفي
هذا القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس قال فرسول الله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تبارك وتعالى
ونحن الشهداء على الناس يوم القيمة فمن صدق يوم القيمة صدقناه ومن كذب كذبناه وفي الاكمال عن النبي ص عنى بذلك ثلثة
عشر رجلا خاصة دون هذه الامة ثم قال انا واخي واحد عشر من ولدي وفي المناقب وفي خبر قوله تعالى هو سماكم المسلمين
دعوة ابراهيم واسمعيل لآل محمد عليهم السلام فانه لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء النبي ص ثم اتبعه وامن به واما قوله ليكون الرسول
شهيدا عليكم النبي يكون على آل محمد شهيدا وتكونوا شهداء على الناس وفي قرب الاسناد عن الصادق ع عن ابيه عن النبي
قال مما اعطى الله امتي وفضلهم به على سائر الامم اعطاهم ثلث خصال لم يعطها الا نبي وذلك ان الله تبارك وتعالى كان اذا بعث نبيا
قال اجتهد في دينك ولا حرج عليك فان الله تبارك وتعالى جعل امتي شهداء على الخلق حيث يقول ليكون الرسول عليكم شهيدا وتكونوا
شهداء على الناس الحديث فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة فتقربوا الى الله بانواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف واعتصموا بالله
وثقوا به في مجامع اموركم ولا تطلبوا الاعانة والنصرة الا منه هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى ونعم النصير هو اذ لا مثل
له في الولاية والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه في الحقيقة في ثواب الاعمال عن الصادق ع قال من قرأ سورة الحج في كل ثلثة ايام
لم تخرج سنته حتى يخرج الى بيت الله الحرام وان مات في سفره دخل الجنة فان كان مخالفا قال يخفف عنه بعض ما هو فيه

الجزء الثامن

سورة المؤمنون بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون في الكافي عن الباقر ع قال
من هم قيل انت اعلم قال قد افلح المؤمنون المسلمون ان المسلمين هم النجباء والقمي عن الصادق ع لما خلق الله الجنة قال لها
تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون القمي قال غضك بصرك في صلوتك واقبالك عليها وفي الكافي عن الصادق
قال اذا دخلت في صلوتك فعليك بالتخشع والاقبال على صلوتك فان الله تعالى يقول الذين هم في صلوتهم خاشعون
لان خشوع الجسد على قدر خشوع القلب وفي المجمع عن النبي ص انه راى رجلا يعبث بلحيته في صلوته فقال اما انه لو خشع قلبه لخشعت
جوارحه وروي انه ص كان يرفع بصره الى السماء فلما نزلت الاية طأطأ راسه ورمى ببصره الى الارض والذين هم عن اللغو معرضون
القمي يعني عن الغناء والملاهي وفي ارشاد المفيد عن امير المؤمنين ع كل قول ليس فيه ذكر فهو لغو وفي المجمع عن الصادق ع
ان يتقول الرجل عليك بالباطل او ياتيك بما ليس فيك فتعرض عنه لله قال وفي رواية اخرى انه الغناء والملاهي وفي الاحتجاج
عنه ع انه سئل عن القصاص ايحل الاستماع لهم فقال لا والذين هم للزكوة فاعلون القمي عن الصادق ع من منع قيراطا

من الزكوة فليس بمؤمن ولا مسلم وقد مر والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم القمي يعني الاماء قال والمتعة
حدها حد الاماء وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن المتعة فقال حلال فلا تتزوج الا عفيفة ان الله عز وجل يقول والذين هم
لفروجهم حافظون وفيه ما تحل الفروج بثلثة وجوه نكاح بميراث ونكاح بلا ميراث ونكاح بملك يمين وعن ابيه عن النبي ص ان الله
احل لكم الفروج على ثلثة معان فرج موروث وهو البتات وفرج غير موروث وهو المتعة وملك ايمانكم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء
ذلك القمي قال من جاوز ذلك فاولئك هم العادون المتجاوزون في العدوان والذين هم لاماناتهم وقرئ لامانتهم وعهدهم
راعون لا يخونون فيها ويراعون من جهة الحق او الخلق قائمون بحفظها واصلاحها والذين هم على صلوتهم وقرئ صلاتهم يحافظون
القمي قال على اوقاتها وحدودها وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال هي الفريضة قيل الذين هم على صلاتهم دائمون قال
هي النافلة اولئك الجامعون لهذه الصفات هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون القمي عن الصادق ع قال ما خلق الله خلقا
الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فاذا اسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على اهل النار
وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي في النار لو عصيتم الله لدخلتموها قال فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة في
ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادي مناد يا اهل النار ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم في
الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار حزنا فيورث
هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وفي
المجمع عن النبي ص ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله وفي العيون عن الرضا
انه قال في هذه الاية نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين القمي قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي
نطفة والنطفة اصلها من السلالة وهو من صفو الطعام والشراب والطعام من اصل الطين فهذا معنى قوله جل ذكره من سلالة

والسلالة

من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين قال يعني في الانثيين ثم في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا
المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وقد سبق تفسيرها في اوائل سورة الحج ثم انشاناه خلقا آخر القمي عن الباقر ع
هو نفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين في التوحيد عن الرضا ع انه سئل وهل غير الخالق الجليل خالق قال ان الله تبارك
وتعالى يقول تبارك الله احسن الخالقين وقد اخبر ان في عباده خالقين وغير خالقين منهم عيسى بن مريم ع خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله
فنفخ فيه فصار طائرا باذن الله ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سموات
قيل سماها طرائق لانها طورق بعضها فوق بعض مطارقة النعل وكل ما فوقه مثله فهو طريقة وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا من
السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض القمي عن الباقر ع فهي الانهار والعيون والآبار وفي الكافي عن الصادق ع يعني
العقيق اقول يعني بالعقيق الوادي وفي المجمع عن النبي ص قال ان الله تعالى انزل من الجنة خمسة انهار سيحون وهو
نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة

في الارض

في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم وذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر الاية وانا على ذهاب به لقادرون
والتصعيد او التعويق بحيث يتعذر استنباطه لقادرون كما كنا قادرين على انزاله وفي تنكير ذهاب ايماء الى كثرة طرقه ومبالغة في
الايعاد فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة تتفكهون بها ومنها تاكلون تغذيا وشجرة تخرج من طور سيناء
وقرئ بكسر السين تنبت بالدهن وصبغ للآكلين اي تنبت بالشيء الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرج منه وكونه ادما
يصبغ فيه الخبز اي يغمس فيه للائتدام وقرئ تنبت من انبت بمعنى نبت القمي قال شجرة الزيتون وهو مثل رسول الله وامير المؤمنين
صلوات الله عليهما والطور الجبل وسيناء الشجرة وفي المجمع عن النبي ص انه قال الزيت شجرة مباركة فائتدموا به وادهنوا وفي التهذيب عن الكاظم
كان في وصية امير المؤمنين ع ان اخرجوني الى الظهر فاذا تصوبت اقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني فهو اول طور سيناء ففعلوا ذلك
وعن الصادق ع وقد ذكر الغري قال وهي قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما وقدس عليه عيسى تقديسا واتخذ عليه ابراهيم

المنبت

خليلا واتخذ محمدا ص حبيبا وجعله للنبيين مسكنا فوالله ما سكن بعد ابويه الطيبين آدم ونوح اكرم من امير المؤمنين وان لكم في الانعام
لعبرة تعتبرون بحالها نسقيكم وقرئ بفتح النون مما في بطونها من الالبان ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها واصوافها واشعارها
ومنها تاكلون وعليها وعلى الفلك تحملون في البر والبحر فان الابل سفينة البر ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره وقرئ بالجر افلا تتقون افلا تخافون ان يزيل عنكم نعمه فقال الملأ الاشراف الذين كفروا من قومه ما هذا
الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ان يطلب الفضل عليكم ويسودكم ولو شاء الله ان يرسل رسولا لانزل ملائكة رسلا ما سمعنا
بهذا في آبائنا الاولين اي بالتوحيد الذي يدعوا اليه ان هو الا رجل به جنة جنون ولاجله يقول ذلك فتربصوا به فاصبروا واستظروا
حتى حين لعله يفيق من جنونه قال رب انصرني عليهم باهلاكهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا
بحفظنا ان تخطئ فيه او يفسده عليك مفسد ووحينا امرنا وتعليمنا كيف تصنع فاذا جاء امرنا بنزول العذاب وفار التنور في
الجوامع روي انه قيل لنوح ع اذا رايت الماء يفور من التنور فاركب انت ومن معك في السفينة فلما نبع الماء من التنور فاسلك
فيها من كل زوجين اثنين الذكر والانثى وقرئ كل بالتنوين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا
بالانجاء انهم مغرقون لا محالة فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين كقوله تعالى فقطع
دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقل رب انزلني منزلا وقرئ بفتح الميم وكسر الزاي مباركا وانت خير المنزلين
قال النبي ص لعلي ع يا علي اذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ترزق خيره وتدفع شره ان في ذلك
لآيات وان كنا لمبتلين وان كنا ممتحنين عبادنا بهذه الايات في نهج البلاغة ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم
يعذكم من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين ثم انشانا من بعدهم قرنا آخرين هم عاد
او ثمود فارسلنا فيهم رسولا منهم هو هود او صالح ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقال الملأ من قومه الذين
كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة واترفناهم ونعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون

وانّ اطعتم بشرا مثلكم فيما يامركم به انكم اذا لخاسرون حيث اذللتم انفسكم ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما مخرجون
من القبور والاحداث انكم مخرجون من الاجداث هيهات هيهات لما توعدون اللام للبيان كما في هيت لك ان هي
حياتنا الدنيا ان الحيوة الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيى يموت بعضنا ويولد بعض وما نحن بمبعوثين بعد الموت ان هو الا
رجل افترى على الله كذبا فيما يدعيه من ارساله فيما يعده من البعث وما نحن له بمؤمنين بمصدقين قال رب انصرني عليهم
بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي قال عما قليل ليصبحن نادمين على التكذيب اذا راوا العذاب فاخذتهم الصيحة صيحة جبرئيل صاح
عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فماتوا ... فجعلناهم غثاء ...

[illegible]

عن الصادق ع التي هي احسن التقية من تطاول بما تصفون بما يصفونك به وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وساوسهم واصل الهمز النخس ومنه مهماز الرائض والقمي قال ما يقع في قلبك من وسوسة الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ويحوموا حولي في شيء من الاحوال حتى اذا جاء احدهم الموت متعلق بيصفون وما بينهما اعتراض قال رب ارجعون ردوني الى الدنيا والخطاب لله تعالى والجمع للتعظيم كقوله الا فارحموني يا اله محمد قال لعلي اعمل صالحا فيما تركت في ايماني الذي تركته والقمي فيما تركت في ماله وفي الكافي عن الصادق ع من منع الزكوة سال الرجعة عند الموت وهو قول الله رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا ردع عن طلب الرجعة انها كلمة هو قائلها لا محالة ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون القمي قال البرزخ امر بين امرين وهو الثواب بين الدنيا والاخرة وهو قول الصادق ع والله ما اخاف عليكم الا البرزخ فاما اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وفي الكافي عن الصادق ع قيل له اني سمعتك وانت تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان منهم قال صدقتك كلهم والله في الجنة قيل ان الذنوب كثيرة كبار فقال اما في القيامة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكن والله اتخوف عليكم في البرزخ قيل وما البرزخ فقال القبر منذ حين موته الى يوم القيامة وفي الخصال عن السجاد ع انه تلا هذه الاية وقال هو القبر وان لهم فيه معيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار فاذا نفخ في الصور لقيام الساعة فلا انساب بينهم تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم او يفتخرون بها وذلك من فظيع الهول واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه يومئذ كما هو اليوم وفي المجمع عن النبي الا كل حسب ونسب فانه منقطع يوم القيامة الا حسبي ونسبي ولا يتساءلون ولا يسأل بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه وهو لا يناقض قوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون لان هذا عند النفخة وذاك بعد المحاسبة والقمي عن الصادق ع في هذه الاية قال لا يتقدم يوم القيامة احد الا بالاعمال وفي المناقب عن النبي ص ايها الناس لا ينفعكم عند الله الا بصالح عملكم فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه موزون عقائده واعماله القمي قال بالاعمال الحسنة اقول قد مضى تحقيق معنى الوزن في سورة الاعراف فاولئك الذين خسروا انفسهم غبنوها حيث ضيعوا زمان استكمالها وابطلوا استعدادها لنيل كمالها في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها القمي تلفح عليهم فتحرقهم وهم فيها كالحون من شدة الاحتراق والكلوح تقلص الشفتين عن الاسنان القمي قبل اللفح كالنفخ الا انه اتراس النفح وبهم فيها كالحون اي مفتوحي الفم متربدي الوجوه الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون اي يقال لهم ذلك قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا بحيث صارت احوالنا مؤدية الى سوء العاقبة وقرئ شقاوتنا بالالف وفتح الشين في التوحيد عن الصادق ع بأعمالهم شقوا وكنا قوما ضالين عن الحق ربنا اخرجنا منها من النار فان عدنا الى التكذيب فانا ظالمون لانفسنا قال اخسؤوا فيها اسكتوا سكوت هوان فانها ليست مقام سؤال من خسأت الكلب اذا زجرته فانزجر ولا تكلمون القمي بلغني والله اعلم انهم تداكوا بعضهم على بعض سبعين عاما حتى انتهوا الى قعر جهنم انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا هزوا وقرئ بضم السين حتى انسوكم ذكري من فرط تشاغلكم بالاستهزاء بهم فلم تخافوني في اوليائي وكنتم منهم تضحكون استهزاء بهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم انهم هم الفائزون

بالفوز

بالفوز بمرادهم وقرئ بكسر الهمزة قال قال الله او الملك المامور بسوالهم وقرئ قل على الامر للملك كم لبثتم في الارض احياء واموات في القبور عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم استقصار لمدة لبثهم فيها فاسأل العادين القمي قال سل الملائكة الذين يعدون علينا الايام ويكتبون ساعاتنا واعمالنا التي اكتسبنا فيها قال وقرئ قل ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقرئ بفتح التاء وكسر الجيم في العلل عن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى نعيم وعنه قيل له خلقنا للفناء فقال مه خلقنا للبقاء وكيف وجنة لا تبيد ونار لا تخمد ولكن انما نتحول من دار الى دار فتعالى الله الملك الحق الذي يحق له الملك لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فان الباطل لا برهان به نبه بذلك على ان التدين بما لا دليل عليه ممنوع فضلا عما دل الدليل على خلافه فانما حسابه عند ربه فانه مجاز له مقدار ما يستحقه انه لا يفلح الكافرون بدء السورة بتقرير فلاح المؤمنين وختمها بنفي الفلاح عن الكافرين وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع قال من قرأ سورة المؤمنين ختم الله له بالسعادة اذا كان يدمن قراءتها في كل جمعة وكان منزله في الفردوس الاعلى مع النبيين والمرسلين

سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم سورة انزلناها وفرضناها وفرضنا ما فيها من الاحكام وقرئ بالتشديد وانزلنا فيها آيات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون فتتقون المحارم الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة القمي هي ناسخة لقوله واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الاية الثانية عن الباقر ع في حديث وسورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله عز وجل انزل عليه في سورة النساء واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الى قوله او يجعل الله لهن سبيلا والسبيل الذي قال الله عز وجل سورة انزلناها الى قوله من المؤمنين وفي التهذيب عن الصادق ع الحر والحرة اذا زنيا جلد كل واحد منهما مائة جلدة فاما المحصن والمحصنة فعليهما الرجم وعنه ع الرجم في القرآن قول الله تعالى الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة والقمي كانت آية الرجم نزلت الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة نكالا من الله والله عليم حكيم وفيها دلالة ان الشيخ والشيخة يجلدان ثم يرجمان وفي اخرى في المحصن والمحصنة انهم كذلك وفي البكر والبكرة جلد مائة ونفي سنة في غير مصرهما الذي اقاما فيه ولم يجلدا وفي الكافي عنه ع من كان له ما يغدو عليه ويروح فهو محصن وعن الكاظم ع انه سئل عن الحر تحته المملوكة هل عليه الرجم اذا زنى قال نعم انما هو على وجه الاستغناء قيل المتعة قال لا انما ذاك على الدائم وعن الصادق ع لا يرجم الرجل والمرأة حتى يشهد عليهما اربعة شهداء على الجماع والايلاج والادخال كالميل في المكحلة اقول وباقي الحدود اعتبار الاربعة شهداء ان شاء الله وعن الاصبغ بن نباتة ان عمر اتى بخمسة نفر اخذوا في الزنا فامر ان يقام على كل واحد منهم الحد وكان امير المؤمنين ع حاضرا فقال يا عمر ليس هذا حكمهم قال فاقم انت الحد عليهم فقدم واحدا منهم فضرب عنقه وقدم الآخر فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد وقدم الخامس فعزره فتحير عمر وتعجب الناس من فعله

انه بالغ من حقه ثم في القضية واحدة اقمت عليهم خمسة حدود وليس شيء منها يشبه الآخر فقال امير المؤمنين ع اما الاول فكان ذميا فخرج عن ذمته لم يكن له حد الا السيف واما الثاني فرجل محصن كان حده الرجم واما الثالث فغير محصن حده الجلد واما الرابع فعبد ضربناه نصف الحد واما الخامس فمجنون مغلوب على عقله والقمي مثله الا انه سنة قال واطلق السادس ثم قال والخامس فكان ذلك الفعل بالشبهة فعزرناه وادبناه واما السادس فمجنون مغلوب على عقله سقط عنه التكليف وفيهما عن الباقر ع يضرب الرجل الحد قائما والمرأة قاعدة ويضرب كل عضو ويترك الرأس والمذاكير وعن الكاظم ع انه سئل عن الزاني كيف يجلد قال اشد الجلد فقيل فوق الثياب فقال لا بل يجرد اقول وباقي الاحكام تطلب من الوافي ولا تأخذكم بهما رأفة رحمة وقرئ بفتح الهمزة في دين الله في طاعته واقامة حده فتعطلوه او تسامحوا فيه في التهذيب عن امير المؤمنين ع قال في اقامة الحدود ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فان الايمان يقتضي الجد في طاعة الله والاجتهاد في اقامة احكامه وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين القمي عن الباقر ع قال وليشهد عذابهما يقول يضربهما طائفة من المؤمنين يجمع لهما الناس اذا جلدوا وفي التهذيب عن امير المؤمنين ع قال الطائفة واحد وفي العوالي عن الباقر ع قال الطائفة الحاضرة هي الواحدة وفي الجوامع عنه ع ان اقله رجل واحد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين القمي هو رد على من يستحل التمتع بالزواني والتزويج بهن وهن المشهورات المعروفات في الدنيا لا يقدر الرجل على تحصينهن قال ونزلت هذه الآية في نساء مكة كن مستعلنات بالزنا سارة وحنتم والرباب كن يتغنين بهجاء رسول الله فحرم نكاحهن وجرت بعدهن في النساء من مثلهن وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال هن نساء مشهورات بالزنا ورجال مشهورون بالزنا شهروا به وعرفوا به والناس اليوم بتلك المنزلة فمن اقيم عليه حد الزنا او شهر بالزنا لم ينبغ لاحد ان يناكحه حتى يعرف منه التوبة وعنه ع انما ذلك في الجهر ثم قال لو ان انسانا زنى ثم تاب تزوج حيث شاء هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله مشهورين بالزنا فنهى الله عن اولئك الرجال والنساء والناس اليوم في هذه المنزلة من فعل ذلك واقيم عليه الحد فلا تزوجوه حتى تعرف توبته وعنه ع في حديث انها نزلت بالمدينة قال فلم يسم الله الزاني مؤمنا والزانية مؤمنة قال قال رسول الله ص لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن فانه اذا فعل ذلك خلع عنه الايمان كخلع القميص والذين يرمون المحصنات يقذفون بالزنا ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة لا فرق في الطرفين بين الذكر والانثى في الكافي والتهذيب عن الصادق ع في الرجل يقذف الرجل بالزنا قال يجلد هو في كتاب الله وسنة نبيه وعن الباقر ع في امرأة قذفت رجلا قال تجلد ثمانين جلدة اما اذا كان احدهما غلاما او جارية او مجنونا لم يجلد كما ورد به الاخبار عنهم عليهم السلام وفيهما عن الصادق ع قال اذا قذف العبد الحر جلد ثمانين قال وهذا من حقوق الناس وعنه ع لو اتيت برجل قد قذف عبدا مسلما بالزنا لا نعلم منه الا خيرا لضربته الحد حد الحر الا سوطا وعنه ع في من افترى على المملوك قال يسئل فان كانت امه حرة جلد الحد وعنه ع قال قضى امير المؤمنين ان الفرية ثلث يعني ثلث وجوه

الرجل

رمي الرجل الرجل بالزنا واذا قال ان امه زانية واذا دعي لغير ابيه فذلك فيه حد ثمانون وعنه ع في رجل قال لرجل يا ابن الفاعلة يعني الزنا فقال ان كانت امه حية شاهدة ثم جاءت تطلب حقها ضرب ثمانين جلدة وان كانت ميتة ثم جاءت تطلب فقدم فطلب حقها او كانت غائبة ولم يعلم منها الا خير ضرب المفتري عليها ثمانين جلدة وعنه ع قال كان علي ع يقول اذا قال الرجل يا معفوج ويا منكوح في دبره فان عليه الحد حد القاذف اقول المعفوج بالمهملة والفاء والجيم المنكوح وعنه ع انه سئل عن رجل افترى على قوم جماعة قال ان اتوا به متفرقين ضرب لكل واحد منهم حدا وعن الباقر ع في الرجل يقذف القوم جميعا بكلمة واحدة قال اذا لم يسمهم فانما عليه حد واحد وان سمى فعليه لكل رجل حد وعن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع امر رسول الله ان لا ينزع شيء من ثياب القاذف الا الرداء وعنه ع قال قال رسول الله الزاني اشد ضربا من شارب الخمر وشارب الخمر اشد ضربا من القاذف والقاذف اشد ضربا من التعزير وعن الكاظم ع يجلد المفتري ضربا بين الضربين يضرب جسده كله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون في الكافي عن الباقر ع في حديث ونزل بالمدينة والذين يرمون المحصنات الآية قال فبرأه الله ما كان مقيما على الفرية من ان يسمى بالايمان قال عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وجعله الله منافقا فقال الله ان المنافقين هم الفاسقون وجعله الله من اولياء ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه وجعله ملعونا فقال ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وليس تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلا الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم في الكافي عن الصادق ع القاذف يجلد ثمانين جلدة ولا تقبل له شهادة ابدا الا بعد التوبة او يكذب نفسه وان شهد له ثلاثة وابى واحد يجلد الثلاثة ولا تقبل شهادتهم حتى يقول اربعة رأينا مثل الميل في المكحلة ومن شهد على نفسه انه زنى لم تقبل شهادته حتى يعيدها اربع مرات وفي الكافي والتهذيب انه ع سئل كيف تعرف توبته فقال يكذب نفسه على رؤوس الخلائق حتى يضرب ويستغفر ربه فاذا فعل ذلك فقد ظهرت توبته وعنه ع انه سئل عن الرجل يقذف الرجل فيجلد حدا ثم يتوب ولا يعلم منه الا خيرا تجوز شهادته قال نعم ما يقال عندكم قيل يقولون توبته فيما بينه وبين الله ولا تقبل شهادته ابدا فقال بئس ما قالوا كان ابي يقول اذا تاب ولم يعلم منه الا خير جازت شهادته والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين وقرئ بالرفع بالله انه لمن الصادقين اي فيما رماها به من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه وقرئ بتخفيف ان كان من الكاذبين في الرمي ويدرؤ عنها العذاب الرجم ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به والخامسة وقرئ بالنصب ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين وقرئ بتخفيف ان وكسر الضاد في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآيات فقال هو القاذف الذي يقذف امرأته فاذا قذفها ثم اقر انه كذب عليها جلد الحد وردت اليه امرأته وان ابى الا ان يمضي فليشهد عليها اربع شهادات انه لمن الصادقين و

يلعن فيها الخامسة ان كان من الكاذبين وان ارادت ان تدرأ عن نفسها العذاب والعذاب هو الرجم شهدت اربع شهادات بالله
انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فان لم تفعل رجمت وان فعلت درأت عن نفسها الحد
ثم لا تحل له الى يوم القيمة قيل له أرأيت ان فرق بينهما ولها ولد فمات قال ترثه امه وان ماتت امه ورثه اخواله ومن قال انه ولد
زنا جلد الحد قيل يرد عليه الولد اذا اقر به قال لا ولا كرامة ولا يرث الابن ويرثه الابن وعنه عن ابي عبد الله (ع) ان رجلا من المسلمين اتى رسول الله
(ص) فقال يا رسول الله أرأيت لو ان رجلا دخل منزله فوجد مع امرأته رجلا يجامعها ما كان يصنع قال فاعرض عنه رسول الله (ص) فانصرف وكان
ذلك الرجل هو الذي ابتلي بذلك من امرأته قال فنزل الوحي من عند الله بالحكم فيهما فارسل رسول الله (ص) الى ذلك الرجل فدعاه فقال
أنت الذي رأيت مع امرأتك رجلا فقال نعم فقال له انطلق فأتني بامرأتك فان الله قد انزل الحكم فيك وفيها قال فاحضرها زوجها
فاوقفهما رسول الله (ص) ثم قال للزوج اشهد اربع شهادات بالله انك لمن الصادقين فيما رميتها به قال فشهد ثم قال له اتق الله فان
لعنة الله شديدة ثم قال له اشهد الخامسة ان لعنة الله عليك ان كنت من الكاذبين فقال فشهد ثم امر به فنحي ثم قال للمرأة
اشهدي اربع شهادات بالله ان زوجك لمن الكاذبين فيما رماك به قال فشهدت ثم قال لها امسكي فوعظها وقال لها اتقي الله
فان غضب الله شديد ثم قال لها اشهدي الخامسة ان غضب الله عليك ان كان زوجك من الصادقين فيما رماك به قال فشهدت
قال ففرق بينهما وقال لهما لا تجتمعا بنكاح ابدا بعدما تلاعنتما والقمي انها نزلت وكان سبب ذلك انه لما رجع رسول الله (ص) من غزوة
تبوك جاء اليه عويمر بن ساعدة العجلاني وكان من الانصار فقال يا رسول الله ان امرأتي زنى بها شريك بن سمحاء وهي
منه حامل فاعرض عنه رسول الله (ص) فاعاد عليه القول فاعرض عنه حتى فعل ذلك اربع مرات فدخل رسول الله (ص) منزله فنزل عليه آية
اللعان وخرج رسول الله (ص) وصلى بالناس العصر وقال لعويمر ائتني باهلك فقد انزل الله فيكما قرآنا فجاء اليها فقال لها رسول الله (ص)
يدعوك وكانت في شرف من قومها فجاء معها جماعة فلما دخلت المسجد قال رسول الله (ص) لعويمر تقدم الى المنبر والتعنا فقال
كيف اصنع فقال تقدم وقل اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميتها به فتقدم وقالها فقال رسول الله (ص) اعدها فاعادها
ثم قال اعدها فاعادها حتى فعل ذلك اربع مرات وقال له في الخامسة عليك لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما
رميتها به فقال في الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به ثم قال رسول الله (ص) ان اللعنة موجبة
ان كنت كاذبا ثم قال له تنح فتنحى ثم قال لزوجته تشهدين كما شهد والا اقمت عليك حد الله فنظرت في وجوه قومها فقالت
لا اسود هذه الوجوه في هذه العشية فتقدمت الى المنبر وقالت اشهد بالله ان عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رماني به فقال
لها رسول الله (ص) اعيديها فاعادتها حتى اعادتها اربع مرات فقال لها رسول الله (ص) العني نفسك في الخامسة ان
كان من الصادقين فيما رماك به فقالت في الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماني
به فقال رسول الله (ص) ويلك انها موجبة لك ثم قال رسول الله (ص) لزوجها اذهب فلا تحل لك ابدا قال يا رسول الله
فمالي الذي اعطيتها قال ان كنت كاذبا فهو ابعد لك منه وان كنت صادقا فهو لها بما استحللت من فرجها ثم قال

قال رسول الله (ص) ان جاءت بالولد احمش الساقين انفش العينين جعد قطط فهو للامر السيئ وان جاءت به اشهل اصهب فهو لابيه فيقال انها جاءت
به على الامر السيئ وفيه لا تحل لزوجها وان جاءت بولد ورثه اخوه وورثته امه وان لم يكن له ام فاخواله وان قذفه احد جلد حد القاذف
وفي العوالي روي ان هلال بن امية قذف زوجته بشريك بن السحماء فقال النبي (ص) البينة والا فحد في ظهرك فقال والذي بعثك بالحق
اني لصادق ولينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد فنزل قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم الآية وفي الكافي عن الصادق (ع) اذا قذف الرجل
امرأته فانه لا يلاعنها حتى يقول رأيت بين رجليها رجلا يزني بها وعن الباقر (ع) يجلس الامام مستدبر القبلة فيقيمهما بين يديه مستقبل القبلة
ويبدأ بالرجل ثم المرأة وفي رواية ويجعل الرجل عن يمينه والمرأة عن يساره وعن الصادق (ع) في رجل اوقفه الامام للعان فشهد شهادتين
ثم نكل واكذب نفسه قبل ان يفرغ من اللعان قال يجلد حد القاذف ولا يفرق بينه وبين امرأته وعن الجواد (ع) انه قيل له كيف صار
اذا قذف الرجل امرأته قال كانت شهادته اربع شهادات بالله واذا قذفها غيره اب او اخ او ولد او قريب جلد الحد او يقيم البينة على
ما قال فقال قد سئل جعفر (ع) عن ذلك فقال ان الزوج اذا قذف امرأته فقال رأيت ذلك بعيني كانت شهادته اربع شهادات بالله
واذا قال لم يره قيل له اقم البينة على ما قلت والا كان بمنزلة غيره وذلك ان الله جعل للزوج مدخلا لم يجعل لغيره والدا ولا ولدا يدخله
بالليل والنهار فجاز له ان يقول رأيت ولو قال غيره رأيت قيل له وما ادخلك بالمدخل الذي ترى فيه وحدك انت متهم فلا بد ان يقام
عليك الحد الذي اوجبه الله عليك قال وانما صارت شهادة الزوج اربع شهادات مكان الاربعة شهداء مكان كل شاهد يمين
وفي العلل عن الصادق (ع) انه سئل لم جعل في الزنا اربعة شهود وفي القتل شاهدان فقال ان الله عز وجل احل لكم المتعة وعلم
انها ستنكر عليكم فجعل الاربعة الشهود احتياطا لكم لولا ذلك لأتي عليكم وقلما يجتمع اربعة على شهادة بامر واحد وفي رواية اخرى قال
الزنا فيه حدان ولا يجوز ان يشهد كل اثنين على واحد لان الرجل والمرأة جميعا عليهما الحد والقتل انما يقام الحد على القاتل
ويدفع عن المقتول ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم لعاجلكم العقوبة حذف الجواب لتعظيمه ان الذين
جاؤا بالافك ابلغ ما يكون من الكذب عصبة منكم جماعة منكم لا تحسبوه شرا لكم استئناف والهاء للافك بل هو خير لكم
لاكتسابكم به الثواب العظيم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم بقدر ما خاض فيه والذي تولى كبره معظمه منهم له
عذاب عظيم في الجوامع وكان سبب الافك ان عائشة ضاع عقدها في غزوة بني المصطلق وكانت قد خرجت لقضاء حاجة
فرجعت طالبة وحمل هودجها على بعيرها ظنا منهم انها فيها فلما عادت الى الموضع وجدتهم قد رحلوا وكان صفوان من وراء الجيش فلما
وصل الى ذلك الموضع وعرفها اناخ بعيره حتى ركبته وهو يسوقه حتى اتى الجيش وقد نزلوا في قائم الظهيرة قال كذا رواه
الزهري عن عائشة والقمي روت العامة انها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة واما الخاصة
فانهم رووا انها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة ثم روى عن الباقر (ع) قال لما هلك ابراهيم بن رسول الله (ص) حزن
عليه رسول الله (ص) حزنا شديدا فقالت له عائشة ما الذي يحزنك عليه فما هو الا ابن جريح فبعث رسول الله (ص) عليا وامره بقتله
فذهب علي عليه السلام ومعه السيف وكان جريح القبطي في حائط فضرب علي باب البستان فاقبل جريح ليفتح له الباب فلما رأى

عليا (ع) عرف في وجهه الغضب فادبر راجعا ولم يفتح باب البستان فوثب علي عليه السلام على الحائط ونزل الى البستان واتبعه وولى جريح مدبرا
فلما خشي ان يرهقه صعد في نخلة وصعد علي في اثره فلما دنا منه رمى بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته فاذا ليس له ما للرجال
ولا ما للنساء فانصرف علي الى النبي (ص) فقال له يا رسول الله اذا بعثتني في الامر اكون فيه كالمسمار المحمي في الوبر امضي على ذلك
ام اثبت قال لا بل تثبت قال والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال وما له ما للنساء فقال الحمد لله الذي صرف عنا السوء اهل البيت
هذه الرواية اوردها القمي بعبارة اخرى في سورة الحجرات عند قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا واورد فاتى به رسول الله (ص)
فقال له ما شأنك يا جريح فقال يا رسول الله ان القبط يجبون حشمهم ومن يدخل الى اهاليهم والقبطيون لا يأنسون الا
بالقبطيين فبعثني ابوها لادخل اليها واخدمها واونسها اقول ان صح الخبر فلعله (ص) انما بعث عليا (ع) الى جريح ليظهر الحق ويصرف السوء وكان قد علم
انه لا يقتله ولم يكن يأمر بقتله بمجرد قول عائشة ويدل على هذا ما رواه القمي في سورة الحجرات عن الصادق (ع) انه سئل كان رسول الله (ص)
امر بقتل القبطي وقد علم انها قد كذبت عليه او لم يعلم وانما دفع الله عن القبطي القتل بتثبت علي (ع) فقال بلى قد كان والله
علم ولو كانت عزيمة رسول الله (ص) القتل ما رجع علي (ع) حتى يقتله ولكن انما فعل رسول الله (ص) لترجع عن ذنبها فما رجعت ولا اشتد
عليها قتل رجل مسلم بكذبها لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين كما يقول
المستيقن المطلع على الحال وانما عدل فيه من الخطاب الى الغيبة مبالغة في التوبيخ واشعارا بان الايمان يقتضي ظن الخير
بالمؤمن والكف عن الطعن فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يذبونهم عن انفسهم لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فاذ لم يأتوا
بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون قيل هذا من تمام القول تقرير لكونه كذبا فان ما لا حجة عليه مكذب عند الله
اي في حكمه ولذلك رتب عليه الحد ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة ولولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره والمعنى
لولا فضل الله عليكم في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها الامهال للتوبة ورحمته في الآخرة بالعفو والمغفرة المقدرين لكم
لمسكم عاجلا فيما افضتم فيه خضتم فيه عذاب عظيم يستحقر دونه اللوم والجلد اذ تلقونه بالسنتكم يأخذه بعضكم من بعض بالسؤال عنه
وتقولون بافواهكم بلا مساعدة من القلوب ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا سهلا لا تبعة له وهو عند الله عظيم
في الوزر واستجرار العذاب فهذه ثلاثة آثام مترتبة علق بها مس العذاب العظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما
يصح لنا ان نتكلم بهذا سبحانك تعجب ممن يقول ذلك فان الاذيه عند كل متعجب من ان يسبح عليه او تنزيه
من ان يكون حرمة نبيه فاجرة فان فجورها تنفر عنه بخلاف كفرها هذا بهتان عظيم لعظمة المبهوت عليه يعظكم الله ان
تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فان الايمان يمنع عنه وفيه تهييج وتقريع ويبين الله لكم الآيات الدالة على الشرائع
ومحاسن الآداب كي تتعظوا وتتأدبوا والله عليم بالاحوال كلها حكيم في تدابيره ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون في الكافي والامالي والقمي عن
الصادق (ع) قال من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الآية

وفي ثواب الاعمال عن الكاظم (ع) قيل له الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكرهه فاسأله عنه فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال كذب سمعك
وبصرك عن اخيك وان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم به مروته فتكون من
الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون الآية وعن الصادق (ع) قال قال رسول الله (ص) من اذاع فاحشة كان كمبتديها ولولا فضل الله عليكم
ورحمته تكرير للمنة بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة وحذف الجواب للاستغناء عنه بذكره مرة وان الله رؤف رحيم حيث فيه حكم
يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان باشاعة الفاحشة ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر
بالفحشاء والمنكر الفحشاء ما افرط قبحه والمنكر ما انكره الشرع والعقل ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع
الحدود المكفرة لها ما زكى ما طهر من دنسها منكم من احد ابدا آخر الدهر ولكن الله يزكي من يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالتهم عليم
بنياتهم ولا يأتل ولا يحلف من الالية ولا يقصر من الالو اولوا الفضل منكم والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله في الجوامع قيل نزلت في جماعة من الصحابة حلفوا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك ولا يواسوهم
وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم القمي عن الباقر (ع) اولي القربى هم قرابة رسول الله (ص) وليعفوا
بعضكم من بعض وليصفح بعضكم بعضا فاذا فعلتم كانت رحمة من الله لكم يقول الله الا تحبون الآية وفي المجمع عن النبي (ص) ولتعفوا
ولتصفحوا بالتاء وكذا روي بالياء ايضا وفي المناقب باسناده عن تفسير [illegible] كتاب ينطق بالحق من سورة المؤمنون ان الذين
يرمون المحصنات الغافلات عما قذفن به المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والآخرة كما طعنوا فيهن ولهم عذاب عظيم
لعظم ذنوبهم يوم تشهد عليهم وقرئ بالياء السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بان ينطقها الله بغير اختيارهم يومئذ
يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم المستحق ويعلمون لمعاينتهم الامر ان الله هو الحق المبين العادل الظاهر العدل الذي لا ظلم في حكمه
الكافي عن الباقر (ع) ليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب وقد مضى تمام الحديث في سورة
الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات في المجمع عنهما عليهما السلام الخبيثات من النساء
للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء والطيبات من النساء للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال
للطيبات من النساء قال هي مثل الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الا ان ناسا هموا ان يتزوجوا منهن فنهاهم الله عن ذلك وكره
ذلك لهم وقيل الخبيثات والطيبات من الاقوال في الكلام يقول الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء
يسلمون لهم ويصدق عليهم من قال والطيبون من الرجال والنساء للطيبات من الكلام والعمل وقد مر ما يقرب من هذا
الاقوال في تفسير هذه الآية وفي الاحتجاج عن الحسن المجتبى (ع) في حديث له مع معوية واصحابه وقد ذكر الخبيثات للخبيثين
والخبيثون للخبيثات هم والله يا معوية انت واصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات للطيبين الى آخر الآية علي
بن ابي طالب واصحابه وشيعته اولئك يعني الطيبين والطيبات على الاول والطيبين على الاخير مبرؤن مما يقولون فيهم
او من ان يقولوا مثل قولهم لهم مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم التي تسكنونها حتى تستأنسوا

تستانسوا ... الاستيناس بمعنى الاستعلام من انس الشيء اذا ابصره فان المستاذن مستعلم للحال مستكشف انه هل يراد دخوله او يؤذن له
او الاستيناس الذي هو خلاف الاستيحاش فان المستاذن مستوحش خائف الا ان يؤذن له وتسلموا على اهلها بان تقولوا السلام عليكم ءادخل
في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان رجلا استاذن عليه فتنحنح فقال صلى الله عليه وآله لامراة يقال لها روضة قومي الى هذا فعلميه وقولي له قل السلام عليكم ءادخل
فسمعها الرجل فقالها فقال ادخل وفيه عنه صلى الله عليه وآله انه سئل ما الاستيناس فقال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتحميدة والتكبيرة ويتنحنح على اهل البيت وفي
القمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه فقال الاستيناس وقع النعل والتسليم وفي الكافي عنه عليه السلام يستاذن الرجل اذا دخل على ابيه
ولا يستاذن الاب على الابن ويستاذن الرجل على ابنته واخته اذا كانتا متزوجتين وفي المجمع ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله استاذن على امي قال نعم قال انها ليس
لها خادم غيري ااستاذن عليها كلما دخلت قال اتحب ان تراها عريانة قال الرجل لا قال فاستاذن عليها وفي الفقيه عنه عليه السلام انما الاذن على
البيوت ليس على الدار اذن ذلكم خير لكم اي الاستيذان والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بغتة لعلكم تذكرون قيل اي انزل عليكم هذا ارادة ان تذكروا
وتعملوا بما هو اصلح لكم فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا هو ازكى
لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم استمتاع لكم كالاستكنان من الحر والبرد وايواء
الملبوس ... القمي عن الصادق عليه السلام هي الحمامات والخانات والارحية تدخلها بغير اذن والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد
لمن دخل لفساد او تطلع على عورة قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي عما يكون نحو محرم ويحفظوا فروجهم اي من النظر اليها ذلك
ازكى لهم انفع لهم [illegible] ابعد من الريبة ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام
كل اية في القرآن في ذكر الفروج فهي من الزنا الا هذه الاية فانها من النظر فلا يحل لرجل مؤمن ان ينظر الى فرج اخيه ولا يحل لامراة
ان تنظر الى فرج اختها وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث يذكر فيه فرض الايمان على الجوارح وفرض على البصر ان لا ينظر الى ما حرم الله عليه
وان يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان فقال تبارك وتعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم فنهاهم من ان ينظروا الى عوراتهم وان ينظر المرء الى فرج اخيه ويحفظ فرجه ان ينظر اليه وقال وقل للمؤمنات
يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن من ان تنظر احديهن الى فرج اختها وتحفظ فرجها من ان ينظر اليها وقال كل
شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا الا هذه الاية فانها من النظر وعن الباقر عليه السلام استقبل شاب من الانصار امراة بالمدينة
وكان النساء يتقنعن خلف اذانهن فنظر اليها وهي مقبلة فلما جازت نظر اليها ودخل في زقاق قد سماه ببني فلان فجعل ينظر
خلفها واعترض وجهه عظم في الحائط او زجاجة فشق وجهه فلما مضت المراة نظر فاذا الدماء تسيل على ثوبه وصدره فقال والله
لاتين رسول الله صلى الله عليه وآله ولاخبرنه قال فاتاه فلما راه رسول الله صلى الله عليه وآله قال له ما هذا فاخبره فهبط جبرئيل بهذه الاية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها
في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى الا ما ظهر منها قال الزينة الظاهرة الكحل والخاتم وفي رواية والخاتم والمسكة وهي
القلب اقول القلب بالضم السوار وفي الجوامع عنهم عليهم السلام الكفان والاصابع والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية فقال
الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار والزينة ثلاث زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج فاما زينة الناس فقد

ذكرنا

ذكرنا واما زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج وما دونه والخلخال وما اسفل منه واما زينة الزوج فالجسد كله وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال
فرجها ما تحت الدرع وله الدرع والاذن وما فوق الدرع ولغير ذي محرم اربعة اثواب درع وخمار وجلباب وازار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
انه سئل ما يحل للرجل ان يرى المراة اذا لم يكن محرما قال الوجه والكفان والقدمان وعنه عليه السلام لا باس بالنظر الى رؤوس اهل تهامة والاعراب
واهل السواد والعلوج لانهم اذا نهوا لا ينتهون قال والمجنون والمغلوب على عقلها ولا باس بالنظر الى شعرها وجسدها ما لم يتعمد ذلك
وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا حرمة لنساء اهل الذمة ان ينظر الى شعورهن وايديهن وعنه عليه السلام انه سئل عن الرجل يريد ان يتزوج
المراة ينظر اليها ويتامل خلفها والى وجهها قال لا باس ان ينظر الى وجهها ومعاصمها اذا اراد ان يتزوجها اقول المعصم كمنبر موضع
السوار وفي رواية اخرى ينظر الى شعرها ومحاسنها اذا لم يكن متلذذا وفي اخرى انما يشتريها باغلى الثمن وفي الخصال قال النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين
لك اول نظرة والثانية عليك وفي رواية لك اول نظرة الى المراة فلا تتبعها بنظرة اخرى واحذر الفتنة وليضربن بخمرهن
على جيوبهن ستراللاعناق ولا يبدين زينتهن كرره لبيان من يحل له الابداء ومن لا يحل الا لبعولتهن لانهم المقصودون بالزينة
ولهم ان ينظروا الى جميع جسدهن كما مر او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن
لكثرة مداخلتهم عليهن واحتياجهم الى مداخلتهن [illegible] او نسائهن من المؤمنات قال [illegible] الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما يحل للمراة ان ترى من الزينة التي قال
تعالى ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن قال الوجه والكفان وما دون السوار وفي القمي او نسائهن يعني نساء المؤمنات وفي الكافي
والفقيه عن الصادق عليه السلام قال لا ينبغي للمراة ان تنكشف بين يدي اليهودية والنصرانية فانهن يصفن ذلك لازواجهن او ما ملكت ايمانهن
يعني العبيد والاماء كذا في المجمع عن الصادق عليه السلام وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الاية قال لا باس ان ينظر المملوك الى الشعر والساق وفي رواية الى شعر مولاته
وساقها وفي اخرى لا باس ان ينظر الى شعرها اذا كان مامونا وعنه عليه السلام لا يحل للمراة ان ينظر عبدها الى شيء من جسدها الا الى شعرها غير متعمد
لذلك او التابعين غير اولي الاربة اي اولي الحاجة الى النساء والاربة العقل وجودة الراي وقرئ غير بالنصب من الرجال هم
المغافل الذي لا حاجة له الى النساء وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال هو الاحمق الذي لا ياتي النساء وعن الصادق عليه السلام الاحمق المولى عليه الذي لا
ياتي النساء وفي المجمع عنه عليه السلام ان التابع الذي يتبعك لينال من طعامك ولا حاجة له في النساء وهو الابله المولى عليه وفي الكافي عنه عليه السلام
انه سئل عن الرجل يكون له الخصي يدخل على نسائه فيناولهن الوضوء فيرى شعورهن قال لا او الطفل الذين لم يظهروا على
عورات النساء لعدم تمييزهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين
من زينتهن ليتقعقع خلخالها فيعلم انها ذات خلخال فانه يورث ميلا في الرجال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون اذ لا يكاد يخلو احدكم
منكم من تفريط سيما في الكف عن الشهوات وقرئ ايه بضم الهاء لعلكم تفلحون بسعادة الدارين وانكحوا الايامى منكم
ايامى جمع ايم وهو العزب ذكرا كان او انثى بكرا كان او ثيبا والصالحين من عبادكم وامائكم قيل خص الصالحين لان احصان
دينهم اهم وقيل بل المراد الصالحون للنكاح ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله رد لما عسى يمنع من النكاح والله
واسع لا تنفد نعمته عليم يبسط الرزق ويقدر على ما تقتضيه حكمته في الكافي عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال

رسول الله صلى الله عليه وآله من ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء ظنه بالله عز وجل يقول ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال عليه السلام جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فشكا اليه
الحاجة فقال تزوج فتزوج فوسع عليه وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اسبابا حتى يسكن شهوتهم كما قال النبي صلى الله عليه وآله يا معشر الشبان من استطاع
منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء اقول الباءة الجماع والوجاء ان ترض انثيا الفحل رضا شديدا يذهب شهوة الجماع
والصوم يقطع النكاح كما يقطعه [illegible] قيل الاية الاولى وردت للنهي عن رد المؤمن وترك تزويج المؤمن والثانية امر الفقير بالصبر على ترك النكاح
مخافة ان تتعبه مؤونة الزواج فلا تنافي اقول بل الاولى محمولة على عموم النهي عن ترك النكاح مخافة الفقر الا من كان وليه عدة مراقبة
والثانية على الامر بالاستعفاف للفقير العاجز الى ان يغنيه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية الثانية قال يتزوجون حتى يغنيهم الله
من فضله وليعل سعادتهم يطلبون الغنى بالتزويج والاحصان لييسر الغنى بهما في ذلك تنبيه على هذا المعنى وان نفي حتى يغنيهم الله من فضله ان هذا النفي [illegible] لا ينافي عدم الوجدان الا بتكلف ويمكن ان يكون لفظ لا سقطت من صدر الحديث والعلم عند الله والذين يبتغون
الكتاب المكاتبة وهي ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا اي كتبت على نفسي عتقك اذا اديت كذا من المال مما ملكت ايمانكم
عبدا كان او امة فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا في الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام ان علمتم لهم مالا وفي رواية دينا ومالا
سئل عن العبد يكاتبه مولاه وهو يعلم انه ليس له قليل ولا كثير قال يكاتبه وان كان يسال الناس ولا يمنعه المكاتبة من اجل انه ليس له مال
فان الله يرزق العباد بعضهم من بعض والمؤمن معان واتوهم من مال الله الذي اتاكم يعطونهم مما لا تتبعونه منه شيئا في الكافي عن
الصادق عليه السلام انه نضع عنه من نجومه التي لم تكن تريد ان تنقصه منها ولا تزيد فوق ما في نفسك فقيل كم فقال وضع ابو جعفر عليه السلام عن مملوك له
الفا من ستة الاف وعنه عليه السلام في قول الله تعالى تبحث الا في واترك له الفا ولكن انظر ما اضمرت عليه فاعطه ولا تكرهوا فتياتكم على
البغاء على الزنا ان اردن تحصنا تعففا شرط للاكراه فانه لا يوجد بدونه ان جعل شرطا للنهي لم يلزم من عدمه جواز الاكراه لجواز ان
يكون ارتفاع النهي بامتناع المنهي عنه لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا القمي كانت العرب وقريش يشترون الاماء ويضعون عليهم
الضريبة الثقيلة ويقولون اذهبوا وازنوا واكتسبوا فنهاهم عن ذلك ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم
وقرئ من بعد اكراههن لهن غفور رحيم ونسبه في المجمع الى الصادق عليه السلام والقمي اي لا يؤاخذهن الله بذلك اذا اكرهن عليه وعن
الباقر عليه السلام هذه الاية منسوخة نسختها فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ولقد انزلنا اليكم ايات
مبينات وقرئ بالكسر ومثلا وقصة عجيبة من الذين من امثال الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين خصصهم
لانهم المنتفعون الله نور السموات والارض الظاهر بنفسه المظهر لهما بما فيهما وفي التوحيد عن الرضا عليه السلام هاد لاهل
السموات وهاد لاهل الارض وقال في رواية البرقي هدى من في السموات وهدى من في الارض مثل نوره صفة نوره العجيبة
الشان كمشكوة كصفة مشكوة وهي الكوة الغير النافذة فيها مصباح سراج ضخم ثاقب المصباح في زجاجة في قنديل من زجاج الزجاجة
كانها كوكب دري مضيء متلالئ منسوب الى الدر وقرئ بالهمزة بضم الدال وكسرها من الدرء كانه يدفع الظلام بضوئه توقد
المصباح وقرئ بالتاء على اسناده الى الزجاجة بحذف المضاف يعني مصباحها وبفتح التاء والواو والدال وتشديد القاف من

[illegible]

شجرة مباركة زيتونة ابتداء ثقوب المصباح من شجرة الزيتون المتكاثر نفعه بان رويت ذبالته بزيتها لا شرقية ولا غربية
تقع الشمس عليها حينا دون حين بل بحيث تقع عليها طول النهار فان ثمرتها تكون انضج وزيتها اصفى يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار اي يكاد يضيء بنفسه من غير نار لتلالئه وفرط وبيصه نور على نور متضاعف فان نور المصباح زاده في انارته صفاء
الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكوة لاشعته يهدي الله لنوره من يشاء اي لهذا النور الثاقب ويضرب الله الامثال
للناس تقريبا للمعقول الى المحسوس توضيحا وبيانا والله بكل شيء عليم معقولا كان او محسوسا في التوحيد عن الصادق عليه السلام
مثل ضربه الله لنا وفيه عنه عليه السلام الله نور السموات والارض قال كذلك الله عز وجل مثل نوره قال محمد صلى الله عليه وآله كمشكوة قال صدر محمد صلى الله عليه وآله فيها مصباح
قال فيه نور العلم يعني النبوة المصباح في زجاجة قال علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر الى قلب علي عليه السلام الزجاجة كانها قال كانها كوكب دري
يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال ذاك امير المؤمنين عليه السلام علي بن ابي طالب عليه السلام لا يهودي ولا نصراني يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد صلى الله عليه وآله من قبل ان ينطق به نور على نور قال الامام في اثر الامام
وفي معناه اخبار اخر وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث يقول انا هادي السموات والارض مثل العلم الذي اعطيته وهو
الذي يهتدى به مثل المشكوة فيها مصباح فالمشكوة قلب محمد صلى الله عليه وآله والمصباح في الزجاجة كانها كوكب دري واعلمهم فضل الوصي
توقد من شجرة مباركة فاصل الشجرة المباركة ابراهيم عليه السلام وهو قول الله تعالى عز وجل رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه
حميد مجيد وهو قول الله ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله
سميع عليم لا شرقية ولا غربية يقول لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وانتم على
ملة ابراهيم عليه السلام وقد قال عز وجل ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وقوله
يكاد زيتها يضيء يقول مثل اولادكم الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون يكادون ان يتكلموا بالنبوة ولو
لم ينزل عليهم ملك والقمي عن الصادق عليه السلام عن ابيه عليهما السلام في هذه الاية الله نور السموات والارض قال بدا بنفسه مثل نوره
يعني مثل هداه في قلب المؤمن كمشكوة فيها مصباح المشكوة جوف المؤمن والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعله الله في قلبه
شجرة مباركة قال الشجرة المؤمن زيتونة لا شرقية ولا غربية قال على سواء الجبل لا غربية اي لا شرق لها ولا شرقية
لا غرب لها اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت عليها يكاد زيتها يضيء يعني يكاد النور الذي جعله الله في قلبه
وان لم يتكلم نور على نور فريضة على فريضة وسنة على سنة يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله لفرائضه وسنته من يشاء
ويضرب الله الامثال للناس قال فهذا مثل ضربه الله للمؤمنين قال فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه
نور وعلمه نور وكلامه نور ومسيره يوم القيامة الى الجنة نور قال الراوي قلت لجعفر عليه السلام انهم يقولون مثل نور الرب قال سبحان الله
ليس لله مثل ما قال فلا تضربوا لله الامثال في بيوت اي كمشكوة بعض في بيوت او توقد في بيوت اذن الله ان
ترفع بالتعظيم ويذكر فيها اسمه في الكافي عن الصادق عليه السلام هي بيوت النبي صلى الله عليه وآله وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام هي بيوت الانبياء

[illegible]

والرسل والحكماء وائمة الهدى والقرى هي بيوت الانبياء وبيت علي منها وعن الباقر عليه السلام ان قتادة قال والله لقد جلست بين يدي
الفقهاء وقدامهم فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك فقال له اتدري اين انت انت بين يدي بيوت اذن
الله ان ترفع الى اخر الاية فانت ثم ونحن اولئك فقال له قتادة صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين
فيها بالغدو والاصال وفي قراءة بفتح الباء رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وعن الصادق
في هذه الاية قال كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم اجرا ممن لا يتجر وفي
المجمع عنهما عليهما السلام والقمي رفعه قال هم التجار الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اذا دخل مواقيت الصلوة ادوا
حق الله فيها وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن تاجر ما فعل فقيل صالح ولكنه قد ترك التجارة فقال عمل الشيطان ثلثا اما علم ان رسول الله
اشترى عيرا اتت من الشام فاستفضل فيها ما قضى دينه وقسم في قرابته يقول الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
يقول القصاص ان القوم لم يكونوا يتجرون كذبوا ولكنهم لم يكونوا يدعون الصلوة في ميقاتها وهو افضل ممن حضر الصلوة ولم
يتجر يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب وتتغير من الهول ليجزيهم الله احسن
ما عملوا ويزيدهم من فضله اشياء لم يعدهم على اعمالهم ولم تخطر ببالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب تقرير للزيادة وتنبيه على كمال
القدرة ونفاذ المشية وسعة الاحسان والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة بارض مستوية يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا مما ظنه ووجد الله عنده محاسبا اياه فوفيه حسابه والله سريع الحساب لا يشغله حساب عن حساب في المجمع
روي انها نزلت في عتبة بن ربيعة [illegible] في الجاهلية ولبس المسوح فلما جاء الاسلام كفر او كظلمات عطف على كسراب او
للتخيير فان اعمالهم لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها خالية من نور الحق كالظلمات المتراكمة من لج البحر والامواج
والسحاب او للتنويع فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات في بحر لجي عميق منسوب الى اللج
وهو معظم الماء يغشيه يغشى البحر موج من فوقه موج اي امواج مترادفة متراكمة من فوقه من فوق الموج الثاني سحاب
غطى النجوم وحجب انوارها ظلمات هذه ظلمات وقرئ بالجر على ابدالها من الاولى وباضافة سحاب اليها بعضها فوق بعض
اذا اخرج يده يعني من كان هناك لم يكد يراها لم يقرب ان يراها فضلا ان يراها ومن لم يجعل الله له نورا ومن لم يقدر له الهداية
ولم يوفقه لاسبابها فما له من نور خلاف الموفق الذي له نور على نور في الكافي عن الصادق عليه السلام او كظلمات قال الاول
وصاحبه يغشيه موج الثالث من فوقه موج ظلمات الثاني بعضها فوق بعض معوية لعنه الله وفتن بني امية اذا اخرج يده المؤمن
في ظلمة فتنتهم لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا اماما من ولد فاطمة عليها السلام فما له من نور امام يوم القيمة والقمي عنه عليه السلام او
كظلمات فلان وفلان في بحر لجي يغشيه موج يعني نعثل من فوقه موج طلحة والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معوية ويزيد
وفتن بني امية اذا اخرج يده في ظلمة فتنتهم لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا يعني اماما من ولد فاطمة عليها السلام فما له
من نور فما له من امام يوم القيمة يمشي بنوره كما في قوله يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال ائمة المؤمنين يوم القيمة

نورهم

نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا منازلهم من الجنان الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات
واقفات في الجو مصطفات الاجنحة في الهواء كل قد علم صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون قال بعض اهل المعرفة علم الله
تسبيح له التفات عليه السجود فقال الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض الاية وقال ايضا الم تر ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض والشمس والقمر الاية وخاطب بها نبيه الذي شهد ذلك وراه فقال الم تر ولم يقل الم تروا فانا ما رأيناه
فهو لنا ايمان ولمحمد عيان فاشهده سجود كل شيء وتواضعه لله ذلك وراه داخلا تحت هذا الخطاب وهذا التسبيح فطري وسجود ذاتي
عن تجل يتجلى لهم فاحبوه فانبعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف بل اقتضاء ذاتي وهذه هي العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها
بحكم الاستحقاق الذي يستحقه قال ولسريان هذا التسبيح في الكل لا كما يقول اهل النظر ممن لا كشف له قال ونحن زدناه مع الايمان
بالاخبار الكشف وقد سمعنا الاحجار تذكر الله رؤية عين بلسان نطق تسمعه اذاننا منها وتخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله مما ليس يدركه كل انسان
اقول وقد سبق في سورتي النحل وبني اسرائيل زيادة بيان والقمي عن الصادق عليه السلام ما من طير يصاد في بر ولا في بحر ولا يصاد شيء من الوحوش
الا بتضييعه التسبيح وعن امير المؤمنين عليه السلام ان لله ملكا في صورة الديك الابح الاشهب براثنه في الارضين السابعة وعرفه تحت العرش
له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب فاما الجناح الذي في المشرق فمن ثلج واما الجناح الذي في المغرب فمن نار فكلما حضر وقت
الصلوة قام على براثنه ورفع عرفه تحت العرش ثم امال جناحه على الاخر يصفق بهما كما يصفق الديكة في منازلكم فلا الذي من
الثلج يطفي النار ولا الذي من النار يذيب الثلج ينادي باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم
النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح فلا يبقى في الارض ديك الا اجابه وذلك قوله عز وجل
والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه وفي التوحيد عنه عليه السلام مثله ولله ملك السموات والارض والى الله المصير الم
تر ان الله يزجي سحابا يسوق ثم يؤلف بينه بان يكون قطعا فيضم بعضه الى بعض ثم يجعله ركاما متراكما بعضه فوق بعض فترى
الودق المطر يخرج من خلاله من فتوقه جمع خلل وينزل من السماء من الغمام فان كل ما علاك فهو سماء من جبال فيها من
برد من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها وجمودها فيها من برد بيان للجبال فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء في الكافي عن الصادق
عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل جعل السحاب غرابيل المطر هي تذيب البرد ماء لكيلا يضر
شيئا من عباده في الامر [illegible] وفي حديث يذكر فيه الرياح قال ومنها رياح تؤلف المفرق ومنها رياح تفرق الغمام المطبق حتى تبسطه
السماء كيف يشاء مدبرة فيجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله بقدر معلوم لمعاش مفهوم وارزاق مقسومة واجال مكتوبة
وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام في حديث يذكر فيه انواع الرياح قال ومنها رياح تحبس السحاب بين السماء والارض ورياح تعصر
السحاب فتمطره باذن الله ورياح تفرق السحاب يكاد سنا برقه ضوء برقه يذهب بالابصار بابصار الناظرين اليه من فرط
الاضاءة يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما ونقص احدهما وزيادة الاخر وتغير احوالهما بالحر والبرد والظلمة
والنور ان في ذلك فيما تقدم ذكره لعبرة لاولي الابصار والله خلق كل دابة كل حيوان يدب على الارض

من ماء [illegible] هو جزء مادته او من ماء مخصوص هو النطفة فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم
من يمشي على رجلين كالانس والطير ومنهم من يمشي على اربع كالنعم والوحش وفي المجمع عن الباقر عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام ومنهم من
يمشي على اكثر من ذلك يخلق الله ما يشاء مما ذكر ومما لم يذكر بمقتضى مشيته ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا ايات مبينات للحقائق
بانواع الدلائل والله يهدي من يشاء بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لمعانيها الى صراط مستقيم الموصل الى درك الحق والفوز
بالجنة ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم بالامتناع عن قبول حكمه من بعد ذلك بعد قولهم هذا وما اولئك
بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم المخلصون في الايمان الثابتون عليه واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي ليحكم النبي فانه الحاكم
ظاهرا والمدعو اليه وذكر الله لتعظيمه والدلالة على ان حكمه في الحقيقة حكم الله اذا فريق منهم معرضون فاجأ فريق منهم الاعراض
اذا كان الحق عليهم لعلمهم بانه لا يحكم لهم وهو شرح التولي ومبالغة فيه وان يكن لهم الحق لا عليهم ياتوا اليه مذعنين منقادين
لعلمهم بانه يحكم لهم افي قلوبهم مرض كفر وميل الى الظلم ام ارتابوا بان راوا منك تهمة فزالت ثقتهم بك ام يخافون ان يحيف الله
عليهم ورسوله في الحكومة بل اولئك هم الظالمون اضراب عن القسمين الاخيرين لتحقيق الاول والفصل لنفي ذلك عن غيرهم
سيما المدعو الى الحكم القمي عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الاية في امير المؤمنين عليه السلام وعثمان لعنه الله وذلك انه كان بينهما منازعة
في حديقة فقال امير المؤمنين عليه السلام ترضى برسول الله صلى الله عليه وآله فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكمه الى رسول الله فانه يحكم له عليك
ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال لامير المؤمنين عليه السلام لا ارضى الا بابن شيبة اليهودي فقال ابن شيبة لعثمان تأمنون
رسول الله على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام فانزل الله عز وجل على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله الايات وفي
المجمع حكى البلخي انه كانت بين علي عليه السلام وعثمان منازعة في ارض اشتراها من علي عليه السلام فخرجت فيها احجار فاراد ردها بالعيب فلم
ياخذها فقال بيني وبينك رسول الله فقال الحكم بن ابي العاص ان حاكمته الى ابن عمه حكم له فلا تحاكمه اليه فنزلت الايات
قال وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام او قريب منه انما كان قول المؤمنين في المجمع عن علي عليه السلام انه قرأ قول المؤمنين بالرفع
اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون في المجمع عن الباقر عليه السلام والقمي ان المعني
بالاية امير المؤمنين عليه السلام ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه وقرئ بغير الاشباع وبسكون القاف فاولئك هم الفائزون
بالنعيم المقيم واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم بالخروج من ديارهم واموالهم ليخرجن قل لا تقسموا على الكذب طاعة معروفة
اي المطلوب منكم طاعة معروفة لا اليمين على الطاعة والنفاقية المنكرة ان الله خبير بما تعملون فلا يخفى عليه سرائركم قل
اطيعوا الله واطيعوا الرسول امر بتبليغ ما خاطبهم الله به على الحكاية مبالغة في تبكيتهم فان تولوا فانما عليه على محمد
ما حمل من التبليغ الواضح لما كلفتم وقد ادى واياكم ما حملتم فان اديتم فلكم وان توليتم فعليكم في الكافي عن الصادق عليه السلام
في خطبة في وصف النبي صلى الله عليه وآله قال وادى ما حمل من اثقال النبوة وعن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر
قراء القران اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه فاني مسؤول وانكم مسؤولون اني مسؤول عن تبليغ الرسالة واما انتم

فتسئلون

فتسئلون عما حملتم من كتاب الله وسنتي وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض ليجعلنهم خلفاء بعد نبيهم
كما استخلف الذين من قبلهم يعني اوصياء الانبياء عليهم السلام بعدهم وقرئ بضم التاء وكسر اللام وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى
لهم وهو الاسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم من الاعداء وقرئ بالتخفيف امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن
كفر ارتد او كفر هذه النعمة بعد ذلك بعد حصول فاولئك هم الفاسقون الكاملون في فسقهم حيث ارتدوا بعد وضوح الامور
تلك النعم العظيمة الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال هم الائمة وعن الباقر عليه السلام لقد قال الله في كتابه لولاة الامر
من بعد محمد صلى الله عليه وآله خاصة وعد الله الذين امنوا منكم الى قوله فاولئك هم الفاسقون يقول استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد
نبيكم كما استخلف وصاة ادم من بعده حتى يبعث النبي عليه السلام الذي يليه يعبدونني لا يشركون بي شيئا يقول يعبدونني بايمان
لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن قال غير ذلك فاولئك هم الفاسقون فقد مكن ولاة الامر بعد محمد صلى الله عليه وآله بالعلم ونحن هم فاسئلونا فان
صدقناكم فاقروا وما انتم بفاعلين والقمي نزلت في القائم وعلى ابائه السلام اقول تبديل خوفهم بالامن ان يكون بالقائم
او بمجموع ذلك مما يكون به خلافة في الخبر السابق وفي المجمع المروي عن اهل البيت عليهم السلام انها في المهدي من ال محمد عليهم السلام قال
وروى العياشي باسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قرأ الاية وقال هم والله شيعتنا اهل البيت يفعل ذلك بهم على
يدي رجل منا وهو مهدي هذه الامة وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي
اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا قال وروي مثل ذلك عن ابي جعفر عليه السلام وابي عبد الله عليهما السلام قال وعلى
هذا يكون المراد بالذين امنوا وعملوا الصالحات النبي واهل بيته اقول فقوله عليه السلام هم والله شيعتنا يفعل ذلك بهم يعني تبديل
الخوف بالامن انما يكون لهم وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام في قصة نوح وذكر انتظار المؤمنين من قومه الفرج حتى ارتد
الاستخلاف والتمكين قال وكذلك القائم فانه تمتد ايام غيبته ليصرح الحق عن محضه ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل
من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق اذا احسوا بالاستخلاف والتمكين والامن المنتشر في عهد القائم قال
الراوي فقلت له يا ابن رسول الله فان هذه النواصب تزعم ان هذه الاية نزلت في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فقال لا يهدي الله قلوب
الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار الامن في الامة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشك من صدورها
في عهد واحد من هؤلاء وفي عهد علي مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في ايامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفار
وبينهم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث ذكر فيه حالات الثلثة وامهال الله اياهم قال كل ذلك لتتم النظرة التي
اوحاها الله تبارك وتعالى لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين ويقرب الوعد الحق الذي بينه الله
في كتابه بقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا لم
يبق من الاسلام الا اسمه ومن القران الا رسمه وغاب صاحب الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب
حتى يكون اقرب الناس اليه اشد عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله على الدين

كما ذكره المشركون وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله قال زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها قال وفي
المجمع عن المقداد انه قال لا يبقى على الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام بعز عزيز وذل ذليل اما ان يعزهم الله فيجعلهم من اهلها
واما ان يذلهم فيدينون لها واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض
معجزين من ادراكهم وقرئ بالياء ومأويهم النار ولبئس المصير يا ايها الذين آمنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم في الكافي عن الصادق ع
هي خاصة في الرجال دون النساء قيل فالنساء يستاذن في هذه الثلث ساعات قال لا ولكن يدخلن ويخرجن وفي رواية القمي انهم المملوكين
من الرجال والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا والذين لم يبلغوا الحلم منكم الصبيان من الاحرار في الكافي عن الصادق ع قال
من انفسكم قال عليكم استيذان من قد بلغ في هذه الثلث ساعات ثلث مرات يعني في اليوم والليلة من قبل صلوة الفجر لانه وقت القيام
من المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة وحين تضعون ثيابكم يعني للقيلولة من الظهيرة بيان للحين اي وقت الظهر
ومن بعد صلوة العشاء لانه وقت التجرد من اللباس والالتحاف باللحاف ثلث عورات لكم اي ثلث اوقات يختل فيها تستركم
واصل العورة الخلل وقرئ ثلث بالنصب ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن بعد هذه الاوقات في ترك الاستيذان في الكافي عن
الصادق ع ويدخل مملوككم وغلمانكم من بعد هذه الثلث عورات بغير اذن ان شاؤا طوافون عليكم اي هم طوافون استيناف
لبيان العذر المرخص في ترك الاستيذان وهو المخالطة وكثرة المداخلة بعضكم على بعض هؤلاء المخدومون وهؤلاء الاستخدام
الخادم او اغاب احتيج الى الطلب وكذا الاطفال لكثرة التربية كذلك يبين الله لكم الآيات اي الاحكام والله عليم باحوالكم حكيم
فيما شرع لكم في الكافي عن الصادق ع قال ليستاذن الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات كما امركم الله
قال ومن بلغ الحلم منكم فلا يلج على امه ولا على اخته ولا على خالته ولا على من سوى ذلك الا باذن ولا تأذنوا حتى يسلم فان السلام
طاعة لله عز وجل وقال ليستاذن عليك خادمك اذا بلغ الحلم في ثلث عورات اذا دخل في شيء منهن ولو كان بيته في بيتك قال
وليستاذن عليك بعد العشاء التي تسمى العتمة وحين تصبح وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة انما امر الله عز وجل بذلك للخلوة
انها ساعة غرة وخلوة والقمي قال ان الله تعالى نهى ان يدخل احد في هذه الثلثة الاوقات على احد لا اب ولا اخت ولا ام ولا خادم
الا باذن واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا اي في جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم الذين
بلغوا من قبلهم من الاحرار المستاذنين في الاوقات كلها وانما خوطب به الاحرار لان بلوغ الاحرار يوجب رفع الحكم المذكور في
تخصيص الاستيذان بالاوقات الثلث بخلاف بلوغ المماليك فان الحكم بقي معه في التخصيص لاحتياجهم الى الخدمة والاستخدام
وقد مضى ما يدل عليه من النص كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم كرره تاكيدا ومبالغة في الامر بالاستيذان و
القواعد من النساء العجائز اللاتي قعدن عن الحيض والحمل اللاتي لا يرجون نكاحا لا يطمعن فيه لكبرهن فليس عليهن
جناح ان يضعن ثيابهن اي الثياب الظاهرة وفي المجمع قرء الباقر والصادق ع ان يضعن من ثيابهن قال نزلت
في العجائز اللاتي يئسن من المحيض والتزويج ان يضعن الثياب وفي الكافي عن الصادق ع انه قرأ فقال الجلباب

او الخمار

اذا كانت المرأة مسنة وعنه ع قال الخمار والجلباب قيل بين يدي من كان قال بين يدي من كان وفي رواية فيضع الجلباب وحده وفي
القوي الا ان تكون امة فليس عليها جناح ان تضع خمارها رواهما في التهذيب وفي العيون عن الرضا ع في هذه قال مثل الجلباب قال
فلا بأس بالنظر الى شعور مثلهن غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينة مما امرن باخفائه في قوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا
كما رواه في الكافي عن الصادق ع قال والزينة التي يبدين لهن شيء في الآية الاخرى اقول وهو الوجه والكفان والقدمان
كما مضى وما سوى ذلك واصله في النبي من البرج بها واصل التبرج التكلف في اظهار ما يخفى وان يستعففن خير لهن
القمي قال اي لا يظهرن للرجال وفي الكافي عن الصادق ع قال فان لم تفعل فهو خير لها والله سميع لمن يجال عليهم عليم بمقصودهن
ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج نفي لما كانوا يتحرجون من مواكلة الاصحاء حذرا من استقذارهم
او اكلهم من بيت من يرفع اليهم المفاتيح ويبيح لهم التبسط فيه اذا خرج الى الغزو وخلفهم على المنازل مخافة ان لا يكون ذلك من طيب قلب
او من اجابة من يدعوهم الى بيوت آبائهم واولادهم او اقارب فيطعمونهم كراهة ان يكونوا كلا عليهم القمي عن الباقر ع في هذه الآية
قال وذلك ان اهل المدينة قبل ان يسلموا كانوا يعتزلون الاعمى والاعرج والمريض وكانوا لا يأكلون معهم وكان الانصار
فيهم تيه وكرم فقالوا ان الاعمى لا يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا يأكل كما يأكل الصحيح فعزلوا
لهم طعامهم على ناحية وكانوا يرون عليهم في مواكلتهم جناحا وكان الاعمى والاعرج والمريض يقولون لعلنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم
فاعتزلوا من مواكلتهم فلما قدم النبي ص سألوه عن ذلك فانزل الله عز وجل ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا
على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم قيل يعني من البيوت التي فيها ازواجكم وعيالكم فيدخل فيها بيوت الاولاد لان الولد
كسبه لقوله ع انت ومالك لابيك وقوله ان اطيب ما يأكل المؤمن كسبه وان ولده من كسبه وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل
ما يحل للرجل من مال ولده قال قوت بغير سرف اذا اضطر اليه قيل فقول رسول الله ص ان ابي قد ظلمني ميراثي من امي فاخبره
الاب انه قد انفقه عليه وعلى نفسه فقال انت ومالك لابيك ولم يكن عند الرجل شيء او كان رسول الله ص يحبس الاب للابن
او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت
خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه في الكافي عن الصادق ع قال الرجل له وكيل يقوم في ماله فيأكل بغير اذنه
ليس عليكم جناح فيما اطعمتم او اكلتم مما ملكتم مفاتحه ما لم تفسدوه او صديقكم في المجمع عن الائمة الهدى صلوات الله عليهم انهم قالوا لا بأس
بالاكل لهؤلاء من بيوت من ذكره الله قدر حاجتهم من غير اسراف وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل ما يعني بقوله او صديقكم
قال هو والله الرجل يدخل بيت صديقه فيأكل بغير اذنه وعنه ع هؤلاء الذين سمى الله عز وجل في هذه الآية يأكل بغير اذنهم من التمر و
المأدوم وكذلك تطعم المرأة من منزل زوجها بغير اذنه فاما ما خلا ذلك من الطعام فلا وعنه ع من عظم حرمة الصديق
ان جعله من الانس والثقة والانبساط وطرح الحشمة بمنزلة النفس والاب والاخ والابن ليس عليكم جناح ان
تأكلوا جميعا او اشتاتا مجتمعين او متفرقين القمي لما هاجر رسول الله ص الى المدينة وآخى بين المسلمين من المهاجرين و

قال فكان اذا بعث احدا من اصحابه في غزاة او سرية يدفع مفاتيح بيته الى اخيه في الدين ويقول خذ ما شئت وكل ما شئت فكانوا
يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت فانزل الله ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا يعني ان حضر صاحبه او لم
يحضر اذا ملكتم مفاتحه وفي المحاسن عن الصادق ع في قول الله ليس عليكم جناح قال باذن وبغير اذن فاذا دخلتم بيوتا فسلموا
على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة في المعاني عن الباقر ع قال هو تسليم الرجل على اهل البيت ورده عليكم فهو سلامكم
على انفسكم وعن الباقر ع قال اذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا
من عند ربنا يقول الله تحية من عند الله مباركة طيبة وفي الجوامع وصفها بالبركة والطيب لانها دعوة مؤمن لمؤمن يرجو بها من الله
زيادة الخير وطيب الرزق ومنه قوله ص سلم على اهل بيتك كذلك يبين الله لكم الآيات مرة ثالثة تاكيدا وتفخيما للاحكام المختمة بها
لعلكم تعقلون الخير في الامور انما المؤمنون الكاملون في الايمان الذين آمنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على
امر جامع كالجمعة والاعياد والحروب والمشاورة في الامور لم يذهبوا حتى يستاذنوه يستاذنوا رسول الله فيأذن لهم القمي نزلت في
قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله لامر من الامور في بعث يبعثه او في حرب قد حضرت يتفرقون بغير اذن فنهاهم الله عن ذلك
ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله اعاده مؤكدا على اسلوب ابلغ فانه يفيد ان المستاذن مؤمن
وان الذاهب بغير اذن ليس كذلك تنبيها على كونه مصداقا لصحة الايمان ومميزا للمخلص عن المنافق وتعظيما للجرم
فاذا استاذنوك لبعض شأنهم العارض لهم من المهام وفيه ايضا مبالغة وتضييق للامر فأذن لمن شئت منهم تفويض
للامر الى رسول الله ص واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستيذان ولو لعذر قصور لانه تقديم لامر الدنيا على امر الدين
ان الله غفور لفرطات العباد رحيم بالتيسير القمي نزلت في حنظلة بن ابي عياش انه تزوج في الليلة التي كان في صبيحتها
حرب احد فاستاذن رسول الله ص ان يقيم عند اهله فانزل الله عز وجل هذه الآية فاذن لمن شئت منهم فاقام عند اهله
ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال واستشهد فقال رسول الله ص رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحائف فضة بين السماء
والارض فكان يسمى غسيل الملائكة لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا القمي لا تدعوا رسول الله كما يدعو
بعضكم بعضا وعن الباقر ع قال يقول لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القاسم لكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله وفي
من الصادق ع قالت فاطمة عليها السلام لما نزلت هذه الآية هبت رسول الله ص ان اقول له يا ابه فكنت اقول يا رسول
الله فاعرض عني مرة او ثنتين او ثلثا ثم اقبل علي فقال يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا في نسلك انت مني وانا منك
انما نزلت في اهل الجفاء والغلظة من قريش اصحاب البذخ والكبر قولي يا ابه فانها احيى للقلب وارضى للرب قد يعلم الله
الذين يتسللون منكم يخرجون قليلا قليلا من الجماعة لواذا ملاوذة بان يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج او يلوذ بمن
ينطلق معه كأنه تابعه فليحذر الذين يخالفون عن امره القمي اي يعصون امره ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا
بلية او يصيبهم عذاب اليم قال القتل وفي الجوامع عن الصادق ع قال يسلط عليهم سلطان جائر او عذاب

اليم في الآخرة الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه ويوم يرجعون اليه يرجع المنافقون اليه للجزاء
فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع قال حصنوا اموالكم
وفروجكم بتلاوة سورة النور وحصنوا بها نساءكم فان من ادمن قراءتها في كل يوم او في كل ليلة لم يزن احد من اهل بيته ابدا
حتى يموت فاذا هو مات شيعه الى قبره سبعون الف ملك كلهم يدعون ويستغفرون الله له حتى يدخل في قبره وفي المجمع عنه ص قال
قال رسول الله ص لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي نزل الفرقان على عبده تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير وقد سبق تفسير الفرقان
في سورة آل عمران ليكون للعالمين نذيرا للجن والانس منذرا او انذارا كالنكير بمعنى الانكار الذي
له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا كما زعم النصارى ولم يكن له شريك في الملك كقول الثنوية وخلق كل شيء فقدره
تقديرا القمي عن الرضا ع قال تدري ما التقدير قيل لا قال هو [illegible] واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم
يخلقون لان عبدتهم ينحتونهم ويصورونهم ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا لا يستطيعون لانفسهم دفع ضر ولا جلب نفع
ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا يملكون اماتة احد واحياءه اولا وبعثه ثانيا ومن كان كذلك فبمعزل من الالوهية
وقال الذين كفروا ان هذا الا افك كذب مصروف عن وجهه افتريه اختلقه واعانه عليه قوم آخرون القمي
في الذي يقرأه رسول الله ص ويخبرنا به انما يتعلمه من اليهود ويكتبه من علماء النصارى ويكتب عن رجل يقال له ابن قبيطة
يقرءه بالغداة والعشي فحكى سبحانه وتعالى قولهم فرد عليهم وعن الباقر ع الافك الكذب قوم آخرون يعنون ابا فكيهة
وحبرا وعداسا وعابسا مولى حويطب فقد جاؤا ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين ما سطره المتقدمون اكتتبها كتبها
استكتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا القمي هو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة قل انزله الذي يعلم السر في السموات
والارض لانه اعجزكم عن آخركم بفصاحته وتضمن اخبارا عن مغيبات مستقبلة واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار
فكيف تجعلونه اساطير الاولين انه كان غفورا رحيما فلذلك لا يعجل في عقوبتكم على ما تقولون مع كمال قدرته واستحقاقكم
ان يصب عليكم العذاب صبا وقالوا ما لهذا الرسول ما لهذا الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم يأكل الطعام كما
نأكل ويمشي في الاسواق لطلب المعاش كما نمشي والمعنى ان صح دعواه فما باله لم يخالف حاله حالنا وذلك لعمههم وقصور
نظرهم على المحسوسات فان تميز الرسل عمن عداهم ليس بامور جسمانية وانما هو باحوال نفسانية كما اشار اليه بقوله قل انما
انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ليعلم صدقه بتصديق الملك او يلقى
اليه كنز فيستظهر ويستغني عن تحصيل المعاش او تكون له جنة يأكل منها هذا على سبيل التنزل اي ان لم يلق اليه كنز فلا
اقل ان يكون له بستان كما للدهاقين والمياسير فيتعيش بريعه وقرئ نأكل بالنون وقال الظالمون ان تتبعون
الا رجلا مسحورا سحر فغلب على عقله قيل وضع الظالمون موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوا والقمي عن الباقر ع

تنزيل مثل ما انزل الله بهذه الآية وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا شاذة وخبر هذه الاحوال النادرة فضلوا عن الطريق الموصل الى معرفة خواص النبي والتمييز بينه وبين المتنبي [illegible] سبيلا الى القدح في نبوتك او الى الرشد والهدى والقمي عن الباقر عليه السلام [illegible] تبارك الذي ان شاء جعل لك في الدنيا خيرا من ذلك مما قالوا [illegible] جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا [illegible]

وفي تفسير الامام في سورة البقرة عند قوله سبحانه ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل قال الامام عليه السلام قلت لابي علي بن محمد عليهما السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال مرارا كثيرة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يوما بمكة بفناء الكعبة فابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا تأكل كما نأكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير مال عظيم خطر له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدم ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا رجلا مسحورا ولست بنبي ثم اقترحوا اشياء كثيرة مضى ذكرها في سورة بني اسرائيل ويأتي ذكر بعضها في سورة زخرف ان شاء الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام الى قوله قصورا مع آيات اخر [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله اما ما ذكرت من اني آكل الطعام كما تأكلون وزعمت انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لك ولا لاحد الاعتراض بلم وكيف الا ترى ان الله كيف افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن يأكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم اقبحتنا واجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم اني انا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني آكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة ثم اجاب عن مقترح [illegible] الآخر سبق ذكره في سورتي بني اسرائيل والانعام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك ما انت الا رجلا مسحورا فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت الى ان استكملت اربعين سنة خزية او زلة او كذبة او خيانة او خطأ من القول او سفها من الرأي وتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته

وذلك

وذلك ما قال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك [illegible] عليك التحصيل [illegible] بل كذبوا بالساعة [illegible] انظارهم على الحطام الدنيوية فظنوا ان الكرامة انما هي بالمال وطعنوا فيك لفقرك واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا شديدة الاستعار [illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible] اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا [illegible] واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين [illegible] دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا [illegible] قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاؤون خالدين كان على ربك وعدا مسئولا [illegible] ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل [illegible] قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء [illegible] ولكن متعتهم وآباءهم [illegible] حتى نسوا الذكر [illegible] وكانوا قوما بورا [illegible] فقد كذبوكم بما تقولون [illegible] فما تستطيعون صرفا ولا نصرا [illegible] ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا [illegible] وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق [illegible] وجعلنا بعضكم لبعض فتنة [illegible] اتصبرون [illegible] وكان ربك بصيرا [illegible] وقال الذين لا يرجون لقاءنا [illegible] لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا [illegible] يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا [illegible] انه سئل عن هذه الآية فقال ان كان لهم اعمال [illegible]

الجزء الثامن عشر

[illegible] والقمي عن الباقر عليه السلام قال يبعث الله يوم القيامة قوما بين ايديهم نور كالقباطي ثم يقول له كن هباء منثورا ثم قال اما والله انهم كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل امير المؤمنين عليه السلام انكروه والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة من شعاع الشمس وفي البصائر عن الصادق عليه السلام انه سئل عن اعمال من هذه [illegible] اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا [illegible] اليه للاستراح قيل [illegible] من مكان القيلولة على التشبيه [illegible] وعن الباقر عليه السلام [illegible] قال ثم يتقيان الى الجنة [illegible] ويقول اصحاب الجنة يومئذ مستقرا واحسن مقيلا والقمي عن الباقر عليه السلام [illegible] النار [illegible] ويوم تشقق السماء بالغمام [illegible] ونزل الملائكة تنزيلا [illegible] والقمي عن الصادق عليه السلام [illegible] الملك يومئذ الحق للرحمن [illegible] وكان يوما على الكافرين عسيرا ويوم يعض الظالم على يديه [illegible] يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا والقمي عن الباقر عليه السلام [illegible] يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا [illegible] لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني قال يعني الولاية وكان الشيطان [illegible] وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام [illegible] وكان الشيطان للانسان خذولا [illegible] الذكر [illegible] وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا [illegible] وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا [illegible] وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة [illegible] كذلك لنثبت به فؤادك [illegible] ورتلناه ترتيلا [illegible]

[illegible] سبيلا [illegible] ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا [illegible] الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا [illegible] ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا [illegible] فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا [illegible] وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس آية [illegible] واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا [illegible] وكلا ضربنا له الامثال [illegible] وكلا تبرنا تتبيرا [illegible] وفي العيون والعلل عن الرضا عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال اتى علي بن ابي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة ايام رجل من اشراف تميم يقال له عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس في اي عصر كانوا واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله اليهم رسولا ام لا وبماذا اهلكوا فاني اجد في كتاب الله تعالى ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له علي عليه السلام لقد سألت عن حديث ما سألني عنه احد قبلك ولا يحدثك به احد بعدي [illegible] وما في كتاب الله آية الا وانا اعرفها واعرف تفسيرها وفي اي مكان نزلت من سهل او جبل وفي اي وقت من ليل او نهار وان ها هنا لعلما جما واشار الى صدره ولكن طلابه يسير وعن قليل يندمون لو فقدوني كان من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت انبتت لنوح عليه السلام بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك قبل سليمان بن داود عليهما السلام وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اغزر منه ولا اعذب منه ولا قرى اكثر ولا اعمر منها تسمى احداهن آبان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردين والسابعة اردي بهشت والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادي عشر مهر والثاني عشر شهريور وكانت اعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم عليه السلام وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار فلا يشربون منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حياة آلهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حياتها ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع اليه اهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من انواع الصور ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فاذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء

فحال بينهم وبين القطر الى السماء فخروا سجدا للشجرة يبكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم وكان الشيطان يجيء فيحرك اغصانها ويقول
وينبع من ساقها صياح الصبي اني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقروا عينا فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر
بالمعازف ويأخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وانما سمت العجم شهورها بابان ماه وآذر ماه
وغيرها اشتقاقا من اسماء تلك القرى لقول اهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى
اجتمع اليها صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه انواع الصور له اثنا عشر بابا كل باب لاهل
قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق ويقربون لها الذبائح اضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء ابليس عند
ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا ويتكلم من جوفها كلاما جهوريا ويعدهم ويمنيهم باكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها
فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوما
ولياليها بعدد اعياد السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله سبحانه اليهم نبيا من بني
اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى
شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب ان عبادك
ابوا الا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فايبس شجرهم اجمع وارهم قدرتك وسلطانك فاصبح القوم
وقد يبس شجرهم فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم انه رسول رب السماء
والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم الى الهه وفرقة قالت لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها
ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه فاجمع رأيهم على قتله فاتخذوا انابيب طوالا من رصاص
واسعة الافواه ثم ارسلوها في قرار العين الى اعلى الماء واحدة فوق الاخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في
قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة وارسلوا فيها نبيهم والقموا فاها صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من الماء وقالوا نرجو الآن ان ترضى عنا آلهتنا
اذا رأت انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان فبقوا
عامة يومهم يسمعون انين نبيهم وهو يقول سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل
بقبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات فقال الله عز وجل لجبرئيل يا جبرئيل ان عبادي هؤلاء غرهم حلمي وامنوا مكري وعبدوا
غيري وقتلوا رسولي فان تقوم لغضبي او يخرجوا من سلطاني كيف وانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي واني حلفت بعزتي
لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك الا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام
بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة جمرا يلتهب فذابت
ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم والقمي الرس نهر بناحية آذربيجان وفي الكافي عن الصادق ع انه دخل عليه نسوة فسألته امرأة منهن عن السحق

فقال

فقال حدها حد الزاني فقالت المرأة ما ذكر الله عز وجل ذلك في القرآن فقال بلى فقالت واين هو قال هن اصحاب الرس والقمي عنه ع قال دخلت
امرأة مع مولاة لها على ابي عبد الله ع فقالت ما تقول في اللواتي مع اللواتي قال هن في النار اذا كان يوم القيامة أتي بهن
فالبسن جلبابا من نار وخفين من نار وقناعا من نار وادخل في اجوافهن وفروجهن اعمدة من نار وقذف بهن في النار فقالت ليس
في كتاب الله قال بلى قالت اين هو قال قوله وعادا وثمود واصحاب الرس فهن الرسيات وفي المجمع عنهما عليهما السلام
ان السحق في النساء كان في اصحاب الرس ولقد اتوا يعني قريشا مروا في متاجرهم الى
الشام على القرية التي امطرت مطر السوء القمي الباقر ع واما القرية التي امطرت مطر السوء فهي سدوم قرية قوم لوط امطر الله
عليهم حجارة من سجيل يقول من طين افلم يكونوا يرونها في مرار مرورهم فيتعظون بما يرون فيها من آثار العذاب
بل كانوا لا يرجون نشورا بل كانوا كفرة لا يتوقعون نشورا ولا عاقبة فلذلك لم ينظروا ولم يتعظوا فمروا بها كما مرت ركابهم
واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا ما يتخذونك الا موضع هزؤ أهذا الذي بعث الله رسولا اي يقولون ذلك تهكما
واستهزاء ان كاد ليضلنا عن آلهتنا ليصرفنا عن عبادتها بفرط اجتهاده في الدعاء الى التوحيد وكثرة ما يورده مما يسبق الى
الذهن انها حجج ومعجزات لولا ان صبرنا عليها ثبتنا عليها واستمسكنا بعبادتها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل
سبيلا فيه وعيد ودلالة على انه لا يهملهم وان امهلهم أرأيت من اتخذ الهه هواه بان اطاعه وبنى عليه دينه لا يسمع حجة ولا
دليلا افانت تكون عليه وكيلا حفيظا تمنعه من الشرك والمعاصي وحاله هذا فالاستفهام الاول للتقرير والتعجيب والثاني
للانكار ام تحسب بل تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون فتجدي لهم الآيات والحجج فتهتم بشأنهم وتطمع في ايمانهم وهو اشد
مذمة مما قبله حتى حق بالاضراب عنه اليه وتخصيص الاكثر لانه كان منهم من آمن ومنهم من عقل الحق وكابر استكبارا وخوفا
على الرياسة ان هم الا كالانعام في عدم انتفاعهم بقرع الآيات آذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمعجزات بل
هم اضل سبيلا من الانعام لانها تنقاد لمن يتعهدها وتميز من يحسن اليها ممن يسيء اليها وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها وهؤلاء
لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسان الرحمن من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا يتقون
العقاب الذي هو اشد المضار ولانها ان لم تعتقد حقا ولم تكتسب خيرا لم تعتقد باطلا ولم تكتسب شرا بخلاف هؤلاء ولان جهالتها
لا تضر باحد وجهالة هؤلاء تؤدي الى الفتن وصد الناس عن الحق ولانها غير متمكنة من تحصيل الكمال فلا تقصير منها ولا ذم
وهؤلاء مقصرون مستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم القمي قال نزلت في قريش وذلك انه ضاق عليهم المعاش فخرجوا
من مكة وتفرقوا وكان الرجل اذا رأى شجرة حسنة او حجرا حسنا فعبده وكانوا ينحرون لها النعم ويلطخونها بالدم ويسمونها
سعد صخرة وكان اذا اصابهم داء في ابلهم واغنامهم جاؤوا الى الصخرة فيتمسحون بها الغنم والابل فجاء رجل من العرب
بابل له يريد ان يتمسح بالصخرة ابله ويتبارك عليها فنفرت ابله وتفرقت فقال الرجل أتيت الى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد
فما نحن من سعد وما سعد الا صخرة مستوية من الارض لا تهدي لغي ولا رشد ومر به رجل من العرب والثعلب يبول عليه

فقال ارب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب ألم تر الى ربك ألم تنظر الى صنعه كيف مد الظل كيف بسطه القمي عن
في هذه الآية قال الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قيل وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس
يسخن الهواء ويبهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود ولو شاء لجعله ساكنا ثابتا من السكنى او غير متقلص من السكون بان يجعل الشمس مقيمة
على وضع واحد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فانه لا يظهر للحس حتى تطلع فيقع ضوؤها على بعض الاجرام او لا يوجد ولا يتفاوت الا بسبب حركتها
ثم قبضناه الينا اي ازلناه بايقاع الشمس موقعه لما عبر عن احداثه بالمد بمعنى التسيير عبر عن ازالته بالقبض الى نفسه الذي هو بمعنى الكف
قبضا يسيرا قليلا قليلا حسبما ترتفع الشمس لتنتظم بذلك مصالح الكون ويتحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق وهو الذي جعل لكم الليل لباسا
شبه ظلامه باللباس في ستره والنوم سباتا راحة للابدان بقطع المشاغل واصل السبت القطع وجعل النهار نشورا ذا نشور اي
انتشار ينتشر فيه الناس للمعاش وفيه اشارة الى ان النوم واليقظة انموذج للموت والنشور وفي الحديث النبوي كما تنامون
تموتون وكما تستيقظون تبعثون وهو الذي ارسل الرياح نشرا اي ناشرات للسحاب او مبشرات على اختلاف القراءة
مضى في سورة الاعراف بين يدي رحمته يعني قدام المطر وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا او بليغا في الطهارة وصف به اظهارا
للنعمة وتتميما للمنة فيما بعده فان الماء الطهور اهنأ وانفع مما خالطه ما يزيل طهوريته لنحيي به بلدة ميتا بالنبات وذكر ميتا لان
البلدة في معنى البلد ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم قيل اي هذا القول بين الناس في القرآن وسائر
الكتب او المطر بينهم في البلدان المختلفة والاوقات المتغايرة والصفات المتفاوتة من وابل وطل وغيرهما وفي الفقيه عن النبي ص قال
ما اتى على اهل الدنيا يوم واحد منذ خلقها الله عز وجل الا والسماء فيها تمطر فيجعل الله ذلك حيث يشاء ليذكروا ليتفكروا ويعرفوا
كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره ويعتبروا بالصرف عنهم واليهم فابى اكثر الناس الا كفورا الا كفران النعمة و
قلة الاكتراث لها وجحودها بان يقولوا مطرنا بنوء كذا من غير ان يروه من الله ويجعلوا الانواء وسائط مسخرات ولو شئنا لبعثنا
في كل قرية نذيرا نبيا ينذر اهلها فيخف عليك اعباء النبوة لكن قصرنا الامر عليك اجلالا لك وتعظيما لشأنك وتفضيلا
على سائر الرسل فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة واظهار الحق فلا تطع الكافرين فيما يريدونك عليه وهو تهييج
له وللمؤمنين وجاهدهم به بالقرآن او بترك طاعتهم جهادا كبيرا يعني انهم يجتهدون في ابطال حقك فقابلهم بالاجتهاد في مخالفتهم
واظهارا فان مجاهدة السفهاء بالحجج اكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف وهو الذي مرج البحرين خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث
لا يتمازجان من مرج دابته اذا خلاها هذا عذب فرات قامع للعطش من فرط عذوبته وهذا ملح اجاج بليغ الملوحة
وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته وحجرا محجورا قيل تنافرا بليغا
وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها والقمي يقول حرام ان يغير احدهما طعم الآخر وهو الذي
خلق من الماء بشرا قيل يعني الذي خمر به طينة آدم ثم جعله جزءا من مادة البشر ليجتمع ويسلسل ويقبل الاشكال
او النطفة فجعله نسبا وصهرا اي قسمين ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم وذوات صهر اي اناثا يصاهر بهن وكان

ربك

ربك قديرا حيث خلق من مادة واحدة بشرا ذا اعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمين متقابلين في الخلق عن الباقر ع
انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله تبارك وتعالى خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبرأها من اسفل اضلاعه فجرى بذلك
الضلع بينهما سبب ونسب ثم زوجها اياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر فذلك قوله نسبا وصهرا فالنسب ما كان بسبب النساء وفي المجمع عن
ابن سيرين نزلت في النبي ص وعلي بن ابي طالب عليه السلام زوج فاطمة عليها السلام وهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسبا وصهرا وفي المناقب عن
امير المؤمنين ع قال انا مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا الصهر يقول الله عز وجل
وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وفي الامالي باسناده الى انس بن مالك عن النبي ص قال قلت يا رسول الله
علي اخوك قال نعم علي اخي قلت يا رسول الله صف لي كيف علي اخوك قال ان الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق
آدم بثلاثة آلاف عام واسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى ان خلق آدم فلما خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه في صلب آدم الى ان قبضه الله
ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه عز وجل نصفين فصار نصفه في عبد الله بن عبد المطلب
ونصفه في ابي طالب فانا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر فعلي اخي في الدنيا والآخرة ثم قرأ رسول الله ص وهو الذي خلق من الماء
بشرا الآية وفي روضة الواعظين قال رسول الله ص خلق الله عز وجل نطفة بيضاء مكنونة فنقلها من صلب الى صلب حتى نقلت النطفة
الى صلب عبد المطلب فجعل نصفين فصار نصفها في عبد الله ونصفها في ابي طالب فانا من عبد الله وعلي من ابي طالب وذلك قول الله
عز وجل وهو الذي خلق الآية ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا يظاهر الشيطان في
العداوة وفي الاكمال عن الباقر ع انه سئل عنها فقال تفسيرها في بطن القرآن علي هو ربه في الولاية والرب هو الخالق الذي
لا يوصف اقول يعني ان الرب على الاطلاق اي غير المقيد بالولاية هو الخالق جل ذكره والقمي قد يسمى الانسان ربا كقوله
اذكرني عند ربك وكل مالك لشيء يسمى ربه فقوله تعالى وكان الكافر على ربه ظهيرا قال الكافر الثاني وكان على امير المؤمنين ع
ظهيرا وما ارسلناك الا مبشرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين قل ما اسألكم عليه على تبليغ الرسالة الذي يدل عليه الا مبشرا ونذيرا
من اجر الا من شاء الا فعل من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا ان يتقرب اليه ويطلب الزلفى عنده بالايمان والطاعة فصور ذلك في
الاجر من حيث انه مقصود فعله وتوكل على الحي الذي لا يموت في استكفاء شرورهم
والاغناء عن اجورهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم وسبح بحمده
ونزهه عن صفات النقصان مثنيا عليه باوصاف الكمال طالبا لمزيد الانعام بالشكر على سوابغه وكفى به بذنوب عباده خبيرا ما
ظهر منها وما بطن فلا عليك ان آمنوا او كفروا الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش
سبق الكلام فيه في سورة الاعراف ولعل ذكره لزيادة تقرير لكونه حقيقا بان يتوكل عليه من حيث انه الخالق للكل و
فيه وتحريض على الثبات والتأني في الامر فانه تعالى مع كمال قدرته وسرعة نفاذ امره خلق الاشياء على تؤدة وتدرج
وقد مضى هذا المعنى في كلامهم عليهم السلام الرحمن خبر الذي ان جعلته مبتدأ او لمحذوف ان جعلته صفة للحي او بدل من المستكن

في الاستواء فاسأل به خبيراً فاسأل عما ذكر من الخلق والاستواء او عنه انه هو الرحمن وفي الجمع روي ان اليهود حكوا عن ابتداء
خلق الاشياء وابطالوا فانزل الله تعالى فاسأل به خبيرا والسؤال كما يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء
ويجوز ان يكون صلة خبيرا والخبير هو الله سبحانه او جبرئيل او من وجده في الكتب المتقدمة فيكون السؤال في عالم الارواح كقوله واسأل
من ارسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وقيل الضمير للرحمن والمعنى انكروا اطلاقه على الله فاسأل عنه من يخبرك من
اهل الكتاب ليعرفوا مجيء ما يرادفه في كتبهم واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قال لانهم ما كانوا يطلقونه على الله او لانهم
ظنوا انه اراد به غيره تعالى القمي قال جواب الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان انسجد لما تأمرنا وقرئ بالياء وزادهم
نفوراً من الايمان يعني الامر بالسجود للرحمن تبارك الذي جعل في السماء بروجاً يعني البروج الاثني عشر وقد سبق بيانها في سورة
الحجر وجعل فيها سراجاً يعني الشمس لقوله وجعل الشمس سراجاً وقرئ سرجاً بضمتين فيشمل الكواكب الكبار وفي الجوامع
والقمر والنجوم سراجاً وهي الشمس وقمراً منيراً مضيئاً بالليل في الاهليلجة عن الصادق عليه السلام في كلام له وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً يسبحان
في فلك يدور بهما دائبين يطلعهما تارة ويؤفلهما اخرى حتى تعرف عدة الايام والشهور والسنين وما يستأنف من الصيف والربيع
والشتاء والخريف امراً محكوماً باختلاف الليل والنهار وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة يخلف كل منهما الآخر بان يقوم مقامه
فيما ينبغي ان يفعل فيه لمن اراد ان يذكر وقرئ بالتخفيف او اراد شكوراً في الفقيه عن الصادق عليه السلام كل ما فاتك بالليل فاقضه
بالنهار قال الله تبارك وتعالى وتلا هذه الآية ثم قال يعني ان يقضي الرجل ما فاته بالليل بالنهار وما فاته بالنهار بالليل
وفي التهذيب والقمي عنه عليه السلام ما يقرب منه وزاد القمي وهو من سر آل محمد المكنون وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً في الكافي عن
الصادق عليه السلام هو الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر والقمي عن الباقر عليه السلام قال في هذه الآية الائمة عليهم السلام يمشون على
الارض هوناً خوفاً من عدوهم وعن الباقر عليه السلام انه سئل عنه فقال هم الائمة يتقون في مشيهم وفي المناقب عن الباقر عليه السلام
فقال هم الاوصياء مخافة من عدوهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً تسلماً منكم ومتاركة لكم لا خير بيننا ولا شر والذين
يبيتون لربهم سجداً وقياماً في الصلاة وتخصيص البيتوتة لان العبادة بالليل احمز وابعد عن الرياء والذين يقولون ربنا اصرف
عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراماً لازماً لزوم الغريم القمي عن الباقر عليه السلام يقول ملازماً لا يفارق اقول وهو ايذان بانهم
مع حسن مخالقتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب مبتهلون الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم
باعمالهم ولا وثوقهم على استمرار احوالهم انها ساءت مستقراً ومقاماً يحتملان الحكاية والابتداء من الله والذين
اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقرئ بكسر التاء ومن اقتر وكان بين ذلك قواماً القمي الاسراف الانفاق في
المعصية في غير حق فقد اسرف ومن منع من حق فقد قتر وعنه عليه السلام ليس في المأكول والمشروب سرف وان كثر وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام انما الاسراف فيما اتلف المال واضر بالبدن قيل فما الاقتار قال اكل الخبز والملح وانت
تقدر على غيره قيل فما القصد قال الخبز واللحم واللبن والخل والسمن مرة هذا ومرة هذا وعنه عليه السلام انه تلا هذه الآية

فاخذ قبضة من حصى وقبضها بيده فقال هذا الاقتار الذي ذكره الله في كتابه ثم قبض قبضة اخرى فارخى كفه كلها ثم قال هذا الاسراف
ثم قبض قبضة اخرى فارخى بعضها وامسك بعضها وقال هذا القوام والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله اي حرمها بمعنى حرم قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاماً جزاء اثم يضاعف له العذاب يوم القيامة
ويخلد فيه مهاناً وقرئ يضاعف بالرفع وبحذف الالف والتشديد مرفوعاً ومجزوماً ويخلد بالرفع والقمي الاثام واد من اودية
جهنم من صفر مذاب قدامها حذاء جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرم الله ويكون فيه الزناة ويضاعف فيه العذاب
الا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً في الامالي عن الباقر عليه السلام
انه سئل عن قول الله عز وجل فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يوقف بموقف
الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احداً من الناس فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته قال الله
للكتبة بدلوها حسنات واظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يأمر الله تعالى به الى الجنة فهذا
تأويل الآية وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة وعن الرضا عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله حبنا اهل البيت
يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات وان الله ليتحمل عن محبينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد الا ما كان منهم على اصرار
وظلم للمؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنات وفي العيون عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة تجلى الله
عز وجل لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً ثم يغفر له لا يطلع الله على ذلك ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً ويستر عليه ما يكره ان يقف
عليه ثم يقول لسيئاته كوني حسنات والقمي عنه عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة اوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله
فينظر في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فيفرح لذلك نفسه فيقول الله عز وجل
بدلوا سيئاته حسنات واظهروها للناس فيبدل لهم فيقول الناس اما كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو قوله تعالى يبدل الله
سيئاتهم حسنات والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفي حديث ابي اسحاق الليثي عن الباقر عليه السلام الذي ورد في طينة المؤمن وطينة
الكافر ما معناه ان الله سبحانه يأمر يوم القيامة ان تؤخذ حسنات اعدائنا فترد على شيعتنا وتؤخذ سيئات محبينا فترد
على مبغضينا قال وهو قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل حسنات
عدونا سيئات وفي روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله ما من مجلس يجتمع على مجلس قوم يذكرون الله الا نادى بهم
مناد من السماء قوموا فقد بدل الله سيئاتكم حسنات ومن تاب وعمل صالحاً فانه يتوب الى الله متاباً يرجع الى الله متاباً
لا يعود الى شيء من ذلك بالاخلاص ونية صادقة والذين لا يشهدون الزور في الكافي عن الصادق عليه السلام قال
هو الغناء وفي المجمع عنهما عليهما السلام مثله والقمي قال الغناء ومجالس اللهو واذا مروا باللغو مروا كراماً معرضين عنه
مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن الفحشاء والصفح عن الذنوب والكناية عما
يستهجن التصريح به عن الباقر عليه السلام هم الذين اذا ارادوا ذكر الفرج كنوا عنه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال

لبعض اصحابه الذين نزلتم ... على دار صاحب القيان فقال كونوا كراماً ثم قال اما سمعتم قول الله عز وجل في كتابه واذا مروا باللغو
مروا كراماً وفي العيون عن محمد بن ابي عباد وكان مشتهراً بالسماع وبشرب النبيذ قال سألت الرضا عليه السلام عن السماع فقال لاهل
الحجاز فيه رأي وهو في حيز الباطل واللهو اما سمعت الله عز وجل يقول واذا مروا باللغو مروا كراماً والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا
عليها صماً وعمياناً لم يقيموا عليها غير واعين لها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها سامعين باذان واعية
مبصرين بعيون راعية في الكافي عن الصادق عليه السلام قال مستبصرين ليسوا بالشكاك والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا وقرئ
وذريتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقرت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم
له في الدين وتوقع لحوقهم بهم في الجنة واجعلنا للمتقين اماماً في الجوامع عن الصادق عليه السلام ايانا عنى وفي رواية هي فينا وفي المناقب عن سعيد بن
جبير هذه الآية والله خاصة في امير المؤمنين عليه السلام كان اكثر دعائه يقول ربنا هب لنا من ازواجنا يعني فاطمة وذرياتنا الحسن والحسين
عليهم السلام قرة اعين قال امير المؤمنين والله ما سألت ربي ولداً نضير الوجه ولا سألته ولداً حسن القامة ولكن سألت ربي
ولداً مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى اذا نظرت اليه وهو مطيع لله قرت به عيني قال واجعلنا للمتقين اماماً قال نقتدي بمن
قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون بنا بعدنا والقمي عن الصادق عليه السلام قال نحن اهل البيت قال وروي ان ازواجنا خديجة وذرياتنا
فاطمة وقرة اعين الحسن والحسين واجعلنا للمتقين اماماً علي بن ابي طالب والائمة عليهم السلام قال وقرئ عنده عليه السلام
هذه الآية فقال قد سألوا الله عظيماً ان يجعلهم للمتقين ائمة فقيل له كيف هذا يا ابن رسول الله قال انما انزل الله واجعل
لنا من المتقين اماماً وفي الجوامع عنه عليه السلام ما يقرب منه اولئك يجزون الغرفة بما صبروا اعلى مواضع الجنة ويلقون فيها وقرئ يلقون
بالتخفيف تحية وسلاماً تحييهم الملائكة او يحيي بعضهم بعضاً ويسلم عليه خالدين فيها لا يموتون ولا
يخرجون حسنت مستقراً ومقاماً قل ما يعبؤ بكم ربي القمي عن الباقر عليه السلام يقول ما يفعل ربي بكم لولا دعاؤكم في المجمع عن
الباقر عليه السلام انه سئل كثرة القراءة افضل او كثرة الدعاء افضل فقال كثرة الدعاء افضل وقرأ هذه الآية
فقد كذبتم بما اخبرتكم به حيث خالفتموه فسوف يكون لزاماً يكون جزاء التكذيب لازماً يحيق بكم في ثواب الاعمال والمجمع
عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الفرقان في كل ليلة لم يعذبه الله ابداً ولم يحاسبه وكان منزله في الفردوس الاعلى سورة الشعراء بسم الله
الرحمن الرحيم طسم في المجمع عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت طسم قال الطاء طور سيناء والسين اسكندرية والميم مكة وقال
الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد المصطفى والقمي قال طسم هو حرف من حروف اسم الله الاعظم وفي المعاني عن الصادق عليه السلام واما
طسم فمعناه انا الطالب السميع المبدئ المعيد تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك قاتل نفسك الا يكونوا مؤمنين ان
نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين في الكافي عن الصادق عليه السلام
ان القائم لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء يسمع الفتاة في خدرها ويسمع اهل المشرق والمغرب وفيه نزلت هذه الآية
ان نشأ ننزل الآية والقمي عنه عليه السلام في هذه الآية قال تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الامر عليه السلام

وفي ارشاد المفيد عن الباقر عليه السلام في هذه قال سيفعل الله ذلك بهم قيل من هم قال بنو امية وشيعتهم قيل وما الآية قال ركود الشمس ما بين زوال
الشمس الى وقت العصر وخروج صدر ورجل ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه
وفي الاكمال عن الرضا عليه السلام في حديث يصف فيه القائم عليه السلام قال وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء
اليه يقول الا ان حجة الله قد ظهرت عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وهو قول الله عز وجل ان نشأ ننزل عليهم الآية وما
يأتيهم من ذكر من الرحمن موعظة او طائفة من القرآن محدث تجدد انزاله الا كانوا عنه معرضين الا جددوا اعراضاً واصراراً على ما كانوا
فقد كذبوا بالذكر بعد اعراضهم وامعنوا في تكذيبه بحيث ادى بهم الى الاستهزاء به فسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون من انه كان
حقاً ام باطلاً وكان حقيقاً بان يصدق ويعظم قدره او يكذب فيستخف امره اولم يروا الى الارض اولم ينظروا الى عجائبها كم
انبتنا فيها من كل زوج صنف كريم محمود كثير المنفعة ان في ذلك لآية ان منبتها تام القدرة والحكمة سابغ النعمة
وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الغالب القادر على الانتقام من الكفرة الرحيم حيث امهلهم واذ نادى ربك
موسى ان ائت القوم الظالمين بالكفر واستعباد بني اسرائيل وذبح اولادهم قوم فرعون لعل الاقتصار على القوم
للعلم بان فرعون اولى بذلك الا يتقون تعجيب من افراطهم في الظلم واجترائهم قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق
صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هرون ليقويني به فيكون لي ردءاً ولهم علي
ذنب وهو قتل القبطي سماه ذنباً على زعمهم فاخاف ان يقتلون به قبل اداء الرسالة قال كلا فاذهبا بآياتنا انا
يعني ارتدع يا موسى عما تظن فاذهب انت والذي طلبته بآياتنا انا معكم يعني موسى وهرون وفرعون مستمعون لما
يجري بينكما فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر وصف به فانه مشترك بين المرسل والرسالة ان
ارسل معنا بني اسرائيل خلهم يذهبوا معنا الى الشام قال اي فرعون لموسى بعد ان اتياه فقالا له الم نربك فينا
وليداً طفلاً ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتل القبطي وبخه به معظماً اياه
بعد ما عدد عليه نعمته وانت من الكافرين بنعمتي القمي عن الصادق عليه السلام قال لما بعث موسى الى فرعون اتى بابه فاستأذن عليه فلم يأذن له
فضرب بعصاه الباب فاصطكت الابواب ففتحت ثم دخل على فرعون فاخبره انه رسول رب العالمين وسأله ان يرسل معه بني اسرائيل فقال
له فرعون كما حكى الله الم نربك فينا وليداً الى قوله وفعلت فعلتك
التي فعلت يعني قتلت الرجل وانت من الكافرين يعني كفرت نعمتي قال فعلتها اذاً وانا من الضالين قبل الجاهلين وفي العيون عن
الرضا عليه السلام انه سئل عن ذلك مع ان الانبياء معصومون فقال وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك او
لعل المراد انه ورى لفرعون فقصد الضلال عن الطريق وفرعون انما فهم منه الجهل والضلال عن الطريق الاصلح
للفعل ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً علماً وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني
اسرائيل اي وتلك التربية نعمة تمنها علي بها ظاهراً وهي في الحقيقة تعبيدك بني اسرائيل وقصدهم بذبح ابنائهم فانه

وقوى دعواه ... [illegible] ... قال فرعون وما رب العالمين ...

[illegible] ... قال رب السموات والا[رض] ...

[illegible] ... التوحيد قال الذي ... [illegible]

[illegible] ... ان كنتم موقنين ... [illegible] ... قال لمن حوله الا تستمعون ... [illegible]

[illegible] ... قال موسى رب السموات والارض وما بينهما

كنتم موقنين فقال فرعون ... [illegible] ... قال ربكم

[illegible] ... ورب آبائكم الاولين ... [illegible] ... قال ان رسولكم

الذي ارسل اليكم لمجنون ... [illegible] ... قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم

[illegible] ... ان كنتم تعقلون ... [illegible]

[illegible] ... قال لئن اتخذت الها غيري

لاجعلنك من المسجونين ... [illegible] ... قال اولو جئتك بشيء

[illegible]

قال هو امير المؤمنين صلوات الله عليه واجعلني من ورثة جنة النعيم في الآخرة وقد سبق معنى الوراثة فيها في سورة المؤمنين واغفر
لابي بالهداية والتوفيق للايمان انه كان من الضالين طريق الحق وانما دعا له بالمغفرة لما وعده بانه سيؤمن كما قال الله
وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ولا تخزني بمعاتبتي على ما فرطت من الخزي بمعنى الهوان او
الخزاية بمعنى الحياء يوم يبعثون الضمير للعباد لانهم معلومون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
اي لا ينفعان احدا الا مخلصا سليم القلب في المجمع عن الصادق عليه السلام قال هو القلب السليم الذي سلم من حب الدنيا وفي الكافي
عنه عليه السلام سئل عن هذه الآية فقال القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه قال وكل قلب فيه شرك فهو ساقط وانما
ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لان
سلامة القلب من هواجس المذكورات تخلص النية لله في الامور كلها ثم تلا هذه الآية وازلفت الجنة للمتقين بحيث يرونها من
الموقف فيبتهجون بانهم المحشورون اليها وبرزت الجحيم للغاوين فيرونها مكشوفة ويتحسرون على انهم المسوقون اليها وفي اختلاف
الفعلين ترجيح لجانب الوعد وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله اين آلهتكم الذين تزعمون انهم شفعاؤكم
هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لانهم وآلهتهم يدخلون النار فكبكبوا فيها هم والغاوون
اي الآلهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب لتكرر معناه كأن من القي في النار ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقر في قعرها
والقمي عن الصادق عليه السلام هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره القمي وفي خبر آخر هم بنو امية والغاوون هم بنو فلان
وجنود ابليس اجمعون في الكافي عن الباقر عليه السلام جنود ابليس ذريته من الشياطين قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا
لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين القمي يقولون لمن تبعوهم اطعناكم كما اطعنا الله فصرتم اربابا وما اضلنا الا المجرمون
في الكافي عن الباقر عليه السلام يعني المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم وهم قوم محمد صلى الله عليه وآله ليس فيهم من اليهود والنصارى
احد وتصديق ذلك قول الله عز وجل كذبت قبلهم قوم نوح وكذب اصحاب موسى كذبت قوم لوط ليس هم اليهود الذين قالوا
عزير ابن الله ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله سيدخل الله اليهود والنصارى النار ويدخل كل قوم باعمالهم وقولهم وما
اضلنا الا المجرمون اذ دعونا الى سبيلهم ذلك قول الله عز وجل فيهم حين جمعهم الى النار قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا
فآتهم عذابا ضعفا من النار وقوله كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا برئ بعضهم من بعض ولعن بعضهم
بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة
ولات حين نجاة فما لنا من شافعين ولا صديق حميم في المحاسن عن الصادق عليه السلام الشافعون الائمة عليهم السلام والصديق
من المؤمنين والقمي عنهما عليهما السلام والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا رأوا ذلك فما لنا من
شافعين ولا صديق حميم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب وان المؤمن ليشفع لجاره
وما له حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الاذى فيشفع فيه فيقول الله تبارك وتعالى انا ربك وانا احق من كافى

عنك

القلب السليم هو ان كان سالما من جميع الشوائب والكدورات
والاغراض والامراض التي توجب تبديل ما هو عليه من
الفطرة التي فطر الله عليها [illegible]
[illegible]

عنك فيدخل الله الجنة وما له من حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين انسانا فعند ذلك يقول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من بقي
في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين القمي قال من المهتدين قال لان الايمان قد لزمهم
بالاقرار ان في ذلك لآية لحجة وعظة لمن اراد ان يستبصر بها ويعتبر وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز القادر على تعجيل الانتقام
الرحيم بالامهال لكي يؤمنوا هم او واحد من ذريتهم كذبت قوم نوح المرسلين هذا الكلام في تكذيبهم وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام
على قوم مكذبين للانبياء الذين كانوا بينه وبين آدم وذلك قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين يعني من كان بينه وبين آدم
اذ قال لهم اخوهم نوح لانه كان منهم الا تتقون الله فتتركوا عبادة غيره اني لكم رسول امين مشهور بالامانة فيكم فاتقوا الله واطيعون فيما آمركم به
من التوحيد والطاعة لله وما اسألكم عليه على ما انا عليه من الدعاء والنصح من اجر ان اجري الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره
للتاكيد والتنبيه على دلالة كل واحد من امانته وحسم طمعه على وجوب طاعته فيما يدعوهم اليه فكيف اذا اجتمعا قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون
الاقلون جاها ومالا القمي قال الفقراء تساووا بذلك الى ان اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة وانما هو لتوقع مال ورفعة قال وما علمي بما كانوا يعملون
انهم عملوه اخلاصا او طمعا في طعمة وما علي الا اعتبار الظاهر ان حسابهم الا على ربي فانه المطلع على البواطن لو تشعرون لعلمتم ذلك ولكنكم
تجهلون فتقولون ما لا تعلمون وما انا بطارد المؤمنين ان انا الا نذير مبين جواب لما اوهم قولهم من استدعاء طردهم وتوقيف ايمانهم عليه
استتباع الاغنياء قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لتكونن من المرجومين من المشتومين او المضروبين بالحجارة قال رب ان قومي
كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا فاحكم بيني وبينهم ونجني ومن معي من المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملو
القمي عن الباقر عليه السلام المشحون المجهز الذي قد فرغ منه ولم يبق الا دفعه ثم اغرقنا بعد بعد انجائهم الباقين من قومه ان في ذلك
لآية شاعت وتواترت وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد قبيلة وهو في الاصل اسم ابيهم المرسلين
اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب
العالمين اتبنون بكل ريع بكل مكان مرتفع آية قيل اي علما للمارة او بناء لا تحتاجون اليه تعبثون ببنائه لاستغنائكم
عنها بالنجوم للاهتداء وبمنازلكم للسكنى في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان كل بناء يبنى وبال على صاحبه يوم القيامة الا ما لا بد منه وتتخذون
مصانع قيل ماخذ الماء قصورا مشيدة وحصونا لعلكم تخلدون فتحكمون بنيانها واذا بطشتم بسوط او سيف بطشتم جبارين
متسلطين غاشمين بلا رأفة ولا قصد تاديب ونظر في العاقبة القمي قال تقتلون بالغضب من غير استحقاق فاتقوا الله بترك
هذه الاشياء واطيعون فيما ادعوكم اليه واتقوا الذي امدكم بما تعلمون كرره مرتبا على امداد الله اياهم بما يعرفونه من
النعم تعليلا وتنبيها على الوعد عليه بدوام الامداد والوعيد على تركه بالانقطاع امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون
اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين فانا لا نرعوي عما نحن عليه
ان هذا الا خلق الاولين ما هذا الذي جئت به الا عادة الاولين كانوا يلفقون مثله او ما هذا الذي نحن عليه من الدين الا

خلق الاولين وعادتهم ونحن بهم مقتدون وقرئ بفتح الخاء اي ما هذا الذي جئت به الا كذب الاولين او ما خلقنا هذا الا خلقهم نحيى
ونموت مثلهم ولا بعث ولا حساب كذا قيل وما نحن بمعذبين على ما نحن عليه فكذبوه فاهلكناهم بريح صرصر ان في ذلك
لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم
رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون فيما هاهنا آمنين في جنات
وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين او متدل منكسر من كثرة الحمل وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين حاذقين
وقرئ بحذف الالف اي بطرين فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون
فيه ولا آمر على خلوص فسادهم قالوا انما انت من المسحرين قيل اي من الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم او من ذوي
السحر وهي الرية من الاناسي القمي يقول اجوف مثل خلق الناس ولو كنت رسولا ما كنت مثلنا ما انت الا بشر مثلنا تاكيد
على المعنى الثاني فات باية ان كنت من الصادقين في دعواك قال هذه ناقة اي بعد ما اخرجها الله من الصخرة بدعائه
كما اقترحوها على ما سبق حديثه لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم فاقتصروا على شربكم ولا تزاحموها في شربها
في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام قال اول عين نبعت في الارض هي التي فجرها الله لصالح فقال لها شرب ولكم شرب يوم معلوم
ولا تمسوها بسوء كضرب وعقر فياخذكم عذاب يوم عظيم عظم اليوم لعظم ما يحل به وهو ابلغ من تعظيم العذاب فاخذهم
العذاب الموعود في نهج البلاغة انما يجمع الناس الرضا والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب
لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الارض الخوارة
ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط
الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين
اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم لاجل استمتاعكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون
متجاوزون عن حد الشهوة او مفرطون في المعاصي قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين من المنفيين من
المطهرين قال اني لعملكم من القالين من المبغضين غاية البغض رب نجني واهلي مما يعملون اي من شومه وعذابه
فنجيناه واهله اجمعين اهل بيته والمتبعين له على دينه باخراجهم من بينهم وقت حلول العذاب بهم الا عجوزا هي امرأة
لوط في الغابرين مقدرة في الباقين في العذاب ثم دمرنا الآخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة فساء
مطر المنذرين قد سبق قصتهم في سورة الاعراف ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذب اصحاب الايكة المرسلين الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر اذ قال لهم شعيب الا تتقون في الجوامع
في الحديث ان شعيبا اخا مدين ارسل اليهم والى اصحاب الايكة اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين حقوق الناس

بالتطفيف

بالتطفيف وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنقصوا شيئا من حقوقهم ولا تعثوا في
الارض مفسدين بالقتل والغارة وقطع الطريق واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين وذوي الجبلة الاولين يعني من تقدمهم من
الخلائق القمي الخلق الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا قيل اتوا بالواو للدلالة على انه جامع بين وصفين
منافيين للرسالة مبالغة في تكذيبه وان نظنك لمن الكاذبين في دعواك فاسقط علينا كسفا من السماء قطعة
منها وقرئ بفتح السين ان كنت من الصادقين في دعوتك قال ربي اعلم بما تعملون وبعذاب منزل عليكم بما اوجبه وقدره
المقدر له فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة القمي يوم حر وسمائم قال بلغنا والله اعلم انه اصابهم حر وهم في بيوتهم فخرجوا يلتمسون
الروح من قبل السحابة التي بعث الله عز وجل فيها العذاب فلما غشيتهم اخذتهم الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين وقيل اخذ
عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت انهارهم فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم
ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين
اي جبرئيل فانه امين الله على وحيه وقرئ بتشديد الزاء ونصب الروح الامين اي جبرئيل على قلبك لتكون من المنذرين
في الكافي والبصائر عن الباقر عليه السلام هي الولاية لامير المؤمنين عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام الولاية التي نزلت لامير المؤمنين صلوات
الله عليه يوم الغدير بلسان عربي مبين واضح والقمي وفي الكافي عن احدهما عليهما السلام انه سئل عنه فقال يبين الالسن ولا تبينه الالسن
وفي العلل عن الصادق عليه السلام عن ابيه عليه السلام قال ما انزل الله تبارك وتعالى كتابا ولا وحيا الا بالعربية فكان يقع في مسامع
الانبياء عليهم السلام بالسنة قومهم وكان يقع في مسامع نبينا بالعربية فاذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع في مسامعهم
بلسانهم وكان احد لا يخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله باي لسان خاطبه الا وقع في مسامعه بالعربية وكل ذلك يترجم جبرئيل
تشريفا من الله له وانه لفي زبر الاولين وان معناه او ذكره لفي كتب الاولين للانبياء الاولين اولم يكن لهم
آية على صحة القرآن ونبوة محمد صلى الله عليه وآله وقرئ تكن بالتاء وآية بالرفع ان يعلمه علماء بني اسرائيل ان يعرفوه بنعته المذكور في كتبهم ولو
نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا به مؤمنين لفرط عنادهم واستنكافهم من اتباع العجم القمي عن الصادق عليه السلام لو
نزلنا القرآن على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم فهذه فضيلة العجم كذلك سلكناه ادخلنا
معانيه في قلوب المجرمين ثم لم يؤمنوا به عنادا لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم الملجئ الى الايمان فياتيهم بغتة
وهم لا يشعرون باتيانه فيقولوا هل نحن منظرون تحسرا وتاسفا افبعذابنا يستعجلون فيقولون امطر علينا حجارة من السماء
ائتنا بما تعدنا وحالهم عند نزول العذاب طلب النظرة افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون لم يغن عنهم تمتعهم المتطاول في دفع العذاب وتخفيفه في الكافي عن الصادق عليه السلام
ارى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه بني امية يصعدون منبره من بعده يضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا
فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا رسول الله مالي اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني رايت بني امية في ليلتي هذه يصعدون

بعد ان يقبلون الناس من الجن والقوى فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان بك اشيا ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث
ان نزل عليه اي من القرآن يوسف يا قال افرأيت ان متعناهم سنين الآية وانزل عليه انا انزلناه قال جعل الله
ليلة القدر لنبيه خير من الف شهر ملك بني امية وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون انذروا اهلها الزاما للحجة ذكرى تذكرة
وما كنا ظالمين فنهلك قبل الانذار وما تنزلت به الشياطين كما زعم المشركون انه من قبل ما يلقي الشياطين على الكهنة وما ينبغي
لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون وما يقدرون انهم عن السمع الكلام الملائكة لمعزولون اي مصروفون عن استماع
من السماء فجعل بينهم وبين السمع بالملائكة والشهب قيل وذلك لانه مشروط بمشاركة في صفاء الذات وقبول
فيضان الحق ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين من قبيل اياك اعني
واسمعي يا جارة فانه محال ان يشرك الله طرفة عين وانذر عشيرتك الاقربين فان الاهتمام بشانهم اهم
في العيون والمحاسن عن الرضا عليه السلام وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين قال هكذا في قراءة ابي بن كعب وهي
ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود قال وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عز وجل بذلك الآل
فذكره لرسول الله في المجمع القراءة ورهطك منهم المخلصين قال نزلت بجمع رسول الله بني هاشم وهم اربعون رجلا

انبئ لنا والطير من ابن ادم ان هذا الشان لمن يامره تتعلق له ما فعلت فقالت رضي ... محمد بن علي رضي ... فاخبرنا انها
فلم نقصد لها والاخبار في هذا المعنى عنهم عليهم السلام كثيرة وَحُشِرَ وجمع لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ
يحبسون اولهم على اخرهم ليتلاحقوا حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قعد على كرسيه
فمرت به على وادي النمل ... والفضة ... النمل ... النمل
قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ... يحطمونكم ... فعلوا
فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ... عن ابيه عن ... فتبسم ضاحكا من قولها قال لما قالت النملة
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده حملت الريح صوت النملة الى سليمان عليه السلام وهو مار في الهواء والريح
فوقف فقال علي بالنملة فلما اتي بها قال سليمان يا ايتها النملة ... الى نبي الله ... قالت النملة ... قال سليمان
فلم تقدر بينهم ظلمي ... يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قالت النملة ... ان تنظروا الى ... فيفتتنوا بها فيبعدوا ان
عز وجل ثم قالت النملة ... حروف اسمك ... على حروف اسم ابيك داود وقال سليمان ... قالت النملة لان
اباك داود داوى جرحه ... وانت سليمان ارجو ان تلحق باب... ثم قالت النملة ... لم سخرت لك ... الريح
... فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ
... الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ ... فيه ذكر والدته
... وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ ... وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ...
... من الصادق ... وكان سليمان ... اسم الله الاكبر الذي ... اجاب ...
... وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ ... فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ... وكان سليمان
اذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير ... الكرسي ... من ... الشمس فغاب عنه الهدهد من
الطير ... الشمس من موضعه ... سليمان ... وقال كما حكى الله عز وجل لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا ... او
مع ضده في قفص أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ ... أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ...
... على الاولين ... الثالث ... وانما غضب عليه لانه كان يدل
على الماء فقال ... سليمان ... النمل والجن والانس والشياطين ...
... تحت ... الطير ... في كتابه ... سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم
الموتى ... القران ... الجبال ... به البلدان ... الموتى ...
فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ... فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ... سبا ...
... الله ... علما ... وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ

بنبا محقق ... سبا ... إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ يعني بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن ريان وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ
شَيْءٍ يحتاج اليه الملوك وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ... وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ
عَنِ السَّبِيلِ سبيل الحق والصواب فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ اليه أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ فصدهم لان لا يسجدوا ...
... الا يا قوم اسجدوا الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ... كمال القدرة والعلم
... [illegible]
... الكواكب ... الامطار وانبات النبات
... اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ... قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ
أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ ... فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ
... قال سليمان ... الهدهد ...
... قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ...
... الكتاب ... إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ ... الكتاب ...
وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ...
... [illegible]
... قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي ...
مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ... قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ ...
... وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ ...
وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ... قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً
... وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ... وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ...
وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ...
ان كان نبيا ... وان كان ملكا ...
الدنيا ... الرسول ...
... سليمان ...
... قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ... فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ ... النبوة والملك ...
... بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ...

ارْجِعْ اليهم ... بلقيس وقومها فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا ... وَلَنُخْرِجَنَّهُم
مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ... فرجع اليها الرسول فاخبرها بذلك ...
... قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ...
... العجائب الدالة على عظيم القدرة وصدقه في دعوى النبوة ...
... قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ...
... وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ... قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ
قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ... فقال آصف بن برخيا ...
... الاسم الاعظم ... سليمان ...
... الذي عنده علم من الكتاب ... سليمان بن داود ...
الاعظم ... الارض ...
... الاسم الاعظم ...
... ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ...
... [illegible]
... عرش بلقيس ... سليمان ...
... الذي عنده علم من الكتاب آصف بن برخيا ...
... سليمان ...
... [illegible]
... فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي
... لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ...
... وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ... وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي
غَنِيٌّ كَرِيمٌ ... قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا ... نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا
يَهْتَدُونَ ... فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ... قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ...
... وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ...
... العلم ... قدرة الله ...
... وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ ... الاسلام

كانت من قوم كافرين ... الكفار ...
... قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ... قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي
... وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ...
... سليمان ...
... سليمان ...
... [illegible]
... وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ...
... [illegible]
... [illegible]
... يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ... لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ ... لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ...
... قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ...
... قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ ... بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ
... وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ...
... قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ ...
... لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ ...
... مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ ...
... وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ...
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ... وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ...
وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ...
أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ... فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا

الا لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يتنزهون عن افعالنا فانجيناه واهله الا امراته قدرناها من الغابرين قدرنا كونها من الباقين
في العذاب وقرئ قدرناها بالتخفيف وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
الحوائج منهم عليهم السلام والقمي قال هم آل محمد صلوات الله عليهم ءالله خير اما يشركون وقرئ بالياء الزام لهم وتهكم بهم
امّن بل من خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة عدل به من الغيبة الى التكلم لتاكيد
اختصاص الفعل بذاته كما قال ما كان لكم ان تنبتوا شجرها شجر الحدائق ءاله مع الله اغيره يقرن به ويجعل له شريكا وهو المتفرد بالخلق والتكوين بل هم
قوم يعدلون عن الحق وهو التوحيد امّن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا جارية وجعل لها رواسي جبالا تتكون فيها المعادن
وينبع من حضيضها المنابع وجعل بين البحرين العذب والمالح حاجزا برزخا وقد مر بيانه في سورة الفرقان ءاله مع الله بل اكثرهم
لا يعلمون الحق فيشركون امّن يجيب المضطر الذي احوجه شدة ما به الى اللجاء الى الله اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء
الارض خلفاء فيها بان ورثكم سكناها والتصرف فيها ممن كان قبلكم ءاله مع الله الذي حباكم بهذه النعم قليلا ما تذكرون
اي تذكرون الاءه تذكرا قليلا وما مزيدة وقرئ بتشديد الذال وبالياء مع التاء القمي عن الصادق عليه السلام قال نزلت في القائم من آل محمد
عليهم السلام هو والله المضطر اذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله عز وجل فاجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة في الارض
فيكون اول من يبايعه جبرئيل ثم الثلثمائة والثلاثة عشر رجلا وقد سبق كلام اخر في هذه الاية في سورة النبوة عند قوله تعالى
اجيب دعوة الداع امّن يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم وعلامات الارض ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته
يعني المطر ءاله مع الله يقدر على شيء من ذلك تعالى الله عما يشركون امّن يبدؤ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء
والارض اي باسباب سماوية وارضية ءاله مع الله يفعل ذلك قل هاتوا برهانكم على ان غيره يقدر على شيء من ذلك
ان كنتم صادقين في اشراككم قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله في نهج البلاغة ان امير المؤمنين عليه السلام اخبر ببعض الملاحم
التي لم يات بعد فقيل له اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما
علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الاية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او
جميل وسخي او بخيل او شقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله
وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه وآله فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي وما يشعرون ايان يبعثون متى ينشرون
بل ادّارك تتابع حتى استحكم علمهم في الاخرة التي يقول علموا انها كائنة لا محالة وقرئ بل ادرك على افعل
بل هم في شك منها من الاخرة بل هم منها عمون لاختلال بصيرتهم قيل الاضرابات الثلاث تنزيل لاحوالهم وقال الذين كفروا ءاذا
كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون من الاجداث او من الفناء الى الحيوة وتكرير الهمزة للمبالغة في الانكار وقرئ بحذف الاولى
لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين الا حديثهم التي هي كالاسمار قل سيروا
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين تهديد لهم على التكذيب وتخويف ان ينزل عليهم مثل ما نزل بالمكذبين

قبلهم والتعبير عنهم بالمجرمين ليكون لطفا للمؤمنين في ترك الجرائم ولا تحزن عليهم على تكذيبهم واعراضهم ولا تكن في ضيق في حرج صدر وقرئ
بكسر الضاد مما يمكرون من مكرهم فان الله يعصمك من الناس ويقولون متى هذا الوعد العذاب الموعود ان كنتم صادقين قل
عسى ان يكون ردف لكم تبعكم ولحقكم واللام مزيدة اي دنا بعض الذي تستعجلون حلوله قبل هو عذاب يوم بدر وان ربك
لذو فضل على الناس بتاخير عقوبتهم على المعاصي ولكن اكثرهم لا يشكرون لا يعرفون حق النعمة فيه فلا يشكرونه بل يستعجلون بجهلهم وقوعه
وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم ما تخفيه وما يعلنون من عداوتك فيجازيهم عليه وما من غائبة في السماء والارض خافية فيهما
الا في كتاب مبين في اللوح من الظالم عليه السلام وحديث وان كتاب الله لايات ما يراد بها امر الا ان ياذن الله به مع ما قد ياذن
مما كتبه الماضون جعله الله لنا في ام الكتاب ان الله يقول وما من غائبة الاية ثم قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فنحن الذين اصطفانا الله واورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذين هم فيه يختلفون
كالتشبيه والتنزيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح وانه لهدى ورحمة للمؤمنين فانهم المنتفعون به ان ربك يقضي بينهم
بين بني اسرائيل بحكمه بحكمته او بما يحكم به وهو الحق وهو العزيز فلا يرد قضاؤه العليم بحقيقة ما يقضي فيه وحكمه فتوكل على الله ولا تبال بمعاداتهم
انك على الحق المبين وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء وقرئ بالياء اذا ولوا مدبرين
ورفع الصم اذا ولوا مدبرين شبهوا بالموتى والصم لعدم انتفاعهم بما يتلى عليهم وما انت بهادي العمي وقرئ تهدي العمي عن ضلالتهم
حيث الهداية لا تحصل الا بالبصر ان تسمع ما يجدي اسماعك الا من يؤمن باياتنا من هو في علم الله كذلك فهم مسلمون
واذا وقع القول عليهم وهو ما وعدوا به من البعث عند قيام المهدي عليه السلام كما ياتي بيانه من قرب اخرجنا لهم دابة من
الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون وقرئ تكلمهم بالتخفيف من الكلم بمعنى الجرح في الجوامع عن الباقر
عليه السلام كلم الله من قرأ تكلمهم بالتشديد والقمي عن الصادق عليه السلام قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد
جمع رملا ووضع راسه عليه فحركه برجله ثم قال يا دابة الارض فقال رجل من اصحابه يا رسول الله ايسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم
فقال لا والله ما هو الا له خاصة وهو الدابة التي ذكرها الله في كتابه فقال عز وجل واذا وقع القول عليهم الاية ثم قال يا علي
كان اذا كان اخر الزمان اخرجك الله في احسن صورة ومعك ميسم تسم به اعداءك فقال رجل لابي عبد الله عليه السلام ان العامة يقولون
الدابة انما تكلمهم فقال ابو عبد الله عليه السلام كلمهم الله في نار جهنم انما هو تكلمهم من الكلام والدليل على انها الرجعة قال قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان
ان اية في كتاب الله قد افسدت قلبي وشككتني فقال عمار واية هي قال قول الله عز وجل واذا وقع القول عليهم الاية فاية دابة
هذه قال عمار والله ما اجلس ولا اكل ولا اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين عليه السلام وهو ياكل تمرا وزبدا فقال
عليه السلام يا ابا اليقظان هلم فاقبل عمار وجلس ياكل معه فتعجب منه فلما قام عمار قال سبحان الله انك حلفت ان لا تاكل
ولا تشرب ولا تجلس حتى تريني الدابة قال عمار قد اريتكها ان كنت تعقل وفي المجمع ما رواه العياشي هذه القصة بعينها
عن ابي ذر ايضا وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ولقد اعطيت الست علم المنايا والبلايا والوصايا

وفصل الخطاب واني لصاحب الكرات ودولة الدول واني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس وفي الاكمال عن النزال بن سبرة
في حديث بعد ان ذكر الدجال ومن يقتله قال الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من
عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى عليه السلام تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فيكتب
هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني كنت مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة
راسها فيراها من بين الخافقين باذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل
يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم قال لا تسالوني عما يكون بعد هذا فانه عهد الي حبيبي
ان لا اخبر به غير عترتي وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال دابة الارض طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه
فتسم الكافر بين عينيه ويكتب بين عينيه كافر ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم
حتى يقال يا مؤمن ويا كافر وعن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن الدابة فقال اما والله ما لها ذنب وان لها للحية ويوم نحشر من كل
امة فوجا ممن يكذب باياتنا يعني الائمة عليهم السلام فهم يوزعون يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا حتى اذا جاؤا
الى المحشر قال اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما اماذا كنتم تعملون ام اي شيء كنتم تعملونه بعد ذلك وهو للتبكيت اذ لم يفعلوا
الا التكذيب بايات الله فهم لا ينطقون باعتذار لشغلهم بالعذاب القمي عن الصادق عليه السلام في الحديث الذي مضى في تفسير الدابة قال
والدليل على ان هذا في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا الاية قال الايات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقال الرجل ان العامة
تزعم ان قوله عز وجل ويوم نحشر من كل امة فوجا عنى في يوم القيمة فقال عليه السلام افيحشر الله عز وجل يوم القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين
قال لا ولكنه في الرجعة واما اية القيمة فحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعنه عليه السلام ليس احد من المؤمنين قتل الا ويرجع حتى يموت
يرجع الا من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا وفي قوله تعالى بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد انهم
قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا لال محمد الا قتلوه وقد سبق تمام الحديث في سورة بني اسرائيل عند اجابة سائل
قال في المجمع وقد تظاهرت الاخبار عن ائمة الهدى من آل محمد عليهم السلام في ان الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي قوما ممن
تقدم موتهم من اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد ايضا قوما من اعدائه لينتقم منهم
وينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب في القتل على ايدي شيعته او الذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك
عاقل ان هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الامم الخالية ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل
قصة عزير وغيره على ما فسرناه في موضعه وصح عن النبي صلى الله عليه وآله قوله سيكون في امتي كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل
والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه اقول وقد صنف الحسن بن سليمان الحلي طاب ثراه كتابا في فضائل اهل
البيت عليهم السلام اورد فيه اخبارا كثيرة في اثبات الرجعة وتفاصيل احوالها وذكر فيه ان الدابة امير المؤمنين عليه السلام ونقل اخبارها
ونقل اكثرها من كتاب سعد بن عبد الله المسمى بمختصر البصائر ولنورد ها هنا من كتابه حديثا واحدا ومن اراد التطلع الى غيره فليراجعه

عن الاصبغ بن نباتة ان عبد الله بن الكواء اليشكري قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان ابا سعيد من اصحابك يزعمون انهم
يردون بعد الموت فقال امير المؤمنين عليه السلام نعم تكلم بما سمعت ولا تزد في الكلام كما قلت لهم قال قلت لا اؤمن بشيء مما قلتم فقال له
امير المؤمنين عليه السلام ان الله عز وجل ابتلى قوما بما كان من ذنوبهم فاماتهم قبل آجالهم التي سميت لهم ثم ردهم الى الدنيا ليستوفوا
ثم اماتهم بعد ذلك قال فكبر على ابن الكواء ولم يهتد له فقال له امير المؤمنين عليه السلام ويلك تعلم ان الله عز وجل قال في كتابه واختار
موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فانطلق بهم معه ليشهدوا له اذا رجعوا عند الملاء من بني اسرائيل ان ربي قد كلمني فلو انهم سلموا
ذلك وصدقوا به لكان خيرا لهم ولكنهم قالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال الله تعالى فاخذتكم الصاعقة يعني الموت وانتم
تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون افترى يا ابن الكواء ان هؤلاء قد رجعوا الى منازلهم بعد ما ماتوا فقال ابن
الكواء وما ذاك ثم اماتهم مكانهم فقال له امير المؤمنين عليه السلام ويلك اوليس قد اخبرك في كتابه حيث يقول وظللنا عليكم الغمام وانزلنا
عليكم المن والسلوى فهذا بعد الموت اذ بعثهم وايضا مثلهم يا ابن الكواء الملاء من بني اسرائيل حيث يقول الم تر الى الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وقوله عز وجل في عزير حيث اخبر الله عز وجل فقال او كالذي
مر على قرية وهي خاوية على عروشها فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله واخذه بذلك الذنب مائة عام ثم بعثه
ورده الى الدنيا فقال كم لبثت فقال لبثت يوما او بعض يوم فقال بل لبثت مائة عام فلا تشكن يا ابن الكواء في قدرة الله
ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار مبصرا
ليبصروا فيه فيتوجهوا فيه الى اسباب المعاش ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون ويوم ينفخ في الصور
في القرآن روي ان النبي صلى الله عليه وآله سئل عنه فقال قرن من نور التقمه اسرافيل فوصف بالسعة والضيق واختلف في ان اعلاه
ضيق واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه وروي ان فيه ثقبا بعدد كل انسان ثقبة فيها روحه ففزع من في السموات ومن في الارض
من الهول وعبر عنه بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله الا من ثبت قلبه وكل اتوه داخرين صاغرين وقرئ اتوه
وترى الجبال تحسبها جامدة ثابتة مكانها وهي تمر مر السحاب في السرعة وذلك ان الاجرام الكبار اذا
تحركت في سمت واحد لا تكاد تتبين حركتها صنع الله الذي اتقن كل شيء احكم خلقه وسواه على ما ينبغي انه خبير بما تفعلون
عالم بظواهر الافعال وبواطنها فيجازيهم عليها وقرئ بالتاء من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون
وقرئ بالاضافة ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار فكبوا فيها على وجوههم هل تجزون الا ما كنتم تعملون
ارادة القول القمي قال الحسنة والله ولاية امير المؤمنين والسيئة والله اتباع اعدائه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الاية قال الحسنة معرفة الولاية وحبنا اهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغضنا اهل
البيت ثم قرا عليه السلام الاية وعن الباقر عليه السلام في قول الله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال من تولى الاوصياء
من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى تصل ولايتهم الى آدم

يعني قول الله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها فهو الجنة وفي روضة الواعظين عنه في هذه الآية قال الحسنة ولاية علي والسيئة
عداوته وبغضه ولا يرفع معها عمل وقد مضى في سورة الانعام حديث في صدر الاثنين إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة
الذي حرمها القمي يعني مكة شرفها الله وفي العلل عن الصادق ان قريشا لما هدموا الكعبة وجدوا في قواعده حجرا فيه كتاب لم يحسنوا قراءته
حتى دعوا رجلا فقرأه فاذا فيه انا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السموات والارض ووضعتها بين هذين الجبلين وحففتها بسبعة املاك حفا
وعنه لما قدم رسول الله مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فامر بصور في الكعبة فطمست فاخذ بعضادتي الباب فقال الا ان الله
قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله الى يوم القيمة لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا تحل
لقطتها الا لمنشد فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه للقبر والبيوت فقال رسول الله الا الاذخر وله كل شيء خلقا وملكا
وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين وان اتلوا القرآن وان اواظب على تلاوته لتنكشف لي حقائقه في تلاوته شيئا فشيئا
فمن اهتدى باتباعه اياي في ذلك فانما يهتدي لنفسه فان منافعه عائدة اليه ومن ضل بمخالفتي فقل انما انا من
المنذرين فلا علي من وبال ضلاله شيء اذ ما على الرسول الا البلاغ وقد بلغت وقل الحمد لله على نعمة النبوة وعلى ما علمني ربي ووفقني
للعمل به سيريكم آياته اذا رجعتم الى الدنيا فتعرفونها فتعرفون انها آيات الله حين لا ينفعكم المعرفة القمي قال الآيات
امير المؤمنين والائمة عليهم السلام اذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا راوهم في الدنيا قال امير المؤمنين والله
ما لله آية اكبر مني وما ربك بغافل عما تعملون فلا تحسبوا ان تأخير عذابكم لغفلته عن اعمالكم وقرئ بالياء وقد مضى ثواب
قراءة الطواسين الثلث

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من
نبأ موسى وفرعون بعض نبأهما بالحق محقين لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون به ان فرعون علا في الارض ارض مصر
وجعل اهلها شيعا فرقا يشيعونه يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم وذلك لأن
كاهنا قال له يولد مولود في بني اسرائيل يكون ذهاب ملكك على يده وذلك كان من غاية حمقه فانه لو صدق لم يندفع بالقتل
وان كذب فما وجه القتل انه كان من المفسدين فلذلك اجترأ على قتل كثير من اولاد الانبياء لتخيل فاسد ونريد ان نمن
على الذين استضعفوا في الارض ان نتفضل عليهم حال من يستضعف بانجائهم وجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
لما كان في ايديهم ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وقرئ ويرى بالياء ورفع
الاسماء وفي الغيبة عن امير المؤمنين قال هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم وفي النهج لتعطفن
الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد ان نمن الآية وفي المعاني نظر ابو جعفر الى
ابي عبد الله يمشي فقال اترى هذا من الذين قال الله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الآية وفي المعاني عن الصادق ان
رسول الله نظر الى علي والحسن والحسين عليهم السلام وقال انتم المستضعفون بعدي قيل للصادق ما معنى ذلك قال
معناه انكم الائمة بعدي ان الله عز وجل يقول ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة الآية فهذه الآية ثم قال

جارية فينا الى يوم القيمة وفي الكافي عنه قال هي لنا او فينا وفي الاكمال والغيبة عن القائم لما ولد نطق بهذه الآية وفي
القمي اخبر الله نبيه بما لقي موسى واصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه من اهل بيته صلوات الله عليهم من امته
ثم بشره بعد تعزيته انه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الارض وائمة على امته ويردهم الى الدنيا مع اعدائهم حتى ينتصفوا
منهم فقال ونريد ان نمن الآية ونري فرعون وهامان وجنودهما يعني الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله منهم اي من آل محمد ما كانوا
يحذرون اي من القتل والعذاب قال ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى عليه السلام وفرعون لقال ونري فرعون وهامان وجنودهما
منه ما كانوا يحذرون اي من موسى ولم يقل منهم فلما تقدم قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة علمنا ان
المخاطبة للنبي وما جعل الاخبار الواردة في ذلك على تفسير الآية يقرب من التكليف وتشهد له كلمات لهم عليهم السلام
على ظاهره والصواب ان يحمل الاخبار على التأويل كما في سائر الاخبار الواردة في نظائرها من الآيات ومعلوم ان الضمير في منهم
الى الذين استضعفوا يعني بني اسرائيل كسائر الضمائر في الجوامع عن السجاد والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا ان الابرار منا اهل البيت
وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وان عدونا واشياعهم بمنزلة فرعون واشياعه واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه ما
امكنك اخفاؤه فاذا خفت عليه الصوت فألقيه في اليم في النيل ولا تخافي عليه ضيعة ولا شدة ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك عن
قريب بحيث تأمنين عليه وجاعلوه من المرسلين فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا تعليل لالتقاطهم اياه بما هو عاقبته
ومؤداه تشبيها له بالغرض الحامل عليه وقرئ حزنا بالضم والسكون ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرأة
فرعون اي لفرعون حين اخرجته من التابوت قرة عين لي ولك في العلل قال رسول الله والذي يحلف به لو اقر فرعون بان يكون
له قرة عين كما اقرت امرأته لهداه الله به كما هداها ولكنه ابى للشقاء الذي كتبه الله عليه لا تقتلوه عسى ان ينفعنا فان فيه مخايل
اليمن ودلائل النفع او نتخذه ولدا او نتبناه فانه اهل له وهم لا يشعرون انه الذي ذهاب ملكهم على يديه والجملة حال واصبح فؤاد ام موسى
فارغا صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة ان كادت لتبدي به انها كادت لتظهر امره وقصته القمي عن الباقر كادت تخبر
بخبره او تموت ثم حفظت نفسها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين من المصدقين بوعد الله
الواثقين بحفظه في الاكمال عن الباقر في حديث في بيان هذه القصة قال فلما خافت عليه الصوت اوحى الله تعالى اليها ان اعمل
التابوت ثم اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلا فاطرحيه في نيل مصر فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم فجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه في الغمر
وان الريح ضربته فانطلقت به فلما رأته قد ذهب به الماء همت ان تصيح فربط الله على قلبها وقالت لاخته قصيه اتبعي اثره وتتبعي
خبره فبصرت به عن جنب عن بعد وهم لا يشعرون انها تقص وانها اخته وحرمنا عليه المراضع ومنعناه ان يرتضع من المرضعات
من قبل من قبل قصصها اثره فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون لا يقصرون في ارضاعه وتربيته وفي
الجوامع روي انها لما قالت وهم له ناصحون قالوا انك قد عرفته فرددناه الى امه كي تقر عينها بولدها ولا تحزن بفراقه ولتعلم ان
وعد الله حق علم مشاهدة ولكن اكثرهم لا يعلمون وقد سبق هذه القصة في حديث القمي عن الباقر مفصلا في

سورة طه ايراده في الاكمال فابطلت منها ولما بلغ اشده واستوى في المعاني عن الصادق اشده ثمان عشرة سنة واستوى التحى آتيناه حكما وعلما
وكذلك نجزي المحسنين القمي عن الباقر في حديثه السابق قال فلم يزل موسى عند فرعون في اكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر عليه
ما يتكلم به موسى من التوحيد حتى هم به فخرج من عنده وفي الاكمال عن الباقر قال وكانت بنو اسرائيل تطلبه وتسأل عنه فعمي عليهم خبره فبلغ
انهم يطلبونه ويسألون عنه فارسل اليهم وزاد عليهم في العذاب وفرق بينهم ونهاهم عن الاخبار به والسؤال عنه قال فخرجت بنو اسرائيل
ذات ليلة مقمرة الى شيخ لهم عنده علم فقالوا قد كنا نستريح الى الاحاديث فحتى متى نحن في هذا البلاء قال والله انكم لا تزالون فيه حتى يجيء الله
بغلام من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طوال جعد فبيناهم كذلك اذ اقبل موسى يسير على بغلة حتى وقف عليهم فرفع
الشيخ رأسه فعرفه بالصفة فقال له ما اسمك قال موسى قال ابن من قال ابن عمران فوثب اليه الشيخ فاخذ بيده فقبلها وثاروا الى
رجليه فقبلوهما فعرفهم وعرفوه واتخذ شيعة فمكث بعد ذلك ما شاء الله ثم خرج ودخل المدينة مدينة من مداين فرعون كذا في العيون
عن الرضا على حين غفلة من اهلها قال وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه
احدهما ممن شايعه على دينه يعني من بني اسرائيل والآخر من مخالفيه يعني القبط القمي في حديثه السابق قال احدهما يقول بقول موسى والآخر
يقول بقول فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فسأله ان يغيثه بالاعانة ولذلك عدي بعلي وقرئ استعانه
في المجمع عن الصادق قال ليهنئكم الاسم قيل وما الاسم قال الشيعة ثم تلا هذه الآية فوكزه موسى فضرب القبطي بجمع كفه فقضى عليه
فقتله واصل القضاء الانهاء وفي العيون سئل الرضا عن هذه الآية مع ان الانبياء
معصومون فقال قضى على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين
قال يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى من قتله قال رب اني ظلمت نفسي قال يقول وضعت نفسي
غير موضعها بدخول هذه المدينة فاغفر لي قال اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم
قال رب بما انعمت علي قال يعني من القوة حتى قتلت رجلا بوكزه فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال بل اجاهدهم في سبيلك
بهذه القوة حتى ترضى وفي الاكمال في الحديث السابق قال وكان موسى قد اعطي بسطة في الجسم وشدة في البطش فذكره
الناس وشاع امره وقالوا ان موسى قتل رجلا من آل فرعون فاصبح في المدينة خائفا يترقب يترصد الاستقادة فاذا
الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيثه على آخر قال له موسى انك لغوي مبين في الغواية في حديث العيون قال لما
ذا قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاؤذينك واراد ان يبطش به فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما
لموسى وللاسرائيلي لانه لم يكن على دينهما ولان القبط كانوا اعداء بني اسرائيل قال يا موسى أتريد ان تقتلني كما
قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض متطاولا على الناس وما تريد ان تكون من المصلحين
بينهم في حديث العيون قال قال وهو من شيعته اقول لعل المراد ان الاسرائيلي قال ذلك وكان لما سماه غويا
ظن انه يبطش به والقمي عن الباقر في حديثه السابق فلما كان من الغد جاء آخر فتشبث بذلك الرجل الذي يقول بقول

موسى فاستغاث فلما نظر صاحبه الى موسى قال له اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال
يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك يتشاورون بسببك وانما سمي التشاور ايتمارا لان كلا من المتشاورين يأمر الآخر ويأتمر فاخرج
اني لك من الناصحين قيل هو من آل فرعون وكان ابن عم موسى والقمي في حديثه وكان خازن فرعون مؤمنا بموسى قد كتم ايمانه
ستمائة سنة وهو الذي قال الله عز وجل وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه قال وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث
المؤمن الى موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك الآية فخرج منها من المدينة خائفا يترقب لحوق طالب قال رب نجني من
القوم الظالمين خلصني منهم واحفظني من لحوقهم القمي في حديثه السابق قال فخرج يلتفت يمنة ويسرة ويقول رب نجني من القوم الظالمين
قال ومر نحو مدين وكان بينه وبين مدين مسيرة ثلاثة ايام ولما توجه تلقاء مدين قبالة مدين قرية شعيب قيل سميت
بمدين بن ابراهيم ولم يكن في سلطان فرعون قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل في الاكمال في الحديث السابق فخرج من مصر بغير ظهر
ولا دابة ولا خادم تخفضه ارض وترفعه اخرى حتى انتهى الى ارض مدين فانتهى الى اصل شجرة فنزل فاذا تحتها بئر واذا عندها امة
من الناس يسقون ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس جماعة كثيرة مختلفين يسقون مواشيهم ووجد من دونهم في مكان اسفل من مكانهم امرأتين
تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء لئلا تختلط باغنامهم قال ما خطبكما ما شأنكما تذودان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء يصرف
الرعاة مواشيهم عن الماء حذرا من مزاحمة الرجال وقرئ يصدر بفتح الياء وضم الدال اي ينصرف وابونا شيخ كبير كبير السن لا يستطيع ان يخرج للسقي
فيرسلنا اضطرارا فسقى لهما مواشيهما رحمة عليهما القمي في حديثه فلما بلغ ماء مدين رأى بئرا يستقي الناس منها لاغنامهم ودوابهم فقعد ناحية ولم
يكن اكل منذ ثلاثة ايام شيئا فنظر الى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات لا تدنوان من البئر فقال لهما ما لكما لا تستقيان فقالتا كما
حكى الله فرحمهما عليه السلام ودنا من البئر فقال لمن على البئر استقي لي دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يمده عشرة رجال فاستقى وحده دلوا
لمن على البئر ودلوا لشعيب فسقى اغنامهما وفي الجوامع روي ان الرعاة كانوا يضعون على رأس البئر حجرا لا يقله الا عشرة رجال وقيل سبعة
وقيل اربعون فاقله وحده وسألهم دلوهم ولو لم يرفعها الا عشرة فاستقى بها وحده مرة فروى غنمهما واصدرهما ثم تولى الى الظل
في الاكمال في حديثه وكان شديد الجوع فجلس فيها فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير في حديث وكان شديد الجوع وفي الكافي والعياشي عن الصادق
سأل الطعام وفي نهج البلاغة والله ما سأل الله عز وجل الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق
بطنه لهزاله وتشذب لحمه وفي الاكمال روي انه قال ذلك وهو محتاج الى شق تمرة فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك
ليجزيك اجر ما سقيت لنا جزاء سقيك لنا القمي في حديثه فلما رجعت ابنتا شعيب الى شعيب قال لهما اسرعتما الرجوع فاخبرتاه
بقصة موسى ولم تعرفاه فقال شعيب لواحدة منهن اذهبي اليه فادعيه لنجزيه اجر ما سقى لنا فجاءت اليه كما حكى الله فقال لها موسى وجهيني
الى الطريق وامشي خلفي فانا بني يعقوب لا ننظر في اعجاز النساء فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين يريد فرعون وقومه قالت احداهما
يا ابت استأجره لرعي الغنم ان خير من استأجرت القوي الامين القمي في حديثه فقال لها شعيب اما قوته فقد عرفته بانه يستقي

هذا لو ... فيم عرف امانته فقالت انه لما قال لها تأخري عني ودلني على الطريق فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء عرفت انه ليس من
القوم الذين ينظرون اعجاز النساء فهذه امانته واما قوته فانه رفع الصخرة ... قال لها شعيب يا بنية هذا قوي قد عرفته برفع الصخرة الامين من اين عرفته
قالت يا ابة اني مشيت قدامه فقال امشي من خلفي فان ضللت فارشديني الى الطريق فانا قوم لا ننظر في ادبار النساء وفي المجمع
يقرب منه من امير المؤمنين ع قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك
فاتمام من عندك تفضلا ليس عندي الزاما عليك وما اريد ان اشق عليك بالزام تمام العشرة ستجدني ان شاء الله من الصالحين
في حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء بالعهد قال ذلك بيني وبينك لا نخرج عنه ايما الاجلين اطولهما او اقصرهما قضيت
فلا عدوان علي لا تعتدي علي بطلب الزيادة والله على ما نقول وكيل شاهد حفيظ وفي المجمع عن النبي ص انه سئل اي الاجلين
قضى قال اوفاهما وابطأهما وفي رواية وان سئلت اي الابنتين تزوج فقل الصغرى منهما وهي التي جاءت وقالت يا ابت استأجره
وعن الصادق ع انه سئل ايتهما التي قالت ان ابي يدعوك قال التي تزوج بها قيل فاي الاجلين قضى قال اوفاهما وابعدهما عشر سنين
قيل فدخل بها قبل ان يمضي الشرط او بعد انقضائه قال قبل ان ينقضي قيل فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لابيها اجارة شهرين يجوز ذلك
قال ان موسى علم انه سيتم له شرطه فكيف ... علم انه سيبقى حتى يفي ...
[illegible]

الله عليهم قال وقال الصادق عليه السلام نحن صبر وشيعتنا اصبر منا وذلك انا صبرنا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون قال وقوله ويدرؤن بالحسنة
السيئة اي يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسناتهم وروي عن النبي ص اتبع الحسنة السيئة تمحها ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير واذا
سمعوا اللغو اعرضوا عنه تكرما القمي قال اللغو الكذب واللهو والغناء قال وهم الائمة عليهم السلام يعرضون عن ذلك كله وقالوا
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم متاركة لهم وتوديعا لا نبتغي الجاهلين لا نطلب صحبتهم ولا نريدها انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين القمي قال نزلت في ابي طالب كان رسول الله ص يقول يا عم قل لا اله الا الله
ينفعك يوم القيمة فيقول يا ابن اخي انا اعلم بنفسي فلما مات شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله ص انه تكلم بها عند الموت فقال
رسول الله ص اما انا فلم اسمعها منه وارجو ان انفعه يوم القيمة وقال ص لو قمت المقام المحمود لشفعت في امي وابي وعمي
واخ كان لي مواخيا في الجاهلية وفي الكافي عن الصادق ع ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين
اقول انما اسر الايمان واظهر الشرك ليكون اقدر على نصرة النبي ص كما يستفاد من اخبار اخر وعنه ع قيل له انهم يزعمون
ان ابا طالب كان كافرا فقال كذبوا كيف يكون كافرا وهو يقول الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب
وفي حديث آخر كيف يكون ابو طالب كافرا وهو يقول لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبأ بقول الاباطل وابيض
يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل اقول خط في اول الكتب اي في هذا الحكم ثبت في الكتاب الاول وهو اللوح المحفوظ او رسول الله
... الحق العرش والشمال الكتاب الغاية الذي ... سن الازوج لباس النساء وعن الكاظم ع انه سئل اكان
رسول الله محجوجا بابي طالب فقال لا ولكنه كان مستودعا للوصايا فدفعها اليه ص قيل فدفع اليه الوصايا على انه محجوج به فقال لو كان محجوجا به
ما دفع اليه الوصية قيل فما كان حال ابي طالب قال اقر بالنبي وبما جاء به ودفع اليه الوصايا ومات من يومه اقول معنى محجوجا بابي
طالب كان حجة عليه قبل ان يبعث واريد بالوصايا وصايا الانبياء على انه محجوج به يعني على ان يكون النبي ص محجوجا به
وكان حجة عليه يعني لقوله ما دفع اليه الوصية ان الوصية انما تنتقل ممن له التقدم وعن الصادق ع قال لما توفي ابو طالب نزل جبرئيل
على رسول الله ص فقال يا محمد اخرج من مكة فليس لك بها ناصر وثارت قريش بالنبي ص فخرج هاربا حتى جاء الى جبل بمكة يقال
له الحجون فصار اليه وعنه ع قال نزل جبرئيل على النبي ص فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول اني قد حرمت النار
على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك فالصلب صلب ابيك عبد الله بن عبد المطلب والبطن الذي حملك فآمنة بنت وهب واما
الحجر حجر كفلك فحجر ابي طالب وزاد في رواية وفاطمة بنت اسد وفي بشارة المصطفى عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين ع قال كان ذات
يوم جالسا بالرحبة والناس مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك الله به وابوك يعذب
بالنار فقال له مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله تعالى فيهم ابي
يعذب بالنار وابنه قسيم النار قال والذي بعث محمدا بالحق ان نور ابي طالب يوم القيمة ليطفئ انوار الخلق الا خمسة انوار نور محمد
ونوري ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ومن ولده من الائمة لان نوره من نورنا الذي خلقه الله عز وجل من قبل خلق آدم

بالفي عام

بالفي عام وفي المجمع قد ذكرنا في سورة الانعام ان اهل البيت عليهم السلام قد اجمعوا على ان ابا طالب مات مسلما وتظاهرت الروايات
بذلك منهم واوردنا هناك طرفا من اشعاره الدالة على تصديقه للنبي ص وتوحيده فان استيفاء جميعه لا يتسع له الطوامير وما
روي من ذلك في كتب المغازي وغيرها اكثر من ان يحصى يكاشف فيها من كاشف النبي ص ويناضل عنه ويصحح نبوته وقال بعض
الثقات ان قصائده في هذا المعنى التي تنفث في عقد السحر وتغبر في وجه شعراء الدهر تبلغ قدر مجلد واكثر من هذا ولا شك
في انه لم يختر تمام مجاهرة الاعداء استصلاحا لهم وحسن تدبير في دفع كيادهم لئلا يلجؤوا الرسول الى ما الجأوه اليه بعد موته وقالوا
ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا نخرج منها القمي قال نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله ص الى الاسلام والهجرة
ورواه ابن طاوس عن امير المؤمنين ع وفي روضة الواعظين عن السجاد ع ان النبي ص قال والذي نفسي بيده لادعون الى هذا الامر
الابيض والاسود ومن على رؤس الجبال ومن في لجج البحار ولادعون اليه فارس والروم فتجبرت قريش واستكبرت وقالوا لابي طالب اما
تسمع الى ابن اخيك ما يقول والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاختطفتنا من ارضنا ولقلعت الكعبة حجرا حجرا فانزل الله تعالى
هذه الآية او لم نمكن لهم حرما آمنا اولم نجعل مكانهم حرما ذا امن بحرمة البيت يجبى اليه يحمل اليه ويجمع فيه وقرئ بالتاء ثمرات كل شيء
رزقا من لدنا فاذا كان هذا حالهم وهم عبدة الاصنام فكيف نعرضهم للتخوف والتخطف اذا كانوا موحدين ولكن اكثرهم لا
يعلمون جهلة لا يتفطنون له وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها وكم من اهل قرية كانت حالهم كحالهم في الامن وخفض العيش
حتى اشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم فتلك مساكنهم خاوية لم تسكن من بعدهم الا قليلا من شؤم معاصيهم وكنا نحن
الوارثين وما كان ربك وما كانت عادته مهلك القرى حتى يبعث في امها في اصلها لان اهلها يكون افطن وانبل رسولا
يتلوا عليهم آياتنا لالزام الحجة وقطع المعذرة وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل والعتو في الكفر وما اوتيتم
من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها تتمتعون وتتزينون به مدة حيوتكم المنقضية وما عند الله وهو ثوابه خير من ذلك
لانه لذة خالصة وبهجة كاملة وابقى لانه ابدي افلا تعقلون فتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير وقرئ بالياء
افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا الذي هو مشوب بالآلام مكدر بالمتاعب مستعقب للتحسر
على الانقطاع ثم هو يوم القيمة من المحضرين للحساب او العذاب وهذه الآية كالنتيجة للتي قبلها ويوم يناديهم فيقول اين
شركائي الذين كنتم تزعمون تزعمونهم شركائي قال الذين حق عليهم القول اي قول الله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
وغيره من آيات الوعيد ربنا هؤلاء الذين اغوينا اي هؤلاء هم الذين اغويناهم اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك منهم
ومما اختاروه من الكفر ما كانوا ايانا يعبدون بل اهواءهم وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم من فرط الحيرة
لهم لعجزهم عن الاجابة او النصرة ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون لوجه من الحيل يدفعون به العذاب او لو
للتمني اي تمنوا انهم كانوا مهتدين ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ لا
يهتدون اليه واصله فعموا عن الانباء لكنه عكس مبالغة ودلالة على ان ما يحضر الذهن انما يرد عليه من خارج فاذا

نصف الجزء

فاذا اخطأه لم يكن له حيلة الى استحضاره فهم لا يتساءلون لا يسأل بعضهم بعضا عن الجواب فاما من تاب وآمن وعمل صالحا
فعسى ان يكون من المفلحين عسى تحقيق على عادة الكرام او ترج من التائب بمعنى فليتوقع ان يفلح القمي ان العامة تقول
ذلك يعني النداء في القيمة واما الخاصة فعن الصادق ع قال ان العبد اذا دخل قبره وفرغ منه يسئل عن النبي ص فيقال له ما
تقول في هذا الرجل الذي كان بين اظهركم فان كان مؤمنا قال اشهد انه رسول الله جاء بالحق فيقال له ارقد رقدة لا حلم فيها ويتنحى
عنه الشيطان ويفسح له في قبره سبعة اذرع ويرى مكانه من الجنة واذا كان كافرا قال ما ادري فيضرب ضربة يسمعها كل من خلق الله الا الانسان
ويسلط عليه الشيطان وله عينان من نحاس او نار تلمعان كالبرق الخاطف فيقول له انا اخوك ويسلط عليه الحيات والعقارب
ويظلم عليه قبره ثم يضغطه ضغطة تختلف اضلاعه عليه ثم قال ع باصابعه فشرجها وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
اي التخير كالطيرة بمعنى التطير يعني ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه وليس لاحد ان يختار شيئا الا بقدرته ومشيته واختياره سبحان الله
تنزيها له ان ينازعه احد او يزاحم اختياره وتعالى عما يشركون عن اشراكهم القمي قال يختار الله عز وجل الامام وليس لهم ان يختاروا
وفي الكافي عن الرضا ع في حديث فضل الامام وصفته قال هل يعرفون قدر الامامة ومحلها فيجوز فيها اختيارهم الى ان قال لقد ضلوا
ضلالا بعيدا وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل
وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم
وفي الاكمال عن القائم ع انه سئل عن العلة التي تمنع القوم من اختيار الامام لانفسهم قال مصلح ام مفسد قيل مصلح قال
فهل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قيل بلى قال فهي العلة اوردتها
لك ببرهان ينقاد له عقلك ثم قال ع اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عز وجل وانزل عليهم الكتاب وايدهم بالوحي
والعصمة اذ هم اعلام الامم اهدى الى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقلهما اذ هما بالاختيار ان
تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قيل لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه
اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه عز وجل سبعين رجلا ممن لا يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين
قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الى قوله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فلما وجدنا
اختيار من قد اصطفاه الله عز وجل للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان الاختيار
لا يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر وتنصرف اليه السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار
بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح اقول هذه الاخبار تدل على التفسير الاول
ويدل على التفسير الثاني ما روي في مصباح الشريعة عن الصادق ع قال واعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس
ولا لحظ الا بقدرته ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء في مملكته الا باذنه وارادته قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء

ويختار

ويختار الآية وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون القمي قال ما عزموا عليه من الاختيار اقول وعلى التفسير الاول يجوز ان
يكون المعنى وربك هو الذي يعلم ما تكن الصدور وتخفيه الضمائر دون غيره فله ان يختار للنبوة والامامة دون غيره وعلى
هذا المعنى يشرف آخر حديث الاكمال بقوله علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر
وتنصرف اليه السرائر وهو الله المستحق للعبادة لا اله الا هو لا احد يستحقها الا هو له الحمد في الاولى والآخرة لانه المولي للنعم كلها
عاجلها وآجلها يحمده المؤمنون في الآخرة كما حمدوه في الدنيا بقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعده ابتهاجا بفضله و
التذاذا بحمده وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء واليه ترجعون بالنشور قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله
غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون سماع تدبر واستبصار قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله
يأتيكم بليل تسكنون فيه استراحة من متاعب الاشغال افلا تبصرون ولعله لم يصف الضياء بما يقابله لان الضوء نعمة في ذاته
مقصود بنفسه ولا كذلك الليل ولان منافع الضوء اكثر مما يقابله ولذلك قرن به افلا تسمعون وبالليل افلا تبصرون
لان استفادة العقل من السمع اكثر من استفادته من البصر ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله
في النهار بانواع المكاسب ولعلكم تشكرون ولكي تعرفوا نعمة الله في ذلك فتشكروه عليها ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين
كنتم تزعمون تقريع بعد تقريع للاشعار بانه لا شيء اجلب لغضب الله من الاشراك به او الاول لتقرير فساد رأيهم والثاني
لبيان انه لم يكن عن سند ونزعنا واخرجنا من كل امة شهيدا الشهيد عليهم بما كانوا عليه هو نبيهم القمي يقول من كل فرقة من
هذه الامة امامها فقلنا هاتوا برهانكم على صحة ما كنتم تدينون به فعلموا حينئذ ان الحق لله وضل عنهم وغاب عنهم غيبة الضائع
ما كانوا يفترون من الباطل ان قارون كان من قوم موسى قيل كان ابن عمه يصهر بن قاهث بن لاوي وكان ممن آمن
به وفي المجمع عن الصادق ع وهو ابن خالته ولا منافاة بين الخبرين فبغى عليهم فطلب الفضل عليهم وتكبر واتيناه من الكنوز
من الاموال المدخرة ما ان مفاتحه مفاتح صناديقه جمع مفتح بالكسر لتنوء بالعصبة لتثقل الجماعة الكثيرة اولي القوة القمي
ما بين العشرة الى تسعة عشر قال كان يحمل مفاتيح خزائنه العصبة اولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح لا تبطر ان الله
لا يحب الفرحين اي بزخارف الدنيا في الخصال عن الصادق ع عن ابيه عليهما السلام اوحى الله تعالى الى موسى ع لا تفرح
بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وترك ذكري يقسي القلوب وفي التوحيد عنه ع
ان كانت العقوبة من الله حقا فالفرح لماذا وابتغ فيما آتاك الله من الغنى الدار الآخرة بصرفه فيما يوجبها لك ولا
تنس ولا تترك نصيبك من الدنيا في المعاني عنه عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع قال لا تنس صحتك و
وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الآخرة واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك فيما انعم الله عليك او
احسن بالشكر والطاعة كما احسن الله اليك بالانعام ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين في مصباح
الشريعة عن الصادق ع فساد الظاهر من فساد الباطن ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن خان الله

في السر ... لله سوى في العلانية واعظم آفة وان يرضى العبد بالقليل من الله تعالى وبعد الفساد ويتولد من طول
الامل والحرص والكبر كما اخبر الله تعالى في قصة قارون في قوله ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وكانت
هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده واصلها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها واقامة شهوتها
المحمودة وموافقة الشيطان واتباع خطواته وكل ذلك مجتمع تحت الغفلة عن الله ونسيان منته قال انما اوتيته على علم
عندي قال القمي يعني ماله وكان يعمل الكيميا اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة
واكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون قال القمي اي لا يسأل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء فخرج على قومه في
زينته قال القمي في الثياب المصبغات يجرها بالارض وقيل انه خرج على بغلة شهباء عليه الارجوان وعليها سرج من ذهب ومعه
اربعة آلاف على زيه قال الذين يريدون الحياة الدنيا على ما هو عادة الناس من الرغبة فيها يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون
تمنوا مثله لا عينه حذرا من الحسد انه لذو حظ عظيم من الدنيا وقال الذين اوتوا العلم باحوال الآخرة للمتمنين القمي قال
لهم الخالص من اصحاب موسى ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا مما اوتي قارون من الدنيا بل من الدنيا وما فيها ولا يلقاها
اي هذه الكلمة التي تكلم بها العلماء الا الصابرون على الطاعات وعن المعاصي فخسفنا به وبداره الارض في مناهي الفقيه
ونهى ان يختال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه
من دون الله فيدفعون عنه عذابه وما كان من المنتصرين الممتنعين منه روي ان موسى ع امر اخاه هارون ويأمر
بني اسرائيل ... وهارون ... القمي كان سبب هلاك قارون انه لما اخرج موسى ع بني اسرائيل من مصر وانزلهم
البادية انزل الله عليهم المن والسلوى الى ان قال فرض الله عليهم دخول مصر وحرمها عليهم اربعين سنة وكانوا يقومون
من اول الليل ويأخذون في قراءة التورية والدعاء والبكاء وكان قارون منهم وكان يقرأ التورية ولم يكن
فيهم احسن صوتا منه وكان يسمى المنون لحسن قراءته وكان يعمل الكيميا فلما طال الامر على بني اسرائيل في التيه والتوبة
كان قارون قد امتنع من الدخول معهم في التوبة وكان موسى ع يحبه فدخل عليه موسى فقال له يا قارون قومك في التوبة
وانت قاعد هيهنا ادخل معهم والا نزل بك العذاب فاستهان به واستهزأ بقوله فخرج موسى من عنده مغتما فجلس في فناء قصره
وعليه جبة شعر ونعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط شعر بيده العصا فامر قارون ان يصب عليه رماد قد خلط
بالماء فصب عليه فغضب موسى عليه السلام غضبا شديدا وكان في كتفه شعرات كان اذا غضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم فقال
موسى يا رب ان لم تغضب لي فلست لك بنبي فاوحى الله عز وجل اليه قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت وكان
قارون قد امر ان يغلق باب القصر فاقبل موسى ع فاومى الى الابواب فانفرجت ودخل عليه فلما نظر اليه قارون علم
انه قد اوتي بالعذاب فقال يا موسى اسألك بالرحم الذي بيني وبينك فقال له موسى يا بن لاوي لا تزدني من كلامك يا ارض
خذيه ... ما تبلعيه بقصره وخزائنه وهذا ما قال موسى ع لقارون يوم اهلكه الله عز وجل فعيره الله عز وجل بما قاله لقارون فعلم موسى

ان الله تبارك وتعالى قد عيره بذلك فقال يا رب ان قارون دعاني بغيرك ولو دعاني لك لاجبته فقال الله يا بن لاوي لا تزدني من كلامك
فقال موسى ع يا رب لو علمت ان ذلك لك رضى لاجبته فقال الله عز وجل يا موسى وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وعلو مكاني
لو ان قارون كما دعاك دعاني لاجبته ولكنه لما دعاك وكلته اليك يا بن عمران لا تجزع من الموت فاني كتبت الموت على
كل نفس وقد مهدت لك مهادا لو قد وردت عليه لقرت عيناك فخرج موسى ع الى جبل طور سيناء مع وصيه وصعد موسى
الجبل فنظر الى رجل قد اقبل ومعه مكتل ومسحاة فقال له موسى ع ما تريد قال ان رجلا من اولياء الله قد توفي وانا احفر
له قبرا فقال له موسى الا اعينك عليه قال بلى قال فحفر القبر فلما فرغ اراد الرجل ان ينزل الى القبر فقال له موسى ما تريد قال
ادخل القبر فانظر كيف مضجعه فقال له موسى ع انا اكفيك فدخل موسى ع فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه الجبل
والقمي في سورة يونس وقد سأل بعض اليهود امير المؤمنين ع عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه فقال يا يهودي اما السجن الذي
طاف اقطار الارض بصاحبه فانه الحوت الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان
ثم خرج في دجلة الغور قال ثم مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك في ايام موسى ع ووكل الله
به ملكا يدخله في الارض كل يوم قامة رجل وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل
به انظرني فاني اسمع كلام آدمي فاوحى الله الى الملك الموكل به انظره فانظره ثم قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطي يونس بن متى قال ما فعل شديد الغضب لله موسى
بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعل الرؤف الرحيم على قومه هارون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثوم بنت
عمران التي كانت سميت لي قال هيهات ما بقي من آل عمران احد فقال قارون وا اسفا على آل عمران فشكر الله تعالى
له ذلك فامر الملك الموكل به ان يرفع عنه العذاب ايام الدنيا فرفع عنه الحديث ويأتي تمامه في سورة الصافات ع
من الباقر ع قال ان يونس لما آذاه قومه وساق الحديث الى ان قال فالتقمه الحوت فطاف به البحار
السبعة حتى صار الى البحر المسجور وبه يعذب قارون فسمع دويا فسأل الملك عن ذلك فاخبره انه يونس وان الله
حبسه في بطن الحوت فقال له قارون تأذن لي ان اكلمه فاذن له فسأله عن موسى فاخبره انه مات فبكى ثم سأله
عن هارون فاخبره انه مات فبكى وجزع جزعا شديدا وسأله عن اخته كلثم وكانت مسماة له فاخبره انها ماتت فبكى وجزع
جزعا شديدا قال فاوحى الله الى الملك الموكل به ان ارفع عنه العذاب بقية ايام الدنيا لرقته على قرابته واصبح الذين تمنوا
مكانه منزلته بالامس منذ زمان قريب يقولون ويكأن الله القمي قال هي لغة سريانية يبسط الرزق لمن يشاء من عباده
ويقدر له بمقتضى مشيته لا لكرامة تقتضي البسط ولا لهوان يوجب القبض لولا ان من الله علينا فلم يعطنا ما تمنينا
لخسف بنا لتوليده فينا ما ولده فيه فخسف به لاجله وقرئ بفتح الخاء ويكأنه لا يفلح الكافرون لنعمة الله
تلك الدار الآخرة التي سمعت خبرها وبلغك وصفها نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض غلبة وقهرا ولا
فسادا ظلما على الناس في المجمع عن امير المؤمنين ع انه كان يمشي في الاسواق وهو وال يرشد الضال ويعين

الضعيف ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ هذه الآية ويقول نزلت في اهل العدل والتواضع من الولاة
واهل القدرة من سائر الناس وعنه ع قال ان الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل في هذه الآية ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك
نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها والقمي عن الصادق ع العلو الشرف والفساد البناء وعنه ع انه قال
لحفص بن غياث يا حفص ما منزلة الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت
منها يا حفص ان الله تبارك وتعالى علم ما العباد عاملون والى ما هم صائرون فحلم عنهم عند اعمالهم
لعلمه السابق فيهم ولا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله تلك الدار الآخرة الآية وجعل يبكي و
يقول ذهبت والله الاماني عند هذه الآية فاز والله الابرار تدري من هم هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله
علما وكفى بالاغترار جهلا الحديث والعاقبة المحمودة للمتقين من القمي ما لا يرضى الله من جاء بالحسنة فله خير منها
ذاتا وقدرا ووصفا وقد مضى في هذه الآية حديث آخر في سورة الانعام وفي نظيرها آخر سورة النمل ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الذين عملوا السيئات وضع فيه الظاهر موضع المضمر تهجينا لحالهم بتكرير اسناد السيئة اليهم الا ما كانوا يعملون
الا مثل ما كانوا يعملون فحذف المثل مبالغة في المماثلة ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اي معاد القمي من شاء
قال يرجع نبيكم ص وامير المؤمنين ع والائمة صلوات الله عليهم وعن الباقر ع انه ذكر عنده جابر فقال رحم الله
جابرا لقد بلغ من علمه انه كان يعرف تأويل هذه الآية يعني الرجعة قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال
مبين يعني به نفسه والمشركين وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك ولكن رحمة القاها من ربك
فلا تكونن ظهيرا للكافرين قبل بمداراتهم والتحمل عنهم والاجابة الى طلبتهم والقمي قال المخاطبة للنبي ص والمعنى للناس ولا يصدنك
عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك الى عبادته وتوحيده ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله
الها آخر القمي قال المخاطبة للنبي ص والمعنى للناس وهو قول الصادق ع ان الله بعث نبيه بإياك اعني واسمعي يا جارة
لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه في التوحيد عن الصادق ع انما عنى بذلك وجه الله الذي يؤتى منه في التوحيد من ان
الله عز وجل اعظم من ان يوصف بالوجه لكن معناه كل شيء هالك الا دينه والوجه الذي يؤتى منه وقال يعني بالوجه الذي يؤتى
منه الذي يهدي العباد الى الله تعالى والى معرفته من نبي او وصي او عقل كامل بذلك وفي معناه وجه الله الذي يؤتى منه وذلك
لان الوجه ما يواجه به والله سبحانه انما يواجه به عباده ويخاطبهم بواسطة نبي او وصي او عقل كامل وفيه التوحيد من العياشي
قال كل شيء هالك الا من اخذ طريق الحق وعنه ع من اتى الله بما امر به من طاعة محمد والائمة من بعده صلوات الله عليهم
فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرأ من يطع الرسول فقد اطاع الله وفي التوحيد ما في معناه والمراد ان كل مطيع الله
والرسول متوجه الى الله فهو باق في الجنان ابد الآبدين وهو وجه الله في خلقه يواجه الله تعالى عباده ومن هو
بخلافه فهو في النيران مع الهالكين وفي الآية اشارة الى ان اطاعة الرسول توجه منه الى الله والى وجهه وتوجه

من الله تعالى به الى خلقه وهو السبب والسبيل وجه الله واضافه اليه وفي التوحيد عنه ع في وجه الله الذي لا يهلك وعنه ع
ما معنى الا وجهه قال دينه وكان رسول الله ص وامير المؤمنين ع دين الله ووجهه وعينه في عباده ولسانه الذي ينطق به
في خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه لن نزل في عباده ما دامت لله فيهم روية قيل وما الروية قال الحاجة فاذا لم يكن
فيهم حاجة رفعنا اليه وصنع بنا ما احب والقمي عن الباقر ع في هذه الآية قال فيفنى كل شيء ويبقى الوجه الله اعظم من ان يوصف
ولكن معناها كل شيء هالك الا دينه ونحن الوجه الذي يؤتى منه ولم نزل في عباده وذكر مثل ما في التوحيد وفي الاحتجاج عن
امير المؤمنين ع المراد كل شيء هالك الا دينه لان من المحال ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو اجل واعظم من ذلك
وانما يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ففصل بين خلقه ووجهه اقول وورد في حديث آخر
عنهم عليهم السلام ان الضمير في وجهه راجع الى الشيء وعلى هذا فمعناه ان وجه الشيء لا يهلك وهو ما يقابل منه الى الله وهو روحه وحقيقته
وملكوته ومحل معرفة الله منه التي يبقى بعد فناء جسمه وشخصه والمعنيان متقاربان وربما يفسر الوجه بالذات وليس بذاك
له الحكم القضاء النافذ في الخلق واليه ترجعون للجزاء بالحق قد سبق ثواب السورة في آخر سورة الشعراء سورة العنكبوت
بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا
وهم لا يفتنون لا يختبرون في المجمع عن الصادق ع معنى يفتنون يبتلون في انفسهم واموالهم وعن النبي ص انه لما نزلت
هذه الآية قال لا بد من فتنة يبتلى بها الامة بعد نبيها ليتعين الصادق من الكاذب لان الوحي قد انقطع وبقي السيف وافتراق
الكلمة الى يوم القيمة وفي نهج البلاغة قام رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله ص عنها فقال لما
انزل الله سبحانه قوله الم احسب الناس الآية علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله ص بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله او ليس
قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة
من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى و
الشكر فقال يا علي سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات
الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع قلت يا رسول الله فباي المنازل انزلهم
عند ذلك ابمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة القمي عن الكاظم ع قال جاء العباس الى امير المؤمنين ع فقال انطلق بنا يبايع لك الناس فقال امير
المؤمنين ع اوتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قوله عز وجل الم احسب الناس الآية ثم قال ما الفتنة قيل الفتنة في الدين
فقال يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب ولقد فتنا الذين من قبلهم اختبرناهم فان ذلك سنة قديمة
جارية في الامم كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافه فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليتعلقن علمه به في الوجود بحيث
يتميز الذين صدقوا في الايمان والذين كذبوا فيه بعد ما كان يعلمهم قبل ذلك انهم سيوجدون ويمتحنون وفي المجمع عن امير المؤمنين
ومن الصادق ع انهما قرآ بضم الياء وكسر اللام فيهما من الاعلام اي ليعرفهم الناس ام حسب الذين يعملون السيئات

والمعاصي ان يسبقونا ان يفوتونا فلا نقدر ان نجازيهم على مساويهم ساء ما يحكمون من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله
لآت القمي قال من احب لقاء الله جاءه الاجل وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني من كان يؤمن بانه مبعوث فان
وعد الله لآت من الثواب والعقاب قال فاللقاء هو هنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث فافهم وهو السميع لاقوال العباد العليم
بعقائدهم واعمالهم ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه القمي قال نفسه عن اللذات والشهوات والمعاصي فانما يجاهد لنفسه لان منفعتها لها ان
الله لغني عن العالمين فلا حاجة به الى طاعتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي
كانوا يعملون احسن جزاء اعمالهم ووصينا الانسان بوالديه حسنا القمي قال الوالدان والداه وان جاهداك لتشرك بي
ما ليس لك به علم بالهيته عبر عن نفيها بنفي العلم بها اشعارا بان ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلا
عما علم بطلانه فلا تطعهما في ذلك فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه والذين
آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين في جملتهم ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة
الناس كعذاب الله القمي قال اذا آذاه او اصابه ضر او فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى ان ما يفعلونه
هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع ولئن جاء نصر من ربك فتح وغنيمة والقمي يعني القائم عليه السلام ليقولن انا كنا
معكم في الدين فاشركونا فيه اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين من الاخلاص والنفاق وليعلمن الله الذين آمنوا
وليعلمن المنافقين فيجازي الفريقين وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم القمي قال
الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء فان كان حقا نحمل نحن ذنوبكم فيعذبهم الله
عز وجل مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم
اثقال ما اقترفته انفسهم واثقالا مع اثقالهم واثقالا اخر معها لما تسببوا له بالاضلال والحمل على المعصية من غير ان ينقص من
اثقال من تبعهم شيء وليسألن يوم القيمة سؤال تقريع وتبكيت عما كانوا يفترون من الاباطيل التي اضلوا بها ولقد
ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما في الاكمال عن الباقر عليه السلام لم يشاركه في نبوته احد وفي الاكمال
عنه عليه السلام يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه و
اصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين يتعظون ويستدلون بها وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم
خير لكم مما انتم عليه ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا وتكذبون كذبا
في تسميتها آلهة وادعاء شفاعتها عند الله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا
فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا [illegible] من جملة
قصة ابراهيم عليه السلام والقمي انقطع خبر ابراهيم عليه السلام والقمي خاطب الله امة محمد صلى الله عليه وآله فقال وان تكذبوا الى قوله ولهم عذاب
اليم ثم عطف على خبر ابراهيم فقال وما كان جواب قومه فهذا من المنقطع المعطوف اقول الوجه فيه ان

[قصة ابراهيم]

قصة ابراهيم تسلية للرسول صلى الله عليه وآله والتنفيس عنه بان اباه خليل الله كان ممنوا بنحو ما مني به من شرك القوم وتكذيبهم وتشبيه حاله
فيهم بحال ابراهيم في قومه ولذلك وسط مخاطبتهم بين طرفي قصته فقد كذب امم من قبلكم الرسل فلم يضرهم تكذيبهم وانما ضر
مكذبيهم وما على الرسول الا البلاغ المبين اولم يروا وقرئ بالتاء على تقدير القول كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك
على الله يسير لانه لا يفتقر في فعله الى شيء قل سيروا في الارض خطاب لمحمد صلى الله عليه وآله ان كانت هذه الآيات معترضة في قصة ابراهيم وان كانت
حكاية كلام الله لابراهيم ان كانت من جملة قصته فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة وقرئ النشاءة ان الله
على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في
السماء فرارا من قضائه بالتواري في اعماقها وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يحرسكم من بلائه والذين كفروا بآيات الله ولقائه
بالبعث اولئك يئسوا من رحمتي لانكارهم البعث والجزاء واولئك لهم عذاب اليم بكفرهم فما كان جواب قومه قوم ابراهيم
الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه قيل وكان ذلك قول بعضهم لكن لما قال فيهم ورضي به الباقون اسند الى كلهم فانجاه الله من النار
اي فقذفوه فيها فانجاه منها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك في انجائه منها لآيات هي حفظه من اذى النار واخمادها
مع عظمها في زمان يسير وانشاء روض مكانها لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون بها وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة
بينكم وقرئ بالاضافة منصوبة ومرفوعة في الحيوة الدنيا اي لتتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها ثم يوم القيمة يكفر
بعضكم ببعض في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني يبرأ بعضكم من بعض وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام الكفر في هذه الآية البراءة يقول
فيبرأ بعضكم من بعض قال ونظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابراهيم خليل الرحمن كفرنا
بكم اي تبرأنا منكم ويلعن بعضكم بعضا اي يقوم التناكر والتلاعن بينكم او بينكم وبين الاوثان كقوله ويكونون عليهم ضدا
في الكافي عن الصادق عليه السلام ليس قوم ائتموا بامام في الدنيا الا جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن كان
على مثل حالكم وفي المحاسن عنه عليه السلام اما ترضون ان يأتي كل قوم يلعن بعضهم بعضا الا انتم ومن قال بمقالتكم ومأواكم النار
وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها فآمن له لوط وكان ابن خالته كما سبق في قصصهما وقال اني مهاجر الى ربي قيل مهاجر
من قومي الى حيث امرني ربي والقمي قال المهاجر من هجر السيئات وتاب الى الله انه هو العزيز الذي يمنعني من اعدائي
الحكيم الذي لا يأمرني الا بما فيه صلاحي في الاكمال عن الباقر عليه السلام ان ابراهيم كان نبوته بكوثى وهي قرية من قرى السواد
بالكوفة قال فيها بدأ اول امره ثم هاجر منها وليست بهجرة قتال وذلك قول الله عز وجل اني مهاجر الى ربي سيهدين
ووهبنا له اسحق ويعقوب ولدا ونافلة حين ايس من الولادة من عجوز عاقر ولذلك لم يذكر اسمعيل وجعلنا في
ذريته النبوة فكثر منهم الانبياء والكتاب يشمل الكتب الاربعة والصحف وآتيناه اجره في الدنيا باعطاء الولد في غير
اوانه والذرية الطيبة التي من جملتهم خاتم الانبياء وسيد المرسلين وامير المؤمنين وعترتهما الطاهرين الطيبين واستمرار
النبوة فيهم وانتماء الملل اليه والصلوة والثناء عليه الى آخر الدهر وانه في الآخرة لمن الصالحين لفي عداد الكاملين في الصلاح

ولوطا اذ قال لقومه انكم وقرئ بحذف الاستفهام لتأتون الفاحشة الفعلة البالغة في القبح ما سبقكم بها من احد من العالمين
ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتتعرضون للسابلة بالفاحشة والقتل وقيل تقطعون الطرق وتأتون في ناديكم في مجالسكم
العامة والافعال التي لا تليق بالنادي المنكرة وفي العيون عن الرضا عليه السلام كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء والقمي قال
ينكح بعضهم بعضا وفي العوالي عن النبي صلى الله عليه وآله وهو الحذف فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين
قال رب انصرني على القوم المفسدين بابتداع الفاحشة وسنها فيمن بعدهم ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى بالبشارة بالولد والنافلة قالوا
انا مهلكوا اهل هذه القرية قرية سدوم ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه وقرئ بالتخفيف واهله
الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم جاءته المساءة والغم بسببهم وضاق بهم
ذرعا بشأنهم وتدبير امرهم وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك وقرئ بالتخفيف واهلك الا
امرأتك كانت من الغابرين انا منزلون وقرئ بالتشديد على اهل هذه القرية رجزا من السماء عذابا منها بما كانوا يفسقون
بسبب فسقهم ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون هي قصتها العجيبة وآثار ديارها الخربة كما سبق في قصصهم المشروحة في سورة هود والى
مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر وافعلوا ما ترجون به ثوابه وقيل انه من الرجاء بمعنى الخوف ولا
تعثوا في الارض مفسدين فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة التي فيها الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين
وعادا وثمود اي واذكرهما او واهلكنا وقد تبين لكم من مساكنهم بعض مساكنهم اذا نظرتم اليها عند مروركم بها وزين لهم الشيطان
اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل السبيل السوي الذي بين لهم الرسل وكانوا مستبصرين متمكنين من النظر والاستبصار و
لكنهم لم يفعلوا وقارون وفرعون وهامان قدم قارون لشرف نسبه ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا
سابقين فائتين بل ادركهم امر الله فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كمدين وثمود
ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كفرعون وقوم نوح وما كان الله ليظلمهم ليعاملهم معاملة الظالم فيعاقبهم بغير جرم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون بالتعريض للعذاب مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء فيما اتخذوه معتمدا ومتكلا كمثل العنكبوت اتخذت
بيتا فيما نسجته في الوهن والخور وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لا بيت اوهن او اقل وقاية للحر والبرد منه لو كانوا
يعلمون يرجعون الى علم لعلموا ان هذا مثلهم ان الله يعلم ما يدعون وقرئ بالياء من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال
يعني هذا المثل ونظائره نضربها للناس تقريبا لما بعد من افهامهم وما يعقلها الا العالمون الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغي
القمي يعني آل محمد عليهم السلام وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه تلا هذه الآية فقال العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه خلق الله
السموات والارض بالحق اي ذا حق ان في ذلك لآية للمؤمنين لانهم المنتفعون بها اتل ما اوحي اليك من الكتاب تقربا الى الله بقراءته
وتحفظا لالفاظه واستكشافا لمعانيه واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر القمي قال من لم تنهه الصلوة عن
الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله عز وجل الا بعدا وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله مثله وروي ان فتى من الانصار كان يصلي الصلوات مع

[الجزء الحادي والعشرون]

رسول الله صلى الله عليه وآله ويرتكب الفواحش فوصف ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان صلوته تنهاه يوما ما فلم يلبث ان تاب وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام
الصلوة حجزة الله وانها تحجز المصلي عن المعاصي ما دام في صلوته ثم تلا هذه الآية وفي الكافي عن سعد الخفاف عن الباقر عليه السلام انه
بل يتكلم القرآن فتبسم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد والصلوة تتكلم ولها صورة وخلق
تأمر وتنهى قال فتغير لذلك لوني وقلت هذا شيء لا استطيع ان اتكلم به في الناس فقال وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلوة
فقد انكر حقنا ثم قال يا سعد اسمعك كلام القرآن قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر
الله اكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر اقول الفحشاء والمنكر الاول والثاني اذ بهما صورتهما وخلقهما
من نهى منهما وهو معروف ولذكر الله اكبر القمي عن الباقر عليه السلام يقول ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول
اذكروني اذكركم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام في قوله ولذكر الله اكبر قال ذكر الله عندما احل وحرم والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا
اهل الكتاب الا بالتي هي احسن قد مضى تفسيره في سورة النحل عند قوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم بالافراط في
الاعتداء والعناد وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم هو من المجادلة بالتي هي احسن روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا تصدقوا اهل
الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وبكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم والهنا والهكم واحد
ونحن له مسلمون مطيعون له خاصة وفيه تعريض باتخاذهم احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وكذلك انزلنا اليك
الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به القمي هم آل محمد صلوات الله عليهم ومن هؤلاء قال يعني اهل الايمان من اهل
من يؤمن به بالقرآن وما يجحد بآياتنا مع ظهورها وقيام الحجة عليها الا الكافرون القمي يعني بما امير المؤمنين والائمة عليهم السلام
الا الكافرون وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك فان ظهور هذا الكتاب الجامع لانواع العلوم الشريفة على
امي لم يعرف بالقراءة والتعلم خارق للعادة وذكر اليمين زيادة تصوير للمنفي ونفي للتجوز في الاسناد اذا لارتاب المبطلون اي لو كنت
ممن يخط ويقرأ لقالوا لعله تعلمه او التقطه من كتب الاقدمين القمي هذه الآية معطوفة على قوله في سورة الفرقان اكتتبها فهي تملى عليه بكرة
واصيلا فرد الله فقال كيف يدعون ان الذي تقرأه او تخبر به تكتبه عن غيرك وانت ما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب
اي شكوا وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث ومن آياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم
جاء بالقرآن الذي فيه قصص الانبياء واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيمة بل هو القرآن آيات بينات
في صدور الذين اوتوا العلم في الكافي عن الباقر عليه السلام انه تلا هذه الآية فاومى بيده الى صدره وعنه عليه السلام انه تلاها فقال اما والله ما قال بين دفتي
المصحف قيل من هم قال من عسى ان يكونوا غيرنا وعن الصادق عليه السلام هم الائمة وقال نحن واياما عنى والاخبار كثيرة
وما يجحد بآياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه مثل ناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى وقرئ آية
قل انما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء لست املكها فآتيكم بما تقترحونه وانما انا نذير مبين ليس من شأني الا الانذار
والابانة بما اعطيت من الآيات اولم يكفهم آية مغنية عما اقترحوه انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم تدوم تلاوته عليهم

في ذلك اي في ذلك الكتاب الذي هو اية مستمرة وحجة بينة لرحمة لنعمة عظيمة وذكرى لقوم يؤمنون تذكرة لمن همه الايمان دون التعنت

روي ان ناسا من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتف كتب فيها بعض ما يقوله اليهود فقال كفى بها ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاء به

الى ما جاء به غيره فنزلت قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي وقد صدقني بالمعجزات يعلم ما في السموات والارض فلا يخفى

عليه حالي وحالكم والذين امنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث

اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب بقولهم امطر علينا حجارة من السماء ولولا اجل مسمى لكل عذاب وقوم لجاءهم العذاب

عاجلا وليأتينهم بغتة فجأة في الدنيا كوقعة بدر او الاخرة عند نزول الموت بهم وهم لا يشعرون باتيانه يستعجلونك بالعذاب

وان جهنم لمحيطة بالكافرين لاحاطة اسبابها بهم يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول وقرئ بالنون

ذوقوا ما كنتم تعملون يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي اذا لم يتيسر لكم العبادة فهاجروا الى

حيث يتمشى لكم ذلك القمي من الباقر عليه السلام قال يقول لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم فان

ارضي واسعة وهو يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض فقال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وفي المجمع عن

النبي صلى الله عليه وسلم من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب بها الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون وقرئ بالياء

ومن كان هذا عاقبته ينبغي ان يجتهد في الاستعداد له والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم لننزلنهم وقرئ لنثوينهم بالثاء من الثواء اي لنقيمنهم

من الجنة غرفا علالي تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا على المحن والمشاق وعلى ربهم يتوكلون

ولا يتوكلون الا على الله وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم القمي كانت العرب يقتلون اولادهم

مخافة الجوع فقال الله الله يرزقها واياكم وقيل لما امروا بالهجرة قال بعضهم كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت وفي المجمع

عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بعض حيطان الانصار فاخذ ياكل تمرا وقال هذه صبح رابعة منذ لم اذق طعاما

ولو شئت لدعوت ربي فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف يا ابن عمر اذا بقيت مع قوم يخبئون رزق سنتهم لضعف

اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت وهو السميع العليم لقولكم وبضميركم ولئن سالتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر

ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون من توحيده بعد اقرارهم بذلك بالفطرة الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده

ويقدر له يحتمل من يبسط على التعاقب او لمن يشاء للابهام ان الله بكل شيء عليم يعلم مصالحهم ومفاسدهم ولئن سالتهم

من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون فيناقضون حيث

يقرون بانه خالق كل شيء ثم انهم يشركون به الاصنام وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب الا كما يلهى ويلعب به الصبيان

يجتمعون عليه ويبتهجون به ساعة ثم يتفرقون متعبين وان الدار الاخرة لهي الحيوان لهي دار الحيوة الحقيقية لامتناع طريان الموت

عليها وفي لفظ الحيوان من المبالغة ما ليس في لفظ الحيوة لبناء فعلان على الحركة والاضطراب اللازم للحيوة

يعلمون

لو كانوا يعلمون لم يؤثروا عليها الدنيا التي هي سريعة الزوال فاذا ركبوا في الفلك على ما هم عليه من الشرك دعوا الله مخلصين

له الدين كائنين في صورة من اخلص دينه من المؤمنين حيث لا يذكرون الا الله ولا يدعون سواه لعلمهم بانه لا يكشف الشدائد الا

هو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون فاجاؤوا المعاودة الى الشرك ليكفروا بما اتيناهم اي يكونوا كافرين بشركهم نعمة

النجاة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وتوادهم عليها وقرئ بسكون اللام فسوف يعلمون عاقبة ذلك حين يعاقبون

اولم يروا يعني اهل مكة انا جعلنا حرما امنا اي جعلنا بلدهم مصونا من النهب والتعدي امنا اهله من القتل والسبي

ويتخطف الناس من حولهم يختلسون قتلا وسبيا اذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب افبالباطل بعد هذه النعمة الظاهرة

وغيرها مما لا يقدر عليه الا الله الصنم او الشيطان يؤمنون وبنعمة الله يكفرون حيث اشركوا به غيره ومن اظلم ممن افترى

على الله كذبا بان زعم ان له شريكا او كذب بالحق لما جاءه يعني بالرسول والكتاب اليس في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا

فينا في حقنا اطلق المجاهدة ليعم جهاد الاعادي الظاهرة والباطنة لنهدينهم سبلنا سبل السير الينا والوصول الى جنابنا وفي الحديث من عمل بما

علم ورثه الله علم ما لم يعلم وان الله لمع المحسنين بالنصر والاعانة القمي جاهدوا فينا اي صبروا او جاهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لنهدينهم

سبلنا اي لنثبتنهم ومن الباقر عليه السلام هذه الاية لال محمد والاشياعهم وفي المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام قال انا الاذن المحسنين في القران

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرا سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلث وعشرين فهو والله من اهل الجنة لا استثني فيه ابدا ولا اخاف

ان يكتب الله علي في يميني اثما وان لهاتين السورتين من الله مكانا سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت

الروم غلبتها فارس في ادنى الارض قبل اي ادنى ارض العرب منهم او ادنى ارضهم من العرب وهم من بعد غلبهم سيغلبون

في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد قبل قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم

غالبين اي له الامر حين يغلبون ليس شيء منها الا بقضائه وفي الخرائج عن الزكي عليه السلام انه سئل عنه فقال له الامر من قبل ان

يامر به وله الامر من بعد ان يامر به يقضي بما يشاء والقمي عن الباقر عليه السلام لله الامر من قبل ان يامر ومن بعد ان يامر بما

يشاء ويومئذ ويوم يغلبون يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء فينصر هؤلاء تارة وهؤلاء اخرى وهو العزيز الرحيم

عباده بالنصر عليهم تارة وينفصل عليهم بنصرهم اخرى قيل غلبت فارس الروم وظهروا عليهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرح بذلك

كفار قريش من حيث ان اهل فارس كقريش لم يكونوا اهل الكتاب وساء ذلك المسلمين وكانت بيت المقدس لاهل الروم

كالكعبة للمسلمين فدفعتهم فارس عنه ثم ظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال

ان لها تاويلا لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من ال محمد صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة واظهر من ال محمد الاسلام كتب الى

ملك الروم كتابا وبعث به مع رسول يدعوه الى الاسلام وكتب الى ملك فارس كتابا يدعوه الى الاسلام وبعثه اليه مع رسول

فاما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرم رسوله واما ملك فارس فانه استخف بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومزقه واستخف

وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته ارجى

منهم لملك فارس فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا به فانزل الله عز وجل بذلك كتابا الم غلبت الروم في ادنى الارض يعني

غلبتها فارس في ادنى الارض وهي الشامات وما حولها وهم يعني وفارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون يعني يغلبهم المسلمون في

بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء قال فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها

فرح المسلمون بنصر الله عز وجل قيل اليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي امارة ابي

بكر وانما غلب المؤمنون فارس في امارة عمر فقال الم اقل لك ان لهذا تاويلا وتفسيرا والقران ناسخ ومنسوخ اما تسمع لقول

الله لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر في القول الى ان تحتم القضاء بالنصر

عنه عليه السلام انه لم يذكر قوله يعني يغلبهم المسلمون ولا قوله فلما غزا المسلمون الى قوله بنصر الله وبناء الروايتين على قراءة سيغلبون

بضم الياء مع غلبت وقرئ في الشواذ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم وعليه بناء ما في الاستغاثة لابن ميثم قال روينا من طريق

العلماء اهل البيت عليهم السلام في اسرارهم وعلومهم التي خرجت منهم الى علماء شيعتهم ان قوما ينسبون الى قريش وليسوا

من قريش بحقيقة النسب وهذا مما لا يعرفه الا معدن النبوة وورثة علم الرسالة وذلك مثل بني امية ذكروا انهم ليسوا من

قريش وان اصلهم من الروم وفيهم تاويل هذه الاية الم غلبت الروم معناه انهم غلبوا على الملك وسيغلبهم على ذلك

بنو العباس وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا ما يشاهدون منها

وهم عن الاخرة التي هي غاية تمامها المقصودة منها هم غافلون لا تخطر ببالهم القمي قال يرون حاضر الدنيا ويتغافلون عن

الاخرة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا فقال منه الزجر والنجوم اولم يتفكروا

في انفسهم الم يحدثوا التفكر فيها فانها اقرب اليهم من غيرها ومراة يجتلي للمستبصر ما يجتلي له في سائر المخلوقات ليتحقق لهم قدرة

مبدعها على اعادتها وقدرته على ابدائها ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى تنتهي عنده لا تبقى بعده

وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون جاحدون يحسبون ان الدنيا ابدية وان الاخرة لا تكون اولم يسيروا في الارض

فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم تقرير لسيرهم في اقطار الارض ونظرهم الى اثار المدمرين قبلهم وفي الخصال عن الصادق عليه السلام

من معناه اولم ينظروا في القران كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض وقلبوا وجهها لاستنباط المياه واستخراج

المعادن وزرع البذور وغيرها وعمروها اكثر مما عمروها من عمارة اهل مكة اياها فانهم اهل واد غير ذي زرع لا تبسط لهم

في غيرها وفيه تهكم بهم من حيث انهم مغترون بالدنيا مفتخرون بها وهم اضعف حالا فيها وجاءتهم رسلهم بالبينات بالايات الواضحات

فما كان الله ليظلمهم فيدمرهم من غير جرم ولا تذكير ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عملوا ما ادى الى تدميرهم ثم كان

عاقبة الذين اساؤا السوأى قيل اي ثم كان عاقبتهم العقوبة ووضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على ما اقتضى ان تكون

تلك عاقبتهم والسوأى تانيث الاسوء وقرئ عاقبة بالنصب ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن قيل لان كذبوا او

يدل

بدل او هو خبر كان والسوأى مصدر اساؤا او مفعوله بمعنى ثم كان عاقبة الذين اقترفوا الخطيئة ان طبع الله على قلوبهم حتى

كذبوا الايات واستهزؤا بها الله يبدؤ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون للجزاء وقرئ بالياء ويوم تقوم

الساعة يبلس المجرمون يسكتون متحيرين ايسين ولم يكن لهم من شركائهم ممن اشركوهم بالله شفعاء يجيرونهم من عذاب الله

وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون القمي قال الى الجنة والنار فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات

فهم في روضة يحبرون القمي اي يكرمون واصله السرور واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك في

العذاب محضرون لا يغيبون عنه فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا و

حين تظهرون قيل اخبار في معنى الامر بتنزيه الله تعالى والثناء عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتجدد فيها

نعمته وقيل الاية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلوة المغرب والعشاء وتصبحون صلوة الفجر وعشيا صلوة العصر وتظهرون

صلوة الظهر يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي القمي قال يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن ويحيي الارض

بعد موتها وكذلك تخرجون من قبوركم وقرئ بفتح التاء في الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله يحيي الارض بعد موتها قال

ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث الله رجالا فيحيون العدل فتحيى الارض لاحياء العدل ولاقامة الحد فيه انفع في الارض من القطر

اربعين صباحا ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا

لتسكنوا اليها لتميلوا اليها وتالفوا بها فان الجنسية علة للضم والاختلاف سبب للتنافر وجعل بينكم مودة ورحمة

بين الزوجين ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فيعلمون ما في ذلك من الحكم ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف

السنتكم لغاتكم والوانكم ببياض الجلد وسواده وما بينهما ان في ذلك لايات للعالمين وقرئ بكسر اللام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال

اذا احمر الرجل حزن وعرف لونه وان سمع كلاما من خلف حائط عرفه وعرف ما هو ان الله يقول ومن اياته خلق السموات والارض

الاية قال وهم العلماء فليس يسمع كلاما شيئا من الامر ينطق به الا عرفه ناج او هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم ومن اياته منامكم

بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله منامكم في الزمانين لاستراحة البدن وطلب معاشكم فيهما او منامكم بالليل وابتغاؤكم

بالنهار فلف وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين اشعارا بان كلا من الزمانين وان اختص باحدهما فهو صالح للاخر عند

الحاجة ويؤيده سائر الايات الواردة فيه ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار فان الحكمة فيه ظاهرة

ومن اياته يريكم البرق خوفا من الصاعقة وللمسافر وطمعا في الغيث وللمقيم وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في استنباط اسبابها وكيفية تكونها ليظهر لهم

قدرة الصانع وحكمته ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره قيامهما باقامته لهما وارادته لقيامهما ثم اذا دعاكم

دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ثم اذا دعاكم من القبور بغتة اذا دعاكم من الارض دعوة واحدة بلا توقف وله

من في السموات والارض كل له قانتون منقادون لفعله فهم لا يمتنعون عليه وهو الذي يبدؤ الخلق ثم

يعيده بعد هلاككم وهو اهون عليه والاعادة اسهل عليه من الابتداء بالاضافة الى قدركم والقياس على اصولكم والافهام عليه سواء وله المثل الاعلى الوصف العجيب الشأن الذي ليس لغيره ما يساويه او يدانيه في التوحيد عن الصادق عليه السلام ولله المثل الاعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى وفي العيون عن الرضا عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام وانت المثل الاعلى وفي حديث آخر انه قال في خطبته نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الاعلى وفي زيارة الجامعة الجوادية السلام على ائمة الهدى الى ان قال وورثة الانبياء والمثل الاعلى في السموات والارض يصفه به ما فيهما دلالة ونطقا وهو العزيز الذي لا يعجز عن ابداء واعادة الحكيم الذي يجري الافعال على مقتضى حكمته ضرب لكم مثلا من انفسكم منتزعا من احوالها التي هي اقرب الامور اليكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء في ما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم فيه سواء تتصرفون فيه كتصرفكم تخافونهم كخيفتكم انفسكم كما يخاف بعضهم من بعض كذلك نفصل الآيات نبينها فان التمثيل مما يكشف المعاني ويوضحها لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في تدبر الامثال القمي كان سبب نزولها ان قريشا والعرب كانوا اذا حجوا يلبون وكانت تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية ابراهيم عليه السلام والانبياء عليهم السلام فجاءهم ابليس في صورة شيخ فقال ليست هذه تلبية اسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم ابليس على رسلكم حتى آتي على آخر كلامي فقالوا ما هو فقال الا شريكا هو لك تملكه وما ملك الا ترون انه يملك الشريك وما ملكه فرضوا بذلك وكانوا يلبون بهذا قريش خاصة فلما بعث الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وآله انكر ذلك عليهم وقال هذا شرك فانزل الله عز وجل ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء في ما رزقناكم فانتم فيه سواء اي ترضون انتم فيما تملكون ان يكون لكم فيه شريك واذا لم ترضوا انتم ان يكون فيما تملكون شريك فكيف ترضون ان تجعلوا لي شريكا فيما املك بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم جاهلين لا يكفهم شيء فان العالم اذا اتبع هواه ردعه علمه فمن يهدي من اضل الله فمن يقدر على هدايته وما لهم من ناصرين يخلصونهم من الضلالة ويحفظونهم عن آفاتها فاقم وجهك للدين حنيفا القمي اي طاهرا قيل هو تمثيل للاقبال والاستقامة عليه والاهتمام به وفي الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام قال هي الولاية وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام قال امره ان يقيم وجهه للقبلة ليس فيه شيء من عبادة الاوثان والقمي عنه عليه السلام انه سئل عنه قال اقيم الصلوة لا يلتفت يمينا وشمالا فطرة الله التي فطر الناس عليها في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن تلك الفطرة قال هي الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد قال الست بربكم وفيهم المؤمن والكافر وعنه عليه السلام ان الله خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا يعرفون ايمانا بشريعة ولا كفرا بجحود ثم بعث الله الرسل يدعوا العباد الى الايمان به فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده وفيه وفي التوحيد اخبار كثيرة فقال فطرهم على التوحيد وعن الباقر عليه السلام على المعرفة والقمي عنه عليه السلام قال لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين الى هاهنا التوحيد وفي البصائر والتوحيد عن الصادق عليه السلام قال على التوحيد عند الميثاق على معرفة انه ربهم قال ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم لا تبديل لخلق الله لا يقدر احد ان يغيره ذلك الدين القيم المستوي الذي لا عوج

ولكن

ولكن اكثر الناس لا يعلمون استقامته منيبين اليه راجعين اليه مرة بعد اخرى واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم اختلفوا فيما يعبدونه على اختلاف اهوائهم وقرئ فارقوا اي تركوا وكانوا شيعا فرقا تشايع كل امامها الذي اصل دينها كل حزب بما لديهم فرحون مسرورون ظنا بانه الحق واذا مس الناس ضر شدة دعوا ربهم منيبين اليه راجعين اليه من دعاء غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة خلاصا من تلك الشدة اذا فريق منهم بربهم يشركون فاجاء فريق منهم بالاشراك بربهم الذي عافاهم ليكفروا بما آتيناهم اللام فيه للعاقبة فتمتعوا التفات فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم ام انزلنا عليهم سلطانا حجة او ذا سلطان اي ملك برهان فهو يتكلم بما كانوا به يشركون باشراكهم واذا اذقنا الناس رحمة نعمة من صحة وسعة فرحوا بها بطروا بسببها وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم بشؤم معاصيهم اذا هم يقنطون من رحمته وقرئ بكسر النون اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فما لهم لم يشكروا ولم يحتسبوا في السراء والضراء كالمؤمنين ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فيستدلون بها على كمال القدرة والحكمة فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله يقصدون بمعروفهم اياه خالصا واولئك هم المفلحون حيث حصلوا بما بسط لهم النعيم المقيم في المجمع عنهما عليهما السلام انه لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله اعطى فاطمة عليها السلام فدكا وسلمه اليها وقد سبق في سورة بني اسرائيل الكلام في هذا المعنى مستوفى وما آتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس وقرئ بما اتيتم بالقصر لتربوا في اموال الناس ليزيد ويزكو في اموالهم يعني هدية يتوقع بها مزيد مكافاة وقرئ لتربوا بالتاء المضمومة وسكون الواو فلا يربوا عند الله فلا يزكو عنده يعني لا ثواب عليه من عند الله في الكافي من الصادق عليه السلام قال الربا رباءان ربا يؤكل وربا لا يؤكل فاما الذي يؤكل فهديتك الى الرجل تطلب منه الثواب افضل منها فذلك الربا الذي يؤكل وهو قول الله عز وجل وما آتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله واما الذي لا يؤكل فهو الذي نهى الله عنه واوعد عليه النار والقمي عنه عليه السلام الربا رباءان احدهما حلال والآخر حرام فاما الحلال فهو ان يقرض الرجل اخاه قرضا طمعا ان يزيده ويعوضه باكثر مما اخذه بلا شرط بينهما فان اعطاه اكثر مما اخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له عند الله ثواب فيما اقرضه وهو قوله فلا يربوا عند الله واما الحرام فالرجل يقرض قرضا ويشترط ان يرد اكثر مما اخذه فهذا هو الحرام وفي المجمع عن الباقر عليه السلام هو ان يعطي الرجل العطية او يهدي الهدية ليثاب اكثر منها فليس فيه اجر ولا وزر وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله تبتغون به وجهه خالصا فاولئك هم المضعفون ذوو الاضعاف من الثواب في الآجل والمال في العاجل القمي اي ما بررتم به اخوانكم واقرضتموهم لا طمعا في زيادة وقال الصادق عليه السلام على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام فرض الصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا للرزق وفي الفقيه عن فاطمة عليها السلام والزكوة تزييدا في الرزق الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون وقرئ بالتاء وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحريص محروم ومع حرمانه مذموم في اي شيء كان وكيف لا يكون محروما وقد فر من وثاق الله وخالف قول الله تعالى حيث يقول الله

ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس القمي قال في البر فساد الحيوان اذا لم تمطر وكذلك هلاك دواب البحر بذلك وقال الصادق عليه السلام حياة دواب البحر بالمطر فاذا كف المطر ظهر الفساد في البر والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي والقمي عن الباقر عليه السلام قال ذلك والله حين قالت الانصار منا امير ومنكم امير ليذيقهم بعض الذي عملوا بعض جزائه فان تمامه في الآخرة لعلهم يرجعون عما هم عليه قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل لتشاهدوا مصداق ذلك وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال عنى بذلك اي انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه كان اكثرهم مشركين اي كان سوء عاقبتهم لفشو الشرك فيهم فاقم وجهك للدين القيم البليغ الاستقامة من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله لا يقدر احد على رده يومئذ يصدعون يتصدعون اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير من كفر فعليه كفره اي وباله وهو النار المؤبدة ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يسوون منازلهم في الجنة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال ان العمل الصالح ليسبق صاحبه الى الجنة فيمهد له كما يمهد لاحدكم خادمه فراشه ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين فيه من ذكر ما اشعر بالقوي ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته المنافع التابعة لها ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله يعني تجارة البحر ولعلكم تشكرون ولتشكروا نعمة الله فيها ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا بالتدمير وكان حقا علينا نصر المؤمنين فيه اشعار بان الانتقام لهم واظهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيامة ثم قرأ وكان حقا علينا نصر المؤمنين وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام قال حق على المؤمن ان يرى غيره يعمل بمعاصي الله الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا القمي اي ترفعه فيبسطه في السماء كيف يشاء سائرا وواقفا مطبقا من جانب دون جانب الى غير ذلك ويجعله كسفا قيل قطعا اي يبسطه تارة واخرى يجعله قطعا والقمي قال بعضه على بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله وفي المجمع من علي عليه السلام من خلله فاذا اصاب به من يشاء من عباده يعني بلادهم وارضهم اذا هم يستبشرون بمجيء الخصب وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم المطر من قبله تكرير للتاكيد لمبلسين لآيسين فانظر الى آثار رحمة الله اثر الغيث من النبات والاشجار والثمار وقرئ آثار كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض بعد موتها لمحيي الموتى لقدرته على احيائهم لا محالة وهو على كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا قيل فرأوا الاثر والزرع فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يمطر لظلوا من بعده يكفرون قيل بهذه الآيات على الكفار لقلة تثبتهم وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم لعدم تفكرهم وسوء رأيهم فان النظر السوي يقتضي ان يتوكلوا على الله ويلجأوا اليه بالاستغفار اذا احتبس القطر عنهم ولم ييأسوا من رحمته وان يبادروا الى الشكر والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم رحمته ولم يفرطوا في الاستبشار وان يصبروا على بلائه اذا ضرب زرعهم بالاصفرار ولم يكفروا فانك لا تسمع الموتى وهم مثلهم لما سدوا عن الحق مشاعرهم ولا تسمع الصم الدعاء وقرئ بالياء مفتوحة ورفع الصم

الا ترى ان الله يصوله في ارض الله ... [marginal note, partly illegible]

اذا ولوا مدبرين قيد الحكم ليكون اشد استحالة فان الاصم المقبل وان لم يسمع الكلام تفطن منه بواسطة الحركات شيئا وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا لانه الذي يتلو اللفظ ويتدبر المعنى فهم مسلمون لما تامرهم به الله الذي خلقكم من ضعف ابتدأكم او خلقكم ضعفاء من اصل ضعيف وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة وهو بلوغكم الاشد ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة اذا اخذ منكم السن يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشيبة وقرئ بفتح الضاد في الجميع وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة وهي من الاسماء الغالبة يقسم المجرمون في الدنيا او في القبور غير ساعة استقلوا مدة لبثهم كذلك كانوا يؤفكون يصرفون في الدنيا وقال الذين اوتوا العلم والايمان في الكافي والعيون عن الرضا عليه السلام في الحديث الذي يصف فيه الامامة والامام وقال فقلدها صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بامر الله عز وجل على رسم ما فرض الله تعالى الآية لقد لبثتم في كتاب الله في علمه وقضائه او ما اوجبه لكم وكتبه الى يوم البعث الذي انكرتموه فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون انه حق لتفريطكم في النظر فقد تبين بطلان انكاركم الى يوم البعث فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم وقرئ بالياء ولا هم يستعتبون لا يدعون الى ما يقتضي اعتابهم اي ازالة عتبهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه في الدنيا من قولهم استعتبني فلان فاعتبته اي استرضاني فارضيته ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا من فرط عنادهم وقسوة قلوبهم ان انتم يعنون الرسول والمؤمنين الا مبطلون مزورون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر على اذاهم ان وعد الله بنصرتك واظهار دينك على الدين كله حق لا بد من انجازه ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ولا يحملنك على الخفة والقلق جزعا مما يقولون فانهم شاكون ضالون لا يستبدع منهم ذلك والقمي لا يغضبنك وثواب قراءة هذه السورة قد سبق ذكره

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم الم تلك آيات الكتاب الحكيم ذي الحكمة والحكم آياته هدى ورحمة وقرئ بالرفع للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون بيان لاحسانهم وتخصيص لهذه الثلاث من شعب الفضل لفضل اعتدادها اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون لاستجماعهم العقيدة الحقة والعمل الصالح ومن الناس من يشتري لهو الحديث ما يلهي عما يعني كالاحاديث التي لا اصل لها والاساطير لا اعتبار فيها والمضاحيك وفضول الكلام القمي الغناء وشرب الخمر وجميع الملاهي ويأتي تمام القول فيه عن قريب ليضل وقرئ بفتح الياء عن سبيل الله القمي قال يحيد بهم عن طريق الله بغير علم جاهلا بالشراء او التجارة ويتخذها وقرئ بالنصب هزوا ويتخذ السبيل سخرية اولئك لهم عذاب مهين لاهانتهم الحق بايثار الباطل عليه واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا متكبرا لا يعبأ بها كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا ثقلا لا يقدر ان يسمع فبشره بعذاب اليم اعلمه ان العذاب يحيق به وانما ذكر البشارة على التهكم القمي عن الباقر عليه السلام هو النضر بن الحارث بن علقمة من بني عبد الدار بن قصي وكان النضر ذا رواية لاحاديث الناس واشعارهم يقول الله واذا تتلى عليه آياتنا الآية وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال هو الطعن في الحق والاستهزاء به وما كان ابو جهل واصحابه يجيئون به اذ قال يا معاشر قريش الا اطعمكم من الزقوم الذي يخوفكم به صاحبكم ثم ارسل الى زبد وتمر فقال هذا هو الزقوم الذي يخوفكم به قال ومنه الغناء وفي المعاني والكافي عنه عليه السلام قال منه الغناء وفي الكافي عن الباقر عليه السلام الغناء مما اوعد الله عليه

وكلاهما الاية وعنه ع انه سئل عن كسب المغنيات فقال التي يدخل عليها الرجال حرام والتي تدعا الى الاعراس ليس به باس
وهو قول الله عز وجل ومن الناس الاية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم اي لهم نعيم جنات فعكس للمبالغة
خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته
خلق السموات بغير عمد ترونها سبق تفسيره في الرعد وقيل الضمير لها ثم ولكن لا ترونها والقى في الارض رواسي جبالا شوامخ ان تميد بكم
كراهة ان تميل بكم قيل ان بساطة اجزائها تقتضي تبدل احيازها واوضاعها لامتناع اختصاص كل منها لذاته او لشيء
من لوازمه بحيز ووضع معينين وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم من كل صنف
كثير المنفعة هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه حتى استحقوا مشاركته في الالوهية بل الظالمون في ضلال مبين
من تبكيتهم الى التسجيل عليهم بالضلال ولقد اتينا لقمن الحكمة في الكافي عن الكاظم ع قال الفهم والعقل والقمي عن الصادق ع
قال اوتي معرفة امام زمانه ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان نفعه عائد اليها وهو دوام النعمة واستحقاق
ومن كفر فان الله غني لا يحتاج الى الشكر حميد حقيق بالحمد حمد او لم يحمد او محمود ينطق بحمده جميع مخلوقاته في الكافي عن الصادق ع
شكر النعمة ان حمدت الله عز وجل عليها وفي رواية وان كان فيما انعم عليه حق ادّاه فقد ادّى شكرها وعنه ع
عز وجل الى موسى ع يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب وكيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت
به علي قال يا موسى الان شكرتني حين علمت ان ذلك مني وفي المجمع عن النبي ص انه قال حقا اقول لم يكن لقمان نبيا ولكن
كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه ومن عليه بالحكمة كان نائما نصف النهار اذ جاءه نداء يا لقمن هل لك ان
يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان
هو عزم علي فسمعا وطاعة فاني اعلم انه ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمن قال
لان الحكم اشد المنازل واكدها يغشاه الظلم من كل مكان ان وفى فبالحري ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن
يكن في الدنيا ذليلا وفي الاخرة شريفا خير من ان يكون في الدنيا شريفا وفي الاخرة ذليلا ومن تخير الدنيا على الاخرة
تفته الدنيا ولا يصيب الاخرة فعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه يتكلم بها ثم كان يوازر داود
فقال له داود طوبى لك يا لقمن اعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى والقمي عن الصادق ع انه سئل عن لقمن وحكمته التي ذكرها الله عز وجل
فقال اما والله ما اوتي لقمن الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا في امر الله متورعا
في الله ساكنا سكيتا عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يره احد من الناس على بول ولا
غائط ولا اغتسال لشدة تستره وعمق نظره وتحفظه في امره ولم يضحك من شيء قط مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم يمازح
قط ولم يفرح لشيء ان اتاه من امر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء وولد له الاولاد الكثيرة وقدم
اكثرهم افراطا فما بكى على موت احد منهم ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحابّا ولم

ثم اقعد حتى يعرف الاسماء من تفسيره وعمن اخذه وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين
فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه
ويحترز به من الشيطان وكان يداوي نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة وان الله تبارك
وتعالى امر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمن حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمن
هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس فقال لقمن ان امرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لانه ان فعل بي
ذلك اعانني عليه وعلمني وعصمني وان هو خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة يا لقمن لم قلت ذلك قال لان الحكم بين الناس
اشد المنازل من الدين واكثر فتنا وبلاء وما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه منه بين امرين ان اصاب فيه
الحق فبالحري ان يسلم وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا ضعيفا كان اهون عليه في المعاد من ان يكون
فيه حكما سريا شريفا ومن اختار الدنيا على الاخرة يخسرهما كلتاهما تزول هذه ولا يدرك تلك قال فعجبت الملائكة من حكمته
واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو نائم وغطاه
بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو احكم الناس في زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيها قال فلما اوتي الحكم بالخلافة ولم
يقبلها امر الله عز وجل الملائكة فنادت داود ع بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمن فاعطاه الله عز وجل الخلافة
في الارض وابتلي فيها غير مرة وذلك يهوي في الخطأ يقيله الله تعالى ويغفر له وكان لقمن يكثر زيارة داود عليه ويعظه بمواعظه
وحكمته وفضل علمه وكان داود عليه السلام يقول طوبى لك يا لقمن اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية واعطي داود الخلافة
وابتلي بالحكم والفتنة واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق وقرئ بكسر الياء وباسكانها لا تشرك بالله ان
الشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة منه والقمي عن الباقر ع الظلم ثلاثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه
الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله الشرك واما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما الظلم الذي لا يدعه
فالمداينة بين العباد ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن تضعف ضعفا بعد ضعف فانها لا يزال يتضاعف
ضعفها وقرئ بفتح الهاء وفصاله في عامين وفطامه في انقضاء عامين وكانت ترضعه في تلك المدة والخطاب ان اشكر لي
ولوالديك الى المصير فاحاسبك على شكرك وكفرك وفي العيون عن الرضا ع في حديث
ان الله امر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وعنه ع من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل وان
جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم باستحقاقه الاشراك فلا تطعهما يعني ما ليس بشيء فلا تطعهما في ذلك وصاحبهما
في الدنيا معروفا صحابا معروفا يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم في الكافي عن الصادق ع ان رجلا اتى النبي ص فقال يا رسول الله اوصني
فقال لا تشرك بالله شيئا وان حرقت بالنار وعذبت الا وقلبك مطمئن بالايمان ووالديك فاطعهما وبرهما حيين كانا او
ميتين وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك فافعل فان ذلك من الايمان وعنه ع جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله

من ابر قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال اباك وعن الصادق ع قيل له ادعو للوالدين ان كانا لا يعرفان الحق قال ادع لهما وتصدق عنهما
وان كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما فان رسول الله ص قال ان الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق وفي العيون عنه ع بر الوالدين
واجب وان كانا مشركين ولا طاعة لهما في معصية الخالق ولا لغيرهما فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وفي المصباح الشريعة قال
الصادق ع بر الوالدين من حسن معرفة العبد بالله اذ لا عبادة اسرع بلوغا بصاحبها الى رضا الله تعالى من حرمة الوالدين المسلمين
لوجه الله تعالى لان حق الوالدين مشتق من حق الله تعالى اذا كانا على منهاج الدين والسنة ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله
الى معصيته ومن اليقين الى الشك ومن الزهد الى الدنيا ولا يدعوانه الى ذلك فاذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتهما معصية
وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما واما باب العشرة فدارهما وارفق بهما واحتمل اذاهما نحو ما احتملا عنك
صغرك ولا تضيق عليهما بما قد وسع الله عليك من الماكول والملبوس ولا تحول بوجهك عنهما ولا ترفع صوتك فوق صوتهما فان ذلك
من الله وقل لهما باحسن القول والطف فان الله لا يضيع اجر المحسنين واتبع سبيل من اناب الي بالتوحيد والاخلاص والطاعة
والقمي عن الباقر ع يقول اتبع سبيل محمد ص ثم الي مرجعكم جميعا فانبئكم بما كنتم تعملون الايتان معترضتان في تضاعيف وصية
لقمان تاكيدا لما فيها من النهي عن الشرك كانه قال وقد وصينا بمثل ما وصى به وذكر الوالدين للمبالغة في ذلك فانهما مع انهما
تلوان الباري في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز ان يستحقا في الاشراك فما ظنك بغيرهما يا بني انها وقرئ بكسر الباء ان تك مثقال
حبة من خردل الى المبدأ من الاساءة او الاحسان ان تك مثلا في الصغر كحبة الخردل وقرئ مثقال بالرفع فالهاء للقصة والكاف
تامة فتكن في صخرة او في السموات او في الارض في اخفى مكان واحرزه او اعلاه او اسفله يات بها الله يحضرها ويحاسب عليها والقمي قال من
الرزق ياتيك به الله ان الله لطيف يصل علمه الى كل خفي خبير عالم بكنهه العياشي عن الصادق ع اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا
احدكم ليقول اذنب واستغفر الله ان الله يقول ان تك مثقال حبة من خردل الاية رواه في المجمع وفي الكافي عن الباقر ع مثله يا بني
وقرئ بكسر الباء اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك من الشدائد في المجمع عن الصادق ع من المشقة والاذى في
الامر والنهي عن المنكر ان ذلك من عزم الامور قطعه ايجابا والزاما وفيه اشارة الى ان الله يجب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه
ولا تصعر خدك للناس ولا تمل وجهك من الناس تكبرا ولا تعرض عمن يكلمك استخفافا به كذا في المجمع عن الصادق ع وقرئ ولا تصاعر
الصعر وهو داء يعتري البعير فيلوي عنقه والقمي اي لا تذل للناس طمعا فيما عندهم ولا تمش في الارض مرحا
وهو البطر والقمي عن الباقر ع يقول بالعظمة ان الله لا يحب كل مختال فخور علة النهي في المجالس والفقيه عن النبي ص انه نهى
ان يختال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال
فخسف به وبداره الارض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع والقمي اي
لا تعجل وفي المجمع عن الصادق ع قال سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن واغضض من صوتك وانقص منه ان انكر الاصوات
انكر الاصوات لصوت الحمير في الكافي عن الصادق ع انه سئل عنه فقال العطسة القبيحة وفي المجمع عنه ع قال هي العطسة المرتفعة

القبيحة

والرجل يرفع صوته بالحديث رفعا قبيحا الا ان يكون داعيا او يقرأ القرآن والقمي عن موسى قول الله تعالى واذ قال لقمن لابنه
قال فوعظ لقمن ابنه باثار حتى تفطر وانشق وكان فيما وعظه به ان قال يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت
الاخرة فدار انت اليها تسير اقرب اليك من دار انت منها متباعد يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ من
الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر باخرتك وصم صوما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من
الصلوة فان الصلوة احب الى الله من الصيام يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان واجعل
شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني ان تادبت صغيرا انتفعت
به كبيرا ومن عني بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ومن اشتد له طلبه ادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف
سلفك وتنفع به من خلفك ويرتجيك فيه راغب ويخشى صولتك راهب واياك والكسل عنه والطلب لغيره فان غلبت على الدنيا
فلا تغلبن على الاخرة واذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد غلبت على الاخرة واجعل في ايامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيبا
في طلب العلم فانك لن تجد له تضييعا اشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجا ولا تجادلن فقيها ولا تعادين سلطانا ولا تماشين ظلوما
ولا تصادقنه ولا تواخين فاسقا نطفا ولا تصاحبن متهما واخزن علمك كما تخزن ورقك يا بني خف الله عز وجل خوفا لو اتيت يوم
القيمة ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجاء لو وافيت القيمة باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك فقال له ابنه يا ابت
وكيف اطيق هذا وانما لي قلب واحد فقال له لقمن يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء لو
وزنا ما رجح احدهما على الاخر بمثقال ذرة فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله عز وجل ومن يصدق ما قال الله يفعل ما امر الله
ومن لم يفعل ما امر الله لم يصدق ما قال الله فان هذه الاخلاق يشهد بعضها لبعض فمن يؤمن بالله ايمانا صادقا
يعمل لله خالصا ناصحا فقد امن بالله صادقا ومن اطاع الله خافه ومن خافه فقد احبه فقد اتبع امره ومن اتبع امره
استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخط الله نعوذ بالله من سخط الله يا بني لا تركن الى الدنيا
ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا هو اهون عليه منها الا ترى انه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة
للعاصين الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات بان جعلها اسبابا لمنافعكم وما في الارض بان مكنكم من الانتفاع
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة محسوسة ومعقولة ما تعرفونه وما لا تعرفونه وقرئ نعمة في المجمع والقمي عن الباقر ع اما النعمة
الظاهرة فالنبي ص وما جاء به من معرفة الله وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا وفي الاكمال
وفي المناقب عن الكاظم ع النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب وفي المجمع عن النبي ص اما الظاهرة فالاسلام
وما سوى الله من خلقك وما افضل عليك من الرزق واما الباطنة فستر مساوي عملك ولم يفضحك به وفي الامالي
عن الباقر ع ان النبي ص قال لعلي ع ما اول نعمة ابلاك الله عز وجل وانعم عليك بها قال ان خلقني جل ثناؤه ولم اك شيئا
مذكورا قال صدقت فما الثانية قال ان احسن بي اذ خلقني فجعلني حيا لا مواتا قال صدقت فما الثالثة قال ان

وله الحمد في احسن صورة واعدل تركيب قال صدقت فما الرابعة قال ان جعلني متفكرا واعيا لا ساهيا قال صدقت فما الخامسة
قال ان جعل لي شهوة لولا ادراك ما ابتغيت بها وجعل سرا لجائز قال صدقت فما السادسة قال ان هداني الله لدينه ولم يضلني عن سبيله
قال صدقت فما السابعة قال ان جعل لي مردا في الجنة لا انقطاع لها قال فما العاشرة قال ان جعلنا سبحانه ذكرانا قويا على
ليسنا لا اناثا قال صدقت فما بعدها قال كثرت نعم الله يا نبي الله فطابت وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فتبسم رسول الله ص وقال
ليهنك الحكمة ليهنك العلم يا ابا الحسن فانت وارث علمي والمبين لامتي ما اختلفت فيه من بعدي الحديث ومن الناس من يجادل
في الله في توحيده وصفاته بغير علم مستفاد من برهان ولا هدى راجع الى رسول او وصي رسول الله ولا كتاب منير
بل بتقليد من لا يجوز تقليده واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم
الى عذاب السعير القمي عن الباقر ع هو النضر بن حارث قال له رسول الله ص اتبع ما انزل اليك من ربك قال اتبع ما وجدت
عليه ابي ومن يسلم وجهه الى الله بان فوض امره اليه فاقبل بشراشره عليه وهو محسن في عمله فقد استمسك بالعروة
الوثقى تعلق باوثق ما يتعلق به القمي قال بالولاية والى الله عاقبة الامور اذ الكل صائر اليه ومن كفر فلا يحزنك كفره
الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سالتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله لوضوح البرهان بحيث اضطروا الى الاذعان في التوحيد عن الباقر ع قال قال رسول الله ص كل
مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك قوله ولئن سالتهم الاية وعن الجواد ع
انه سئل ما معنى الواحد فقال اجماع الالسن عليه بالتوحيد كما قال عز وجل ولئن سالتهم الاية قل الحمد لله على الزامهم و
الجائهم الى الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم بل اكثرهم لا يعلمون لله ما في السموات والارض ان الله هو الغني
عن ذلك يلزمهم الحامدين الحميد المستحق للحمد وان لم يحمد ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر والبحر المحيط بسعته مداد ممدود بسبعة ابحر فاكتفى من ذكر المداد بيمده لانه من مد الدواة وامدها وقرئ والبحر
بالنصب وفي المجمع عن الصادق ع انه قرأ والبحر مداده ما نفدت كلمات الله بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ان الله عزيز
لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته امر القمي وذلك ان اليهود سالوا رسول الله ص عن الروح فقال الروح من امر ربي
وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا كيف يجتمع هذا يا محمد تزعم انك لم تؤت من العلم الا
قليلا وقد اوتيت القرآن واوتينا التوراة وقد قرأت ومن يؤت الحكمة وهي التوراة فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله تبارك
وتعالى ولو ان ما في الارض الاية يقول الله علم الله اكثر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة قيل الا كخلقها وبعثها اذ لا يشغله شأن عن شأن والقمي عن الباقر ع بلغنا والله اعلم
انهم قالوا يا محمد خلقنا اطوارا نطفة ثم علقة ثم انشأنا خلقا اخر كما تزعم وتزعم انا نبعث في ساعة واحدة فقال
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما يقول له كن فيكون ان الله سميع بصير لا يشغله سمع عن سمع ولا بصر

عن ابصار

عن ابصار الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل القمي يقول ما ينقص من الليل يدخل في النهار وما ينقص من النهار
يدخل في الليل وسخر الشمس والقمر كل من النيرين يجري في فلكه الى اجل مسمى القمي يقول كل واحد منهما يجري الى منتهاه لا يقصر عنه ولا يجاوزه
وان الله بما تعملون خبير عالم بكنهه ذلك اشارة الى الذي ذكر من سعة العلم وشمول القدرة وعجائب الصنع واختصاص الباري
بها بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وقرئ بالياء وان الله هو العلي الكبير المرتفع على كل شيء والمتسلط عليه
الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله باحسانه في تهية اسبابه القمي قال السفن تجري في البحر بقدرة الله ليريكم من اياته ان
في ذلك لايات لكل صبار شكور قيل اي لكل من حبس نفسه على النظر في ايات الله والتفكر في الائه ويشكر نعماءه والقمي قال الذي يصبر
على الفقر والفاقة ويشكر الله على جميع احواله وقيل ايد بالصبار الشكور المؤمن فان الحديث الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر
سواء في المجمع اقوال راكب البحر بين خوف من الغرق ورجاء الخلاص فهو لا يزال بين بلية ونعمة والبلية تطلب الصبر والنعمة تطلب الشكر
فهو صبار شكور واذا غشيهم علاهم وغطاهم يعني في البحر موج كالظلل كما يظل من جبل او سحاب او غيرهما دعوا الله مخلصين له الدين لزوال
ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم من الخوف الشديد فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد القمي اي صالح وما يجحد باياتنا الا كل ختار
غدار فانه نقض العهد الفطري وبان في البحر والختر اشد الغدر والقمي قال الختار الخداع كفور للنعم يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما
لا يجزي والد عن ولده لا يقضي عنه وقرئ لا يجزي من اجزأ اذا اغنى ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق بالثواب والعقاب
القمي قال ذلك القيمة فلا تغرنكم الحيوة الدنيا بتشوقها في التلافي عن السجاد ع الدنيا دنيا ان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة ولا يغرنكم
بالله الغرور الشيطان بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجرئكم على المعاصي ان الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها وينزل الغيث في
اياته المقدر له والمحل المعين له في علمه وقرئ بالتشديد ويعلم ما في الارحام في نهج البلاغة من ذكر او انثى او قبيح او جميل او سخي او بخيل
وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر وربما تعزم
على شيء فتفعل خلافه وما تدري نفس باي ارض تموت القمي عن الصادق ع هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل
وهي من صفات الله عز وجل وفي نهج البلاغة فهذا هو علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وفي المجمع جاء في الحديث ان مفاتح الغيب خمس
لا يعلمهن الا الله وقرأ هذه الاية وقد روي عن ائمة الهدى ع ان هذه الاشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى
الرسول وانما قيل على التفصيل والتحقيق لانهم عليهم السلام ربما كانوا يخبرون عن بعض هذه وانما كان ذلك تعليما من ذي علم
كما قال امير المؤمنين ع ان الله عليم خبير يعلم الاشياء كلها خبير يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع
من قرأ سورة لقمان في ليلة وكل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يصبح واذا قرأها بالنهار

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه بل هو الحق من ربك
لتنذر قوما ما اتيهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون بانذارك اياهم الله الذي خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش سبق تفسيره في سورة الاعراف ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا

امره افلا تتذكرون بمواعظ الله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون القمي
الامور التي يدبرها والامر والنهي الذي امر به واعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيمة فيكون مقدار ذلك اليوم الف سنة من
سني الدنيا وقد سبق في سورة الحج اخبار في هذا المعنى ذلك عالم الغيب والشهادة فيدبر امرهما على وفق الحكمة العزيز
الرحيم الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين القمي قال هو ادم ثم جعل نسله اي ولده من سلالة قال هو الصفوة من الطعام والشراب
من ماء مهين قال النطفة المني ثم سويه قومه بتصوير اعضائه على ما ينبغي القمي استحاله من نطفة الى علقة الى مضغة حتى
نفخ فيه من روحه اضافه الى نفسه تشريفا واظهارا بانه خلق عجيب وان له شأنا مناسبة ما الى الحضرة الربوبية
ولاجله من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد مضى في معنى الروح اخبار في سورة الحجر وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
خصوصا لتسمعوا وتبصروا وتعقلوا قليلا ما تشكرون تشكرون شكرا قليلا وقالوا ءاذا ضللنا في الارض اي صرنا ترابا
مخلوطا بتراب الارض لا نتميز منه او غبنا وقرئ بخفيف الهمزة وفي الجوامع عن امير المؤمنين ع انه قرئ بالمهملة وكسر اللام من صل
اللحم اذا انتن ءانا لفي خلق جديد بعد خلقنا وقرئ بخفيف الهمزة بل هم بلقاء ربهم كافرون في التوحيد عن امير المؤمنين ع
يعني البعث فسماه الله عز وجل لقاءه قل يتوفاكم يستوفي نفوسكم لا يترك منها شيئا ولا يبقى منكم احد ملك الموت الذي وكل
بكم بقبض ارواحكم واحصاء اجالكم ثم الى ربكم ترجعون للحساب والجزاء القمي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص لما
اسري بي الى السماء رايت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل
قال هذا ملك الموت مشغول في قبض الارواح فقلت ادنني منه يا جبرئيل لاكلمه فادناني منه فقلت يا ملك الموت اكل من مات
او هو ميت فيما بعد تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله عز وجل لي ومكنني منها
الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها في كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل الميت على
ميتهم لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله ص كفى بالموت طامة يا جبرئيل ما بعد الموت اطم
اعظم من الموت ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم من الحياء والخزي ربنا فانين ربنا ابصرنا
ما وعدتنا وسمعنا منك تصديق رسلك فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون اذ لم يبق لنا شك بما شاهدنا القمي قال
وسمعنا في الدنيا ولم نعمل به ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها ما تهتدي به الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق له القمي
قال لو شئنا ان نجعلهم كلهم معصومين لقدرنا ولكن حق القول مني ثبت قضائي وسبق وعيدي لاملان جهنم من الجنة
والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم القمي اي تركناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون من الكفر
انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها وعظوا بها خروا سجدا خوفا من عذاب الله وسبحوا بحمد ربهم ونزهوه عما

سجده واجبه

لا يليق به كالعجز عن البعث حامدين له شكرا على ما وفقهم للاسلام واتاهم الهدى وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة
تتجافى جنوبهم ترتفع وتتنحى عن المضاجع الفرش ومواضع النوم في المجمع عنهما عليهما السلام هم المتهجدون بالليل الذين يقومون

عن فرشهم

عن فرشهم للصلوة يدعون ربهم داعين اياه خوفا من سخطه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير في العلل عن
الباقر ع في هذه الاية قال لعلك ترى ان القوم لم يكونوا ينامون لا بد لهذا البدن ان تريحه حتى يخرج نفسه فاذا خرج النفس استراح
البدن ورجع الروح قوة على العمل قال فانما نزلت في امير المؤمنين واتباعه من شيعتنا ينامون في اول الليل فاذا ذهب ثلثا
الليل او ما شاء الله فزعوا الى ربهم راغبين مرهبين طامعين فيما عنده فذكر الله في كتابه فاخبركم بما اعطاهم انه اسكنهم في
جواره وادخلهم جنته وامنهم خوفهم واذهب رعبهم وفي المحاسن عن الصادق ع وفي المجمع عن النبي ص قال الا اخبرك بابواب
الخير قيل نعم قال الصوم جنة من النار والصدقة تكفر الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله وفي رواية بذكر الله
في جوف الليل يناجي ربه ثم قرأ هذه الاية تتجافى جنوبهم وفي الامالي عن الصادق ع في هذه الاية قال لا ينامون حتى يصلوا العتمة
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم وقرئ بسكون الياء من قرة اعين مما تقر به عيونهم جزاء بما كانوا يعملون القمي عن الصادق ع ما من عمل حسن
يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن الا صلوة الليل فان الله عز وجل لم يبين ثوابها لعظم خطره عنده فقال جل ذكره تتجافى جنوبهم الى
قوله يعملون ثم قال ع ان لله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمن ملكا معه حلتان
فينتهي الى باب الجنة فيقول استأذنوا لي على فلان فيقال هذا رسول ربك على الباب فيقول لازواجه اي شيء ترين علي احسن
فيقلن يا سيدنا والذي اباحك الجنة ما رأينا عليك شيئا احسن من هذا بعث اليك ربك فيتزر بواحدة ويتعطف بالاخرى فلا يمر بشيء
الا اضاء له حتى ينتهي الى الموعد فاذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فاذا نظروا اليه خروا سجدا فيقول عبادي ارفعوا
رؤسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا رب واي شيء افضل مما اعطيتنا اعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل
ما في ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن في كل جمعة سبعين ضعفا مثل ما في يديه وهو قوله ولدينا مزيد وهو يوم الجمعة ليلتها ليلة
غراء ويومها يوم ازهر فاكثروا فيها من التسبيح والتكبير والتهليل والثناء على الله والصلوة على محمد واله قال فيمر المؤمن فلا يمر بشيء
الا اضاء له حتى ينتهي الى ازواجه فيقلن والذي اباحنا الجنة يا سيدنا ما رأيناك قط احسن منك الساعة فيقول اني قد نظرت الى
نور ربي ثم قال ان ازواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال الراوي قلت جعلت فداك اني اردت ان اسألك عن شيء
استحيي منه قال سل قلت في الجنة غناء قال ان في الجنة شجرا يامر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرة باصوات لم يسمع الخلائق
بمثلها حسنا ثم قال هذا عوض لمن ترك استماع الغناء في الدنيا من مخافة الله قال قلت جعلت فداك زدني فقال ان الله خلق
جنة بيده ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول ازدادي ريحا ازدادي طيبا وهو قول الله فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفي المحاسن عنهما عليهما السلام قالا قال رسول الله ص لما اسري بي
رايت في الجنة نهرا ابيض من اللبن واحلى من العسل واشد استقامة من السهم فيه اباريق عدد النجوم على شاطئه قباب
الياقوت الاحمر والدر الابيض فضرب جبرئيل بجناحيه فاذا هو مسكة ذفرة ثم قال والذي نفس محمد بيده ان في الجنة لشجرا تتصفق
بالتسبيح بصوت لم يسمع الاولون والاخرون بمثله يثمر ثمرا كالرمان يلقي ثمره الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة والمؤمنون على كراسي

وبهم الذا المجلون حيث شاءوا من الجنة فيتنا عمهم كذلك اذا اشرف عليهم امرءة من فوقهم فتقول سبحان الله اما لنا منك دولة
من انت فتقول انا من اللواتي قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وفي المجمع عن النبي يقول الله تعالى اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتكم عليه اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس الآية افمن
كان مؤمنا كمن كان فاسقا يعني ومع الهوى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا خارجا من الايمان لا يستوون في الشرف والمثوبة اما الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا
فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها عبارة عن خلودهم فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون
اهانة لهم وزيادة في غيظهم القمي قال ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اسفلها زفرت بهم جهنم فاذا
بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر اي قبل ان يصلوا الى الآخرة
قال العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف لعلهم يرجعون قال فانهم يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا وفي المجمع عن الصادق
العذاب الاكبر قال والاكثر في الرواية عن الباقر وعن الصادق عليهما السلام ان العذاب الادنى الدابة والدجال وفي
القمي عن الباقر قال ان علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة تشاجرا فقال الفاسق الوليد بن عقبة انا والله ابسط منك لسانا
واحد منك سنانا وامثل منك حشوا في الكتيبة فقال علي اسكت انما انت فاسق فانزل الله هذه الآيات وفي الاحتجاج عن الحسن
بن علي في حديث لو اما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده
يوم بدر ام كيف تسبه فقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقا وهو قول الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن
كان فاسقا لا يستوون اقول الاخبار المستفيضة من طريق العامة والخاصة بان هذه الآيات نزلت في علي والوليد ومن
اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها فلم يتفكر فيها وثم لاستبعاد الاعراض عنها مع وضوحها وارشادها الى اسباب السعادة
بعد التذكر بها انا من المجرمين منتقمون فكيف بمن كان اظلم من كل ظالم ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من
لقائه قيل من موسى يعني في الآخرة كذا عن النبي وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا
وقرئ بكسر اللام والتخفيف القمي قال كان في علم الله انهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم ائمة وعن الصادق عن ابيه
آبائه عليهم السلام قال الائمة في كتاب الله امامان قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون
امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم الحديث وكانوا بآياتنا يوقنون لامعانهم فيها النظر ان ربك هو يفصل بينهم
يوم القيامة فيميز الحق من الباطل يميز المحق من المبطل فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون
اي كثرة من اهلكناهم يمشون في مساكنهم قيل يعني اهل مكة يمرون في متاجرهم على ديارهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون
سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز زرعا يابسا التي قطع وازيل نباتها قال الارض الخراب فنخرج
به زرعا تأكل منه انعامهم كالتبن والورق وانفسهم كالحب والثمر افلا يبصرون فيستدلون على كمال قدرته وفضله ويقولون

متى

متى هذا الفتح ان كنتم صادقين في الوعد به قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون ولا يمهلون فاعرض
عنهم وانتظر انهم منتظرون القمي هو مثل ضربه الله عز وجل في الرجعة والقائم صلوات الله عليه فلما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بخبر الرجعة
والقمي قالوا متى هذا الفتح ان كنتم صادقين وهذه معطوفة على قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر في ثواب الاعمال
ثواب عن الصادق من قرأ سورة السجدة في كل ليلة جمعة اعطاه الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان منه وكان من رفقاء محمد واهل بيته وفي
الاعمال عنه مشتاق الى الجنة والى الصفحات طيبوا له الواقعة ومن احب ان ينظر الى صفة النار فليقرأ سجدة لقمان وفي الخصال عنه
قال ان العزائم اربع اقرأ باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة تمت بعون الله تعالى سورة الاحزاب
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله ودم على التقوى ولا تطع الكافرين والمنافقين القمي قال هذا هو الذي قال الصادق ان الله بعث
نبيه بأياك اعني واسمعي يا جارة فالمخاطبة للنبي والمعنى للناس وفي المجمع نزلت في ابي سفيان بن حرب وعكرمة بن
ابي جهل وابي الاعور السلمي قدموا المدينة ونزلوا على عبد الله بن ابي بعد غزوة احد بامان من رسول الله ليكلموه فقاموا
وقام معهم عبد الله بن ابي وعبد الله بن ابي سرح وطعمة بن ابيرق فدخلوا على رسول الله فقالوا يا محمد ارفض ذكر آلهتنا اللات والعزى
ومناة وقل ان لها شفاعة لمن عبدها وندعك وربك فشق ذلك على رسول الله فقال عمر بن الخطاب ائذن لنا يا رسول الله في
قتلهم فقال اني اعطيتهم الامان وامر صلى الله عليه وآله فاخرجوا من المدينة فنزلت الآية ولا تطع الكافرين من اهل مكة ابا سفيان
وابا الاعور وعكرمة والمنافقين ابن ابي وابن سعد وطعمة ان الله كان عليما حكيما واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله
كان بما تعملون خبيرا وقرئ بالياء وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ما جمع قلبين في جوف
... لما زعمت العرب من ان اللبيب الاريب له قلبان في المجمع نزلت في ابي معمر جميل بن معمر بن حبيب الفهري وكان لبيبا حافظا
لما يسمع وكان يقول ان في جوفي لقلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد وكانت قريش تسميه ذا القلبين فلما كان
يوم بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر تلقاه ابو سفيان بن حرب وهو اخذ بيده احد نعليه والاخرى في رجله فقال له يا ابا معمر
ما حال الناس قال انهزموا قال فما بالك احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك فقال ابو معمر ما شعرت الا انهما في رجلي
فعرفوا يومئذ انه لم يكن له الا قلب واحد لما نسي نعله في يده والقمي عن الباقر قال قال علي بن ابي طالب لا يجتمع حبنا وحب
عدونا في جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا فاما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه فمن
اراد ان يعلم حبنا فليمتحن قلبه فان شارك في حبنا حب عدونا فليس منا ولسنا منه والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل والله عدو
للكافرين وفي الامالي ما يقرب منه وفي المجمع عن الصادق فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من حب غيرنا فهو بعيد من
حقيقة ما اراد الله منه في صلوته ثم تلا هذه الآية وما جعل ازواجكم اللائي وقرئ بالياء وحده بدون همزة تظاهرون
منهن وقرئ بضم التاء وتشديد الظاء والهاء امهاتكم وما جمع الزوجية والامومة في امرءة رد لما زعمت العرب ان
من قال لزوجته انت علي كظهر امي صارت زوجته كالام وسيأتي تمام الكلام في سورة المجادلة ان شاء الله وما جعل ادعياءكم

ابناءكم وما جمع الدعوة والبنوة في رجل رد لما زعمت العرب ان دعي الرجل ابنه ولذلك كانوا يقولون لزيد بن حارثة الكلبي عتيق رسول
الله زيد بن محمد القمي عن الصادق قال كان سبب ذلك ان رسول الله لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج الى سوق عكاظ في تجارة لها
ورأى زيدا يباع ورآه غلاما كيسا حصيفا فاشتراه فلما نبئ دعاه الى الاسلام فاسلم وكان يدعى زيد مولى محمد فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة وكان رجلا جليلا فاتى
ابا طالب فقال يا ابا طالب ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه صار الى ابن اخيك فسله اما ان يبيعه واما ان يفاديه واما ان يعتقه
فكلم ابو طالب رسول الله فقال رسول الله هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة فاخذ بيده فقال لزيد يا بني الحق بشرفك وحسبك فقال
زيد لست افارق رسول الله ابدا فقال ابوه فتدع حسبك ونسبك وتكون عبدا لقريش فقال زيد لست افارق رسول الله
ما دمت حيا فغضب ابوه فقال يا معشر قريش اشهدوا اني قد برئت منه وليس هو ابني فقال رسول الله اشهدوا ان زيدا
ابني ارثه ويرثني فكان زيد يدعى زيد بن محمد وكان رسول الله يحبه وسماه زيد الحب فلما هاجر رسول الله الى المدينة زوجه زينب بنت
جحش وابطأ عنه يوما فاتى رسول الله منزله يسأل عنه فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها فدفع رسول الله
الباب فنظر اليها وكانت جميلة حسنة فقال سبحان الله خالق النور وتبارك الله احسن الخالقين ثم رجع رسول الله الى
منزله ووقعت زينب في قلبه موقعا عجيبا وجاء زيد الى منزله فاخبرته زينب بما قال رسول الله فقال لها زيد هل لك ان
اطلقك حتى يتزوجك رسول الله فجاء زيد الى رسول الله فقال بابي انت وامي يا رسول الله اخبرتني زينب بكذا وكذا فهل لك ان
اطلقها حتى تتزوجها فقال له رسول الله لا اذهب واتق الله وامسك عليك زوجك ثم حكى الله عز وجل فقال امسك عليك زوجك واتق الله
وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى قوله تعالى وكان امر
الله مفعولا فزوجه الله عز وجل من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساء ابنائنا ويتزوج امرءة ابنه زيد فانزل الله
في هذا وما جعل ادعياءكم ابناءكم الى قوله يهدي السبيل اقول ويأتي قصة تزويج زينب من رسول الله في هذه السورة
ان شاء الله ذلكم قولكم بافواهكم لا حقيقة له كقول من يهذي والله يقول الحق ما له حقيقة وهو يهدي السبيل سبيل الحق
ادعوهم لآبائهم انسبوهم اليهم هو اقسط عند الله اعدل اريد به مطلق الزيادة لا التفضيل ومعناه البالغ في الصدق فان لم تعلموا
آباءهم فتنسبوهم اليهم فاخوانكم في الدين ومواليكم واولياؤكم فيه فقولوا هذا اخي وهذا مولاي بهذا التأويل وليس عليكم جناح
فيما اخطأتم به ولا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين قبل النهي او بعده على النسيان او سبق اللسان ولكن ما
تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما لعفوه عن المخطئ النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم يعني اولى بهم في الامور كلها
فانه لا يأمرهم ولا يرضى الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذا اطلق فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم
وامره انفذ عليهم من امرها وشفقتهم عليه اتم من شفقتهم عليها في المجمع عن النبي انه لما اراد غزوة تبوك وامر الناس بالخروج
قال قوم نستأذن آباءنا وامهاتنا فنزلت هذه الآية وعن الباقر والصادق عليهما السلام انها نزلت في الامرة واولي امرها
وهو ابوهم والقمي نزلت وهو اب لهم اقول يعني في الدين والدنيا جميعا لانه في الدين فان كل نبي اب لامته

انه اصل حياتهم

انه اصل حياتهم الابدية فلذلك صار المؤمنون اخوة وروي ايضا عن النبي انه قال انا وعلي ابوا هذه الامة كما في سورة البقرة
وذلك لانه يطلق هذه اللفظ سواء ان عليا بعد النبي وما في الدنيا فالزام لله الا هو منهم وتربيتا ايتامهم ومن ضيع منهم القمي
جعل الله عز وجل للمؤمنين اولا رسول الله ثم جعل رسول الله اياهم لمن لم يقدر ان يصونوا انفسهم ولم يكن له مال وليس له على
نفسه ولاية فجعل الله تعالى لنبيه الولاية على المؤمنين وجعله اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو قول رسول الله بغدير خم يا ايها الناس
الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى ثم اوجب لامير المؤمنين عليه السلام ما اوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال الا
من كنت مولاه فعلي مولاه فلما جعل الله عز وجل النبي ابا المؤمنين الزمه مؤنتهم وتربية ايتامهم فعند ذلك صعد رسول الله
المنبر فقال من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي والي فالزم الله نبيه للمؤمنين ما يلزم الوالد الولد
وكذلك الزم امير المؤمنين ما الزم رسول الله من بعد ذلك الائمة صلوات الله عليهم واحدا واحدا والدليل على ان رسول الله
وامير المؤمنين صلوات الله عليهما وقال الصادق وكان اسلام عامة اليهود بهذا السبب لانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم
وفي العلل عن الكاظم انه سئل لم كني النبي بابي القاسم فقال لانه كان له ابن يقال له القاسم فكني به فقال السائل يا ابن
رسول الله فهل تراني اهلا للزيادة فقال نعم اما علمت ان رسول الله قال انا وعلي ابوا هذه الامة قال بلى قال اما علمت ان
رسول الله اب لجميع امته وعلي منهم قال بلى قال اما علمت ان عليا قاسم الجنة والنار قال فقيل له ابو القاسم لانه ابو قاسم الجنة
والنار قال وما معنى ذلك فقال ان شفقة النبي على امته كشفقة الآباء على الاولاد وافضل امته علي ومن بعده شفقة علي
عليهم كشفقته لانه وصيه وخليفته والامام من بعده فلذلك قال علي انا والنبي ابوا هذه الامة وصعد النبي المنبر فقال
من ترك دينا او ضياعا فعلي والي ومن ترك مالا فلورثته فصار بذلك اولى من آبائهم وامهاتهم وصار اولى بهم منهم بانفسهم
وكذلك امير المؤمنين بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله وفي الكافي عن سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر
الطيار يقول كنا عند معوية انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فجرى بيني وبين معوية
كلام فقلت لمعوية سمعت رسول الله يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم اخي علي بن ابي طالب اولى بالمؤمنين
من انفسهم فاذا استشهد فابنه الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين من بعده اولى بالمؤمنين من انفسهم
فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا علي ثم ابنه محمد بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا
حسين ثم تكمله اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين قال عبد الله بن جعفر واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن
ام سلمة واسامة بن زيد فشهدوا لي عند معوية قال سليم وقد سمعت ذلك من سلمان وابي ذر والمقداد وذكروا انهم
سمعوا ذلك من رسول الله وعن الصادق عن النبي من ترك دينا او ضياعا فعلي ومن ترك مالا فلورثته
فليست له على نفسه ولاية اذا لم يكن له مال وليس له على عياله امر ولا نهي اذا لم يجر عليهم النفقة والنبي وامير المؤمنين
ومن بعدهما سلام الله عليهم الزمهم هذا فمن هناك صاروا اولى بهم من انفسهم وما كان سبب اسلام عامة اليهود الا

من بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وفي نهج البلاغة وقد يذكر ان الاولى
الناس بالناس وازواجه امهاتهم منزلات منزلتهن في التحريم مطلقا وفي استحقاق التعظيم مادمن على طاعة الله وفي الكافي
عن الباقر عليه السلام في حديث وازواج رسول الله في الحرمة مثل امهاتهم وفي الاكمال عن القائم عليه السلام انه سئل عن معنى الطلاق الذي فوض
رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه الى امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله تقدس اسمه عظم شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله فخصهن بشرف الامهات فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق لهن مادمن على الطاعة فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فاطلقها في
الازواج وتسقطها من شرف الامهات ومن شرف امومة المؤمنين واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله في حكمه
القمي قال نزلت في الامامة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فيمن نزلت قال نزلت في الامرة ان هذه الآية
جرت في الحسين من بعده فنحن اولى بالامر وبرسول الله من المؤمنين والمهاجرين والانصار اقول قد مضت هذه
بعينها في آخر الانفال وانها نزلت في نسخ التوارث بالهجرة والنصرة والتوفيق بنزول هذه في الامرة وتلك في الارث
لا يلايم الاستثناء في هذه الآية وما يأتي في بيانه من المؤمنين والمهاجرين صلة لاولى اي اولوا الارحام بحق القرابة اولى
بالامرة او بالميراث من المؤمنين بحق الدين والمهاجرين بحق الهجرة وان حملت الآية على الميراث احتمل ايضا ان يكون بيانا
لاولي الارحام الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا يعني بالوصية الثلث من الصادق عليه السلام انه سئل اي شيء للموالي فقال
ليس لهم من الميراث الا ما قال الله عز وجل الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا اي ما ذكر في
الآيتين في اللوح ثابت كذا قيل واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم منك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى
بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا القمي قال هذه الواو زيادة في قوله ومنك انما هو منك ومن نوح فاخذ الله عز وجل الميثاق
لنفسه على الانبياء ثم اخذ للانبياء على رسول الله صلى الله عليه وآله ليسأل الصادقين عن صدقهم اي فعلنا ذلك ليسأل الله يوم القيامة الانبياء الذين
صدقوا عهدهم في تبليغ صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما كانه قيل فاثاب المؤمنين واعد للكافرين يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير فارسلنا عليهم ريحا ريح الصبا وجنودا
لم تروها الملائكة وكان الله بما تعملون بصيرا من حفر الخندق وقرئ بالياء يعني من التحزب والمحاربة اذ جاؤكم من فوقكم
اي الوادي ومن اسفل منكم من سفل الوادي واذ زاغت الابصار مالت عن سنن نظرها حيرة وشخوصا وبلغت
القلوب الحناجر رعبا فان الرئة تنتفخ من شدة الروع فترتفع بارتفاعها الى رأس الحنجرة وهي منتهى الحلقوم وتظنون بالله
الظنونا الانواع من الظن وقرئ بحذف الالف في الوصل هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا فظهر المخلص من
المنافق والثابت من المتزلزل وزلزلوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وعدا باطلا واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب
المدينة لا مقام لكم لا موضع قيام لكم ههنا وقرئ بضم الميم على انه مكان او مصدر من الاقامة فارجعوا الى

نابين

ابيوتنا ان يستأذن فريق منهم النبي الرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة واصلها ذات العورة وما هي بعورة في المجمع عن الصادق عليه السلام
بل هي رفيعة السمك حصينة والعياشي عن الباقر عليه السلام وكان بيوتهم في اطراف البيوت حيث ينفرد الناس فاكذبهم قال وما هي
بعورة ان يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم من اقطارها من جوانبها ثم سئلوا الفتنة ومقاتلة المسلمين
لآتوها لاعطوها وقرئ بالقصر وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد
الله مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل فانه لا بد لكل احد من حتف انف او قتل في
وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم واذا لا تمتعون الا قليلا اي وان نفعكم الفرار مثلا فتمتعتم بالتأخير لم يكن ذلك التمتع الا
تمتيعا او زمانا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ينفعهم
ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم المثبطين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهم المنافقون والقائلين لاخوانهم هلم الينا
قربوا انفسكم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا ولا يقاتلون الا قليلا اشحة عليكم بخلاء عليكم بالمعاونة او النفقة في سبيل الله
او الظفر والغنيمة فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم في احداقهم كالذي يغشى عليه كنظر المغشي عليه من الموت
من معالجة سكرات الموت خوفا ولواذا بك فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم ضربوكم بالسنة حداد ذربة يطلبون الغنيمة
والسلق البسط بقهر باليد او باللسان اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا اخلاصا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا هينا
يحسبون الاحزاب لم يذهبوا اي هؤلاء لجبنهم يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا وان يأت الاحزاب كرة ثانية يودوا لو انهم بادون
في الاعراب تمنوا انهم خارجون الى البدو وحاصلون بين الاعراب يسألون كل قادم من جانب المدينة عن انبائكم
عما جرى عليكم ولو كانوا فيكم في هذه الكرة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا من التعيير القمي نزلت هذه الآيات
في قصة الاحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال وذلك ان قريشا تجمعت في سنة خمس من الهجرة وساروا
الى العرب وجلبوا واستنفروهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وآله فوافوا في عشرة آلاف ومعهم كنانة وسليم وفزارة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله حين اجلى بني
النضير وهم بطن من اليهود من المدينة وكان رئيسهم حيي بن اخطب وهم يهود من بني هارون على نبينا وعليه السلام فلما اجلاهم
من المدينة صاروا الى خيبر وخرج حيي بن اخطب الى قريش بمكة وقال لهم ان محمدا قد وتركم ووترنا واجلانا من المدينة من ديارنا
واموالنا واجلى بني عمنا بني قينقاع فسيروا في الارض واجمعوا حلفاءكم وغيرهم حتى نسير اليهم فانه قد بقي من قومي بيثرب
سبعمائة مقاتل وهم بنو قريظة وبينهم وبين محمد عهد وميثاق وانا احملهم على نقض العهد بينهم وبين محمد ويكونون معنا عليهم
فتأتونه انتم من فوق وهم من اسفل وكان موضع بني قريظة من المدينة على قدر ميلين وهو الموضع الذي يسمى ببئر بني
المطلب فلم يزل يسير معهم حيي بن اخطب في قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة آلاف فاستشار اصحابه وكانوا سبعمائة رجل
فقال الفارسي رضي الله عنه يا رسول الله ان القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نصنع قال نحفر خندقا يكون
بينك وبينهم حجابا فيمكنك منعهم في المطاولة ولا يمكنهم ان يأتونا من كل وجه فانا معاشر العجم في بلادنا اذا دهمنا

من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اشار بصواب فامر رسول الله صلى الله عليه وآله
بمسحه من ناحية احد الى راتج وجعل على كل عشرين خطوة وثلاثين خطوة قوما من المهاجرين والانصار يحفرونه فامر فحملت المساحي
والمعاول وبدأ رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ معولا فحفر في موضع المهاجرين بنفسه وامير المؤمنين عليه السلام ينقل التراب من الحفرة حتى عرق
رسول الله صلى الله عليه وآله وعي وقال لا عيش الا عيش الآخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظر الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله يحفر
اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب فلما كان في اليوم الثاني بكروا الى الحفر وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الفتح فبينا المهاجرون
والانصار يحفرون اذ عرض لهم جبل لا تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وآله
يعلمه بذلك قال جابر فجئت الى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله مستلق على قفاه ورداؤه تحت رأسه وقد شد على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله
انه قد عرض لنا جبل لا تعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء في اناء فغسل وجهه وذراعيه ومسح على رأسه
ورجليه ثم شرب ومج من ذلك الماء في فيه ثم صبه على ذلك الحجر ثم اخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور الشام
ثم ضرب اخرى فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور اليمن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل لك في الغداء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق
وصاع من شعير فقال قدم واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وامرتها ان
تخبز وتشوي فلما فرغ من ذلك جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت بابي انت وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام
الى شفير الخندق ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار اجيبوا جابرا فقدمت وقلت لاهلي قد والله اتاك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله بما
لك به فقالت اعلمته انت بما عندنا قال نعم قالت هو اعلم بما اتى قال جابر فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر في القدر ثم قال اغرفي
وابقي ثم نظر في التنور ثم قال واخرجي وابقي ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف فقال يا جابر ادخل علي عشرة عشرة فادخلت عشرة
فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاكلوا وخرجوا ثم قال ادخل علي عشرة
فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته فقلت يا رسول الله كم للشاة من الذراع قال
يا جابر فاقبلت ادخل عشرة عشرة فيأكلون حتى اكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به اياما قال وحفر رسول الله صلى الله عليه وآله الخندق
وجعل له ثمانية ابواب وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار مع جماعة يحفظونه وقدمت قريش وكنانة
وسليم وهلال ونزلوا الزغابة ففرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلاثة ايام واقبلت قريش ومعهم حيي بن اخطب فلما
نزلوا العقيق جاء حيي بن اخطب الى بني قريظة في جوف الليل وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله فدق باب الحصن
فسمع كعب بن اسيد قرع الباب فقال لاهله هذا اخوك قد شأم قومه وجاء الآن يشأمنا ويهلكنا ويأمرنا بنقض العهد
بيننا وبين محمد صلى الله عليه وآله وقد وفى لنا محمد واحسن جوارنا فنزل اليه من غرفته فقال له من انت قال حيي بن اخطب قد جئتك
بعز الدهر فقال كعب بل جئتني بذل الدهر فقال يا كعب هذه قريش في قادتها وسادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم
من كنانة وهذه فزارة مع قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان ولا يفلت

محمد

محمد واصحابه من هذا الجمع ابدا فافتح الباب وانقض العهد الذي بينك وبين محمد فقال كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت فقال
ما يمنعك من فتح الباب الا جشيشتك التي في التنور تخاف ان اشركك فيها فافتح فانك آمن من ذلك فقال له كعب لعنك الله لقد
دخلت علي من باب دقيق ثم قال افتح الباب ففتح له فقال ويلك يا كعب انقض العهد الذي بينك وبين محمد ولا ترد رأيي
فان محمدا لا يفلت من هذا الجمع ابدا فان فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله ابدا قال فاجتمع كل من كان في الحصن من رؤساء اليهود
مثل غزال بن شمول وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم كعب ما ترون قالوا انت سيدنا والمطاع
فينا وصاحب عهدنا وعقدنا فان نقضت نقضنا معك وان اقمت اقمنا معك وان خرجت خرجنا معك فقال الزبير بن باطا
وكان شيخا كبيرا مجربا قد ذهب بصره قد قرأت التوراة التي انزلها الله عز وجل في سفرنا انه يبعث نبيا في آخر الزمان يكون مخرجه
بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يركب الحمار العري ويلبس الشملة ويجتزي بالكسيرات والتميرات وهو الضحوك القتال في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم
النبوة ويضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فان كان هو هذا فلا يهولنه هؤلاء وجمعهم ولو
ناوى على هذه الجبال الرواسي لغلبها فقال حيي ليس هذا ذلك النبي من بني اسرائيل وهذا من العرب من ولد اسماعيل ولا
يكون من بني اسرائيل اتباعا لولد اسماعيل ابدا لان الله قد فضلهم على الناس جميعا وجعل فيهم النبوة والملك وقد عهد
الينا موسى ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار وليس مع محمد آية وانما جمعهم جمعا وسحرهم ويريد ان يغلبهم بذلك
فلم يزل يقلبهم عن رأيهم حتى اجابوه فقال لهم اخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمد فاخرجوه فاخذه حيي بن اخطب ومزقه
وقال قد وقع الامر فتجهزوا وتهيؤوا للقتال وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فغمه غما شديدا وفزع اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسعد بن
معاذ واسيد بن حضير وكانا من الاوس وكانت بنو قريظة حلفاء الاوس ائتيا بني قريظة فانظرا ما صنعوا فان كانوا نقضوا
العهد فلا تعلما احدا اذا رجعتما الي وقولا عضل والقارة فجاء سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى باب الحصن فاشرف عليهما
كعب من الحصن فشتم سعدا وشتم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له سعد انما انت ثعلب في جحر لتولين قريش وليحاصرنك رسول الله
ولينزلنك على الصغر والقماء وليضربن عنقك ثم رجعا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا عضل والقارة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعنا نحن امرناهم
بذلك وذلك انه كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله عيون لقريش يتجسسون اخباره وكانت عضل والقارة قبيلتان من العرب دخلا
في الاسلام ثم غدرا فكان اذا غدر احد ضرب بهما المثل فيقال عضل والقارة ورجع حيي بن اخطب الى ابي سفيان وقريش
بنقض بني قريظة العهد بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان نعيم بن مسعود اسلم قبل قدوم قريش بثلاثة ايام فقال يا رسول الله
قد آمنت بالله وصدقتك وكتمت ايماني من الكفرة فان امرتني ان آتيك بنفسي فعلت وان امرتني ان اخذل بين اليهود
وبين قريش فعلت حتى لا يخرجون من حصنهم قال فأذن لي ان اقول فيك ما اريد قال قل ما بدا لك فجاء الى ابي سفيان فقال تعرف مودتي لكم ونصحي
ومحبتي ان ينصركم الله على عدوكم وقد بلغني ان محمدا قد وافق اليهود ان يدخلوا بين عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم اذا فعلوا ذلك
ان يرد عليهم جناحهم الذي قطعه بنو النضير وقينقاع فلا ارى ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم رهنا تبعثوا بهم الى

فآمنوا بكرهم وغدرهم فقال ابو سفيان وفقك وحسن جزيت مثلك اهدى النصائح ولم يعلم ابو سفيان باسلام نعيم واهل من
اليهود ثم جاء من فوره ذلك الى بني قريظة فقال لهم يا كعب تعلم مودتي لكم وقد بلغني ان ابا سفيان قال يخرج هؤلاء اليهود فيقاتلون
محمدا ص فان ظفروا كان الذكر لنا وان كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب فلا ارى لكم ان تدعوهم ينظروا اهلكم حتى تاخذوا
منهم عشرة من اشرافهم يكونون في حصنكم انهم ان لم يظفروا بمحمد ص لم يرجعوا حتى يردوا عليكم عاركم وعقلكم بين محمد ص وبينكم
ان ولت قريش ولم يظفروا بمحمد غزاكم محمد ص فيقتلكم فقالوا احسنت وابلغت في النصيحة لا نخرج من حصننا حتى ناخذ منهم رهنا
يكونون في حصننا واقبلت قريش فلما نظروا الى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا
من تدبير الفارسي الذي معه فوافى عمرو بن عبدود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب الى الخندق وكان رسول الله ص قد
اصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق الى جانب رسول الله ص فصار اصحاب رسول الله ص كلهم خلف رسول الله ص
رسول الله ص بين يديهم وقال رجل من المهاجرين وهو فلان لرجل بجنبه من اخوانه اما ترى هذا الشيطان عمرو اما والله ما
يفلت من بين يديه احد فطلوا ندفع اليه محمدا ليقتله ونلحق نحن بقومنا فانزل الله عز وجل على نبيه ص ذلك الوقت قد يعلم الله المعوقين منكم
الى قوله تعالى وكان ذلك على الله يسيرا وركز عمرو بن عبدود رمحه في الارض واقبل يجول حوله ويرتجز ويقول لقد بححت من
النداء بجمعكم هل من مبارز ووقفت اذ جبن المشجع موقف القرن المناجز اني كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ان الشجاعة في
الفتى والجود من خير الغرائز فقال رسول الله ص من لهذا الكلب فلم يجبه احد فوثب اليه امير المؤمنين ع فقال انا له يا رسول الله
فقال يا علي هذا عمرو بن عبدود فارس يليل فقال انا علي بن ابي طالب فقال رسول الله ص ادن مني فدنا منه فعممه بيده
ودفع اليه سيفه ذو الفقار وقال له اذهب وقاتل بهذا وقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه ومن يمينه وعن شماله
ومن فوقه ومن تحته فمر امير المؤمنين صلوات الله عليه يهرول في مشيه وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى صيتها بعد الهزاهز فقال له
عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله ص وختنه فقال والله ان اباك كان لي صديقا ونديما واني اكره
ان اقتلك ما امن ابن عمك حين بعثك الي ان اختطفك بهذا فاتركك شائلا بين السماء والارض لا حي ولا ميت فقال
له امير المؤمنين ع قد علم ابن عمي انك ان قتلتني دخلت الجنة وانت في النار وان قتلتك فانت في النار وانا في الجنة
فقال عمرو وكلتاهما لك يا علي تلك اذا قسمة ضيزى فقال ع دع هذا يا عمرو اني سمعت منك وانت متعلق باستار الكعبة
تقول لا يعرض علي احد في الحرب ثلث خصال الا اجبته الى واحدة منها وانا اعرض عليك ثلث خصال فاجبني الى واحدة
قال هات يا علي قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص قال نح عني هذا فاسال الثانية فقال ان ترجع وترد
هذا الجيش عن رسول الله ص فان يك صادقا فانتم اعلى به عينا وان يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امره فقال اذا
لا تتحدث نساء قريش بذلك ولا تنشد الشعراء في اشعارها اني جبنت ورجعت على عقبي من العرب وخذلت قوما رأسوني

عليهم

عليهم فقال له يا امير المؤمنين ع فالثالثة ان تنزل الي فقال انا كنت فارسا وانا راجل حتى انزل فوثب من فرسه وعرقبه وقال هذه خصلة
ما ظننت ان احدا من العرب يسومني عليها ثم بدا فضرب امير المؤمنين ع بالسيف على راسه فاتقاه امير المؤمنين بالدرقة فقطعها وثبت
السيف على راسه فقال له ع يا عمرو اما كفاك اني بارزتك وانت فارس العرب حتى استعنت بالظهير فالتفت عمرو الى خلفه فضربه امير المؤمنين
صلوات الله عليه مسرعا الى ساقيه فقطعهما جميعا وارتفعت بينهما عجاجة فقال المنافقون قتل علي بن ابي طالب ثم انكشفت العجاجة
ونظروا فاذا امير المؤمنين صلوات الله عليه على صدره وقد اخذ بلحيته يريد ان يذبحه ثم اخذ راسه واقبل الى رسول الله والدم
تسيل على راسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول والراس بيده انا علي وابن عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب فقال
رسول الله ص يا علي ماكرته قال نعم يا رسول الله ص الحرب خديعة وبعث رسول الله ص الزبير الى هبيرة بن وهب فضربه على راسه ضربة فلق
منه هامه وامر رسول الله ص عمر بن الخطاب ان يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز اليه انتزع له عمر سهما فقال ضرار ويلك يا ابن صهاك اترميني
في مبارزة والله لئن رميتني لا تركت عدويا بمكة الا قتلته فانهزم عند ذلك عمر ومر نحوه ضرار وضربه ضرار على راسه بالقناة ثم قال
احفظها يا عمر اني اليت ان لا اقتل قرشيا ما قدرت عليه فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولي فولاه فبقي رسول الله ص يحاربهم في الخندق
خمسة عشر يوما فقال ابو سفيان لحيي بن اخطب ويلك يا يهودي اين قومك فصار حيي بن اخطب اليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد
نابذتم محمدا الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى تعطينا قريش عشرة من اشرافهم رهنا يكونون
في حصننا انهم ان لم يظفروا بمحمد ص لم يبرحوا حتى يرد محمد علينا عهدنا وعقدنا فانا لا نامن ان تفر قريش ونبقى نحن في عقر دارنا ويغزونا
محمد فيقتل رجالنا ويسبي ذرارينا وان لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا فقال حيي بن اخطب تطمع في غير مطمع قد نابذت العرب محمدا
فلا انتم مع قريش فقال كعب هذا من شومك انما انت طائر تطير مع قريش غدا وتتركنا في عقر دارنا ويغزونا محمد فقال له لك عهد الله
علي وعهد موسى انه ان لم تظفر قريش بمحمد اني ارجع معك الى حصنك يصيبني ما يصيبك فقال كعب هو الذي قد قلت لك ان
قريش يكونون عندنا والا لم نخرج فرجع حيي بن اخطب الى قريش فاخبرهم فلما قال يسالون الرهن قال ابو سفيان هذا والله
اول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا في اخوان القردة والخنازير فلما طال على اصحاب رسول الله ص الامر واشتد
عليهم الحصار وكانوا في وقت برد شديد واصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفا شديدا وتكلم المنافقون بما حكى الله عز وجل
عنهم ولم يبق احد من اصحاب رسول الله ص الا نافق الا قليل وقد كان رسول الله ص اخبر اصحابه ان العرب تتحزب عليه ويجيئون من فوق
ويغدر اليهود ونخافهم من اسفل وانه يصيبهم جهد شديد ولكن يكون العاقبة له عليهم فلما جاءت قريش وغدرت اليهود
قال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وكان قوم لهم دور في اطراف المدينة فقالوا يا رسول الله تاذن لنا ان
نرجع الى دورنا فانها في اطراف المدينة وهي عورة ونخاف اليهود ان يغيروا عليها وقال قوم هلموا فنهرب ونصير في
البادية ونستجير بالاعراب فان الذي كان وعدنا محمد كان باطلا وكان رسول الله ص امر اصحابه ان يحرسوا المدينة بالليل
وكان امير المؤمنين ع على العسكر كله بالليل يحرسهم فان تحرك احد من قريش نابذهم وكان امير المؤمنين ع

يجوز الخندق ويصير الى قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائما وحده يصلي فاذا اصبح رجع الى مركزه ومسجد امير المؤمنين
هناك معروف ياتيه من يعرفه فيصلي فيه وهو من مسجد الفتح الى العقيق اكثر من غلوة نشاب فلما راى رسول الله ص من اصحابه
الجزع لطول الحصار صعد الى مسجد الفتح اليوم فدعا الله عز وجل وناجاه فيما وعده وكان مما دعاه ان قال يا صريخ المكروبين
ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم انت مولاي ووليي وولي ابائي الاولين اكشف عنا غمنا وهمنا وكربنا واكشف
عنا شر هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك فنزل جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله عز وجل قد سمع مقالتك واجاب دعوتك
وامر الدبور وهي الريح مع الملائكة ان تهزم قريشا والاحزاب وبعث الله عز وجل على قريش الدبور فانهزموا وقلعت اخبيتهم
ونزل جبرئيل فاخبره بذلك فنادى رسول الله ص حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وكان قريبا منه فلم يجبه ثم ناداه الثانية فقال
لبيك يا رسول الله قال ادعوك فلا تجيبني قال يا رسول الله بابي انت وامي من البرد والجوع فقال ادخل في القوم واتني
باخبارهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع الي فان الله قد اخبرني انه قد ارسل الرياح على قريش وهزمهم قال حذيفة فمضيت وانا
انتفض من البرد فوالله ما كان الا بقدر ما جزت الخندق حتى كاني في حمام فقصدت خباء عظيما فاذا نار تخبو وتوقد
واذا خيمة ابو سفيان قد دلى خصيتيه على النار وهو ينتفض من شدة البرد ويقول يا معشر قريش ان كنا نقاتل اهل السماء بزعم محمد
فلا طاقة لنا باهل السماء وان كنا نقاتل اهل الارض فنقدر عليهم ثم لينظر كل رجل منكم الى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما
بيننا قال حذيفة فبادرت الى ذلك لئلا يسالني فقلت لمن الى جنبي من انت ثم ركب ابو سفيان وقال لخالد بن الوليد يا ابا سليمان لا بد
من ان اقيم انا وانت على ضعفاء الناس ثم قال ارحلوا انا مرتحلون ففروا منهزمين فلما اصبح رسول الله ص قال لاصحابه
لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول الله ص في نفر يسير وكان ابن العرقة الكناني رمى سعد بن معاذ بسهم في الخندق
فقطع اكحله فنزفه الدم فقبض سعد على اكحله بيده ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فلا احد احب الي
من محاربتهم من قوم حاربوا الله ورسوله وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها بين رسول الله ص وبين قريش فاجعلها لي
شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فامسك الدم وتورمت يده وضرب له رسول الله ص في المسجد خيمة وكان يتعاهده بنفسه فانزل الله
عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم الايات الى قوله اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم يعني بني قريظة حين
غدروا وخافوهم اصحاب رسول الله اذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر الى قوله ان يريدون الا فرارا وهم
الذين قالوا لرسول الله ص ائذن لنا نرجع الى منازلنا فانها في اطراف المدينة ونخاف اليهود عليها فانزل الله فيهم ان
بيوتنا عورة الى قوله وكان ذلك على الله يسيرا ونزلت هذه الاية في الثاني لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا
الى قريش ونلحق نحن بقومنا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في افعاله واخلاقه كثباته في الحرب ومقاساته
للشدائد وغير ذلك وقرئ بضم الهمزة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا قرن بالرجاء الذكر الكثير
المؤدي الى ملازمة الطاعة فان المؤتسي بالرسول من كان كذلك ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا

الله ورسوله وصدق الله ورسوله الذي وصف الله المؤمنين المصدقين بما اخبرهم رسول الله ص انه يصيبهم في الخندق من الجهد وما
زادهم قال يعني ذلك البلاء والجهد والخوف الا ايمانا وتسليما وروي ان النبي ص قال سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم و
العاقبة لكم عليهم وقال انهم سائرون اليكم بعد تسع او عشر من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وفوا العهد فمنهم
من قضى نحبه نذره والنحب النذر استعير للموت لانه كنذر لازم في الرقبة ومنهم من ينتظر الشهادة وما بدلوا العهد وما غيروه شيئا
من التبديل فيه تعريض لاهل النفاق ومرض القلب بالتبديل القمي عن الباقر ع في قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال
الا يفروا ابدا فمنهم من قضى نحبه اي اجله وهو حمزة وجعفر بن ابي طالب ومنهم من ينتظر اجله يعني عليا ع وفي الخصال عن امير المؤمنين
ع في حديث له مع يهودي قال ولقد كنت عاهدت الله تعالى ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا به لله تعالى
ولرسوله ص فتقدمني اصحابي وتخلفت بعدهم لما اراد الله تعالى فانزل الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا الاية وفي المجمع عن علي ع
في قوله تعالى وكونوا مع الصادقين قال كونوا مع علي بن ابي طالب وال محمد قال الله من المؤمنين رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه وهو حمزة بن عبد المطلب ومنهم من ينتظر وهو علي بن ابي طالب يقول الله وما بدلوا
تبديلا وفي المناقب ان اصحاب الحسين ع بكربلا كانوا كل من اراد الخروج ودع الحسين ع وقال السلام عليك يا ابن رسول الله
فيجيبه وعليك السلام ونحن خلفك ويقرء فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وفي الكافي عن الصادق ع المؤمن مؤمنان فمؤمن
صدق بعهد الله ووفى بشرطه وذلك قول الله عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فذلك الذي لا تصيبه اهوال الدنيا ولا
اهوال الاخرة وذلك ممن يشفع ولا يشفع له ومؤمن كخامة الزرع يعوج احيانا ويقوم احيانا فذلك ممن تصيبه اهوال الدنيا
واهوال الاخرة وذلك ممن يشفع له ولا يشفع وعنه ع لقد ذكركم الله في كتابه فقال من المؤمنين رجال صدقوا الاية انكم
وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا انكم لم تبدلوا بنا غيرنا وعنه ع قال قال رسول الله ص يا علي من احبك ثم مات فقد
قضى نحبه ومن احبك ولم يمت فهو ينتظر وما طلعت شمس ولا غربت الا طلعت عليه برزق وايمان وفي نسخة بنور ليجزي الله
الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين المبدلين ان شاء او يتوب عليهم ان تابوا او يوفقهم للتوبة ان الله كان غفورا رحيما
لمن تاب ورد الله الذين كفروا يعني الاحزاب بغيظهم متغيظين لم ينالوا خيرا ظفرا وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والجنود وعن
الصادق ع في علي بن ابي طالب وقتله عمرو بن عبدود وكان ذلك سبب هزيمة القوم وكان الله قويا على احداث ما يريده عزيزا
غالبا على كل شيء وانزل الذين ظاهروهم ظاهروا الاحزاب القمي نزلت في بني قريظة من اهل الكتاب من صياصيهم من حصونهم
وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون وتاسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم مزارعهم وحصونهم واموالهم
نقودهم ومواشيهم واثاثهم وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا القمي فلما دخل رسول الله ص المدينة واللواء
معقود اراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل ع عذيرك من محارب والله ما وضعت الملائكة لامتها فكيف تضع
انت ان الله عز وجل يامرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني متقدمك ومزلزل بهم حصنهم انا كنا في اثار القوم

شجرتهم زجوا من بعوا جراه الاسد فخرج رسول الله (ص) فاستقبله رجلين العوان فقال لنا الخبر ابشر فقال بابي انت وامي يا رسول الله
هذا دحية الكلبي ينادي في الناس الا لا يصلين العصر احد الا في بني قريظة فقال (ص) ذاك جبرئيل ادعوا لي عليا فجاء امير المؤمنين صلوات الله عليه
فقال له ناد في الناس ان لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فجاء امير المؤمنين (ع) فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا الى بني قريظة
وخرج رسول الله (ص) وامير المؤمنين صلوات الله عليه بين يديه مع الراية العظمى فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن فشتمهم وشتم رسول الله (ص)
فاقبل رسول الله (ص) على حمار فاستقبله امير المؤمنين (ع) فقال بابي انت وامي يا رسول الله لا تدن من الحصن فقال رسول الله (ص) يا علي لعلهم
شتموني انهم لو راوني لاذلهم الله ثم دنا رسول الله (ص) من حصنهم فقال يا اخوة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت اتشتموني
انا اذا نزلت بساحة قوم فساء صباحهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن فقال والله يا ابا القاسم ما كنت جهولا فاستحى رسول
الله (ص) حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله وكان حول الحصن نخل كثير فاشار اليه رسول الله (ص) بيده فتباعد عنه وتفرق
في المفازة وانزل رسول الله (ص) العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلاثة ايام فلم يطلع منهم احد راسه فلما كان بعد ثلاثة ايام نزل
اليه غزال بن شمول فقال يا محمد تعطينا ما اعطيت اخواننا من بني النضير احقن دماءنا ونخلي لك البلاد وما فيها ولا نكتمك
شيئا فقال لا او تنزلوا على حكمي فرجع وبقوا اياما فبكى النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم الحصار
نزلوا على حكم رسول الله (ص) فامر رسول الله (ص) بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمائة وامر بالنساء فعزلوا وقامت الاوس الى رسول الله (ص)
فقالوا يا رسول الله حلفاؤنا وموالينا من دون الناس نصرونا على الخزرج في المواطن كلها وقد وهبت لعبد الله بن ابي
سبعمائة دارع وثلاثمائة حاسر في صبيحة واحدة ولسنا نحن باقل من عبد الله بن ابي فلما اكثروا على رسول الله (ص) قال لهم اما ترضون ان
يكون الحكم فيهم الى رجل منكم فقالوا بلى ومن هو قال سعد بن معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فاتوا به في محفة واجتمعت الاوس
حوله يقولون له يا ابا عمرو اتق الله واحسن في حلفائك ومواليك فقد نصرونا ببعاث والحدائق والمواطن كلها فلما اكثروا
عليه قال لقد آن لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم فقالت الاوس واقوماه ذهبت والله بنو قريظة آخر الدهر وبكى النساء والصبيان
الى سعد فلما سكتوا قال لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم بحكمي فيكم قالوا بلى يا ابا عمرو فالتفت الى رسول الله (ص) اجلالا له فقال
ما ترى بابي انت وامي يا رسول الله فقال احكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم فقال قد حكمت يا رسول الله ان تقتل
رجالهم وتسبي نساءهم وذراريهم وتقسم غنائمهم واموالهم بين المهاجرين والانصار فقام رسول الله (ص) فقال قد حكمت
بحكم الله عز وجل فوق سبع ارقعة ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فما زال ينزف الدم حتى قضى وساقوا الاسارى الى المدينة فامر
باخدود فخدت بالبقيع فلما امسى امر باخراج رجل رجل فكان يضرب عنقه فقال حيي بن اخطب لكعب بن اسيد ما ترى
يصنع بهم فقال له ما يسوؤك اما ترى الداعي لا يقلع والذي يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر والثبات على دينكم فاخرج
كعب بن اسيد مجموعة يداه الى عنقه وكان جميلا وسيما فلما نظر اليه رسول الله (ص) قال له يا كعب اما نفعك وصية ابن الحواس
الذكي اللبيب الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث مخرجه بمكة ومهاجره

في هذه البحيرة يجتزي بالكسرات والتميرات ويركب الحمار العري في جبة صوف وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى
يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فقال قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود يعيروني اني جزعت عند القتل لآمنت بك وصدقتك
ولكني على دين اليهود عليه احيى وعليه اموت فقال رسول الله (ص) قدموه فاضربوا عنقه فضرب ثم قدم حيي بن اخطب فقال له
يا فاسق كيف رايت صنع الله بك فقال والله يا محمد ما الوم نفسي في عداوتك ولقد قلقلت كل مقلقل وجهدت كل الجهد ولكن
من يخذل الله يخذل ثم قال حين قدم للقتل لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل فقدم وضرب عنقه فقتلهم
فانزل الله عز وجل على رسوله فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم اي من حصونهم الاية يا ايها النبي
قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا السعة والتنعم فيها وزينتها وزخارفها فتعالين امتعكن اعطكن المتعة واسرحكن
سراحا جميلا طلاقا من غير ضرار وبدعة رجعية وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا
عظيما السعة ونعم الدنيا وزينتها التي كان بسبب نزولها انه لما رجع رسول الله (ص) من غزوة خيبر واصاب كنز آل ابي الحقيق
قلن ازواجه اعطنا ما اصبت فقال لهن رسول الله (ص) قسمته بين المسلمين على ما امر الله عز وجل فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى
انك ان طلقتنا ان لا نجد الاكفاء من قومنا يتزوجونا فانف الله عز وجل لرسوله فامره ان يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله (ص) في مشربة ام ابراهيم تسعة و
عشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم انزل الله عز وجل هذه الاية وهي اية التخيير فقامت ام سلمة اول من قامت فقالت قد
اخترت الله ورسوله فقمن كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك فانزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء الاية
قال الصادق (ع) من آوى فقد نكح ومن ارجى فقد طلق وقوله عز وجل ترجي من تشاء الاية مع هذه الاية يا ايها النبي قل
لازواجك الاية وقد اخرت عنها في التاليف في الكافي عن الباقر (ع) في عدة روايات ان زينب بنت جحش قالت لرسول
الله (ص) لا تعدل وانت نبي فقال تربت يداك اذا لم اعدل فمن يعدل قالت دعوت الله يا رسول الله ليقطع يداي فقال
لا ولكن لتتربان فقالت انك ان طلقتنا وجدنا في قومنا اكفاءنا فاحتبس الوحي عن رسول الله (ص) تسعا وعشرين ليلة
قال فانف الله لرسوله فانزل الله عز وجل يا ايها النبي قل لازواجك الايتين فاخترن الله ورسوله ولم يكن شيء ولو اخترن انفسهن لبن
وعن الصادق (ع) ان زينب قالت لرسول الله (ص) لا تعدل وانت رسول الله وقالت حفصة ان طلقتنا وجدنا الاكفاء
من قومنا فاحتبس عن رسول الله (ص) عشرين يوما قال فانف الله لرسوله (ص) فانزل يا ايها النبي قل لازواجك الايتين
قال فاخترن الله ورسوله ولو اخترن انفسهن لبن وان اخترن الله ورسوله فليس بشيء وعنه (ع) ان بعض نساء
النبي (ص) قالت ايرى انه لو طلقنا ان لا نجد الاكفاء من قومنا قال فغضب الله عز وجل له من فوق سبع سماواته فامره
فخيرهن حتى انتهى الى زينب بنت جحش فقامت فقبلته وقالت اختار الله ورسوله وعنه (ع) انه سئل عن رجل خير امرأته فاختارت
نفسها بانت قال لا انما هذا شيء كان لرسول الله (ص) خاصة امر بذلك ففعل ولو اخترن انفسهن لطلقهن وهو قول الله تعالى
قل لازواجك ان كنتن الاية يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة ظاهر قبحها يضاعف لها العذاب ضعفين

الجزء الثاني والعشرون

عذاب غيرهن اي مثليه لان الذنب منهن اقبح وقرئ يضعف بتشديد العين وبالنون ونصب العذاب وكان ذلك على الله يسيرا لا يمنعه
من التضعيف كونهن نساء النبي وكيف وهو سببه القمي عن الصادق (ع) قال الفاحشة الخروج بالسيف ومن يقنت منكن ومن يدم
على الطاعة لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين مرة على الطاعة ومرة على طلبهن رضاء النبي (ص) بالقناعة وحسن المعاشرة و
ذلك وقرئ يعمل ونؤتها بالنون فيهما واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة على اجرها القمي عن الباقر (ع) قال كل ذلك في الآخرة
حيث يكون الاجر يكون العذاب يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن الله فلا تخضعن بالقول فلا تجبن بقولكن
خاضعا لينا مثل قول المريبات فيطمع الذي في قلبه مرض فجور وقلن قولا معروفا حسنا بعيدا عن الريبة وقرن في بيوتكن من الوقار
والقرار وقرئ بفتح القاف ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى في الاكمال عن ابن مسعود عن النبي (ص) في حديث ان يوشع بن نون
وصي موسى (ع) عاش بعد موسى ثلثين سنة وخرجت صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا احق بالامر فقاتلها فقتل مقاتليها
واحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفا من امتي فيقاتلها فيقتل مقاتليها ويحسن اسرها وفيها انزل الله تعالى وقرن
في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني صفراء بنت شعيب والقمي عن الصادق (ع) من ايسه بهذه الاية قال اي سيكون جاهلية
اخرى واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله في سائر ما امركن به ونهاكن عنه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا القمي ثم انقطعت مخاطبة نساء النبي وخاطب اهل بيت رسول الله (ص) فقال انما يريد الله الاية ثم عطف على نساء
النبي فقال واذكرن ما يتلى ثم عطف على آل محمد فقال ان المسلمين الاية وعن الباقر (ع) نزلت هذه الاية في رسول الله (ص)
وعلي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وذلك في بيت ام سلمة زوجة النبي (ص) فدعا رسول الله (ص) امير المؤمنين
وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ثم البسهم كساء له خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني
فيهم اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال ابشري يا ام سلمة فانك الى خير وعن زين العابدين
علي بن الحسين (ع) ان جهالا من الناس يزعمون انه انما اراد الله بهذه الاية ازواج النبي وقد كذبوا واثموا وايم الله ولو عنى ازواج
النبي لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا ولكان الكلام مؤنثا كما قال واذكرن ما يتلى في بيوتكن ولا تبرجن ولستن كاحد
من النساء والعياشي عن الباقر (ع) ليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الاية ينزل اولها في شيء واوسطها في
شيء وآخرها في شيء ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا من ميلاد الجاهلية وفي الكافي في
في هذه الاية قال بعض الائمة (ع) [illegible] انه قال في حديث
لكتاب الله واهل بيتي فاني سألت الله عز وجل ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم
فانهم اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة قال فلو سكت رسول الله (ص) ولم يبين
من اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله عز وجل انزل في كتابه تصديقا لنبيه انما يريد الله الاية وكان علي والحسن و
الحسين وفاطمة عليهم السلام فادخلهم رسول الله (ص) تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا و

هؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست من اهلك
فقال انك الى خير ولكن هؤلاء اهلي وثقلي وقال في آخر الحديث الرجس هو الشك والله لا نشك في ربنا ابدا وفي الخصال في احتجاج
علي (ع) على ابي بكر قال فانشدك بالله الي ولاهلي وولدي آية التطهير من الرجس ام لك ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال
فانشدك بالله انا صاحب دعوة رسول الله (ص) واهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل انت
واهل بيتك وفيه في احتجاجه على الناس يوم الشورى قال انشدكم الله هل فيكم احد انزل الله فيه آية التطهير على رسوله انما يريد الله
الاية فاخذ رسول الله (ص) كساء خيبريا فضمني فيه وفاطمة والحسن والحسين ثم قال يا رب هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا غيري قالوا اللهم لا وفي الاكمال عن امير المؤمنين (ع) انه قال في جمع من المهاجرين والانصار في المسجد ايام خلافة عثمان ايها الناس
ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا
والقى علينا كساء وقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويحزنني ما يحزنهم فاذهب عنهم الرجس فقالت ام سلمة وانا يا
رسول الله فقال انت والك على خير انما انزلت في وفي اخي وفي ابنتي وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا احد
غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله (ص) فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة رضي الله عنها وفي العلل عن الصادق
نزلت هذه الاية في النبي وامير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فلما قبض الله عز وجل نبيه (ص) كان امير المؤمنين ثم الحسن
ثم الحسين ثم وقع تاويل هذه الاية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وكان علي بن الحسين ثم جرت في الائمة من ولده
الاوصياء عليهم السلام فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عز وجل اقول الروايات في نزول هذه الاية في شأن الخمسة اصحاب العباء
من طريق العامة اكثر منها ما ذكرت من اراده فيطلبه منه واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة من الكتاب الجامع بين
الامرين ان الله كان لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات الداخلين في السلم المنقادين لحكم الله والمؤمنين والمؤمنات المصدقين بما
ان اصدق في الجميع عن النبي (ص) المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمؤمن من امن جاره بوائقه وما آمن بي من بات شبعان
وجاره طاو وفي الكافي عن الصادق (ع) ان الايمان ما وقر في القلوب والاسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء
والايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان اقول ويؤيده قول الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والقانتين والقانتات والمداومين على الطاعة والصادقين والصادقات في القول
والعمل والصابرين والصابرات على الطاعات وعن المعاصي والخاشعين والخاشعات المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم
والمتصدقين والمتصدقات من اموالهم ابتغاء مرضات الله والصائمين والصائمات لله بنية صادقة والحافظين فروجهم
والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات بقلوبهم والسنتهم اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما على طاعتهم القمي
عن مقاتل بن حيان لما رجعت اسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب دخلت على نساء رسول الله (ص) فقالت
هل فينا شيء من القرآن قلن لا فاتت رسول الله (ص) فقالت يا رسول الله ان النساء لفي خيبة وخسار فقال ومم ذلك قالت لانهن

لا يذكرون بخير كما يذكر الرجال فانزل الله تعالى هذه الآية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة
من امرهم ان يختاروا من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله ورسوله والخيرة ما يتخير وقد مر هذه الآية
في سورة القصص ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا القمي عن الباقر عليه السلام وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطب على زيد بن حارثة زينب
بنت جحش الاسدية من بني اسد بن خزيمة وهي بنت عمة النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله حتى اوامر نفسي فانظر فانزل الله عز وجل وما كان
لمؤمن ولا مؤمنة الآية فقالت يا رسول الله امري بيدك فزوجها اياه الحديث ويأتي تمامه عن قريب واذ تقول للذي انعم الله عليه
بالاسلام وانعمت عليه بالعتق وهو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك زينب واتق الله في امرها فلا تطلقها وتخفي في نفسك ما الله
مبديه وهو انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها وتخشى الناس تعييرهم اياك به والله احق ان تخشاه ان كان فيه
ما يخشى في الجمع عن السجاد عليه السلام ان الذي اخفاه في نفسه هو ان الله سبحانه اعلمه انها ستكون من ازواجك فلما قضى زيد منها وطرا
حاجة بحيث ملها ولم يبق له فيها حاجة وطلقها وانقضت عدتها زوجناكها وقرئ في الشواذ زوجتكها وفي الجوامع انها قراءة اهل
البيت عليهم السلام قال الصادق عليه السلام ما قرأتها على ابي الا كذلك الى ان قال وما قرأ علي عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله الا كذلك قال وروي
ان زينب كانت تقول للنبي صلى الله عليه وآله اني لادل عليك بثلث ما من نسائك امرأة تدل بهن جدي وجدك واحد وزوجنيك الله والسفير
جبرئيل عليه السلام لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا علة للتزويج وكان امر الله مفعولا ما كان
على النبي من حرج فيما فرض الله له قسم له وقدر القمي عن الباقر عليه السلام في تمام الحديث السابق قال فزوجها اياه فمكث عند زيد ما شاء الله
ثم انهما تشاجرا في شيء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وآله فاعجبته فقال زيد تأذن لي في طلاقها فان فيها كبرا وانها لتؤذيني
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اتق الله وامسك عليك زوجك واحسن اليها ثم ان زيدا طلقها وانقضت عدتها فانزل الله عز وجل
على رسول الله قال وروي فيه ايضا خبرا ... عند قوله تعالى وما جعل ادعياءكم ابناءكم في اول هذه السورة اقول
هناك تلك الرواية وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث عصمة الانبياء عليهم السلام واما محمد صلى الله عليه وآله وقول الله عز وجل وتخفي في نفسك
ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فان الله عرف نبيه اسماء ازواجه في دار الدنيا واسماء ازواجه في الآخرة
انهن امهات المؤمنين واحداهن من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فاخفى اسمها في نفسه ولم يبده
لكي لا يقول احد من المنافقين انه قال في امرأة في بيت رجل انها احدى ازواجه من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين قال الله
عز وجل وتخشى الناس والله احق ان تخشاه يعني في نفسك وان الله عز وجل ما تولى تزويج احد من خلقه الا تزويج حواء من آدم
وزينب من رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفاطمة من علي عليه السلام وعنه عليه السلام في حديث آخر في عصمة
الانبياء ان رسول الله صلى الله عليه وآله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الذي
خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله عز وجل عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال عز وجل افأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ
من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي صلى الله عليه وآله لما رآها تغتسل سبحان الله الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى

بها

هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجيء الرسول صلى الله عليه وآله وقوله لها سبحان الله الذي خلقك فلم يعلم زيد ما
اراد بذلك فظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها
فقال النبي صلى الله عليه وآله امسك عليك زوجك واتق الله الآية وقد كان الله عز وجل عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك
في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله
واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك الآية ثم ان زيد بن حارثة طلقها
واعتدت منه فزوجها الله تعالى من نبيه صلى الله عليه وآله وانزل بذلك قرآنا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا الآية ثم علم عز وجل ان
المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله سن ذلك سنة في الذين خلوا من قبل
من الانبياء وهو نفي الحرج عنهم فيما اباح لهم وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا وحكما قطعيا الذين يبلغون رسالات الله
ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا فينبغي ان لا يخشى الا منه ما كان محمد ابا احد من رجالكم على الحقيقة
فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها القمي نزلت في زيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا محمد يدعي بعضنا ولدا
وهو زيد اقول لا ينتقض عمومه بكونه ابا للقاسم والطيب والطاهر وابراهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا لكانوا رجاله
لا رجالهم وكذا لا ينتقض بكونه ابا للائمة المعصومين صلوات الله عليهم لانهم رجاله ليسوا رجال الناس مع انهم لم يكونوا
بالناس في الجمع قد صح انه صلى الله عليه وآله قال للحسن عليه السلام ان ابني هذا سيد وقال ايضا الحسن والحسين ابناي هذان امامان قاما او
قعدا اقول قاما بالامامة او قعدا عنها وقال ان كل بني بنت ينسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فاني انا ابوهم وقد مضى في سورة الانعام
والانعام ما يدل على انهما ابناء رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن رسول الله وكل رسول ابو امته لا مطلقا بل من حيث انه شفيق ناصح لهم وا
التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم ليس بينه وبينه ولادة موجبة للمصاهرة ونحوها وخاتم النبيين وآخرهم الذي ختمهم او ختموا به
على اختلاف القراءتين في المناقب عن النبي صلى الله عليه وآله قال انا خاتم الانبياء وانت يا علي خاتم الاولياء وقال امير المؤمنين عليه السلام ختم محمد
الف نبي واني ختمت الف وصي واني كلفت ما لم يكلفوا وكان الله بكل شيء عليما فيعلم من يليق بان يختم به النبوة و
كيف ينبغي شأنه يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يغلب الاوقات ويعم انواع ما هو اهله من التقديس والتهليل والتمجيد
والتحميد وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار وآخره خصوصا لفضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين في الكافي عن
الصادق عليه السلام قال ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو حدهن
وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله عز وجل لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له
حدا ينتهي اليه وعنه عليه السلام شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا وعنه عليه السلام تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من الذكر الكثير الذي
قال الله اذكروا الله ذكرا كثيرا والاخبار في الذكر الكثير اكثر من ان تحصى هو الذي يصلي عليكم بالرحمة وملائكته بالاستغفار
لكم والاهتمام بما يصلحكم ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر والمعاصي الى نور الايمان والطاعة وكان بالمؤمنين

رحيما حيث اعتنى باصلاح امرهم وانافة قدرهم واستعمل في ذلك ملائكته المقربين في الكافي عن الصادق عليه السلام من صلى على محمد وآل محمد عشرا صلى الله
وملائكته عليه مائة مرة ومن صلى على محمد وآل محمد مائة مرة صلى الله عليه وملائكته الفا اما تسمع قول الله عز وجل هو الذي يصلي عليكم الآية وفي المجمع
عن النبي صلى الله عليه وآله صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل فيها احد غيري وغيره تحيتهم يوم يلقونه سلام قيل هو من اضافة
المصدر الى المفعول اي يحيون يوم لقائه بالسلامة من كل مكروه وآفة في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام اللقاء هو البعث فافهم
جميع ما في كتاب الله من لقائه فانه يعني بذلك البعث وكذلك قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزول الايمان من قلوبهم
يوم يبعثون واعد لهم اجرا كريما هي الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من بعثت اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم
وضلالهم ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا في العلل عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في جواب نفر من اليهود سألوه لاي
شيء سميت محمدا واحمد وابا القاسم وبشيرا ونذيرا وداعيا اما الداعي فاني ادعو الناس الى دين ربي واما النذير فاني
انذر بالنار من عصاني واما البشير فاني ابشر بالجنة من اطاعني وسراجا منيرا يستضاء به من ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره
انوار البصائر وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا على سائر الامم او على اجر اعمالهم ولا تطع الكافرين والمنافقين
تهييج له على ما هو عليه من مخالفتهم ودع اذاهم ايذاءهم اياك او ايذاءك اياهم وتوكل على الله فانه يكفيكهم وكفى بالله وكيلا
موكولا اليه الامر في الاحوال كلها القمي انها نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين قال فهذا دليل على خلاف التأليف يا ايها الذين
آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة ايام يتربصن فيها بانفسهن
تعتدونها تستوفون عددها فمتعوهن وسرحوهن اي طلقوهن سراحا جميلا من غير ضرار ومنع حق في الكافي عن الصادق عليه السلام في
رجل طلق امرأته قبل ان يدخل بها قال عليه نصف المهر ان كان فرض لها شيئا فليمتعها على نحو ما يمتع به مثلها من النساء وفي
الفقيه والتهذيب عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال متعوهن اي احملوهن بما قدرتم عليه من معروف فانهن يرجعن بكآبة ووحشة وهم عظيم
وشماتة من اعدائهن فان الله كريم يستحيي ويحب اهل الحياء ان اكرمكم اشدكم اكراما لحلائلهم وقد مضى تمام الكلام فيه في سورة البقرة يا ايها
النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن مهورهن لان المهر اجر على البضع وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك
وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان
اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين في الكافي عن الباقر عليه السلام جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت
عليه وهو في منزل حفصة والمرأة متلبسة متمشطة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله ان المرأة لا تخطب الزوج وانا
امرأة ايم لا زوج لي منذ دهر ولا ولد فهل لك من حاجة فان تك فقد وهبت نفسي لك ان قبلتني فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله
خيرا ودعا لها ثم قال يا اخت الانصار جزاكم الله عن رسول الله خيرا فقد نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم فقالت لها
حفصة ما اقل حياءك واجرأك وانهمك للرجال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كفي عنها يا حفصة فانها خير منك رغبت في رسول الله
فلمتيها وعيبتها ثم قال للمرأة انصرفي رحمك الله فقد اوجب الله لك الجنة لرغبتك في وتعرضك لمحبتي وسروري وسيأتيك

امري

امري ان شاء الله فانزل الله عز وجل وامرأة مؤمنة الآية قال فاحل الله عز وجل هبة المرأة نفسها لرسول الله صلى الله عليه وآله ولا يحل ذلك لغيره
والقمي كان سبب نزولها ان امرأة من الانصار اتت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تهيأت وتزينت فقالت يا رسول الله هل لك في حاجة فقد وهبت
نفسي لك فقالت لها عائشة قبحك الله ما انهمك للرجال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا عائشة انها رغبت في رسول الله اذ زهدتن فيه
ثم قال رحمك الله ورحمكم يا معشر الانصار نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم ارجعي رحمك الله فاني انتظر امر الله عز وجل فانزل الله
وامرأة مؤمنة الآية فلا تحل الهبة الا لرسول الله صلى الله عليه وآله وفي المجمع قيل انها لما وهبت نفسها للنبي قالت عائشة ما بال النساء يبذلن
انفسهن بلا مهر فنزلت الآية فقالت عائشة ما ارى الله تعالى الا يسارع في هواك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تزوج خمس عشرة امرأة ودخل
بثلاث عشرة منهن وقبض عن تسع فاما اللتان لم يدخل بهما فعمرة والشنباء واما الثلاث عشرة فاولهن خديجة بنت خويلد
ثم سودة بنت زمعة ثم ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية ثم ام عبد الله عائشة بنت ابي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث
ام المساكين ثم زينب بنت جحش ثم ام حبيب رملة بنت ابي سفيان ثم ميمونة بنت الحارث ثم زينب بنت عميس ثم جويرية بنت الحارث ثم
صفية بنت حيي بن اخطب والتي وهبت نفسها للنبي خولة بنت حكيم السلمي وكان له سريتان يقسم لهما مع ازواجه مارية القبطية وريحانة
الخندفية والتسع اللواتي قبض عنهن عائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث وام حبيب بنت ابي سفيان
وجويرية وسودة وافضلهن خديجة بنت خويلد ثم ام سلمة ثم ميمونة قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم من شرائط العقد
وما ملكت ايمانهم والجملة اعتراض لكيلا يكون عليك حرج اي خلصنا احلالها لك لمعان تقتضي التوسيع عليك وكان الله غفورا لما يعسر
التحرز عنه رحيما بالتوسعة في مظان الحرج ترجي من تشاء منهن تؤخرها وتترك مضاجعتها وتطلقها وتؤوي اليك من تشاء وتضم اليك
من تشاء في الكافي عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عنهما عليهما السلام من ارجى لم ينكح ومن آوى فقد نكح وفي رواية القمي من آوى فقد نكح ومن ارجى فلم ينكح
ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت فلا جناح عليك في شيء من ذلك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما
آتيتهن كلهن ذلك التفويض الى مشيئتك اقرب الى قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعا لانه حكم كلهن فيه سواء ثم سويت
بينهن ذلك تفضلا منك وان رجحت بعضهن علمن انه حكم الله فتطمئن نفوسهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما بذات صدوركم
حليما لا يعاجل بالعقوبة فهو حقيق بان يتقى لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا
ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا قيل المعنى لا يحل لك النساء من بعد الاجناس المذكورة اللاتي نص على احلالهن
لك ولا ان تبدل بهن ازواجا من اجناس اخر وقيل معناه لا يحل لك النساء من بعد نسائك اللاتي خيرتهن فاخترن الله
ورسوله وهن التسع صار مكافآت لهن على اختيارهن الله ورسوله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال انما عنى به
النساء التي حرم الله عليه في هذه الآية حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى آخرها ولو كان الامر كما يقولون كان قد احل
لكم ما لم يحل له لان احدكم يستبدل كلما اراد ولكن الامر ليس كما يقولون ان الله عز وجل احل لنبيه ان ينكح من النساء
ما اراد الا ما حرم في هذه الآية في سورة النساء ومثله عن الصادق عليه السلام في عدة روايات وفي بعضها ارأيتكم وانتم تزعمون انه يحل

لكم الم يحل لكم رسول الله (ص) وفي بعضها احاديث آل محمد خلاف احاديث الناس والقمي لا تحل لك النساء من بعد ما حرم عليك في سورة النساء
وقوله ولا ان تبدل بهن من ازواج معطوف على قصة امرأة زيد ولو اعجبك حسنهن اي لا تحل لك امرأة رجل ان تتعرض لها حتى
يطلقها وتزوجها انت فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا القول وهذه الاخبار كما ترى وكذا ما قاله القمي رزقنا الله فهمها وقيل هذه الآية منسوخة
بقوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فانه وان تقدمها قراءة فهو مسبوق بها نزولا يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه غير منتظرين وقته او ادراكه من انى الطعام اذا ادرك ولكن
اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا تفرقوا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه واهله
والاشتغال بما لا يعنيه فيستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي من الحق فيأمركم بالخروج واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن
من وراء حجاب ستر القمي لما تزوج رسول الله (ص) بزينب بنت جحش وكان يحبها فاولم ودعا اصحابه فكان اصحابه اذا اكلوا يحبون ان يتحدثوا عند رسول الله
وكان يحب ان يخلو مع زينب فانزل الله عزوجل يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى قوله من وراء
حجاب وذلك انهم كانوا يدخلون بلا اذن وفي العلل عن الصادق (ع) قال كان جبرئيل (ع) اذا اتى النبي (ص) قعد بين يديه قعدة العبد
وكان لا يدخل حتى يستأذنه ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر الشيطانية وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ان تفعلوا
ما يكرهه ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا من بعد وفاته او فراقه ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيئا كنكاحهن
على السنتكم او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء عليما فيعلم ذلك فيجازيكم به القمي كان سبب نزولها انه لما انزل النبي
اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج
هو نساءنا لئن امات الله محمدا لنركض بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا فانزل الله عزوجل وما كان لكم
ان تؤذوا رسول الله (ص) الآية اقول وهذا الحكم يشمل اللواتي لم يدخل بهن في الكافي عن الحسن البصري ان رسول الله (ص) تزوج
امرأة من بني عامر بن صعصعة يقال لها سناء وكانت من اجمل اهل زمانها فلما نظرت اليها عائشة وحفصة قالتا لتغلبنا هذه على
على رسول الله (ص) بجمالها فقالتا لها لا يرى منك رسول الله حرصا فلما دخلت على رسول الله (ص) تناولها بيده فقالت اعوذ بالله فانقبضت
يد رسول الله (ص) عنها وطلقها والحقها باهلها وتزوج رسول الله (ص) امرأة من كندة بنت ابي الجون فلما مات ابراهيم بن رسول الله
ابن مارية القبطية قالت لو كان نبيا ما مات ابنه فالحقها رسول الله (ص) باهلها قبل ان يدخل بها فلما قبض رسول الله (ص) وولي الناس
ابو بكر اتته العامرية والكندية وقد خطبتا فاجتمع ابو بكر وعمر وقال لهما اختارا ان شئتما الحجاب وان شئتما الباه فاختارتا
الباه فتزوجتا فجذم احد الزوجين وجن الآخر قال الراوي فحدثت بهذا الحديث زرارة والفضيل فرويا عن ابي جعفر (ع)
انه قال ما نهى الله عزوجل عن شيء الا وقد عصي فيه حتى لقد نكحوا ازواج رسول الله (ص) من بعده وذكرتا العامرية والكندية
ثم قال ابو جعفر (ع) لو سألتهم عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل ان يدخل بها اتحل لابنه لقالوا لا فرسول الله اعظم حرمة من
آبائهم وفي المناقب في رواية ان هذا الحكم يجري في الوصي ايضا وفي الكافي مرفوعا اليهم عليهم السلام في قول الله عزوجل وما كان

لكم

لكم ان تؤذوا رسول الله قال في علي والائمة كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا
اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن استثناء لمن لا يجب الاحتجاب عنهم روي انه لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والابناء
والاقارب يا رسول الله او نكلمهن ايضا من وراء حجاب فنزلت ولا نسائهن يعني نساء المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن
وقد مضى بيانه في سورة النور واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا تخفى عليه خافية ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما في ثواب الاعمال عن الكاظم (ع) انه سئل ما معنى صلوات الله
وصلوة ملائكته وصلوة المؤمن قال صلوة الله رحمة من الله وصلوة الملائكة تزكية منهم له وصلوة المؤمنين دعاء منهم له وفي
المعاني عن الصادق (ع) انه سئل عن هذه الآية فقال الصلوة من الله عزوجل رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء واما
قوله عزوجل وسلموا تسليما يعني التسليم فيما ورد عنه قيل فكيف نصلي على محمد وآله قال تقولون صلوات الله وصلوات ملائكته
وانبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته قيل فما ثواب من صلى على النبي وآله
بهذه الصلوات قال الخروج من الذنوب والله كهيئته يوم ولدته امه والقمي صلوات الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلوة الملائكة
مدحهم له وصلوة الناس دعاؤهم له والتصديق والاقرار بفضله وقوله وسلموا تسليما يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به وفي المحاسن
عن الصادق (ع) انه سئل عن هذه الآية فقال اثنوا عليه وسلموا له وفي العيون عن الرضا (ع) في مجلسه مع المأمون قال وقد علم المعاندون
منهم انه لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلوة عليك فقال تقولون اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت
وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف قالوا لا قال المأمون هذا مما لا خلاف
فيه اصلا وعليه اجماع الامة فهل عندك في الآل شيء اوضح من هذا في القرآن قال عليه السلام نعم اخبروني عن قول الله عزوجل
يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم فمن عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد (ص) لم يشك فيه احد قال
عليه السلام فان الله اعطى محمدا وآل محمد فضلا لا يبلغ احد كنه وصفه الا من عقله وذلك ان الله لم يسلم على احد الا على الانبياء
صلوات الله عليهم فقال تبارك وتعالى سلام على نوح في العالمين وقال سلام على ابراهيم وقال سلام على موسى وهرون ولم
يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل ابراهيم ولم يقل سلام على آل موسى وهرون وقال سلام على آل يس يعني آل محمد
فقال قد علمت ان في معدن النبوة شرح هذا وبيانه وعنه (ع) فيما كتبه في شرايع الدين والصلوة على النبي واجبة في كل موطن وعند
العطاس والرياح وغير ذلك وفي الخصال مثله عن الصادق (ع) وفي الكافي والفقيه عن الباقر (ع) ومن صلى على النبي صلى الله
عليه والله وملائكته والمهاجرون والانصار فوجا فوجا قال وقال امير المؤمنين (ع) سمعت رسول الله (ص) يقول في
صحته وسلامته انما نزلت هذه الآية علي في الصلوة علي بعد قبض الله لي ان الله وملائكته يصلون الآية وفيه مرفوعا قال ان موسى
(ع) ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته وقد ذكر محمد (ص) فصل عليه يا ابن عمران فاني اصلي عليه وملائكتي وفي
الاحتجاج عن امير المؤمنين (ع) لهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله سلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه

واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما قال وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تأويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه ان
الذين يؤذون الله ورسوله يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمعاصي لعنهم الله ابعدهم من رحمته في الدنيا والآخرة واعد لهم
عذابا مهينا يهينهم مع الايلام القمي قال نزلت فيمن غصب امير المؤمنين (ع) حقه واخذ حق فاطمة عليها السلام وآذاها وقد قال
رسول الله (ص) من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي ومن آذاها فقد آذاني
ومن آذاني فقد آذى الله وهو قول الله عزوجل ان الذين يؤذون الله ورسوله وفي المجمع عن علي (ع) قال وهو آخذ بشعره حدثني
رسول الله (ص) وهو آخذ بشعره فقال من آذى شعرة منك فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فعليه لعنة الله
وفي التهذيب عن الصادق (ع) قال اخر رسول الله (ص) ليلة من الليالي العشاء الآخرة ما شاء الله فجاء عمر فدق الباب فقال
يا رسول الله نام النساء نام الصبيان فخرج رسول الله (ص) فقال ليس لكم ان تؤذوني ولا تأمروني انما عليكم ان تسمعوا وتطيعوا
والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير جناية استحقوا بها فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ظاهرا القمي يعني عليا
وفاطمة صلوات الله عليهما وهي جارية في الناس كلهم وفي العيون عن الصادق (ع) قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين
المؤذون لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم
في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم وفي الخصال عن الباقر (ع) الناس رجلان مؤمن وجاهل فلا تؤذ المؤمن ولا تجهل الجاهل
فتكون مثله والقمي عن النبي (ص) من بهت مؤمنا او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال وفي الكافي عن الصادق (ع)
ما في معناه وفي آخره سئل وما طينة خبال قال صديد يخرج من فروج المومسات يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك
ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن يغطين وجوههن وابدانهن بملاحفهن اذا برزن لحاجة ومن للتبعيض فان
المرأة ترخي بعض جلبابها وتتلفع ببعض ذلك ادنى ان يعرفن يميزن من الاماء والقينات فلا يؤذين فلا يؤذيهن
اهل الريبة بالتعرض لهن وكان الله غفورا لما سلف رحيما بعباده حيث يراعي مصالحهم حتى الجزئيات منها القمي كان
سبب نزولها ان النساء كن يخرجن الى المسجد ويصلين خلف رسول الله (ص) اذا كان بالليل وخرجن الى صلوة المغرب
والعشاء الآخرة والغداة يقعد الشباب لهن في طريقهن فيؤذونهن ويتعرضون لهن فانزل الله يا ايها النبي الآية
لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض شك والمرجفون في المدينة الذين يرجفون اخبار السوء عن سرايا
المسلمين ونحوها واصل الارجاف التحريك من الرجفة وهي الزلزلة سمي به الاخبار الكاذبة لكونه متزلزلا غير ثابت لنغرينك بهم
لنأمرنك بقتالهم واجلائهم وما يضطرهم الى طلب الجلاء ثم لا يجاورونك فيها في المدينة الا قليلا زمانا او جوارا قليلا القمي نزلت في قوم
منافقين كانوا في المدينة يرجفون برسول الله (ص) اذا خرج في بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون لذلك ويشكون
الى رسول الله (ص) فانزل في ذلك لئن لم ينته الآية قال مرض اي شك لنغرينك اي نأمرك باخراجهم من المدينة الا قليلا ملعونين
اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا القمي عن الباقر (ع) فوجبت عليهم اللعنة يقول الله بعد اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا

تقتيلا

سنة الله في الذين خلوا من قبل سن الله ذلك في الامم الماضية وهو ان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا في وهنهم بالارجاف ونحوه
اينما ثقفوا ولن تجد لسنة الله تبديلا لانه لا يبدلها ولا يقدر احد على تبديلها يسألك الناس عن الساعة عن وقت قيامها قل
انما علمها عند الله لم يطلع عليه ملكا ولا نبيا وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا شيئا قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا
نارا شديدة الايقاد خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم ولا نصيرا يدفع العذاب عنهم يوم تقلب وجوههم في النار تصرف
من جهة الى جهة ومن حال الى حال يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا فلن نبتلى بهذا العذاب وقرئ كالظنونا والرسولا
السبيل في سبيلا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا وقرئ ساداتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب
مثلي ما آتيتنا منه لانهم ضلوا واضلوا والعنهم لعنا كبيرا اي لعنا هو اشد اللعن واعظمه وقرئ كثيرا بالثلثة اي كثير العدد القمي
هي كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا يعني في امير المؤمنين (ع) والسادة والكبراء هما اول
من بدأ بظلمهم وغصبهم فاضلونا السبيلا اي طريق الجنة والسبيل امير المؤمنين (ع) يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين
آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا فاظهر براءته من مقولهم وكان عند الله وجيها ذا قربة ووجاهة القمي عن الصادق (ع)
ان بني اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى اذا اراد الاغتسال ذهب الى موضع لا يراه
احد من الناس فكان يوما يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فامر الله عزوجل الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر
بنو اسرائيل اليه فعلموا ان ليس كما قالوا فانزل الله الآية وفي المجالس عنه عليه السلام ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط
الم ينسبوا الى موسى (ع) انه عنين وآذوه حتى برأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها وفي المجمع عن علي (ع) ان موسى وهرون
صعدا الجبل فمات هرون فقالت بنو اسرائيل انت قتلته فامر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بني اسرائيل وتكلمت الملائكة
بموته حتى عرفوا انه قد مات وبرأه من ذلك وروي مرفوعا ان موسى (ع) كان حييا ستيرا يغتسل وحده فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر
بثوبه فطلبه موسى فرآه بنو اسرائيل عريانا كاحسن الرجال خلقا فبرأه الله مما قالوا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا قاصدا الى الحق يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم في الكافي عن الصادق (ع) انه قال لعباد بن كثير الصوفي البصري ويحك
يا عباد غرك ان عف بطنك وفرجك ان الله عزوجل يقول في كتابه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يصلح لكم اعمالكم اعلم انه لا يقبل الله منك شيئا حتى تقول قولا عدلا ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
في الكافي والقمي عن الصادق (ع) في قول الله عزوجل ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والائمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما
هكذا نزلت انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا اقول ما قيل في تفسير هذه الآية في مقام التعميم ان المراد بالامانة التكليف وبعرضها عليهن النظر الى استعدادهن
وبابائهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته واستعداده لها وكونه ظلوما جهولا لما
غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب وكل ما ورد فيها في مقام التخصيص يرجع الى

بذا المعنى كما يظهر بالتدبر في العيون والمعاني عن الرضا عليه السلام في هذه الآية قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق فقد كفر
يعني بالولاية الامرة والامامة ويحتمل ارادة القرب من الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام هي ولاية امير المؤمنين وفي البصائر
عن الباقر عليه السلام هي الولاية والانسان ابو الشرور المنافق وفي المعاني عن الصادق ان الله عرض ارواح الائمة عليهم السلام على السموات
والارض والجبال فغشيها نورهم ثم قال في فضلهم ما قال ثم قال فولايتهم امانة عند خلقي فايكم يحملها باثقالها ويدعيها
فابت من ادعائها وترك منزلتها وتمنى محلها من عظمة ربهم فلما اسكن الله ادم وزوجته الجنة وقال لهما ما قال حملها الشيطان على
تمني منزلتهم فنظر اليهم بعين الحسد فلذلك اكل من شجرة الحنطة وساق الحديث الى ان قال فلم يزل انبياء الله بعد ذلك
يحفظون هذه الامانة ويخبرون بها اوصياءهم المخلصين من اممهم فيابون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان
الذي قد عرف باصل كل ظلم منه الى يوم القيمة وذلك قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة الاية والقمي الامانة الامامة والنهي والامر والدليل
على ان الامانة هي الامامة قول عز وجل للائمة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني الامامة فالامانة هي الامامة عرضت على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان يعني الاول انه
كان ظلوما جهولا اقول ويدل على ان تخصيص الامانة بالولاية والامارة اللتين هو حبها واحد والانسان بالاول
ارادة عمومها لكل امانة وتكليف وشمول الانسان لكل مكلف ما عرفت في مقدمات الكتاب من تعميم المعاني وارادة الجميع
وفي نهج البلاغة في جملة وصاياه للمسلمين ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارض
المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة
او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا
وفي الكافي ما يقرب منه وفي العوالي ان عليا عليه السلام اذا حضر وقت الصلوة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقال له ما لك يا امير المؤمنين
فيقول جاء وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وفي التهذيب عن
الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل يبعث الى الرجل يقول له ابتع لي ثوبا فيطلب له في السوق فيكون عنده مثل ما يجد له
في السوق فيعطيه من عنده قال لا يقربن هذا ولا يدنس نفسه ان الله عز وجل يقول انا عرضنا الامانة الاية وان كان
عنده خير مما يجد له في السوق فلا يعطيه من عنده ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله
على المؤمنين والمؤمنات تعليل للحمل من حيث انه نتيجته وذكر التوبة في الوعد اشعار بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم
لا يخليهم عن فرطات وكان الله غفورا رحيما حيث تاب على فرطاتهم واثاب بالفوز على طاعاتهم في ثواب الاعمال والمجمع
عن الصادق عليه السلام من كان كثير القراءة لسورة الاحزاب كان يوم القيمة في جوار محمد صلى الله عليه وآله وازواجه وزاد في ثواب
الاعمال ثم قال سورة الاحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت اطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها
الربع الثالث من كتاب الصافي بحمد الله وحسن توفيقه ويتلوه في الربع الرابع تفسير سورة سبا ان شاء الله والحمد لله اولا واخرا

في ابتداء سورة السبا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض خلقا ونعمة وله الحمد
في الدنيا وله الحمد في الاخرة لان ما في الاخرة ايضا من الله كلها وهو الحكيم الذي احكم امر الدارين الخبير ببواطن الاشياء يعلم ما يلج
يدخل في الارض من مطر او كنز او ميت وما يخرج منها من ماء او فلز او نبات او حيوان وما ينزل من السماء من مطر او
رزق وما يعرج فيها من عمل او ملك وهو الرحيم الغفور للمقصرين في شكر نعمه وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة انكار لمجيئها
او استبطاء استهزاء بالوعد به قل بلى وربي لتاتينكم رد لكلامهم واثبات لما نفوه لتاتينكم عالم الغيب كرر الايجاب مؤكدا بالقسم مقررا
بوصف المقسم به بصفات تقرر امكانه وتنفي استبعاده وقرئ علام وبالرفع لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
وقرئ لا يعزب بالكسر ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين رفعهما بالابتداء والجملة مؤكدة لنفي العزوب وقرئ بالفتح
على نفي الجنس القمي عن الصادق عليه السلام قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة
ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات علة لاتيانها وبيان لما يقتضيه اولئك لهم مغفرة ورزق كريم لا تعب فيه ولا من عليه
والذين سعوا في اياتنا بالابطال وتزهيد الناس فيها معاجزين مسابقين كي يفوتونا وقرئ معجزين اي مثبطين عن الايمان من اراد الايمان
اولئك لهم عذاب من رجز من سيء العذاب اليم مؤلم وقرئ بالرفع ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق
القمي قال هو امير المؤمنين صدق رسول الله صلى الله عليه وآله بما انزل الله عليه وقرئ برفع الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد الذي هو
التدرع بلباس التقوى وقال الذين كفروا قال بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل يعنون النبي صلى الله عليه وآله ينبئكم يحدثكم باعجب الامر
اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد انكم تنشؤون خلقا جديدا بعد ان تفرق اجسادكم كل تفريق وتقولون بحيث تصير ترابا
افترى على الله كذبا ام به جنة جنون يوهم ذلك ويلقيه على لسانه بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال
البعيد رد من الله عليهم ترديدهم افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ما يدل على
كمال قدرة الله وانهم في سلطانه يجري عليهم قدرته ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء لتكذيبهم
بالايات بعد ظهور البينات وقرئ بالياء في الثلاثة وكسفا بتحريك السين ان في ذلك النظر والفكر فيهما وما يدلان عليه
لاية لدلالة لكل عبد منيب راجع الى ربه فانه يكون كثير التامل في امره ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه رجعي معه التسبيح
اي سبحي معه والطير ارجعي التسبيح ايضا والطير وقرئ بالرفع والنا له الحديد جعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف شاء من غير
طرق القمي قال كان داود عليه السلام اذا مر بالبراري يقرأ الزبور تسبح الجبال والطير معه والوحوش والان الله له الحديد مثل الشمع
حتى كان يتخذ منه ما احب وقال اعطى داود وسليمان عليهما السلام ما لم يعط احدا من انبياء الله من الايات علمهما منطق الطير
والان لهما الحديد والصفر من غير نار وجعلت الجبال يسبحن مع داود عليه السلام ان اعمل سابغات دروعا واسعات وقدر في
السرد في نسجها بحيث يتناسب حلقها او في مساميرها في الدقة والغلظ فلا تقلق ولا تخرق في قرب الاسناد عن الرضا عليه السلام
قال الحلقة والقمي قال المسامير التي في الحلقة واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير ولسليمان الريح وقرئ وسخرنا الريح

الريح غدوها شهر ورواحها شهر جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك القمي قال كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به
في الغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر واسلنا له عين القطر القمي الصفر وقيل اسال له النحاس المذاب من معدنه فنبع منه نبوع
الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه بامره ومن يزغ منهم عن
امرنا عدل منهم عما امرناه من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير قيل عذاب الاخرة وقيل عذاب الدنيا يعملون له ما يشاء
من محاريب قصورا حصينة ومساكن شريفة سميت بها لانها يذب عنها ويحارب عليها وتماثيل وصورا في الطاق والمجمع
عن الصادق عليه السلام والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها الشجر وشبهه وجفان صحاف كالجواب كالحياض الكبار جمع
جابية من الجباية وقدور راسيات ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور
المتوفر على اداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفي توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا اخر الى غير نهاية ولذلك
قيل الشكور من يرى عجزه من الشكر فلما قضينا عليه الموت اي على سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض اي الارضة
فعلها اضيفت اليه من فعلها تاكل منساته عصاه من نساه اذا طرده فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا
في العذاب المهين في المجمع وفي الشواذ تبينت الانس ثم نسبها الى السجاد والصادق عليهما السلام ويأتي ذكرها في الخبر
عن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل اوحى الى سليمان بن داود ان اية موتك ان شجرة تخرج من بيت المقدس يقال
لها الخرنوبة قال فنظر سليمان يوما فاذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس فقال لها ما اسمك قالت الخرنوبة
قال فولى سليمان مدبرا الى محرابه فقام فيه متكئا على عصاه فقبض روحه من ساعته قال فجعلت الجن والانس يخدمونه ويسعون
في امره كما كانوا وهم يظنون انه حي لم يمت يغدون ويروحون وهو قائم ثابت حتى دبت الارضة من عصاه فاكلت
منساته فانكسرت وخر سليمان الى الارض افلا تسمع لقوله عز وجل فلما خر تبينت الجن الاية وفي العلل عن الباقر عليه السلام
قال امر سليمان بن داود الجن فصنعوا له قبة من قوارير فبينا هو متكئ على عصاه في القبة ففزع منه فقال له من انت قال انا الذي لا
اقبل الرشا ولا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه في القبة والجن ينظرون اليه قال فمكثوا سنة يدابون له حتى
بعث الله عز وجل الارضة فاكلت منساته وهي العصا فلما خر تبينت الجن الاية قال عليه السلام فالجن تشكر الارضة بما عملت بعصا سليمان
فلا تكاد تراها في مكان الا وعندها ماء وطين والقمي قال لما اوحى الله الى سليمان اني قابضك امر الشياطين ان تتخذ له بيتا من
قوارير ووضعوه في لجة البحر ودخل سليمان فاتكى على عصاه وكان يقرأ الزبور والشياطين حوله ينظرون اليه لا يجسرون ان
يدخلوا فيه وهو كذلك اذ حانت منه التفاتة ثم ذكر الحديث الى ان قال فلما خر على وجهه تبينت الانس ان الجن لو كانوا
يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه علموا ان لو يعلم الجن الغيب لم يعملوا سنة لسليمان وهو ميت ويتوهمونه حيا
وفي العيون والعلل عن الرضا عن ابيه عليهما السلام قال ذات يوم لاصحابه ان الله تعالى وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي سخر لي الريح والانس والجن والطير والوحوش وعلمني منطق الطير واتاني من كل شيء ومع جميع ما

اوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم الى الليل وقد احببت ان ادخل قصري في غد فاصعد اعلاه وانظر الى ممالكي ولا تاذنوا
لاحد علي لئلا يرد علي ما ينغص علي يومي قالوا نعم فلما كان من الغد اخذ عصاه وصعد الى اعلى موضع من قصره ووقف متكئا على
عصاه ينظر الى ممالكه مسرورا بما اوتي فرحا بما اعطي اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا
قصره فلما بصر به سليمان عليه السلام قال له من ادخلك الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه اليوم فباذن من دخلت قال الشاب
ادخلني هذا القصر ربه وباذنه دخلت فقال ربه احق به مني فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيما جئت قال جئت لاقبض روحك
قال امض لما امرت به فهذا يوم سروري وابى الله عز وجل ان يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه
وهو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكئا على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه حي
فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال قد بقي سليمان متكئا على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم ياكل ولم يشرب
انه لربنا الذي يجب علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمان ساحر وانه يرينا انه واقف متكئ على عصاه يسحر اعيننا وليس
كذلك فقال المؤمنون ان سليمان هو عبد الله ونبيه يدبر الله امره بما يشاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الارضة فدبت
في عصاه فلما اكلت جوفها انكسرت العصا وخر سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن للارضة صنيعها فلاجل ذلك
لا توجد الارضة في مكان الا وعندها ماء وطين وذلك قول الله عز وجل فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة
الارض تاكل منساته يعني عصاه فلما خر تبينت الجن الاية ثم قال الصادق عليه السلام والله ما نزلت هذه الاية هكذا وانما نزلت
فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه
سئل كيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود
من البناء ما يعجز عنه ولد ادم قال غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسم والدليل على ذلك صعودهم
الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او بسبب في الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله عاش سليمان
بن داود سبعمائة سنة واثنتي عشرة سنة لقد كان لسبا لاولاد سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان في الجوامع عن النبي
انه سئل عن سبا رجل ام امراة فقال هو رجل من العرب ولد عشرة تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فاما الذين
تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعرون والانمار وحمير قيل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشاءموا
فعاملة وجذام ولخم وغسان في مساكنهم في مواضع سكناهم قيل وهي باليمن فقال لها مارب بينها وبين صنعاء مسيرة
ثلاث وقرئ بالافراد ثم بفتح الكاف وكسره اية علامة دالة على وجود الصانع المختار وانه قادر على ما يشاء من الامور
العجيبة جنتان جماعتان من البساتين عن يمين وشمال جماعة عن يمين بلدهم وجماعة عن شماله كل واحدة
في تقاربها وتضايقها كانها جنة واحدة كذا قيل كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ارادة القول بلدة طيبة
ورب غفور وقرئ الكل بالنصب فاعرضوا عن الشكر فارسلنا عليهم سيل العرم اي العظيم الشديد القمي

ان بحرا كان في اليمن وكان سليمن عليه السلام امر جنوده ان يجروا لهم خليجا من البحر العذب الى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة عظيمة من الصخر والكلس حتى يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجاري فكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا الماء ارسلوه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان عن يمين وشمال من مسيرة عشرة ايام فيها يمر المار لا تقع عليه الشمس من التفافهما فلما عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله عز وجل على ذلك السد الجرذ وهي الفارة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة التي لا يستقلها الرجال وترمي بها فلما راى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد فما زال الجرذ تقلع الحجر حتى خرب ذلك السد فلم يشعروا حتى غشيهم السيل وخرب بلادهم وقلع اشجارهم وهو قوله لقد كان لسبا الاية الى قوله سيل العرم اي العظيم الشديد وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط ثمر بشع الخمط وهو ام غيلان واثل وشيء من سدر قليل قيل معطوفان على اكل لا على خمط فان الاصل هو الاثل والاثل وصف السدر بالقلة لان جناه وهو النبق مما يطيب اكله ولذلك تغرس في البساتين وتسمية البدل جنتين للمشاكلة والتهكم ذلك جزيناهم بما كفروا بكفرانهم النعمة وهل يجازي الا الكفور الا البليغ في الكفران وقرئ بالنون ونصب الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالتوسعة على اهلها قيل هي قرى الشام والقمي قال مكة قرى ظاهرة متواصلة يظهر بعضها لبعض وقدرنا فيها السير بحيث يقيل الغادي في قرية ويبيت في اخرى سيروا فيها على ارادة القول ليالي واياما متى شئتم من ليل او نهار امنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اشروا النعمة وملوا العافية فسالوا الله ان يجعل بينهم وبين الشام مفاوز ليتطاولوا فيها على الفقراء بركوب الرواحل وتزود الازواد فاجابهم الله بتخريب القرى المتوسطة وقرئ بعد وفي الجوامع عن الباقر عليه السلام ربنا باعد بلفظ الخبر على انه شكوى منهم لبعد سفرهم افراطا في الترفه وعدم الاعتداد بما انعم الله عليهم فيه وظلموا انفسهم حيث بطروا النعمة فجعلناهم احاديث يتحدث الناس بهم تعجبا وضرب مثل فيقولون تفرقوا ايادي سبا ومزقناهم كل ممزق وفرقناهم غاية التفريق حتى لحق غسان منهم بالشام وانمار بيثرب وجذام بتهامة والازد بعمان ان في ذلك لايات لكل صبار عن المعاصي شكور على النعم في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا انعم الله عز وجل وغيروا ما بانفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فارسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرب ديارهم وذهب باموالهم وابدلهم مكان جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام في حديث الحسن البصري في هذه الاية قال عليه السلام بل فينا ضرب الله الامثال في القران فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فيمن اقر بفضلنا حيث امرهم ان ياتونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا وقوله سبحانه وقدرنا فيها السير والسير مثل للعلم سيروا فيها ليالي واياما مثل لما يسير من

بلغوا ما

العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام امنين فيها اذا اخذوا منه امنين من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال وعن السجاد عليه السلام انما عنى بالقرى رجالا ثم قال ايات في هذا المعنى من القران قيل فمنهم قال نحن هم قال الم تسمع الى قوله سيروا فيها ليالي واياما امنين قال امنين من الزيغ وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال نحن والله القرى التي بارك الله فيها وانتم القرى الظاهرة وفي العلل عن الصادق عليه السلام في حديث ابي حنيفة سبق صدره في اول المقدمة الثانية سيروا فيها ليالي واياما امنين قال بل فينا اهل البيت ولقد صدق عليهم ابليس ظنه صدق في ظنه وهو قوله لاضلنهم ولاغوينهم وقرئ بالتشديد اي حققه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان تسلط واستيلاء بوسوسة واستغواء الا لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك ليتميز المؤمن من الشاك او ليحصل العلم حصولا متعلقا وربك على كل شيء حفيظ في الكافي عن الباقر عليه السلام قال كان تاويل هذه الاية لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا ظنه والقمي عن الباقر عليه السلام لما امر الله نبيه عليه السلام ان ينصب امير المؤمنين عليه السلام للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي بغدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤوسهم فقال لهم ابليس ما لكم قالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيمة فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فانزل الله عز وجل على رسوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الاية قل للمشركين ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من دون الله فيما يهمكم من جلب نفع او دفع ضر لا يملكون مثقال ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض في امر ما وما لهم فيهما من شرك من شركة لا خلقا ولا ملكا وما له منهم من ظهير يعينه على تدبير امرهما ولا تنفع الشفاعة عنده ولا تنفعهم شفاعة ايضا كما يزعمون الا لمن اذن له ان يشفع وقرئ بضم الهمزة القمي قال لا يشفع احد من انبياء الله ورسله يوم القيمة حتى ياذن الله له الا رسول الله صلى الله عليه وآله فان الله قد اذن له في الشفاعة من قبل يوم القيمة والشفاعة له وللائمة صلوات الله عليهم ثم بعد ذلك للانبياء عليهم السلام وعن الباقر عليه السلام ما من احد من الاولين والاخرين الا وهو محتاج الى شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة ثم قال ان لرسول الله صلى الله عليه وآله الشفاعة في امته ولنا الشفاعة في شيعتنا ولشيعتنا الشفاعة في اهاليهم ثم قال وان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر وان المؤمن ليشفع حتى لخادمه يقول يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد حتى اذا فزع عن قلوبهم يعني يتربصون فزعين حتى اذا كشف الفزع عن قلوبهم وقرئ على البناء للفاعل قالوا قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير والقمي عن الباقر عليه السلام وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى بن مريم الى ان بعث محمد صلى الله عليه وآله فلما بعث الله جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله سمع اهل السموات صوت وحي القران كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما فرغ من الوحي انحدر جبرئيل عليه السلام كلما مر باهل سماء فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قل من يرزقكم من السموات والارض تقرير لقوله لا يملكون قل الله اذ لا جواب سواه وفيه اشعار بانهم ان سكتوا او تلعثموا في الجواب مخافة الالزام فهم مقرون به بقلوبهم وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال

مبين اي وان احد الفريقين من الموحدين والمشركين لعلى احد الامرين من الهدى والضلال المبين وهو ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب قيل اختلاف الحرفين لان الهادي كمن صعد منارا ينظر الاشياء ويطلع عليها او ركب جوادا يركضه حيث شاء والضال كانه منغمس في ظلام مرتبك لا يرى او محبوس في مطمورة لا يستطيع ان ينفض منها قل لا تسالون عما اجرمنا ولا نسال عما تعملون هذا ادخل في الانصاف وابلغ في الاخبات حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعمل الى المخاطبين قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح بيننا بالحق يحكم ويفصل بان يدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم الفاصل العليم بما ينبغي ان يقضى به قل اروني الذين الحقتم به شركاء لارى باي صفة الحقتموهم بالله في استحقاق العبادة وهو استفسار عن شبهتهم بعد الزام الحجة عليهم زيادة في تبكيتهم كلا ردع لهم عن المشاركة بعد ابطال المقايسة بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة وكمال القدرة والحكمة وهؤلاء الملحقون متسمة بالذلة متابية عن قبول العلم والقدرة راسا وما ارسلناك الا كافة للناس الا ارسالة عامة لهم من الكف فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيحملهم جهلهم على مخالفتك في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اعطى محمدا شرائع نوح وابراهيم وموسى وعيسى الى ان قال وارسله كافة الى الابيض والاسود والجن والانس وفي روضة الواعظين عن السجاد عليه السلام ان ابا طالب سال النبي صلى الله عليه وآله يا ابن اخ الى الناس كافة ارسلت ام الى قومك خاصة قال لا بل الى الناس ارسلت كافة الابيض والاسود والعربي والعجمي والذي نفسي بيده لادعون الى هذا الامر الابيض والاسود ومن على رؤوس الجبال ومن في لجج البحار ولادعون السنة فارس والروم والقمي عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل اخبرني عن الرسول صلى الله عليه وآله كان عاما للناس اليس قد قال الله عز وجل في محكم كتابه وما ارسلناك الا كافة للناس لاهل المشرق والمغرب واهل السماء والارض من الجن والانس هل بلغ رسالته اليهم كلهم قال لا ادري قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخرج من المدينة فكيف ابلغ اهل المشرق والمغرب ثم قال ان الله تعالى امر جبرئيل عليه السلام فاقتلع الارض بريشة من جناحه ونصبها لرسول الله صلى الله عليه وآله فكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر الى اهل المشرق والمغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله عز وجل والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا ودعاهم النبي صلى الله عليه وآله بنفسه ويقولون متى هذا الوعد الموعود بقوله يجمع بيننا ربنا ان كنتم صادقين يخاطبون به رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنين قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون اذا فاجاكم وهو تهديد جواب عن سؤالهم تعنتهم وانكارهم وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القران ولا بالذي بين يديه ولا بما تقدمه من الكتب الدالة على البعث ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم في موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض القول يتحاورون ويتراجعون القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا الرؤساء لولا انتم لولا اضلالكم وصدكم ايانا عن الايمان لكنا مؤمنين باتباع

الرسول قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين انكروا انهم كانوا صادين لهم عن الايمان واثبتوا انهم هم الذين صدوا انفسهم حيث اعرضوا عن الهدى واثروا التقليد عليه وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اضراب عن اضرابهم اي لم يكن اجرامنا الصاد بل مكركم لنا دائبا بالليل والنهار حتى اغرتم علينا اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما راوا العذاب واضمر الفريقان الندامة على الضلال والاضلال واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير القمي قال يسرون الندامة في النار اذا راوا ولي الله فقيل يا ابن رسول الله وما يغنيهم اسرارهم الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا في اعناقهم فجاء بالظاهر تنويها بذمهم واشعارا بموجب اغلالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون اي لا يفعل بهم ما يفعل الا جزاء على اعمالهم وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله مما مني به من قومه وتخصيص المتنعمين بالتكذيب لان الداعي المعظم الى التكبر والمفاخرة بزخارف الدنيا الانهماك في الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ منها ولذلك ضموا المفاخرة والتهكم الى التكذيب وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا فنحن اولى بما تدعونه ان امكن وما نحن بمعذبين اما لان العذاب لا يكون او لانه اكرمنا بذلك فلا يهيننا بالعذاب قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع لمن يشاء ويضيق على من يشاء وليس ذلك لكرامة وهوان ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان ذلك كذلك في نهج البلاغة واما الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا لاثار مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والاثار المحمودة وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربة الا من امن وعمل صالحا بانفاق ماله في سبيل الله وتعليم ولده الخير والصلاح فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون من المكاره وقرئ بالتوحيد القمي عن الصادق عليه السلام وقد ذكر رجل الاغنياء ووقع فيهم فقال عليه السلام اسكت فان الغني اذا كان وصولا برحمه بارا باخوانه اضعف الله له الاجر لان الله يقول وما اموالكم الاية وفي العلل ما يقرب منه والذين يسعون في اياتنا بالرد والطعن معاجزين او لئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له هذا في شخص واحد باعتبار وما سبق في شخصين فلا تكرير وما انفقتم من شيء فهو يخلفه عوضا اما عاجلا واما اجلا وهو خير الرازقين فان غيره وسط في ايصال رزقه لا حقيقة لرازقيته القمي عن الصادق عليه السلام قال ان الرب تبارك وتعالى ينزل امره كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا من اول الليل وفي كل ليلة في الثلث الاخير وامامه ملك ينادي هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر يغفر له هل من سائل فيعطى سؤاله اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا الى ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الرب الى عرشه فيقسم الارزاق بين العباد ثم قال وهو قول الله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وفي الكافي عن

الرسول

من امير المؤمنين من بسط يده بالمعروف اذا وجده يخلف الله له ما انفق في دنياه ويضاعف له في اخرته وعن النبي من صدق بالخلف جاد بالعطية وفي رواية من ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة وقيل للصادق ان الله يقول وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وانا انفق ولا ارى خلفا قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال ثم قال فمم ذلك قلت لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله لم ينفق درهما الا اخلف عليه وهو خير الرازقين ومن الصادق قال لولي لم انفقت اليوم شيئا فقال والله فقال من اين يخلف الله علينا ويوم يحشرهم جميعا المستضعفين ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون تقريعا للمشركين وتبكيتا واقناطا لهم عما يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم والصالحون للخطاب منهم وقرئ بالياء فيهما قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم انت الذي نواليه من دونهم لا موالاة بيننا وبينهم كانهم بينوا بذلك براءتهم من الرضا بعبادتهم ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم على الحقيقة بقولهم بل كانوا يعبدون الجن اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا اذ الامر فيه كله لله لان الدار دار جزاء وهو المجازي وحده ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما اتيناهم من كتب يدرسونها تدعوهم الى ما هم عليه وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ينذرهم على تركه فمن اين وقع لهم هذه الشبهة وكذب الذين من قبلهم كما كذبوا وما بلغوا معشار ما اتيناهم قبل وما بلغ هؤلاء عشر ما اتينا اولئك من القوة وطول العمر وكثرة المال او لم يبلغ اولئك عشر ما اتينا هؤلاء من البينات والهدى والقمي مردوها قال كذب الذين من قبلهم رسلهم وما بلغ ما اتيناهم رسلهم معشار ما اتينا محمدا وال محمد عليهم السلام فكذبوا رسلي فكيف كان نكير فيه تكرار ان الاول مطلق والثاني مقيد فكيف كان نكير اي انكاري لهم بالتدمير فليحذر هؤلاء من مثله قل انما اعظكم بواحدة ارشدكم وانصح لكم بخصلة واحدة ان تقوموا لله معرضين عن المراء والتقليد مثنى وفرادى متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا فان الازدحام يشوش الخاطر ويخلط القول ثم تتفكروا في امري وما جئت به لتعلموا حقيقته ما بصاحبكم من جنة فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد في الكافي والقمي عن الباقر قال انما اعظكم بولاية علي هي الواحدة التي قال الله وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث ان الله جل ذكره انزل عزائم الشرائع وايات الفرائض في اوقات مختلفة كما خلق السموات والارض في ستة ايام ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه فكان اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لا اله الا الله فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار له بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقات وما يجري مجريها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض علينا شيء

اخر ابو ضه

اخر ابو ضه فتذكره لتسكن النفس الى انه لا يبقى غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية فانزل الله انما وليكم الله ورسوله الاية قل ما سألتكم من اجر على الرسالة فهو لكم القمي عن الباقر في هذه الاية قال وذلك ان رسول الله سال قومه ان يودوا اقاربه ولا يؤذوهم واما قوله فهو لكم يقول ثوابه لكم وفي المجمع عنه معناه ان اجر ما دعوتكم اليه من اجابتي وذخره لكم دوني وفي الكافي عنه يقول اجر المودة التي لم اسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيمة ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي وخلوص نيتي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه وينزله على من يجتبيه من عباده علام الغيوب قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد وزهق الباطل اي الشرك بحيث لم يبق له اثر في الامالي عن الرضا عن ابيه عن ابائه عليهم السلام دخل رسول الله مكة وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وفي المجمع مثله عن ابن مسعود قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي فان وبال ضلالي عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب يسمع كل قول ويرى كل فعل وان كان خفيا ولو ترى اذ فزعوا الراية فظيعا فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب او تحصن القمي عن الباقر قال اذ فزعوا من الصوت وذلك الصوت من السماء واخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم خسف بهم وعنه لكاني انظر الى القائم وقد اسند ظهره الى الحجر وساق الحديث الى ان قال اذا جاء الى البيداء يخرج اليه جيش السفياني فيامر الله عز وجل الارض فتاخذ باقدامهم وهو قوله عز وجل ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا امنا به قال يعني بالقائم من ال محمد صلوات الله عليهم وقيل بمحمد وانى لهم التناوش التناول يعني تناول الايمان من مكان بعيد يعني بعد انقضاء زمان التكليف قال انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال وقد كان لهم مبذولا من حيث ينال وقد كفروا به من قبل يعني اوان التكليف ويقذفون بالغيب ويرجمون بالظن ويتكلمون بما لم يظهر لهم من مكان بعيد من جانب بعيد من امره وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال ان لا يعذبوا كما فعل باشياعهم من قبل قال يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا انهم كانوا في شك مريب وفي المجمع عن السجاد والحسن بن علي عليهم السلام في هذه الاية هو جيش البيداء يؤخذون من تحت اقدامهم وعن النبي انه ذكر فتنة تكون بين اهل المشرق والمغرب قال فبيناهم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فوره ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا الى المشرق واخر الى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد فيقتلون فيها اكثر من ثلثة الاف ويفضحون اكثر من مائة امرأة ويقتلون بها ثلثمائة كبش من بني العباس ثم ينحدرون الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام فيخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في ايديهم من السبي والغنائم ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلثة ايام بلياليها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا

بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منهم الا رجلان من جهينة فلذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين فذلك قوله ولو ترى اذ فزعوا الاية قال وروى اصحابنا في احاديث المهدي عن ابي جعفر وابي عبد الله مثله في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ الحمدين جميعا سبأ وفاطر في ليلة لم يزل في ليلة في حفظ الله وكلايته فان قرأهما في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه واعطي من خير الدنيا وخير الاخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ مناه

سورة فاطر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض مبدعهما من الفطر بمعنى الشق كانه شق العدم باخراجهما منه جاعل الملائكة رسلا وسائط بينه وبين انبيائه والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع ذوي اجنحة متعددة ينزلون بها ويعرجون ويسرعون بها نحو ما امروا في التفاوت فيه على ما تقتضيه حكمته في الكافي عن النبي الملائكة على ثلاثة اجزاء جزء له جناحان وجزء له ثلثة اجنحة وجزء له اربعة اجنحة قيل لعله لم يرد به خصوص الاعداد ونفي ما زاد عليها لما روي عنه انه رأى جبرئيل ليلة المعراج وله ستمائة الف جناح اقول ولعله الى ذلك اشير بقوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء وفي الاكمال عنه ان الله تبارك وتعالى ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح والجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض والقمي عن الصادق قال خلق الله الملائكة مختلفة وقد رأى رسول الله جبرئيل وله ستمائة جناح على ساقه الدر مثل القطر على البقل قد ملأ ما بين السماء والارض وقال اذا امر الله عز وجل ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله اليمنى في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة وان لله ملائكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مؤلفا بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكا بعد ما بين شحمة اذنه الى عينه مسيرة خمسمائة عام بخفقان الطير وقال ان الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون بنسيم العرش وان لله عز وجل ملائكة ركعا الى يوم القيمة وان لله عز وجل ملائكة سجدا الى يوم القيمة ثم قال ابو عبد الله قال رسول الله ما من شيء مما خلق الله عز وجل اكثر من الملائكة وانه ليهبط في كل يوم او في كل ليلة سبعون الف ملك فياتون البيت الحرام فيطوفون به ثم ياتون رسول الله ثم ياتون امير المؤمنين فيسلمون عليه ثم ياتون الحسين فيقيمون عنده فاذا كان السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابدا وقال ابو جعفر ان الله عز وجل خلق اسرافيل وجبرئيل وميكائيل عليهم السلام من تسبيحة واحدة وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل وسرعة الفهم وقال امير المؤمنين في خلقه الملائكة وملائكة خلقتهم واسكنتهم سمواتك فليس فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا فيهم معصية هم اعلم خلقك بك واخوف خلقك لك واقرب خلقك منك واعملهم بطاعتك لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان لم يسكنوا الاصلاب ولم تضمهم الارحام ولم تخلقهم من ماء مهين انشأتهم انشاء فاسكنتهم سمواتك واكرمتهم بجوارك وائتمنتهم على وحيك وجنبتهم الافات ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب ولولا قوتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما انهم على مكانتهم منك وطاعتهم اياك ومنزلتهم عندك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعلموا انهم لم يعبدوك حق عبادتك سبحانك خالقا ومعبودا ما احسن بلاءك عند خلقك وفي التوحيد

امير المؤمنين

امير المؤمنين انه سئل عن قدرة الله عز وجل فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم خلقه وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلف الجن والانس ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السموات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين وفي الكافي عن الثمالي قال دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئا وادخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت فقلت جعلت فداك هذا الذي اراك تلتقطه اي شيء هو فقال فضلة من زغب الملائكة نجمعه اذا خلونا نجعل سبحا لاولادنا فقلت جعلت فداك وانهم لياتونكم فقال يا ابا حمزة انهم ليزاحمونا على تكأتنا وفي هذا المعنى اخبار كثيرة فيه وفي البصائر يزيد في الخلق ما يشاء على مقتضى حكمته في التوحيد عن الصادق ان القضاء والقدر خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء وفي المجمع عن النبي هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس ما يطلق لهم من رحمة كنعمة وامن وصحة وعلم ونبوة وولاية والقمي عن الصادق قال في المتعة من ذلك فلا ممسك لها يحبسها وما يمسك فلا مرسل له يطلقه من بعده امساكه وهو العزيز الغالب على ما يشاء ليس لاحد ان ينازعه فيه الحكيم لا يفعل الا بعلم واتقان يا ايها الناس اذكروا نعمت الله عليكم احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وطاعة منعمها هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون فمن اي وجه تصرفون من التوحيد الى اشراك غيره به وقرئ غير مجرورا وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك لي فتأس بهم في الصبر على تكذيبهم والى الله ترجع الامور فيجازيك واياهم على الصبر والتكذيب يا ايها الناس ان وعد الله بالحشر والجزاء حق لا خلف فيه فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فيذهلكم التمتع بها عن طلب الاخرة والسعي لها ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار على المعصية ان الشيطان لكم عدو عداوة عامة قديمة فاتخذوه عدوا في عقائدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه في مجامع احوالكم انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير تقرير لعداوته وبيان لغرضه الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير وعيد لمن اجاب دعاءه ووعد لمن خالفه افمن زين له سوء عمله فراه حسنا كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق فحذف الجواب لدلالة ما بعده عليه فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وفي الكافي عن الكاظم انه سئل عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم واصرارهم على التكذيب ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه القمي مرفوعا قال نزلت في زريق وحبتر والله الذي ارسل الرياح وقرئ الريح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بالمطر النازل منه بعد موتها بعد يبسها في الكافي والقمي عن امير المؤمنين انه سئل من السحاب اين يكون قال يكون على شجر كثيف على ساحل البحر ياوي اليه فاذا اراد الله عز وجل ان يرسله بعث الريح فاثارته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو

البرق فيرتفع ورمان في التلاق ثم قرا هذه الاية والله الذي ارسل الرياح الاية قال والملك يسمى الرعد كذلك النشور اي مثل احياء الاموات
وقد سبق من تفسير الامام في قصة البقرة ان الله عز وجل ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دون السماء الدنيا من
البحر المسجور الذي قال الله تعالى والبحر المسجور وهو مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني مع الاموات البالية
فينبتون من الارض ويحيون وفي المجالس والقمي عن الصادق ع اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض
اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم من كان يريد العزة الشرف والمنعة فلله العزة جميعا اي فليطلبها من عنده
فان كلها له في المجمع عن النبي ص قال ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه قيل بيان لما يطلب به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح والقمي قال كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء
به من عند الله من الفرائض والولاية ترفع العمل الصالح الى الله وعن الصادق ع الكلم الطيب قول المؤمن لا اله الا الله محمد رسول
الله علي ولي الله وخليفة رسول الله قال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين
وعن الباقر ع قال قال رسول الله ص ان لكل قول مصداقا من عمل يصدقه او يكذبه فاذا قال ابن ادم وصدق قوله بعمله رفع قوله بعمله الى
الله واذا قال وخالف عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث وهوى به في النار وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال ولايتنا اهل
البيت واهوى بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع من قال لا اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه
كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب السماء وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض
اخشعوا لعظمة امر الله فاذا قال ثالثة مخلصا لا اله الا الله لم تنته دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائلك
بما كان فيه ثم تلا هذه الاية اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله صالحا ارتفع قوله وكلامه والذين يمكرون السيئات
المكرات السيئات قيل يعني مكرات قريش بالنبي ص في دار الندوة وتداورهم الراي في احدى ثلث حبسه وقتله واجلائه اقول وتشمل
مكرات اصحاب السقيفة في رد وصية النبي ص للوصي صلوات الله عليهما وغير ذلك لهم عذاب شديد لا يؤبه بما يمكرون به ومكر اولئك
هو يبور يفسد ولا ينفذ وفي العاقبة يحيق بهم والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا وما
تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا معلومة له وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب القمي يعني يكتب في اللوح لو
الاجل عند فلان يبقى الى وقت كذا واذا انقضى ينقص من عمره الذي وقت له والى هذا اشار رسول الله ص في قوله ان الصدقة وصلة
الرحم تعمران الديار وتزيدان في الاعمار وفي الكافي عن الصادق ع ما نعلم شيئا يزيد في العمر الا صلة الرحم حتى ان الرجل يكون اجله ثلث سنين فيكون
وصولا للرحم فيزيد الله في عمره ثلثين سنة فيجعلها ثلاثا وثلثين سنة ويكون اجله ثلاثا وثلثين سنة فيكون قاطعا للرحم فينقصه
الله ثلثين سنة ويجعل اجله الى ثلث سنين والاخبار في هذا المعنى كثيرة جدا ان ذلك على الله يسير اشارة الى الحفظ
والزيادة والنقص وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج القمي عن الباقر ع الاجاج المر قيل
مثل للمؤمن والكافر ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها اللالي واليواقيت وترى الفلك فيه مواخر

تشق

تشق الماء بجريها القمي يقول الفلك يقبل ويدبر بريح واحدة لتبتغوا من فضله من فضل الله بالتجارة فيها ولعلكم تشكرون
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه
ما يملكون من قطمير القمي قال الجلدة الرقيقة على ظهر النوى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا ما استجابوا
لكم لعدم قدرتهم عليها ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ولا يخبرك بالامر مثل خبير اخبرك به وهو الله سبحانه فانه الخبير
به على الحقيقة دون سائر المخبرين والمراد تحقيق ما اخبر به من حال الهتهم ونفي ما يدعون لهم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله في انفسكم
واحوالكم والله هو الغني الحميد المستغني على الاطلاق المنعم على سائر الموجودات حتى يستحق عليهم الحمد ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد بقوم
اخرين اطوع منكم وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل نفس اثمة اثم نفس اخرى واما قوله
وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ففي الضالين المضلين فانهم يحملون اثقال ضلالهم مع اثقال اضلالهم وكل ذلك اوزارهم
ليس فيها شيء من اوزار غيرهم وان تدع مثقلة نفس اثقلها الاوزار الى حملها تحمل بعض اوزارها لا يحمل منه شيء لم تجب بحمل شيء منه نفي ان يحمل عنها
كما نفي ان يحمل عليها ذنب غيرها ولو كان ذا قربى ولو كان المدعو ذا قرابتها انما تنذر الذين يخشون
ربهم بالغيب واقاموا الصلوة فانهم المنتفعون بالانذار ومن تزكى ومن تطهر من دنس المعاصي فانما يتزكى لنفسه اذ نفعه لها والى الله
المصير فيجازيهم على تزكيتهم وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات ولا النور الباطل ولا الحق ولا الظل ولا الحرور
ولا الثواب ولا العقاب ولا لتاكيد نفي الاستواء وتكريرها على الشقين لمزيد التاكيد والحرور من الحر غلبة السموم القمي الظل للناس
والحرور للبهائم وما يستوي الاحياء ولا الاموات تمثيل اخر للمؤمنين والكافرين ابلغ من الاول ولذلك كرر الفعل وقيل للعلماء
والجهلاء ان الله يسمع من يشاء هدايته فيوفقه لفهم اياته والاتعاظ بعظاته وما انت بمسمع من في القبور المصرين على الكفر
ان انت الا نذير فما عليك الا الانذار واما الاسماع فلا اليك ولا حيلة لك اليه في المطبوع على قلوبهم انا ارسلناك بالحق بشيرا
ونذيرا وان من امة اهل عصر الا خلا مضى فيها نذير من نبي او وصي نبي القمي قال لكل زمان امام وفي الكافي عن الباقر ع قال
لم يمت محمد ص الا وله بعيث نذير قال فان قيل لا فقد ضيع رسول الله ص من في اصلاب الرجال من امته قيل وما يكفيهم القران
قال بلى ان وجدوا له مفسرا قيل وما فسره رسول الله ص قال بلى قد فسره لرجل واحد وفسر للامة شان ذلك الرجل وهو علي
بن ابي طالب ع وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الشاهدة على نبوتهم وبالزبر
وبالكتاب المنير كصحف ابراهيم والتورية والانجيل ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير اي انكاري بالعقوبة الم
ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد اي ذو جدد اي خطط وطرائق
بيض وحمر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود ومنها غرابيب متحدة اللون والغربيب تاكيد للاسود
وحقه ان يتبع المؤكد فقدم لمزيد التاكيد لما فيه من التاكيد باعتبار الاضمار والاظهار ومن الناس والدواب والانعام
مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم

بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه ولذلك قال النبي ص اني اخشاكم لله واتقاكم ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية
لدلالته على انه معاقب المصر على طغيانه غفور للتائب عن عصيانه في المجمع عن الصادق ع يعني بالعلماء من صدق فعله قوله ومن لم يصدق
فعله قوله فليس بعالم وفي الحديث اعلمكم بالله اخوفكم لله وفي الكافي عن السجاد ع وما العلم بالله والعمل الا الفان مؤتلفان فمن عرف الله
خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا اليه وقد قال الله انما يخشى الله
من عباده العلماء وعن الصادق ع ان من العبادة شدة الخوف من الله ثم تلا هذه الاية وفي مصباح الشريعة عنه ع دليل الخشية
التعظيم لله والتمسك بخالص الطاعة واوامره والخوف والحذر ودليلهما العلم ثم تلا هذه الاية ان الذين يتلون كتاب الله
واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور لن تكسد ولن تهلك بالخسران والتجارة تحصيل الثواب
بالطاعة ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله على ما يقابل اعمالهم في المجمع عن النبي ص هو الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع
معروفا في الدنيا انه غفور لفرطاتهم شكور لطاعتهم اي مجازيهم عليها والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القران هو الحق
مصدقا لما بين يديه من الكتب السماوية ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا يعني العترة الطاهرة صلوات الله عليهم خاصة فمنهم ظالم لنفسه لا يعرف امام زمانه ومنهم مقتصد يعرف الامام ومنهم
سابق بالخيرات باذن الله هو الامام في البصائر عن الباقر ع هي في ولد علي وفاطمة عليهما السلام وفي الكافي عنه ع قال
السابق بالخيرات الامام والمقتصد العارف للامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام وعن الصادق ع ليس يدخل في هذا من اشار
بسيفه ودعا الناس الى ضلال فقيل اي شيء الظالم لنفسه قال الجالس في بيته لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بحق
الامام والسابق بالخيرات الامام وعن الكاظم ع انه تلا هذه الاية قال فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل واورثنا هذا الكتاب فيه
تبيان كل شيء وعن الرضا ع انه سئل عنها فقال ولد فاطمة عليها السلام والسابق بالخيرات الامام والمقتصد العارف بالامام
والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام وفي العيون عنه ع اراد الله بذلك العترة الطاهرة ولو اراد الامة لكانت باجمعها في الجنة
لقول الله فمنهم ظالم لنفسه الاية ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جنات عدن يدخلونها الاية فصارت الوراثة للعترة الطاهرة وفي
الخرائج عن الكاظم ع كلهم من ال محمد الظالم لنفسه الذي لا يقر بالامام والمقتصد العارف بالامام والسابق بالخيرات
الامام وعن الصادق ع ان فاطمة لعظمها على الله حرم الله ذريتها على النار وفيهم نزلت ثم اورثنا الكتاب الاية
ثم فسر الفرق الثلث بما مر وفي المجمع عنه ع الظالم لنفسه منا من لا يعرف حق الامام والمقتصد منا من يعرف حق الامام و
السابق بالخيرات هو الامام وكلهم مغفور وفي الاحتجاج عنه ع انه سئل عنها وقيل انها لولد فاطمة خاصة فقال اما من سل
سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة وغيرهم فليس بداخل في هذه الاية قيل من يدخل فيها قال الظالم
لنفسه الذي لا يدعو الناس الى ضلال ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت العارف حق الامام والسابق بالخيرات الامام وفي
المناقب عنه ع نزلت في حقنا وحق ذرياتنا وفي رواية عنه وعن ابيه ع هي لنا خاصة وايانا عنى وعن الباقر ع هم ال محمد وفي

المعاني

المعاني عنه ع انه سئل فقال نزلت فينا اهل البيت فقيل فمن الظالم لنفسه قال من استوت حسناته وسيئاته منا اهل البيت فهو ظالم
لنفسه فقيل من المقتصد منكم قال العابد لله في الحالين حتى ياتيه اليقين فقيل فمن السابق منكم بالخيرات قال من دعا والله الى سبيل ربه
وامر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلين عضدا ولا للخائنين خصيما ولم يرض بحكم الفاسقين الا من خاف على نفسه ودينه
ولم يجد اعوانا وعن الصادق ع انه سئل عنها فقال الظالم يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه والسابق يحوم حول ربه عز وجل وفي المجمع عن الباقر
اما الظالم لنفسه منا فمن عمل صالحا واخر سيئا واما المقتصد فهو المتعبد المجتهد واما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين ومن
قتل من ال محمد شهيدا وفي سعد السعود عنه ع هي لنا خاصة اما السابق بالخيرات فعلي بن ابي طالب والحسن والحسين والشهيد
منا واما المقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل واما الظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له ذلك هو الفضل الكبير
اشارة الى التوريث او الاصطفاء او السبق جنات عدن يدخلونها في المعاني عن الصادق ع يعني المقتصد والسابق وفي
المجمع عن النبي ص في هذه الاية قال اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه
فيحبس في المقام ثم يدخل فهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا
دري ولؤلؤا بالنصب ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور للمذنبين شكور للمطيعين الذي
احلنا دار المقامة دار الاقامة من فضله من انعامه وتفضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب كلال اذ لا
تكليف فيها ولا كد اتبع نفي النصب نفي ما يتبعه مبالغة القمي قال النصب العناء واللغوب الكسل والضجر ودار المقامة دار البقاء وفي الكافي
والقمي عن الباقر ع قال قال رسول الله ص اذا دخل المؤمن منازله في الجنة وضع على راسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب والفضة
والياقوت والدر منظوما في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة حريرا بالوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت
الاحمر وذلك قوله تعالى يحلون فيها من اساور الاية قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خبائها تمشي مقبلة وحولها وصفاؤها
عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر وعلى راسها تاج الكرامة وفي رجليها نعلان من ذهب
مكللان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله وهم ان يقوم اليها شوقا تقول له يا ولي الله ليس هذا يوم
تعب ولا نصب ولا تقم انا لك وانت لي فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال فاذا فتر نظر الى عنقها
عليها قلادة من قصب ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسي والي تناهت
نفسك ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه الحوراء الحديث وقد مر تمامه في سورة الرعد وفي سعد السعود عن النبي ص
في حديث يذكر فيه ما اعد الله لمحبي علي ع يوم القيمة قال فاذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنونهم بكرامة ربهم حتى اذا استقروا
قرارهم قيل لهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ربنا رضينا فارض عنا قال برضاي عنكم وبحبكم اهل بيت نبيي حللتم داري
وصافحتم الملائكة فهنيئا هنيئا عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص فعندها قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الاية والذين
كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم لا يحكم عليهم بموت ثان فيموتوا او يستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها بل كلما خبت زيد

الا والى اصحابه وآثارهم اعلام ظهره وخطوة مشوا بها الى المساجد وكان شاهد باطل وتأسيس ظهر في الجمع ان بني سلمة ارادوا ان يتحولوا من الدار [illegible]
فشكوا الى رسول الله بعد منازلهم من المسجد والصلوة معه فنزلت الآية وكل شيء احصيناه في امام مبين قيل يعني اللوح المحفوظ [illegible]
في كتاب مبين وعن امير المؤمنين ع انه قال انا والله الامام المبين ابين الحق من الباطل ورثته من رسول الله ص وفي المعاني عن الباقر
من ابيه عن جده عليهم السلام قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله ص وكل شيء احصيناه في امام مبين قام ابو بكر وعمر من مجلسهما وقالا
يا رسول الله هو التورية قال لا قالا فهو الانجيل قال لا قالا فهو القرآن قال لا قال فاقبل امير المؤمنين ع فقال رسول الله ص هو
هذا انه الامام الذي احصى الله فيه علم كل شيء وفي الاحتجاج عن النبي ص في حديث قال معاشر الناس ما من علم الا علمنيه ربي وانا علمته
وقد احصاه الله فيّ وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين وما من علم الا علمته عليا وهو الامام المبين واضرب لهم مثلا اصحاب القرية قرية انطاكية
اذ جاءها المرسلون قيل ارسلهم الله او ارسلهم عيسى على نبينا وعليه السلام بامر الله اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث
هو شمعون فقالوا انا اليكم مرسلون القمي عن الباقر ع انه سئل عن تفسير هذه الآية فقال بعث الله رجلين الى اهل مدينة انطاكية
فجاءهم بما لا يعرفون فغلظوا عليهما فاخذوهما وحبسوهما في بيت الاصنام فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال ارشدوني الى
باب الملك قال فلما وقف على الباب قال انا رجل كنت اتعبد في فلاة من الارض وقد احببت ان اعبد اله الملك فابلغوا كلامه
الملك فقال ادخلوه الى بيت الآلهة فادخلوه فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ننقل قوما من دين الى دين لا بالخرق افلا رفقتما ثم قال لهما
لا تقرا بمعرفتي ثم ادخل على الملك فقال له الملك بلغني انك كنت تعبد الهي فلم ازل وانت اخي فسلني حاجتك فقال ما لي من حاجة ايها الملك
ولكن رأيت رجلين في بيت الآلهة فما حالهما قال الملك هذان رجلان اتياني ببطلان ديني ويدعواني الى اله سماوي فقال ايها الملك
فمناظرة جميلة فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا فكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا قال فبعث الملك اليهما
فلما دخلا اليه قال لهما صاحبهما ما الذي جئتماني به قالا جئنا ندعوه الى عبادة الله الذي خلق السموات والارض ويخلق في الارحام ما يشاء ويصور كيف
يشاء وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء قال فقال لهما الهكما هذا الذي تدعوان اليه والى عبادته ان جئنا باعمى
اقدر ان يرده صحيحا قالا ان سألناه ان يفعل فعل ان شاء قال ايها الملك علي باعمى لم يبصر شيئا قط قال فاتي به فقال لهما ادعوا الهكما
ان يرد بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر الى السماء فقال ايها الملك علي باعمى آخر قال فاتي به قال فسجد سجدة
رفع رأسه فاذا الاعمى بصير فقال ايها الملك حجة بحجة علي بمقعد فاتي به فقال لهما مثل ذلك فصليا ودعوا الله فاذا المقعد قد اطلقت رجلاه
وقام يمشي فقال ايها الملك علي بمقعد آخر فاتي به فصنع به كما صنع اول مرة فانطلق المقعد فقال ايها الملك قد اتيا بحجتين واتينا بمثلهما
لكن بقي شيء واحد فان كان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما ثم قال ايها الملك بلغني انه كان للملك ابن واحد ومات
فان احياه الههما دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضا معك ثم قال لهما قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا
الهكما ان يحييه قال فخرا ساجدين لله عز وجل واطالا السجود ثم رفعا رؤسهما وقالا للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من
قبره ان شاء الله قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب قال فاتي به الى الملك فعرف

ابنه فقال له ما حالك يا بني قال كنت ميتا فرأيت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسألانه ان يحييني فاحياني قال
يا بني تعرفهما اذا رأيتهما قال نعم قال فاخرج الناس جملة الى الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فيقول لا ثم مروا عليه باحدهما بعد
جمع كثير فقال هذا احدهما واشار اليه بيده ثم مروا ايضا بقوم كثيرين حتى رأى صاحبه الآخر فقال وهذا الآخر قال فقال النبي صاحب
الرجلين اما انا فقد آمنت باليهكما وعلمت ان ما جئتما به هو الحق قال فقال الملك وانا ايضا آمنت بالهكما وآمن اهل
مملكته كلهم وفي الجمع قال وهب بن منبه بعث عيسى هذين الرسولين الى انطاكية فاتياها ولم يصلا الى ملكها وطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم
فكبرا وذكرا الله فغضب وامر بحبسهما وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذب الرسولان وضربا بعث عيسى شمعون الصفا رأس
الحواريين على اثرهما لينصرهما فدخل شمعون البلدة متنكرا فجعل يعاشر حاشية الملك حتى انسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه ورضي عشرته
وانس به واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك الى غير دينك فهل سمعت
قولهما قال الملك حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان رأى الملك دعاهما حتى نطلع ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون
من ارسلكما الى هيهنا قالا الله الذي خلق كل شيء لا شريك له قال وما آيتكما قالا ما تتمناه فامر الملك حتى جاؤا بالغلام مطموس
العينين وموضع عينيه كالجبهة فما زالا يدعوان الله حتى انشق موضع البصر فاخذا بندقتين من الطين فوضعاهما في حدقتيه فصارتا
مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك أرأيت لو سألت الهك حتى يصنع صنعا مثل هذا فيكون لك ولالهك شرفا
فقال الملك ليس لي عنك سر ان الهنا الذي نعبده لا يضر ولا ينفع ثم قال الملك للرسولين ان قدر الهكما على احياء ميت آمنا
به وبكما قالا الهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان هيهنا ميتا مات منذ سبعة ايام لم ندفنه حتى يرجع ابوه وكان غائبا فجاءوا
بالميت وقد تغير واروح فجعلا يدعوان ربهما علانية وجعل شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت وقال لهم اني قد مت منذ سبعة
ايام وادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم فيه فآمنوا بالله فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله اثر في الملك دعاه
الى الله فآمن وآمن من اهل مملكته قوم وكفر آخرون وقد روي مثل ذلك العياشي باسناده عن الثمالي وغيره عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام
الا ان في بعض الروايات بعث الله الرسولين الى انطاكية ثم بعث الثالث وفي بعضها ان عيسى اوحى الله اليه ان يبعثهما ثم بعث
شمعون ليخلصهما وان الميت الذي احياه الله بدعائهما كان ابن الملك وانه قد خرج من قبره ينفض التراب عن
رأسه فقال له يا بني ما حالك قال كنت ميتا فرأيت رجلين ساجدين يسألان الله ان يحييني قال يا بني تعرفهما اذا رأيتهما قال نعم فاخرج الناس الى الصحراء فكان
يمر عليه رجل بعد رجل فمر احدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما ثم مر الآخر فعرفهما واشار بيده اليهما فآمن الملك واهل مملكته الا من شاء الله
صاحب الجمع قالوا ما انتم الا بشر مثلنا لا مزية لكم علينا تقتضي اختصاصكم بما تدعون وما انزل الرحمن من شيء من وحي ورسالة
ان انتم الا تكذبون في دعوى رسالته قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون استشهاد بعلم الله يجري مجرى القسم وما علينا الا
البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم تشأمنا بكم قيل وذلك لاستغرابهم ما ادعوه واستقباحهم له وتنفرهم عنه والقمي تطيرنا بكم قال باسمائكم لئن لم تنتهوا
لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم

ائن وعظتم وذكرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب فحذف الجواب بل انتم قوم مسرفون عادتكم الاسراف وجاء من اقصى المدينة رجل
يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين القمي قال نزلت في حبيب النجار الى قوله وجعلني من المكرمين قيل انه ممن آمن بمحمد ص وبينهما
ستمائة سنة وقيل كان في غار يعبد الله فلما سمع خبر الرسل ظهر دعوته وفي المجالس عن النبي ص قال الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن
يس الذي يقول اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم وفي الجوامع عنه ص قال سباق
الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب يس ومؤمن آل فرعون فهم الصديقون وعلي افضلهم وفي الخصال
عنه ص قال ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين مؤمن آل يس وعلي بن ابي طالب وآسية امرأة فرعون اتبعوا من لا يسألكم اجرا
على النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون الى خير الدارين وما لي لا اعبد الذي فطرني تلطف في الارشاد بايراده في معرض المناصحة
لنفسه وامحاض النصح حيث اراد لهم ما اراد لنفسه والمراد تقريعهم على تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال واليه ترجعون
مبالغة في التهديد ثم عاد الى المساق الاول فقال أأتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا لا تنفع
ولا ينقذون بالنصر والمظاهرة اني اذا لفي ضلال مبين فان ايثار ما لا ينفع على ما هو انفع اني آمنت بربكم الذي خلقكم وهو خطاب للرسل بعد ما اراد القوم
ان يقتلوه فاسمعون فاسمعوا ايماني قيل ادخل الجنة قيل له ذلك لما قتلوه بشرى بانه من اهل الجنة او اكراما واذنا في دخولها كما
قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين في الجوامع وفي حديث مرفوع انه نصح قومه حيا وميتا وما انزلنا على قومه
من بعده من جند من السماء لاهلاككم كما ارسلنا يوم بدر والخندق بل كفينا امرهم بصيحة وما كنا منزلين وما صح في حكمتنا ان ننزل اذ قدرنا لكل
شيء سببا وجعلنا ذلك سببا لانتصارك من قومك وقيل ما موصولة معطوفة على جند اي وما كنا منزلين على من قبلهم من حجارة وريح
وامطار شديدة ان كانت ما كانت الاخذة الا صيحة واحدة صاح بها جبرئيل ع فاذا هم خامدون ميتون شبهوا بالنار رمزا الى
ان الحي كالنار الساطعة والميت كرمادها يا حسرة على العباد تعالي فهذا اوانك وفي الجوامع عن السجاد ع يا حسرة العباد على
انفسهم لاختصاصها بهم من حيث انها موجهة اليهم ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن قال المستهزؤن بالنار المتكلمون
المنوط بهم خسر الدارين احقاء بان يتحسر عليهم وقد تلهف على حالهم الملائكة والمؤمنون من الثقلين الم يروا كم
اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون ان محققة من الثقيلة وما مزيدة للتأكيد وقرئ لما
بمعنى الا فيكون ان نافية وآية لهم الارض الميتة وقرئ بالتشديد احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون قيل قدم الصلة
على ان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره
ما ذكر وقرئ بضمتين وما عملته ايديهم مما تتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما وقرئ بلا ها وقيل ما نافية افلا يشكرون سبحان
الذي خلق الازواج كلها الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون
وازواجا لا يطلعهم الله عليها القمي عن الصادق ع ان النطفة تقع من السماء الى الارض على النبات والثمر والشجر فيأكل
الناس منه والبهائم فيجري فيهم وآية لهم الليل نسلخ منه النهار نزيله ونكشف عن مكانه مستعار من سلخ الشاة فاذا هم

مظلمون داخلون في الظلام وفي الكافي عن الباقر ع يعني قبض محمد ص وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته والشمس تجري لمستقر لها
لا يتعدى منتهى اليه دوره وفي الجمع عنهما عليهما السلام لا مستقر لها ان لا سكون لها فانها متحركة دائما ذلك تقدير العزيز العليم والقمر
قدرناه منازل قدرنا مسيره منازل وهي ثمانية وعشرون ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه حتى عاد
كالعرجون القديم كالشمراخ المعوج العتيق لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك
يسبحون يسيرون فيه بانبساط القمي عن الباقر ع يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان تكون مع
القمر بالليل ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجري وراء الفلك المستدير
اقول يعني يجري باجالة الفلك على الاستدارة وفي المجمع عن العياشي عن الرضا ع ان النهار خلق قبل الليل وفي قوله تعالى
ولا الليل سابق النهار وفي الاحتجاج عن الصادق ع خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء وزاد في الكافي
وخلق النور قبل الظلمة وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون المملوء اي فلك نوح ع كانه قوله ذرية من حملنا مع نوح وحمل
ذريتهم فيها حملا لآبائهم الاقدمين وفي اصلابهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لانه ابلغ في الامتنان وادخل في التعجب مع الايجاز
في المصايل عن امير المؤمنين ع في حديث انه سئل عن السفينة فقال الفلك المشحون اتخذه نوح ع فيه تسعين بيتا للبهائم
وقيل ذريتهم اولادهم الذين يبعثونهم الى تجاراتهم او صبيانهم ونساؤهم الذين يستصحبونهم فان الذرية تقع عليهن
وتخصيصهم لان استقرارهم فيها اشق وتماسكهم فيها اعجب والقمي قال السفن المملوة وكانه اشار الى المعنى الاخير
وخلقنا لهم من مثله من مثل الفلك ما يركبون من الانعام والدواب والابل سفاين البر ومن السفن والزوارق
وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم فلا مغيث لهم يحرسهم عن الغرق ولا هم ينقذون ينجون من الموت به الا رحمة منا ومتاعا
الى حين والتمتيع بالحياة الى حين زمان قدره لآجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم في المجمع عن الصادق ع معناه
اتقوا ما بين ايديكم من الذنوب وما خلفكم من العقوبة لعلكم ترحمون لتكونوا راجين رحمة الله وجواب اذا محذوف ودل عليه ما
بعده كأنه قيل اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين لانهم اعتادوه وتمرنوا عليه واذا قيل لهم انفقوا
مما رزقكم الله على محاويجكم قال الذين كفروا للذين آمنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه تهكم بهم من اقرارهم وتعليقهم الامور بمشية الله
ايهاما بان الله لما كان قادرا ان يطعمهم ولم يطعمهم فنحن احق بذلك وهذا من فرط جهالتهم فان الله يطعم باسباب منها حث الاغنياء على
الفقراء وتوفيقهم له ان انتم الا في ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون وعد البعث ما ينظرون
الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى تأخذهم وهم يخصمون اصله يختصمون يعني يخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم امرها
كقوله فاخذتهم الساعة بغتة فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون القمي قال ذلك في آخر الزمان يصاح فيهم صيحة
وهم في اسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع احد الى منزله ولا يوصي بوصية وفي المجمع في الحديث تقوم الساعة والرجلان
قد نشرا ثوبهما يتبايعان فما يطويانه حتى تقوم الساعة والرجل يرفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم والرجل يليط حوضه

النشر وما بينهما يعني تقوم وتحيى في النفخة الصور او مرة ثانية كما ياتي في سورة الزمر فاذا هم من الاجداث من القبور الى ربهم ينسلون يسرعون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا في الجوامع عن علي عليه السلام انه قرأ من بعثنا على من الجارة والمصدر هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون القمي عن الباقر عليه السلام قال فان القوم كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا انهم كانوا نياما قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة هي النفخة الاخيرة فاذا هم جميع لدينا محضرون بمجرد تلك الصيحة وفي ذلك تهوين امر البعث والحشر واستغناؤهما عن الاسباب التي ينوطان بها فيما يشاهدونه في الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان ابو ذر رحمه الله يقول في خطبته وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها الحديث والقمي عنه عليه السلام قال اذا امات الله اهل الارض لبث كمثل ما خلق الله الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف ذلك ثم امات اهل سماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء الدنيا والسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض و الدنيا والسماء الثانية والثالثة واضعاف ذلك في كل سماء مثل ذلك واضعاف ذلك ثم امات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات اسرافيل ثم لبث ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون واين الذين ادعوا معي الها اين المتكبرون ونخوتهم ثم يبعث الخلق قال الراوي فقلت ان هذا الامر كائن طول ذلك فقال ارايت ما كان هل علمت به فقلت لا قال فكذلك هذا فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون متلذذون في النعم وابهامه للتعظيم ما هم فيه القمي قال في افتضاض العذارى فاكهون قال يفاكهون النساء ويلاعبونهن وفي المجمع عن الصادق عليه السلام شغلوا بافتضاض العذارى قال وحواجبهن كالاهلة واشفار اعينهن كقوادم النسور هم وازواجهم في ظلال وقرئ في ظلل على الارائك السرر المزينة متكئون القمي عن الباقر عليه السلام قال الارائك السرر عليها الحجال وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا هذا حديث قد سبق بعضه في اواخر سورة فاطر لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون قيل افتعال من الدعاء وقيل اي يتمنون من قولهم ادع علي ما شئت اي تمنه وقيل ما يدعونه في الدنيا من الجنة ودرجاتها سلام قولا من رب رحيم يقال لهم قولا كائنا من رب رحيم يعني ان الله يسلم عليهم القمي قال السلام منه هو الامان وامتازوا اليوم ايها المجرمون وانفردوا من المؤمنين وذلك حين يسار بالمؤمنين الى الجنة كقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون القمي قال اذا جمع الله الخلق يوم القيامة بقوا قياما على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا ولو الى النار قال فيبعث الله عز وجل رياحا فتضرب بينهم وينادي مناد وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيميز بينهم فصار المجرمون في النار ومن كان في قلبه الايمان صار الى الجنة الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان عن عبادة الشيطان لان الامر بها القرين له وقد ثبت ان من اطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده كما قال الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله

لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاطاعوهم ومن عبد غير الخالق فقد عبد هواه كما قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه فقد عبد الشيطان في الكافي عن الصادق عليه السلام من اطاع رجلا في معصية فقد عبده وعن الباقر عليه السلام من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يؤدي عن الله فقد عبد الله عز وجل وان كان الناطق يؤدي عن الشيطان فقد عبد الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد اليهم او الى عبادة الله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا اي خلقا كثيرا وفيه لغات متعددة وقرئ بها افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ذوقوا حرها اليوم بكفركم في الدنيا اليوم نختم على افواههم الكلام وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون القمي قال اذا جمع الله عز وجل الخلق يوم القيامة دفع الى كل انسان كتابه فينظرون فينكرون انهم عملوا من ذلك شيئا فتشهد عليهم الملائكة فيقولون يا رب ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئا وهو قوله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك ختم الله على السنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون وفي الكافي عن الباقر عليه السلام وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لمسحنا اعينهم حتى تصير ممسوحة فاستبقوا الصراط فاستبقوا الى الطريق الذي اعتادوا سلوكه فانى يبصرون الطريق وجهة السلوك فضلا عن غيره ولو نشاء لمسخناهم بتغيير صورهم وابطال قواهم على مكانتهم مكانهم بحيث يجمدون فيه القمي يعني في الدنيا وقرئ مكاناتهم فما استطاعوا مضيا ذهابا ولا يرجعون ولا رجوعا ومن نعمره نطل عمره ننكسه في الخلق نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاص بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدء امره وقرئ ننكسه افلا يعقلون ان من قدر على ذلك قدر على الطمس والمسخ فانه مشتمل عليهما وزيادة غير انه على تدرج وقرئ بالتاء وما علمناه الشعر القرآن يعني ليس ما انزلنا عليه من صناعة الشعر في شيء اي من التخيلات المرغبة والمنفرة ونحوها مما لا حقيقة له ولا اصل وانما هو تمويه محض موزونا كان او غير موزون وما ينبغي له يعني هذه الصناعة القمي قال كانت قريش تقول ان هذا الذي يقوله شعر فرد الله عز وجل عليهم قال ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله شعرا قط اقول كان المراد انه لم يقل كلاما موزونا فان الشعر يطلق على المعنيين جميعا وربما عدوا القرآن مع انه ليس بمقفى ولا موزون شعرا وقد ورد في الحديث ان من الشعر لحكمة يعني الكلام الموزون وقد نقل عنه عليه السلام كلمات انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت ونحو ذلك ويمكن انه لو تمثل بالابيات على غير وجهها اتفق منه موزونا لا بحيث كان يجيء نظما ثم فعل ذلك لانه يشبه ان يكون كلاما شعريا فان الشعر والقافية لما ينقص في الكلام ولو كان النقصان لما اتى بها امير المؤمنين عليه السلام انما النقص في الكلام الشعري قال في المجمع وقد صح انه كان يتحدى الشعر ويحث عليه وقال لحسان بن ثابت لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك ان هو الا ذكر عظة وقرآن مبين كتاب سماوي يتلى في المعابد لينذر وقرئ بالتاء من كان حيا في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام اي عاقلا والقمي يعني مؤمنا حي القلب وقد مر في سورة الانعام عند قوله او من كان ميتا فاحييناه ويحق القول وتجب كلمة العذاب على الكافرين المصرين على الكفر اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا قيل يعني مما تولينا احداثه ولم يقدر على احداثه غيرنا وذكر الايدي

واسناد العمل اليها استعارة تفيد مبالغة في الاختصاص والتفرد بالاحداث والقمي اي بقوتنا خلقناها انعاما خصها بالذكر لما فيها من البدائع الفطرة وكثرة المنافع فهم لها مالكون متصرفون فيها بتسخيرنا اياها لهم وذللناها لهم صيرناها منقادة لهم فان الابل مع قوتها يسوقها الطفل فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها يأكلون اي يأكلون لحمه ولهم فيها منافع مما يكسبون ومن الجلود والاصواف والاوبار ومشارب من البانها افلا يشكرون نعم الله في ذلك واتخذوا من دون الله آلهة اشركوها به في العبادة لعلهم ينصرون رجاء ان ينصروهم لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون معدون لحفظهم والذب عنهم القمي عن الباقر عليه السلام يقول لا يستطيع الآلهة لهم نصرا وهم للآلهة جند محضرون قيل اي معدون لحفظهم والذب عنهم او محضرون اثرهم في النار فلا يحزنك قولهم في الله بالشرك والالحاد او فيك بالتكذيب والتهجين انا نعلم ما يسرون وما يعلنون فنجازيهم عليه وكفى بذلك ان تسلي لك اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين القمي اي ناطق عالم بليغ قيل تسلية ثانية بتهوين ما يقولونه في انكارهم الحشر وضرب لنا مثلا امرا عجيبا وهو نفي القدرة على احياء الموتى ونسي خلقه خلقنا اياه قال من يحيي العظام وهي رميم منكرا اياه مستبعدا له الرميم ما بلى من العظام قل يحييها الذي انشأها اول مرة فان قدرته كما كانت وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات وكيفية خلقها واجزائها المتفتتة المتبددة واصولها وفصولها ومواقعها وطريق تمييزها وضم بعضها الى بعض العياشي عن الصادق عليه السلام قال جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا فنزلت وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين مثله وعن الصادق عليه السلام ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله القادر حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا قيل بان يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتنقدح النار القمي وهو المرخ والعفار يكون في ناحية بلاد العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا عودا فحركوه فيه فيستوقدون منه النار فاذا انتم منه توقدون لا تشكون في انها نار تخرج منه اوليس الذي خلق السماوات والارض مع كبر جرمهما وعظم شأنهما بقادر على ان يخلق مثلهم في الصغر والحقارة وقرئ يقدر بلى جواب الله وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات والمعلومات في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الآية فاراد من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال قل يحييها الذي انشأها اول مرة افيعجز من ابتدأه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا

كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة من بلى اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر الآية اي اذا كان خلق السماوات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي انما امره انما شانه اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فهو يكون اي يحدث وقرئ بالنصب وهو تمثيل لتأثير قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع في حصول المأمور من غير امتناع وتوقف وافتقار الى مزاولة عمل واستعمال آلة قطعا لمادة الشبهة ... من الصانع ... للمصنوع وفي نهج البلاغة انما كلامه سبحانه فعل منه انشأه ولا لفظ ويريد ولا ضمير وقال يريد بلا همة وقد سبق تمام الخبر في هذا المعنى في سورة البقرة وغيرها والقمي قال خزائنه في الكاف والنون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء تنزيه له عما ضربوا له وتعجيب مما قالوا فيه وملكوت كل شيء ما يقوم به ذلك الشيء من عالم الارواح واليه ترجعون وعد ووعيد للمؤمنين والمنكرين وقرئ بفتح التاء في ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام من قرأ يس في عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في الدنيا وبكل خلق في الآخرة وفي السماء بكل واحد الفي الف حسنة ومحى عنه مثل ذلك ولم يصبه فقر ولا غرم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام ولا وسواس ولا داء يضره وخفف الله عنه سكرات الموت واهواله وولي قبض روحه وكان ممن يضمن الله له السعة في معيشته والفرح عند لقائه والرضا بالثواب في آخرته وقال الله للملائكة اجمعين من في السماوات ومن في الارض قد رضيت عن فلان فاستغفروا له والمجمع عن الصادق عليه السلام ان لكل شيء قلبا وان قلب القرآن يس الحديث وقد ذكر ثوابا اكثر من هذا

سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا القمي قال الملائكة والانبياء عليهم السلام ومن صف لله وعبده فالزاجرات زجرا قال الذين يزجرون الناس قيل يعني الملائكة التي يزجرون الشياطين فالتاليات ذكرا قال الذين يقرؤون الكتاب من الناس قال فهو قسم وجوابه ان الهكم لواحد رب السماوات والارض وما بينهما ورب المشارق مشارق الكواكب او مشارق الشمس فان لها في كل يوم مشرقا وبحسبها المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في النعمة انا زينا السماء الدنيا القربى بزينة الكواكب وقرئ بتنوين زينة وجر الكواكب ونصبها وحفظا من كل شيطان مارد يرمي بالشهب القمي قال المارد الخبيث لا يسمعون الى الملأ الاعلى الملائكة واشرافهم وقرئ بالتشديد من التسمع وهو تطلب السماع ويقذفون ويرمون القمي يعني الكواكب التي يرمون بها من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا صعودا دحورا للطرد ولهم عذاب واصب القمي عن الباقر عليه السلام اي دائم موجع قد وصل الى قلوبهم الا من خطف الخطفة اختلس كلام الملائكة مسارقة فاتبعه فتبعه شهاب ثاقب مضيء كانه يثقب الجو بضوئه والشهاب ما يرى كان كوكبا انقض القمي وهو ما يرمون به فيحترقون وعن الصادق عليه السلام في حديث المعراج قال فصعد جبرئيل عليه السلام فصعدت معه الى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسماعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك الحديث وقد مر فاستفتهم فاستخبرهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسماوات والارض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب الثواقب انا خلقناهم من طين لازب القمي يعني يلزق باليد بل عجبت من قدرة الله وانكارهم البعث وقرئ بضم التاء ونسبها في الجوامع الى علي عليه السلام وروي

من تورعه او ممن اصغى بالقلدة واذا ذكروا لا يذكرون واذا وعظوا بشيء لا يتعظون به واذا ذكر لهم ما يدل على صحة الحشر لا يتعظون
بلبلادتهم وقلة فكرهم واذا رأوا آية معجزة تدل على صدق القائل يستسخرون يبالغون في السخرية ويقولون انه سحر او يستدعي
بعضهم من بعض ان يسخر منها وقالوا ان هذا الا سحر مبين ظاهر سحريته ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون
بالغوا في الانكار ولا سيما في هذه الحال وقرئ بطرح الهمزة الاولى تارة والثانية اخرى او آباؤنا الاولون وقرئ بسكون الواو
قل نعم وانتم داخرون صاغرون فانما هي زجرة واحدة فانما البعثة صيحة واحدة هي النفخة الثانية زجر الراعي غنمه اذا صاح عليها
فاذا هم ينظرون فاذا هم قيام من مراقدهم احياء يبصرون او ينتظرون ما يفعل بهم وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يوم الحساب
والمجازاة هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون جواب الملائكة او قول بعضهم لبعض والفصل القضاء والفرق بين المحسن
والمسيء احشروا الذين ظلموا القمي قال الذين ظلموا آل محمد حقهم وازواجهم واشباههم وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام وغيرها
زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم فاهدوهم الى صراط الجحيم القمي عن الباقر ع يقول ادعوهم الى طريق الجحيم وقفوهم احبسوهم في الموقف انهم
مسؤولون قيل عن عقايدهم واعمالهم والقمي قال عن ولاية امير المؤمنين ع وفي شواهد الامالي والعيون عن النبي ص في قوله
عز وجل انه قال في تفسير هذه الآية لا يجاوز قدما عبد حتى يسأل عن اربع عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين
جمعه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا بالتخليص وهو توبيخ وتقريع بل هم اليوم مستسلمون منقادون
لعجزهم او يسلم بعضهم بعضا ويخذله القمي يعني للعذاب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا للتوبيخ قالوا
انكم كنتم تأتوننا عن اليمين قيل يعني من اقوى الوجوه وايمنه قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما
طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون القمي قال العذاب فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم اي الاتباع والمتبوعين يومئذ في
العذاب مشتركون كما كانوا في الغواية مشتركين انا كذلك نفعل بالمجرمين بالمشركين انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون
ويقولون ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون يعنون النبي ص بل جاء بالحق وصدق المرسلين رد عليهم بان ما جاء من التوحيد
حق قام به البرهان وتطابق عليه المرسلون انكم لذائقوا العذاب الاليم بالاشراك وتكذيب الرسول وما تجزون الا ما كنتم
تعملون الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع اولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في الكافي عن الباقر ع عن
النبي ص في حديث يصف فيه اهل الجنة قال واما قوله اولئك لهم رزق معلوم قال يعلمه الخدام فيأتون به اولياء الله قبل ان يسألوهم
اياه واما قوله فواكه وهم مكرمون قال فانهم لا يشتهون شيئا في الجنة الا اكرموا به في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم
بكأس من معين من شراب معين او نهر معين اي ظاهر للعيون او خارج من العيون وصف به خمر الجنة لانها تجري
كالماء بيضاء لذة للشاربين قيل وصفها بلذة اما للمبالغة او لانها تأنيث لذ بمعنى لذيذ لا فيها غول غائلة كما في خمر
الدنيا كالخمار ولا هم عنها ينزفون قيل اي يسكرون من نزف اذا ذهب عقله والقمي اي لا يطردون منها وقرئ بكسر الزاي
وعندهم قاصرات الطرف قصرن ابصارهن على ازواجهن عين جمع عيناء واسعات العيون الحسانها

بالشديدة

بالشديدة بياض العين الشديدة سوادها كأنهن بيض مكنون شبههن ببيض النعام الذي تكنه بريشها وتصونها من الغبار ونحوه
في الصفاء والبياض المخلوط بادنى صفرة فانه احسن الوان الابدان كذا قيل فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن المعارف
والفضائل وما جرى لهم وعليهم في الدنيا فانه اتم اللذات كما قيل وما بقيت من اللذات الا احاديث الكرام على المدام
قال قائل منهم في مكالمتهم اني كان لي قرين جليس في الدنيا يقول أئنك لمن المصدقين يوبخني على التصديق بالبعث
ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون لمجزيون من الدين بمعنى الجزاء قال اي ذلك القائل لجلسائه هل انتم مطلعون
الى اهل النار لاريكم ذلك القرين وقيل القائل هو الله او بعض الملائكة يقول لهم هل تحبون ان تطلعوا على اهل النار لاريكم
ذلك القرين فتعلموا اين منزلتكم من منزلتهم فاطلع عليهم فرآه اي قرينه في سواء الجحيم القمي عن الباقر ع يقول في وسط
الجحيم قال تالله ان كدت لتردين انه كدت لتهلكني بالاغواء ولولا نعمة ربي بالهداية والعصمة لكنت من المحضرين معك فيها افما نحن
بميتين عطف على محذوف اي انحن مخلدون منعمون فما نحن بميتين اي بمن شأنه الموت الا موتتنا الاولى التي كانت في الدنيا
وما نحن بمعذبين كالكفار ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون القمي عن الباقر ع قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار جيء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار ثم يقال خلود فلا موت ابدا فيقول اهل الجنة افما نحن بميتين الآيات
اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم شجرة ثمرها نزل اهل النار وفيه دلالة على ان ما ذكر من النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما يقام للنازل
ولهم ما وراء ذلك ما تقصر عنه الافهام وكذلك الزقوم لاهل النار قيل هو اسم شجرة صغيرة الورق ذفرة مرة تكون بتهامة
سميت به الشجرة الموصوفة انا جعلناها فتنة للظالمين محنة وعذابا لهم في الآخرة او ابتلاء في الدنيا فانه روي ان قريشا
لما سمعت هذه الآية ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قالت ما نعرف هذه الشجرة قال ابن الزبعرى الزقوم بكلام البربر التمر والزبد
وفي رواية بلغة اليمن فقال ابو جهل لجاريته يا جارية زقمينا فاتته الجارية بتمر وزبد فقال لاصحابه تزقموا بهذا الذي يخوفكم به محمد
فيزعم ان النار تنبت الشجر والنار تحرق الشجر فانزل الله سبحانه انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في اصل الجحيم
في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها حملها استعار من طلع التمر كانه رؤوس الشياطين في تناهي القبح والهول قيل
هو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون لغلبة الجوع ثم ان لهم عليها
بعد ما شبعوا منها وغلبهم العطش وطال استسقاؤهم لشوبا من حميم لشرابا من غساق او صديد مشوبا بماء حميم يقطع امعاءهم
ثم ان مرجعهم لالى الجحيم فان الزقوم والحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها وقيل الحميم خارج عنها لقوله تعالى هذه جهنم التي يكذب
بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن يوردون اليه كما تورد الابل الى الماء ثم يردون الى الجحيم انهم الفوا آباءهم
ضالين فهم على آثارهم يهرعون تعليل لاستحقاقهم تلك الشدائد بتقليد الآباء في الضلال والاهراع الاسراع الشديد
كأنهم يزعجون على الاسراع على آثارهم وفيه اشعار بانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على بحث ونظر ولقد ضل قبلهم
اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين انبياء انذروهم من العواقب فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من الشدة

الا عباد الله المخلصين الا الذين تنبهوا بانذارهم فاخلصوا دينهم لله وقرئ بالفتح اي الذين اخلصهم الله لدينه والخطاب
مع الرسول ص والمقصود خطاب قومه فانهم ايضا سمعوا اخبارهم ورأوا آثارهم ولقد نادانا نوح شروع في تفصيل القصص
بعد اجمالها اي ولقد دعانا حين ايس من قومه فلنعم المجيبون اي فاجبناه احسن الاجابة فوالله لنعم المجيبون نحن
ونجيناه واهله من الكرب العظيم من اذى قومه والغرق وجعلنا ذريته هم الباقين اذ هلك من عداهم القمي عن الباقر ع في
هذه الآية يقول الحق والنبوة والكتاب والايمان في عقبه وليس كل من في الارض من بني آدم من ولد نوح قال الله عز وجل في
كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال ايضا ذرية
من حملنا مع نوح وتركنا عليه في الآخرين من الامم سلام على نوح في العالمين قيل اي تركنا عليه فيهم التحية بهذا الكلام او الدعاء
بثبوتها في الملائكة والثقلين وقيل بل هو سلام من الله عليه ومفعول تركنا محذوف مثل الثناء وفي الاكمال عن الصادق ع
في حديث طويل وبشرهم نوح بهود وامرهم باتباعه وان يقيموا الوصية كل عام فينظروا فيها فيكون عيدا لهم كما امرهم
آدم ع فظهرت الجبرية من ولد حام ويافث فاستخفى ولد سام بما عندهم من العلم وجرت على سام بعد نوح الدولة
لحام ويافث وهو قول الله عز وجل وتركنا عليه في الآخرين يقول تركت على نوح دولة الجبارين ويعزي الله محمدا ص بذلك
قال وولد لحام السند والهند والحبش وولد سام العرب والعجم وجرت عليهم الدولة وكانوا يتوارثون الوصية عالم بعد عالم حتى
بعث الله عز وجل هودا ع انا كذلك نجزي المحسنين يعني انه مجازاة له على احسانه انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين يعني كفار قومه
وان من شيعته ممن شايعه في الايمان واصول الشريعة لابراهيم في الجميع والقمي عن الباقر ع ليهنئكم الاسم قيل وما هو قال الشيعة
قيل ان الناس يعيروننا بذلك قال اما تسمع قول الله وان من شيعته لابراهيم وقوله فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه
اذ جاء ربه بقلب سليم من حب الدنيا وخضوع سواه اخباره في سورة الشعراء اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون ائفكا آلهة دون الله
تريدون الهة دون الله ائفكا مفعول له فما ظنكم برب العالمين بمن هو حقيق بالعبادة حتى اشركتم به غيره او امنتم من عذابه فنظر نظرة في
النجوم فرأى مواقعها واتصالاتها فقال اني سقيم قيل اراهم انه استدل بها على انه مشارف للسقم لئلا يخرجوه الى معبدهم فانهم كانوا
منجمين في الكافي سألوه ان يعبد معهم وكان اغلب صناعتهم النجوم وكانوا يخافون العدوى وفي الكافي عن الباقر ع والله
ما كان سقيما وما كذب وفي المعاني والقمي عن الصادق ع مثله وزاد انما عنى سقيما في دينه مرتادا وفي المعاني وقد روي انه
عنى بقوله اني سقيم اي سأسقم وكل ميت سقيم وقد قال الله عز وجل للنبي ص انك ميت اي ستموت وفي الكافي عن الصادق ع في
هذه الآية قال حسب فرأى ما يحل بالحسين ع فقال اني سقيم لما يحل بالحسين ع والعياشي عنه ع قال ان الله تبارك وتعالى خلق
[illegible] فتولوا عنه مدبرين فراغ
الى آلهتهم فذهب اليها في خفية فقال اي للاصنام استهزاء الا تأكلون يعني الطعام الذي كان عندهم ما لكم لا تنطقون فراغ
عليهم فقال عليهم مستعليا ضربا باليمين يضربهم ضربا باليمين فاقبلوا اليه الى ابراهيم بعد ما رجعوا يزفون

اصنامهم

اصنامهم مكسرة وبحثوا عن كاسرها فظنوا انه هو كما شرح في قوله من فعل هذا بآلهتنا الآية يزفون يسرعون وقرئ على البناء للمفعول اي
يحملون على الزفيف قال أتعبدون ما تنحتون ما تنحتونه من الاصنام والله خلقكم وما تعملون اي وما تعملونه فان جوهرها بخلقه وشكلها باقداره
قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في النار الشديدة فارادوا به كيدا فانه لما قهرهم بالحجة قصدوا تعذيبه بذلك لئلا يظهر للعامة عجزهم
فجعلناهم الاسفلين الاذلين بابطال كيدهم وجعله برهانا نيرا على علو شأنه حيث جعل النار عليه بردا وسلاما وقد مضت قصته في
سورة الانبياء وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين في الكافي عن الصادق ع يعني بيت المقدس وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع
في جواب من اشتبه من الآيات قال وقد اعلمتك ان رب شيء من كتاب الله تأويله على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر وسأنبئك بطرف
منه فيكفي ان شاء الله من ذلك قول ابراهيم ع اني ذاهب الى ربي سيهدين فذهابه الى ربه توجهه اليه عبادة واجتهادا وقربة الى الله
جل وعز الا ترى ان تأويله غير تنزيله رب هب لي من الصالحين بعض الصالحين يعينني على الدعوة والطاعة ويؤنسني في الغربة يعني الولد
لان لفظ الهبة غالب فيه فبشرناه بغلام حليم قيل ما نعت الله الانبياء بالحلم لعزة وجوده غير ابراهيم وابنه عليهما السلام فلما بلغ معه السعي
فلما وجد وبلغ ان يسعى معه في اعماله قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى من الرأي قيل وانما شاوره فيه
وهو حتم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله فيثبت قدمه ان جزع ويأمن عليه ان سلم وليوطن نفسه عليه فيهون ويكتسب المثوبة
بالانقياد له قبل نزوله وقرئ ماذا ترى بضم التاء وكسر الراء قال يا ابت افعل ما تؤمر اي ما تؤمر به وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرر
الرؤيا ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما استسلما لامر الله او اسلم الذبيح نفسه وابراهيم ابنه وفي المجمع عن امير المؤمنين ع
والصادق ع انهما قرئا فلما سلما من التسليم وتله للجبين صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة وناديناه
ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بالعزم والاتيان بما كان تحت قدرتك من ذلك وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان مما ينطق
به الحال ولا يحيط به المقال من استبشارهما وشكرهما لله على ما انعم عليهما من رفع البلاء بعد حلوله والتوفيق لما لم يوفق غيرهما
لمثله واظهار فضلهما به على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين
البلاء البين الذي يتميز فيه المخلص من غيره او المحنة البينة الصعوبة فانه لا اصعب منها وفديناه بذبح عظيم بما يذبح بدله عظيم القدر
او الجثة سمين العياشي عن الصادق ع انه سئل كم كان بين بشارة ابراهيم باسماعيل وبين بشارته باسحاق قال كان بين
البشارتين خمس سنين قال الله سبحانه فبشرناه بغلام حليم يعني اسماعيل وهي اول بشارة بشر الله بها ابراهيم في الولد ولما
ولد لابراهيم اسحاق من سارة وبلغ اسحاق ثلاث سنين اقبل اسماعيل الى اسحاق وهو في حجر ابراهيم فنحاه وجلس في مجلسه فبصرت به
سارة فقالت يا ابراهيم ينحي ابن هاجر ابني من حجرك ويجلس هو مكانه لا والله لا تجاورني هاجر وابنها في بلاد ابدا فنحهما عني وكان
ابراهيم مكرما لسارة يعزها ويعرف حقها وذلك لانها كانت من ولد الانبياء وبنت خالته فشق ذلك على ابراهيم واغتم
لفراق اسماعيل فلما كان في الليل اتى ابراهيم آت من ربه فاراه الرؤيا في ذبح ابنه اسماعيل بموسم مكة فاصبح ابراهيم حزينا للرؤيا
التي رآها فلما حضر موسم ذلك العام حمل ابراهيم هاجر واسماعيل في ذي الحجة من ارض الشام فانطلق بهما الى مكة ليذبحه في الموسم

بقواعد البيت الحرام فلما رفع قواعده خرج الى منى ايام وقضى نسكه ثم رجع الى مكة فطاف بالبيت اسبوعا ثم انطلقا فلما صار في السعي قال ابراهيم لاسمعيل يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك في الموسم عامي هذا فماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر فلما فرغا من سعيهما انطلق به ابراهيم الى منى وذلك يوم النحر فلما انتهى الى الجمرة الوسطى واضجعه لجنبه الايسر واخذ الشفرة ليذبحه نودي ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا الى آخره وفدي اسمعيل بكبش عظيم فذبحه وتصدق بلحمه على المساكين وعنه عليه السلام انه سئل عن صاحب الذبح فقال هو اسمعيل عليه السلام وعن الباقر عليه السلام مثله والقمي عن الصادق عليه السلام مثله وفي الفقيه عنه عليه السلام انه سئل عن الذبيح من كان فقال اسمعيل لان الله تعالى ذكر قصته في كتابه ثم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال وقد اختلف الروايات في الذبيح فمنها ما ورد بانه اسمعيل ومنها ما ورد بانه اسحق ولا سبيل الى رد الاخبار متى صح طرقها وكان الذبيح اسمعيل لكن اسحق لما ولد بعد ذلك تمنى ان يكون هو الذي امر ابوه بذبحه وكان يصبر لامر الله ويسلم له كصبر اخيه وتسليمه فينال بذلك درجته في الثواب فعلم الله ذلك من قلبه فسماه الله بين ملائكته ذبيحا لتمنيه لذلك قال وقد ذكرت اسناد ذلك في كتاب النبوة متصلا بالصادق عليه السلام اقول وفي تأييد هذا ان البشارة باسحق كانت مقرونة بولادة يعقوب فلا يناسب الامر بذبحه مراهقا وفي الكافي عنهما عليهما السلام يذكران انه لما كان يوم التروية قال جبرئيل عليه السلام لابراهيم تروّ من الماء فسميت التروية ثم اتى منى فاباته بها ثم غدا به الى عرفات فضرب خباءه بنمرة دون عرفة فبنى مسجدا باحجار بيض وكان يعرف اثر مسجد ابراهيم حتى ادخل في هذا المسجد الذي بنمرة حيث يصلي الامام يوم عرفة فصلى بها الظهر والعصر ثم عمد به الى عرفات فقال هذه عرفات فاعرف بها مناسكك واعترف بذنبك فسمي عرفات ثم افاض الى المزدلفة فسميت المزدلفة لانه ازدلف اليها ثم قام على المشعر الحرام فامره الله ان يذبح ابنه وقد رأى فيه شمائله وخلائقه وانس ما كان اليه فلما اصبح افاض من المشعر الى منى فقال لامه زوري البيت انت واحتبس الغلام فقال يا بني هات الحمار والسكين حتى اقرب القربان سئل الراوي ما اراد بالحمار والسكين قال اراد ان يذبحه ثم يحمله فيجهزه ويدفنه قال فجاء الغلام بالحمار والسكين فقال يا ابت اين القربان قال ربك يعلم اين هو يا بني انت والله هو ان الله قد امرني بذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال فلما عزم على الذبح قال يا ابت خمّر وجهي وشدّ وثاقي قال يا بني الوثاق مع الذبح والله لا اجمعهما عليك اليوم قال الباقر عليه السلام فطرح له قرطان الحمار ثم اضجعه عليه واخذ المدية فوضعها على حلقه قال فاقبل شيخ فقال ما تريد من هذا الغلام قال اريد ان اذبحه فقال سبحان الله غلام لم يعص الله طرفة عين تذبحه فقال نعم ان الله قد امرني بذبحه فقال بل ربك نهاك عن ذبحه وانما امرك بهذا الشيطان في منامك قال ويلك الكلام الذي سمعت هو الذي بلغ بي ما ترى لا والله لا اكلمك ثم عزم على الذبح فقال الشيخ يا ابراهيم انك امام يقتدى بك فان ذبحت ولدك ذبح الناس اولادهم فمهلا فابى ان يكلمه ثم قال عليه السلام فاضجعه عند الجمرة الوسطى ثم اخذ المدية فوضعها على حلقه ثم رفع رأسه الى السماء ثم انتحى عليه فقلبها جبرئيل عليه السلام عن حلقه فنظر ابراهيم فاذا هي مقلوبة فقلبها ابراهيم على حدها وقلبها جبرئيل على قفاها ففعل ذلك مرارا ثم نودي من ميسرة مسجد الخيف يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا واجتر الغلام من تحته وتناول جبرئيل الكبش من قلة ثبير فوضعه تحته وخرج الشيخ الخبيث حتى لحق بالعجوز حين نظرت الى البيت والبيت

وسط

في وسط الوادي فقال يا شيخ رأيت ... قالت ذاك بعلي قال فما وصيف رأيته معه قالت ذاك ابني قال فاني رأيته اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت كلا ما رأيت ابراهيم الا ارحم الناس وكيف رأيته يذبح ابنه قال ورب السماء والارض ورب هذه البنية لقد رأيته اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت لم قال زعم ان ربه امره بذبحه قالت فحق له ان يطيع ربه قال فلما قضت مناسكها فرقت ان يكون قد نزل في ابنها شيء فكاني انظر اليها مسرعة في الوادي واضعة يدها على رأسها وهي تقول رب لا تؤاخذني بما عملت بام اسمعيل قال فلما جاءت سارة فاخبرت الخبر قامت الى ابنها تنظر فاذا اثر السكين خدوشا في حلقه ففزعت واشتكت وكان بدء مرضها الذي هلكت فيه قال عليه السلام واراد ان يذبحه في الموضع الذي حملت ام رسول الله صلى الله عليه وآله عند الجمرة الوسطى فلم يزل مضربهم يتوارثون به كابرا عن كابر حتى كان آخر من ارتحل منه علي بن الحسين عليهما السلام في شيء كان بين بني هاشم وبين بني امية فارتحل فضرب بالعرين والعياشي والقمي عن الصادق عليه السلام بالقرب منه بزيادة ونقصان والقمي ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى نزل من السماء وكان يأكل في سواد ويمشي في سواد اقرن قيل ما كان لونه قال كان املح اغبر وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال لما امر الله تعالى ابراهيم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي انزله عليه تمنى ابراهيم عليه السلام ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم من احب خلقي اليك قال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم هو احب اليك او نفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال فولده احب اليك او ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك او ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابراهيم ان طائفة تزعم انها من امة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابراهيم لذلك فتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين عليه السلام وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسئل عن معنى قول النبي صلى الله عليه وآله انا ابن الذبيحين قال يعني اسمعيل بن ابراهيم الخليل وعبد الله بن عبد المطلب اما اسمعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله تعالى به ابراهيم عليه السلام فلما بلغ معه السعي وهو لما عمل مثل عمله قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ولم يقل يا ابت افعل ما رأيت ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش املح يأكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول ويبعر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاما وما خرج من رحم انثى وانما قال الله تعالى له كن فكان ليفدي به اسمعيل فكل ما يذبح بمنى فهو فدية لاسمعيل الى يوم القيامة فهذا احد الذبيحين ثم ذكر قصة الذبيح الآخر ثم قال والعلة التي من اجلها دفع الله عز وجل الذبح عن اسمعيل هي العلة التي من اجلها دفع الله الذبح عن عبد الله وهي كون النبي والائمة عليهم السلام في صلبهما فببركة النبي و

والائمة دفع الله الذبح عنهما فلم تجر السنة في الناس بقتل اولادهم ولولا ذلك لوجب على الناس كل اضحى التقرب الى الله تعالى ذكره بقتل اولادهم وكل ما يتقرب به الناس من اضحية فهو فداء لاسمعيل الى يوم القيامة وفي الكافي عنه عليه السلام لو خلق الله مضغة هي اطيب من الضأن لفدى بها اسمعيل عليه السلام وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابراهيم سبق بيانه في قصة نوح كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق افضنا عليهما بركات الدين والدنيا ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه بالكفر والمعاصي مبين ظاهر ظلمه وفي ذلك تنبيه على ان النسب لا اثر له في الهدى والضلال وان الظلم في اعقابهما لا يعود عليهما بنقيصة وعيب ولقد مننا على موسى وهرون انعمنا عليهما بالنبوة وغيرها من المنافع الدينية والدنيوية ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم من تغلب فرعون او الغرق ونصرناهم فكانوا هم الغالبين على فرعون وقومه وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ في بيانه وهو التوراة وهديناهما الصراط المستقيم الموصل الى الحق والصواب وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين سبق مثل ذلك وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا اتعبدونه وتطلبون منه الخير القمي قال كان لهم صنم يسمونه بعلا قال وسمي الرب بعلا وتذرون احسن الخالقين وتتركون عبادته الله ربكم ورب آبائكم الاولين وقرئ بالنصب فكذبوه فانهم لمحضرون اي في العذاب الا عباد الله المخلصين مستثنى من الواو من المحضرين لفساد المعنى وتركنا عليه في الآخرين سلام على آل ياسين القمي ثم ذكر عز وجل آل محمد صلى الله عليه وآله فقال وتركنا عليه في الآخرين سلام على آل ياسين محمد وآل محمد الائمة عليهم السلام وفي المعاني عن الصادق عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام في هذه الآية قال ياسين محمد صلى الله عليه وآله ونحن آل ياسين عليهم السلام وفي الجوامع عن ابن عباس آل ياسين آل محمد وياسين اسم من اسمائه وقد مضى في سورة الاحزاب عند قوله تعالى وسلموا تسليما وفي اول سورة يس اخبار في تسمية النبي صلى الله عليه وآله بياسين ويؤيد هذه القراءة كونها مفصولين في مصحف امامهم وقرئ الياسين فقيل هو لغة في الياس كسيناء وسينين وقيل جمع له اريد به هو واتباعه وفيه انه لو كان كذلك لكان معرفا وقيل ياسين اسم ابي الياس على قراءة آل ياسين ما بعده والنظم سائر القصص كان في قراءة الياسين وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله سمى النبي صلى الله عليه وآله بهذا الاسم حيث قال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه انهم يسقطون سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وفيه دلالة على قراءة آل ياسين وان المراد بهم آل محمد انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الآخرين وقد مضى تفسيرها وانكم لتمرون عليهم قيل اي على منازلهم في متاجركم الى الشام فان سدوم في طريقه مصبحين داخلين في الصباح وبالليل افلا تعقلون افليس فيكم عقل تعتبرون به وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال تمرون عليهم في القرآن اذا قرأتم القرآن تقرأ ما قص الله عليكم من خبرهم وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب واصل الاباق

الهرب

الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه حسن اطلاقه عليه الى الفلك المشحون المملوء فساهم فقارع اهله فكان من المدحضين فصار من المغلوبين بالقرعة واصل الزلق من مقام الظفر وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام في حديث قال انه لما ركب مع القوم فوقفت السفينة في اللجة واستهموا فوقع السهم على يونس ثلاث مرات قال فمضى يونس الى صدر السفينة فاذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه ومن المقارع قوم فوضوا امرهم الى الله عز وجل الا خرج سهم المحق وقال اي قضية اعدل من القرعة اذا فوضوا الامر الى الله اليس الله يقول فساهم فكان من المدحضين وفي الكافي عنه عليه السلام ما تقرب منه فالتقمه الحوت وهو مليم داخل في الملامة بما يلام عليه او لم يلامه القمي عن الصادق عليه السلام في قصة يونس وقومه كما سبق ذكر صدره في سورة قال فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت واراد وان يدفعوها فسألهم يونس ان يحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة فنظر اليه يونس ففزع منه وصار الى مؤخر السفينة فدار اليه الحوت ففتح فاه فخرج اهل السفينة فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس وهو قول الله عز وجل فساهم فكان من المدحضين فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه وغرق به في الماء فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء بالمكان الخالي عما يغطيه من شجر او نبت وهو سقيم مما ناله وانبتنا عليه شجرة من يقطين من شجر ينبسط على وجه الارض ولا يقوم على ساق القمي قال الدباء وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وفي الجمع عن الصادق عليه السلام انه قرأ ويزيدون بالواو وفي الكافي عنه عليه السلام يزيدون ثلاثين الفا فآمنوا فمتعناهم الى حين الى اجلهم المقدر القمي عن امير المؤمنين عليه السلام ان الحوت قد طاف به في اقطار الارض والبحار ثم تقاربوا الى ان قال فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين كما سبق ذكره في سورة القصص قال فاستجاب له وامر الحوت ان يلقيه فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدباء فاظلته من الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه ووقعت الشمس عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس لم لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من ساعة قال يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه بدنه ورجع الى قومه وآمنوا به وعن الباقر عليه السلام قال لبث يونس في بطن الحوت ثلاثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب له ربه فاخرجه الحوت الى الساحل ثم قذفه فالقاه بالساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع فكان يمصه ويستظل به وبورقه وكان تساقط شعره ورق جلده وكان يونس يسبح الله ويذكر الله بالليل والنهار فلما ان قوي واشتد بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع فذبلت القرعة ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل حزينا فاوحى الله اليه ما لك حزينا يا يونس قال يا رب هذه الشجرة التي كانت تنفعني سلطت عليها دودة فيبست قال يا يونس احزنت لشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها ان يبست حين استغنيت عنها ولم تحزن لاهل نينوى اكثر من مائة الف اردت ان ينزل عليهم العذاب ان اهل نينوى قد آمنوا واتقوا فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنا من نينوى استحيى ان يدخل فقال لراع لقيه ائت اهل نينوى فقل لهم ان هذا يونس قد جاء قال الراعي اتكذب اما تستحيي ويونس قد غرق في البحر وذهب قال له يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد لك ان يونس قد انطلقت الشاة

بانه يونس فلما اتى الى قومه واخبرهم اعلموه وسهموا الفرحة فقال ان لي بينة بما اقول قالوا فمن يشهد لك قال هذه الشاة تشهد فشهدت بانه
صادق وان يونس قد رده الله اليكم فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاؤا به فآمنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الى حين وهو الموت واجارهم من ذلك العذاب
فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون القمي قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون
لا يكون معرفة مثل ذلك الا بالمشاهدة الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون فيما يتدينون به اصطفى البنات على البنين
استفهام انكار واستبعاد وقرئ بكسر الهمزة بحذف همزة الاستفهام لدلالة ام بعدها عليها او باضمار القول اي لكاذبون في قولهم اصطفى ما لكم
كيف تحكمون بما لا يرتضيه عقل افلا تذكرون انه منزه عن ذلك ام لكم سلطان مبين حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملائكة بناته فأتوا
بكتابكم الذي انزل عليكم ان كنتم صادقين في دعواكم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا القمي يعني انهم قالوا الجن بنات الله وقيل يعني
الملائكة سموا جنا لاستتارهم وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملائكة وقيل قالوا الله والشيطان اخوان تعالى الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا ولقد علمت الجنة انهم ان المشركين لمحضرون القمي يعني انهم في النار سبحان الله عما يصفون من الولد والنسب الا
عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون عود الى خطابهم ما انتم عليه على الله بفاتنين مفسدين الناس بالاغواء الا من هو صال
الجحيم الا من سبق في علمه انه من اهل النار يصلاها لا محالة وما منا الا له مقام معلوم القمي عن الصادق قال نزلت في الائمة والاوصياء من آل
محمد عليهم السلام وقيل هو ويحتمل ان يكون حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى وما منا احد الا له مقام معلوم في
المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله في تدبير العالم قيل ويحتمل ان يكون من قوله سبحان الله حكاية قولهم وانا لنحن المسبحون
لمنزهون ما لا يليق به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعة وهذا ما في نهج البلاغة في وصف الملائكة وانا لنحن الصافون
صافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون والقمي قال جبرئيل يا محمد انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وعن الصادق
كنا انوارا صفوفا حول العرش نسبح فيسبح اهل السماء بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا فسبح اهل الارض بتسبيحنا وانا
لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون الحديث وان كانوا ليقولون اي مشركوا قريش لو ان عندنا ذكرا من الاولين كتابا
من الكتب التي نزلت عليهم لكنا عباد الله المخلصين لخلصنا العبادة له ولم نخالف مثلهم فكفروا به لما جاءهم الذكر الذي هو اشرف
الاذكار والمهيمن عليها القمي عن الباقر هم كفار قريش كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين قاتل الله اليهود و
النصارى كيف كذبوا انبياءهم اما والله لو كان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين يقول الله عز وجل فكفروا
به حين جاءهم محمد فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين اي وعدنا لهم بالنصر والغلبة
وهو قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون فتول عنهم فاعرض عنهم حتى حين هو الموعد لنصرك عليهم قيل
هو يوم بدر وقيل يوم الفتح وابصرهم على ما ينالهم حينئذ والمراد بالامر الدلالة على ان ذلك كائن قريب كانه قدامه فسوف
يبصرون ما قضينا لك من التأييد والثواب في الآخرة وسوف للوعيد لا للتبعيد افبعذابنا يستعجلون روي انه لما نزل فسوف
يبصرون قالوا متى هذا فنزل فاذا نزل بساحتهم فاذا نزل العذاب بفنائهم شبهه بجيش هجمهم فاناخ بفنائهم

فساء

فساء صباح المنذرين فبئس صباحهم قيل الصباح مستعار من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب ولما كثرت فيهم الهجوم والغارة
في الصباح سموا الغارة صباحا وان وقعت في وقت آخر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون تأكيد واطلاق بعد تقييد
للاشعار بانه يبصر وانهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من اصناف المسرة وانواع المساءة او الاول لعذاب الدنيا والثاني
لعذاب الآخرة والقمي فاذا نزل بساحتهم يعني العذاب اذا نزل ببني امية واشياعهم في آخر الزمان فسوف يبصرون قال العذاب
الا بعضهم قال فنقمة في اهل الشبهات والضلالات من اهل القبلة سبحان ربك رب العزة عما يصفون مما قاله
المشركون التوحيد عن الباقر ان الله جل ذكره كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا عز كان قبل عزه وذلك قوله
سبحان ربك رب العزة وفي الكافي عنه ما يقرب منه وسلام على المرسلين تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم والحمد لله
رب العالمين على ما افاض عليهم وعلى من اتبعهم من النعم وحسن العاقبة وفيه تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسله
في الكافي عن امير المؤمنين من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد ان يقوم من مجلسه سبحان ربك الآيات الثلاث
وفي الفقيه والمجمع عنه ما يقرب منه وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظا
من كل آفة مدفوعا عنه كل بلية في الحياة الدنيا مرزوقا في الدنيا باوسع ما يكون من الرزق ولم يصبه الله في ماله وولده ولا
بدنه بسوء من شيطان رجيم ولا من جبار عنيد وان مات في يومه او ليلته بعثه الله شهيدا واماته شهيدا وادخله الجنة مع الشهداء
في درجة من الجنة وفي الثاني عن الكاظم لا تقرأ عند مكروب من موت قط الا عجل الله راحته سورة ص
بسم الله الرحمن الرحيم ص قد سبق تأويله في المعاني عن الصادق واما ص فعين تنبع من تحت العرش وهي التي
توضأ منها النبي لما عرج به ويدخلها جبرئيل كل يوم دخلة فينغمس فيها ثم يخرج منها فينفض اجنحته فليس من قطرة تقطر من اجنحته الا خلق
تبارك وتعالى منها ملكا يسبح الله ويقدسه ويكبره ويحمده الى يوم القيامة وفي الكافي عنه في حديث المعراج ثم اوحى الله الي
يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الايمن
الحديث وفي العلل عن الكاظم في حديث انه سئل وما صاد الذي امر ان يغتسل منه يعني النبي لما اسري به فقال عين تنفجر
من ركن من اركان العرش يقال لها ماء الحياة وهو ما قال الله عز وجل ص والقرآن ذي الذكر وفي المجمع عن الصادق انه
اسم من اسماء الله تعالى اقسم به والقرآن ذي الذكر مقسم به عطفا على ص وجوابه محذوف اي انه لحق يدل عليه
بل الذين كفروا في عزة وشقاق اي ما كفر به من كفر لخلل وجده فيه بل الذين كفروا في استكبار عن الحق وخلاف لله ولرسوله
ولذلك كفروا به والقمي قال هو قسم وجوابه بل الذين كفروا يعني يرجع الى ما قلناه كم اهلكنا من قبلهم من قرن وعيد لهم
على كفرهم به استكبارا وشقاقا فنادوا استغاثة ولات حين مناص اي ليس الحين حين منجا وفرار زيدت التاء على لا للتأكيد
وعجبوا ان جاءهم منذر منهم بشر مثلهم وقال الكافرون وضع فيه الظاهر موضع المضمر غضبا عليهم وذما لهم واشعارا بان
كفرهم جسرهم على هذا القول هذا ساحر فيما يظهره معجزة كذاب فيما يقوله على الله اجعل الآلهة الها واحدا ان

هذا لشيء عجاب بليغ في العجب فانه خلاف ما اطبق عليه آباؤنا وانطلق الملأ منهم ان امشوا قائلين بعضهم لبعض امشوا واصبروا
واثبتوا على آلهتكم على عبادتها فلا ينفعكم مكالمته ان هذا لشيء يراد قيل اي ان هذا الشيء من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد
له وقيل ان هذا الذي يدعيه من الرياسة والترفع على العرب شيء يريده كل احد ما سمعنا بهذا بالذي يقوله في الملة الآخرة في الملة التي
ادركنا عليها آباءنا ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه قال نزلت بمكة لما اظهر رسول الله الدعوة بمكة اجتمعت قريش الى ابي
طالب وقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فان كان الذي يحمله على ذلك العدم
جمعنا له مالا حتى يكون اغنى رجل في قريش ونملكه علينا فاخبر ابو طالب رسول الله فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر
في يساري ما اردته ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب ويدين لهم بها العجم ويكونون ملوكا في الجنة فقال لهم ابو طالب ذلك
فقالوا نعم وعشر كلمات فقال لهم رسول الله تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله فقالوا ندع ثلاثمائة وستين الها
ونعبد الها واحدا فانزل الله سبحانه بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم الى قوله الا اختلاق اي تخليط أانزل عليه الذكر الى قوله من
عذاب وفي الكافي عن الباقر قال اقبل ابو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على ابي طالب فقالوا ان ابن اخيك قد آذانا
وآذى آلهتنا فادعه ومره فليكف عن آلهتنا ونكف عن الهه قال فبعث ابو طالب الى رسول الله فدعاه
فلما دخل النبي لم ير في البيت الا مشركا فقال السلام على من اتبع الهدى ثم جلس فخبره ابو طالب بما جاؤا له فقال او هل لهم
في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطأون اعناقهم فقال ابو جهل نعم وما هذه الكلمة قال تقولون لا اله الا الله قال
فوضعوا اصابعهم في آذانهم وخرجوا هرابا وهم يقولون ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فانزل الله في قولهم
ص والقرآن الى قوله الا اختلاق أانزل عليه الذكر من بيننا انكار لاختصاصه بالوحي وهو مثلهم او ادون منهم في الشرف
والرياسة لقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وامثال ذلك دليل على ان مبدأ تكذيبهم لم يكن الا الحسد و
قصور النظر على الحطام الدنيوي بل هم في شك من ذكري من القرآن والوحي لميلهم الى التقليد واعراضهم عن الدليل
بل لما يذوقوا عذاب فاذا ذاقوه لجأهم الى التصديق ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب بل اعندهم خزائن رحمته وفي تصرفهم
حتى يصيبوا بها من شاؤا ويصرفوا عمن شاؤا فيتخيروا للنبوة بعض صناديدهم يعني ان النبوة عطية من الله يتفضل
بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه العزيز الغالب الذي لا يغلب الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء ام
لهم ملك السموات والارض وما بينهما ام لهم مدخل في هذا العالم الذي هو جزء يسير من خزائنه فليرتقوا في الاسباب اي ان
كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم فينزلوا الوحي
الى من يستصوبون وهو غاية التهكم لهم وقيل اريد بالاسباب السموات لانها اسباب الحوادث السفلية جند ما هنا
لك مهزوم من الاحزاب اي هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل القمي يعني الذين تحزبوا عليك يوم الخندق قيل
مهزوم اي مكسور عما قريب فمن اين لهم التدابير الالهية والتصرف في الامور الربانية او فلا تكترث لما يقولون وما لك

اشارة

اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب لمثل ذلك القول كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد في العلل عن
الصادق انه سئل عن قوله تعالى وفرعون ذي الاوتاد لاي شيء سمي ذا الاوتاد فقال لانه كان اذا عذب رجلا بسطه على
الارض على وجهه ومد يديه ورجليه فاوتدها باربعة اوتاد في الارض وربما بسطه على خشب منبسط فوتد رجليه ويديه باربعة او
تاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه الله عز وجل فرعون ذا الاوتاد والقمي عمل الاوتاد التي اراد ان يصعد بها الى السماء
وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الغيضة وهم قوم شعيب اولئك الاحزاب يعني المتحزبين على الرسل الذين
جعل الجند المهزوم منهم ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب وما ينظر هؤلاء وما ينتظر قومك والاحزاب جميعا الا صيحة و
احدة هي النفخة ما لها من فواق قيل اي من توقف مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين او رجوع وترداد فانه فيه يرجع اللبن الى الضرع
والقمي اي لا يفيقون من العذاب وقرئ بضم الفاء وهما لغتان وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قسطنا من العذاب الذي توعدنا
به في المعاني عن امير المؤمنين في معناه قال نصيبهم من العذاب قبل يوم الحساب استعجلوا ذلك استهزاء اصبر على ما يقولون
واذكر عبدنا داود ذا الايد في التوحيد عن الباقر اليد في كلام العرب القوة والنعمة ثم تلا هذه الآية انه اواب قيل انه رجاع
الى مرضات الله القمي في الدين والقمي اي دعاء قيل كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل انا سخرنا الجبال معه
قد سبق تفسيره في سورة الانبياء يسبحن بالعشي والاشراق حين تشرق الشمس اي تضيء ويصفو شعاعها والطير محشورة
اليه من كل جانب كل له اواب كل من الجبال والطير لاجل تسبيحه رجاع الى التسبيح وشددنا ملكه وقويناه بالهيبة والنصرة
وكثرة الجنود وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قيل هو فصل الخصام بتمييز الحق من الباطل وقيل الكلام المفصول الذي لا يشتبه على
السامع وفي العيون عن الرضا انه معرفة اللغات وفي المجمع عن علي عليه السلام هو قول البينة على المدعي واليمين على المدعى
عليه وقد ورد اخبار كثيرة ان ائمتنا عليهم السلام اعطوا الحكمة وفصل الخطاب وهل اتاك نبأ الخصم فيه تعجيب وتشويق الى استماعه
اذ تسوروا المحراب اذ تصعدوا سور الغرفة اذ دخلوا على داود ففزع منهم لانهم نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب والحرس
على الباب قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ولا تجر في الحكومة واهدنا الى سواء الصراط
الى وسطه وهو العدل ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة هي الانثى من الضأن وقد يكنى بها عن المرأة فقال
اكفلنيها ملكنيها واصلها اجعلني كافلها واجعلها كفلي اي نصيبي وعزني في الخطاب وغلبني في مخاطبته اياي قال لقد ظلمك بسؤال
نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء الذين خلطوا اموالهم جمع خليط ليبغي ليتعدي بعضهم على بعض الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وهم قليل ما مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم وظن داود انما فتناه امتحناه
بتلك الحكومة هل يتنبه بها فاستغفر ربه وخر راكعا ساجدا واناب ورجع الى الله بالتوبة فغفرنا له ذلك اي ما استغفر عنه
وان له عندنا لزلفى القربة بعد المغفرة وحسن مآب مرجع في الجنة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم

الخطاب قد سبق في سورة النمل كلام في خلافة داود وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث عصمة الانبياء عليهم السلام قال واما داود فما يقول
من قبلكم فيه فقال يقولون ان داود كان يصلي في محرابه اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع داود
صلوته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنان فاطلع داود
في اثر الطير فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها وكان قد اخرج اوريا في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام
التابوت فقدم فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب اليه ثانية ان قدمه امام التابوت فقدم فقتل اوريا فتزوج داود
بامرأته قال فضرب الرضا عليه السلام يده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله عليهم السلام الى
التهاون بصلوته حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقيل يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود
انما ظن ان ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض
فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني
في الخطاب فعجل داود على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل
على المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئة رسم الحكم لا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله عز وجل يقول يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق الى آخر الآية فقلت يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا فقال الرضا عليه السلام ان المرأة في ايام داود كانت اذا مات
بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا فاول من اباح الله عز وجل له ان يتزوج بامرأة قتل بعلها داود عليه السلام فتزوج بامرأة اوريا لما قتل
وانقضت عدتها فذلك الذي شق على اوريا والقمي عن الصادق عليه السلام ما يقرب مما رواه العامة وكذبه الرضا عليه السلام كما مر
فيه وعن الباقر عليه السلام في قوله وظن داود اي علم وأناب اي تاب وذكر ان داود كتب الى صاحبه ان لا تقدم اوريا بين يدي التابوت
ورده فقدم اوريا الى اهله فمكث ثمانية ايام ثم مات وفي المجالس عن الصادق عليه السلام انه قال ان رضا الناس لا يملك والسنتهم
لا تضبط الم ينسبوا الى داود انه تبع الطير حتى نظر الى امرأة اوريا فهواها وانه قدم زوجها امام التابوت حتى قتل ثم تزوج بها
وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا أوتى برجل يزعم ان داود تزوج امرأة اوريا الا جلدته حدين حدا للنبوة وحدا للاسلام
وروي انه قال من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا
خلقا باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار بسبب هذا الظن ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الارض انكار بمعنى النفي ام نجعل المتقين كالفجار قيل كانه انكر التسوية اولا بين المؤمنين والكافرين ثم بين المتقين
من المؤمنين والمجرمين منهم ويجوز ان يكون تكريرا للانكار الاول باعتبار وصفين آخرين يمنعان التسوية من الحكيم
الرحيم والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال الذين آمنوا وعملوا الصالحات امير المؤمنين عليه السلام واصحابه كالمفسدين
في الارض حبتر وزريق واصحابهما ام نجعل المتقين امير المؤمنين عليه السلام كالفجار حبتر وزلام واصحابهما وهذه الآية
كناية عن الثلاثة وفي الكافي عنه عليه السلام قال ينبغي لاهل الحق ان ينزلوا انفسهم منزلة اهل الباطل لان الله لم يجعل اهل

الحق

الحق عنده بمنزلة اهل الباطل لم يعرفوا وجه قول الله في كتابه اذ يقول ام نجعل الذين آمنوا الآية وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام ان لاهل
التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد وقلة الفخر والبخل وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة
المؤاتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب الى الله تعالى وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال
الفجار الاثمة ... كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا
الالباب القمي عن الصادق عليه السلام ليدبروا آياته امير المؤمنين عليه السلام والائمة فهم اولوا الالباب قال وكان امير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها ويقول
ما اعطي احد قبلي ولا بعدي مثل ما اعطيت ووهبنا لداود سليمان نعم العبد اي نعم العبد سليمان انه اواب كثير الرجوع الى الله بالتوبة
والذكر اذ عرض عليه بالعشي بعد الظهر الصافنات الجياد الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات
المحمودة في الخيل والجياد قيل جمع جواد او جود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض وقيل جمع جيد فقال اني
احببت حب الخير عن ذكر ربي قيل اصل احببت ان يعدى بعلى لانه بمعنى آثرت لكن لما انيب مناب انبت عدي تعديته وقيل
تعلمت(؟) ان وحب الخير مفعول له والخير المال الكثير والمراد به هنا الخيل التي شغلته عن الذكر وفي الحديث الخيل معقود بنواصيها
الخير حتى توارت بالحجاب اي غربت الشمس شبه غروبها بتواري المخبأة بحجابها واضمارها من غير ذكر لدلالة العشي عليه ردوها علي
الضمير للشمس فطفق مسحا فاخذ يمسح مسحا بالسوق والاعناق في الفقيه عن الصادق عليه السلام قال ان سليمان بن داود عرض عليه
ذات يوم بالعشي الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة ردوا الشمس علي حتى اصلي صلوتي في
وقتها فردوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه الذين فاتتهم الصلوة معه بمثل ذلك وكان ذلك وضوءهم للصلوة ثم
قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم وذلك قول الله عز وجل ووهبنا لداود سليمان الى قوله والاعناق وفي
المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان هذه الخيل كانت شغلته عن صلوة العصر حتى فات وقتها قال وفي روايات اصحابنا انه فاته
اول الوقت وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
قال يعني مفروضا وليس يعني وقت فوتها اذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلوته هذه مؤداة ولو كان ذلك كذلك
لهلك سليمان بن داود عليهما السلام حين صلاها لغير وقتها ولكنه متى ما ذكرها صلاها وفي العلل عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي المجمع عن
ابن عباس سألت عليا عليه السلام عن هذه الآية فقال ما بلغك فيها يا ابن عباس قلت سمعت كعبا يقول اشتغل سليمان عليه السلام بعرض
الافراس حتى فاتته الصلوة فقال ردوها علي يعني الافراس وكانت اربعة عشر فامر بضرب سوقها واعناقها بالسيف فقتلها فسلبه الله
ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل بقتلها فقال علي عليه السلام كذب كعب لكن اشتغل سليمان عليه السلام بعرض الافراس ذات يوم لانه اراد
الجهاد للعدو حتى توارت الشمس بالحجاب فقال بامر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها علي فردت فصلى العصر في وقتها وان
انبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون بالظلم لانهم معصومون مطهرون والقمي ذكر قريبا مما قاله كعب ثم روى قصة خاتم
عن الصادق عليه السلام وانه ضل اربعين يوما بسبب قتل الخيل وان شيطانا جلس مكانه في تلك المدة الى آخر ما ذكره مما لا يليق

بالانبياء عليهم السلام الا اذا كان مرموزا او اريد به شيء آخر كما سبق مثله في قصة هاروت وماروت ولقد فتنا سليمان
والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان سليمان عليه السلام قال يوما في مجلسه لاطوفن الليلة على سبعين امرأة
تلد كل امرأة منهن غلاما يضرب بالسيف في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق
ولد قال ثم قال والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا والجسد الذي كان على كرسيه كان
هذا وعن الصادق عليه السلام ان الجن والشياطين لما ولد لسليمان ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا
من ابيه من البلاء فاشفق عليه السلام منهم عليه فاسترضعه في المزن وهو السحاب فلم يشعر الا وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على
ان الحذر لا ينفع من القدر وانما عوتب عليه السلام على خوفه من الشياطين وقيل الجسد ذاك الشيطان الذي جلس مكانه على كرسيه
والجسم الذي لا روح فيه لانه كان متمثلا بما لم يكن كذلك وهذا قول العامة الراوين لتلك القصة التي منها ذكر الخاتم الا انهم
ذكروا في سبب ابتلائه بسلب ملكه انه كانت امرأة تعبد في بيته صورة اربعين يوما وهو لم يشعر بذلك قال رب اغفر لي وهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا له الريح فذللناها لطاعته اجابة لدعوته تجري بامره رخاء لينة لا تزعزع حيث اصاب
حيث اراد والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد قرن بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر قيل
هم الذين عصوا سليمان حين سلبه الله ملكه وقد سبق بعض هذه القصة في سورة سبأ هذا عطاؤنا اي هذا الذي اعطيناك من
الملك والبسطة والتسلط على ما لم يسلط به غيرك عطاؤنا فامنن او امسك فاعط من شئت وامنع من شئت بغير حساب غير محاسب
على منه وامساكه لتفويض التصرف فيه اليك وان له عندنا لزلفى في الآخرة مع ما له من الملك العظيم في الدنيا وحسن مآب هو الجنة
في العلل عن الكاظم عليه السلام انه سئل أيجوز ان يكون نبي الله بخيلا فقال لا فقيل قول سليمان عليه السلام رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من
بعدي ما وجهه وما معناه فقال الملك ملكان ملك مأخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس وملك مأخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك
آل ابراهيم وملك طالوت وذي القرنين فقال سليمان عليه السلام هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول انه مأخوذ بالغلبة والجور
واجبار الناس فسخر الله عز وجل له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب وجعل غدوها شهرا ورواحها شهرا وسخر الله عز وجل له
الشياطين كل بناء وغواص وعلم منطق الطير ومكن له في الارض فعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك
الجبارين من الناس والمالكين بالغلبة والجور قيل فقول رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله اخي سليمان بن داود ما كان ابخله فقال
لقوله عليه السلام وجهان احدهما ما كان ابخله بعرضه وسوء القول فيه والوجه الآخر يقول ما كان ابخله ان كان اراد ما كان يذهب اليه
الجهال وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى هذا عطاؤنا الآية قال اعطى سليمان ملكا عظيما ثم جرت هذه الآية في رسول الله
صلى الله عليه وآله فكان له ان يعطي من شاء ما شاء ويمنع من شاء واعطاه افضل مما اعطى سليمان لقوله ما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهيكم عنه فانتهوا وعن الرضا عليه السلام انه قيل له حقا علينا ان نسألكم قال نعم قيل حقا عليكم ان تجيبونا قال لا ذاك الينا
ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل اما تسمع قول الله هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب واذكر عبدنا ايوب

اذ نادى

اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وقرئ بفتح النون وبفتحتين وعذاب الم وهو حكاية لكلامه عليه السلام اركض برجلك هذا مغتسل بارد
وشراب اي فضربها فنبعت عين فقيل هذا مغتسل اي تغتسل به وتشرب منه فيبرأ باطنك وظاهرك ووهبنا له اهله ومثلهم معهم
فاحييناهم بعد موتهم في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال احيى له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك
بآجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ والقمي عنه عليه السلام قال احيى الله عز وجل له اهله الذين كانوا قبل البلية واحيى الذين ماتوا وهو في البلية
رحمة منا وذكرى لاولي الالباب لينتظروا الفرج بالصبر واللجأ الى الله فيما يحيق بهم وخذ بيدك ضغثا حزمة صغيرة من حشيش فاضرب
به ولا تحنث وذلك انه حلف ان يضرب زوجته في امر ثم ندم عليه فحلل الله يمينه بذلك وهي رخصة باقية في الحدود كما ورد عنهم عليهم
السلام انا وجدناه صابرا فيما اصابه في النفس والاهل والمال نعم العبد ايوب انه اواب مقبل بشراشره على الله في العلل عن الصادق
عليه السلام قال انما كانت بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها وكان ابليس في ذلك الزمان لا يحجب دون
العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة ايوب حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا
ولو حلت بينه وبين دنياه ما ادى اليك شكر نعمة فسلطني على دنياه تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة فقال قد سلطتك على دنياه فلم
يدع له دنيا ولا ولدا الا اهلك كل ذلك وهو يحمد الله عز وجل ثم رجع اليه فقال يا رب ان ايوب يعلم انك سترد اليه دنياه التي
اخذتها منه فسلطني على بدنه تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة قال عز وجل قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه قال
فانقض مبادرا خشية ان تدركه رحمة الله عز وجل فيحول بينه وبينه فنفخ في منخره من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا
وزاد فلما اشتد به البلاء وكان في آخر بليته جاءه اصحابه فقالوا يا ايوب ما نعلم احدا ابتلي بمثل هذه البلية الا لسريرة سوء فلعلك
اسررت سوءا في الذي تبدي لنا قال فعند ذلك ناجى ايوب ربه عز وجل فقال رب ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي
امران قط الا لزمت اخشنهما على بدني ولم آكل اكلة قط الا وعلى خواني يتيم فلو ان لي منك مقعد الخصم لادليت بحجتي قال فعرضت
له سحابة فنطق فيها ناطق فقال يا ايوب ادل بحجتك قال فشد عليه مئزره وجثا على ركبتيه فقال ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم
انه لم يعرض لي امران قط الا لزمت اخشنهما على بدني ولم آكل اكلة من طعام الا وعلى خواني يتيم قال فقيل له يا ايوب من حبب
اليك الطاعة قال فاخذ كفا من تراب فوضعه في فيه ثم قال انت يا رب وعن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ابتلى
ايوب عليه السلام بلا ذنب فصبر حتى عير وان الانبياء لا يصبرون على التعيير وفي الخصال عنه عليه السلام ان الله يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته بكل
ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله اما ترى ايوب عليه السلام كيف سلط ابليس على ماله وعلى اهله وعلى كل شيء منه ولم يسلطه على عقله ترك له ليوحد الله عز وجل
وفي رواية فسلطه على ايوب تشويه خلقه ولم يسلطه على دينه وفي الخصال والعلل عنه عليه السلام ابتلي ايوب سبع سنين بلا ذنب وفي
العلل عنه عن ابيه قال ان ايوب ابتلي بغير ذنب سبع سنين وان الانبياء معصومون لا يذنبون ولا يزيغون ولا
يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا وقال عليه السلام ان ايوب مع جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه
مدة من دم ولا قيح ولا استقذره احد رآه ولا استوحش منه احد شاهده ولا تدود شيء من جسده وهكذا يصنع الله عز وجل

بجميع شيعته من انبيائه واوليائه المكرمين عليه وانما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر امره لجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره من التأييد و
الفرج وقد قال النبي ص اعظم الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وانما ابتلاه الله بالبلاء العظيم الذي يهون معه على
جميع الناس لئلا يدعوا له الربوبية اذا شاهدوا ما اراد الله تعالى ذكره ان يوصله اليه من عظائم نعمه متى شاهدوه وليستدلوا
بذلك على ان الثواب من الله تعالى على ضربين استحقاق واختصاص ولئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه وليعلموا
انه يسقم من يشاء ويشفي من يشاء متى شاء كيف شاء باي شيء شاء ويجعل ذلك عبرة لمن يشاء وشقاوة لمن يشاء وسعادة لمن
يشاء وهو عز وجل في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في افعاله لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا قوة لهم الا به والقمي عن الصادق
ع انه سئل عن بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لاي علة كانت قال لنعمة انعم الله عز وجل عليه بها في الدنيا وادى شكرها وكان
في ذلك الزمان لا يحجب ابليس من دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة ايوب ع حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب
لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابدا فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا
يؤدي اليك شكر نعمة ابدا فقيل له قد سلطتك على ماله وولده قال فانحدر ابليس فلم يبق له مالا ولا ولدا الا اعطبه فازداد ايوب
لله شكرا وحمدا قال فسلطني على زرعه قال قد فعلت فجمع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطني
على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ فيه ابليس فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه فبقي في ذلك دهرا طويلا يحمد الله ويشكره
حتى وقع في بدنه الدود فكانت تخرج من بدنه فيردها فيقول لها ارجعي الى موضعك الذي خلقك الله منه ونتن حتى اخرجوه
اهل القرية من القرية وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم صلوات الله عليهم وعليها تتصدق
من الناس وتأتيه بما تجده قال فلما طال عليه البلاء ورأى ابليس صبره اتى اصحابا لايوب كانوا رهبانا في الجبال و
قال لهم مروا بنا الى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته فركبوا بغالا شهبا وجاؤوا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فنظر
بعضهم الى بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا اليه فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك لعل
الله كان يهلكنا اذا سألناه وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذي لم يبتل به احد الا من امر كنت تستره فقال ايوب ع وعزة
ربي انه ليعلم اني ما اكلت طعاما الا ويتيم او ضعيف يأكل معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة لله الا اخذت باشدهما على
بدني فقال الشاب سوأة لكم عيرتم نبي الله حتى اظهر من عبادة ربه ما كان يسترها فقال ايوب ع يا رب لو جلست مجلس
الحكم منك لادليت بحجتي فبعث الله اليه غمامة فقال يا ايوب ادل بحجتك فقد اقعدتك مقعد الحكم وها انا ذا قريب ولم
ازل فقال يا رب انك لتعلم انه لم يعرض لي امران قط كلاهما لك طاعة الا اخذت باشدهما على نفسي الم احمدك الم
اشكرك الم اسبحك قال فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان يا ايوب من صيرك تعبد الله والناس عنه
غافلون وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون اتمن على الله بما لله فيه المنة عليك قال فاخذ التراب فوضعه في فيه ثم
قال لك العتبى يا رب انت فعلت ذلك بي فانزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد احسن ما كان

واطرأ وانبت الله عليه روضة خضراء ورد عليه اهله وماله وولده وزرعه وقعد معه الملك يحدثه ويؤنسه فاقبلت امرأته معها الكسرة
فلما انتهت الى الموضع اذا الموضع متغير واذا رجلان جالسان فبكت فصاحت وقالت يا ايوب ما دهاك فناداها ايوب فاقبلت فلما
رأته وقد رد الله عليه بدنه ونعمه سجدت لله عز وجل شكرا فرأى ذوائبها مقطوعة وذلك انها سألت قوما ان يعطوها ما تحمله الى ايوب
من الطعام وكانت حسنة الذوائب فقالوا لها تبيعينا ذوائبك هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها اليهم واخذت منهم طعاما
لايوب فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها ان يضربها مائة فاخبرته انه كان سببه كيت وكيت فاغتم ايوب من ذلك
فاوحى الله عز وجل اليه وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ عذقا مشتملا على مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه قال
ورد الله عليه اهله الذين ماتوا قبل البلاء ورد عليه اهله الذين ماتوا بعدما اصابهم البلاء كلهم احياهم الله
فعاشوا معه وسئل ايوب ع بعدما عافاه الله اي شيء كان اشد عليك مما مر عليك فقال شماتة الاعداء قال فامطر الله عليه
في داره جراد الذهب وكان يجمعه فكان اذا ذهبت الريح منه بشيء عدا خلفه فرده فقال له جبرئيل ع اما تشبع يا ايوب قال
ومن يشبع من رزق ربه عز وجل اقول لعل المراد ببدنه الذي قيل في الرواية الاولى انه لم ينتن رائحته ولم يتدود بدنه الاصلي
الذي رفع من الانبياء والاوصياء الى السماء الذي خلق من طينة خلقت منها ارواح المؤمنين وببدنه الذي قيل في هذه الرواية
انه انتن وتدود بدنه العنصري الذي هو كالغلاف لذلك ولا مبالاة لخواصه به فلا تنافي بين الروايتين واذكر عبادنا ابراهيم واسحق و
يعقوب اولي الايدي والابصار القمي عن الباقر ع قال اولو القوة في العبادة والبصر فيها انا اخلصناهم بخالصة جعلناهم خالصين
لنا بخصلة خالصة لا شوب فيها هي ذكرى الدار تذكرهم للآخرة دائما فان خلوصهم في الطاعة بسببها وذلك لانه كان مطمح نظرهم
فيما يأتون ويذرون جوار الله والفوز بلقائه واطلاق الدار للاشعار بانها الدار الحقيقية والدنيا معبر وانهم عندنا لمن المصطفين
الاخيار واذكر اسمعيل واليسع قيل هو ابن اخطوب استخلفه الياس على بني اسرائيل ثم استنبئ وذا الكفل هو [illegible] بن
نون كما مر في سورة الانبياء وكل من الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها
يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب قيل الاقتصار على الفاكهة للاشعار بان مطاعمهم لمحض التلذذ فان التغذي للتحلل ولا تحلل
ثمة وعندهم قاصرات الطرف لا ينظرن الى غير ازواجهن اتراب لدات بعضهن لبعض لا عجوز فيهن ولا صبية هذا ما توعدون
ليوم الحساب لاجله وقرئ بالياء ان هذا لرزقنا ماله من نفاد انقطاع هذا الامر هذا فليذوقوه حميم وغساق و
الغساق هو ما يسيل من صديد اهل النار والقمي قال الغساق واد في جهنم فيه ثلاثمائة وثلاثون قصرا في كل قصر
بيت في كل بيت اربعون زاوية في كل زاوية شجاع في كل شجاع ثلاثمائة وثلاثون عقربا في كل عقرب ثلاثمائة وثلاثون قلة من
سم لو ان عقربا منها نضحت سمها على اهل جهنم لوسعهم سمها وآخر وقرئ واخر على الجمع من شكله قيل من مثل المذوق
او العذاب في الشدة او مثل الذائق ازواج اصناف والقمي وهم بنو العباس هذا فوج مقتحم معكم حكاية قول الملائكة
رؤساء الطاغين اذا دخلوا النار ودخل معهم فوج تبعهم في الضلال والاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها

هذا وان للطاغين لشر مآب
جهنم يصلونها فبئس المهاد
القمي وهم الاول والثاني
وبنو امية

والقمي عن النبي ص ان النار تضيق عليهم كضيق الزج بالرمح لا مرحبا بهم دعاء من المتبوعين على اتباعهم انهم صالوا النار القمي
بنو امية لا مرحبا بهم قالوا اي الاتباع للرؤساء بل انتم لا مرحبا بكم بل انتم احق بما قلتم لضلالكم واضلالكم انتم قدمتموه لنا
فيقول بنو فلان بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا بدأتم بظلم آل محمد فبئس القرار فبئس جهنم قالوا القمي ثم يقول بنو امية
ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وذلك ان يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين من العذاب قال يعنون الاول
والثاني وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار القمي ثم يقول اعداء آل محمد في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم
من الاشرار في الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين ع اتخذناهم سخريا قرئ بهمزة الاستفهام على انه انكار على انفسهم
وتأنيب لها في الاستسخار منهم ام زاغت عنهم الابصار قالت فلا نراهم وام معادلة لما لنا لا نرى على ان المراد نفي رؤيتهم لغيبتهم
كانهم قالوا ليسوا هيهنا ام زاغت عنهم ابصارنا ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم القمي وذلك قول الصادق ع انهم
لفي الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وزاد في البصائر فلا توجدون وفي الكافي عنه ع قال لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم
في النار بقوله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا الآية قال والله ما عنى الله ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم من شرار الناس
وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وفي رواية اما والله لا يدخل النار منكم اثنان لا والله ولا واحد والله انكم
الذين قال الله تعالى وقالوا ما لنا الآية ثم قال طلبوكم والله في النار فما وجدوا منكم احدا وفي اخرى اذا استقر اهل النار في النار يتفقدونكم
فلا يرون منكم احدا فيقول بعضهم لبعض ما لنا الآية قال وذلك قول الله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يتخاصمون فيكم
كما كانوا يقولون في الدنيا وفي المجمع والجوامع بالطرق قل يا محمد للمشركين انما انا منذر انذركم عذاب الله وما
من اله الا الله الواحد الذي لا يقبل الشركة القهار لكل شيء رب السموات والارض وما بينهما منه خلقها واليه
امرها العزيز الذي لا يغلب اذا عاقب الغفار الذي يغفر ما يشاء من الذنوب لمن يشاء وفي هذه الاوصاف تقرير للتوحيد ووعد
ووعيد للموحدين والمشركين وتكرير ما يشعر بالوعيد وتقديم ما لا يفيد الا هو الانذار قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون قيل ما
انبأتكم به وقيل ما بعده من نبأ آدم والقمي يعني امير المؤمنين ع وفي البصائر عن الباقر ع هو والله امير المؤمنين ع وفي
البصائر عن الصادق ع النبأ الامامة ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون اذ الاطلاع على كلام الملائكة وتقاولهم
لا يحصل الا بالوحي ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين اي الا لانما وقرئ انما بالكسر على الحكاية القمي عن الباقر ع في
حديث المعراج وقد مر صدره في سورة بني اسرائيل قال فلما انتهى به الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل ع فقال رسول الله
ص يا جبرئيل في هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه احد من خلق الله قبلك فرأيت من نور
ربي وحال بيني وبينه السبحة قيل للامام وما السبحة فاومى بوجهه الى الارض وبيده الى السماء وهو يقول جلال ربي ثلاث
مرات قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني قال فوضع يده
اي يد القدرة بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي قال فلم يسألني عما مضى ولا عما بقي الا علمته فقال يا محمد فيم اختصم الملأ

الاعلى قال قلت في الكفارات والدرجات والحسنات فقال لي يا محمد قد انقضت نبوتك وانقطع اكلك فمن وصيك فقلت يا رب قد بلوت خلقك
فلم ار احدا من خلقك اطوع لي من علي فقال ولي يا محمد فقلت يا رب اني قد بلوت خلقك فلم ار في خلقك احدا اشد حبا لي من علي
بن ابي طالب قال ولي يا محمد فبشره بانه راية الهدى وامام اوليائي ونور لمن اطاعني والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد
احبني ومن ابغضه فقد ابغضني مع ما اني اخصه بما لم اخص به احدا فقلت يا رب اخي وصاحبي ووزيري ووارثي فقال انه امر قد سبق انه
مبتلى ومبتلى به مع ما اني قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته اربعة اشياء عقدها بيده ولا يفصح بها عقدها وفي المجمع عن النبي ص قال
لي ربي اتدري فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت لا قال اختصموا في الكفارات والدرجات فاما الكفارات فاسباغ الوضوء في السبرات
ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة واما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل و
الناس نيام وفي المجمع والجوامع اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت
فيه من روحي واحييته بنفخ الروح فيه واضافته الى نفسه لشرفه وطهارته فقعوا له ساجدين تكرمة وتبجيلا وقد مر
الكلام فيه في سورة البقرة فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر تعظم وكان من الكافرين في علم الله قال يا ابليس ما
منعك ان تسجد لما خلقت بيدي في العيون والتوحيد عن الرضا ع قال يعني بقدرتي وقوتي والقمي عن الصادق ع لو
ان الله عز وجل خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج في آدم انه خلقه بيده فيقول ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي افترى الله يبعث
الاشياء بيده استكبرت ام كنت من العالين تكبرت من غير استحقاق او كنت ممن علا واستحق التفوق قال انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين مر بيانه في سورة الاعراف قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال
رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم مر بيانه في سورة الحجر قال فبعزتك
لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصهم الله او اخلصوا قلوبهم لله على اختلاف القراءتين
قال فالحق والحق اقول اي فاحق الحق واقوله والقمي يقول الله الحق اي انك تفعل ذلك والحق اقوله وقرئ برفع الاول على الابتداء
ان الحق يميني او الجزائي انا الحق لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسألكم عليه من اجر على التبليغ وما
انا من المتكلفين المتصنعين في الكافي عن الباقر ع قال لاعداء الله اولياء الشيطان اهل التكذيب والانكار قل ما اسألكم
عليه من اجر وما انا من المتكلفين يقول متكلفا ان اسألكم ما لستم باهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض اما يكفي
محمدا ان يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد ان يحمل اهل بيته على رقابنا فقالوا ما انزل الله هذا وما هو الا شيء يتقوله يريد ان
يرفع اهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد او مات لننزعنها من اهل بيته ثم لا نعيدها فيهم ابدا وفي التوحيد عن الرضا عن
امير المؤمنين ع ان المسلمين قالوا لرسول الله ص لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر
عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله ص ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين
في الجوامع عن النبي ص قال للمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم وفي المجمع عن

الصادق عليه السلام من اقتص بشئ من العلماء من يحب ان يتفا للفتاوى والقول بلوى ولعله يصيب جوفا اعداوا ولا يحب المخلفين
خذ ذلك في الدرك السادس من النار وفي مصابيح الشريعة قال المتكلف مخطئ وان اصاب والمتكلف لا يجلب في عاقبة امره
الا الهوان وفي الوقت الا التعب والعناء والشقاء والمتكلف ظاهره رياء وباطنه نفاق وهما جناحان بهما يطير المتكلف وليس في الجملة
خلق الصالحين ولا من شعار المتقين إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ عظة لِلْعَالَمِينَ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ من الوعد والوعيد بَعْدَ حِينٍ في الكافي
عن امير المؤمنين قال عند خروج القائم في ثواب الاعمال والمجمع عن العياشي عن الباقر عليه السلام قال من قرأ سورة ص في ليلة الجمعة
من خير الدنيا والآخرة ما لم يعط احد من الناس الا نبي مرسل او ملك مقرب وادخله الله الجنة وكل من احب من اهل بيته حتى خادمه
الذي يخدمه وان كان لم يكن في حد عياله ولا في حد من يشفع سورة الزمر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ تَنزِيلُ
الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ مِنَ الشِّرْكِ والرياء أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ
لانه المتفرد بصفات الربوبية والاطلاع على الاسرار والضمائر وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ
باضمار القول إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ من امور الدين فيعاقب كلا بقدر استحقاقه وقيل بادخال المحق الجنة
والمبطل النار والضمير للكفرة ومعاليهم اولياؤهم ولمعبوديهم فانهم يرجون شفاعتهم وهم يلعنونهم وفي الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث
ثم اقبل صلى الله عليه وآله على مشركي العرب فقال وانتم فلم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله تعالى فقال او هي
سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم قالوا نعم قال فلان تعبدكم
هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وبعواقبكم
والحكيم فيما يكلفكم وفي قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه ان رسول الله قال ان الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيمة بكل
شئ يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسأل كل انسان عما كان يعبد فيقول من عبد غيره ربنا انا كنا نعبدها
لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فان
اولئك عنها مبعدون إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي لا يوفق للاهتداء الى الحق مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ فانهما فاقدا البصيرة لَّوْ أَرَادَ اللَّهُ أَن
يَتَّخِذَ وَلَدًا كما زعموا ونسبوا اليه الملائكة والمسيح وعزير لَّاصْطَفَىٰ لاختار مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ قيل اي لو اتخذ الولد لاختاره
من شاء والملك كان يخص من يشاء من خلقه من يشاء لا ذلك لفظه ولو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا سُبْحَانَهُ من الشريك
والصاحبة والولد هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ليس له في الاشياء شبيه ولا نظير في وجود العقل ولا وهم كذا في التوحيد عن
امير المؤمنين عليه السلام في واحديته تعالى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ يغشى كل واحد
منهما الآخر كانه يلف عليه لف اللباس باللابس او يغيبه كما يغيب الملفوف باللفافة او يجعله كارا عليه كرورا متتابعا
تتابع اكوار العمامة وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الغالب على كل شئ الْغَفَّارُ حيث لم يعاجل العقوبة
خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا قد سبق تفسيره في سورة النساء وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ

ابلي

من البقر والضأن والمعز ومن الابل كما مر بيانه في سورة الانعام وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه
الآية قال انزاله ذلك خلقه اياه يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام
عارية من بعد مضغة من بعد علقة من بعد نطفة فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ في ظلمات الاحشاء وشغف الاستار ظلمة
وحلقه مما قاما وحيّا او رضيعا ووليدا ويافعا في ظلمات ثلث في المجمع عن الباقر عليه السلام والقمي قال ظلمة البطن وظلمة الرحم
وظلمة المشيمة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله وزاد حيث لا حيلة له في طلب غذاء ولا دفع اذى ولا استجلاب منفعة
ولا في دفع مضرة فانه يجري اليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاؤه حتى اذا كمل خلقه واستحكم بدنه
وقوي اديمه على مباشرة الهواء وبصره على ملاقاة الضياء هاج الطلق بامه فازعجه اشد ازعاج واعنفه حتى يولده ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ
الذي هذه افعاله هو المستحق لعبادتكم والمالك لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ اذ لا يشاركه في الخلق غيره فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ يعدل بكم عن عبادته
الى الاشراك إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ عن ايمانكم وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ لاستضرارهم به رحمة عليهم وَإِن تَشْكُرُوا
يَرْضَهُ لَكُمْ لانه سبب فلاحكم وقرئ باسكان الهاء وباشباع ضمتها القمي فهذا كفر النعم وفي المحاسن مرفوعا قال الكفر هاهنا
الخلاف والشكر الولاية والمعرفة وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ بالمحاسبة والمجازاة إِنَّهُ عَلِيمٌ
بِذَاتِ الصُّدُورِ فلا يخفى عليه خافية من اعمالكم وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ لزوال ما ينازع العقل في الدلالة
على ان مبدأ الكل منه سبحانه ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ اعطاه تفضلا فان التخويل مختص بالتفضل نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ
الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه مِن قَبْلُ من قبل النعمة وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا اشركاء لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ وقرئ بفتح الياء قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا
إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ امر تهديد فيه اشعار بان الكفر نوع تشهي لا مستند له واقناط للكافرين من التمتع في الآخرة القمي نزلت في
فلان وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال نزلت في ابي الفضيل انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ساحرا فكان
اذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا اليه يعني تائبا اليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان
يدعو اليه من قبل يعني نسي التوبة الى الله عز وجل مما كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله انه ساحر ولذلك قال الله عز وجل قل تمتع
بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يعني امرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل ومن رسوله قال ثم عطف القول من الله عز وجل
في علي عليه السلام يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى فقال أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ
يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ ان محمدا رسول الله وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ان محمدا رسول الله وانه ساحر كذاب إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ثم قال هذا تأويله
وفيه وفي العلل عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى آناء الليل ساجدا وقائما قال يعني صلوة الليل وفي الكافي عنه عليه السلام انما نحن الذين يعلمون
وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولو الالباب وعن الصادق عليه السلام لقد ذكرنا الله وشيعتنا وعدونا في آية واحدة من كتابه فقال
هل يستوي الآية ثم فسرها بما ذكر وعن الكاظم عليه السلام والقمي اولو الالباب ثم اولو العقول وقرئ امن هو بتخفيف الميم
قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ بلزوم طاعته لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ الظرف اما متعلق باحسنوا او بحسنة

ملاحظة: الى ابي الفضيل ابو بكر يكنى به في الاخبار لمقاربة البكر والفضيل في المعنى ومن السيد الشهيد في بعض تعليقاته [illegible]

على الاول اشمل لحسنة الدارين وعلى الثاني لا ينافي نيل حسنة الآخرة ايضا والحسنة في الدنيا كالصحة والعافية في الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام ان
المؤمن يعمل لثلث من الثواب اما الخير فان الله يثيبه بعمله في دنياه ثم تلا هذه الآية ثم قال فمن اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة
وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فمن تعسر عليه التوفر على الاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث يتمكن منه إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ على مشاق الطاعة
واحتمال البلاء ومهاجرة الاوطان أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ اجرا لا يهتدي اليه حساب الحساب العياشي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لاهل البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان ثم تلا هذه الآية وفي الكافي عنه عليه السلام اذا كان
يوم القيمة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على
ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله عز وجل صدقوا ادخلوهم الجنة وهو قول الله عز وجل
إنما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ موحدا له وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ
مقدمهم في الدنيا والآخرة قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي بترك الاخلاص عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي
امره فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ تهديد وخذلان لهم قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الكاملين في الخسران الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ
القمي عن الباقر عليه السلام يقول غبنوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ اطباق منها وَمِن تَحْتِهِمْ
ظُلَلٌ اطباق قيل وهي ظلل لآخرين ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ذلك العذاب هو الذي يخوفهم به ليجتنبوا ما يوقعهم فيه يَا عِبَادِ
فَاتَّقُونِ ولا تتعرضوا لما يوجب سخطي وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ البالغ غاية الطغيان أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ
اقبلوا اليه بشراشرهم عما سواه لَهُمُ الْبُشْرَىٰ بالثواب على السنة الرسل وعلى السنة الملائكة عند حضور الموت في المجمع عن الصادق عليه السلام
قال انتم هم ومن اطاع جبارا فقد عبده فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ يميزون بين الحق
والباطل ويؤثرون الافضل فالافضل في الكافي عن الكاظم عليه السلام ان الله تعالى بشر اهل العقل والفهم في كتابه فقال فبشر الآية
الصادق عليه السلام هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه وفي رواية هم المسلمون لآل محمد الذين اذا سمعوا الحديث
لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤوا به كما سمعوه أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ لدينه وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ العقول السليمة من
منازعة الوهم والعادة أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ انكار واستبعاد لانقاذ من حق عليه الكلمة من النار
بالسعي في دعائه الى الايمان ودلالة على ان من حكم عليه بالعذاب كالواقع فيه لامتناع الخلف فيه لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ
مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ علالي بعضها فوق بعض مَّبْنِيَّةٌ بنيت بناء المنازل على الارض تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ
في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام سأل علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الآية بماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا علي
تلك غرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل
باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة الحديث وقد سبق بعضه في سورة فاطر وبعضه في سورة الرعد أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ
أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ عيونا ومجاري ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ يتم جفافه

ملاحظة: بعضها فوق بعض من الجوهر والذهب بالزاد وذلك والفيروزج وزاد [illegible]

فرنه

فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا اصابه ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا فتاتا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لتذكيرا بانه لا بد من صانع حكيم دبره وسواه وبانه مثل الحيوة الدنيا فلا
يغتر بها لِأُولِي الْأَلْبَابِ اذ لا يتذكر به غيرهم أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ حتى تمكن فيه فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ في روضة الواعظين
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قرأ هذه الآية فقال ان النور اذا وقع في القلب انفسح له وانشرح قالوا يا رسول الله فهل لذلك علامة يعرف بها قال التجافي
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله والقمي قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام والعامة نزلت في حمزة
وعلي وما بعده في ابي لهب وولده فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ من اجل ذكره وهي اشد ابا عن قبوله من القاسي عنه بسبب ذلك ومن
هنا من القمي عن الصادق عليه السلام القسوة والرقة من القلب وهو قوله فويل الآية أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ يعني
القرآن كِتَابًا مُّتَشَابِهًا يشبه بعضه في الاعجاز وتجاوب النظم وصحة المعنى والدلالة على المنافع العامة قيل مَّثَانِيَ جمع مثنى اي يثنى فيه القول
ويكرر او ردد في احد وجوه تسمية فاتحة الكتاب بها وقد مر لها معان اخر في سورة الحجر تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ تنقبض
خوفا مما فيه من الوعيد وهو مثل في شدة الخوف في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات
عن الشجرة اليابسة ورقها ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ تطمئن اليه بالرحمة وعموم المغفرة ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن
يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ ومن يخذله فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ يخرجه من الضلال أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ يجعله درعه يتقي به نفسه لانه يكون مغلولة يداه
الى عنقه فلا يقدر ان يتقي الا بوجهه سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كمن هو آمن منه فحذف الخبر كما حذف في نظائره وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ اي لهم
فوضع الظاهر موضعه تسجيلا عليهم بالظلم وشعارا بالموجب لما يقال لهم ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ اي وباله كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ من الجهة التي كانت لا تخطر ببالهم ان الشر يأتيهم منها فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ الذل
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كالمسخ والخسف والقتل والسبي والاجلاء وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ المعد لهم أَكْبَرُ لشدته ودوامه لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
لاعتبروا به واجتنبوا عنه وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ يحتاج اليه الناظر في امر دينه لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ يتعظون به
قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لا اختلال فيه بوجه ما لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا للمشرك والموحد رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ متنازعون
مختلفون وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ خالصا لواحد ليس لغيره عليه سبيل وقرئ سالما قيل مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من ان يدعي
كل واحد من معبوديه عبوديته ويتنازعون فيه بعبد يتشارك فيه جمع يتجاذبونه ويتعاورونه في مهامهم المختلفة في تحيره وتوزع قلبه
والموحد بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل والقمي مثل ضربه الله عز وجل لامير المؤمنين عليه السلام وشركاؤه الذين ظلموه وغصبوا حقه
قوله متشاكسون اي متباغضون وقوله رجلا سلما لرجل امير المؤمنين عليه السلام سلم لرسول الله وفي المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام قال الا
مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا السلم لرسول الله يقول الله عز وجل ورجلا سلما لرجل
وفي المجمع عنه عليه السلام قال انا ذلك الرجل السلم لرسول الله والعياشي عن الباقر عليه السلام الرجل السلم للرجل حقا علي وشيعته وفي الكافي
عنه عليه السلام اما الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الاول يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم
من بعض واما رجل سلم لرجل فانه الاول حقا وشيعته ثم قال ان اليهود تفرقوا من بعد موسى على احدى وسبعين فرقة منها فرقة
في الجنة وسبعون فرقة في النار وتفرقت النصارى بعد عيسى على اثنتين وسبعين فرقة فرقة منها في الجنة وابى ان يكون

الجزء الرابع والعشرون

اول الخلفاء باطلا وفيما قاله ثانيا امير المؤمنين عليه السلام فانه كان اول الخلفاء حقا وانما قيد الثاني بقوله باطلا للاحتياج
الى تلك القرينة فى فهم المراد منه بخلاف الاول كما لا يخفى والوجه فى تخالف اصحاب ابي بكر لم يكن سلما لله ورسوله لان
ولا فيما يبتنى عليها فى الاحكام وكان اصحابه اصحاب اهواء واراء وهى مما يجرى فيه الاختلاف بخلاف امير المؤمنين عليه السلام
فانهم كانوا سلما لله ولرسوله كانوا اصحاب نص من الله ورسوله ولا اختلاف فيه ولذلك اصحاب امير المؤمنين عليه السلام اتفقوا
مفترضين الطاعة بخلاف اصحاب ابي بكر هل يستويان مثلا الحمد لله لا شريك له فيه سواه لانه المنعم بالذات بل اكثرهم لا يعلمون
فيشركون به غيره لفرط جهلهم انك ميت وانهم ميتون فان الكل بصدد الموت ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون
يعنى امير المؤمنين عليه السلام ومن غصب حقه فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه قال يعنى بما جاء به رسول الله
من الحق وولاية امير المؤمنين عليه السلام اليس فى جهنم مثوى للكافرين والذى جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون
فى المجمع عنهم عليهم السلام والقمى الذى جاء بالصدق محمد وصدق به امير المؤمنين عليه السلام لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم
اسوء الذى عملوا فضلا من غيره ويجزيهم اجرهم باحسن الذى كانوا يعملون فيعد لهم محاسن اعمالهم باحسنها فى زيادة الاجر
وعظمه لفرط اخلاصهم فيها اليس الله بكاف عبده وقرئ عباده ويخوفونك بالذين من دونه قيل قالت قريش انا نخاف ان
تخبلك الهتنا لعيبك اياها والقمى يعنى يقولون لك يا محمد اعفنا من على ويخوفونك بانهم يلحقون بالكفار ومن يضلل الله
فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اذ لا راد لفعله اليس الله بعزيز غالب منيع ذى انتقام ينتقم من اعدائه ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان
ارادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره اى ارايتم بعد ما تحققتم ان خالق العالم هو الله ان الهتكم ان اراد الله ان يصيبنى
بضر هل يكشفنه او ارادنى برحمة بنفع هل هن ممسكات رحمته فيمسكنها عنى وقرئ بتنوين كاشفات وممسكات ونصب المفعولين قل
حسبى الله كافيا فى اصابة الخير ودفع الضر روى ان النبى صلى الله عليه وآله سألهم فسكتوا وفى ايراد الضماير مؤنثات على ما يصفونها به تنبيها
ضعفها عليه يتوكل المتوكلون لعلمهم بان الكل منه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على حالكم وقرئ مكاناتكم انى عامل اى على مكانتى
فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه من المغلوب فى الدارين فان خزى اعدائه دليل غلبته وقد اخزاهم الله يوم بدر ويحل
عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار انا انزلنا عليك الكتاب للناس لمصالحهم فى معاشهم ومعادهم بالحق فمن
اهتدى فلنفسه نفع به نفسه ومن ضل فانما يضل عليها فان وباله لا يتخطاها وما انت عليهم بوكيل لتجبرهم على
الهدى وانما عليك البلاغ الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها اى يقبضها عن الابدان بان يقطع
تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت او ظاهرا لا باطنا وهو فى النوم فيمسك التى قضى عليها الموت ولا يردها
الى البدن وقرئ قضى بالبناء على المفعول ورفع الموت ويرسل الاخرى اى النائمة الى بدنها عند اليقظة الى اجل مسمى
هو الوقت المضروب لموته العياشى عن الباقر عليه السلام قال ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه فى بدنه وصار

بينهما

بينهما سبب كشعاع الشمس فان اذن الله فى قبض الارواح اجابت الروح النفس وان اذن الله فى رد الروح اجابت النفس الروح
وهو قوله سبحانه الله يتوفى الانفس حين موتها الاية فما رأت فى ملكوت السموات فهو مما له تاويل وما رأت فيما بين السماء والارض فهو
مما يخيله الشيطان ولا تاويل له وقد مضى فى الوجه التوفيق بين نسبة التوفى تارة الى الله واخرى الى ملك الموت واخرى الى الملائكة
فى سورة النساء ان فى ذلك لايات على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته لقوم يتفكرون ام اتخذوا بل اتخذ قريش من دون الله
شفعاء تشفع لهم عند الله قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون اى يشفعون ولو كانوا على هذه الصفة كما تشاهدونهم قل لله الشفاعة
جميعا لا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض لا يملك احد ان يتكلم فى امره دون اذنه ورضاه ثم اليه ترجعون
واذا ذكر الله وحده دون الهتهم اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة انقبضت ونفرت واذا ذكر الذين من دونه
الاوثان اذا هم يستبشرون لفرط افتتانهم بها ونسيانهم حق الله سبحانه القمى نزلت فى فلان وفلان وفلان وفى الكافى عن الصادق
انه سئل عنها فقال اذا ذكر الله وحده بطاعة من امر الله بطاعته من ال محمد اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر
الذين لم يامر الله بطاعتهم اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون فانت وحدك تقدر ان تحكم بينى وبينهم لما تحيرت فى كفرهم وعجزت فى عنادهم وشدة شكيمتهم ولو
ان للذين ظلموا ما فى الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وعيد شديد واقناط كلى لهم من الخلاص وبدا لهم من الله
وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن واحاط بهم جزاؤه فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا
ايانا تفضلا قال انما اوتيته على علم منى بوجوه كسبه بل هى فتنة امتحان له ايشكر ام يكفر ولكن اكثرهم لا يعلمون قد قالها
الذين من قبلهم يعنى هذه الكلمة كقارون وقومه حيث قاله ورضى به قومه فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من متاع الدنيا فاصابهم
سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء المشركين سيصيبهم سيئات ما كسبوا كما اصاب اولئك وقد اصابهم القحط والقتل
وما هم بمعجزين بفائتين اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون قل يا عبادى
الذين اسرفوا على انفسهم افرطوا فى الجناية عليها بالاسراف فى المعاصى لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم القمى قال نزلت فى شيعة على بن ابى طالب خاصة وفى الكافى عن الصادق عليه السلام لقد ذكركم الله فى
كتابه اذ يقول يا عبادى الاية قال والله ما اراد بهذا غيركم وفى المعانى والقمى عن الباقر عليه السلام قال وفى شيعة ولد
انزل الله عز وجل بهذه الاية خاصة وفى المحاسن عن الصادق عليه السلام ما على ملة ابراهيم غيركم وما يقبل الا منكم ولا يغفر الذنوب الا
لكم وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ما فى القرآن اية اوسع من يا عبادى الذين اسرفوا وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله ما احب
ان لى الدنيا وما فيها بهذه الاية وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن
ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون بمجيئه فتتداركون ان تقول نفس
كراهة ان تقول يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله فى طاعته وقربه وفى المحاسن عن الباقر عليه السلام انه قال

سيرة يوم القيمة الذين وصفوا العدل ثم خالفوه وهو قوله عز وجل ان تقول نفس الاية قال جنب الله امير المؤمنين وكذلك من كان
بعده من الاوصياء بالمكان الرفيع الى ان ينتهى الامر الى اخرهم وفى الاكمال والعياشى عن الباقر عليه السلام نحن جنب الله وفى المناقب عنه وعن
ابيه وابنه عليهم السلام فى هذه الاية جنب الله على وهو حجة الله على الخلق يوم القيمة وعن الصادق عليه السلام قال فى ولاية على وعن امير المؤمنين عليه
السلام انا جنب الله وفى الاحتجاج عنه عليه السلام فى حديث وقد زاد جل ذكره فى التبيان واثبات الحجة بقوله فى اصفيائه واوليائه عليهم السلام
ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله تعريفا للخليقة قربهم الا ترى انك تقول فلان الى جنب فلان اذا اردت ان تصف
قربه منه وانما جعل الله تبارك وتعالى فى كتابه هذه الرموز التى لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه فى ارضه لعلمه بما يحدثه فى كتابه المبدلون
من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم
فى تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وان كنت لمن الساخرين المستهزئين باهله يعنى فرطت وانا ساخر
او تقول لو ان الله هدانى بالارشاد الى الحق لكنت من المتقين الشرك والمعاصى او تقول حين ترى العذاب لو ان لى
كرة فاكون من المحسنين فى العقيدة والعمل واو للدلالة على انه لا يخلو من هذه الاقوال تحيرا او تعللا بالاباطيل بلى قد جاءتك
اياتى فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين رد من الله عليه لما تضمنه قوله لو ان الله هدانى من معنى النفى القمى
يعنى بالايات الائمة عليهم السلام ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة القمى عن الصادق عليه السلام فى هذه الاية قال من ادعى
انه امام وليس بامام قيل وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا وفى الكافى والعياشى مثله اليس فى جهنم مثوى
مقام للمتكبرين عن الايمان والطاعة والقمى عنه عليه السلام قال ان فى جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله شدة حره وسأله
ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم بفلاحهم وقرئ بالجمع لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون
الله خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل يتولى التصرف فيه له مقاليد السموات والارض مفاتيحها لا يملك امرها ولا يتمكن من التصرف
فيها غيره وهو كناية عن قدرته وحفظه لها والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون قل افغير الله تأمرونى اعبد
ايها الجاهلون فى الجوامع روى انهم قالوا استلم بعض الهتنا نؤمن بالهك فنزلت ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك
من الرسل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد رد لما امروه به وكن من الشاكرين انعامه عليك
القمى هذا مخاطبة للنبى والمعنى لامته وهو ما قاله الصادق عليه السلام ان الله عز وجل بعث نبيه باياك اعنى واسمعى يا جارة والدليل على ذلك
قوله تعالى بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقد علم ان نبيه يعبده ويشكره ولكن استعبد نبيه بالدعاء اليه تاديبا لامته ومن
الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال تفسيرها لئن امرت بولاية احد مع ولاية على من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من
الخاسرين وفى الكافى عن الصادق عليه السلام يعنى ان اشركت فى الولاية غيره قال بل الله فاعبد وكن من الشاكرين يعنى بل الله
فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين ان عضدتك باخيك وابن عمك وما قدروا الله حق قدره ما قدروا عظمته فى انفسهم حق
تعظيمه حيث وصفوه بما لا يليق به فى التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام فى خطبة له لا تشبهه العادلون بالخلق المبعض المحدود فى صفاته

ذى

ذى الاقطار والنواحى المختلفة فى طبقاته وكان عز وجل الموجود بنفسه لا باداته انتفى ان يكون قدروه حق قدره وقال تنزيها لنفسه عن
مشاركة الانداد وارتفاعا عن قياس المقدرين له بالحدود من كفرة العباد وما قدروا الله حق قدره الاية فما دلك القرآن
عليه من صفته فاتبعه ليوصل بينك وبين معرفته وائتم به واستضئ بنور هدايته فانها نعمة وحكمة اوتيتها فخذ ما اوتيت وكن من
الشاكرين وما دلك الشيطان عليه مما ليس فى القرآن عليك فرضه ولا فى سنة الرسول وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله عز وجل
فان ذلك منتهى حق الله عليك وعن الباقر عليه السلام ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال فى كتابه وما قدروا الله حق قدره
فلا يوصف بقدر الا كان اعظم من ذلك والقمى قال نزلت فى الخوارج والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه تنبيه على عظمته وحقارة المخلوقات العظام التى تتحير فيها الاوهام بالاضافة الى قدرته ودلالة على ان تخريب العالم
اهون شىء عليه كذا قيل والقبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهى المقدار المقبوض بالكف فى التوحيد عن الصادق
عليه السلام قبضته يعنى ملكه لا يملكها معه احد قال اليمين اليد واليد القدرة والقوة مطويات بيمينه يعنى بقدرته وقوته سبحانه
وتعالى عما يشركون ونفخ فى الصور يعنى مرة الاولى فصعق من فى السموات ومن فى الارض خروا ميتين الا من شاء الله
فى الجمع روى مرفوعا هم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وفى رواية ان النبى صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل عن هذه الاية من ذا الذى
لم يشاء الله ان يصعقهم قال هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون قائمون
من قبورهم يقلبون ابصارهم فى الجوانب القمى عن السجاد عليه السلام انه سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله قيل فاخبرنى
يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله عز وجل يامر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور وللصور راس
واحد وطرفان وبين راس كل طرف منهما الى الاخر مثل ما بين السماء والارض فاذا رأت الملائكة اسرافيل قد هبط الى الدنيا
ومعه الصور قالوا قد اذن الله فى موت اهل الارض وفى موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس وهو
مستقبل الكعبة فاذا راوه اهل الارض قالوا قد اذن الله عز وجل فى موت اهل الارض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف
الذى يلى الارض فلا يبقى فى الارض ذو روح الا صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذى يلى السموات فلا يبقى فى
السموات ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل قال فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون فى
ذلك ما شاء الله ثم يامر السموات فتمور ويامر الجبال فتسير وهو قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعنى تبسط
وتبدل الارض غير الارض يعنى بارض لم تكسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة ويعيد
عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادى الجبار تبارك وتعالى بصوت من قبله
جهورى يسمع اقطار السموات والارضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز وجل مجيبا لنفسه
لله الواحد القهار وانا قهرت الخلائق كلهم وامتهم انى انا الله لا اله الا انا وحدى لا شريك لى ولا وزير وانا خلقت
خلقى بيدى وانا امتهم بمشيتى وانا احييهم بقدرتى قال فينفخ الجبار نفخة اخرى فى الصور فيخرج الصوت من احد

الطرفين الذي بين السموات فلا يبقى في السموات احد الا الله وقام كما كان ويعيد حملة العرش ويحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب
قال الراوي فرايت علي بن الحسين عليهما السلام يبكي عند ذلك بكاء شديدا وعن الصادق عليه السلام اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر
السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وقال اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ بيده واخرجه الى البقيع
فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال ادخل
الى ما كنت فيه باذن الله عز وجل فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيمة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى
واشرقت الارض بنور ربها قيل بما اقام فيها من العدل سماه نورا لانه يزين البقاع ويظهر الحقوق كما سمى الظلم ظلمة وفي الحديث
الظلم ظلمات يوم القيمة والقمي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال رب الارض امام الارض قيل فاذا خرج يكون ماذا قال اذا يستغني
الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام وفي ارشاد المفيد عنه عليه السلام قال اذا قام قائمنا اشرقت الارض بنور ربها
واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ووضع الكتاب للحساب وجيء بالنبيين والشهداء القمي الشهداء الائمة
والدليل على ذلك قوله في سورة الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا انتم يا معشر الائمة شهداء على الناس وقضي
بين العباد بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت جزاءه وهو اعلم بما يفعلون فلا يفوته شيء من افعالهم وسيق
الذين كفروا الى جهنم زمرا افواجا متفرقة بعضها اثر بعض على تفاوت اقدامهم في الضلالة والشرارة حتى اذا جاؤها فتحت
ابوابها ليدخلوها وقرئ بتخفيف التاء وقال لهم خزنتها تقريعا وتوبيخا الم ياتكم رسل منكم من جنسكم يتلون عليكم آيات ربكم
وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين كلمة الله بالعذاب علينا وهو الحكم عليهم بالشقاوة
وانهم من اهل النار قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين قد مضى اخبار في بيان ابواب جهنم في سورة الحجر وسيق
الذين اتقوا ربهم الى الجنة اسرع بهم الى دار الكرامة وليس اقوى سائقين كما مر في سورة مريم زمرا على تفاوت مراتبهم في الشرف
وعلو الطبقة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها قيل حذف جواب اذا للدلالة على ان لهم حينئذ من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به
الوصف وان ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئهم منتظرين وقال لهم خزنتها سلام عليكم لا يعتريكم بعد مكروه طبتم طهرتم من دنس
المعاصي والقمي اي طاب مواليدكم لانه لا يدخل الجنة الا طيب المولد فادخلوها خالدين في الخصال عن الصادق عليه السلام عن ابيه
عن جده عن علي عليه السلام قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء و
الصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي
وانصاري واوليائي ومن تولاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك
ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين الفا من جيرانه واقربائه وباب
يدخل منه ساير المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا اهل البيت وعن الباقر عليه السلام
احسنوا الظن بالله واعلموا ان للجنة ثمانية ابواب عرض كل باب منها مسيرة اربعمائة سنة وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده

بالبعث والثواب واورثنا الارض القمي عن الباقر عليه السلام يعني ارض الجنة نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين الجنة
وترى الملائكة حافين محدقين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ذاكرين له بوصفي جلاله واكرامه متلذذا به وفيه اشعار بان منتهى
درجات العليين واعلى لذائذهم هو الاستغراق في صفات الحق وقضي بينهم بالحق بين الخلق وقيل الحمد لله رب العالمين
اي على ما قضى بيننا بالحق والقائلون هم المؤمنون في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قرا سورة الزمر استخفافا من
لسانه اعطاه الله من شرف الدنيا والاخرة واعزه بلا مال ولا عشيرة حتى يهابه من يراه وحرم جسده على النار وبنى له في الجنة
الف مدينة في كل مدينة الف قصر في كل قصر مائة حوراء وله مع هذا عينان تجريان وعينان نضاختان وجنتان مدهامتان
وحور مقصورات في الخيام وذواتا افنان ومن كل فاكهة زوجان وفي المجمع عنه من قرا سورة الزمر استخفها من لسانه وقوله ذواتا
افنان الى آخره ان شاء الله

سورة المؤمن بسم الله الرحمن الرحيم

حم قد سبق تاويله وفي المعاني عن
الصادق عليه السلام اما حم فمعناه الحميد المجيد تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
ذي الطول ذي الفضل بترك العقاب المستحق لا اله الا هو فيجب الاقبال الكلي على عبادته اليه المصير فيجازي المطيع والعاصي ما يجادل
في آيات الله بالطعن فيها وادحاض الحق الا الذين كفروا الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعن المجادلون في دين الله على لسان
سبعين نبيا ومن جادل في آيات الله فقد كفر ثم تلا هذه الاية وروى عنه عليه السلام ان جدالا في القران كفر وانما نكر جدال الحل عقده
واستنباط حقائقه وقطع تشبث اهل الزيغ به ورد مطاعنهم فيه فلا يغررك تقلبهم في البلاد بالتجارات المربحة فانهم ماخوذون
عن قريب بكفرهم اخذ من قبلهم كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم والذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم بعد قوم نوح
كعاد وثمود وهمت كل امة من هؤلاء برسولهم ليأخذوه ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا من تعذيب وجادلوا بالباطل بما لا
حقيقة له ليدحضوا به الحق ليزيلوه به فاخذتهم بالاهلاك جزاء لهمهم فكيف كان عقاب فانكم تمرون على ديارهم وترون اثره
او تسمعون قصصه في القران وهو تقرير فيه تعجيب وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار القمي عن الباقر عليه السلام يعني
بني امية الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم يذكرون الله بمجامع الثناء من صفات الجلال والاكرام و
يؤمنون به اخبر عنهم بالايمان اظهارا لفضله وتعظيما لاهله ويستغفرون للذين آمنوا في العيون عن الرضا عليه السلام للذين آمنوا
بولايتنا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في اوان
سقوطه وذلك قوله تعالى الذين يحملون العرش الاية قال استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق ربنا يقولون ربنا
وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم
ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم ليتم سرورهم انك انت العزيز الذي لا يمتنع عليه مقدور الحكيم الذي لا يفعل
الا ما تقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء بالوعد وقهم السيئات العقوبات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك
هو الفوز العظيم القمي الذين يحملون العرش يعني رسول الله صلى الله عليه وآله والاوصياء من بعده يحملون علم الله ومن حوله يعني

الملائكة للذين آمنوا يعني شيعة آل محمد الذين تابوا من ولاية فلان وفلان وبني امية واتبعوا سبيلك اي ولاية ولي الله ومن صلح
يعني من تولى عليا فذلك صلاحهم فقد رحمته يعني يوم القيمة وذلك هو الفوز العظيم لمن نجاه الله من هؤلاء يعني ولاية فلان
وفلان في الكافي مرفوعا ان الله عز وجل اعطى التائبين ثلاث خصال لو اعطى خصلة منها جميع اهل السموات والارض لنجوا بها ثم
تلا هذه الايات ان الذين كفروا ينادون يوم القيمة فيقال لهم لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اي لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم
انفسكم الامارة بالسوء اذ تدعون الى الايمان فتكفرون القمي ان الذين كفروا يعني بني امية الى الايمان يعني الى ولاية
علي عليه السلام قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين القمي عن الصادق عليه السلام ذلك في الرجعة اقول لعل المراد ان اثنتين
تحقق بالرجعة ويقولون ذلك في الرجعة بعد الاحياء والاماتة اللتين في القبر للسؤال فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج
من سبيل فهل الى نوع خروج من العذاب من طريق فنسلكه وذلك انما يقولونه من فرط قنوطهم تعللا وتحيرا ولذلك
اجيبوا بما اجيبوا ذلكم الذي انتم فيه بانه بسبب انه اذا دعي الله وحده كفرتم بالتوحيد وان يشرك به تؤمنوا بالا
شراك القمي عن الصادق عليه السلام يقول اذا ذكر الله وحده بولاية من امر الله بولايته كفرتم وان يشرك به من ليست له ولاية
تؤمنوا بان له ولاية وفي الكافي عنه عليه السلام اذا دعي الله وحده واهل الولاية كفرتم فالحكم لله العلي الكبير من ان يشرك به ويسوى
بغيره حيث حكم عليكم بالعذاب السرمدي هو الذي يريكم آياته الدالة على التوحيد وساير ما يجب ان يعلم وينزل لكم من
السماء رزقا اسباب رزق وما يتذكر الا من ينيب يرجع من الانكار بالاقبال عليها والتفكر فيها فادعوا الله مخلصين له الدين
من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم وشق عليهم رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء
من عباده القمي قال روح القدس وهو خاص برسول الله والائمة عليهم السلام لينذر يوم التلاق يوم القيمة في العلل
عن الصادق عليه السلام والقمي قال يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يسترهم شيء
لا يخفى على الله منهم شيء من اعيانهم واعمالهم واحوالهم لمن الملك اليوم لله الواحد القهار حكاية لما يسال عنه ولما
يجاب به بما دل عليه ظاهر الحال فيه من زوال الاسباب وارتفاع الوسائط واما حقيقة الحال فناطقة بذلك دائما اليوم
تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب اذ لا يشغله شان عن شان في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في
حديث تفسير الحروف قال والميم ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول الله عز وجل لمن الملك اليوم ثم تنطق ارواح انبيائه ورسله وحججه
فيقولون لله الواحد القهار فيقول الله جل جلاله اليوم تجزى الاية وفي نهج البلاغة وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء
معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الاجال والاوقات
وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير
امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها وقد مضى حديث اخر في هذا المعنى في اواخر سورة الزمر
والقمي عن الصادق عليه السلام في حديث اماتة اهل الارض واهل السماء والملائكة قال ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك واضعاف

ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معي الها آخر اين المتكبرون ونخوتهم
ثم يبعث الخلق وانذرهم يوم الازفة اي القيمة سميت بها لازوفها اي قربها اذ القلوب لدى الحناجر فانها ترتفع عن اماكنها فتلتصق
بحلوقهم فلا تعود فيتروحوا ولا تخرج فيستريحوا كاظمين على الغم القمي قال مغمومين مكروبين ما للظالمين من حميم قريب مشفق ولا شفيع
يطاع في التوحيد عن الكاظم عليه السلام ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقد قال النبي صلى الله عليه وآله كفى بالندم توبة وقال من سرته حسنته
وساءته سيئته فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى يقول
ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين استراق النظر في المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن معناها فقال
الم تر الى الرجل ينظر الى الشيء وكانه لا ينظر اليه فذلك خائنة الاعين وفي المجمع في حديث ابن ابي سرح فقال عباد
يا رسول الله ان عيني ما زالت في عينك انتظار ان تومي الي فاقتله فقال صلى الله عليه وآله ان الانبياء لا يكون لهم خائنة الاعين
وما تخفي الصدور من الضمائر والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه وقرئ بالتاء لا يقضون بشيء تهكم بهم
ان الله هو السميع البصير تقرير لعلمه بخائنة الاعين وقضائه بالحق ووعيد لهم على ما يقولون ويفعلون وتعريض بحال ما يدعون
من دونه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم مال حال الذين كذبوا الرسل قبلهم
كعاد وثمود كانوا هم اشد منهم قوة قدرة وتمكنا وقرئ منكم وآثارا في الارض مثل القلاع والمدائن الحصينة فاخذهم
الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق يمنع العذاب عنهم ذلك الاخذ بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا
فاخذهم الله انه قوي متمكن مما يريده غاية التمكن شديد العقاب لا يؤبه بعقاب دون عقابه ولقد ارسلنا موسى
بآياتنا بالمعجزات وسلطان مبين وحجة قاهرة ظاهرة الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب يعنون موسى عليه السلام فلما
جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم اي اعيدوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم
اولا كي يصدوا عن مظاهرة موسى وما كيد الكافرين الا في ضلال في ضياع وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع
ربه قال تجلدا وعدم مبالاة بدعائه قيل كانوا يكفونه عن قتله ويقولون انه ليس الذي تخافه بل هو ساحر ولو قتلته
ظن انك عجزت عن معارضته بالحجة وتعلله بذلك مع كونه سفاكا في اهون شيء دليل على انه تيقن انه نبي فخاف
من قتله او ظن انه لو حاوله لم يتيسر له وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل في هذه الاية ما كان يمنعه قال منعه رشدته
ولا يقتل الانبياء ولا اولاد الانبياء الا اولاد الزنا اني اخاف ان لم اقتله ان يبدل دينكم ان يغير ما انتم عليه من
عبادته وعبادة الاصنام لقوله ويذرك والهتك او ان يظهر في الارض الفساد ما يفسد دنياكم من التحارب
والتهارج وقرئ بالواو على معنى الجمع وبفتح الياء والهاء ورفع الفساد وقال موسى اي لقومه لما سمع كلامه اني
عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون من اقاربه في الكافي
عن الرضا عليه السلام كان ابن خاله وفي خبر آخر كان ابن عمه كما ياتي يكتم ايمانه القمي قال كتم ايمانه ستمائة سنة وفي العيون

الصادق ع التقية من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له والتقية ترس الله في الارض لان مؤمن آل فرعون لو اظهر
الاسلام لقتل وفي المجالس عن النبي ص الصديقون ثلثة وعد منهم حزقيل مؤمن آل فرعون وقد مر عند اتقتلون رجلا
تقصدون قتله ان يقول ربي الله وحده وقد جاءكم بالبينات من ربكم مضافا اليهم بعد ذكر البينات استجلابا عليهم
لهم الى الاعتراف به ثم اخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج
في دفعه الى قتله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم فلا اقل من ان يصيبكم بعضه وفيه مبالغة في التحذير واظهار
للانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم كونه كاذبا ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب قيل احتجاج ثالث ذو وجهين
احدهما انه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله الى البينات ولما عضده بتلك المعجزات وثانيهما ان من خذله الله واهلكه
فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراد به المعنى الاول وخيل اليهم الثاني لتلين شكيمتهم وعرض به فرعون بانه مسرف كذاب
لا يهديه الله سبيل الصواب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين عالين في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا
اي فلا تفسدوا امركم ولا تتعرضوا لبأس الله بقتله فانه ان جاءنا لم يمنعنا منه احد وانما ادرج نفسه فيهم ليريهم انه معهم ومساهم
فيما ينصح لهم قال فرعون ما اريكم ما اشير اليكم الا ما ارى واستصوبه من قتله وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الصواب
وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم في تكذيبه والتعرض له مثل يوم الاحزاب مثل ايام الامم الماضية المتحزبة على
الرسل يعني وقائعهم وجمع الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع اليوم مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود مثل سنة الله
فيهم من استئصالهم واهلاكهم جزاء بما كانوا عليه من الكفر وايذاء الرسل والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله
يريد ظلما للعباد فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يخلي الظالم منهم بغير انتقام ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم ينادي
فيه بعضهم بعضا القمي عن الصادق ع يوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله يوم
تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل
من قبل موسى بالبينات بالمعجزات فما زلتم في شك مما جاءكم به من الدين في المجمع عن الباقر ع في حديث ان الرسل كان
يوسف رسولا نبيا فقال نعم اما تسمع قول الله تعالى لقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقد مر في سورة يوسف حتى
اذا هلك مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله في العصيان من هو مسرف مرتاب شاك
فيما تشهد به البينات لغلبة الوهم والانهماك في التقليد الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان بغير حجة
اتيهم بل اما بتقليد او شبهة داحضة كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب
متكبر جبار وقرئ قلب بالتنوين وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء مكشوفا عاليا من صرح الشيء اذا ظهر
لعلي ابلغ الاسباب الطرق اسباب السموات فاطلع الى اله موسى وقرئ بالنصب على جواب الترجي واني لاظنه
كاذبا في دعوى الرسالة وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل سبيل الرشاد وقرئ وصد على البناء

دعون

فرعون صد الناس عن الهدى بامثال هذه التمويهات والشبهات وما كيد فرعون الا في تباب اي خسار وقال الذي آمن
يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع تمتع يسير لسرعة زوالها وان الآخرة هي دار القرار
لخلودها من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله سبحانه ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
الجنة يرزقون فيها بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة فضلا من الله ورحمة ويا قوم ما لي ادعوكم الى
النجوة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به بربوبيته علم والمراد نفي المعلوم والاشعار بان الالوهية
لو تيسر لا بد لها من برهان واعتقادها لا يصح الا عن ايقان وانا ادعوكم الى العزيز الغفار المستجمع لصفات الالوهية من كمال القدرة
والغلبة والتمكن من المجازاة والقدرة على التعذيب والغفران لا جرم لا رد لما دعوه اليه وجرم بمعنى حق ان ما تدعونني اليه
ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة قيل اي حق عدم دعوة آلهتكم الى عبادتها او عدم دعوة مستجابة لها وان مردنا
الى الله بالموت وان المسرفين في الضلال والطغيان هم اصحاب النار فستذكرون عند معاينة العذاب ما اقول لكم
من النصيحة وافوض امري الى الله ليعصمني من كل سوء ان الله بصير بالعباد فيحرسهم فوقاه الله سيئات ما مكروا شدائد
مكرهم القمي يعني مؤمن آل فرعون وحاق بآل فرعون سوء العذاب في الكافي والمحاسن عن الصادق ع والله لقد قطعوه
اربا اربا ولكن وقاه الله ان يفتنوه في دينه وفي الاحتجاج عنه ع في حديث انه قال كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة
موسى وتفضيل محمد ص على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب والخيار من الائمة على ساير اوصياء النبيين والى
البراءة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون الى فرعون وقالوا ان حزقيل يدعو الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال
لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره نعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد
استحققتم اشد العذاب لايثاركم الدخول في مساءته فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك و
تكفر نعماءه فقال حزقيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون هذا قال ومن خالقكم قالوا
فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزقيل ايها الملك فاشهدك و
كل من حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير
ربهم وخالقهم ورازقهم وانا ابرأ اليك ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم
يقل ان الذي قالوا انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي
وخالقي ورازقي فقال لهم فرعون يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو
عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي صدره وتد وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها
لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا به لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون
سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط النار يعرضون عليها

غدوا وعشيا في المجمع عن الصادق ع ذلك في الدنيا قبل يوم القيمة لان في نار القيمة لا يكون غدو وعشي ثم قال ان
كانوا انما يعذبون في النار غدوا وعشيا ففيما بين ذلك هم من السعداء ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيمة الم تسمع
قوله ويوم تقوم الساعة الآية والقمي قال ذلك في الدنيا قبل القيمة وذلك ان في القيامة لا يكون غدوا ولا عشيا
لان الغدو والعشاء انما يكونان في الشمس والقمر وليس في جنان الخلد ونيرانها شمس ولا قمر قال وسئل الصادق ع
عن هذه الآية فقال ما يقول الناس فيها فقيل يقولون انها في نار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين ذلك فقال ع
فهم من السعداء ثم قال ع انما هذا في الدنيا فاما في نار الخلد فهو قوله ويوم تقوم الساعة الآية وفي الكافي عنه ع ان
ارواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا باولنا
وعن الباقر ع ان الله تعالى نارا في المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها
ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من نار الدنيا كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون فاذا
كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة وفي المجمع عن النبي ص قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده
بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن النار يقال هذا مقعدك حتى
يبعثك الله يوم القيمة ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وقرئ ادخلوا بقطع الهمزة واذ يتحاجون في النار
فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار بالدفع او الحمل في المصباح والتهذيب في
خطبة لامير المؤمنين ع خطب بها يوم الغدير وفيها هذه الآية ثم قال افتدرون الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته
والترفع على من ندبوا الى متابعته والقرآن ينطق من هذا عن كثير قال الذين استكبروا انا كل فيها نحن وانتم فكيف نغني عنكم
ولو قدرنا لاغنينا عن انفسنا ان الله قد حكم بين العباد ولا معقب لحكمه وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم
يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا اراد به الزامهم الحجة وتوبيخهم
على اضاعتهم اوقات الدعاء وتعطيلهم اسباب الاجابة وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع لا يجاب انا لننصر رسلنا
والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد القمي يعني الائمة وعن الصادق ع ذلك والله في الرجعة اما علمت
ان انبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وائمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في الرجعة يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم
لبطلانها وقرئ بالياء ولهم اللعنة البعد من الرحمة ولهم سوء الدار ولقد آتينا موسى الهدى ما يهتدى به في الدين من
المعجزات والصحف والشرايع واورثنا بني اسرائيل الكتاب وتركنا عليهم بعده من ذلك التورية هدى وذكرى هداية
وتذكرة لاولي الالباب لذوي العقول السليمة فاصبر على اذى المشركين ان وعد الله حق بالنصر واستغفر لذنبك
ترك الاولى والاهتمام بامر العدى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان
اتيهم عام في كل مجادل مبطل وان نزلت في مشركي مكة او اليهود على ما قيل ان في صدورهم الا كبر الا تكبر عظيم

الحي

ما هم ببالغيه ببالغي مقتضى تلك العظمة لان الله اذلهم فاستعذ بالله فالتجئ اليه انه هو السميع البصير لاقوالكم وافعالكم
لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فمن قدر على خلقها اولا من غير اصل قدر على خلق الناس ثانيا من اصل
قيل ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا ينظرون ولا يتاملون لفرط غفلتهم واتباعهم اهواءهم وما يستوي الاعمى والبصير
الجاهل والمستبصر والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء والمحسن فينبغي ان يكون لهم حال يظهر فيها التفاوت وهي فيما بعد البعث
قليلا ما تتذكرون وقرئ بالياء ان الساعة لآتية لا ريب فيها في مجيئها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لا يصدقون بها لقصور
نظرهم على ظاهر ما يحسون به وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي دعائي سيدخلون جهنم
داخرين صاغرين وقرئ سيدخلون بضم الياء وفتح الخاء في الكافي عن الباقر ع في هذه الآية قال هو الدعاء وافضل العبادة
الدعاء وعنه ع انه سئل اي العبادة افضل فقال ما من شيء افضل عند الله عز وجل من ان يسئل ويطلب مما عنده وما احد
ابغض الى الله عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ولا يسئل ما عنده وعن الصادق ع ادع ولا تقل قد فرغ من الامر فان الدعاء
هو العبادة ان الله يقول وتلا هذه الآية وفي الاحتجاج عن الصادق ع انه سئل اليس يقول الله ادعوني استجب لكم وقد
نرى المضطر يدعوه ولا يجاب له والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره قال ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه
مردود الى ان يتوب واما المحق فاذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه او ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته
اليه وان لم يكن الامر الذي سأل العبد خيرا له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه ان يدعوه
فيما لا يدري اصواب ذلك ام خطأ وقد مضى اخبار اخر في هذا المعنى في سورة البقرة عند قوله تعالى اجيب دعوة الداع
اذا دعان الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه لتستريحوا فيه بان خلقه باردا مظلما ليؤدي الى ضعف المحركات وهدوء
الحواس والنهار مبصرا يبصر فيه او به واسناد الابصار اليه مجاز فيه مبالغة ان الله لذو فضل على الناس فضل لا يوازيه
فضل ولكن اكثر الناس لا يشكرون لجهلهم بالمنعم واغفالهم مواقع النعم ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون
تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء
بناء وصوركم فاحسن صوركم بان خلقكم منتصب القامة بادي البشرة متناسب الاعضاء والتخطيطات متهيئا لمزاولة الصنايع
واكتساب الكمالات ورزقكم من الطيبات اللذايذ ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين فان كل ما سواه مربوب مفتقر
معرض للزوال هو الحي المنفرد بالحيوة الذاتية لا اله الا هو اذ لا موجود يساويه او يدانيه في ذاته وصفاته فادعوه مخلصين له الدين
من الشرك والرياء الحمد لله رب العالمين قائلين له القمي عن السجاد ع اذا قال احدكم لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب
العالمين فان الله يقول هو الحي قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي
وامرت ان اسلم لرب العالمين ان انقاد له واخلص له ديني هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة
ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا وقرئ بضم الشين ومنكم من يتوفى من قبل

من قبل الشيوخة او بلوغ الاشدة ولتبلغوا او يفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى وقت الموت ولعلكم تعقلون ان في ذلك
من الحجج والعبر هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فاذا اراده فانما يقول له كن فيكون من غير عدة وتجشم كلفة بلا صوت ولا
حرف والفاء الاولى للدلالة على ان ذلك نتيجة ما سبق الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون من التصديق
بها الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون جزاء تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل
يسحبون بها في الحميم ثم في النار يسجرون يحرقون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا
عنا فلم نجدهم كما نتوقع منهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيئا وفي الكافي والقمي عن الباقر
اما النصاب من اهل القبلة فانهم يخد لهم الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة
الحميم الى يوم القيمة ثم مصيرهم الى الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله اين امامكم الذي
اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماما وفي البصائر عنه قال كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا هو
شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله وكان الشيخ معوية وفي هذا
المعنى اخبار اخر كذلك يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى شيء ينفعهم في الاخرة القمي عن الباقر في هذه الاية قال وقد
سماهم الله كافرين مشركين بان كذبوا بالكتاب وقد ارسل الله عز وجل رسله بالكتاب وبتاويله فمن كذب بالكتاب او
كذب بما ارسل به رسله من تاويل الكتاب فهو مشرك كافر ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض تبطرون وتتكبرون بغير الحق
وهو الشرك والطغيان وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم الابواب السبعة المقسومة لكم خالدين فيها
مقدرين الخلود فبئس مثوى المتكبرين عن الحق جهنم فاصبر ان وعد الله بهلاك الكفار حق كائن لا محالة فاما نرينك فان
نريك وما مزيدة لتاكيد الشرطية ولذلك لحقت النون الفعل بعض الذي نعدهم وهو القتل والاسر او نتوفينك
قبل ان تراه فالينا يرجعون يوم القيمة فنجازيهم باعمالهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم
من لم نقصص عليك في الخصال عنهم عليهم السلام ان عددهم مائة الف واربعة وعشرون الفا وفي المجمع عن علي
بعث الله نبيا اسود لم يقص علينا قصته وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله فان المعجزات عطايا قسمها
بينهم على ما اقتضته حكمته ليس لهم اختيار وفي ايثار بعضها والاستبداد باتيان المقترح بها فاذا جاء امر الله بالعذاب
في الدنيا والاخرة قضي بالحق بانجاء المحق وتعذيب المبطل وخسر هنالك المبطلون المعاندون باقتراح الايات
بعد ظهور ما يغنيهم منها الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون فان منها ما يوكل كالغنم ومنها ما
يوكل ويركب كالابل والبقر ولكم فيها منافع كالالبان والجلود والاوبار ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم بالمسافرة
عليها وعليها في البر وعلى الفلك في البحر تحملون ويريكم اياته الدالة على كمال قدرته وفرط رحمته فاي ايات الله
تنكرون فانها لظهورها لا تقبل الانكار افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر

منهم

منهم واشد قوة واثارا في الارض بما بقي منهم من القصور والمصانع ونحو ذلك فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ما الاولى نافية او استفهامية
والاستفهامية والثانية الموصولة او المصدرية فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم واستحقروا علم الرسل وحاق
بهم ما كانوا به يستهزءون فلما راوا باسنا شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين يعنون الاصنام فلم
يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا لانه غير مقبول حينئذ سنت الله التي قد خلت في عباده وسن الله ذلك سنة ماضية في العباد
وخسر هنالك الكافرون اي وقت رويتهم الباس مستعار اسم المكان للزمان في العيون عن الرضا انه سئل لاي علة
غرق الله تعالى فرعون وقد امن به واقر بالتوحيد قال لانه امن عند روية الباس والايمان عند روية الباس غير مقبول وذلك
حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله عز وجل فلما راوا باسنا الايتين وفي الكافي قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر
بامراة مسلمة فاراد ان يقيم عليه الحد فاسلم فقيل قد هدم ايمانه شركه وفعله وقيل يضرب ثلثة حدود وقيل غير ذلك فارسل المتوكل
الى الهادي ع وسال عن ذلك فكتب ع يضرب حتى يموت فانكروا ذلك وقالوا هذا شيء لم ينطق به كتاب ولم
تجئ به سنة فسالوه ان يبين فكتب ع بسم الله الرحمن الرحيم فلما راوا باسنا الاية فامر به المتوكل فضرب حتى مات في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر
ع قال من قرا حم المؤمن في كل ليلة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر والزمه كلمة التقوى وجعل الاخرة خيرا له من الدنيا وعن
النبي ص الحواميم رياحين القران الحديث سورة الاقوات بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب
فصلت اياته القمي بين حلالها وحرامها واحكامها وسننها قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا القمي بشير المؤمنين ونذير الظالمين
فاعرض اكثرهم عن تدبره وقبوله فهم لا يسمعون سماع تامل وطاعة وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه اغطية
وفي اذاننا وقر صمم واصل الثقل ومن بيننا وبينك حجاب يمنعنا من التواصل القمي اي تدعونا الى ما لا نفقه ولا نعقل قيل وهذه تمثيلات
لنبو قلوبهم عن ادراك ما يدعوهم اليه واعتقاده ومج اسماعهم له وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول فاعمل
على دينك انا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لست بملك ولا جني لا يمكنكم التلقي
منه ولا ادعوكم الى ما تنبو عنه العقول والاسماع وانما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة في العمل فاستقيموا اليه في افعالكم متوجهين اليه
واستغفروه مما انتم عليه وويل للمشركين من فرط جهالتهم واستخفافهم بالله الذين لا يؤتون الزكوة لبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق
وهم بالاخرة هم كافرون القمي عن الصادق ع ترى ان الله عز وجل طلب من المشركين زكوة اموالهم وهم يشركون به حيث
يقول وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم كافرون قيل جعلت فداك فسره لي فقال ويل للمشركين
الذين اشركوا بالامام الاول وهم بالائمة الاخرين كافرون انما دعا الله العباد الى الايمان به فاذا امنوا بالله وبرسوله
افترض عليهم الفرائض اقول هذا الحديث يدل على ما هو التحقيق عندي من ان الكفار غير مكلفين بالاحكام الشرعية ما داموا
باقين على الكفر وعن ابن عباس اي لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد ولعل التاويل الزكوة بالتطهير لما
ذكر ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون لا يمن به عليهم قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في

يومين ويجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك والكثر خيرها فيها وقدر فيها اقواتها
في اربعة ايام سواء للسائلين القمي يعني في يومين اي وقتين ابتداء الخلق وانقضاؤه وقال وبارك فيها وقدر فيها اقواتها
يقول تباين الارزاق وتبقى في اربعة ايام سواء يعني في اربعة اوقات وهي التي يخرج الله عز وجل فيها اقوات العالم من الناس
والبهائم والطير وحشرات الارض وما في البحر والبر من الخلق من الثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان
كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الرياح والامطار والانداء والطلول من السماء فيلقح الارض
والشجر وهو وقت بارد ثم يجيء بعده الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد فيخرج الثمر من الشجر والارض نباتها فيكون اخضر ضعيفا
ثم يجيء وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب التي هي اقوات العالم وجميع الحيوان ثم يجيء من بعده وقت الخريف
فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئا واحدا لم يخرج النبات من الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعا لم ينضج الثمار ولم
يبلغ الحبوب ولو كان كله صيفا لاحترق كل شيء في الارض ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت ولو كان كله خريفا ولم
يتقدمه شيء من هذه الاوقات لم يكن شيء يتقوت به العالم فجعل الله هذه الاقوات في اربعة اوقات في الشتاء والربيع
والصيف والخريف وقام به العالم واستوى وبقي وسمى الله هذه الاوقات اياما للسائلين يعني المحتاجين لان كل محتاج
سائل وفي العالم من خلق الله من لا يسال ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وان لم يسالوا اقول يعني انهم
سائلون بلسان الحال وهو افصح وابلغ من لسان او قال وقد سبق تفسير اول الاية في سورة الاعراف وقد مر ما
يرتبط بذلك ثم استوى الى السماء قيل اي قصد نحوها من قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه توجها لا يلوي على غيره
والظاهر ان ثم لتفاوت ما بين الخلقين والتراخي في المدة اذ لا مدة قبل خلق السماء وهي دخان ظلماني فقال لها وللارض ائتيا بما امرتكما
او كرها شئتما ذلك او ابيتما قالتا اتينا طائعين منقادين بالذات تمثيلا لتاثير قدرته فيهما وتاثرهما بالذات عنها بامر
المطاع واجابة المطيع الطائع كقوله كن فيكون او هو نوع من الكلام باطنا من دون حرف وصوت القمي عن الرضا
عمن كلم الله لا من الجن ولا من الانس فقال السموات والارض في قوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع
سموات فخلقهن خلقا ابداعيا في يومين القمي يعني في وقتين ابتداء وانقضاء واوحى في كل سماء امرها شانها وما يتاتى
منها بان حملها عليه اختيارا او طبعا وقيل اوحى الى اهلها باوامره القمي هذا وحي تقدير وتدبير وزينا السماء الدنيا
بمصابيح بالنجوم وحفظا من الشيطان المسترق وسائر الافات في الاكمال عن النبي ص النجوم امان لاهل السماء فاذا
ذهبت النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض ذلك تقدير
العزيز العليم البالغ في القدرة والعلم فان اعرضوا عن الايمان بعد هذا البيان القمي وهم قريش وهو معطوف
على قوله فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين
ايديهم ومن خلفهم اي من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة او من جهة الدنيا بالانذار بما جرى على الكفار

فيها

فيها ومن جهة الاخرة بالتحذير عما اعد لهم فيها او الذين ارسلوا اليهم والذين ارسلوا من قبل الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء
ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة برسالة فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون اذ انتم بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فاما عاد
فاستكبروا في الارض بغير الحق فتعظموا فيها على اهلها بغير استحقاق وقالوا من اشد منا قوة اغتروا بقوتهم وشوكتهم قيل
كان من قوتهم ان الرجل منهم ينزع الصخرة فيقلعها بيده اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قدرة وكانوا
باياتنا يجحدون يعرفون انها حق وينكرونها فارسلنا عليهم ريحا صرصرا القمي عن الباقر ع الصرصر البارد في ايام نحسات قال
دوي بالسكون لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واما
ثمود فهديناهم فدللناهم على الحق بنصب الحجج وارسال الرسل فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الضلالة على الهدى في
التوحيد عن الصادق ع وعرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون وفي الاعتقادات عنه عليه السلام وجوب الطاعات
وتحريم المعاصي وهم يعرفون فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون
ويوم يحشر اعداء الله الى النار وقرئ بالنون ونصب اعداء فهم يوزعون القمي اي يحبسون من كل ناحية وعن الباقر ع
يحبس اولهم على اخرهم يعني ليلحقوا حتى اذا ما جاؤها اذا حضروها وما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة بالحضور شهد
عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون بان ينطقها الله وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله
الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون القمي نزلت في قوم تعرض عليهم اعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا
شيئا منها فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم قال الصادق ع فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون
لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم
وهم الذين غصبوا امير المؤمنين ع فعند ذلك يختم الله عز وجل على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما
حرم الله ويشهد البصر بما نظر به الى ما حرم الله عز وجل ويشهد اليدان بما اخذتا ويشهد الرجلان بما سعتا فيما حرم
الله عز وجل ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق الله عز وجل السنتهم فيقولون هم لجلودهم لم شهدتم علينا الاية
وما كنتم تستترون قال اي من الله ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم قال والجلود الفروج وفي
الكافي عنه ع في هذه الاية قال يعني بالجلود الفروج والافخاذ وفي الفقيه عن امير المؤمنين ع فيما قال بالجلود الفروج
ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وقيل معنى الاية كنتم تستترون الناس
عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضاحة وما ظننتم ان اعضاءكم تشهد عليكم بما استترتم عليها وقيل ما معناه
كنتم تتركون المعاصي حذرا ان يشهد عليكم جوارحكم بها لانكم ما تظنون ذلك ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما
تعملون لجهلكم بالله فهان عليكم ارتكاب المعاصي لذلك وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من
الخاسرين اذ صار ما منحوا للاستسعاد به في الدارين سببا لشقاء الدارين القمي عن الصادق ع قال قال رسول الله

ان اخو عبد يومر به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار جل جلاله ردوه فيردونه فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك قال فيقول الجبار يا ملائكتي لا وعزتي وجلالي والائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي هذا ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال رسول الله ليس من عبد يظن بالله عز وجل خيرا الا كان عند ظنه به وذلك قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم اردكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى لهم لا خلاص لهم منها وان يستعتبوا يسئلوا العتبى وهي الرجوع الى ما يحبون فما هم من المعتبين اي لا يجابوا الى ذلك ونظيره قوله تعالى حكاية اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقيضنا وقدرنا لهم قرناء القمي يعني الشياطين من الجن والانس فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الآخرة والكاره وحق عليهم القول اي كلمة العذاب في امم في جملة امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس وقد عملوا مثل اعمالهم انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وعارضوه بالخرافات القمي وصيروه سخرية ولغوا لعلكم تغلبون تغلبونه على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوء الذي كانوا يعملون سيئات اعمالهم وقد سبق مثله ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون ينكرون الحق وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس شيطاني النوعين الحاملين على الضلالة والعصيان في المجمع عن امير المؤمنين ع يعنون ابليس الابالسة وقابيل بن آدم اول من ابدع المعصية والقمي قال العالم ع من الجن ابليس الذي رد عليه قتل رسول الله ص في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله ص الى ابي بكر فبايعه ومن الانس فلان وفي الكافي عن الصادق ع هما هما ثم قال وكان فلان شيطانا اقول لعل ذلك لان ولد الزنا يخلق من ماء الزاني والشيطان معا وفي رواية هما والله هما ثلثا نجعلهما تحت اقدامنا ندسهما انتقاما منهما ليكونا من الاسفلين ذلا ومكانا ان الذين قالوا ربنا الله اعترافا بربوبيته واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا على مقتضاه القمي قال على ولاية امير المؤمنين ع ما في معناه وفي النبوي الاستقامة قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيمة تتنزل عليهم الملائكة في المجمع عن الصادق ع والقمي عند الموت الا تخافوا ما تقدمون عليه ولا تحزنوا على ما خلفتم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا القمي قال كنا نحرسكم من الشياطين وفي الآخرة قال اي عند الموت ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون ما تتمنون من الدعاء بمعنى الطلب نزلا من غفور رحيم في الكافي عن الصادق ع قال استقاموا على الائمة واحدا بعد واحد وفي المجمع عن الرضا ع انه سئل ما الاستقامة قال والله ما انتم عليه ومن عن اولياؤكم في الحيوة الدنيا اي نحرسكم في الدنيا وعند الموت في الآخرة والقمي عن الصادق ع قال ما يموت

مبغض لاحد اشار الا يحضره رسول الله ص وامير المؤمنين ع والحسن والحسين عليهم السلام فيرونه ويبشرونه وان كان غير موال لهم بحيث يسوءه والدليل على ذلك قول امير المؤمنين ع للحارث الهمداني يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا وفي تفسير الامام عليه السلام عند قوله تعالى ويظنوا انهم ملاقوا ربهم من سورة البقرة قال رسول الله ص لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من امواله وبما هو عليه من اضطراب احواله من معامليه وعياله قد بقيت في انفسهم حزازتها واقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تجرع غصصك قال لاضطراب احوالي واقتطاعك لي دون امالي فيقول له ملك الموت وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف واعتياض الف الف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت فانظر فوقك فينظر درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك واموالك واهلك وعيالك ومن كان من اهلك ههنا وذريتك صالحا فهم هنالك معك افترضى بهم بدلا مما هناك فيقول بلى والله ثم يقول انظر فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهما في اعلى عليين فيقول او تريهم هؤلاء ساداتك وائمتك هم هناك جلاسك وآناسك افما ترضى بهم بدلا مما تفارق هنا فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فما امامكم من الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم آناسكم وجلاسكم وفي البصائر عن الباقر ع انه قيل له بلغنا ان الملائكة تتنزل عليكم قال اي والله لتتنزل علينا فتطاء فرشنا اما تقرء كتاب الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله الآية وفي رواية عن الصادق ع في هذه الآية قال اما والله ربما وسدناهم الوسائد في منزلنا وقال لهم الطف بصبياننا متكاتهم انقطاعا من رغبتها وفي الكافي عنه عن ابيه ع في حديث ليلة القدر قال زعم ابن عباس انه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقلت له هل رأيت الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الامن من الخوف والحزن قال فقال ان الله تبارك وتعالى يقول انما المؤمنون اخوة وقد دخل في هذا جميع الامة فاستضحكت ثم قلت صدقت يا ابن عباس ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الى عبادته وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه وقال انني من المسلمين العياشي انا في علي ع ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة لتاكيد النفي ادفع بالتي هي احسن ادفع السيئة حيث اعترضتك بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم اي اذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق القمي قال ادفع سيئة من اساء اليك بحسنتك حتى يكون الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وفي الكافي عن الصادق ع في قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة قال الحسنة التقية والسيئة الاذاعة

التي هي احسن التقية وما يلقيها وما يلقى هذه السجية وهي مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا في الدنيا على الاذى وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس في المجمع عن الصادق ع وما يلقيها الا كل ذي حظ عظيم واما ينزغنك من الشيطان نزغ نخس شبه به وسوسته فاستعذ بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك القمي المخاطبة لرسول الله ص والمعني الناس ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لانهما مخلوقان مأموران مثلكم واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان السجود اخص العبادات وهنا موضع السجود كما رواه في المجمع عنهم عليهم السلام فان استكبروا عن الامتثال فالذين عند ربك من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار اي دائما وهم لا يسأمون لا يملون ومن آياته انك ترى الارض خاشعة يابسة متطامنة مستعارة من الخشوع بمعنى التذلل فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت انتفخت بالنبات ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون يميلون عن الاستقامة في آياتنا بالطعن والتحريف والتأويل بالباطل والالغاء فيها لا يخفون علينا فنجازيهم على الحادهم وقد مضى في هذا الكلام في المقدمة السادسة من هذا الكتاب عن امير المؤمنين ع افمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم تهديد انه بما تعملون بصير وعيد بالمجازاة ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم بدل من ان الذين يلحدون او مستأنف وخبره محذوف او خبره اولئك ينادون كذا قيل والقمي عن الباقر ع بالذكر القرآن وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال لا يأتيه الباطل من قبل التورية ولا من قبل الانجيل والزبور ولا من خلفه اي لا يأتيه من بعده كتاب يبطله وفي المجمع عنهما عليهما السلام ليس في اخباره عما مضى باطل ولا في اخباره عما يكون في المستقبل باطل بل اخباره كلها موافقة لمخبراتها تنزيل من حكيم حميد اي حكيم في محمود بما ظهر عليه من نعمه ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة لانبيائه وذو عقاب اليم لاعدائهم ولو جعلناه قرآنا اعجميا قيل جواب لقولهم هلا نزل هذا القرآن بلغة العجم لقالوا لولا فصلت آياته بينت بلسان نفقهه ءاعجمي وعربي الكلام اعجمي ومخاطب عربي والقمي قال لو كان هذا القرآن اعجميا لقالوا كيف نتعلمه ولساننا عربي والقرآن اعجمي فاحب ان ينزل بلسانهم وفيه قال الله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه ويقال للكلام وقرئ اعجمي بفتح العين وتوحيد الهمزة على ان يكون منسوبا الى العجم قل هو للذين آمنوا هدى الى الحق وشفاء من الشك والشبهة والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى لتصامهم عن سماعه وتعاميهم عما يريهم من الآيات اولئك ينادون من مكان بعيد تمثيل لعدم قبولهم واستماعهم له بمن يصاح به من مسافة بعيدة ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه كما اختلف في القرآن وهو تسلية للنبي ص في الكافي عن الباقر ع قال اختلفوا كما اختلف في هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال لقضي بينهم بالاستيصال المكذبين وانهم لفي شك منه من القرآن مريب موجب للاضطراب من عمل

سجدة الواجبة

الجزء الخامس والعشرون

[illegible] نفعه ومن اساء فعليها ضرره وما ربك بظلام للعبيد فيفعل بهم ما ليس له ان يفعل اليه يرد علم الساعة اذا سئل عنها اذ لا يعلمها الا هو وما تخرج من ثمرات من اكمامها من اوعيتها جمع كم بالكسر وقرئ من ثمرة على اختلاف الانواع وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا مقرونا بعلمه واقعا حسب تعلقه به ويوم يناديهم اين شركائي بزعمكم القمي يعني ما كانوا يعبدون من دون الله قالوا آذناك اعلمناك ما منا من شهيد من احد منا يشهد لهم بالشركة اذ تبرأنا عنهم لما عاينا الحال ولسؤال التوبيخ او ما من احد منا يشاهدهم لانهم ضلوا عنا وضل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل وظنوا وايقنوا ما لهم من محيص مهرب لا يسأم الانسان من دعاء الخير القمي اي لا يمل ولا يعيى من ان يدعو لنفسه بالخير وان مسه الشر فيؤس قنوط قال اي يائس من روح الله وفرجه ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته تفريجها عنه ليقولن هذا لي حقي استحقه لما لي من الفضل والعمل او لي دائما لا يزول وما اظن الساعة قائمة تقوم ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى اي ولئن قامت على التوهم كان لي عند الله الحالة الحسنى من الكرامة وذلك لاعتقاده ان ما اصابه من نعم الدنيا لاستحقاق لا ينفك عنه فلننبئن الذين كفروا بما عملوا فلنخبرنهم بحقيقة اعمالهم ولنبصرنهم عكس ما اعتقدوا فيها ولنذيقنهم من عذاب غليظ لا يمكنهم التفصي عنه واذا انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر ونأى بجانبه وانحرف عنه وذهب بنفسه وتباعد عنه بكليته تكبرا والجانب مجاز عن النفس كالجنب في قوله في جنب الله واذا مسه الشر الفقر والمرض والشدة فذو دعاء عريض كثير قل ارأيتم اخبروني ان كان من عند الله اي القرآن ثم كفرتم به من غير نظر واتباع دليل من اضل ممن هو في شقاق بعيد من اضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شرحا لحالهم وتعليلا لمزيد ضلالهم سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قيل يعني سنريهم حججا ودلائلنا على ما تدعوهم اليه من التوحيد وما يشهد في آفاق العالم واقطار السماء والارض من الشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار والاشجار والدواب وفي انفسهم وما فيها من لطائف الصنع وبدائع الحكمة حتى يظهر لهم انه الحق اقول هذا القول تستشهد بالصنائع على الصانع كما هو آداب المتوسطين من الناس الذين لا يرضون بمحض التقليد ويرون الانفس وفي ذلك القمي في الآفاق الكسوف والزلازل وما يعرض في السماء من الآيات واما في انفسهم فمرة بالجوع ومرة بالعطش ومرة يشبع ومرة يروى ومرة يمرض ومرة يستغني ومرة يفتقر ومرة يرضى ومرة يغضب ومرة يخاف ومرة يأمن فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد قال الشاعر وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وهذا تخصيص الآيات ببعضها مما يناسب افهام العوام وفي الكافي عن الصادق ع قال نريهم في انفسهم المسخ ونريهم في الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عز وجل في انفسهم وفي الآفاق قيل حتى يتبين لهم انه الحق قال خروج القائم هو الحق عند الله عز وجل يراه الخلق لا بد منه وفي رواية خسف ومسخ وقذف قال قلت حتى يتبين قال دع ذا ذاك قيام القائم وفي ارشاد المفيد عن الكاظم ع قال الفتن في آفاق الارض والمسخ في اعداء الحق اقول كأنه ع اراد ذلك انما يكون في الرجعة عند ظهور القائم ع حيث يرون من العجائب

والغرائب في الآفاق وفي الانفس ما يتبين لهم به ان الامامة والولاية وظهور الامام حق فهذا الحجاب بين اولم يكف بربك انه على كل
شيء شهيد يعني اولم يكفك شهادة ربك على كل شيء دليلا عليه اقول بل الخواص الذين يستشهدون بالله على
خلقه في الخطاب وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد من العبودية وجد في الربوبية
وما خفي من الربوبية اصيب في العبودية قال الله تعالى سنريهم آياتنا الى قوله شهيد اي موجود في غيبتك وحضرتك
الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم بالبعث والجزاء الا انه بكل شيء محيط عالم به مقتدر عليه لا يفوته شيء
ما في المصباح في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ حم السجدة كانت له نورا يوم القيمة مد بصره وسرورا وعاش
في الدنيا محمودا مغبوطا وفي الخصال عنه عليه السلام ان العزائم اربع وعدّ منها هذه السورة كما مر الم السجدة سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق في المعاني عن الصادق عليه السلام معناه الحكيم المثيب العالم السميع القادر القوي وفي
من الباقر عليه السلام وهو حروف من اسم الله الاعظم المقطوع يؤلفه الرسول او الامام عليهما السلام فيكون الاسم الاعظم الذي اذا دعي الله
به اجاب وعنه عسق عدد سني القائم عليه السلام وقاف جبل محيط بالدنيا من زمردة خضراء فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم
كل شيء في عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم وقرئ يوحى بفتح الحاء له ما في السموات وما في الارض
وهو العلي العظيم تكاد السموات وقرئ بالياء يتفطرن يتشققن من عظمة الله القمي عن الباقر عليه السلام يتصدعن وقرئ ينفطرن
من فوقهن من جهتهن الفوقانية او من فوق الارضين والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض القمي
للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة ولفظ الاية عام والمعنى خاص وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام ويستغفرون لمن
لمن في الارض القمي للمؤمنين من الشيعة لمن في الارض من المؤمنين الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من
دونه اولياء الله حفيظ عليهم رقيب على احوالهم واعمالهم فيجازيهم بها وما انت يا محمد عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك
قرآنا عربيا لتنذر ام القرى اهل ام القرى وهي مكة وقد مر وجه تسميتها في سورة الانعام ومن حولها سائر الارض وتنذر
يوم الجمع يوم القيمة يجمع فيه الخلائق لا ريب فيه اعتراض فريق في الجنة وفريق في السعير في الكافي عن الصادق عليه السلام قال
خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ثم رفع يده اليمنى قابضا على كفه ثم قال اتدرون ايها الناس ما في كفي قالوا الله ورسوله
اعلم فقال اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم قال حكم الله وعدل حكم الله وعدل حكم الله
وعدل فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة مهتدين القمي لو شاء ان يجعلهم معصومين مثل
الملائكة بلا طباع لقدر عليه ولكن يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير
يدعوهم بغير ولي ولا نصير في عذابه ام اتخذوا بل اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى و
هو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله وما اختلفتم فيه من شيء من المذاهب واخترتم لانفسكم
من الاديان فحكم ذلك كله الى الله يوم القيمة وقيل ما اختلفتم فيه من تاويل متشابه فارجعوا الى المحكم

من كتاب الله ذلكم الله ربي عليه توكلت في مجامع الامور واليه انيب ارجع فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا
القمي يعني النساء ومن الانعام ازواجا قال يعني ذكرا وانثى يذرؤكم فيه يكثركم فيه القمي يعني النسل الذي يكون من الذكور
والاناث ليس كمثله شيء القمي رد الله على من وصف الله قيل الكاف زائدة وقيل المراد المبالغة في نفي المثل عنه فانه اذا نفي عمن
يناسبه ويسد مسده كان نفيه عنه اولى في خطبة امير المؤمنين عليه السلام ليس كمثله شيء اذ كان الشيء من مشيته فكان لا يشبه مكونه
رواها في مصباح المتهجد وهو السميع البصير لكل ما يسمع ويبصر له مقاليد السموات والارض خزائنها يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر يوسع ويضيق على وفق مشيته انه بكل شيء عليم فيفعله على ما ينبغي شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى اي شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما من ارباب
الشرائع وهو الاصل المشترك فيما بينهم القمي مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله ان اقيموا الدين قال اي تعلموا الدين التوحيد واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والاحكام التي في الكتب والاقرار بولاية امير المؤمنين
ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا فيه كبر على المشركين عظم عليهم ما تدعوهم اليه قال من ذكر هذه الشرائع الله يجتبي اليه من يشاء
يختار ويجلب الى الدين ويهدي اليه بالارشاد والتوفيق من ينيب من يقبل اليه القمي وهم الائمة الذين اختارهم و
اجتباهم وعن الصادق عليه السلام ان اقيموا الدين قال الامام ولا تتفرقوا فيه كناية عن امير المؤمنين عليه السلام ما تدعوهم اليه من ولاية
علي من يشاء كناية عن علي عليه السلام وفي الكافي عن الرضا عليه السلام نحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم يا آل محمد
من الدين ما وصى به نوحا قد وصانا بما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى فقد علمنا
وبلغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة اولي العزم من الرسل ان اقيموا الدين يا آل محمد ولا تتفرقوا فيه وكونوا على
جماعة كبر على المشركين من اشرك بولاية علي ما تدعوهم اليه من ولاية علي ان الله يا محمد يهدي اليه من ينيب من يجيبك الى
ولاية علي وفي البصائر عنه ومن السجاد عليهما السلام مثله وفي الكافي عنه عليه السلام في قول الله عز وجل كبر على المشركين بولاية علي
ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة وعن الباقر عليه السلام ان الله عز وجل بعث نوحا الى قومه ان اعبدوا الله
واتقوه واطيعون ثم دعاهم الى الله وحده وان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم بعث الانبياء على ذلك الى ان
قد بلغوا محمدا فدعاهم الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وقال شرع لكم من الدين الى قوله من ينيب فبعث الانبياء
الى قومهم بشهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله فمن آمن مخلصا ومات على ذلك ادخله الله الجنة بذلك
وذلك ان الله ليس بظلام للعبيد وذلك ان الله لم يكن يعذب عبدا حتى يغلظ عليه في القتل والمعاصي التي اوجب
عليه بها النار لمن عمل بها فلما استجاب لكل نبي من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل نبي منهم شرعة ومنهاجا
والمنهاج سبيل وسنة وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم القمي قال لم يتفرقوا بالجهل ولكنهم تفرقوا لما
جاءهم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضل امير المؤمنين بامر الله فتفرقوا في المذاهب

واخذوا بالآراء والاهواء ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال الى اجل مسمى لقضي بينهم القمي قال لولا ان الله قد قدر ذلك ان
يكون في التقدير الاول لقضي بينهم اذا اختلفوا واهلكهم ولم ينظرهم ولكن اخرهم الى اجل مسمى المقدر وان الذين اورثوا
الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب قال كناية عن الذين نقضوا امر رسول الله صلى الله عليه وآله فلذلك فادع واستقم كما امرت قال
يعني لهذه الامور والدين الذي تقدم ذكره وموالاة امير المؤمنين عليه السلام فادع وعن الصادق عليه السلام يعني الى ولاية امير المؤ
منين عليه السلام ولا تتبع اهواءهم فيه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب يعني جميع الكتب المنزلة وامرت لاعدل بينكم
ربنا وربكم خالق الكل ومتولي امره لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وكل مجازى بعمله لا حجة بيننا وبينكم لا احتجاج بمعنى الخصومة
اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال الله يجمع بيننا يوم القيمة واليه المصير مرجع الكل والذين يحاجون في الله في دينه من بعد
ما استجيب له للدين او للرسول حجتهم داحضة عند ربهم القمي اي يحتجون على الله بعد ما شاء الله ان يبعث عليهم الرسل
فبعث الله اليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون يوم القيمة فحجتهم على الله داحضة اي باطلة عند ربهم وعليهم غضب
ولهم عذاب شديد بمعاندتهم الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان القمي قال الميزان امير المؤمنين عليه السلام وما يدريك لعل
الساعة قريب اتيانها يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها استهزاء والذين آمنوا مشفقون منها خائفون منها مع اعتناء
بها لتوقع الثواب ويعلمون انها الحق الكائن لا محالة الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد القمي
عن القيمة فانهم كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله اقم لنا الساعة وائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال الله
الا ان الذين يمارون في الساعة اي يخاصمون الله لطيف بعباده برّهم بصنوف من البر يرزق من يشاء اي
يرزقه كما يشاء فيخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته وهو القوي العزيز المنيع الذي لا يغلب من كان
يريد حرث الآخرة ثوابها شبهه بالزرع من حيث انه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة نزد
له في حرثه نعطه بالواحد عشرا الى سبعمائة فما فوقها ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها شيئا منها على ما قسمنا له وما
له في الآخرة من نصيب اذ الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى القمي عن الصادق عليه السلام المال والبنون حرث الدنيا والعمل
الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام وفي الكافي عنه من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب ومن
اراد به خير الآخرة اعطاه الله خير الدنيا والآخرة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله من كانت نيته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل
الفقر بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله ومن كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي
راغمة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قيل له الله لطيف بعباده يرزق من يشاء قال ولاية امير المؤمنين عليه السلام قيل من كان
يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال ليس له في دولة الحق مع الامام نصيب ام لهم شركاء
شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم
في الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما ابقى القائم منهم احدا اقول يعني

قائم كل عصر وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا خائفين مما ارتكبوا وعملوا وهو واقع بهم اي ما يخافونه
والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله
عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقرئ يبشر من البشر قل لا اسألكم عليه على ما اتعاطاه من التبليغ اجرا نفعا منكم
الا المودة في القربى ان تودوا اقاربي وعترتي وتحفظوني فيهم كما في المجمع عن السجاد والباقر والصادق عليهم السلام
وفي الكافي قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع وقدم المدينة اتته الانصار فقالوا يا رسول الله ان الله جل ذكره قد
احسن الينا وشرفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا فقد فرح الله صديقنا وكبت عدونا وقد تاتيك وفود فلا تجد ما تعطيهم
فيك العدو فنحب ان تاخذ ثلث اموالنا حتى اذا قدم عليك وفد مكة وجدت ما تعطيهم فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم شيئا وكان ينتظر ما يأتيه
من ربه فنزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولم يقبل اموالهم فقال المنافقون ما انزل الله
هذا على محمد وما يريد الا ان يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا اهل بيته يقول امس من كنت مولاه فعلي مولاه واليوم قل لا اسألكم عليه اجرا
الا المودة في القربى وفي قرب الاسناد عنه عن آبائه عليهم السلام لما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله قام رسول الله فقال ايها الناس
ان الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضا فهل انتم مؤدوه قال فلم يجبه احد منهم فانصرف فلما كان من الغد قام
فقال مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلم احد فقال ايها الناس انه ليس من ذهب ولا
فضة ولا مطعم ولا مشرب قالوا فالقه اذن قال ان الله تبارك وتعالى انزل علي قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى فقالوا اما هذه فنعم قال الصادق عليه السلام فوالله ما وفى بها الا سبعة نفر سلمان وابوذر وعمار ومقداد بن الاسود
الكندي وجابر بن عبد الله الانصاري ومولى لرسول الله صلى الله عليه وآله يقال له الثبت وزيد بن ارقم وفي العيون عن الرضا عليه السلام
ما يقرب منه مع بسط وبيان وفي الجوامع روي ان المشركين قالوا فيما بينهم اترون ان محمدا يسأل على ما يتعاطاه
اجرا فنزلت هذه الاية وقد ياتي اخبار اخر في هذه الاية عن قريب ان شاء الله وفي المحاسن والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه
الاية فقال هي والله فريضة من الله على العباد لمحمد صلى الله عليه وآله في اهل بيته وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال ما يقول اهل البصرة
في هذه الاية قل لا اسألكم الاية قيل انهم يقولون انها لاقارب رسول الله صلى الله عليه وآله قال كذبوا انما نزلت فينا خاصة في اهل
البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين اصحاب الكساء عليهم السلام وفي المجمع عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية
قل لا اسألكم قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة وولدهما وعن علي عليه السلام قال
فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ هذه الاية وعن النبي صلى الله عليه وآله ان الله خلق الانبياء من اشجار شتى
وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة فانا اصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها واشياعنا اوراقها
فمن تعلق بغصن من اغصانها نجى ومن زاغ هوى ولو ان عبدا عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف
عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا اكبه الله على منخريه في النار ثم تلا قل لا اسألكم الاية وفي الكافي عن الباقر

ورواه في المناقب وقرب الاسناد

انه سئل عنها فقال هم الائمة عليهم السلام وفي المجالس عن علي ع قال قال رسول الله ص من لم يعرف حق عترتي فهو لاحدى ثلث
اما منافق واما لزنية واما حملت به امه في غير طهر ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور في المجمع عن الحسن
انها نزلت فينا اهل البيت اصحاب الكساء وعن الحسن المجتبى ع انه قال في خطبته انا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم
على كل مسلم فقال قل لا اسألكم الى قوله فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت وفي الكافي عن الباقر ع في هذه الاية قال من تولى
الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك تزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى يصل ولايتهم الى آدم ع وهو
الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا وان لا يكذب علينا ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشاء الله يختم على قلبك بامساك
والوحي وقيل استبعاد للافتراء من مثله بالاشعار على انه انما يجترئ عليه من كان مختوما على قلبه جاهلا بربه فاما من كان ذا
بصيرة ومعرفة فلا وكانه قال ان يشاء الله خذلانك يختم على قلبك لتجترئ بالافتراء عليه ويمح الله الباطل ويحق الحق
بكلماته انه عليم بذات الصدور وفي الكافي عن الباقر ع يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل اهل بيتك و
لا بمودتهم وقد قال الله تعالى ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته يقول يحق لاهل بيتك الولاية انه عليم بذات الصدور
يقول بما القوه في صدورهم من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك والقمي عنه ع قال جاءت الانصار الى رسول الله
ص فقالوا انا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على ما نابك فانزل الله عز وجل قل لا اسألكم عليه اجرا يعني على النبوة
الا المودة في القربى اي في اهل بيته ثم قال الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على اهل بيته فلا
يسلم صدره فاراد الله عز وجل ان لا يكون في نفس رسول الله ص شيء على امته ففرض الله عليهم المودة في القربى فان اخذوا
اخذوا مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا قال فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول عرضنا عليه اموالنا فقال لا الا ان نقاتل عن
اهل بيتي من بعدي وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله ص وجحدوه وقالوا كما حكى الله عز وجل يقولون افترى على الله
كذبا فقال الله عز وجل فان يشاء الله يختم على قلبك قال لو افتريت ويمحو الله الباطل يعني يبطله ويحق الحق بكلماته
يعني بالائمة والقائم من آل محمد ص وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون
وقرئ بالياء في العيون عن سيد الشهداء ع قال اجتمع المهاجرون والانصار الى رسول الله ص فقالوا ان لك يا
رسول الله مؤنة في نفقتك وفي من يأتيك من الوفود وهذه اموالنا مع دمائنا فاحكم بها مأجورا اعط ما شئت و
امسك ما شئت من غير حرج قال فانزل الله عز وجل عليه الروح الامين فقال قل يا محمد لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى ان تودوا قرابتي من بعدي فخرجوا فقال المنافقون ما حمل رسول الله ص على ترك ما عرضنا عليه الا ليحثنا على
قرابته من بعده ان هو الا شيء افتراه محمد في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيما فانزل الله تعالى هذه الاية ام يقولون
افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم
فبعث اليهم النبي ص فقال هل من حدث فقالوا اي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاما غليظا كرهناه فتلا

علم

عليهم رسول الله ص الاية فبكوا واشتد بكاؤهم فانزل الله عز وجل وهو الذي يقبل التوبة الاية ويستجيب الذين آمنوا و
عملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد في المجمع عن ابن عباس ان رسول الله ص حين قدم المدينة
واستحكم الاسلام قالت الانصار فيما بينها نأتي رسول الله ص ونقول له انه تعروك امور فهذه اموالنا تحكم فيها غير حرج ولا محظور
عليك فاتوه في ذلك فنزلت قل لا اسألكم الاية فقرأها عليهم وقال تودون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلمين لقوله
فقال المنافقون ان هذا لشيء افتراه في مجلسه اراد بذلك ان يذللنا لقرابته من بعده فنزلت ام يقولون افترى على الله كذبا فارسل
اليهم فتلاها عليهم فبكوا واشتد عليهم فانزل الله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الاية فارسل في اثرهم فبشرهم وقال
ويستجيب الذين آمنوا وهم الذين سلموا لقوله وفي الكافي عن الباقر ع في قوله تعالى ويستجيب الذين آمنوا قال هو
المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك آمين ويقول العزيز الجبار ولك مثلا ما سألت وقد اعطيت ما سألت
لحبك اياه وفي المجمع عن النبي ص قال ويزيدهم من فضله الشفاعة لمن وجبت له النار ممن احسن اليهم في الدنيا ولو
بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لتكبروا وافسدوا بطرا القمي قال الصادق ع لو فعل لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين
بعضهم الى بعض واستعبدهم بذلك ولو جعلهم كلهم اغنياء لبغوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء قال بما يعلم انه
يصلحهم في دينهم ودنياهم انه بعباده خبير بصير في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته
لافسده وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده وذلك اني ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم وهو الذي
ينزل الغيث المطر الذي يغيثهم من الجدب ولذلك خص بالنافع وقرئ ينزل بالتشديد من بعد ما قنطوا
منه وينشر رحمته في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى عباده باحسانه ورحمته
الحميد المستحق للحمد ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم فبسبب معاصيكم وقرئ بدون الفاء ويعفو عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها والاية مخصوصة با
لمجرمين فان اصاب غيرهم فلزيادة الاجر في الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال ليس من التواء عرق ولا نكبة حجر
ولا عثرة قدم ولا خدش عود الا بذنب وما يعفو الله اكثر فمن عجل الله عقوبة ذنبه في الدنيا فان الله اجل واكرم واعظم
من ان يعود في عقوبته في الآخرة وفيه والقمي عنه ع انه سئل ارأيت ما اصاب عليا واهل بيته عليهم السلام من بعده اهو بما
كسبت ايديهم وهم اهل بيت طهارة معصومون فقال ان رسول الله ص كان يتوب الى الله ويستغفره في كل يوم و
ليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله يخص اولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب وفي المجمع عن علي ع عن النبي
قال رسول الله ص خير آية في كتاب الله هذه الاية يا علي ما من خدش عود ولا نكبة قدم الا بذنب وما عفى الله عنه في
الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يثني على عبده وما انتم بمعجزين في الارض
فائتين ما قضي عليكم من المصائب وما لكم من دون الله من ولي يحرسكم عنها ولا نصير يدفعها عنكم ومن آياته الجوار

السفن الجارية في البحر كالاعلام كالجبال ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره فيبقين ثوابت على ظهر البحر ان في ذلك
لآيات لكل صبار شكور لكل من وكل همته وحبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في الآية او لكل مؤمن كامل الايمان فان
الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر كما ورد في الحديث او يوبقهن او يهلكهن يعني اهلها بارسال الريح العاصفة المغرقة
بما كسبوا ويعف عن كثير بانجائهم ويعلم الذين يجادلون في آياتنا قيل عطف على علة مقدرة مثل لينتقم منهم وليعلم وقرئ
بالرفع على الاستيناف ما لهم من محيص محيد من العذاب فما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا تتمتعون به مدة حياتكم
وما عند الله من ثواب الآخرة خير وابقى لخلوص نفعه ودوامه للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر
الاثم والفواحش وقرئ كبير الاثم وقد سبق تفسير الكبائر في سورة النساء واذا ما غضبوا هم يغفرون والقمي عن الباقر ع
قال من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشا الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة قال ومن ملك نفسه اذا رغب واذا
رهب واذا غضب حرم الله جسده على النار وفي هذا المعنى في الكافي وغيره اخبار كثيرة والذين استجابوا لربهم قبلوا ما امروا
به والقمي قال في اقامة الامام واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم تشاور بينهم لا ينفردون برأي حتى يتشاوروا ويجتمعوا
وذلك من فرط تيقظهم في الامور والقمي يشاورون الامام فيما يحتاجون اليه من امر دينهم كما قال الله ولو ردوه
الى الرسول والى اولي الامر منهم في المجمع عن النبي ص ما من رجل يشاور احدا الا هدي الى الرشد ومما رزقناهم ينفقون
في سبيل الخير والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون على ما جعل الله لهم كراهة التذلل وهو وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم
بسائر امهات الفضائل وهو لا ينافي وصفهم بالغفران فان الغفران ينبئ عن عجز المغفو والانتصار يشعر عن مقاومة
الخصم والحلم عن العاجز محمود وعن المتغلب مذموم لانه اجراء واغراء على البغي وجزاء سيئة سيئة مثلها سمي الثانية سيئة
للازدواج ولانها تسوء من تنزل به وهذا منع من التعدي في الانتصار فمن عفا واصلح بينه وبين عدوه فاجره
على الله عدة مبهمة تدل على عظم الموعود في المجمع عن النبي ص قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان اجره على الله
فليدخل الجنة فيقال من ذا الذي اجره على الله فيقال العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب وفي الكافي
عن الصادق ع قال قال رسول الله ص عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا يعزكم الله انه لا يحب
الظالمين المبتدئين بالسيئة والمتجاوزين في الانتقام ولمن انتصر بعد ظلمه بعد ما ظلم فاولئك ما عليهم من سبيل با
لمعاتبة والمعاقبة في الخصال عن السجاد ع وحق من اساءك ان تعفو عنه وان علمت ان العفو يضر انتصرت
قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وعن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال
رسول الله ص ثلث ان لم تظلمهم ظلموك السفلة والزوجة والمملوك انما السبيل على الذين يظلمون الناس يبتدؤنهم
بالاضرار ويطلبون ما لا يستحقونه تجبرا عليهم ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم على ظلمهم
وبغيهم ولمن صبر على الاذى وغفر ولم ينتصر ان ذلك لمن عزم الامور اي ان ذلك منه لمن عزم الامور

ومن

ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب حين يرونه يقولون هل الى مرد من سبيل
اي الى رجعة الى الدنيا وتراهم يعرضون عليها اي على النار ويدل عليها العذاب خاشعين من الذل متذللين متقاصرين
مما يلحقهم من الذل ينظرون من طرف خفي اي يبتدئ نظرهم الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف
كالمصبور ينظر الى السيف وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم بالتعريض للعذاب المخلد
يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم القمي عن الباقر ع قال ولمن انتصر بعد ظلمه يعني القائم واصحابه اذا قام
انتصر من بني امية ومن المكذبين والنصاب هو واصحابه وهو قوله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس
الاية وترى الظالمين آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو العذاب في هذا الوجه يقولون هل الى مرد من سبيل فنولي عليا
وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل لعلي ينظرون الى علي من طرف خفي وقال الذين آمنوا يعني آل محمد وشيعتهم
ان الظالمين آل محمد حقهم في عذاب مقيم قال والله يعني النصاب الذين نصبوا العداوة لامير المؤمنين وذريته ع
وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل الى الهدى والنجاة استجيبوا
لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير انكار لما اقترفتموه لانه مدون في
صحائف اعمالكم تشهد عليه جوارحكم فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا رقيبا ان عليك الا البلاغ وقد بلغت
وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور بليغ الكفران
ينسى النعمة راسا ويذكر البلية ويعظمها ولم يتأمل سببها وانما صدر الاولى باذا والثانية بان لان اذاقة النعمة محققة
بخلاف اصابة البلية وانما اقام علة الجزاء مقامه في الثانية ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة ان هذا الجنس موسوم
بكفران النعمة لله ملك السموات والارض فله ان يقسم النعمة والبلية كيف شاء يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء
اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير القمي عن الباقر ع
يهب لمن يشاء اناثا يعني ليس معهن ذكر ويهب لمن يشاء الذكور يعني ليس معهم انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا اي
يهب لمن يشاء ذكرانا واناثا جميعا يجمع له البنين والبنات اي يهبهم جميعا لواحد وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا بان يشاهد ملكا فيسمع منه او يقع في قلبه من غير مشاهدة احد واصل الوحي الكلام الخفي الذي يدرك بسرعة
او من وراء حجاب بان يسمع صوتا من غير مشاهدة او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فيسمع من الرسول القمي
قال وحي مشافهة ووحي الهام وهو الذي يقع في القلب او من وراء حجاب كما كلم الله نبيه ص وكما كلم الله موسى ع
من النار او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء قال وحي مشافهة يعني الى الناس انه علي عن صفات المخلوقين
حكيم يفعل ما تقتضيه حكمته وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا اي ارسلناه اليك بالوحي في الكافي عن الصادق
ع قال ما خلق من خلق الله عز وجل اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص يخبره ويسدده وهو مع الائمة

من بعده وفي رواية منذ انزل الله ذلك الروح على محمد ص ما صعد الى السماء وانه لفينا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
اي قبل الوحي ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن العلم اهو شيء يتعلمه العالم
من افواه الرجال ام في الكتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه قال الامر اعظم من ذلك واوجب اما سمعت قول الله عز وجل وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ثم قال اي شيء يقولون في ذلك ... قال بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان حتى
بعث الله عز وجل الروح التي في الكتاب فلما اوحاها اليه علم بها العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله عز وجل من شاء
فاذا اعطاها عبدا علمه الفهم والقمي عن الباقر ع ولكن جعلناه نورا قال يعني عليا علي هو النور يهدي به من يشاء من خلقه وانك
لتهدي الى صراط مستقيم قال ع يعني انك لتأمر بولاية علي وتدعو اليها وعلي هو الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في
السموات وما في الارض قال يعني عليا انه جعله خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه وفي الكافي
عن الصادق ع قال وانك لتهدي الى صراط مستقيم يقول تدعو الا الى الله تصير الامور بارتفاع الوسائط والتعلقات
وفيه وعد ووعيد للمطيعين والمجرمين في الكافي عن الباقر ع قال وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه الا هذه
الاية الا الى الله تصير الامور في ثواب الاعمال عن الصادق ع من قرأ حم عسق بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالثلج او
كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول عبدي ادمنت قراءة حم عسق ولم تدر ما ثوابها اما لو دريت ما هي
لما مللت قراءتها ولكن ساجزيك جزاءك ادخلوه الجنة وله فيها قصر من ياقوتة حمراء ابوابها وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها
من باطنها وباطنها من ظاهرها وله فيها حوراء من الحور العين والف جارية والف غلام من غلمان المخلدين الذين وصفهم الله
عز وجل **سورة زخرف** بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا اقسم بالقرآن على انه
جعله قرآنا عربيا وهو من البدائع لتناسب القسم والمقسم عليه لعلكم تعقلون لكي تفهموا معانيه وانه في ام الكتاب في
اللوح المحفوظ فانه اصل الكتب السماوية وقرئ ام الكتاب بالكسر لدينا لعلي رفيع الشأن حكيم ذو حكمة بالغة كذا
قيل وفي المعاني عن الصادق ع هو امير المؤمنين ع في ام الكتاب يعني الفاتحة فانه مكتوب فيها في قوله تعالى اهدنا
الصراط المستقيم قال الصراط المستقيم هو امير المؤمنين ع ومعرفته والقمي ما في معناه افنضرب عنكم الذكر صفحا انهملكم
فنضرب عنكم الذكر اي الله او بامام او بحج ان كنتم قوما مسرفين لان كنتم وقرئ ان بالكسر اخراجا للمحقق مخرج
المشكوك استجهالا لهم وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزءون تسلية لرسول الله
من استهزاء قومه فاهلكنا اشد منهم بطشا اي من القوم المسرفين لانه صرف الخطاب عنهم الى الرسول ص مخبرا
عنهم القمي يعني من قريش ومضى مثل الاولين وسلف في القرآن قصتهم العجيبة وفيه وعد للرسول ص ووعيد لهم بمثل ما جرى
على الاولين ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يعني اقروا العزيز وعلى ما
بعده استئناف الذي جعل لكم الارض مهدا فتستقرون فيها وجعل لكم فيها سبلا تسلكونها الى مقاصدكم لعلكم تهتدون

لكي

لكي تهتدوا الى مقاصدكم او الى حكمة الصانع بالنظر في ذلك والذي نزل من السماء ماء بقدر بمقدار ينفع ولا يضر فانشرنا
به بلدة ميتا زال عنه النماء واحييناها بانبات النبات كذلك تخرجون تنشرون من قبوركم والذي خلق الازواج كلها اصناف المخلوقات
وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون في البحر والبر لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه
بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين يعني لا طاقة لنا
بالابل ولا بالفلك ولا بالبحر لولا ان الله سخره لنا وانا الى ربنا لمنقلبون اي راجعون واتصال ذلك لان الركوب
للتنقل والنقلة العظمى هو الانقلاب الى الله عز وجل ولانه مخطر فينبغي للراكب ان لا يغفل عنه ويستعد للقاء الله في الكافي
عن الرضا ع فان ركبت ظهرا فقل الحمد لله الذي سخر لنا هذا الاية وعن ابيه ع ان خرجت برا فقل الذي قال الله
عز وجل سبحان الذي سخر لنا هذا الاية فانه ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير او دابة فيصيبه شيء باذن الله وجعلوا
له من عباده جزءا قيل متصل بقوله ولئن سألتهم اي وجعلوا له بعد ذلك الاعتراف من عباده ولدا فقالوا الملائكة بنات الله
جزءا لان الولد بضعة من والده القمي قوله وجعلوا له من عباده جزءا قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله ان الانسان
لكفور مبين ظاهر الكفران ام اتخذ مما يخلق بنات واصفيكم بالبنين معنى الهمزة في ام الانكار والتعجب من شأنهم حيث لم
يقنعوا بان جعلوا له جزءا حتى جعلوا له من مخلوقاته اجزاء اخس مما اختير لهم وابغض الاشياء اليهم بحيث اذا بشروا بها لعاجلهم
استنكفوا به كما قال واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بما جعل لله شبها وذلك ان كل ولد من كل شيء يشبهه
ظل وجهه مسودا صار وجهه اسود في الغاية لما يعتريه من الكآبة وهو كظيم مملوء قلبه من الكرب او من ينشؤ في الحلية
او يجعلون له من يتربى في الزينة يعني البنات وهو في الخصام في المجادلة غير مبين وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا كفر آخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم وهو جعلهم اكمل العباد واكرمهم على الله انقصهم رأيا واخسهم صنفا وقرئ
عند الرحمن على تمثيل زلفاهم اشهدوا خلقهم احضروا خلق الله اياهم فشاهدوهم اناثا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة
وهو تجهيل وتهكم بهم وقرئ اشهدوا اخلقهم بهمزة مضمومة بعد همزة الاستفهام ستكتب شهادتهم التي شهدوا بها
على الملائكة ويسألون عنها يوم القيمة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون
ام آتيناهم كتابا من قبله من قبل القرآن ينطق على صحة ما قالوه فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا آباءنا على
امة وانا على آثارهم مهتدون اي لا حجة لهم على ذلك من جهة العقل ولا من جهة النقل وانما جنحوا فيه الى تقليد الآباء
الجهلة والامة الطريقة التي تؤم وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على
امة وانا على آثارهم مقتدون تسلية لرسول الله ص ودلالة على ان التقليد نحو ذلك ضلال قديم وفي تخصيص المترفين
اشعار بان التنعم وحب البطالة صرفهم عن النظر الى التقليد قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم يعني
اتتبعون آباءكم ولو جئتكم بدين اهدى من دين آبائكم وهو حكاية امر ماض اوحي الى النذير او خطاب للنبي ص وقرئ قال

اي النذير قالوا انا بما ارسلتم به كافرون اي وان كان اهدى اقناطا للنذير من ان ينظروا او يتفكروا فيه فانتقمنا منهم
بالاستئصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ولا تكترث بتكذيبهم واذ قال ابراهيم واذكر وقت قوله هذا ليروا كيف تبرأ من
التقليد وتمسك بالبرهان او ليقلدوه ان لم يكن لهم بد من التقليد فانه اشرف آبائهم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون
بريء من عبادتكم او معبودكم مصدر نعت به الا الذي فطرني فانه سيهدين بهداية بعد هداية وجعلها اي كلمة التوحيد
كلمة باقية في عقبه في ذريته فيكون فيهم ابدا من يوحد الله ويدعو الى توحيده ويكون اماما وحجة على الخلائق لعلهم
يرجعون يرجع من اشرك منهم بدعاء من وحده وفي الاكمال عن السجاد ع قال فينا نزلت هذه الاية وجعلها كلمة
باقية في عقبه والامامة في عقب الحسين ع الى يوم القيمة وفي العلل عن الباقر ع وفي المعاني والمناقب والمجمع عن الصادق
ع مثله وفي الاحتجاج عن النبي ص في خطبة الغدير معاشر الناس القرآن يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم
مني وفيها انه حيث يقول عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما وفي المناقب عن النبي ص
سئل عن هذه الاية فقال الامامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الائمة منهم مهدي هذه الامة والقمي لعلهم يرجعون
يعني الى الدنيا بل متعت هؤلاء وآباءهم هؤلاء المعاصرين للرسول ص من قريش وآباءهم بالمد في العمر والنعمة فاغتروا
بذلك وانهمكوا في الشهوات حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق لينبههم عن غفلتهم قالوا هذا سحر وانا
به كافرون ضموا الى شركهم معاندة الحق والاستخفاف به وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين من احدى
القريتين مكة والطائف عظيم بالجاه والمال كالوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف فان الرسالة
منصب عظيم لا يليق الا بعظيم ولم يعلموا انها رتبة روحانية تستدعي عظيم النفس بالتحلي بالفضائل والكمالات القدسية
لا التزخرف بالزخارف الدنيوية اهم يقسمون رحمة ربك انكار فيه تجهيل وتعجيب من تحكمهم والمراد بالرحمة النبوة نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحيوة الدنيا وهم عاجزون عن تدبيرها ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات واوقعنا بينهم التفاوت في الرزق
وغيره ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تآلف وتضام وينتظم بذلك نظام
العالم لا لكمال في الموسع ولا لنقص في المقتر ثم انه لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تصرف فكيف يكون فيما هو اعلى منه
ورحمة ربك هذه يعني النبوة وما يتبعها خير مما يجمعون مما يجمع هؤلاء من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها لا منه
في الاحتجاج وتفسير الامام ع في سورة البقرة عن ابيه ع قال ان رسول الله ص كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة
اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش وساق الحديث كما سبق ذكره في سورة بني اسرائيل الى ان قال قال عبد الله
بن ابي امية لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا انزل هذا القرآن الذي
تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود
الثقفي بالطائف ثم ذكر اشياء الى ان قال لرسول الله ص واما قولك لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم

الوليد بن

الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطائف فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت
الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما
يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه انت لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع
في احد في ماله او حاله كما تطمع فتخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب انت فتقدم من لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل
فلا يؤثر الا في افضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته وكذلك لا يؤخر في مراتب الدين وجلالها الا اشدهم
تباطيا عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضربة لازب
فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه
تفضلا لانه تفضل قبله بنعمه الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا
وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال
فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان
ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله وقالوا لولا نزل
هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة
الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوج هذا الى مال ذلك واحوج ذلك الى سلعة هذا والى خدمته فترى اجل الملوك و
اغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك
الملك ان يستغني الا به واما باب من العلوم والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من ذلك الفقير ورأيا او معرفة ثم ليس
للملك ان يقول هلا اجتمع الى مالي علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى رأيي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون
الحكم مال هذا الملك الغني ولولا ان يكون الناس امة واحدة لولا ان يرغبوا في الكفر اذا رأوا الكفار في سعة وتنعم
لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج ومصاعد عليها يظهرون يعلون
السطوح وقرئ سقفا مفردا ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون اي ابوابا وسررا من فضة وزخرفا وزينة
امة واحدة اي على مذهب واحد وزخرفا قال البيت المزخرف بالذهب وعن الصادق ع لو فعل الله ذلك بهم لما
آمن احد ولكنه جعل في المؤمنين اغنياء وفي الكافرين فقراء وجعل في المؤمنين فقراء وفي الكافرين اغنياء ثم امتحنهم بالامر
والنهي والصبر والرضا وفي الكافي والعلل عن السجاد انه سئل عن هذه الاية فقال عنى بذلك امة محمد ص ان يكونوا
على دين واحد كفارا كلهم ولو فعل الله ذلك بامة محمد ص لحزن المؤمنون وغمهم ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم
وفي العلل عن الصادق ع قال قال الله عز وجل لولا ان يجد عبدي المؤمن في نفسه لعصبت الكافر بعصابة من حديد
وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وقرئ لما بالتشديد بمعنى الا فتكون ان نافية والآخرة عند ربك للمتقين

الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي ما احوجتك
في الدنيا من هوان كان بك علي فارفع هذا السجف فانظر الى ما عوضتك من الدنيا قال فيرفع فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني
قول السجف بالمعلوم والجيم الستر وعنه عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا معشر المساكين طيبوا انفسا واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم الله عز
وجل على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم وعنه عليه السلام قال ما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابراهيم
فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله في هؤلاء اموالا وحاجة وفي هؤلاء اموالا وحاجة ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعام
ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات نقيض له شيطانا فهو له قرين يوسوسه ويغويه دائما
وقرئ يقيض بالياء في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام من تصدى بالاثم اعشى عن ذكر الله تعالى ومن ترك الاخذ عمن امر الله
بطاعته قيض له شيطان فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل وان الشياطين ليصدون العاشين عن الطريق الذي من
حقه ان يسلك ويحسبون اي العاشين انهم مهتدون حتى اذا جاءنا اي العاشي وقرئ جاءانا اي العاشي
والشيطان قال اي العاشي للشيطان يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين بعد المشرق والمغرب فبئس القرين انت ولن
ينفعكم اليوم ما انتم عليه من التمني اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون القمي عن الباقر عليه السلام نزلت هاتان الآيتان هكذا حتى اذا
جاءنا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل
لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون افانت تسمع الصم او تهدي
العمي انكار تعجب من ان يكون هو الذي يقدر على هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر واستغراقهم في الضلال بحيث صار عشاهم
عمى مقرونا بالصمم ومن كان في ضلال مبين عطف على العمي باعتبار تغاير الوصفين وفيه اشعار بان الموجب لذلك
تمكنهم في ضلال لا يخفى فاما نذهبن بك اي فان قبضناك قبل ان نبصرك عذابهم وما مزيدة للتاكيد فانا منهم
منتقمون بعدك او نرينك الذي وعدناهم او ان اردنا ان نريك ما وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون
لا يفوتونا في المجمع روي انه عليه السلام اري ما يلقى من امته بعده فما زال منقبضا ولم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله تعالى قال
وروى جابر بن عبد الله الانصاري قال اني لادناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بمنى حتى قال لا الفينكم ترجعون
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى
خلفه فقال او علي او علي ثلاث مرات فراينا جبرئيل غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون
بعلي بن ابي طالب اقول انما يكون ذلك في الرجعة والقمي عن الصادق عليه السلام قال فاما نذهبن بك يا محمد من مكة
الى المدينة فانا رادوك اليها ومنتقمون منهم بعلي بن ابي طالب وقد سبق في هذا المعنى اخبار اخر في سورة المؤمنين
فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم القمي عن الباقر عليه السلام انك على ولاية علي صراط مستقيم وانه لذ
كر لك ولقومك وسوف تسألون في الكافي عن الباقر عليه السلام نحن قومه ونحن المسؤولون وعن الصادق عليه السلام ايانا عنى

وعنى

ونحن اهل الذكر ونحن المسؤولون وعنه عليه السلام الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسؤولون وفي البصائر عن الباقر عليه السلام في هذه الآية
قال رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته اهل الذكر وهم المسؤولون واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة
يعبدون هل حكمنا بعبادة الاوثان وهل جاءت في ملة من مللهم في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية من ذا الذي
سأله محمد صلى الله عليه وآله وكان بينه وبين عيسى عليه السلام خمسمائة سنة فتلا هذه الآية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا قال فكان من الآيات التي اراها الله محمدا صلى الله عليه وآله حين اسرى به الى البيت المقدس
ان حشر الله الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل عليه السلام فاذن شفعا ثم قام في اقامته شفعا حي على خير العمل
ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله فصلى بالقوم فانزل الله عليه واسأل من ارسلنا الآية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله على ما تشهدون وما كنتم
تعبدون فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك مواثيقنا وعهودنا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام
في حديث واما قوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا التي آتاه الله واوجب به الحجة على سائر خلقه
لانه لما ختم به الانبياء وجعله الله رسولا الى جميع الامم وسائر الملل خصه بالارتقاع الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الا
نبياء فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه فاقروا اجمعين بفضله وفضل الاوصياء والحجج في الارض
من بعده وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن امرهم وعرف
من اطاعهم وعصاهم من اممهم وسائر من مضى ومن غبر او تقدم او تاخر وقد سبق نظير هذين الخبرين في سورة
يونس ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها
يضحكون يستهزئون بها اول ما رأوها ولم يتاملوا فيها وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب كالسنين
والطوفان والجراد لعلهم يرجعون وقالوا يا ايها الساحر قيل نادوه بذلك في تلك الحال لشدة شكيمتهم وفرط حماقتهم
او لانهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحرا والقمي اي يا ايها العالم ادع لنا ربك بما عهد عندك ان يكشف عنا
العذاب اننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون عهدهم بالاهتداء ونادى فرعون في قومه في
مجمعهم وفيما بينهم بعد كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمن بعضهم قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار انهار
النيل قيل وكان معظمها اربعة تجري من تحتي افلا تبصرون ذلك ام انا خير مع هذه المملكة والبسطة من هذا الذي
هو مهين ضعيف حقير لا يستعد للرياسة ولا يكاد يبين الكلام لما به من الرتة فكيف يصلح للرسالة وام منقطعة والهمزة
فيها للتقرير ومتصلة والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون اني خير منه فلولا القي عليه اسورة من ذهب اي فهلا
القي عليه مقاليد الملك ان كان صادقا اذ كانوا اذا سودوا رجلا سوروه وطوقوه بطوق من ذهب واساور
جمع اسورة بمعنى السوار وقرئ اسورة او جاء معه الملائكة مقترنين مقارنين يعينونه او يصدقونه فاستخف قومه
اطلب منهم الخفة في مطاوعته فاطاعوه فيما امرهم به انهم كانوا قوما فاسقين فلذلك اطاعوا

ذلك في نهج البلاغة ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هارون عليهما السلام على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصا
فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال
الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه لانبيائه
حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طيور السماء ووحوش الا
رضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب
المحسنين ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم
مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الابصار والاسماع اذى ولو كانت الانبياء عليهم السلام اهل قوة لا ترام
وعزة لا تضام وملك تمد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم
من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم وكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه
اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له خاصة
لا تشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل فلما آسفونا اغضبونا بالافراط
في العناد والعصيان انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين في اليم في الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام انه قال في هذه الآية
ان الله تبارك وتعالى لا يأسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه
وسخطهم سخط نفسه وذلك لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل
الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك وقال ايضا من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال ايضا من يطع
الرسول فقد اطاع الله وقال ايضا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا
والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى المكون الاسف والضجر وهو الذي احدثهما وانشاهما
لجاز لقائل ان يقول ان المكون يبيد يوما ما لانه اذا دخله الضجر والغضب دخله التغير واذا دخله التغير لم يؤمن عليه الابادة
ولو كان كذلك لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول
علوا كبيرا هو الخالق للاشياء لا لحاجة فاذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ذلك ان شاء الله فجعلناهم سلفا
قدوة لمن بعدهم من الكفار وقرئ سلفا بضمتين ومثلا للآخرين وعظة لهم ولما ضرب ابن مريم مثلا لعلي بن ابي
طالب حيث قيل انه شبيه به اذا قومك قريش منه من هذا المثل يصدون يصيحون قيل يضجون فرحا لظنهم ان
الرسول صار ملزما به وقرئ بالضم من الصدود اي يصدون عن الحق ويعرضون عنه وقيل هما لغتان وفي المعاني
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في هذه الآية الصدود في العربية الضحك وقالوا االهتنا خير ام هو وقرئ باثبات همزة الا
ستفهام ما ضربوه لك الا جدلا ما ضربوا هذا المثل الا لاجل الجدل والخصومة لا لتمييز الحق من الباطل بل هم قوم

خصمون

خصمون شداد الخصومة حراص على اللجاج ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض
يخلفون يخلفونكم في الارض يعني ان الله قادر على اعجب من ذلك في الكافي عن ابي بصير قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس
اذ اقبل امير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ان فيك قولا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك
البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم
فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله ولما ضرب ابن مريم مثلا الى قوله لجعلنا منكم يعني من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون الحديث وقد مضى
تمامه في سورة الانفال والقمي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في اصحابه اذ قال انه يدخل عليكم الساعة
شبيه عيسى بن مريم فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليكون هو الداخل فدخل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الرجل
لبعض اصحابه اما رضي محمد ان فضل عليا علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم والله لالهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية افضل منه فانزل
الله في ذلك المجلس ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يضجون فحرفوها يصدون وقالوا االهتنا خير ام هو ما ضربوه لك
الا جدلا بل هم قوم خصمون ان علي الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فمحي اسمه من هذا الموضع وفي المناقب
عن النبي صلى الله عليه وآله قال يدخل من هذا الباب رجل اشبه الخلق بعيسى فدخل علي عليه السلام فضحكوا من هذا القول فنزل ولما ضرب الآ
يات وفي عن امير المؤمنين عليه السلام قال جئت الى النبي صلى الله عليه وآله يوما فوجدته في ملأ من قريش فنظر الي ثم قال يا علي انما مثلك
في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم عليه السلام احبه قوم فافرطوا في حبه فهلكوا وابغضه قوم وافرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم
فنجوا فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا يشبهه بالانبياء والرسل فنزلت هذه الآية وفي التهذيب في دعاء يوم
الغدير المروي عن الصادق عليه السلام فقد اجبنا داعيك النذير المنذر محمدا عبدك ورسولك الى علي بن ابي طالب الذي
انعمت عليه وجعلته مثلا لبني اسرائيل انه امير المؤمنين ومولاهم ووليهم الى يوم القيمة يوم الدين فانك قلت ان
هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل وانه لعلم للساعة القمي ثم ذكر خطر امير المؤمنين عليه السلام فقال وانه لعلم
للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم قال يعني امير المؤمنين عليه السلام وقيل يعني ان نزول عيسى من اشراط
الساعة يعلم به قربها فلا تمترن بها ولا يصدنكم الشيطان القمي يعني الثاني عن امير المؤمنين عليه السلام انه لكم عدو مبين ولما جاء
عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون ان الله
هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب الفرق المتحزبة من بينهم فويل للذين ظلموا من
عذاب يوم اليم في القيمة هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فجاة وهم لا يشعرون غافلون عنها الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو القمي يعني الاصدقاء يعادي بعضهم بعضا وقال الصادق عليه السلام الا كل خلة كانت في الدنيا
في غير الله عز وجل فانها تصير عداوة يوم القيمة الا المتقين فان خلتهم لما كانت في الله تبقى نافعة ابد الآباد وفي
عن الصادق عليه السلام انه قرأ هذه الآية فقال والله ما اراد بهذا غيركم وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام واطلب مواخاة

والتقياء ولو خلت الارض من اتقياء هلك من عليها فان الله عز وجل لم يخلق افضل منهم على وجه الارض بعد النبيين صلوات الله عليهم
وما انعم الله تعالى على عبد بمثل ما انعم به من التوفيق لصحبتهم قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
زماننا هذا صديقا بلا عيب لقي صديقا يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون حكاية لما ينادى به المتقون المتحابون في الله
الذين آمنوا بآياتنا القمي يعني الائمة صلوات الله عليهم وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم نساؤكم المؤمنات تحبرون القمي اي
تكرمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب الصحاف القصعة والكوب كوز لا عروة له وفيها ما تشتهيه الانفس وفي
وتلذ الاعين بمشاهدته وانتم فيها خالدون فان كل نعيم زائل موجب لكلفة الحفظ وخوف الزوال ومستعقب للتحسر في ثاني الحال
في الاحتجاج عن القائم عليه السلام انه سئل عن اهل الجنة هل يتوالدون اذا دخلوها فاجاب عليه السلام ان الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة
ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين كما قال الله فاذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله عز وجل
بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم عبرة والقمي عن الصادق عليه السلام قال ان الرجل في الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا
ويأكل في اكلة واحدة بمقدار اكلة الدنيا وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون قد سبق معنى وراثة الجنة لكم فيها فاكهة كثيرة
منها تأكلون قيل ولعل تفصيل التنعم بالمطاعم والملابس وتكريره في القرآن وهو حقير بالاضافة الى سائر نعم الجنة لما كان بهم
من الشدة والفاقة ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون القمي هم اعداء آل محمد عليهم السلام لا يفتر عنهم لا يخفف عنهم وهم فيه مبلسون القمي
اي آيسون من الخير وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك وقرئ يا مال على الترخيم قيل
ولعله اشعار بانهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام ولذلك اختصروا فقالوا ليقض علينا ربك يعني سل ربك
ان يقضي علينا ان يميتنا من قضى عليه اذا اماته قال انكم ماكثون لا خلاص لكم بموت وغيره لقد جئناكم بالحق بالارسال والانزال
القمي هو قول الله عز وجل يعني بولاية امير المؤمنين صلوات الله عليه ولكن اكثركم للحق كارهون قال يعني لولاية امير المؤمنين عليه السلام ام
ابرموا امرا في تكذيب الحق ورده ولم يقتصروا على كراهته فانا مبرمون امرا في مجازاتهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم
حديث نفسهم ونجواهم تناجيهم بلى نسمعهما ورسلنا والحفظة مع ذلك لديهم يكتبون ذلك القمي يعني ما تعاهدوا
عليه في الكعبة ان لا يردوا الامر في اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله اقول ويأتي بيان ذلك في سورة محمد صلى الله عليه وآله عن الصادق عليه السلام
وان هذه الآية نزلت فيهم قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين وقرئ ولد بالضم القمي اول الآنفين لله
عز وجل ان يكون له ولد في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام اي الجاحدين قال والتأويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره
سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون عن كونه ذا ولد فان هذه المبدعات منزهة عن توليد
المثل فمبدعها اولى ان يكون منزها فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون اي القيامة
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله مستحق لان يعبد فيهما في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال في حديث وقوله
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم

اراد بذلك

اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه وان فعلهم فعله وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات
والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون وقرئ بالياء ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة القمي قال هم الذين
عبدوا في الدنيا لا يملكون الشفاعة لمن عبدهم الا من شهد بالحق وهم يعلمون بالتوحيد ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله
لتعذر المكابرة فيه من فرط ظهوره فانى يؤفكون يصرفون من عبادته الى عبادة غيره وقيله وقول الرسول صلى الله عليه وآله اي وعنده علم قوله
او وقال قوله وقيل الهاء زائدة وقرئ بالجر عطفا على الساعة يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم فاعرض عن
دعوتهم آيسا من ايمانهم وقل سلام تسلم منكم ومتاركة فسوف يعلمون تسلية للرسول صلى الله عليه وآله وتهديد لهم وقرئ بالتاء
في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ حم الزخرف آمنه الله من هوام الارض وضغطة القبر حتى يقف بين يدي الله
عز وجل ثم جاءت حتى تدخل الجنة بامر الله تعالى سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين
انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم في المجمع عن الباقر عليه السلام اي انزلنا القرآن والليلة
ليلة القدر والقمي عنه وعن الكاظم عليهما السلام مثله وزاد انزل الله سبحانه القرآن فيها الى البيت والقمي عنهما وعن الصادق
عليهم السلام مثله وزاد انزل الله سبحانه القرآن فيها الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله
في طول عشرين سنة فيها يفرق يعني في ليلة القدر كل امر حكيم اي يقدر الله عز وجل كل امر من الحق والباطل وما يكون
في تلك السنة وله فيه البداء والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والارزاق والبلايا والاعراض والامراض
فيها ما يشاء وينقص ما يشاء ويلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين عليه السلام ويلقيه امير المؤمنين الى الائمة عليهم السلام حتى ينتهي ذلك الى
صاحب الزمان عليه السلام ويشترط له فيه البداء والمشية والتقديم والتأخير وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال الله عز وجل في ليلة القدر
فيها يفرق كل امر حكيم يقول ينزل فيها كل امر حكيم والمحكم ليس بشيئين انما هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف
فحكمه من حكم الله عز وجل ومن حكم بامر فيه اختلاف فرأى انه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت انه لينزل في ليلة القدر الى
اولي الامر تفسير الامور سنة سنة يؤمر فيها في امر نفسه بكذا وكذا وفي امر الناس بكذا وكذا وانه ليحدث لولي الامر سوى ذلك
كل يوم علم الله الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الامر ثم قرأ ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام الآية وعنه عليه السلام قال يا معشر الشيعة خاصموا بحم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فانها
لولاة الامر خاصة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما قبض امير المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن علي عليه السلام في مسجد الكوفة فحمد الله واثنى عليه
وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال ايها الناس انه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الاولون ولا يدركه الآخرون ثم قال والله
لقد قبض في الليلة التي قبض فيها وصي موسى يوشع بن نون والليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم والليلة التي
نزل فيها القرآن وقد مضى في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب كلام في هذا الباب ويأتي تمام الكلام فيه في سورة القدر
ان شاء الله وعن الكاظم عليه السلام انه سأله نصراني عن تفسير هذه الآية في الباطن فقال عليه السلام اما حم فهو محمد صلى الله عليه وآله وهو في كتاب

هو الذي انزل عليه وهو منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين عليه السلام واما الليلة ففاطمة صلوات الله عليها واما قوله فيها يفرق
كل امر حكيم يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم فقال الرجل صف لي الاول والآخر من هؤلاء الرجال فقال ان الصفات
تشتبه ولكن الثالث من القوم اصف لك ما يخرج من نسله وانه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم ان لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا وقديما
ما فعلتم امرا من عندنا انا كنا مرسلين محمدا بارسال الرسل بالكتب رحمة من ربك وضع الرب موضع الضمير اشعارا بان
الربوبية اقتضت ذلك فانه اعظم انواع التربية انه هو السميع العليم يسمع اقوال العباد ويعلم احوالهم رب السموات والارض
وما بينهما وقرئ بالجر ان كنتم موقنين علمتم ان الامر كما قلنا لا اله الا هو يحيي ويميت كما تشاهدون ربكم و
رب آبائكم الاولين بل هم في شك يلعبون رد لكونهم موقنين فارتقب فانتظر لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى
الناس يحيط بهم هذا عذاب اليم روي في حديث اشراط الساعة اول الآيات الدخان ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن
ابين تسوق الناس الى المحشر قيل وما الدخان فتلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية وقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين
يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره اقول ابين بسكون
وفتح المثناة من تحت رجل ينسب اليه عدن في الجوامع عن علي عليه السلام دخان يأتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل في اسماع
الكفرة حتى يكون رأس الواحد كالرأس الحنيذ ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت اوقد
فيه ليس فيه خصاص يمتد ذلك اربعين يوما والقمي قال ذلك اذا خرجوا في الرجعة من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة
فيقولوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعد بالايمان ان كشف العذاب عنهم انى لهم الذكرى
من اين لهم وكيف يتذكرون بهذه الحالة وقد جاءهم رسول مبين بان لهم ما هو اعظم منها في ايجاب الادكار من الآيات
والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم قيل يعني اعلام اعجمي لبعض ثقيف مجنون القمي قال قالوا ذلك لما نزل الوحي على
رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذه الغشي فقالوا هو مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قيل يعني الى الكفر
القمي يعني الى القيامة قال ولو كان قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين في القيامة لم يقل انكم عائدون لانه ليس
بعد الآخرة والقيامة حالة يعودون اليها يوم نبطش البطشة الكبرى القمي قال القيامة والبطش التناول بصولة
انا منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون اختبرناهم وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله ارسلوهم معي او
ادوا الي حق الله من الايمان وقبول الدعوة يا عباد الله القمي اي ما فرض الله من الصلاة والزكاة والصوم و
والحج والسنن والاحكام اني لكم رسول امين غير متهم وان لا تعلوا على الله ولا تتكبروا عليه بالاستهانة
بوحيه ورسوله اني آتيكم بسلطان مبين قيل ولذكر الامين مع الاداء والسلطان مع العلاء شأن لا يخفى واني
عذت بربي وربكم التجأت اليه وتوكلت عليه ان ترجمون ان تؤذوني ضربا او شتما وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون
فكونوا بمعزل مني لا علي ولا لي فدعا ربه بعد ما كذبوه ان هؤلاء قوم مجرمون قيل هو تعريض بالدعاء عليهم

ما استوجبوه

ما استوجبوه ولذلك سماه دعاء فاسر بعبادي ليلا اي فاوحى الله اليه ان اسر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده اذا علموا
بخروجكم واترك البحر رهوا القمي اي جانبا وخذ على الطريق وقيل اي مفتوحا ذا فجوة واسعة او ساكنا على هيئته انهم جند
مغرقون كم تركوا كثيرا تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم محافل مزينة ومنازل حسنة ونعمة وتنعم كانوا فيها
فاكهين متنعمين القمي قال النعمة في الابدان فاكهين اي مفاكهين النساء كذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء
والارض قيل مجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم والقمي عن امير المؤمنين عليه السلام انه مر عليه رجل عدو لله ولرسوله
فقال فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ثم مر عليه الحسين ابنه فقال لكن هذا لتبكين عليه السماء والارض وما
بكت السماء والارض الا على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال بكت السماء على يحيى بن زكريا
وعلى الحسين بن علي عليهم السلام اربعين صباحا ولم تبك الا عليهما قيل فما بكاؤهما قال كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء وفي
المناقب عنه عليه السلام قال بكت السماء على الحسين عليه السلام اربعين يوما بالدم وعن القائم عليه السلام اذ ذبح الحسين ولم تبك السماء
والارض الا عليهما وما كانوا منظرين ممهلين الى وقت آخر ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من استعباد
فرعون وقتل ابنائهم من فرعون انه كان عاليا متكبرا من المسرفين في العتو والشرارة ولقد اخترناهم على علم عالمين بانهم
احقاء بذلك على العالمين على عالمي زمانهم القمي فلفظه عام ومعناه خاص وآتيناهم من الآيات كفلق البحر وتظليل الغمام
وانزال المن والسلوى ما فيه بلاء مبين نعمة جلية او اختبار ظاهر ان هؤلاء اي كفار قريش فان قصة فرعون كانت
معترضة ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى ما العاقبة ونهاية الامر الا الموتة المزيلة للحياة الدنيوية وما نحن بمنشرين
مبعوثين فأتوا بآبائنا ان كنتم صادقين في وعدكم اهم خير ام قوم تبع تبع الحميري الذي سار بالجيوش وحير الحيرة كان
مؤمنا وقومه كافرين ولذلك ذمهم دونه في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم وعن الصادق عليه السلام
ان تبعا قال للاوس والخزرج كونوا ههنا حتى يخرج هذا النبي لو ادركته لخدمته وخرجت معه والذين من قبلهم كعاد
وثمود اهلكناهم انهم كانوا مجرمين كما ان هؤلاء مجرمون وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين لاهين وهو
تنبيه على ثبوت الحشر ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون لقلة نظرهم ان يوم الفصل فصل الحق من الباطل
والمحق من المبطل ميقاتهم وقت موعدهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا اي مولى كان شيئا من الاغناء
ولا هم ينصرون الا من رحم الله بالعفو عنه وقبول الشفاعة فيه انه هو العزيز لا ينصر منه من اراد تعذيبه الرحيم لمن اراد
رحمته في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قرئ عليه هذه الآية فقال نحن والله الذين رحم الله ونحن والله الذين استثنى الله
لكنا نغني عنهم وعنه عليه السلام والله ما استثنى الله عز ذكره باحد من الاوصياء والانبياء ولا اتباعهم ما خلا امير المؤمنين عليه السلام وشيعته
والقمي قال من والى غير اولياء الله لا يغني بعضهم عن بعض ثم استثنى من والى آل محمد فقال الا من رحم الله الآية
ان شجرة الزقوم مر معناه في سورة الصافات طعام الاثيم الكثير الآثام القمي نزلت في ابي جهل كالمهل قيل هو ما يمهل

[illegible]

في النار حتى يذوب القمي قال المهل الصفر المذاب يغلي في البطون وقرئ بالياء كغلي الحميم الماء الحار وهو الذي قد حمي وبلغ منتهى غليانه
على ارادة القول والقول للزبانية فاعتلوه فجروه والعتل الاخذ بمجامع الشئ وجره بقهر وقرئ بالضم الى سواء الجحيم وسطه
القمي اي فاضغطوه من كل جانب ثم انزلوا به الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم من عذاب هو الحميم ذق
انك انت العزيز الكريم اي وقولوا له ذلك استهزاء به القمي وذلك ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم فيعير بذلك
في النار وفي الجوامع روي ان ابا جهل قال لرسول الله ما بين جبليها اعز ولا اكرم مني وقرئ انك بالفتح اي لانك
ان هذا العذاب ما كنتم به تمترون تشكون وتمارون فيه ان المتقين في مقام في موضع اقامة وقرئ بالضم
امين يامن صاحبه من الافة والانتقال في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق السندس مارق من الحرير
والاستبرق ما غلظ منه متقابلين في مجالسهم ليستانس بعضهم ببعض كذلك الامر كذلك وزوجناهم بحور عين قرناهم بهن
على الباء والحوراء البيضاء والعيناء عظيمة العينين في الكافي عن الباقر قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار
بعث رب العزة عليا فانزلهم منازلهم من الجنة فزوجهم فعلي والله الذي يزوج اهل الجنة في الجنة وما ذاك الى احد غيره
كرامة من الله وفضلا فضله الله ومن به عليه والقمي عن الصادق قال المؤمن يزوج ثمانية عذراء والف
زوجتين من الحور العين يدعون فيها بكل فاكهة يطلبون ويامرون باحضار ما يشتهون من الفواكه لا تختص
شئ منها بمكان ولا زمان امنين من الضرر لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى التي في الدنيا حين دخول
الجنة وشاهدوها بل يحيون فيها دائما ووقيهم عذاب الجحيم فضلا من ربك اعطوا ذلك كله تفضلا ذلك هو الفوز
العظيم لانه خلاص من المكاره وفوز بالمطالب فانما يسرناه بلسانك سهلناه حيث انزلناه بلغتك وهو فذلكة
السورة لعلهم يتذكرون يفهمونه فيتذكرون به لما لم يتذكروا فارتقب فانتظر ما يحل بهم انهم مرتقبون منتظرون
ما يحل بك في ثواب الاعمال عن الباقر من قرأ سورة الدخان في فرائضه ونوافله بعثه الله من الامنين يوم القيمة وظلله
تحت عرشه وحاسبه حسابا يسيرا واعطاه كتابه بيمينه وفي الكافي عنه انه سئل كيف تعرف ان ليلة القدر تكون في كل سنة قال
اذا اتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فاذا اتت ليلة ثلث وعشرين فانك ناظر الى تصديق الذي
سالت عنه سورة الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات
والارض لايات للمؤمنين القمي وهي النجوم والشمس والقمر وفي الارض ما يخرج منها من انواع النبات للناس
والدواب وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون وقرئ بالنصب واختلاف الليل والنهار وما انزل الله
من السماء من رزق من مطر سماه رزقا لانه سببه فاحيى به الارض بعد موتها يبسها وتصريف الرياح باختلاف
جهاتها واحوالها القمي اي يجيء من كل جانب وربما كانت حارة وربما كانت باردة ومنها ما يثير السحاب ومنها ما يبسط في الارض
ومنها ما يلقح الشجر وقرئ وتصريف الريح ايات لقوم يعقلون فيه القراءتان قيل لعل اختلاف الفواصل

الايات

الايات في الثلاثة لاختلاف الايات في الدقة والظهور تلك ايات الله تلك الايات ولا نتلوها عليك بالحق فباي حديث بعد الله واياته اي بعد اياته
وتقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم كما في قولك اعجبني زيد وكرمه او بعد حديث الله وهو القرآن تؤمنون وقرئ بالياء ويل
لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر يقيم على كفره مستكبرا عن الايمان بالايات وثم لاستبعاد الاصرار
بعد سماع الايات كان لم يسمعها اي كانه فبشره بعذاب اليم على اصراره واذا علم من اياتنا شيئا واذا بلغه شئ وعلم
انه منها والقمي اذا رأى فوضع العلم مكان الرؤية اتخذها هزوا اي الايات كلها او الشئ لانه بمعنى الاية اولئك لهم عذاب مهين
من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ولا يدفع ما كسبوا من الاموال والاولاد شيئا من عذاب الله ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء
من الاصنام والرؤساء ولهم عذاب عظيم هذا هدى اي القرآن والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب من رجز اليم
الرجز اشد العذاب الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره بتسخيره وانتم راكبوها ولتبتغوا من فضله بالتجارة
والغوص والصيد وغيرها ولعلكم تشكرون هذه النعم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه خلقها نافعة
لكم منه كائنة منه ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون في صنايعه قل للذين امنوا يغفروا اي قل لهم اغفروا يغفروا والمعنى
اي يصفحوا للذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقايعه باعدائه ليجزي قوما بما كانوا يكسبون وقرئ لنجزي بالنون القمي
قال يقول لائمة الحق لا تدعون على ائمة الجور حتى يكون الله هو الذي يعاقبهم وعن الصادق قال قل للذين من علينا
بمعرفتنا ان يعرفوا الذين لا يعلمون فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اذ لها
ثواب العمل وعليها عقابه ثم الى ربكم ترجعون فيجازيكم على اعمالكم ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب التورية والحكم
او فصل الخصومات والنبوة اذ كثر الانبياء فيهم ما لم يكثر في غيرهم ورزقناهم من الطيبات مما احل الله من اللذائذ
وفضلناهم على العالمين حيث اتيناهم ما لم نؤت غيرهم واتيناهم بينات من الامر ادلة من امر الدين ويندرج فيها المعجزات وقيل ايات من امر
النبي مبينة لصدقه فما اختلفوا في ذلك الامر الا من بعد ما جاءهم العلم بحقيقة الحال بغيا بينهم عداوة وحسدا ان
ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون بالمؤاخذة والمجازاة ثم جعلناك على شريعة طريقة من الامر
الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون اراد الجهال التابعة للشهوات قيل هم رؤساء قريش قالوا له
ارجع الى دين ابائك انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا مما اراد بك وان الظالمين بعضهم اولياء بعض اذا
لجنسية علة الانضمام فلا توالهم باتباع اهوائهم والله ولي المتقين فوال الله بالتقى واتباع الشريعة القمي هذا اتباع
رسول الله والمعنى لامته هذا بصائر للناس بينات تبصرهم وجه الفلاح وهدى من الضلال ورحمة من الله
لقوم يوقنون يطلبون اليقين ام حسب الذين اجترحوا السيئات ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها انكار الحسبان
والاجتراح والاكتساب ان نجعلهم ان نصيرهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات مثلهم سواء محياهم ومماتهم
وقرئ سواء بالنصب ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون

بنقص ثواب وتضعيف عقاب افرأيت من اتخذ الهه هواه قيل كان احدهم يستحسن حجرا فيعبده فاذا رأى احسن منه
رفضه اليه والقمي قال نزلت في قريش كلما هووا شيئا عبدوه قال وجرى بعد رسول الله في اصحابه الذين غصبوا الحق
واتخذوا اماما باهوائهم واضله الله على علم وخذله عالما بضلاله وفساد جوهر روحه وختم على سمعه وقلبه فلا يبالي
بالمواعظ ولا يتفكر في الايات وجعل على بصره غشاوة فلا ينظر بعين الاستبصار والاعتبار وقرئ غشوة فمن يهديه
من بعد الله من بعد اضلاله افلا تذكرون وقالوا ما هي الا حيوتنا الدنيا ما الحيوة الا حيوتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيى
قبل ان نموت نحن ويحيى اخرون ممن ياتون بعدنا والقمي هذا مقدم ومؤخر لان الدهرية لم يقروا بالبعث والنشور
بعد الموت وانما قالوا نحيى ونموت وما يهلكنا الا الدهر الا مرور الزمان وما لهم بذلك من علم انهم الا يظنون اذ لا دليل لهم
القمي فهذا ظن شك ونزلت هذه الاية في الدهرية وجرت في الذين فعلوا بعد رسول الله بامير المؤمنين واهل بيته عليهم السلام
وانما كان ايمانهم اقرارا بلا تصديق خوفا من السيف ورغبة في المال وفي الكافي عن الصادق في حديث وجوه الكفر قال
فاما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم
الدهرية وهم الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر وهو دين وضعوه لانفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت ولا تحقيق لشئ
مما يقولون قال الله عز وجل ان هم الا يظنون ان ذلك كما يقولون وفي المجمع عن النبي قال لا تسبوا الدهر فان الله
هو الدهر قال وتاويله ان اهل الجاهلية كانوا ينسبون الحوادث المجحفة والبلايا النازلة الى الدهر فيقولون فعل الدهر كذا
وكانوا يسبون الدهر فقال ان فاعل هذه الامور هو الله تعالى فلا تسبوا فاعلها وقيل معناه فان الله مصرف الدهر
ومدبره قال والوجه الاول احسن فان كلامهم مملوء من ذلك ينسبون افعال الله اليه واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بابائنا ان كنتم صادقين
قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه فان من قدر على الابداء قدر على الاعادة ولكن اكثر الناس لا يعلمون لقلة تفكرهم
وقصور نظرهم على ما يحسونه ولله ملك السموات والارض تعميم للقدرة بعد تخصيصها ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون
وترى كل امة جاثية قيل اي مجتمعة من الجثوة وهي الجماعة او باركة مستوفزة على الركب القمي اي على ركبها كل امة
تدعى الى كتابها صحيفة اعمالها وقرئ كل بالنصب اليوم تجزون ما كنتم تعملون على تقدير القول هذا كتابنا اضاف
صحايف اعمالهم اليه لانه امر الكتبة ان يكتبوا فيها اعمالهم ينطق عليكم يشهد عليكم بالحق بلا زيادة ونقصان انا كنا نستنسخ نستكتب الملائكة ما كنتم تعملون اعمالكم وفي الكافي
والقمي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله هو الناطق
بالكتاب قال الله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فقيل انا لا نقرأها هكذا فقال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد
ولكنه مما حرف من كتاب الله اقول كانه قرأ ينطق بضم الياء وفتح الطاء وعن الصادق انه سئل عن ن
والقلم قال ان الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان

اشد بياضا

اشد بياضا من الثلج واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب ما اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فكتب القلم في
رق اشد بياضا من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق ولا ينطق ابدا فهو
الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها اولستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب
اوليس انما ينسخ من كتاب اخر من الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وفي سعد السعود في حديث ان الملكين الموكلين
بالعبد انما اذا اراد النزول صباحا ومساء ينسخ لهما اسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فاذا
صعدا صباحا ومساء بديوان العبد قابله اسرافيل بالنسخ التي انتسخ لهما حتى يظهر انه كان كما نسخ منه فاما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته التي من جملتها الجنة ذلك هو الفوز المبين لخلوصه عن الشوائب واما
الذين كفروا افلم تكن اياتي تتلى عليكم اي فيقال لهم ذلك فاستكبرتم عن الايمان بها وكنتم قوما مجرمين عادتكم
الاجرام واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها وقرئ بالنصب قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا
ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم ظهر لهم سيئات ما عملوا بان عرفوا قبحها وعاينوا وخامة عاقبتها وحاق بهم ما كانوا
به يستهزؤن وهو الجزاء وقيل اليوم ننسيكم نترككم في العذاب ترك ما ينسى كما نسيتم لقاء يومكم هذا كما تركتم
عدته ولم تبالوا به وماويكم النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله هزوا القمي وهم الائمة
اي كذبتموهم واستهزأتم بهم وغرتكم الحيوة الدنيا فحسبتم ان لا حيوة سواها فاليوم لا يخرجون منها من النار
وقرئ بفتح الياء وضم الراء ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم ان يرضوه لفوات اوانه والقمي ولا يجاوبون
ولا يقبلهم الله فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين اذ الكل نعمة منه وله الكبرياء في السموات والارض
اذ ظهر فيها اثار قدرته في الحديث القدسي الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدة منهما القيته في
جهنم وهو العزيز الذي لا يغلب الحكيم فيما قدر وقضى فاحمدوه وكبروه واطيعوا له في ثواب الاعمال والمجمع عن
الصادق من قرأ سورة الجاثية كان ثوابها ان لا يرى النار ابدا ولا يسمع زفير جهنم ولا شهيقها وهو مع
محمد سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى ينتهي اليه الكل وهو يوم القيمة او كل واحد وهو اخر مدة بقائه المقدر له والذين
كفروا عما انذروا معرضون لا يتفكرون فيه ولا يستعدون لحلوله قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني
ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات اي اخبروني عن حال الهتكم بعد تامل فيها هل يعقل ان يكون
لها مدخل في انفسها في خلق شئ من اجزاء العالم فتستحق به العبادة ائتوني بكتاب من قبل هذا من قبل هذا
الكتاب يعني القرآن فانه ناطق بالتوحيد او اثارة من علم او بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين هل
فيها ما يدل على استحقاقهم للعبادة او الامر به ان كنتم صادقين في دعواكم وهو الزام بعدم ما يدل على الوهيتهم

الجزء السادس والعشرون

بوجه ما فلا بعد الزامهم بعدم ما يقتضيها عقلا وفي المجمع قرأ علي عليه السلام او اثرة بسكون الثاء من غير الف وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
انه سئل عن هذه الآية فقال عنى بالكتاب التورية والانجيل واما اثارة من العلم فانما عنى بذلك علم اوصياء الانبياء ومن
اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له انكار ان يكون احد اضل من المشركين حيث تركوا عبادة السميع المجيب
القادر الخبير الى عبادة من لا يستجيب لهم لو سمع دعاءهم فضلا ان يعلم سرائرهم ويراعي مصالحهم الى يوم القيمة ما دامت
الدنيا وهم عن دعائهم غافلون لانهم اما جمادات واما عباد مسخرون مشتغلون باحوالهم واذا حشر الناس كانوا لهم
اعداء يضرونهم ولا ينفعونهم وكانوا بعبادتهم كافرين كل من الضميرين ذو وجهين واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال
الذين كفروا للحق لاجله وفي شانه لما جاءهم هذا سحر مبين ظاهر بطلانه ام يقولون افتريه اضراب عن ذكر تسميتهم اياه
سحرا الى ذكر ما هو اشنع منه وانكار وتعجيب قل ان افتريته على الفرض فلا تملكون لي من الله شيئا اي ان عاجلني الله
بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شيء منها فكيف اجترئ عليه واعرض نفسي للعقاب من غير توقع نفع ولا دفع ضر من قبلكم
هو اعلم بما تفيضون فيه تندفعون فيه من القدح في آياته كفى به شهيدا بيني وبينكم يشهد لي بالصدق والبلاغ
وعليكم بالكذب والانكار وهو وعيد بجزاء افاضتهم وهو الغفور الرحيم وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وآمن واشعار
بحلم الله عنهم مع جرأتهم وقد سبق من العيون حديث في شان نزول هذه الآية في سورة الشورى عند قوله
تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قل ما كنت بدعا من الرسل بديعا منهم ادعوكم الى ما لم يدعوا اليه
واقدر على ما لم يقدروا عليه وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدارين على التفصيل اذ لا علم لي بالغيب وقد سبق في هذه
الآية من الاحتجاج حديث في المقدمة السادسة ان اتبع الا ما يوحى الي لا اتجاوزه وما انا الا نذير من عقاب الله
مبين بين الانذار بالشواهد المبينة والمعجزات المصدقة قل ارأيتم ان كان من عند الله اي القرآن وكفرتم
به وشهد شاهد من بني اسرائيل قيل هو عبد الله بن سلام وقيل موسى عليه السلام وشهادته ما في التورية من نعت الرسول
على مثله مثل ما في التورية من المعاني المصدقة المطابقة عليه فآمن اي بالقرآن لما رآه من جنس الوحي مطابقا
للحق واستكبرتم عن الايمان ان الله لا يهدي القوم الظالمين استيناف مشعر بان كفرهم به لضلالهم المسبب عن ظلمهم
ودليل على الجواب المحذوف اي الستم ظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لاجلهم لو كان خيرا اي الايمان
او ما جاء به محمد ما سبقونا اليه وهم فقراء وموال ورعاة واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وهو
كقولهم اساطير الاولين ومن قبله ومن قبل القرآن كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لكتاب
موسى لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وقرئ بالتاء وبشرى للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
قيل اي جمعوا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في الامور التي هي منتهى العمل وثم للدلالة
على تاخير رتبة العمل وتوقف اعتباره على التوحيد القمي قال استقاموا على ولاية امير المؤمنين عليه السلام وقد مر بيان في حم

السجدة

السجدة فلا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون على فوات محبوب اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون
ووصينا الانسان بوالديه احسانا وقرئ حسنا وفي المجمع عن علي عليه السلام حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها وقرئ بالفتح
وحمله وفصاله ومدة حمله وفطامه وقرئ وفصله ثلثون شهرا ذلك كله بيان لما تكابده الام في تربية الولد مبالغة في التوصية
بها حتى اذا بلغ اشده استحكم قوته وعقله وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي
وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك عما يشغل عنك واني من المسلمين المخلصين لك
اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم وقرئ بالنون فيهما في اصحاب الجنة وعد الصدق
الذي كانوا يوعدون في الدنيا في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل الى رسول الله فقال
ان فاطمة ستلد غلاما تقتله امتك من بعدك فلما حملت فاطمة بالحسين كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه ثم قال لم تر في الدنيا
ام تلد غلاما تكرهه ولكنها كرهته لما علمت انه سيقتل قال وفيه نزلت هذه الآية وفي رواية اخرى ثم هبط جبرئيل فقال يا محمد ان
ربك يقرئك السلام ويبشرك بانه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية فقال اني رضيت ثم بشر فاطمة عليها السلام بذلك
فرضيت قال فلولا انه قال اصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم ائمة قال ولم يرضع الحسين من فاطمة ولا من انثى كان
يؤتى به النبي فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلث فنبت لحم الحسين من لحم رسول الله ودمه ولم يولد
لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين عليهما السلام وفي العلل عنه عليه السلام ما يقرب منها وزاد القمي ونقص وفي ارشاد المفيد روي
ان عمر اتي بامرأة قد ولدت لستة اشهر فهم برجمها فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله
تعالى يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا ويقول والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة
فاذا اتمت المرأة الرضاعة لسنتين وكان حمله وفصاله ثلثين شهرا كان الحمل منها ستة اشهر فخلى سبيل المرأة وثبت الحكم
بذلك يعمل به الصحابة والتابعون ومن اخذ عنه الى يومنا هذا وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال اذا بلغ العبد ثلثا
وثلثين سنة فقد بلغ اشده واذا بلغ اربعين سنة فقد بلغ وانتهى منتهاه فاذا طعن في احدى واربعين فهو في
النقصان وينبغي لصاحب الخمسين ان يكون كمن كان في النزع والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني وقرئ بنون
واحدة مشددة ان اخرج ابعث وقد خلت القرون من قبلي فلم يرجع احد منهم وهما يستغيثان الله ويلك
آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين اباطيلهم التي كتبوها القمي قال نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر
اولئك الذين حق عليهم القول بانهم اهل النار في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين
ولكل من الفريقين درجات مراتب مما عملوا من جزاء ما عملوا من الخير والشر او من اجل ما عملوا والدرجات غالبة
في المثوبة وههنا جاءت على التغليب وليوفيهم اعمالهم جزاءها وقرئ بالنون وهم لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة
عقاب ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعذبون بها وقيل تعرض النار عليهم فقلب مبالغة كقولهم عرضت الناقة

على الحوض اذهبتم طيباتكم وقرئ أأذهبتم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون
في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون من طاعة الله في المحاسن عن الصادق عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال اتي رسول الله
بخبيص فابى ان ياكله فقيل اتحرمه فقال لا ولكني اكره ان تتوق اليه نفسي ثم تلا هذه الآية اذهبتم طيباتكم في
حياتكم الدنيا واذكر اخا عاد يعني هودا اذ انذر قومه بالاحقاف قيل هي جمع حقف وهي رمل مستطيل مرتفع
فيه انحناء القمي الاحقاف من بلاد عاد من الشقوق الى الاجفر وهي اربعة منازل وقد خلت النذر الرسل من بين
يديه ومن خلفه قبل هود وبعده الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم هائل بسبب شرككم قالوا
اجئتنا لتافكنا لتصرفنا عن آلهتنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب على الشرك ان كنت من الصادقين
في وعدك قال انما العلم عند الله لا علم لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فاستعجل به وانما علمه عند الله فيأتيكم
به في وقته المقدر له وابلغكم ما ارسلت به وما على الرسول الا البلاغ ولكني اريكم قوما تجهلون لا تعلمون ان
الرسل بعثوا مبلغين منذرين لا معذبين مقترحين فلما رأوه عارضا سحابا عرض في افق السماء مستقبل
اوديتهم متوجها اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اي يأتينا بالمطر بل هو اي قال هود بل هو ما استعجلتم
به من العذاب ريح هي ريح فيها عذاب اليم تدمر تهلك كل شيء من نفوسهم واموالهم بامر ربها فاصبحوا لا
يرى الا مساكنهم اي فجاءتهم الريح فدمرتهم فاصبحوا بحيث لو حضرت بلادهم لا ترى الا مساكنهم وقرئ لا ترى
بالتاء المضمومة ورفع المساكن كذلك نجزي القوم المجرمين القمي كان نبيهم هود وكانت بلادهم كثيرة الخصب فحبس الله
عنهم المطر سبع سنين حتى اجدبوا وذهب خيرهم من بلادهم وكان هود يقول لهم ما حكى الله في سورة هود استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه الى قوله ولا تتولوا مجرمين فلم يؤمنوا وعتوا فاوحى الله الى هود انه يأتيهم العذاب في وقت
كذا وكذا ريح فيها عذاب اليم فلما كان ذلك الوقت نظروا الى سحابة قد اقبلت ففرحوا فقالوا هذا عارض ممطرنا
الساعة نمطر فقال لهم هود بل هو ما استعجلتم به الى قوله بامر ربها قال فلفظه عام ومعناه خاص لانها تركت
اشياء كثيرة لم تدمرها وانما دمرت ما لهم كله قال وكل هذه الاخبار من هلاك الامم تخويف وتحذير لامة محمد ص وروي
انه هو ولما احس بالريح اعتزل بالمؤمنين في الحظيرة وجاءت الريح فامالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها
سبع ليال وثمانية ايام ثم كشف عنهم واحتملتهم وقذفتهم في البحر ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه ان
نافية او شرطية محذوفة الجواب اي ان كان بغيكم اكثر وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة ليعرفوا تلك
النعم وليستدلوا بها على مانحها ويواظبوا على شكرها فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء
من الاغناء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب القمي اي قد نزل عليهم اذ
كفروا فانزل بهم العذاب فاحذروا ان لا ينزل بكم ما نزل بهم ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى

ثمود

ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا الآيات بتكريرها لعلهم يرجعون من كفرهم فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة
فهلا منعتهم من الهلاك آلهتهم الذين يتقربون بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله بل ضلوا عنهم غابوا عن
نصرهم وامتنع ان يستمدوا بهم امتناع الاستمداد بالضال وذلك افكهم وذلك الاتخاذ الذي هذا اثره صرفهم عن الحق
وما كانوا يفترون واذ صرفنا اليك نفرا من الجن املناهم اليك والنفر دون العشرة وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين
عليه السلام انهم كانوا تسعة واحد من جن نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر وذكر اسماءهم يستمعون القرآن فلما حضروه
قالوا انصتوا قال بعضهم لبعض اسكتوا لنسمعه فلما قضي اتم وفرغ من قراءته ولوا الى قومهم منذرين اياهم قالوا
يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا
داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم قيل هو ما يكون من خالص حق الله فان المظالم لا تغفر بالايمان
ويجركم من عذاب اليم معد للكفار ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اذ لا ينجي منه مهرب وليس له من دونه
اولياء يمنعونه منه اولئك في ضلال مبين حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شانه القمي فهذا كله حكاية الجن وكان بدء
نزول هذه الآية ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج من مكة الى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس الى الاسلام فلم يجبه
احد ولم يجد احدا يقبله ثم رجع الى مكة فلما بلغ موضعا يقال له وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل فمر به نفر
من الجن فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا يعني اسكتوا فلما قضي اي فرغ رسول الله من القراءة ولوا الى قومهم منذرين
قالوا يا قومنا الى قوله في ضلال مبين فجاءوا الى رسول الله واسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله شرائع الاسلام فانزل الله
عز وجل على نبيه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن السورة كلها فحكى الله عز وجل قولهم وولى عليهم رسول الله رجلا
منهم وكانوا يعودون الى رسول الله في كل وقت فامر رسول الله امير المؤمنين صلوات الله عليه ان يعلمهم ويفقههم
فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان وسئل العالم صلوات الله عليه عن
مؤمني الجن وفساق الشيعة اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن ولم يتعب ولم يعجز بقادر
على ان يحيي الموتى الباء مزيدة لتاكيد النفي وقرئ يقدر بلى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على
النار اليس هذا بالحق الاشارة الى العذاب قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اهانة وتوبيخ لهم فاصبر
كما صبر اولوا العزم من الرسل اولوا الثبات والجد منهم فانك من جملتهم واولوا العزم اصحاب الشرائع اجتهدوا في تاسيسها
وتقريرها وصبروا على تحمل مشاقها في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد
قيل كيف صاروا اولي العزم قال لان نوحا بعث بكتاب وشريعة وكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح
وشريعته ومنهاجه حتى جاء ابراهيم عليه السلام بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به فكل نبي جاء بعد ابراهيم اخذ
بشريعة ابراهيم ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى عليه السلام بالتورية وشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف فكل

نبي جاء بعد موسى اخذ بالتورية وبشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح ع بالانجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه فكل نبي
جاء بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد صلى الله عليه وآله فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيمة
وحرامه حرام الى يوم القيمة فهؤلاء اولوا العزم من الرسل عليهم السلام وعنه ع سادة النبيين خمسة وهم اولوا العزم
من الرسل وعليهم دارت الرحا نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء وفي العيون
عن الرضا ع ما يقرب من الروايتين وفي الكافي والعلل عن الباقر ع انما سمي اولوا العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء
من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به والقمي ومعنى اولوا العزم انهم سبقوا الانبياء الى
الاقرار بالله والاقرار بكل نبي كان قبلهم وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب والاذى ولا تستعجل لهم لكفار قريش
بالعذاب فانه نازل بهم في وقته لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار استقصروا من
شدة ما رأوا في روضة الواعظين قيل للنبي ص كم ما بين الدنيا والآخرة قال غمضة عين قال الله عز وجل كانهم يوم يرون الآية
لبثهم في الدنيا حتى يحسبونها ساعة بلاغ هذا الذي وعظتم به كفاية او تبليغ من الرسول فهل يهلك الا القوم الفاسقون
الخارجون عن الاتعاظ والطاعة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع قال من قرأ كل ليلة او كل جمعة سورة الاحقاف
لم يصبه الله عز وجل بروعة في الحيوة الدنيا وآمنه من فزع يوم القيمة سورة محمد صلى الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم القمي نزلت في اصحاب رسول الله والذين ارتدوا بعد رسول الله
وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين وعن ولاية الائمة عليهم السلام اضل اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم
منهم مع رسول الله ص من الجهاد والنصرة وعن الباقر ع قال قال امير المؤمنين ع بعد وفاة رسول الله ص في المسجد والناس
مجتمعون بصوت عال الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم فقال له ابن عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال
قرأت شيئا من القرآن قال لقد قلته لامر قال نعم ان الله يقول في كتابه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
فتشهد على رسول الله انه استخلف ابا بكر قال ما سمعت رسول الله اوصى الا اليك قال فهلا بايعتني قال اجتمع الناس
على ابي بكر فكنت منهم فقال امير المؤمنين ع كما اجتمع اهل العجل على العجل ههنا فتنتم ومثلكم كمثل الذي استوقد نارا فلما
اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات
وآمنوا بما نزل على محمد القمي عن الصادق ع قال بما نزل على محمد في علي هكذا نزلت وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم
واصلح بالهم القمي نزلت في ابي ذر وسلمان وعمار ومقداد لم ينقضوا العهد قال وآمنوا بما نزل على محمد اي
ثبتوا على الولاية التي انزلها الله وهو الحق يعني امير المؤمنين بالهم اي حالهم ذلك بان الذين كفروا اتبعوا
الباطل قال وهم الذين اتبعوا اعداء رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما وان الذين آمنوا اتبعوا
الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم القمي عن الصادق ع قال في سورة محمد آية فينا وآية

اعدائنا

في اعدائنا فاذا لقيتم الذين كفروا في المحاربة فضرب الرقاب فاضربوا الرقاب ضربا حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم قتلهم واغلظتموه من
الثخين وهو الغليظ فشدوا الوثاق فأسروهم واحفظوهم والوثاق بالفتح والكسر ما يوثق به فاما منا بعد واما فداء
اما تمنون منا او تقبلون فداء والمراد التخيير بين الاسر وبين المن والاطلاق وبين اخذ الفداء حتى تضع الحرب اوزارها
الاثام واثقالها التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع اي ينقضي الحرب ولم يبق الا مسلم او مسالم في الكافي والتهذيب عن
الصادق ع قال كان ابي يقول ان للحرب حكمين اذا كانت الحرب قائمة لم تضع اوزارها ولم يثخن اهلها فكل اسير اخذ
الحال فكان في ايديهم فالامام فيه بالخيار ان شاء من عليهم فارسلهم وان شاء فاداهم انفسهم وان شاء استعبدهم
فصاروا عبيدا ذلك اي الامر ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم لانتقم منهم بالاستيصال ولكن ليبلو بعضكم ببعض
امركم بالقتال ليبلو المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرين بالمؤمنين بان يعاجلهم
على ايديهم ببعض عذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر والذين قتلوا في سبيل الله اي جاهدوا وقرئ قتلوا اي
فلن يضل اعمالهم سيهديهم الى الجنة ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم يا ايها الذين آمنوا ان
تنصروا دينه ورسوله ووصي رسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم في القيام بحقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار
والذين كفروا فتعسا لهم فعثورا وانحطاطا واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم القمي عن الباقر
قال نزل جبرئيل على محمد ص بهذه الآية هكذا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي الا انه كشط الاسم فاحبط اعمالهم وفي
المجمع عنه ع قال كرهوا ما انزل الله في حق علي ع افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله
عليهم القمي اي اولم ينظروا في اخبار الامم الماضية اهلكهم وعذبهم وللكافرين امثالها قال يعني الذين كفروا وكرهوا
ما انزل في علي لهم مثل ما كان للامم الماضية من العذاب والهلاك ذلك بان الله مولى الذين آمنوا ناصرهم على اعدائهم
يعني الذين ثبتوا على امامة امير المؤمنين ع وان الكافرين لا مولى لهم فيدفع العذاب عنهم قيل هذا لا ينافي قوله تعالى ثم ردوا
الى الله موليهم الحق فان المولى فيه بمعنى المالك ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
والذين كفروا يتمتعون ينتفعون بمتاع الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام حريصين غافلين عن العاقبة والنار مثوى
لهم منزل ومقام وكأين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم بانواع العذاب فلا ناصر لهم
عنهم افمن كان على بينة من ربه القمي يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم
قال يعني الذين غصبوه وفي المجمع عن الباقر ع قال هم المنافقون مثل الجنة التي وعد المتقون اي صفتها وفي المجمع عن علي
ع امثال الجنة بالجمع التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن غير متغير الطعم والريح وقرئ اسن وانهار من
لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين لذيذة لا يكون فيها كراهة طعم وريح ولا غائلة سكر وخمار والقمي
ما ولياء الله وعند ابنه المسك فيها وانهار من عسل مصفى لم يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرها ولهم

فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار كمثل من هو خالد في النار وسقوا ماء حميما مكان تلك
الانهار شربة فقطع امعاءهم من فرط الحرارة القمي قال ليس من هو في هذه الجنة الموصوفة كمن هو في هذه النار كما ان ليس عدو الله
كوليه وعن ابيه مرفوعا قال قال رسول الله ص لما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى ويجري نهر في اصل تلك الشجرة
منها الانهار الاربعة نهر من ماء غير آسن الى قوله مصفى وفي الكافي عن الباقر ع عن النبي ص في حديث قال وليس من
مؤمن في الجنة الا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات وانهار من خمر وانهار من ماء وانهار من لبن وانهار
من عسل ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا القمي فانها نزلت في المنافقين
من اصحاب رسول الله ص ومن كان اذا سمع شيئا لم يكن يؤمن به ولم يعه فاذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمد آنفا
في المجمع عن امير المؤمنين ع قال انا كنا عند رسول الله فيخبرنا بالوحي فاعيه انا ومن يعيه فاذا خرجنا قالوا ماذا قال آنفا اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم القمي عن الباقر ع ان رسول الله ص كان يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع
ما يدعوه اليه ومن اراد الله به شرا طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وهو قوله تعالى اولئك الذين طبع الله الآية والذين اهتدوا
زادهم هدى وآتاهم تقواهم فهل ينظرون الا الساعة فهل ينتظرون غيرها ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فانى
اماراتها فانى لهم اذا جاءتهم ذكريهم تذكرهم ولا ينفع حينئذ والاولى في الخصال عن الصادق ع قال سئل رسول الله ص
عن الساعة فقال عند ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر وفي العلل عن النبي ص في اجوبة مسائل عبد الله بن سلام اما
اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وفي الكافي عن الصادق ع قال قال النبي ص من اشراط الساعة ان
يفشو الفالج وموت الفجاة وفي روضة الواعظين عن النبي ص ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب
الخمر ويفشو الزنا ويقل الرجال ويكثر النساء حتى ان الخمسين امرأة فيهن واحد من الرجال والقمي عن ابن عباس قال
حججنا مع رسول الله ص حجة الوداع فاخذ بحلقة باب الكعبة ثم اقبل علينا بوجهه فقال الا اخبركم باشراط الساعة وكان ادنى الناس
منه يومئذ سلمان رحمة الله عليه فقال بلى يا رسول الله فقال ان من اشراط القيمة اضاعة الصلوات واتباع الشهوات
والميل مع الاهواء وتعظيم اصحاب المال وبيع الدين بالدنيا فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في
الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيره قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان
ان عندها يليهم امراء جورة ووزراء فسقة وعرفاء ظلمة وامناء خونة فقال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي
والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا ويؤتمن الخائن ويخون الامين ويصدق
الكاذب ويكذب الصادق قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها تكون
امارة النساء ومشاورة الاماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب ظرفا والزكوة مغرما والفيء مغنما ويجفو الرجل
والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان

وعندها

وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة ويكون المطر قيظا ويفيض الكرام فيضا ويحتقر الرجل المعسر فعندها تقارب
الاسواق اذ قال هذا لم ابع شيئا وقال هذا لم اربح شيئا فلا ترى الا ذاما لله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله
قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يليهم اقوام ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم ليستأثروا
بفيئهم وليطؤن حرمتهم وليسفكن دماءهم وليملأن قلوبهم دغلا ورعبا فلا تراهم الا وجلين خائفين مرعوبين
قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء
من المغرب يلون امتي فالويل لضعفاء امتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا ولا يتجافون
عن مسيء جثتهم جثة الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي
بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت اهلها
ويشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من امتي لعنة الله قال سلمان وان
هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس وتحلى
المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة والسن مختلفة قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال
اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تحلى ذكور امتي بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمور صفافا
قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالغيبة والرشا
ويوضع الدين وترفع الدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكثر
الطلاق فلا يقام لله حد ولن يضروا الله شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان
وعندها تظهر القينات والمعازف ويليهم شرار امتي قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان
وعندها يحج اغنياء امتي للنزهة ويحج اوساطها للتجارة ويحج فقراؤهم للرياء والسمعة فعندها يكون اقوام يتعلمون
القرآن لغير الله ويتخذونه مزامير ويكون اقوام يتفقهون لغير الله ويكثر اولاد الزنا يتغنون بالقرآن ويتهافتون
بالدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ذاك اذا انتهكت المحارم واكتسبت
المآثم وسلط الاشرار على الاخيار ويفشو الكذب وتظهر اللجاجة وتفشو الفاقة ويتباهون في اللباس ويمطرون
في غير اوان المطر ويستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في
ذلك الزمان اذل من الامة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم فاولئك يدعون في ملكوت السموات
الارجاس الانجاس قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها لا يخشى الغني
على الفقير حتى ان السائل ليسأل فيما بين الجمعتين لا يصيب احدا يضع في كفه شيئا قال سلمان وان
هذا لكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يتكلم الرويبضة فقال سلمان وما الرويبضة

ذلك ابي وامي قال ع يتكلم في امر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا الا قليلا حتى تخور الارض خورة فلا يظن كل قوم الا انها خارت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم ينكتون في مكثهم فتلقي لهم الارض افلاذ كبدها قال ذهبا وفضة ثم اومى بيده الى الاساطين فقال مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة وهذا معنى قوله فقد جاء اشراطها فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس باصلاح احوالها وافعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ولذنوبهم بالدعاء لهم والتحريض على ما يستدعي غفرانهم والله يعلم متقلبكم في الدنيا فانها مراحل لا بد من قطعها ومثويكم في العقبى فاتقوا الله واعلموا

في الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص خير العبادة الاستغفار وقول لا اله الا الله قال الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة هلا نزلت سورة في امر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة مبينة لا تشابه فيها وذكر فيها القتال اي الامر به رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت جبنا ومخافة فاولى لهم فويل لهم طاعة وقول معروف خير لهم وعن ابي انه وقالوا طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر اي جد واسند عزم اصحاب الامر اليه مجازا وجوابه محذوف فلو صدقوا الله اي فيما زعموا من الحرص على الجهاد لكان خيرا لهم فهل عسيتم فهل يتوقع منكم ان توليتم امور الناس وتامرتم عليهم او اعرضتم وتوليتم عن الاسلام ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم تناحرا على الولاية وتجاذبا لها او رجوعا الى ما كنتم عليه في الجاهلية من التغاور ومقاتلة مع الاقارب والمعنى انهم لضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا احقاء بان يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم والقول لهم هل عسيتم وقرئ توليتم اي ان تولاكم ظلمة خرجتم معهم وساعدتموهم في الافساد وقطيعة الرحم ونسب في المجمع هذه القراءة الى امير المؤمنين ع وفي الكافي والقمي عنه ع انها نزلت في بني امية اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم فلا يهتدون سبيله افلا يتدبرون القرآن في المجمع عن الصادق والكاظم عليهما السلام يعني افلا يتدبرون القرآن فيقضوا ما عليهم من الحق ام على قلوب اقفالها لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها امر واضافة الاقفال اليها للدلالة على اقفال مناسبة لها مختصة بها لا تجانس المعهودة في المحاسن عن الصادق ع ان لك قلبا ومسامع وان الله اذا اراد ان يهدي عبدا فتح مسامع قلبه واذا اراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح ابدا وهو قول الله عز وجل ام على قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم الى ما كانوا عليه من الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم سهل لهم واملى لهم قيل ومد لهم في الآمال والاماني وياتي له معنى آخر واملي لهم اي وانا املي لهم اي امهلهم واملي للمفعول ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم وقرئ على المصدر في الكافي عن الصادق ع في هذه الآية قال فلان وفلان ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية امير المؤمنين ع قال نزلت والله فيهما وفي اتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل على محمد ص ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا

ما نزل الله في علي سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم الا يصيروا الامر فينا بعد النبي ص ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم اياه لم يحتاجوا الى شيء ولم يبالوا ان لا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا اليه وهو الخمس ان لا نعطيهم منه شيئا والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية امير المؤمنين ع وكان معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم فانزل الله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم الآية وفي معناه بزيادة ونقصان اخبار اخر والشيطان سول لهم يعني الثاني وفي المجمع عنهما عليهما السلام انهم بنو امية كرهوا ما نزل الله في ولاية علي ع فكيف اذا توفتهم الملائكة فكيف يعملون ويحتالون حينئذ يضربون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم لذلك في روضة الواعظين عن الباقر ع قال كرهوا عليا امر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن نخلة ويوم التروية ويوم عرفة نزلت فيه خمس عشرة آية في الحجة التي صد فيها رسول الله ص عن المسجد الحرام وبالجحفة وبخم والقمي ما اسخط الله يعني موالاة فلان وفلان وظالمي امير المؤمنين ع فاحبط اعمالهم يعني التي عملوها من الخيرات ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ان لن يبرز الله لرسوله والمؤمنين احقادهم ولو نشاء لاريناكهم لعرفناكهم بدلائل تعرفهم باعيانهم فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم التي نسمهم بها ولتعرفنهم في لحن القول في اسلوبه وامالته الى جهة تعريض وتورية في الامالي عن امير المؤمنين ع قال قلت اربع كلمات انزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه قلت المرء مخبوء تحت لسانه فاذا تكلم ظهر فانزل الله ولتعرفنهم في لحن القول وفي المجمع عن ابي سعيد الخدري قال لحن القول بغضهم علي بن ابي طالب ع قال وكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ص ببغضهم علي بن ابي طالب قال وروي مثل ذلك عن جابر بن عبد الله الانصاري وعن عبادة بن الصامت قال كنا نبور اولادنا بحب علي بن ابي طالب فاذا رأينا احدهم لا يحبه علمنا انه لغير رشدة قال انس ما خفي منافق على عهد رسول الله ص والله يعلم اعمالكم فيجازيكم على حسب قصدكم اذ الاعمال بالنيات ولنبلونكم بالامر بالجهاد وسائر التكاليف الشاقة حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين على مشاقها ونبلو اخباركم ما يخبر به عن اعمالكم وموالاتكم للمؤمنين في صدقها وكذبها وقرئ الافعال الثلاثة بالياء ليوافق ما قبلها ونسبه في المجمع الى الباقر ع الثلاث وقرئ بسكون الواو اي ونحن نبلوا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله القمي قال عن امير المؤمنين وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى قال قطعوه في اهل بيته بعد اخذه الميثاق عليهم لن يضروا الله شيئا بكفرهم وصدهم وسيحبط اعمالهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم في ثواب الاعمال عن الباقر ع قال قال رسول الله ص من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك ان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم

ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا فلا تضعفوا وتدعوا الى السلم ولا تدعوا الى الصلح خورا وتذللا وقرئ بكسر السين وانتم الاعلون الاغلبون والله معكم ناصركم ولن يتركم اعمالكم ولن يضيع اعمالكم من وترت الرجل اذا قتلت متعلقا له من قريب او حميم فافردته عنه من الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل وافراده منه والآية ناسخة لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها كما مر انما الحياة الدنيا لعب ولهو لا ثبات لها وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ثواب ايمانكم وتقواكم ولا يسألكم اموالكم جميع اموالكم بل يقتصر على جزء يسير كالعشر ونصف العشر وربع العشر ان يسألكموها فيحفكم فيجهدكم بطلب الكل والاحفاء المبالغة وبلوغ الغاية تبخلوا فلا تعطوا ويخرج اضغانكم القمي قال العداوة التي في صدوركم ها انتم هؤلاء قيل اي انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون والقمي معناه انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله يعني نفقة الغزو والزكاة وغيرهما فمنكم من يبخل ناس يبخلون ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه فان نفع الانفاق وضرر الامساك عائدان اليه والله الغني وانتم الفقراء فما يأمركم به فهو لاحتياجكم فان امتثلتم فلكم وان توليتم فعليكم وان تتولوا عطف على وان تؤمنوا القمي يعني عن ولاية امير المؤمنين ع يستبدل قوما غيركم يقم بدلكم قوما آخرين القمي قال يدخلهم في هذا الامر ثم لا يكونوا امثالكم قال في معاداتكم وخلافكم وظلمكم لآل محمد عليه وعليهم السلام وعن الصادق ع يعني ابناء الموالي المعتقين وفي المجمع عن الباقر ع قال ان تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوما غيركم يعني الموالي وعن الصادق ع قال قد والله ابدل بهم خيرا منهم الموالي وفيه روي ان ناسا من اصحاب رسول الله ص قال يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه وكان سلمان الى جنب رسول الله فضرب يده على فخذ سلمان فقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس في ثواب الاعمال عن الصادق ع من قرأ سورة الذين كفروا لم يرتب ابدا ولم يدخله شك في دينه ابدا ولم يبله الله بفقر ابدا ولا خوف سلطان ابدا ولم يزل محفوظا من الشك والكفر ابدا حتى يموت فاذا مات وكل الله به في قبره الف ملك يصلون في قبره ويكون ثواب صلوتهم له ويشيعونه حتى يوقفوه موقف الامن عند الله عز وجل ويكون في امان الله وامان محمد ص وفي المجمع مثله بادنى تفاوت وعنه ع من اراد ان يعرف حالنا وحال اعدائنا فليقرأ سورة محمد ص فانه يراها آية فينا وآية فيهم

سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا مبينا في المجمع عن النبي ص قال لما نزلت هذه الآية لقد نزلت علي آية هي احب الي من الدنيا وما فيها والقمي عن الصادق ع قال سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسول الله ص في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة احرموا بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله ص ستا وستين بدنة واشعرها عند احرامه واحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة وقد ساق من ساق منهم الهدي معرات مجللات فلما بلغ قريشا ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا ليستقبل رسول الله ص وكان يعارضه على الجبال فلما كان في بعض الطريق حضرت صلوة الظهر فاذن بلال فصلى رسول الله

ص بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا يقطعون صلوتهم ولكن يجيء لهم الآن صلوة اخرى احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا في الصلوة اغرنا عليهم فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله ص بصلوة الخوف في قوله عز وجل واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الآية وهذه الآية في سورة النساء وقد مر خبر صلوة الخوف فيها فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله ص الحديبية وهي على طرف الحرم وكان رسول الله ص يستنفر الاعراب في طريقه معه فلم يتبعه احد ويقولون ايطمع محمد واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابدا فلما نزل رسول الله ص الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون رسول الله ص يدخل مكة وفيهم عين فبعث اليهم رسول الله ص اني لم آت لحرب وانما جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلا لبيبا وهو الذي انزل الله فيه وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فلما اقبل الى رسول الله ص عظم ذلك وقال يا محمد تركت قومك وقد ضربوا الابنية واخرجوا العوذ المطافيل يحلفون باللات والعزى لا يدعوك تدخل مكة حرمهم وفيهم عين تطرف افتريد ان تبيد اهلك وقومك يا محمد فقال رسول الله ص ما جئت لحرب وانما جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فقال عروة والله ما رأيت كاليوم احدا صد كما صددت فرجع الى قريش فاخبرهم فقالت قريش والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لتذلن ولتجترئن علينا العرب فبعثوا حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو فلما نظر اليهما رسول الله ص قال ويح قريش قد نهكتهم الحرب الا خلوا بيني وبين العرب فان اك صادقا فانما اجر الملك اليهم مع النبوة وان اك كاذبا كفتهم ذؤبان العرب لا يسألني اليوم امرؤ من قريش خطة ليس لله فيها سخط الا اجبتهم اليه فلما وافوا رسول الله ص قالوا يا محمد الا ترجع عنا عامك هذا الى ان ننظر الى ماذا يصير امرك وامر العرب فان العرب قد تسامعت بمسيرك فاذا دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترأت علينا ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلاثة ايام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله ص الى ذلك وقالوا له وترد الينا كل من جاءك من رجالنا ونرد اليك كل من جاءنا من رجالك فقال رسول الله ص من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه ولكن على ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرائع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم رسول الله ص الى الصلح انكر عامة اصحابه واشد ما كان انكارا عمر فقال يا رسول الله السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال نعم قال فنعطي الذلة في ديننا فقال ان الله عز وجل قد وعدني ولن يخلفني قال ولو ان معي اربعين رجلا لخالفته ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم بالصلح فقال عمر يا رسول الله الم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين فقال امن عامنا هذا وعدتك قلت لك ان الله عز وجل قد وعدني ان افتح مكة واطوف واسعى واحلق مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهزم اصحاب رسول الله ص هزيمة قبيحة ومروا برسول الله ص فتبسم رسول الله ص ثم قال يا علي خذ السيف واستقبل قريشا فاخذ امير المؤمنين

عليه سيفه ورجال قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين صلوات الله عليه تراجعوا ثم قالوا يا علي بدا لمحمد فيما اعطانا فقال لا وتراجع اصحاب
رسول الله صلعم مستحيين واقبلوا يعتذرون الى رسول الله صلعم فقال لهم رسول الله صلعم الستم اصحابي يوم بدر اذ انزل الله
عز وجل فيكم اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين الستم اصحابي يوم احد اذ تصعدون ولا
تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم الستم اصحابي يوم كذا فاعتذروا الى رسول الله صلعم وندموا على ما كان منهم وقالوا الله
اعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك ورجع حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو الى رسول الله صلعم فقالا يا محمد قد اجابت قريش الى ما
شرطت من اظهار الاسلام وان لا يكره احد على دينه فدعا رسول الله صلعم بالمكتب ودعا امير المؤمنين عم وقال له اكتب فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا نعرف الرحمن اكتب كما كان يكتب اباؤك باسمك اللهم فقال رسول الله صلعم اكتب
باسمك اللهم فانه اسم من اسماء الله ثم كتب هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله صلعم والملأ من قريش فقال سهيل بن عمرو ولو
علمنا انك رسول الله ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله أتأنف من نسبك يا محمد فقال رسول الله صلعم
انا رسول الله وان لم تقروا ثم قال امح يا علي واكتب محمد بن عبد الله فقال امير المؤمنين عم ما امحو اسمك من النبوة
ابدا فمحاه رسول الله بيده ثم كتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله والملأ من قريش وسهيل بن عمرو واصطلحوا على وضع
الحرب بينهم عشر سنين على ان يكف بعضنا عن بعض وعلى انه لا اسلال ولا اغلال وان بيننا وبينهم عيبة مكفوفة
وانه من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل ومن احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل وانه من اتى
محمدا بغير اذن وليه رده اليه وانه من اتى قريشا من اصحاب محمد لم ترده اليه وان يكون الاسلام ظاهرا بمكة لا يكره
احد على دينه ولا يؤذى ولا يعير وان محمدا يرجع عنهم عامه هذا واصحابه ثم يدخل علينا في العام القابل مكة فيقيم فيها
ثلثة ايام ولا يدخل علينا بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القرب وكتب علي بن ابي طالب وشهد على الكتاب
المهاجرون والانصار ثم قال رسول الله صلعم يا علي انك ابيت ان تمحو اسمي من النبوة فوالذي بعثني بالحق نبيا لتجيبن ابناءهم
الى مثلها وانت مضيض مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب
ومعوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن
ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه صدق الله وصدق رسوله اخبرني رسول الله بذلك ثم
فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن في عهد محمد رسول الله وعقده وقامت بنو بكر فقالت نحن في عهد قريش وعقدها
وكتبوا نسختين نسخة عند رسول الله صلعم ونسخة عند سهيل بن عمرو ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش
فاخبروهم وقال رسول الله صلعم لاصحابه انحروا بدنكم واحلقوا رؤوسكم فامتنعوا وقالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت
ولم نسع بين الصفا والمروة فاغتم لذلك رسول الله صلعم وشكا ذلك الى ام سلمة فقالت يا رسول الله انحر انت واحلق
فنحر رسول الله صلعم وحلق فنحر القوم على حيث يقين وشك وارتياب فقال رسول الله صلعم تعظيما للبدن رحم الله المحلقين

قوم

لا اسلال اي لا سرقة ... ولا اغلال الخيانة وعيبة مكفوفة ...

قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله والمقصرين لان من لم يسق هديا لم يجب عليه الحلق فقال رسول الله صلعم ثانيا رحم الله
المحلقين الذين لم يسوقوا الهدي فقالوا يا رسول الله والمقصرين فقال والمقصرين ثم رحل رسول الله صلعم نحو المدينة ورجع
الى التنعيم ونزل تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين انكروا عليه الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوا
رسول الله صلعم ان يستغفر لهم فنزلت آية الرضوان اقول وهذه القصة مذكورة في روضة الكافي عن الصادق عم بزيادة و
نقصان من اراد راجع اليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد
الكفار والسعي في ازالة الشرك واعلاء الدين وتكميل النفوس الناقصة قهرا ليصير ذلك بالتدريج اختيارا وتخليص الضعفة
على ايدي الظلمة وفي الجمع والقمي عن الصادق عم انه سئل عن هذه الآية فقال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله
حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له وفي الجمع عنه عم انه سئل عنها فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب
شيعة علي عم ما تقدم من ذنبهم وما تأخر قال بعض اهل المعرفة قد ثبت عصمته عم فليس له ذنب فلم يبق الا اضافة الذنب
اليه الا ان يكون هو المخاطب والمراد امته كما قيل اياك اعني واسمعي يا جارة قال ما تقدم من ذنبك من آدم الى
زمانه وما تأخر من زمانه الى يوم القيمة فان الكل امته فانه ما من انسان الا وهو تحت شرع محمد صلعم من اسم الباطن
من حيث كان نبيا وآدم بين الماء والطين وهو سيد النبيين والمرسلين فانه سيد الناس فبشره الله تعالى
محوا حوامله بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لعموم رسالته الى الناس كافة وما يلزم الناس بوجه
وجه في زمان الظهور حوله عليا عم الى اليمن لتبليغ الدعوة كذلك وجه الرسل والانبياء الى امم من حيث كان نبيا
وادم بين الماء والطين فدعا الكل الى الله فالكل امته من ادم الى يوم القيمة فبشره الله بالمغفرة لما تقدم من ذنوب
الناس وما تأخر منها وكان هو المخاطب والمقصود الناس فيغفر الكل ولسعدهم وهو اللائق بعموم رحمته التي وسعت
كل شيء ومرتبة محمد صلعم حيث بعث الى الناس كافة بالنص ولم يقل ارسلناك الى هذه الامة خاصة وانما اخبر انه ارسل الى الناس
كافة والناس من ادم الى يوم القيمة فهم المقصودون بخطاب مغفرة الله لما تقدم من ذنب وما تأخر اقول وقد مضى
في المقدمة الثالثة ما يؤيد هذا المعنى وفي العيون عن الرضا عم قال انه سئل عن هذه الآية فقال لم يكن احد عند مشركي
مكة اعظم ذنبا من رسول الله صلعم لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم صلعم بالدعوة
الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الآلهة الها واحدا الى قوله الا اختلاق فلما فتح الله تعالى على
نبيه صلعم مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة
بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم
لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذ دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره عليهم وفي رواية ابن طاوس
عنهم عليهم السلام ان المراد منه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند اهل مكة وقريش يعني ما تقدم قبل

الهجرة وبعدها فانك اذا فتحت مكة بغير قتل لهم ولا استيصال ولا اخذهم بما قدموا من العداوة والقتال غفروا ما كان
يعتقدون ذنبا عندهم متقدما او متأخرا وما كان يظهر من عداوته لهم في مقابلة عداوتهم له فلما راوه قد تحكم ولم
يستقص غفروا ما ظنوه من الذنوب ويتم نعمته عليك باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة ويهديك صراطا مستقيما
في تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة وينصرك الله نصرا عزيزا نصرا فيه عز ومنعة هو الذي انزل السكينة الثبات والطمأنينة
في الكافي عنهما عليهما السلام هو الايمان في قلوب المؤمنين القمي هم الذين لم يخالفوا رسول الله صلعم ولم ينكروا عليه الصلح ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم يقينا مع يقينهم برسوخ العقيدة واطمينان النفس عليها ازدادوا ايمانا بالشرائع مع ايمانهم باليوم
الآخر وقد مضى لزيادة الايمان بيان في آخر سورة التوبة ولله جنود السموات والارض يدبر امرها فيسلط بعضها على بعض
تارة ويوقع فيما بينهم السلم اخرى كما تقتضيه حكمته وكان الله عليما بالمصالح حكيما فيما يقدر ويدبر ليدخل فعل بالفعل
دبر ما دبر ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم يغطيها ولا
يظهرها وكان ذلك عند الله فوزا عظيما لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع او دفع ضر ويعذب المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء وهو ان لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء دائرة ما يظنونه
ويتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم وقرئ السوء بالضم القمي وهم الذين انكروا الصلح واتهموا رسول الله صلعم وغضب الله عليهم
ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا
على امتك ومبشرا ونذيرا لاهل الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتقووه بتقوية دينه ورسوله وتوقروه
وتعظموه وتسبحوه وتنزهوه بكرة واصيلا غدوة وعشيا وقرئ الاربعة بالياء ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله لانه المقصود ببيعته يد الله فوق ايديهم يعني يدك التي فوق ايديهم حال بيعتهم اياك انما هي بمنزلة يد الله لانهم
في الحقيقة يبايعون الله عز وجل ببيعتك وفي العيون عن الرضا عم في بيعة الناس له قال عقد البيعة هو من اعلى الخنصر الى
اعلى الابهام وفسخها من اعلى الابهام الى اعلى الخنصر وفي ارشاد المفيد في حديث بيعتهم له قال فرفع الرضا عم يده
فتلقى به وجهه وبطنها وجوههم فقال له المأمون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا عم ان رسول الله صلعم هكذا كان يبايع
فبايع الناس ويده فوق ايديهم فمن نكث نقض العهد فانما ينكث على نفسه فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى بما
عاهد عليه الله وفى بمبايعته فسيؤتيه اجرا عظيما وهو الجنة وقرئ عليه بضم الهاء فسنؤتيه بالنون القمي نزلت في بيعة
الرضوان لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة واشترط عليهم ان لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله صلعم
شيئا يفعله ولا يخالفوه في شيء يأمرهم به فقال عز وجل بعد نزول آية الرضوان ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم الآية وانما رضي الله عنهم بهذا الشرط ان يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه ولا ينقضوا عهده
وعقده فبهذا العقد رضي الله عنهم فقدموا في التأليف آية الشرط على آية الرضوان وانما نزلت اولا بيعة الرضوان

ثم آية

ثم آية الشرط عليهم فيها سيقول لك المخلفون من الاعراب قيل هم اسلم وجهينة ومزينة وغفار استنفرهم رسول الله
عام الحديبية فتخلفوا واعتلوا بالشغل باموالهم واهاليهم وانما خلفهم الخذلان وضعف العقيدة والخوف من مقابلة
قريش ان صدوهم القمي هم الذين استنفرهم في الحديبية ولما رجع رسول الله صلعم الى المدينة من الحديبية غزا خيبر فاستأذنه المخلفون
ان يخرجوا معه فقال الله تعالى سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى قوله الا قليلا شغلتنا اموالنا واهلونا اذ لم يكن لنا من
يقوم باشغالهم فاستغفر لنا من الله على التخلف يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار
قل فمن يملك لكم من الله شيئا فمن يمنعكم من مشيته وقضائه ان اراد بكم ضرا ما يضركم كقتل او هزيمة وخلل في المال
والاهل وعقوبة على التخلف وقرئ بالضم او اراد بكم نفعا ما يضاد ذلك بل كان الله بما تعملون خبيرا فيعلم تخلفكم
وقصدكم فيه بل ظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا هالكين عند الله لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم القمي اي قوم سوء ومن
لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا انبه على كفرهم ثم سجل عليه بوضع الظاهر موضع الضمير ولله ملك السموات
والارض يدبره كيف يشاء يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما فان الغفران والرحمة من ذاته
والتعذيب داخل تحت قضائه بالعرض ولذلك جاء في الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي سيقول المخلفون يعني
المذكورين اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها يعني مغانم خيبر ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله
وهو وعده لاهل الحديبية ان يعوضهم من غنائم مكة مغانم خيبر وقرئ كلم الله قل لن تتبعونا نفي في معنى النهي كذلكم
قال الله من قبل تهيؤهم للخروج فسيقولون بل تحسدوننا ان نشارككم في الغنائم بل كانوا لا يفقهون الا
قليلا الا فهما قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا قل للمخلفين من الاعراب كرر ذكرهم بهذا الاسم مبالغة في الذم واشعارا بشناعة
التخلف ستدعون الى قوم اولي بأس شديد قيل هم هوازن وثقيف تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احد الامرين
فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا هو الغنيمة في الدنيا والجنة في الآخرة وان تتولوا كما توليتم من قبل عن الحديبية
يعذبكم عذابا اليما لتضاعف جرمكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج لما
عدد على التخلف نفى الحرج عن هؤلاء المعذورين استثناء لهم عن الوعيد ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها
الانهار قيل فصل الوعد واجمل الوعيد مبالغة في سبق رحمته ثم جبر ذلك بالتكرير على سبيل التعميم فقال ومن يتول
يعذبه عذابا اليما اذ الترهيب هنا انفع من الترغيب وقرئ ندخله ونعذبه بالنون لقد رضي الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة قد سبق قصته القمي عن الصادق عم قال كتب علي عم الى معوية انا اول من بايع رسول الله
تحت الشجرة في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم الطمأنينة و
سكون النفس واثابهم فتحا قريبا فتح خيبر غب انصرافهم ومغانم كثيرة يأخذونها يعني مغانم خيبر وكان الله عزيزا حكيما
مراعيا مقتضى الحكمة وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها وهي ما يفيء على المؤمنين الى يوم القيمة فعجل لكم هذه يعني مغانم خيبر

وكف ايدى الناس عنكم ايدى اهل خيبر وخلفائهم ولتكون آية للمؤمنين امارة يعرفون بها صدق الرسول في وعدهم
ويهديكم صراطا مستقيما هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه واخرى لم تقدروا عليها بعد قد احاط الله بها وكان الله
على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة ولم يصالحوا لولوا الادبار لانهزموا ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا
نصيرا ينصرهم سنة الله التي قد خلت من قبل اى سن غلبة الانبياء سنة قديمة فيمن مضى من الامم كما قال كتب الله
لاغلبن انا ورسلي ولن تجد لسنة الله تبديلا تغييرا وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ايدى كفار مكة وايديكم عنهم ببطن
مكة في داخل مكة من بعد ان اظفركم عليهم القمي اى من بعد ان امكنكم من الدخول الى الحرم وطلبوا منكم الصلح من بعد
ان كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح بعد ان كنتم تطلبون الصلح منهم وكان الله بما تعملون بصيرا
لتيهم اولا طاعة الرسول وكفهم ثانيا التعظيم بيته وقرئ بالياء هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى
معكوفا محبوسا ان يبلغ محله الهدى ما يهدى الى مكة ومحله مكانه الذي يحل فيه نحره ولولا رجال مؤمنون ونساء
مؤمنات القمي يعني بمكة لم تعلموهم لم تعرفوهم باعيانهم لاختلاطهم بالمشركين ان تطؤوهم اى توقعوا بهم وتبيدوهم
فتصيبكم منهم من جهتهم معرة مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتاسف عليهم وتعيير الكفار بذلك والاثم بالتقصير
في البحث عنهم بغير علم ان تطؤوهم غير عالمين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان تهلكوا اناسا
مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين بهم فيصيبكم باهلاكهم مكروه لما كف ايديكم عنهم القمي اخبر الله عز وجل نبيه ان علة
الصلح انما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح امنوا واظهروا
الاسلام ويقال ان ذلك الصلح كان اعظم فتحا على المسلمين من غلبتهم ليدخل الله في رحمته من يشاء علة لما دل
عليه كف الايدي من اهل مكة صونا لمن فيها من المؤمنين اى كان ذلك ليدخل الله في توفيقه لزيادة الخير والاسلام
من يشاء من مؤمنيهم او مشركيهم لو تزيلوا لو تفرقوا او تميز بعضهم من بعض لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا
اليما بالقتل والسبى يعني بهؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم لعذبنا
الذين كفروا منهم وعن الصادق ع انه سئل لم يكن علي صلوات الله عليه قويا في بدنه كان قويا في امر الله فقال
بلى قيل فما منعه ان يدفع او يمتنع قال سالت فافهم الجواب منع عليا ع من ذلك آية من كتاب الله عز وجل فقيل
واى آية فقرأ لو تزيلوا الآية انه كان لله عز وجل ودائع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي ع
ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع فلما خرجت ظهر على من ظهر وقتله وكذا قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتى تخرج ودائع
الله فاذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله وفي الاكمال عنه ع ما في معناه باسانيد متعددة منها قال ع في هذه الآية
لو اخرج الله ما في اصلاب المؤمنين من الكافرين وما في اصلاب الكافرين من المؤمنين لعذبنا الذين كفروا اذ جعل
الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية التي تمنع اذعان الحق القمي يعني قريشا وسهيل بن عمرو حين قالوا

رسول الله

لرسول الله ص لا نعرف الرحمن الرحيم وقولهم لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك فاكتب محمد بن عبد الله فانزل الله سكينته على
رسوله وعلى المؤمنين انزل عليهم الثبات والوقار فقبلوا ما حيثهم والزمهم كلمة التقوى كلمة الشهادة القمي عن النبي ص انه
قال في خطبة واول القول كلمة التقوى وفي العلل عنه ص انه قال في خطبة لا اله الا الله وهي كلمة التقوى يثقل الله بها
الموازين يوم القيمة وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عنها فقال هو الايمان وفي المجالس عن النبي ص قال ان عليا راية
الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين وفي الخصال عنه ص قال في خطبة نحن كلمة التقوى وسبل
الهدى وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع قال في خطبة انا عروة الوثقى وكلمة التقوى وفي الاكمال عن الرضا ع في حديث
كلمة التقوى والعروة الوثقى وكانوا احق بها واهلها والمستاهل لها وكان الله بكل شيء عليما فيعلم اهل كل شيء وييسره له
لقد صدق الله رسوله الرؤيا صدقه في رؤياه بالحق متلبسا به فان ما رآه كاين لا محالة في وقته المقدر له وقد سبق قصته في اول
السورة لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين محلقا بعضكم ومقصرا آخرون لا تخافون
بعد ذلك فعلم ما لم تعلموا من الحكمة في تأخير ذلك فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو فتح خيبر ليستروح اليه قلوب المؤمنين
الى ان يتيسر الموعود هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق وبدين الاسلام ليظهره على الدين كله على جنس الدين كله بنسخ
ما كان حقا واظهار فساد ما كان باطلا ثم بتسليط المسلمين على اهله اذ ما من اهل دين الا وقد قهرهم الاسلام وفيه تاكيد
لما وعده بالفتح القمي وهو الامام الذي يظهره الله عز وجل على الدين كله فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
وهذا مما ذكرنا ان تأويله بعد تنزيله اقول قد سبق تمام الكلام فيه في سورة التوبة وكفى بالله شهيدا على ان ما وعده كائن
او على رسالته محمد رسول الله جملة مبينة للمشهود به او استيناف مع معطوفه وما بعدهما خبر والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم يغلظون على من خالف دينهم ويتراحمون فيما بينهم كقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تريهم ركعا
سجدا لانهم مشتغلون بالصلوة في اكثر اوقاتهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا الثواب والرضا سيماهم في وجوههم
من اثر السجود قيل يريد السمة التي تحدث في جباههم من كثرة السجود وفي الفقيه عن الصادق ع انه سئل عنه فقال
هو السهر في الصلوة ذلك مثلهم في التورية صفتهم العجيبة الشان المذكورة فيها ومثلهم في الانجيل القمي عن الصادق
قال نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني رسول الله ص لان الله عز وجل
قد انزل في التورية والانجيل والزبور صفة محمد ص وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله محمد رسول الله الى
قوله في الانجيل فهذه صفته في التورية والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عز وجل عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله كزرع اخرج
شطأه فراخه وقرئ بالفتحات فآزره فقواه من الموازرة وهي المعاونة ومن الايزار وهي الاعانة وقرئ فأزره كأجره
في اجره فاستغلظ فصار من الدقة الى الغلظ فاستوى على سوقه فاستقام على قصبه جمع ساق وقرئ سؤقه بالهمزة
يعجب الزراع بكثافته وقوته وغلظه وحسن منظره قيل هو مثل ضربه الله للصحابة قلوا في بدء الاسلام ثم كثروا واستحكموا

فترقى امرهم بحيث اعجب الناس ليغيظ بهم الكفار علة لتشبيههم بالزرع في زكوه واستحكامه وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم
مغفرة واجرا عظيما في الامالي عن النبي ص انه سئل فيمن نزلت هذه الآية قال اذا كان يوم القيمة عقد لواء من نور ونادى
مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا وقد بعث الله محمدا ص فيقوم علي بن ابي طالب فيعطى الله اللواء من النور الابيض
بيده تحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع
عليه رجلا رجلا فيعطي اجره ونوره فاذا اتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنة ان ربكم يقول لكم
عندي لكم مغفرة واجر عظيم يعني الجنة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع حصنوا
اموالكم ونساءكم وما ملكت ايمانكم من التلف بقراءة انا فتحنا لك فانه اذا كان ممن يدمن قراءتها نادى مناد يوم
القيمة حتى تسمع الخلايق انت من عبادي المخلصين الحقوه بالصالحين من عبادي واسكنوه جنات النعيم واسقوه من الرحيق
المختوم بمزاج الكافور سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا امرا او لا تقدموا انفسكم
ومنه مقدمة الجيش لمتقدميهم وقرئ بفتح التاء بين يدي الله ورسوله قبل الحكم لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما به وقيل
لا تتقدموا بالمشي والمراد بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيما له واشعارا بانه من الله بمكان يوجب اجلاله واتقوا الله
في التقديم ان الله سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اذا كلمتموه
فلا تجاوزوا اصواتكم من صوته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ولا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا
اخفض من صوته محاماة على الترحيب ومراعاة للادب وتكرير النداء لاستدعاء مزيد الاستبصار والمبالغة في الاتعاظ
والدلالة على استقلال المنادى وزيادة الاهتمام به ان تحبط اعمالكم كراهة ان تحبط اعمالكم او لان تحبط وانتم
لا تشعرون انها محبطة القمي نزلت في وفد بني تميم كانوا اذا قدموا على رسول الله ص وقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد
اخرج الينا وكانوا اذا خرج رسول الله ص تقدموه في المشي وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم فوق صوته ويقولون
ما تقول في كذا كما يكلمون بعضهم بعضا فانزل الله وفي الجوامع عن ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس
وكان في اذنه وقر وكان جهوري الصوت وكان اذا كلم رفع صوته وربما كان يتأذى رسول الله بصوته قال وروي انه لما
نزلت الآية فقد ثابت فتفقده رسول الله ص فاخبر بشانه فدعاه فسأله فقال يا رسول الله لقد انزلت هذه الآية
اني جهوري الصوت فاخاف ان يكون عملي قد حبط فقال رسول الله ص لست هناك تعيش بخير وتموت بخير وانك
من اهل الجنة وفي تفسير الامام في سورة البقرة عند قوله تعالى لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا عن الكاظم ع ان رسول الله
ص لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون والانصار كثرت عليه المسائل وكانوا يخاطبونه بالخطاب العظيم الذي لا يليق
به ص وذلك ان الله تعالى كان قال يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية وكان رسول الله
بهم رحيما وعليهم عطوفا وفي ازالة الآثام عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى من يخاطبه فيعمل على ان يكون صوته مرتفعا

على صوته

على صوته ليزيل عنه ما توعده الله به من احباط اعماله حتى ان رجلا اعرابيا ناداه يوما خلف حائط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه
بارفع من صوته يريد ان لا يأثم الاعرابي بارتفاع صوته ان الذين يغضون اصواتهم يخفضونها عند رسول الله مراعاة
للادب اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى جربها لها ومرنها عليها لهم مغفرة لذنوبهم واجر عظيم لغضهم وسائر طاعاتهم
والتنكير للتعظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات نسائه ص الكريم
اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن الادب ومراعاة الحشمة لمن كان بهذا المنصب ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم من
الاستعجال والنداء لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول ص الموجبين للثناء والثواب والاسعاف بالمسئول وفي اليهم اشعار بانه
لو خرج لا لاجلهم ينبغي ان يصبروا حتى يفاتحهم بالكلام او يتوجه اليهم والله غفور رحيم حيث اقتصر على النصح والتقريع لهؤلاء
المسيئين الادب التاركين تعظيم الرسول ص يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فتعرفوا وتفحصوا وقرئ
بالثاء المثلثة والباء الموحدة من التثبت ونسبها في المجمع الى الباقر ع فتوقفوا حتى يتبين الحال ان تصيبوا كراهة اصابتكم
قوما بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم نادمين مغتمين غما لازما متمنين انه لم يقع روى ان النبي ص بعث
عقبة مصدقا الى بني المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله ص قد
ارتدوا ومنعوا الزكوة فهم بقتالهم فنزلت ويؤيد هذه الرواية ما في الاحتجاج عن الحسن المجتبى ع في حديث قال واما انت يا وليد
بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه فقد
سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقا وهو قوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية والقمي نزلت في عائشة
حين رمت مارية القبطية واتهمتها بجريج القبطي فامر رسول الله ص بقتل جريج ليظهر كذبها فرجع عن ذنبها وقد مضى قصتها في
سورة النور واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لوقعتم في العنت وهو الجهد والهلاك وفيه اشعار
بان بعضهم اشار اليه بالايقاع ببني المصطلق ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق
والعصيان قيل هو خطاب للمؤمنين الذين لم يفعلوا ذلك ولم يكذبوا الوضيهم الفاسد تحسينا لهم وتعريضا بذم من
فعل وفي المجمع عن الباقر ع الفسوق الكذب وفي الكافي والقمي عن الصادق ع حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم
يعني امير المؤمنين ع وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث وفي المحاسن عنه ع انه سئل عن
هذه الآية وقيل له هل للعباد فيما حبب الله صنع قال لا ولا كرامة وعنه ع الدين هو الحب والحب هو الدين وفي الكافي عنه
انه سئل عن الحب والبغض من الايمان هو فقال وهل الايمان الا الحب والبغض ثم تلا هذه الآية اولئك هم الراشدون
يعني اولئك الذين فعل الله بهم ذلك هم الذين اصابوا الطريق السوي فضلا من الله ونعمة والله عليم باحوال
المؤمنين وما بينهم من التفاضل حكيم حين يفضل وينعم بالتوفيق عليهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
تقاتلوا والجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت احداهما

على الاخرى تعدت عليها فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ترجع الى حكمه وما امر به فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل
بفصل ما بينهما على ما حكم الله قيل تقييد الاصلاح بالعدل ههنا لانه مظنة الحيف من حيث انه بعد المقاتلة واقسطوا
واعدلوا في كل الامور ان الله يحب المقسطين قيل نزلت في قتال حدث بين الاوس والخزرج في عهده ص بالسعف
والنعال وفي الكافي والتهذيب والقمي عن الصادق ع عن ابيه ع في حديث قال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله
ص ان منكم من يقاتل بعدي على التاويل كما قاتلت على التنزيل فسئل من هو قال خاصف النعل يعني امير المؤمنين ع
فقال عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ص ثلاثا وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من
هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل وكانت السيرة فيهم من امير المؤمنين ع ما كان من رسول الله ص في اهل مكة
يوم فتح مكة فانه لم يسب لهم ذرية وقال من اغلق بابه فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن
كذلك قال امير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة نادى فيهم لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن اغلق
بابه والقى سلاحه فهو آمن وفي الكافي عنه ع انما جاء تاويل هذه الآية يوم البصرة وهم اهل هذه الآية وهم الذين بغوا
على امير المؤمنين ع فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتى يفيئوا الى امر الله ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما
انزل الله ان لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا ويرجعوا عن رايهم لانهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة الباغية
عليه كما قال الله عز وجل فكان الواجب على امير المؤمنين ع ان يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله ص
في اهل مكة انما من عليهم وعفا وكذلك صنع امير المؤمنين ع باهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبي ص باهل
مكة حذو النعل بالنعل انما المؤمنون اخوة في الكافي عن الصادق ع بنو اب وام واذا ضرب على رجل منهم عرق
سهر له الآخرون وعنه ع المؤمن اخو المؤمن عينه ودليله لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشه ولا يعده عدة فيخلفه وعن الباقر ع
اخ المؤمن لابيه وامه لان الله خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى في صورهم من ريح الجنة فلذلك هم اخوة
لاب وام وفي البصائر عن الصادق ع انه سئل عن تفسير هذا الحديث ان المؤمن ينظر بنور الله فقال ان الله
خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته واخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرفهم نفسه فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه
ابوه النور وامه الرحمة وانما ينظر بذلك النور الذي خلق منه اقول ويظهر اخوة المؤمنين لتناسبهم الى النبي و
الوصي فقد ورد انه ص قال انا وانت يا علي ابوا هذه الامة وجهة انتسابهم الى الايمان الموجب للحياة الابدية فاصلحوا
بين اخويكم في الكافي عن الصادق ع صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا وتقارب بينهم
اذا تباعدوا وعنه ع لان اصلح بين اثنين احب الي من ان اتصدق بدينارين وعنه ع انه قال للمفضل اذا
رايت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي وفي رواية قال المصلح ليس بكذاب واتقوا الله في مخالفة
حكمه والاهمال فيه لعلكم ترحمون على تقواكم يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم

ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن اي لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ قد يكون المسخور منه خيرا عند الله
من الساخر القمي نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب وكانت زوجة رسول الله ص وذلك ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها
وتقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله ص فقال لها الا تجيبيهما فقالت بماذا يا رسول الله قال
قولي ان ابي هارون نبي الله وعمي موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله ص فما تنكران مني فقالت لهما فقالتا هذا علمك رسول الله
فانزل الله في ذلك يا ايها الذين آمنوا لا يسخر الآية ولا تلمزوا انفسكم ولا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب
ولا يدعو بعضكم بعضا بلقب السوء بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسق
بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به ومن لم يتب عما نهى عنه فاولئك هم الظالمون بوضع العصيان موضع الطاعة
وتعريض النفس للعذاب يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن كونوا منه على جانب وابهام الكثير ليحتاط في كل ظن
ويتامل حتى يعلم انه من اي القبيل ان بعض الظن اثم الاثم الذنب الذي يستحق به العقوبة في الكافي عن الصادق
عن امير المؤمنين عليهما السلام قال ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يغلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا
وانت تجد لها في الخير محملا وفي نهج البلاغة اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية
فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان واهله ثم احسن رجل الظن برجل فقد غرر ولا تجسسوا ولا تتبعوا عورات
المؤمنين في الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص لا تطلبوا عثرات المؤمنين فانه من تتبع عثرات اخيه
تتبع الله عثرته ومن تتبع الله عثرته يفضحه ولو في جوف بيته ولا يغتب بعضكم بعضا ولا يذكر بعضكم بعضا
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا بالسوء في غيبته في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن الغيبة فقال هو ان تقول لاخيك
في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد وفي رواية واما الامر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة
فلا وعن الكاظم ع من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس
اغتابه ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته وفي العيون عن الرضا ع قال قال رسول الله ص من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم
يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته وفي الكافي والخصال
عن الصادق ع وفي المجمع في الحديث اذكروا الفاسق بما فيه كي يحذره الناس وعن النبي ص اياكم والغيبة فان الغيبة
اشد من الزنا ثم قال ان الرجل يزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وفي الخصال عن الصادق ع
تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على افحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى احد للتعميم وتعليق
المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب باكل لحم الاخوان وجعل الماكول اخا وميتا وتعقيب ذلك بقوله فكرهتموه
وتحقيقا لذلك وقرئ مشددا واتقوا الله ان الله تواب رحيم لمن اتقى ما نهى عنه وتاب مما فرط منه في الجوامع روي ان
ابا بكر وعمر بعثا سلمان الى رسول الله ص لياتي لهما بطعام فبعثه الى اسامة بن زيد وكان خازن رسول الله ص على رحله

فقال ما عندي شيء فعاد اليهما فقالا بخل اسامة ولو بعثنا سلمان الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا الى رسول الله ص فقال
لهما ما لي ارى خضرة اللحم في افواهكما قالا يا رسول الله ما تناولنا اليوم لحما قال ظللتم تاكلون لحم سلمان واسامة فنزلت يا ايها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى من آدم وحواء وجعلناكم شعوبا وقبائل القمي رواه في المجمع عن الصادق ع لتعارفوا
ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالآباء والقبائل ان اكرمكم عند الله اتقاكم فان بالتقوى تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص
فمن اراد شرفا فليلتمسه في التقوى ورد على من يفتخر بالاحساب والانساب وقال رسول الله ص يوم فتح مكة يا ايها الناس ان الله قد اذهب
عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ان العربية ليست باب ووالد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم
من آدم وآدم من التراب وان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي المجمع عن النبي ص يقول الله تعالى يوم القيامة امرتكم فضيعتم ما عهدت
اليكم فيه ورفعتم انسابكم فاليوم ارفع نسبي واضع انسابكم اين المتقون ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي الفقيه عن الصادق ع
عن ابيه عن جده عليهم السلام ان رسول الله ص قال اتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه وفي الاعتقادات عن الصادق ع
انه سئل عن قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال اعملكم بالتقية وفي الاكمال مثله عن الرضا ع ان الله عليم
بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب آمنا قيل نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة واظهروا الشهادتين وكانوا يقولون
لرسول الله ص اتيناك بالاثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون قل لم تؤمنوا اذ الايمان تصديق
مع ثقة وطمانينة قلب ولم يحصل لكم ولكن قولوا اسلمنا فان الاسلام انقياد ودخول في السلم واظهار الشهادة وترك
المحاربة يشعر به وكان نظم الكلام ان يقول لا تقولوا آمنا ولكن قولوا اسلمنا او لم تؤمنوا ولكن اسلمتم فعدل
منه الى هذا النظم احترازا من النهي عن القول بالايمان والجزم باسلامهم وقد فقد شرط اعتباره شرعا في الكافي عن الصادق ع
ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون وعنه ع الايمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب
وعمل بالاركان والايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا
حتى يكون مسلما فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي
التي نهى الله عز وجل كان خارجا من الايمان ساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد
الى دار الايمان ولا يخرجه الى الكفر الا الجحود والاستحلال الحديث وفي رواية الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام
والايمان معرفة هذا الامر مع هذا فان اقر بها ولم يعرف هذا الامر كان مسلما وكان ضالا وعن الباقر ع المسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من ائتمنه المسلمون على اموالهم وانفسهم الحديث وفي المجمع عن النبي ص قال
الاسلام علانية والايمان في القلب واشار الى صدره ولما يدخل الايمان في قلوبكم توقيت لقولوا وان تطيعوا الله
ورسوله بالاخلاص وترك النفاق لا يلتكم من اعمالكم لا ينقصكم من اجورها شيئا من الليت وقرئ لا يالتكم من الالت

واقد فيه ان الله غفور لما فرط من المطيعين رحيم بالتفضل عليهم انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله في طاعته اولئك هم الصادقون الذين صدقوا في ادعاء الايمان القمي قال نزلت في
امير المؤمنين ع قل اتعلمون الله بدينكم اتخبرونه به بقولكم آمنا والله يعلم ما في السماوات وما في الارض والله بكل شيء عليم
لا يخفى عليه خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ روي انه لما نزلت الآية المتقدمة جاءوا وحلفوا انهم مؤمنون فنزلت هذه يمنون عليك ان
اسلموا يعتدون اسلامهم عليك منة قل لا تمنوا علي اسلامكم اي باسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان على ما زعمتم
مع ان الهداية لا تستلزم الاهتداء ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان القمي نزلت في عثمان يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن
ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمان كمه على انفه ومر فقال عمار لا يستوي من يعمر المساجد فيها
راكعا وساجدا كمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه معاندا فالتفت اليه عثمان فقال يا ابن السوداء اياي تعني ثم اتى رسول الله
ص فقال له لم ندخل معك لتسب اعراضنا فقال له رسول الله ص قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله عز وجل يمنون
عليك ان اسلموا الى قوله صادقين اي ليسوا هم صادقين ان الله يعلم غيب السماوات والارض ما غاب فيهما والله بصير بما
تعملون في سركم وعلانيتكم فكيف يخفى عليه ما في ضمائركم وقرئ بالياء في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ
سورة الحجرات في كل ليلة او في كل يوم كان من زوار محمد صلى الله عليه وآله وسلم

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم
ق والقرآن المجيد في المعاني عن الصادق ع واما ق فهو الجبل المحيط بالارض وخضرة السماء منه وبه يمسك الله
الارض ان تميد باهلها والقمي قال ق جبل محيط بالدنيا من وراء ياجوج وماجوج وهو قسم بل عجبوا القمي يعني قريشا
ان جاءهم منذر منهم قال يعني رسول الله ص فقال الكافرون هذا شيء عجيب ائذا متنا وكنا ترابا اي ائرجع اذا متنا وصرنا ترابا
ذلك رجع بعيد القمي قال نزلت في ابي بن خلف قال لابي جهل تعال الي لاعجبك من محمد ص ثم اخذ عظما ففته ثم قال
يا محمد تزعم ان هذا يحيى قد علمنا ما تنقص الارض منهم ما تاكل من اجسادهم وعندنا كتاب حفيظ حافظ لتفاصيل
الاشياء كلها او محفوظ من التغير بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج مضطرب فتارة يقولون انه شاعر وتارة
انه كاهن الى غير ذلك افلم ينظروا حين كفروا بالبعث الى السماء فوقهم الى آثار قدرة الله في خلق العالم كيف
بنيناها رفعناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج فتوق بان خلقها ملساء متلاصقة الطباق والارض مددناها
بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج بهيج من كل صنف حسن تبصرة وذكرى لكل
عبد منيب راجع الى ربه متفكر في بدائع صنعه ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير المنافع في الكافي عن الباقر ع قال قال
رسول الله ص في هذه الآية ليس من ماء في الارض الا وقد خالطه ماء السماء فانبتنا به جنات اشجارا وثمارا وحب
الحصيد وحب الزرع الذي من شانه ان يحصد كالبر والشعير والنخل باسقات طوالا او حوامل وافرادها بالذكر لفرط ارتفاعها
وكثرة منافعها لها طلع نضيد منضود بعضه فوق بعض رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا ارضا جدبة

لا بناء فيها كذلك الخروج كما انزلنا الماء من السماء واخرجنا به النبات من الارض واحيينا البلدة الميتة يكون خروجكم احياء بعد
موتكم وهو جواب لقولهم ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس الذين رسوا نبيهم في الارض
حتوه كما سبق قصته في سورة الفرقان وثمود وعاد وفرعون اراد اياه وقومه ليلايم ما قبله وما بعده واخوان لوط واصحاب
الايكة الغيضة وهم قوم شعيب كما سبق في سورة الحجر وقوم تبع سبق ذكره في سورة الدخان كل كذب الرسل فحق وعيد فوجب وحل
عليه وعيدي وفيه تسلية للرسول وتهديد لهم افعيينا بالخلق الاول افعجزنا عن الابداء حتى نعجز عن الاعادة بل هم في لبس
من خلق جديد اي هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الاول بل هم في خلط وشبهة في خلق مستأنف لما فيه من مخالفة العادة
والتنكير للتعظيم والاشعار بانه على وجه غير متعارف ولا معتاد في التوحيد عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال تاويل ذلك ان
الله تعالى اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا
اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله انما خلق هذا العالم
الواحد وترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الف الف عالم والف الف ادم انت في اخر تلك العوالم واولئك
الادميين وفي الخصال والعياشي عنه عليه السلام ما يقرب منه وقد مضى في سورة ابراهيم ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس
به نفسه ما تحدث به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الحبل العرق
واضافته للبيان والوريدان عرقان مكتنفان لصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين يردان الى الراس
وحبل الوريد مثل في القرب اذ يتلقى المتلقيان اذ يتلقى الحفيظان ما يتلفظ به وفيه اشعار بانه غني عن
استحفاظ الملكين فانه اعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما لانه اقرب اليه منهما ولكنه لحكمة اقتضته من تشديد وتثبيط العبد
من المعصية وتاكيد في اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء والزام الحجة يوم يقوم الاشهاد عن اليمين وعن الشمال
قعيد اي مقاعد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب ملك يرقب عمله عتيد معد حاضر في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ما من قلب الا وله
اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يامره وهذا يزجره الشيطان يامره بالمعاصي والملك يزجره
وهو قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله قال
كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على شماله وصاحب اليمين امير على صاحب الشمال ودع سبع ساعات
لعله يسبح او يستغفر وجاءت سكرة الموت بالحق لما ذكر استبعادهم البعث واراح ذلك بتحقيق قدرته وعلمه اعلمهم
بانهم لاقون ذلك عن قريب عند الموت وقيام الساعة ونبه على اقترابه بان عبر عنه بلفظ الماضي وسكرة
الموت شدته الذاهبة بالعقل وفي المجمع في الشواذ وجاءت سكرة الحق بالموت قال ورواها اصحابنا عن ائمة الهدى
عليهم السلام والقمي قال نزلت وجاءت سكرة الحق بالحق ذلك ما كنت منه تحيد تميل وتفر عنه والخطاب للانسان
القمي قال نزلت في اول ونفخ في الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد والانجاز وجاءت كل نفس معها

سائق وشهيد

سائق وشهيد في نهج البلاغة سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها لقد كنت في غفلة من هذا على اضمار القول
فكشفنا عنك غطاءك الغطاء الحاجب لامور المعاد وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والالف بها وقصور النظر عليها فبصرك
اليوم حديد نافذ لزوال المانع للابصار وقال قرينه قيل الملك الموكل عليه او الشيطان الذي قيض له والقمي اي شيطانه وهو
الثاني وفي المجمع عنهما عليهما السلام يعني الملك الشهيد عليه هذا ما لدي عتيد هذا ما هو مكتوب عندي حاضر لدي او هذا ما عندي
وفي ملكتي عتيد لجهنم باغوائي واضلالي القيا في جهنم كل كفار عنيد قيل خطاب من الله للسائق والشهيد والقمي خطاب
للنبي وعلي عليهما السلام وفي الكافي قول الصادق عليه السلام علي قسيم الجنة والنار وعن السجاد عليه السلام عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اذا جمع الناس يوم القيمة في صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ عن يمين العرش
يقول الله تبارك وتعالى يا محمد ويا علي قوما فالقيا من بغضكما وكذبكما في النار وفي المجمع والامالي من طريق العامة مثله وزاد وادخلا
الجنة من احبكما وذلك قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد وفي رواية اخرى في الامالي قال نزلت في وفيك يا ابن ابي طالب
الحديث مناع للخير كثير المنع للمال عن حقوقه المفروضة معتد مريب شاك في الله وفي دينه الذي جعل مع الله الها
اخر فالقياه في العذاب الشديد قال قرينه اي الشيطان المقيض له ربنا ما اطغيته كان الكافر قال هو اطغاني فقال قرينه
ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد فاعنته عليه فان اغواء الشيطان انما هو بوسوسة فمن كان مختل الراي مائلا الى
الشيطان كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي القمي قال هو ما قال المتابع الثاني وهو زفر
الذي اخذ على حقوق ال محمد عليهم السلام ولما كتب الاول كتاب فدك ان يردها على فاطمة منعه الثاني فهو معتد مريب والذي
جعل مع الله الها اخر قال هو ما قال نحن كافرون بمن جعل لكم الامامة والخمس واما قوله قال قرينه اي شيطانه وهو الثالث
ربنا ما اطغيته يعني الاول قال اي الله لا تختصموا لدي اي في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه وقد قدمت اليكم بالوعيد
على الطغيان في كتبي وعلى السنة رسلي فلم يبق لكم حجة ما يبدل القول لدي بوقوع الخلف فيه وما انا بظلام
للعبيد فاعذب من ليس لي تعذيبه يوم نقول لجهنم وقرئ بالياء هل امتلات وتقول هل من مزيد قيل سؤال وجواب
جيء بهما للتخييل والتصوير والمعنى انها مع اتساعها تطرح فيها الجنة والناس فوجا فوجا حتى تمتلئ لقوله لاملان او انها
من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ او انها من شدة زفيرها وحدتها وتشبثها بالعصاة كالمستكثر
لهم والطالب لزيادتهم والقمي هو استفهام لان الله وعد النار ان يملاها فتمتلئ النار ثم يقول لها هل امتلات فتقول
هل من مزيد على حد الاستفهام اي ليس في مزيد قال فيقول الجنة يا رب وعدت النار ان تملاها ووعدتني ان
تملاني وقد ملات النار قال فيخلق الله يومئذ خلقا فيملا بهم الجنة فقال ابو عبد الله عليه السلام طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا
وهمومها وازلفت الجنة للمتقين قربت لهم غير بعيد مكانا غير بعيد القمي ازلفت اي زينت غير بعيد قال بسرعة هذا
ما توعدون على اضمار القول وقرئ بالياء لكل اواب رجاع الى الله بدل من المتقين باعادة الجار حفيظ حافظ

لحدوده من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها يقال لهم ادخلوها بسلام سالمين من العذاب وزوال النعم او مسلما عليكم
من الله وملائكته ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد وهو ما لا يخطر ببالهم مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر القمي قال النظر الى رحمة الله وقد مضى في سورة سجدة ولقمان حديث في معنى هذه الاية وكم اهلكنا قبلهم قبل قومك
من قرن هم اشد منهم بطشا قوة كعاد وثمود فنقبوا في البلاد فخرقوا في البلاد وتصرفوا فيها او جالوا في الارض كل مجال
واصل التنقيب التنقير عن الشيء والبحث عنه هل من محيص لهم من الله او من الموت ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
واع يتفكر في حقائقه في الكافي عن الكاظم عليه السلام في حديث هشام يعني عقل او القى السمع او اصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذهنه
ليفهم معانيه وفي تنكير القلب وابهامه تفخيم واشعار بان كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر كلا قلب في المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام
القلب ثم تلا هذه الاية في حديث له ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب
من تعب واعياء وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدا خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت و
استلقى على العرش وفي روضة الواعظين روي ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وآله فسالته عن خلق السموات والارض فقال خلق
الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن يوم الثلثاء وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمداين والعمران والخراب
وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا
قد اصبت لو اتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وآله غضبا شديدا فنزلت ولقد خلقنا الاية فاصبر على ما يقولون ما يقول المشركون
من وصف الحق بالعجز بما به وسبح بحمد ربك ونزهه عن الوصف بما يوجب التشبيه حامدا له على ما انعم عليك من اصابة الحق
وغيرها قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعني الفجر والعصر وقد مضى فضيلة الوقتين ومن الليل فسبحه وسبحه بعض الليل و
ادبار السجود واعقاب الصلوة وقرئ بالكسر من ادبرت الصلوة اذا انقضت في المجمع عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية
فقال تقول حين تصبح وحين تمسي عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء
قدير وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى وادبار السجود فقال ركعتان بعد المغرب وما يقرب منه في المجمع عن النبي و
امير المؤمنين عليه السلام والحسن المجتبى عليهم السلام والقمي عن الرضا عليه السلام قال اربع ركعات بعد المغرب وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه الوتر
من اخر الليل واستمع يوم ينادي المناد قيل للبعث وفصل القضاء والقمي قال ينادي المناد باسم القائم واسم ابيه من مكان
قريب بحيث يصل نداؤه الى الكل على سواء يوم يسمعون الصيحة بالحق القمي قال صيحة من السماء ذلك يوم الخروج القمي
عن الصادق عليه السلام قال هي الرجعة انا نحن نحيي ونميت في الدنيا والينا المصير في الاخرة يوم تشقق تتشقق وقرئ بالتخفيف
الارض عنهم سراعا مسرعين ذلك حشر بعث وجمع علينا يسير هين القمي قال في الرجعة نحن اعلم بما يقولون
تسلية للنبي صلى الله عليه وآله وتهديد لهم وما انت عليهم بجبار بمسلط تقهرهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد وانما انت داع فذكر بالقران
من يخاف وعيد فانه لا ينتفع به غيره في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من ادمن في فرائضه ونوافله سورة ق وسع الله عليه

رزقه واعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حسابا يسيرا سورة الذاريات بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا يعني الرياح
تذرو التراب وغيره فالحاملات وقرا فالسحب الحاملة للامطار فالجاريات يسرا فالسفن الجارية في البحر سهلا فالمقسمات امرا
الملائكة تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها عن الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين صلوات الله عليه سئل عن الذا
ريات ذروا قال الريح وعن الحاملات وقرا قال السحاب وعن الجاريات يسرا قال هي السفن وعن المقسمات
امرا قال الملائكة وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام مثله وفي الفقيه عن الرضا عليه السلام في قوله والمقسمات امرا قال الملائكة تقسم ارزاق
بني ادم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه والقمي وهو تفسيره وفي المجمع عن الباقر والصادق
عليهما السلام قالا لا يجوز لاحد ان يقسم الا بالله تعالى والله سبحانه يقسم بما شاء من خلقه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ما في
معناه انما توعدون لصادق وان الدين لواقع جواب القسم قيل كانه استدل باقتداره على هذه الاشياء العجيبة
المخالفة لمقتضى الطبيعة على اقتداره على البعث الموعود والدين الجزاء والواقع الحاصل والسماء ذات الحبك قيل ذات
الحسن والزينة ارادها بالكواكب او الطرائق التي لو نضدها على طرائق التزيين وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ذات الحسن والزينة والقمي عن الرضا
انه سئل عن هذه الاية فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه فقيل كيف يكون محبوكة الى الارض والله يقول رفع
السماء بغير عمد ترونها فقال سبحان الله اليس يقول بغير عمد فقيل بلى فقال فثم عمد ولكن لا ترونها فقيل كيف ذلك
كف اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه ارض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية
فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء
الرابعة فوقها قبة والارض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوق السماء الخامسة
والسماء السادسة فوقها قبة والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك
وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله الذي خلق سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن فاما صاحب
الامر فهو رسول الله صلى الله عليه وآله والوصي بعد رسول الله عليه السلام قائم هو على وجه الارض فانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء بين السموات والارضين
فما تحتنا الا ارض واحدة فقال وما تحتنا الا ارض واحدة وان الست التي فوقنا اقول لكل سماء ملكوت هو فوق تلك
فكانه عليه السلام جعل ملكوت كل سماء سماء بالاضافة اليها وتلك السماء ارضا بالاضافة اليه انكم لفي قول مختلف يؤفك
عنه من افك يصرف عنه من صرف في الكافي عن الباقر عليه السلام انكم لفي قول مختلف في امر الولاية قال من افك عن الولاية افك عن الجنة
والقمي بانه معناه قتل الخراصون الكذابون من اصحاب القول المختلف واصله الدعاء بالقتل اجري مجرى اللعن القمي قال
الذين يخرصون الدين بارائهم من غير علم ويقين الذين هم في غمرة في جهل وضلال يغمرهم ساهون غافلون عما امروا
به يسئلون ايان يوم الدين متى يكون يوم الجزاء اي وقوعه يوم هم على النار يفتنون يحرقون ويعذبون ذوقوا فتنتكم
هذا الذي كنتم به تستعجلون يقال لهم هذا القول ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتيهم ربهم قابلين لما اعطاهم

راضين به ومعناه ان كل ما اتاهم حسن مرضي متلقي بالقبول انهم كانوا قبل ذلك محسنين قد احسنوا اعمالهم وهو تعليل لاستحقاقهم
ذلك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون تفسير لاحسانهم في الكافي والمجمع عن الصادق عليه السلام كانوا اقل الليالي تفوتهم لا يقومون
فيها وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام كانوا القوم ينامون ولكن كلما انقلب احدهم قال الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وبالاسحار
هم يستغفرون في التهذيب والمجمع عن الصادق عليه السلام كانوا يستغفرون في الوتر في اخر الليل سبعين مرة وفي اموالهم حق نصيب يستوجبونه
على انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على الناس للسائل والمحروم في الكافي عن الصادق عليه السلام قال المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده
في الشراء والبيع وعنه وعن ابيه عليهما السلام قال المحروم الرجل الذي ليس بعقله باس ولا يبسط له في الرزق وهو محارف وفي الارض ايات
دلائل تدل على عظمة الله وعلمه وقدرته وارادته ووحدته وفرط رحمته كما قيل وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد وفي انفسكم الا
انفسكم ايات اذ ما في العالم شيء الا وفي الانسان له نظير يدل دلالته مع ما انفرد به من الهيئات النافعة والمناظر البهية والتركيبات العجيبة
والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنايع المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام يعني انه خلقك
سميعا بصيرا تغضب وترضى وتجوع وتشبع وذلك كله من ايات الله والقمي مثله افلا تبصرون تنظرون نظر من يعتبر في الخبر المفصل
عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن ابيه ان رجلا قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين بماذا عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض
الهم لما ان هممت فحال بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري وفي التوحيد مثل هذا السؤال والجواب
عن الصادق عليه السلام وفي السماء رزقكم اسباب رزقكم وما توعدون قيل اي الجنة فانها فوق السماء السابعة والقمي قال
المطر ينزل من السماء فتخرج به اقوات العالم من الارض وما توعدون من اخبار الرجعة والقيامة والاخبار التي في السماء وعن
الحسن المجتبى عليه السلام انه سئل عن ارزاق الخلائق فقال في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر فورب السماء والارض
انه لحق مثل ما انكم تنطقون اي مثل نطقكم كما انه لا شك لكم في انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا في تحقق ذلك وقرئ مثل
بالرفع هل اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام عدل به الى الرفع لقصد الثبات حتى تكون تحيته احسن
من تحيتهم وقرئ سلم قوم منكرون اي انتم قوم منكرون فراغ الى اهله فذهب اليهم في خفية من ضيوفه فان من ادب المضيف ان
يبادر بالقرى حذرا من ان يكفه الضيف او يصير منتظرا فجاء بعجل سمين لانه كان عامة ماله البقر فقربه اليهم قال الا تاكلون
اي منه فاوجس منهم خيفة فاضمر منهم خوفا لما راى اعراضهم عن طعامه لظنه انهم جاؤه لشر قالوا لا تخف انا رسل ربك
وبشروه بغلام هو اسحق عليم يكمل علمه اذا بلغ فاقبلت امراته سارة في صرة قيل في صيحة من الصرير وفي المجمع عن الصادق عليه السلام في جماعة
والقمي مثله فصكت وجهها قيل فلطمت باطراف الاصابع جبهتها فعل المتعجب والقمي اي غطته وقالت عجوز عقيم اي انا عجوز عاقر
فكيف الد قالوا كذلك قال ربك مثل ذلك الذي بشرنا به قال ربك وانما نخبرك به عنه انه هو الحكيم العليم فيكون قوله حقا وفعله محكما قال فما خطبكم
ايها المرسلون لما علم انهم ملائكة وانهم لا ينزلون مجتمعين الا لامر عظيم سال عنه قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنون
قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين يريد السجيل فانه طين متحجر مسومة مرسلة او معلمة عند ربك للمسرفين لما

الجزء السابع والعشرون

الذي في الغور فاخرجنا من كان فيها في قرى قوم لوط من المؤمنين ممن امن بلوط فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين غير اهل بيت
وهي بيت لوط كما في العلل عن النبي صلى الله عليه واله وتركنا فيها اية علامة عبرة للسيارة للذين يخافون العذاب الاليم فانهم المعتبرون
وقد مضت هذه القصة في سورة الاعراف وهود والحجر مفصلا وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين بحجة
كاليد والعصا فتولى بركنه فاعرض عن الايمان به كقوله ونأى بجانبه او فتولى بما كان يتقوى به من جنوده وقال ساحر
اي هو ساحر او مجنون كانه جعل ما ظهر عليه من الخوارق منسوبا الى الجن وتردد في انه حصل ذلك باختياره وسعيه او بغيرهما فاخذناه
وجنوده فنبذناهم في اليم فاغرقناهم في البحر وهو مليم ات بما يلام عليه من الكفر والعناد وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم
قيل سماها عقيما لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم او لانها لم تتضمن منفعة في الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام الرياح خمسة منها
العقيم فتعوذوا بالله من شرها وفيه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان الله عز وجل جنودا من الريح يعذب بها من عصاه ما تذر من شيء
اتت عليه الا جعلته كالرميم كالرماد من الرم وهو البلى والتفتت وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين تمتعوا
في داركم ثلثة ايام فعتوا عن امر ربهم فاستكبروا عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد الثلثة وقرئ الصعقة وهي المرة من الصعق
وهم ينظرون اليها فانها جاءتهم معاينة بالنهار فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين فاستقينا خارجين من الاستقامة بالكفر و
العصيان والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون قيل اي لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة او لموسعون السماء والارض
فرشناها مهدناها لتستقروا عليها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون في الكافي عن الرضا عليه السلام في خطبة
وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن
باللين والصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها وذلك قوله
ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد الحديث ففروا الى الله قيل فروا
من عقابه الى الايمان والتوحيد وملازمة الطاعة وفي الكافي والمعاني عن الباقر عليه السلام ففروا الى الله قال حجوا الى الله وفي الخصال عن
الصادق عليه السلام مثله اني لكم منه نذير مبين قيل اي من عذابه المعد لمن شرك وعصى ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم
منه نذير مبين تكرير للتاكيد او الاول مرتب على ترك الايمان والطاعة والثاني على الاشراك كذلك اي الامر مثل ذلك
الى تكذيبهم الرسول صلى الله عليه واله وتسميتهم اياه ساحرا او مجنونا ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به
اتواصوا اي كان الاولين والاخرين منهم اوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوا جميعا بل هم قوم طاغون
اي التواصي جامعهم لتباعد ايامهم الى ان الجامع لهم على هذا القول مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه فتول عنهم
من مجادلتهم بعدما كررت عليهم الدعوة فابوا الا الاصرار والعناد فما انت بملوم على الاعراض بعدما بذلت جهدك في البلاغ
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين في الكافي والقمي والعياشي عن الباقر عليه السلام والصادق عليه السلام انهما قالا ان الناس لما كذبوا
رسول الله صلى الله عليه واله هم تبارك وتعالى بهلاك اهل الارض الا عليا فما سواه بقوله فتول عنهم فما انت بملوم ثم بدا له فرحم المؤمنين

ثم قال لنبيه ص وذكّر فان الذكرى تنفع المؤمنين والقمي مثله وفي العيون عن الرضا ع اراد هلاكهم ثم بدا لله تعالى فقال وذكّر الاية وفي
المجمع عن علي ع لما نزلت فتول عنهم لم يبق احد منا الا ايقن بالهلكة فلما نزل وذكّر الاية طابت انفسنا وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون في العلل عن الصادق ع قال خرج الحسين بن علي عليهما السلام على اصحابه فقال ايها الناس ان الله جل ذكره ما
خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه واذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال رجل بابي انت يا ابن رسول الله
وامي فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته وعن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال
خلقهم ليامرهم بالعبادة قيل قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم
والقمي قال خلقهم للامر والنهي والتكليف وليست خلقته جبرا ان يعبدوه ولكن خلقته اختيارا ليختبرهم بالامر والنهي ومن يطع الله ومن
يعصي وفي حديث اخر هي منسوخة بقوله ولا يزالون مختلفين والعياشي عنه ع انه سئل عنها قال خلقهم للعبادة قيل قوله ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك فقال نزلت هذه الاية بعد تلك اقول لما كان خلق العالم انما هو للامام الذي هو خليفة الله في الارض
وخلق الامام انما هو للعبادة الناشئة من المعرفة الموروثة لمعرفة اخرى كما حققنا في محله صح ان يقال خلق الجن والانس انما هو
لحصول العبادة ولما كان الكل داخلا تحت التكليف والعبادة مطلوبة من الكل اختيارا وان لم ياتمر الكل لسوء اختيار
بعضهم جاز ان يقال خلقهم انما هو للتكليف بها ولما صاروا مختلفين وتمرد اكثرهم عن العبادة لعدم كونهم جميعا مامورين
بها جاز ان يقال هذه منسوخة بتلك فالاخبار كلها متسالمة غير مختلفة والنسخ في الحقيقة بالمعنى المعهود منه فليتدبر ما اريد منهم
من رزق وما اريد ان يطعمون كما هو شان السادة مع عبيدهم فانهم انما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معايشهم تعالى الله عن
ذلك قيل ويحتمل ان يقدر بقل فيكون بمعنى قوله قل ما اسئلكم عليه اجرا ان الله هو الرزاق الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق
ذو القوة المتين فان للذين ظلموا رسول الله ص بالتكذيب او غصب حقوق اهل بيته عليهم السلام القمي ظلموا ال محمد حقهم ذنوبا
نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب نظرائهم من الامم السالفة وهو ماخوذ من مقاسمة السقاة القمي ذنوب
الماء بالدلاء فان الذنوب هو الدلو العظيم المملوء فلا يستعجلون القمي العذاب فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون
من يوم القيمة او الرجعة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرا والذاريات في يومه او في ليلته اصلح الله له معيشته
واتاه برزق واسع ونور له في قبره بسراج يزهر الى يوم القيمة

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم والطور قيل يريد
طور سينين وهو جبل بمدين سمع فيه موسى كلام الله والقمي بالقرب منه وكتاب مسطور مكتوب في رق منشور الرق
الجلد الذي يكتب فيه استعير لما كتب فيه الكتاب وتنكيرهما للتعظيم والاشعار بانهما ليسا من المتعارف بين الناس والبيت
المعمور القمي قال هو في السماء الرابعة وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا وفي المجمع عن الباقر ع
انه قال ان الله وضع تحت العرش اربع اساطين وسماهن الضراح وهو البيت المعمور وقال للملائكة طوفوا به ثم بعث
ملائكة فقال ابنوا في الارض بيتا بمثاله وقدره وامر من في الارض ان يطوفوا بالبيت وعن امير المؤمنين ع قال

ويدخل

ورواه العياشي في [illegible]

ويدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا وعن النبي ص البيت المعمور في السماء الدنيا وعنه ع البيت الذي
في السماء يقال له الضراح وهو بفناء البيت الحرام لو سقط سقط عليه يدخله كل يوم الف ملك لا يعودون فيه ابدا
وفي حديث المعراج انه في السماء السابعة رواه القمي والعياشي والسقف المرفوع القمي قال في السماء وروى في المجمع عن علي ع
والبحر المسجور قيل اي المملوء وهو المحيط او الموقد من قوله واذا البحار سجرت والقمي قال يسجر يوم القيمة وروي ان الله يجعل
يوم القيمة البحار نارا يسجر بها جهنم ان عذاب ربك لواقع لنازل ما له من دافع يدفعه قيل وجه دلالة هذه الامور المقسم
بها على ذلك انها امور تدل على كمال قدرة الله وحكمته وصدق اخباره وضبط اعمال العباد للمجازاة يوم تمور السماء
مورا تضطرب وتسير الجبال سيرا القمي اي تسير مثل الريح ومن السجاد ع في حديث النفختين وقد سبق في سورة الزمر
قال يعني تبسط فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون القمي قال يخوضون في المعاصي يوم يدعون الى
نار جهنم دعا يدفعون اليها بعنف هذه النار التي كنتم بها تكذبون اي يقال لهم ذلك افسحر هذا ام كنتم تقولون للوحي
هذا سحر افهذا المصداق ايضا سحر ام انتم لا تبصرون هذا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه وهو تقريع وتهكم اصلوها
فاصبروا او لا تصبروا اي ادخلوها على اي وجه شئتم من الصبر وعدمه فانه لا محيص لكم عنها سواء عليكم اي الامران الصبر وعدمه
انما تجزون ما كنتم تعملون تعليل للاستواء ان المتقين في جنات ونعيم في اية جنات واي نعيم فاكهين ناعمين متلذذين
بما اتيهم ربهم ووقيهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم
بحور عين سبق حديثهن في سورة الدخان والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان وقرئ ذرياتهم الحقنا
بهم ذرياتهم الحقنا بهم ذريتهم وقرئ ذرياتهم روي عن النبي ص ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا
دونه لتقر بهم عينه ثم تلا هذه وفي الكافي والفقيه والتوحيد عن الصادق ع في هذه الاية قال قصرت الابناء عن عمل
الاباء فالحقوا الابناء بالاباء لتقر بذلك اعينهم وفي المجمع عنه ع قال اطفال المؤمنين تغذوهم شجرة في الجنة لها اخلاف
كاخلاف البقر في قصر من درة فاذا كان يوم القيمة البسوا وطيبوا واهدوا الى ابائهم فهم ملوك في الجنة مع ابائهم
وهذا قول الله عز وجل والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم الاية وما التناهم وما نقصناهم وقرئ بكسر اللام فهو بمعنا
من عملهم من شيء بهذا الالحاق بل نفضل عليهم في الكافي والقمي عن الصادق ع الذين امنوا النبي وامير المؤمنين و
ذريته الائمة والاوصياء عليهم السلام الحقنا بهم ولم ننقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد في علي وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة
كل امرئ بما كسب رهين بعمله مرهون عند الله فان عمل صالحا فكه والا اهلكه وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون و
زدناهم وقتا بعد وقت ما يشتهون من انواع التنعم يتنازعون فيها يتعاطون هم وجلساؤهم بتجاذب كاسا
خمرا سماها باسم محلها ولذلك انث ضميرها لا لغو فيها ولا تاثيم اي لا يتكلمون بلغو الحديث في اثناء شربها
ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا وذلك مثل قوله لا فيها غول وقرئ بالفتح القمي

يهدون الى ابائهم يوم القيمة [illegible]
وفي الفقيه عنه ع قال ان الله [illegible]
[illegible] اطفال المؤمنين

قال ليس في الجنة غناء ولا فحش ويشرب المؤمن ولا يأثم ويطوف عليهم أي بالكأس غلمان لهم أي مماليك مخصوصون بهم
وقيل أولادهم الذين سبقوهم كأنهم لؤلؤ مكنون مصون في الصدف بياضهم وصفائهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل الخادم
كاللؤلؤ فكيف المخدوم فقال والذي نفسي بيده إن فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب
وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عن أحواله وأعماله قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين
خائفين من العذاب فمن الله علينا بالرحمة ووقانا عذاب السموم عذاب النار النافذة في المسام نفوذ السموم القمي قال
السموم الحر الشديد إنا كنا من قبل في الآخرة في الدنيا ندعوه نعبده إنه وقرئ بالفتح هو البر المحسن الرحيم الكثير الرحمة
فذكر فاثبت على التذكير ولا تكترث بقولهم فما أنت بنعمة ربك بحمد الله وإنعامه بكاهن ولا مجنون كما يقولون أم يقولون
شاعر نتربص به ريب المنون ما يقلق النفوس من حوادث الدهر وقيل المنون الموت قل تربصوا فإني معكم من المتربصين
أتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي أم تأمرهم أحلامهم عقولهم القمي قال لم يكن في الدنيا أحلم من قريش بهذا التناقض
في القول فإن الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون ذا كلام مخيل موزون ولا يتأتى
ذلك من المجنون أم هم قوم طاغون مجاوزون الحد في العناد أم يقولون تقوله اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون
فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم فليأتوا بحديث مثله مثل القرآن إن كانوا صادقين في زعمهم إذ فيهم كثير ممن
عدوا من الفصحاء فهو رد للأقوال المذكورة بالتحدي أو رد للتقول خاصة فإن سائر الأقسام ظاهر الفساد أم خلقوا
من غير شيء أم أحدثوا وقدروا من غير محدث ومقدر فلذلك لا يعبدونه أم هم الخالقون أم خلقوا أنفسهم أم خلقوا
السموات والأرض بل لا يوقنون إذ لو أيقنوا لما أعرضوا عن عبادته أم عندهم خزائن ربك خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوة
من شاؤوا أو خزائن علمه حتى يختاروا لها من شاؤوا أم هم المسيطرون الغالبون على الأشياء يدبرونها كيف شاؤوا
أو قرئ بالسين أم لهم سلم مرتقى إلى السماء يستمعون فيه صاعدين فيه إلى كلام الملائكة وما يوحى إليهم من علم الغيب
حتى يعلموا ما هو كائن فليأت مستمعهم بسلطان بحجة واضحة تصدق استماعه أم له البنات ولكم البنون هو ما قالت قريش
إن الملائكة بنات الله كذا رواه القمي وفيه تسفيه لهم وإشعار بأن من هذا رأيه لا يعد من العقلاء فضلا أن يترقى
إلى عالم الملكوت فيطلع على الغيوب أم تسألهم أجرا على تبليغ الرسالة فهم من مغرم من التزام غرم مثقلون محملون الثقل
فلذلك زهدوا في اتباعك أم عندهم الغيب اللوح المحفوظ المثبت فيه المغيبات فهم يكتبون منه أم يريدون كيدا
قيل هو كيدهم في دار الندوة برسول الله صلى الله عليه وآله فالذين كفروا هم المكيدون هم الذين يحيق بهم الكيد أو يعود عليهم
وبال كيدهم قيل وهو قتلهم يوم بدر أم لهم إله غير الله يعينهم ويحرسهم من عذابه سبحان الله عما يشركون من إشراكهم
أو شركة ما يشركونه به وإن يروا كسفا قطعة من السماء ساقطا يقولوا من فرط طغيانهم وعنادهم سحاب مركوم
هذا سحاب تراكم بعضها على بعض وهو جواب قولهم فأسقط علينا كسفا من السماء فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي

فيه

فيه يصعقون وقرئ بضم الياء قيل هو عند النفخة الأولى يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون
يمنعون من عذاب الله وإن للذين ظلموا القمي ظلموا آل محمد حقهم عذابا دون ذلك أي دون عذاب الآخرة القمي قال عذاب
الرجعة بالسيف ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك واصبر لحكم ربك بإمهالهم وإبقائك في عنائهم فإنك بأعيننا في حفظنا
حيث نراك ونكلؤك وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة أسباب الحفظ وسبح بحمد ربك حين تقوم القمي قال لصلاة
الليل ومن الليل فسبحه قال صلاة الليل وإدبار النجوم وإذا أدبرت النجوم من آخر الليل وقرئ بالفتح في أعقابها إذا
غربت أو خفيت في المجمع عنهما عليهما السلام في هذه الآية قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقوم من الليل ثلاث مرات فينظر في آفاق السماء
ويقرأ الخمس من آل عمران التي آخرها إنك لا تخلف الميعاد ثم يفتتح صلاة الليل الحديث وعنهما عليهما السلام وإدبار النجوم
يعني الركعتين قبل صلاة الفجر رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وعلي والحسن بن علي صلوات الله عليهم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام والقمي
عن الرضا عليه السلام مثله في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الطور جمع الله له خير الدنيا والآخرة

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم إذا هوى أقسم بالنجم إذا سقط ما ضل صاحبكم ما عدل محمد صلى الله عليه وآله عن الطريق المستقيم
وما غوى وما اعتقد باطلا والمراد نفي ما ينسبون إليه وما ينطق عن الهوى إن هو أي الذي ينطق به إلا وحي يوحى
يوحيه الله إليه في المجالس عن ابن عباس قال صلينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما سلم أقبل
علينا بوجهه ثم قال إنه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو
وصيي وخليفتي والإمام بعدي فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره وكان
أطمع القوم في ذلك أبي العباس بن عبد المطلب فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط في دار
علي بن أبي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة والإمامة
بعدي فقال المنافقون عبد الله بن أبي وأصحابه لقد ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شأنه
إلا بالهوى فأنزل الله تبارك وتعالى والنجم إذا هوى يقول عز وجل وخالق النجم إذا هوى ما ضل صاحبكم يعني في محبة علي
بن أبي طالب وما غوى وما ينطق عن الهوى يعني في شأنه إن هو إلا وحي يوحى وعن الصادق عليه السلام عن أبيه عليهم
السلام ما يقرب منه والقمي عن الرضا عليه السلام أن النجم رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الباقر عليه السلام يقول ما ضل في علي وما غوى وما ينطق فيه
من الهوى وما كان ما قاله فيه إلا بالوحي الذي أوحي إليه وفي الكافي عنه عليه السلام والنجم إذا هوى قال أقسم بقبر محمد صلى الله عليه وآله إذا قبض
ما ضل صاحبكم بتفضيل أهل بيته وما غوى وما ينطق عن الهوى يقول ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه وهو قول الله عز وجل
إن هو إلا وحي يوحى وفي المجالس عن الصادق عليه السلام إن رضا الناس لا يملك وألسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون مما
لم يسلم منه أنبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام ألم ينسبوا نبينا محمدا صلى الله عليه وآله إلى أنه ينطق عن الهوى في ابن عمه علي حتى كذبهم الله
فقال وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى قيل يعني جبرئيل والقمي يعني الله عز وجل ذو مرة

دو حصافة فى عقله ورايه فاستوى فاستقام قيل يعنى جبرئيل استقام على صورته الحقيقية التى خلقه الله عليها
فما راه احد من الانبياء فى صورته غير محمد ص مرة فى السماء ومرة فى الارض والقمى يعنى رسول الله ص وعن الرضا ع
بعث الله نبيا الا صاحب مرة سوداء صافية وهو بالافق الاعلى قيل يعنى جبرئيل والقمى يعنى رسول الله ص ثم دنى قيل يعنى
جبرئيل من رسول الله ص والقمى يعنى رسول الله ص من ربه عز وجل فتدلى فزاد منه وفى هذا تاويل اصل التدلى استرسال
مع تعلق والقمى قال انما نزلت فتدلى فدنا وفى العلل عن الباقر ع فتدلى قال لا تقرا هكذا ثم ادنى فتدلى فكان قاب قوسين
قدر بهما القمى قال كان من الله كما بين مقبض القوس الى راس السية اقول ويأتى بيان ذلك وتاويله او ادنى
قال بل ادنى من ذلك المكان وعن الصادق ع اول من سبق الى بلى رسول الله ص وذلك انه اقرب الخلق الى الله وكان
الذى قال له جبرئيل ع لما اسرى به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطئت موطئا لم يطأه ملك مقرب ولا نبى مرسل ولولا ان روحه ونفسه
كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه فكان من الله عز وجل كما قال قاب قوسين او ادنى اى بل ادنى وفى العلل عن
السجاد ع انه سئل عن الله عز وجل هل يوصف بمكان فقال تعالى الله عن ذلك قيل فلم اسرى بنبيه محمد ص الى السماء قال ليريه
ملكوت السموات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه قيل فقول الله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
قال ذاك رسول الله ص دنا من حجب النور فراى ملكوت السموات ثم تدلى فنظر تحته الى ملكوت الارض حتى ظن انه فى القرب من الارض
كقاب قوسين او ادنى وعنه ع لما اسرى بالنبى ص قال لما عرج بى الى السماء دنوت من ربى عز وجل حتى كان بينى وبينه
قاب قوسين او ادنى فقال لى يا محمد من تحب من الخلق قلت يا رب عليا قال فالتفت يا محمد فالتفت عن يسارى فاذا على بن
ابى طالب وفى الاحتجاج عن السجاد ع قال انا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى فكان من ربه قاب قوسين او
ادنى وعن الكاظم ع انه سئل عن قوله دنى فتدلى فقال ان هذه لغة فى قريش اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد
سمعت يقول قد تدليت وانما التدلى الفهم وعن امير المؤمنين ع انه اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة
شهر وعرج به فى ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام فى اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا
بالعلم فتدلى ودلى له من الجنة رفرف اخضر وغشى النور بصره فراى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين
بينه وبينها او ادنى وفى الكافى عن الصادق ع انه سئل كم عرج برسول الله ص فقال مرتين فاوقفه جبرئيل موقفا
فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما وقفه ملك قط ولا نبى ان ربك يصلى فقال يا جبرئيل وكيف يصلى قال يقول سبوح
قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتى غضبى فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى
قيل ما قاب قوسين او ادنى قال ما بين سيتها الى راسها قال فكان بينهما حجاب يتلألأ يخفق ولا اعلمه الا وقد
قال زبرجد فنظر فى مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد قال لبيك ربى قال
من لامتك من بعدك قال الله اعلم قال على بن ابى طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ثم

قال

قال الصادق ع والله ما جاءت ولاية على من الارض ولكن جاءت من السماء مشافهة اقول لا تنافى بين هذه الروايات
وكلها صادرة من معدن العلم على تفاوت الفاظها للمخاطبين وسية القوس كسر المعطف قبل النشأة التحتانية المنعطف منها عطفت
من طرفيها وهو تمثيل المقدار المعنوى الروحانى بالمقدار الصورى الجسمانى والقرب المكانى بالدنو المكانى تعالى الله عما يقولون
المشبهون علوا كبيرا وفسر الامام ع مقدار القوسين بما بين طرفى القوس الواحد المنعطفين كانه جعل كلا منهما قوسا على
حدة فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس واحدة وهى المسماة بقوس الحلقة وهى قبل ان يهيأ للرمى فانها حينئذ
تكون شبه دائرة والدائرة تنقسم بالسهم الى القوسين وفى التعبير عن هذا المعنى بمثل هذه العبارة اشارة لطيفة الى ان
السائر بهذا السير منه سبحانه نزل واليه صعد وان الحركة الصعودية كانت انعطافية وانها لم تقع على نفس المسافة النزولية بل
على مسافة اخرى كما حقق فى محله فبه كان من الله والى الله وفى الله وبالله ومع الله تبارك عز وجل والحجاب الذى كان
بينهما هو حجاب البشرية وانما يتلألأ لانعكاسه فى نور الرب تعالى يخفق اى يضطرب ويتحرك وذلك لما كان يغنى عن نفسه
بالكلية فى انوار الانوار بغلبة سطوات الجلال وبانجذابه تارة الى جناب القدس المتعال وهذا هو المعنى بالتدلى
المعنوى ووصف الحجاب بالزبرجد كناية عن خضرته وذلك لان النور الالهى الذى هو شبيه بلون البياض فى التمثيل كان
قد شابته ظلمة بشرية فصارت خضراء كانه انحط لون الزبرجد وانما سال الله عز وجل عن خليفته لانه ص كان
قد اهمه امر الامة وكان فى طلب ان يخلف فيهم خليفة اذا ارتحل عنهم وقد علم الله ذلك منه ولذلك سأله عنه ولما كان
الخليفة متعينا عند الله وعند رسوله ص قال الله ما قال ووصفه باوصاف لم يكن لغيره ان ينال وفى هذا الحديث اسرار
غامضة لا ينال اليها ايدى افهامنا الا فى زمن ظهور كل ما جهدنا فى ابداء اسرارها فى اخفائها ولا سيما فى معنى صلوة الله سبحانه
وطلب العفو من نبيه ص فى مقابله ومع ذلك فقد يسر الله لنا من ذلك فى كتابنا المسمى بالوافى فى شرح هذا الخبر
ومن الله الاعانة على فهم اسراره فاوحى الى عبده ما اوحى فى ابهام الموحى به تفخيم للوحى قال وحى مشافهة وفى الاحتجاج
فى الحديث الذى سبق ذكره فكان فيما اوحى اليه الاية فى سورة البقرة قوله تعالى لله ما فى السموات وما فى الارض وان تبدوا
ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الاية قال وكانت الاية قد عرضت على الانبياء من لدن ادم الى ان بعث الله محمدا
وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله ص وعرضها على امته فقبلوها الحديث وقد سبق تمامها
فى سورة البقرة ما كذب الفؤاد ما راى فى التوحيد عن الكاظم ع انه سئل هل راى رسول الله ص ربه عز وجل فقال نعم
بقلبه راه اما سمعت الله يقول ما كذب الفؤاد ما راى لم يره بالبصر ولكن راه بالفؤاد وفى المجمع عن امير المؤمنين ع
ان محمدا راى ربه بفؤاده وعن النبى ص انه سئل عن هذه الاية فقال رايت نورا وفى الكافى والتوحيد عن الرضا ع
انه سئل عن ذلك فقال ما كذب فؤاد محمد ما رات عيناه ثم اخبر بما راى فقال لقد راى من ايات ربه الكبرى فايات
ربه الكبرى غير الله عز وجل اقول وقد سبق انه راى عظمة ربه بفؤاده وانما اختلف الاجوبة لاختلاف مراتب افهام

المائلين وخروجهم من السؤال عنه أفتمارونه على ما يرى أفتجادلونه عليه من المراء وقرئ أفتمرونه أي أفتغلبونه في المراء أو أفتجحدونه وعلى لتضمين
معنى الغلبة القمي سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك الوحي فقال أوحى إلي أن عليا سيد المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وأول
خليفة يستخلفه خاتم النبيين فدخل القوم في الكلام فقالوا أمن الله أو من رسوله فقال الله عز وجل لرسوله قل لهم ما كذب الفؤاد ما رأى
ثم رد عليهم فقال أفتمارونه على ما يرى فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمرت فيه بغير هذا أمرت أن أنصبه للناس فأقول هذا وليكم من بعدي وانه
بمنزلة السفينة يوم الغرق من دخل فيها نجا ومن خرج عنها غرق ولقد رآه نزلة أخرى أخرى بنزول ودنو عند سدرة المنتهى التي
ينتهي إليها أعمال أهل الأرض في الصعود كما يأتي عندها جنة المأوى التي يأوي إليها المتقون القمي سدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة
المأوى عندها وعن الرضا عليه السلام لما أسري بي إلى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الإبرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله
أن يرى وعن الباقر عليه السلام قال فلما انتهى إلى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تخذلني فقال
تقدم أمامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك فرأيت من نور ربي وحال بيني وبينه السبحة وقيل وما السبحة فأومى
بوجهه إلى الأرض وبيده إلى السماء فلما انتهى إليه وهو يقول جلال ربي جلال ربي ثلث مرات وفي العلل عنه عليه السلام ولقد رآه
نزلة أخرى عند سدرة المنتهى يعني عندها وافى جبرئيل حين صعد إلى السماء فلما انتهى إلى محل السدرة وقف جبرئيل دونها
وقال يا محمد إن هذا موقفي الذي وضعني الله فيه ولن أقدر على أن أتقدمه ولكن امض أنت أمامك إلى السدرة فوقف
عندها قال فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى السدرة وتخلف جبرئيل عليه السلام قال عليه السلام إنما سميت سدرة المنتهى لأن أعمال أهل الأرض تصعد
بها الملائكة الحفظة إلى محل السدرة والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما يرفع إليهم من أعمال العباد في الأرض قال فينتهون
بها إلى محل السدرة قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأى أغصانها تحت العرش وحوله قال فتجلى لمحمد صلى الله عليه وآله نور الجبار عز وجل فلما غشي محمدا النور
شخص ببصره وارتعدت فرائصه قال فشد الله عز وجل لمحمد قلبه وقوى له بصره حتى رأى من آيات ربه ما رأى وذلك قول الله عز وجل ولقد رآه
نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى يعني الموافاة قال فرأى محمد صلى الله عليه وآله ما رأى ببصره من آيات ربه الكبرى يعني أكبر الآيات
قال عليه السلام وإن غلظ السدرة بمسيرة مائة عام من أيام الدنيا وإن الورقة منها تغطي أهل الدنيا وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
قال رأيت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله عز وجل إذ يغشى السدرة ما يغشى تعظيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا
يكتنهها نعت ولا يحصيها عد القمي قال لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله غشي نوره السدرة ما زاغ البصر ما مال بصر رسول الله
صلى الله عليه وآله عما رآه وما طغى وما تجاوزه بل أثبته إثباتا صحيحا مستيقنا لقد رأى من آيات ربه الكبرى يعني رأى أكبر الآيات كما
سبق وفي التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث قال وقوله في آخر الآيات ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه
الكبرى رأى جبرئيل عليه السلام في صورته مرتين هذه المرة ومرة أخرى وذلك أن خلق جبرئيل خلق عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم
وصفتهم إلا الله رب العالمين وقيل ما رآه أحد من الأنبياء في صورته غير محمد صلى الله عليه وآله مرتين مرة في السماء ومرة في الأرض والقمي في هذه
الآية ليقول لقد سمع كلاما لولا أنه قوي ما قوي وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام سئل عن هذه الآية فقال رأى جبرئيل على ساق

الد

الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء والأرض والقمي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام يا علي إن الله أشهدك معي في
سبع مواطن أما أول ذلك فليلة أسري بي إلى السماء قال لي جبرئيل أين أخوك فقلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت
الله فإذا أنت معي فإذا الملائكة وقوف صفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيمة فدنوت
فنطقت بما كان وبما يكون إلى يوم القيمة والثاني حين أسري بي في المرة الثانية فقال لي جبرئيل أين أخوك قلت خلفته ورائي
قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فإذا أنت معي فكشط لي عن سبع سموات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها
والثالث حين بعثت إلى الجن فقال لي جبرئيل أين أخوك قلت خلفته ورائي فقال ادع الله فليأتك به فدعوت فإذا أنت معي
فما قلت لهم شيئا ولا ردوا علي شيئا إلا سمعته والرابع خصصنا بليلة القدر وليست لأحد غيرنا والخامس دعوت الله فيك فأعطاني فيك
كل شيء إلا النبوة فإنه خصصني بها وختمها بي والسادس لما أسري بي إلى السماء جمع الله لي النبيين فصليت
بهم ومثالك خلفي والسابع هلاك الأحزاب بأيدينا وفي الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام ما لله عز وجل آية هي أكبر مني أفرأيتم
اللات والعزى ومنوة الثالثة الأخرى هي أصنام كانت لهم وقرئ اللات بتشديد التاء على أنه صورة رجل كان يلت
السويق بالسمن ويطعم الحاج والعزى قيل أصلها تأنيث الأعز ومنوة فعلة من مناه إذا قطعه فإنهم كانوا يذبحون عندها
القرابين ومنه منى وقرئ مناءة على أنها مفعلة من النوء كأنهم يستمطرون الأنواء عندها تبركا بها القمي قال اللات رجل
والعزى امرأة ومناة صنم بالمشلل خارج من الحرم على ستة أميال ألكم الذكر وله الأنثى قيل إنكار لما قالت قريش إن الملائكة
وهذه الأصنام بنات الله أو استوطنها جنيات هن بناته تعالى الله عن ذلك تلك إذا قسمة ضيزى جائرة حيث جعلتم له ما تستنكفون
منه هي فعلى من الضير وهو الجور لكنه كسر فاؤه ليسلم الياء وقرئ بالهمز من ضأزه إذا ظلمه على أنه مصدر نعت به إن
هي إلا أسماء الضمير للأصنام أي ما هي باعتبار الألوهية إلا أسماء تطلقونها عليها لأنكم تقولون إنها آلهة وليس فيها شيء
من معنى الألوهية سميتموها أنتم وآباؤكم بهواكم ما أنزل الله بها من سلطان برهان تتعلقون به إن يتبعون إلا الظن
إلا توهم أن ما هم عليه حق تقليدا وتوهما باطلا وما تهوى الأنفس وما تشتهيه أنفسهم ولقد جاءهم من ربهم الهدى
الرسول والكتاب فتركوه أم للإنسان ما تمنى أم منقطعة والهمزة فيها للإنكار والمعنى ليس له كل ما يتمناه والمراد نفي طمعهم في شفاعة
الآلهة وقولهم لئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى وقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ونحوها
فلله الآخرة والأولى يعطي منهما ما يشاء لمن يريد وليس لأحد أن يتحكم عليه في شيء منهما وكم من ملك في السموات
لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله في الشفاعة لمن يشاء من الملائكة أن يشفع أو من الناس أن
يشفع له ويرضى ويراه أهلا لذلك فكيف تشفع الأصنام لعبدتهم إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية
الأنثى بأن سموهم بنات وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا فإن الحق
الذي هو حقيقة الشيء لا يدرك إلا بالعلم فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحيوة الدنيا فأعرض عن دعوتهم

والاهتمام بشانها فضلا عن ان يعرض عن ذكره والانهماك في الدنيا بحيث كانت منتهى همته ومبلغ علمه لا يريد الا الدنيا
على الباطل ذلك مبلغهم من العلم لا يتجاوزه علمهم والجملة اعتراض مقرر لقصور هممهم على الدنيا ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
اعلم بمن اهتدى يعني انما يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب فلا تتعب نفسك في دعوتهم اذ ما عليك الا البلاغ وقد بلغت ولله ما في
السموات وما في الارض خلقا وملكا ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا بعقاب ما عملوا من السوء ويجزي الذين احسنوا بالحسنى بالمثوبة الحسنى
الذين يجتنبون كبائر الاثم ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه وقد مر بيانه في سورة النساء وقرئ كبير الاثم
على ارادة الجنس او الشرك والفواحش ما فحش من الكبائر خصوصا الا اللمم الا ما قل وصغر فانه مغفور من مجتنبي الكبائر والاستثناء منقطع
في الكافي عن الصادق قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم به وهو قول الله عز وجل الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
الا اللمم قال الامام العبد الذي يلم بالذنب ليس من سليقته اي من طبيعته وفي رواية قال الهنة بعد الهنة اي الذنب بعد الذنب يلم
به العبد وفي اخرى قال هو الذنب يلم به الرجل فيمكث ما شاء الله ثم يلم به بعد اقول يلم بالذنب اي يقاربه ولم يلزمه فيقع فيه وقد
طبع عليه اي اعتاده عرض له لم يكن من الدهر والنفس يكنه الهجرة عنه ولو كان مطبوعا عليه في اصل الخلقة وكان من سجيته وسليقته
لما امكنه الهجرة عنه والهنة كناية عن الشيء ان ربك واسع المغفرة حيث يغفر الصغائر باجتناب الكبائر وله ان يغفر ما شاء
من الذنوب صغيرها وكبيرها لمن يشاء هو اعلم بكم اعلم باحوالكم منكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم علم
احوالكم ومصارف اموركم حين ابتدأ خلقكم من التراب وحيثما صوركم في الارحام فلا تزكوا انفسكم فلا تثنوا عليها بزكاء العمل
وزيادة الخير والطهارة من المعاصي والرذائل هو اعلم بمن اتقى فانه يعلم التقي وغيره منكم قبل ان يخرجكم من صلب آدم عليه السلام
في العلل عن الباقر ما في هذه الآية قال يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكاته ونسكه لان الله عز وجل اعلم بمن اتقى
وفي المعاني عن الصادق انه سئل عنها فقال قول الانسان صليت البارحة وصمت امس ونحو هذا ثم قال ان قوما
كانوا يصبحون فيقولون صلينا البارحة وصمنا امس فقال علي لكني انام الليل والنهار ولو اجد بينهما شيئا لنمته وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين
والعياشي عن الصادق انه سئل هل يجوز ان يزكي المرء نفسه قال نعم اذا اضطر اليه اما سمعت قول يوسف اجعلني على خزائن
الارض اني حفيظ عليم وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح امين افرأيت الذي تولى عن اتباع الحق والثبات عليه واعطى قليلا
واكدى وقطع العطاء في المجمع نزلت الآيات السبع يعني هذه وما بعدها في عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق فقال
له اخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن ابي سرح ما هذا الذي تصنع يوشك ان لا يبقى لك شيء فقال عثمان ان لي
ذنوبا واني اطلب بما اصنع رضا الله وارجو عفوه فقال له عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد
عليه وامسك عن النفقة فنزلت افرأيت الذي تولى اي يوم احد حين ترك المركز واعطى قليلا ثم قطع النفقة الى قوله
وان سعيه سوف يرى فعاد عثمان الى ما كان عليه اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ان صاحبه يتحمل عنه ام لم ينبأ بما في صحف موسى

وابراهيم

وابراهيم الذي وفى وفر واتم ما امر به او بالغ في الوفاء بما التزمه على نفسه القمي قال وفى بما امره الله به من الامر والنهي وذبح ابنه وفي الكافي
عن الباقر انه سئل ما عنى بقوله وابراهيم الذي وفى قال كلمات بالغ فيهن قيل وما هن قال كان اذا اصبح قال اصبحت وربي
محمود اصبحت لا اشرك بالله شيئا ولا ادعو معه الها ولا اتخذ من دونه وليا ثلثا واذا امسى قال ثلثا قال فانزل الله
في كتابه وابراهيم الذي وفى وفي العلل عن الصادق ما في معناه الا تزر وازرة وزر اخرى اي لم ينبأ بما في صحفهما
انه لا تؤخذ نفس بذنب غيره وان ليس للانسان الا ما سعى الا سعيه اي كما لا يؤاخذ احد بذنب الغير لا يثاب بفعله وما جاء
في الاخبار من ان الصدقة والحج ينفعان الميت فذلك انما هو لجهة زرعها الميت في قلب الناوي له الثائب عنه باحسان اليه او تعليمه
او قرابة او غير ذلك فهو من جملة سعيه وكذا المريض انما يكتب له في ايام مرضه ما كان يفعله في صحته لان نيته ان لو كان صحيحا لفعله
فهو انما يثاب بالنية مع ان المانع له من فعله ليس بيده وانما غلب الله عليه فعلى الله ان يثيبه وان سعيه سوف يرى يراه
في الآخرة ثم يجزاه الجزاء الاوفى اي يجزى العبد سعيه بالجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى انتهاء الخلائق ورجوعهم وفي الكافي
والتوحيد عن الصادق ان الله يقول وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا والقمي مثله
وفي التوحيد عن الباقر قيل له ان الناس قبلنا قد اكثروا في الصفة فما تقول فقال مكروه اما تسمع الله عز وجل يقول
وان الى ربك المنتهى تكلموا فيما دون ذلك وانه هو اضحك وابكى القمي قال ابكى السماء بالمطر واضحك الارض بالنبات
قال الشاعر كل يوم باقحوان جديد تضحك الارض من بكاء السماء وانه هو امات واحيا لا يقدر على الاماتة والاحياء غيره وانه خلق
الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى القمي قال تتحول النطفة من الدم فتكون اولا دما ثم تصير نطفة في الدماغ في عرق
يقال له الوريد وتمر في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقرا فقرا حتى تصير في الحالبين فتصير ابيض واما نطفة المرأة فانها تنزل من صلبها
وان عليه النشأة الاخرى الاحياء بعد الموت وفاء بوعده وقرئ النشاءة بالمد وانه هو اغنى واقنى واعطى القنية
ما يتأصل من الاموال في المعاني والقمي عن الصادق عن آبائه عن امير المؤمنين في هذه الآية قال اغنى كل انسان
بمعيشته وارضاه بكسب يده وانه هو رب الشعرى القمي قال نجم في السماء يسمى الشعرى كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه
وهو نجم يطلع في آخر الليل وانه اهلك عادا الاولى وثمود وقرئ بغير تنوين وبغير همز حتى لا يكون به حراك والمؤتفكة
والقرى التي ائتفكت باهلها اي انقلبت وهي قرى قوم لوط اهوى بعد ان رفعها فقلبها في العلل عن الصادق هم اهل
البصرة وهي المؤتفكة والقمي قال المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قول امير المؤمنين يا اهل البصرة ويا اهل المؤتفكة يا جند
المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق واحلامكم رقاق وفيكم ختم النفاق ولعنتم على لسان سبعين
نبيا ان رسول الله اخبرني ان جبرئيل اخبره انه طوى له الارض فرأى البصرة اقرب الارضين من الماء وابعدها من السماء
فيها تسعة اعشار الشر والداء العضال المقيم فيها بذنب والخارج منها برحمة وقد ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله
تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة فغشاها ما غشى فيه تهويل وتعميم لما اصابهم فبأي آلاء ربك تتمارى تتشكك

لكل احد في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام والشك على اربع شعب على المرية والهوى والتردد والاستسلام وهو قول الله تعالى فبأي
آلاء ربك تتمارى وقيل المعدودات وان كانت نعما ونقما سماها آلاء من قبل ما في نقمه من العبر والمواعظ للمعتبرين والانتقام للانبياء
والمؤمنين والقمي اي سلطان تتخاصم هذا نذير من النذر الاولى القمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال ان الله تبارك وتعالى
لما ذرأ الخلق في الذر الاول اقامهم صفوفا قدامه وبعث الله محمدا صلى الله عليه وآله فآمن به قوم وانكره قوم فقال الله عز وجل
هذا نذير من النذر الاولى يعني محمدا صلى الله عليه وآله حيث دعاهم الى الله عز وجل في الذر الاول وفي البصائر مثله ازفت الآزفة القمي قال اي
قربت القيامة ليس لها من دون الله كاشفة نفس قادرة على كشفها الا الله افمن هذا الحديث تعجبون انكارا وتضحكون
استهزاء ولا تبكون تحزنا على تفريطكم وانتم سامدون القمي اي لاهون وقيل مستكبرون فاسجدوا لله واعبدوا اي واعبدوه دون الآلهة

سجدة واجبة

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان يدمن قراءة والنجم في كل يوم او في كل ليلة عاش محمودا بين الناس
وكان مغفورا له وكان محبوبا بين الناس

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة القمي قال اي قربت
القيمة فلا يكون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الا القيامة وقد انقضت النبوة والرسالة قال وروي ايضا قال خروج القائم وانشق
القمر في المجمع عن ابن عباس اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فقال لهم ان فعلت تؤمنون
قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسأل ربه ان يعطيهم ما قالوا فانشق القمر فرقتين ورسول الله صلى الله عليه وآله ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا
جبير بن مطعم انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقال ناس سحرنا محمد فقال رجل ان كان
سحركم فلم يسحر الناس كلهم ورواه القمي عن الصادق عليه السلام مجملا وفيه ما فيه قال في المجمع وانما ذكر سبحانه اقتربت الساعة مع
انشقاق القمر لان انشقاقه من علامة نبوة نبينا ونبوته وزمانه من آيات اقتراب الساعة وان يروا آية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر مطرد والقمي اي صحيح وقيل محكم من المرة يقال امررته فاستمر اذا احكمته فاستحكم وكذبوا واتبعوا اهواءهم
ما زين لهم الشيطان من رد الحق بعد ظهوره القمي اي كانوا يعملون برأيهم ويكذبون انبياءهم وكل امر مستقر ينتهي
الى غاية ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي متعظ من تعذيب او وعيد حكمة بالغة غاية الاحكام فما تغني
النذر نفي او استفهام انكار فتول عنهم لعلمك ان الانذار لا ينجع فيهم يوم يدع الداع الى شيء نكر فظيع تنكره النفوس
لانها لم تعهد مثله وقرئ نكر بالتخفيف القمي قال الامام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون وقيل هو هول يوم القيمة وما
بعده خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث اي يخرجون من قبورهم خاشعا ذليلا ابصارهم من الهول
وقرئ خاشعا كأنهم جراد منتشر في الكثرة والتموج والانتشار في الامكنة مهطعين الى الداع مسرعين مادي اعناقهم اليه
او ناظرين اليه القمي اذا رجع فيقول ارجعوا يقول الكافرون هذا يوم عسر صعب في الكافي عن السجاد عن ابيه عن امير المؤمنين
عنه حديث يوم القيمة قال فيشرف الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة فيامر
ملكا من الملائكة فينادي فيهم يا معشر الخلائق انصتوا واستمعوا منادي الجبار قال فيسمع آخرهم كما يسمع اولهم قال

فتنكسر اصواتهم

فتنكسر اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب فرائصهم وتفزع قلوبهم ويرفعون رؤوسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى
الداع قال فعند ذلك يقول الكافرون هذا يوم عسر كذبت قبلهم قبل قومك قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر
وزجر عن التبليغ بانواع الاذية القمي اي آذوه وارادوا رجمه فدعا ربه اني مغلوب فانتصر فانتقم لي منهم وذلك بعد يأسه
منهم في الكافي عن الباقر عليه السلام قال لبث فيهم نوح الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال
رب اني مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر منصب وهو مبالغة وتمثيل لكثرة الامطار وشدة انصبابها وفجرنا
الارض عيونا وجعلنا الارض كلها كأنها عيون متفجرة واصله وفجرنا عيون الارض فغير للمبالغة فالتقى الماء ماء السماء وماء
الارض على امر قد قدر قدره الله عز وجل في الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين عليهما السلام قال لم تنزل قطرة من السماء
من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح فانه نزل ماء منهمر بلا وزن وعدد وحملناه
على ذات الواح ذات اخشاب عريضة ودسر القمي قال الالواح السفينة والدسر المسامير وقيل الدسر ضرب من الحشيش
تشد به السفينة تجري باعيننا بمرأى منا القمي بامرنا وحفظنا جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفروها
فان كل نبي نعمة من الله ورحمة على امته ولقد تركناها آية يعتبر بها اذ شاع خبرها فهل من مدكر معتبر فكيف كان عذابي
ونذر انذاري او رسلي وقد مضى تمام هذه القصة في سورة هود ولقد يسرنا القرآن سهلناه للذكر للاذكار والاتعاظ لمن يذكر بان صرفنا
فيه انواع المواعظ والعبر فهل من مدكر متعظ كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر وانذاراتي لهم بالعذاب قبل نزوله انا
ارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة في يوم نحس شؤم مستمر اي استمر شؤمه في العلل عن الصادق عليه السلام الاربعاء يوم
نحس مستمر لانه اول يوم وآخر يوم من الايام التي قال الله عز وجل سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما وفي العيون
برواية الرضا عن امير المؤمنين عليهما السلام وفي المجمع برواية العياشي عن الباقر عليه السلام انه كان في يوم الاربعاء وزاد العياشي في آخر الشهر لا يدور
وروي في الفقيه والخصال عن الباقر عليه السلام ان لله عز وجل جنودا من الريح يعذب بها من عصاه فيامرها الملك فتهيج كما يهيج
الاسد المغضب ولكل ريح منها اسم اما تسمع لقول الله عز وجل انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وفي الثلاثة ما في معناه
تنزع الناس تقلعهم روي انهم دخلوا الشعاب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فنزعتهم الريح منها وصرعتهم موتى كأنهم
اعجاز نخل منقعر اصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط على الارض قيل شبهوا بالاعجاز لان الريح طيرت رؤوسهم وطرحت
اجسادهم فكيف كان عذابي ونذر كرره للتهويل وقيل الاول لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما يحيق بهم في الآخرة
كما قال ايضا في قصتهم لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى وقد مضى تمام القصة في سورتي
الاعراف وهود ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر بالانذارات والمواعظ او الرسل فقالوا
ابشرا منا من جنسنا واحدا منفردا لا تبع له نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر جمع سعير كانهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم
اياه ما رتبه على ترك اتباعهم له ءالقي الذكر الكتاب والوحي عليه من بيننا وفينا من هو احق منه بذلك بل هو كذاب

[illegible]

اشر حمله بطره على الترفع علينا او دعاه سيعلمون غدا من الكذاب الاشر الذي حمله اشره على الاستكبار عن الحق وطلب الباطل
اصالح ام من كذبه وقرئ ستعلمون على الالتفات او حكاية ما اجابهم به صالح انا مرسلوا الناقة مخرجوها وباعثوها فتنة لهم
امتحانا فارتقبهم فانتظرهم وتبصر ما يصنعون واصطبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة بينهم مقسوم لها يوم ولهم يوم كل
شرب محتضر يحضره صاحبه في نوبته فنادوا صاحبهم قدار بن سالف احيمر ثمود فتعاطى فعقر فاجترأ على تعاطي قتلها
فقتلها او فتعاطى السيف فقتلها والتعاطي تناول الشيء بتكلف فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة
واحدة فكانوا كهشيم المحتظر كالهشيم اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته في الشتاء وقد مضى قصتهم مفصلة في
سورة الاعراف ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا تحصبهم
بالحجارة اي ترميهم الا آل لوط نجيناهم بسحر في آخر الليل نعمة من عندنا انعاما منا كذلك نجزي من شكر نعمتنا
بالايمان والطاعة ولقد انذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب فتماروا بالنذر فكذبوا بالنذر متشاكين او
فشكوا بالانذار على وجه الجدال بالباطل ولقد راودوه عن ضيفه قصدوا الفجور بهم فطمسنا اعينهم فمسحناها
بسائر الوجه اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وفي رواية اخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال
شاهت الوجوه فعمي اهل المدينة كلهم وقد سبقت الروايات بتمام القصة في سورة هود فذوقوا عذابي ونذر
فقلنا لهم ذوقوا على السنة الملائكة او ظاهر الحال ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر يستقر بهم حتى يسلمهم الى النار فذوقوا
عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كرر ذلك في كل قصة اشعارا بان تكذيب كل رسول مقتض
لنزول العذاب واستماع كل قصة مستدع للادكار والاتعاظ واستينافا للتنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم السهو والغفلة
وهكذا تكرير قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين ونحوهما ولقد جاء آل فرعون النذر اكتفى بذكرهم
عن ذكره للعلم بانه اولى بذلك كذبوا بآياتنا كلها قيل يعني الآيات التسع وفي الكافي عن الباقر ع يعني الاوصياء كلهم
فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر اخذ من يغالب ولا يعجزه شيء اكفاركم يا معشر قريش خير من اولئكم من هذه الامم الكفار
ام لكم براءة في الزبر اي لكم براءة في الكتب ان لا تهلكوا كما هلكوا ام يقولون نحن جميع منتصر نحن جماعة امرنا مجتمع منتصر
من الاعداء لا نغلب القمي قال قريش قد اجتمعنا لننتصر بقتلك يا محمد فانزل الله ام يقولون الآية سيهزم الجمع ويولون الدبر
قال يعني يوم بدر حين هزموا واسروا وقتلوا بل الساعة موعدهم يعني القيامة موعد عذابهم الاصلي وما يحيق بهم في الدنيا
فمن طلايعه والساعة ادهى وامر اشد وافظع وامر مذاقا من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال عن الحق في الدنيا وسعر
نيران في الآخرة القمي وسعر واد في جهنم عظيم يوم يسحبون في النار على وجوههم يجرون عليها ذوقوا مس سقر
يقال لهم ذوقوا حر النار والمها فقيل سقر علم لجهنم وفي ثواب الاعمال عن الصادق ع ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال
له سقر شكا الى الله شدة حره وسأله ان يأذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم انا كل شيء خلقناه بقدر مقدرا

مكتوبا

مكتوبا في اللوح قبل وقوعه القمي قال له وقت واجل ومدة وفي الاكمال عن الصادق ع قال ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين
ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الآية يوم يسحبون الى قوله بقدر وسئل عن الرقى اترفع
من القدر شيئا فقال هي من القدر وفي ثواب الاعمال عنه ع قال ما انزل الله هذه الآيات الا في القدرية ان المجرمين الى قوله
بقدر وعن الباقر ع نزلت هذه الآية في القدرية ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر والقمي عن الصادق ع قال وجدت لاهل
القدر اسماء في كتاب الله ان المجرمين الى قوله بقدر قال فهم المجرمون وما امرنا الا واحدة الا كلمة واحدة سريعة التكوين يقول كن فيكون كلمح
بالبصر في اليسر والسرعة ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم في الكفر من عباد الاصنام فهل من مدكر متعظ وكل شيء
فعلوه في الزبر مكتوب في كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الاعمال مستطر مسطور ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق
في مكان مرضي احق لا لغو فيه ولا تأثيم عند مليك مقتدر مقربين عند من تعالى امره في الملك والاقتدار بحيث ابهم
ذوو الافهام وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة اقتربت الساعة اخرجه الله من قبره على ناقة من
نوق الجنة سورة الرحمن بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان قيل لما كا
نت هذه السورة مشتملة على تعداد النعم الدنيوية والاخروية صدرها بالرحمن وقدم اجل النعم واشرفها وهو تعليم القرآن
فانه اساس الدين ومنشأ الشرع واعظم الوحي واعز الكتب اذ هو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه
ولها ثم اتبعه بقوله خلق الانسان وانبائه بما تميز به عن سائر الحيوان من التعبير عما في الضمير وافهام الغير لما ادركه وفي المجمع عن
الصادق ع البيان الاسم الاعظم الذي علم به كل شيء الشمس والقمر بحسبان يجريان بحساب معلوم مقدر في بروجهما
ومنازلهما ويتسق بذلك امور الكائنات ويختلف الفصول والاوقات ويعلم السنون والحساب والنجم النبات الذي
ينجم اي يطلع من الارض ولا ساق له والشجر الذي له ساق يسجدان ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقياد
الساجدين من المكلفين طوعا والسماء رفعها خلقها مرفوعة محلا ومرتبة فانها منشأ اقضيته ومتنزل احكامه ومحل ملائكته
ووضع الميزان العدل بان وفر على كل مستعد مستحقه ووفى كل ذي حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام كما قال ع بالعدل
قامت السموات والارض الا تطغوا في الميزان لئلا تطغوا فيه اي لا تعتدوا ولا تجاوزوا الانصاف واقيموا الوزن بالقسط
ولا تخسروا الميزان ولا تنقصوه فان من حقه ان يسوى لانه المقصود من وضعه والارض وضعها خفضها مدحوة للانام
للخلق فيها فاكهة ضروب مما يتفكه به والنخل ذات الاكمام اوعية التمر والحب والثمرة كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى
به ذو العصف ذو الورق اليابس كالتبن والريحان يعني المشموم او الرزق من قولهم خرجت اطلب ريحان
الله وقرئ والحب ذا العصف والريحان بنصبها جميعا اي وخلق الحب والريحان وقرئ والريحان بالخفض وفي القمي
عن الرضا ع الرحمن علم القرآن قال الله علم القرآن قيل خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين ع قيل علمه البيان
قال علمه بيان كل شيء يحتاج اليه الناس قيل الشمس والقمر بحسبان قال هما يعذبان قيل الشمس والقمر يعذبان

سألت عن شيء فما تقول ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله تجريان بأمره مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت
القيامة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله أوليس قد روى الناس ان رسول الله
قال ان الشمس والقمر نوران في النار قيل بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الامة ونورها فهما في النار والله
ما عنى غيرهما قيل النجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله وقد سماه الله في غير موضع فقال والنجم اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم
هم يهتدون فالعلامات الاوصياء والنجم رسول الله قيل يسجدان قال يعبدان وقوله والسماء رفعها ووضع الميزان قال
السماء رسول الله رفعه الله اليه والميزان امير المؤمنين صلوات الله عليه نصبه لخلقه قيل الا تطغوا في الميزان قال لا تعصوا الامام قيل
واقيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الامام العدل قيل ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه وقوله والارض وضعها
للانام قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال يكبر ثمر النخل في القمع ثم يطلع منه قوله والحب ذو العصف والريحان قال
قال الحب الحنطة والشعير والحبوب والعصف التبن والريحان ما يؤكل منه فبأي آلاء ربكما تكذبان قال في الظاهر مخاطبة الجن
والانس وفي الباطن فلان وفلان وعن الصادق عليه السلام انه سئل عنه قال قال الله تعالى فبأي النعمتين تكفران بمحمد ام بعلي و
في الكافي مرفوعا أبالنبي ام بالوصي وقد تكلف المفسرون للآلاء في كل موضع من هذه السورة معنى غير معناه في الموضع الآخر
استثنوه مما تقدم ذكره طوينا ذلك مكتفين بما في هذا الحديث ووجه التكرير ظاهر مر في سورة القمر خلق الانسان من صلصال كالفخار
الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق آدم من تراب جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا فلا ينافي
بين ما ورد بكل منها وخلق الجان ابا الجن كما مضى في سورة الحجر من مارج من صاف من الدخان من نار بيان لمارج فانه
في الاصل للمضطرب من مرج اذا اضطرب فبأي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين مشرقي الشتاء والصيف ومغربيهما
في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك
من قرب الشمس وبعدها قال واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلاثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب
في آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم والقمي بعد ما فسرهما بما فسر روى عن الصادق عليه السلام ان المشرقين رسول الله وامير المؤمنين
والمغربين الحسن والحسين عليهما السلام قال وفي امثالهما تجري فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين ارسل البحر العذب والبحر الملح
يلتقيان يتجاوران بينهما برزخ حاجز من قدرة الله لا يبغيان لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة وابطال الخاصية فبأي آلاء
ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كبار الدر وصغاره وقيل المرجان الخرز الاحمر وقرئ يخرج على البناء للمفعول
وفي قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه عن علي عليهم السلام يخرج منهما قال من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت
فتحت الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة
من القطرة الكبيرة والقمي عن الصادق عليه السلام قال علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان قال الحسن والحسين وفي المجمع عن سلمان الفارسي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري ان البحرين علي وفاطمة و

البرزخ

البرزخ محمد واللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهم السلام فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن جمع جارية المنشآت
قيل المرفوعات الشرع وقرئ بكسر الشين اي الرافعات الشرع في البحر كالاعلام كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل فبأي
آلاء ربكما تكذبان كل من عليها فان على وجه الارض فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ذو الاستغناء المطلق و
الفضل العام وذلك لانك اذا استقريت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها وجدتها بأسرها فانية في حد ذاتها
الا وجه الله اي الوجه الذي يلي جهته والقمي كل من عليها فان من على وجه الارض ويبقى وجه ربك قال دين ربك
وفي التوحيد عن السجاد عليه السلام نحن وجه الله الذي يؤتى منه وفي المناقب عن الصادق عليه السلام ويبقى وجه ربك قال نحن وجه الله وفي التوحيد عن الجواد
عليه السلام في حديث واذا افنى الله الاشياء افنى الصور والهجاء ولا ينقطع ولا يزال من لم يزل عالما فبأي آلاء ربكما
تكذبان يسأله من في السموات والارض فانهم مفتقرون اليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما يهمهم ويعن لهم والمراد
بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء نطقا كان او غيره كل يوم هو في شأن من احداث بديع لم يكن كذا عن امير المؤمنين
عليه السلام في خطبة رواها في الكافي والقمي قال يحيي ويميت ويرزق ويزيد وينقص وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال
من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين قيل هو رد لقول اليهود ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا
او انه قد فرغ من الامر فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايها الثقلان وقرئ بالياء اي سنتجرد لحسابكم وجزائكم وذلك
يوم القيامة فانه ينتهي يومئذ شؤون الخلق كلها فلا يبقى الا شأن واحد وهو الجزاء فجعل ذلك فراغا على سبيل التمثيل و
قيل تهديد مستعار من قولك لمن تهدده سأفرغ لك فان المتجرد للشيء كان اقوى عليه واجد فيه والثقلان الجن
والانس والقمي قال نحن وكتاب الله والدليل على ذلك قول رسول الله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
اهل بيتي فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض ان
قدرتم ان تخرجوا من جوانب السموات والارض هاربين من الله فارين من قضائه فانفذوا فاخرجوا لا تنفذون الا
بسلطان الا بقوة وقهر وانى لكم ذلك او ان قدرتم ان تنفذوا لتعلموا لكن لا تنفذون ولا تعلمون الا ببينة
نصبها الله فتعرجون عليها بافكاركم كذا قيل وفي المجمع فان في الخبر يحاط على الخلق بالملائكة وبلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس
ان استطعتم الى قوله بسلطان والقمي عن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيامة جمع الله العباد في صعيد واحد وذلك انه يوحي الى السماء
الدنيا ان اهبطي بمن فيك فتهبط اهل السماء الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس ان استطعتم الآية فينظرون فاذا
قد احاط بهم سبعة اطواق من الملائكة والقمي ما يقرب منه وقد مر في سورة البقرة عند قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل
من الغمام فبأي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ لهب من نار ونحاس دخان او صفر مذاب يصب على رؤوسكم
وقرئ بكسر الشين وهو لغة ونحاس بالجر فلا تنتصران فلا تمتنعان فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت
وردة قيل حمراء كوردة النبات او كلون الفرس الورد وهو الابيض الذي يضرب الى الحمرة او الصفرة او الغبرة و

في الفضول والوردة واحدة الورد فتشبه السماء يوم القيمة في اختلاف الوانها بالكهل كالدهان قيل كدهان الزيت يصب بعضها فوق
بعض بالوان مختلفة وقيل هذا ايضا كدهن وهو اسم لما يدهن به او جمع دهن وقيل هو الاديم الاحمر فباي الاء ربكما تكذبان
فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان قيل لانهم يعرفون بسيماهم والقمي قال منكم يعني من الشيعة قال معناه من تولى
امير المؤمنين وتبرأ من اعدائه وامن بالله واحل حلاله وحرم حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عذب بها في
البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسأل عنه يوم القيمة وفي المجمع عن الرضا ع قال في هذه الاية من اعتقد
الحق ثم اذنب ولم يتب في الدنيا عذب عليه في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسأل عنه فباي الاء ربكما تكذبان
يعرف المجرمون بسيماهم قيل هو ما يعلوهم من الكآبة والحزن فيؤخذ بالنواصي والاقدام في البصائر عن الصادق ع
انه سأل بعض اصحابه ما القول في هذا قال يزعمون ان الله تبارك وتعالى يعرف المجرمون بسيماهم في القيمة فيأمر بهم
فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم فيلقون في النار فقال وكيف يحتاج تبارك وتعالى الى معرفة خلق انشأهم وهو خلقهم
قال وما ذاك قال عليه ذلك لو قام قائمنا اعطاه الله السيماء فيأمر بالكافرين فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم ثم يخبط بالسيف
خبطا فباي الاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم ان ماء حار بلغ النهاية في الحرارة وفي
المجمع عنه ع من القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وفي الفقيه في مناهي النبي ص من عرضت
له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وامنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله عز وجل
ولمن خاف مقام ربه جنتان فباي الاء ربكما تكذبان ذواتا افنان انواع من النعيم او انواع الاشجار والثمار جمع
فن او اغصان جمع فنن وهي الغصنة التي تتشعب من فرع الشجرة وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل فباي
الاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فباي الاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان غريب ومعروف او
رطب ويابس فباي الاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق من ديباج ثخين فما ظنك بالظهائر وجنا
الجنتين دان مجتنيهما قريب يناله القاعد والمضطجع فباي الاء ربكما تكذبان فيهن في الجنان قاصرات الطرف نساء قصرن
ابصارهن على ازواجهن لم يرون غيرهم والقمي قال الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء نورها لم يطمثهن انس قبلهم
ولا جان لم يمس الانسيات انس والجنيات جن وقرئ بضم الميم فباي الاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت والمرجان في
حمرة الوجنة وبياض البشرة وصفائهما في المجمع في الحديث ان المرأة من اهل الجنة يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة
من حرير وفي الخصال عن الباقر عن النبي ص في حديث مثله بدون قوله من حرير والقمي عن الصادق ع ما في معناه
مع زيادات وقد مضى في سورة الحج فباي الاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان القمي قال ما جزاء
من انعمت عليه بالمعرفة الا الجنة ورواه في التوحيد عن امير المؤمنين ع وفي العلل عن الحسن بن علي عليهما السلام
عن النبي ص قال هل جزاء قال لا اله الا الله الا الجنة وفي المجمع عن النبي ص انه قرأ هذه الاية فقال هل تدرون ما يقول

ربكم

ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانه يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة وعن العياشي عن الصادق ع انه قال
هذه الاية جرت في الكافر والمؤمن والبر والفاجر من صنع اليه معروف فعليه ان يكافي به وليس المكافاة ان تصنع كما صنع حتى تربي
فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء فباي الاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان ومن دون تينك الجنتين
الموعودتين للخائفين مقام ربهم جنتان لمن دونهم في المجمع عن النبي ص جنتان من فضة ابنيتهما وما فيهما وجنتان
من ذهب ابنيتهما وما فيهما وعن الصادق ع لا تقولن الجنة واحدة ان الله يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة
واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال وعنه ع قيل له ان الناس يتعجبون منا اذا قلنا يخرج قوم
من النار فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون مع اولياء الله في الجنة فقال ع ان الله يقول ومن دونهما جنتان لا والله
ما يكونون مع اولياء الله والقمي عنه ع انه سئل عن قوله ومن دونهما جنتان قال خضراوان في الدنيا ياكل المؤمنون منهما
حتى يفرغ من الحساب فباي الاء ربكما تكذبان مدهامتان خضراوان تضربان الى السواد من شدة الخضرة القمي عن الصادق ع
في هذه الاية قال يتصل ما بين مكة والمدينة نخلا فباي الاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان القمي
قال تفوران فباي الاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان عطفهما على الفاكهة بيانا لفضلهما فان ثمرة النخل فاكهة
وغذاء والرمان فاكهة ودواء في الكافي عن الصادق ع الفاكهة مائة وعشرون لونا سيدها الرمان وعنه ع خمس من فواكه
الجنة في الدنيا الرمان الامليسي والتفاح الشيعاني والسفرجل والعنب الرازقي والرطب المشان فباي الاء ربكما
تكذبان فيهن خيرات حسان في المجمع عن النبي ص اي نساء خيرات الاخلاق حسان الوجوه وفي الكافي عن الصادق ع هن صوالح المؤمنات
العارفات وفي الفقيه عنه ع الخيرات الحسان من نساء اهل الدنيا وهن اجمل من الحور العين والقمي قال جوار نابتات على
شط الكوثر كلما اخذت منها واحدة نبتت مكانها اخرى وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن قول الرجل للرجل جزاك الله
خيرا ما يعني به قال خير نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم على
حافتي ذلك النهر جوار نابتات كلما قلعت واحدة نبتت اخرى سمي باسم ذلك النهر وذلك قوله تعالى فيهن خيرات
حسان فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فانما يعني بذلك تلك المنازل التي اعدها الله لصفوته وخيرته من خلقه فباي
الاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام مخدرات في الكافي عن الصادق ع قال الحور هن البيض المضمرات المخدرات
في خيام الدر والياقوت والمرجان لكل خيمة اربعة ابواب على كل باب سبعون كاعبا حجابا لهن وياتيهن في كل
يوم كرامة من الله عز ذكره يبشر الله عز وجل بهن المؤمنين والقمي حور مقصورات يقصر الطرف عنها وقيل مقصورات
على ازواجهن وفي المجمع عن النبي ص الخيمة درة واحدة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه
الاخرون وعنه ص قال مررت ليلة اسري بي بنهر حافتاه قباب المرجان فنوديت منه السلام عليك يا رسول الله فقلت
يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء جوار من الحور العين استاذن ربهن عز وجل ان يسلمن عليك فاذن لهن فقلن

نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ازواج رجال كرام ثم قرأ حور مقصورات في الخيام فبأي آلاء ربكما تكذبان
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف وسائد او نمارق جمع رفرفة وقيل الرفرف
ضرب من البسط او ذيل الخيمة وقد يقال لكل ثوب عريض خضر وعبقري حسان قيل العبقري منسوب الى عبقر
تزعم العرب انه اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شيء عجيب والمراد به الجنس ولذلك وصف بالجمع وقرئ في الشواذ رفارف
خضر وعباقري وفي المجمع روي عن النبي صلى الله عليه وآله فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك تعالى اسمه فانه ذو الجلال
والاكرام وقرئ بالرفع صفة للاسم القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال نحن جلال الله وكرامته التي اكرم الله تبارك وتعالى
العباد بطاعتنا او محبتنا وفي الكافي عن جابر بن عبد الله قال لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله الرحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الجن كانوا احسن جوابا منكم لما قرأت عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان قالوا لا بشيء من آلاء ربنا
نكذب وفي ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الرحمن فقال عند كل فبأي آلاء ربكما تكذبان لا بشيء من آلائك رب
اكذب فان قرأها ليلا ثم مات مات شهيدا وان قرأها نهارا ثم مات مات شهيدا وفي المجمع اخبار اخر في فضلها سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة اذا حدثت القيامة سماها واقعة لتحقق وقوعها ليس لوقعتها كاذبة اي
القيامة هي حق خافضة قال بأعداء الله رافعة قال لاولياء الله وفي الخصال عن السجاد عليه السلام اذا وقعت الواقعة يعني القيامة خافضة
خفضت والله بأعداء الله الى النار رافعة رفعت والله اولياء الله الى الجنة اذا رجت الارض رجا حركت تحريكا شديدا القمي قال
يدق بعضها على بعض وبست الجبال بسا قال قلعت الجبال قلعا وقيل فتت كالسويق الملتوت فكانت هباء منبثا غبارا
منتشرا القمي قال الهباء الذي يدخل في الكوة من شعاع الشمس وكنتم ازواجا اصنافا ثلثة قال يوم القيمة فاصحاب الميمنة ما اصحاب
الميمنة قال وهم المؤمنون من اصحاب التبعات يوقفون للحساب واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون
قال الذين سبقوا الى الجنة بلا حساب اولئك المقربون في جنات النعيم في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى
خلق الخلق ثلثة اصناف وهو قول الله عز وجل وكنتم ازواجا ثلثة الآيات قال فالسابقون هم رسل الله وخاصة الله من خلقه جعل فيهم
خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فبه عرفوا الاشياء وايدهم بروح الايمان فبه خافوا الله عز وجل وايدهم بروح القوة فبه قدروا على
طاعة الله وايدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون
وجعل في المؤمنين اصحاب الميمنة روح الايمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فبه قووا على طاعة الله وجعل فيهم روح
الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وفي الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن
هذه الآية فقال قال لي جبرئيل ذلك علي وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته وفي الخصال عن علي عليه السلام
قال ونحن السابقون السابقون اولئك المقربون وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال ابي لأناس من الشيعة انتم شيعة الله
وانتم انصار الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الآخرون السابقون في الدنيا الى ولايتنا والسابقون

في الآخرة

في الآخرة الى الجنة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام السابقون اربعة ابن آدم المقتول وسابق امة موسى وهو مؤمن آل فرعون وسابق امة
عيسى وهو حبيب النجار والسابق في امة محمد صلى الله عليه وآله وهو علي بن ابي طالب عليه السلام ثلة من الاولين وقليل من الآخرين اي هم كثير من الاولين
يعني الامم السالفة من لدن آدم الى محمد صلى الله عليه وآله عليهما وآلهما وقليل من الآخرين يعني امة محمد صلى الله عليه وآله على سرر موضونة منسوجة
بالذهب مشبكة بالدر والياقوت متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون قيل اي مبقون ابدا على
هيئة الولدان وطراوتهم والقمي اي مستورون وفي المجمع عن علي عليه السلام قيل اي مبقون ابدا على هيئة الولدان وطراوتهم وفي
اي مستورون وفي المجمع عن علي عليه السلام هم اولاد اهل الدنيا وعن النبي صلى الله عليه وآله سئل عن اطفال المشركين قال هم خدم اهل الجنة
باكواب واباريق الكوب اناء لا عروة له ولا خرطوم والابريق اناء له ذلك وكأس من معين خمر لا يصدعون عنها
لخمارها ولا ينزفون ولا يذهب عقولهم او لا ينفد شرابهم وقرئ بكسر الزاي وفاكهة مما يتخيرون اي يختارون ولحم طير مما
يشتهون يتمنون في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد ادام الجنة اللحم وفي رواية اللحم سيد الطعام في الدنيا
والآخرة وحور عين وقرئ بالجر كامثال اللؤلؤ المكنون المصون عما يضر به في الصفاء والنقاء جزاء بما كانوا يعملون اي
ذلك كله لهم جزاء لاعمالهم لا يسمعون فيها لغوا باطلا ولا تأثيما نسبة الى الاثم القمي قال الفحش والكذب والغناء الا قيلا
قولا سلاما سلاما يكون سلام بينهم فاشيا واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين القمي قال اليمين امير المؤمنين واصحابه شيعته
في سدر مخضود مقطوع الشوك القمي قال شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه وطلح منضود وشجر موز او ام غيلان له نور
من اسفله الى اعلاه القمي عن الصادق عليه السلام انه قرأ وطلع منضود قال بعضه الى بعض وفي المجمع روت العامة عن علي عليه السلام انه قرئ
عنده وطلح منضود فقال ما شأن الطلح انما هو وطلع كقوله ونخل طلعها هضيم فقيل له الا تغيره فقال القرآن لا يهاج
اليوم ولا يحرك ورواه عنه ابنه الحسن عليه السلام وقيس بن سعد ورواه اصحابنا عن يعقوب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام وطلح
منضود قال لا وطلع منضود وظل ممدود وفي المجمع في الخبر ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها
وان شئتم وظل ممدود وقال وروي ايضا ان اوقات الجنة كغدوات الصيف لا يكون فيه حر ولا برد وفي الكافي
الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث يصف فيه اهل الجنة قال ويتنعمون في جناتهم في ظل ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
والطيب من ذلك وماء مسكوب القمي اي مرشوش وفاكهة كثيرة لا مقطوعة اي لا ينقطع ولا ممنوعة ولا يمنع من طلبها
القمي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها
فنن منها اعلاها اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة ما فيها
حلة تشبه الاخرى على الوان مختلفة وهو ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود في عرض الجنة كعرض السماء والارض
اعدت للذين آمنوا بالله ورسله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائتي عام فلا يقطعه وذلك قوله وظل ممدود
واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم متدلل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار

الدنيا وما تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوه مثلها وكلما يجتنى منها شيء نبتت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة وفي
الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول من قال ان اهل الجنة يأتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال
نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئا وقد امتلأت منه الدنيا سراجا وفي
البصائر عنه عليه السلام في هذه الاية والله ليس حيث يذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض
من الحرير والديباج بالوان مختلفة حشوها المسك والعنبر والكافور كذا عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث صفة الجنة وامنوا الكا
والقمي وقد مرّ في سورة الزخرف بانفس النساء وارتفاعهن على الارائك او في جمالهن بدليل ما بعدها قيل كناية
حال السابقين في التنعم باكمل ما يتصور لاهل المدن ثم حال اصحاب اليمين باكمل ما يتمناه اهل البوادي اشعارا
بالتفاوت بين الحالين انا انشأناهن انشاء اي ابتدأناهن ابتداء من غير ولادة القمي قال الحور العين في الجنة وعن
الصادق عليه السلام انه سئل من اي شيء خلقن الحور العين قال من تربة الجنة النورانية الحديث وقد مضى في سورة الحج فجعلناهن
ابكارا يعني دائما وفي كل اتيان وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام سئل كيف تكون الحوراء في كل ما اتاها زوجها عذراء
قال خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة ولا يخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة اذ
ليس فيه لسوى الاحليل مجرى عربا قيل متحننات على ازواجهن متحببات اليهم جمع عروب والقمي قال يتكلمن
العربية وفي المجمع في حديث فضل القرآن عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن العروبة فقال هي الغنجة الرضية الشهية
وقرئ بسكون الراء اترابا لدات على سن واحد والقمي يعني مستويات الاسنان وفي المجمع عن امير المؤمنين في حديث
فضل الغزاة وصفة الجنة على كل سرير اربعون فراشا غلظ كل فراش اربعون ذراعا على كل فراش زوجة
من الحور العين عربا اترابا وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطا رمصا جعلهن الله
بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام
سئل كيف يكون الحوراء في كل ما اتاها زوجها عذراء قال خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة ولا تخالط جسمها
آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى لاصحاب اليمين
القمي اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ثلة من الاولين قال من الطبقة التي كانت مع النبي صلى الله عليه وآله وثلة من الاخرين
بعد النبي صلى الله عليه وآله من هذه الامة وعن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال ثلة من الاولين حزقيل مؤمن آل
فرعون وثلة من الاخرين علي بن ابي طالب وفي المجمع عن جماعة من المفسرين اي جماعة من الامم الماضية التي
كانت قبل هذه الامة وجماعة من مؤمني هذه الامة وعن النبي صلى الله عليه وآله مرفوعا ان جميع الثلتين من امتي ثم
انه القول الاول بقوله عليه السلام اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم تلا هذه الاية وفي الخصال عنه عليه السلام اهل الجنة
مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون صفا واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم في حر نار ينفذ في

المسام وحميم وماء متناه في الحرارة وظل من يحموم من دخان اسود لا بارد كسائر الظل ولا كريم ولا نافع القمي قال الشمال اعداء آل محمد
واصحابهم الذين والوهم في سموم وحميم قال السموم اسم النار والحميم ماء قد حمي وظل من يحموم قال ظلمة شديدة الحر لا بارد ولا كريم
قال ليس بطيب انهم كانوا قبل ذلك مترفين منهمكين في الشهوات وكانوا يصرون على الحنث العظيم الذنب العظيم يعني
الشرك وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او آباؤنا الاولون وقرئ او بالسكون قل ان
الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم الى ما وقت به الدنيا وحد من يوم معين عند الله ثم انكم ايها الضالون المكذبون
بالبعث لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون من شدة الجوع فشاربون عليه من الحميم لغلبة العطش فشاربون
شرب الهيم الابل التي بها الهيام وهي داء يشبه الاستسقاء جمع اهيم وهيماء او الرمال على انه جمع بالفتح وهو الرمل
الذي لا يتماسك في القمي والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الهيم قال الابل وفي رواية الهيم الرمل وفي
الهيم الابل وقرئ شرب بضم الشين هذا نزلهم يوم الدين فما ظنك بما يكون لهم بعد ما استقروا في الجحيم وفيه تهكم
لان النزل ما يعد للنازل تكرمة له وقيل النزل ما نزل عليه صاحبه القمي قال هذا ثوابهم يوم المجازاة نحن خلقناكم فلولا
تصدقون بالخلق او بالبعث أفرأيتم ما تمنون ما تقذفونه في الارحام من النطف أأنتم تخلقونه تجعلونه بشرا سويا أم
نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت قسمناه عليكم وقتنا موت كل بوقت معين وقرئ بتخفيف الدال وما
نحن بمسبوقين لا يغلبوننا على ان نبدل امثالكم ان نبدل منكم اشباهكم فنخلق بدلكم وننشئكم فيما لا تعلمون
في نشأة لا تعلمونها ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون اي من قدر عليها قدر على النشأة الاخرى وفي الكافي عن السجاد
عليه السلام العجب كل العجب لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى أفرأيتم ما تحرثون تبذرون حبه أأنتم تزرعونه تنبتونه ام نحن
الزارعون المنبتون وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت لو نشاء لجعلناه حطاما هشيما فظلتم تفكهون
تتعجبون فيه تعجبا وتندما على ما انفقتم فيه النقل التنقل بصنوف الفاكهة وقد فسر التنقل بالحديث انا لمغرمون او
انا لملزمون غرامة ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام وقرئ انا على الاستفهام بل نحن قوم محرومون حرمنا رزقنا
أفرأيتم الماء الذي تشربون اي العذب الصالح للشرب أأنتم انزلتموه من المزن من السحاب ام نحن المنزلون
لو نشاء جعلناه اجاجا قيل ملحا والقمي اي مرا فلولا تشكرون امثال هذه النعم الضرورية أفرأيتم النار التي تورون
تقدحون أأنتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون يعني الشجرة التي منها الزناد نحن جعلناها جعلنا نار الزناد
تذكرة القمي لنار يوم القيمة وعن الصادق عليه السلام ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة
بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمي ان يطفئها وانها ليؤتى بها يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة
لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه فزعا من صرختها ومتاعا ومنفعة للمقوين الذين ينزلون القواء وهي
القفر والذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام من اقوت الدار اذا خلت من ساكنيها كذا قيل والقمي قال

الصالحين فسبح باسم ربك العظيم فاحدث التسبيح بذكر اسمه في المجمع عن النبي ص لما نزلت هذه الآية فقال اجعلوها في ركوعكم
وفي الفقيه مثله فلا اقسم بمواقع النجوم بمساقطها وقرئ بموقع القمي قال معناه فاقسم بمواقع النجوم وفي المجمع عن الباقر ع و
الصادق عليهما السلام ان مواقع النجوم رجومها للشياطين فكان المشركون يقسمون بها فقال سبحانه فلا اقسم
بها وفي الكافي عن الصادق ع قال كان اهل الجاهلية يحلفون بها فقال الله عز وجل فلا اقسم بمواقع النجوم قال عظم
امر من يحلف بها وانه لقسم لو تعلمون عظيم في الفقيه عن الصادق ع يعني به اليمين بالبرائة من الائمة عليهم السلام يحلف
بها الرجل انه ذلك عند الله عظيم قال وبهذا الحديث في نوادر الحكمة انه لقرآن كريم كثير النفع لاشتماله على اصول العلوم المهمة
في اصلاح المعاش والمعاد في كتاب مكنون مصون وهو اللوح كما في حديث تغيير القرآن والقلم الائمة لا يمسه الا المطهرون
لا يطلع على اللوح الا المطهرون من الكدورات الجسمانية او لا يمس القرآن الا المطهرون من الاحداث فيكون نفيا
بمعنى نهي في التهذيب عن الكاظم ع قال المصحف لا تمسه على غير طهر ولا جنبا ولا تمس خطه ولا تعلقه ان الله تعالى يقول
لا يمسه الا المطهرون وفي الاحتجاج لما استخلف عمر سأل عليا ع ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن
ان جئت بالقرآن الذي جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال ع هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي
بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القرآن الذي عندي لا
يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم قال علي ع نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل
الناس عليه فتجري السنة به تنزيل من رب العالمين افبهذا الحديث يعني القرآن انتم مدهنون متهاونون وتجعلون رزقكم
اي شكر رزقكم انكم تكذبون اي بمن انزله عليكم ورزقكم اياه حيث تنسبون الاشياء الى الانواء القمي عن امير المؤمنين ع
انه قرأ الواقعة فقال وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول قائل لم قرأ هكذا اني
سمعت رسول الله ص يقرؤها كذلك وكانوا اذا مطروا قالوا امطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون
وعن الصادق ع في قوله وتجعلون رزقكم قال بل هي وتجعلون شكركم فلولا اذا بلغت الحلقوم اي النفس وانتم حينئذ
تنظرون الخطاب لمن حول المحتضر ونحن اقرب اليه اي الى المحتضر منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين
يوم القيامة او غير مملوكين مقهورين ترجعونها ترجعون النفس الى مقرها ان كنتم صادقين في تكذيبكم وتعطيلكم والمعنى
ان كنتم غير مملوكين مجزيين كما دل عليه جحدكم افعال الله وتكذيبكم باياته فلولا ترجعون الارواح الى الابدان بعد بلوغ
الحلقوم في الكافي عن الصادق ع في هذه الآية قال انها اذا بلغت الحلقوم ثم ارى منزله من الجنة فيقول ردوني الى الدنيا
حتى اخبر اهلي بما ارى فيقال له ليس الى ذلك سبيل فاما ان كان من المقربين اي ان كان المتوفى من السابقين فروح
فله استراحة وقرئ بضم الراء ونسبها في المجمع الى النبي ص والباقر ع وفسر بالرحمة والحياة الدائمة وريحان ورزق
طيب وجنة نعيم ذات تنعم في الامالي والقمي عن الصادق ع قال فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الآخرة

الاخرة

الآخرة واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين اي من اخوانك يسلمون عليك
كذا قيل والقمي يعني من كان من اصحاب امير المؤمنين ع فسلام لك يا محمد من اصحاب اليمين ان لا يعذبوا وفي الكافي عن الصادق ع
قال قال رسول الله ص لعلي ع هم شيعتك فسلم ولدك منهم ان يقتلوهم واما ان كان من المكذبين الضالين يعني اصحاب
الشمال وانما وصفهم بافعالهم زجرا عنها واشعارا بما اوجب لهم ما اوعدهم به وفي الكافي عن الباقر ع فيه حديث فهؤلاء
مشركون والقمي اعداء آل محمد فنزل من حميم وتصلية جحيم في الامالي والقمي عن الصادق ع فنزل من حميم يعني في قبره
وتصلية جحيم يعني في الآخرة ان هذا اي الذي ذكر في السورة او في شأن الفرق لهو حق اليقين اي حق الخبر اليقين فسبح باسم ربك
العظيم فنزهه بذكر اسمه عما لا يليق بعظمة شأنه في ثواب الاعمال عن الباقر ع من قرأ الواقعة كل ليلة قبل ان ينام لقي الله عز و
جل ووجهه كالقمر ليلة البدر وفي المجمع عن النبي ص من قرأها كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا سورة الحديد بسم الله الرحمن
الرحيم سبح لله ما في السموات والارض قيل ذكر ههنا وفي الحشر والصف بلفظ الماضي وفي الجمعة والتغابن بلفظ المضارع
مع اشعارا بان من شأن ما اسند اليه ان يسبحه في جميع اوقاته لانه دلالة جبلية لا تختلف باختلاف الحالات ومجيء المصدر
مطلقا في بني اسرائيل ابلغ من حيث انه يشعر باطلاقه على استحقاق التسبيح من كل شيء وفي كل حال وانما عدي باللام
وهو معدى بنفسه اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله وخالصا لوجهه وهو العزيز الحكيم فيه اشعار بما هو المبدأ للتسبيح
له ملك السموات والارض فانه الخالق لها والمتصرف فيها يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول قبل كل شيء والآخر بعد
كل شيء والظاهر على كل شيء بالقهر والباطن الخبير بباطن كل شيء وهو الاول والآخر اذ منه تبتدي الاسباب واليه تنتهي
اليه المسببات والظاهر والباطن الظاهر وجوده من كل شيء والباطن حقيقة ذاته فلا تكتنهها العقول في الكافي عن امير
المؤمنين قال في خطبة له الذي ليست له في اوليته نهاية ولا في آخريته حد ولا غاية وقال الذي بطن من خفيات الامور وظهر
في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير وهو بكل شيء عليم يستوي عنده الظاهر والخفي هو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قد مر تفسيره في سورة الاعراف يعلم ما يلج في الارض كالبذور وما
يخرج منها كالزروع وما ينزل من السماء كالامطار وما يعرج فيها كالابخرة وهو معكم اينما كنتم لا ينفك علمه وقدرته عنكم
بحال والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه له ملك السموات والارض ذكره مع الاعادة كما ذكره مع الابداء لانه كالمقدمة
لهما والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور بمكنوناتها آمنوا بالله
ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه من الاموال التي جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها فهي في الحقيقة له لا لكم او التي
استخلفكم ممن قبلكم في تملكها والتصرف فيها وفيه توهين الانفاق على النفس فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم
اجر كبير وعد فيه مبالغات وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم اي عذر لكم في ترك الايمان
والرسول يدعوكم اليه بالحجج والآيات وقد اخذ ميثاقكم وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل ذلك وقرئ على

الينا لعلكم تعقلون ان كنتم مؤمنين لموجب ما فان هذا موجب لا مزيد عليه هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات
الى النور من ظلمات الكفر الى نور الايمان وان الله بكم لرؤوف رحيم وما لكم الا تنفقوا واي شيء لكم في ان لا تنفقوا في
سبيل الله فيما يكون قربة اليه ولله ميراث السموات والارض يرث كل شيء فيهما ولا يبقى لاحد مال واذا كان كذلك فانفاقه
بحيث يستخلف عوضا يبقى وهو الثواب كان اولى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل بيان لتفاوت المنفقين والمقاتلين
باختلاف احوالهم من السبق وقوة اليقين وتحري الحاجة وقسيمه محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه والفتح فتح مكة اذ
عز الاسلام به وكثر اهله وقلت الحاجة الى المقاتلة والانفاق اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد
وقاتلوا وكلا وقرئ بالرفع وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى والله بما تعملون خبير بظاهره وباطنه فيجازيكم على حسبه من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا ينفق ماله في سبيله رجاء ان يعوضه وحسنه بالاخلاص وتحري الحلال وافضل الجهات له ومحبة المال ورجاء الجزاء موفرا
فيضاعفه له فيعطي اجره اضعافا وله اجر كريم وذلك الاجر كريم في نفسه وان لم يضاعف وقرئ فيضاعفه بالنصب وفيضعفه
مرفوعا ومنصوبا في الكافي والقمي عن الكاظم عليه السلام نزلت في صلة الامام وفي رواية في الكافي في صلة الامام في دولة الفساق وعن الصادق
ان الله لم يسأل خلقه مما في ايديهم قرضا من حاجة به الى ذلك وما كان لله من حق فانما هو لوليه يوم ترى المؤمنين والمؤمنات
يسعى نورهم ما يهتدون به الى الجنة بين ايديهم وبايمانهم من حيث يؤتون صحائف اعمالهم بشريكم اليوم جنات يقال
لهم ذلك تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا
انظرونا انتظرونا او انظروا الينا وقرئ انظرونا اي امهلونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم الى الدنيا فالتمسوا
نورا بتحصيل المعارف الالهية والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة فان النور يتولد منها فضرب بينهم بسور بحائط
له باب باطنه فيه الرحمة لانه يلي الجنة وظاهره من قبله من جهته العذاب لانه يلي النار ينادونهم الم نكن معكم يريدون موا
فقتهم في الظاهر قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق والقمي قال بالمعاصي وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم
وشككتم في الدين وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وهو الموت وغركم بالله الغرور الشيطان او الدنيا فاليوم لا
يؤخذ منكم فدية فداء وقرئ بالتاء ولا من الذين كفروا ظاهرا وباطنا ماواكم النار هي موليكم القمي قال هي اولى
بكم وبئس المصير النار القمي قال يقسم النور بين الناس يوم القيمة على قدر ايمانهم يقسم للمنافق فيكون نوره
بين ابهام رجله اليسرى فينظر نوره ثم يقول للمؤمنين مكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا
وراءكم فالتمسوا نورا فيرجعون فيضرب بينهم بسور قال والله ما عنى بذلك اليهود ولا النصارى وما عنى به الا
اهل القبلة الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الم يأت وقته وما نزل من الحق اي القرآن وقرئ
بالتخفيف ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل وقرئ بالياء فطال عليهم الامد الزمان فقست قلوبهم وكثير
منهم فاسقون خارجون عن دينهم في الاكمال عن الصادق عليه السلام قال نزلت هذه الاية في القائم عليه السلام ولا يكونوا الاية

اقول لعل المراد انها نزلت في شأن غيبة القائم واهلها المؤمنون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها في الاكمال عن الباقر عليه السلام
قال يحيي الله تعالى بالقائم بعد موتها يعني بموتها كفر اهلها والكافر ميت وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال العدل بعد الجور
وقيل تمثيل لاحياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون كي يكمل عقلكم ان المصدقين و
المصدقات اي المتصدقين والمتصدقات وقرئ بتخفيف الصاد اي الذين صدقوا الله ورسوله واقرضوا الله قرضا حسنا
يضاعف لهم ولهم اجر كريم وقرئ يضعف والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم
في التهذيب عن السجاد عليه السلام ان هذه لنا ولشيعتنا وفي المحاسن عن ابيه عليهما السلام قال ما من شيعتنا الا صديق
شهيد قيل انى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فرشهم فقال اما تتلو كتاب الله في الحديد والذين امنوا بالله ورسله
اولئك هم الصديقون والشهداء قال لو كان الشهداء كما يقولون كان الشهداء قليلا وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام
الميت من شيعتنا صديق شهيد صدق بامرنا واحب فينا وابغض فينا يريد بذلك الله عز وجل يؤمن بالله ورسوله ثم تلا هذه
الاية والعياشي عن الباقر عليه السلام قال العارف منكم هذا الامر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع القائم بسيفه ثم
قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفه ثم قال الثالثة بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله في فسطاطه
وفيكم اية من كتاب الله قيل واي اية قال قول الله والذين امنوا بالله ورسله الاية ثم قال صرتم والله صادقين
شهداء عند ربكم وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قيل وان مات على فراشه
قال اي والله وان مات على فراشه حي عند ربه يرزق وعن الحكم بن عتيبة قال لما قتل امير المؤمنين عليه السلام الخوارج
يوم النهروان قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين طوبى لنا اذ شهدنا معك هذا الموقف وقتلنا معك هؤلاء الخوارج فقال
فقال امير المؤمنين عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف اناس لم يخلق الله اباءهم ولا اجدادهم بعد
فقال الرجل وكيف قوم لم يخلقوا قال بلى قوم يكونون في اخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فاولئك شركاؤنا فيه
حقا حقا وفي رواية قال انما يجمع الناس الرضا والسخط فمن رضي امرا فقد دخل فيه ومن سخطه فقد خرج منه لهم اجرهم و
نورهم اجر الصديقين والشهداء ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب
ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد لما ذكر حال الفريقين حقر امور الدنيا اعني ما لا يتوصل به الى
سعادة الاخرة بان بين انها امور وهمية قليلة النفع سريعة الزوال وانما هي لعب يتعب الناس فيها انفسهم جدا
اتعاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة ولهو يلهون به انفسهم عما يهمهم وزينة من ملابس بهية ومراكب
بهية ومنازل رفيعة ونحو ذلك وتفاخر بالانساب والاحساب وتكاثر بالعدد والعدد وهذه خمسة امور جامعة
لمشتهيات الدنيا ما لا يتعلق منها بالاخرة مترتبة بل ذكر ترتب مرورها على الانسان غالبا كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم
يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما ثم قرر تحقير الدنيا ومثل لها في سرعة تقضيها وقلة جدواها بحال نبات انبته الغيث

واستوى فاعجب به الزراع او الكافرون لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا ولان المؤمن اذا راى معجبا انتقل فكره عما احسن فيه
فيه اعجابا باثم يهيج اى ييبس بعاهة فاصفر ثم صار حطاما اى هشيما وفى الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان
ثم عظم امور الاخرة واكد ذلك تنفيرا من الانهماك فى الدنيا وحثا على ما يوجب كرامة العقبى وما الحيوة الدنيا الا متاع
الغرور اى لمن اقبل عليها ولم يطلب الاخرة بها سابقوا سارعوا مسارعة السابقين فى المضمار الى مغفرة من ربكم
الى موجباتها وجنة عرضها كعرض السماء والارض كعرضهما جميعا اذا بسطتا القمى عن الصادق عليه السلام ان ادنى اهل
الجنة منزلا من لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا الحديث وقد سبق فى سورة ال عمران اعدت للذين
امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة فى الارض كجدب
ولا فى انفسكم كمرض وافة الا فى كتاب الا مكتوبة من قبل ان نبراها نخلقها القمى عن الصادق عليه السلام قال صدق الله
ورسله كتابه فى السماء علمه بها وكتابه فى الارض علومنا فى ليلة القدر وفى غيرها وفى العلل عن امير المؤمنين عليه السلام ان ملك الارحام
يكتب كل ما يصيب الانسان فى الدنيا بين عينيه فذلك قول الله عز وجل ما اصاب من مصيبة الاية ان ذلك
ثبته فى كتاب على الله يسير لاستغنائه فيه عن العدة والمدة لكيلا تاسوا اى اثبت وكتب لئلا تحزنوا على ما فاتكم
من الدنيا ولا تفرحوا بما اتيكم بما اعطاكم الله منها فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر وقرئ بما اتيكم من الاتيان
لمعادلة ما فاتكم فى نهج البلاغة الزهد كله بين كلمتين من القران قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم ومن لم ياس
على الماضى ولم يفرح بالاتى فقد اخذ الزهد بطرفيه وفى الكافى والقمى عن السجاد عليه السلام الا وان الزهد فى اية من كتاب الله
ثم تلا هذه الاية وعن الباقر عليه السلام نزلت فى ابى بكر واصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لا تاسوا على ما فاتكم مما خص به على
بن ابى طالب عليه السلام ولا تفرحوا بما اتيكم من الفتنة التى عرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله والله لا يحب كل مختال فخور فيه
اشعار بان المراد بالاسى المانع من التسليم لامر الله وبالفرح الفرح الموجب للبطر والاختيال اذ قل من يثبت نفسه حال
الضراء والسراء الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل بدل من كل مختال فان المختال بالمال يضن به غالبا او
مبتدأ خبره محذوف مدلول عليه ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد اى ومن يعرض عن الانفاق فان الله غنى عنه
وعن انفاقه محمود فى ذاته لا يضره الاعراض عن شكره ولا ينتفع بالتقرب اليه بشئ من نعمه وفيه تهديد واشعار بان الامر
بالانفاق لمصلحة المنفق وقرئ فان الله الغنى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالحجج والمعجزات وانزلنا معهم الكتاب فى الكافى
عن الصادق عليه السلام فى هذه الاية الكتاب الاسم الاكبر الذى يعلم به علم كل شئ الذى كان مع الانبياء عليهم السلام قال
انما عرف مما يدعى الكتاب التورية والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وابراهيم فاخبر الله
عز وجل ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى فاين صحف ابراهيم انما صحف ابراهيم الاسم الاكبر وصحف
موسى الاسم الاكبر والميزان ليقوم الناس بالقسط بالعدل القمى قال الميزان الامام وفى الجوامع روى ان جبرئيل

منزل الميزان فدفعه الى نوح وقال مر قومك يزنوا به وانزلنا الحديد فيه باس شديد فان الات الحروب متخذة منه
فى التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعنى السلاح وفى الاحتجاج عنه عليه السلام انزاله ذلك خلقه له ومنافع للناس اذ ما من صنعة
الا والحديد الته وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل انزل اربع بركات من السماء الى الارض انزل الحديد والنار
والماء والملح وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب باستعمال الاسلحة فى مجاهدة الكفار والعطف على محذوف دل عليه ما قبله فانه
يتضمن تعليلا ان الله قوى على اهلاك من اراد اهلاكه عزيز لا يفتقر الى نصرة وانما امرهم بالجهاد لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب
الامتثال فيه ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا فى ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم فمن الذرية مهتد وكثير منهم فاسقون
خارجون عن الطريق المستقيم والعدول عن سنن المقابلة للمبالغة فى الذم والدلالة على ان الغلبة للضلال ثم
قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم اى ارسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى الى عيسى والضمير لنوح
وابراهيم ومن ارسلا اليهم او من عاصرهما من الرسل لا للذرية فان الرسل المقفى بهم من الذرية واتيناه الانجيل
وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها قيل للمبالغة فى العبادة والرياضة والانقطاع
عن الناس منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ فى الخوف من رهب فى الكافى والفقيه والعيون عن ابى الحسن عليه السلام قال
صلوة الليل ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما
رعوها اى فما رعوها جميعا حق رعايتها بالتكذيب بمحمد صلى الله عليه وآله كذا فى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله مرفوعا فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير
منهم فاسقون خارجون من الاتباع فى المجمع عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابن مسعود
اختلف من كان قبلكم على ثنتين وسبعين فرقة نجا منها اثنتان وهلك سائرهن فرقة قاتلوا الملوك على دين عيسى فقتلوهم وفرقة
لم يكن لهم طاقة لموازاة الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم الى دين الله تعالى ودين عيسى فساحوا فى البلاد
وترهبوا وهم الذين قال الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ثم قال النبى صلى الله عليه وآله من امن بى وصدقنى فقد رعاها حق
رعايتها ومن لم يؤمن بى فاولئك هم الهالكون وفى رواية قال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى عليه السلام يعملون بمعاصى الله
فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء افنونا ولم
يبق للدين احد يدعو اليه فتعالوا نتفرق فى الارض الى ان يبعث الله النبى الذى وعدنا عيسى عليه السلام محمدا صلى الله عليه وآله فتفرقوا فى غيران
الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم تلا هذه الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا
برسوله يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم القمى قال نصيبين من رحمته
احدهما ان لا يدخله النار وثانيهما ان يدخله الجنة ويجعل لكم نورا يعنى الايمان وفى الكافى والقمى عن الصادق عليه السلام
كفلين من رحمته قال الحسن والحسين ونورا تمشون به يعنى اماما تاتمون به وفى المناقب قال والنور على عليه السلام لئلا يعلم اهل
الكتاب ليعلموا ولا مزيدة الا يقدرون على شئ من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

والجمع بامعناه انما قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا في اهل الكتاب الذين امنوا بمحمد ص وسمع ذلك الذين لم يؤمنوا
بفخروا على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين اما من امن منا بكتابكم وكتابنا فله اجران ومن امن منا بكتابنا فله اجر كاجوركم
فما فضلكم علينا فنزل يا ايها الذين امنوا الاية وفي رواية فخر الذين امنوا بمحمد ص على اصحاب رسول الله ص وقالوا نحن افضل
منكم لنا اجران ولكم اجر واحد فنزل لئلا يعلم الاية في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الحديد والمجادلة
في صلوة فريضة ادمنها لم يعذبه الله حتى يموت ابدا ولا يرى في نفسه ولا اهله سوءا ابدا ولا خصاصة في بدنه وفي المجمع عن ابي
من قرأ المسبحات كلها قبل ان ينام لم يمت حتى يدرك القائم وان مات كان في جوار رسول الله ص انشاء الله سورة المجادلة

الجزء الثاني والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان
الله سميع بصير للاقوال والاحوال الذين يظاهرون منكم من نسائهم الظهار ان يقول الرجل لامراته انت علي
كظهر امي مشتق من الظهر وقرئ يظهرون من اظهر ويظاهرون من ظاهر ما هن امهاتهم على الحقيقة ان امهاتهم الا
اللائي ولدنهم وقرئ امهاتهم بالرفع وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور لما سلف منه
والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا قيل اي الى قولهم بالتدارك ينقض بالنقض وباي ادبار
من قريب فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به لكي ترتدعوا من مثله والله بما تعملون خبير لا يخفى عليه
خافية فمن لم يجد الرقبة فصيام شهرين متتابعين بان يصوم شهرا ومن الاخر شيئا متصلا به ثم يتم الاخر متواليا او متفرقا
من قبل ان يتماسا المجامعة فمن لم يستطع الصيام من مرض او عطاش او نحو ذلك فاطعام ستين مسكينا بقدر
شبعهم لعطاء مد لكل مسكين ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله فرض ذلك لتصدقوا بالله ورسوله في قبول شرائعه ورفض
ما كنتم عليه في جاهليتكم وتلك حدود الله لا يجوز تعديها وللكافرين الذين لا يقبلونها عذاب اليم القمي قال كان سبب
نزول هذه الاية انه اول من ظاهر في الاسلام كان رجلا يقال له اوس بن الصامت من الانصار وكان شيخا كبيرا
فغضب على اهله يوما فقال لها انت علي كظهر امي ثم ندم على ذلك قال وكان الرجل في الجاهلية اذا قال لاهله انت
علي كظهر امي حرمت عليه اخر الابد وقال اوس لاهله يا خولة انا كنا نحرم هذا في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام فاذهبي
الى رسول الله ص فاسأليه عن ذلك فاتت خولة رسول الله ص فقالت بابي انت وامي يا رسول الله اوس بن الصامت
هو زوجي وابو ولدي وابن عمي فقال لي انت علي كظهر امي وانا نحرم ذلك في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام
بك وفي الفقيه عن الصادق ع ما في معناه وزاد في اخره فقال رسول الله ص ايتها المراة ما اظنك الا وقد حرمت
عليه فرفعت المراة يدها الى السماء فقالت اشكو الى الله فراق زوجي فانزل الله يا محمد قد سمع الله الى قوله لعفو غفور
قال ثم انزل الله الكفارة في ذلك فقال والذين يظاهرون من نسائهم الى عذاب وفي الكافي عن الباقر ع ان
امير المؤمنين ع قال ان امراة من المسلمات اتت النبي ص فقالت يا رسول الله ان فلانا زوجي وقد نثرت له بطني

على

على دنياه واخرة لم يرني بكروه اشكوه الى الله واليك فقال مما تشكينه قالت انه قال انت علي حرام كظهر امي وقد اخرجني من منزلي فانظر
في امري فقال لها رسول الله ص ما انزل الله تبارك وتعالى كتابا اقضي فيه بينك وبين زوجك وانا اكره ان اكون من المتكلفين فجعلت
تبكي وتشتكي ما بها الى الله عز وجل والى الرسول ص وانصرفت قال فسمع الله تبارك وتعالى مجادلتها رسول الله ص في زوجها
وما شكت اليه وانزل الله عز وجل في ذلك قرانا بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله
والله يسمع تحاوركما يعني محاورتها رسول الله في زوجها ان الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم الاية قال فبعث رسول الله
ص الى المرأة فاتته فقال لها جيئيني بزوجك فاتت به فقال له اقلت لامراتك هذه انت علي حرام كظهر امي فقال قد قلت
لها ذلك فقال له رسول الله ص قد انزل الله تبارك وتعالى فيك وفي امراتك قرانا فقرا عليه ما انزل الله الى قوله ان الله
لعفو غفور فضم اليك امراتك فانك قد قلت منكرا من القول وزورا وقد عفا الله عنك وغفر لك ولا تعد قال فانصرف
الرجل وهو نادم على ما قال لامراته وكره الله عز وجل ذلك للمؤمنين بعد وانزل الله الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون
لما قالوا قال يعني ما قال الرجل الاول لامراته انت علي حرام كظهر امي قال فمن قالها بعد ما عفا الله وغفر للرجل الاول فان
عليه تحرير رقبة من قبل ان يتماسا يعني مجامعتها ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير قال فمن لم يجد فصيام شهرين
متتابعين يعني من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا قال فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا ثم
قال ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله قال فجعل الله هذا حد الظهار ثم قال ع ولا يكون ظهار في يمين ولا في اضرار ولا
في غضب ولا يكون ظهار الا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين مسلمين والقمي عن الباقر ع قال ان امراة الحديث بادنى
تفاوت في الفاظه وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن رجل مملك ظاهر من امراته قال لا يكون ظهار ولا ايلاء
حتى يدخل بها وتفاصيل احكام الظهار تطلب من كتب الاخبار ان الذين يحادون الله ورسوله يعادونهما فان كلا
من المتعاديين في حد غير الاخر وقيل يضعون حدودا غير حدودهما كبتوا اخزوا او اهلكوا واصل الكبت الكب كما كبت
الذين من قبلهم يعني كفار الامم الماضية وقد انزلنا ايات بينات تدل على صدق الرسول ص وما جاء به وللكافرين عذاب
مهين يذهب عزهم وكبرهم يوم يبعثهم الله جميعا كلهم لا يدع احدا او مجتمعين فينبئهم بما عملوا اي على رؤس الاشهاد تعزيرا
لعذابهم احصاه الله احاط به عددا لم يغب منه شيء ونسوه لكثرته او تهاونهم به والله على كل شيء شهيد لا يغيب عنه شيء
الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلثة من تناجي ثلثة او متناجين ثلثة الا هو رابعهم الا الله
يجعلهم اربعة اذ هو مشاركهم في الاطلاع عليها ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم يعلم ما يجري بينهم اينما كانوا فان علمه بالاشياء ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف
الامكنة في الكافي عن الصادق ع يعني بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة يحويها حدود اربعة فاذا
كان بالذات لزمها الحواية وسئل عن امير المؤمنين ع عن الله اين هو فقال هو ههنا وههنا وفوق وتحت ومحيط

بما عملوا ثم قال هذه الآية اشارة عليه السلام الى انه انما هو رابع الثلثة وسادس الخمسة المتناجين باحاطته بهم وغلبة علمهم عليهم
بما يتناجون به وشهوده اياهم في تناجيهم الا انه ليس واحدا منهم وفي عدادهم بذاته المقدسة لان ذلك يستلزم
الحد والمكان والحواية ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة تقريرا لما يستحقونه من الجزاء ان الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية
في الكافي عن الصادق ع نزلت هذه الآية في فلان وفلان وابي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى
ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتواثقوا لئن مضى محمد ص لا يكون الخلافة في بني هاشم
ولا النبوة ابدا القمي يعني معناه الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه قيل نزلت في اليهود والمنافقين
كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذا راوا المؤمنين فنهاهم رسول الله ص ثم عادوا لمثل فعلهم
ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول اي بما هو اثم وعدوان للمؤمنين وتواص بمعصية الرسول وقرئ ويتنجون
وليشهد لها حديث ما انتجيته بل الله انتجاه في شان علي ع واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله فيقولون السام
عليك او انعم صباحا وانعم مساء والله سبحانه يقول وسلام على عباده الذين اصطفى في روضة الواعظين روي
ان اليهود اتت النبي ص فقالوا السام عليكم فانزل الله هذه الآية والقمي اذا اتوه قالوا انعم صباحا وانعم مساء وهي تحية اهل الجاهلية فانزل الله
هذه الآية فقال لهم رسول الله ص قد ابدلنا الله بخير من ذلك تحية اهل الجنة السلام عليكم ويقولون في انفسهم فيما بينهم
لولا يعذبنا الله بما نقول هلا يعذبنا بذلك لو كان محمد نبيا حسبهم جهنم عذابا يصلونها فبئس المصير جهنم يا ايها الذين
آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول كما يفعله المنافقون وتناجوا بالبر والتقوى بما
يتضمن خير المؤمنين والاتقاء عن معصية الرسول ص واتقوا الله الذي اليه تحشرون فيما تاتون وتذرون فانه
مجازيكم عليه انما النجوى من الشيطان فانه المزين لها والحامل عليها ليحزن الذين آمنوا بتوهمهم انها في نكبة
اصابتهم وليس الشيطان او التناجي بضارهم بضار المؤمنين شيئا الا باذن الله بمشيئته وعلى الله فليتوكل المؤمنون
ولا يبالوا بنجواهم القمي عن الباقر ع قال اذا كنتم ثلثة فلا يتناج اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه وقيل ان
المراد بالآية احلام النوم التي يراها الانسان في نومه فتحزنه والقمي عن الصادق ع كان سبب نزول هذه الآية ان فاطمة عليها
السلام رات في منامها ان رسول الله ص هم ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم من المدينة فخرجوا حتى جازوا
من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ص ذات اليمين حتى انتهى الى موضع فيه نخل وماء فاشترى
شاة ورا وهي التي في احد اذنيها نقط بيض فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة عليها السلام
باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله ص بذلك فلما اصبحت جاءت رسول الله ص بحمار فاركب فاطمة عليها السلام وامر ان يخرج امير
المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة كما رات فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض
لهم طريقان فاخذ رسول الله ص ذات اليمين كما رات فاطمة عليها السلام حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء

فاشترى

فاشترى رسول الله ص شاة ورا كما رات فاطمة فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما ارادوا اكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي
مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله ص حتى وقع عليها وهي تبكي فقال ما شانك يا بنية قالت يا رسول الله رايت البارحة
كذا وكذا في نومي وقد فعلت انت كما رايته فتنحيت عنكم لئلا اراكم تموتون فقام رسول الله ص فصلى ركعتين ثم ناجى
ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الزها وهو الذي ارى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في
نومهم ما يغتمون به فامر جبرئيل فجاء به الى رسول الله ص فقال له انت الذي اريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد
فبزق عليه ثلث بزاق فشجه في ثلث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد ص يا محمد اذا رايت في منامك شيئا يكرهه او راى
احد من المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر
ما رايت من رؤياي ويقرا الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد ويتفل عن يساره ثلث تفلات فانه لا يضره
ما راى فانزل الله عز وجل على رسوله انما النجوى من الشيطان الآية وفي الكافي عنه ع قال اذا راى الرجل منكم ما يكره
في منامه فليتحول من شقه الذي كان عليه نائما وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم
شيئا الا باذن الله ثم ليقل عذت بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من
شر ما رايت ومن شر الشيطان الرجيم يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس توسعوا فيه وليفسح
بعضكم عن بعض من قولهم افسح عني اي تنح قيل كانوا يتضامون بمجلس النبي ص تنافسا من القرب منه وحرصا
على استماع كلامه وقرئ في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم فيما تريدون التفسح فيه من المكان والرزق والصدر
وغيرها واذا قيل انشزوا انهضوا للتوسعة فانشزوا وقرئ بضم الشين فيهما القمي قال كان رسول الله ص اذا دخل المسجد يقوم
له الناس فنهاهم الله ان يقوموا له فقال تفسحوا اي وسعوا له في المجلس واذا قيل انشزوا فانشزوا يعني اذا قال قوموا
قوموا فقوموا يرفع الله الذين آمنوا منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وايواءهم غرف الجنان في الآخرة والذين اوتوا
العلم درجات ويرفع العلماء منهم خاصة مزيد رفعة في المجمع عن النبي ص فضل العالم على الشهيد درجة وفضل الله على
خلقه وفضل العالم على سائر الناس كفضلي على ادناهم وفي الجوامع عنه ص فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب وعنه ص بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة وعنه ص
يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وفي الفقيه عن الصادق ع اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد
ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء وفي الكافي عنه
ع عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى والله بما تعملون خبير تهديد
لمن يمتثل الامر او استكرهه يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فتصدقوا
قدامها مستعار ممن له يدان وفي هذا الامر تعظيم الرسول وانفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال والمميز

المخلص والمنافق ومحب الاخرة ومحب الدنيا القمي قال اذا سالتم رسول الله ص حاجة فتصدقوا بين يدي حاجتكم ليكون
اقضى لحاجتكم فلم يفعل ذلك احد الا امير المؤمنين ع فانه تصدق بدينار وناجى رسول الله ص عشر نجوات وعن الباقر
انه سئل عن هذه الاية فقال قدم علي بن ابي طالب ع بين يدي نجويه صدقة ثم نسخها قوله ءاشفقتم ان تقدموا الاية
وباسناده الى مجاهد قال قال علي ع ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي اية النجوى انه كان
لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت اقدم بين يدي كل نجوى اناجيها النبي ص درهما قال فنسخها قوله ءاشفقتم الى
قوله خبير بما تعملون وفي الخصال عنه ع في احتجاجه على ابي بكر قال فانشدك بالله انت الذي قدم بين يدي نجواه
صدقة فناجاه وعاتب الله تعالى قوما فقال ءاشفقتم الاية ام انا قال بل انت ذلك اي ذلك التصدق خير لكم واطهر
لانفسكم من الريبة وحب المال فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم لمن لم يجد حيث رخص له في المناجاة بلا تصدق
ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات اخفتم الفقر من تقديم الصدقة او اخفتم التقديم لما يعدكم الشيطان
عليه من الفقر وجمع صدقات لجمع المخاطبين او لكثرة التناجي فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم بان رخص لكم ان لا تفعلوا
وفي الخصال عن امير المؤمنين ع في هذه الاية فهل تكون التوبة الا من ذنب فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلا تفرطوا في ادائهما
واطيعوا الله ورسوله في سائر الامور لعلها تجبر تفريطكم في ذلك والله خبير بما تعملون ظاهرا وباطنا الم تر الى الذين تولوا
قوما غضب الله عليهم يعني اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم منافقون مذبذبون بين ذلك ويحلفون
على الله الكذب وهم يعلمون ان المحلوف عليه كذب كمن يحلف بالغموس اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء
ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة وقاية دون دمائهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله فصدوا الناس في خلال
امنهم عن دين الله بالتحريش والتثبيط فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقد سبق مثله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له اي لله عز وجل كما
يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون انهم على شيء اذ تمكن النفاق في نفوسهم بحيث يخيل اليهم في الاخرة ان
الايمان الكاذبة تروج الكذب على الله كما تروجه عليكم في الدنيا الا انهم هم الكاذبون البالغون في الكذب حيث
يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون عليه استحوذ عليهم الشيطان استولى عليهم فانسيهم ذكر الله
لا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم اولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون لانهم
فوتوا على انفسهم النعيم المؤبد وعرضوها للعذاب المخلد القمي قال نزلت في الثاني لانه مر به رسول الله ص وهو جالس
عند رجل من اليهود ويكتب خبر رسول الله ص فانزل الله تعالى الم تر الى الذين تولوا الاية فجاء الثاني الى النبي ص فقال
له رسول الله ص رايتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عز وجل عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التورية من
صفتك واقبل يقرا ذلك على رسول الله ص وهو صلى الله عليه واله غضبان فقال له رجل من الانصار ويلك اما

ترى

ترى غضب النبي ص عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ص اني انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال
له رسول الله ص يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به قوله
اتخذوا ايمانهم جنة اي حجابا بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرار باللسان خوفا من السيف ورفع الجزية وقوله
يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم قال اذا كان يوم القيمة جمع الذين غصبوا ال محمد حقهم فيعرض
عليهم اعمالهم فيحلفون له انهم لم يعملوا منها شيئا كما حلفوا لرسول الله ص في الدنيا حين حلفوا ان لا يردوا الولاية
في بني هاشم وحين هموا بقتل رسول الله ص في العقبة فلما اطلع الله نبيه واخبره حلفوا انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به حين
انزل الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله
من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم قال اذا عرض الله عز وجل ذلك عليهم في القيامة ينكروه ويحلفوا له كما حلفوا لرسول
الله ص وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعا الاية وقد سبق فيه حديث اخر في سورة يس وحم السجدة ان الذين يحادون
الله ورسوله اولئك في الاذلين في جملة من هو اذل خلق الله كتب الله في اللوح لاغلبن انا ورسلي بالحجة ان الله قوي على
نصر انبيائه عزيز لا يغلب عليه في مراده في المجمع روى ان المسلمين قالوا لما راوا ما يفتح الله عليهم من القرى ليفتحن الله
علينا الروم وفارس فقال المنافقون اتظنون ان فارس والروم كبعض القرى التي غلبتم عليها فانزل الله هذه الاية
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم
او عشيرتهم ولو كان المحادون اقرب الناس اليهم اولئك اي الذين لم يوادوهم كتب في قلوبهم الايمان اثبته
فيها وايدهم بروح منه من عنده في الكافي عنهما عليهما السلام وهو الايمان وعن الصادق ع ما من مؤمن الا
ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك
فذلك قوله وايدهم بروح منه وعن الكاظم ع ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح منه تحضره في
كل وقت يحسن فيه ويتقي وتغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سرورا عند احسانه وتسيخ
في الثرى عند اسائته فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاح انفسكم تزدادوا يقينا وتربحوا نفيسا ثمينا رحم الله
امرا هم بخير فعمله او هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيد بالروح بالطاعة لله والعمل له وعن الباقر ع
في قول رسول الله ص اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال هو قوله وايدهم بروح منه ذاك الذي يفارقه
ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بقضائه وبما وعدهم
من الثواب اولئك حزب الله جنده وانصار دينه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون بخير الدارين وقد سبق
ثواب قراءة هذه السورة في اخر سورة الحديد سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض
وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر اي لاول جلائهم

الشام وآخر حشرهم الشام يكون في الرجعة كما مرّت الاشارة اليه في سورة الدخان والحشر اخراج جمع من مكان الى آخر في المجمع عن ابن
عباس قال لهم النبي صلى الله عليه وآله اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر والقمي عن الحسن المجتبى عليه السلام في حديث ملك الروم ثم يحشر
نار من المشرق ونار من المغرب ويتبعهما بريحين شديدين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس والقمي قال سبب ذلك انه كان
بالمدينة ثلثة ابطن من اليهود بني النضير وقريظة وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد ومدة فنقضوا عهدهم وكان
سبب ذلك من بني النضير في نقض عهدهم انه اتاهم رسول الله ص يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من اصحابه غيلة يعني يستقرض وكان
قصد كعب بن الاشرف فلما دخل على كعب قال مرحبا يا ابا القاسم واهلا وقام كانه يصنع له الطعام وحدث نفسه ان
يقتل رسول الله ص ويتبع اصحابه فنزل جبرئيل فاخبره بذلك فرجع رسول الله ص وقال عز وجل قد اخبرني بما هممتم به من الغدر فاما
ان تخرجوا من بلدنا واما ان تأذنوا بحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث اليهم عبد الله بن ابي الا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا
محمدا الحرب فاني انصركم انا وقومي وحلفائي فان خرجتم خرجت معكم وان قاتلتم قاتلت معكم فاقاموا واصلحوا حصونهم وتهيؤوا
للقتال وبعثوا الى رسول الله ص انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فقام رسول الله ص وكبر وكبر اصحابه وقال لامير المؤمنين ع تقدم
الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين ع الراية وتقدم وجاء رسول الله ص واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان رسول الله
اذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه وقد كان رسول الله ص
امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد ان الله يأمرك بالفساد ان كان لك هذا فخذه وان كان لنا فلا تقطعه
فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد نخرج من بلادك فاعطنا ما لنا فقال لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت الابل فلم يقبلوا
ذلك فبقوا اياما ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الابل فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد منكم شيئا فمن وجدنا معه شيئا
من ذلك قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع قوم منهم الى فدك ووادي القرى وخرج قوم منهم الى الشام فانزل الله فيهم
هو الذي اخرج الذين كفروا الآيات ما ظننتم ان يخرجوا لشدة بأسهم ومنعتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم
من الله اي احصونهم تمنعهم من بأس الله فاتيهم الله اي عذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء والتحير من امير المؤمنين
يعني ارسل عليهم عذابا من حيث لم يحتسبوا لقوة وثوقهم وقذف في قلوبهم الرعب واثبت فيها الخوف الذي يرعبها اي
يملأها يخربون بيوتهم بايديهم ضنا بها على المسلمين واخراجا لما استحسنوا من آلاتها وايدي المؤمنين فانهم ايضا كانوا
يخربون ظواهرها نكاية وتوسيعا لمجال القتال وعطفها على ايديهم من حيث ان تخريب المؤمنين مسبب عن نقضهم فكأنهم
استعملوهم فيه وقرئ يخربون بالتشديد وهو ابلغ فاعتبروا يا اولي الابصار فاتعظوا بحالهم فلا تغدروا ولا
تعتمدوا على غير الله ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الخروج من اوطانهم لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل
ببني قريظة ولهم في الآخرة عذاب النار يعني ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة ذلك بانهم
شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة نخلة كريمة في الكافي عن الصادق ع

يعني

يعني العجوة وهي ام التمر وهي التي انزلها الله من الجنة لآدم او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله فبامره القمي نزلت فيما
نزلت فيما عابوه من قطع النخل وليخزي الفاسقين واذن لكم في القطع ليخزيهم على فسقهم بما غاظهم منه وما افاء الله
على رسوله اي رده عليه فان جميع ما بين السماء والارض لله عز وجل ولرسوله ولاتباعهم من المؤمنين المتصفين بما ذكره
في قوله التائبون العابدون الآية فما كان منه في ايدي المشركين والكفار والظلمة والفجار فهو حقهم افاء الله
عليهم ورده اليهم كذا عن الصادق ع في حديث رواه في الكافي منهم من بني النضير فما اوجفتم عليه فما اجريتم على
تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير من خيل ولا ركاب ما يركب من الابل غلب فيه قيل وذلك لان قراهم كانت
على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا غير رسول الله ص فانه ركب جملا او حمارا ولم يجر مزيد قتال ولذلك لم يعط الانصار
شيئا الا رجلين او ثلاثة كانت بهم حاجة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء بقذف الرعب في قلوبهم والله على كل شيء قدير فيفعل ما يريد
تارة بالوسائط الظاهرة وتارة بغيرها ما افاء الله على رسوله من اهل القرى بيان للاول ولذلك لم يعطف عليه فلله وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل في الكافي عن امير المؤمنين ع نحن والله الذين عنى الله بذي القربى
الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه عليه السلام فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى
واليتامى والمساكين منا خاصة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ما في ايدي
الناس وفي المجمع عن السجاد عليه السلام هم قرباؤنا ومساكيننا وابناء سبيلنا قال وقال جميع الفقهاء هم
يتامى الناس عامة وكذلك المساكين وابناء السبيل قال وقد روي ايضا ذلك عنهم عليهم السلام وتمام الكلام فيه قد سبق
في سورة الانفال كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم كيلا يكون الفيء شيئا يتداوله الاغنياء ويدور بينهم كما كان في
الجاهلية وقرئ يكون بالتاء ودولة بالرفع وما آتيكم الرسول من الامر فخذوه فتمسكوا به وما نهيكم عنه عن اتيانه فانتهوا
عنه واتقوا الله في مخالفة رسول الله ص ان الله شديد العقاب لمن خالفه في الكافي عن امير المؤمنين ع واتقوا الله في
ظلم آل محمد ان الله شديد العقاب لمن ظلمهم وعن الصادق ع قال ان الله عز وجل ادب رسوله حتى قومه على ما اراد
ثم فوض اليه فقال عز ذكره ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فما فوض الله الى رسوله فقد فوضه الينا وفي
رواية فوض الى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية والاخبار في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها اعطى
شيئا آخر مما اجاز الله له للفقراء المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة ومن دار الحرب الى دار الاسلام
قيل بدل من ذي القربى وما عطف عليه ومن اعطى اغنياء ذي القربى خص الابدال بما بعده والفيء
بفيء بني النضير الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم اخرجهم كفار مكة واخذوا اموالهم يبتغون فضلا من الله
ورضوانا وينصرون الله ورسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤ
الدار والايمان عطف على المهاجرين او استيناف خبره يحبون اذ لم تقم لهم من الفيء شيء والمراد

بهم الانصار فانهم لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيهما وقيل تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان في الكافي عن الصادق ع الايمان
بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين يحبون من هاجر اليهم ولا
يثقل عليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا مما اعطى المهاجرون من الفيء وغيره ويؤثرون على انفسهم
ويقدمون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقر وحاجة ومن يوق شح نفسه حتى يخالفها فيما يغلب عليها من
حب المال وبغض الانفاق فاولئك هم المفلحون الفائزون بالثناء العاجل والثواب الاجل في الكافي والفقيه عن الصادق
الشح اشد من البخل ان البخيل يبخل بما في يده والشح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في ايدي الناس
شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله وفي الامالي عن النبي ص انه جاءه اليه رجل فشكا اليه
الجوع فبعث رسول الله ص الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال رسول الله ص من لهذا الرجل الليلة فقال
علي بن ابي طالب ع انا له يا رسول الله واتى فاطمة عليها السلام فقال لها ما عندك يا ابنة رسول الله فقالت ما عندنا
قوت العشية لكنا نؤثر ضيفنا فقال ع يا ابنة محمد نومي الصبية واطفي المصباح فلما اصبح علي ع غدا على رسول الله ص فاخبره
الخبر فلم يبرح حتى انزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم الاية وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع انه قال للقوم
بعد موت عمر بن الخطاب نشدتكم بالله هل فيكم احد انزلت فيه هذه الاية ويؤثرون على انفسهم الاية
غيري قالوا لا والذين جاؤوا من بعدهم بعد المهاجرين والانصار وهم سائر المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان اي لاخواننا في الدين ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا حقدا لهم ربنا انك رؤف رحيم
فحقيق بان تجيب دعاءنا الم تر الى الذين نافقوا القمي نزلت في ابن ابي واصحابه يقولون لاخوانهم الذين كفروا
من اهل الكتاب يعني بني النضير لئن اخرجتم من دياركم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في قتالكم او خذلانكم احدا ابدا
اي من رسول الله ص والمسلمين وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لعلمه بانهم لا يفعلون ذلك لئن اخرجوا
لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم وكان كذلك فان ابن ابي واصحابه راسلوا بني النضير بذلك ثم اخلفوهم
كما مر في اول السورة ولئن نصروهم على الفرض والتقدير ليولن الادبار انهزاما ثم لا ينصرون بعد لانتم اشد رهبة
في صدورهم فانهم كانوا يضمرون مخافتهم من المؤمنين من الله على ما يظهرونه نفاقا ذلك بانهم قوم لا يفقهون
لا يعلمون عظمة الله حتى يخشوه حق خشيته ويعلموا انه الحقيق بان يخشى لا يقاتلونكم اليهود والمنافقون جميعا
مجتمعين الا في قرى محصنة بالدروب والخنادق او من وراء جدر لفرط رهبتهم وفي جدار باسهم بينهم شديد
وليس ذلك لضعفهم وجبنهم فانه يشتد بعضهم بينهم شديد اي وليس ذلك لضعفهم وجبنهم فانه يشتد باسهم
اذا حارب بعضهم بعضا بل لقذف الله الرعب في قلوبهم ولان الشجاع يجبن والعزيز يذل اذا حارب الله ورسوله تحسبهم
جميعا مجتمعين متفقين وقلوبهم شتى متفرقة لافتراق عقايدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون

مافيه

ما فيه صلاحهم وان تشتت القلوب يوهن قواهم كمثل الذين من قبلهم القمي يعني بني قينقاع قريبا في زمان قريب ذاقوا وبال امرهم
سوء عاقبة كفرهم في الدنيا ولهم عذاب اليم في الاخرة كمثل الشيطان اي مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال كمثلهم
كمثل الشيطان القمي ضرب الله في ابن ابي وبني النضير مثلا فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر اغواه اغواء الامر
الامور فلما كفر قال اني بريء منك تبرأ عنه مخافة ان يشاركه في العذاب ولم ينفعه ذلك اني اخاف الله رب العالمين فكان
عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد
القيمة سماه به لدنوها او لان الدنيا كيوم والاخرة غده وتنكيره للتعظيم واتقوا الله تكرير للتاكيد ان الله خبير بما تعملون
وهو كالوعيد على المعاصي ولا تكونوا كالذين نسوا الله نسوا حقه فانسيهم انفسهم فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا ما ينفعها
ولم يفعلوا ما يخلصها اولئك هم الفاسقون الكاملون في الفسق لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة الذين استمهنوا
انفسهم فاستحقوا النار والذين استكملوا انفسهم فاستاهلوا الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون بالنعيم في العيون عن النبي
ان رسول الله ص تلا هذه الاية فقال اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي بن ابي طالب بعدي واقر بولايته واصحاب النار من
سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله منها
قيل تمثيل وتخييل كما مر في قوله انا عرضنا الامانة والمراد توبيخ الانسان على عدم تخشعه عند تلاوة القرآن لقساوة
قلبه وقلة تدبره وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
قيل اي ما غاب عن الحس من الجواهر والمعدوم والموجود والسر والعلانية وفي المجمع عن الباقر ع الغيب ما لم يكن
والشهادة ما كان هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس البليغ في النزاهة عما يوجب نقصانا
القمي قال هو البريء من شوائب الافات الموجبات للجهل السلام ذو السلامة من كل نقص وافة المؤمن واهب الامن القمي
يؤمن اولياءه من العذاب المهيمن الرقيب الحافظ لكل شيء القمي قال اي الشاهد العزيز الجبار الذي جبر خلقه على ما شاء ولا يتابع
يصلح احوال خلقه المتكبر الذي تكبر عن كل ما يوجب حاجة ونقصا سبحان الله عما يشركون في التوحيد عن امير المؤمنين ع انه
سئل ما تفسير سبحان الله فقال هو تعظيم جلال الله وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك فاذا قالها العبد صلى عليه كل ملك هو الله الخالق
البارئ المصور كل ما يخرج من العدم الى الوجود فيفتقر الى التقدير اولا والى الايجاد على وفق التقدير ثانيا والى التصوير بعد الايجاد
ثالثا فالله سبحانه هو الخالق البارئ المصور بالاعتبارات الثلث له الاسماء الحسنى الدالة على محاسن المعاني في التوحيد
عن الصادق عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة
الا واحدا من احصاها دخل الجنة ثم ذكر تلك الاسماء قال شيخنا الصدوق رحمه الله احصاؤها هو الاحاطة بها والوقوف
على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها اقول وقد ذكرنا لهذا الحديث معاني اخر وفسرنا كل اسم اسم في كتابنا المسمى
بعلم اليقين من اراده فليطلبه يسبح له ما في السموات والارض لتنزهه عن النقايص كلها وهو العزيز الحكيم

ابواب لكل كمال وانفتاح الكل في القدرة والعلم وثواب الاعمال والمجمع عن النبي ص من قرا سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار
ولا عرش ولا كرسي ولا الحجاب ولا السموات السبع ولا الارضون السبع والهواء والريح والطير والشجر والدواب والجبال والشمس
والقمر والملائكة الا صلوا عليه واستغفروا له وان مات في يومه او ليلته مات شهيدا سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء القمي نزلت في حاطب بن ابي بلتعة ولفظ الآية عام ومعناها خاص
وكان حاطب بالمهملتين والموحدة وبلتعة بالموحدة ثم المثناة من فوق بينهما اللام ثم المهملة وسبب ذلك ان حاطب بن ابي
بلتعة كان قد اسلم وهاجر الى المدينة وكان عياله بمكة وكانت قريش تخاف ان يغزوهم رسول الله ص فصاروا الى عيال حاطب
وسالوهم ان يكتبوا الى حاطب يسالوه عن خبر محمد ص وهل يريد ان يغزو مكة فكتبوا الى حاطب يسالونه عن ذلك فكتب اليهم
حاطب ان رسول الله يريد ذلك ودفع الكتاب الى امراة تسمى صفية فوضعته في قرونها ومرت فنزل جبرئيل على رسول الله واخبره
بذلك فبعث رسول الله امير المؤمنين ع والزبير بن العوام في طلبها فلحقوها فقال لها امير المؤمنين ع اين الكتاب
فقالت ما معي شيء ففتشوها فلم يجدوا معها شيئا فقال الزبير ما نرى معها شيئا فقال امير المؤمنين ع والله ما كذبنا
رسول الله ولا كذب رسول الله على جبرئيل ع ولا كذب جبرئيل ع على الله جل ثناؤه والله لتظهرن الكتاب او لاردن
راسك الى رسول الله فقالت تنحيا عني حتى اخرجه فاخرجت الكتاب من قرونها فاخذه امير المؤمنين ع وجاء به الى
رسول الله ص فقال رسول الله يا حاطب ما هذا فقال حاطب والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت واني اشهد ان
لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولكن اهلي وعيالي كتبوا الي بحسن صنيع قريش اليهم فاحببت ان اجازي قريشا بحسن
معاشرتهم فانزل الله عز وجل على رسوله يا ايها الذين آمنوا الآية تلقون اليهم بالمودة بالمكاتبة والباء مزيدة وقد
كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم اي من مكة ان تؤمنوا بالله ربكم بسبب ايمانكم ان كنتم خرجتم من اوطانكم
جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي جواب الشرط محذوف دل عليه لا تتخذوا تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما
اعلنتم اي منكم وانا اعلم مضارع والباء مزيدة ومن يفعله منكم اي يفعل الاتخاذ فقد ضل سواء السبيل اخطأه ان
يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ولا ينفعكم القاء المودة اليهم ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء بالقتل
والشتم وودوا لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم ومجيئه وحده بلفظ الماضي للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء وان
ودهم حاصل وان لم يثقفوكم لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم يوم القيامة
يفصل بينكم يفرق بينكم بما عراكم من الهول فيفر بعضكم من بعض فما لكم ترفضون حق الله لمن يفر منكم غدا
وقرئ يفصل على البناء للفاعل بالتشديد على البناء والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه قد كانت لكم اسوة
حسنة قدوة اسم لما يؤتسى به في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآؤا منكم ومما تعبدون من دون الله
كفرنا بكم جرأنا منكم كذا عن امير المؤمنين ع قال والكفر في هذه الآية البراءة رواه في التوحيد عن الصادق ع وبدا

بيننا

بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فتنقلب العداوة والبغضاء الفة ومحبة الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن
لك استثناء من قوله اسوة حسنة فان استغفاره لابيه الكافر ليس مما ينبغي ان تاسوا به فانه كان لموعدة وعدها اياه كما سبق في سورة
التوبة وما املك لك من الله من شيء من تمام قوله المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه ربنا عليك
توكلنا واليك انبنا واليك المصير متصل بما قبل الاستثناء ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بان تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب
لا نحتمله او تمتحنهم بنا في الكافي عن الصادق ع قال ما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابراهيم
فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله في هؤلاء اموالا وحاجة واغفر لنا ما فرطنا ربنا انك انت العزيز الحكيم ومن كان
كذلك كان حقيقا بان يجير المتوكل ويجيب المنيب لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة تكرير لمزيد الحث على التاسي بابراهيم ولذا
صدره بالقسم واكده بما بعده لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فانه يشعر ان ترك التاسي بهم ينبئ من سوء العقيدة ومن يتول
فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير على ذلك والله غفور
رحيم لما فرط منكم من موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبكم من ميل الرحم القمي عن الباقر ع ان الله امر نبيه ص والمؤمنين
بالبراءة من قومهم ما داموا كفارا فقال لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة الى قوله والله غفور رحيم قطع الله ولاية المؤمنين منهم واظهروا
لهم العداوة فقال عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة فلما اسلم اهل مكة خالطهم اصحاب رسول الله
وناكحوهم وتزوج رسول الله ص ام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم
من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم تقضوا اليهم بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين روي ان قتيلة
بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها اسماء بنت ابي بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تاذن لها بالدخول فنزلت انما ينهاكم
الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم كمشركي مكة فان بعضهم سعوا في اخراج
المؤمنين وبعضهم اعانوا المخرجين ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون لوضع الولاية في غير موضعها يا ايها الذين
آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن فاختبروهن بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهن في الايمان الله اعلم بايمانهن
فانه المطلع على ما في قلوبهن فان علمتموهن مؤمنات بحلفهن وظهور الامارات فلا ترجعوهن الى الكفار الى ازواجهن
الكفرة لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن التكرير للمطابقة والمبالغة والاولى لحصول الفرقة والثانية للمنع من الاستئناف و
آتوهم ما انفقوا وادفعوا الى ازواجهن ما دفعوا اليهن من المهور القمي قال اذا لحقت امراة من المشركين بالمسلمين تمتحن بان تحلف بالله
انه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين بغض لزوجها الكافر ولا حب لاحد من المسلمين وانما حملها على ذلك الاسلام فاذا حلفت
على ذلك قبل اسلامها وآتوهم ما انفقوا يعني ترد المسلمة على زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم وفي الكافي عن
الصادق ع قيل له ان لامراتي اختا عارفة على رأينا بالبصرة وليس على رأينا بالبصرة الا قليل فازوجها ممن لا
يرى رأيها قال لا ولا نعمة ان الله عز وجل يقول فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن

جناح عليكم ان تنكحوهن فان الاسلام حال بينهن وبين ازواجهن الكفرة اذا آتيتموهن اجورهن فيه اشعار بان ما اعطى
ازواجهن لا يقوم مقام المهر ولا تمسكوا بعصم الكوافر بما يعتصم به الكافرات من عقد ونسب جمع عصمة والمراد نهي المؤمنين
عن المقام على نكاح المشركات وقرئ بتشديد السين القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال يقول من كانت عنده امرأة كافرة
يعني على غير ملة الاسلام وهو على ملة الاسلام فليعرض عليها الاسلام فان قبلت فهي امرأته والا فهي بريئة منه فنهى الله ان
يمسك بعصمتها وفي الكافي عنه عليه السلام قال لا ينبغي نكاح اهل الكتاب قيل واين تحريمه قال قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر
اقول وقد مضى في سورة المائدة ما يخالف ذلك واسألوا ما انفقتم من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار وليسألوا ما انفقوا
من مهور ازواجهم المهاجرات ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم يشرع ما تقتضيه حكمته القمي عن الباقر عليه السلام يعني وان
فاتكم شيء من ازواجكم فلحقن بالكفار من اهل عهدكم فاسألوهم صداقها وان لحقن بكم من نسائهم شيء فاعطوهم
صداقها ذلكم حكم الله يحكم بينكم وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار اي سبقكم وانفلت منكم اليهم فعاقبتم
قيل اي فجاءت عقبتكم اي نوبتكم من اداء المهر اقول بل المعنى فتزوجتم اخرى عقيبها كما ياتي بيانه فآتوا
المؤمنين الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا القمي يقول وان لحقن بالكفار الذين بينكم وبينهم عهد فاصبتم
غنيمة فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا اقول كأنه جعل معنى فعاقبتم فاصبتم من الكفار عقبى اي غنيمة
يعني بدل الفائت من الغنيمة قال وكان سبب نزول ذلك ان عمر بن الخطاب كانت عنده فاطمة بنت ابي امية بن المغيرة
فكرهت الهجرة معه واقامت مع المشركين فنكحها معوية بن ابي سفيان فامر الله رسوله ان يعطي عمر مثل صداقها
العلل عنهما عليهما السلام سئلا ما معنى العقوبة هيهنا قال ان الذي ذهبت امرأته فعاقب امرأة اخرى غيرها يعني تزوجها
فاذا هو تزوج امرأة اخرى غيرها فعلى الامام ان يعطيه مهر امرأته الذاهبة فسئلا كيف صار المؤمنون يردون على زوجها
المهر بغير فعل منهم في ذهابها وعلى المؤمنين ان يردوا على زوجها ما انفق عليها مما يصيب المؤمنون قال يرد الامام
عليه اصابوا من الكفار او لم يصيبوا لان على الامام ان يجبر جماعة من تحت يده وان حضرت القسمة فله ان يسد
كل نائبة تنوبه قبل القسمة وان بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم وان لم يبق فلا شيء لهم وفي التهذيب عن الصادق
مثله الا انه قال على الامام ان يجبر جماعة من تحت يده وفي الجوامع لما نزلت الآية المتقدمة ادى المؤمنون ما
امروا به من نفقات المشركين على نسائهم وابى المشركون ان يردوا شيئا من مهور الكوافر الى ازواجهن المسلمين
فنزلت واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون فان الايمان به مما يقتضي التقوى منه يا ايها النبي اذا جاءك
المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن يريد وأد
البنات او الاسقاط ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن في الجوامع كانت المرأة تلتقط
المولود فتقول لزوجها هذا ولدي منك كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها

كذبا

كذبا لان بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين ولا يعصينك في معروف في حسنة تأمرهن بها القمي
عن الصادق عليه السلام هو ما فرض الله عليهن من الصلاة والزكاة وما امرهن به من خير فبايعهن بضمان الثواب على الوفاء
بهذه الاشياء واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة بايع الرجال
ثم جاءت النساء يبايعنه فانزل الله عز وجل يا ايها النبي الآية قالت هند اما الولد فقد ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا
وقالت ام حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن ابي جهل يا رسول الله ما ذلك المعروف الذي امرنا الله ان لا
نعصيك فيه قال لا تلطمن خدا ولا تخمشن وجها ولا تنتفن شعرا ولا تشققن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بويل
فبايعهن رسول الله صلى الله عليه وآله على هذا فقالت يا رسول الله كيف نبايعك قال انني لا اصافح النساء فدعا بقدح من
ماء فادخل يده ثم اخرجها فقال ادخلن ايديكن في هذا الماء فهي البيعة والقمي ذكر عبد المطلب وكان هشام زاد
ولا تقمن عند قبر وفي رواية اخرى في الكافي ولا تنشرن شعرا وفيه قال فجمعن حوله ثم دعا بتور برام فصب فيه ماء نضوحا ثم
غمس يده فيه ثم قال اسمعن يا هؤلاء ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن
ولا تأتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصين بعولتكن في معروف اقررتن قلن نعم فاخرج
يده من التور ثم قال لهن اغمسن ايديكن ففعلن فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرة اطيب من ان
يمس بها كف انثى ليست له بمحرم يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم يعني عامة الكفار او اليهود
القمي نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم قد يئسوا من الآخرة لكفرهم بها او
لعلمهم بانه لا خلاق لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التوراة المؤيد بالمعجزات كما يئس الكفار من اصحاب القبور
ان يبعثوا او يثابوا او ينالهم خير منهم كما يئس الكفار الذين ماتوا فعاينوا الآخرة في ثواب الآخرة والمجمع عن السجاد
من قرأ سورة الممتحنة في فرائضه ونوافله امتحن الله قلبه للايمان ونور له بصره ولا يصيبه فقر ابدا ولا جنون في بدنه
ولا في ولده سورة الصف بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم
يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون روي ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا
وانفسنا فانزل الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فولوا يوم احد فنزلت والقمي مخاطبة لاصحاب رسول الله
الذين وعدوه ان ينصروه ولا يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده في امير المؤمنين عليه السلام فعلم الله انهم لا يفون بما يقولون
وقد سماهم الله المؤمنين باقرارهم وان لم يصدقوا كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون المقت اشد
البغض في نهج البلاغة الخلف يوجب المقت عند الله وعند الناس قال الله تعالى كبر مقتا عند الله الآية وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام عدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة له فمن اخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض وذلك قوله
الذين آمنوا الآيتين ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا مصطفين كأنهم بنيان مرصوص في تراصهم

من غرفة وفيه والرضى فقال بعض البنا با النعش ويحكى في مصباح المتهجد عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطب بها يوم الغدير
قال واعلموا ايها المؤمنون ان الله عز وجل قال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا اتدرون ما سبيل الله
ومن سبيله انا سبيل الله الذي نصبني للاتباع بعد نبيه صلى الله عليه وآله واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني
رسول الله اليكم والعلم بالرسالة يوجب التعظيم ويمنع الايذاء في المجمع روي في قصة قارون انه دس اليه امرأة وزعم
انه زنى بها ورموه بقتل هرون فلما زاغوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم صرفها عن قبول الحق والميل الى الصواب القمي
اي شكك قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد يعني محمدا صلى الله عليه وآله العياشي عن الصادق عليه السلام في كتب الله وانبيائه
في العوالي في الحديث ان الله تبارك وتعالى لما بشر عيسى بظهور نبينا قال له في صفته [illegible] صاحب الجمل الاحمر والوجه
الاقمر نكاح النساء في الكافي عن الصادق عليه السلام لما ان بعث الله المسيح عليه السلام قال انه يأتي من بعدي نبي اسمه احمد من ولد
اسمعيل يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم وعن الباقر عليه السلام لم تزل الانبياء عليهم السلام تبشر بمحمد صلى الله عليه وآله حتى بعث الله المسيح
ابن مريم فبشر بمحمد صلى الله عليه وآله وذلك قوله تعالى يجدونه يعني اليهود والنصارى مكتوبا يعني صفة محمد صلى الله عليه وآله واسمه عندهم في التورية والا
نجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد
وفي الفقيه عنه عليه السلام ان اسم النبي صلى الله عليه وآله في صحف ابرهيم الماحي وفي تورية موسى الحاد وفي انجيل عيسى احمد وفي الفرقان
محمد والقمي سأل بعض اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لاي شيء سميت احمد في الاكمال عن الصادق عليه السلام قال كان بين عيسى
وبين محمد صلى الله عليه وآله خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاما ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر قال فما كانوا قال كانوا مستمسكين بدين عيسى قال فما
كانوا قال مؤمنين ثم قال ولا تكون الارض الا وفيها عالم فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين وقرئ ساحر ومن اظلم ممن افترى على
الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام اي لا احد اظلم ممن يدعى الى الاسلام الظاهر حقيته الموجب لخير الدارين فيضع موضع
الاجابة الافتراء على الله بتكذيب رسوله وتسمية آياته سحرا والله لا يهدي القوم الظالمين لا يرشدهم الى ما فيه
فلاحهم يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم بطعنهم فيه والله متم نوره مبلغ غايته بنشره واعلائه وقرئ
بالاضافة ولو كره الكافرون ارغاما لهم في الكافي عن الكاظم عليه السلام يريدون ليطفئوا ولاية امير المؤمنين عليه السلام
بافواههم والله متم الامامة لقوله الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا والنور هو الامام والقمي والله متم
نوره بالقائم من آل محمد عليهم السلام اذا خرج ليظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليغلبه على جميع الاديان ولو كره المشركون لما فيه من محض التوحيد
وابطال الشرك سبق تفسيره في سورة التوبة يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم وقرئ بالتشديد
من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون

القمي

القمي عن الباقر عليه السلام في الآية الاولى فقالوا لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الاموال والانفس والاولاد فقال الله تؤمنون بالله
الآيتين يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى
تحبونها ولكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى محبوبة وفيه تعريض بانهم يؤثرون العاجل على الآجل نصر من الله وفتح
قريب عاجل القمي يعني في الدنيا بفتح القائم وايضا قال فتح مكة وبشر المؤمنين يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله وقرئ
بالتنوين واللام كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من جندي متوجها الى نصرة الله والحواريون
اصفياؤه وقد سبق تفسير الحواري في سورة آل عمران قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل
وكفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين فصاروا غالبين في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام
من قرأ سورة الصف وادمن قراءتها في فرائضه ونوافله صفه الله مع ملائكته وانبيائه المرسلين سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم نصف جزو
يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين الذين ليس معهم
كتاب رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم من خبائث العقائد والاخلاق ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن
والشريعة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين من الشرك وخبث الجاهلية القمي عن الصادق عليه السلام في الاميين قال كانوا يكتبون
ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بعث اليهم رسول فنسبهم الله الى الاميين وفي العلل عن الجواد عليه السلام انه
سئل لم سمي النبي صلى الله عليه وآله الامي فقال ما يقول الناس قيل يزعمون انه انما سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال
كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله يقول هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم و
يعلمهم الكتاب والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب [illegible] من امهات القرى و
ذلك قول الله عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها وقد مضى هذا الحديث في سورة الاعراف وآخرين منهم لما يلحقوا بهم
لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون قيل وهم الذين جاؤا بعد الصحابة الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه يعم الجميع وفي المجمع
هم الاعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب قال وروي ان النبي صلى الله عليه وآله قرأ هذه الآية فقيل له من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان و
قال لو كان الايمان في الثريا لنالته رجال من هؤلاء وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
الذي يستحقرون دونه نعيم الدنيا ونعيم الآخرة مثل الذين حملوا التورية علموها وكلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بها ولم ينتفعوا بما
فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا كتبا من العلم يتعب في حملها ولا ينتفع بها القمي قال الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها
ولا يعمل بها كذلك بنو اسرائيل قد حملوا مثل الحمار لا يعلمون ما فيه ولا يعملون به بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله
والله لا يهدي القوم الظالمين سبق تمام تفسير هذه الآية في سورة البقرة قل يا ايها الذين هادوا ان
زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس اذ كانوا يقولون نحن اولياء الله واحباؤه فتمنوا الموت
من الله ان يميتكم وينقلكم من دار البلية الى دار الكرامة القمي قال ان في التورية مكتوب اولياء الله يتمنون

الموت ان كنتم صادقين في زعمكم ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم بسبب ما قدموا من الكفر والمعاصي والله عليم بالظالمين قل ان
الموت الذي تفرون منه وتخافون ان تتمنوه بلسانكم مخافة ان يصيبكم فتؤخذوا باعمالكم فانه ملاقيكم لاحق بكم في الفقيه
عن امير المؤمنين عليه السلام قال ايها الناس كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال تعد السنين ثم تعد الشهور ثم تعد الايام ثم تعد الساعات ثم تعد النفس فاذا جاء اجلهم
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون بان يجازيكم عليه
يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة اي اذن لها من يوم الجمعة قيل سمي بها لاجتماع الناس فيه للصلاة وفي العلل عن الباقر
ان الله جمع فيها خلقه لولاية محمد ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه فاسعوا الى ذكر الله يعني الى الصلاة كما
يستفاد مما قبلها وما بعدها قيل اي فامضوا اليها مسرعين قصدا فان السعي دون العدو وفي المجمع قرا
عبد الله بن مسعود فامضوا الى ذكر الله قال وروي ذلك عن امير المؤمنين والباقر والصادق عليهم السلام قال الاسراع
في المشي وعن الباقر عليه السلام اسعوا اي امضوا وفي العلل عن ذلك ومعنى فاسعوا هو الانكفاء وفي الكافي عن الباقر عليه السلام فاسعوا الى
ذكر الله قال اعملوا وعجلوا فانه يوم مضيق على المسلمين فيه وثواب اعمال المسلمين على قدر ما ضيق عليهم والحسنة والسيئة تضاعف
فيه قال والله لقد بلغني ان اصحاب النبي صلى الله عليه واله كانوا يتجهزون للجمعة يوم الخميس لانه يوم مضيق على المسلمين وذروا البيع
اتركوا المعاملة في الفقيه روي انه كان بالمدينة اذا اذن المؤذن يوم الجمعة نادى مناد حرم البيع ذلكم
اي السعي الى ذكر الله خير لكم من المعاملة فان نفع الاخرة خير وابقى ان كنتم تعلمون الخير والشر وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
قال فرض الله على الناس من الجمعة الى الجمعة خمسا وثلثين صلاة منها صلاة واحدة فرضها الله في جماعة وهي الجمعة
ووضعها عن تسعة عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمراة والمريض والاعمى ومن كان على راس
فرسخين وفي التهذيب والفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل على من تجب الجمعة قال تجب على سبعة نفر من المسلمين ولا
جمعة لاقل من خمسة من المسلمين احدهم الامام فاذا اجتمع سبعة ولم يخافوا امهم بعضهم وخطبهم اقول لعل المراد انها
تجب على سبعة حتما وعينا من دون رخصة في تركها وبهذا تتوافق الاخبار المتعلقة في الخمسة والسبعة ويؤيده تعدية
الوجوب باللام في الخمسة وبعلى في السبعة واما اذا كانوا اقل من خمسة فليس عليهم ولا لهم جمعة بل عليهم حتما ان يصلوا اربعا
والاخبار في وجوب الجمعة اكثر من ان تحصى فاذا قضيت الصلاة اديت وفرغ منها فانتشروا في الارض وابتغوا
من فضل الله في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام الصلاة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت وفي العيون والقمي
ما في معناه وفي المجمع عنه عليه السلام قال اني لاركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها الا التماس ان يراني الله اضحى
في طلب الحلال اما تسمع قول الله عز اسمه فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وعن النبي صلى الله عليه واله في رواية انس
وابتغوا من فضل الله ليس بطلب دنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله واذكر الله كثيرا

واذكروا الله

واذكروا الله في مجامع احوالكم ولا تخصوا ذكره بالصلاة في المجمع عن النبي صلى الله عليه واله قال من ذكر الله مخلصا في السوق عند غفلة الناس وشغلهم
بما هم فيه كتب الله له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر لعلكم تفلحون بخير الدارين واذا راوا تجارة او لهوا
انفضوا اليها انصرفوا اليها كذا في المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام وتركوك قائما تخطب على المنبر كذا رويا قل ما عند الله من الثواب
خير من اللهو ومن التجارة فان ذلك محقق مخلد بخلاف ما تتوهمون من نفعهما القمي عن الصادق عليه السلام قال نزلت خير من اللهو
ومن التجارة للذين اتقوا وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه كان يقرا خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا والله خير
الرازقين فتوكلوا عليه واطلبوا الرزق منه القمي قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت ميرة وبين يديها
قوم يضربون بالدفوف والملاهي فترك الناس ومروا ينظرون اليهم فانزل الله وفي المجمع عن جابر بن عبد الله قال اقبلت
عير ونحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه واله فانفض الناس اليها فما بقي غير اثني عشر رجلا انا فيهم فنزلت الاية وفي رواية قال والذي
نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى احد منكم لسال بكم الوادي نارا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال الواجب
على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرا في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى وفي صلاة الظهر بالجمعة
والمنافقين فاذا فعل ذلك فكانما يعمل بعمل رسول الله صلى الله عليه واله وكان ثوابه وجزاؤه على الله الجنة سورة المنافقين
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون لانهم لا يعتقدونه ولما كانت الشهادة اخبارا عن علم لانها من الشهود بمعنى الحضور والاطلاع صدق المشهود به
وكذبهم في الشهادة في الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال لطاوس اليماني اخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين قال
المنافقون حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه واله نشهد انك لرسول الله اتخذوا ايمانهم حلفهم الكاذب جنة وقاية من القتل والسبي
فصدوا عن سبيل الله صدا او صدودا انهم ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم وصدهم ذلك بانهم امنوا ثم كفروا
فطبع على قلوبهم حتى تمرنوا على الكفر واستحكموا فيه فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته واذا رايتهم تعجبك
اجسامهم لضخامتها وصباحتها وان يقولوا تسمع لقولهم لذلاقتهم وحلاوة كلامهم كانهم خشب مسندة الى الحائط في
كونهم اشباحا خالية من العلم والنظر القمي عن الباقر عليه السلام يقول لا يسمعون ولا يعقلون وقرئ بسكون الشين يحسبون
كل صيحة عليهم اي واقعة عليهم لجبنهم واتهامهم هم العدو استيناف فاحذرهم قاتلهم الله دعاء عليهم انى يؤفكون
كيف يصرفون عن الحق واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم عطفوها اعراضا واستكبارا عن ذلك
ورايتهم يصدون يعرضون عن الاستغفار وهم مستكبرون عن الاعتذار سواء عليهم استغفرت لهم ام لم
تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم في الكفر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن مظنة الاستصلاح لانهماكهم
في الكفر والنفاق هم الذين يقولون اي للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا يعني يتفرقوا عنه
فقراء المهاجرين ولله خزائن السموات والارض بيده الارزاق والقسم ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك

لجهلهم بالله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون
من فرط جهلهم وغرورهم القمي قال نزلت في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة وكان رسول الله
خرج اليها فلما رجع منها نزل على بئر وكان الماء قليلا وكان انس بن سيار حليف الانصار وكان جهجاه بن سعيد الغفاري اجير
عمر بن الخطاب فاجتمعوا على البئر فتعلق دلو سيار بدلو جهجاه فقال سيار دلوي وقال جهجاه دلوي فضرب جهجاه يده على
وجه سيار فسال الدم فنادى سيار بالخزرج ونادى جهجاه بقريش واخذ الناس السلاح وكاد ان تقع الفتنة فسمع عبد الله
بن ابي النداء فقال ما هذا فاخبروه الخبر فغضب غضبا شديدا ثم قال قد كنت كارها لهذا المسير اني لاذل العرب ما
ظننت اني ابقى الى ان اسمع مثل هذا فلا يكن عندي تغيير ثم اقبل على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم
وواسيتموهم باموالكم ووقيتموهم بانفسكم وابرزتم نحوركم للقتل فارمل نساءكم وايتم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا
على غيركم ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان في القوم زيد بن ارقم وكان غلاما قد راهق وكان
رسول الله في ظل شجرة في وقت الهاجرة وعنده قوم من اصحابه من المهاجرين والانصار فجاء زيد فاخبره بما قال
عبد الله بن ابي فقال رسول الله لعلك وهمت يا غلام قال لا والله ما وهمت فقال فلعلك غضبت عليه قال لا والله ما غضبت عليه
قال فلعله سفه عليك قال لا والله فقال رسول الله لشقران مولاه احدج فاحدج راحلته وركب وتسامع الناس بذلك فقالوا
ما كان رسول الله ليرحل في مثل هذا الوقت فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله
وبركاته فقال وعليك السلام فقال ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت فقال او ما سمعت قولا قال صاحبكم قال واي صاحب
لنا غيرك يا رسول الله قال عبد الله بن ابي زعم انه ان رجع الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال يا رسول الله فانت
واصحابك الاعز وهو واصحابه الاذل فسار رسول الله يومه كله لا يكلمه احد فاقبلت الخزرج على عبد الله بن ابي يعذلونه
فحلف عبد الله انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا فقم بنا الى رسول الله حتى تعتذر اليه فلوى عنقه فلما جن الليل سار رسول الله
ليله كله والنهار فلم ينزلوا الا للصلاة فلما كان من الغد نزل رسول الله ونزل اصحابه وقد امهدهم الارض من السهر
الذي اصابهم فجاء عبد الله بن ابي الى رسول الله فحلف عبد الله انه لم يقل ذلك وانه ليشهد ان لا اله الا الله و
رسول الله وان زيدا قد كذب علي فقبل رسول الله منه واقبلت الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون له كذبت
على عبد الله سيدنا فلما رحل رسول الله كان زيد معه يقول اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على عبد الله بن ابي فما
سار الا قليلا حتى اخذ رسول الله ما كان ياخذه من البرحاء عند نزول الوحي عليه فثقل حتى كادت ناقته ان تبرك من ثقل
الوحي فسري عن رسول الله وهو يسكب العرق عن جبهته ثم اخذ باذن زيد بن ارقم فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق
فوك ووعى قلبك وانزل الله فيما قلت قرآنا فلما نزل جمع اصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين ففضح الله عبد الله بن
ابي قال القمي فلما نعتهم الله لرسوله وعرفه مشى اليهم عشائرهم فقالوا لقد افتضحتم ويلكم فاتوا نبي الله يستغفر لكم فلووا

وآله وسلم وزيدوا في الاستغفار وفي رواية ان ولد ابن عبد الله بن ابي اتى رسول الله فقال يا رسول الله ان كنت عزمت
على قتله فمرني ان اكون انا الذي احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الاوس والخزرج اني ابرهم ولدا بوالده فاني اخاف
ان تامر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله بل نحسن
لك صحابته ما دام معنا وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين
وجعل من جحد وصيه امامته كمن جحد محمدا وانزل بذلك قرآنا فقال يا محمد اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين بولاية علي لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا
عن سبيل الله والسبيل هو الوصي انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم آمنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله
على قلوبهم فهم لا يفقهون يقول لا يعقلون بنبوتك واذا قيل لهم ارجعوا الى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم
لووا رؤوسهم قال الله ورأيتهم يصدون عن ولاية علي وهم مستكبرون عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم
فقال سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين يقول الظالمين
لوصيك يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله لا تشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكره
كالصلوة وسائر العبادات ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني و
انفقوا مما رزقناكم بعض اموالكم ادخارا للآخرة من قبل ان ياتي احدكم الموت ان يرى دلائله فيقول رب لولا اخرتني
الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين وقرئ واكون منصوبا في الفقيه سئل عليه السلام عن قول الله فاصدق واكن
من الصالحين قال اصدق من الصدقة واكن من الصالحين احج وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال الصلاح هنا الحج
ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها القمي عن الباقر عليه السلام ان عند الله كتبا موقوفة يقدم منها ما يشاء فاذا كان ليلة القدر انزل
فيها كل شيء يكون الى مثلها فذلك قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اذا انزل الله وكتبه كتاب السموات وهو
الذي لا يؤخره والله خبير بما تعملون وقرئ بالياء في ثواب قراءة هذه السورة سورة التغابن بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في
الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق
في صلب آدم وهم ذر والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم حيث زينكم بصفوة
صفات الكائنات وخصكم بخلاصة خصائص المبدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير فاحسنوا سرائركم
حتى لا يمسخ بالعذاب ظواهركم يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور
فلا يخفى شيء عليه الم ياتكم نبؤا الذين كفروا من قبل كقوم نوح وهود وصالح فذاقوا وبال امرهم ضرر كفرهم في الدنيا
واصل الوبال الثقل ولهم عذاب اليم في الآخرة ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا

انكروا وتعجبوا ان يكون الرسل بشرا والبشر يطلق على الواحد والجمع فكفروا بالرسل وتولوا عن التدبر في البينات واستغنى الله
من كل شيء فضلا عن طاعتهم والله غني عن عبادتهم وغيرها حميد يحمده كل شيء بلسان حاله زعم الذين كفروا ان
لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم بالمحاسبة والمجازاة وذلك على الله يسير فآمنوا بالله
ورسوله محمد صلى الله عليه وآله والنور الذي انزلنا قيل يعني القرآن والقمي النور امير المؤمنين عليه السلام وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام الامامة هي النور
وذلك قوله تعالى فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قال النور هو الامام وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه
الآية فقال النور والله الائمة لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون
قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشاهم بها والقمي ما في معناه مع زيادة والله بما تعملون
خبير يوم يجمعكم وقرئ بالنون ليوم الجمع لاجل ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع الاولين والآخرين ذلك
يوم التغابن يغبن فيه بعضهم بعضا لنزول السعداء منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في تفسيره قال
ما من عبد مؤمن يدخل الجنة الا اري مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار الا اري مقعده من
الجنة لو احسن ليزداد حسرة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام يوم يغبن اهل الجنة اهل النار ومن يؤمن بالله ويعمل
صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وقرئ بالنون فيهما ذلك الفوز العظيم والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير الآيتان بيان للتغابن وتفصيل له ما اصاب
من مصيبة الا باذن الله الا بتقديره ومشيته ومن يؤمن بالله يهد قلبه القمي اي يصدق الله في قلبه فاذا بين الله
له اختار الهدى ويزيده الله كما قال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان القلب ليتجلجل
في ما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا عقد على الايمان قر وذلك قول الله عز وجل ومن يؤمن بالله
يهد قلبه والله بكل شيء عليم حتى القلوب واحوالها واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فلا بأس عليه فانما على
رسولنا البلاغ المبين وقد بلغ الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون لان الايمان بالتوحيد يقتضي ذلك يا ايها الذين
آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم تشغلكم عن طاعة الله وتخاصمكم في امر الدين او الدنيا فاحذروهم ولا تأمنوا
على انفسهم وان تعفوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة وتصفحوا بالاعراض وترك التثريب عليها وتغفروا باخفائها او
تمهيد معذرتهم فيها فان الله غفور رحيم يعاملكم بمثل ما عاملتم ويتفضل عليكم القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية ان
الرجل كان اذا اراد الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وآله تعلق به ابنه وامرأته وقالوا ننشدك الله ان تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك
فمنهم من يطيع اهله فيقيم فحذرهم الله ابناءهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم ومنهم من يمضي ويذرهم ويقول
اما والله لئن لم تهاجروا معي ثم يجمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا انفعكم بشيء ابدا فلما جمع الله بينه وبينهم امره
ان يحسن اليهم ويصلهم فقال وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم

فتنة

ورواه القمي

فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم لمن آثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعي لهم في الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان
يخطب فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله اليهما فاخذهما فوضعهما في حجره
على المنبر وقال صدق الله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت
حديثي ورفعتهما ثم اخذ في خطبته وفي نهج البلاغة لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو
مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم
فتنة فاتقوا الله ما استطعتم ابذلوا في تقواه جهدكم وطاقتكم واسمعوا مواعظه واطيعوا اوامره وانفقوا في وجوه
الخير خالصا لوجهه خيرا لانفسكم انفاقا خيرا لانفسكم او آتوا خيرا او يكن الانفاق خيرا وهو تأكيد للحث على الامتثال ومن
يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون سبق تفسيره ان تقرضوا الله بصرف المال فيما امره قرضا حسنا مقرونا بالاخلاص
وطيب النفس يضاعفه لكم يجعل لكم بالواحد عشرا الى سبعمائة واكثر وقرئ يضعفه ويغفر لكم ببركة الانفاق والله شكور
يعطي الجزيل بالقليل حليم لا يعاجل بالعقوبة عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء العزيز الحكيم التام القدرة والعلم
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة التغابن في فريضته كانت شفيعة له يوم القيامة وشاهد عدل عند من
يجيز شهادتها ثم لا تفارقه حتى يدخل الجنة سورة الطلاق بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي القمي المخاطبة للنبي والمعنى
للناس اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وقت عدتهن وهو الطهر القمي عن الباقر عليه السلام قال العدة الطهر من الحيض وفي المجمع
عن النبي صلى الله عليه وآله والسجاد والصادق عليهم السلام فطلقوهن في قبل عدتهن وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين
عليه السلام اذا اراد الرجل الطلاق طلقها في قبل عدتها بغير جماع وعن الباقر عليه السلام انما الطلاق ان يقول لها في قبل العدة
بعد ما تطهر من محيضها قبل ان يجامعها انت طالق او اعتدي يريد بذلك الطلاق ويشهد على ذلك رجلين عدلين
واحصوا العدة اضبطوها واكملوها ثلثة قروء واتقوا الله ربكم في تطويل العدة والاضرار بهن لا تخرجوهن من بيوتهن
من مساكنهن وقت الفراق حتى تنقضي عدتهن ولا يخرجن وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انما عنى بذلك التي تطلق تطليقة
بعد تطليقة فتلك التي لا تخرج ولا تخرج حتى تطلق الثالثة فاذا طلقت الثالثة فقد بانت منه ولا نفقة لها والمرأة التي يطلقها الرجل
تطليقة ثم يدعها حتى يخلو اجلها فهذه ايضا تقعد في منزل زوجها ولها النفقة والسكنى حتى تنقضي عدتها الا ان يأتين بفاحشة
مبينة في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال الا ان تزني فتخرج ويقام عليها الحد وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال
اذاها لاهل الرجل وسوء خلقها وعنه عليه السلام يعني بالفاحشة المبينة ان تؤذي اهل زوجها فاذا فعلت فان شاء ان يخرجها من قبل
ان تنقضي عدتها فعل وفي المجمع عنه وعن الباقر والصادق عليهما السلام ما في معناه والقمي معنى الفاحشة ان تزني او تشرف
على الرجال ومن الفاحشة ايضا السلاطة على زوجها فان فعلت شيئا من ذلك حل له ان يخرجها وفي الاكمال عن صاحب
الزمان عليه السلام الفاحشة المبينة السحق دون الزنا الحديث وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه

عذبنا العقاب لا تدري اي النفس لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وهو الرغبة في المطلقة برجعة او استيناف القمي قال لعله ان يبدو لزوجها
في الطلاق فيراجعها وفي الكافي عن الباقر عليه السلام احب للرجل الفقيه اذا اراد ان يطلق امرأته ان يطلقها طلاق السنة ثم قال وهو الذي قال الله
عز وجل لعل الله يحدث بعد ذلك امرا لعلها ان تقع في نفسه فيراجعها فاذا بلغن اجلهن شارفن آخر عدتهن فامسكوهن
راجعوهن بمعروف بحسن عشرة وانفاق مناسب او فارقوهن بمعروف بايفاء الحق والتمتيع واتقاء الضرار واشهدوا ذوي
عدل منكم على الطلاق القمي معطوف على قوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال لابي يوسف القاضي
ان الله تبارك وتعالى امر في كتابه بالطلاق واكد فيه بشاهدين فيما الحمل والطلاق شاهدين فيما ادعوا واقيموا الشهادة ايها
الشهود عند الحاجة لله خالصا لوجهه ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب القمي عن الصادق عليه السلام قال في دنياه وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قرأها فقال مخرجا من شبهات الدنيا و
غمرات الموت وشدائد يوم القيامة وعنه صلى الله عليه وآله اني لاعلم آية لو اخذ بها الناس لكفتهم ومن يتق الله الآية فما زال يقولها ويعيدها
وفي نهج البلاغة مخرجا من الفتن ونورا من الظلم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ويرزقه من حيث لا يحتسب اي يبارك له فيما آتاه
وفي الفقيه عنه عن آبائه عن علي عليهم السلام من آتاه الله برزق لم يخط اليه برجله ولم يمد اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم
يشد اليه ثيابه ولم يتعرض له كان ممن ذكره الله عز وجل في كتابه ومن يتق الله الآية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان
قوما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية اغلقوا الابواب واقبلوا على العبادة وقالوا قد كفينا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فارسل
اليهم فقال ما حملكم على ما صنعتم فقالوا يا رسول الله تكفل لنا بارزاقنا فاقبلنا على العبادة فقال انه من فعل ذلك لم
يستجب له عليكم بالطلب وعنه عليه السلام هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به الينا فيسمعون حديثنا و
من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه اليهم فيعيه
هؤلاء ويضيعه هؤلاء فاولئك الذين يجعل الله عز ذكره لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ومن يتوكل على الله فهو
حسبه كافيه ان الله بالغ امره يبلغ ما يريده وقرئ بالغ امره بالاضافة قد جعل الله لكل شيء قدرا تقديرا او مقدارا لا
يتغير وهو بيان لوجوب التوكل وتقرير لما تقدم من الاحكام وتمهيد لما سياتي من المقادير وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن
الآية فقال التوكل على الله درجات منها ان تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم انه لا يألوك خيرا
وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك اليه وثق به فيها وفي غيرها وفي المعاني مرفوعا جاء جبرئيل
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا جبرئيل ما التوكل على الله فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس
من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد
سوى الله فهذا هو التوكل واللائي يئسن من المحيض من نسائكم لكبرهن ان ارتبتم شككتم في امرهن الى ما لم
تدرون بكبر ارتفع حيضهن ام لعارض وفي المجمع عن ائمتنا عليهم السلام هن اللواتي امثالهن يحضن لانهن لو كن

قال الصادق عليه السلام لعل الله يحدث بعد ذلك امرا يعني بعد الطلاق وانقضاء العدة التزويج بها من قبل ان تزوج زوجا غيره ومن الصادق عليه السلام المطلقة تكتحل وتختضب وتطيب وتلبس ما شاءت من الثياب لان الله عز وجل

في سن

في سن من تحيض لم يكن للارتياب معنى فعدتهن ثلاثة اشهر روي انه لما نزلت والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة
قروء قيل فما عدة اللائي لا يحضن فنزلت واللائي لم يحضن اي واللائي لم يحضن بعد كذلك واولات الاحمال اجلهن ان يضعن
حملهن في المجمع عنهم عليهم السلام هي في الطلاق خاصة اقول يعني دون الموت فان عدتهن فيه ابعد الاجلين وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام سئل عن رجل طلق امرأته وهي حبلى وكان في بطنها اثنان فوضعت واحدا وبقي واحد قال تبين
بالاول ولا تحل للازواج حتى تضع ما في بطنها وعنه عليه السلام سئل عن الحبلى يموت زوجها فتضع قبل ان يمضي لها اربعة اشهر
وعشر فقال ان كان دخل بها فرق بينهما ثم لم تحل له ابدا واعتدت بما بقي عليها من الاول واستقبلت عدة اخرى من الآخر
ثلاثة قروء وان لم يكن دخل بها فرق بينهما واعتدت بما بقي عليها من الاول وهو خاطب من الخطاب ومن يتق الله في
احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا يسهل عليه امره ويوفقه للخير ذلك اشارة الى ما ذكر من الاحكام امر الله
انزله اليكم ومن يتق الله في امره يكفر عنه سيئاته فان الحسنات يذهبن السيئات ويعظم له اجرا بالمضاعفة اسكنوهن
من حيث سكنتم اي مكانا من سكناكم من وجدكم من وسعكم ولا تضاروهن في السكنى لتضيقوا عليهن فتلجئوهن الى
الخروج وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال لا يضار الرجل امرأته اذا طلقها فيضيق عليها حتى تنتقل قبل ان تنقضي عدتها فان
الله قد نهى عن ذلك ثم قال بلا فصل وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من العدة القمي
قال المطلقة التي للزوج عليها رجعة لها عليه سكنى ونفقة ما دامت في العدة فان كانت حاملا ينفق عليها حتى تضع
حملها وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان المطلقة ثلاثا ليس لها نفقة على زوجها انما هي للتي لزوجها عليها رجعة ومعناه في
اخبار اخر فان ارضعن لكم بعد انقطاع علقة النكاح فآتوهن اجورهن على الارضاع وأتمروا بينكم بمعروف
وليأمر بعضكم بعضا بجميل في الارضاع والاجر وان تعاسرتم تضايقتم فسترضع له اخرى امرأة اخرى وفيه
معاتبة للام على المعاسرة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله اي فلينفق كل من
الموسر والمعسر ما بلغه وسعه لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها الا وسعها وفيه تطييب لقلب المعسر سيجعل الله بعد عسر يسرا
اي عاجلا او آجلا وهذا الحكم يجري في كل انفاق وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل الموسر يتخذ الثياب
الكثيرة الجياد والطيالسة والقمص الكثيرة يصون بعضها بعضا يتجمل بها ايكون مسرفا قال لا ان الله عز وجل
يقول لينفق ذو سعة من سعته وفيه والقمي عنه عليه السلام في قوله ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال ان انفق
الرجل على امرأته ما يقيم ظهرها مع كسوة والا فرق بينهما وكأين من قرية عتت عن امر ربها ورسله اعرضت عنه
العاتي فحاسبناها حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها عذابا نكرا منكرا والمراد اما حساب الآخرة
وعذابها وانما عبر بالماضي لتحققه واما استقصاء ذنوبهم وما اصيبوا به عاجلا فذاقت وبال امرها عقوبة كفرها
ومعاصيها وكان عاقبة امرها خسرا لا ربح فيه اصلا اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين

آمنوا قد انزل الله اليكم ذكراً رسولاً يتلوا عليكم آيات الله مبينات وفي العيون عن الرضا ع في قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر
ان الذكر رسول الله ص ونحن اهله قال وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولي
الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكراً رسولاً يتلوا عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات
من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابداً وقرئ ندخله بالنون قد احسن الله له رزقاً الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن في العدد
يتنزل الامر بينهن يجري امر الله وقضاؤه بينهن وينفذ حكمه فيهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط
بكل شيء علماً علة لخلق او يتنزل او ما يعمهما فان كلا من الامرين يدل على كمال قدرته وعلمه القمي عن الرضا ع انه سئل عن
قول الله تعالى والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه ثم بين كيفية خلق السموات السبع
والارضين السبع واشتباكهما وان السماء الدنيا فوق هذه الارض قبة عليها وان الارض الثانية فوقها قبة وهكذا الى السابع
منهما ثم قال وهو قول الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن قال فاما صاحب الامر فهو رسو
ل الله ص والوصي بعده قائم هو على وجه الارض وانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء من بين السموات والارضين وقد مضى تمام
الحديث على وجهه في سورة الذاريات في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الطلاق والتحريم في
فريضة اعاذه الله من ان يكون يوم القيامة ممن يخاف او يحزن وعوفي من النار وادخله الله الجنة بتلاوته اياهما
ومحافظته عليهما لانهما للنبي ص

سورة التحريم بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله
لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم القمي عن الصادق ع قال اطلعت عائشة وحفصة على النبي ص
مع مارية فقال النبي ص والله ما اقربها فامره الله ان يكفر عن يمينه وروي انه خلا بمارية في يوم حفصة او عائشة
فاطلعت على ذلك حفصة فعاتبته فيه فحرم مارية فنزلت وقيل شرب عسلاً عند حفصة فواطأت عائشة وسودة وصفية
فقلن له انا نشم منك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت ويأتي تمام الكلام فيه قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قد شرع
لكم تحليلها وهو حل ما عقدته بالكفارة والله مولاكم متولي امركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثاً فلما نبأت به اخبرت به واظهره الله عليه واطلع الله النبي على الحديث اي على
افشائه عرف بعضه عرف الرسول بعضها فعلت واعرض عن بعض عن اعلام بعض تكرماً وقرئ عرف بالتخفيف في
المجمع واختار التخفيف ابو بكر بن ابي عياش وهو من الحروف العشرة التي قال اني ادخلتها في قراءة علي بن ابي
طالب ع حتى استخلصت قراءته يعني قراءة علي ع فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير القمي
كان سبب نزولها ان رسول الله ص كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكان
ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله ص مارية فعلمت حفصة بذلك فغضبت واقبلت

على رسول الله ص

على رسول الله ص فقالت يا رسول الله في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيى رسول الله ص منها فقال كفي فقد حرمت مارية على نفسي
ولا اطأها بعد هذا ابداً وانا افضي اليك سراً ان انت اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان
ابا بكر يلي الخلافة بعدي ثم بعده ابوك فقالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير فاخبرت حفصة به عائشة من يومها ذلك
واخبرت عائشة ابا بكر فجاء ابو بكر الى عمر فقال له ان عائشة اخبرتني عن حفصة بشيء ولا اثق بقولها فاسأل انت حفصة فجاء عمر
الى حفصة فقال لها ما هذا الذي اخبرت عنك عائشة فانكرت ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئاً فقال لها عمر ان هذا حق
فاخبرينا حتى نتقدم فيه فقالت نعم قد قال رسول الله ص فاجتمعوا اربعة على ان يسموا رسول الله ص فنزل جبرئيل على رسول الله ص
بهذه السورة قال واظهره الله عليه يعني اظهره الله على ما اخبرت به وما هموا به من قتله عرف بعضه اي خبرها وقال لم اخبرت بما اخبرتك
واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما يعلم مما هموا به من قتله وفي المجمع قيل ان النبي ص خلا في بعض يوم لعائشة مع جاريته ام
ابراهيم مارية القبطية فوقفت حفصة على ذلك فقال لها رسول الله ص لا تعلمي عائشة ذلك وحرم مارية على نفسه فاعلمت حفصة عائشة
الخبر واستكتمتها اياه فاطلع الله نبيه على ذلك وهو قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثاً يعني حفصة ولما حرم مارية
القبطية اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر وعمر فعرف بعضاً ما افشت من الخبر واعرض عن بعض ان ابا بكر وعمر يملكان بعدي قال
وقريب من ذلك رواه العياشي عن ابي جعفر ع الا انه زاد في ذلك ان كل واحدة منهما حدثت اباها بذلك فعاتبهما في امر
مارية وما افشتا عليه من ذلك واعرض ان يعاتبهما في الامر الآخر ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعائشة على الالتفات للمبالغة
في المعاتبة فقد صغت قلوبكما فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول ص
بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وان تظاهرا عليه وان تتظاهرا عليه بما يسوءه وقرئ بالتخفيف في المجمع والامالي عن ابن عباس
انه سأل عمر بن الخطاب من اللتان تظاهرتا على رسول الله ص فقال عائشة وحفصة وفي الجوامع عن الكاظم ع انه قرأ وان
تظاهروا عليه اقول كأنه شرك معهما ابويهما فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين فلن يعدم من يظاهره فان
الله ناصره وجبرئيل رئيس الكروبيين قرينه وعلي بن ابي طالب اخوه ووزيره ولفقه والملائكة بعد ذلك ظهير متظاهرون
القمي عن الباقر ع قال صالح المؤمنين هو علي بن ابي طالب وفي المجمع عنه ع قال لقد عرف رسول الله ص علياً ع لاصحابه
مرتين اما مرة فحيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه واما الثانية فحيث نزلت هذه الآية فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح
المؤمنين اخذ رسول الله ص بيد علي ع وقال يا ايها الناس هذا صالح المؤمنين وقالت اسماء بنت عميس سمعت النبي ص
يقول وصالح المؤمنين علي بن ابي طالب قال وقد وردت الرواية من طريق العام والخاص ان المراد بصالح المؤمنين
علي بن ابي طالب عسى ربه ان طلقكن ان يبدله وقرئ بالتخفيف ازواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات
تائبات عابدات سائحات صائمات ثيبات وابكاراً وسط العاطف بينهما لتنافيهما ولانهما في حكم صفة واحدة اذ
المعنى مشتملات على الثيبات والابكار يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بالنصح

والكبريت ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة تلي امرها وهم الزبانية غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون

في الكافي عن الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الآية جلس رجل من المسلمين يبكي وقال انا عجزت عن نفسي كلفت اهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حسبك ان
تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك والقمي عنه عليه السلام قيل له هذه نفسي اقيها فكيف اقي اهلي قال تأمرهم بما امرهم الله
وتنهاهم عما نهاهم الله عنه فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك وفي الكافي ما في قرب الاسناد يا ايها
الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون اي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار والنهي عن الاعتذار لانه لا عذر
لهم او العذر لا ينفعهم يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بالغة في النصح وهو صفة التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة وصفها
به على الاسناد المجازي مبالغة وقرئ بضم النون وهو مصدر في الكافي عن الصادق عليه السلام التوبة النصوح ان يكون باطن الرجل كظاهره
وافضل وفي الكافي عنه عليه السلام اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة قيل وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا
عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من
الذنوب عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار قيل ذكر بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك واشعارا
بان التفضل والتوبة غير موجب وان العبد ينبغي ان يكون بين خوف ورجاء يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم في المجمع عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يسعى ائمة المؤمنين يوم القيامة بين ايدي المؤمنين
وبايمانهم حتى ينزلوهم منازلهم في الجنة والقمي عنه عليه السلام ما يقرب منه وعن الباقر عليه السلام فمن كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور
يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين في المجمع عن الصادق عليه السلام
انه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقاتل منافقا قط انما كان يتألفهم والقمي عنه عليه السلام في قوله جاهد الكفار
والمنافقين قال هكذا نزلت فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار وجاهد علي عليه السلام المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سبق تمام الكلام
في سورة التوبة واغلظ عليهم ومأويهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من
عبادنا صالحين فخانتاهما بالنفاق والتظاهر على الرسولين مثل الله حال الكفار والمنافقين في انهم يعاقبون بكفرهم
ونفاقهم ولا يحابون بما بينهم وبين النبي والمؤمنين من النسبة والوصلة بحال امرأة نوح وامرأة لوط وفيه تعريض بعائشة
وحفصة في خيانتهما رسول الله صلى الله عليه وآله بافشاء سره ونفاقهما اياه وتظاهرهما عليه كما فعلت امرأتا الرسولين فلم يغنيا عنهما من الله
شيئا فلم يغن الرسولان عنهما بحق الزوجية اغناء ما وقيل لهما عند موتهما او يوم القيامة ادخلا النار مع الداخلين الذين لا وصلة
بينهم وبين الانبياء وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون مثل حال المؤمنين في ان وصلة الكافرين لا تضرهم بحال آسية
ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء الله اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله
من نفسه الخبيثة وعمله السيء ونجني من القوم الظالمين من القبط التابعين له في الظلم ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها
القمي لم ينظر اليها فنفخنا فيه من روحنا من روح خلقناه بلا توسط اصل والقمي اي روح مخلوقة وصدقت بكلمات ربها

وكتبه

الجزء التاسع والعشرون

وكتبه وكانت من القانتين من المؤمنين على الطاعة والقمي من الداعين والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة
الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع آسية بنت مزاحم
امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وفي الخصال عنه عليه السلام افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وفي الفقيه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على خديجة وهي لما بها فقال
لها بالرغم منا ما نرى بك يا خديجة فاذا قدمت على ضراتك فاقرئيهن السلام فقالت من هن يا رسول الله فقال مريم
بنت عمران وكلثم اخت موسى وآسية امرأة فرعون فقالت بالرفاء يا رسول الله

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

في ثواب قراءتها
تبارك الذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة القمي
قدرهما ومعناه قدر الحيوة ثم الموت وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان الله خلق الحيوة قبل الموت وعنه عليه السلام الحيوة والموت خلقان
من خلق الله فاذا جاء الموت فدخل في الانسان لم يدخل في شيء الا وقد خرجت منه الحيوة ليبلوكم ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف ايكم
احسن عملا وذلك ان الموت داع الى حسن العمل وموجب لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية والحيوة تقتدر معها على
الاعمال الصالحة في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن قوله ايكم احسن عملا ما عنى به فقال يقول ايكم احسن عقلا ثم قال اتمكم
ايكم احسن عقلا واشدكم لله خوفا واحسنكم فيما امر الله به ونهى عنه نظرا وان كانوا اقلكم تطوعا وفي رواية قال اتمكم
احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ليس يعني اكثر عملا ولكن اصوبكم عملا وانما
الاصابة خشية الله والنية الصادقة ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك
عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل من العمل الا وان النية هي العمل ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على
نيته اقول لعل المراد بالابقاء على العمل ان لا يحدث به ارادة الحمد من الناس حتى يبقى خالصا لله والخفي انه اشد
من العمل وهو العزيز الغالب الذي لا يعجزه من اساء العمل الغفور لمن تاب منهم الذي خلق سبع سموات طباقا
مطابقة بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت من اختلاف القمي قال يعني من فساد وقرئ من تفوت
وهو بمعناه فارجع البصر هل ترى من فطور من خلل يعني قد نظرت اليها مرارا فانظر اليها مرة اخرى متأملا فيها لتعاين ما اخبرت
به من تناسبها واستقامتها ثم ارجع البصر كرتين اي رجعتين اخريين في ارتياد الخلل والمراد بالتثنية التكرير والتكثير كما في لبيك
وسعديك والقمي قال انظر في ملكوت السموات والارض ينقلب اليك البصر خاسئا بعيدا من اصابة المطلوب كانه طرد عنه
طردا بالصغار وهو حسير كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا اقرب السموات الى الارض بمصابيح
القمي قال النجوم وجعلناها رجوما للشياطين رجوما جمع رجم بالفتح بمعنى ما يرجم به قيل يريد به انقضاض الشهب المسببة
عنها وقيل اي رجوما وظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون واعتدنا لهم عذاب السعير في الآخرة بعد الاحراق
بالشهب في الدنيا وللذين كفروا بربهم من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا

صوتا كصوت الحمير وهي تفور تغلي بهم غليان المرجل بما فيه تكاد تميز من الغيظ تتفرق غضبا عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم القمي قال من الغيظ على اعداء الله كلما القي فيها فوج جماعة منهم سألهم خزنتها الم يأتكم نذير يخوفكم هذا العذاب وهو توبيخ و تبكيت قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير اي فكذبنا الرسل وافرطنا في التكذيب حتى نفينا الانزال والارسال راسا وبالغنا في نسبتهم الى الضلال وقالوا لو كنا نسمع كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفتيش اعتمادا على ما لاح من صدقهم او نعقل فنتفكر في حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين ما كنا في اصحاب السعير في عدادهم وفي جملتهم فاعترفوا بذنبهم حين لا ينفعهم فسحقا لاصحاب السعير فاسحقهم الله سحقا اي ابعدهم بعدا من رحمته وقرئ سحقا بالضمتين القمي قال قد سمعوا وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا الا ترى الى قولهم فاعترفوا بذنبهم في الاحتجاج في خطبة الغدير النبي ان الآيات في اعداء علي واولاده والتي بعدها في اوليائهم عليهم السلام ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير تصغر دونه لذائذ الدنيا واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور بالضمائر قبل ان يعبر بها سرا او جهرا الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير المتوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن وان هو لطيف لا يعزب عنه شيء والقمي روي ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم باشياء فيخبر الله بها رسوله فيقولون اسروا قولكم كيلا يسمع اله محمد فنبه الله على جهلهم هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لينة يسهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها في جوانبها او جبالها وهو مثل لفرط التذلل فان منكب البعير ينبو عن ان يطأه الراكب ولا يتذلل له فاذا جعل الارض في الذل بحيث يمشي في مناكبها لم يبق شيء لم يتذلل وكلوا من رزقه والتمسوا من نعم الله واليه النشور المرجع فيسألكم عن شكر ما انعم عليكم ءامنتم من في السماء يعني الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم وقرئ وامنتم بقلب الهمزة الاولى واوا لانضمام ما قبلها وبقلب الثانية الفا ان يخسف بكم الارض فيغيبكم فيها كما فعل بقارون فاذا هي تمور تضطرب ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا ان يمطر عليكم حصباء فستعلمون كيف نذير كيف انذاري اذا شاهدتم المنذر به ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بانزال العذاب وهو تسلية للرسول صلى الله عليه وآله وتهديد لقومه اولم يروا الى الطير فوقهم صافات باسطات اجنحتهن في الجو فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها ويقبضن ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستعانة على التحرك ما يمسكهن في الجو على خلاف الطبع الا الرحمن الواسع رحمته على كل شيء انه بكل شيء بصير يعلم كيف يبدع ويخلق من هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن يعني اولم ينظروا في امثال هذه الصنائع فيعلموا اقتدارنا على تعذيبكم بنحو خسف وارسال حاصب ام من هذا الذي تعبدونه من دون الله لكم جند ينصركم من دون الله ان يرسل عليكم عذابه فهو كقوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا وفيه اشعار بانهم اعتقدوا القسم الثاني ان الكافرون الا في غرور معتمدهم امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بامساك المطر وسائر الاسباب المحصلة والموصلة اليكم بل لجوا تمادوا في عتو وعناد ونفور وشراد عن الحق لتنفر طباعهم عنه افمن يمشي مكبا على وجهه يعثر كل ساعة ويخر على

وجهه لوعورة طريقه بحيث اختلاله ان يسلك اهدى امن يمشي سويا قائما سالما من العثار على صراط مستقيم مستوي الاجزاء والجهة صالح للسلوك والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين والدينين بالمسلكين في الكافي والمعاني عن الباقر عليه السلام القلوب اربعة قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب ازهر انور قال فاما المطبوع فقلب المنافق واما الازهر فقلب المؤمن ان اعطاه الله عز وجل شكر وان ابتلاه صبر واما المنكوس فقلب المشرك ثم قرأ هذه الآية وذكر الرابع وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لامره وجعل من تبعه سويا على صراط مستقيم والصراط المستقيم امير المؤمنين عليه السلام قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لتسمعوا المواعظ وتنظروا الى صنائعه وتتفكروا وتعتبروا قليلا ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت لاجلها قل هو الذي ذراكم في الارض واليه تحشرون للجزاء ويقولون متى هذا الوعد اي الحشر ان كنتم صادقين يعنون النبي والمؤمنين قل انما العلم اي علم وقته عند الله لا يطلع عليه سواه وانما انا نذير مبين فلما راوه زلفة قريبا سيئت وجوه الذين كفروا بان علاها الكآبة وساءتها رؤيته وقيل هذا الذي كنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون من الادعاء في الكافي عن الباقر عليه السلام هذه نزلت في امير المؤمنين عليه السلام واصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون امير المؤمنين عليه السلام في اغبط الاماكن لهم فيسيء وجوههم ويقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون الذي انتحلتم اسمه وفي الجوامع عنه عليه السلام فلما راوا مكان علي عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله سيئت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذبوا بفضله وعن الاعمش لما راوا ما لعلي بن ابي طالب عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا والقمي قال اذا كان يوم القيمة ونظر اعداء امير المؤمنين عليه السلام اليه والى ما اعطاه الله من الكرامة والمنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد وهو على الحوض يسقي ويمنع تسود وجوه اعدائه فيقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون منزلته وموضعه واسمه قل ارايتم ان اهلكني الله اماتني ومن معي من المؤمنين او رحمنا باخير آجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا يجيرهم احد من العذاب او بقينا وهو جواب لقولهم نتربص به ريب المنون قل هو الرحمن الذي ادعوكم اليه مولى النعم كلها آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين منا ومنكم وقرئ بالياء وفي الكافي عن الباقر عليه السلام فستعلمون يا معشر المكذبين حيث انباتكم رسالة ربي في ولاية علي والائمة من بعده من هو في ضلال مبين كذا نزلت قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض بحيث لا تناله الدلاء فمن ياتيكم بماء معين جار او ظاهر سهل التناول القمي قال ارايتم ان اصبح امامكم غائبا فمن ياتيكم بامام مثله وعن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ماؤكم ابوابكم الائمة والائمة ابواب الله فمن ياتيكم بماء معين اي ياتيكم بعلم الامام وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام اذا غاب عنكم امامكم فمن ياتيكم بامام جديد وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام انه سئل عن تاويلها فقال اذا فقدتم امامكم فلم تروه فماذا تصنعون وعنه عليه السلام قال هذه نزلت في الامام القائم يقول ان اصبح امامكم غائبا عنكم لا تدرون اين هو فمن ياتيكم بامام ظاهر ياتيكم باخبار السموات والارض وحلال الله وحرامه ثم قال والله ما جاء تأويل هذه الآية ولا بد ان يجيء تاويلها في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل ان ينام

لم يزل في امان الله حتى يصبح وفي امانه يوم القيمة حتى يدخل الجنة سورة القلم بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون
في المعاني عن سفيان عن الصادق عليه السلام قال واما ن فهو نهر في الجنة قال الله عز وجل اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم
اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور قال
سفيان فقلت له يا ابن رسول الله بين لي امر اللوح والقلم والمداد فضل بيان وعلمني مما علمك الله فقال يا ابن سعيد لولا انك اهل
للجواب ما اجبتك فنون ملك يؤدي الى القلم وهو ملك والقلم يؤدي الى اللوح وهو ملك واللوح يؤدي الى اسرافيل واسرافيل يؤدي
الى ميكائيل وميكائيل يؤدي الى جبرئيل وجبرئيل يؤدي الى الانبياء والرسل صلوات الله عليهم قال ثم قال قم يا سفيان فلا آمن عليك
وفي العلل عنه عليه السلام واما ن فكان نهرا في الجنة اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل قال الله عز وجل له كن مدادا ثم اخذ شجرة فغرسها
بيده ثم قال واليد القوة وليس بحيث يذهب اليه المشبهة ثم قال لها كوني قلما ثم قال له اكتب فقال له يا رب وما اكتب قال اكتب ما هو
كائن الى يوم القيامة ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال لا تنطقن الى يوم القيمة الوقت المعلوم وعنه عليه السلام اول ما خلق الله القلم فقال
له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان نون نهر في الجنة قال له كن مدادا فجمد وكان ابيض من اللبن
واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وفي الخصال عنه عليه السلام قال ان لرسول الله
عشرة اسماء خمسة في القرآن وخمسة ليست في القرآن فاما التي في القرآن فمحمد واحمد وعبد الله ويس ون ما انت بنعمة ربك
بمجنون جواب القسم اي ما انت بمجنون منعما عليك بالنبوة وحصافة الرأي وهو جواب لقولهم يا ايها الذي نزل عليه
الذكر انك لمجنون وان لك على تحمل اعباء الرسالة وقيامك بمواجبها لاجرا لثوابا غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون
به عليك وانك لعلى خلق عظيم اذ تحمل من قومك ما لا يحتمله غيرك وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل ادب نبيه
فاحسن ادبه فلما اكمل له الادب قال انك لعلى خلق عظيم وفي رواية ادب نبيه على محبته وفي البصائر عنه عليه السلام ان الله ادب
نبيه فاحسن ادبه فقال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما كان ذلك انزل الله انك لعلى خلق عظيم والقمي
عن الباقر عليه السلام يقول على دين عظيم ومثله في المعاني وعنه عليه السلام هو الاسلام فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ايكم الذي
فتن بالجنون والباء مزيدة او بايكم اي باي الاسمين ... في المحاسن عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما من مؤمن الا وقد خلص ودي الى قلبه وما خلص ودي الى قلب احد الا وقد خلص ود علي الى قلبه كذب من زعم انه يحبني و
يبغضك قال فقال رجلان من المنافقين لقد فتن رسول الله بهذا الغلام فانزل الله تبارك وتعالى فستبصر ويبصرون
بايكم المفتون قال نزلت فيهما الى آخر الآيات وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يمنع عشيرته عن الاسلام وكان
موسرا وله عشرون ... وكان يقول لهم ولحمته من اسلم منكم منعته رفدي وكان دعيا ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة
من مولده كذا في الجوامع ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودوا
لو تدهن فيدهنون تلاينهم فيلاينونك القمي قال اي احبوا ان تغش في علي فيغشون معك ولا تطع كل حلاف

كثير الحلف

كثير الحلف مهين حقير الرأي هماز عياب طعان مشاء بنميم نقال للحديث على وجه السعاية مناع للخير يمنع الناس عن الخير من الايمان
والانفاق والعمل الصالح معتد متجاوز في الظلم اثيم كثير الآثام عتل جاف غليظ بعد ذلك بعدما عد من مثالبه زنيم في المعاني عن الصادق
انه سئل عن قوله عز وجل عتل بعد ذلك زنيم فقال العتل العظيم الكفر والزنيم المستهتر بكفره وفي المجمع سئل النبي ص عن العتل الزنيم فقال هو الشديد
الخلق الشحيح الاكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس الرحب الجوف وعنه ص لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري ولا عتل زنيم
قيل فما الجواظ قال كل جماع مناع قيل فما الجعظري قال الفظ الغليظ قيل فما العتل الزنيم قال رحب الجوف سيء الخلق اكول شروب غشوم
ظلوم وعن علي عليه السلام الزنيم الذي لا اصل له والقمي قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله ص انه لا ينكث عهدا هماز مشاء بنميم قال كان ينم على
رسول الله ص ويهمز بين اصحابه مناع للخير قال الخير امير المؤمنين عليه السلام معتد قال اي اعتدى عليه عتل بعد ذلك زنيم قال العتل
العظيم الكفر والزنيم الدعي ان كان ذا مال وبنين لان كان متمولا مستظهرا بالبنين وهو اما متعلق بلا تطع او بما بعده وقرئ ءان
على الاستفهام اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين اي الاكاذيب قال من فرط غروره سنسمه على الخرطوم على الانف قيل
اصاب انف الوليد جراحة يوم بدر فبقي اثره وقيل الكناية عن ان يذله غاية الاذلال كقولهم جدع انفه ورغم انفه والقمي اذا تتلى
عليه آياتنا قال كنى عن الثاني قال اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين ورجع
اعداؤه فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الخراطيم الانف والشفتان اقول قد مضى بيانه وتفسيره في دابة الارض في سورة النمل انا بلوناهم
اختبرنا اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة اصحاب البستان الذي كان دون صنعاء القمي ان اهل مكة ابتلوا بالجوع كما ابتلي
اصحاب الجنة وهي جنة كانت في الدنيا وكانت باليمن يقال لها الرضوان على تسعة اميال من صنعاء اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين
ليقطعنها وقت الصباح ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله وانما سمي استثناء لما فيه من الاخراج فطاف عليها
على الجنة طائف بلاء طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قيل كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء او
كالليل المظلم باحتراقها واسودادها او كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس والصريمان الليل والنهار لانصرام احدهما عن الآخر
فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم اخرجوا اليه غدوة وتعدية الفعل بعلى لتضمين معنى الاقبال او الاستيلاء فعدي بعلى ان كنتم صارمين
قاطعين فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون فيما بينهم ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين
نكد قادرين على الحرمان وقد رتبهم على الانقطاع يعني انهم عزموا ان يتنكدوا على المساكين فتنكد عليهم بحيث لم يقدروا فيها الا
على النكد والحرمان فلما رأوها اول ما رأوها قالوا انا لضالون انا لطريق جنتنا وما هي بها بل نحن محرومون اي بعد ما تأملوا وعرفوا قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا تسبحون لولا
تذكرون الله وتشكرون اداء حقه وتتوبون اليه من خبث نيتكم قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض
يتلاومون يلوم بعضهم بعضا فان منهم من اشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت راضيا ومنهم من انكره
قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين متجاوزين حدود الله عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها ببركة التوبة والاعتراف بالخطيئة

وقد روي انهم بدلوا خيرا منها انا الى ربنا راغبون راجون العفو طالبون الخير في الآخرة عن الباقر ع قال ان الرجل ليذنب الذنب فيدرأ عنه
الرزق وتلا هذه الآية اذ اقسموا ليصرمنها الى قوله وهم نائمون والقمي عن ابن عباس انه قيل له ان قوما من هذه الامة يزعمون ان
العبد قد يذنب الذنب فيحرم به الرزق فقال ابن عباس فوالذي لا اله غيره لهذا انور في كتاب الله من الشمس الضاحية ذكر الله في سورة
ن والقلم ان شيخا كانت له جنة وكان لا يدخل بيته ثمرة منها ولا الى منزله حتى يعطي كل ذي حق حقه فلما قبض الشيخ ورثه بنوه
وكان له خمس من البنين فحملت جنتهم في تلك السنة التي هلك فيها ابوهم حملا لم يكن حملت قبل ذلك فراحوا الفتية الى جنتهم بعد
صلوة العصر فاشرفوا على ثمرة ورزق فاضل لم يعاينوا مثله في حيوة ابيهم فلما نظروا الى الفضل طغوا وبغوا وقال بعضهم لبعض
ان ابانا كان شيخا كبيرا قد ذهب عقله وخرف فهلموا نتعاقد عهدا فيما بيننا ان لا نعطي احدا من فقراء المسلمين في عامنا
هذا شيئا حتى نستغني وتكثر اموالنا ثم نستأنف الصنعة فيما يستقبل من السنين المقبلة فرضي بذلك اربعة وسخط الخامس
وهو الذي قال الله قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون فقيل يا ابن عباس كان اوسطهم في السن فقال لا بل كان اصغر
القوم سنا وكان اكبرهم عقلا واوسط القوم خير القوم قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا فقال لهم اوسطهم اتقوا الله
وكونوا على منهاج ابيكم تسلموا وتغنموا فبطشوا به فضربوه ضربا مبرحا فلما ايقن الاخ انهم يريدون قتله دخل معهم في مشورتهم
كارها لامرهم غير طائع فراحوا الى منازلهم ثم حلفوا بالله ان يصرموا اذا اصبحوا ولم يقولوا ان شاء الله فابتلاهم الله بذلك
الذنب وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا اشرفوا عليه فاخبر عنهم في الكتاب وقال انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة
اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قال كالمحترق
فقيل لابن عباس ما الصريم قال الليل المظلم ثم قال لا ضوء له ولا نور فلما اصبح القوم تنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان
كنتم صارمين قال فانطلقوا وهم يتخافتون قيل وما التخافت يا ابن عباس قال يتسارون يسار بعضهم بعضا لكي لا يسمع احد غيرهم
فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين وفي انفسهم ان يصرموا ولا يعلمون ما قد حل بهم من سطوات
الله ونقمته فلما راوها وعاينوا ما قد حل بهم قالوا انا لضالون بل نحن محرومون فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئا
كذلك العذاب مثل ذلك البلاء بلاء اهل مكة واصحاب الجنة والعذاب في الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر اعظم منه لو كانوا يعلمون لاحترزوا
عما يؤدي بهم الى العذاب ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم جنات ليس فيها الا التنعم الخالص افنجعل المسلمين كالمجرمين انكار
لقولهم ان صح انا نبعث كما يزعم محمد ومن معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا ما لكم كيف تحكمون
التفات فيه تعجب من حكمهم واستبعاد له واشعار بانه صادر من اختلال فكر واعوجاج رأي ام لكم كتاب من السماء فيه تدرسون
تقرؤون ان لكم فيه لما تخيرون ان لكم ما تختارونه وتشتهونه يقال تخير الشيء واختاره اخذ خيره وكسر ان لمكان اللام
ويحتمل الاستيناف ام لكم ايمان علينا عهود مؤكدة بالايمان بالغة متناهية في التوكيد الى يوم القيمة ثابتة لكم علينا
الى يوم القيامة لا تخرج من عهدتها حتى نحكمكم في ذلك اليوم ان لكم لما تحكمون جواب القسم المضمن في ام لكم ايمان سلهم

ايهم بذلك زعيم

بذلك زعيم بذلك الحكم كفيل يدعيه ويصححه ام لهم شركاء يجعلونهم في الآخرة مثل المؤمنين او اشياء يشاركونهم في هذا القول فهم يقلدونهم اذ لا احد
اقل من التقليد فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين في دعويهم يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة يوم يشتد الامر ويصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك واصله تشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب
يوم يكشف عن اصل الامر وحقيقته بحيث يصير عيانا مستعار من ساق الشجر وساق الانسان وتنكيره للتهويل او التعظيم
عن الباقر والصادق عليهما السلام انهما قالا في هذه الآية افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
لما رهقهم من الندامة والخزي والذلة وفي التوحيد عن الصادق ع مثله وفيه وفي العيون عن الرضا ع قال حجاب من نور
يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود وفي المجمع في الخبر انه يصير ظهور المنافقين كالسفافيد
وفيه وفي الجوامع في الحديث تبقى اصلابهم طبقا واحدا اي فقارة واحدة لا تنثني وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون
في التوحيد عن الصادق ع وهم سالمون اي مستطيعون يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا
قال ليس شيء مما امروا به ونهوا عنه الا ومن الله عز وجل فيه ابتلاء وقضاء قيل وفيه وعيد لمن سمع النداء الى الصلوة فلم
يجب وقعد عن الجماعة والقمي قال يكشف عن الامور التي خفيت وما غصبوا آل محمد حقهم ويدعون الى السجود قال يكشف
لامير المؤمنين ع فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا في امره
وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون فذرني ومن يكذب بهذا الحديث كله الي فاني اكفيكه
سنستدرجهم سندنيهم من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة وانساء الذكر من حيث لا يعلمون انه
استدراج واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين لا يدفع بشيء سماه كيدا لانه في صورته وقد مضى بيان الاستدراج وتفسير الآية في
سورة الاعراف ام تسألهم اجرا على الارشاد فهم من مغرم من غرامة مثقلون بحملها فيعرضون عنك ام عندهم الغيب فهم يكتبون
منه ما يحكمون ويستغنون به عن علمك فاصبر لحكم ربك وهو امهالهم وتأخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس ع اذ نادى
على قومه ثم ذهب مغاضبا الله اذ نادى في بطن الحوت وهو مكظوم القمي عن الباقر ع اي مغموم لولا ان تداركه نعمة من ربه التوفيق
للتوبة وقبولها القمي قال النعمة الرحمة لنبذ بالعراء بالارض الخالية من الاشجار والسقف القمي قال الموضع الذي لا سقف له وهو
مذموم مليم فاجتباه ربه بان رد الوحي اليه فجعله من الصالحين من الكاملين في الصلاح وقد مضى قصته في سورته وان يكاد الذين
كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين يعني انهم لشدة عداوتهم واشتغال بغضهم
وحسدهم عند سماع القرآن والدعاء الى الخير ينظرون اليك شزرا بحيث يكادون يزلون قدمك فيرمونك من قولهم
نظر الي نظرا يكاد يصرعني اي لو امكنه بنظره لصرعني لفعل وفي الكافي والفقيه عن الصادق ع انه مر بمسجد الغدير فنظر الى ميسرة المسجد
فقال ذلك موضع قدم رسول الله حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم نظر الى الجانب الآخر فقال ذلك موضع فسطاط
ابي فلان وسالم مولى ابي حذيفة وابي عبيدة بن الجراح فلما ان راوه رافعا يده قال بعضهم لبعض انظروا الى عينيه تدوران

وفي رواية اخرى عن الصادق

كأنها عينا مجنون فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية. القمي لما سمعوا الذكر قال لما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل امير المؤمنين عليه السلام قالوا انه لمجنون فقال وما هو
الا ذكر للعالمين وقيل المعنى انهم يكادون يصيبونك بالعين اذ روي انه كان في بني اسد عيانون فاراد بعضهم
ان يعينه فنزلت وفي الحديث ان العين ليدخل الرجل القبر والجمل القدر وفي المجمع جاءت اسماء بنت عميس فقالت يا رسول الله
ان بني جعفر تصيبهم العين افاسترقي لهم قال نعم فلو كان شيء يسبق القدر لسبقه العين وقرئ ليزلقونك بفتح الياء في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة ن والقلم في فريضة او نافلة آمنه الله عز وجل من ان يصيبه فقر ابدا واعاذه الله اذا مات
من ضمة القبر. سورة الحاقة بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة قيل الساعة التي يحق وقوعها او التي تحق فيها الامور اي تجب وقوعها
او تعرف فيها حواق الامور من الحساب والجزاء ما الحاقة اي شيء هي وضع الظاهر موضع الضمير تفخيما لشأنها وتهويلا لها وما ادريك
ما الحاقة اي شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان يبلغها دراية احد كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالحالة
التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال والاجرام بالانفطار والانتثار وانما وضعت موضع ضمير الحاقة زيادة في وصف شدتها
فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة وهي الصيحة او الرجفة كما مضى بيانه في الاعراف وهود واما عاد
فاهلكوا بريح صرصر القمي اي باردة عاتية قال خرجت اكثر مما امرت به سخرها عليهم سلطها الله عليهم بقدرته سبع ليال
وثمانية ايام حسوما متتابعات القمي قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام حتى هلكوا اقول وقد سبق في سورة
القمر ان الثمانية اولها وآخرها كانا يوم الاربعاء وانه نحس مستمر فترى القوم فيها صرعى موتى جمع صريع كأنهم اعجاز نخل اصول نخل
خاوية متآكلة الاجواف فهل ترى لهم من باقية قد سبق قصتهم في الاعراف وهود وجاء فرعون ومن قبله ومن تقدمه وقرئ
ومن قبله اي ومن عنده من اتباعه والمؤتفكات قرى قوم لوط والمراد اهلها بالخاطئة والتي للمؤتفكات الجرم والخطأ
فعصوا رسول ربهم فعصى كل امة رسولها فاخذهم اخذة رابية زائدة في الشدة لزيادة اعمالهم في القبح القمي الرابية
التي اربت على ما صنعوا انا لما طغى الماء جاوز حده المعتاد يعني في الطوفان حملناكم في الجارية حملنا آباءكم
وانتم في اصلابهم في سفينة نوح لنجعلها لنجعل الفعلة وهي انجاء المؤمنين واغراق الكافرين لكم تذكرة عبرة ودلالة على
قدرة الصانع وحكمته وكمال قهره ورحمته وتعيها وتحفظها اذن واعية من شأنها ان تحفظ ما يجب حفظه بتذكره و
التفكر فيه والعمل بموجبه وقرئ اذن بالتخفيف في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام يا علي ان الله تعالى امرني ان ادنيك ولا
اقصيك وان اعلمك وتعي وحق على الله ان تعي فنزل وتعيها اذن واعية وفيه وفي العيون والجوامع عنه عليه السلام انه لما نزلت
هذه الآية قال سألت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي وفي رواية نزلت قال اللهم اجعل اذن علي عليه السلام فما سمعت شيئا
من رسول الله صلى الله عليه وآله فنسيته وزاد في اخرى وما كان لي ان انسى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لما نزلت وتعيها اذن واعية
قال رسول الله صلى الله عليه وآله هي اذنك يا علي فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة لما بالغ في تهويل القيامة وذكر مآل المكذبين بها
عاد الى شرحها والمراد بالنفخة النفخة الاولى التي عندها خراب العالم وحملت الارض والجبال رفعت من اماكنها فدكتا

واحدة

واحدة فضرب بعضها ببعض فيومئذ فحينئذ وقعت الواقعة قامت القيامة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة
مسترخية والملك على ارجائها على جوانبها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة
ايدهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله
والقمي قال حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا قال وفي حديث آخر قال حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين
واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى واما من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام
ومعنى يحملون العرش يعني العلم يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية سريرة وقرئ بالياء فاما من اوتي كتابه بيمينه تفصيل العرض
فيقول هاؤم اقرؤوا كتابيه هاؤم اسم لخذوا والهاء في كتابيه ونظائره الآتية للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصل
اني ظننت اي تيقنت كذا في التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من امر
المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك اني ملاق حسابيه قال اني ابعث واحاسب القمي عن الصادق عليه السلام
كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال وهم الائمة يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم
كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة بلا حساب ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمروا الى النار بلا حساب فاذا نظر اولياؤهم في كتابهم يقو
لون لاخوانهم هاؤم اقرؤوا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية القمي اي مرضية فوضع الفاعل مكان المفعول
في جنة عالية قطوفها دانية جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة ودانية قريبة يناولها القائم والقاعد كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام
الخالية بما قدمتم من الاعمال الصالحة في الايام الماضية في ايام الدنيا في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه جاءه رجل من اهل الكتاب فقال يا
ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون فقال والذي نفسي بيده ان الرجل منهم ليؤتى قوة مائة رجل في الاكل
والشرب والجماع قال فان الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة فقال عرقا يفيض مثل ريح المسك فاذا كان ذلك ضمر له بطنه واما من
اوتي كتابه بشماله القمي قال نزلت في معاوية فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يقولها لما يرى من سوء عاقبته
يا ليتها يا ليت الموتة التي متها كانت القاضية القاطعة لامري فلم ابعث بعدها ما اغنى عني ماليه قيل ما لي من المال والتبع
والقمي يعني ماله الذي جمعه هلك عني سلطانيه قيل ملكي وتسلطي على الناس والقمي اي حجته خذوه يقال لخزنة النار خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه القمي عن الصادق عليه السلام لو ان حلقة واحدة من السلسلة
التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها وفي الكافي عنه عليه السلام وكان معاوية صاحب السلسلة التي
قال الله عز وجل في سلسلة ذرعها الآية قال وكان فرعون هذه الامة وفي البصائر عن الباقر عليه السلام قال كنت خلف ابي وهو على
بغلته فنفرت بغلته فاذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله
قال وكان الشيخ معاوية وفي خبر آخر انه نزل وادي ضجنان فقال ثلاث مرات لا غفر الله لك ثم قال لاصحابه اتدرون لم

ما انت فقالوا لم قلت جعلنا الله فداك قال مرّ في سعاية ابي سفيان يجرّ في سلسلة تهادى في السلاسل التي ان اشتغلوا وانه
ليقال ان هذا او من اوتيه جهنم والقمي قال معنى السلسلة تهادى في السلاسل التي ان اشتغلوا وانه ليقال ان
او من اوتيه جهنم والقمي قال معنى السلسلة السبعون ذراعا في الباطن هم الجبابرة السبعون انه كان لا يؤمن بالله العظيم
ولا يحض ولا يحث على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم قريب يحميه ولا طعام الا من غسلين غسالة اهل النار
القمي قال عرق الكفار لا يأكله الا الخاطئون اصحاب الخطايا من خطئ الرجل اذا تعمد الذنب فلا اقسم لا مزيدة بما تبصرون
لا تبصرون بالمشاهدات والمغيبات انه ان القرآن لقول رسول كريم على الله يبلغه عن الله فان الرسول لا يقول
والمراد اما محمد او جبرئيل صلوات الله عليهما وما هو بقول شاعر كما تزعمون تارة قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن كما
تدعون اخرى قليلا ما تذكرون ولذلك يلتبس الامر عليكم قيل ذكر الايمان مع نفي الشاعرية والتذكر مع نفي الكاهنية
لان عدم مشابهة القرآن للشعر امر بين لا ينكره الا معاند بخلاف مباينته للكهانة فانها يتوقف على تذكر احوال الرسول
ومعاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم وفي الباء فيهما تنزيل هو تنزيل من رب العالمين نزله على لسان جبرئيل
ولو تقول علينا بعض الاقاويل القمي يعني رسول الله لاخذنا منه باليمين بيمينه او بقوتنا القمي قال انتقمنا منه
بقوة ثم لقطعنا منه الوتين اي نياط قلبه والقمي قال عرق في الظهر يكون منه الولد وهو تصوير لاهلاكه بافظع ما يفعله الملك بمن
يغضبون عليه فما منكم من احد عنه حاجزين دافعين يعني انه لا يتكلف الكذب علينا لاجلكم مع علمه انه لو تكلف ذلك لعاقبناه ثم
لم تقدروا على دفع عقوبتنا عنه القمي يعني لا يحجز الله احد ولا يمنعه عن رسول الله وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان
منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين اذا رأوا ثواب المؤمنين به وانه لحق اليقين الذي لا ريب فيه فسبح باسم ربك
العظيم فسبح الله بذكر اسمه العظيم تنزيها له عن الرضا بالتقول عليه وشكرا على ما اوحى اليك في الكافي عن الكاظم في قوله
رسول كريم يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي قال قالوا ان محمدا كذب على ربه وما امره الله بهذا في علي فانزل الله
بذلك قرآنا فقال ان ولاية علي تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل الآية ثم عطف القول
فقال ان ولاية علي لتذكرة للمتقين للعالمين وان عليا لحسرة للكافرين وان ولايته لحق اليقين فسبح يا محمد باسم ربك
العظيم يقول اشكر ربك العظيم الذي اعطاك هذا الفضل والعياشي عن الصادق قال لما اخذ رسول الله بيد علي
فاظهر ولايته قالا جميعا والله ما هذا من تلقاء الله وما هذا الا شيء اراد ان يشرف به ابن عمه فانزل الله ولو تقول علينا الآيات
ان منكم مكذبين فلانا وفلانا وانه لحسرة على الكافرين يعني عليا والقمي يعني امير المؤمنين في ثواب الاعمال عن الصادق
اكثروا من قراءة الحاقة فان قراءتها في الفرائض والنوافل من الايمان بالله ورسوله لانها انما نزلت في امير المؤمنين ومعوية
ولم يسلب قاريها دينه حتى يلقى الله عز وجل وفي المجمع عن الباقر مثله بدون قوله لانها انما نزلت في امير المؤمنين ومعوية

سورة

سورة المعارج بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل بعذاب واقع اي دعا داع به بمعنى استدعاه وقرئ سال
بالالف وهو اما لغة فيه واما من السيلان للكافرين في الكافي مقطوعا انها نزلت للكافرين بولاية علي قال هكذا والله
نزل بها جبرئيل على محمد وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام اقول ويدل على هذا ما في تفسير
سورة الانفال عنه في قوله تعالى واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم والقمي عن الباقر انه سئل عن معنى هذه الآية فقال نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تأتي دار بني سعد بن همام
عند مسجدهم فلا تدع دارا لبني امية الا احرقتها واهلها ولا تدع دارا فيها وتر لآل محمد الا احرقتها وذلك المهدي قال وفي
حديث آخر لما اصطفت الخيلان يوم بدر رفع ابو جهل يده فقال اللهم قطعنا الرحم وآتانا بما لا نعرفه فاحنه الغداة
فانزل الله تبارك وتعالى سأل سائل بعذاب واقع ليس له دافع يرده من الله ذي المعارج ذي المصاعد وهي الدرجات
التي يصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح ويرتقي فيها المؤمنون في سلوكهم وتعرج الملائكة والروح فيها تعرج الملائكة
والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة استئناف لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها على سبيل التمثيل
الملكوت بالملك في نحو الامتداد الزماني المنزه عنه الملكوت والقمي عن النبي قال تعرج الملائكة والروح في صبح ليلة القدر
اليه من عند النبي والوصي وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في ذكر النبي قال اسري به من المسجد الحرام الى
الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش
في الكافي عن الصادق ان للقيامة خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة ثم تلا في يوم الآية وفي المجمع عن النبي قيل له يا رسول الله
ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفس محمد بيده انه ليخف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا
وعن الصادق لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين الف سنة من قبل ان يفرغوا والله سبحانه يفرغ من ذلك في
ساعة وعنه قال لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فاصبر صبرا جميلا القمي اي لتكذيب من كذب
ان ذلك يكون انهم يرونه بعيدا من الامكان ونراه قريبا من الوقوع يوم تكون السماء كالمهل القمي قال الرصاص
الذائب والنحاس كذلك تذوب السماء وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ الوانا قيل لان الجبال مختلفة الالوان
فاذا بست وطيرت في الجو اشبهت العهن المنفوش اذا طيرته الريح ولا يسأل حميم حميما ولا يسأل قريب قريبا عن
حاله وقرئ على بناء المفعول يبصرونهم القمي عن الباقر قال يقول يعرفونهم ثم لا يتساءلون يود المجرم لو
يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته قيل وعشيرته التي فصل عنهم التي تؤويه تضمه في النسب
الشدائد والقمي وهي امه التي ولدته ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا ردع للمجرم عن الودادة ودلالة على ان الافتداء لا
ينجيه انها لظى ان النار لهب خالص نزاعة للشوى وقرئ بالنصب والشوى الاطراف او جمع شواة وهي جلدة الراس القمي
قال تنزع عينه وتسود وجهه تدعو من ادبر وتولى قال تجره اليها وجمع فاوعى وجمع المال فجعله في وعاء وكنزه ومنعا

وناسيا القمي قال يجمع المال ويوفره ولم ينفقه في سبيل الله ان الانسان خلق هلوعا شديد الحرص قليل الصبر اذا مسه الشر
جزوعا القمي قال الشر هو الفقر والفاقة واذا مسه الخير منوعا قال الغنى والسعة الا المصلين القمي عن الباقر عليه السلام قال ثم
استثنى فوصفهم باحسن اعمالهم الذين هم على صلاتهم دائمون قال يقول اذا فرض على نفسه شيئا من النوافل
دام عليه وفي المجالس عن امير المؤمنين عليه السلام يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار وما فاتهم من النهار بالليل
والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم في الكافي عن السجاد عليه السلام الحق المعلوم الشيء يخرجه من ماله ليس من الزكوة
ولا من الصدقة المفروضتين هو الشيء يخرجه من ماله ان شاء اكثر وان شاء اقل على قدر ما يملك فيصل به رحما ويقوي
ضعيفا او يحمل به كلا او يصل به اخا له في الله او لنائبة تنوبه وفي معناه اخبار اخر وعن الصادق عليه السلام المحروم المحارف الذي قد حرم
كد يده في الشرى والبيع وفي رواية المحروم الذي ليس بعقله بأس ولم يبسط له في الرزق وهو محارف والذين يصدقون
بيوم الدين في الكافي عن الباقر عليه السلام قال بخروج القائم عليه السلام والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون على انفسهم ان
عذاب ربهم غير مأمون اعتراض يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يأمن من عذاب الله وان بالغ في طاعته والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون سبق تفسيره
في سورة المؤمنين والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون حافظون وقرئ لامانتهم والذين هم بشهاداتهم قائمون
لا يكتمون ولا ينكرون وقرئ بشهادتهم لاختلاف الانواع والذين هم على صلاتهم يحافظون فيراعون شرائطها وآدابها
في الكافي والمجمع عن الباقر عليه السلام قال هي الفريضة والذين هم على صلاتهم دائمون هي النافلة وعن الكاظم عليه السلام اولئك اصحاب
الخمسين صلاة من شيعتنا اولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك حولك مهطعين مسرعين عن اليمين وعن الشمال
عزين فرقا شتى جمع عزة القمي يقول قعود وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر المنافقين قال وما زال
يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فما
للذين كفروا قبلك مهطعين الآيات ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم بلا ايمان قيل هو انكار لقولهم لو صح
ما يقوله لنكونن فيها افضل حظا منهم كما في الدنيا كلا ردع عن هذا الطمع انا خلقناهم مما يعلمون القمي قال من نطفة
ثم علقة اقول يعني ان المخلوق من النطفة القذرة لا يتأهل لعالم القدس ما لم يستكمل بالايمان والطاعة ويتخلق
بالاخلاق الملكية فلا اقسم لا مزيدة للتأكيد وهو شائع في كلامهم القمي اقسم برب المشارق والمغارب قال
مشارق الشتاء ومشارق الصيف ومغارب الشتاء ومغارب الصيف وفي المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية قال ان
لها ثلاثمائة وستين مشرقا وثلاثمائة وستين مغربا فيومها الذي تشرق فيه لا تعود فيه الا من قابل ويومها
الذي تغرب فيه لا تعود فيه الا من قابل وفي الاحتجاج عنه عليه السلام فيها قال لها ثلاثمائة وستون برجا تطلع كل يوم من
برج وتغيب في آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم اي نهلكهم ونأتي

بخلق

بخلق امثل منهم وما نحن بمسبوقين بمغلوبين ان اردنا ذلك فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون
من الاجداث من القبور سراعا مسرعين كأنهم الى نصب يوفضون الى نصب للعبادة او علم يسرعون القمي قال الى الداعي
يبادرون وقرئ الى نصب بضمتين على الجمع خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون في ثواب الاعمال
عن الصادق عليه السلام من اكثر قراءة سأل سائل لم يسأله الله تعالى يوم القيامة عن ذنب عمله واسكنه الجنة
مع محمد صلى الله عليه وآله وفي المجمع عن الباقر عليه السلام مثله سورة نوح بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل
ان يأتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم
وهو ما سبق فان الاسلام يجبه ويؤخركم الى اجل مسمى هو اقصى ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة ان اجل الله اذا
جاء الاجل الذي قدره الله اذا جاء لا يؤخر فبادروا في اوقات الامهال والتأخير لو كنتم تعلمون صحة ذلك وتؤمنون به
على انهم لانهماكهم في حب الحيوة كأنهم شاكون في الموت قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما فلم يزدهم دعائي
الا فرارا من الايمان والطاعة واني كلما دعوتهم الى الايمان لتغفر لهم بسببه جعلوا اصابعهم في آذانهم سدوا مسامعهم
عن استماع الدعوة واستغشوا ثيابهم القمي قال استتروا بها واصروا واستكبروا استكبارا اي قال عزموا على ان لا يسمعوا
ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا يعني دعوتهم مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى سرا وعلانية
وعلى اي وجه امكنني وثم لتفاوت الوجوه او لان بعضها اقوى من بعض فقلت استغفروا ربكم بالتوبة من العصيان انه كان
غفارا للتائبين يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدرور ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم
انهارا قيل لما طالت دعوتهم وتمادى اصرارهم حبس الله عنهم القطر اربعين سنة واعقم ارحام نسائهم فوعدهم ذلك
وقد سبق قصتهم في سورة هود ما لكم لا ترجون لله وقارا القمي عن الباقر عليه السلام قال لا تخافون لله عظمة وقد خلقكم اطوارا القمي قال
على اختلاف الاهواء والارادات والمشيات وقيل اي تارات ثم ترابا ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ولحوما ثم انشأه خلقا
آخر فانه يدل على عظيم قدرته وكمال حكمته الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نورا
وجعل الشمس سراجا شبهها به لانها تزيل ظلمة الليل عن وجه الارض كما يزيلها السراج عما حوله والله انبتكم من الارض
نباتا انشأكم منها ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا بالحشر والله جعل لكم الارض بساطا تتقلبون عليها
لتسلكوا منها سبلا فجاجا واسعة جمع فج ضمن السلوك معنى الاتخاذ فعدي بمن قال نوح رب انهم عصوني فيما امرتهم
به واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا اي اتبعوا رؤساءهم البطرين باموالهم المغترين باولادهم بحيث صار ذلك
سببا لزيادة خسارهم في الآخرة وفيه انهم انما اتبعوهم لوجاهة حصلت لهم باموالهم واولادهم فادت بهم الى الخسار القمي
قال واتبعوا الاغنياء وقرئ وولده بالضم والسكون ومكروا مكرا كبارا اكبر في الغاية وقالوا لا تذرن آلهتكم
اي عبادتها ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ولا تذرن هؤلاء خصوصا قيل هي

رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح فلما ماتوا صوروا تماثيلهم فلما طال الزمان عبدوا وقد انتقلت الى العرب والقمي قال كان
قوم مؤمنين قبل نوح ع فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فانسوا بها فلما جاءهم
الشتاء ادخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم ابليس فقال لهم ان هؤلاء آلهة كان آباؤكم
يعبدونها فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح فاهلكهم الله وفي العلل ما يقرب منه والقمي قال كانت ود صنما لكلب
وسواع لهذيل ويغوث لمراد ويعوق لهمدان ونسر لحصين وقرئ ودّا بالضم وقد اضلوا كثيرا يعني الرؤساء او الاصنام
ولا تزد الظالمين الا ضلالا القمي قال هلاكا وتدميرا مما خطيئاتهم من اجل خطيئاتهم وما مزيدة للتأكيد والتفخيم وقرئ مما
خطاياهم اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا اذ لم ينقذهم آلهتهم من الهلاك وقال
نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا القمي
عن الباقر ع انه سئل ما كان علم نوح حين دعا على قومه انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا فقال اما سمعت قول الله تعالى
لنوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا في الكافي والقمي عن الصادق
يعني الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الانبياء وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا القمي عن الباقر ع
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من كان يؤمن بالله ويقرأ كتابه لا يدع قراءة سورة انا ارسلنا نوحا الى قومه
فاي عبد قرأها محتسبا صابرا في فريضة او نافلة اسكنه الله مساكن الابرار واعطاه ثلث جنان مع جنته كرامة من الله وزوجه مائتي
حوراء واربعة آلاف ثيب ان شاء الله سورة الجن بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا نصف الجزء
سمعنا قرآنا عجبا كتابا بديعا مباينا لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه يهدي الى الرشد الى الحق والصواب فآمنا
به ولن نشرك بربنا احدا وقد سبقت قصتهم في سورة الاحقاف وانه تعالى جد ربنا قيل اي عظمته استعار من الجد الذي هو
البخت القمي قال هو شيء قاله الجن بجهالة ولم يرضه الله منهم ومعنى جد ربنا بخت ربنا وفي التهذيب والخصال والمجمع عن الباقر ع انه
شيء قالته الجن بجهالة فحكى الله عنهم وقرئ انه بالكسر وكذا ما بعده الا قوله ان لو استقاموا وان المساجد ما اتخذ صاحبة
ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا قولا بعيدا من الحق مجاوزا عن الحد القمي اي ظلما وانا ظننا ان لن
تقول الانس والجن على الله كذبا اعتذار عن اتباعهم السفيه في ذلك وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال
من الجن القمي عن الباقر ع في هذه الآية قال كان الرجل ينطلق الى الكاهن الذي يوحي اليه الشيطان فيقول قل
لشيطانك فلان قد عاذ بك فزادوهم رهقا فزادوا الجن باستعاذتهم بهم كبرا وعتوا او القمي اي خسرانا قال كان
كان الجن ينزلون على قوم من الانس ويخبرونهم الاخبار التي سمعوها من السماء من قبل مولد رسول الله ص و
الناس يكهنون بما اخبروهم الجن وانهم وان الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس ان لن يبعث الله احدا
الآيتان اما من كلام الجن بعضهم لبعض او استيناف كلام من الله ومن فتح ان فيهما جعلهما من الموحى

وانا لمسنا السماء

وانا لمسنا السماء التمسنا اي طلبنا بلوغها او خبرها فوجدناها ملئت حرسا حراسا اسم جمع شديدا قويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم
عنها وشهبا جمع شهاب وهو المضيء المتولد من النار وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد خالية عن الحرس والشهب صالحة
للرصد والاستماع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اي شهابا راصدا له ولاجله يمنعه من الاستماع بالرجم وقد مر تمام
ذلك في سورتي الحجر والصافات وفي الاحتجاج عن الصادق ع في حديث يذكر فيه سبب اخبار الكاهن قال واما اخبار
فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا
يقع في الارض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض يقع في الارض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء فيلبس على
اهل الارض ما جاءهم من الله لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من
الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن
من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه الشيطان مما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين من استراق السمع
انقطعت الكهانة وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك
قوم دون ذلك كنا طرائق قددا ذوي مذاهب متفرقة او ذوي طرائق قددا اي مختلفة القمي اي على مذاهب مختلفة وانا ظننا علمنا ان لن نعجز
الله في الارض كائنين اينما كنا فيها ولن نعجزه هربا هاربين منها الى السماء او لن نعجزه في الارض ان اراد بنا امرا ولن نعجزه
هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا نقصا في الجزاء ولا ان ترهقه
القمي قال البخس النقصان والرهق العذاب وفي الكافي عن الكاظم ع قال الهدى الولاية آمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه
فلا يخاف بخسا ولا رهقا قيل تنزيل قال لا تأويل وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن طريق الحق فمن اسلم
فاولئك تحروا رشدا توخوا رشدا يبلغهم الى دار الثواب القمي عن الباقر ع اي الذين اقروا بولايتنا واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا توقد بهم نارها وان لو استقاموا وانه لو استقاموا على الطريقة الطريقة المثلى لاسقيناهم ماء غدقا لوسعنا عليهم الرزق
والغدق الكثير في المجمع عن الصادق ع قال معناه لافدناهم علما كثيرا يتعلمونه من الائمة عليهم السلام وفي الكافي عن الباقر ع
يعني لو استقاموا على ولاية امير المؤمنين علي والاوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في امرهم ونهيهم لاسقيناهم
ماء غدقا يقول لاشربنا قلوبهم الايمان لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرونه ومن يعرض عن ذكر ربه القمي عن ابن عباس قال
ذكر ربه ولاية علي بن ابي طالب يسلكه يدخله عذابا صعدا شاقا يعلو المعذب ويغلبه وان المساجد لله مختصة به فلا تدعوا
مع الله احدا في الفقيه عن امير المؤمنين ع يعني بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين وفي الكافي عن الصادق
والعياشي عن الجواد عليهما السلام والقمي مثله وفي الكافي عن الكاظم ع ان المساجد هم الاوصياء والقمي [illegible]
هم الائمة وانه لما قام عبد الله يعني محمدا ص يدعوه يعبده القمي كناية من الله كادوا قال يعني قريشا يكونون عليه لبدا
اي ابدا اقول يعني يتداولون عليه واللبد جمع لبدة بالكسر وهي ما تلبد بعضه على بعض وقرئ بضم اللام جمع لبدة بالضم

وهي اللغة وقيل معناه كادوا الجن يكونون عليه متراكبين من ازدحامهم عليه تعجبا مما راوا من عبادته وسمعوا من قراءته قال انما ادعوا ربي
ربي ولا اشرك به احدا فليس ذلك ببدع ولا منكر يوجب اطباقكم على مقتي او تعجبكم وقرئ قل على الامر للنبي ليوافق ما بعده قل اني
لا املك لكم ضرا ولا رشدا في الكافي عن الكاظم عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس الى ولاية علي عليه السلام فاجتمعت اليه قريش فقالوا يا محمد
اعفنا من هذا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الى الله ليس الي فاتهموه وخرجوا من عنده فانزل الله عز وجل لا املك
قل اني لن يجيرني من الله احد قال ان عصيته ولن اجد من دونه ملتحدا منحرفا وملتجأ الا بلاغا من الله ورسالاته قيل
استثناء من ملتحدا اي الا تبليغا من الله والقيام برسالاته فانه ملتجاي او من لا املك اي لا املك سوى تبليغ وحي الله فيهم
وعنه في الكافي عن الكاظم عليه السلام الا بلاغا من الله ورسالاته في علي قيل هذا تنزيل قال نعم ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي قال
فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا يعني بذلك القائم وانصاره
يعني بذلك القائم وانصاره والقمي قال القائم وامير المؤمنين عليهما السلام في الرجعة وقال ايضا يعني الموت والقائم
قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا اجلا القمي لما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بما يكون من الرجعة قالوا متى
يكون هذا قال الله قل يا محمد ان ادري الآية عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول في الكافي
من الباقر عليه السلام في هذه الآية قال وكان محمد ممن ارتضاه وفي الخرائج من الرضا عليه السلام فيها فرسول الله عند الله مرتضى ونحن
ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيمة فانه يسلك من بين يديه
المرتضى ومن خلفه رصدا القمي قال يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم
والرجعة والقيامة وقيل رصدا اي حرسا من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم ليعلم ان قد ابلغوا قيل اي
النبي الموحى اليه اي قد ابلغ جبرئيل والملائكة النازلون بالوحي او ليعلم الله قد ابلغ الانبياء يعني ليتعلق علمه به رسالات ربهم
كما هي محروسة من التغيير واحاط بما لديهم بما عند الرسل واحصى كل شيء عددا احصى القطر والرمل في ثواب الاعمال والمجمع
من الصادق عليه السلام من اكثر قراءة قل اوحي لم يصبه في الحيوة الدنيا شيء من اعين الجن ولا من نفثهم ولا من سحرهم ولا من كيدهم وكان
مع محمد فيقول يا رب لا اريد به بدلا ولا اريد ان ابتغي منهم حولا سورة المزمل بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها
المزمل اصله المتزمل من تزمل بثيابه اذا تلفف بها القمي قال هو النبي صلى الله عليه وآله كان يتزمل بثوبه وينام فقال الله يا ايها
المزمل قم الليل اي الى الصلوة الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه في المجمع عن الصادق عليه السلام قال القليل النصف
او انقص من القليل قليلا او زد على القليل قليلا والقمي بالقرب منه ورتل القرآن ترتيلا في الكافي من الصادق عليه السلام
انه سئل عن هذه الآية فقال قال امير المؤمنين عليه السلام بينه تبيانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن اقرعوا
به قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم آخر السورة وقد مر شرح هذا الحديث واخبار اخر في معنى الترتيل في المقدمة الثانية
عشرة انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قيل اي القرآن فانه لما فيه من التكاليف ثقيل على المكلفين وقيل اي ثقيل

نزول

نزوله عليه فانه كان يتغير حاله عند نزوله ويعرق العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام لقد نزلت عليه سورة المائدة وهو على بغلة شهباء
وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رايت سرتها تكاد تمس الارض والقمي قولا ثقيلا قال قيام الليل وهو قوله ان
ناشئة الليل الآية ان ناشئة الليل قيل اي النفس التي تنشأ من مضجعها الى العبادة اي تنهض او العبادة التي تنشأ بالليل
اي تحدث هي اشد وطأ اي كلفة او ثبات قدم وقرئ وطاء اي مواطأة القلب اللسان لها او فيها واقوم قيلا واشد
واثبت قراءة لحضور القلب وهدو الاصوات والقمي قال اصدق القول وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام في قوله
ان ناشئة الليل الآية قال قيام الرجل من فراشه يريد به الله عز وجل لا يريد به غيره وفي رواية لا يريد الا الله وفي
والعلل عنه عليه السلام ما في معناه ان لك في النهار سبحا طويلا القمي عن الباقر عليه السلام يقول فراغا طويلا لنومك وحاجتك واذكر اسم
ربك وتبتل اليه تبتيلا انقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه والقمي يقول اخلص اليه اخلاصا وفي الكافي من الصادق عليه السلام في
الآية قال الدعاء باصبع واحدة تشير بها وفي رواية التبتل الايماء بالاصبع وفي المجمع عنهما عليهما السلام ان التبتل هنا رفع اليدين في
الصلوة وفي رواية هو رفع يدك الى الله وتضرعك اليه وفي المعاني عن الكاظم عليه السلام التبتل ان تقلب كفيك في الدعاء اذا دعوت
والقمي قال رفع اليدين وتحريك السبابتين رب المشرق والمغرب لا اله الا هو وقرئ بالجر فاتخذه وكيلا واصبر على
في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال ما يقولون فيك واهجرهم هجرا جميلا بان تجانبهم وتداريهم وتكل امرهم الى الله وذرني والمكذبين
دعني واياهم وكل الي امرهم فان بي غنية عنك في مجازاتهم في الكافي عن الكاظم عليه السلام والمكذبين بوصيك قيل انه تنزيل قال
نعم اولي النعمة ارباب التنعم وصناديد قريش وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه المنافقين قال وما زال يرد
الله اسماء القوم ويقرب ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا
ومهلهم قليلا ان لدينا انكالا قيودا ثقالا للامر والنكل القيد الثقيل وجحيما وطعاما ذا غصة طعاما ينشب في الحلوق كالضريع والزقوم وعذابا اليما
ونوعا آخر من العذاب هو لا يعرف كنهه الا الله وفسر الحرمان من لقاء الله ان النفوس العاصية المنهمكة في الشهوات
تبقى مقيدة بحبها والتعلق بها من التخلص الى العالم القدسي متحرقة بحرقة الفرقة متجرعة غصة الهجران معذبة بالحرمان من
تجلي انوار القدس في المجمع من النبي صلى الله عليه وآله انه سمع قاريا يقرأ هذا فصعق يوم ترجف الارض والجبال تضطرب وتتزلزل
والقمي تخسف وكانت الجبال كثيبا مهيلا قال مثل الرمل تنحدر انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم يشهد عليكم يوم
القيمة بالاجابة والامتناع كما ارسلنا الى فرعون رسولا يعني موسى عليه السلام ولم يعينه لان المقصود لم يتعلق به فعصى
فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا ثقيلا فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا من شدة هوله القمي
الفزع حيث يسمعون الصيحة قال تقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك اليوم السماء منفطر به منشق كان وعده
مفعولا ان هذه الآيات الموعدة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا اي تقرب اليه بسلوك التقوى ان
ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وقرئ ونصفه وثلثه بالنصب وطائفة من الذين

والله يقدر الليل والنهار لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي الا هو علم ان لن تحصوه لن تحصوا تقدير الاوقات ولن تستطيعوا
ضبط الساعات فتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة فاقرؤا ما تيسر من القرآن فصلوا ما تيسر عليكم
لقراءة في الجمع عن الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ما تيسر منه لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر والقمي
عن الباقر عليه السلام ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ففعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك وبشر الناس به فاشتد
ذلك عليهم وعلم ان لن تحصوه وكان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل ومتى يكون الثلثان وكان
الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظه فانزل الله ان ربك يعلم انك تقوم الى قوله علم ان لن تحصوه يقول متى
يكون النصف والثلث نسخت هذه الآية فاقرؤا ما تيسر من القرآن واعلموا انه لم يأت نبي قط الا خلا بصلوة الليل
في اول الليل ولا جاء نبي قط بصلوة الليل في اول الليل علم ان سيكون منكم مرضى استيناف يبين حكمة اخرى مقتضية
للترخيص والتخفيف وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله يسافرون للتجارة وتحصيل العلم وآخرون
يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا يريد به سائر الانفاقات
في سبيل الخير القمي قال هو غير الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا اي تجدوه خيرا والضمير للفصل والعماد
وقيل صفة للهاء في تجدوه واعظم اجرا من الذي تؤخرونه الى الوصية عند الموت او من متاع الدنيا واستغفروا الله في
مجامع احوالكم فانكم لا تخلون من تفريط ان الله غفور رحيم في ثواب الاعمال والجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة المزمل
في العشاء الآخرة او في آخر الليل كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المزمل واحياه الله حيوة طيبة واماته
ميتة طيبة ان شاء الله سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر اي المتدثر وهو لابس الدثار القمي قال تدثر الرسول
صلى الله عليه وآله والمدثر يعني المدثر بثوبه روي انه صلى الله عليه وآله قال كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار شيئا فنظرت فوقي
فاذا هو على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني فنزل جبرئيل وقال
يا ايها المدثر وفي الجمع بالقرب منه مع ندائه قم فانذر وربك فكبر وصفه بالكبرياء عقدا وقولا روي انه لما نزلت كبر وايقن
وذلك ان الشيطان لا يأمر بذلك وثيابك فطهر في الكافي عن الصادق عليه السلام قال اي فشمر وفي رواية يقول ارفعها
ولا تجرها وعن الكاظم ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله وثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة وانما امره بالتشمير وفي الجمع عن الصادق
معناه فثيابك فقصر وعنه عليه السلام عن امير المؤمنين عليهما السلام قال غسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلوة
وتشمير الثياب طهور لها وقد قال الله سبحانه وثيابك فطهر اي فشمر والقمي قال تطهيرها تشميرها ويقال شيعتنا الطهرون
والرجز فاهجر القمي الرجز الخبيث وفي بالضم وهو لغة ولا تمنن تستكثر القمي عن الباقر عليه السلام لا تعط العطية تلتمس
بها اكثر منها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال في هذه الآية لا تستكثر ما عملت من خير لله ولربك فاصبر على مشاق
التكاليف واذى المشركين فاذا نقر في الناقور فاذا نفخ في الصور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير

يسير

يسير بتيسيره على المؤمنين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ان منا اماما مستترا فاذا اراد الله اظهار امره نكت في قلبه
نكتة فظهر فقام بامر الله ذرني ومن خلقت وحيدا قيل نزلت في الوليد بن مغيرة عم ابي جهل فانه كان يلقب بالوحيد سماه
به تهكما وقيل اي ذرني وحده فاني اكفيكه وفي الجمع عن الباقر عليه السلام ان الوحيد من لا يعرف له اب وجعلت له مالا
ممدودا مبسوطا كثيرا وبنين شهودا حضورا معه بمكة يتمتع بلقائهم ومهدت له تمهيدا وبسطت في الرياسة والجاه العريض
حتى لقب ريحانة قريش والوحيد ثم يطمع ان ازيد على ما اوتي وهو استبعاد لطمعه كلا انه كان لآياتنا عنيدا سارهقه
صعودا سأغشيه عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد وروي ان الصعود جبل من النار يصعد فيه
سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا وفي رواية فاذا وضع يده عليه ذابت واذا رفعها عادت وكذا الرجل انه فكر
وقدر فكر فيما تخيل طعنا في القرآن وقدر في نفسه القول فيه فقتل كيف قدر تعجيب من تقديره ثم قتل كيف
قدر تكرير للمبالغة وثم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى ثم نظر اي في امر القرآن مرة اخرى ثم عبس وبسر قطب
وجهه لما لم يجد فيه طعنا ولم يدر ما يقول وبسر اتباع لعبس ثم ادبر من الحق واستكبر عن اتباعه فقال ان
هذا الا سحر يؤثر يروى ويتعلم ان هذا الا قول البشر القمي نزلت في الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا من دهاة العرب وكان
من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله وكان رسول الله يقعد في الحجر ويقرأ القرآن فاجتمعت قريش الى الوليد بن المغيرة فقالوا
يا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد اشعر هو ام كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد انشدني
من شعرك قال ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي ارتضاه لملائكته وانبيائه ورسله فقال اتل علي منه شيئا فقرأ عليه رسول الله
حم السجدة فلما بلغ قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال فاقشعر الوليد
وقامت كل شعرة في رأسه ولحيته ومر الى بيته ولم يرجع الى قريش من ذلك فمشوا الى ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم
ان ابا عبد شمس صبا الى دين محمد اما تراه لم يرجع الينا فغدا ابو جهل الى الوليد فقال له يا عم نكست رؤوسنا وفضحتنا
واشمت بنا عدونا وصبوت الى دين محمد فقال ما صبوت الى دينه ولكني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود فقال
له ابو جهل اخطب هو قال لا ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا قال افشعر هو قال لا اما
اني قد سمعت اشعار العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها وما هو بشعر قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من
الغد قالوا له يا ابا عبد شمس ما تقول فيما قلناه قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله
في ذلك ذرني ومن خلقت وحيدا وانما سمي وحيدا لانه قال لقريش انا اتوحد بكسوة البيت سنة وعليكم في جماعتكم
سنة وكان له مال كثير وحدائق وكان له عشر بنين بمكة وكان له عشرة عبيد عند كل عبد الف دينار يتجر بها وفي
الجوامع روي ان الوليد قال لبني مخزوم والله لقد سمعت من محمد انفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن
ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو وما يعلى فقالت قريش صبا والله

وليلعبنّ به قريش فقال ابو جهل انا اكفيكموه فقعد اليه حزيناً وكلمه بما اجابه فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمداً مجنون
فهل رايتموه يخنق وتقولون انه كاهن فهل رايتموه يحدث بما تحدث به الكهنة وتزعمون انه شاعر فهل رايتموه
يتعاطى شعراً قط وتزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئاً من الكذب فقالوا في كل ذلك اللهم لا قالوا فما هو ففكر
فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه فهو ساحر فتفرقوا اهل مكة
متعجبين منه وفي رواية اخرى للقمي عن الصادق ع انها نزلت في عمر في الكاره الولاية وانه انما سمي وحيداً لانه
كان ولد زنا ثم اوّل الايات فيه سأصليه سقر وما ادريك ما سقر تفخيم لشأنها لا تبقي ولا تذر لا تبقي على
شيء يلقى فيها ولا تدعه حتى تهلكه لواحة للبشر مسودة لاعالي الجلد وفي الكافي عن الصادق ع ان في جهنم
لوادياً للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله عز وجل شدة حره وسأله ان ياذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم
وفي روضة الواعظين عن الباقر ع ان في جهنم جبلاً يقال له صعود وان في صعود لوادياً يقال له سقر وان في سقر
لجباً يقال له هبهب كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج اهل النار من حره وذلك منازل الجبارين عليها تسعة عشر
ملكاً يلون امرها القمي قال لكل رجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونه وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ليخالفوا
المعذبين فلا يرقوا لهم ولا يستروحون اليهم ولانهم اقوى الخلق باساً واشدهم غضباً لله روي ان ابا جهل
لما سمع عليها تسعة عشر قال لقريش ايعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فنزلت وما جعلنا عدتهم
فتنة للذين كفروا وما جعلنا عددهم الا العدد الذي اقتضى فتنتهم وهو التسعة عشر قيل افتتانهم استقلالهم
واستهزاؤهم به واستبعادهم ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين ليستيقن الذين اوتوا الكتاب
ليكتسبوا اليقين بنبوة محمد ص وصدق القرآن لما راوا ذلك موافقاً لما في كتابهم وفي الكافي عن الكاظم ع
ان الله ورسوله ووصيه حق ويزداد الذين امنوا ايماناً بالايمان به او بتصديق اهل الكتاب ولا يرتاب الذين
اوتوا الكتاب والمؤمنون اي في ذلك وهو تاكيد للاستيقان وزيادة الايمان ونفي لما يعرض المستيقن حيثما
عراه شبهة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك او نفاق والكافرون الجازمون في التكذيب ماذا اراد الله
بهذا مثلاً اي شيء اراد بهذا العدد المستغرب استغراب المثل كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء
وما يعلم جنود ربك اصناف خلقه على ما هم عليه الا هو وما هي قيل وما سقر او عدة الخزنة او السورة وفي
من الكاظم ع قال يعني ولاية علي الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم كلا ردع لمن انكرها او انكار لان يتذكروا
بها والقمر والليل اذ ادبر من الادبار على المضي والصبح اذا اسفر اضاء انها لاحدى الكبر لاحدى البلايا
في الحديث السابق قال الولاية نذيراً للبشر انذاراً لهم او منذرة لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر ليتقدم الى
او يتأخر عنه قال في الحديث السابق من تقدم الى ولايتنا اخر عن سقر ومن تاخر عنها تقدم الى سقر كل نفس

كسبت رهينة

كسبت رهينة مرهونة عند الله الا اصحاب اليمين فانهم فكوا رقابهم بما احسنوا من اعمالهم وفي الحديث السابق هم والله
شيعتنا والقمي قال اليمين امير المؤمنين ع واصحابه شيعته في جنات يتساءلون عن المجرمين يسأل بعضهم بعضاً
او يسالون غيرهم عن حالهم كقولك تداعيناه اي دعوناه ما سلككم في سقر حكاية لما جرى بين المسؤلين والمجرمين
قالوا لم نك من المصلين قيل يعني الصلوة الواجبة في نهج البلاغة تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا
منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم
في سقر قالوا لم نك من المصلين وفي الكافي عنه ع مثله وعن الصادق ع يعني لم نك من اتباع الائمة الذين
قال الله فيهم والسابقون السابقون اولئك المقربون اما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصلياً
الذي عنى حيث قال لم نك من المصلين اي لم نك من اتباع السابقين وعن الكاظم ع قال يعني انا
لم نتول وصي محمد والاوصياء من بعده ولم نصل عليهم ولم نك نطعم المسكين ما يجب اعطاؤه القمي قال حقوق
آل محمد من الخمس لذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل محمد عليهم السلام وكنا نخوض مع
الخائضين نشرع في الباطل مع الشارعين فيه وكنا نكذب بيوم الدين اي وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيامة
واخره لتعظيمه حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم جميعاً فما لهم عن التذكرة
معرضين وفي الكافي عن الكاظم ع قال اي عن الولاية معرضين والقمي قال عما يذكر لهم من موالاة امير المؤمنين ع كانهم
حمر مستنفرة فرت من قسورة شبههم في اعراضهم ونفارهم من استماع الذكر بحمر نافرة من سبع بل يريد كل امرئ
منهم ان يؤتى صحفاً منشرة قراطيس تنشر وتقرأ قيل وذلك انهم قالوا للنبي ص لن نتبعك حتى تاتي كلاً منا بكتاب
من السماء فيه من الله الى فلان اتبع محمداً والقمي عن الباقر ع وذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بني
اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند راسه وكفارته فنزل جبرئيل على رسول الله ص وقال يسألك قومك سنة بني
اسرائيل في الذنوب فان شاؤا فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما كنا ناخذ به بني اسرائيل فزعموا ان رسول الله ص كره ذلك
لقومه كلا ردع عن اقتراحهم الايات بل لا يخافون الاخرة فلذلك اعرضوا عن التذكرة كلا ردع عن اعراضهم انه تذكرة اي
تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله وقرئ بالتاء هو اهل التقوى حقيق بان يتقى عقابه واهل المغفرة حقيق
بان يغفر عباده في التوحيد عن الصادق ع في هذه الاية قال قال الله تبارك وتعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي
عبد شيئاً وانا اهل ان لم يشرك بي عبد شيئاً ان ادخله الجنة وقال ع ان الله تبارك وتعالى اقسم بعزته وجلاله
ان لا يعذب اهل توحيده بالنار ابداً في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع من قرأ في الفريضة سورة المدثر كان
حقاً على الله عز وجل ان يجعله مع محمد ص في درجته ولا يدركه في الحيوة الدنيا شقاء ابداً ان شاء الله

سورة القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم القيمة لا مزيدة للتاكيد ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها ابداً وان

اجتهدت في الطاعة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بعد تفرقها قيل نزلت في عدي بن ربيعة سأل رسول الله ص
عن امر القيامة فاخبره فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام بلى نجمعها قادرين على ان
نسوي بنانه نجمع سلامياته ونضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار العظام القمي قال اطراف
الاصابع لو شاء الله لسواها بل يريد الانسان ليفجر امامه ليدوم على فجوره فيما يستقبل من الزمان القمي قال يقدم
الذنب ويؤخر التوبة ويقول سوف اتوب يسئل ايان يوم القيمة متى يكون استبعادا واستهزاء فاذا برق البصر تحير
فزعا من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره القمي قال يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف وقرئ بالفتح وهو لغة او من البريق
من شدة شخوصه وخسف القمر ذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر في الغيبة عن القائم ع انه سئل متى يكون هذا الامر فقال
اذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب والنجوم فقيل متى فقال في سنة كذا وكذا
تخرج دابة الارض من بين الصفا والمروة معه عصى موسى وخاتم سليمان تسوق الناس الى المحشر وقيل اريد بهذه الآيات ظهورا
امارات الموت يقول الانسان يومئذ اين المفر يقوله قول الآيس من وجدانه المتمني كلا ردع عن طلب المفر لا وزر لا ملجأ
مستعار من الجبل واشتقاقه من الوزر وهو الثقل الى ربك يومئذ المستقر اليه وحده والى حكمه ومشيته موضع القرار
ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر قال يخبر بما قدم واخر وعن الباقر ع بما قدم من خير وشر وما اخر فما سن من سنة ليستن بها
من بعده فان كان شرا كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم شيئا وان كان خيرا كان له مثل اجورهم ولا
ينقص من اجورهم شيئا بل الانسان على نفسه بصيرة حجة بينة على اعمالها لانه شاهد بها او عين بصيرة بها فلا
يحتاج الى الانباء ولو القى معاذيره ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به القمي قال يعلم ما صنع وان اعتذر وفي
الكافي والعياشي عن الصادق ع قال ما يصنع احدكم ان يظهر حسنا ويستر سيئا اليس اذا رجع الى نفسه
يعلم انه ليس كذلك والله عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صلحت قويت العلانية
وعنه ع انه تلا هذه الآية فقال ما يصنع الانسان ان يعتذر الى الناس بخلاف ما يعلم الله منه ان رسول الله ص
كان يقول من اسر سريرة البسه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر لا تحرك به لسانك لتعجل به لا تحرك يا محمد
بالقرآن لسانك قبل ان يتم وحيه لتأخذه وضبطه مخافة ان ينفلت منك في المجمع عن ابن عباس كان النبي ص
اذا انزل عليه القرآن عجل بتحريك لسانه لحبه اياه وحرصه على اخذه وضبطه مخافة ان ينساه فنهاه الله عن ذلك و
ياتي في سبب نزوله وجه آخر عن القمي ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه واثبات قراءته في لسانك وهي
تعليل للنهي فاذا قرأناه بلسان جبرئيل عليك فاتبع قرآنه قراءته بتكراره حتى تقرر في ذهنك في المجمع عن ابن
عباس فكان النبي ص بعد هذا اذا نزل جبرئيل ع اطرق فاذا ذهب قرأ ثم ان علينا بيانه بيان ما اشكل
عليك من معانيه كلا ردع من الله الانسان المعاذير وانه على نفسه بصيرة وما بينهما اعتراض

بل

بل تحبون العاجلة القمي قال الدنيا الحاضرة وتذرون الآخرة قال تدعون وقرئ بالياء فيهما وجوه يومئذ ناضرة
القمي اي مشرقة الى ربها ناظرة قال ينظرون الى وجه الله اي الى رحمة الله ونعمته وفي العيون عن الرضا ع قال يعني
مشرقة ينتظر ثواب ربها وفي التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث قال ينتهي اولياء الله بعد الفراغ
من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتبيض وجوههم اشراقا فيذهب
عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم قال فذلك قوله
تعالى الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى وزاد في الاحتجاج والناظرة في بعض اللغة
هي المنتظرة الم تسمع الى قوله فناظرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة ووجوه يومئذ باسرة شديدة العبوس
تظن ان يفعل بها فاقرة داهية تكسر الفقار كلا ردع عن ايثار الدنيا على الآخرة اذا بلغت التراقي
قال يعني النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من راق قال يقال من يرقيك وظن انه الفراق علم انه الذي
نزل به فراق الدنيا ومحابها والتفت الساق بالساق التوت شدة فراق الدنيا بشدة خوف الآخرة الى ربك يومئذ
المساق القمي قال يساقون الى الله وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية فقال ذلك ابن آدم اذا حل
به الموت قال هل من طبيب انه الفراق ايقن بمفارقة الاحبة والتفت الساق بالساق التفت الدنيا بالآخرة الى ربك
يومئذ المساق قال المصير الى رب العالمين فلا صدق ما يجب تصديقه ولا صلى ما فرض عليه ولكن كذب وتولى
عن الطاعة ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر افتخارا بذلك من المط اولى لك فاولى قيل اي ويل لك ثم اولى لك فاولى
يكرر ذلك عليك مرة بعد اخرى وفي العيون عن الجواد ع انه سئل عن هذه الآية فقال يقول الله عز وجل بعدا لك
من خير الدنيا وبعدا لك من خير الآخرة القمي كان سبب نزولها ان رسول الله ص دعا الى بيعة علي ع يوم غدير خم فلما
بلغ الناس واخبرهم في علي ما اراد ان يخبر رجعوا الناس فاتكى معاوية على المغيرة بن شعبة وابي موسى الاشعري
ثم اقبل يتمطى نحو اهله ويقول ما نقر لعلي بالولاية ابدا ولا نصدق محمدا مقالته فانزل الله جل ذكره فلا صدق ولا صلى الآيات
فصعد رسول الله ص المنبر وهو يريد البراءة منه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت رسول الله ص ولم يسمه وفي
المجمع عن النبي ص انه اخذ بيد ابي جهل ثم قال له اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فقال ابو جهل باي شيء تهددني
لا تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئا واني لأعز اهل هذا الوادي فانزل الله تعالى سبحانه كما قال له رسول الله ص
ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملا القمي قال لا يحاسب ولا يعذب ولا يسأل عن شيء الم يك نطفة من
مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فقدره فعدله فجعل منه الزوجين الصنفين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر
على ان يحيي الموتى في المجمع عن النبي ص انه لما نزلت هذه الآية قال سبحانك اللهم بلى قال وهو المروي عن
الباقر والصادق عليهما السلام وفي العيون عن الرضا ع انه قرأ هذه السورة قال عنده سبحانك اللهم بلى وفي ثواب الاعمال

والمجمع عن الباقر ع من ادمن قراءة لا اقسم وكان يعمل بها بعثه الله مع رسول الله ص من قبره في احسن صورة ويبشره
ويضحك في وجهه حتى يجوز على الصراط والميزان سورة الدهر بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان استفهام
تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد حين من الدهر طائفة من الزمان لم يكن شيئا مذكورا في الكافي عن الصادق ع قال
كان مقدورا غير مذكور وفي المجمع عنه ع قال كان مقدرا ولم يكن مكونا وعن الباقر ع قال كان شيئا ولم يكن
مذكورا وفي المحاسن عن الصادق ع وفي المجمع عنهما عليهما السلام كان مذكورا في العلم ولم يكن مذكورا في الخلق
انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج اخلاط القمي عن الباقر ع قال ماء الرجل والمراة اختلطا جميعا نبتليه نختبره
فجعلناه سميعا بصيرا ليتمكن من استماع الايات ومشاهدة الدلائل انا هديناه السبيل بنصب الدلائل وانزال الايات
القمي اي بينا له الطريق الخير والشر اما شاكرا واما كفورا في الكافي والتوحيد عن الصادق ع قال عرفناه اما آخذ
واما تاركا والقمي عن الباقر ع اما آخذ فشاكر واما تارك فكافر انا اعتدنا للكافرين سلاسل بها يقادون واغلالا
بها يقيدون وسعيرا بها يحرقون وقرئ سلاسلا للمناسبة ان الابرار يشربون من كاس من خمر وهي في الاصل
القدح تكون فيه كان مزاجها ما يمزج بها كافورا لبرده وعذوبته وطيب عرفه عينا يشرب بها عباد الله القمي
يفجرونها تفجيرا يجرونها حيث شاؤوا اجراء سهلا في المجالس عن الباقر ع هي عين في دار النبي ص يفجر الى دور الانبياء
والمؤمنين يوفون بالنذر بيان لما رزقوه لاجله وهو ابلغ في وصفهم بالتوفر على اداء الواجبات لان من وفى
بما اوجبه على نفسه كان اوفى بما اوجبه الله عليه ويخافون يوما كان شره مستطيرا شدائده فاشيا منتشرا غاية الانتشار
القمي المستطير العظيم وفي المجالس عن الباقر ع يقول كلوحا عابسا ويطعمون الطعام على حبه حب الطعام في المجا
لس عن الباقر ع يقول على شهوتهم للطعام وايثارهم له مسكينا قال من مساكين المسلمين ويتيما قال من
يتامى المسلمين واسيرا قال من اسارى المشركين انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال والله ما قالوا
اذا اطعموهم ذلك قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد جزاء تكافوننا به ولا شكورا
تثنون علينا به ولكنا انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تعبس فيه الوجوه قمطريرا شديد
العبوس في المجمع قد روى الخاص والعام ان الايات من هذه السورة وهي قوله ان الابرار يشربون الى قوله وكان
سعيكم مشكورا انزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجارية لهم تسمى فضة والقصة طويلة جملتها انه مرض الحسن
والحسين فعادهما جدهما ووجوه العرب وقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا فنذر صوم ثلثة ايام ان شفاهما الله سبحانه
ونذرت فاطمة عليها السلام وكذلك فضة فبرءا وليس عندهم شيء فاستقرض علي ع ثلثة اصوع من شعير من يهودي وروي انه اخذها
ليغزل له صوفا وجاء به الى فاطمة فطحنت صاعا منها فاختبزته وصلى علي ع المغرب وقربته اليهم فاتاهم مسكين يدعو
لهم وسالهم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثاني اخذت صاعا فطحنته واختبزته وقدمته الى علي ع

فاذا

فاذا يتيم بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثالث عمدت الى الباقي فطحنته واختبزته وقدمته
الى علي ع فاذا اسير بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا نذورهم اتى علي
ومعه الحسن والحسين عليهم السلام الى النبي ص وبهما ضعف فبكى رسول الله ص ونزل جبرئيل ع بسورة هل اتى وفي
رواية ان علي بن ابي طالب اجر نفسه ليسقي نخلا بشيء من شعير ليلة حتى اصبح فلما اصبح وقبض الشعير طحن ثلثه
منه شيئا ليأكلوه يقال له الخزيرة فلما تم انضاجه اتى مسكين فاخرجوا اليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني فلما تم انضاجه
اتى يتيم فسال فاطعموه ثم عمل الثلث الثالث فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين فسال فاطعموه وطووا يومهم
ذلك والقمي عن الصادق ع كان عند فاطمة عليها السلام شعير فجعلوه عصيدة فلما انضجوها ووضعوها بين ايديهم
جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم فقام علي ع فاعطاه علي ع الثلث الباقي وما ذاقوها فانزل
سبحانه الايات فيهم وهي جارية في كل مؤمن فعل ذلك لله عز وجل وفي المجالس عنه عن ابيه عليهما السلام ما يقرب مما ذكره
في المجمع بالرواية الاولى مبسوطا من الكلام مع زيادات من حكاية افعالهم واقوالهم ع وذكر فيه وقال الصبيان ونحن
ايضا نصوم ثلثة ايام فالبسهما الله عافية فاصبحوا صياما وفي آخره فهبط جبرئيل ع فقال يا محمد خذ ما هناك الله في اهل
بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل قال هل اتى الى قوله وكان سعيكم مشكورا وفي المناقب عن اكثر من عشرين من كبار العلماء وبرواية
اهل البيت عن الباقر ع ما يقرب مما ذكره في المجالس الا انه ليس فيه ذكر صيام الصبيين وفي آخره فرآهم النبي ص جياعا
فنزل جبرئيل ومعه صحفة من الذهب مرصعة بالدر والياقوت مملوة من الثريد وعراق يفوح منها رائحة المسك والكافور
فجلسوا واكلوا حتى شبعوا ولم ينقص منها لقمة واحدة وخرج الحسين ومعه قطعة عراق فنادته يهودية يا اهل بيت الجوع
من اين لكم هذه اطعمنيها فمد يده الحسين ليطعمها فهبط جبرئيل واخذها من يده ورفع الصحفة الى السماء فقال ص
لولا ما اراد الحسين من اطعام الجارية تلك القطعة والا لتركت تلك الصحفة في اهل بيتي ياكلون منها الى يوم القيامة
ونزل يوفون بالنذر وكانت الصدقة ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة ونزل هل اتى في يوم الخامس والعشرين منه
فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا في المجالس عن الباقر ع نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب وجزاهم
بما صبروا جنة وحريرا قال جنة يسكنونها وحريرا يفترشونه ويلبسونه متكئين فيها على الارائك قال الارائك السرر
عليها الحجال لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قيل يعني انه يمر عليهم هواء معتدل لا حار محمي ولا بارد موذي ودانية
عليهم ظلالها قريبة منهم وذللت قطوفها تذليلا سهل التناول القمي دلت عليهم ثمارها ينالها القائم والقاعد
وفي الكافي عن النبي ص وذللت قطوفها تذليلا من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار
بفيه وهو متكئ ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب القمي الاكواب الاكواز العظام التي لا آذان لها ولا عرى
كانت قواريرا قوارير من فضة اي تكون جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة ولينها في المجمع عن الصادق ع

والقمي قال ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج وقرئ قواريرا بالتنوين فيهما وفي الاولى خاصة قدروها تقديرا
قيل اي قدروها في انفسهم فجاءت مقاديرها واشكالها كما تمنوه او قدروها باعمالهم الصالحة فجاءت على حسب اعمالهم
قدر الطائفون بها تشبيها على قدر تشبههم والقمي يقول صنعت لهم على قدر ريهم لا تحجز فيها ولا تفضل ويسقون
فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا ما يشبه الزنجبيل في الطعم قيل كانت العرب يستلذون الشراب الممزوج به عينا فيها
تسمى سلسبيلا قيل لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها على ان تكون الباء زائدة والمراد به ان ينفي
لذع الزنجبيل في الخصال عن النبي ص اعطاني الله خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل ويطوف عليهم ولدان
مخلدون قيل دائمون قال مستورون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا من صفاء الوانهم وانبثاثهم في مجالسهم
وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا في الكافي والقمي عن الباقر ع عن النبي
ص حديث يصف فيه حال المؤمن اذا دخل الجنان والغرف انه قال في هذه الآية يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من
الكرامة والنعيم والملك العظيم وان الملائكة من رسل الله ليستأذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم
وقد مضى تمام الحديث في الرعد وفاطر والزمر وفي المعاني عن الصادق ع انه سئل ما هذا الملك الكبير الذي كبره الله
عز وجل حتى سماه كبيرا قال اذا ادخل الله اهل الجنة الجنة ارسل رسولا الى ولي من اوليائه فيجد الحجبة على بابه فيقول
له قف حتى نستأذن لك فما يصل اليه رسول ربه الا باذن فهو قوله واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا وفي الجمع
عنه ع والقمي قال اي لا يزول ولا يفنى عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق يعلوهم ثياب الحرير الخضر مارق منها واستبرق
ما غلظ وفي المجمع عن الصادق ع والقمي قال يعلوهم الثياب فيلبسونها وقرئ عاليهم بالرفع وخضر بالجر واستبرق
بالرفع وبالعكس وبالرفع فيهما وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا في الكافي عن الباقر ع في
الحديث السابق وعلى باب الجنة شجرة ان الورقة منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس وعن يمين
الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط من ابشارهم
الشعر وذلك قول الله عز وجل وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة وفي المجمع عن الصادق ع
قال يطهرهم عن كل شيء سوى الله ان هذا كان لكم جزاء على اضمار القول وكان سعيكم مشكورا مجازى عليه غير مضيع
انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا مفرقا منجما في الكافي عن الكاظم ع قال بولاية علي تنزيلا فاصبر لحكم ربك بتأخير
نصرك على الاعداء ولا تطع منهم آثما او كفورا واذكر اسم ربك بكرة واصيلا القمي قال بالغداة ونصف النهار
ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا قال صلاة الليل وفي المجمع عن الرضا ع انه سئل وما ذاك التسبيح قال
صلاة الليل وقيل بكرة صلاة الفجر واصيلا الظهران ومن الليل فاسجد له العشاءان وسبحه ليلا طويلا
اي وتهجد له طائفة طويلة من الليل ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم امامهم وخلف ظهورهم

يوما

يوما ثقيلا شديدا نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب القمي اي خلقهم واذا شئنا
بدلنا امثالهم تبديلا اهلكناهم وبدلنا امثالهم في الخلقة وشدة الاسر يعني النشأة الاخرة والمراد تبديلهم بغيرهم ممن
يطيع في الدنيا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا تقرب اليه بالطاعة في الكافي عن الكاظم ع قال الولاية
وما تشاؤن الا ان يشاء الله في الخرائج عن القائم ع انه سئل عن المفوضة قال كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله عز
وجل فاذا شاء شئنا ثم تلا هذه الآية وقرئ يشاؤن بالياء ان الله كان عليما حكيما لا يشاء الا ما يقتضيه علمه وحكمته
يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة في الكافي عن الكاظم ع قال في ولايتنا والظالمين اعد لهم عذابا
اليما في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع من قرأ هل اتى على الانسان في كل غداة خميس زوجه الله من الحور العين ثمان
مائة عذراء واربعة آلاف ثيب وكان مع محمد ص وفي الامالي عن الهادي ع من احب ان يقيه الله شر يوم
الاثنين فليقرأ في اول ركعة من صلاة الغداة هل اتى على الانسان ثم قرأ فوقاهم الله شر ذلك اليوم الآية سورة
المرسلات بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات
فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا اقسم بطوائف من الملائكة ارسلهن الله بالمعروف من اوامره ونواهيه كذا في المجمع
عن اصحاب امير المؤمنين ع قيل فعصفن عصف الرياح في امتثال امره او عصفن الاديان الباطلة بمحوها ونشرن الشرائع
والعلوم وآثار الهدى في الارض ففرقن بين الحق والباطل فالقين الى الانبياء ذكرا عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين
والعذر والنذر مصدران لعذر اذا محا الاساءة وانذر اذا خوف او جمعان لعذير ونذير بمعنى المعذرة والانذار او بمعنى العاذر
والمنذر وقرئ بالسكون والقمي والمرسلات عرفا قال آيات يتبع بعضها بعضا فالعاصفات عصفا قال القبور والنا
شرات نشرا قال نشر الاموات فالفارقات فرقا قال الدابة فالملقيات ذكرا قال الملائكة عذرا او نذرا قال اعذركم
وانذركم بما اقول وهو قسم اقول كأنه اشار بذلك الى الملائكة المرسلة بآيات الرجعة اشراطا للساعة والآثار الرب
من القبور ونشر الاموات منها واخراج دابة الارض وتفريق المؤمن من الكافر والقاء الذكر في قلوب الناس انما
توعدون لواقع جواب القسم ومعناه ان الذي توعدون من مجيء القيامة كائن لا محالة فاذا النجوم طمست القمي
قال يذهب نورها وعن الباقر ع طموسها ذهاب ضوئها واذا السماء فرجت القمي قال تنفرج وتنشق واذا الجبال
نسفت قلعت كالرمل والقمي اي تقلع واذا الرسل اقتت قال اي بعثت في اوقات مختلفة وفي المجمع عن الصادق ع
مثله وقيل عين لها وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على الامم وقرئ وقتت لاي يوم اجلت القمي اخرت قال اي
لاي يوم اخرت وضرب لهم الاجل لجمعهم ليشهدوا على الامم وهو تعظيم لليوم وتعجيب من هوله ليوم الفصل
يوم التاجيل وما ادراك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين بذلك الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآ
خرين كذلك نفعل بالمجرمين بكل من اجرم في الكافي عن الكاظم ع يقول ويل يومئذ للمكذبين يا محمد بما

اوحيت اليك من ولاية علي فقال الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء المجرمين قال من اجرم الى آل محمد
وركب من وصيه ما ركب ويل يومئذ للمكذبين تأكيد الم نخلقكم من ماء مهين نطفة قذرة ذليلة القمي منتن فجعلناه في
قرار مكين في الرحم الى قدر معلوم الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله للولادة فقدرنا على ذلك وقرئ بالتشديد
اي فقدرناه فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا القمي قال
الكفات المساكن وقال نظر امير المؤمنين عليه السلام في رجوعه من صفين الى المقابر فقال هذه كفات الاموات اي مساكنهم
ثم نظر الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا هذه الآية وفي المعاني عن الصادق عليه السلام مثله وفي الكافي
عنه عليه السلام في هذه الآية قال دفن الشعر والظفر وجعلنا فيها رواسي شامخات القمي قال جبال الارض واسقيناكم ماء
فراتا عذبا بخلق الانهار والمنابع فيها ويل يومئذ للمكذبين بامثال هذه النعم انطلقوا اي يقال لهم انطلقوا الى
ما كنتم به تكذبون من العذاب انطلقوا خصوصا الى ظل ذي ثلث شعب القمي قال فيه ثلث شعب من النار وعن
الباقر عليه السلام قال بلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا
الى ظل ذي ثلث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار
واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار لا ظليل ولا يغني من اللهب انها
ترمي بشرر كالقصر في عظمها القمي قال شرر النار كالقصور والجبال كأنه جمالات جمع جمال جمع جمل صفر
اي سود وقيل وذلك لان سواد الابل يضرب الى الصفرة والاول تشبيه في العظم وهذا في اللون والكثرة والتتابع
والاختلاط وسرعة الحركة وقرئ جمالة ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون من فرط الحيرة والدهشة وفي بعض
مواقفه كما ورد ولا يؤذن لهم فيعتذرون عطف على يؤذن ليس بجواب لئلا يوهم ان لهم عذرا وفي التوحيد عن
الصادق عليه السلام الله اجل واعدل واعظم من ان يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به ولكنه فلج فلم يكن له عذر ويل
يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل بين المحق والمبطل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون تقريع لهم
على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار لعجزهم يومئذ ويل يومئذ للمكذبين اذ لا حيلة لهم في التخلص من العذاب
ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون مستقرون في انواع الترفه القمي قال في ظلال من نور انور
من الشمس وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية قال نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابراهيم غيرنا وسائر الناس
منها براء كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون اي مقولا لهم ذلك انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ
للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون يقال لهم ذلك تذكيرا لهم بحالهم في الدنيا وبما جنوا على انفسهم من ايثار
المتاع القليل على النعيم المقيم ويل يومئذ للمكذبين حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل و
اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون روي انها نزلت في ثقيف حين امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاة فقالوا لا نجبي

رواية

رواية لا نجبي فانها مسبة رواها في المجمع قال فقال عليه السلام لا خير في دين ليس فيه ركوع وسجود اقول نجبي بالمهملة والنون اي لا نعطف
ظهورنا وعلى الرواية الثانية بالجيم والباء الموحدة المشددة اي لا ننكب على وجوهنا وهما استعارتان والقمي قال اذا قيل لهم
تولوا الامام لم يتولوه ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده بعد القرآن القمي بعد هذا الذي احدثك به يؤمنون اذا لم
يؤمنوا به في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ والمرسلات عرفا عرف الله بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله

الجزء الثلاثون

سورة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم عم اصله عن ما يتساءلون يسأل بعضهم بعضا وفي هذا الاستفهام تفخيم
لما يتساءلون عنه عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون بيان لشأن المفخم وقيل كان يتساءلون عن البعث
الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال النبأ العظيم الولاية وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن تفسير عم يتساءلون فقال
هي في امير المؤمنين عليه السلام كان امير المؤمنين يقول ما لله عز وجل آية هي اكبر مني ولا لله من نبأ اعظم مني والقمي عن الرضا
انه سئل عنه قال قال امير المؤمنين عليه السلام ما لله نبأ اعظم مني وما لله آية اكبر مني ولقد عرض فضلي على الامم الماضية على اختلاف
السنتها فلم تقر بفضلي وفي العيون عنه عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي
انت حجة الله وانت باب الله وانت الطريق الى الله وانت النبأ العظيم وانت الصراط المستقيم وانت المثل الاعلى
وفي الكافي في خطبة الوسيلة لامير المؤمنين عليه السلام انا النبأ العظيم كلا سيعلمون ردع عن التساؤل
ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد وقرئ بالتاء الم نجعل الارض مهادا
للناس والجبال اوتادا للارض وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا نومكم سباتا قطعا من الاحساس والحركة راحة
للقوى وجعلنا الليل لباسا غطاء يستر بظلمته من اراد الاختفاء والقمي قال يلبس على النهار وجعلنا النهار معاشا
وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به وبنينا فوقكم سبعا شدادا سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهر
وجعلنا سراجا وهاجا متلألئا وقادا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات السحائب اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها
الرياح فتمطر والقمي قال من السحاب ماء ثجاجا منصبا بكثرة لنخرج به حبا ونباتا ما يقتات وما يعتلف من التبن والحشيش
وجنات الفافا ملتفة بعضها ببعض ان يوم الفصل كان ميقاتا حدا توقت به الدنيا وتنتهي عنده او حدا للخلائق ينتهون
اليه يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا جماعات من القبور الى المحشر في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الآية فقال
يحشر عشرة اصناف من امتي اشتاتا قد ميزهم الله من المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على
صورة الخنازير وبعضهم منكسون ارجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون
وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون السنتهم يسيل القيح من افواههم لعابا يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة
ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم ملبسون جبابا سابغة من
قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت و

المنكوسون على رؤوسهم فالزناة والزواني والعمي الجائرون في الحكم والصم البكم المعجبون باعمالهم والذين يمضغون السنتهم فالعلماء
والقضاة الذين خالف اعمالهم اقوالهم والمقطعة ايديهم وارجلهم الذين يؤذون الجيران والمصلوبون على جذوع من نار
فالسعاة بالناس الى السلطان والذين اشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله
تعالى في اموالهم والذين هم يلبسون الجباب فاهل الفخر والخيلاء وفتحت السماء فكانت ابوابا قيل تشقق وفي القمي
تفتح ابواب الجنان وسيرت الجبال فكانت سرابا قال تسير الجبال مثل السراب الذي يلمع في المفازة ان جهنم كانت
مرصادا موضع رصد القمي قال قائمة للطاغين مآبا مرجعا ومأوى لابثين فيها وقرئ لبثين احقابا دهورا متتابعة
القمي قال الاحقاب السنون والحقب سنة والسنة عددها ثلاثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وفي المجمع عن النبي ص
لا يخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم كالف
سنة مما تعدون فلا يتكلن احد على ان يخرج من النار وعن العياشي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال هذه
في الذين يخرجون من النار والقمي عن الصادق ع قال هذه في الذين لا يخرجون من النار لا يذوقون فيها بردا ولا
شرابا الا حميما وغساقا قيل المراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار والقمي بردا اي نوما قال البرد النوم والغساق
قد مضى تفسيره في سورة ص وقرئ بالتشديد جزاء وفاقا موافقا لاعمالهم وعقائدهم انهم كانوا لا يرجون حسابا
وكذبوا باياتنا كذابا تكذيبا وفي المجمع عن امير المؤمنين ع كذابا بالتخفيف بمعنى الكذب قيل وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة
على انهم كذبوا في تكذيبهم وكل شيء احصيناه كتابا اعتراض فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا للكفر بالحساب وتكذيبهم با
لايات ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة ورد في هذه الاية اشد ما في القران على اهل النار ان للمتقين مفازا
القمي قال يفوزون وعن الباقر ع هي الكرامات حدائق واعنابا بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة وكواعب
[illegible] اترابا لدات اي الفتيات الناهدات وكاسا دهاقا ممتلئة لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا وقرئ
بالتخفيف اي كذبا او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم بعضا جزاء من ربك بمقتضى وعده عطاء حسابا كافيا
من امير المؤمنين ع في حديث قال حتى اذا كان يوم القيمة حسب لهم حسناتهم ثم اعطاهم بكل واحدة عشر
الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا وقال اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا رب
السموات والارض وما بينهما الرحمن وقرئ بالرفع فيهما لا يملكون منه خطابا لا يملك اهل السموات والارض
والاعتراض عليه في ثواب او عقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة
باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا القمي قال الروح ملك اعظم
من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص وهو مع الائمة عليهم السلام ورواه في المجمع عن القمي عن الصادق ع
وفيه عنه وفي الكافي عن الكاظم ع نحن والله المأذون لهم يوم القيمة والقائلون صوابا قيل ما تقولون

قال

قال نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا بالايمان
والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الاخرة وقربه لتحققه فان ما هو ات قريب ولان مبدأه الموت يوم ينظر المرء
ما قدمت يداه من خير او شر ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او في هذا اليوم فلم ابعث وفي العلل
عن ابن عباس انه سئل لم كنى رسول الله ص عليا ع ابا تراب قال لانه صاحب الارض وحجة الله على اهلها بعده وبه بقاؤها
واليه سكونها قال ولقد سمعت رسول الله ص يقول انه اذا كان يوم القيمة ورأى الكافر ما اعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي من
الثواب والزلفى والكرامة قال يا ليتني كنت ترابا من شيعة علي وذلك قول الله عز وجل ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
والقمي يا ليتني كنت ترابا [illegible] وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ عم يتساءلون لم تخرج سنته اذا كان يدمنها
كل يوم حتى يزور بيت الله الحرام ان شاء الله سورة النازعات بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا والناشطات
نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة الموت اقسم الله بهم على قيام الساعة
وانما حذف لدلالة ما بعده عليه وهم الذين ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم بالشدة غرقا اي اغراقا في النزع كما يغرق النازع في القوس
فيبلغ به غاية المد وينشطون ارواحهم اي ينزعونها ما بين الجلد والاظفار حتى يخرجوها من اجوافهم بالكرب والغم ويقبضون ارواح
المؤمنين يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشيء في الماء يرمي به فيسبقون بارواح المؤمنين الى الجنة
يدبر الملائكة امر العباد من السنة الى السنة كذا في المجمع عن علي ع وعن الصادق ع هو الموت ينزع النفوس وفي القمي
عن الباقر ع فالسابقات سبقا يعني ارواح المؤمنين تسبق ارواحهم الى الجنة يوم ترجف الراجفة القمي قال تنشق الارض
باهلها تتبعها الرادفة قال الرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف الصار ابصارها خاشعة اي ابصار
اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب يقولون ائنا لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة
بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافرته الى طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه القمي قال قالت قريش انرجع
بعد الموت ائذا كنا عظاما نخرة بالية وقرئ ناخرة وهي البلية قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران
والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهذا استهزاء منهم القمي قال قالوا هذا على حد الاستهزاء فانما هي
زجرة واحدة اي لا تستصعبوها فما هي الا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض
بعدما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية قال الزجرة النفخة الثانية في الصور والساهرة موضع
بالشام عند بيت المقدس وعن الباقر ع في قوله ائنا لمردودون في الحافرة يقول في الخلق الجديد واما قوله فاذا
هم بالساهرة والساهرة الارض كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الارض هل اتاك
حديث موسى اليس قد اتاك حديثه فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب
من هو اعظم منهم اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى قد مر بيانه في سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى

على ارادة القول فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان وقرئ تزكى بعد الموزة وبذا
كالبيان للقول فقوله فاراه الاية الكبرى اذهب وبلغ فاراه المعجزة الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعى اي
من الطاعة ساعيا في ابطال امره فحشر فجمع جنوده فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى
اي النكال العقوبة والاخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري فاهلكه الله بهذين القولين وفي الخصال
والمجمع عن الباقر عليه السلام انه كان بين الكلمتين اربعون سنة وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل قلت يا رب تدع فرعون
وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت ان في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شأنه
الخشية ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحيها وابرز ضوء شمسها والارض بعد
ذلك دحيها بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعيها والجبال ارسيها اثبتها متاعا لكم و
لانعامكم فاذا جاءت الطامة الداهية التي تطم اي تعلو على سائر الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات في الاكمال عن
امير المؤمنين عليه السلام في حديث ان الطامة الكبرى خروج دابة الارض وجواب اذا محذوف دل عليه ما بعده يوم يتذكر الانسان
ما سعى بان يراه مدونا في صحيفة وكان قد نسيه من فرط الغفلة وطول المدة القمي قال يذكر ما عمله وبرزت الجحيم قال
قال واحضرت لمن يرى لكل راء بحيث لا تخفى على احد فاما من طغى في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث من طغى
ضل على عمد بلا حجة وآثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد للاخرة بالعبادة وتهذيب فان الجحيم هي المأوى هي مأواه
واما من خاف مقام ربه مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدء او المعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بان الهوى يرديه
فان الجنة هي المأوى القمي قال هو العبد اذا وقف على معصية الله وقدر عليها ثم تركها مخافة الله ونهى النفس عنها
فلها فانه الجنة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويفعل ويعلم ما يعمله من خير او شر
فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يسئلونك عن الساعة
ايان مرسيها متى ارساؤها اي اقامتها واثباتها القمي قال متى تقوم فيم انت من ذكريها في اي شيء انت من ان تذكر وقتها
فانه مما استأثره الله بعلمه الى ربك منتهيها اي منتهى علمها عند الله انما انت منذر من يخشيها كانهم يوم يرونها
لم يلبثوا في الدنيا الا عشية او ضحيها اي عشية يوم او ضحيه كقوله الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى
الى العشية لانهما من يوم واحد القمي قال بعض يوم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأها لم
يمت الا ريانا ولم يبعثه الله الا ريانا ولم يدخل الجنة الا ريانا **سورة عبس** بسم الله الرحمن الرحيم
عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال نزلت في عثمان وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذن رسول الله
وكان اعمى وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده اصحابه وعثمان عنده فقدمه رسول الله صلى الله عليه وآله على عثمان فعبس
وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عثمان ان جاءه الاعمى وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انها نزلت في رجل

من بني امية

من بني امية كان عند النبي صلى الله عليه وآله فجاء ابن ام مكتوم فلما رآه تقذر منه وجمع نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه ذلك
وانكره عليه وما يدريك لعله يزكى القمي قال اي يكون طاهرا ازكى او يذكر قال قال يذكره رسول الله صلى الله عليه وآله فتنفعه الذكرى
وقرئ بالنصب اما من استغنى فانت له تصدى تتعرض بالاقبال عليه القمي ثم خاطب عثمان فقال اما من استغنى
قال انت اذا جاءك غني تتصدى له وترفعه وما عليك الا يزكى قال اي لا تبالي ازكيا كان او غير زكي اذا كان
غنيا واما من جاءك يسعى قال يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى اي تلهو ولا تلتفت اليه وقرئ
تصدى بتشديد الصاد وفي المجمع وقراءة الباقر عليه السلام تصدى بضم التاء وفتح الصاد وتلهى بضم التاء اقول
واما ما اشتهر من تنزيل هذه الآيات في النبي صلى الله عليه وآله دون عثمان فيأباه سياق مثل هذه المعاتبات الغير اللائقة
بمنصبه عليه السلام وكذا ما ذكر بعدها الى آخر السورة كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام ويشبه ان يكون من مختلقات
اهل النفاق خذلهم الله كلا ردع من المعاتب عليه ومعاودة مثله انها تذكرة القمي قال القرآن فمن شاء ذكره
في صحف مكرمة مرفوعة قال قال عند الله مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين بايدي سفرة قيل اي كتبة من
الملائكة او الانبياء والقمي قال بايدي الائمة عليهم السلام كرام بررة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام الحافظ للقرآن العامل
به مع السفرة الكرام البررة قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران
في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام اي لعن الانسان من اي شيء خلقه الاستفهام للتحقير من نطفة خلقه
فقدره فهيأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال اطوارا الى ان تم خلقه ثم السبيل يسره القمي قال يسر له
طريق الخير ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره عد الاماتة والاقبار في النعم لان الاماتة وصلة في الجملة الى الحيوة
الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة من السباع كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره
لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما امره الله باسره اذ لا يخلو احد من تقصير ما فلينظر الانسان الى طعامه
اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية انا صببنا الماء صبا وقرئ انا بالفتح ثم شققنا الارض شقا اي بالنبات فا
نبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا يعني الرطبة القمي قال القضب القت وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما وصف
به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها وفاكهة وابا ومرعى القمي قال الاب الحشيش للبهائم متاعا لكم ولانعامكم
في ارشاد المفيد روي ان ابا بكر سئل عن قول الله تعالى وفاكهة وابا فلم يعرف معنى الاب من القرآن وقال اي
سماء تظلني ام اي ارض تقلني ام كيف اصنع ان قلت في كتاب الله بما لا اعلم اما الفاكهة فنعرفها واما الاب فالله اعلم
فبلغ امير المؤمنين عليه السلام مقالته في ذلك فقال سبحان الله اما علم ان الاب هو الكلاء والمرعى وان قوله تعالى
وفاكهة وابا اعتداد من الله بانعامه على خلقه فيما غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما تحيى به انفسهم وتقوم
به اجسادهم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه قيل له في قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه ما طعامه قال علمه الذي

باخذه ممن ياخذه انتهى وذلك لان الطعام يشمل طعام البدن وطعام الروح جميعا كما ان الانسان يشمل البدن
والروح معا فكما انه مامور بان ينظر الى غذائه الجسماني ليعلم انه نزل من السماء من عند الله سبحانه بان صب الماء
صبا الى اخر الايات كذلك مامور بان ينظر الى غذائه الروحاني الذي هو العلم ليعلم انه نزل من السماء من عند الله عز وجل
بان صب امطار الوحي الى ارض النبوة وشجرة الرسالة وينبوع الحكمة فاخرج منها حبوب الحقائق وفواكه المعارف
ليغتذي به ارواح القابلين للتربية فقوله ع علمه الذي ياخذه عمن ياخذه اي ينبغي له ان ياخذ علمه من اهل بيت النبوة
الذين هم مهابط الوحي وينابيع الحكمة الاخذون علومهم من الله سبحانه حتى يصلح لان يصير غذاء لروحه دون
غيرهم ممن لا رابطة بينه وبين الله من حيث الوحي والالهام فان علومهم اما محفوظ اقاويل رجال ليس في اقوالهم
حجة واما التجدال لا مدخل لها في الحق وليس شيء منهما من الله عز وجل بل من الشيطان فلا يصلح غذاء للروح
والايمان ولما كان تفسير الاية بظاهر المتعرض له وانما تعرض لتاويلها بل التحقيق ان كلا المعنيين مراد من
اللفظ اطلاقا واحدا فاذا جاءت الصاخة اي النفخة وصفت بها مجازا لان الناس يصخون لها يوم يفر المرء من
اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغاله بشانه وعلمه بانهم لا ينفعونه او للحذر من مطالبتهم بما قصر في
حقهم وتاخير الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل من امه وابيه بل من صاحبته وبنيه وفي العيون
عن الرضا ع قال قام رجل يسال امير المؤمنين ع عن هذه الاية من هم قال قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه
موسى والذي يفر من ابيه ابراهيم يعني الاب المربي لا الوالد والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح
وابنه كنعان وفي الخصال عن الحسين بن علي عليهما السلام مثله بدون قوله يعني الاب المربي لا الوالد وقال
مصنفه انما يفر موسى من امه خشية ان يكون قصر فيما وجب عليه من حقها وابراهيم انما يفر من الاب المربي المشرك لا من الاب
وهو تارخ لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه القمي قال شغل يشغله عن غيره وفي المجمع عن سودة زوجة النبي ص قالت
قال رسول الله ص يبعث الناس حفاة عراة غرلا يلجمهم العرق ويبلغ شحمة الاذان قالت قلت يا رسول الله ص واسوأتاه
ينظر بعضنا الى بعض اذا جاء قال شغل الناس عن ذلك وتلا هذه الاية وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة بما
من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها قترة تغشاها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة
الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرا
عبس وتولى واذا الشمس كورت كان تحت جناح الله وفي ظل الله وكرامته وفي جنانه ولا يعظم ذلك على الله ان
شاء الله تعالى

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت لف ضوءها فذهب انبساطه في الافاق
القمي قال تصير سوداء مظلمة واذا النجوم انكدرت قال يذهب ضوءها واذا الجبال سيرت قال تسير كما قال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب واذا العشار النوق اللاتي اتت على حملهن عشرة اشهر جمع عشراء عطلت القمي قال الابل تعطل

اذا ماتت

اذا مات الخلق فلا يكون من يحلبها واذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب او بعثت واذا البحار سجرت قال تحول البحار
التي حول الدنيا كلها نيرانا وقرئ سجرت بالتخفيف واذا النفوس زوجت قال من الحور العين وعن الباقر ع اما اهل
الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين
بالشياطين فهم قرناؤهم واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت يعني ان المدفونة حية تسال من سبب قتلها تبكيتا
لدافنها القمي قال كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فاذا كان يوم القيمة سئلت الموؤدة باي ذنب قتلت وفي المجمع
عنهما عليهما السلام بفتح الميم والواو قال والمراد بذلك الرحم والقرابة وانه يسال قاطعها عن سبب قطعها وعن الباقر
يعني قرابة رسول الله ص ومن قتل في جهاد وفي رواية اخرى قال هو من قتل في مودتنا وولايتنا والقمي عنه ع
من قتل في مودتنا وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال يقول اسالكم عن المودة التي انزلت عليكم
فضلها مودة ذي القربى باي ذنب قتلتموهم وفي المناقب عن الباقر ع مثله واذا الصحف نشرت القمي قال
صحف الاعمال وقرئ بالتشديد واذا السماء كشطت قلعت وازيلت القمي قال ابطلت واذا الجحيم سعرت اوقدت
ايقادا شديدا وقرئ بالتشديد واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين علمت نفس ما احضرت جواب اذا
فلا اقسم بالخنس القمي قال اقسم بالخنس وهو اسم النجوم وفي المجمع هي النجوم تخنس بالنهار وتبدو بالليل وعن
امير المؤمنين ع هي خمسة انجم زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد اقول ولهذا وصفت بالجوار فان هذه الخمسة هي
السيارات الرواجع وهي تؤيده ما قيل ان الخنس يعني الرواجع من خنس اذا تاخر الجوار السيارات تجري في افلاكها
الكنس قيل السواريان تحت ضوء الشمس والقمي قال النجوم تكنس بالنهار فلا تبين وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عنها
فقال امام يخنس سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء وان ادركت زمانه قرت عينك وفي
الاكمال ما يقرب منه والليل اذا عسعس اقبل ظلامه او ادبر وهو من الاضداد وفي المجمع عن امير المؤمنين ع اذا ادبر
بظلامه والقمي قال اذا اظلم والصبح اذا تنفس قال اذا ارتفع قيل عبر بالتنفس عن اقبال روح ونسيم انه اي القرآن
لقول رسول كريم يعني جبرئيل فانه قاله عن الله ذي قوة عند ذي العرش مكين عند الله ذي مكانة مطاع في ملائكته
ثم امين على الوحي وثم يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده وفي المجمع في الحديث ان رسول الله ص قال لجبرئيل ما احسن
ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما كانت امانتك فقال اما قوتي فاني
بعثت الى مدائن لوط وهي اربع مداين في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى
حتى سمع اهل السموات اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فاني لم اومر بشيء فعدوته
الى غيره وعن النبي ص قال لجبرئيل لما نزلت وما ارسلناك الا رحمة للعالمين هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اني
كنت اخشى عاقبة الامر فامنت بك لما اثنى الله علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين والقمي عن الصادق ع في قوله

ذي قوة عند ذي العرش مكين قال يعني جبرئيل قيل ذو مطاع ثم امين قال يعني رسول الله صلى الله عليه وآله هو المطاع عند ربه الامين
يوم القيامة وما صاحبكم بمجنون قال يعني النبي صلى الله عليه وآله في نصبه امير المؤمنين عليه السلام علماً للناس اقول هو رد لما بهته المنافقون ولقد
رآه قيل ولقد رأى رسول الله جبرئيل عليهما صلوات الله وسلامه بالافق المبين بمطلع الشمس الاعلى في الخصال عن
سئل عن الافق المبين قال قاع بين يدي العرش فيه انهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم وما هو قيل وما محمد على
الغيب على ما يخبر من الوحي وغيره بظنين بمتهم من الظنة وهي التهمة وقرئ بالضاد من الضن وهو البخل أي لا يبخل
بالتبليغ والتعليم والقمي عن الصادق عليه السلام قال وما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين عليه وما هو بقول شيطان رجيم
قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم الى كلام الشياطين الذين كانوا يتكلمون على ألسنتهم فقال
وما هو بقول شيطان رجيم مثل اولئك فاين تذهبون قال اين تذهبون في علي يعني ولايته اي تفرون منها
ان هو الا ذكر للعالمين قال لمن اخذ الله ميثاقه على ولايته لمن شاء منكم ان يستقيم قال في طاعة علي والائمة من
بعده وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين قال لان المشية اليه تبارك وتعالى لا الى الناس وعن الكاظم عليه السلام
ان الله جعل قلوب الائمة مورد الارادة فاذا شاء الله شيئاً شاؤه وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين
وثواب قراءة السورة قد سبق في سورة عبس سورة الانفطار بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت
انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحراً واحداً واذا القبور
بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها قيل انه مركب من بعث وراء الاثارة القمي قال تنشق فيخرج الناس منها علمت نفس
ما قدمت واخرت اي من خير وشر قيل وما اخرت من سنة حسنة استن بها بعده او سيئة استن بها بعده
وهو جواب اذا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم اي شيء خدعك وجرأك على عصيانه قيل ذكر الكريم للمبالغة
في المنع عن الاغترار والاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فان ربك كريم لا يعذب احداً
وقيل انما قال سبحانه الكريم دون سائر اسمائه وصفاته لانه كانه لقنه الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم
في المجمع روي ان النبي صلى الله عليه وآله لما تلا هذه الآية قال غره جهله الذي خلقك فسويك جعل اعضاءك سليمة سواء معدة
لمنافعها فعدلك جعل بنيتك معتدلة متناسبة الاعضاء وقرئ بالتخفيف اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت
في اي صورة ما شاء ركبك في اي صورة شاء وما مزيدة في المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال لو شاء ركبك
على غير هذه الصورة كلا ردع عن الاغترار بكرم الله بل تكذبون بالدين اضراب الى ما هو السبب الاصلي
والدين الجزاء او الاسلام والقمي قال برسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام وان عليكم لحافظين قال الملكان
الموكلان بالانسان كراماً كاتبين يبادرون بكتابة الحسنات لكم ويتوانون بكتابة السيئات عليكم لعلكم
تستغفرون في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين

لصاحب

لصاحب الشمال قف فانه قد هم بالحسنة فاذا هو عملها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها له واذا هم بالسيئة خرج
نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد هم بالسيئة فاذا هو فعلها كان ريقه مداده ولسانه
قلمه فاثبتها عليه قيل انما سموا كراماً لانهم اذا كتبوا حسنة يصعدون بها الى السماء ويعرضون على الله تعالى ويشهدون
على ذلك فيقولون ان عبدك فلان عمل حسنة كذا وكذا واذا كتبوا من العبد سيئة يصعدون بها الى السماء مع
الغم والحزن فيقول الله تعالى ما فعل عبدي فيسكتون حتى يسأل الله ثانياً وثالثاً فيقولون الهي انت ستار
وامرت عبادك ان يستروا عيوبهم فاستر عيوبهم فانت علام الغيوب ولهذا يسمون كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون في الكافي
عن الكاظم عليه السلام انه سئل ما علة الملكين الموكلين بعباده يكتبون ما عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم
بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضاً
وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم بيان لما يكتبون لاجله يصلونها يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بغائبين
لخلودهم فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها في القبور وما ادراك
ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تعجيب وتفخيم لشأن اليوم اي كنهه بحيث لا تدركه دراية دار يوم
لا تملك نفس لنفس شيئاً والامر يومئذ لله وحده تقرير لشدة هوله وفخامة امره في المجمع عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم
القيمة بادت الاحكام فلم يبق حاكم الا الله وقرئ يوم بالرفع في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من
قرأ هاتين السورتين وجعلهما نصب عينيه في صلاة الفريضة والنافلة اذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت لم
يحجبه الله من حاجة ولم يحجزه من الله حاجز ولم يزل ينظر الى الله وينظر الله اليه حتى يفرغ من حساب الناس سورة
المطففين بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين القمي قال الذين يبخسون المكيال والميزان وعن الباقر
قال نزلت على نبي الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة وهم يومئذ اسوأ الناس كيلاً فاحسنوا الكيل فاما الويل فبلغنا والله اعلم
انها بئر في جهنم وفي الكافي عنه عليه السلام وانزل في الكيل ويل للمطففين ولم يجعل الويل لاحد حتى يسميه كافراً قال الله تعالى فويل
للذين كفروا من مشهد يوم عظيم الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اي اذا اكتالوا من الناس حقوقهم يأخذونها
وافية واذا كالوهم او وزنوهم اي اذا كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون ينقصون الا يظن اولئك انهم مبعوثون كذا في
المؤمنين عليه السلام رواه في الاحتجاج ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس لرب العالمين لحكمه في المجمع
في الحديث انهم يقومون في رشحهم الى انصاف آذانهم وفي حديث آخر يقومون حتى يبلغ الرشح الى اطراف آذانهم
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال مثل الناس يوم القيامة اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القرب ليس
له في الارض الا موضع قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر ان يزول ههنا ولا ههنا كلا ردع عن التطفيف والغفلة

من البعث والحساب إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين وما أدراك ما سجّين كتاب مرقوم القمي قال ما كتب الله لهم من العذاب
لفي سجّين وعن الباقر عليه السلام السجّين الأرض السابعة وعلّيون السماء السابعة وفي المجمع عنه عليه السلام قال أمّا المؤمنون فترفع
أعمالهم وأرواحهم إلى السماء فتفتح لهم أبوابها وأمّا الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى إذا بلغ إلى السماء نادى مناد اهبطوا
به إلى سجّين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت في الكافي عن الكاظم عليه السلام أنّه سئل عن قوله تعالى إنّ كتاب الفجّار
لفي سجّين قال هم الذين فجروا في حقّ الأئمة واعتدوا عليهم والقمي عن الصادق عليه السلام قال هو فلان وفلان ويل
يومئذ للمكذّبين الذين يكذّبون بيوم الدين قال الأوّل والثاني وما يكذّب به إلّا كلّ معتد أثيم إذا تتلى عليه
آياتنا قال أساطير الأوّلين قال وهو الأوّل والثاني كانا يكذّبان رسول الله صلى الله عليه وآله كلّا ردع عن هذا القول
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام قال ما من عبد مؤمن إلّا وفي قلبه نكتة بيضاء
فإذا أذنب ذنبا خرج في تلك النكتة نكتة سوداء فإن تاب ذهب ذلك السواد وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك
السواد حتى يغطّي البياض فإذا غطّى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبدا وهو قول الله عزّ وجلّ كلّا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون كلّا إنّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون في التوحيد والعيون عن الرضا عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية
فقال إنّ الله تعالى لا يوصف بمكان يحلّ فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنّه يعني أنّهم عن ثواب ربّهم لمحجوبون وفي المجمع
عن أمير المؤمنين عليه السلام عن ثوابه وكرامته ثمّ إنّهم لصالوا الجحيم يدخلون النار ويصلون بها ثمّ يقال هذا الذي كنتم
به تكذّبون في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال يعني أمير المؤمنين عليه السلام قيل تنزيل قال نعم كلّا إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين
أي ما كتب لهم من الثواب وما أدراك ما علّيّون كتاب مرقوم يشهده المقرّبون في الكافي عن الباقر عليه السلام قال
إنّ الله خلقنا من أعلى علّيّين وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه وخلق أبدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوي إلينا
لأنّها خلقت ممّا خلقنا ثمّ تلا هذه الآية كلّا إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين وما أدراك ما علّيّون كتاب مرقوم يشهده
المقرّبون وخلق عدوّنا من سجّين وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلقهم منه وأبدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي
إليهم لأنّها خلقت ممّا خلقوا منه ثمّ تلا هذه الآية كلّا إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين وما أدراك ما سجّين كتاب مرقوم ويل
للمكذّبين أقول الأفاعيل المتكرّرة والاعتقادات الراسخة في النفوس بمنزلة النقوش الكتابية في الألواح فمن كانت
معلوماته أمورا قدسيّة وأخلاقا زكيّة وأعمالا صالحة يأتي كتابه بيمينه أي من جانبه الأقوى الروحاني من جهة علّيّين
وذلك لأنّ كتابه من جنس الألواح العالية والصحف المكرّمة المرفوعة المطهّرة بأيدي سفرة كرام بررة يشهده
المقرّبون ومن كانت معلوماته مقصورة على الجرميّات وأخلاقا سيّئة وأعمالا خبيثة يأتي كتابه بشماله أي
من جانبه الأضعف الجسماني من جهة سجّين وذلك لأنّ كتابه من جنس الأوراق السفليّة والصحائف الحجريّة
القابلة للاحتراق فلا جرم يعذّب بالنار وإنّما تعود الأرواح إلى ما خلقت منه كما قال سبحانه كما بدأكم تعودون

فما خلق من علّيّين فكتابه في علّيّين وما خلق من سجّين فكتابه في سجّين إنّ الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون
على الأسرّة في الحجال ينظرون إلى ما يسرّون به من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعّم ورونقه
قرئ تعرف على بناء المفعول ونضرة بالرفع يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك قيل أي مختوم
أوانيه بالمسك مكان الطين ولعلّه تمثيل لنفاسته والقمي قال ماء إذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه
لعلّه أراد به أن يجد لذّة آخر شربه وقرئ خاتمه بفتح التاء أي ما يختم به وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
فليرتغب المرتغبون ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سمّيت تسنيما لارتفاع مكانها أو رفعة شرابها قيل
مصدر سنّمه إذا رفعه لأنّها أرفع شراب أهل الجنّة أو لأنّها تأتيهم من فوق والقمي قال أشرف شراب أهل الجنّة
يأتيهم من عالي تسنيم عليهم في منازلهم عينا يشرب بها المقرّبون قال وهم آل محمّد عليهم السلام يقول الله السابقون
أولئك المقرّبون رسول الله وخديجة وعليّ بن أبي طالب وذرّيّاتهم تلحق بهم يقول الله ألحقنا بهم ذرّيّتهم والمقرّبون
يشربون من تسنيم صرفا وسائر المؤمنين ممزوجا قيل إنّما يشربونها صرفا لأنّهم لم يشتغلوا بغير الله إنّ الذين أجرموا
كانوا من الذين آمنوا يضحكون يستهزئون وإذا مرّوا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون بأعينهم وإذا
انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين متلذّذين بالسخريّة منهم القمي قال يسخرون وقرئ فكهين القمي إنّ الذين
أجرموا الأوّل والثاني ومن تابعهما يتغامزون برسول الله صلى الله عليه وآله إلى آخر السورة وفي المجمع قيل نزلت في عليّ
بن أبي طالب عليه السلام وذلك أنّه كان في نفر من المسلمين جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسخر منهم المنافقون وضحكوا
وتغامزوا ثمّ رجعوا إلى أصحابهم فقالوا رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه فنزلت الآيات قبل أن يصل عليّ
وأصحابه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وعن ابن عبّاس إنّ الذين أجرموا منافقو قريش والذين آمنوا عليّ بن أبي طالب عليه السلام
وإذا رأوهم قالوا إنّ هؤلاء لضالّون وإذا رأوا المؤمنين نسبوهم إلى الضلال وما أرسلوا عليهم
على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم ويشهدون برشدهم وضلالهم فاليوم الذين آمنوا من الكفّار
يضحكون حين يرونهم أذلّاء مغلولين في النار وروي أنّه يفتح لهم باب إلى الجنّة فيقال لهم اخرجوا
إليها فإذا وصلوا إليها أغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم على الأرائك ينظرون هل ثوّب الكفّار هل
أثيبوا ما كانوا يفعلون في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ في الفريضة ويل للمطفّفين أعطاه
الله الأمن يوم القيامة من النار ولم تره ولا يراها ولا يمرّ على جسر جهنّم ولا يحاسب يوم القيامة

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم إذا السماء انشقّت قيل بالغمام لقوله تعالى ويوم
تشقّق السماء بالغمام وروي عن عليّ عليه السلام تنشقّ من المجرّة القمي قال يوم القيامة وأذنت لربّها
واستمعت له أي انقادت لتأثير قدرته حين أراد انشقاقها انقياد المطواع الذي يأذن للآمر ويذعن

وحقّت حقيقة بالاستماع والانقياد وإذا الأرض مُدّت بسطت بأن تزال جبالها وآكامها في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال
تبدّل الأرض غير الأرض والسماوات فيبسطها ويمدّها مدّ الأديم العكاظي لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً وألقت ما فيها
جوفها من الكنوز والأموات وتخلّت وتكلّفت في الخلوّ أقصى جهدها حتى لم يبق شيء في بطنها قال تمدّ الأرض فتنشقّ فيخرج
الناس منها وأذنت لربّها في الإلقاء والتخلية وحقّت كما ذكر وجواب إذا محذوف يا أيّها الإنسان إنّك
كادح إلى ربّك كدحاً فملاقيه ساع إليه سعياً إلى لقاء جزائه فأمّا من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً
سهلاً لا يناقش فيه في المعاني عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل محاسب معذّب فقال له قائل يا رسول الله
فأين قول الله عزّ وجلّ فسوف يحاسب حساباً يسيراً قال ذلك العرض يعني التصفّح وفي الجوامع روي أنّ الحساب
اليسير هو الإثابة على الحسنات والتجاوز عن السيّئات ومن نوقش في الحساب عذّب وينقلب إلى أهله مسروراً
إلى عشيرته المؤمنين والحور العين وأمّا من أوتي كتابه وراء ظهره قيل يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره وقيل
تغلّ يمناه إلى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعو ثبوراً يتمنّى الثبور ويقول واثبوراه وهو الهلاك
والقمّي الثبور الويل ويصلى سعيراً وقرئ يصلّى بالتشديد من التصلية إنّه كان في أهله مسروراً بطراً بالمال والجاه فارغاً
عن الآخرة إنّه ظنّ أن لن يحور لن يرجع لعله يموت بلى يرجع إنّ ربّه كان به بصيراً عالماً بأعماله فلا يهمله بل
يرجعه ويجازيه فلا أقسم بالشفق القمّي الحمرة بعد غروب الشمس والليل وما وسق وما جمعه وستره والقمر إذا
اتّسق اجتمع وتمّ بدراً لتركبنّ طبقاً عن طبق حالاً بعد حال مطابقة لأختها في الشدّة وفي الإكمال عن الصادق عليه السلام لتركبنّ
طبقاً عن طبق أي سنن من كان قبلكم وفي الجوامع عنه صلى الله عليه وآله لتركبنّ سنن من كان من الأوّلين وأحوالهم
وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام أي لتسلكنّ سبيل من كان قبلكم من الأمم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء
وفي الكافي والقمّي عن الباقر عليه السلام أولم تركب هذه الأمّة بعد نبيّها طبقاً عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان والقمّي
يقول لتركبنّ سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة لا تخطئون طريقهم ولا يخطئ شبر بشبر وذراع
بذراع وباع بباع حتّى أن لو كان من قبلكم دخل جحر ضبّ لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول الله
قال فمن أعني لتنقضنّ عرى الإسلام عروة عروة فيكون أوّل ما تنقضون من دينكم الإمامة وآخره الصلاة
وقرئ لتركبنّ بالفتح على خطاب الإنسان باعتبار اللفظ فما لهم لا يؤمنون وإذا قرئ عليهم القرآن لا
يسجدون لا يخضعون أو لا يسجدون للتلاوة في الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قرأ ذات يوم واسجد واقترب
فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفّق فوق رؤوسهم فنزلت بل الذين كفروا يكذّبون
والله أعلم بما يوعون بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة فبشّرهم بعذاب أليم استهزاء بهم
إلّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع أو متّصل والمراد من تاب وآمن منهم لهم أجر غير ممنون

غير

غير مقطوع أو غير ممنون به عليهم سبق ثواب قراءتها في سورة الانفطار

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء
ذات البروج يعني البروج الاثني عشر وقد سبق بيانه في سورة الحجر واليوم الموعود القمّي يوم القيمة وفي المجمع
الموعود يوم القيامة في قول جميع المفسّرين وهو اليوم الذي يجازي فيه الخلائق ويفصل فيه القضاء وشاهد ومشهود
القمّي قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيامة وفي المعاني عن الباقر عليه السلام أنّه سئل عن ذلك فقال ما قيل لك
فقال السائل قالوا الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة فقال عليه السلام ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم
القيامة أما تقرأ القرآن قال الله عزّ وجلّ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وعن الصادق عليه السلام الشاهد
يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيامة وفي المجمع عن الحسن المجتبى عليه السلام أنّه سئل عن ذلك فقال أمّا
الشاهد فمحمد صلى الله عليه وآله وأمّا المشهود فيوم القيامة أما سمعت الله سبحانه يقول يا أيّها النبي إنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً و
نذيراً وقال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وفي الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن
قال النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام قتل أصحاب الأخدود وهو الخدّ وهو الشقّ في الأرض النار ذات الوقود إذ هم عليها
قعود على جوانبها قاعدون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا وما أنكروا منهم إلّا أن يؤ
منوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السماوات والأرض والله على كلّ شيء شهيد في المجمع عن العيّاشي
عن الباقر عليه السلام قال أرسل علي عليه السلام إلى أسقف نجران يسأله عن أصحاب الأخدود فأخبره بشيء فقال عليه السلام ليس كما ذكرت
ولكن سأخبرك عنهم إنّ الله بعث رجلاً حبشيّاً نبيّاً وهم حبشة فكذّبوه فقاتلهم فقتلوا أصحابه وأسروه وأسروا
أصحابه ثم بنوا له حيراً ثم ملأوه ناراً ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا وأمرنا فليعتزل ومن كان على دين
هؤلاء فليرم نفسه في النار معه فجعل أصحابه يتهافتون في النار فجاءت امرأة معها صبيّ لها ابن شهر فلمّا هجمت هابت ورقّت
على ابنها فنادى الصبيّ لا تهابي وارميني ونفسك في النار فإنّ هذا والله في الله قليل فرمت بنفسها في النار وصبيّها
وكان ممّن تكلّم في المهد وفي المجالس عنه عليه السلام ما في معناه والقمّي قال كان سببهم أنّ الذي هيّج الحبشة على غزوة اليمن
ذو نواس وهو آخر من ملك من حمير تهوّد واجتمعت معه حمير على اليهودية وسمّى نفسه يوسف وأقام على ذلك حيناً من الدهر
ثم أخبر أنّ بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى وعلى حكم الإنجيل ورأس ذلك الدين
عبد الله بن برياس حمله أهل دينه على أن يسير إليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها فسار حتى قدم نجران
فجمع من كان بها على دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها فأبوا عليه فجادلهم
وعرض عليهم وحرص الحرص كلّه فأبوا عليه وامتنعوا من اليهودية والدخول فيها واختاروا القتل فاتّخذ
لهم أخدوداً وجمع فيه من الحطب وأشعل فيه النار فمنهم من أحرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثّل بهم
كلّ مثلة فبلغ عدد من قتل وأحرق بالنار عشرين ألفاً وأفلت رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس

لدو ركضه واتبعوه حتى اعجزهم في الرمل ورجع والفوارس الى قيصر من جنوده فقال الله قتل اصحاب الاخدود
الى قوله العزيز الحميد وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال كان ملك فيمن كان قبلكم له ساحر فلما مرض الساحر قال اني قد حضر
اجلي فادفع الي غلاما اعلمه السحر فدفع اليه غلاما وكان يختلف اليه وكان بين الساحر والملك راهب فمر الغلام بالراهب
فاعجبه كلامه وامره وكان يطيل عنده القعود فاذا ابطا عن الساحر ضربه واذا ابطا عن اهله ضربوه فشكا ذلك
الى الراهب فقال يا بني اذا استبطاك الساحر فقل حبسني اهلي واذا استبطاك اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو
ذات يوم اتى الناس قد غشيتهم دابة عظيمة فقال اليوم اعلم امر الساحر افضل ام امر الراهب فاخذ حجرا فقال
اللهم ان كان امر الراهب احب اليك فاقتل هذه الدابة فرمى فقتلها ومضى الناس فاخبر بذلك الراهب فقال
يا بني انك ستبتلى فاذا ابتليت فلا تدل علي قال وجعل يداوي الناس فيبرئ الاكمه والابرص فبينما هو كذلك
اذ عمي جليس للملك فاتاه وحمل اليه مالا كثيرا فقال اشفني ولك ما ههنا فقال اني لا اشفي احدا ولكن الله يشفي فان
آمنت بالله دعوت الله فشفاك قال فآمن فدعا الله فشفاه فذهب فجلس الى الملك فقال يا فلان من شفاك
فقال ربي قال انا قال لا ربي وربك الله قال او ان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى
دله على الغلام فبعث الى الغلام فقال لقد بلغ من امرك ان تشفي الاكمه والابرص قال ما اشفي احدا ولكن
ربي يشفي قال او ان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الراهب فوضع المنشار
عليه فنشره حتى وقع شقتاه فقال للغلام ارجع عن دينك فابى فارسل معه نفرا وقال اصعدوا به جبل كذا
فان رجع عن دينه والا فدهدهوه منه قال فعلوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فتدهدهوا
اجمعون وجاء الى الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله فارسل به مرة اخرى قال انطلقوا
فلججوه في البحر فان رجع والا فغرقوه فانطلقوا به في قرقور فلما توسطوا البحر قال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت
بهم السفينة وجاء حتى قام بين يدي الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله ثم قال انك لست بقاتلي
حتى تفعل ما آمرك به اجمع الناس ثم اصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضعه على كبد القوس ثم
قل باسم رب الغلام فانك ستقتلني قال فجمع الناس وصلبه ثم اخذ سهما من كنانته فوضعه على كبد القوس وقال
باسم رب الغلام ورمى فوقع في صدغه فمات فقال الناس آمنا برب الغلام فقيل له ارايت ما كنت تخاف قد
نزل والله بك آمن الناس فامر بالاخدود فخددت على افواه السكك ثم اضرمها نارا فقال من رجع عن دينه
فدعوه ومن ابى فاقحموه فيها فجعلوا يقتحمونها وجاءت امرأة بابن لها فقال يا امه اصبري فانك على الحق قال
ابن المسيب كنا عند عمر بن الخطاب اذ ورد عليه انهم احتفروا فوجدوا ذلك الغلام وهو واضع يده على صدغه فكلما مدت
يده عادت الى صدغه فكتب عمر واروه حيث وجدتموه ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى ثم

لم

لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق العذاب الزائد في الاحراق بفتنتهم وقيل المراد بالذين فتنوا اصحاب
الاخدود وبعذاب الحريق ما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات
تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا وما فيها تصغر دونه ان بطش ربك لشديد مضاعف عنفه فان
البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد يبدئ الخلق ويعيده وهو الغفور الودود لمن تاب واطاع ذو العرش
المجيد العظيم في ذاته وصفاته القمي عن الباقر عليه السلام في قوله ذو العرش المجيد قال هو الله الكريم المجيد فعال لما يريد
لا يمتنع عليه مراد هل اتيك حديث الجنود فرعون وثمود اريد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل
وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصاب بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه
والله من ورائهم محيط لا يفوتونه بل هو قرآن مجيد بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى
في لوح محفوظ من التحريف والتبديل وقرئ محفوظ بالرفع القمي عن الصادق عليه السلام قال بينا رسول الله
جالس وعنده جبرئيل عليه السلام اذ حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء الى ان قال جبرئيل ان هذا اسرافيل حاجب
الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح
جبينه فنظر فيه ثم القاه الينا نسعى به في السماوات والارض والقمي قال اللوح له طرفان طرف على يمين العرش و
طرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما
في اللوح الى جبرئيل عليهما السلام في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ والسماء ذات البروج في فرائضه فانها
سورة النبيين كان محشره وموقفه مع النبيين والمرسلين والصالحين **سورة الطارق** بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء والطارق الكوكب الذي يبدو بالليل وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب المضيء كانه يثقب الظلام
بضوئه فينفذ فيه القمي قال الطارق النجم الثاقب وهو نجم العذاب ونجم القيامة وهو زحل في اعلى المنازل وفي الخصال
عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل من اهل اليمن يا رجل عندكم في النجوم قال اليماني نجم يخص فقال عليه السلام لا اقول
هذا فانه نجم امير المؤمنين وهو نجم الاوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال
اليماني فما يعني بالثاقب قال لان مطلعه في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن
ثم سماه الله النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ جواب القسم اي ان الشأن كل نفس لعليها رقيب حافظ
فان هي المخففة واللام الفاصلة وما مزيدة وقرئ لما بالتشديد على انها بمعنى الا وان نافية القمي حافظ
الملائكة فلينظر الانسان مم خلق ليعلم صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا ما ينفعه في عاقبته خلق من ماء دافق
منصب فيه دفع القمي قال النطفة التي تخرج بقوة يخرج من بين الصلب والترائب بين صلب الرجل وترائب المرأة
وهي عظام صدرها القمي قال الصلب الرجل والترائب المرأة وهي صدرها انه اي الخالق ويدل عليه خلق على رجعه

كقادر قال كما خلقه من نطفة يقدر ان يرده الى الدنيا والى القيمة يوم تبلى السرائر تختبر وتتعرف وتتميز بين ما
طاب منها وما خبث القمي قال يكشف عنها وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل ما هذه السرائر التي تبلى الله بها العباد
في الآخرة فقال سرائركم هي اعمالكم من الصلوة والصيام والزكوة والوضوء والغسل من الجنابة وكل مفروض
لان الاعمال كلها سرائر خفية فان شاء الرجل قال صليت ولم اصل وان شاء قال توضأت ولم اتوضأ فذلك قوله
يوم تبلى السرائر فما للانسان من قوة ولا ناصر القمي عن ابي بصير قال ما له من قوة يقوى بها على خالقه ولا
من الله ينصره ان اراد به سوءا والسماء ذات الرجع قيل ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تحركت عنه والقمي قال
ذات المطر قيل انما سمي المطر رجعا واوبا لان الله يرجعه وقتا فوقتا والارض ذات الصدع قال ذات النبات
اقول يعني تتصدع بالنبات وتنشق بالعيون انه لقول فصل في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني ان القرآن يفصل بين
الحق والباطل بالبيان عن كل واحد منهما وما هو بالهزل فانه جد كله انهم يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء نوره
واكيد كيدا واقابلهم بكيدي في استدراجي لهم وانتقامي منهم بحيث لا يحتسبون فمهل الكافرين فلا تشتغل
ولا تستعجل باهلاكهم امهلهم رويدا امهالا يسيرا القمي قال دعهم قليلا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كانت
قراءته في فرائضه والسماء والطارق كانت له عند الله يوم القيمة جاه ومنزلة وكان من رفقاء النبيين واصحابهم
في الجنة سورة الاعلى بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى القمي قال قل سبحان ربي الاعلى
في المجمع عن الباقر عليه السلام قال اذا قرأت سبح اسم ربك الاعلى فقل سبحان ربي الاعلى وان كنت في الصلوة فقل
فيما بينك وبين نفسك وعن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وآله اذا قرأ سورة سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي
الاعلى وكذا الكشي عن علي عليه السلام وفي التهذيب والعياشي عن عقبة بن عامر الجهني لما قال نزلت فسبح باسم
ربك العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم
قبل وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت الذي خلق فسوى خلق كل
شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتأتى كماله ويتم معاشه والذي قدر فهدى القمي قال قدر الاشياء بالتقدير
الاول ثم هدى اليها من يشاء وقرئ قدر بالتخفيف وفي المجمع هو قراءة علي عليه السلام والذي اخرج المرعى القمي قال
اي النبات فجعله بعد اخراجه غثاء احوى يابسا اسود القمي قال يصير هشيما بعد بلوغه ويسود سنقرئك فلا
اي نعلمك فلا تنسى الا ما شاء الله القمي ثم استثنى لانه لا يؤمن عليه النسيان لان الذي لا ينسى هو الله وفي
المجمع عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه جبرئيل عليه السلام بالوحي يقرأه مخافة ان ينساه فكان
لا يفرغ جبرئيل من آخر الوحي حتى يتكلم هو باوله فلما نزلت هذه الآية لم ينس بعد ذلك شيئا انه يعلم الجهر وما يخفى
ما ظهر من احوالكم وما بطن ونيسرك لليسرى للطريقة اليسرى في حفظ الوحي فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر

من يخشى

من يخشى سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى الذي يصلى النار الكبرى القمي قال نار يوم
القيمة ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه فيكون كما قال الله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قد افلح
من تزكى تطهر من الشرك والمعصية وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى القمي قد افلح من تزكى قال زكوة الفطر اذا
اخرجها قبل صلوة العيد وذكر اسم ربه فصلى قال صلوة الفطر والاضحى وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول
الله عز وجل قد افلح من تزكى قال من اخرج الفطرة قيل له وذكر اسم ربه فصلى قال خرج الى الجبانة فصلى وفي الكافي
عن الرضا عليه السلام قال لرجل ما معنى قوله تعالى وذكر اسم ربه فصلى قال كلما ذكر اسم ربه قام فصلى فقال لقد كلف الله
هذا شططا قال فكيف هو فقال كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآله بل تؤثرون الحيوة الدنيا وقرئ بالياء والآخرة
خير وابقى فان نعيمها خالص عن الغوائل لا انقطاع له ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى
اشارة الى ما سبق من قوله قد افلح في الخصال عن ابي ذر رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله كم انزل الله
من كتاب قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابراهيم
عشرين صحيفة وانزل التورية والانجيل والزبور والفرقان قال قلت يا رسول الله وما كان صحف ابراهيم
اشارة الى ما سبق من قوله قد افلح في الخصال عن ابي ذر رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله كم انزل الله من
كتاب قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابراهيم عشرين
صحيفة وانزل التورية والانجيل والزبور والفرقان قال قلت يا رسول الله وما كان صحف ابراهيم قال
كانت امثالا كلها وكان فيها ايها الملك المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكني بعثتك
لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا ان يكون له ثلث
ساعات ساعة يناجي ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها صنع الله عز وجل اليه وساعة يخلو
فيها بحظ نفسه من الحلال فان هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام القلوب وتوديع لها وعلى العاقل
ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وعلى
العاقل ان يكون طالبا لثلث مرمة لمعاش او تزود لمعاد او تلذذ في غير محرم قال قلت يا رسول الله فما كانت
صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار كيف يضحك ولمن يرى
الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب ولمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل
قال قلت فهل في الدنيا مما انزل الله عليك شيء مما كان في صحف ابراهيم وموسى قال يا ابا ذر اقرأ قد افلح
من تزكى الى آخر السورة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل لم يعط الانبياء شيئا الا وقد
اعطاه محمدا قال وقد اعطى محمدا جميع ما اعطوا الانبياء وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل صحف ابراهيم

وفي الكافي والعلل ايضا

ومن سن قيل هي الالواح قال نعم وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سبح اسم ربك الاعلى في
فريضة او نافلة قيل له يوم القيمة ادخل الجنة من اي ابواب الجنة شئت ان شاء الله وعنه عليه السلام الواجب على كل مؤمن
اذا كان لنا شيعة ان يقرأ في ليلة الجمعة بسبح اسم ربك الاعلى سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم هل
اتيك حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيمة وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة
ناصبة عملت ونصبت في اعمال لا تنفعها يومئذ تصلى نارا حامية متناهية في الحر وقرئ بضم التاء تسقى من
عين آنية بلغت اناها في الحر القمي هم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير المؤمنين عليه السلام
عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شيء من افعالهم وتصلى وجوههم نارا حامية ليس لهم طعام الا من ضريع لا
يسمن ولا يغني من جوع قال عرق اهل النار وما يخرج من فروج الزواني وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار سماه الله الضريع وفي
القمي عنه عليه السلام عن جبرئيل عليه السلام لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام قال لا يبالي الناصب صلى ام زنى وهذه الآية نزلت فيهم عاملة ناصبة تصلى نارا حامية وعنه عن ابيه
عن امير المؤمنين عليه السلام قال كل ناصب وان تعبد واجتهد فمنسوب الى هذه الآية عاملة ناصبة الآية وفي ثواب الاعمال و
المجمع عنه عليه السلام مثله وفي رواية القمي كل من خالفكم وان تعبد واجتهد الحديث وفي الكافي عنه عليه السلام في قوله هل اتيك حديث
الغاشية قال يغشيهم القائم بالسيف خاشعة قال خاضعة لا تطيق الامتناع عاملة قال عملت بغير ما انزل الله ناصبة قال
نصبت غير ولاة امر الله تصلى نارا حامية قال تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم وفي رواية الغاشية
الذين يغشون الامام لا يسمن ولا يغني من جوع قال لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود وجوه يومئذ
ناعمة ذات بهجة هم اتباع امير المؤمنين عليه السلام لسعيها راضية قال رضا الله بما سعوا فيه في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية
قال الهزل والكذب وقرئ على بناء المفعول بالتاء وبالياء فيها عين جارية لا ينقطع جريها فيها سرر
مرفوعة رفيعة السمك او القدر واكواب موضوعة الكوب اناء لا عروة له ونمارق مصفوفة بعضها الى بعض
القمي البسط والوسائد وزرابي مبثوثة قال كل شيء خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا الا الزرابي فانه لا
لا يدري ما هي وقيل النمارق المسائد والزرابي البسط الفاخرة جمع زربية مبثوثة اي مبسوطة وفي المجمع
عن امير المؤمنين عليه السلام ولولا ان الله تعالى قدرها لهم لالتمعت ابصارهم بما يرون افلا ينظرون نظر اعتبار
الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها
مطيعة باركة لتحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحتمل
العطش ليتأتى لها قطع البراري والمفاوز قال الله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق

نفس

الانفس ولها منافع اخر والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت راسخة لا تميل والى الارض كيف
سطحت بسطت حتى صارت مهادا وفي المجمع عن علي عليه السلام انه قرأ بفتح اوائل هذه الحروف كلها وضم التاء فذكر انما انت مذكر
فلا عليك ان لم ينظروا ولم يتذكروا اذ ما عليك الا البلاغ لست عليهم بمصيطر بمتسلط وقرئ بالسين القمي قال
لست بحافظ عليهم ولا كاتب عليهم الا من تولى وكفر لكن من تولى فيعذبه الله العذاب الاكبر الغليظ الشديد الدائم ان الينا ايابهم
رجوعهم ومنقلبهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم على اعمالهم في الكافي عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيمة وجمع الله
الاولين والآخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله صلى الله عليه وآله ودعي امير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله حلة خضراء تضيء ما
بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ويكسى رسول الله حلة وردية تضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها
ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ومن
الكاظم عليه السلام الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عز وجل حتمنا على الله في تركه
لنا فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم واجابوا الى ذلك وعوضهم الله عز وجل وفي
الامالي عن الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا
فهو لهم وما كان لنا فهو لهم وفي ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من ادمن قراءة هل اتيك حديث الغاشية في فرائضه او
نوافله غشاه الله برحمته في الدنيا والآخرة وآتاه الأمن يوم القيامة من عذاب النار سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم
والفجر وليال عشر اقسم الله بالفجر الصبح القمي قال ليس فيها واو وانما هو الفجر وليال عشر قال عشر ذي الحجة والشفع
والوتر وقرئ بالفتح قيل اي الاشياء كلها شفعها ووترها والقمي قال الشفع ركعتان والوتر ركعة قال وفي الحديث
الشفع الحسن والحسين والوتر امير المؤمنين عليهم السلام وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام الشفع يوم النحر
والوتر يوم عرفة والليل اذا يسر قيل اذا يمضي كقوله والليل اذا ادبر القمي قال هي ليلة جمع هل في ذلك قسم لذي حجر
يعتبره القمي عن الباقر عليه السلام يقول لذي عقل والمقسم عليه محذوف اي ليعذبن كما يدل عليه ما بعده الم تر كيف فعل ربك
بعاد يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قوم هود سموا باسم ابيهم كذا قيل ارم عطف بيان
لعاد على تقدير مضاف اي سبط ارم ذات العماد ذات البناء الرفيع او القدود الطوال التي لم يخلق مثلها في البلاد
قيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع
الجنة فبنى على مثالها في بعض صحاري عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم
وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل لقوله وتنحتون
من الجبال بيوتا بالواد واد القرى وفرعون ذي الاوتاد مضى الوجه في تسميته بذي الاوتاد في سورة ص الذين طغوا
في البلاد فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد المكان الذي

فيه الرصد والمجمع عن امير المؤمنين ع معناه ان ربك قادر على ان يجزي اهل المعاصي جزاءهم وعن الصادق ع قال
المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة وفي حديث اخر فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه اختبره بالغنى واليسر
ونعمه بالجاه والمال فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتليه اختبره بالفقر والتقتير فقدر عليه رزقه فضيق عليه فيقول
ربي اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير قد يؤدي الى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى قصد الاعداء و
الانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمه على قوليه وردعه وقرئ اكرمن واهانن بغير ياء وبالتشديد في قدر كلا بل لا تكرمون
اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين اي بل فعلهم اسوء من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون
اليتيم بالتفقد والمبرة واغنائهم عن ذل السؤال ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين وقرئ ولا تحاضون وتأكلون
التراث الميراث اكلا لما ذا لم جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون انصباءهم
او يأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك وتحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص وشهوة وقرئ بالياء
فيهما كلا ردع لهم عن ذلك وما بعده وعيد عليه اذا دكت الارض دكا دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال
والتلال او هباء منبثا القمي عن الباقر ع قال هي الزلزلة وجاء ربك اي امر ربك كذا في التوحيد والعيون عن الرضا ع
اي ظهرت آيات قدرته وآثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيبته وسياسته والملك صفا صفا
بحسب منازلهم ومراتبهم وجيء يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم القمي عن الباقر ع قال لما نزلت هذه الآية وجيء يومئذ
بجهنم سئل عن ذلك رسول الله صلعم فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلائق وجمع الاولين
والآخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف تقودها من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب وزفير
وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله اخرهم للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البر منهم والفاجر
ما خلق الله عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها
الصراط ادق من الشعر واحد من حد السيف عليه ثلاث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم والثانية فعليها الصلوة
والثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة
فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزل
قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون
في النار كالفراش فيها فاذا نجا ناج برحمة الله مر بها فقال الحمد لله وبنعمة تتم الصالحات وتزكو الحسنات والحمد لله
الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور وفي الكافي ما في معناه يومئذ يتذكر الانسان
وانى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحيوتي اي لحيوتي هذه او وقت حيوتي في الدنيا اعمالا صالحة فيومئذ
لا يعذب عذابه احد اي مثل عذابه ولا يوثق وثاقه احد اي مثل وثاقه ولتناهيه في كفره وعناده القمي

هو الثاني وقرئ على بناء المفعول فيهما وفي المجمع رواها عن النبي ص يا ايتها النفس المطمئنة على ارادة القول وهي التي
اطمأنت الى الحق ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي في الكافي عن الصادق ع
انه سئل هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له
ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك
فانظر قال ويمثل له رسول الله ص وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم عليهم السلام فيقال
له هذا رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام رفقاؤك فيفتح عينيه فينظر فينادي
روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية
مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا واهل بيته وادخلي جنتي فما من شيء احب اليه من استلال روحه واللحوق
بالمنادي والقمي قال ما في معناه مختصرا وعنه ع في هذه الآية يعني الحسين بن علي ع وفي ثواب الاعمال والمجمع
عنه ع اقرؤا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فانها سورة الحسين بن علي من قرأها كان مع الحسين يوم القيمة في
درجته في الجنة سورة البلد بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل اي اقسم
بهذا البلد الحرام يعني مكة لشرف من حل به وهو النبي ص وفي المجمع عن الصادق ع قال كانت قريش تعظم البلد
وتستحل محمدا فيه فقال الله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد يريد انهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك وكانوا لا يأخذ الرجل
منهم فيه قاتل ابيه ويتقلدون لحاء شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم اياه فاستحلوا من رسول الله ص ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله
ذلك عليهم وفي الكافي ع ما يقرب منه والقمي البلد مكة وانت حل بهذا البلد قال كانت قريش لا يستحلون ان يظلموا احدا
في هذا البلد ويستحلون ظلمك فيه ووالد وما ولد في المجمع عن الصادق ع يعني آدم وما ولد من الانبياء والاوصياء واتباعهم
والقمي مثله وفي الكافي مرفوعا قال امير المؤمنين ومن ولد من الائمة عليهم السلام لقد خلقنا الانسان في كبد قيل اي
في تعب ومشقة فانه يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة والقمي اي منتصبا وفي العلل عن الصادق ع انه قيل له
الدواب في بطون امهاتها الرقعتين مثل الكي فمن اي شيء ذلك فقال ذلك موضع منخريه في بطن امه وابن آدم
منتصب في بطن امه وذلك قول الله عز وجل لقد خلقنا الانسان في كبد وما سوى ابن آدم فرأسه في دبره ويداه
بين يديه ايحسب ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه القمي عن الباقر ع قال يعني نعثل في قتله ابنة النبي ص
الثالث يقول اهلكت مالا لبدا كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع القمي لبدا اي مجتمعا وفي الحديث السابق قال
يعني الذي جهز به النبي ص في جيش العسرة وعنه ع هو عمرو بن عبدود حين عرض عليه علي بن ابي طالب ع الاسلام
يوم الخندق فقال فاين ما انفقت فيكم مالا لبدا وكان انفق مالا في الصد عن سبيل الله فقتله علي ع ايحسب ان
لم يره احد القمي قال في فساد كان في نفسه الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا يترجم به عن ضمائره وشفتين يستر بهما

ناه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه النجدين في الكافي عن الصادق عليه السلام قال نجد الخير والشر وفي
المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام سبيل الخير وسبيل الشر وعنه عليه السلام انه قيل له ان ناسا يقولون في قوله وهديناه النجدين انهما
الثديان فقال لا هما الخير والشر وعنه عليه السلام انه قيل له ان ناسا يقولون في قوله وهديناه النجدين انهما الثديان فقال
لا هما الخير والشر فلا اقتحم العقبة اي فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد قيل العقبة الطريق
في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام والقمي قال العقبة الائمة من صعدها فك رقبته من النار وما ادريك
ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة ذي مجاعة يتيما ذا مقربة ذا قرابة او مسكينا ذا متربة ذا افتقار القمي
قال لا يقيه من التراب شيء وقرئ فك رقبة واطعم في الكافي عن الرضا عليه السلام اذا اكل اتي بصحفة فتوضع قرب مائدته
فيعمد الى اطيب الطعام مما يؤتى به فياخذ من كل شيء شيئا فيضع في تلك الصحفة ثم يامر بها للمساكين ثم يتلو هذه الاية فلا
اقتحم ثم يقول علم الله انه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة وعن الصادق عليه السلام من اطعم
مؤمنا حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ما له من الاجر في الاخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله رب العالمين ثم
قال من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان ثم تلا او اطعام الاية وعنه عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال من
اكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا ثم قال الناس كلهم عبيد النار غيرك واصحابك
فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا اهل البيت وفيه والقمي عنه عليه السلام بنا تفك الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون في
يوم الجوع وهو المسغبة ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة القمي
قال اصحاب امير المؤمنين والذين كفروا باياتنا قال الذين خالفوا امير المؤمنين هم اصحاب المشئمة قال المشئمة
اعداء ال محمد عليهم نار مؤصدة قال اي مطبقة وقرئ بالهمزة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان
قراءته في فريضته لا اقسم بهذا البلد كان في الدنيا معروفا انه من الصالحين وكان في الاخرة معروفا ان له من الله مكانا
وكان يوم القيمة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين

سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم والشمس
وضحيها والقمر اذا تليها واستداد ضوءها وانبساطها والليل اذا تغشيها فاظلم الافاق ويلبسها سواده والنهار
من الصادق عليه السلام قال الشمس رسول الله به اوضح الله للناس دينهم والقمر امير المؤمنين تلاه ونفثه بالعلم نفثا
والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون ال الرسول وجلسوا مجلسا كان الرسول اولى به منهم فغشوا
دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال والليل اذا يغشيها والنهار الامام من فاطمة يسال رسول
رسول فيجليه لمن ساله فحكى الله تعالى والنهار اذا جليها والسماء وما بنيها والقادر الذي بنيها والارض وما طحيها
والصانع الذي دحيها ونفس وما سويها والخالق الذي سواها اي عدل خلقها القمي قال خلقها وصورها فا
لهمها فجورها وتقويها قال اي عرفها والهمها ثم خيرها فاختارت وفي الكافي من الصادق عليه السلام قال بين لها ما تاتي

وما

وما تترك قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها القمي من زكيها يعني نفسه طهرها ومن دسيها اي اغواها وعن
الصادق عليه السلام من زكيها قال امير المؤمنين عليه السلام زكاه ربه ومن دسيها قال هو الاول والثاني في بيعته اياه حيث مسح على كفه
قيل قد افلح جواب القسم وحذف اللام للطول وقيل بل استطراد بذكر احوال النفس والجواب محذوف تقديره
ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا كذبت ثمود بطغويها بسبب طغيانها القمي
من الباقر عليه السلام قال يقول الطغيان حملها على التكذيب اذ انبعث اشقيها اشقى ثمود وهو قدار بن سالف القمي قال
الذي عقر الناقة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام من اشقى الاولين قال عاقر الناقة قال
صدقت فمن اشقى الاخرين قال قلت لا اعلم يا رسول الله قال الذي يضربك على هذه واشار الى يافوخه فقال لهم
صالح ناقة الله اي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها وسقيها فلا تذودوها عنها فكذبوه فيما حذرهم من حلول العذاب ان فعلوا
فعقروها فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم العذاب بذنبهم بسبب ذنبهم فسويها فسوى الدمدمة فلم يفلت منها صغير ولا كبير القمي
قال اخذهم بغتة وغفلة بالليل ولا يخاف عقبيها قيل اي عاقبة الدمدمة فيبقي بعض الابقاء والواو للحال والقمي قال
من بعد هؤلاء الذين اهلكناهم لا يخافون وقرئ فلا يخاف وروي في المجمع من الصادق عليه السلام قال وكذا في مصاحف
اهل المدينة والشام في ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من اكثر قراءة والشمس والليل والضحى والم نشرح في يوم او ليلة
لم يبق شيء بحضرته الا شهد له يوم القيامة حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ما اقلت
الارض منه ويقول الرب تعالى قبلت شهادتكم لعبدي واجزتها له انطلقوا به الى جناتي حتى يتخير منها حيث ما احب
فاعطوه من غير من ولكن رحمة مني وفضلا وهنيئا لعبدي

سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم والليل
اذا يغشى يغشى الشمس والنهار والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل القمي عن الباقر عليه السلام قال الليل في هذا
الموضع الثاني غشي امير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له عليه وامير المؤمنين يصبر في دولتهم حتى تنقضي والنهار
اذا تجلى قال النهار هو القائم منا اهل البيت اذا قام غلب دولة الباطل قال والقران ضرب فيه الامثال للناس
وخاطب نبيه به ونحن فليس يعلمه غيرنا وما خلق الذكر والانثى القمي انما يعني والذي خلق الذكر والانثى والمجمع
عن الصادق عليه السلام وخلق الذكر والانثى بغير ما ونسبها الى النبي صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام ايضا وفي
الباقر عليه السلام الذكر امير المؤمنين والانثى فاطمة عليها السلام ان سعيكم لشتى ان مساعيكم لمختلفة القمي يعني
القسم قال منكم من يسعى في الخير ومنكم من يسعى في الشر فاما من اعطى الطاقة واتقى المعصية وصدق
بالحسنى بالكلمة الحسنى والمثوبة من الله والقمي عن الصادق عليه السلام قال بالولاية وكذا قال نظيره فسنيسره لليسرى
فسنوفقه حتى يكون الطاعة ايسر الامور عليه واما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى وكذب
بالحسنى فسنيسره للعسرى فسنخذله حتى يكون الطاعة اعسر شيء وما يغني عنه ماله اذا تردى اذا هلك القمي قال

نزلت في رجل من الانصار كانت له نخلة في دار رجل وكان يدخل عليه بغير اذن فشكا ذلك الى رسول الله (ص) فقال رسول الله
لصاحب النخل بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة فقال لا افعل فقال بعنيها بحديقة في الجنة فقال لا افعل وانصرف فمضى اليه
ابو الدحداح واشتراها منه واتى الى النبي (ص) فقال يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنة الحديقة التي قلت لهذا فلم يقبله فقال
رسول الله (ص) لك في الجنة حدائق وحدائق فانزل الله في ذلك فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى يعني ابا الدحداح
الآية ورواه في قرب الاسناد عن الرضا (ع) وفيه ان ابا الدحداح اشتراها منه بحائط وانه قال له رسول الله (ص) فلك
نخلة في الجنة قال فاما من اعطى يعني النخلة واتقى وصدق بالحسنى يعني بموعد رسول الله (ص) ورواه في المجمع عن ابن عباس
الا انه قال ان رجلا كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال وكان الرجل اذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة ليأخذ
منها التمر فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من النخلة حتى يأخذ التمر من ايديهم فان وجدها
في فم احدهم ادخل اصبعه حتى يخرج التمرة من فيه فشكا ذلك الرجل الى النبي (ص) ثم ساق الحديث الى ان قال فاشتراها
منه ابو الدحداح باربعين نخلة فذهب الى النبي (ص) فقال يا رسول الله ان النخلة قد صارت لي فهي لك فذهب رسول الله (ص)
الى صاحب الدار فقال له النخلة لك ولعيالك فانزل الله والليل اذا يغشى السورة وفي الكافي والجوامع عن الباقر
(ع) فاما من اعطى مما آتاه الله واتقى وصدق بالحسنى اي بان الله يعطي بالواحد عشرا الى مائة الف فما زاد فسنيسره
لليسرى لا يريد شيئا من الخير الا يسره الله له واما من بخل بما آتاه الله وكذب بالحسنى بان الله يعطي بالواحد عشرا الى
مائة الف فما زاد فسنيسره للعسرى لا يريد شيئا من الشر الا يسر له وما يغني عنه ماله اذا تردى قال والله ما تردى من جبل ولا
من حائط ولا في بئر ولكن تردى في نار جهنم وفي المناقب عنه (ع) فاما من اعطى واتقى اي قوته وصام حتى وفى
بنذره وتصدق بخاتمه وهو راكع واثر المقداد بالدينار على نفسه وصدق بالحسنى وهي الجنة والثواب من الله
فسنيسره لذلك بان جعله اماما في الخير وقدوة وابا للائمة يسره الله لليسرى ان علينا للهدى القمي قال علينا ان
نبين لهم وان لنا للآخرة والاولى فنعطي في الدارين ما نشاء لمن نشاء فانذرتكم نارا تلظى تلتهب لا يصليها الا
الاشقى الذي كذب وتولى في المجمع في الرواية المستفيضة يعني صاحب النخلة والقمي هو الذي بخل على رسول الله (ص) وعن
الصادق (ع) في هذه الآية قال في جهنم واد فيه نار لا يصليها الا الاشقى فلان الذي كذب رسول الله (ص) في علي
وتولى عن ولايته ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان من نار هذا الوادي فللنصاب وسيجنبها الاتقى
الذي يؤتي ماله يتزكى القمي قال ابو الدحداح وكذا في المجمع في الرواية السابقة وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيقصد
باعطائه مكافاتها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولكن يؤتيه لله عز وجل خالصا مخلصا ولسوف يرضى اذا ادخله
الله الجنة سبق ثواب قراءتها في سورة الشمس

سورة الضحى بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى اقسم بوقت
ارتفاع الشمس والليل اذا سجى وبالليل اذا سكن اهله او ركد ظلامه ما ودعك ربك ما قطعك قطع المودع

وفي المجمع

وفي المجمع عن النبي (ص) ما ودعك بالتخفيف بمعنى ما تركك وما قلى وما ابغضك القمي عن الباقر (ع) وذلك ان جبرئيل ابطأ
على رسول الله (ص) وانه كانت اول سورة نزلت اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ابطأ عليه فقالت خديجة لعل ربك قد تركك
فلا يرسل اليك فانزل الله تبارك وتعالى ما ودعك ربك وما قلى وفي الجوامع روي ان الوحي قد احتبس عنه اياما فقال
المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت وللآخرة خير لك من الاولى القمي عن الصادق (ع) قال يعني الكرة ولسوف
يعطيك ربك فترضى قال يعطيك من الجنة حتى ترضى وفي المجمع عنه (ع) قال دخل رسول الله (ص) على فاطمة عليها السلام
وعليها كساء من ثلة الابل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله (ص) لما ابصرها فقال يا بنتاه
تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقد انزل الله علي ولسوف يعطيك ربك فترضى وفي المناقب عنه (ع) مثله وفيه بعد قوله
الآخرة فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر على آلائه فانزل الله ولسوف يعطيك الآية وفي المجمع وقال الصادق
(ع) رضى جدي ان لا يبقى في النار موحد وعن محمد بن علي بن الحنفية انه قال يا اهل العراق تزعمون ان ارجى
آية في كتاب الله عز وجل يا عبادي الذين اسرفوا وانا اهل البيت نقول ارجى آية في كتاب الله ولسوف يعطيك
ربك فترضى والله الشفاعة ليعطيها في اهل لا اله الا الله حتى يقول ربي رضيت الم يجدك يتيما فآوى ووجدك
ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن فيما يستقبل
ومعناه في الظاهر ظاهر والعياشي عن الرضا (ع) يتيما فردا لا مثل لك في المخلوقين فآوى الناس اليك وضالا
في قوم لا يعرفون فضلك فهداهم اليك وعائلا تعول اقواما بالعلم فاغناهم الله بك والقمي عن احدهما عليهما
السلام في معناه والقمي قال اليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت الدرة اليتيمة لانه لا مثل لها ووجدك عائلا
فاغنى قال فاغناك بالوحي فلا تسأل عن احد ووجدك ضالا فهدى قال ووجدك ضالا في قوم لا يعرفون فضل
نبوتك فهداهم الله بك وفي العيون عن الرضا (ع) في حديث عصمة الانبياء الم يجدك يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا فآوى اليك الناس
ووجدك ضالا يعني عند قومك فهدى اي هداهم الله الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول بان جعل دعاءك
مستجابا وفي المجمع عن النبي (ص) قال من علي ربي وهو اهل المن وسئل الصادق (ع) لم اوتم النبي (ص) عن ابويه فقال
لئلا يكون لمخلوق عليه حق فاما اليتيم فلا تقهر القمي اي لا تظلم والمخاطبة للنبي (ص) والمعنى للناس واما السائل
فلا تنهر اي لا تطرد واما بنعمة ربك فحدث قال بما انزل الله عليك وامرك به من الصلوة والزكوة والصوم والحج والولاية
وبما فضلك الله به فحدث وفي المجمع عن الصادق (ع) معناه فحدث بما اعطاك الله وفضلك ورزقك واحسن اليك و
هداك وفي المحاسن عن الحسين بن علي عليهما السلام قال امره ان يحدث بما انعم الله عليه في دينه وفي الكافي عن الصادق (ع)
قال فحدث بدينه وما اعطاه الله وما انعم به عليه وعنه (ع) قال اذا انعم الله على عبده بنعمة فظهرت عليه سمي حبيب الله محدثا بنعمة
الله واذا انعم الله على عبده بنعمة فلم تظهر عليه سمي بغيض الله مكذبا بنعمة الله سبق ثواب قراءتها في سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك ألم نفسحه بالعلم والحكمة وتلقي الوحي والصبر على الأذى والمكاره
حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائباً حاضراً وفي المجمع عن النبي ص انه قيل له أينشرح الصدر قال نعم قالوا
وهل لذلك علامة يعرف بها قال نعم التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والإعداد للموت قبل نزوله
والقمي قال بعلي فجعلناه وصيك قال وحين فتح مكة ودخلت قريش في الإسلام شرح الله صدره ويسره ووضعنا عنك
وزرك ما ثقل عليك احتماله القمي قال ثقل الحرب الذي أنقض ظهرك قيل أثقل ظهرك ورفعنا لك ذكرك
قال تذكر إذا ذكرت وهو قول الناس أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وفي المجمع عن النبي ص في هذه الآية
قال قال لي جبرئيل ع قال الله عز وجل إذا ذكرت ذكرت معي فإن مع العسر كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر
وضلال القوم وإيذائهم يسراً أكده واستئناف بوعد يسر آخر كثواب الآخرة في المجمع عن النبي ص انه خرج مسروراً
فرحاً وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً قيل الوجه فيه أن العسر معرف
فلا يتعدد سواء كان للعهد أو الجنس واليسر منكر فالثاني غير الأول فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب قيل يعني إذا فرغت
من عبادة فعقبها بأخرى وأوصل بعضها ببعض ولا تخل وقتاً من أوقاتك فارغاً لم تشغله بعبادة وفي المجمع عن الباقر والصادق
عليهما السلام فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب إلى ربك في الدعاء وارغب إليه في المسألة يعطك وعن الصادق ع هو الدعاء
في دبر الصلوات وأنت جالس والقمي مثله فإذا فرغت من نبوتك فانصب علياً وإلى ربك فارغب في ذلك قال أعلمهم فضله علانية فقال من كنت
مولاه فعلي مولاه الحديث قال وذلك حين أعلم بموته ونعيت إليه نفسه والقمي قال إذا فرغت من حجة الوداع فانصب أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب ع والمستفاد من هذه الأخبار أنه بكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع يعني
فإذا فرغت من أمر تبليغ الرسالة وما يجب عليك إنهاؤه من الشرائع والأحكام فانصب علمك بفتح اللام أي ارفع علم هدايتك
للناس وضع من يقوم به خلافتك موضعك حتى يكون قائماً مقامك من بعدك بتبليغ الأحكام وهداية الأنام لئلا
ينقطع خيط الهداية والرسالة بين الله وبين عباده بل يكون ذلك مستمراً بقيام إمام مقام إمام إلى يوم
القيامة قال الزمخشري في كشافه ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة انه قرأ فانصب بكسر الصاد أي علياً للإمامة
قال ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي أن يقرأه هكذا ويجعله أمراً بالنصب الذي هو بغض علي وعداوته أقول
نصب الإمام والخليفة بعد تبليغ الرسالة والفراغ من العبادة أمر معقول بل واجب لئلا يكون الناس بعده في حيرة وضلال
فصح أن يترتب عليه وأما بغض علي وعداوته فما وجه ترتبه على تبليغ الرسالة أو العبادة وما وجه معقوليته على
أن كتب العامة مشحونة بذكر محبة النبي لعلي وإظهاره فضله للناس مدة حياته وأن حبه إيمان وبغضه كفر فانظر إلى
هذا الملقب بجار الله العلامة كيف أعمى الله بصيرته بغشاوة حمية العصبية في مثل هذا المقام حتى أتى بمثل هذا
المنكر والزور بلى إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ثواب قراءتها في المجمع عن
الصادق

الصادق ع لا تجمع سورتين في ركعة واحدة إلا الضحى وألم نشرح وألم تر كيف ولإيلاف قريش سورة التين بسم الله
الرحمن الرحيم والتين والزيتون قيل خصهما من الثمار بالقسم لأن التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع
الهضم ودواء كثير النفع فإنه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال
ويسمن البدن وفي الحديث أنه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وإدام ودواء وله دهن كثير
المنافع وطور سينين قيل يعني بالجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين وسيناء اسمان للموضع الذي هو فيه
وهذا البلد الأمين أي الآمن يعني مكة وفي الخصال والمعاني عن الكاظم ع قال قال رسول الله ص إن الله تبارك و
تعالى اختار من البلدان أربعة فقال تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين فالتين المدينة والزيتون
بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الأمين مكة والقمي قال التين والزيتون الحسن والحسين وطور سينين علي بن أبي طالب
وهذا البلد الأمين محمد عليهم السلام لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم تعديل بأن خص بانتصاب القامة وحسن الصورة
واستجماع خواص الكائنات ونظائر سائر الموجودات ثم رددناه أسفل سافلين قيل بأن جعلناه من أهل النار والقمي نزلت
في الأول وفي المناقب عن الكاظم ع قال الإنسان الأول ثم رددناه أسفل سافلين ببغضه أمير المؤمنين إلا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون قال علي بن أبي طالب فما يكذبك بعد فأي شيء يكذبك يا محمد
بعد ظهور هذه الدلائل كذا قيل بالدين في حديث المناقب بولاية علي بن أبي طالب وقيل بالجزاء والقمي إلا الذين آمنوا
قال ذاك أمير المؤمنين بالدين قال بأمير المؤمنين فلهم أجر غير ممنون أي لا يمن عليهم به أليس الله بأحكم الحا
كمين تحقيق لما سبق يعني أليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد بأحكم الحاكمين صنعاً وتدبيراً ومن كان كذلك
كان قادراً على الإعادة والجزاء وفي المجمع عن النبي ص وفي العيون عن الرضا ع أنهما قالا عند الفراغ منها بلى وأنا على
ذلك من الشاهدين وفي الخصال مثله عن أمير المؤمنين ع فيما علم به أصحابه وفي ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق
من قرأ والتين في فرائضه ونوافله أعطي من الجنة حيث يرضى سورة العلق بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ
باسم ربك الذي خلق خلق جميع المخلوقات على مقتضى وأخرجهم من العدم إلى الوجود بكمال قدرته والقمي عن
الباقر ع إنها أول سورة نزلت قال نزل جبرئيل على محمد فقال يا محمد اقرأ قال وما أقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق
يعني خلق نورك القديم قبل الأشياء خلق الإنسان من علق من دم جامد بعد النطفة اقرأ وربك الأ
كرم الذي علم بالقلم القمي قال علم الإنسان بالكتابة التي بها تتم أمور الدنيا في مشارق الأرض ومغاربها
علم الإنسان ما لم يعلم من أنواع الهدى والبيان والقمي عن الباقر ع قال يعني علم علياً ع من الكتابة
لك ما لم يعلم قبل ذلك قيل عدد سبحانه مبدأ أمر الإنسان ومنتهاه إظهاراً لما أنعم عليه من نقله من أخس
المراتب إلى أعلاها تقريراً للربوبية وتحقيقاً للأكرمية كلا ردع لمن كفر نعمة الله بطغيانه إن الإنسان ليطغى

ان راه استغنى اى راى نفسه مستغنيا القمي قال ان الانسان اذا استغنى يكفر ويطغى وينكر ان الى ربك الرجعى ان الى ربك
الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا من عاقبة الطغيان ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى يعنى اذا يكون
جزاؤه وما يكون حاله القمي قال كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلوة وان يطاع الله ورسوله فقال ارايت
الذي ينهى عبدا اذا صلى وفي المجمع جاء في الحديث ان ابا جهل قال هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال
فبالذي يحلف به لئن رايته يفعل ذلك لاطان على رقبته فقيل له ها هو ذاك يصلي فانطلق ليطا على رقبته فما فجئهم
الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة
قال نبي الله ص والذي نفسي بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا فانزل الله سبحانه ارايت الذي ينهى
الى آخر السورة ارايت ان كان على الهدى يعنى العبد المنهي عن الصلوة وهو محمد ص او امر بالتقوى من الشرك يعني ام
بالاخلاص والتوحيد ومخافة الله تعالى كيف يكون حال من ينهاه عن الصلوة ويزجره عنها ارايت ان كذب من نهاه
وتولى على الايمان واعرض عن قبوله والاصغاء اليه ما الذي يستحق الله بذلك من العقاب الم يعلم بان الله يرى
ما يفعله ويعلم بالصنيع كلا ردع للناهي لئن لم ينته عما هو فيه لنسفعا بالناصية لناخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار
والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة ناصية كاذبة خاطئة فليدع نادية اى اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذي ينتدى
فيه القوم روى ان ابا جهل مر برسول الله ص وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله ص فقال ابو جهل اتهددني
وانا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت والقمي قال لما مات ابو طالب فنادى ابو جهل والوليد عليهما لعاين الله هلم
فاقتلوا محمدا فقد مات الذي كان ناصره فقال الله فليدع نادية سندع الزبانية يجروه الى النار وهو في الاصل الشرط
واحدها زبنية القمي قال كما دعا الى قتل محمد رسول الله نحن ايضا ندعوا الزبانية كلا ردع ايضا للناهي لا تطعه واثبت
انت على عبادة ربك واسجد ودم على سجودك واقترب وتقرب الى ربك في الكافي والعيون من الرضا ع اقرب
ما يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد وذلك قوله تبارك وتعالى واسجد واقترب وفي الفقيه عن الصادق والنجم
وفي المجمع عن النبي ص مثله في معناه في الخصال والمجمع عن الصادق ع ان العزائم اربع اقرا باسم ربك الذي خلق
وتنزيل السجدة وحم السجدة وزاد في المجمع وما عداها في جميع القرآن مسنون وليس بمفروض وفي العيون عن الرضا
عن ابيه عن جده عليهم السلام ان اول سورة نزلت بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك واخر سورة نزلت
اذا جاء نصر الله وفي الكافي عن الصادق ع وفي ثواب الاعمال والمجمع عنه ع من قرا في يومه او ليلته اقرا باسم ربك
ثم مات في يومه او ليلته مات شهيدا وبعثه الله شهيدا واحياه شهيدا وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله ص

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر يعنى القرآن وما ادريك ما ليلة القدر في
تفخيم لها وانما سميت ليلة القدر لان فيها يقدر كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل في المعاني عن

امير المؤمنين ع

امير المؤمنين ع قال قال لي رسول الله ص يا علي اتدري ما معنى ليلة القدر فقلت لا يا رسول الله فقال ان الله قدر فيها ما هو
كائن الى يوم القيمة فكان فيما قدر ولايتك وولاية الائمة من ولدك الى يوم القيمة وقد مضى معنى نزول القرآن فيها في المقدمة
التاسعة من هذا الكتاب ليلة القدر خير من الف شهر في الكافي عن الصادق ع قال ارى رسول الله ص في منامه
ان بني امية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا قال فهبط عليه جبرئيل
فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني رايت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي
يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا اني ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث
ان نزل عليه باي من القرآن يونسه بها قال افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى
عنهم ما كانوا يمتعون وانزل الله عليه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف
شهر جعل الله تعالى ليلة القدر لنبيه خيرا من الف شهر ملك بني امية وفي معناه اخبار اخر فيه وغيره والقمي قال
راى رسول الله ص كان قردة يصعدون منبره فغمه ذلك فانزل الله سورة القدر انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك
ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكه بنو امية ليس فيها ليلة القدر وفي المجمع عن ابن عباس قال ذكر
رسول الله ص رجل من بني اسرائيل انه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك عجبا شديدا
وتمنى ان يكون ذلك في امته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم واعمالا فاعطاه الله ليلة القدر وقال ليلة القدر
خير من الف شهر الذي حمل الاسرائيلي السلاح في سبيل الله لك ولامتك من بعدك الى يوم القيامة في كل
رمضان في الكافي عن الباقر ع انه سئل عن قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة قال نعم ليلة القدر وهي في
كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر فلم ينزل القرآن الا في ليلة القدر وعنه ع انه سئل عن ليلة القدر
فقال التمسها ليلة احدى وعشرين وليلة ثلث وعشرين وفي رواية ليلة تسع عشرة واحدى وعشرين وثلث
وعشرين قيل فان اخذت انسانا الفترة او علة ما المعتمد عليه من ذلك فقال ثلث وعشرين وعن احدهما
عليهما السلام ان علامتها ان يطيب ريحها وان كانت في برد دفئت وان كانت في حر بردت وفي رواية
العامة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس في صبيحتها ليس لها شعاع وعن الصادق ع العمل فيها خير من العمل في الف
شهر ليس فيها ليلة القدر والقمي عن الباقر ع انه سئل تعرفون ليلة القدر فقال كيف لا نعرف والملائكة يطو
فون بنا فيها تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر القمي تنزل الملائكة وروح القدس على امام
الزمان ويدفعون اليه ما قد كتبوه وعن الصادق ع قال اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة
الى سماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله في تلك السنة الحديث وقد مر في سورة الرعد وفي الكافي
ما في معناه وعنه ع ان الروح اعظم من جبرئيل من الملائكة وان الروح هو خلق اعظم من الملائكة

يقول الله تبارك وتعالى تنزل الملائكة والروح سلام هي حتى مطلع الفجر القمي قال تحية يحيى بها الامام الى ان يطلع الفجر
وفي الكافي عن السجاد ع تقول سلام عليك يا محمد ملائكتي وروحي سلامي من اول ما يهبطون الى مطلع الفجر وفيه عنه
عليه السلام لا تقول شهر رمضان سلام دائم البركة الى طلوع الفجر على من يشاء من عباده بما احكم من قضائه وروي
مطلع الفجر بكسر اللام في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع من قرأ انا انزلناه في ليلة القدر فجهر بها صوته كان كالشاهر
سيفه في سبيل الله ومن قرأها سرا كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله ومن قرأها عشر مرات محا الله عنه الف ذنب
من ذنوبه سورة البينة بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى
تأتيهم البينة القمي يعني قريشا قال هم في كفرهم حتى تأتيهم البينة وعن الباقر ع ان البينة محمد ص علي وآل
وفي المجمع اللفظ لفظ الاستقبال ومعناه المضي رسول من الله بدل من البينة يتلوا صحفا مطهرة في التنزيل لا يمسها الا
الملائكة المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة عادلة غير ذات عوج وقيل مطهرة عن الباطل والمراد بالصحف
ما تضمنه الصحف من المكتوب فيها لان النبي ص كان يتلو عن ظهر قلبه لا من كتاب ولكنه لما كان تاليا مثل ما في الصحف كان
كالتالي لها وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه الا من بعد ما جاءتهم البينة قيل يعني لم يزالوا
مجتمعين في تصديق محمد صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله فلما بعث تفرقوا في امره واختلفوا فآمن بعضهم وكفر
آخرون القمي قال لما جاءهم رسول الله ص بالقرآن خالفوه وتفرقوا بعده وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له
الدين اي لا يشركون به حنفاء مائلين عن العقائد الزائغة القمي قال طاهرين ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة
وذلك دين القيمة اي دين الملة القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها
القمي قال انزل الله عليهم القرآن فارتدوا وكفروا وعصوا امير المؤمنين اولئك هم شر البرية اي الخليقة و
قرئ البريئة بالهمزة ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية القمي قال نزلت في آل محمد عليهم السلام
وفي الامالي عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي ص فاقبل علي بن ابي طالب ع فقال النبي ص قد اتاكم اخي ثم
التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيمة ثم قال انه
اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية
قال فنزلت ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال وكان اصحاب محمد ص اذا اقبل علي عليه
السلام قالوا قد جاء خير البرية وعن النبي ص في هذه الآية انه التفت الى علي ع وقال هم والله انت وشيعتك يا علي
وميعادك وميعادهم الحوض غدا غرا محجلين متوجين وفي المجمع ما في معناه وفي المحاسن عن الباقر ع قال هم
شيعتنا اهل البيت جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم
ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم ذلك لمن خشي ربه فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير

الكافي

الكافي عن الصادق ع انه قال لرجل من الشيعة انتم اهل الرضا عن الله جل ذكره برضاه عنكم والملائكة اخوانكم في الخير فاذا
اجتهدتم ادعوا واذا غفلتم اجهدوا وانتم خير البرية دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم وفي الجنة نعيمكم والى الجنة
تصيرون في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع قال من قرأ سورة لم يكن كان بريئا من الشرك وادخل في دين محمد
وبعثه الله مؤمنا وحاسبه حسابا يسيرا سورة الزلزلة بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها
اضطرابها واخرجت الارض اثقالها من الدفائن او الاموات جمع ثقل وهو متاع البيت والقمي قال من الناس
وقال الانسان ما لها قال قال ذلك امير المؤمنين ع يومئذ تحدث اخبارها في العلل عن الباقر ع انه قرأ
سورة عند امير المؤمنين ع فقال انا الانسان واياي تحدث اخبارها وفي العلل عن تميم بن حاتم قال كنا مع علي
حيث توجهنا الى البصرة قال فبينما نحن نزول اذ اضطربت الارض فضربها علي ع بيده الشريفة وقال لها ما لك ثم اقبل
علينا بوجهه الكريم ثم قال لنا اما انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز لاجابتني ولكنها ليست بتلك
وفي الفقيه ما في معناه وفي العلل عن فاطمة عليها السلام قالت اصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر ففزع الناس
الى ابي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين الى علي ع فتبعهما الناس الى ان انتهوا الى باب علي فخرج عليهم علي ع
لا يكترث فمضى واتبعه الناس حتى انتهى الى تلعة فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون الى حيطان المدينة ترتج جائية
وذاهبة فقال لهم علي ع كانكم قد هالكم ما ترون قالوا كيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قال فحرك شفتيه ثم ضرب الارض
بيده الشريفة ثم قال ما لك اسكني فسكنت باذن الله فتعجبوا من ذلك اكثر من تعجبهم الاول حيث خرج اليهم
قال لهم فانكم قد عجبتم من صنيعي قالوا نعم قال انا الرجل الذي قال الله اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض
اثقالها وقال الانسان ما لها فانا الانسان الذي تقول لها ما لك يومئذ تحدث اخبارها اياي تحدث وفي
المجمع جاء في الحديث ان النبي ص قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة
بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذا اخبارها بان ربك اوحى لها اي تحدث بسبب ايحاء ربك لها يومئذ
يصدر الناس من القبور الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم القمي قال يجيئون اشتاتا مؤمنين وكافرين
ومنافقين ليروا اعمالهم قال ليقفوا على ما فعلوه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقرئ
يره بضم الياء فيهما وروي في المجمع عن علي ع قيل هي احكم آية في القرآن وكان رسول الله ص يسميها الجامعة والقمي
عن الباقر ع في هذه الآية قال يقول ان كان من اهل النار وقد كان عمل في الدنيا مثقال ذرة خيرا يره يوم القيمة حسرة
انه كان عمله لغير الله ومن كان من اهل الجنة عمل شرا رأى ذلك الشر يوم القيمة ثم غفر له في ثواب الاعمال و
المجمع عن الصادق ع لا تملوا من قراءة اذا زلزلت الارض فان من كانت قراءته في نوافله لم يصبه الله بزلزلة ابدا
ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا فاذا مات امر به الى الجنة فيقول الله عز وجل عبدي

اما الجماد وتحديثها ان تحدث
اخبارها يوم كذا

حتى ما سكن منها حين نشبت وجويت لا ممنوع ما ولا مدفوع وفي الكلام ما في معناه مع زيادات سورة العاديات
بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا قيل اقسم الله بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند
العدو وفي المجمع عن علي ع هي الابل حين ذهبت الى غزوة بدر تمد اعناقها في السير فهي تضبح اي تضبع وفي رواية
عنه ع هي الابل من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى فالموريات قدحا فالتي تورى النار اي تخرجها بحوافرها
من حجارة الارض القمي كانت بلادهم فيها حجارة فاذا وطئتها سنابك الخيل كان تنقدح منها النار فالمغيرات
بها على العدو صبحا وقت الصبح القمي اي صبحهم القوم قال توسط المشركون بجمعهم كانه اراد به احاطتهم بالمشركين
من علي ع اذ وفي نوسطن بالتشديد ان الانسان لربه لكنود هو جواب القسم والكنود الكفور وفي المجمع عن النبي
قال اتدرون من الكنود قالوا الله ورسوله اعلم قال الكنود الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده وانه على ذلك
لشهيد قيل يشهد على نفسه بالكنود لظهور اثره عليه او ان الله على كنوده لشهيد وانه لحب الخير قيل المال وقيل الحيوة لشديد
لبخيل او لقوي مبالغ فيه افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور من الموتى وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير
بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم في الامالي عن الصادق ع انه سئل عن هذه السورة قال وجه رسول الله ص عمر بن الخطاب
في سرية فرجع منهزما يجبن اصحابه ويجبنونه فلما انتهى الى النبي ص قال لعلي انت صاحب القوم فتهيا انت ومن تريد
من فرسان المهاجرين والانصار فوجهه رسول الله ص فقال له اكمن النهار وسر الليل ولا تفارقك العين
فانتهى علي ع الى ما امره رسول الله فسار اليهم فلما كان عند وجه الصبح اغار عليهم فانزل الله على نبيه والعاديات
الى اخرها وفي القمي عن الصادق ع انها نزلت في اهل وادي اليابس جمعوا اثني عشر الف فارس وتعاقدوا
او تعاهدوا وتواثقوا ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل احد احدا ولا يفر رجل من صاحبه حتى يموتوا كلهم
على حلف واحد ويقتلوا محمدا ص وعلي بن ابي طالب عليهم السلام فنزل جبرئيل ع فاخبره بقصتهم وما تعاقدوا
عليه وتواثقوا وامره ان يبعث ابا بكر اليهم في اربعة الاف فارس من المهاجرين والانصار فصعد رسول الله
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل قد اخبرني ان اهل وادي اليابس
اثنا عشر الفا قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا على ان لا يغدر رجل منهم بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني
واخي علي بن ابي طالب وامرني ان اسير اليهم ابا بكر في اربعة الاف فارس فخذوا في امركم واستعدوا لعدوكم
وانهضوا اليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين ان شاء الله فاخذ المسلمون عدتهم وتهيئوا وامر رسول الله
ابا بكر بامره وكان فيما امره به انه اذا راهم ان يعرض عليهم الاسلام فان بايعوا والا واقعهم فيقتل
مقاتليهم ويسبي ذراريهم ويستبيح اموالهم ويخرب ضياعهم وديارهم فمضى ابو بكر ومن معه من المهاجرين
والانصار في احسن عدة واحسن هيئة يسير بهم سيرا رفيقا حتى انتهوا الى اهل وادي اليابس فلما بلغ

القوم ونزلوا عليهم ونزل ابو بكر واصحابه قريبا منهم خرج اليهم من اهل وادي اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح فلما
صادفوهم قالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون ليخرج الينا صاحبكم حتى نكلمه فخرج اليهم ابو بكر في نفر
من اصحابه المسلمين فقال لهم انا ابو بكر صاحب رسول الله ص قالوا ما اقدمك علينا قال امرني رسول الله ص ان اعرض
عليكم الاسلام وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم والا فالحرب بيننا وبينكم قالوا
اما واللات والعزى لولا رحم ماسة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع اصحابك قتلة تكون حديثا لمن يكون بعدكم فارجع انت
ومن معك وارتجوا العافية فانما نريد صاحبكم بعينه واخاه علي بن ابي طالب فقال ابو بكر لاصحابه يا قوم القوم اكثر
منكم اضعافا واعد منكم وقد نات داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله بحال القوم فقالوا له
جميعا خالفت يا ابا بكر رسول الله ص وما امرك به فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف قول رسول الله ص فقال اني اعلم ما لا
تعلمون والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف وانصرف الناس اجمعون فاخبر النبي ص بمقالة القوم له وما
رد عليهم ابو بكر فقال ص يا ابا بكر خالفت امري ولم تفعل ما امرتك وكنت لي والله عاصيا فيما امرتك فقام النبي ص
وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادي اليابس وان
يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم الى الله فان اجابوه والا واقعهم وانه سار اليهم وخرج منهم اليه مائتا رجل فلما
سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك قولي ولم يطع امري وان جبرئيل امرني عن الله
ان ابعث اليهم عمر مكانه في اصحابه في اربعة الاف فارس فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل ابو بكر اخوك فانه
قد عصى الله وعصاني وامره بما امر به ابا بكر فخرج عمر والمهاجرون والانصار الذين كانوا مع ابي بكر يقتصد بهم في
سيرهم حتى شارف القوم وكان قريبا بحيث يراهم ويرونهم وخرج اليهم مائتا رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم لابي بكر
فانصرف وانصرف الناس معه وكاد ان يطير قلبه مما راى من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم فنزل جبرئيل ع
واخبر رسول الله ص بما صنع عمر وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه فصعد النبي ص المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر بما
صنع عمر وما كان منه وانه قد انصرف المسلمون معه مخالفا لامري عاصيا لقولي فقدم عليه فاخبره بمثل ما اخبره به صاحبه
فقال رسول الله ص يا عمر عصيت الله في عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت برايك الا قبح الله رايك وان جبرئيل ع قد امرني
ان ابعث علي بن ابي طالب في هؤلاء المسلمين واخبرني ان الله يفتح عليه وعلى اصحابه فدعا عليا عليه السلام واوصاه
بما اوصى به ابا بكر وعمر واصحابه الاربعة الاف واخبره ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه فخرج علي ومعه المهاجرون
والانصار وسار بهم غير سير ابي بكر وعمر وذلك انه اعنف عليهم في السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب وتحفى
دوابهم فقال لهم لا تخافوا فان رسول الله ص قد امرني بامر واخبرني ان الله سيفتح علي وعليكم فابشروا فانكم
على خير والى خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير التعب حتى اذا كانوا قريبا منهم حيث يرونهم

وراهم امر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادي اليابس بمقدم علي بن ابي طالب واصحابه ان ينزلوا وسمع اهل
وادي اليابس بمقدم علي بن ابي طالب واصحابه فقالوا لهم من انتم ومن اين انتم ومن اين اقبلتم ومن اين تريدون
قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله ص واخوه ورسول رسول الله اليكم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله ولكم ان آمنتم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير وشر فقالوا له اياك اردنا وانت
طلبتنا قد سمعنا مقالتك فخذ حذرك واستعد للحرب العوان واعلم انا قاتلوك وقاتلوا اصحابك والموعود فيما بيننا
وبينك غدا ضحوة وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك فقال لهم علي ع ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم فانا استعين بالله
وملائكته والمسلمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف علي ع الى مركزه فلما
جن الليل امر اصحابه ان يحسنوا الى دوابهم ويقضموا ويسرجوا فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم
غار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطئتهم الخيل فما ادرك اخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم
وخرب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه فنزل جبرئيل ع فاخبر رسول الله ص بما فتح الله على علي وجماعة المسلمين فصعد
رسول الله ص المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلين ونزل
فخرج يستقبل عليا في جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقي على ثلاثة اميال من المدينة فلما راه علي مقبلا نزل عن دابته
ونزل النبي ص حتى التزمه وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة المسلمين الى علي حيث نزل رسول الله ص واقبل بالغنيمة
والاسارى وما رزقهم الله من اهل وادي اليابس ثم قال جعفر بن محمد ع ما غنم المسلمون مثلها قط الا ان يكون
من خيبر فانها مثل خيبر وانزل الله تبارك وتعالى في ذلك اليوم هذه السورة والعاديات ضبحا يعني بالعاديات
الخيل تعدو بالرجال والضبح ضبحها في اعنتها ولجمها فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فقد اخبرك انها غارت
عليهم صبحا فاثرن به نقعا قال يعني الخيل يأثرن بالوادي نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود
قال لكفور وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد قال يعنيهما قد شهدا جميعا وادي اليابس وكانا لحب الحياة
حريصين افلا يعلم الى اخر السورة قال نزلت الايتان فيهما خاصة يضمران ضمير السوء ويعملان به فاخبر الله خبرهما
وفعالهما وثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة العاديات وادمن قراءتها بعثه الله عز وجل
مع امير المؤمنين ع يوم القيامة خاصة وكان في حجره ورفقائه **سورة القارعة** بسم الله الرحمن الرحيم القارعة
التي تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتشار ما القارعة اي اي شيء هي على التعظيم
والتهويل فوضع الظاهر موضع المضمر لانه اهول لها القمي يردد ها الله لهولها وفزع بها الناس وما ادراك
ما القارعة واي شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان تبلغها دراية احد يوم يكون الناس
كالفراش المبثوث في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف

اللوان

اللوان المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها في الجو فاما من ثقلت موازينه بالحسنات بان رجحت مقادير انواع حسناته فهو
في عيشة في عيش راضية ذات رضى اي مرضية واما من خفت موازينه من الحسنات بان لم تكن له حسنة يعتد بها
او رجحت سيئاته وقد مضى تحقيق الوزن والميزان في سورة الاعراف فامه هاوية فماويه النار ياوي اليها كما ياوي الولد الى
والدها ويهوي من سهلها النار والقمي قال ام راسه وما ادراك ما هيه نار حامية ذات حمى اي شديدة الحرارة في ثواب الاعمال
والمجمع عن الباقر ع من قرأ واكثر من قراءة القارعة امنه الله عز وجل من فتنة الدجال ان يؤمن به ومن فيح جهنم
يوم القيمة **سورة التكاثر** بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر شغلكم التباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر
حتى اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر وقيل
معناه الهيكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو
السعي لاخرتكم فيكون زيارة القبور كناية عن الموت وفي نهج البلاغة ما يؤيد المعنى الاول حيث قال ع بعد تلاوته هذه
السورة افمصارع آبائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون قال ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا
ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة وفي روضة الواعظين عن النبي ص ما يدل على المعنى
الثاني قال انه قرأ الهيكم التكاثر فقال تكاثر الاموال جمعها من غير حقها ومنعها من حقها وشدها في الاوعية حتى
زرتم المقابر حتى دخلتم قبوركم وفي المجمع عنه صلى الله عليه وآله انه تلا هذه السورة فقال يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من
مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون في روضة
السابق قال لو دخلتم قبوركم قال لو خرجتم من قبوركم الى محشركم كلا لو تعلمون علم اليقين قال وذلك حين
يؤتى بالصراط فينصب بين جسري جهنم وفي المحاسن عن الصادق ع في قوله لو تعلمون علم اليقين قال المعاينة
لترون الجحيم وقرئ بضم التاء ورواه في المجمع عن علي ع ثم لترونها عين اليقين ولعل ذلك حين ورودها
ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم في الروضة والرواية عن الباقر قال من حسن من تسبيح الطعون وبارد الشراب
وظلال المساكن واعتدال الخلق وفي المجمع عنهما عليهما السلام هو الامن والصحة وفي العيون عن امير المؤمنين قال
والماء البارد في الفقه قال رسول الله ص كل نعيم مسئول عنه صاحبه الا ما كان في غزو او حج وفي المجالس عن الصادق ع
من ذكر اسم الله على الطعام لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام والقمي عنه ع قال تسأل هذه الامة عما انعم الله عليهم
ثم باهل بيته عليهم السلام وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث ان النعيم الذي يسأل عنه رسول الله ص
ومن حل محله من اصفياء الله فان الله انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم والعياشي عن الصادق ع انه سأل
ابو حنيفة عن هذه الاية فقال له ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد فقال لئن اوقفك الله
يوم القيمة بين يديه حتى يسألك عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم جعلت

قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ان كانوا مختلفين وبنا الف الله بين قلوبهم
وجعلهم اخوانا بعد ان كانوا اعداء وبنا هداهم الله للاسلام وهو النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي
انعم به عليهم وهو النبي وعترته وفي رواية انه ع قال له بلغني انك تفسر النعيم في هذه الاية بالطعام الطيب والماء
البارد في اليوم الصائف قال نعم قال ع لو ان رجلا اطعمك طعاما طيبا وسقاك ماء باردا ثم امتن عليك
به ما كنت تنسبه الى البخل قال افيبخل الله تعالى قال فما هو قال حبنا اهل البيت وفي العيون عن الرضا ع
قال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن حضره فيقول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم
اما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال له الرضا ع وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة
هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال اخرون طيب النوم ولقد حدثني ابي عن ابيه عن ابي
عبد الله ع ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز وجل ولتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله
عز وجل لا يسأل عن عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من
المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى للمخلوقين ولكن النعيم حبنا اهل البيت عليهم السلام وموالاتنا
يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول وفي الكافي
عن الصادق ع في هذه الاية قال ان الله عز وجل اكرم واجل ان يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسألكم عنه ولكن
يسألكم عما انعم عليكم بمحمد وال محمد عليهم السلام وفي رواية عن الباقر ع انما يسألكم عما انتم عليه من الحق وفي المحاسن
عن الصادق ع قال ثلثة لا يحاسب العبد المؤمن عليهن طعام يأكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه
وفي رواية قال ان الله اكرم ان يسئل مؤمنا عن اكله وشربه اقول لعل التوفيق بين الاخبار بان يقال لا
يسئل احد عن ضروري المطعم والملبس وغيرهما وانما يسئل عما زاد على الضرورة من تناوله حلالا والا
اهل الحق الا عما انعم به عليه من الحق في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الهيكم التكاثر في فريضة كتب
له اجر مائة شهيد ومن قرأها في نافلة كتب له اجر خمسين شهيدا وصلى معه في فريضته اربعون صفا من الملائكة
سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر قيل اقسم بصلوة العصر او بعصر النبوة
ان الناس لفي خسران في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم
اشتروا الاخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق الثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد
او عمل وتواصوا بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات والمصائب وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة وفي الاكمال
عن الصادق ع قال العصر عصر خروج القائم ع ان الانسان لفي خسر يعني اعداءنا الا الذين آمنوا يعني
بآياتنا وعملوا الصالحات يعني بمواساة الاخوان وتواصوا بالحق يعني الامامة وتواصوا بالصبر يعني بالعترة

والقمي عنه

والقمي عنه ع قال استثنى اهل صفوته من خلقه حيث قال ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا بولاية امير المؤمنين
ع وتواصوا بالحق ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية وتواصوا بها وصبروا عليها وفي المجمع عن علي والقمي عن الصادق عليهما
السلام انهما قرءا والعصر ان الانسان لفي خسر وانه فيه الى اخر الدهر في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ
والعصر في نوافله بعثه الله يوم القيامة مشرقا وجهه ضاحكا سنه قريرا عينه حتى يدخل الجنة سورة الهمزة بسم الله الرحمن
الرحيم ويل لكل همزة لمزة اصل الهمز الكسر واللمز الطعن وشاعا في الكسر في الاعراض والطعن فيها القمي قال
الهمزة الذي يغمز الناس ويستحقر الفقراء وقوله لمزة يلوي عنقه ورأسه ويغضب اذا رأى فقيرا او سائلا الذي جمع
مالا وعدده وجعله عدة للنوازل او عده مرة بعد اخرى القمي قال اعده ووضعه وقرئ جمع بالتشديد للتكثير يحسب
ان ماله اخلده تركه خالدا في الدنيا القمي ويبقيه كلا لينبذن ليطرحن في الحطمة القمي النار التي تحطم كل شي
وما ادريك ما الحطمة نار الله الموقدة التي اوقدها الله وما اوقده الله لا يقدر ان يطفئه غيره التي تطلع
على الافئدة القمي قال تلتهب على الفؤاد انها عليهم مؤصدة قال مطبقة في عمد ممددة اي موثقين في اعمدة ممددة القمي قال
اذا مدت العمد عليهم كان والله الخلود والعياشي عن الباقر ع ما في معناه وقرئ بضمتين في ثواب الاعمال والمجمع
عن الصادق ع من قرأ ويل لكل همزة لمزة في فريضة من فرائضه بعد الله عنه الفقر وجلب عليه الرزق ويدفع عنه
ميتة السوء سورة الفيل بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم
في هدم الكعبة في تضليل في تضييع وابطال بان دمرهم وعظم شأنها وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات
ترميهم بحجارة من سجيل من طين متحجر معرب سنك كل فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع وقع فيه الاكال او اكل
حبه فبقي صفرا او كتبن اكلته الدواب القمي قال نزلت في الحبشة حين جاءوا بالفيل ليهدموا به الكعبة فلما ادنوه
من باب المسجد قال له عبد المطلب تدري اين يؤم بك قال برأسه لا قال اتوا بك لتهدم كعبة الله اتفعل
فقال برأسه لا فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فارسل الله عليهم طيرا
ابابيل بعضها الى اثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير ثلثة احجار حجر في منقاره وحجران
في مخالبه وكانت ترفرف على رؤسهم وترمي في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من ادبارهم وتنتقض ابدانهم فكانوا
كما قال فجعلهم كعصف مأكول قال العصف التبن والماكول هو الذي يبقى من فضله وفي الكافي عن الصادق ع ما في
معناه بروايتين مع زيادات واختلاف في الفاظه وقال في احديهما وبعث الله عليهم الطير كالخطاطيف في مناقيرها
حجر كالعدسة او نحوها فكانت تحاذي برأس الرجل ثم ترسلها على رأسه فتخرج من دبره حتى لم يبق منهم احد الا
رجل هرب فجعل يحدث بما رأى اذ طلع عليه طائر منها فرفع رأسه فقال هذا الطير منها وجاء الطير حتى حاذى برأسه ثم
القاها عليه فخرجت من دبره فمات وعن الباقر ع انه سئل عن قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل قال كان طير ساف

جاءهم من قبل البحر رسلا امثال رؤس السباع واظفارها كاظفار السباع من الطير مع كل طائر ثلثة احجار في رجليه حجران
وفي منقاره حجر فجعلت ترميهم بها حتى جدرت جلودهم فقتلهم بها وكان قبل ذلك رأى شيء من الجدري وما رأوا
ذلك من الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده قال ومن افلت منهم يومئذ انطلق حتى اذا بلغوا حضرموت وهو واد
دون اليمن ارسل الله عليهم سيلا فغرقهم اجمعين قال وما رئي في ذلك الوادي ماء قط قبل ذلك اليوم بخمس
عشرة سنة قال ولذلك سمي حضرموت حين ماتوا فيه وفي المجمع عنهم ما يقرب منه وفي قرب الاسناد عن الكاظم
ان ابرهة بن يكسوم قاد الفيل الى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعث النبي ص فقال عبد المطلب ان لهذا البيت
ربا يمنعه ثم جمع اهل مكة فدعا وهذا بعدما اخبره سيف ذي يزن فارسل الله عليهم طيرا ابابيل ودفعهم عن مكة
واهلها وفي الامالي في هذه القصة زيادة قيل وكان السبب فيه ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل
النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها
ليلا فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة بحيث وهو قيل فوي اسم محمود الى اخر القصة في ثواب الاعمال والمجمع
عن الصادق ع من قرأ في فرائضه الم تر كيف فعل ربك شهد له يوم القيامة كل سهل وجبل ومدر بانه كان من
المصلين وينادي يوم القيامة مناد صدقتم على عبدي قبلت شهادتكم له وعليه ادخلوه الجنة ولا تحاسبوه فانه ممن
احب الله واحب عمله وقد سبق ان هذه السورة مع بعدها تقرآن في الصلوة معا وفي المجمع عن العياشي عن احدهما
عليهما السلام قال الم تر كيف فعل ربك ولايلاف قريش سورة واحدة وروي ان ابي بن كعب لم يفصل بينهما
في مصحفه

سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش وقرئ بغير ياء بعد الهمزة وهو متعلق بقوله
فليعبدوا او كعصف مأكول ومحذوف كاعجبوا ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي
اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف القمي قال نزلت في قريش لانه كان معاشهم من الرحلتين رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة
في الصيف الى الشام وكانوا يحملون من مكة الادم واللب وما يقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره فيشترون
بالشام الثياب والدرمك والحبوب وكانوا يتألفون في طريقهم ويثبتون في الخروج في كل خرجة رؤساء من
قريش وكان معاشهم من ذلك فلما بعث الله نبيه ص استغنوا عن ذلك لان الناس وفدوا على رسول الله
واستغنوا من ذلك وحجوا الى البيت فقال الله فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع فلا يحتاجون ان يذهبوا
الى الشام وآمنهم من خوف يعني خوف الطريق في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من اكثر قراءة لايلاف
قريش بعثه الله يوم القيامة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على موائد النور يوم القيمة

سورة الماعون

بسم الله الرحمن الرحيم ارأيت الذي يكذب بالدين بالجزاء القمي قال نزلت في ابي جهل وكفار قريش
فذلك الذي يدع اليتيم قال يدفعه يعني عن حقه قيل كان ابو جهل وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسأله من ماله

نقه

نقه فدفعه وابو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه ولا يحض ولا يرغب على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء
ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء فويل للمصلين الفاء جزائية يعني اذا كان عدم المبالاة باليتيم والمسكين من كذب بالدين
فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين والرياء ومنع الزكوة احق بذلك ولهذا رتب عليه الويل الذين هم عن صلوتهم
ساهون غافلون غير مبالين بها القمي اي عنى به تاركون لان كل انسان يسهو في الصلوة وفي المجمع عن العياشي
عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية اهي وسوسة الشيطان فقال لا كل احد يصيبه هذا ولكن ان يغفلها ويدع
ان يصلي في اول وقتها وعنه عن قال هو تأخير الصلوة عن اول وقتها لغير عذر وفي الخصال عن امير المؤمنين ع
ليس عمل احب الى الله عز وجل من الصلوة فلا يشغلنكم عن اوقاتها شيء من امور الدنيا فان الله عز وجل ذم
اقواما فقال الذين هم عن صلوتهم ساهون يعني انهم غافلون استهانوا باوقاتها وفي المجمع عن النبي والصادق ع
هو الترك لها والتواني عنها وفيه وفي الكافي عن الكاظم ع قال هو تضييع الذين هم يراؤن الناس بصلوتهم ليشيروا
وفي المجمع عن امير المؤمنين ع يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثوابا ان صلوا ولا يخافون عليها عقابا ان
تركوا فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها فاذا كانوا مع المؤمنين صلوها رياء واذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الذين
هم يراؤن ويمنعون الماعون القمي مثل السراج والنار والخمير واشباه ذلك مما يحتاج اليه الناس قال وفي رواية
اخرى الخمس والزكوة وفي المجمع عن علي والصادق عليهما السلام هو الزكوة المفروضة وعنهم ع هو ما يتعاوره الناس
من الدلو والفاس وما لا يمنع كالماء والملح وفي الكافي عن الصادق ع قال هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه
ومتاع البيت تعيره ومنه الزكوة قيل ان لنا جيرانا اذا اعرناهم متاعا كسروه وافسدوه فعلينا جناح ان نمنعهم فقال
لا ليس عليكم جناح ان تمنعوهم اذا كانوا كذلك في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع من قرأ سورة ارأيت الذي
يكذب بالدين في فرائضه ونوافله قبل الله صلوته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الحيوة الدنيا

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الخير المفرط الكثرة فسر بالعلم والعمل وبالنبوة والكتاب وشرف
الدارين وبالذرية الطيبة وفي المجمع عن الصادق ع هو الشفاعة وعنه ع قال هو نهر في الجنة اعطاه الله نبيه عوضا
من ابنه والقمي مثله وفي الامالي عن ابن عباس قال لما نزل على رسول الله ص انا اعطيناك الكوثر قال له علي بن
ابي طالب ما هو الكوثر يا رسول الله قال نهر اكرمني الله به قال علي ع ان هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله قال
نعم يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد
حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر قواعده تحت عرش الله عز وجل ثم
ضرب رسول الله ص على جنب امير المؤمنين ع وقال يا علي ان هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي وفي المجمع عن
النبي ص انه سئل عنه حين نزلت السورة فقال نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوضي ترد عليه امتي يوم القيمة

قدم نجوم السماء فيختلج القوم منهم فاقول يا رب امتي امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفي الخصال
عن امير المؤمنين ع قال انا مع رسول الله ص ومعي عترتي على الحوض فمن ارادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا فان لكل اهل
نجيبا ولنا نجيب ولنا شفاعة ولاهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانا نذود عنه اعداءنا ونسقي منه احباءنا
واولياءنا من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا حوضنا فيه مثعبان ينصبان من الجنة احدهما من تسنيم والآخر
من معين على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ وهو الكوثر فصل لربك فدم على الصلوة وانحر في المجمع عن الصادق ع
هو رفع يديك حذاء وجهك وفي رواية فقال بيده هكذا يعني استقبل بيديه حذاء وجهه القبلة في افتتاح الصلوة وعن
امير المؤمنين ع لما نزلت هذه السورة قال النبي لجبرئيل عليهما السلام ما هذه النحيرة التي امرني بها ربي قال ليست بنحيرة
ولكنه يامرك اذا تحرمت للصلوة ان ترفع يديك اذا كبرت واذا ركعت واذا رفعت راسك من الركوع واذا سجدت
فانه صلوتنا وصلوة الملائكة في السموات السبع فان لكل شيء زينة وان زينة الصلوة رفع الايدي عند كل تكبيرة
وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عنه فقال النحر الاعتدال في القيام ان يقيم صلبه ونحره اقول وفي تفسير العامة
ان المراد بالصلوة صلوة العيد وبالنحر نحر الهدي والاضحية ان شانئك مبغضك هو الابتر الذي لا عقب له
اذ لا يبقى له نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك
في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف القمي قال دخل رسول الله ص المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن العاص
فقال عمرو يا ابا الابتر وكان الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد سمي ابتر ثم قال عمرو اني لاشنأ محمدا اي
ابغضه فانزل الله على رسوله السورة ان شانئك اي مبغضك هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق ع من كانت قراءته انا اعطيناك الكوثر في فرائضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم
القيمة وكان محدثه عند رسول الله ص في اصل طوبى سورة الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها
الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد
لكم دينكم ولي دين لا اتركه ولا اتركه في الامالي ان نفرا من قريش اعترضوا الرسول ص منهم عتبة بن ربيعة
وامية بن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن سعد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد ونعبد ما تعبد فنشترك
نحن وانت في الامر فان يكن الذي نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك منه وان يكن الذي انت عليه الحق
فقد اخذنا بحظنا منه فانزل الله تبارك وتعالى السورة قيل وسبب التكرير ان الاول فيما يستقبل فان
لا لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال والثاني في الحال او فيما سلف والقمي سأل ابو شاكر الديصاني
ابا جعفر الاحول عن ذلك قال فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرر مرة بعد مرة فلم يكن عند الاحول
في ذلك جواب فدخل المدينة فسأل الصادق ع عن ذلك فقال كان سبب نزولها وتكرارها ان قريشا

قالت

قالت لرسول الله ص تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة وتعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا في
ثواب الاعمال والمجمع عنه ع من قرأ قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه وان كان
شقيا محي من ديوان الاشقياء واثبت في ديوان السعداء واحياه الله سعيدا واماته شهيدا وفي المجمع وكان اذا فرغ منها
قال اعبد الله وحده اعبد الله وحده وفيه والقمي عنه ع اذا فرغت منها فقل ديني الاسلام ثلثا سورة النصر
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله اياك على اعدائك والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا
جماعات كاهل مكة والطائف واليمن وساير قبايل العرب فسبح بحمد ربك فنزهه حامدا له على ان صدق وعده واستغفره
لنفسك او لامتك انه كان توابا القمي قال نزلت بمنى في حجة الوداع فلما نزلت قال رسول الله ص نعيت الي نفسي قيل لعل
ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين وفي الكافي والعيون عن الصادق ع ان اول ما نزل اقرأ باسم
ربك واخره اذا جاء نصر الله وفي المجمع عن ام سلمة قالت كان رسول الله ص باخره لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء ولا
يذهب الا قال سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فسألناه عن ذلك فقال اني امرت بها ثم قرأ هذه السورة وفي
ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ اذا جاء نصر الله في نافلة او فريضة نصره الله على جميع اعدائه وجاء يوم القيمة
ومعه كتاب ينطق قد اخرجه الله من جوف قبره فيه امان من جسر جهنم ومن النار ومن زفير جهنم فلا يمر على شيء
يوم القيمة الا بشره واخبره بكل خير حتى يدخل الجنة ويفتح له في الدنيا من اسباب الخير ما لم يتمن ولم يخطر
على قلبه سورة تبت بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب اي خسرت وهلكت فان التباب خسران يؤدي
الى الهلاك قيل اريد به نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقيل المراد دنياه واخراه وتب اخبار بعد
اخبار او دعاء عليه بعد دعاء ما اغنى عنه ماله وما كسب حين نزل به التباب قيل انه مات بالعدسة بعد وقعة
بدر بايام معدودة وترك ثلاثا حتى انتن ثم استأجروا بعض السودان فدفنوه سيصلى نارا ذات لهب وامرأته
وهي ام جميل اخت ابي سفيان حمالة الحطب قيل حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاداة الرسول وتحمل زوجها
على ايذائه وقيل بل اريد به حزمة الشوك والحسك كانت تحملها فتنثرها بالليل في طريق رسول الله ص وقرئ
بالنصب على الشتم في جيدها حبل من مسد اي مما مسد اي فتل من نار القمي تبت يدا ابي لهب قال اي خسرت
لما اجتمع مع قريش في دار الندوة وبايعهم على قتل محمد رسول الله ص وكان كثير المال فقال الله ما اغنى عنه ماله
وما كسب سيصلى نارا ذات لهب عليه فيحرقه وامرأته حمالة الحطب قال كانت ام جميل بنت صخر وكانت تنم على رسول الله
وتنقل احاديثه الى الكفار حمالة الحطب اي احتطبت على رسول الله في جيدها اي في عنقها حبل من مسد اي من نار
قال وكان اسم ابي لهب عبد مناف فكناه الله لان منافا صنم يعبدونه وفي المجمع في قوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية صعد رسول الله ص على الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه

قريش فقالوا مالك فقال ارايتكم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم ما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني
نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا جميعا فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب وتب السورة
وفي قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلام في حديث آيات النبي قال ومن ذلك ان ام جميل امراة ابي لهب اتته حين
نزلت سورة تبت ومع النبي ابو بكر بن ابي قحافة فقال يا رسول الله هذه ام جميل محفظة اي مغضبة تريدك و معها
حجر تريد ان ترميك به فقال انها لا تراني فقالت لابي بكر اين صاحبك قال حيث شاء الله قالت لقد جئته ولو اراه
لرميته فانه هجاني واللات والعزى اني لشاعرة فقال ابو بكر يا رسول الله لم ترك قال لا ضرب الله بيني وبينها حجابا
وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع قال اذا قراتم تبت يدا ابي لهب وتب فادعوا على ابي لهب فانه كان
من المكذبين بالنبي ص وبما جاء به من عند الله **سورة الاخلاص** بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله
احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقرئ كفوا بالتسكين وبالتحريك وقلب الهمزة واوا
وكان سبب نزولها ان اليهود جاءت الى رسول الله ص فقالت له انسب لنا ربك فانزل الله ونعم الكافي وفي التوحيد
عن الصادق ع قال ان اليهود سالوا رسول الله ص فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلاثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد
الى آخرها وفي التوحيد عن الباقر ع في تفسيرها قال قل اي اظهر ما اوحينا اليك ونباناك به بتاليف الحروف التي
قراناها لك لتهتدي بها من القى السمع وهو شهيد وهو اسم مشار الى غائب فالهاء تنبيه على معنى ثابت والواو اشارة
الى الغائب عن الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس وذلك ان الكفار نبهوا عن آلهتهم بحرف اشارة
الشاهد المدرك فقالوا هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فاشر انت يا محمد الى الهك الذي تدعو اليه حتى نراه
وندركه ولا ناله فيه فانزل الله تبارك وتعالى قل هو فالهاء تثبيت للثابت والواو اشارة الى الغائب عن درك
الابصار ولمس الحواس وانه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الابصار ومبدع الحواس قال عليه السلام الله معناه المعبود الذي
اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب اله الرجل اذا تحير في الشيء فلم يحط به علما ووله اذا فزع
الى شيء مما يحذره ويخافه فالاله هو المستور عن حواس الخلق قال عليه السلام الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد
بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذي لا ينبعث
من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع
على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد اي المعبود الذي ياله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد
بالهيته متعال عن صفات خلقه قال عليه السلام وحدثني ابي زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي ع انه قال
الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سؤدده والصمد الذي لا ياكل ولا يشرب والصمد الدائم الذي
لم يزل ولا يزال قال ع كان محمد بن الحنفية يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره وقال غيره الصمد المتعالي

عن الكون

من الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير قال عليه السلام الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناه قال
وسئل علي بن الحسين عن الصمد فقال الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء قال الراوي قال زيد بن
علي الصمد الذي اذا اراد شيئا قال له كن فيكون والصمد الذي ابدع الاشياء فخلقها اضدادا واشكالا وازواجا وتفرد بالوحدة
بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند قال وحدثني الصادق عن ابيه عليهما السلام ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي عليهما
السلام يسالونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا
فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله ص يقول من قال في القرآن بغير علم فليتبوا مقعده من النار وان الله سبحانه
قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف
كالولد وساير الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا يتشعب منه البدوات كالسنة والنوم
والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسامة والجوع والشبع تعالى ان
يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف او لطيف ولم يولد لم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما يخرج الاشياء
الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار
ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم و
الكلام من اللسان والمعرفة والتمييز من القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا
على شيء مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه
فذلكم الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد قال الراوي سمعت
الصادق ع يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر ع فسالوه عن مسائل فاجابهم ثم سالوه عن الصمد فقال
تفسيره فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل على انيته وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه واشارة الى
الغائب عن درك الحواس واللام دليل على الهيته بانه هو الله لطيفة خافية لا تدرك بالحواس ولا تقع في لسان واصف ولا اذن
سامع لان تفسير الاله هو الذي اله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس او بوهم لا بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس
وانما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على ان الله تعالى اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة في اجسادهم
الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لا تتبين ولا تدخل في حاسة من حواس الخمس فاذا نظر
الى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية البارئ وكيفيته اله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشيء يتصور له
لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم في اجسادهم واما الصاد فدليل على
انه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق
واما الميم فدليل على ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل دائم
تعالى عن الكون والزوال بل هو عز وجل يكون الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال ع لو وجدت
لعلمي الذي آتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرائع من الصمد
وكيف لي بذلك ولم يجد جدي امير المؤمنين ع حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلوني قبل
ان تفقدوني فان بين الجوانح مني علما جما هاه هاه الا لا اجد من يحمله الا واني عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا

توبا فغضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم قال الباقر ع الحمد لله الذي من علينا ووفقنا
لعبادة الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا عبادة الاوثان حمدا سرمدا وشكرا واصبا وقوله
عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد فيكون له ولد يرثه ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له
كفوا احد فيعاونه في سلطانه وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع انه سئل رجل عن تفسير هذه السورة فقال هو الله احد بلا تأ
ويل عدد الصمد بلا تبعيض بدد لم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يولد فيكون الها مشاركا ولم يكن له من خلقه كفوا
احد وفي نهج البلاغة لم يولد فيكون في العز مشاركا وفي الكافي عن السجاد عليه السلام انه سئل عن التوحيد فقال ان
الله عز وجل علم انه يكون في آخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله قل هو الله احد والآيات من سورة الحديد الى قوله
عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك وعن الرضا عليه السلام انه سئل عن التوحيد فقال كل من قرأ
قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف التوحيد قيل كيف يقرأها قال كما يقرأها الناس وزاد فيها كذلك الله ربي مرتين
وعن الباقر ع قل هو الله احد ثلث القرآن وفي الكافي عن امير المؤمنين ع قال من قرأ قل هو الله احد مرة فكأنما
قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله وفي ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق ع من مضى به يوم واحد فصلى فيه خمس صلوات ولم يقرأ فيها بقل هو الله احد قيل له يا عبد الله لست من
المصلين وعنه ع من مضت له جمعة ولم يقرأ فيها بقل هو الله احد ثم مات مات على دين ابي لهب **سورة الفلق** بسم الله
الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق بالفلق عما يفرق عنه وخص عرفا بالصبح ولذلك فسر به وفي المجمع
عن الصادق ع انه سئل عن الفلق قال صدع في النار فيه سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في
كل بيت سبعون الف اسود في جوف كل اسود سبعون الف جرة سم لا بد لاهل النار ان يمروا عليها وفي القمي
الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سأل الله ان يأذن له ان يتنفس فأذن له فتنفس فاحرق
جهنم الحديث من شر ما خلق قيل خص عالم الخلق بالاستعاذة منه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر كله خير ومن
شر غاسق ليل عظيم ظلامه من قوله الى غسق الليل اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء قيل خص الليل لان المضار
فيه تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس او النساء
السواحر اللواتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل
بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره وفي المعاني مرفوعا انه قال في هذه الآية
اما رأيته اذا فتح عينيه وهو ينظر اليك هو ذاك قيل خص الحسد بالاستعاذة منه لانه العمدة في الاضرار وفي الكافي عن الصادق
ع قال قال رسول الله ص كاد الحسد ان يغلب القدر وفي طب الائمة عن الصادق ع ان جبرئيل ع اتى النبي ص فقال له
يا محمد قال لبيك يا جبرئيل قال ان فلانا سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث اليه يعني الى البئر اوثق الناس عندك
واعظمهم في عينك وهو عديل نفسك حتى يأتيك بالسحر قال فبعث النبي ص علي بن ابي طالب ع وقال انطلق الى بئر
ذروان فان فيها سحرا سحرني به لبيد بن اعصم اليهودي فأتني به قال علي ع فانطلقت في حاجة رسول الله ص فهبطت

فاذا ماء